

مجموع مقالات فضيلة الشيخ حسين بن محمود

المحتويات

المقالة

الصفحة

8.....	ماذا نريد ! ... 29 شوال 1424هـ
8.....	بكل هدوء .. وبكل صراحة ... 7 ذي القعدة 1424هـ
9.....	أسطورة ابن لادن و السياسة الغربية
17.....	الخروج من الأزمة .. والنهوض بالأمة
28.....	العرب وأفغانستان: الماضي والحاضر والمستقبل
37.....	أوراق مُغَبَّرَة.....
43.....	تذكير الأنام بأسباب الحرب الجديدة على الإسلام.....
56.....	بعد الـ "بي بي سي" .. الـ "سي إن إن" الحية الرقطاء.....
60.....	حديث نفس.....
62.....	حرب الأفيون.....
65.....	حوار صريح 1/2.....
76.....	حوار صريح 2/2.....
87.....	خواطر .. مُجَرَّد خواطر.....
92.....	رسالة إلى القائد عبد رب الرسول سيّاف.....
96.....	صاحبي البدوي .. رجلٌ سياسي.....
99.....	صورة (أمريكية) وتعليق 1/2.....
106.....	صورة (أمريكية) وتعليق 2/2.....
112.....	صورة وتعليق !! (1).....
116.....	صورة وتعليق !!! (2).....
123.....	صورة وتعليق 3/3.....
129.....	صورة وتعليق 4/4.....
136.....	صورة وتعليق 5/5.....

144.....	صورة وتعليق 6/6
152.....	صورة وتعليق 7/7
157.....	صَوْلَةُ الْقِطْطِ
162.....	صياغة العقول !!
167.....	عقلي الصغير يكاد أن يطير
169.....	فلا تكونن ظهيراً للكافرين
172.....	لا.... لم نحزن !!!
178.....	لا.... نحن لا نبكي الشهيد
182.....	ما أكثر الثغور وأقل الرجال .. !!
187.....	ماذا نفعل !!!
190.....	نصر بلا حرب
195.....	نظرات في زمن التفجيرات
199.....	هذا بلاغ للناس
206.....	هل يُعيد التاريخ نفسه !!
211.....	واقع الأحداث: بين الدعاة والشباب
216.....	وما النصر إلا من عند الله
220.....	يا علماء الإسلام: أجيئوا؟؟
224.....	نظرات في وصية خطاب
228.....	أباليب الإقناع وغسيل الدماغ
232.....	.. أسباب النصر والتمكين .. بُشرى للمؤمنين
237.....	أسباب النصر والهزيمة
244.....	أفلا تعقلون
250.....	الاربعون الجهادية
257.....	الاسد الأفغاني .. المولوي جلال الدين حقاني
259.....	البحث عن ابن تيمية
262.....	الحرب الإعلامية .. الجبهة المكشوفة
265.....	الخوف .. والسَّيَّاح العسكري العالمي
268.....	العلماء بين الحكام والشعوب
271.....	القرآن مخلوق !! فأين أحمد !!

- 278..... الفاموس للمصطلحات العصرية
- 284..... المظاهرات: نعم .. أم لا
- 286..... المواجهة السلمية .. بل المسلحة
- 290..... خواطر حول مشكلة باكستان والهند!!
- 293..... إن القتال عقيدةٌ يا جاهلُ
- 298..... أين أسامة !!
- 301..... بعد ثمانية أشهر من الحرب .. !!
- 306..... بعد سنة من الحرب الصليبية .. !!
- 312..... بعض الدروس المستفادة من الحرب الجديدة
- 317..... بلغ السيل الزبي
- 320..... تبعد الحسن عند الإنسان
- 322..... تذكير الأنام بما قيل في الحرب الصليبية على الإسلام
- 336..... تراجع طالبان انسحاب أم تحيز !!!
- 340..... حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*
- 342..... رسالة إلى الشعب الأفغاني المسلم
- 346..... رسالة إلى شباب الصحوة
- 349..... رسالة أهل الإيمان إلى عباد الصليب
- 351..... من خلف أطلال "معان"
- 355..... موتوا بغيضكم "رسالة إلى فئران تتناول على الأسود"
- 358..... ورحل سيف الإسلام
- 364..... وثقة مع مقالة "أمريكا والأسرى"
- 369..... حرب المصطلحات
- 372..... نحن والعلماء
- 381..... ضرب العراق ... وقفات سريعة !!
- 385..... قللوا: فقلنا !!
- 391..... أسد الإسلام
- 396..... العبد للدعة ، والخُر للقتال
- 402..... لو كل كلب عوى .. !!
- 405..... أولى لحظات الشهيد

410.....	وبنا مَنْ يُعِينِ عدونا علينا.....
415.....	أنفذوا بعث أسامة.....
421.....	لماذا يريد الأمريكان اغتيال أسد خراسان.....
427.....	تنبيهات مهمة بشأن الأحداث.....
432.....	مفهوم الإيمان في ظل واقعنا المعاصر (1).....
438.....	حكم العلماء في مساندة النصارى ضد العراق.....
444.....	مفهوم الإيمان في ظل واقعنا المعاصر (2).....
448.....	لا تقتلوا الأمريكان فإن لهم الأمان.....
452.....	عقيدة الإستراتيجية العسكرية والسياسية للقاعدة الجهادية.....
458.....	لامجال للتورية.....
461.....	البيان في حكم قتل الأمريكان.....
467.....	السلفية القاديانية !!.....
472.....	الكلمة التي أرعبت بوش !!.....
474.....	ونفقوا في سبيل الله.....
484.....	خير مقتل "أسد الإسلام" أسامة.....
486.....	من المسلمين .. إلى مسلمي فلسطين.....
489.....	لا .. لا لتكفير الحكام !!.....
496.....	فيذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب.....
.....	تكفير المعين .. الحكم بغير ما أنزل الله .. الخروج على الحاكم.....

505

516.....	يا أهل العراق : هكذا سقطت فلسطين !!.....
526.....	رسالة إلى الحُمُر المُستأجرة !!.....
531.....	المتع من الشرح الممتع.....
538.....	تربية أبناءنا تربية جهادية.....
542.....	رسالة إلى قادة الأمة.....
548.....	محمد رسول الملحمة.....
555.....	حفة من التاريخ.....
562.....	رسائل البريد العراقي الزاجل.....
569.....	هجمات من بطن الأحداث.....

المدخل لعلوم الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .

574

- 593.....صورة وتعليق (8)
- 601.....المهدي المنتظر
- 605.....صورة وتعليق 9/9
- 612.....صورة وتعليق (10)
- 620.....الضربات بين الحسنات والشُّبُهات !!
- 627.....عودي يا حمامة.....
- 630.....تأملات في الواقع (1)
- 635.....تأملات في الواقع (2)
- 640.....إلى أفراد القوات المسلحة في الشام وجزيرة العرب.....
- 648.....عقريّة الإستراتيجية الإعلامية للمجاهدين.....
- 653.....قوات درع الجزيرة !!
- 659.....الحرب الإعلامية الصليبية على العراق.....
- 666.....حقيقة الموقف الكويتي من الأحداث !!
- 671.....بين أمير المؤمنين وأمير البعثيين !!
- 676.....موقفنا من الحرب الراهنة.....
- 687.....وإسلاماه .. من لأعراض المسلمين !!
- 702.....نعم .. انتهت المعركة !!
- 708.....القواعد الضرورية في النازلة الصليبية (1)
- 714.....القاعدة الثالثة : " لا طاعة في معصية الله "
- 721.....عجباً والله !!
- 725.....القواعد الضرورية في النازلة الصليبية (3)
- 732.....القاعدة السابعة : " ويتخذ منكم شهداء "
- 740.....سلمان بن فهد العودة !!
- 746.....تعقيب على مقالة " سلمان بن فهد العودة "
- 751.....المصطلحات في نازلة العراق.....
- 755.....إتخاف العباد ببعض أحكام الجهاد (1)
- 768.....خير هام : الشيخ سعيد بن زعير عميل للدولة !!

- 774.....خواطر في زمن التفجيرات (تفجيرات الرياض)
- 779.....إتحاف الكفار والمنافقين بخفايا وأسرار المجاهدين
- 785.....نحن جهّال أغرار !! علّمونا أرشدونا فقّهونا !!
- 792.....إتحاف أهل الإسلام بتراث الشيخ عزام
- 806.....من لهيب الواقع
- 813.....إتحاف العباد ببعض أحكام الجهاد (2)
- 825.....بين دجّال الغد ودُجِيلة اليوم
- 831.....مناهم يجب أن تصحح
- 838.....ثم لا يكونوا أمثالكم
- 853.....عدي وقصي ...!!
- 856.....تعليق على بيان هيئة كبار العلماء بالسعودية
- 866.....الفتاوى السلطانية
- 878....."محمد باقر الحكيم"
- 883.....فبروا إلى الله
- 894.....بين القمة والقمة
- 898.....غية في البساطة
- 902.....ملفات ساخنة
- 909.....الله أعلى وأجلّ
- 913.....وهذه توبتي
- 918.....الخوارج وأهل التكفير
- 926.....البحث عن الحرية

ماذا نريد ! ... 29 شوال 1424هـ

بكل هدوء .. وبكل صراحة ... 7 ذي القعدة
1424هـ

أسطورة ابن لادن و السياسة الغربية

[هذه المقالة كُتبت قبل أحداث سبتمبر بأشهر عدة أرسلتها إلى إحدى المجلات الإسلامية (البيان) لنشرها فلم تنشرها ولم تبين أسباب عدم نشرها ، فكان أن حدثت أحداث سبتمبر فأرسلت المقالة إلى مجلة العصر الإلكترونية التي تكرمت بنشرها]

عندما تفجّر مبنى المركز التجاري العالمي في نيويورك، بالولايات المتحدة الأمريكية، قبل عدة سنوات ، قامت المنظمات الصهيونية ، و بكل نشاط و إصرار ، باستخراج قانون من الحكومة الأمريكية يخالف كل ما تتبناه أمريكا (أو تدعي أنها تتبناه) من الديمقراطية و الحرية و المساواة المكفولة لشعبها!!

يقضي هذا القانون إعطاء الحق للحكومة الأمريكية بإبعاد أي شخص (من غير أصل أمريكي ، و إن كان يحمل الجنسية الأمريكية) من الولايات المتحدة الأمريكية، بدون محاكمة أو دعوى قضائية ، بحجة الحفاظ على الأمن القومي "National Security".

انتهت المنظمات العربية و الإسلامية في الولايات المتحدة لهذه اللعبة اليهودية فأبدت احتجاجها فحاولت، بصوت خافت يتخلله الخجل ، معارضة هذا القانون ، إلا أن قوة نفوذ المنظمات اليهودية في الحكومة الأمريكية و الإعلام الأمريكي "اليهودي" حالا دون ظهور هذه النداءات العربية و الإسلامية.

نفذ هذا القانون ، و كان أول من نال شرف تطبيقه هو الشقيق الأصغر للشيخ عمر عبد الرحمن (الشيخ المصري الضرب المشلول الطاعن في السن، المسجون في السجون الأمريكية بتهمة تفجير المركز التجاري العالمي) حيث لم يُسمح له بالدخول إلى الولايات المتحدة مع أنه يحمل الجنسية الأمريكية !! ولا أعرف أنه منذ أن طبق هذا القانون إلى الآن بأنه طبق على غير المسلمين ؟

تصالحنا الصحف و وكالات الأنباء العالمية و العربية منذ سنوات بظاهرة، أو بالأصح، بأسطورة جديدة من نوعها خلقتها الإعلام الغربي و من ورائهم من أصحاب المصالح المعروفة و المشبوهة ، ألا وهي "أسطورة ابن لادن" (الإعلام لم يخلق ابن لادن و لكنه خلق الأسطورة فقط ، أما ابن لادن فقد فرض نفسه على الساحة بأفعاله)

و لما لست بصدد تقييم هذه الشخصية بعينها و لا تقييم أفعالها من حيث شرعيتها فلماذا من هو أهله، و لكن غرضي بيان مدى استفادة السياسات الغربية ، و بالأخص السياسة الأمريكية من هذه الظاهرة الإعلامية و ما نتج عنها من ممارسات و تجاوزات ، ومصالح ومكاسب سياسية استراتيجية، قصيرة و طويلة المدى .. و إليكم بعض هذه المكاسب الغربية :

1- نمتلك أمريكا لنفسها حق الاعتداء عسكرياً على أي دولة لا تتوافق مع سياساتها بحجة أن لها علاقات مع "ابن لادن" ، و مثاله ما حدث للسودان (قصف مصنع الأدوية) و أفغانستان (قصف المعسكر التدريبي) .

- 2- فرض عقوبات اقتصادية وعزل أفغانستان دولياً ، بعد أن عجزت الحكومة الأمريكية أحواؤها ، بحجة إيواء الأفغان للإرهابي المزعوم.
- 3- اعتقال أي شخص في أي مكان في العالم بحجة أنه من أتباع "ابن لادن"، كما حصل في البانيا وغيرها.
- 4- التضيق على المنظمات الخيرية الإسلامية، وإبعادها عن العمل الخيري ومساعدة المسلمين المنكوبين، و اعتقال العاملين النشطين فيها بحجة أنهم متعاونون مع "الإرهابي الدولي" المزعوم ، و بالتالي خلو الساحة للمنظمات النصرانية أو التنصيرية، خصوصاً في الدول الأوروبية (البوسنة ، كوسوفا ، ألبانيا، الجبل الأسود) و هذا يؤدي إلى الحد من انتشار الإسلام بينهم و قطع علاقاتهم بإخوانهم المسلمين في باقي الدول الإسلامية ومحاولة طمس هويتهم الإسلامية.
- 5- إقناع المواطن الغربي ، و الأمريكي على وجه الخصوص ، بضرورة امتصاص الأموال الإسلامية من أيدي المسلمين ، و تبرير السياسات الغير دستورية بحجة أن هذه الأموال قد يصبح صاحبها في يوم ما "ابن لادن" جديد.
- 6- زيادة تشويه صورة المسلمين في نظر الإنسان الغربي بربط صورة صاحب العمامة و اللحية "ابن لادن" بمصطلح الإرهاب، و بالتالي الحد من الانتشار السريع (نسبياً) للإسلام في الدول الغربية، و في أوساط الغربيين أنفسهم .
- 7- تخويف من تسوّل له نفسه من المسلمين رفع شعار الإسلام علناً أو الإستقلال فكرياً ، وهذه سياسة أمريكية قديمة ، و هي سياسة : "إياك أعني فاسمعي يا جارة" استخدمتها أمريكا في الحرب العالمية حينما ألقت بالقنبلتين النوويتين على اليابان، برغم استسلام اليابان، و قتلت عشرات الآلاف من اليابانيين، و ذلك لتخويف الاتحاد السوفيتي آن ذاك.
- 8- التدخل في السياسات الخارجية للدول الأخرى وعلاقاتها الدولية بحجة القضاء على الإرهاب الدولي و الحفاظ على المصالح الغربية، أو بحجة الحفاظ على حياة الأبرياء !!!! وهذا ما حصل الآن في الشيشان، حيث رفعت روسيا شعار محاربة الإرهاب الدولي فأحجمت كل الدول الإسلامية عن مساعدة الشيشانيين خوفاً من تهمة مساعدة الإرهاب الدولي ، فترك الشيشانيون يذبحون و تدمر بلادهم دون رفع صوت أو تحريك حاجب ، و قد حصل هذا لمظلمة "حماس" المجاهدة من قبل، فقد توقفت كل المساعدات الرسمية لهذه المنظمة من مسلمي أمريكا حينما أعلنت أمريكا (بضغط من اليهود) بأن هذه المنظمة إرهابية !!
- 9- التغطية على فشل الحكومة الأمريكية في حل القضايا الاقتصادية و الاجتماعية و الأخلاقية في أمريكا و كذلك الحال بالنسبة للدول الغربية الأخرى ، و لقد تعلمت روسيا هذا الدرس و استخدمته في حرب الشيشان للتغطية على فضيحة غسيل الأموال (يلتسن) و التدهور الاقتصادي الكبير في روسيا و فشل حكومتها في إيجاد الحلول لهذه المشاكل، وأيضاً بسبب الانتخابات السياسية في تلك الدولة ، و قد آتت أكلها و فاز بوتين برئاسة الوزراء .

- 10- إجبار غيرها من الدول (دول العالم الثالث) بالتعاون معها ضد الإرهاب " المزعوم" و بالتالي النفوذ إلى مؤسسات تلك الدول الداخلية و من ثم السيطرة عليها بطريق مباشر (قواعد عسكرية في تلك البلاد) أو غير مباشر . و يكفي التلويح بتهمة التضلع مع الإرهاب الدولي لتخويف أي دولة ترفض هذا التدخل الأمريكي في سياساتها الداخلية خوفاً من هذه الدول على نفسها من العقوبات الاقتصادية، أو السياسية ، أو العزلة الدولية .
- 11- استخدام أسطورة "ابن لادن" للتدخل في باكستان في الوقت المناسب . لأنها دولة تنتشر فيها الصحوة الإسلامية و تملك القنبلة النووية (على غرار ما فعلته مع المفاعل النووي العراقي) "و إن غداً لناظره لقريب"
- 12- إشغال الرأي العام الإسلامي عن القضايا الهامة المصيرية كقضية فلسطين (انظر 20)، و Kashmir، و جنوب السودان، و الصومال، و طاجيكستان، و الفلبين، و الشيشان، و شمال غرب الصين، و أذربيجان، و بورما، و الهند و غيرها من البلاد التي يقتل فيها المسلمون بالآلاف و يُشرّدون . ، فإذا صُربت العراق أو قُتل المسلمون في أندونيسيا تحفل الصحف و المجلات بصور (الإرهابي الخطير!!) لتغطي هذه البهجة على الإرهاب الغربي الحقيقي.
- 13- إيجاد هوة أو فرقة بين التيارات و الجماعات الإسلامية بتصنيفها لجماعات منها المتشددة، و أخرى معتدلة، و شبه معتدلة، و ليبرالية علمانية متعاونة "صديقة" وذلك بتحديد موقف هذه الجماعات من "أسطورة ابن لادن" أو الإرهاب الدولي .
- 14- قتل الروح المعنوية للعرب و المسلمين، و ذلك بتضخيم "الأسطورة" حتى تتعلق الآمال بهم و من ثم القضاء عليها (في الوقت المناسب) ، لعلمهم بأن حال الأمة الإسلامية أصبح كالغريق الذي يبحث عن قشة يتعلق بها، على غرار ما حدث في الجهاد الأفغاني، حيث علق المسلمون آمالاً كبيرة على هذا الجهاد فحصل ما حصل.
- 15- الضغط على الحكومات الإسلامية للإدلاء بتصريحات تندد بالإرهاب الدولي "ابن لادن و جماعته"، بعد أن جعلت منه الوسائل الإعلامية الغربية الأمريكية بطلاً إسلامياً للشعوب المسلمة ، مما يخلق حالة من السخط الشعبي بين الشعوب المسلمة و حكامها ، لتصريحات الحكام، و هذا يؤدي إلى بُعد الشقة بين الحاكم و المحكومين "فرّق تسد" و بالتالي حاجة هذه الحكومات لأمريكا لحمايتها من شعوبها، أو قهر هذه الحكومات للشعوب ، و هي كلتا الحالتين مصلحة لأمريكا و الدول الغربية فقط .
- 16- الضغط على حكومة أفغانستان لتسليم "ابن لادن" بعد أن أصبح الأخير بطلاً إسلامياً تباع صوره في المحلات التجارية و تعلق في البيوت و الأسواق في باكستان و غيرها. و حق الميافة عند الأفغان عجيب، حيث أنني تحدثت مع أحدهم، من الذين حاربوا الروس و توقفوا عن القتال في الحرب القائمة الآن، عن إمكانية تسليم الملا عمر (رئيس أفغانستان) لابن لادن! فقال: "إذا دخلت بيت الأفغاني و قتلت أهله و سلبت ماله و هربت، ثم جئته بعد ذلك تعذر فإنه قد يفكر في العفو عنك، أما إذا دخلت بيت الأفغاني و مسست ضيفه بسوء فأفضل أن لا يرى وجهك بعدها" و من هذا يتبين أن وجود ابن لادن ليس قرار سياسياً فحسب و إنما وجوده في أفغانستان إرادة شعبية، فالأفغان يحفظون للناس حسن صنيعهم، و ابن لادن" أعطى الأفغان ما لم يعطه غيره، يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله وهو يتحدث عن "ابن لادن" كممول للشباب العربي المسلم الذي جاهد في أفغانستان إبان الغزو

اليهودي: "أما الذي يمولهم فأولاً كان العدد قليلاً ، فأحد المحسنين من الذين يعيشون الجهاد بأنفسهم الأخ أسامة بن محمد بن لادن صاحب أكبر شركة في الشرق الأوسط قد جاء بنفسه وماله في سبيل الله وتكفل بتذاكرهم وكفالة أسرهم واستئجار مساكنهم وتنقلاتهم وطمعهم وشرابهم في داخل أفغانستان وهو في خط النار الأول ، وأهل جلال آباد يسمونه خالد بن الوليد في المعركة، وقد تعرض للموت عدة مرات وتسمم في جلال آباد بسبب الغازات السامة التي ألقها الدولة" إنتهى كلامه رحمه الله. إن "ابن لادن" ضيف على الأفغان كلهم و ليس على الحكومة، فإن سلمته الحكومة الأفغانية ساءت علاقتها بشعبها و الشعب الباكستاني و فقدت مصداقيتها وثقة المسلمين من أنصارها بها، و إن لم تسلمه تعرضت للعزلة الدولية و الحصار الاقتصادي و السياسي !!

17- ربط مصطلح "الجهاد الإسلامي" بالإرهاب الدولي و ترسيخ هذا المبدأ ، لا في نفوس غير المسلمين فقط ، و لكن في نفوس المسلمين أيضاً ، فقد أصبح مصطلح الجهاد من المصطلحات المُتَحَفَظ عليها حتى في الخطب و التجمعات و المؤتمرات الإسلامية !!

18- التدخل المباشر للحكومة الأمريكية في منطقة وسط آسيا و احتواء تلك الدول المستقلة حديثاً - ذات الأغلبية المسلمة - لثرواتها الاقتصادية و البشرية ، بحجة محاربة "الأسطورة الإرهابية". و الحيلولة دون إنتشار الصحة الإسلامية في تلك المنطقة.

19- التمكين لفكرة القوة العظمى الوحيدة في العالم (أمريكا) بتدمير أي قوة أخرى منافسة وذلك بإثبات القدرة على التواجد في أي مكان في العالم و تدمير أي منشئة عسكرية أو اقتصادية. وما علي أمريكا إلا أن تقول بأنها اكتشفت وجود إرهابيين في دولة ما دون الاضطرار لتقديم أي أدلة على هذه الاكتشافات، و بالتالي التواجد في تلك الدولة عسكرياً. ومن الغريب أن الولايات المتحدة أصبحت تلعب على المكشوف دون حياء أو خجل، وإذا أرادت أن تعرف السياسة المستقبلية لأمريكا مع أي دولة ، فما عليك إلا أن تنظر في تصريحات ساسة البيت الأبيض، فيتضح لك الأمر ، تصريحات: كإكتشاف وكر للإرهاب الدولي في الدولة الفلانية ، معسكر للتدريب في تلك الدولة، أشخاص يشتبه أنهم على اتصال بالإرهابي الدولي" في هذه الدولة، حسابات بنكية مشبوهة في تلك الدولة.

20- من خلال تتبعي لهذه اللعبة الإعلامية لاحظت أن الدول الغربية لم تقحم اسم "ابن لادن" في الجهاد الفلسطيني ، و حتى اليهود الذين يملكون معظم الأدوات الإعلامية الغربية لم يُقحموا اسم ابن لادن في هذه الحرب !! و لعل هذا يبدو غريباً في بادئ الأمر ، إذ أن "ابن لادن" صرح في أكثر من مناسبة أنه يقاتل اليهود و أن من أهدافه تحرير المسجد الأقصى ، فلماذا لا يربط الإعلام الغربي اسمه مع الجهاد الفلسطيني ؟ السبب بسيط ، إن العالم الإسلامي بكل توجهاته و مذاهبه متعاطف مع الجهاد الفلسطيني ، فإذا ذكر "ابن لادن" في هذا الجهاد فإنه سيكسب تأييد عام في كل الأرض الإسلامية و سوف تكسب أعماله الأخرى الشرعية و تعاطف جميع المسلمين و من ثم يصعب السيطرة على اسطوره أو احتواءها. و ربما يكون هناك سبب آخر هو عدم رغبة اليهود و الدول الغربية في تحويل اهتمام مسلمي أفغانستان و باكستان إلى قضية فلسطين.

إن معظم الذين كتبوا عن "ابن لادن" أو الإرهاب الدولي أغفلوا هذا الجانب في كتاباتهم أو تغفلوا عنه لسبب أو لآخر، و لا ينبغي علينا نحن العرب و المسلمون أن ننظر إلى القشور

دون الغوص في أعماق الأمور لمعرفة أبعادها و ما يترتب عليها من عواقب قد لا تُحمد عقابها .

إن الذي حصل عليه الساسة في البيت الأبيض و الأحمر و غيرهما من بيوتات الحكم في الدول الغربية والشرقية بخلق مثل هذه الظواهر (و إن كانت هذه الظواهر "الإرهاب الدولي" و غيرها تظهر من أول وهلة أنها تعارض مصالحهم و أهدافهم التوسعية الاقتصادية و السياسية) يدل على أن الغرب لا ينظرون إلى الأمور بمنظار واحد فقط، أو بتحكيم العاطفة و تقديمها على المصالح الذاتية، ولعل في هذا درس لمن غفل أو نام من المسلمين!

ما هو دور العرب و المسلمين تجاه هذه السياسات ؟؟

للأسف ، إن الدور الإسلامي ضعيف ، بل يكاد يكون معدوماً . وقد يخرج علينا من ليست لديهم نظرة شاملة للأمور، فيقول : إن سبب الأزمة هو "ابن لادن و الإرهاب" فلماذا لا نعمل على استئصاله ومحوه من الوجود ؟ الجواب : لسبب بسيط و ظاهر، وهو أنه إذا ذهب "ابن لادن" الحالي فلا بد للغرب من صنع غيره لوجود المصلحة كما بيّنا، ومن يملك الإعلام العالمي يستطيع ، و بكل بساطة ، تسليط الأضواء على "ابن لادن" جديد ... فهناك خطاب و سامل في الشيشان ، و مجاهدي حماس في فلسطين ، وأفغانستان تزخر برجال يمثلون هذا الفراغ ، فالقضية ليست قضية شخص بعينه وإنما الصورة المبرزة للأسطورة .

إذا أين الحل ؟؟

لقد انشغل العرب و المسلمون بالقضايا الهامشية و أصبحت همهم تنصب في أمور جانبية بعيدة عن القضايا المصيرية التي تحدد مصير الأمة ، و سوف يسجل لهم التاريخ هذا الموقف السلبى الذي تجاوز حد المعقول، و سوف يكون شاهداً عليهم كما شهد على غيرهم ممن كان قبلهم ، و من يقرأ التاريخ لا يخفى عليه هذا. و الحل ليس بسيط و سريع كما قد يتصور البعض، و من ظن أنه يستطيع أن يعلو جبل بخطوة واحدة فهو مجنون.

لقد أخذت أفكر في الحل كثيراً ، و بحثت في كتابات الكثير ممن كتبوا في هذا المجال ، و خرجت بعون من الله سبحانه و تعالى ثم بجهدى البشرى القاصر إلى هذه النتيجة:

وجدت أن الحل يكمن في الإيمان، ولا أقصد بالإيمان هنا مجرد الاعتقاد القلبي كما عرّفه بعضهم ممن لم يفهموا معنى الإيمان، و لكن الإيمان الذي عرفه العلماء العاملون الذين فهموا الإسلام و عرفوا سر وجود المسلم في هذا الكون، فقد عرّفوا الإيمان بأنه: "إقرار باللب ، و تصديق باللسان، و عمل بالجوارح و الأركان، يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصي"، فله درهم ما أجمله من تعريف، فهو يشمل جميع أفعال الإنسان: القلبية، و القولية، و العملية ، و هذا في نظري هو الحل لهذه الأمة المنكوبة ، و لم أجد بعد البحث أفضل منه حلاً و لى استعير هذا التعريف من العلماء و أصيغ هنا بعض جوانبه على مستوى الأمة الإسلامية لا على مستوى الأفراد (و إن كان في فهمي لهذا التعريف قصور أو خطأ، فأرجو من أهل العلم و الاختصاص التنبيه عليه) و إليكم تفصيل ذلك :

إقرار بالقلب:

حيما يعلم المسلمون، شعوباً و حكومات، أن الله سبحانه و تعالى فوق كل شيء ، فوق المآثرات الحربية و الأقمار الصناعية، وأنه أقوى من القنابل الذرية و الهيدروجينية و غيرها، و أن النصر من عنده فقط دون غيره، و أنه ينصر عباده كما وعدهم إذا آمنوا به و اتبعوا أمره

، وأنه أكبر من أي عدو، وأن الأمر بيده وحده، عندها لن تخيفهم الدعايات والإعلانات التي يعلنها العدو عن قدرته العسكرية والاقتصادية، فأمتنا اليوم مهزومة هزيمة نفسية قبل أن تكون مهزومة هزيمة اقتصادية أو عسكرية، ويعجبني ما قاله أحد القادة الأفغان، أثناء الحرب الأفغانية الروسية، حينما سُئل عن موقفه إذا انقطعت عن المجاهدين المساعدات الخارجية، حيث قال: "إذا انقطع مدد الأرض فإن مدد السماء لا ينقطع" بمثل هذا الإيمان انتصر الأفغان على الروس وهزموهم بإذن الله. لماذا نخاف من أعدائنا؟ ألسنا على حق وهدى على باطل؟ إن النصر بالرعب سمة أهل الإيمان وليس أهل الشرك والضلال. إن أسلوب الدعاية الحربية والتخويف أسلوب قديم في الحروب استخدمه المسلمون قديماً، حيث قال خالد بن الوليد رضي الله عنه للفرس حين واجههم "جئتمكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة" وهذا الصحابي الجليل من أعظم أساتذة هذا الفن، وليت المسلمين يرجعون إلى تاريخهم ويتعلمون فنون القتال النفسية من أجدادهم بدلاً من استيرادها من الأعداء، وأنا لا أقول بعدم استيراد الأسلحة المتطورة، ولكن أقول أنه لا يجب أن نستورد فن القتال النفسي المنبعث من الإيمان بقدرة الله، الذي أثبت سلف هذه الأمة بأنهم أساتذة البشرية فيه. لا شك أن أمريكا وغيرها من الدول قوة عسكرية كبيرة حيث أن ميزانية الأمة الإسلامية الدفاعية أجمع توازي 19% فقط من ميزانية الدفاع الأمريكي. ولكن هذا لا يعني أن نخاف منهم كل هذا الخوف، وهل كان الوضع مختلفاً حينما خرج المثنى بن حارثة البلياني وخالد بن الوليد من جزيرة العرب لقتال الفرس؟ أمريكا ليست القوة العظمى في الأرض، إن هذه الكلمة ينبغي أن لا تصرف إلا لله "ولله ما في السماوات والأرض" الله وحده "على كل شيء قدير". أمريكا خسرت الحرب في فيتنام والصومال، الصومال دولة دخلها السنوي لا يتعدى دخل إحدى الشركات الصغيرة في أمريكا، ورغم هذا أرغمت أنف أمريكا في التراب. طفل فلسطيني يصرخ "الله أكبر" يختبئ اليهودي المدجج بالسلاح خلف دبته المدرعة لسماها... إنه الإيمان.

تصديق باللسان:

وعل أظهر لسان للأمم الآن هي الأجهزة الإعلامية، فلأجهزة الإعلامية اليوم دور لا يقل خطورة عن دور الشعوب والحكومات، فهو يلعب دور الموجه الكبير والخطير للعقول الإسلامية.

إن الإعلام الغربي موجه لخدمة المصالح السياسية والاقتصادية الغربية، وأضرب مثلاً لذلك بالحرب الإعلامية في الشيشان: لقد صعقت حينما سمعت في الوكالات الغربية (وخاصة الأمريكية) وقرأت في بعض الصحف الغربية المعروضة في شبكة الإنترنت إطلاق لقب "الوهابيين" على المقاتلين الشيشان، (وهو لقب ملفق للحركة السلفية في الجزيرة العربية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في محاولة فاشلة لتحجيم انتشار هذه الحركة وتشويه صورتها) وبغض النظر عن مدى دقة هذا اللقب، فإن هذا اللقب لا يعرفه الإنسان الغربي! فلماذا تستخدمه الوكالات الغربية؟ إن من ينظر إلى الحرب الشيشانية، وبالأخص إلى المتطوعين من غير الأصل الشيشاني الذين يتطوعون للقتال مع الجانب الشيشاني، يعرف السبب، فأكثر المساعدات التي تأتي من قبل المتطوعين هي من بلاد إسلامية لا تتنسى هذا اللقب "الوهابية" وهذه في الحقيقة محاولة خبيثة من وسائل الإعلام الغربية لتغيير هؤلاء المتطوعين من المجاهدين الشيشان وبالتالي من التطوع في هذه الحرب، وهذا يدل على مدى معرفة الغرب بالخلافات النفسية الداخلية الدقيقة بين المسلمين، ولا أهدف رأيت نفس اللقب يستخدم في بعض الصحف والوكالات العربية!!

لا بد من إيجاد إعلاميين مخلصين لقضايا الأمة وعلى درجة من النضج و الوعي الفكري لما يحدث حولهم ، و ينبغي أن لا يكونوا كطائر " البغاء" الذي يردد ما يقوله الآخرون ، و خاصة الإعلام الغربي الذي يحكمه اليهود ، للأسف لا زال الإعلام العربي يعمل عمل المترجم للمخافة الغربية، يترجم مقالاته و أطروحاته دون تمييز بين الغث و السمين، أو بين المفيد من غير المفيد للأمة الإسلامية. نريد تفاعلاً مع القضايا المصيرية التي تمس الأمة الإسلامية. ماذا يفيد مئات الآلاف من أطفال المسلمين الذين يموتون جوعاً وقهرًا، إذا عرف المسلمون ماذا أكلت الممثلة الفلانية، أو أين قصّت فلانة أطافرها، أو فلانة غيرت تسريحة شعرها، لماذا تطالعنا الجرائد و المجلات العربية بصور نساء كاسيات عاريات كل يوم و كأن هذه الأمة أمة هوس و جنون لا تراعي ضابطاً ولا يردعها خلق قويم. نحن في غنى عن هذا ، و إن كان هذا هو المستوى الثقافي للرجل أو المرأة الغربية و مبلغ اهتمامهم ، فنحن لا نريد أن نشاركهم اهتماماتهم ، نحن أمة أمرها الله بالتدبر و التفكير و النظر، و الجد و العمل و الجهاد، أمة "اقرأ" و "القلم"، إننا أمة لها مجدها و تاريخها الطويل العريق الذي نفخر به و نبالي به الأمم :

سَلِّ المجزّة هل نامت على حُلْمِ السَّلَفُ	أحلى لها يومَ أعلى نجمها
كل البرايا على أصنامهم عكّفت هل أدنّ الفجرُ إلا في منائرنا	و قومنا عند بيت الله قد عكّفوا و الشرقُ و الغربُ بالطغيان مُلتجِفُ

على أجهزة الإعلام أن تبث مثل هذه الروح في نفوس أبناء الأمة و شبابها، و أن تراعي في ما تعرضه مصلحة الأمة، و عندما تعرف أجهزة الإعلام أنها مسؤولة أمام الله عما تنشره و تبث للناس، عندها تعمل هذه الأجهزة في نقل هذه الأمة نقلة نوعية من أمة ضعيفة فاقدة للأمل إلى أمة ذات همة عالية و عزيمة تهتز لها الدنيا و لسان حالها يقول:

بلغنا الأرض مجدها و سناءها و إنا لنبغي فوق ذلك منزلاً

وهذا الدور يلعبه العلماء المسلمين و بالأخص الخطباء و الوعاظ، فهم لا يقلون أهمية عن أجهزة الإعلام، فمنهم من ذاع صيته و على شأنه حتى أصبح من يقرأ له و يسمع كلامه أكثر ممن يشاهد التلفاز و يسمع الأغاني في بعض البلاد الإسلامية و الحمد لله . على هؤلاء العلماء مسؤولية النهوض بهذه الأمة و زرع روح الإيمان الخالي من الشوائب و الدرن ، الإيمان الذي يبعث في الأمة روح الجد، و العمل، و النهوض و العلم المبني على الفهم المتبعث من الشريعة الغراء . يجب أن يعرف المسلمون سبب خلقهم ووجودهم في هذا الكون فهما حقيقياً بترجمة عملية.

و عمل بالجوارح والأركان:

إن الاعتقاد بالقلب و القول باللسان إذا لم يكن معهما عمل فإن وجودهما يكون كالعدم، وما فائدة الكلام و الإرادة إذا لم يترجما على أرض الواقع. كم من كلمة قيلت و إرادة حاكت في النفس، و لكن الذي يجعل للكلام قيمة و للإرادة وزناً هو التطبيق العملي لتلك الإرادة أو الكلمة.

للأسف صار الناس يطلقون علينا أمة الاستنكار و الشجب، أمة تتكلم و لا تفعل ، و قد قال أحد أعدائنا من اليهود للغرب حينما استنكر العرب بعض تصرفاته: "دعوهم، فإنهم سوف يتكلمون قليلاً ثم يتعبون من الكلام فيسكتون". أقول للمسلمين: متى أصبحنا أصحاب قول

دون عمل ؟ متى أصبحنا أمة الكلام ؟ ألسنا أمة "و أعدّوا" و أمة "وقل اعملوا" إن اليهود حينما آمنوا ببعض الكتاب و كفروا ببعض و عدهم الله بخزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة بأشد العذاب ، و التهديد لهم و لغيرهم، فالذي أمرنا أن نؤمن به و باليوم الآخر ، أمرنا بأن نعمل القوة و أن نعمل. و لا يقتصر العمل هنا على العمل العسكري و التسليح و إن كان هذا مطلوب بلا شك ، إلا أن العمل هنا يشمل كل جوانب الحياة، فالأمة تحتاج إلى إعادة بناء هيكلها الاجتماعي، و الاقتصادي، و السياسي، و الثقافي ، و التنظيمي، و العسكري، كل هذا من منطلق إيماني. وقد أخطأ من ركز على جانب و أهمل الجوانب الأخرى ، إن مصطلح الإيمان يشمل جميع جوانب الحياة ، و إذا أغفلنا جانباً واحداً من جوانب الحياة و أخرجناه عن دائرة الإيمان فلا بد أن ينتج عن ذلك خلل .

يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصي:

لا بد من الحرص على العمل الدؤوب و عدم تضييع الجهد بالكسل و الخمول و الرضا بالنتائج الآلية و المكاسب المباشرة ، فإن التكاسل يولد الخمول و الضعف، و بالتالي تقدم العدو ، و لذا ما حصل على مر التاريخ للمسلمين ، فقد رضي المسلمون في القرون الأخيرة بما جعله لهم أسلافهم فأخذوا يعيشون حياة ترف و خمول حتى فقدوا الإرادة العملية و مفومات البحث العلمي. إن المزارع إذا حصد فقط، دون أن يزرع ، فإنه بعد مدة سيجد أرضه خالية من الثمار و سوف يضطر إلى استيراد الثمار من غيره ، و هذا ما حصل بين المسلمين و غيرهم، فحين كان المسلمون يعملون بجد و نشاط أتى الغرب و الشرق إلى بلاد الإسلام لينهلوا منها المعارف و العلوم ، و حين تقاعس المسلمون و تركوا العمل و دب فيهم الخمول و الكسل أصبح حالهم ما نراه الآن من استيراد كل شيء من غيرهم حتى في الأخلاق و احترام الأوقات. إن الطاعات و المعاصي يعملان عمل المؤشر الدقيق لوزن الأمور بميزان الرضى الإلهي ، فكثرة الطاعات تنبئ عن رضا الله الذي بيده الخير و هو على كل شيء قدير ، و المعاصي تأخذ بأصحابها إلى ما لا يُحمد عقباه ، و هذا كما قلت من قبل، ليس على مستوى الأفراد فقط و لكن على مستوى الشعوب و الأمم، فيجب على الأمة أن تعمل على رجحان كفة الطاعات بالعمل الدؤوب و الصبر و الجد و الاجتهاد ، و عدم الوقوف و قطف الثمار إلا في وقته، و من عرف حقيقة الإيمان علم أن هذه الدنيا ليس فيها وقت للعباد و إنما هو العمل الدؤوب و الجهد المتواصل، و الكَيْس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت. والله أعلم ، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

كتبه

حسين بن محمود

الخروج من الأزمة .. والنهوض بالأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

لا يختلف اثنان من المسلمين بأن الحل الوحيد والأمثل للخروج من هذه الأحداث والنهوض بالأمة الإسلامية من سراديب التبعية إلى القيادة العالمية هو رجوع أفراد الأمة إلى دين الله سبحانه وتعالى تعلماً وفهماً وعملاً وتجرداً ، ولا أعتقد أن في الأمة الإسلامية من يجادل في هذا أو يشك فيه ، وقد كتب وفصل كثير من العلماء والدعاة في كيفية النهوض بالأمة حتى امتلأت المكتبات الإسلامية بمجلدات لا يحصيها إلا الله.

وهذه الدراسات والأبحاث يمكن تصنيف الكثير منها حسب خطوطها العريضة ومنهجياتها ضمن مجموعات تحكي تراث الفصائل الإسلامية الحديثة (مع تحفظي الشديد على كونها فصائل وليست فصيلة واحدة ، هي الأمة الإسلامية).

فمن تنظيرات الإخوان ، إلى تأصيلات السلفية ، مروراً بروحانية التبليغ ، إلى أدبيات الجماعات الجهادية والأحزاب السياسية .. كل هذه الحركات والتنظيمات الإسلامية لها أدبيات مكتوبة وخطوط مرسومة يتبعها ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها والتي من أولوياتها النهوض بالأمة الإسلامية من جديد واعتلائها عرش القيادة العالمية..

ولقد قرأت عدد لا بأس به من هذه الدراسات والأبحاث ورأيتها في جملتها تتجه اتجاهاً صحيحاً (حسب رأيي) .. ولكن كثير من هذه الدراسات تفتقر إلى ثلاثة عوامل أساسية:

- وضوح الهدف
- الواقعية
- الشمولية

1- وضوح الهدف:

ما هو الهدف الذي نصبوا إليه كأمة ، وهل هو هدف مرحلي أم استراتيجي. إن غموض الهدف يعكس العفوية التي يعاني منها بعض المفكرين الإسلاميين مما ينعكس على نظرهم للمراحل التي تصبح في كثير من الأحيان أهداف في ذاتها.

2- الواقعية:

كثير من هذه الدراسات تأتي بحلول مثالية يصعب ترجمتها في واقعنا المعاصر ، وأكثرها تخطب أفراد المجموعة التي ينتمي إليها الكاتب مع تهميش البقية الباقية من الأمة وهذا لا شك أنه نقص كبير في فهم طبيعة تكوين الأمم.

3- الشمولية:

حيث يكتب الكاتب عن تخصصه وتجربته دون الإعتناء بالعوامل الأخرى التي لا بد من استيفائها لتصب كلها في قالب الأمة التي جعلها الله شاهدة على الناس. فلا يمكن تهميش الجانب السياسي على حساب الجانب الإقتصادي ، أو العسكري على العلمي ، أو الإجتماعي على الروحي .. فكلها جوانب مهمة تكمل بعضها بعضاً ، وكلها تمثل أركان ودعائم الأمة المنشودة.

وللنا نلقي بعض الضوء على هذه العوامل المهمة كبداية لدراسات مستقبلية من قبل العلماء والمفكرين والمتخصصين الذين تزخر بهم هذه الأمة المعطاء:

وضوح الهدف

ينبغي أن نعلم بأن أي تخطيط لا بد له من هدف يصبوا إليه وإلا أصبح الكلام فيه من باب العبث ، وحينما تتضح الغاية يمكن تسخير الوسائل لها بدقة. إن الحرب الأمريكية على أفغانستان ليست حرباً على الفئة الموجودة فيها بقدر ما هي مرحلة لأهداف تصبوا إليها الإدارة الأمريكية .. ولا يخفى على أحد أن هدف أمريكا المنشود هو السيطرة على العالم أجمع .. وهذا الحلم قديم قدم التاريخ ، فقد راود الإغريق ، والرومان ، والفرس ، والمسلمين ، والمغول ، والبيزنطيين ، واليابان ، وألمانيا ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وأسبانيا ، وروسيا ، والصين .. وكل دولة يتأتى لها أسباب القوة تصبوا إلى تحقيق هذا الحلم التاريخي !!

والسؤال هو: ما هو هدفنا كمسلمين الآن؟؟ هل هو هدف مرحلي ، بمعنى الخلاص من هذه الأمة التي تعصف بنا ، أم أن الهدف أبعد من ذلك؟؟

أعتقد بأنه من العبث أن يكون الهدف مرحلياً لأننا سنواجه نفس المشكلة (بعد الحرب المزعومة على الإرهاب) إذا بقي حالنا كما هو الآن ، ولذلك لا بد أن يكون الهدف استراتيجياً يحقق لهذه الأمة الأمن والاستقرار. ولعل أكثر المسلمين يتفقون بأن الهدف المنشود هو توحيد البلاد الإسلامية وإعادة الخلافة القوية .. وهذا الهدف ليس مستحيلاً كما يظن البعض .. ليست صورة الأمة العالمية هي التي كانت في ذهن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في شبابه أبي طالب لا يجد ما يأكله هو وأهله ، ألم تكن هذه الصورة في ذهن النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر في المدينة من قبل الأحزاب (ولا يأمن أحدهم أن يذهب إلى الغائط) ..

إن بعض الشركات اليابانية لها استراتيجيات وأهداف تصبوا إليها بعد مئتي سنة ، ليست هذه الأمة أولى بأن تخطط على المدى البعيد من هذه الشركات !! ألم يخطط اليهود لإحتلال فلسطين بعد خمسين سنة من مؤتمر بال !!

عندما يكون الهدف واضحاً في أذهاننا عندها نستطيع أن نسخر له الوسائل ونخطوا المراحل التي توصلنا إليه. لقد بث ثلة من اليهود هدف الوصول إلى الأرض المقدسة في أذهان جميع اليهود في العالم ، وعملوا على إثارة النزعة اليهودية وجندوا أنفسهم وبذلوا أرواحهم في سبيل تحقيق هذا الهدف ، ومن ظن أن اليهود أتوا إلى فلسطين بوعد بلفور فقط فهو من أجل الناس بحقائق التاريخ . لقد تدرب اليهود في الجيش البريطاني في الحرب العالمية ، وبأل أثرياء اليهود الأموال الطائلة في سبيل الوصول إلى غايتهم المنشودة ، فلم يأتي

اليهود بجرة قلم ، بل أتوا بجهودهم المتواصلة وتضحياتهم الكبيرة وتخطيطهم وتنظيمهم ووضوح غايتهم.

إن قيام الخلافة الإسلامية يتطلب بذل الأموال والأوقات والأرواح ، ومن ظن بأن الخلافة الإسلامية تأتي بالمناورات السياسية والاجتماعات الوزارية أو بالخطب والمناظرات فأقم على عقله ماتماً وعويلاً

إن المجاهد الذي يلقي بنفسه في ساحة الوغى وبين نيران القنابل لا يمكن أن يفعل ذلك إذا لم يكن عنده هدف واضح يصبوا إليه .. إن الجنة غاية جعلت هذا الإنسان الذي زرع الله في قلبه حب الحياة يضحى بحياته من أجل غاية أسمى وهدف أعلى. ولو تأملنا هذه الآية من القرآن " الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا " لعرفنا الفرق بينه وبين غيره من المسلمين .. فغيره وقف عند " الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " فجعل الدنيا هي غايته وهدفه ، ولكن ذلك المجاهد أكمل الآية "وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا" فكان هدفه أكبر وأسمى "خيراً" فبذل روحه من أجل هدفه بينما بذل الأول وقته ، والاثنين اشتركا في وضوح الهدف ، ولكن كلما كان الهدف أسمى كانت التضحية أكبر ..

((الواقعية)))

لايجاد حل لأي مشكلة لا بد من التدرج في خطوات علمية عملية تهدف إلى معرفة المعطيات والأبعاد والحلول لهذه المشكلة .. وتتحصر كثير من هذه الخطوات في الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما هي المشكلة ؟

كلما يتفق بأن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حرجة من تاريخها ، مرحلة ضعف وهوان لا يليق بمثلها ، ولمعرفة حل هذه الأزمة ، لا بد لنا أن نعرف المشكلة أولاً.. هل المشكلة تنحصر في كوننا ضعفاء عسكرياً ، أم مهزومين هزيمة نفسية ، أم عقدية ، أم سياسية ، أم اقتصادية ، أم أخلاقية ... حينما نعرف المشكلة نستطيع أن نجد لها حلولاً في رأيي أن الأمة تمر بمشاكل كثيرة وليست مشكلة واحدة ، فكل العناصر المذكورة تنطبق على أمتنا ، وهنا يأتي العامل الثاني الذي ذكرناه من قبل: عامل "الشمولية".

السؤال الثاني: ما هي أسباب هذه المشاكل ؟

وهنا لا بد أن نقف وقفة صادقة وشجاعة مع أنفسنا ونحدد الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهور هذه المشاكل في أمتنا .. هل نحن السبب في هذه النكسة ، أم أنها المؤامرات الخارجية ، أم حكام بلاد المسلمين ، أم أبائنا الأولون ، أم ماذا..؟؟

لقد اعتاد كثير من المسلمين بإلقاء اللوم على الغير في محاولة لتبرير السلبية التي اتخذوها رداءً يخفون خلفه التقاعس..

الآن ماتوا ، ولا يكون الأعداء أعداءً إذا لم يكيدونا ومن العبث أن نتوقع منهم أقل من الكيد والتربص ، والحكام إذا وقفوا في طريق النهضة فهم في مصاف الأعداء ، ولم يبق إلا نحن ، فنحن إذا "مربط الفرس" كما يُقال.

السؤال الثالث: ما هو الحل ؟

قلنا بأنه لابد للحل أن يكون واقعياً وشمولياً بحيث يصبح من الممكن تنفيذه ، وفي نفس الوقت يغطي جميع الجوانب الأساسية لعوامل النهضة الإسلامية ..

ولكن لإيجاد هذا الحل لابد لنا من معرفة المعطيات والقدرات المتاحة لنا حتى نتمكن في ضوئها من التخطيط السليم لكي لا نقع في المثالية التي انتقدناها من البداية .. وهنا نقف وقفة: من نخاطب بهذه الحلول ، هل هي الجماعات الإسلامية أم عامة الشعوب ، أم الحكومات ، أم العلماء ؟ فهؤلاء أربعة جماعات رئيسية تتكون منها الأمة الإسلامية اليوم .. وهي في واقعها غير ممتزجة أو متجانسة .. ولابد من مخاطبة كل منها بما يوافقها ويتوافق مع أدبياتها ودورها. ولنبدأ:

1- الجماعات الإسلامية .

و قصد هنا الجماعات التي لا تخرج عن دائرة الإسلام .. الحقيقة أنني لم أجد (حسب اصلاحي المتواضع) في الدراسات التي تعني بالقضية الكلية للأمة من أطلق العنان لقلمه بذكر الجماعات الإسلامية دون تحفظات (ولعل ذلك غالباً من باب الأدب مع الجماعات التي لا تنتمي إليها الكاتب) ، أو دون تهجمات غير موضوعية (إلا من رحم الله) ، وهذه الجماعات واقعاً لا يمكن تجاهله وقوة لا يجوز الاستهانة بها أو الاستغناء عن بعضها. ولنضرب مثلاً بأربعة جماعات (أو قل توجهات) كبرى في وقتنا الحاضر:

1- الإخوان المسلمين

2- السلفية

3- الدعوة والتبليغ

4- المجاهدون

كل واحدة من هذه الجماعات لها أدبيات خاصة بها تلتقي في أكثر ثوابتها وتختلف في كثير من جزئياتها .. وتختلف في الطريق الأمثل للنهوض بالأمة ..

فمثلاً ترى بعض الجماعات أن نبدأ بالتربية الفردية وأخرى بالتربية الجماعية .. وترى أخرى أن الحل يكمن في الحكام وأخرون يرون أن الحل يكمن في تربية النشء .. بعضهم يظن أن الإقتصاد هو أهم عامل للنهوض الأمة بينما يرى البعض بأن العقيدة مقدمة على الإقتصاد وأنهم يرون بأن القوة العسكرية هي الأولوية في هذا الزمان بينما يرى البعض بأن القيم الروحية هي الخلاص ، وأخرى ترى الأولوية في العمل السياسي ...

أقول: ما المانع من أن يهتم المسلم بالناحية العقدية والحركية والدعوية والجهادية والسياسية في نفس الوقت ، أليس هذا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟ أم كان عليه الصلاة والسلام يربي أصحابه على العقيدة والتنظيم والدعوة والجهاد ؟ إذا لمذا تُجرّء الكلّ إلى أجزاء ثم نحاول صناعة كل من كل جزء !! أليس هذا إهدار للوقت والجهد والقدرات ؟؟

لقد كان نتاج هذه التوجهات والنظرات المتباينة الكثير من الصراعات والإختلافات بين المصائل الإسلامية .. إن كل طاقة نصرفها في التصادم مع بعضها البعض هي طاقة مهدرة تنخر في جسد الأمة ويستغلها العدو بتوجيهها للحصول على أكبر قدر من المكاسب .. وأرب مثل ذلك ما حصل في أفغانستان ، حيث استغل العدو اختلاف الفصائل

الأفغانية ووجه هذه الخلافات توجيهاً صحيحاً بضرب هذه الفصائل بعضها ببعض دون خسائر له تذكر.

لابد للجماعات الإسلامية أن تجعل الهدف الأساسي نصب عينها وهي تتعامل مع المعطيات .. وأهداف الأساسي في أفغانستان كان قيام دولة إسلامية ، لا تصفية الحسابات. إن المساعدة في ادخال الجيوش النصرانية إلى أرض أفغانستان لا يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود (وهذا ما اكتشفته بعض القيادات الأفغانية بعد فوات الأوان) .. ومن العجيب أن أناس أرجعوا الخلاف في أفغانستان إلى خلاف بين السلفية المتمثلة في المجاهدين العرب وبين الإخوان المتمثلين في شخص سياف !!!! وكم أهدرت مثل هذه النظرة السلبية القاصرة من جهود وطاقات كان الأولى ان تستخدم في خدمة الأمة وقضاياها ..

إذن ، لا بد أن تتعاون الجماعات الإسلامية فيما بينها (كلُّ في ميدانه) تعاوناً تكاملياً (لا تصادمياً) بعيداً عن الهامشية والسطحية وذلك بوضع الهدف المنشود نصب أعينها ، وهذا لا يتأتى إلا بالوعي العلمي والتخطيط الجاد والعمل الدؤوب وقبلها التجرد وإخلاص النية ، وليكن واقعنا الأليم المطرقة التي تنبه من يحيد عن المسار. (وأذكر كلمة لأحد الإخوة الكرام ، حيث يقول: خذ العقيدة من السلفية ، والتنظيم من الإخوان ، والأخلاق من التبليغ ، والإقدام من الجهاديين تَكُن مسلماً مثالياً) .. وأنا أقول: إن في هذه الأمة خالد المجاهد ، وأبي القارئ ، وابن مسعود الفقيه ، وأبو عبيدة الأمين ، وحسان الشاعر ، وبلال المؤذن .. فلنترك خالدَ للجهاد ، وابن مسعود للعلم ، وحسان للشعر .. وما نقل لنا أن الأئمة الأربعة حملوا السلاح ، وأن صلاح الدين أو طارق بن زياد كانوا فقهاء .. "فكلُّ ميسر لما خُلق له".

2- الشعوب الإسلامية:

ليست هناك قوة تحرك الشعوب وتجعلها تتفاعل مع قضاياها أكبر أو أعظم من العاطفة .. والعاطفة على اختلاف درجاتها وطبيعتها موجودة والحمد لله في كثير من عناصر الأمة الإسلامية .. لقد انتهت الدول الغربية إلى قوة العاطفة الإيمانية في تغيير مجريات الأحداث وقبب الموازين ، و الإنسان الغربي لما تلاشت فيه هذه القوة الداخلية سارعت الدول الغربية في تنصير الشعوب الأخرى لاستغلال قوتها العاطفية لتحقيق مآربها السياسية. (حتى الدولة الشيوعية الروسية التي تنبذ الأديان رأت أنه من المصلحة مواجهة أذربيجان المسلمة بعطفة دينية تضادها فوزعت مئات الآلاف من الأناجيل على سكان أرمينيا المجاورة لأذربيجان).

إن من نتائج الصحوة الإسلامية المباركة اثاره العاطفة الإسلامية في نفوس الشعوب المسلمة ، وهذه العاطفة الجياشة لو توجهت توجيهاً صحيحاً لآتت أكلها في هذا الجيل بإذن الله .. ويجب اغتنام هذه الفرصة الذهبية لمحو الحدود الجغرافية من عقول وقلوب الشعوب الإسلامية التي بدأت تتفاعل مع القضايا المصيرية حتى لا تكون هذه العصبية الجاهلية سلاحاً لاعدائنا فتتحول تجربة أفغانستان واقعاً على مستوى الأمة ..

إن من طبع الشعوب أن لا تتحرك بدون توجيه واضح ، ولو علمت هذه الشعوب ما ينبغي عليها فعله لفعلته دون تردد (كل حسب طاقته وقوة عاطفته) .. الحقيقة ان المشاريع كثيرة ، والجهد الفردي المطلوب من أفراد الأمة قليل جداً ، فمثلاً لو قلنا للطبيب أن يقتطع من وقته أربعة أيام في السنة للعمل التطوعي لاستغنت الأمة عن المنظمات الصليبية ، وقل

ذلك عن المهندس وغيره من أصحاب المهن التي تحتاجها الأمة .. إن هذه القطرات الفردية في مجموعها تمثل سيلاً عارماً في وجه المنظمات التنصيرية ومن خلفها القوى الإستعمارية.

وليس شرطاً أن تتبع هذه الفئات من الناس تنظيمات أو أحزاب بعينها ، يكفيها أنها مسلمة .. ويبغي أن تتاح لها الخيارات والمجالات المتعددة مع عدم الضغط عليها أو طلب ما لا يتناسب ورغباتها .. وبالتجربة تبين أن أكثر العوام يريد البذل ولاكن لا يعرف الطريق ، ولو فتح لهم باب للخير لولجوه زرافات ووجدانا .. إن كثير من هؤلاء العوام جواهر لا تبرق إلا بعد صقلها .. لقد كان خالد بن الوليد مدفوناً في شعاب مكة حتى صقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرق كأعظم قادة الحرب في التاريخ .. إن الأمة تزخر بالقطع الذهبية ولكن أين عمال المناجم ..

3- الحكومات:

حكوماتنا في وضع لا يحسدون عليه ، فهم بين ضغط الدول الغربية وضغط الشعوب الإسلامية التي تطالبها بالاستقلالية السياسية .. والحقيقة أن أكثر الناس لا يعرف الوضع السياسي لهذه الحكومات ووزنها في الميزان العالمي.

الدول الإسلامية دول ضعيفة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً مقارنة بالدول الغربية [دخل فرنسا السنوي يفوق مجموع دخول الدول الإسلامية السنوي] ..

أنا أعرف أن البعض سوف يعترض على هذا الكلام ، ولكنني قلت من البداية بأننا سوف نتكلم بواقعية .. لا بد أن نعرف حجم معطياتنا حتى لا نقع في متاهة المثالية ..

لا يجادل أحد بأن مبدأ القوة هو الذي يحكم عالمنا ، وليس من مصلحة الدول القوية أن نكون مستقلين سياسياً أو اقتصادياً .. وقد رأينا ما فعلته الطائرات الأمريكية بالقرى الأفغانية من قتل للمدنيين وتشريد لشعب بأكمله ، هذه الصورة كانت وما زالت أمامنا في العراق وفي فلسطين ، فلا بد من الحكمة ..

قد يقول البعض بأنني أتكلم من منطق ضعف ، وأقول: إننا فعلاً ضعفاء .. وأعتقد بأنه ليس هناك حكومة لا تحب الإستقلالية في القرار بما فيها حكوماتنا في الدول الإسلامية ، ولكن الأمر ليس بيدها في هذه المرحلة ، وعليها أن تخرج من هذه المرحلة بحكمة وبأقل قدر من الخسائر .. هناك طرق كثيرة تستطيع بها الحكومات تجنب المواجهة المباشرة مع أعدائها حتى يتسنى لها التقاط أنفاسها ، وهناك أمثلة كثيرة تدل على أن الإرادة السياسية الحكيمة تستطيع أن تنقل الدولة الضعيفة نقلة نوعية إلى مصاف الدول القوية (كما فعلت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية).

ولضرب مثلاً على ما يمكن أن تفعله الإرادة السياسية في الدول العربية: لو أن الدول العربية شجعت الإستثمارات المحلية ووفرت لها التسهيلات والضمانات لاستقطبت أكثر من ألف مليار دولار (حجم الإستثمارات العربية في الدول الغربية) ولوفرت لها هذه الثروة الإستقلال الإقتصادي ومن ثم السياسي ، ولكن لا بد من الإرادة السياسية والسبيل العلمية الكفيلة بإعادة هذه الثروة (وقل هذا عن العقول المسلمة المهاجرة).

على الحكومات أن تراعي الجانب العلمي والتقني معتمدة على الكوادر المحلية (المسلمة) لنهضتها والاستعانة بالخبرات المسلمة وتبادل التجارب مع الدول الإسلامية ومحاولة الإستغناء بقدر الإمكان عن أعدائها.

لا يمكن للضعيف في عالمنا ، و التبعية العمياء أول من يتبرأ منها هو المتبوع. فعلينا أولاً أن نتخلص من هذه التبعية بكل أشكالها (الثقافية ، والإقتصادية ، والعسكرية ، وأخيراً السياسية) ..

وهذا أمر مهم لابد من التنبيه إليه ، وهو أنه لا يمكن للحكومات أن تنال الإستقلال السياسي قبل الإستقلال العسكري والاقتصادي ، وهذين قبل الإستقلال الثقافي .. إن الذوبان الثقافي في المجتمعات الأخرى لا يخلق إلا التبعية ، فعلى الحكام أن ينتبهوا إلى هذا إن أرادوا الإستقلال السياسي.

لابد للحكومات أن توفر لشعوبها جانباً كبيراً من الحرية ، فإن الشعوب المستعبدة يتكون عنها رغبة في الخمول وضعف في الشخصية وشك في القدرات ، ولذلك لما دعى موسى عليه السلام بنو إسرائيل لقتال أهل فلسطين " **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** " وهذا لأن فرعون كان يستعبدهم ويسومهم سوء العذاب فتعودوا على الذل وقصرت بهم الهمم حتى بدل الله ذلك الجيل بجيل آخر عاش حراً في أتيه فقادهم يوشع بن نون ودخلوا فلسطين. إن الذي يسوس العبيد إقطاعي وليس حاكماً ، إنما الحاكم الحقيقي هو الذي يقود الأحرار.

4- العلماء:

وأبصد بالعلماء هنا علماء الشريعة والدعاة إلى الله .. وهؤلاء يقع على عاتقهم حمل ثقيل ، فهم حلقة الوصل بين الفئات المختلفة من الأمة الإسلامية (الشعوب – الحكومات – الحركات الإسلامية). وهم اليوم - وبعد عدة قرون – أصبحوا أصحاب كلمة مسموعة بين الشعوب الإسلامية ، وإليهم تشرأب الأعناق.

العلماء هم الذين يفتحون الأبواب للعامة ، وهم الذين يستطيعون مخاطبة التنظيمات والحركات الإسلامية والتنسيق والتوفيق فيما بينها ، وهم حلقة الوصل بين الحكام والشعوب .. وهذه الواجبات تحتاج إلى علماء على درجة عالية من العلم والحلم والحكمة خاصة في واقعنا اليوم ..

لابد للعلماء من الإحاطة بالأوضاع الدولية والسياسات القائمة ، وبآليات التنظيمات العالمية والتكنولوجيات الحديثة .. لابد للعلماء أن يكونوا مطلعين على ثقافات الدول التي تتعامل معها وبأوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأقصد هنا العلم البعيد عن السطحية .. وقد يقول قائل: أين الواقعية في هذا الكلام ؟ وكيف لعالم أن يحيط بكل هذه الأمور !! أقول: أنا لا أقصد عالماً واحداً بذاته ، بل علماء يتواصلون فيما بينهم ويناقشون قضايا الأمة البصيرية ثم يصدر عن رأي يكون هو الفصل في القضية دون تشتيت للأذهان والدخول مع الجماعات الإسلامية في مد وجزر بعد كل فتوى..

لقد دعى بعض الدعاة إلى تشكيل لجنة مستقلة من العلماء من أجل هذه المهمة ، ولكن للأسف لم تجد هذه الدعوة الصدى المطلوب لدى العلماء ..

وأمر آخر في غاية الأهمية: لا بد للعالم ان يكون مستقلاً في فتاواه .. إن الإستقلالية في الفتوى يجب أن لا تكون محل بحث أو نظر .. إن العالم الذي يوقع عن رب العزة (تعبير التوقيع لابن القيم) لا يحتاج إلى إذن من البشر .. يجب أن تثق الأمة بأن العالم لا يصدر إلا عن الكتاب والسنة .. وهذا قد يتطلب من العلماء الكثير من التضحيات التي هي ضريبة العلم. لا بد لكل زمان من ابن حنبل يقف في وجه المفاهيم الهدامة التي تحيد بالأمة عن السراط المستقيم ، و مع وجود وسائل الإعلام الحديثة ، تحتاج الأمة إلى أكثر من أبي عبد الله لكي يرد الناس إلى المنهج القويم. فلا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم .. وعلى العلماء أن يعوا بأن العامة لا يتبعون المناهج بقدر ما يتبعون النماذج ..

السؤال الرابع: كيف نحافظ على النتائج ؟

إن شجرة الخلافة لا تنبت في الصحراء ، ولا بد أن نزرعها بأيدينا ، ومن أراد أن يزرع شجرة فلا بد له من بذرة طيبة ، وأرض خصبة ، فإذا خرجت النبتة فلا بد لها من سياج يقيها حرارة الشمس والرياح الشديدة حتى يشتد عودها ، ولا بد أن يعتادها بالسقاية حتى لا تموت .. فبشجرة الخلافة: بذرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله" ، و ثريتها الإخلاص والمتابعة ، ولا تُسقى إلا بالعرق وبالدّم ، ولا تُسجّج إلا بالجماحم والأشلاء .. ومن أراد أن يسقي الشجرة بالدموع فإنها تموت لأن الدموع مألحة ..

ولا بيني الممالك كالضحايا ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتل لأجيال حياة وفي الأسرى فدى لهم وعق
وللحرية الحمراء باب كل يد مضرحة يدق

لقد زرع المسلمون في أفغانستان بذرة طيبة في أرض قريبة إلى الخصوبة ورووها بالعرق ودماء وسيجوها بالأشلاء حتى ظهرت النبتة ، ولكنهم لم يتعهدوها بالسقيا فماتت من العطش .. ولقد فعلنا ذلك في البوسنة ، وكوسوفا وغيرها من الدول الإسلامية .. وهناك بذور متاثرة هنا وهناك ولكن أين من يرعاها.

علينا أن نعلم بأنه لا يمكننا قطف الثمار دون بذور البذور أولاً.. إن كل مسلم عليه حرث الأرض لهذه البذور .. لا بد من غرس القيم الإسلامية في نفوس الشعوب المسلمة ، ولا بد من تشرب ناشئة المسلمين هذه القيم السامية حتى ينبتوا نباتاً حسناً (وما حرب أمريكا على المدارس الإسلامية إلا محاولة لنبت هذه البذور قبل أن تستقر في الأرض).

((الشمولية)))

عنصر "الشمولية" يحتاج إلى أهل الاختصاص من العلماء والخبراء في شتى المجالات حتى نصل إلى الحلول المناسبة المبنية على العلم الصحيح والفهم الواقعي. إن الأمة الإسلامية اليوم تحتاج إلى تصحيح في المسار وتركيز في الجهود بعيد عن العفوية في جميع مجالات الحياة .. ولنرسم بعض الخطوط العريضة على بعض الجوانب البارزة كمثال:

1- الجانب السياسي:

إن هناك خلل كبير في الفكر السياسي في هذه الأمة ، ليس في فهم السياسة ، ولكن في منطلق الشعوب التي اقتنعت بواقعية السياسات القبلية المتبعة في بلادها. إن فرعون لما أتته سياسة "مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ" كان التعبير القرآني

فَسَتَّخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ" هو التعبير الأمثل لمثل هذا الشعب. إن اللال لا يكمن في الحكام بقدر ما يكمن في الشعوب التي تقبل الاستخفاف بعقولها وأعلامها .. لابد من الوعي السياسي لدى الأمة - ولا أقصد صفوتها - ولكن أقصد العامة الذين يتفوق بهم الصفوة "وهل تُنصرون إلا بضعفائكم" .. وإذا صلحت الشعوب صلح الحكام .. ولا يمكن لحاكم مستبد أن يحكم أمة حرة.

2- الجانب الإقتصادي:

إذا عرفنا أن الناتج القومي السنوي للأمة الإسلامية يبلغ 18% فقط من الناتج القومي السنوي للولايات المتحدة (وهو قريب من دخل ولاية كاليفورنيا السنوي) عرفنا مدى التخلف الإقتصادي لهذه الأمة.

لا يمكن أن ننهض بالإقتصاد الإسلامي دون رؤية سياسية واعية واستراتيجية بعيدة المدى ، وأهداف واضحة. وهنا أمر في غاية الأهمية: لابد من إيجاد آليات تضمن استقلال الجانب الإقتصادي والمؤسسة الإقتصادية عن القرارات السياسية العفوية حتى لا تتعطل المسيرة الإقتصادية ، فلا فائدة من إجراء اللقاءات والحوارات بين خبراء الإقتصاد والخروج ببيانات ودراسات ثم إلغائها بجرة قلم من قبل أحد الحكام لأغراض شخصية !! إن عدم الوعي السياسي وغياب التخطيط الإستراتيجي من أهم أسباب التخلف الإقتصادي للأمة الإسلامية .. ولابد من إيجاد ثقافة سياسية تعطي الأولويات لأسلمة المعاملات والتكامل الإقتصادي بين الدول الإسلامية.

3- الجانب العسكري:

هذا الجانب له ارتباط وثيق بالجانبين السياسي والإقتصادي ويكاد لا ينفك عنهما في وقتنا الحاضر .. فمجموع ما تنفقه الأمة الإسلامية على أليتها العسكرية يبلغ 30% فقط مما تنفقه أمريكا على جيوشها .. إن غياب الإستقلال السياسي والاقتصادي يعد من أهم أسباب ضعف الأمة العسكرية الإسلامية . لا زالت هذه الأمة على عظمها تتسول الأسلحة من أعدائها ، لابد للحكومات الإسلامية أن تعمل على الدخول في مجال التصنيع الوطني (الإسلامي) للأسلحة الحديثة والعمل على الإكتفاء الذاتي منها .. لقد بدأت إيران منذ فترة باستقطاب الخبراء والعلماء من دول آسيا الإسلامية المستقلة عن الإتحاد السوفييتي وتعمل جاهدة لتطوير قدراتها العسكرية ذاتياً وكذلك باكستان ، ولكن هذه الجهود الفردية لا تكفي لمواجهة التقدم الهائل للتقنية الغربية ، ولو أن الدول الغنية استثمرت بعض أموالها في مجال التقنية العسكرية في باكستان أو دول آسيا الوسطى (تركستان الغربية) أو غيرها من الدول الإسلامية التي تتوفر فيها الكفاءات الفنية لاستغنت الأمة عن أعدائها ، مع العلم بأن الكثير من الخبراء الغربيين هم في الأصل مسلمون همّشتهم السياسات العقيمة في بلادهم.

ومن أعجب العجب في سياساتنا العسكرية أن نوكل تدريب جيوشنا لأعدائنا .. وهل كان سقوط الخلافة العثمانية إلا نتيجة هذه السياسة البعيدة كل البعد عن العقلانية !! لقد أثبتت التاريخ التاريخية بأن الجندي الذي يقاتل من أجل راتب يدفع له لا يُعتمد عليه في الحروب .. إذا لم تكن جيوشنا معدة إعداداً عقدياً فإن الأموال التي تصرف عليها أموالاً مهدرة.

4- الجانب الثقافي:

وأبصد بالثقافة هنا كل ما له ارتباط بالمفاهيم والأفكار والمعتقدات التي تنطلق منها الأمة الإسلامية. إن جميع الجوانب التي تحدد مصير أمة ما تنطلق من فكرها ومعتقداتها .. فالتطور الثقافي الألماني في الحرب العالمية كان نتاج ثقافتها القومية وإحساس الألمان بتفوقه العرقي وتميزه عن باقي الشعوب. إن النظرية الثقافية الإستقلالية اليابانية هي التي حولت تلك الجزيرة المدمرة المهزومة بعد الحرب العالمية الثانية إلى قوة اقتصادية هائلة. وها هي الدولة الهندية (دولة المليار إنسان) تحاول بقدر جهدها التخلص من التبعية للثقافة الغربية (المتتمثلة في الثقافة البريطانية-الأمريكية) والرجوع إلى جذورها الهندوسية حتى تحقق استقلالها السياسي و تجد لها دوراً قيادياً على الخريطة العالمية .. وفرنسا مثال آخر لأمة تقتل من أجل الحفاظ على هويتها ضد الغزو الثقافي الأمريكي.

لا يمكن للأمة الإسلامية أن تستقل سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً إن لم يكن هذا الإستقلال من ضمن أبجديات ثقافتها. إن الذي يميز الشعوب الإسلامية ويضمن لها الإستقلال الثقافي هو الثقافة الإسلامية وإحساس بالانتماء لخير أمة أخرجت للناس .. أمة شاهدة على الناس .. أمة لها رسالة مكلفة بإبلاغها للبشرية .. أمة است حفظها الله خير كتاب أنزله وخصها بخير نبي أرسله .. أمة عالمية ليس لها حدود .. فواحدة من هذه الخصائص كفيلة بتأصيل روح الإستقلالية الفكرية في قلوب الشعوب الإسلامية ..

إن خاصية الثقافة الإسلامية أنها تدخل في جميع جوانب الحياة ولا تخلو دقيقة من دقائق الأمور إلا ولها حكم في الشريعة ، فمن الأحكام الإقتصادية إلى السياسية والإجتماعية والعسكرية والإعلامية كل هذه الجوانب لا بد أن يدركها المسلم أو يدرك خطوطها العريضة ومن ثم تتولد في ذهنه الاستقلالية الثقافية والمناعة من الهزيمة النفسية.

((من أين نبدا))

إن التخلف الإقتصادي والسياسي والثقافي والعسكري والتكنولوجي هو في حقيقته عرض وليس المرض بذاته ، هذه الاعراض تنجت من مرض الخلايا التي تتكون منها الأمة ..

لقد بينا أسباب المرض ، وذكرنا أعراضه .. ولكن "كيف نجعل هذه الحلول واقعاً عملياً!!"

وهذا السؤال ينبغي أن يوجه لكل من يقول "لا إله إلا الله ، محمد رسول الله" ... "ماذا فعلت تجاه قضايا أمتك المصيرية" ؟؟ .. "كيف تبعث في الأمة الروح الإستقلالية ، وتخلصها من التبعية السياسية والإقتصادية والعسكرية والثقافية" ؟؟

وخلاصة القول (والقول موجه لك أنت أيها المسلم): تعلّم معنى "لا إله إلا الله ، محمد رسول الله" ، ثم افهم معنى كونك مسلماً ، واعرف سبب وجودك في هذه الدنيا ، ثم اعمل بما علمت .. وعلمه إبنك الصغير ، وأفطمه طفلتك الرضيعة ، وازرع في قلب أخيك ، وانشره على جيرانك وأهلك ، وتكلم به في المجالس ، واكتبه في الصحف ، وانشره في

المجلات ، وادعُ به في مدرستك ، و تعاطاه مع زملاء عملك .. تذكره في الصباح ، واحلم به في المساء .. تنفسه في الهواء ، واشربه مع الماء ..

ولكن الدعوة إلى الله على أطراف لسانك ، وفي دقات قلبك ووجدانك .. تكلم بآيات القرآن ، وبالحديث في كل مكان .. امش بين الناس كأنك شامة ، ولتكن مسحات السنة لك علامة حتى إذا رآك الناس قالوا: هذا من أتباع محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) ، هذا إذا خس الناس تكلم ، هذا أوتي الحجة والبيان ، هذا خير من في هذا الزمان .. إذا قالوا: الفن والفنانين ، فقل: بل مجالسة الصالحين .. وإذا قالوا: الموسيقى والأغاني ، فقل: بل تدبّر ما في القرآن من المعاني .. وإذا قالوا: تمتع بالحياة ، فقل: نعم ، بمناجاة من لا رب سواه .. وإذا قالوا: دع الناس يلهون ويلعبون ، فقل: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" ..

لا يقل من أين نبدأ ، أنت البداية ، أنت البذرة الطيبة ، أنت أمل الأمة ، أنت الحل ، أنت السمعة التي تنير الظلمة ، أنت الرجل الأمثل . لا تقل: من أين نبدأ ؟ ، بل قل: أنا سوف أبدأ .

أما بعد: فهذه خطوط عريضة ، وهي كلمات غيرها ليس لها قيمة إن لم تترجم واقعاً عملياً ، ولا أدعي أنها كاملة ولكنها محاولة للتنبيه على بعض الأمور التي قد تغيب عن البعض ، وهي آراء تحتاج إلى تفصيل لا مجال له هنا .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:

حسين بن محمود

العرب وأفغانستان: الماضي والحاضر والمستقبل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد:

أذكر أنني قلت لبعض الإخوة الذين استبشروا بالجهاد ضد أمريكا وبقرب نهايتها (كما قال) في بداية هذه الحرب الأمريكية على الشعب الأفغاني المسلم بأن أمريكا ليست كروسيا ، فأمریکا لا تحارب كالدب الروسي الأحمق ولكنها تراوغ مراوغة الثعلب، وحاولت أن أشرح هذا للإخوة وأبين لهم بعض ألعيب الحرب الإعلامية الأمريكية التي تسبق الحرب العسكرية وترازيها وتستمر بعدها.

وحسرت لهم مثال الصومال التي دخلت أمريكا بقواتها فيها بحجة المساعدات الإنسانية للصوماليين وكانت قد مهدت الرأي العام الأمريكي قبله بأكثر من سنة .. وكيف أن الإعلام الأمريكي صور انزال الجيوش الأمريكية على شواطئ الصومال لبث الرعب في قلوب العالم ثم لما هُزموا وفرت قواتهم من الصومال كيف غطى الإعلام الأمريكي هذه الهزيمة بخث وبين أنه انسحاب للمصلحة الصومالية ولانتهاء المهمة الإنسانية !!

لقد مهدت أمريكا لهذه الحرب الصليبية ضد الشعب الأفغاني المسلم قبل أن تبدأ بسنوات ، وبالتحديد في نهاية الثمانينات بعد أن أطل بواذر النصر للمجاهدين الأفغان على الروس والشيوعيين .. استخدمت في تلك الفترة الدعاية الإعلامية (مباشرة أو عن طريق حلفائها) لتشويه صورة المجاهدين . يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله : "يواجه المجاهدين العرب في هذه الأيام (1989 م) حملة إعلامية شرسة تشنها علينا أجهزة الإعلام الغربية وتتولى كبارها الـ "BBC" و "صوت أمريكا" و "صوت إيران الحرة" و "مونتى كارلو" فلقد اشتدت الحملات الصليبية التي يحركها بطرس الناسك على المجاهدين العرب في داخل أفغانستان".

وكانت تلك الدعايات الخبيثة تهدف إلى تشويه صورة المجاهدين العرب ورموزهم في داخل أفغانستان .. يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله: "فلقد نشر مركز المعلومات الأمريكي في بيشاور تقريراً نقلاً عن الواشنطن بوست الأمريكية اليهودية تحت عنوان (نشاط الأصوليين العرب في حرب أفغانستان) يقولون فيه: يلعب الأصوليون العرب من الشرق الأوسط دوراً مؤثراً ومُعادياً للغرب بدرجة كبيرة وذلك عن طريق جهود تقوم بها العصابات العدائية الأفغانية من أجل بناء مستقبل سياسي في أفغانستان، ولقد أبدى كثير من الأفغان وبعض الدبلوماسيين الغربيين إهتماماً في الأسابيع الأخيرة بما يقوم به العرب من استخدام للأموال والمتطوعين والرموز والشعارات الإسلامية من أجل إشعال ثورة أصولية اجتماعية وسياسية في أفغانستان).

ويحول دبلوماسي غربي في إسلام آباد (والكلام للشيخ عزام رحمه الله) "إن حجمهم (المجاهدين) أكبر مما نتوقع ومعظم أعمالهم هي ضد الغربيين" ونشرت التايم الأمريكية مقالاً عن مستشفى الفوزان الذي تديره لجنة الدعوة وجاءتني رسالة من الأخ عبدالله أنس عن القائد أحمد شاه مسعود يقول فيها : لقد تعرضت لك محطة الـ BBC بالإسم وأنا سمعتها بالبارسية تقول : "هو بروفيسور جاء قبل ست سنوات الى أفغانستان من قيادات الإخوان

المسلمين المتطرفة وجمع الشباب المتطرف من جميع العالم الإسلامي وقد ادعوا أنهم جاءوا للشهادة في سبيل الله ولكن ليس الأمر كذلك جاءوا لنشر الوهابية عن طريق القادة الأصوليين الثلاثة" (سياف وحكمتيار ورباني) ، بالفارسية .

وقال لي (الكلام للشيخ عبدالله رحمه الله) الدكتور أبو ذر : لقد سمعت تعليقا من محطة صوت أمريكا بالفارسية عنك بالإسم نقلا عن الواشنطن بوست تقول فيه : "إنه جاء لنشر الوهابية ويوزع كتابه آيات الرحمن في جهاد الأفغان" .
وقد نشرت جريدة المسلم الباكستانية (ذات الإتجاه الشيوعي الشيوعي) مقالا حاقدا ينضح بالسم والكذب تقول فيه : "لقد جاء العرب للإغتصاب والنهب والسلب ... الخ"

ثم تثير حفيظة النظام الباكستاني علينا فتقول: "وقال مسؤول باكستاني في إسلام آباد إذا استمر العرب في النهب والقتل والإغتصاب حتى بعد سقوط جلال آباد فستكون هذه نهاية جهدهم".

وفي جريدة الهيرالد تريبيون الأمريكية: مقال كذلك وتعرض لي بالإسم: أنه بروفيسور فلسطيني يجمع حوله الشباب المتطرف .

وبعدتني الثقة قائلا لقد حدثني أنه سمع بأذنه السفراء الغربيين في إسلام آباد يتحدثون قائلين: إن هذه هي الأداة الجديدة للأجهزة على الحركة الإسلامية في أفغانستان وهي استعمال سلاح الوهابية (THIS IS THE NEW INSTRUMENT) ... انتهى كلامه رحمه الله .

وأغرب أن الغرب الصليبي بقيادة أمريكا عادوا إلى نفس اللعبة بعد عشر سنوات من التخطيط الخبيث والمنظم ليعرضوا نفس الأفكار والحلول الشيطانية لفرضها على الشعب الأفغاني .. يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله :
"وسبب الحملة الشعواء المسعورة التي يدير كبر نارها الحقد الصليبي-اليهودي الأعمى ضد هذا الدين الآن هو الفرع العالمي من قيام حكم إسلامي في أفغانستان .

إذن كل الأساليب الغربية الأمريكية لسرقة ثمار الجهاد وفي زحمة هذا الجهاد عن مساره الفويم كلها والحمد لله قد باءت بالفشل ، فقد فشلت العروض المطروحة:

- 1-عودة ظاهر شاه
- 2-ثم الحكومة الإئتلافية
- 3-ثم الحكومة المحايدة
- 4-ثم الحكومة ذات القاعدة العريضة " .. (انتهى كلامه رحمه الله) ..

وم دعوة أمريكا والدول الغربية المساندة لها بإعمار أفغانستان إلا دعوة قديمة وقف أمامها المجاهدون لعلمهم أن هذه المساعدات ما هي إلا أداة لاستعباد الأمم والبشر .. يقول الشيخ عزام رحمه الله : "إن الغرب لازال يطمع أن يصل إلى الأفغان ولو عن طريق الإعمار، وفي يد صدر الدين أغا خان بليونان (ألفا مليون دولار : للمرحلة الأولى والثانية (الإعمار أفغانستان) ... انتهى كلامه رحمه الله .

وليس من الغريب اليوم أن تجيش أمريكا هذه الجيوش لتصفى المجاهدين العرب في أفغانستان. فقد وقف المجاهدون العرب حجر عثرة في وجه المخططات النصرانية لاحتواء هذا الجهاد المبارك وقتل روحه التي انبثقت من جديد، وحاولوا وقف هذا الزحف الغربي المجنون لهدم هذه الروح الزكية التي أحييت الأمة ..

يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله : "وهم (العرب) يجدون العرب حجر عثرة أمامهم حيثما حلوا وأينما نزلوا أو ساورا ومن السهل إشغال قلوب الغرب غيظا وحقدا فالأطباء الغربيون منوذون رغم الوسائل الحديثة والأموال التي بين أيديهم فالعيون الزرقاء مع الشعر الأشقر يثير اشمئزاز الأفغاني من الأعماق ... ويرون "الدكتور صالح الليبي" يحل في بلخ فيطرد الفائد "محمد علم" بعثة طبية فرنسية كاملة مكونة من تسعة أشخاص ويستغني عن المستشفى والأدوات التي أخذوها عند طردهم ... ويرون العربي قد ترك ثراه ووظيفته وسركته في السعودية أو في الخليج أو الأردن وجاء يعيش على الخبز الجاف والشاي في ذرى الجبال، ويرون "اسامة بن لادن" قد ترك مشروعه في توسيع الحرم المدني لإخوانه وغطاؤه (ثمانية آلاف مليون ريال سعودي) وألقى بنفسه في أتون المعركة" .. انتهى كلامه رحمه الله ...

الي بي سي ودورها الهدام

لعبت هذه القناة الخبيثة التي ثبتت بلغة الأفغان البشتو والفارسي دوراً كبيراً في تفريق الصف وبت الإشاعات والأخبار الكاذبة وتقليب الرماد منذ زمن بعيد .. ففي أيام الجهاد الأول يصفها الشيخ عبدالله عزام رحمه الله قائلاً:
"ولأن تعتبر BBC هي ببسي الشعب الأفغاني، فهي تبث يومياً أربع ساعات ونصف بالبشتو وأربع ساعات ونصف بالفارسي، وهي تحاول أن تبث سمومها من خلال نشراتها وتعليقاتها، وتعد الأفغاني واضعاً سماعة المذياع على أذنه واللقمة في فمه ، وتستعمل الآن سلاح المهابة محاولة منها للتفريق بين المجاهدين العرب وبين إخوانهم المجاهدين الأفغان .."

ويقول رحمه الله : "وبريطانيا ترى الجهاد الأفغاني يقترب من النصر، وبدأ يقيم دعائم الحكم الإسلامي، وحكومة نجيب قاب قوسين أو أدنى من السقوط، ولذا فقد خرجت الـ BBC عن طابعها ورفعت عقيرتها وأصبح كذبها صراحاً وافترائها واضحاً .

فقد أذاعت ... أن معركة جلال آباد يخطط لها (المخابرات الامريكية CIA والاستخبارات الباكستانية I.C.I).

ثم أردفت لقد قتل من العرب في جلال آباد (94) شخصا و(260) (مائتان وستون من الجيش الباكستاني)، وهذا محض افتراء إذ أنه لم يقتل حتى الآن جندي واحد من الجيش الباكستاني .

وتقول BBC محذرة من سقوط جلال آباد : (إن سقوط جلال آباد سيكون خلال يومين)، وذلك لاستشارة همم أهل الكفر في كل مكان، واستنهاض الشيوعيين في روسيا لعلمهم يقامون شيئا لإنقاذ الحكم المتهاوي .

وأ- إذ أكتب هذا المقال -على بعد (3 كم) فقط من جلال آباد أشهد أن الـ BBC كاذبة **(والله يشهد إنهم لكاذبون)**

ثم يقول رحمه الله:

"أما العزف على نغمة الوهابية: فهو الشغل الشاغل لأجهزة البث الغربية المرئية والمسموعة والمقروءة وعلى رأسها (BBC)، وقد أطلنا الكلام في افتتاحيات سابقة حول هذا الموضوع، حتى صار بعض المستغربين من الأفغان يطالبون صراحةً بوجوب طرد العرب، وقد قام بعض المنتفعين أو المغفلين بإصدار الفتاوى بهذا، ولكن الصادقين من العلماء والقادة وقفوا بصرامة بالغة ليقفوا هذا النغم النشاز، حتى قال الشيخ يونس خالص (إن حب العرب جزء من ديننا) .. انتهى كلامه رحمه الله ..

وفي هذه الحرب الجديدة على هذا الشعب المسلم المعدم عملت الـ "بي بي سي" في بث سبومها وزرع الشقاق بين الإخوة المجاهدين الذين تمرسوا على القتال حتى أصبحوا أساتذة العالم في الحرب العسكرية، ولكنهم هُزموا في الحرب الإعلامية القذرة التي تتغلغل في صفوفهم وتنهش من قوتهم **"وَلَا تَنَارِعُوا فَتَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ"** .. فتفترق إخوان الجهاد وانعدمت الثقة وبدأ القتال .. فإنا لله وإنا إليه راجعون ..

ولقاريء أن يتصور أكثر من عشر سنوات من بث السموم في عقول أناس غلب عليهم الجهل الشرعي والديوي وتحكمت فيهم القبلية البغيضة .. ولو أن قطرات متقطعة من الماء صبت على صخرة صماء لعشر سنوات لفتلته، فما بالكم بعقول هشة يصب عليها الحديد والرصاص طيلة هذه المدة!! لقد عزفت الوسائل الإعلامية الغربية وعلى رأسها الـ "بي بي سي" البريطانية الخبيثة على وتر إغتيال أحمد شاه مسعود، وعملت على تأجيج نار الحقد والكراهية بين الأفغان الطاجيك وبين إخوانهم المجاهدين العرب ..

إن بُغض بعض هؤلاء الأفغان للعرب قد يُستغل في تنصيرهم في القريب العاجل، فهذا البعض ليس للمجاهدين العرب فقط ولكن لكل ما هو عربي: فالقرآن عربي، والنبي صلى الله عليه وسلم عربي، والصحابة الذين فتحوا خراسان عرب .. إن ما حصل في تركيا يمكن أن يحصل في أفغانستان .. القومية الطورانية التي أوج نارها اليهود والنصارى في الأناضول سوف يوجهها النصارى في القومية الطاجيكية والأوزبكية ضد العرب في أفغانستان.

تنبيه:

ولا بد هنا من التنبيه على نقطة مهمة وهي: أن الشعب الأفغاني المسلم لا يزال يكن الحب والتقدير للشعوب العربية (كما صرح به برهان الدين رباني وعبدرب الرسول سياف) وهذه حقيقة يجب أن لا تغيب عنا بغض النظر عما يقوله الإعلام النصراني اليهودي الحاقد .. إن الذين يُبغضون العرب في أفغانستان هم:

- بعض الأوزبك الشيوعيين (ليس كل الأوزبك من الشيوعيين كما يظن البعض بل أكثرهم مسلمون سنة).
- الهزارة الشيعة وإخوانهم الإسماعيلية وهؤلاء أقلية قليلة في أفغانستان (5%) يتركزون في مناطق معينة.

- بعض الطاجيك من قليلي النظر الذين عمموا قضية اغتيال القائد الطاجيكي أحمد شاه علي كل العرب.
- العلمانيون وأنصار ظاهر شاه ، وهم قلة قليلة والحمد لله.

أما أكثر الشعب الأفغاني من البشتون والطاجيك والأوزبك والبلوش والتركمان والقرغيز وغيرهم من المسلمين فهؤلاء لا يبغضون العرب بل يكون لهم كل المودة والاحترام ... وهذه الدعايات المغرضة من الإعلام الصليبي الصهيوني هي محاولات لزرع الشقاق بين المسلمين العرب وإخوانهم في تلك البلاد .. فالواجب على المسلمين أن لا يلتفتوا إلى هذه الدعايات وبملوا على محاربتها عن طريق التقرب إلى إخوانهم المسلمين في أفغانستان بشتى الطرق.

التنصير في أفغانستان:

إن الشعب الأفغاني بجملته شعب تغلبه العاطفة ، ولو تنصر هذا الشعب أو بعضه لا قدر الله) فسوف يصبح هؤلاء خير جندٍ للغرب في هذه الرقعة الإستراتيجية المهمة من العالم الجديد .. وها هم النصارى قد بدأوا بجهود تنصيرية جبارة في أفغانستان مستغلين الفوضى وبسوء الأحوال الاقتصادية في تلك البلاد .. والبقعة الأوزبكية الشيوعية في الشمال خير بيئة لها العمل التنصيري البغيض .. فهذه العصابات الشيوعية لن تعارض النصرانية التي تُعتبر خطوة إلى الأمام مقارنة بشيوعيتها الهالكة ..

ربما يقول البعض بأن العاطفة الدينية عند الأفغان أقوى من أن يتنصروا بهذه السهولة ، وهذا قد يكون صحيحاً في هذا الجيل ، أما الأجيال القادمة التي يخطط المنصرين لها عن طريق فتح المدارس التنصيرية التي لن يمانع كثير من الأفغان إلحاق أبنائهم بها (وخاصة الشيوعيين) قد يكون لها شأن آخر ..

وهذه السياسة التنصيرية المتمثلة في الحقد الصليبي وذات البعد الإقتصادي والسياسي آتت أكلها في كثير من الدول الإسلامية .. ومن الأمثلة على ذلك: البربر في الجزائر: حيث أن أكبر مشكلة تواجههم هي التنصير الفرنسي الكاثوليكي المنظم الذي استغل أو نشر القومية البربرية وأطفال الأكراد في العراق: الذين تنصر الكثير منهم في بلاد الغرب ... ولا ننسى ما حصل في الفلبين المسلمة: التي تنصر أكثر سكانها المسلمون وأصبحوا حرباً على المسلمين في تلك البلاد .. وأندونيسيا: وما أدراك ما أندونيسيا .. والهند .. وحتى جزيرة العرب لم تسلم من هذه الجهود الحثيثة ، وإن كنا لا نملك إحصائية عن عدد الذين تنصروا في الجزيرة إلا أن الناظر في حالها يرى الكثير ممن انسلخوا عن دينهم وإن لم يتنصروا !!

إن أفغانستان التي كانت بوابة الروس إلى المياه الدافئة وجزيرة العرب (حيث كان مخطط الروس أن يدخلوا إلى أفغانستان في سنة 1981م ويكونوا في جزيرة العرب ومنايع النفط سنة 1982م) أصبحت اليوم البوابة الرئيسية لأمريكا للوصول إلى تركستان المسلمة (إذا استثنينا تركستان الشرقية التي تحتلها الصين .. ملاحظة: هذه الدول إسمها في الأصل تركستان ولكن الروس أطلقوا عليها اسم "دول آسيا الوسطى" في محاولة لتجريدتها من هويتها الإسلامية وتقسيمها حسب الأعراق واللهجات المحلية وإبعادها عن تركيا الأم أو الدولة العثمانية أن ذاك)

الأطماع الأمريكية

الذي أسال لعاب الولايات المتحدة ومن قبلها روسيا لهذه المنطقة من العالم (تركستان: وهي خمسة دول: أوزبكستان، وتركمانستان، وكازاخستان، وقرغيزيا، وطاجيكستان ، إذا استثنينا تركستان الشرقية التي تحتلها الصين) وجعلتها تجيش كل هذه الجيوش وتضرب بكل ما بينته عبر تاريخها من مبادئ وقيم (ظاهرة) عرض الحائط هو خليط من الأسباب التي لا يمكن تجاهلها ، منها:

- 1- الثروات الطبيعية الهائلة التي تملكها تلك البلاد من نفط، وغاز، ومعادن، وأراضي زراعية وغيرها من الثروات.
- 2- المساحة الشاسعة لتلك البلاد حيث أن مساحة كازاخستان وحدها تقارب مساحة الجزيرة العربية.
- 3- قلة عدد السكان، حيث يبلغ عدد سكان الدول الخمس مجتمعة حوالي 56 مليون منهم 42 مليون مسلم ، أي بعدد سكان الجزيرة تقريباً مع أن مساحة الدول الخمس مجتمعة أكبر بكثير من مساحة الجزيرة والشام معاً.
- 4- قلة معرفة المسلمين في تلك البلاد بالدين الإسلامي، وذلك بسبب التسلط الشيوعي النضرائي البغيض على تلك البلاد ولفترة طويلة ، فهذه البقعة الإسلامية يسيل لها لعاب المنصرين.
- 5- ضعف هذه الدول عسكرياً ، حيث لا تملك جيوش نظامية فعالة.

هذه الأسباب وغيرها جعلت أمريكا تجيش كل هذه الجيوش وتحاول شق طريقها إلى هذه الدول الإسلامية (عن طريق أفغانستان) لمحاولة احتوائها إقتصادياً وثقافياً وعقدياً ..

خطر احتواء أمريكا لتلك الدول على الخليج العربي

- إذا احتلت أمريكا تلك الدول (لا قدر الله) فسوف يؤثر هذا على دول الخليج مباشرة وذلك لأسباب ، منها:
- 1- تهمة صادر النفط والغاز في الخليج على المستوى العالمي وبالتالي انهيار منظمة أوبك وأوابك. وإذا كنا نقف اليوم على عتبات الكرملن لطلب حفظ الإنتاج الروسي من البترول فإننا سوف نقف غداً مكتوفي الأيدي عندما تمتد أمريكا أنابيب النفط من تلك الدول إلى بحر العرب.
 - 2- انخفاض سعر البترول والغاز في السوق العالمية وبالتالي تدهور الإقتصاد في دول الخليج التي تعتمد على البترول والغاز في دخلها القومي ، وعندها سوف تخسر الدول العربية قيمتها السياسية عند أمريكا بخسارة قيمتها الإقتصادية وبالتالي تعمل أمريكا على زيادة تمكين الصهاينة في هذه المنطقة.

ما يجب على دول الخليج فعله

إن الدول العربية ، وخاصة دول الخليج ، لا يمكنها تجاهل هذه الكارثة القادمة ولا بد من التعامل معها بتخطيط دقيق وسريع حتى لا ترجع كما كانت قبل النفط مهمشة على خريطة الأحداث العالمية ...

وهذه بعض المقترحات التي تحتاج إلى دراسات جادة واهتمام من قبل الحكومات في هذه البلاد:

- 1- عدم تمكين أمريكا من احتلال أفغانستان لأنها القاعدة والبوابة الرئيسية لتلك البلاد ، وذلك بمساعدة الجهاد الأفغاني ضد أمريكا وبمساعدة الشعب الأفغاني لإعمار بلادهم ومن ثم التخلص من التبعية لأمريكا والغرب. (وكثير من الذين استعبدتهم أمريكا يرون هزيمتها في أفغانستان مستحيلاً ونسوا أن هذا هو بالضبط ما اعتقده العالم أجمع عندما اصطدمت الحيوش الحمراء بجبال الأفغان الصلبة).
- 2- احتواء الدول الإسلامية (أفغانستان وتركستان) عن طريق تقوية العلاقات السياسية واقتصادية وإقامة المشاريع الحيوية في تلك البلاد.
- 3- إيجاد لجان متخصصة مع ميزانيات ثابتة لنشر الدعاة إلى الله في تلك البلاد واستقبال طلبة العلم الشرعي من تلك البلاد (وبأعداد كبيرة) في جامعاتنا الإسلامية (ولا يمكن بحال تجاهل أمر الدعوة).
- 4- إقناع تلك الدول (تركستان) بالانضمام إلى منظمة أوبك أو إقامة منظمة أخرى لتلك البلاد تعمل بالتنسيق مع أوبك.
- 5- إيجاد قنوات إعلامية إسلامية تخاطب سكان تلك البلاد بلغاتهم المختلفة (بدأت إيران المتربصة بدول الخليج- منذ مدة ببث سمومها في محاولة لنشر المذهب الجعفري في تلك البلاد السنية ، وقد عرضت كثير من المساعدات لسكان تلك البلاد المتعطشين لمعرفة دينهم) ولا يمكن تجاهل أفغانستان في أمر الدعوة.
- 6- محاولة استغلال العقول العلمية التي تخرج بها تلك البلاد من المسلمين (وإيران لها سبق خبير في هذا المضمار).
- 7- محاولة إخراج تلك البلاد من التبعية لروسيا عن طريق المساعدات الاقتصادية المتمثلة في المشاريع المشتركة من استصلاح للأراضي الزراعية والاستثمار التقني ..

الصلية:

لقد كان من أكبر الأخطاء التي ارتكبتها الدول الإسلامية (حكومات وشعوب وعلى رأسهم العلماء): عدم الإهتمام بما يجري في هذه البلاد وعلى رأسها أفغانستان .. ولعلنا نتعظ اليوم ونحاول استدراك ما فاتنا ونحاول توظيف أو تصحيح هذه الأحداث ولا نكون سلبيين فيصنع غيرنا الأحداث وننتظر نحن النتائج .. لا بد من المبادرة والعمل ، وأرى (والله أعلم) أنه لا بد من العمل من خلال القنوات الرسمية وبمخططات مدروسة من قبل المتخصصين سواء من العلماء أو الأكاديميين لأن هذه الأحداث سوف تحدد مستقبل هذه الأمة في ضل الصراع الغربي المحموم للسيطرة على مصادر القوة في الأرض.

إيجابيات:

هناك بعض الجوانب الإيجابية التي لا بد أن تستغل في مثل هذه الظروف وفي ظل هذه التغيرات في دول تركستان وأفغانستان ، ومن أبرزها "الصحة الإسلامية" ، فكثير من المسلمين لا يدركون حجم الصحة الإسلامية في تلك البلاد وخاصة طاجيكستان، وأبكستان، ونوعاً ما في تركمانستان، وبلا شك أفغانستان .. هذه الصحة المباركة التي

تصحبها عاطفة قوية وكثير من الإخلاص والتضحية لهذا الدين بين تلك الشعوب قد تنطفيء شعلتها إذا ما عدمت ما يُغذيها وخاصة وأن أعداء الأمة يعملون جاهدين لإخمادها .. يجب ألا ننسى أن هذه البلاد كانت في يوم من الأيام القوة الصاربة للأمة الإسلامية في وجه أعدائها حتى أن موسكو كانت تدفع الجزية لشعوب تلك البلاد المسلمة .

وهناك أمر آخر لا يسعنا تجاهله: وهو وجود أكثريات (وليست أقليات) مسلمة في كثير من الأراضي الروسية لا نعرف عنهم شيئاً ، كالمسلمين في سيبيريا وفي بعض مقاطعات القوقاز وغيرها من الأراضي المنتشرة في روسيا والتي كانت في يوم من الأيام بلاد إسلامية.

أيها الأحبة:

إن أعدائنا يخططون .. وكثير منهم يزرع لكي يحصد أبنائه أو أحفاده ، فعلينا بالجد والاجتهاد واليقظة والحذر . لا بد من تنبيه إخواننا في أفغانستان وفي تركستان (آسيا الوسطى) بما يكدر لهم من كيد من قبل أعداء هذه الأمة .. إن الأمر جد خطير ولا يسعنا تجاهله ، وكأني أنهر إلى الذين تفانوا في الحفاظ على مناصبهم اليوم يلقي بهم في سلة مهملات التاريخ وقد تربع أعدائهم على عروشهم ، وكأني بأم عبدالله أخرى تقول "ابكي كالنساء على مُلكٍ لم تحافظ عليه كالرجال"

إلى الحكام:

إن الوقت ليس وقت الحفاظ على المناصب والكراسي .. إن الأمر أعظم من ذلك بكثير .. لقد بدأ قلم التاريخ يسطر الكلمات على ورق الأحداث وعليكم بإيجاد مكان لكم على هذه الصفحات وإلا فإن الهوامش قد تضيق بكم .. إن التاريخ لا تصنعه الولاية وإنما يصنعه الرجال .. بنو العباس حكموا أكثر من خمسمئة سنة وعدد من نحفظ من خلفائهم يعدون على الأصابع .. ولولا فتح محمد العثماني للقسطنطينية ما عرفناه .. ولولا عمورية ما عرفنا المعتصم.

إلى الشباب المسلم:

إن الأمر لا يقتصر على ولاة الأمر .. فقد يهمشهم قلم التاريخ ويسجل غيرهم. فما نحن نعرف غير المختار ولا نعرف من حكم ليبيا في عهده .. نعرف عبدالقادر الجزائري ولا نعرف من حكم الجزائر في عهده .. ونعرف المهلب وعقبة وطارق وأكثرنا لا يعرف الخلفاء في عهدهم .. لقد طغت فتوحات خالد بن الوليد على الحقبة التاريخية في حياته ولم يكن أفضل الناس ..!!

خوفاً عليك من ازدحام الجَحَقَلِ
واقدم إذا حُقِّ اللقا في الأول
أو مُتْ كريماً تحت ظل القسطلِ
حصنٌ ولو شيدته بالجندل
من أن يبيت أسير طَرْفٍ أكحل
بل فاسقني بالعِرَّ كاس الحنظلِ

وإذا الجبانُ نَهَاكَ يومَ كربهةٍ
فاعصِ مقالته ولا تحَقَلْ بها
واختَرْ لنفسيك منزلاً تعلم به
فالموت لا يُنجيك من آفاته
موث الفتى في عرّة خيّر له
لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَنْصُرَ الْمَجَاهِدِينَ فِي
أَفْغَانِسْتَانٍ وَكُلِّ مَنْ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ .. وَأَنْ يَدْمَرَ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ وَمَنْ كَادَ
لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ كَائِنًا مَنْ كَانَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .. إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ ... وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

كتبه

حسين بن محمود

أوراق مُعَبَّرَة

شاء الله أن تقع عيني على كلمات لأحد عمالقة هذا القرن .. رجل نقل الجهاد الإسلامي نقلة نوعية ، أحيى به الله ركناً من أركان الإسلام المندثرة .. رجل سطر بمداد دمه أبيات الكرامة والعزة على صفحات تاريخنا المعاصر .. رجل كتب لنا تراثاً تحفظه الأجيال وتأخذ منه العبر والعظات.

خلد هذا الشيخ الجليل بكلامه جيلاً ربانياً من رجال هذه الأمة ، ولكن الأمة لم تحفظ له العميل ، ولم ينل رحمه الله من علمائها ما يجب أن يحظى به أمثاله. وأنا إذ أنقل لكم هذا الكلام أقف عاجزاً أمام بُعد نظر هذا الشيخ المجاهد وسعة اطلاعه ودرايته بالأمور.

لقد كتب شيخ المجاهدين في عصره هذه الكلمات منذ أكثر من عشر سنوات في مجلة "لبيب المعركة" بعنوان "المعادلات الصعبة" أنقلها لكم كاملة لتكون شاهدة على عظم هذه الآلة التي تخرج أمثال هؤلاء العلماء الأفذاذ. ملاحظة: ما كان بين هذين المعكوفين [..] فهو من كلامي.

"المعادلات الصعبة"

(لبيب المعركة: العدد 52 التاريخ 15/شوال 1409 هـ الموافق: 20/أيار/1989).

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
لقد علمنا ربنا من خلال كتابه ومن خلال سنة نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يتولى عباده الصالحين:
"إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" (الاعراف 196) .. وهو يدافع عن عباده:

"إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" (الحج 38) .. ورسم لنا سبحانه قانوناً يطمئتنا في رد كيد الكافرين: **"وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"** (غافر 50) .. يتولى سبحانه إحباط مخططاتهم ورد مكائدهم: **"إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ"** (يونس 81) ... **"وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ"** (فاطر 43) .. ويؤنسنا سبحانه بمعيته لعباده المتقين والمحسنين: **"إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ"** (النحل 128)

ولقد عودنا سبحانه من خلال رؤيتنا لأحداث المعركة في أفغانستان أن يحبط مؤمرات أعدائه ويؤلى بنفسه سبحانه رد كيدهم في نحورهم.

وأبداء الله وعلى رأسهم الأمريكان في هذه القضية الإسلامية الكبرى واقفون أمام معادلات صعبة، فهم أمام شعب مسلم يواجه عدواً تقليدياً لأمريكا وهو الإتحاد السوفيتي، فهم يريدون أن يمرغوا كرامة الإتحاد السوفيتي في الأوحال، ولكنهم في نفس الوقت يفرعون من انتصار المسلمين ووصولهم إلى الحكم، لأن هذه طامة كبرى أعظم بكثير من بقاء الإتحاد السوفيتي في أفغانستان.

وهم منذ سنوات كذلك أمام معادلة صعبة أخرى وهي: إنهم يدركون أن قادة الجهاد الحقيقيين هم أبناء الدعوة الإسلامية أو الصادقون المخلصون الذين لا يبايعون في أسواق النخاسة الدولية، ولا يشتررون في جلسات الموائد الخضراء والليالي الحمراء، ولسان كل واحد كأنه يقول:

غريب من الخلان في كل بلدة إذا عظم المقصود قل المساعد فهم لا يريدون أن يكون هؤلاء في مقدمة الصفوف، ويودون أن يكون صنائعهم هم القادة والسادة، ولكنهم في المقابل يدركون أن ثقل المعركة وإدارة دفتها بأيدي هؤلاء الصادقين الذين يرون الجهاد فريضة لازمة في أعناقهم، ولذا فهم يبذلون النفس والنفيس لمواجهة أعداء الله وطرد العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا.

فكما فكروا في اغتيالهم خافوا على الجهاد أن يتوقف أو يتزعزع، وعندها يضرب الروس بجذورهم في أعماق أرض أفغانستان على مقربة من الخليج والبترول العربي وباكستان.

أما الآن وقد خرج الروس فلا بأس من اغتيال الأصوليين المتطرفين من أبناء الحركة الإسلامية والعلماء المخلصين وفي مقدمة هؤلاء حكمتيار وسياف.

يقول لي الأستاذ رباني: لقد جاءني أحد الطيبين الباكستانيين وقال لي: لقد دفع لي ستون مليون روبية لاغتيالك، فخذ حذرک من أعدائك. وتلخص المؤامرة التي يدير رجاها أعداء الله وما أكثرهم

يدير رجاها ألف كسرى وقيصر وألف مدير للمدير مدير

أقول خلاصة المؤامرة :

- 1- تمل القادة الأصوليين والتمرتين. [ويقصد بهم القادة المخلصين]
- 2- إمداد المعتدلين بكميات هائلة من السلاح والمال. [ويقصد بهم ضعاف النفوس والمنافقين]
- 3- الضغط على الحكومة الباكستانية لتقبض يدها وتقلل تأييدها للأصوليين!!
- 4- الإيقاع بين الحكومة الباكستانية وقادة الجهاد.
- 5- لعزف على نغمة الوهابية [استبدلت بالإرهاب] لضرب الاتجاه الإسلامي الصحيح، وإيقاع الفجوة بين الشعب الأفغاني وبين هؤلاء الصادقين، وكذلك إيقاع صدر الشعب الأفغاني الطيب الأمي على العرب الذين أقبلوا على الشهادة وتسابقوا على الموت، فأحدثوا دوا هالا في أعماق أفغانستان.
- 6- تحريك الجيش الهندي ليلقي بثقله في المعركة، وليحول دون سقوط نجيب، وبضغط من روسيا.
- 7- محاولة إرجاع ظاهر شاه [استبدل بقرضاي] كحل مقبول لدى بعض المنتفعين.
- 8- تدريب أعداد كبيرة ممن يتبعون بعض المعتدلين تحت إشراف الأمريكان وإمدادهم بأحدث الأسلحة.
- 9- لاتصال المباشر بقيادة الجهاد (الميدانيين) في أفغانستان دون الرجوع إلى أمراء الأحزاب وإمدادهم مباشرة.

10- فتح الطريق أمام صدر الدين آغاخان الذي يحمل ملياري دولار لتقوم المؤسسات التشريعية بتنفيذ مشاريعها.

[وفند الشيخ رحمه الله ستة نقاط فقط ، وسوف أتكلم عن الباقي بعد انتهاء كلام الشيخ إن شاء الله]

1- أما عن قتل القادة الأصوليين:

فقد أخذت المخابرات البريطانية على عاتقها تنفيذ عمليات الإغتيالات، وقد تستعين ببعض الموائر الغربية. [وكان أول ضحية للمخابرات البريطانية - الأمريكية - الفرنسية هو القائد أحمد شاه مسعود].

3- أما عن تقليل المساعدات المالية:

فقد كانت الحكومة الباكستانية تمد الأحزاب الجهادية ببعض المال ليعينهم على نقل معداتهم ومؤنهم إلى داخل أفغانستان، وفجأة وإذا بالحكومة الباكستانية تقلل المساعدات إلى الثلث، وألحقت الأحزاب الجهادية أمام معضلة نقل مهماتها إلى الداخل. وقد فاتحني الأستاذ رباني بهذا قائلا: نحن نقف أمام مشكلة صعبة بشأن المهمات التي نريد نقلها إلى الداخل، وهي تكلف ملايين الروبيات، فقلت له: ماذا عن الحكومة الباكستانية؟ فقال: لقد خففت المساعدات المالية البسيطة إلى الثلث، فجاء بذهني المثل العربي: (أشفا و سوء كيلة؟!) [لم أقم على معنى هذا المثل !!] ثم قلت له: لقد كانت لجنة الإغاثة تتكفل بهذا الترحيل من قبل، وقد قدمت مشكورة خلال السنوات الماضية من خلال مكتب الخدمات كأجرة للترحيل ثلاثمائة مليون روبية باكستانية تقريبا ، أي حوالي 15 مليون دولار ، فأجاب الأستاذ رباني: لم نستلم منذ ستة أشهر تقريبا درهما واحدا من لجنة الإغاثة، ولقد أكد المهندس حكمتيار هذا الكلام.

والحق أنها معضلة محيرة وفي هذه الظروف الصعبة التي تحسم فيها المعركة، والمجاهدون يقفون على أبواب كابل، والحكم الشيوعي يؤذن بالسقوط والإنهيار، ونرجو الله أن يكون قريبا.

وقال الشيخ رباني: هنالك مشكلة أخرى وهي مشكلة إطعام المجاهدين خاصة في المناطق التي أصابها القحط وعلى رأسها الولايات الشمالية والغربية من بدخشان إلى بادغيس وهرات. [ولقد أكرم الله عزام من أن يرى موقف باكستان اليوم]

4- أما عن محاولة الإيقاع بين الصادقين وبين الحكومة الباكستانية:

فقد حدثني المهندس حكمتيار قائلا : طلب مني السفير الأمريكي قبل أيام أن أقابله في إسلام آباد فاعتذرت لضيق الوقت، فجاء السفير بنفسه إلى بيشاور وطلب مقابلي، فأرسلت له أحد أعضاء الحزب، وإذا به يقول: إن هنك إشاعات أنكم تقومون بتدريب الاتحاد الاسلامي الجمهوري المنافس لحكومة بي نظير بولو! فأمرىكا تريد الإيقاع بين حكمتيار وبين الحكومة الباكستانية.

5- أما العزف على نعمة الوهابية:

فهو الشغل الشاغل لأجهزة البث الغربية المرئية والمسموعة والمقروءة وعلى رأسها (BBC)، وقد أطلنا الكلام في افتتاحيات سابقة حول هذا الموضوع، حتى صار بعض المستغربين من الأفغان يطالبون صراحة بوجوب طرد العرب، وقد قام بعض المنتفعين أو المغفلين بإصدار الفتاوى بهذا، ولكن الصادقين من العلماء والقادة وقفوا بصرامة بالغة ليوقفوا هذا النغم النشاز، حتى قال الشيخ يونس خالص "إن حب العرب جزء من ديننا". [ويوقف الشيخ يونس هو موقف أكثر الأفغان وإن قال الإعلام الغربي والشرقي ما قال ليفرق بيننا وبين إخواننا الأفغان]

يقول لي الأخ عبدالسلام: كنت عائدا من قندهار فإذا بشخص أفغاني حليق اللحية يلبس نظاراته، فسألني من أين أنت؟ فقلت: أنا عربي، وأين كنت؟ فقلت في قندهار، وماذا تصنع هناك؟ فقلت: أساعد المجاهدين وأكفل الأيتام، فقال: لماذا لا ترجع إلى بلادك تجاهد فيها؟ فأنيته: من أين أنت؟ فقال: من قندهار، وأين تعيش؟ فقال: في ألمانيا، ومنذ متى؟ فقال: منذ ثماني سنوات، فقلت له: أنا أحمل الجنسية الأمريكية وأنا مهندس، وكان دخلي السنوي خمسة وعشرين ألف دولار، فتركت ذلك كله وجئت لخدمة المجاهدين في أفغانستان لأنها قضية إسلامية، وأما أنت فقد تركت أمك وأختك وأهلك يذبحون من قبل الروس وهربت تعيش في ألمانيا مع دنيك، فأني الفريقين أحق بأفغانستان؟! فبهت الذي ظلم نفسه.

وفي كابل وعلى لافتات عريضة مكتوبة: حكمتيار زعيم الوهابية. [وها هي الـ "بي بي سي" تنجح في استغلال بعض الجهلة الأفغان وتحريضهم على المجاهدين العرب]

6- أما الجيش الهندي:

فليس بمستغرب عليه، لأنه منذ قرن تقريبا والدول الغربية تحركه ليزيح على مذابح شهواتها، فيطمح أن انسحبت ألمانيا من مالطة تقدمت بريطانيا، ومن عادة الجيوش المنسحبة أن تزرع الألغام، وأما الجيوش التي تحل مكانها فإن من عاداتها أن تشتري قطعاً من الحمير أو الأبقار فتسوقها أمام الجيش لتتفجر بها الألغام، وبدلاً من أن تشتري قطعاً من الحمير فقد سقت أمامها فيلقاً هندياً وتفجرت به الألغام، وفي اليوم التالي كتبت الجرائد الإنجليزية: (دعنا مالطة، خسائرها لا شيء، هلك الفيلق (الفرقة) الهندي بكامله). [وها هو قطع الحمير قد رجع ينهق من جديد]

7- أما عن إرجاع ظاهر شاه:

فلما زالت الوفود تتردد بين روما وعمان وبغداد وموسكو، ويقوم بهذا أناس ممن تربوا على بلاط ظاهر شاه، ولعل هذه الأنظمة تسهم بدورها وتدلي بدلوها لإرجاع المومياة المحنطة في روما إلى كابل، والعجيب أن ظاهر شاه متحمس للعودة مع أن الموت ينتظره. [وقد دندن الأمريكان على وتر ظاهر شاه في بداية الحرب ولكن لما رأوا قلة التأييد الشعبي له عدلوا عنه إلى غيره]

هذه أحلام الكفار التي سيبددها ضوء النهار.. "وما كيد الكافرين إلا في ضلال" (غافر

50)

ومع هذه المؤمرات كلها فإننا واثقون بفضل الله ويقرب نصره وتأييده، ومطمئنون بإذن الله إلى قرب قيام دولة إسلامية في أفغانستان بعد سقوط كابل-إن شاء الله- "ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً" (الإسراء 51) "... إنتهى كلام الشيخ رحمه الله .

ولكامل التعليق على باقي النقاط 2 - 8 - 9 - 10:

2- إمداد المعتدلين بكميات هائلة من السلاح والمال: وقد فعلت أمريكا وحلفائها هذا وأمدت التحالف الشمالي بالعدة والسلاح حتى أسقطت حكومة طالبان الإسلامية.

8- تدريب أعداد كبيرة ممن يتبعون بعض المعتدلين تحت إشراف الأمريكان وإمدادهم بأحدث الأسلحة:

وليد أصبح المعتدلون اليوم هم أتباع حامد قراضاي (الأمريكي الجنسية) ، وعبدالله عبدالله ويونس قانوني (العلمانيان أو اللادينيان) ، والشيعوي العميل محمد فهم ، ورأس الشيوعية والكفر والإلحاد في أفغانستان عبدالرشيد دوستم. أما رباني وسياف فلا زالا من جملة المنظرين حسب المقاييس الأمريكية.

9- الاتصال المباشر بقيادة الجهاد (الميدانيين) في أفغانستان دون الرجوع إلى أمراء الأحزاب وإمدادهم مباشرة: وقد حصل هذا بتهميش دور برهان الدين رباني والاتصال بموظفون صغار عنه كأمثال: عبدالله عبدالله ، ويونس قانوني ، ومحمد فهم وغيرهم .. وقد تم إبرازهم على الساحة الدولية يرددون ما تملي عليهم الحكومة الأمريكية ، وتم تهميش القادة الكبار ، واستلوا الدهماء عرش كابل.

10- فتح الطريق أمام صدر الدين آغاخان الذي يحمل ملياري دولار لتقوم المؤسسات التبشيرية بتنفيذ مشاريعها: وها قد رجع هذا العميل على شكل الموفد الخاص للحكومة الأمريكية في أفغانستان .. نسأل الله أن يحفظ أطفالنا في أفغانستان من كيد هذا وأمثاله.

إن هذه الكلمات التي سطرها شيخ المجاهدين ومجدد فقه الجهاد في هذا القرن الشيخ الدكتور عبدالله عزام رحمه الله كان يجب على علمائنا أن يحفظوها في مجلدات تكون شهادة على حقبة مشرقة من تاريخ الأمة وتكون مصدراً من مصادر المعرفة بمجريات الأحداث ، وذكرى للأجيال القادمة.

قد كان "عبدالله" ليثاً ثائراً فكأنه الطود العظيم العاتي
قد كان "عبدالله" مشعل أمة شهدت له الأعداء في الجبهات
أسفي على تلك الشمائل إنها طويت كلمح البرق في الظلمات

لقد أشعل هذا الشيخ الجليل نار الجهاد في الأمة من جديد ، وحول الجهاد الأفغاني من ثورة شعبية إلى مدرسة جهادية تتربى عليها الأجيال وتخرج الرجال .. لقد كان رحمه الله سداً منيعاً ضد المؤامرات العالمية التي أرادت استئصال فكرة الجهاد الوليد .. لقد ذكر علماء الأمة بمفهوم الجهاد بعد أن غاب عن الأذهان وظهر الإرجاء في كل مكان .. جاهد في فلسطين ثم في أفغانستان وقلبه معلق بالأقصى يزرع حب بمسرى رسول الله في قلوب الأفغان السماء التي كانت تُمطر الحمم .. أدرك أعداءه بأن هذا العملاق لن يلين ولن يستكين حتى يرى الأقصى محرراً .. فكادوا له ومكروا حتى أكرمهم الله سبحانه وتعالى بالشهادة (نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله) ، فمن يا ترى يكتب لنا تاريخ هذا الشيخ المجيد ، ومن يا ترى من العلماء يحمل الراية من بعده ؟؟

عزام أنت مجدد للدين في زمن تشتت فيه شمل المسلمين
جددت أركان الجهاد فريضة غابت عن الساحة المضيع من سنين
جاهدت بالقلم السديد وبالقنا والمال والنفس الزكية والبنين
هذي صحيفتكم (لهيب المعركة) وكذا (الجهاد) تنير درب السالكين
ربيت أجيالا على هدي النبوة والهداة من الأوائل راشدين

(ولفائدة ، أذكر بعض الكتب التي كتبها هذا المفكر المجاهد العملاق ليقراها شباب هذا الجيل من الصحوة الإسلامية: المنارة المفقودة - آيات الرحمن في جهاد الأفغان - الدفاع عن أرضي المسلمين أهم فروض الأعيان - العقيدة وأثرها في بناء الجيل - الإسلام ومستقبل البشرية - حماس الجذور التاريخية - سعادة البشرية - اتحاف العباد بفضائل الجهاد - في خضم المعركة - عبر وبصائر .. هذا غير الأشرطة السمعية والمرئية التي تحكي تاريخ الأمة الحديث) .

إن مثل هذه الكتابات لا بد أن تُبعث بين الفينة والأخرى ليتذكر الناس وليحذر المؤمنون كيد الكافرين .. لقد كتب الشيخ العلامة الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي حفظه الله رسالة في غاية الخطورة إبان حرب الخليج الثانية إلى المسؤولين في بلاده يبين لهم نوايا الأمريكان وخطر الاستعانة بهم وتمكين جيوشهم من دخول جزيرة العرب ... إن تلك الكلمات التي سطرها منذ أكثر من عشر سنوات هي واقعنا الأليم الذي نعيشه اليوم .. تلك الكلمات التي جُمعت بين دفتي كتاب (وعد كسنجر) هي في حقيقتها تفسيراً دقيقاً للسريرية العالمية التي لم تنتهي فصولها بعد ، فلا يجوز بأي حال من الأحوال إهمالها وانغاضي عنها كما فعلنا بمئات الدراسات والقراءات التي لو كانت عند غيرنا لأصبحت سياسات وخطوط عريضة تُبنى عليها قرارات الدول .. فمتى يُنفظ الغبار عن تلك الأوراق ..

كتبه:

حسين بن محمود

تذكير الأنام بأسباب الحرب الجديدة على الإسلام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فقد سألني بعض الإخوة عن رأيي في المرحلة القادمة من الحرب الأمريكية على الأفغان ، وهل انتهت هذه الحرب باختفاء القوة السياسية والعسكرية للإمارة الإسلامية المتمثلة بطالبان ؟ وهل ستسحب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد أن حققت أهدافها المعلنة ؟ ..

وقد كنت كتبت بعد أسبوعين من التفجيرات في أمريكا مقالة بينت فيها الأسباب الحقيقية وراء الحرب الأمريكية على أفغانستان وقد بينت فيها نقاط كثيرة - وعلى عجل - لأهمية الموضوع في ذلك الوقت .. وقد رأيت (بعد المستجدات التي ظهرت على الساحة الدولية) إعادة نشر هذه الأسباب مع بعض الإضافات والحقائق التي ظهرت على الساحة ..

يقول د. بوهانس كوبيل مستشار الأمين العام السابق لحلف الشمال الأطلسي وصاحب كتاب "أهم الأسرار في العالم" في 6 نوفمبر المنصرم " إن جماعات التأثير المتنفذة خلف إدارة بوش، ومجلس العلاقات الخارجية، واللجنة الثلاثية -التي أسسها بريجنسكي-، وجماعة بلدر بييج (منظمة تضم في عضويتها أكبر الأثرياء في العالم وأبناء العائلات المتنفذة وأصحاب الشركات في العالم)، قد مهدت السبل، وهي تتحرك الآن نحو تطبيق دكتاتورية عالمية مكشوفة خلال السنوات الخمس القادمة، وهي لا تحارب الآن ضد الإرهابيين، بل تقاتل ضد المواطنين".

وللعلم ما إذا كانت الحرب قد انتهت في أفغانستان ومدى استعداد الجيش الأمريكي للخروج من تلك البلاد ، لابد من معرفة الدوافع الحقيقية وراء هذه الحرب الصليبية الجديدة ضد هذه الدولة المسلمة الفقيرة التي أنهكتها الحروب .. وإليك بعض الأسباب التي دعت أمريكا الصليبية لخوض هذه الحرب الشعواء في تلك البقعة من العالم:

1- تغطية حكومة الرئيس بوش على الوضع الإقتصادي المتدهور في أمريكا منذ استلامه للحكم و فشل سياساته الإقتصادية، وهذا من الأسباب الرئيسة للحرب الشيشانية الأولى بين الروس و الشيشان و ذلك للتغطية على الأوضاع الإقتصادية المتدهورة و فضائح السرقات المالية الكبيرة التي مني بها الرئيس الروسي السابق (يلتسن).

2- زيادة شعبية الرئيس الأمريكي إذا ما نفذ تهديداته بالقضاء على طالبان و بالتالي إعادة انتخابه في الفترة المقبلة مما يبقى الحكم في أيدي الحزب الجمهوري (و يلاحظ أن الحروب الأمريكية تنشب كلما وصل الحزب الجمهوري إلى سدة الحكم، وربما كان من المناسب أن نعلم أن هذا الحزب مدعوم بقوة من لوبي شركات الأسلحة الأمريكية وشركات النفط) .. وقد زادت بالفعل شعبية الرئيس بوش بعد خوضه هذه الحرب ضد المسلمين في أفغانستان.

3- ازدهار تجارة الأسلحة بعد الركود النسبي الذي أصاب هذه التجارة (وللشركات الأمريكية حصة الأسد في هذه التجارة) حيث أن أمريكا عندها مخزون ضخم من هذه الأسلحة من مدة طويلة (وخاصة الذخائر) ولا بد من استخدام هذه الأسلحة قبل أن تتلف ، وهذا أيضاً يصب في مصلحة شركات الأسلحة الأمريكية حيث أن الكونجرس الأمريكي لا يمكن أن يزيد من ميزانية الجيش لشراء الأسلحة ومخازنه مليئة بها. لقد كان يعمل في هذه الصناعة حوالي ثلاثة ملايين أمريكي تم تسريح مئات الآلاف منهم بعد انتهاء ما يسمى بالحرب الباردة، ومن المعلوم أنه من أكبر الدلائل على نجاح سياسات أي رئيس أمريكي هو إيجاد فرص عمل للجنود الأمريكي وخفض معدل البطالة. ويتساءل "وليام هارتونج" الخبير العسكري والمحاضر في معهد السياسة الدولية في المدرسة الجديدة بنيويورك -في مجلة "موزر جونز"، في عدد سبتمبر/ أكتوبر 2001-: هل كل هذه الزيادات الحالية والمستقبلية (في ميزانية الدفاع الأمريكي) من أجل تعويض ضحايا البرجين والبتاجون و"اصطيد" أسامة بن لادن وأعوانه؟، ثم يجيب قائلاً: "المستفيد الأكبر من هذا الكرم لن يكون أسر الضحايا الذين أحرقوا أو دفنوا تحت الأنقاض، بل مقاولوا الأسلحة العملاقة من أمثال رايشون ولوكهيد مايرتن، فالكونجرس وافق على ميزانية ضخمة دون أن يحدد إن كانت مفيدة للحرب ضد الإرهاب أم لا!.. وعلى سبيل المثال سيستفيد مشروع المقاتلة إف -22 التي صممت أصلاً لمحاربة السوفييت، وليس لخوض أولى حروب أمريكا في القرن الـ 21 من دفتر شيكات واشنطن المفتوح لخطط وزارة الدفاع".

4- زيادة ميزانية "وكالة الاستخبارات المركزية" (الأمريكية) الـ (سي آي ايه) ، وزيادة ميزانية الدفاع الأمريكي (البتاجون)، وزيادة ميزانية "مركز التحقيقات الفدرالي" (إف بي آي) بعد أن قطع الحزب الديمقراطي كثير من المساعدات الحكومية لهذه الأجهزة ، وهذه الزيادات كلها تصب في مصلحة الحزب الجمهوري الحاكم ، فهذه الأجهزة الثلاثة هي عماد الدولة الأمريكية وبقوتها، وزيادة ميزانياتها يعني زيادة ولائها للحزب و تمشيها مع سياساته الداخلية والخارجية. وقد وافق الكونجرس على اعتماد ميزانية طارئة بـ 40 مليار دولار نصفها لإعادة البناء، والنصف الثاني لمكافحة - ما أسموه - بالإرهاب، بل وفتح الكونجرس سقف الميزانية، وطلب البتاجون استخدام نصيب الأسد من الـ 20 مليار دولار للمراحل الأولى من الحرب ضد أفغانستان، وصدّق الكونجرس أيضاً على زيادة في ميزانية البتاجون قدرها 18.4 مليار دولار، كان قد طلبها في وقت سابق من هذا العام (2001)، وطلب الموافقة على تخصيص إضافي قدره 25 مليار دولار. وتوقع "كريستوفر هيلمان" من مركز معلومات وزارة الدفاع الأمريكية -حسب مجلة "نيوز ديفينس" 25-9-2001 أن تتجاوز ميزانية الإنفاق العسكري (للسنة المالية 2002) 375 مليار دولار، بزيادة 66 مليار عن ميزانية العام الماضي 2001. ويقول مسؤول في وزارة الدفاع لمجلة "ديفينس نيوز" الأسبوعية عدد 25 سبتمبر: "إن المخصصات الجديدة لا علاقة لها بجهود الإنقاذ والطوارئ أو الانتقام في الرد على هجمات 11 سبتمبر.. بدلاً من ذلك ستذهب الأموال إلى قائمة أحلام وزارة الدفاع الأمريكية في السنوات القادمة".

5- موافقة الكونجرس الأمريكي على مشروع درع الصواريخ المقدم من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش و من خلفه الحزب الجمهوري (ولفهم مصالح الحزب الجمهوري لابد للشارئ من معرفة طبيعة العلاقة التنافسية الشديدة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري الحاكمين في أمريكا ، حيث أن لكل من هذين الحزبين جماعات ضغط موالية لها أو ما يسمى في أمريكا "بمجموعات المصالح الخاصة" "Special Interest Groups" ويقوم كل حزب بضمان مصالح هذه المجموعات إذا وُقِّع في الانتخابات الرئاسية أو في انتخابات

مجلس الشيوخ (لتدقيق دعمها السخي) وذلك بسن سياسات أو قوانين تتماشى و رغبات هذه المجموعات). وفي مجلة "بوستون جلوب" عدد 2001-9-18 يلخص "جوزيف سبرينسيون" المحاضر بمعهد "كارنيجي" للسلام الدولي سياسة الإنفاق العسكري الحالية في واشنطن، بقوله: "بعض المسؤولين في البنتاجون يوظفون المأساة في تبرير برامج موجودة بالفعل، ويسحبون شعار "الحرب ضد الإرهاب" على خطة الدفاع الصاروخي، وعلى خطط زيادة الميزانية العامة".

6- انخفضت أسعار البترول بشكل غير منطقي ، لأن الحروب عادة ترفع أسعار البترول في العالم كلما اقتربت هذه الحروب من الشرق الأوسط .. وهذا يدل على مدى تحكم الحكومة الأمريكية في تدفق البترول العالمي حيث انها تحتاج أن يكون البترول رخيصاً في هذا الوقت لتبذل حربيها ضد المسلمين وتضمن في نفس الوقت تدفق البترول الرخيص وبصورة منظمة في مخازنها البترولية في أمريكا !! وهذا يؤدي إلى زيادة أرباح شركات النفط الغربية العملاقة ، و الرئيس الأمريكي و كثير من أعضاء الحزب الجمهوري _ كما هو معروف _ هم استثمارات كبيرة في مجال النفط.

7-زيادة تعاون المخابرات الغربية بعضها مع بعض و إجبار مخابرات الدول الأخرى (وخاصة الميغيفة و المغلوب على أمرها من الدول الإسلامية) على التعاون مع المخابرات الأمريكية بفتح ملفاتها ، و إن لم تفعل فإن تهمة التضلع مع الإرهاب لهم بالمرصاد .. وقد حدث هذا بالفعل ، حيث سارعت المخابرات العالمية التي كانت منذ وقت قريب العدو الأولي لأمريكا (كروسيا وغيرها من الدول) إلى التعاون المباشر مع المخابرات الأمريكية وإعطائها ما شئت من التسهيلات للقضاء على "الإرهاب العالمي" وقد وردت أنباء بأن المخابرات المصرية والسعودية قد نشطت في أفغانستان في الآونة الأخيرة !!

8-القضاء على حكومة الإمارة الإسلامية (الطالبان) وإيجاد حكومة عميلة تأتمر بأمر أمريكا في المنطقة وتكون ذراعاً لها في تنفيذ مخططاتها الإستراتيجية .. ولا يمكن أن تكون هذه الحكومة من المجاهدين القدامى الذين لم يتدربوا على الركوع للبشر .. ولا أفضل من بقايا الشيوعيين والعلمانيين المرتزقة في بلاد المهجر لحكم أفغانستان حسب القوانين الأمريكية. وهذا يُنذر بحرب جديدة في أفغانستان على غرار الحرب السابقة، وهو ما تريده أمريكا لأن بقاء بعض الإضطرابات في تلك المنطقة يعطي الشرعية (على حسب زعمهم) لأمريكا للبقاء فيها للحفاظ على أمنها و مصالحها القومية وهي نفس المسرحية القائمة الآن في الخليج العربي .. وقد أتت أمريكا بحامد قرصاي البشتوني لملء هذا الفراغ مع أن التحالف الشمالي كان أكثره من الطاجيك ، ولا يمكن لأمريكا أن تعين رجلاً من الطاجيك وذلك لأن على رأس هؤلاء "برهان الدين رباني" القائد السابق للمجاهدين الأفغان الذي لم يتعلم فنون الإبطاح والتبعية بعد !! وإذا خرجت أمريكا من أفغانستان فإن هذه الحكومة ستسقط في غضون أيام وذلك لعدم شهرتها عند الأفغان ولعمالتها الواضحة للأمريكان ، ولهذا اختارتها أمريكا لتبقى لحمايتها من شعبها بطلب من الحكومة نفسها !!

9-الضغط على الحكومة الباكستانية بإجبارها للسماح للقوات الأمريكية بالدخول في باكستان و استخدام مجالها الجوي والأرضي و بالتالي إحراج الحكومة الباكستانية أمام شعبها ، وهذا يزرع الشغب والقلق في الشارع الباكستاني المضطرب أصلاً وبالتالي يسهل عملية تغلغل أجهزة المخابرات الأمريكية في الشارع الباكستاني في ضل هذه الفوضى العارمة. وسوف تضرب أمريكا القوة النووية الباكستانية إذا رضخت أو لم ترضخ الحكومة

الباكستانية لمطالب أمريكا ، وذلك بعد تمكن القوات الأمريكية في باكستان .. وفي اعتقادي أن القوة النووية الباكستانية ستوجه إليها ضربة أمريكية غير مباشرة (عن طريق الصهاينة أو الهند أو بالتعاون فيما بينهما).

10- ضرب الحركة الإسلامية في باكستان بمساعدة الحكومة الباكستانية (بعد أن أصبحت الحركة الإسلامية قوة لا يُستهان بها) لخوف أمريكا ومن ورائها اليهود من وصول هذه الحركة الإسلامية إلى سدة الحكم في باكستان و بالتالي تحكمها بالسلح النووي الباكستاني والتكنولوجيا المتطورة نسبياً في باكستان ، وعدم التمكين لـ "ضياء حق" جديد يخالف السياسة الأمريكية في المنطقة .. وقد حدث هذا بمحاولات الحكومة الباكستانية (بضغط أمريكي) بالتحكم في المدارس الدينية الباكستانية التي تدعمها الجماعات الإسلامية ومحاولة إحوائها لأول مرة في تاريخ باكستان.

11- خلق العداء بين الأفغان و الحكومة الباكستانية حيث سمحت الأخيرة لأمريكا باستخدام أراضيها و تعاونت معها، وهذا هدف أمريكي ظاهر لأن أمريكا لم تركز في طلب المساعدات اللوجستية على أوزبكستان أو تركمانستان أو طاجيكستان (وإن كانت ستستخدم أراضي تلك الدول بلا شك) مع أن هذه الدول تلتقي في الحدود مع أفغانستان ولا يتسبب استخدام أراضيها حرجاً لحكوماتها الشيوعية بقدر الحرج الذي يسببه هذا الطلب للحكومة الباكستانية... وقد انتبه المجاهدون الأفغان لهذا وأعلن الملا محمد عمر تفهمه للموقف الباكستاني المغلوب على أمره.

12- التضيق على الجماعات الإسلامية في أمريكا و الدول الغربية و إحكام الخناق عليها وخلق نوع من السخط و الغضب الجماهيري الغربي على المسلمين في البلاد الغربية و بالتالي الحد من نشاطاتهم الدعوية، ويتم هذا بكثرة استخدام الأسماء العربية قبل وبعد عرض صور المبنى التجاري العالمي المدمر و الكلام عن الضحايا على غرار ما يفعله اليهود في قضية الهولوكوست المزعوم ، وربط صورة صاحب العمامة و اللحية "ابن لادن" بمصطلح الإرهاب مما يؤدي إلى زيادة تشويه صورة المسلمين في نظر الإنسان الغربي و بالتالي الحد من الانتشار السريع (نسبياً) للإسلام في الدول الغربية، و في أوساط الغربيين أنفسهم .. والغريب أن الناس في الدول الغربية أقبلوا على الإسلام أكثر من أي وقت مضى بعد هذه الأحداث "ويمكرون ويمكر الله".

13- إلقاء القبض على أي شخص (من الإسلاميين طبعاً) في أي مكان في العالم بتلفيق تهمة التضلع مع الإرهاب به و بدون أي أدلة أو مبررات ، ولا يستطيع أي شخص (أو حكومة) أن يعرض على هذه الأفعال المخالفة لكل القوانين الدولية التي وضعها الغرب أنفسهم لأنه سرف يٌتهم بتهمة المساندة أو التضلع مع الإرهاب (وقد حصل هذا في فرنسا وبلجيكا وألمانيا وبرطانيا والفلبين ومصر والجزائر واليمن والصومال ودول أخرى كثيرة) .. وقد استغلت كثير من الحكومات العربية وغيرها هذه الأحداث لتصفية من شاءت من الخصوم السياسيين والإسلاميين دون رقيب أو حسيب بحجة إنتمائهم لتنظيم القاعدة .

14- الضغط على الحكومات العربية للتضييق على الحركات الإسلامية و الحد من انتشار المحو التي بدأت تلتقط أنفاسها في بعض الدول (وخاصة الدول المجاورة لفلسطين) بحجة أن هذه الحركات الإسلامية هي التي تنتج الإرهاب .. و التدخل في السياسات الخارجية للدول الأخرى وعلاقاتها الدولية بحجة القضاء على الإرهاب الدولي والحفاظ على المصالح الغربية، أو بحجة الحفاظ على حياة الأبرياء أو الحفاظ على مقومات "الحضارة الغربية" !!

- 15- إغلاق مكاتب المنظمات الخيرية الإسلامية التي كانت تساند الشعب الأفغاني (بتهمة مساندتها لطالبان) ، مما يترك المجال مفتوحاً للمنظمات التنصيرية بأن تصل و تجول في المخيمات الأفغانية بعد أن ضيقت عليها حكومة طالبان الإسلامية . وإن عملت هذه المنظمات الإغاثية الإسلامية في تلك المنطقة فسوف تكون تحت إشراف ومراقبة المنظمات الصليبية. وربما من المفيد أن نعلم بأن أفغانستان لم تدخلها الصليبية طيلة تاريخها الإسلامي المشرق .. وينبغي على هذه الهيئات الإغاثية العمل من خلال القنوات الرسمية لدولها لكي تضمن بقائها في أفغانستان وتوفت على المنظمات الصليبية هذه الفرصة الذهبية.
- 16- فتح الباب أمام اليهود لضرب الحركة الإسلامية والجهاد الإسلامي في فلسطين بكل حيلة وبدون حساب ، ويكفي أن يقول اليهود أن هذه الحركات إرهابية حتى يسكت العالم أجمع عن هذه الأعمال الوحشية وهم يرون على شاشات التلفاز قتل الأطفال الأبرياء برصاص ومدافع الجيش اليهودي الجبان .. وقطع المساعدات الخارجية (الحكومية والشعبية) عن حماس والمقاومة الفلسطينية لكونها موسومة بالإرهاب من قبل الحكومة الأمريكية.
- 17- سوف تستفيد روسيا بضرب أمريكا لأفغانستان في حربها في الشيشان حيث أن كثير من المتطوعين في الحرب الشيشانية هم من المتدربين في أفغانستان. وسوف تحاول الحكومة الروسية إيجاد شرعية لها في حربها ، وقد بدأت الحكومة الروسية بربط التفجيرات في أمريكا بالجهاد الشيشاني .. وقد أبدت الدول الصليبية الغربية علناً تعاطفها مع الحكومة الروسية في حرب الإبادة ضد الشعب الشيشاني المسلم.
- 18- تثبيت قوات أمريكية في وسط آسيا سيكون له أثر بالغ في دعم الحكومات العميلة لتلك الدول لضرب الجماعات الإسلامية الوليدة في تلك المنطقة (طاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان وقرغيزيا وكازاخستان). وقد قصفت أمريكا بالفعل مواقع المعارضين الأوزبك في منطقتي بلخ وكندوز، بل إن أولى طلعاتها الجوية استهدفت مقر قيادة الحركة ومكتب زعيمها "جمعة نامانجاني" في منطقة "جورتب" ومعسكراتها في منطقة "دشت الشور".
- 19- ومن أهم الأسباب التي جعلت أمريكا تختار أفغانستان كهدف هو موقعها الإستراتيجي الواقع في وسط آسيا واشتراكها في الحدود مع كثير من الدول ، وخاصة الدول الإسلامية... وهذه الدول على فقرها الظاهر فهي غنية بالمواد الخام كالبتترول و الغاز و الذهب و المعادن الأخرى التي تحتاجها أمريكا لصناعاتها (منطقو بحر قزوين هي ثاني أكبر مصدر للبتترول في العالم ، تحوي هذه المنطقة على (5,15) بليون برميل من النفط و (3,8) تريليون متر مكعب من الغاز .. أكبر منجم للذهب في العالم موجود في أوزبكستان .. 12% من الغاز السوفيتي يصدر لها من تركمانستان .. 14% من احتياطي العالم من اليورانيوم في طاجيكستان). وتملك هذه الدول أراضي زراعية خصبة (وخاصة كازاخستان) ولكن الروس حولوا هذه الدول إلى مزرعة للقطن وسرقوا مواردها الطبيعية وتركوا هذه الدول وشعبها فقيرة عالة عليها. وسوف يلعب الأمريكان دور المخلص لهذه الشعوب بتطوير بعض صناعاتها فتكسب ثقة شعوبها ومن ثم تمتص خيراتها كما فعلت في كثير من دول العالم. وفي كتاب أصدره الخبير الأمريكي بريجنسكي - عضو مجلس العلاقات الخارجية والمستشار السابق لشؤون الأمن القومي لدى الرئيس كارتر- سنة 1997 بعنوان " رقعة الشطرنج العظيمة ، التفوق الأمريكي ومطالباته الاستراتيجية" جاء فيه أن تحدي الولايات المتحدة لفرص الهيمنة على العالم ، هو

التحكم في منطقة يوراسيا (وهي كل المنطقة الواقعة شرقي ألمانيا وبولندا، وتمتد عبر روسيا والصين إلى المحيط الهادي، وتشمل ما يسمى بـ"الشرق الأوسط" ومعظم شبه القارة الهندية) ويعتبرها مركز السلطة في العالم، وبوابة السيطرة على قارة يوراسيا هي آسيا الوسطى، ومفتاح هذه الأخيرة هو أوزباكستان -حسب بريجنسكي الذي قال "أمريكا الآن هي القوة الفائزة العالمية الوحيدة، ويوراسيا هي المحرك الرئيس الدولي وساحة التنافس، ومن هنا فإن ما يحدث لتوزيع السلطة في قارة يوراسيا سوف يكون ذا أهمية حاسمة لنفوذ أمريكا الدولي، وميراثها التاريخي"

20- العمل على تنصير المسلمين في دول وسط آسيا الإسلامية التي لا يعرف شعبها عن الإسلام شيئاً يُذكر بعد احتلال شيوعي قمعي طويل ، وقد استهل بابا روما هذه الحملة التنصيرية بزيارة كازاخستان (أكبر دولة إسلامية في تلك المنطقة) بعد عشرة أيام فقط من التجهيزات في أمريكا ، وقد نقلت وكالات الأنباء أن الحضور الإسلامي لإستقبال البابا في ذلك البلد الإسلامي كان أكبر من الحضور النصراني ، ومن المعروف أن الحملات التنصيرية هي مقدمات للإستعمار العسكري. وقد أعلن رئيس تلك الدولة (الشيوعي) تأييده التام للول الغربية ضد ما يسمونه بالإرهاب فور لقائه بالبابا!! فعلى دعاة الإسلام أن ينتبهوا لتلك المنطقة ، وخاصة الدعاة الأتراك لأنهم من بني جنسهم ، وهم اقرب الناس إليهم. وسوف تعمل أمريكا على ضمان عدم وصول الدعاة المسلمين إلى تلك الدول أو التضييق عليهم.

21- دخول قوات أمريكية في أفغانستان يجعل إيران محاصرة من قبل القوات الأمريكية من جميع الجهات (الشمال من تركيا، والغرب من الخليج العربي، والجنوب من بحر العرب، والشرق من باكستان وأفغانستان) و بالتالي الحد من خطر إيران على المنطقة ، وستصبح أمريكا هي القوة المتنفة الوحيدة في المنطقة بدون مقاومة تُذكر ومن ثم تسيطر على تدفق النفط لدول العالم و تصبح الدنيا تحت سيطرتها. بعد أن تسيطر على نفط وسط آسيا. والغريب أن إيران وقعت في الفخ الأمريكي بكل سهولة ، حيث منتها أمريكا ببعض الأتاني ووعدها ببعض الإمتيازات التي سرعان ما ستكتشف إيران بأنها سراب لا حقيقة له.

22- زيادة الدعم الغربي (المادي، و المعلوماتي) لليهود في فلسطين بحجة محاربة الإرهاب الإسلامي. وسوف يعمل اللوبي اليهودي المتنفذ و المتسلط على الحكومة الأمريكية على ذلك. (وللتأكد من قوة هذا اللوبي فخذ هذا المثال: خدم مارتين إنديك في جيش الاحتلال الصهيوني كمتطوع قدم من أستراليا في شبابه وبعد عدة سنوات انتقل إلى الولايات المتحدة حيث حصل على الجنسية الأمريكية، وبعد ثلاث سنوات فقط من حصوله على الجنسية عين سفيراً للولايات المتحدة في تل أبيب!!! وهذه من المستحيلات حتى بالمقاييس الأمريكية) ويقول المراسل الصحفي المستقل إيريك أولترمان (1988) لا شك في أن إيباك أقوى لوبي عرقي ظهر في التاريخ الأمريكي المعاصر. ويمكن القول إنها ، في الحقيقة أقوى لوبي من نوعه في واشنطن وان نفوذ إيباك لا يخيم على الكونجرس وحده بل على البيت الأبيض ، ووزارة الدفاع ، ووزارتي الخارجية والمالية أيضاً ، وعلى الكثير من الدوائر التابعة لها . و لا يعتمد نفوذها على وجود إدارة أمريكية صديقة ، بل إن العكس هو الصحيح في كثير من الأحيان" .. ويقول هدرنك سميث ، مراسل النيويورك تايمز: "استطاع اللوبي المناصر لإسرائيل أن يحمل ريغن على وقف صفقة أسلحة طائرات مقاتلة أخرى للسعودية ، واضطر جورج شولتز ، وزير الخارجية، أن يجتمع مع المدير التنفيذي لإيباك - و ليس مع زعماء الكونجرس - لمعرفة مستوى صفقات الأسلحة التي توافق إيباك على عقدها مع السعودية". [نقلًا عن كتاب الخداع \ بول فيندلي]

23- ربط مصطلح الإرهاب بالإسلام ، وتفسير الإرهاب على هوى النظام الأمريكي، حيث ان أمريكا لا تستطيع وضع تعريف ثابت للإرهاب ، فكل تعريف تضعه يدخل فيه اليهود والحكومة الأمريكية نفسها ، وبالتالي فإن أمريكا تُعرّف الإرهاب وفق ما تراه مناسباً في وقته مما يجعل كل دول العالم معرضة لهذه التهمة .. وكذلك نظرية "الدول المساندة للإرهاب" ، فإن أمريكا لم تحدد معنى كلمة "المساندة" واحتفظت بحق تعريف هذا المصطلح. وجميع المصطلحات المبهمة التي أطلقتها أمريكا في هذه الفترة (وهي كثيرة) سوف تفسرها مستقبلاً بما يتماشى مع مصالحها الخاصة. وقد بين جورج بوش بعض ملامح التعريف الأمريكي للإرهاب بقوله: "إن أمريكا لديها رسالة لدول العالم؛ إذا كنت تؤوي إرهابياً، فأنت إرهابي.. إذا كنت تدرب أو تسليح إرهابياً، فأنت إرهابي.. إذا كنت تطعم أو تمويل إرهابياً، فأنت إرهابي، وسوف تكون مسؤولاً أمام الولايات المتحدة وأصدقائنا، حتى يتم القضاء على الإرهاب الذي يهدد الحضارة" .. فمن أرسل كسرة خبز لطفل فلسطيني جائع فهو في نظر أمريكا إرهابياً يهدد حضارتها !!

24- تخويف المسلمين و الحكومات الإسلامية من استخدام مصطلح الجهاد ومحاولة مسخ هذه الفريضة الإسلامية من عقول المسلمين . وقد منعت كثيراً من الدول الإسلامية (وخاصة العربية) استخدام هذه الكلمة من قبل خطباء الجوامع و ألفتها من مقرراتها الدراسية في المدارس الحكومية والخاصة وأصبحت الدعوة إلى فريضة فرضها الله على المسلمين إلى قيم الساعة جريمة يعاقب عليها المسلمون من قبل حكوماتهم. ولا أستغرب أن تطلب أمريكا من المسلمين بعد هذا حذف هذه الآيات من المصحف ، و ليس هذا غريباً على قوم يحذفون ويثبتون نصوصاً في كتابهم الذي يقدسونه مع كل طبعة جديدة. ومن المؤسف أن الخطباء مُنعوا حتى من ذكر اسم أمريكا للدعاء عليها في خطبهم أو الدعاء المباشر للأفغان (حتى في الحرم) !! ولا حول ولا قوة إلا بالله !!!

25- محاولة تأجيج الروح القومية و الوطنية و الدينية في نفوس الشعب الأمريكي على حساب المسلمين. حيث أن الحزب الجمهوري يعرف عنه التعصب للنصرانية ونزعة العنصرية على عكس الحزب الديمقراطي الذي يحضى بتعاطف البقية الباقية من الشعب الأمريكي على اختلاف دياناتهم وتوجهاتهم وألوانهم. ومحاولة إقناع المواطن الغربي ، و الأمريكي على وجه الخصوص ، بضرورة امتصاص الأموال الإسلامية من أيدي المسلمين ، و تبني السياسات الغير دستورية بحجة أن هذه الأموال قد يصبح صاحبها في يوم ما "ابن لادن" جديد .. وقد لمسنا هذا من التقارير التي تصل من أمريكا وإحصائيات الاعتداءات على الحالة المسلمة فيها.

26- لقد أطيح بأحمد شاه مسعود ، ولا أستبعد تورط الحكومة الأمريكية في قتله لأنهم يعملون أنهم لو دخلوا أفغانستان وهو حي فإن هناك أمل كبير في قيامه بالحرب ضدهم .. فتريخ أفغانستان يشهد أن الأفغان (المسلمين منهم) ينسون خلافاتهم إذا قابلوا عدو من خارج أرضهم. ويؤكد هذا تصريحات الزعيم الأفغاني المعارض "قلب الدين حكمتيار". وقد عارضت بعض الحكومات الغربية التدخل المباشر في أفغانستان على أحمد شاه مسعود من قبل فرفض رفضاً قاطعاً لأي تدخل أجنبي في بلاده ، فالرجل، وإن كان يقال عنه أن له بعض العلاقات المشبوهة مع الغرب وغيرهم، إلا أنه لم تزل فيه بقية باقية من العاطفة الإسلامية (كما شهد له من التقاه وحارب معه من العرب وعلى رأسهم الشيخ عبدالله عزام رحمه الله

الذي لقبه "بأسد الشمال" في شريط له بهذا الإسم ، وكذلك الأستاذ "عبدالله أنس" مرافق أحمد شاه لسنوات بأمر من الشيخ عزام) .
والا لم تكن أمريكا مسؤولة عن قتل أحمد شاه مباشرة فإن خصومه في الحزب المعارض لهم مصلحة كبيرة في تصفيته (وقد أكد الملا محمد عمر حفظه الله بأن التحالف الشمالي هو الذي قتل أحمد شاه مسعود وليس طالبان أو القاعدة كما يزعمون) وذلك لأن أي منهم لا يستطيع قيادة هذا التحالف طالما بقي أحمد شاه حياً (وقد قاد الحالف بعده "محمد فهميم" الشيوعي) .. وأما إعلان أن صحفيين عربيين اغتالاه خلال مقابلة تلفزيونية فإن هذا ما لا يصدقه أبداً من تابع سيرة هذا القائد المحنك الذي لم تنطلي عليه حيل الجيش الروسي والمخابرات الروسية "كيه جي بي" والشيوعيين وغيرهم ممن حاول اغتياله طيلة الخمسة والعشرون سنة الماضية، ومن المعروف عنه حنكته ودهائه وحذره الشديد من مثل هذه الأمور. وهناك فائدة كبيرة يجنيها الأمريكيان من توجيه التهمة للعرب: منها زيادة تعاطف أنصاره مع أمريكا وضممان تعاونهم للقضاء على من دبر إغتيال قائد هم الفذ. (وحسب تتبعي لسير الأحداث فإني أرجح أن اغتيال أحمد شاه مسعود كان من قبل الحزب الشيوعي بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستوم والجنرال محمد فهميم الشيوعي الموتور من قبل أحمد شاه .. بالاتفاق مع أمريكا وبريطاني وفرنسا وربما كان الروس مشتركين في هذه المؤامرة لثأر بينهم وبين "أسد بنجشير" الذي أذلهم ومرغ وجوهم في التراب)

27- إجراء التجارب على بعض الأسلحة الأمريكية والبريطانية الحديثة في أفغانستان وعلى شبها المسلم (كما فعل الروس مع الأفغان ، وأمريكا مع العراق) فالمسلمون اليوم أصبحوا حلف تجارب لشركات الأسلحة الأمريكية والغربية.. وقد رأينا هذه الأسلحة التي تظهرها أمريكا بين الفترة والأخرى ، وآخرها قنبلة جديدة صنعت خصيصاً لأجواء أفغانستان الجبلية !!

28- محاولة إضعاف الحكومة الباكستانية و بالتالي عدم استطاعتها مساندة الجهاد في كشمير مما يساعد على سقوط الأخيرة في يد الحكومة الهندوسية في الهند وضممان بقاء هذه الدولة الهامة (الهند) تحت مظلة أمريكا وضممان عدم دخولها في حلف مع أعداء أمريكا وخصومها (الصين وروسيا) .. "يقول بريماكوف: إنه يتعين على الثلاثي: روسيا والصين والهند تكوين مثلث للتحالف الاستراتيجي يواجه بدوره الزحف الأمريكي على القارة الآسيوية من خلال مفهوم العولمة واتفاقية التجارة الدولية (WTO) .. لقد كسبت فكرة (مثلث بريماكوف) أنصاراً أكثر في إدارة الكرملين وتم تكليف بريماكوف رسمياً بمتابعتها مع الصين والهند، وقطعت مساعيها مسافات وأعدة نحو نشوء وقيام قطب جديد مزاحم للولايات المتحدة في السياسة الدولية وكابح لكثير من مشاريع الهيمنة في البيت الأبيض.

إن أفغانستان تقع في قلب مثلث بريماكوف ، ولذا نلاحظ أن مهمة كولن باول هذه الأيام هي غواية أطراف المثلث (الصين - روسيا - الهند) للتخلي تماماً عن فكرة بريماكوف مقابل: إدماج روسيا في الحلف الأطلسي وفق صيغة تشيع الكبرياء الروسي، وتصريحات روبرتسون Robertson (المسؤول في الناتو) الأخيرة أفصحت عن ذلك ، ومنح الهند مقعداً دائماً في مجلس الأمن وهو أمر يرحبه الآن الطرفان الأمريكي والهندي تفاصيل تكييفه السياسي ، ومنح الصين ميزات تجارية كبيرة في السوق الأمريكي ووعود أمريكية مؤكدة بعدم التدخل في شؤون الصين الداخلية (لعبه حقوق الإنسان في الصين والعبث بورقة الأليات الدينية في الصين (النصرانية والإسلامية) .. إن هيمنة الأمريكان الحالية في أفغانستان - تحت مظلة مكافحة الإرهاب - ستتيح لهم قتل فكرة بريماكوف في مهدها وهي فكرة حركت قلقاً رسمياً متصاعداً في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي هناك" (العالم ما بعد غزو مناهاتن 13-14 د. عبدالله النفيسي).

29- وهناك أمر مهم جداً لم أجد أحد من الكتاب تطرق إليه وهو قضية تركستان الشرقية ("سينكيانج" باللغة الصينية ، ومعناها المستعمرة الحديثة) والأهمية الإستراتيجية والعسكرية لهذه الدولة الإسلامية المستعمرة من قبل الصين.

تبلغ مساحة تركستان الشرقية 1,828,418 كيلومتر مربعاً (أي أكبر من تركيا بمرتين ونصف ، أي خمس مساحة الصين) ، ويبلغ تعداد سكانها حوالي 20 مليون مسلم ، وهي مقاطعة غنية بالترول (ومخزونها يظاهي - إن لم يكن أكبر من - مخزون الشرق الأوسط) و الفحم (600 مليون طن) وأجود أنواع اليورانيوم في العالم (12 تريليون) ، والصواريخ الصينية ذات المؤوس النووية التي تصنعها الصين يتم انتاجها في المركز الذري في حوض لوبون في تركستان الشرقية .. وتعتبر تركستان الشرقية مركز الصناعات الحربية للصين وعصب قوتها العسكرية .. بقي أن نعرف بأن أفغانستان لها منفذ حدودي على تركستان الشرقية (ولاية بدخشان التي تسيطر عليها الأقلية الطاجيكية الموالية لأمريكا) .. وهناك مقاومة شعبية إسلامية للإحتلال الصيني في تركستان الشرقية .. وليس من المستبعد أن تحاول أمريكا احتواء هذه المنطقة المهمة ومساعدتها في الإستقلال من الصين مما سيؤدي إلى ضرب الصين عسكرياً وإقتصادياً وبالتالي إنهاؤها كقوة منافسة لأمريكا .. وباحتواء هذه المنطقة من قبل أمريكا مع احتوائها لبحر قزوين واحتلالها للخليج تصبح أمريكا القوة الوحيدة المتنفذة في الطاقة العالمية وتصبح الدنيا تحت رحمتها ، وهذا هو الحلم الأمريكي الذي تسعى الحكومة الحالية لتحقيقه وبسرعة جنونية .. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون تدبيرهم هذا سبباً في تدميرهم!!

30- إن ضرب أمريكا لأفغانستان لمجرد الشبهة وبدون أدلة مقنعة ترسل رسالة إلى الدول الأخرى (وخاصة الإسلامية) مفادها أن أمريكا لا تحتاج إلى سبب مقنع للإعتداء عليها إن أردت ذلك ، وهذا يؤدي إلى خوف هذه الدول على مصالحها وبالتالي ضمان خضوعها التام لأمريكا (وهذا يظهر من تصريحات أمريكا بأنها سوف تحارب الإرهاب في ستين دولة)... وقد أجبرت أمريكا غيرها من الدول (دول العالم الثالث) بالتعاون معها ضد "الإرهاب" المزعوم ، وبالتالي النفوذ إلى مؤسسات تلك الدول الداخلية ومن ثم السيطرة عليها بطريق مباشر (فإعداد عسكرية في تلك البلاد) أو غير مباشر . و يكفي التلويح بتهمة التضرع مع الإرهاب الدولي لتخويف أي دولة ترفض هذا التدخل الأمريكي في سياساتها الداخلية خوفاً من هذه الدول على نفسها من العقوبات الاقتصادية ، أو السياسية ، أو العزلة الدولية أو القنابل الأمريكية التي كثيراً ما تُخطىء أهدافها المعلنة.

31- ومن أهداف أمريكا في هذه الحرب: إشغال الرأي العام الإسلامي عن القضايا الهامة المصرية كقضية فلسطين ، وكشمير ، وجنوب السودان ، والصومال ، وطاجيكستان ، والفلبين ، والتشيشان ، وشمال غرب الصين ، وأذربيجان ، وبورما ، والهند وغيرها من البلاد التي يقل فيها المسلمون بالآلاف ويُشردون . ، فإذا ضُربت العراق أو قُتل المسلمون في أنونيسيا تحفل الصحف والمجلات بصور (الإرهابيين المسلمين) لتغطي هذه البهجة على الإرهاب الصليبي اليهودي الهندوسي ضد المسلمين. وأنا لا أشك بأن الحكومة الأمريكية هي التي أمرت اليهود بقتل الفلسطينيين في الآونة الأخيرة ، وأمرت الهندوس بالتحرش في باكستان وذلك لصرف نظر المسلمين (الشعوب المسلمة) عن القضية الأفغانية حتى تستفرد بها أمريكا وتفعل فيها ما بدى لها. ومن الملاحظ أن أمريكا توازن بين إشغال الرأي العام الإسلامي بالقضية الأفغانية وإشغالهم عنها في آن واحد.

32- التصنيق على تدريب الشباب المسلم على الطيران و الأسلحة والتكنولوجيا الحديثة في الدول الغربية مما يضعف قدراتها العسكرية والصناعية والتكنولوجية وهذا طبعاً يصب في مصلحة اليهود و الدول الغربية ، وربما يكون هذا تمهيداً لحرب يهودية يُخطط لها ضد الدول الإسلامية المجاورة لفلسطين ، وأغلب الظن أنها خطة يهودية عشرية. فعلى الدول الإسلامية (وخاصة العربية) أن تجد لها ملاذاً آخر غير الدول الغربية لنقل التكنولوجيا الحديثة إليها (كاليابان ، والصين ، وكوريا ، وأندونيسيا ، وماليزيا ، وباكستان ..).

33- قتل روح التعاطف الإسلامي و تبلد الإحساس في نفوس المسلمين لكثرة ما يشاهدونه من قتل للمسلمين و تشريد و تعذيب دون أن يحركوا ساكناً، و هذا ولد تبلد في الحس في نفوس أكثر المسلمين ، وهذا الأمر جاري منذ زمن طويل حيث ينقل لنا الإعلام صور الضحايا المسلمين وأعداد الموتى والجرحى حتى أصبح المسلمون لا تهزهم الأنباء والأخبار ولو بمثل الأعداد الهائلة من إخوانهم في الدين. وقد ظهر هذا ملموساً في فلسطين والعراق وقد بدأت بواده تظهر في القضية الأفغانية !!

34- محاولة قتل اسامة بن لادن بعد أن صنع منه الإعلام الغربي بطلاً إسلامياً للشعوب المسلمة وبالتالي قتل الأمل في نفوس المسلمين من إبداء أي مقاومة للهيمنة الأمريكية. حيث أصبح المسلمون كالغريق الذي يتعلق بالقشة. وهذا على غرار ما حدث في الجهاد الأفغاني السابق ، حيث علق المسلمون أملاً كبيراً على هذا الجهاد فحصل ما حصل.

35- التمكين لفكرة القوة العظمى الوحيدة في العالم (أمريكا) و عرض العضلات الأمريكية وزيادة الهيمنة العالمية .. ويتضح هذا من تصريحات الرئيس الأمريكي (جورج بوش) التي منها "سوف نحارب الإرهابيين وكل دولة تساند الإرهاب" ، "إما أن تكون معنا أو لا تكون معنا" ، "إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين" وهذا يوجي بأن العالم في كفة وأمريكا في الكفة الأخرى وعلى دول العالم اختيار كفة أمريكا طوعاً أو كرهاً .. و بهذه التصريحات ألغى الرئيس الأمريكي دور المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة إما غباءً منه أو قصداً. ويوضح هذا أيضاً من عرض الأساطيل الأمريكية والطائرات الحربية على شاشات التلفاز لتزعزع الرعب في قلوب العالم وهم يشاهدون هذه المناظر المبهولة .. وأظف على هذا تصريحات رامسفيلد بأن الحكومة الأمريكية لن تأخذ أسرى وأنها لن ترضى إلا بالتصفية الجسدية "للإرهابيين" .. وقد فعلت هذا أمام العالم أجمع في قلعة جانجي وأبلغت رسالتها للعالم بالصوت والصورة التي مفادها بأنه لا أحد يحاسب أمريكا على ما تفعله في العالم !! وهذا يؤدي إلى إمكانية تدمير أي قوة أخرى منافسة وذلك بإثبات القدرة على التواجد في أي مكان في العالم و تدمير أي منشئة عسكرية أو اقتصادية. وما على أمريكا إلا أن تقول بأنها اكتشفت وجود إرهابيين في دولة ما دون الاضطرار لتقديم أي أدلة على هذه الاكتشافات ، وبالتالي التواجد في تلك الدولة عسكرياً. والغريب أن الولايات المتحدة أصبحت تلعب على المكشوف دون حياء أو خجل، وإذا أردت أن تعرف السياسة المستقبلية لأمريكا مع أي دولة ، فما عليك إلا أن تنظر في تصريحات ساسة البيت الأبيض، فيتضح لك الأمر ، تصريحات: كاكنتشاف وكر للإرهاب الدولي في الدولة الفلانية ، معسكر للتدريب في تلك الدولة، أشخاص يشتبه أنهم على اتصال "بالإرهاب الدولي" في هذه الدولة، حسابات بنكية مسبوقة في تلك الدولة.

36- إذكاء نار الفرقة بين المسلمين (بين مؤيد ومعارض لما يسمونه بالإرهاب الإسلامي) و المغط على الحكومات الإسلامية لإصدار التصريحات التي تدين الإرهاب "الإسلامي" مما

يخلق نوعاً من السخط الجماهيري على تلك الحكومات ، وما أسرع الحكومات العربية في الوقوع في هذا الفخ .. وفي نفس السياق: إيجاد هوة أو فرقة بين التيارات و الجماعات الإسلامية بتصنيفها لجماعات منها المتشددة، و أخرى معتدلة، و شبه معتدلة، و ليبرالية علمانية متعاونة "صديقة" وذلك بتحديد موقف هذه الجماعات من "أسطورة ابن لادن" أو الإرهاب الدولي .. وقد لمسنا هذا من الفتاوى والتصريحات التي أدلى بها بعض العلماء والدعاة وإستعجال بعضهم وإفتائهم بأن "الإسلام يُدين جميع أشكال الإرهاب" وهذا على إطلاقه غير صحيح فإن إرهاب أعداء الله من قبل المسلمين مطلوب شرعاً ، قال تعالى: **"وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ"** ولو أن العلماء قالوا "إن الإسلام يُدين قتل الأبرياء بدون سبب" لكان أولى ، و إن أشد ما نخشاه و أكبر طامة على هذه الأمة أن يداهن عُلمائها أعداء الله، و العياد بالله، وأي خير يبقى في الأمة بعد ذلك !!

87- وردت أنباء عن استخدام أمريكا لشواطئ تيمور الشرقية (الدولة النصرانية المنفصلة عن أندونيسيا حديثاً) في عمليات التدريب على الإنزال، وهذا يدل على أن أمريكا قد خططت ليكون لها قواعد عسكرية في أندونيسيا و المناطق الإسلامية المحيطة بها ، و التاريخ يخبرنا بأن أمريكا ما دخلت منطقة ثم خرجت منها طوعاً أبداً (لزالت القوات الأمريكية متواجدة في اليابان وألمانيا منذ الحرب العالمية الثانية) ، وربما تنقل أمريكا قواعدها من اليابان (أو معظمها) إلى تلك المنطقة بعد الحوادث المحزنة التي حصلت من قبل أفراد الجيش الأمريكي في اليابان (قتل، إغتصاب ...) ، و حتى تكون قريبة من الدول الإسلامية .

88- نظفت الطالبان مناطق سيطرتها من زراعة الحشيش وتجارة المخدرات ، فبقاء طالبان في الحكم يؤثر سلباً على تجارة المخدرات، وقد ثبت قبل بضع سنوات تورط جهاز المخابرات الأمريكية الـ "سي أي إيه" في بيع كميات كبيرة من المخدرات في أمريكا وبليزات في الأحياء الفقيرة التي غالبيتها من الأمريكان السود في مدينة لوس أنجلوس ، وثبت أيضاً بأن المخابرات الأمريكية تمول بعض الحكومات والحركات الثورية في أمريكا الجنوبية بأموال المخدرات .. وها قد رجعت المخدرات إلى أفغانستان من جديد بعد سيطرة التحالف الشمالي على البلاد وعلى مرأى ومسمع من الحكومة الأمريكية المساندة لها ولم تحرك الجيوش الأمريكية ساكناً بل ولم تتطرق الحكومة الأمريكية لهذا الموضوع رغم تصريحات كثير من المنظمات الدولية بهذا الشأن.

89- أعلنت أمريكا بأنها سوف تجمد جميع أرصدة طالبان وابن لادن الخارجية ، ولأن هذه الأرصدة غير معروفة فإن هذا يشكل خطراً كبيراً على العمليات التجارية والصناعية العربية والإسلامية ، حيث أن أمريكا تستطيع توجيه التهمة لأي صناعة عربية أو إسلامية بأنها تابعة لابن لادن أو مشبووه وهذا سوف يعمل على تنفير المستثمرين العرب والمسلمين من هذه الإستثمارات ، أو إغلاقها من قبل أمريكا (يبلغ إجمالي الإستثمارات العربية في الغرب أكثر من ألف وستمائة مليار دولار) .. وكانت بداية هذه اللعبة توجيه التهمة إلى صناعة المطاط العربي في السودان ومن المعروف بأن اليهود هم المنافس الأول لهذه الصناعة الحيوية وهذا يدل على مدى خطورة هذه المؤامرة . (وها هي شركة الاتصالات في الصومال تلحق بالجمها) ومن كانت له أحلام وردية بالمشاركة في منظمة التجارة العالمية عليه أن يعلم بأنه: هذه هي الأحلام التي وعدتكم بها الدول الغربية، أفما أن لكم أن تستيقضوا من سباتكم العميق وتدرکوا حجم المؤامرة ؟

40- إن هذا الغزو الصليبي لأفغانستان يعد فرصة ذهبية لبريطانيا للانتقام من هذا الشعب الأذل البسيط الذي مرَّ وجه الإمبراطورية البريطانية في التراب في القرن التاسع عشر. فقد وجهت بريطانيا بمجموعة كبيرة من جيشها وأسلحتها لأفغانستان لتشارك أمريكا في غزوها العسكري لتلك البلاد ، وهذا يؤكد ما ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن عن هؤلاء الكفار من الحقد الدفين المتمكن في أعماقهم على هذا الدين الحنيف "وَمَا تُحْفِي **صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**" (118 آل عمران) فهل يعقل المسلمون!! لقد ظل هذا الحقد في قلوب البريطانيين أكثر من قرن مع أنهم هم الذين غزو أفغانستان وحاولوا احتلالها إلا أنهم لم ينسوا هزيمتهم النكراء على يد هذا الشعب المسلم البسيط. ومن المعروف أن البريطانيين من أشد الشعوب كرهاً للإسلام و للمسلمين ، وهذا يتضح من إعتداءات الشعب البريطاني على المسلمين في بريطانيا وإحراق مساجدهم ، ومن يتتبع قنواتهم الإخبارية وتصريحات ساستهم ومفكرهم يرى هذا كما يرى الشمس في وضح النهار.. وقد قال بلير بالحرف الواحد "ها نحن قد عدنا يا ملا عمر" على غرار "ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين" !!

41- أما روسيا فإن موقفها من التحالف الأمريكي غير واضح تماماً ، فعندها من العداء التاريخي للشعب الأفغاني ما لا يحله أحد ، وهي في نفس الوقت لها حسابات مع أمريكا لم تنتهي بعد ، ومصالح متداخلة ومتشابكة في آسيا الوسطى وفي القوقاز. وأغلب الظن بأنها سوف تتفق مع أمريكا على تقاسم الأدوار والمصالح في هذه الحرب على البلاد الإسلامية البعيدة ، وستلعب روسيا على ورقة الشيشان (وربما حليفها صربيا الأرثوذكسية) وعلى أكبر قدر ممكن من المكاسب الإستراتيجية السياسية والإقتصادية في منطقة آسيا الوسطى ، ولا يمكن أن تتجاهل أمريكا روسيا في هذه الحرب من الناحية السياسة والعسكرية والاستخباراتية.. وأعتقد بأن روسيا سوف تخسر سيطرتها على الدول الإسلامية في وسط آسيا لصالح أمريكا ، وسوف تُدرك روسيا بأنها أخطأت خطأً كبيراً في الإتفاق مع الأمريكان.

42- أما حكومات الدول العربية فقد أدركت خطر هذه التحركات الأمريكية و عملت (كعادتها) على الإدلاء بتصريحات متفرقة ضعيفة بين مؤيد و متحفظ على هذه التحركات ، و أعربوا علناً عن خوفهم ورفضهم أن تقوم أمريكا باستهداف أي دولة عربية بعد أفغانستان ، و صرحوا على أنه يجب (!) على أمريكا أن تفرق بين المقاومة للدفاع عن النفس (في إشارة إلى المقاومة الفلسطينية) و الإرهاب !! وهذه التصريحات المتحفظة في طياتها خطر عظيم على الأمة الإسلامية فهي توحى بأنه طالما أن المعتدى عليه ليست دولة عربية فهذا لا يعيننا !! وهذا يُرجعنا إلى زمن الوطنية البغيض الذي كان السبب الرئيس في الإطاحة بالخلافة الإسلامية ، فما الفرق بين دم الأفغاني المسلم و دم العراقي أو الفلسطيني أو السوري أو الليبي أو السوداني المسلم؟؟ فوالله إن الدم الأفغاني المسلم أعلى من دم كثير ممن في هذه الدول من البعثيين و اللادينيين والنصيريين وغيرهم من العرب ممن انسلخوا عن الدين الإسلامي وارتضوا لأنفسهم الكفر بالله ورسوله. وكلني بهذه الدول إن لم تساند أفغانستان في حربها تصرخ في المستقبل القريب "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

وبعد .. فإن هذه المصالح الإستراتيجية الأمريكية تبين مدى حجم هذه المؤامرة الكبرى ، ليس على العالم الإسلامي فحسب ، وإنما على العالم أجمع .. ولا بد لدول العالم أن تتنبه لهذه المخططات الشيطانية التي تبين الهوس الأمريكي المجنون للسيطرة على مصادر الطاقة في العالم .. إن من أكبر الخاسرين في هذه الحرب الأمريكية بعد المسلمين هم:

الصين ، وروسيا ، واليابان .. أما أوروبا فإنها تلتقي نوعاً ما مع المصالح الأمريكية .. فعلى هذه الدول التحرك للمحافظة على مصالحها الإستراتيجية قبل فوات الأوان .
أما أكبر خسارة في هذه الحرب فهو من نصيب الحكومة الباكستانية التي وقعت في الفخ الأمريكي .. فقد:

أ- فقدت الحكومة الباكستانية مصداقيتها عند شعبها بمواقفها المخجلة.
ب- وبحربها للإسلاميين سوف تخسر قوتها العسكرية في مقابل الهند حيث أن قوتها العسكرية تكمن في العاطفة الدينية لجيوشها التي عمل القائد الجنرال "ضياء الحق" رحمه الله على بعثها بعد هزيمة باكستان الأخيرة أمام الجيوش الهندية وأسّر أكثر من 70 ألف من الجيش الباكستاني.
ت- وقد خسرت باكستان اقتصادياً بالرغم من اسقاط أجزاء بسيطة من ديونها الخارجية.
ث- وللمرة الأولى في تاريخها أصبح للأمريكان قواعد عسكرية في باكستان.
ج- أما ترسانتها النووية: فقد ذكرنا أنها من أهداف أمريكا في حملتها العسكرية وذلك لإرضاء اليهود.
و- قد كان على الحكومة الباكستانية أن ترفض التعاون مع أمريكا بحجة المعارضة الشعبية لمثل هذا التعاون .. وهي أكبر معارضة شعبية في الأمة الإسلامية لهذه الحرب ..

ولإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل انتهت هذه الحرب باختفاء القوة السياسية والعسكرية للإمارة الإسلامية المتمثلة بـ البان ؟

2- وهل ستسحب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد أن حققت أهدافها المعلنة ؟

على المرء أن يوازن بين التضحيات الأمريكية (الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والأخلاقية الباهرة) وبين مصالحها في البقاء في أفغانستان واستمرار الحرب ضد "الإرهاب" ومحاولة التحكم في الطاقة العالمية والقضاء على أعدائها التقليديين (الصحة الإسلامية – الصين – روسيا – القوة النووية الباكستانية – إيران – الإقتصاد الياباني) .. هل من الممكن أن تترك أمريكا كل هذه المصالح وتخرج من أفغانستان !!

كتبه:

حسين بن محمود
أكتوبر 2001 م

بعد الـ "بي بي سي" .. الـ "سي إن إن" الحية الرقطاء

مصطلح "الحية الرقطاء" استفدته من شيخ المجاهدين الدكتور عبدالله عزام رحمه الله حينما أطلق هذا اللقب على قناة الـ "بي بي سي" الإخبارية البريطانية التي كانت وما زالت تنفث سمومها في أفغانستان وباكستان نُشتت أذهان المسلمين وتزرع بينهم العداوة والبغضاء.

تذكرت كلام الشيخ رحمه الله عندما قرأت خبراً في أحد المواقع الإسلامية المعروفة .. ورد هذا الخبر بتاريخ 15\4\1423 هـ والموافق 26\6\2002 م ، نقلاً عن شبكة الـ "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية ، بعنوان "عناصر من القاعدة تقتل 10 جنود باكستانيين"

يقول الخبر "قتل عناصر من تنظيم القاعدة عشرة جنود باكستانيين ، من بينهم ضابطين ، في معركة استمرت أربع ساعات الأربعاء بمنطقة نائية على الحدود الباكستانية الأفغانية ، وفقاً لوزارة الداخلية الباكستانية.

وقال ضباط الجيش الباكستاني إن اثنين على الأقل من عناصر القاعدة لقي مصرعهما في القتال . فيما تم أسر ثالث. وتعد هذه المرة الأولى التي يلقي فيها جنود باكستانيين مصرعهم على أيدي عناصر القاعدة منذ إرسال قوات باكستانية لمراقبة الحدود مع أفغانستان.

وذكرت مصادر وزارة الداخلية الباكستانية إن عناصر القاعدة - المختبئة في مناطق قبليّة باكستانية تقع بمواجهة إقليم باكيتا الأفغاني - بادرت بالهجوم قبيل الفجر على الجنود الباكستانيين. وأسفر الهجوم أيضاً عن حدوث إصابات في صفوف الجنود الباكستانيين ، وتم نقلهم بمروحيات عسكرية إلى المستشفيات القريبة للعلاج.

وعلى إثر الهجوم ، قام الجيش الباكستاني بنشر 500 جندي بغطاء جوي من المروحيات في المنطقة التي وقع بها الهجوم بحثاً عن منفذي الهجوم. فيما تعهد زعماء القبائل في المنطقة بمساعدة الجيش الباكستاني في تعقب عناصر القاعدة الذين تعتقد السلطات الباكستانية أن بين صفوفهم عناصر شيشانية" (إنتهى الخبر)

قبل تحليل هذا الخبر ، أورد عدة نقاط مهمة تبين ركافة هذا الخبر ، ومن ثم محاولة تحليله لنعرف المغزى الحقيقي من وراءه:

أولاً:

ليس من المعقول أن يبادر المجاهدون بالهجوم على القوات الباكستانية المسلمة ، فهذه ليست سنتهم في قتال الصليبيين ، خاصة وأن الخبر لم يذكر وجود أي عناصر صليبية بين الجنود الباكستانيين ؟؟

ثانياً:

إذا كان المجاهدون مختبئون في مناطق تلك القبائل فهذا يعني أنها متعاطفة مع المجاهدين ، فكيف تُعلن أو تتعهد هذه القبائل للحكومة الباكستانية بمساعدتها في القبض على المجاهدين ؟؟

ثالثاً:

يقول الخبر أن المنطقة نائية ، فمن أين أتت هذه القبائل التي يختبئ عندها المجاهدون ؟؟

رابعاً:

لو كانت هذه القبائل موجودة وكانت بمحاذاة ولاية بكتيا ، فهذا يعني أن هذه القبائل بشتونية ، وهي على الأرجح موالية للقائد جلال الدين حقاني حفظه الله ، فمن أين للحكومة الباكستانية مساعدة هذه القبائل ؟؟

خامساً:

إذا كانت هذه المنطقة نائية وفيها قبائل بشتونية مستقلة في حكمها مدججة بالسلاح ، فكيف ترسل الحكومة الباكستانية 500 جندي ليقتلوا في مناطق البشتون الموالين للمجاهدين والتي ليس للحكومة الباكستانية أي سيطرة عليها ؟؟

هذه بعض النقاط التي تشككنا في مصداقية هذا الخبر الذي نقل عن الـ "سي إن إن" الأمريكية-اليهودية ، والذي يتمعن في الخبر يعرف أنه سناريو أمريكي مطعم ببعض البهارات الباكستانية العلمانية ، فمثلاً المنقول عنهم الخبر من الجيش الباكستاني والداخلية مجهولون ، هجوم مفاجئ ثم غطاء جوي بالمروحيات ، وأخيراً وجود عناصر شيشانية والتي جاءت كإملاح فوق الطعام .. ليس مرادنا هنا بيان صحة هذا الخبر من عدمه ، ولكن الذي يعيننا أكثر هو ما يراد بهذا الخبر وأمثاله من الأخبار التي تُبث عبر الـ "سي إن إن" وأخواتها من القنوات الإخبارية الصليبية واليهودية والعلمانية ، وبمنظرة تحليلية سريعة لهذا الخبر نستطيع أن نعرف بعض ما يراد به:

- 1- إذا كان هذا أول خبر من نوعه ، فهو لا يعدو أن يكون جس نبض لما سوف يأتي بعده من الأخبار المماثلة.
- 2- يراد بمثل هذه الأخبار: زرع روح العداوة والتفرقة بين المجاهدين العرب وإخوانهم المسلمين في باكستان ، عن طريق إعلان أن المجاهدين العرب يهاجمون حرس الحدود الباكستانيين.
- 3- زرع عدم الثقة بين القبائل الحدودية وذلك بالإيحاء بأن بعضها يتعامل مع الحكومة الباكستانية ضد المجاهدين ، وتشجيع القبائل على التعاون مع الحكومة المنافقة.
- 4- تخويف المجاهدين من استعمال منفذ استراتيجي لهم عن طريق القبائل المتعاطفة معهم والمتاخمة لإقليم بكتيا.
- 5- إستغلال العلمانيين في باكستان هذه الأخبار لزرع العداوة بين المسلمين ، وتنفير الناس من المجاهدين ، وسلب الأحزاب الإسلامية بعض زخمها.
- 6- زيادة حقد الأحزاب الوطنية والعلمانيين الباكستانيين على الإسلام والمسلمين (وعلى المجاهدين على وجه الخصوص) ، والذي يعرف العلمانيين (وخاصة في باكستان) يعرف أن كلام الغرب عندهم هو الوحي المنزل الذي لا يحتمل الخطأ .

- 7- تبرير أعمال الحكومة الباكستانية ضد المجاهدين عن طريق نقل مثل هذه الأخبار ، وبحث الـ "سي إن إن" لهذه الأخبار تكون الحكومة الباكستانية في منأى عن إتهامها بالكذب.
- 8- التقليل من تعاطف عناصر الجيش الباكستاني مع المجاهدين.
- 9- التقليل من شعبية المجاهدين في الأوساط العربية والإسلامية ، وذلك بإشاعة أنهم يستقصدون الأفراد المسلمين من الجيش الباكستاني.

وبعد:

فهذه الأخبار وأمثالها تذكرنا بدور الـ "بي بي سي" في الحرب الأفغانية السوفيتية والتي أبدعت فيها الـ "بي بي سي" أيما إبداع في التفريق بين قادة الأفغان ، والعرقيات الأفغانية .. لقد جاء دور الـ "سي إن إن" لتحل محل أختها "الحية الرقطاء" في هذه الحرب القذرة. لقد كان المجاهدون العرب (وعلى رأسهم الشيخ عبدالله عزام رحمه الله) يحذرون المجاهدين الأفغان من مغبة تصديق هذه القناة الصليبية ، وكانوا يعملون كحلقة وصل بين القادة المجاهدين ، يوحدون الصفوف ، ويجمعون الشمل ، فنفع الله بهم نفعاً عظيماً.

لقد كان من أول ما فعلته الحكومة الأمريكية (أو حظرت له قبل الحرب بمدة) هو التفريق بين الأفغان والمجاهدين العرب ، ثم تمكنت من زرع العداوة والبغضاء بين العرقيات الأفغانية عن طريق القناة البريطانية الشيطانية التي كانت تبث سمومها في المجتمع الأفغاني طيلة عشر سنوات ..

توصيات:

- يجب على المجاهدين أن لا يغفلوا عن هذا الجانب الخطير من هذه الحرب ، وأن يحاولوا قدر المستطاع توحيد الصفوف وزرع الثقة بين المسلمين في تلك المناطق ، وأن يحذروا المسلمين من مغبة الإستماع للقنوات النصرانية التي تتربص بهم الدوائر ، وأن يبادروا بنفي مثل هذه الأخبار أو بيان حقيقتها.

- على من ينقل هذه الأخبار عن القنوات النصرانية أن يعي أبعاد مثل هذه الكلمات ، وأن لا يذورها على سبيل الجزم ، ولا تنتفي المسؤولية بمجرد ذكر المصدر ، وإن كان لا بد من نقلها فعلى ناقلها إعادة صياغتها وفقاً للمصلحة الإسلامية. علينا أن نطبق قول الله تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ نَادِرِينَ"** (الحجرات : 6) ، فكل القنوات الإخبارية الكافرة اليوم تحارب الإسلام ، لقد لدغنا من قبل هذه القنوات من قبل "ولا يلدغ المسلم من جحر مرتين" .

- على علماءنا الأجلاء في باكستان أن يركزوا على القبائل الحدودية وينتشروا فيها ليعينوا للمسلمين هناك حقيقة هذه الحرب وطرقها ، فهذه القبائل هي (بعد الله) أكبر عون للمجاهدين في هذه الحرب ، وإذا خسر المجاهدون هذه القبائل (كما خسروا الكثير من المقاتلين الأفغان في أفغانستان) فسيكون الضرر كبيراً على الجهاد في تلك البلاد.

نسأل الله أن يوحد صفوف المسلمين ، وينقذهم من كيد الكافرين ، ويحفظ المجاهدين ويصرهم على أعدائهم .. والله أعلم ..

كتبه :

حديث نفس

كثيراً ما تمر علي الإنسان همسات تمر كالنسمات على العقل لا تلبث أن تطير بعيداً عن الحاضر ، فكان أن اصطدت منها هذه اللفات :

دع النياحة وابدأ العمل

هناك دعاة ووعاظ لا همّ لهم إلا إبكاء الناس !! فتجد أحدهم يقضي الأيام يزور كلاماً يذيب الحجر ، ويسهر الليالي الطوال في جمع كلام الزهاد والعُباد من كتب الأثر ، فيلقوها على مسامع الحضور ، يَقلبُ الأحياء إلى سكان قبور !! لا يألُو جهداً في البكاء ، فيكلما قرأ جريدة بكل !! وكلما شاهد التلفاز بكى !! وكلما بكى بكى !! .. يا أخي: هل فكرت يوماً بإنشاء مؤسسة إسلامية ، أو تأليف نشرة دعوية !! هل دعوت شباب الحي لدين الله !! هل علّمت طلاً كتاب الله !! هل جمعت الصدقات لصرفها في سبيل الله !! نريد الإستفادة من وقتك .. العدو يطرق بابك .. الوقت يجري في عجل .. دع النياحة وابدأ العمل ..

لا . ليسوا أذكىء !!

مجاهدي القاعدة .. ليسوا أذكىء .. خرجوا من كابل فتركوا خلفهم أوراق سرية ، وخرجوا من قندهار فتركوا خلفهم أشرطة مرئية ، خرجوا من تورا بورا فتركوا خلفهم ملفات ثبوتية ، خرجوا من جبال غارديز فتركوا خلفهم أسرار تنظيمية .. ليسوا أذكىء !! تتهمهم أمريكا بالخطيئ لتفجير مبانيها التجارية ومبنى قواتها الدفاعية ، ومع ذلك كلما يخرجون من مكان ينشرون خلفهم أوراقهم السرية مرصوفة على أرصف مصنفة المواضع لتأخذها الجيوش المليبية .. رفقا بعقولنا يا أمريكية ، أقلوا عن هاتيكم الدعاية الغبية !!

إعلامنا أنا .. فمن أنا !!

إعلامنا يوجه تفكيرنا: فإذا قال أفغانستان نسينا الشيشان !! وإذا قال كشمير نسينا فلسطين !! وإذا قال الصين نسينا الفلبين !! .. إعلامنا يشئت عقلنا: كلما ركز على قضية أصبحت هي القضية ، والباقي يندرس في الملفات المنسية !! .. إعلامنا مسيطر على عقولنا: فربيه رأينا !! وفكره فكرنا !! .. إعلامنا خطير: يضرب الطبول ، ويكشف المجهول ، فيسلب العقول !! .. عقولنا طين وماء ، يشكلها الإعلام كيف يشاء ، إلا عقول المتزمتين ، جف ماءها وتباسك الطين ، هم قلة ، تجدهم في خراسان والفلبين ، في الشيشان ، في كشمير ، ومن قبل في فلسطين !! هؤلاء الإرهابيين ، عقولهم رَدّت الماء وحطت الطين ، فلا نجني من رؤسهم غير حطين !!

إلى رباني وسّياف

هل عرفتُم لِمَ كنا مع طالبان !! نحن لسنا أعدائكم ، ولم نكن نُبغضكم .. قد كانت لكم في الجهاد سابقة كريمة ، وكنتم أحب الناس إلينا في العهود القديمة .. لكننا قوم نتبع الكتاب والسنة ، ولا نرضى أن يدخل الكفار بلاد السُّنة .. الصليبيون احتلوا أرضكم ، وشردوا شعبكم ، وهتكوا عرضكم .. نعم ، نحن لسنا معكم لأن شعبكم شعبنا ، وأرضكم أرضنا ، وعرضكم عرضنا .. ما لكم كيف تحكمون ، ما لكم !! كم نصحكم العلماء ، وأنذرکم الحكماء ، ولكن أبيتُم إلا رأيكم ، فما رأيكم الآن وقد طاش سهمكم ، وشتت الباغي الصليبي شملكم !! نحن لا نحب طالبان لطالبان ، بل نحبهم لتحكيمهم القرآن ، وموالاتهم لمسلمي الزمان ، ومعاداتهم للكفر في كل مكان .. فبالله قولوا لي الآن: ما رأيكم !! هل كنا على حق يوم أن خلفنا رأيكم !! أم أنكم لا زلتم تظنون أنكم ، أنكم !! هل عرفتُم الآن بأنه ليس لأفغانستان أفضل مما كان .. فما رأيكم !! رأيكم يا قادة الجهاد رأيكم !! نحن لا نُبغضكم لذاتكم ، بل موافقكم .. فإن عدتم لسابق عهدكم ، عدنا لِحُبِّكم .. فعوذكُم خيرُ لكم .. لا تكونوا من الذين يمي الله لكم .. نحن لا نُبغضكم لذاتكم .. والأمر بعد الله لكم .. فهل لُكم !! هل لُكم !!

مات ابن لادن .. لا عجب !!

إنكسر الزناد ، وأوقف الجهاد ، ماذا دهي البلاد .. مات ابن لادن .. مات من كان في الوري أسامة ، مات من كان للأمة شامة .. مات بعد أن أعياه التعب ، بج صوته ينادي العرب: يا عرب .. الكلُّ هرب .. أين العرب !! مات ليث الوغى فانتشى بوش و طرب ، لا عجب ، الليث إذا غاب حرَّك الكلْبُ الذئب ، لا عجب !! مات نور الدين فانتشى الصليب في طرب ، ولكن صلاح الدين شهابٌ للشمس جَبَّ .. نور الدين ، وصلاح الدين ، وجلال الدين أبناء هذا الدين .. لا فرق بين بكتيا وحطين ، الدين هو الدين .. في بكتيا صلاح الدين ، وسلاحه اليقين ، وعزمه مكين .. وحين يظن الباغي أن النصر اقترب ، تسمع زئيراً وصخب ، أسامة العرب ، في وثبة قد اقترب ، والكافر الهزيل ولى وهرب .. لا ، لم يَمُت .. لم يعييه التعب ، ليثنا الهزبر قد أعيى التعب .. في أرض خراسان للهور خطب .. أرض خراسان لا تشكو التَّصَبَّ .. فيها رجالٌ في الحرب عجب .. الكافر الرعديد ألقى باللهب .. والليث إلى عرينه ذهب .. فما العجب .. وإذا السماء شحَّت من لهب .. عندها ترى العجب .. تاريخ مجدٍ صيغ من ذهب ..

[ملاحظة: عندما قرأ كثير من الأحبة هذه الكلمات ظنوا بأنها خبر وفاة شيخ المجاهدين - حفظه الله - وأنا أدعوا القراء إلى إعادة قراءة فقرة "مات ابن لادن .. لا عجب" أكثر من مرة حتى يدركوا المقصود .. نسأل الله أن يحفظ شيخ الجهاد "أبي عبدالله" وإخوانه المجاهدين في كل مكان ، وأن يمكن لهم وبهم لهذا الدين]

كتبه:

حسين بن محمود

حرب الأفيون

الحرب الإقتصادية الأمريكية الحديثة على اليابان كانت وما زالت بسبب شركات صناعة السيارات الأمريكية ، لأن اليابان تضع قوانين صارمة على استيراد السيارات الأجنبية وفي نفس الوقت تصدر السيارات وبكميات كبيرة إلى الأسواق الأمريكية ، بل وأنشأت مصانع للسيارات في قلب أمريكا ..

والحرب الإقتصادية بين أمريكا والصين كان سببها شركات الكمبيوتر وشركات الإعلام الأمريكية لعظم السوق الصينية ولعدم وجود قوانين حماية الملكية الفكرية في الصين ، وهذا يشكل خسارة كبيرة لهذه الشركات ، مع إغراق البضائع الصينية السوق الأمريكية ..

والحرب العراقية الأمريكية أجبتها شركات البترول للحفاظ على تدفق البترول من الخليج ، وشركات الأسلحة لعرض الأسلحة الأمريكية في مهرجان حي يتم فيه تسويق هذه الأسلحة دولياً.

والحرب الأمريكية في بنما كان بسبب إحتلال مضيق بنما وضمان التحكم في حركة الملاحة البحرية في ذلك المضيق الحيوي ..

والحرب أمريكا في فلسطين ورائه اللوبي الصهيوني في البيت الأبيض ، وسر نجاح هذا اللوبي يكمن في الخداع ، والتضليل ، والرشاوى ، والعاطفة النصرانية المتهودة الموهوسة لرجال الدين النصارى أصحاب النفوذ في البيت الأبيض ..

والحرب الصومال (الإغاثية) كانت بسبب التحكم في مضيق باب المندب الإستراتيجي والموارد الطبيعية اليكر فيها ..

إن أكثر الحروب (إن لم تكن كلها) التي الولايات المتحدة طرفاً فيها كانت بسبب الشركات الأمريكية العملاقة التي لها مصالح إقتصادية في كل بقعة من بقاع الأرض ، فهذه الشركات تحرك السياسة في البيت الأبيض ، والبيت الأبيض بدوره يحرك الشعب الأمريكي.

وبيني دور الدين النصراني في هذه الحروب كأداة لتطويع الشعوب النصرانية في حربها ضد الإسلام والمسلمين ، وإذا كنا نعلم بأن معظم الحكومات والشعوب الغربية ابتعدت عن النصرانية كديانة ، فإن الحكومات الغربية تدرك إدراكاً تاماً بأن العقيدة هي أقوى سلاح في الحروب ، ولذلك في وقت الأزمات يبدأ القساوسة بالظهور ومخاطبة الشعوب وتحريضها ضد أعداء الصليب. [على عكس حالنا في الدول الإسلامية (وخاصة العربية) التي يدعو فيها المسؤولون الشعوب في وقت الأزمات بالتخلي عن الإسلام وبترية الحمام والدجاج والعصافير] !!

إن الحقد الصليبي الممزوج بالجنشع الغربي الذي فاق حد التهمة لا يقتصر فقط على المسلمين ، فها هي بريطانيا في أوج قوتها وسيطرتها حاولت تدمير شعباً بأكمله في سبيل

الحصول على بعض المكاسب الإقتصادية في حادثة تاريخية كانت ولا زالت وصمة عار في تاريخ الإنسانية .. وإليكم نبذة عن هذه الحرب التي سميت فيما بعد بـ "حرب الأفيون"

حرب الأفيون

لم تكن الصين تعرف الأفيون إلا بعد أن تسلل التجار البرتغاليون والهولنديون ونزلوا في مدينة كانتون- في جنوبي الصين في القرن السابع عشر- فأخذت هذه السلعة تظهر في البلاد بالدرج ، وفي نطاق محدود جدا ، إلى أن دخل رجال من بريطانيا الميدان ، وأخذوا ينقلون الأفيون كسلعة تجارية من الهند إلى الصين في مقادير متزايدة عاما بعد عام.

وبإحاطة أن الهند كانت أكثر الدول إنتاجا للأفيون ، وكان حكام الهند سواء على عهد شركة الهند الشرقية البريطانية أو على عهد تبعيتها المباشرة للحكومة البريطانية (وزارة الهند) حينئذ على التوسع في إنتاج الأفيون وعلى إيجاد أسواق ضخمة لاستهلاكه ، ورأت بريطانيا أن الصين بلاد مترامية الأطراف كثيفة السكان تعد خير سوق للإتجار فيه ، وقد اضطرت حكومة بكين إلى إصدار أول مرسوم سنة (1739) يمنع الإتجار في الأفيون واستهلاكه ، وتبالت المراسيم في هذا الصدد دون أن تعبا بها شركة الهند الشرقية البريطانية التي اشتركت في هذه التجارة بعد أن كانت مقصورة على أفراد وجماعات من التجار وتظاهرت أنها لا تقر هذه التجارة ، ولكنها ما لبثت أن كشفت عن وجهها القبيح، فزادت من مساحة الأراضي الهندية لزراعة الأفيون، ومضت في تصدير معظم محصول الأفيون إلى الصين في سفن مجهزة بالمدافع، حتى إذا إقتربت من شواطئ الصين انطلقت منها زوارق سريعة تحمل صناديق الأفيون في حماية رجال مسلحين، ولما اعترضت حكومة بكين لدى بريطانيا على إصرارها في تصدير هذه السلعة شنت بريطانيا حربا على الصين (1839) من أجل حرية الأتجار بالأفيون، واستطالت هذه الحرب التي تسمى "حرب الأفيون الأولى" إلى عام (1849)، وكانت عبارة عن مذابح ارتكبتها القوات البريطانية مدججة بأحدث الأسلحة وأفتكها، وتبايقت الصينيون قتلى، وانتهت هذه الحرب بهزيمة ساحقة للجيش الصيني الذي لم يكن لديه أسلحة ذات خطر، وأبرمت معاهدة ((نانكين)) وتقرر بمقتضاها أن تستولي بريطانيا على جزيرة هونج كونج، وهي ذات موقع استراتيجي هام، وأن تدفع حكومة الصين غرامة حربية ضخمة لبريطانيا، وتعويضات مالية للتجار الذين أصيبوا في تجارة الأفيون بسبب العمليات الحربية ... كما تضمنت المعاهدة نصوصا يقرر تهريب الأفيون، وهو خروج عن القانون، وهو نفاق بريطاني تجاه الشعوب الشرقية غير المسيحية، لأنه على الرغم من إدراج هذا النص في المعاهدة مضت الحكومة البريطانية تضغط على حكومة الصين كي توافق السلطات الصينية أن استيراد الأفيون عملا تجاريا مشروعاً ، وكتب في هذا الصدد اللورد بالمرستون إلى اللورد البريطاني في الصين يطلب منه السعي بعقد اتفاقية مع الصين تسمح بدخول الأفيون إلى البلاد كسلعة تجارية، وأن تفرض حكومة بكين رسوما جمركية عالية على الأفيون المستورد حتى تزداد حصيلة الرسوم الجمركية، وبالتالي تتضاعف موارد الحكومة، ولكن رفض إمبرطور الصين هذا الإقتراح بشقيه قائلا: "قد أكون عاجزا عن منع هذه السموم أن تدخل بلادي على كره مني، لأن بعض الناس تدفعهم شهواتهم وحبهم للمال الحرام إلى عييان أمري، ولكن ليس في العالم قوة تستطيع أن تغريني على أن أستمند للدولة إيرادا من تسمم شعبي ونشر الرذيلة". [وانظروا إلى الفرق بين هذا البوذي ، وبين من يدعي الإسلام ويحكم بلاد المسلمين !!]

أصرت الحكومة البريطانية على موقفها، وأعدت مستعمرة هونج كونج لإيواء التجار والمهريين، وحصنا قويا، وأعدت فيها مستودعات لتخزين صناديق الأفيون، ريثما تنقلها زوارق التهريب، وهي زوارق مسلحة تمنحها السلطات البريطانية في هونج كونج ترخيصا رسميا لمزاولة التهريب في حماية العلم البريطاني.

وانتعلت بريطانيا حادثا لإشعال حرب ثانية ابتغاء إكراه حكومة الصين على إباحة تجارة الأفيون وهذه هي حرب الأفيون الثانية سنة (1856-1857)، وأغارت القوات البريطانية على بلاد الصين، وأمطرت سكانها بالقنابل، ودمرت المدن والقرى، ولم يكن في مقدور الجيش الصيني أن يقاوم القوات البريطانية، وأسفرت هذه الحرب عن هزيمة الصين، وكان من أهم نتائجها اتساع مستعمرة هونج كونج، بحيث لم تعد مقصورة على الجزيرة المواجهة للساحل، بل على قسم كبير من الإقليم الساحلي المجاور، وبذلك أصبحت المستعمرة البريطانية متصلة اتصالا مباشرا ببلاد الصين، لا تحول بينهما مياه البحر الضيق كما كانت الحال من قبل، وانطرت حكومة بكين في عام (1858) إلى إصدار أمر يبيح استيراد الأفيون ويفرض ضريبة على المستورد منه.

ويطلق على إشعال بريطانيا حربي الأفيون كاتب إنجليزي بقوله "ليس في التاريخ التجاري الإنجليزي صفحة تلصق ببلادنا عارا أشنع مما ألحقته بنا وتجارنا وساستنا قصة الإتجار في الأفيون مع الصين إذا سردناها ببساطة تامة من غير تهويل". [نقول: بل هناك صفحات وصفحات في أكثر بلاد المسلمين]..

شنت بريطانيا أكثر من حرب واحدة على الشعب الصيني الأعزل وذلك من أجل الفوائد التي يجنيها المتجرون في هذه السموم، وقد استولت بريطانيا عنوة على أرض صينية اغتصبتها اغتصابا لكي تجعل منها مرفأ يعتصم به المهربون الذين لم يلبثوا أن اتسعت تجارتهم، وتزايد نشاطهم رغم أنف السلطات الصينية، وحسب أي رجل إنجليزي أن يطالع هذه القصة لكي يدرك السبب في أن الأجانب يحكمون على هذه البلاد بأنها مع ادعائها التمسك بالمبادئ الإنسانية لا تسمح للاعتبارات الإنسانية أن تحول بينها وبين مطامعها.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فها هي أمريكا (وريثة بريطانيا) اليوم تشن حرباً شعواء بأحدث ما توصل إليه العقل البشري من إختراعات تدميرية على شعب فقير أعزل.. وليس هناك فرق بين هذه الحرب وحرب الأفيون سوى اختلاف البضاعة..

إن هذا الجشع الغربي المطعم بالحقد الصليبي هو حقيقة الحضارة الغربية التي تبشر بها القوى العالمية.. يجب أن يعي المسلمون هذه الحقائق وهم يتعلقون بعتبات البيت الأبيض أو الأحمر أو غيرها من بيوتات الحكومات الغربية طمعاً في رقة قلوب هؤلاء الحاقدين على الإنسانية، الذين لا يألون جهداً في إبادة الشعوب والبشر في سبيل الحصول على حفنة من الدولارات يشبعون بها نهمهم الذي تخطى حد التخمّة..

كتبه:

حسين بن محمود

حوار صريح 1/2

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده أما بعد:

لم رأيت أن أكثر الحوارات التي سجلت في رصيد هذه الأزمة تحمل في طياتها الكثير من التحفظات نتيجة الضغوط السياسية المصادرة للرأي المخالف للخطوط الدقيقة لهذه الأحداث ، أجريت هذا الحوار الرمزي بين رجل مسلم- ورمزت له بحرف الجيم (ج)- و بين مُعري المقاتلة (سمه صحفي أو مُذيع) رمزت له بحرف السين (س)- تطرقت في هذا الحوار إلى بعض الأمور المهمة بشأن الأحداث ، بدأت من بدايتها حتى وقتنا هذا .. أسأل الله أن ينفع به كاتبه و قارئه ومن نشره ..

س: هل لنا ان نتعرف بك؟

ج: أنا عبد الله المسلم ، ولدت في قرية "العبودية لله" من محافظات مدينة "التوحيد" .. أصلي نطفة خلقها الله ، أبي الإسلام ، و أمي "أمة شرفها الله" .. عنواني بين "الفاخرة و الناس" في شارع "السنة" بمدينة "العزة لله" .. وظيفتي "عبادة الله" ، وهدفي في الحياة "رضى الله" ، وشعاري "لا إله إلا الله" ، على منهج "محمد رسول الله" صلى الله عليه و سلم.

س: ندخل في الموضوع مباشرة: ما رأيك في الأحداث الأخيرة ، أقصد التفجيرات التي حصلت في أمريكا ؟

ج: أولاً إن "الجزء من جنس العمل" ، و قد حصد الأمريكان ما زرعوا ، "وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب" . واستغرب الشعب الأمريكي - الذي لا يعرف عن سياسات حكومته الخارجية شيء - كيف يحصل هذا بهم وهم (كما يدعون) شعب مسالم وديع محب للخير يساعد الشعوب الفقيرة "أولمّا أَطَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (165 آل عمران) فهذا من نتاج ضلم الحكومة الأمريكية للشعوب "ما من ذنب أجدر أن يعجل الله له العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من الظلم [وفي رواية: البغي]" (صححه ابن حبان والحاكم)

س: معنى هذا أنك فرحت بما حصل للأمريكان ؟

ج: إن كان الذين قُتلوا أبرياء كما يقول الناس فإننا لا نفرح بذلك ، و إن كانوا ليسوا أبرياء شرعاً وكانوا في حكم المحاربين كما قال بعض أهل العلم فالحمد لله الذي طهر الأرض منهم "رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِبَاباً" . "ويوم إذ يفرح المؤمنون" .. فليعوري يدور مع الحكم الشرعي .. و لكنني مع ذلك أقول: إنني رأيت هذا الشعب الضائع المسكين الغارق في المعاصي الذي لا يعرف رأسه من رجليه ، وكنت أدعوا الله إن لم

يدخل هذا الجيل في الإسلام أن "يُخرج الله من أصلاهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً"

س: إذا أنت تتعاطف مع الشعب الأمريكي ؟

ج: أنا من أتباع من قال عنه الله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وأكثر الأبريكار من النصاري من الذين قال الله في بعضهم **"وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسْيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ"** نحن لا نريد موتهم كما يقول البعض بل نريد لهم الحياة ، حياة الروح ثم البدن

س: لكن بعض المسلمين لا يشاركك هذا الموقف !!

ج: لقد أمرنا الله بالبر و القسط في تعاملنا مع غير المسلمين **"لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"** (8 الممتحنة) فهذه شروط وضعها الله لنا في معاملتنا مع الكفار ، و لكن إذا قاتلونا أو ظاهروا على قتالنا أو اعتدوا علينا أو وقفوا في طريق نشر هذه الدعوة الربانية ، فإننا أتباع رسول كان الناس إذا اشتد الحزب وحمي الوطيس اتفقوا به وكان أقربهم إلى العدو صلى الله عليه وسلم **"فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنخَنُوهُمْ فَاغْلُظْهُمْ فَضَرْبُ الْوَتْقِ"** (محمد 4). وقد نهانا الله أن نتولى قوماً يقاتلوننا في الدين ويحاولون إخراج المسلمين من ديارهم أو يساعدون عدواً للمسلمين **"إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"** (9 الممتحنة) فنحن عدل مع العادل وحرب على الظالم و "الجزاء من جنس العمل"

س: نعود للسؤال السابق: هل قولك إنهم "نصاري" يعني أنهم ليسوا كفاراً كمل يقول بعض المسلمين؟

ج: **"كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا"** معاذ الله أن أقول هذا ، فانه يقول **"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** فمن مات منهم على ما هو عليه من الشرك و الكفر بما أنزل على نبينا صلى الله عليه و سلم فهو كافر مطيره النار خالداً فيها أبداً.

س: إذا لماذا يقول القرآن أنهم قريبون من المؤمنين **"وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى"** ؟

ج: هذا لا يتنافى مع كونهم كفاراً ، فالقرب هنا مسألة نسبية ، فمثلاً إذا قلت لك أن فلاناً يبعد عني مسافة خمسين ألف كيلومتر و آخر يبعد عني مسافة ثلاثين ألف كيلومتر ، فالثاني أقرب من الأول و هذا لا يعني أنه قريب ولفظ القرآن "أقرب" وليس قريب ، و في المثال الأخرى يبعد عني ثلاثون ألف كيلومتر و هذا بعيد جداً ، و الكفر أبعد من الإيمان كبعد اللانهاية عن اللابداية ، إن صح التعبير ، وهما كالخطان المتوازيان لا يلتقيان أبداً.

س: ولكن هذه آية واحدة فقط في القرآن تذكر كفر النصاري ، فربما لا يكتفي بها البعض ؟

ج: إن حرفاً واحداً في القرآن يكفي المؤمن ولا يحتاج إلى أكثر من ذلك لأنه كلام الله ، و لكن هذه ليست الآية الوحيدة التي تكفر النصارى فهناك آيات أخرى مثل: " **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَتَى بِقُفُوكُمْ (30 التوبة) و أيضاً " وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (135 البقرة) وقال تعالى: " **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم** " [المائدة: 17] وقال تعالى: " **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة** " [المائدة: 73] وغيرها من الآيات، و قد أجمع العلماء على كفرهم ، بل قالوا بكفر من لم يكفرهم. وقد ذكر صاحب الإقناع في باب حكم المرتد: "... أو لم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم فهو كافر".**

ونقل عن شيخ الإسلام قوله: "من اعتقد أن الكنائس بيوت الله وأن الله يعبد فيها وأن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة له ولرسوله أو أنه يحب ذلك أو يرضاه أو أعانهم على فتحها، وإقامة دينهم، وأن ذلك قرينة أو طاعة فهو كافر".

س: إذا كانوا كفاراً فلماذا رزقهم الله بكل هذه الثروات من الأموال و الأنهار و الأشجار و الخيرات ؟

ج: **"فَلَا تُغْنِيكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ"** (التوبة 55). و الله أبقى لهم هذه الخيرات ليزيد عذابهم في الآخرة عليها لعدم أداءهم حقها: وهو الشكر لله بعبادته، فقد قال تعالى **"وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّكُمْ تُمْلِي لَهُمْ حَتَّى لَا أَنْفُسُهُمْ إِلَّا نُفْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ"** (آل عمران 178)

س: ولكنهم الآن وبهذه الأموال و الثروات انتصروا على المؤمنين وهزموهم !

ج: يقول الله تعالى **"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"** (آل عمران 139). وهناك فرق بين المسلمون و المؤمنون المُخَاطَبُونَ بِآيَاتِ الْجِهَادِ: الذين يتوكلون على الله ولا يخالفون أمره. يقول تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ"** (7 محمد) .. فالمؤمنون إذا أدوا ما عليهم فهم موعودون بالنصر ، ولا يمكن لقوة في الأرض أن تنتصر عليهم ، لأن الله ينصرهم **"إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ"** (آل عمران: 160)

س: يا أخي هذا الكلام غير منطقي ، كيف تقول هذا و المسلمون الآن ليس لهم حول و لا قوة أمام قوة الغرب ؟

ج: لأن الذين تقول أنهم مسلمون تركوا تعاليم دينهم و التحاكم إلى قرآنهم فلم يحققوا شروط النصر التي وضعها الله لهم **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ"** (7 محمد) وقال تعالى **"وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ"** .. لقد ظن هؤلاء المسلمون أنهم يتحالفهم مع الدول الكافرة والسعي لإرضائها سيحقق لهم النصر ونسوا قول ربهم **"وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"** (126 آل عمران) ، فهم لم ينصروا دين الله و طلبوا النصر من عند غيره فأتى لهم النصر. فهذه سنة الله: إن عملوا على نُصرة دينه نصرهم الله و **"لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا"** !!!

س: نرجع إلى موضوعنا وهو قضية التفجيرات، الآن أمريكا جمعت جيشاً جرّاراً لحرب طالبان ، فما رأيك في هذا الأمر؟

ج: **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَسُيْنَفِقُونَهَا، ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، ثُمَّ يُغْلَبُونَ" (الأنفال: 36)** ، و أقول للمجاهدين: **"وَلْيَنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" و "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (200 آل عمران)**

أنا لا ألوم المستبد إذا تجبر أو تعدا
فسييله أن يستبد وشأننا أن نستعدا

س: تريد أن تقول لي أن الأفغان بعددهم و عدتهم المتواضعة يمكن أن ينتصرون على أمريكا !!

ج: قال تعالى **"كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ"** وهؤلاء إخواننا في البيشان - وهم قلة - نصرهم الله بفضلهم على أعداء دينه . **"وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا"** (فاطر: 44). وما الحرب الأفغانية السوفيتية عنا ببعيد ، فقد هزمهم الأفغان ، وكان يوماً حافلاً للروس يوم أن فروا من أفغانستان يجرون خلفهم أذيال الخيبة والهزيمة.

يُسْرُّ بما أعطاك لا عن جهالة
و لكن مغنوما نجا منك غايم

س: ولكن الأمر يختلف عن ما كان عليه، أمريكا أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم!!

ج: هذا ما لا يُقره مسلمٌ أبداً ، إن الله **"هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"** إن لسان حال أمريكا يقول **"من أشد منا قوة"** ونقول لهم **"أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً"** ولا تعدوا أمريكا أن تكون دولة كافرة عاصية يوشك الله أن يَحْسِفَ بها كما خُفِ بِالْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهَا **"وما أنتم بمُعْجِزِينَ"** فالقوة العظمى الوحيدة في العالم هي قوة الله الملك الجبار المتكبر .. فسبحان الله عما يُشركون.

س: ولكن أمريكا لم تأتي لوحدها ، بل أتت بتحالف مع أكثر دول الأرض !!

ج: **"الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"** (آل عمران 173) فنقول كما أمرنا ربنا **"حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"**. فما زالت قوى الكفر والطغيان تتحزب على عباد الرحمن ومازال هذا الدين قائماً منتصراً مادام أهله متمسكين بما جاءهم من ربهم ، **"سَيُهِرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ"**، ونحن كلنا ثقة بالله الذي وعدنا بالنصر إن نصرنا دينه **"وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ"** .. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبت المسلمين على دينهم.

س: وما تُغني عنكم **"حسبنا الله ونعم الوكيل"** أمام هذه الأسلحة الفتّاة ؟

ج: لو قلناها بصدق وآمنا بها ، فيكون إن شاء الله ما ذكر الله في الآية التي تليها " **فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ** .." (آل عمران 174)

س: ما هو الموقف المطلوب من الشعوب المسلمة تجاه هذا الخطب العظيم ؟

ج: يجب على المسلمين نصره إخوانهم في أفغانستان بالمال و النفس والسلاح و الدعاء و كل ما يستطيعون ، وهذا من البلاء الذي يمتحن الله به هذه الأمة و يختبرهم بها " **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** " (31 محمد) وقال تعالى " **وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر** " وقال النبي صلى الله عليه وسلم "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه" (متفق عليه). قال الإمام الجصاص في أحكام القرآن "معلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو ، ولم تكن فيهم مقاومة فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذرائعهم ، أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم عن المسلمين ، وهذا لاخلاف فيه بين الأمة" (4/312). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية "إذا دخل العدو بلاد الإسلام ، فلا ريب أنه يجب دفعه على الأرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة واحدة " (الاختيارات العلمية 4/ 609) .. ومعنى كلام ابن تيمية والجصاص أن الجهاد في أفغانستان أصبح فرض عين على المسلمين في أفغانستان ، فإن لم تحصل بهم الكفاية فهو فرض عين على المسلمين في الصين ، وطاجيكستان ، وأوزبكستان ، وتركمانستان ، وإيران ، وباكستان .. فإن تأخروا ، أو لم تحصل بهم الكفاية فدائرة الفرض تتسع لتشمل مسلمي كازاخستان والعراق والشام ، وجزيرة العرب ، والهند وبنجلاديش ، وهكذا .. وقل هذا عن الجهاد في فلسطين ، وكشمير ، وإيشيشان ، وبورما ، والفلبين ، وغيرها من بلاد الإسلام المغتصبة ، فالجهاد فرض عين على الأرب فالأقرب بالإجماع كما ذكر الجصاص وغيره من العلماء .. أقول للشعوب المسلمة " **انفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله...** " (التوبة 41)

س: ولكن لماذا يأتي المسلمون من البلاد الأخرى إلى أفغانستان ، ألا تعتقد أن هذه ليست حبيبهم ؟

ج: يقول الله سبحانه و تعالى "..." **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** " (36 التوبة) .. فالمشركين أتوا بحدهم وحديدتهم يريدون قتل المسلمين في أفغانستان ، وأمر الله واضح في الآية. ثم إن بلاد الإسلام واحدة و هذه الحدود التي تراها بين الدول الإسلامية بدعة استحدثها الكفار ابان احتلالهم للأراضي الإسلامية للتفرقة بينهم وإبقاء النزاعات الحدودية و إشعال روح القومية الجاهلية البغيضة بين المسلمين:

و لست أدري سوى الإسلام لي وطناً
و حيثما دُكِرَ اسمُ الله في بلدٍ
أوطاني
الشامُ فيه وادي التَّيْلِ سَيَّانٍ
عددتُ ذاكَ الجِمْى مِنْ لَبِّ

ثم يا أخي: أمريكا هي التي اعُتدي عليها ، فما بال بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأستراليا وغيرهم من الكفار والمنافقين يقاتلون مع الأمريكان ، ايجتمع الكفر على اختلاف مشاربه لنصرة أمريكا ولا يجتمع المسلمون الذين تجمعهم ملة واحدة لنصرة إخوانهم في أفغانستان .. وقد

ذكرت في الإجابة السابقة بأنه إذا لم تحصل بمسلمي أفغانستان الكفاية فإن دائرة الفرض تتسع لتشمل كل الأرض ، فرض عين كالصلاة والزكاة !!!

س: ولكن بعض شباب المسلمين يقولون أنه لا يجب عليهم الجهاد وهم ينشرون هذا في الأناق!

ج: للأسف هذه حقيقة ، و أنا أذكر المسلم بقول الله تعالى **"فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِكَفِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا"** (84 النساء) فمن أراد امتثال أمر الله ، فأمر الله بئس ، ومن أراد غير ذلك **"فإن الله غني عن العالمين"** وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق" (رواه مسلم) فهذا كلام الله وكلام رسوله ، وذاك كلام المرجفون **"فتفكروا يا أولي الألباب لعلمكم تفلحون"**.

س: بعض الشباب يقول: إن الأفغان عندهم بعض البدع التي لم يتركوها إلى الآن كالتمايم و الدعاء عند القبور فيجب عليهم أن يتركوا هذه البدع حتى نقوم بنصرتهم .

ج: سبحان الله ، هات دولة إسلامية على وجه الأرض ليس فيها بدع وضلالات ، حتى بلاد الحرمين ، بل هناك معاقل ومراكز لكثير من أهل البدع والضلال في مكة و بجوار الحرم فهل يُعقل أن نترك الجهاد في دولة مسلمة لأن فيها أهل البدع والزيف ! وهل نترك الجهاد إذا طلق الكفار الكعبة (لا قدر الله) لأن فيها أهل أهواء .. وأين في كتاب الله أو سنة رسول الله أنه إذا كان في أرض للمسلمين بعض البدع فإن الجهاد يسقط فيها !! إن أعداء الأمة من الصوفييت لما لم يستطيعوا تحقيق انتصار عسكري على الأفغان رموهم بالبدع والضلال ، بل ورموا إخوانهم المجاهدين العرب بألقاب كثيرة (كالوهابية وغيرها) حتى يتفرق عنهم المسلمون من الأفغان وغيرهم، وقد انطلت هذه الحيلة على بعض السذج والمتخاذلين وبعض الطيبين وللأسف ، وها هم الأمريكان يستخدمون نفس الأسلوب في حربهم هذه ، فبال أن يعزفوا علي وتر البدعة قالوا جانب ، وقالوا إرهاب ، فانطلت الحيلة على بعض المسلمين ، والمسألة هي هي لم تتغير: محاولة التثييط والتنفير عن الجهاد. أقول لهؤلاء الشباب: إن كنتم قد لبستم القراريط فلا تُلبسوا على الرجال . من لأعراض المسلمين إن تخذلتم عن الجهاد، أتركوا علوج الفرنجة يمزقون ثياب أخواتكم الطاهرات في أفغانستان و يجلسون في بيتوتكم قريري العين لأن أفغانيا علق تميمة!!

والمسلمات مع العدو المعتدي
الداعيات نيهن محمد
جهد المقالة ليتنا لم نولد
إلا التسر من أخيها باليد

كيف القرار و كيف يهدأ مسلم
الضاريات خذوهن برية
القائلات إذا حشين فضيحة
ما تستطيع و ما لها من حيلة

س: هل تعني أن على شباب الأمة الإسلامية كلهم أن يذهبوا إلى أفغانستان ؟

ج: لا ، هناك من أهل الأعداء من عذرهم الله سبحانه وتعالى **"لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"** (91 التوبة) ، وهناك غيرهم وهم المذكورون في القرآن و في كتب السنة. فيجب على من لا يستطيع الذهاب للقتال لعذر

شرعي أو لمصلحة راجحة أن يحض المسلمين على القتال ويمدهم بالمال والسلاح والرأي واستطاع حتى تحصل الكفاية بإذن الله ، فمن لا يستطيع الدخول إلى أفغانستان وغيرها من الثغور ولا يجد ما يساعد به إخوانه فعليه بتدريب نفسه وتجهيزها فهذه فرصة عظيمة للذل لهذا الدين ، وقبل هذا عليه التصرع إلى الله بالدعاء للمسلمين بالنصر والتمكين .. فكل مسلم يجب أن يعلم أنه قائم على ثغر من ثغور الإسلام ، فعليه أن يعمل قد استطاعته ، وليحذر كل مسلم أن يؤتى الإسلام من قبله ..

س: وماذا عن الذين آثروا السلامة و لا يذهبون للقتال وليس لهم عذر، ما عسى أن تقول لهم ؟

ج: قد يكون هؤلاء من الذين لا يُحسنون فن القتال الحديث واستخدام الأسلحة الحديثة ، فهؤلاء أرجو أن يكون لهم عند الله عذراً إن هم تخلفوا عن القتال في مثل هذه الظروف ، أما من يتقن فنون القتال ويحتاجه أهل الثغور فأقول لهم ما قال الله سبحانه وتعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ افْعَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ"** (38) للتوبة) وإني والله لأعجب كيف نسيت هذه الأمة تاريخها !! كيف نام شباب هذه الأمة ؟ يكون أبناء القردة والخنازير أجراً على خوض المنايا من أتباع خير الوري "محمد بن عبد الله" !! ماذا نقول لنبينا صلى الله عليه وسلم إن نحن وردنا عليه الحوض !! ألا نخاف أن يقول لنا "سحقاً سحقاً وبعداً بعداً" !! إنه والله لمن العجب أن يُحجم أحفاد الصحابة عن الجهاد في سبيل الله وعهدي بهم ضراغمة لا يهابون الردى.

أَوْ أُمَّةٌ هَذِي ، عَجِبْتُ لَأُمَّةٍ عقرت كرائمها وتلك سيوفها نامت على ريش السِّلَامِ ورَّيَّما نسيَّتْ سهيل الصَّافِنَاتِ وَدَّتْ تَرْتِ فَجَّرَ جدار الصمتِ إِنَّ قَذَائِفَا الحرب أنت حسيستها وضراؤها لا تخذعُكَ بسمه فلك الردى الأرض أرض الحاملين مصاحفاً الموت منتجع الكرام وإن تمت	لفظت ضراغمة وعزّ نيامها صدئت وطاشت في الفضاء سهامها تُردي الشُّعوب قتيلة أحلامها بالدَّلِّ واعتصر القلوب ظلامها تغدو خماساً لا يُردّ كلامها ويقبضتيك الصلّبتين زمامها ولظالميك حنانها وغرامها ودم الأباة شرابها وطعامها بعض الشُّعوب قموتها إحجامها

إنّ عدم خروج بعض الناس من المثبتين والجنباء رحمة وليس بلاء ، والله سبحانه وتعالى يكره خروج هؤلاء في صفوف المسلمين لضررهم **"ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كرهه الله انبعاثهم فنبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين * لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين"** (التوبة: 46-47) .. فليحذر المسلم من أن يكون من هؤلاء ..

س: هل هناك دور للمرأة في هذا الجهاد ؟

ج: إن للمرأة دور كبير جداً في الجهاد ، فهي تحرّض زوجها وأبنائها وإخوانها على الجهاد **"وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ"** ونُفِّقَ مِنْ مَالِهَا . وقد وعد الله المنفقين في سبيله بوعد عظيم فقال **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ**

يَا لِّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ دَلِكُمْ جَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *يَعْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (10-12 الصف) وسهام الليل،
أذكر المرأة بسهام الليل .. الدعاء .. الدعاء

سر: ولكنني أرى أن كل الآيات السابقة تتحدث عن الرجال دون النساء!

ج: هذا لأن الرجال هم المخاطبون بالجهاد الذي هو القتال ، ومع هذا فإن هناك آيات تذكر النساء في مراتب الجهاد كقوله تعالى " **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ دَكَرَ أَوْ أَنْتِي بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضِ الْقَالِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ نَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195) آل عمران**) وقد روي أن بعض الصحابييات شاركن في الجهاد ، وإن لم تستطع المرأة المشاركة في القتال ، وهي معذورة (قال صاحب الإنصاف قَلَّا يَجِبُ (الجهاد) عَلَى أَنْتِي بِلَا نِزَاعٍ)، فإن لها دور عظيم ، كما ذكرنا ، ولا يمكن تجاهله ، ويجب على المرأة المسلمة أن تعرف أنها مكيفة بنصرة هذا الدين كما هو الحال بالنسبة للرجل ، وكل في ميدانه ، والأصل أن الآيات التي تخاطب الرجال هي موجهة كذلك للنساء إلا أن يصرفها دليل عن ذلك ، وفي السنة دليل على أن الرجال هم المخاطبون بالجهاد بالمعنى الخاص "القتال".

سر: ننتقل إلى اللاجئين الأفغان المتواجدين في الدول المجاورة لأفغانستان ، هل لهم حق في بعض المساعدات أم الأمر يقتصر على المجاهدين فقط ؟

ج: لهم حق عظيم ، فهم أقارب المجاهدين وأهلهم ، وقد قال الرسول الله صلى الله عليه و سلم **مَنْ جَهَرَ غَارِبًا فَقَدْ غَرَا وَمَنْ خَلَفَ غَارِبًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَرَا** (مسلم) فهذا باب للنساء أيضا يجب أن يُستغل من قبلهن ، فإن المرأة التي عذرها الله من مباشرة القتال تستطيع أن تشارك أجر المجاهدين المقاتلين وهي في بيتها. ويجب على المسلمين أن لا يُسلموا هؤلاء الأطفال والنساء للمنظمات التنصيرية الكافرة التي تهدف إلى إخراجهم من دينهم إلى عقائد فاسدة تُرْجِّحُ بهم في نار جهنم والعياذ بالله. فترى المجاهد يُقتل بالقذائف الحارقة فيدخل الجنة وطفلته تتضر فتدخل النار وهو ما قاتل إلا لإنقاذ نفسه وأهله من النار. وأمريكا الآن تحارب المنظمات الإسلامية الإغاثية في أفغانستان ليخلو الجو للمنظمات التنصيرية كي تبت سبومها بين أطفال المسلمين .. وهؤلاء الأطفال أمانة في رقاب الأمة ولا يجوز التفريط فيهم أبداً . فعلى الأمة الإسلامية أن تصل إلى هؤلاء اللاجئين وتمد لهم يد العون والمساعدة بالطعام والشراب والمأوى والتعليم .. نسأل الله أن يحفظ أبناء المسلمين من شر المنظمات التنصيرية المتربعة بهم.

سر: وما الموقف الذي يجب أن تتخذه الحكومات الإسلامية تجاه هذا الموقف العصيب ؟

ج: عليهم الذب عن بيضة الإسلام ومساعدة الأفغان بقتال أعداء الله " **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39) الأفعال**) وقد شرع الله القتال للتصدي للفتنة ولكي يكون الدين كله له سبحانه، فواجب الحكام القيام بنصرة دين الله والعمل على إعلاء كلمة الله ونشر هذا الدين في الأرض فهذا

هو واجبهـم الأساسي الذي سوف يُسألون عنه يوم القيامة "يوم تجد كل نفسٍ ما عملت محضراً".

س: لكن ألا تظن أنه من السياسة أن تراعي هذه الدول الجانب الأمريكي حتى لا تتعرض لإنقام سياسي أو اقتصادي أو ربما عسكري من أمريكا ؟

ج: على هذه الدول أن تراعي جانب الله ولا تخشى غيره "إنما ذلكم الشيطان يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (آل عمران 175) وعلى هذه الحكومات أن تعلم أنها متى تحررت من خوف البشر وتوكلت على الله نصرها الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (7 محمد). قال تعالى "وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا" [الأحزاب: 1-3]. يقول ابن القيم رحمه الله " فإنه سبحانه ضمن الرزق لمن عبده، والنصر لمن توكل عليه واستنصر به، والكفاية لمن كان هو همهم ومراذه ..". فكيف يراعي المسلم جانب الكفار ولا يراعي جانب العزيز الجبار ، فوالله ليس هذا من السياسة في شيء. قال أحمد عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمراً لله فيه مقال فلا يقول فيه، فيقال له يوم القيامة: ما منعك أن تكون قلت في كذا وكذا؟ فيقول: مخافة الناس: فيقول: إياي أحق أن تخاف" فالله أحق أن نخافه سبحانه وتعالى.

س: ولاكن بعض الدول الإسلامية هرعت لمساعدة الكفار ؟

ج: هذا من مرض القلوب و العياذ بالله "فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْيِكُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ" (52 : المائدة) .. لقد طغى خوف البشر في قلوبهم على خوف الله – والعياذ بالله – وهذا ما ذمه الله في يهود حيث قال جل وعلى "لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" (13 البقرة) .. فالحقيقة أن عدم فهم هذه الحكومات لمعنى التوكل على الله وعدم يقينهم بما أنزل الله على نبيه هو الذي أوردتهم هذا المورد .. وأنا أعجب من هؤلاء الحكام ، أظن أنهم أنه يخلد في هذه الدنيا !! ألا يعلم أنه سوف يلقي الله فيحاسبه على ما ولاه !! "إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا" (الإنسان: 27) بعض الرؤوس تظل خاضعة فما تصحو وما تهتز حتى تُطرقا س: ولكن هل يجوز ما يفعله هؤلاء الحكام شرعاً ؟

ج: لا يجوز شرعاً ولا مروءة ولا عقلاً، فالدليل الشرعي قول الله تعالى "بَشِّرِ الْمُتَافِقِينَ" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِتُّغُونَ عَنْهُمْ غِيْرَةً فَإِنَّ الْغِيْرَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (138-139 النساء) . و قال تعالى "ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين".

ومن باب المروءة مساعدة الأفغان، لأن المجاهدين الأفغان صدّوا الروس عن مخططهم الشيطاني باحتلال منابع النفط في جزيرة العرب ، فليس من المروءة أن نكافئهم بالتخلي عنهم في هذا الوقت العصيب، وإن لم يكن ديناً فمروءة . وعقلاً فأمريكا عدوة المسلمين اليوم ولا يُعقل أن يساعد أحداً عدواً له ضد أخيه !!

لقد أفتى كثير من العلماء قديماً وحديثاً بكفر من يساند الكفار ضد المسلمين، بل وقد ذكر بعضهم الإجماع على ذلك. فقد قال محدث عصره العلامة الجهد الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله في كتابه "كلمة حق": "ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أنه إذا تعاون مع أعداء الإسلام مستعبد المسلمين، من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم، بأي نوع من أنواع التعاون، أو سألهم فلم يحاربهم بما استطاع، فضلاً عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين، إنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمم فطهوره باطل، أو صام فرضاً أو نفلاً فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعاً، فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه، ليس له في شيء من ذلك أجر، بل عليه فيه الإثم والوزر.

ألا فليعلم كل مسلم: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء حبط عمله، من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حماة هذه الردة التي رضي لنفسه، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم، يؤمن بالله وبرسوله. ذلك بأن الإيمان شرط في صحة كل عبادة، وفي قبولها، كما هو بديهي معلوم من الدين بالضرورة، لا يخالف فيه أحد من المسلمين" (انتهى كلامه رحمه الله).

و قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : مما ينقض التوحيد موالة المشركين ونسرتهم وإعانتهم باليد أو اللسان أو المال " (مجموعة الرسائل 4/291 ، وفتاوى الأئمة النجديّة 1/ 435 ، 443، 427) فليتقوا الله في أنفسهم وفي المسلمين. قال تعالى "كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ" (القيامة: 20-21)

سر: معنى ذلك أنك تُكفّر حكومات هذه الدول !!

ج: أنا لست حكماً على الناس وليس هذا ما أريد وإنما أذكر للناس ولهؤلاء الحكام ما قاله الله سبحانه وتعالى في كتابه وما جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما قاله علماء المسلمين، ثم يختار الناس لأنفسهم و "من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر". الأمر في التكفير متروك للعلماء وليس لكل الناس لأنه ليس بالأمر الهين ، و تكفير حاكم مسلم في دولة مسلمة يقتضي وجوب الخروج على ذلك الحاكم حيث أنه لا يجوز لكافر أن يحكم المسلمين، وهذا كما هو معروف له تداعيات خطيرة على أمن واستقرار الأمة التي يترتب بها الأعداء من كل جانب ، ولذا ، ليس من المصلحة العامة إطلاق مثل هذه الأحكام الخطيرة من قبل من ليس لديه علم شرعي غزير ومعرفة دقيقة بعواقب الأمور .

وليتني أقول لهذه الحكومات: أن لا تنجرف إلي ما يسمونه بالمراوغات السياسية أو الدبلوماسية فإنها و الله لا تغني من الحق شيئاً و التاريخ يشهد ، فالجهاد قدر هذه الأمة وسبب عزها "كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون" (البقرة 216) ، فانظر كيف قال الله سبحانه وتعالى "والله يعلم وأنتم لا تعلمون" فهو أعلم سبحانه بما يصلح هذه الأمة. وعلى علمائنا أن يبينوا للحكام وللمسلمين بالبيان الشافي المريح هذه الأحكام .. ولا يخافوا في الله لومة لائم .

انتهى الجزء الأول ، ويتبع في الجزء الثاني .. إنشاء الله <<<

كتبه:

حسين بن محمود

حوار صريح 2/2

س: ربما يكون بين بعض الدول الإسلامية وبين أمريكا عهود و موثيق لا يستطيعون نقضها ،
و الإسلام لا يبيح نقض العهود ، فكيف يقاتلون أمريكا ؟

ج: نعم إن الإسلام لا يُبيح نقض العهود ، و لكن في هذه الحالة الأمر يختلف .

س: وكيف ذلك ؟

ج: يقول الله تعالى " **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**" (4) (التوبة) و يقول " **فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**" (7) (التوبة) و يقول سبحانه وتعالى " **وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِيْعِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ**" (12) (التوبة) فأمريكا ومن ظاهرها نقضوا العهد الذي بينهم وبين المسلمين (إن كان هناك عهد شرعي) باعديهم على المسلمين و إعلان الحرب عليهم ، و لذلك لا عهد لهم ، وهم من قبل هذه الأحداث كانوا يساندون اليهود ضد المسلمين وقد اشترط الله " **وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا**" وقد ظهروا علينا اليهود.

س: وماذا عن المعسكرات التي كانت موجودة في أفغانستان ، ألا تعتقد أنها معسكرات إرهابية ، أقصد بأنها تدرب كثير من الشباب المسلم على الأسلحة الخفيفة والثقيلة التي لا تُستخدم إلا في الحروب ؟

ج: هذا مما أمرنا الله به " **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ...**" (60) (الأنفال) فهذا أمر من الله بالإعداد ، و لما كان حمل السلاح والتدريب عليه محرم على الشباب المسلم في كثير من البلاد الإسلامية ، ذهبوا إلى تلك البلاد لأداء هذه الفريضة . هؤلاء الشباب ذهبوا للذب عن بيضة الإسلام أن تُستباح .

فدت نفسي وما ملكت يميني
فوارس صدقت فيهم ظنوني
إذا دارت رحى الحرب الزووم

وَأُعتبر على بعض العلماء الذين يقولون بأن هذه الآية تتحدث عن الدفاع عن النفس من الإعتداء وليس الإعداد ابتداءً !! ولا أدري من أين أتوا بهذا التفسير !! "فهذه الآية الكريمة نص في أنه يجب على المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم في التسلح وإعداد القوة وتدريب الحشود حتى يرهيبهم العدو ويحسب لهم ألف حساب ، "وهذا ، أعني (وجوب الإعداد للمعارك مع العدو) أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين سواء كان الجهاد جهاد دفع أو جهاد طلب" (الشيخ حمود الشعيبي رحمه الله)

س: ما رأيك بأسامة بن لادن الذي تتهمه أمريكا بالإرهاب ، وهل تظنه إرهابي حقاً؟

ج: نحن لا نتهمه بالإرهاب ، بل ندعوا الله أن يتقبله في الإرهابين

ورموه بالإرهاب حين أبى الخنى ومضى على درب الكرامة وارتقا

فعلى المسلم أن يُرهب أعداء الله **"تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ"** وهذا رجلٌ ترك حياة الترف و
البخ وجاهد بماله و نفسه في سبيل الله فأرهب الله به أعدائه **"يُعِجُّبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيطَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ"** فهنيئاً له هذا الوسام الذي يتشرف به كل مسلم. فهنيئاً له ولإخوانه الذين
رفعوا رأس الأمة بهذا اللقب.

لما رَفَعَت بنو عَبْسٍ عِماداً

ولولا صارمي وسِنَانُ رُمحي

ثم هناك أمرٌ لا بد من التنبيه إليه هنا: وهو أن هذا الأمر لا يتعلق بأسامة أو غيره من آحاد
المسلمين، إن الأمر أكبر من أسامة ومن معه ، المسألة هنا مسألة عِزَّة الأمة وكيانها
وكرامتها و دورها الريادي الذي اختاره الله لها ، فالمسألة أعظم وأكبر من أن تنحصر في
شخص أو عدة أشخاص، إنها مسألة أمة **"أَخْرِجْتُ لِلنَّاسِ"** لا لتتوقع على نفسها و تذوب
في غيرها و لكن لتُخرج الناس "من الظلمات إلى النور" بإذن الله ، أمة شاهدة على باقي
الأمم ، أمة لها رسالة لا بد أن تبلغها للناس كافة. وأبشركم وأبشركم الكفار بأن الجهاد في هذه
الأمة ماضٍ "حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال". بأسامة أو بغير أسامة. وأنا لا أبخس هذا
المجاهد فضله، فهو عندي كما قال الشاعر:

ومواقفي في الحرب حين أطاها
وأثيرها حتى تَدُورَ رَحَاهَا
وأكونُ أَوَّلَ وَاقِدٍ بَصَلَاهَا
يُفري الجماجم لا يُريدُ سِوَاهَا
فأقودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَاهَا
شَيْخُ الحُرُوبِ وَكَهْلُهَا وَقَتَاهَا

وسلي الفوارس يُخبروك بهمّتي
وأزيدُها من نارِ حربي شُعْلَةً
وأكثرُ فيهم في كهيبِ شعاعِها
وأكونُ أَوَّلَ ضاربٍ بِمَهْدِي
وأكونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَى الوعى
والخيلُ تَعْلَمُ والفوارسُ أَنِي

ولكن الأمر كما قلت: أكبر من رجل بعينه.

س: تريد أن تقنعني بأن هذا العمل لن ينتهي بموت ابن لادن أو بانتهاء تنظيم القاعدة
والطالبان ؟

ج: إن الإسلام أكبر من أن تقف عجلته بموت شخص .. لقد مات من لا يقارن أحد من أمته به
(البي صلى الله عليه وسلم) ولم تنتكس راية الإسلام .. بل حملها الصديق ثم الفاروق ثم ذو
النورين ثم أبا الحسن رضي الله عنهم أجمعين ثم التابعين من بعدهم .. وهكذا راية الإسلام لا
تسقط لموت أحد أبداً .. ولما أشيع موت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وبدى من
بعض الصحابة اليأس والإحباط الشديد .. أنزل الله سبحانه وتعالى **"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"** . ولما مات النبي صلى

الله عليه وسلم -بابي هو وأمي- قام أبوبكر في الناس خطيباً فقال "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .. ثم تلا هذه الآيات" .. فإذا كانت الراية لم تسقط بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تسقط بموت غيره .. وهناك أمر آخر في صيغة سؤالك وهو قولك "تنظيم القاعدة و طالبان" ، هؤلاء يجب أن يُطلق عليهم لفظ "المجاهدين" وليس تنظيم أو غيرها من الألقاب .. فكيف نسمي الأحزاب المنافقة والكافرة على اختلافهم "التحالف الدولي" ونسمي المجاهدين على اتفاقهم "تنظيم القاعدة" ، وطالبان" فهذا من الإجحاف بحقهم ومن قبيل قلب الحقائق والتفريق بين المسلمين .. فهم المجاهدون في سبيل الله ..

س: طيب. هل تعتقد أن ابن لادن كان وراء التفجيرات التي اتهمته بها أمريكا.

ج: هذا حال أهل الكتاب منذ زمن بعيد، لقد كذبوا حتى على الله فقالوا "لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى" فقال لهم الله سبحانه وتعالى "تلك أمانيتهم ، قل: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" و اليوم يرمون الإتهامات دون إبداء أية أدلة ، فهذه عقلية هؤلاء المحرّفين لكتبهم المكذبين لأنبياء ربهم ، ولذلك فالشعب الأمريكي لم يسأل عن البراهين و الأدلة لأنه تعود على الإعتقاد بغير علم أو دليل ، و الذي تابع الأخبار يعلم أن أول ما طالب به المسلمون هو الدليل ، لأن شعارهم "فاعلم أنه لا إله إلا الله" فالدليل قبل الإعتقاد أما هؤلاء "اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله" فهم يتبعون إعدامهم وساستهم ورهبانهم اتباعاً أعمى.

س: هل تعتقد أن يصمد هؤلاء المجاهدون بأسلحتهم البالية أمام أسلحة أمريكا الحديثة ؟

ج: الله أمرهم بالإستطاعة ولم يكلفهم ما لا يستطيعون "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ" ثم وعدهم بعد ذلك بالنصر "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (7 محمد) فهم يتدربون ويُعدّون طاعةً لله وإرهاباً لأعدائه كما أمرهم الله سبحانه وتعالى (نحسبهم كذالك والله حسيبهم) فهذا جزء من دينهم كما هو الحال في الصلاة والزكاة. و هذه الأسلحة البالية هي التي دمّرت "السوفييت" وصيرتهم "روساً".

سَبِّدِي لَكَ الْيَأْمُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

س: أنا أعتقد أنهم يبيعون أنفسهم رخيصة من أجل هذا الجهاد الذي تقول عنه ، يا أخي ألا ترى أن هذا من باب إلقاء النفس في التهلكة .

ج: إن كان الأمر كما تقول فقد فازوا ورب الكعبة ، إن الله سبحانه وتعالى يقول "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ" (207 البقرة) فإن باعوا أنفسهم لله فنسأل الله أن يتقبل البيع.

أم بالنسبة لما ذكرت من أن هذا من باب إلقاء النفس في التهلكة فإنك تُشير إلى الآية الكريمة في سورة البقرة (207) "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" وكم من الناس من ألقى بنفسه إلى التهلكة بسبب عدم فهم هذه الآية ولو أنهم قرأوا الآية كاملة لعرفوا ما هي التهلكة ، قال تعالى : **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** (195 البقرة) ولعل سبب نزولها

يوضح معناها أكثر "فعن أسلم أبي عمران قال: كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر (عقبة بن عامر) وعلى أهل الشام رجل (يزيد بن فضالة ابن عبيد) فخرج من المدينة صف عظيم من الروم فصففنا لهم، فحمل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا فصاح الناس إليه فقالوا: سبحان الله ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب (الأنصاري المحابي الجليل): يا أيها الناس إنكم لتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما نزلت فينا معشر الأنصار، إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا: لو أقبلنا على أموالنا فأهلكناها، فأنزل الله هذه الآية (أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، واللفظ لأبي داود) إذا فانهلكة ترك الجهاد والإنفاق في سبيل الله ، لا الجهاد نفسه .

س: أعتقد بأن هؤلاء مجانين لقتالهم أمريكا ، ألا يعرف هؤلاء انهم ليس لهم أمل في البقاء أحياء ، وأن أمريكا سوف تمحيهم من الوجود بقنابلها النووية والعنقودية .. و... و....و..؟

ج: أولاً الأعمار بيد الله وليست بيد البشر ، قال تعالى "**والله يحيي ويميت**" أي بيده الخلق وإليه يرجع الأمر، ولا يحيا أحد ولا يموت أحد إلا بمشيئته وقدره ، ولا يزداد في عمر أحد ولا ينقص منه شيء إلا بقضائه وقدره.

ثانياً: هؤلاء المجاهدين أمنيتهم في الحياة أن يموتوا في أرض المعركة ، فالموت والنصر عندهم سواء ، بل قد يفضل أكثرهم الموت على الحياة. ثم إن هؤلاء يقاتلون مع المجاهدين الأفغان ، والشعب الأفغاني (المسلم) ليس كبقية الشعوب، فهذا الشعب المسلم الأبّي لم يستكن ولم يدهن الأعداء في كل تاريخه الإسلامي المشرق ، وكان الشاعر يعنيه بقوله:

عَصَيْنَا الْمَلَكَ فِيهَا أَنْ تَدِينَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
وَتَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا عُثِينَا
دَوَائِلَ أَوْ بَيْضَ يَحْتَلِينَا
وُسُوقَ بِالْأَمَاعِرِ يَزْتَمِينَا
وَتَحْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَحْتَلِينَا
عَنِ الْأَحْفَاضِ تَمْتَعُ مَنْ يَلِينَا
فَمَا يَذْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
وشيب في الخروب مجربينا
على الأعداء قبلك أن تَلِينَا
وبشرب غيّرنا كدراً وطِينَا
أبيننا أن نُقِرَّ الدَّلَّ فِينَا
تَجِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وَأَيَّامَ لَنَا عُرٌّ طَوَالٍ
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى إِلَيْنَا عَنَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ لَدُنْ
كَانَ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
نَشْقُ بِهَا رُءُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا
وَتَجُنُّ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ
تَجْدُ رُءُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ
بِشَبَابٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا
فَإِنْ قَنَاتِنَا يَا (بُوش) * أَعَيْتْ
وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسِ حَسْفًا
إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا

* أصلها: يا عمرو

س: ماذا تقصد بأمنيتهم في الحياة أن يموتوا !! كيف يتمنى إنسان عاقل الموت !

ج: ألم تسمع قول الله سبحانه وتعالى "**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (171-196 آل عمران) ، فهم

يتعلمون لهذه الوعود من الله سبحانه وتعالى التي صدّقوا بها و أيقنتها قلوبهم (إن شاء الله) ويعنون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم الذي قال " ..وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ " (البخاري) وقال عليه الصلاة والسلام " ما من غزاة أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غزاة أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) فبالشهادة يتم الأجر، و لذلك الشهادة عندهم خير من الغيمة.

س: هل معنى هذا أنهم يستحقون دخول الجنة بمجرد أن يقتلوا في المعركة ؟

ج: هذا بالضبط ما أقول إن أخلصوا النية ، يقول الله سبحانه وتعالى " **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ...** " (111 التوبة) وقال تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدْلَكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينُ ظَلُمَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** " (الصف 10- 12) .. و رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول "من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة " (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ). فشرط دخولهم الجنة أن يقاتلوا في سبيل الله و "من قال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" .. نسأل الله لهم الإخلاص والثبات على الحق .. والأمر من قبل ومن بعد لله وحده ..

س: طيب، لماذا لا يجلسون في بيوتهم و يعبدون الله بالصلاة و الصيام و القيام و يدخلون الجنة بدل كل هذا التعب ؟

ج: لأنهم لا يستوون في الأجر ، ألم تقرأ قول الله تعالى " **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ " (19-20 التوبة) .. فصيانة البيت الحرام و القيام على خدمة ضيوف الرحمن مع ما في ذلك من الأجر لا يعدل أجر هؤلاء. وقد جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَغْدِلُ الْجِهَادَ قَالَ "لَا أَحَدُهُ ، قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتُؤَمَّ وَلَا تُفْتَرَّ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطَرَ " (البخاري) وأذكر لك هنا أبيات للإمام ألهمام المجاهد "عبدالله ابن المبارك" في هذا المعنى ، وهي عبارة عن رسالة أرسلها إلى العابد الزاهد "المضيل بن عياض" الملقب بعابد الحرمين لكثرة عبادته ومجاورته للمسجد الحرام:

لعلمت أنك في العبادة تلعبُ
فُتُحَوِّرُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَصَّبُ
فُخْيُولُنَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ تَتَعَبُ
رَهْجُ السَّنَابِكِ وَ الْعُبَارُ الْأَطْيَبُ
قَوْلُ صَاحِبٍ صَادِقٍ لَا يَكْذِبُ
أَنْفِ امْرِئٍ وَ دُخَانُ نَارِ تَلْهَبُ
لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يَكْذِبُ

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
من كان يخضبُ جِدَّهُ بدموعه
أو كان يُتَعَبُ حَيْلَهُ فِي بَاطِلٍ
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَ نَحْنُ عَبِيرُنَا
و لقد أَنَانَا مِنْ مَقَالِ نَبِيِّنَا
لَا يَسْتَوِي وَ عِبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا

ثم الجهاد إما أن يكون فرض كفاية أو فرض عين: فإذا كان فرض عين فقد أدوا ما عليهم عن أنفسهم ، وإن كان فرض كفاية فقد أدوا ما عليهم عن الأمة (إن حصلت بهم الكفاية ، وإلا فإن الأمة أئمة حتى تحصل الكفاية بدفع العدو). وهؤلاء المجاهدين قد سمت نفوسهم وعلت همتهم ، فالناس يطمعون بدخول الجنة وهؤلاء أبت نفوسهم إلا الفردوس الأعلى ، فله درها من نفوس ..

سر: هنا شيء لا أفهمه : في الآية التي ذكرتها آنفاً يذكر القرآن درجة واحدة دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ "أنا لا أفهم هذا ، لماذا كل هذا التعب من أجل درجة واحدة ؟

ج: في الحقيقة هي درجات "درجات منه ومغفرة ورحمة؛ وكان الله غفوراً رحيماً" (النساء 96) وهي عظيمة أخبرنا عن بعض عظمتها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض" (رواه البخاري) ، وقال عليه الصلاة والسلام "لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعُ خِصَالٍ: يُعْطَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَبْرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُحْلَى خُلَّةُ الْإِيمَانِ وَيُرْوَجُ اسْمُهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجُورِ الْعَيْنِ وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمِنُ مِنَ الْقَرْعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَقُوتهُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُسَقَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ" (رواه الترمذي وصححه، والحاكم، وابن ماجه ، وأحمد .. وصححه الألباني)

سر: كل هذا للشهيد !!!

ج: وأكثر. قال النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ، لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطْلَعُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً، فَقَالَ هَلْ تَسْتَهُونَ شَيْئًا ؟ فَقَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ تَشْتَهِي، وَتَجْنُ تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرْكُوا" (مسلم) ، وفي المسند مرفوعاً: "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ تَهْرُبُ بِبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبْرِ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رُفْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً" (أحمد ١ صححه ابن حبان) وأحاديث كثيرة لا يسع المقام هنا لذكرها.

سر: ولكن ماذا لو لم يكن هناك قتال ومات بعض هؤلاء الذين ذهبوا إلى أفغانستان للدفاع عنها ، ألا يكون هذا خسارة لهم ولأهلهم ؟

ج: بالطبع لا ، فإن الله سبحانه وتعالى أرحم من أن يضع أجر هؤلاء ، ثم إن أحدهم قد يموت في بَيْتِهِ إذا لم يذهب "وما تدري نفس بأيّ أرضٍ تموت" ، أليس الأفضل له أن يموت شهيداً .

من لم يمُت بالسيف ما غيره تعددت الأسباب و الموت واحد

سر: وهل الذي يموت دون قتال يكون شهيداً

ج: يقول الله تعالى "وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (157 آل عمران) فمن مات في سبيل الله ولو لم يلق قتالاً فله أجر الشهيد إن شاء الله "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" (120 التوبة)

س: بلغنا أن بعض الشباب لما انسحب الطالبان من بعض المدن ، أنهم رفضوا الانسحاب وأروا القتال حتى الموت كما حصل في قندز وكابل وغيرهما من المدن ، فهل هذا من الغفل أو الحكمة !!

ج: عن نعيم ابن هَمَّار رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل فقال: أي الشهداء أفضل ؟ قال: "الذين يَلْقَوْنَ الْقَوْمَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَلَا يَفْتَلُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا ، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ [أي: يضطجعون] فِي الْعُرْفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ ، وَإِذَا ضُحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ" (رواه أحمد) .. فكيف تُريد من شباب خالَج الإيمان قلوبهم (نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله) وقد سمعوا مثل هذا الحديث أن يعطوا العدو ظهورهم أو يتأخروا عن الصف الأول !!

س: طيّب ، عرفنا أجر الشهيد . ولكن ماذا لو انتصر هؤلاء هل يكون لهم أجر أم أنهم يُجازون في الدنيا بالغنائم فقط ؟

ج: قلت لك من قبل "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" فهذه قاعدة يجب أن تبقى نصب عينيك ، ومع ذلك فإن الله سبحانه وتعالى بين في كتابه جواب هذا السؤال 'فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" (74 النساء)

س: لاحظت من خلال كلامك أنك تستخدم كثيراً كلمة الجهاد ، فلماذا لا يترك المسلمون هذا التفكير عن الجهاد و القتال و الكلام عن الموت و يكونوا مسالمين و يدخلوا في عالم السلام.

ج: الجهاد يا أخي فرض على المسلمين و لا يمكن أن يتجاهلوا هذا ، و الجهاد هو بعينه سبب السلم و السلام.

س: أراك قد تحمست أكثر من اللازم ، كيف يكون القتال سبباً للسلام !!

ج: لفهم هذا يجب أن تفهم حكمة الجهاد في الإسلام ، قال تعالى "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (40 الحج) وقال تعالى "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" (251 البقرة) فالجهاد يحقق السلام في الأرض عن طريق ردع الطواغيت عن التحكم بمصائر الشعوب ، فلولا الجهاد "لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ" فتشريع الجهاد فضل من الله ، وعندما ترك المسلمون الجهاد تحكمت الدول الكافرة في مصائر الشعوب وخيراتهم وطغت في الأرض وطمعت الناس وأخذت خيرات البلاد واستعبدت البشر.

س: ألا تعتقد أن هذا الكلام دليل على ما يقوله الغرب و اليهود من أن الإسلام دين الإرهاب و القتل .

ج: الجهاد ليس في الإسلام فقط ، و لكنه ذُكر في التوراة الإنجيل " **إِنَّ اللَّهَ إِشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِتَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ** " (111 التوبة) ولكن أهل الكتاب غيروا وبدلوا في كتبهم فاختلطت عليهم المفاهيم و منها مفهوم الجهاد الذي أصبح عندهم قتل كل من ليس من دينهم و أخذ ثرواتهم وقمعهم وتصفيتهم من الوجود ، كما هو مذكور في كتاب النصارى المحرف ، وما في التلمود اليهودي لا يخفى على أحد .. ثم يا أخي ما لنا وما يقوله الغرب واليهود !! نحن عندنا كتاب ربنا تتبعه ولا نلتفت لكلام البشر .. الله لم يتعبدنا بما يقوله هؤلاء وإنما أمرنا باتباع ما أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم.

س: طيب ، لو قالت لكم الدول الغربية أنها لن تقاتلكم من اليوم فصاعداً ولن تتحرش بكم مقابل أن تتوقفوا عن العمليات العسكرية والإضرار بمصالحها.

ج: هؤلاء كما قال الشاعر:

كالذئب من يرمي إليك بنظرة مسمومة مهما بدى متأنقا

هذا لا يمكن لمؤمن تصديقه فالله يقول " **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدَّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ...** " (البقرة 217) فالقضية عند الغرب ليست قضية سلام ، بل قضية مساومة، قضية ديننا الذي يريدوننا التنازل عنه ، ولن نفعل مهما كلفنا الأمر لأن الله يقول " **وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** " (البقرة 217) وقال تعالى " **إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدَاؤًا مُبِينًا** " **وَهَؤُلَاءِ لَوْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَأِنَهِم " لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا دِمَّةً ..**

س: يا أخي أنت تخالف الناس. كل العالم يتكلمون عن السلام و حتى كثير من المسلمين.

ج: أنا لست ضد السلام و لكن ضد الإستسلام ، فالغرب يريد سلام من جهة واحدة بينما هو يتسلح و يطور أسلحة الدمار الشامل و يمنعنا حتى من حمل البندقية فأين السلام في هذا ، ولا توجد هناك مصانع للأسلحة في الدول الإسلامية إلا القليل النادر ، وأكثر مصانع الأسلحة في الدول الغربية الكافرة. فالدول الإسلامية تشتري السلاح من الغرب ، فهم يبيعون لنا الأسلحة ويختلقون بيننا الفتن ليقتل بعضنا البعض ويقتلون المسلمين في كل مكان ثم يقولون "يا جماعة نريد السلام" !! من الذي صنع القنابل النووية ، والهيدروجينية ، والعنقودية ، والكيميائية و .. و .. !! إذا كانوا جادين في كلامهم فليخلصوا من هذه القنابل التي تحصد البشر ثم نتكلم عن السلام .. أما وهم يعدون العدة لقتلنا ثم يضحكون علينا بشعارات جوفاء ويقولون سلام ، فنحن لسنا بهذه السذاجة "المؤمن كيّس فطن".

س: يا أخي لماذا تريد أن تكون مختلفاً عن الآخرين.

ج: لأنني لست كالآخرين ، أنا مسلم وعندي أن الحق أحق أن يتبع ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً .." (قَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) أنا لا تنطلي عليّ الأعيب الغرب وخداعهم فأنا لا أتبع ما يقوله الناس ، بل ما يقوله رب الناس ، فلا أقدم رأي حاكم أو محلل سياسي أو عالم فضلاً عن كافر عليكتاب ربي وسنة نبيي صلى الله عليه وسلم. عندي كتاب الله و سنة نبيي صلى الله عليه وسلم فيهما حقيقة هؤلاء الكفار من أهل الكتاب وغيرهم وحقيقة مكرهم و خداعهم فالأمر بالنسبة لي واضح وضوح الشمس في وضح النهار.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

س: أفهم من كلامك أنك أصولي !

ج: إذا كان هذا المصطلح يطلق على من يتبع الكتاب و السنة فأسأل الله أن يجعلني أصولي صريح لا أخرج عن ذلك قيد أنملة. هذا المصطلح أطلقه الغرب على الشباب المسلم المنتمسك بدينه ظلماً منهم أنه ينفر الناس عنهم .. إن الأصولي عندنا هو من يرجع إلى أصول الدين (القرآن و السنة) ، وعندنا أنه من لم يرجع إلى هذين الأصلين فليس من الإسلام في شيء. فالحمد لله الذي هداهم إلى هذه الكلمة حتى يرموننا بها.

س: حسناً ، ما رأيك في "التحالف الشمالي" الأفغاني الذي يقاتل مع الأمريكان !

ج: أنا أرى أن لا نسميهم التحالف الشمالي ولكن نسميهم "التخالف المنافق" ، هؤلاء متخالفين فيما بينهم ، ويتولاهم للكفار أصبحوا مرتدين منافقين .. وهؤلاء منهم من هو كافر أصلي كالشيوعيين أمثال دوستم وأخوانه والرافضة والإسماعيلية ومن كان على شاكلتهم من قطاع الطرق واللصوص الذين لا يدينون بدين أصلاً ، ومرتد ارتد عن دينه: كمن ظاهر الكفار -عن علم- وتولاهم بعد أن كان مسلماً ، وتبين من التبس عليهم الأمر ووطن أنه على حق .. وكل هؤلاء في الجملة كفار لمولاتهم أعداء الله ضد المسلمين ، ولكن علينا أن لا نكرر أعيان من التبس عليهم الأمر حتى نبين لهم الحق و نقيم عليهم الحجة ، ولكن الفعل الذي فعلوه كفر يخرج من الملة . وسوف يرون عاقبة خذلانهم للمسلمين ومولاتهم للكافرين من الذل الذي سوف يلاقونه من الكفار لأن هؤلاء الكفار لن يرضوا منهم إلا أن يتكفروا دينهم ويدخلوا في الكفر ، وحتى لو كفروا بالله ودخلوا في دين النصارى فستبقى القومية الغربية البغيضة حاجزاً نفسياً عند الغرب ينظر به الغربي إلى غير الأبيض نظرة دونية . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرد هؤلاء إلى دينه رداً جميلاً

س: ولكن منهم بعض القادة المجاهدين الذين جاهدوا ضد الروس وأبلوا بلاءاً حسناً !!

ج: هذا صحيح ، ولكن الأعمال بخواتيمها وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " وإن الرجل ليعمل لعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار" (البخاري).. وأنت تعلم انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم قرابة المائة ألف مسلم في حجة الوداع ارتد كثير منهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو أنهم بقوا على حالهم من الإسلام لكانوا من الصحابة ومن خيار هذه الأمة ، ولكنهم لما ارتدوا قاتلهم الصحابة ، ومن قُتل منهم على رذته فهو في النار خالداً فيها ابداً لا

ينفعه إيمانه وصحبته للرسول صلى الله عليه وسلم بعد رده .. وأدعوا هؤلاء القادة أن يستدركوا ما فاتهم ويرجعوا إلى الحق .. أسأل الله أن يردهم إلى الحق رداً جميلاً ..

س: ولكن ألا يمكن أن يكون الحق معهم لجهادهم الطويل ضد الروس ؟

ج: أما الموقف من جهادهم الطويل ضد الروس فقد أجبت عنه ، وأما أن يكون الحق معهم لكنهم جاهدوا ، فأقول: إننا لا نعرف الحق بالرجال ولكننا نبحث عن الحق في كتاب ربنا ونبينا صلى الله عليه وسلم فمن اتبع الكتاب والسنة كان الحق معه. وهؤلاء خالفوا الكتاب والسنة بمواالاتهم الكفار وحربهم ضد أهل الإسلام وتمكين الكفار من بلاد المسلمين، قال تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"** (50-51 المائدة) فانظر كيف قال الله سبحانه وتعالى بأنه من يتولى اليهود والنصارى فإنه منهم ، أي كابر مثلهم كما ذكر بعض المفسرين .. ولهذا لا يمكن أن يكون الحق معهم. وأقول: أين هم الآن !! لقد لفظتهم الدول الكافرة التي بذلوا لأجلها دينهم ، فخسروا الدنيا والآخرة إلا إن رجعوا إلى الحق واستغفروا لذنبهم ..

س: وما رأيك في الحكومة الإنتقالية التي اختارها الشعب الأفغاني !

ج: هذه الحكومة لم يخترها الشعب الأفغاني وإنما اختارتها الحكومة الأمريكية وفرضتها على الشعب الأفغاني ، وهي حكومة عميلة ليست لها شرعية ولا قبول عند المسلمين الأفغان .. وقد فرضت مثل هذه الحكومة على الشعب الأفغاني المسلم من قبل (ولاكن بصيغة شيعية) ، ولكن طبيعة هذا الشعب المسلم الأبى أنه يلفظ الخبث .. فأسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يمكن لأذناب أمريكا في تلك البلاد المسلمة وأن ينصر أوليائه وأن يخذل أعداء هذا الدين.

س: هل من كلمة أخيرة ؟

ج: أقول للمسلمين: لقد حرَّك الداعي إلى الله، وإلى دار السلام النفوسَ الأبيَّة، والهممَ العلية، وأسمع منادي الإيمان مَنْ كانت له أذنٌ واعية، وأسمع الله مَنْ كَانَ حياً، فَهَرَّه السَّمَاغُ إِلَىٰ مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ، وحدا به في طريق سيره، فما حطت به رحاله إلا بدار الْقَرَارِ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "اتَّبَدَّ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي، وَتَصَدِيقُ بِرِّي أَنِ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَا أَنِ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ " (الخاري).

لا تشغلنكم هذه الدنيا عن نصره دينكم **"وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا"** (النساء 75)

ولا تغرنكم دعاوى السلام المزعوم مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغُرْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِه نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شِبْهِةٍ مِنْ نِقَاقٍ (مسلم)
فدونكم أبواب الجنة "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" (مسلم)

إنه والله راية خفاقة لا تسقط حتى قيام الساعة فأين أنت منها أيا الإسلام فإنها والله
لا يهدى الحسين: النصر أو الشهادة..... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل ، قوموا إلى جنة
عرضا السماوات والأرض.

خوفاً عليك من ازدحام الجَحَلِ
واقديم إذا حُقَّ اللقاء في الأول
أو مُتَّ كريماً تحت ظل القسطلِ
من أن يبيت أسير طَرْفٍ أَكْهَلِ
بل فاسقني بالعِرَّ كأسَ الحَنْظَلِ

وإذا الجبانُ تَهَاكَ يومَ كربهةٍ
فاعصِ مقالتهُ ولا تَحَقْلُ بها
واختَرْ لنفسيكِ منزلاً تُعلم به
موثُ الفتى في عِرَّةٍ خَيْرُ لَهُ
لا تَسْقِنِي ماءَ الحياةِ بِذِلَّةٍ

اللهم إنك قلت سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بل السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ
فأنا ما وعدتنا في أعدائنا ، اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم
واصرنا عليهم ، اللهم أنت عضدنا ونصيرنا، بك نحول وبك نصول وبك نقاتل ، اللهم إنا
نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم ، اللهم أَنْزِلْ تَصْرَكَ.

والله أعلم ، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

خواطر .مُجَرَّد خواطر

هجمات نفس نقلتها على طبق الكلام ، أجعلها بين يدي القارئ الهمام .. هي مجرد خواطر خالجت الفؤاد لولا تشبيها لطارت في كل واد ..

وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ

رأيت اعداءنا ينتفون الأمة من أطرافها ، يَطعنون قلبها ، ويستبيحون حرماها ، يقطعون أوصالها ، ويدوسون كرامتها ، يُدسّسون أرضها ، ويُهينون أفرادها ، يُقتلون أبناءها ، ويهتكون أعراضها ، يُقطعون رؤوس أطفالها ، ويدمرون بنيانها ، ويسلبون خيراتها .. وأمتي انشغل رجالها بأنك جامي ، وأنت سلفي ، وأنت مرجئي ، وأنت إخواني ، أنت جهادي ، وأنت متطوعي ، وأنت سروري ، أنت مدخلي ، وأنت تبليغي ، وأنت صوفي ، أنت قبوري ، وأنت أشعري ، وأنت وهابي ، أنت فاسق ، وأنت .. وأنت .. فإذا انتهينا من "أنت" ، قلنا فلان كذا ، وفلان كذا ، وهكذا دواليك إلى ما شاء الله !!

سئل أحد المدعاة العُقلاء: لماذا لا تَرُدُّ على الذين ينتقدونك ويشتعون عليك ، فقال: "إذا انتهينا من قضايا أمتنا الكبرى (فلسطين ، وكشمير ، وأفغانستان ، وجزيرة العرب ، وغيرها من البلاد المُستعمرة) ، وتعلم جهلاء الأمة ، وقامت الخلافة الإسلامية تَدُود عن حُرُمات المسلمين ، ثم كان بعد ذلك وقت فراغ ، فتدنا لهؤلاء مزاعمهم" .. لله درُّها من همّة .."
وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ (المطففين: 26)

تخليص الحكام ، من "الإرهابيين" العظام:

هناك الآلاف من الشباب المسلم المجاهد القابع في سجون الدول المحيطة بفلسطين (الاردن ، مصر ، الجزيرة ، سوريا) .. هؤلاء الشباب منهم الكثير من الذين تدربوا في أفغانستان ، وفي الشيشان ، والبوسنة ، وكشمير .. هذه التدريبات لم تتأتى لأكبر الجنرالات على وجه الأرض اليوم .. ليس هناك على وجه الأرض من يُتقن فنون القتال مثل هؤلاء الرجال .. وفوق هذا عندهم من الإصرار والعزيمة والعقيدة ما يدفعهم إلى معانقة الموت بنفوس سعيدة .. منهم قادة كبار قادوا معارك من أروع ما يتصوره الجنرالات الذين يقرؤون عنها في الكتب ويدرسونها في الكليات..

والخطة هي: أن يفتح الحكام أبواب هذه السجون للحظات ، ثم يُعطى هؤلاء الشباب فرصة للدخول إلى الأراضي الفلسطينية ، تُغلق بعدها الحدود ، ويتفاهم هؤلاء الشباب مع شارون وجنوده .. فإن حرروا فلسطين فهو فخرٌ للحُكام وللأمة ، وإلا تخلص الحكام منهم (وهذا ما يُردون) .. ببساطة .. هذه خطتي للتخلص من هؤلاء "الإرهابيين" !!

خطة غطفانية:

تذكرني خطة أمريكا لغزو أفغانستان بخطة أبي جهل لقتل النبي صلى الله عليه وسلم .. فقد أشار أبو جهل على قريش أن يأتوا بعشرة شباب من قبائل قريش المختلفة يضربوا النبي صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يجد بنو هاشم مناصاً من قبول الدية .. وأمريكا جمعت دول العالم لدخول أفغانستان (ألمانيا ، أستراليا ، بريطانيا ، فرنسا ، تركيا ، منافقي الأفغان .. وغيرهم) لإحتلال وقتل وتشريد المسلمين ، فيضيع دمهم بين هؤلاء..

لماذا لا نستخدم أسلوب المكر الذي تستخدمه أمريكا ضدها .. إن لأمريكا أعداءً أكثر في العالم ، فلماذا لا نستغلهم لتشتيت قوتها ، وإشغالها عن قتل المسلمين .. فمثلاً

الصين:

الصين هي الدولة الوحيدة اليوم التي تستطيع أن تواجه أمريكا عسكرياً ، ولو أن المسلمين استغلوا المنافسة الشديدة بين الصين وأمريكا لأمكن ضرب الدولتين ببعض كما حدث في حرب كوريا. فوجود الجيوش الأمريكية بالقرب من تركستان الشرقية يهدد أمن الصين القومي.

اليابان:

ليس من مصلحة اليابان أن تتحكم أمريكا بترول العالم كله حيث ان اليابان ليست منتجة للنفط وهي تستوردها من الدول الأخرى ، واحتلال أمريكا لمنايع النفط العالمية سوف يؤدي إلى التحكم بالشريان الإقتصادي لليابان مما سيجعل الثانية تحت رحمة القرار الأمريكي المربص بها.

روسيا:

يتطلع الروس إلى إعادة دورهم القيادي في المنطقة ، وهناك الكثير من الشخصيات السياسية في الحكومة الروسية تعارض الوجود الأمريكي في آسيا الوسطى ، ولابد من استغلال هؤلاء في الحد من أطماع الحكومة الأمريكية ، وعلينا أن نذكر الروس بوقوف الأمريكان مع المجاهدين في الجهاد الأفغاني ضدها وحان الوقت لتأخذ بثأرها من أمريكا.

الأفغان:

إن قصة نعيم بن مسعود الغطفاني في غزوة الأحزاب يمكنها أن تتكرر وبسهولة في أفغانستان .. فعلى المجاهدين الأفغان أن يعملوا على التفريق بين التحالف الشمالي الهش الذي لا يمكن أن يتجانس في ما بينه لكثرة الخلافات السياسية والعقدية .. فالشيعة متبصين لمذهبهم ، والإسماعيلية يريدون دوراً أكبر في الحكومة ، والطاجيك بينهم وبين الإثنيين ثارات وقلقل ، والأوزبك يقودهم قائد شيوعي يبغضه الجميع ، هذا فضلاً عن بغض الشعب الأفغاني للحكومة الحالية وحنقهم على الأمريكان لقتلهم المدنيين .. ولو كنت من طالبان لبثت آلاف "الغطفانيين" في صفوف هؤلاء يؤججون بينهم النار (الحرب خدعة). وعلى المجاهدين أن لا ينسوا أن هدفهم الأول هم الجنود الأمريكان والغربيين من النصارى وأن تتركز جهودهم على تأجيج نار البغض والكراهية للوجود الغربي (الأمريكي خاصة) بين الفئات الأفغانية.

كوريا الشمالية:

هذه الدولة المتطورة عسكرياً لها حسابها الخاص مع الحكومة الأمريكية ، فعلى المجاهدين أن يحاولوا الإتصال بها لإمدادهم ببعض الأسلحة الحديثة التي تستطيع أن تقف في وجه الترسانة الأمريكية المتطورة ، وإذا فعلت هذا فإن أمريكا سوف تحاول تهديدها أو الإعتداء عليها ، وهذا في صالحنا.

الحركات الجهادية:

إن أمريكا تحاول أن تستفرد بكل جماعة جهادية على حدة. فهي تحارب المجاهدين الأفغان اليوم ثم ستنتقل إلى طاجيكستان أو الفلبين أو الصومال ، أو الشيشان ، وهكذا .. ولو أن هذه الجماعات الجهادية نسقت العمل فيما بينها وحاولت التخفيف عن المجاهدين في أفغانستان بضرب المصالح الأمريكية في العالم لربما استطاعت تشتيت التركيز العسكري الأمريكي على أفغانستان.

الدول العربية والإسلامية:

على الدول العربية والإسلامية أن تعلم بأنها لن تنجو من الضربات الأمريكية الموجهة من قبل اليهود .. فبعد أن كسرت أمريكا كل القوانين والأعراف التي كانت شبه سائدة في العالم ، لن تقف عند حد حتى تحقق كل ما تصبو إليه من أحلام .. على الدول العربية مساندة الجهاد الأفغاني ضد الأمريكان كما ساندته ضد الأطماع السوفيتية من قبل في إحلال منابع النفط في الخليج .. فالدور عليها بعد الأفغان.

التحالف الشمالي:

على قادة الجهاد الأفغاني القدامى الذين بقيت في قلوبهم ذرة من إيمان أن يدركوا حجم المؤامرة وأن يتداركوا أنفسهم قبل أن يصلهم الدور ويصبحوا مطاردين في جبال أفغانستان .. إن الأمر بتصفيتهم قد صدر منذ أكثر من 7 سنوات ، ولا أدري كيف تخيلوا ولو للحظة واحدة أن أمريكا ستساند أناس يصلون خمس صلوات في اليوم والليلة !!

إيران:

على إيران أن تعلم بأن سياساتها الملتوية وتغيير جلدتها بين الحين والآخر سيعود عليها بالضرر الكبير في المستقبل القريب .. إن لأمريكا أهداف ، ومن ضمنها تدمير القوة العسكرية الإيرانية حتى تضمن تفوق اليهود العسكري المطلق في المنطقة .. ليس من مصلحة إيران أن تساند قوة شيعية ضعيفة في أفغانستان على حساب مصالحها الإستراتيجية البعيدة المدى ..

أما كيفية نشر هذه الأفكار وغيرها في الأوساط الحكومية والشعبية في هذه الدول فهو أمر سهل: نشترى بعض الأقلام لكُتّاب معروفين ونملي عليهم ما يكتبون (كما تفعل أمريكا واليهود مع بعض كتابنا) ، وفي أمريكا الكثير من المسلمين الأمريكان فلماذا لا يكتب هؤلاء في الجرائد بأسمائهم الأمريكية (فهؤلاء غطفانيّوا أمريكا) .. ونكتب مقالات بلغات هؤلاء

القوم نبين لهم الخطر القادم ونرسلها إليهم عن طريق مواقع مخصصة أو عبر البريد الإلكتروني ..

زحمة الكلمات:

لوفلتُ بأن المقالات التي كُتبت عن الأحداث تجاوزت العشرة آلاف مقال لم أكن مخطئاً .. منها مقالات أروع وأصدق من أن توصف .. كثيرٌ منها لو كانت عند غيرنا لاجتمع لها الوزراء والمسؤولون يناقشون سُبل تطبيقها .. ولكن هذه المقالات الفريدة ضاعت في زحمة الكلام .. لقد قرأتُ أفكاراً بسيطة متناثرة هنا وهناك ، لو طُبِّقت ، لكان لها الأثر البالغ في مستقبل الأمة ..

نحن قليلٌ ما نقرأ !! وإذا قرأنا فأين من يفهم !! وإذا فهمنا فأين من يعمل !! وإذا عملنا فأين من يُتقن !! وإذا أتقنا فأين من يواصل !! ..

لوصفنا الأمة الإسلامية على هذه الدرجات لوجدنا أن من جمع بين القراءة ، والفهم ، والعمل ، والمثابرة ، والإتقان هم قلة قليلة جداً من المسلمين الذين ربما كانوا (في زماننا هذا) ممن عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم. حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" [مسلم] .. رضي الله عن عُمر بن الحُمام سَمِيع ، فوعى ، فَعَمِل ، فأتقن ، فوصل ..

خطة لغزو الهند وتحرير كشمير:

لا يحتاج باكستان للقنابل النووية والطائرات الحربية ، بل تنقل سكان شمال شرق باكستان من البَتَّان (البشتون) والبلوش (بشرط أن تختار من لم تُثَلَّف "المدنيّة" فطرتُه الإسلامية) إلى حدود الهند وكشمير .. تسليح هؤلاء الأفراد ، ثم تُطلق أيديهم على عُبَّاد البقر ينحرون كل بقرة وعابدها معها حتى تطأ أقدامهم البحر .. مع العلم بأنه ليس هناك في الدنيا أقوى ولا أصدق عند اللقاء من هؤلاء البلوش والبَتَّان (بعد إخواننا المجاهدين ، أبناء الصحابة) ، فهؤلاء لا يُقِلُّ شجاعتهم عن شجاعة صقور القوقاز (إن لم يكونوا أشجع) .. ويُقال: قل للهندي يَطْلُبُكَ لَيْثٌ جائع" ، ولا تقل له "يَطْلُبُكَ بَتَّانِي" ..

لكي لا تُخدع للمرة المليون:

فلسطين ، آله يا فلسطين .. كم كادَكِ الأعداء ، بل حتى الأصدقاء .. فأنت بين المؤتمرات والمؤامرات .. وبين الإتفاقيات والإجتماعات .. وبين التصريحات والمبادرات .. وبين التفاهات والسفاهات والجهالات التي تُسمى إقتراحات .. فمرة تقف معك أمريكا ، ومرة بريطانيا ، ومرة فرنسا ، ومرة الدول الأوروبية ، ومرة الأمم المتحدة ، ومرة روسيا ، ومرة ، ومرة ، ومرة .. تَقْتُلُ أبناءك الطائرات الأمريكية ، بأيدي يهودية ، وأموال فرنسية وبريطانية ، وخبرات روسية ، بمباركة دولية .. إنها مسرحية مُخرجها يهودي ، وممثلها رؤساء الدول الغربية والغربية والشرقية ، كاتبها صهيوني ، وممولها أمريكي - فرنسي - بريطاني -

سيفييتي - خليجي ، جمهورها شعب فلسطين الأبى ، والأمة الإسلامية تُصَقِّق لقاتلها
"المستر ذكي" ..

إذ أقام أبنائك للدفاع عن كرامتهم ، صاحت المِلل الكُفْرِية: السلام السلام ، يا أمة الإسلام
السلام ، فأنتم من علم الناس فنّ تطيير الحمام .. فإذا قلنا الجهاد ، قال حكامنا: معاذ الله ،
ليس في الإسلام مثل هذا الظلام !! ألم تقرأوا أن تدوير الخدّ من علامات الكرام !! إن كنتم
لا تطيقون قتل المسلمين فعليكم بأوصاف النعام !!

أيها الأسد الصُّرغام .. يا فتى القدس وغرّة ، يا ابن الكرام .. أذق يهوداً الموت الزُّئام .. فإن
قيل لك بعد ذاك سلام ، فاقراً الأنفال وفجّر نفسك ، وعليك من الله السلام .. والسلام !!

رسالة إلى القائد عبد رب الرسول سيّاف

بسم الله الرحمن الرحيم

مر العبد الفقير إلى الله تعالى: حسين بن محمود .. إلى أخيه القائد المجاهد الشيخ عبد رب
الرسول سيّاف، حفظه الله:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ... وبعد

فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، وأصلي وأسلم على المبعوث بالهدى ودين الحق
ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

أيها الشيخ الجليل والأخ الكريم:

إن لكم وإخوانكم في القلب منزلة لا يعلمها إلا رب العالمين، وكلامي هذا كلامُ المُشفق
المُحبِّ والصاحب الأمين، وتذكّرة وبلاغ لكم ولمن خلفكم من المؤمنين ، أن اعبدوا الله
وحده ولا تكونوا من المشركين.. **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى**
أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْمَالِئِينَ"

إنما لنربأ بكم أن تكونوا من الأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا.
إن ما بينك وبين إخوانك لا يرقى إلى حد موالة المشركين من اليهود والنصارى والمنافقين ،
فهذا ليس عهدنا بكم، وإنما يكون هذا ممن مرض قلبه وغاب إيمانه وإنعدمت ثقته بالله
"فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا
دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا اسْتَرَوْا فِي
أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ"

لقد كان لكم من السبق في الجهاد والتصدي لأعداء هذه الملّة ما الله به عليم ، ولا ندري
أفليتّم على الدنيا أم رغبتُم عن الآخرة !! إن الله يأتي بأعمال أناس يوم القيامة كالجبال
التي تواسي فيجعلها هباءً منثوراً، فلا يُغرّك أن قيل مُجاهد: فإن من هو خير منكم: آدم ،
وإبراهيم، ونوح، وموسى عليهم السلام ليصرخ أحدهم يوم القيامة: نفسي .. نفسي..

إعلم أن راية الجهاد مرفوعة لا تنتكس حتى يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، فإن أمسكت
بالراية نجوت ، وإلا **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ**
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ"

ولا ندري كيف يقف مثلكم موقف المعين للكافرين على المسلمين، توالون من يركع للمليب على الراكع للسميع القريب ، توالون أتباع القساوسة والرهبان على أتباع رسول الواحد الديان !! **"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ"** فطاعة الكفار، والإرتماء في أحضانهم، لهو الكفر والخسران المبين **"يا أيها الذي آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين"** ، **"يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين"**

وإن كان بينك وبين القوم عهداً فانبذ لهم عهدهم وكن كصاحب نبيك ف "لما حاربت بنو قيقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم (عبد الله بن أبي) وقام دونهم، ومشي (عبادة بن الصامت) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم، وقال: "يا رسول الله أبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وأتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم" فهذا عبادة صاحب رسول الله وذاك ابن سلول رأس المنافقين ، فانظر أيهما صاحبك واحذو حذوه.

وإن كان فيهم من أهلك وقرابتك ف **" لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب في قلوبهم الإيمان"**

ألمت الذي قال فيه شاعرنا:

وأسياف لدى "سياف سُلت كبرقٍ لاحَ تَبْعُهُ رَعُودُ

فم لهذه الأسياف سُلت على رقاب المؤمنين وأُغمدت عن جهاد الكافرين !! إن رعي التيس عن أفغاني مسلم خير من رعي خنزير عند نصراني أمريكي أو بريطاني كافر .. فالعقل العقل .. والفهم الفهم .. ولا تُشمت بنا الاعداء الذين حرصوا الإخوان بعضهم على بعض ووففوا يتفرجون وفي سِرِّهم يضحكون وبنا وبكم يتربصون .

ألمت القائل " أرجوك وأنت على ثغرة من ثغور الحق أن لا يؤتينا جهادنا من قبلك ، وأن لا يضر ب على يدك وأنت لا تشعر لأن أيدي الكيد والمكر خفية لا تُرى أحياناً، وإن ضربتكَ هذه تُدبِّي قلب الأمة ، ذلك القلب الذي يتطلع إلى حكم إسلامي راشد فانتبه ، حتى لا تأتينا هزّة بسببك لأنني أحمل كأساً تجمعت فيه دماء أكثر من مليون ونصف مليون شهيد ، فلا تتسبب في إهراق هذه الدماء على الأرض" ... قلت لنا ذاك بالأمس وأقول لك اليوم : "الله الله في ثمرات هذا الجهاد .. أعيدك بالله أن يؤتى الإسلام من قبلك"

أذكرك بالذي نجاك من السجن كما نجي منه يوسف ، وبمن أخرجك من قصف الروس الملاحدة سالماً مُعافى كما أخرج ذو النون من بطن الحوت ... أذكرك بالذي نصركم على الروس وأنتم قلة مستضعفون ، أن تتقيه ولا تخشى سواه ..

أذكرك بوعدك لعزام وأبوه يوسف ... لقد اختارهم الله شهداء (نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله) وأبقاك بعدهم .. ولقد رأيت كيف أن الله يختار الشهداء من بين المجاهدين

وبقيهم انتقاءً " **وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَجَدَّ مِنْكُمْ شُهَدَاءُ** " فلا شهادة بلا إيمان ولا إيمان بلا ولاء للمؤمنين وبراءة من أهل الكفر والفجور .. **"وَلْيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"**

يقول صاحبك أن الشباب العرب الذين جاءوا للجهاد "شباب صغار قد غُرِّرَ بهم" .. أليس هؤلاء من تركوا ديارهم وأموالهم وأهليهم وهبوا لنجدتكم بعد أن استنجدتم بهم ؟ أولما حموا الديار وصانوا الأعراض ومهدوا البلاد أصبحوا صغاراً مُغرَّراً بهم .. من الذي غرر بتميم العدناني وغزام الفلسطيني .. الآن أصبح "الأنصار" إرهابيون !! أتلقى الله بهذا وصاحبك .. أتلقى الله بهذا !!

أيها الشيخ المجاهد
أخبر لنفسك فلا تكلفُ إلا نفسك ، واعلم أنه من يتولى الله فلا غالب له **"وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ"** و **"كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز"**

والكان الأمر قد اختلط عليك فاسمع كلام ربك ، وانظر بنور الإيمان في قلبك **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"**

وأنت قبل غيرك تعلم أن هذه النعمة وهذا العدوان عليكم لا لشيء إلا لأنكم لله تعبدون وله تسجدون **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ** ، ولقد أعلن طاغيتهم أنه "إما أن تكون معه أو مع الإهاليين" وأن "المعركة بين قوى الخير والشر" "وأنها حربٌ صليبية" فوالله لقد اخترنا أن لا نكون مع النصارى الصليبيين على إخواننا المسلمين ... ولقد رأيت من يقصد بقوى الخير .. فأنظر إلى من والاه تعرف الخير من الشر .. ونحن ما زلنا وسوف نبقى مع من يُرهبون عدو الله وعدونا ..

يا شيخنا الجليل
لقد نأى صاحبك - الذي هو من بني جلدتك - بنفسه أن يرعى مع الهمل، واختار لنفسه الباقي على فاني الأجل، فما أشبهه بصاحب رسول الله الذي أرسل إلى هرقل (الذي جمع الجموع للإقناع بالمسلمين لما رآهم يقتتلون في صفين) رسالة يقول فيها "بسم الله الرحمن الرحيم .. بن معاوية بن أبي سفيان إلى هرقل كلب الروم: والله لترجعن يا خسيس ، أو لأضعن يدي في يد ابن عمي ، ثم لآتيك بجيش أوله عندك وآخره بدمشق ، ولأمزقن ملكك ولأقتلنك شر قتلة" ... **"فبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"**.

إنني أعيدك بالله أن تكون من الجاهلين ، وعهدنا بك وقافاً عند حدود رب العالمين **"وتلك حدود الله فلا تعتدوها"** .. إن من التزم الملتزم قبل عقد من الزمان يدعو لك بالنصر والتمكين لواقفٍ عند الحجر الأسود لا يدري ما يقول ، وقد حار، واستدار، وهمس في دُهل: أهذا الذي كنت أدعوا له طوال السنين وأقدمه في الدعاء على أبي وأمي والناس أجمعين !!

إنهم أدعوكم للرجوع إلى الحق " **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب** " ، والثقة بالله ، والتوكل عليه " **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** " ، ونبذ الخلاف والفرقة " **ولا تفرّقوا** " وكونوا عباد الله أخواناً ..

والعلم أن عزّ ساعةٍ في طاعة الله خيرٌ من دُلّ الدهر في معصيته ، وإنها لسويغات قليلة نخرج بعدها من هذه الدنيا إلى قبر ليس لنا فيه صاحب ... ليس فيه كرسي ولا منصب ... ثم توفي كل نفسٍ ما كسبت " **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** " .

لقد قرأنا في القرآن أن النصر من عند الله وحده ، وليس النصر بالعدة والعتاد ولا بالصواريخ والطاقات .. وأنتم من زاد يقيننا بهذه الآيات .. نسأل الله أن يحفظ لكم الأجر والثواب ويثبّتكم الثبات .. وأن يعينكم على اتباع الحق وأهله والبراءة من الباطل وأهله .. إنه ولي ذلك والقادر عليه ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على نبينا الأمين ، قدوة المتّقين ، وإمام المجاهدين ، وقائد العُرّ الميامين من الأنصار والمهاجرين الذين رفع الله بهم راية هذا الدين فما غيروا ولا بدلوا حتى أتاهم اليقين .

صاحبي البدوي .. رجلٌ سياسي

صاحبي البدوي ، رجلٌ أُمِّي ، أسنُّ رجال القبيلة ، قسَمات وجهه تحكي قصص التجارب
المُؤيلة .. رأيتُه يوماً على عتبة بابِه وقد بدى وجهه النحيل شاحباً خلف جلبابه .. سلَّمْتُ
عليه ، فردَّ عليَّ بصوت خافتٍ على غير عادته مع أحبابه!!

قلتُ: خيراً إن شاء الله !! ما الذي دهاك يا عبدالله ؟

قال (بصوتٍ كاد أن يحجبه الهواء ، وقد أطلق ببصره إلى السماء): سمعتُ ابني الصغير
يقول: بأن الكفار النصارى غزو بلاد المسلمين ، فأصابني الذُّهول!!

قلتُ: تقصد أمريكا !!

قال: أظنها هي !! يا ولدي ، أنت تعلم جهلي في السياسة .. حدثني عن هذه الحرب كيف
بدت ، ومتى ، وأين ، ولم .. فأنت من ختم الدراسة !!

قلتُ: على رسلك ، سأخبرك بكل ما تريد.

قال: إذاً هات ما عندك يا أيها الرجل الرشيد.

قلتُ: بدأت الحرب منذ خمسة أشهر حين انفجر مبنين تجاريين في أمريكا .

قال: ومن الذي فجر المبنين في أمريكا ؟

قلتُ: الله أعلم ، ولكن أمريكا تتهم المسلمين بتفجير المباني.

قال: يا بني ، وهل عندهم ما يثبت ذلك من البرهان.

قلتُ لا !!

قال (وقد بدت في وجهه علامة الغضب): إذاً ، لماذا يقتلون المسلمين دون سبب ؟

قلتُ: يا عم ، هذه سياسة !!

قال (وقد هدأت نفسه ، والتقط أنفاسه): يا ولدي ، أنا لا أفهم في السياسة ، ولكن أخبرني :
أي البلاد غزو ؟

قلتُ: بلاد الأفغان .

فقال مستبشراً: وما فعل اخواننا البتآن !!

قلت: بعضهم يقاتل الأمريكان ، وبعضهم مع الأمريكان ، وأكثرهم مغلوب على أمره لا يؤويه
مكناً.

فقال مندهشاً: يا بني ، وكيف يكون المسلم بفهمه مع الكفار الأمريكان ضد بني قومه !!

قلت: يا عم هذه سياسة !!

قال (وقد هدأت نفسه ، وانتظمت أنفاسه): أنا لا أفهم في السياسة ، ولكن سمعت ابني
المغير يتغنى من خلف هذا الجدار: ان رجل من الجزيرة يقال له "ابن مازن" سوف ينتصر
على الكفار.

قلت: تقصد ابن لادن !!

قال: هو ، فما شأنه !!

قلت: هذا ابن باني المساجد الثلاثة ، حارب ضد السوفييت مع الأفغان ، والآن يحارب ضد
الأمريكان.

قال (وقد علت على وجهه ابتسامة): أكرم به وأنعم ، هذا والله للغرب شامة .. وما فعل بنو
قومه ، هل أمدوه بالرجال والسلاح من يومه !!

قلت: لا .

فرد مغضباً: وكيف لا ؟!!

قلت: سياسة.

فقال (وقد هدأت نفسه ، وسكنت جوارحه): يا بني ، أنا لا أفهم في السياسة ، ولكن أخبرني:
هل اعتدى الكفار على دولة غير أفغانستان !!

قلت: يقاتلون المسلمين في الفلبين !!

قال: وما الفلبين !!

قلت: دولة نصرانية ، عاصمتها مانيلا ، في جنوب الصين.

فقال (بعد أن سكت هنيئاً): أمان الله !!

قلت: نعم ، وقد تغير اسمها من زمان.

فاسترجع استرجاعة مريرة ، وقال: إِيَّه يا بني ، لقد تغيرت أشياء كثيرة.. ثم نظر إلي نظرة الشفق الحيران ، وسألني: وهل هناك بلدة أخرى غزتها أمريكا من البلدان!!

قلت: هدد الأمريكان دولة إيران .
قال: وما فعلت إيران !!

قلت: هددت بضرب حقول النفط من الكويت إلى عُمان .

قال (وقد كاد عقله يطير): تقول لي بأن الكفار إذا ضربوا إيران فإنهم يضربون اخوانهم انتقاماً من ضرب الكفار لهم ، هذا كلامٌ خطير !!

قلت: يا عم ، هذه ..هذه سياسة .

قال (وقد هدأت نفيسه ، واستقرت مُقلته): يا بني أنا لا أفهم في السياسة .. ولكن أخبرني: ما فعل باقي أهل المِلة.

قلت: الشعوب مغلوب على أمرها ، وكُل ما تُريده مُكتنرٌ في صدرها !!

شق الشيخ شهقة طويلة ، ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين ، لعلهم مثلي ليست لهم في السياسة حيلة .. ثم التفت إلي بسرعة ، وقال: وماذا عن حكومات بلاد المسلمين !!

قلت: كلها وقفت مع أمريكا.

فقال مُغضباً: وقفت مع العدو ضد اخوانهم في الدين !!

قلت (وبصوتٍ يعلوه الخجل): نعم يا عم ، هذا ما حصل.

قال (وقد برزت عيناه): أيجوز هذا في شرع الله !!

قلت لا ، ولكن .. ولكن .. هذه سياسة !!

قال (بهدهوء الشيخ الرزين ، وثقة من صقلته السنين): يا بني: لقد كان أبي وجدِّي يَعُدُّون هذه الأعمال من التَّيَّاسة.

وقفتُ على رجلي ، والتفتُ حُولي ، ثم نظرت إلى صاحبي البدوي ، وقد بدى المَسْتَوْر جليّ ، فرجعت خطواتٍ إلى الوراء ، وقلتُ له قولاً ليس بالمرء: لقد خدعتني أيها البدوي ، وما أرى إلا موقعاً بيّ .. إن تصرحك بمثل هذا الكلام ، دليلٌ على غزير علمك بالسياسة والسلام !!

صورة (أمريكية) وتعليق 1/2

صورة:

80% من الأمريكيات يعتقدن أن الحرية التي حصلت عليها المرأة خلال الثلاثين عاما هي سبب الانحلال والعنف في الوقت الراهن --- 75% يشعرون بالقلق لانهايار القيم والتفسيخ العائلي --- 80% يجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسؤولياتهن تجاه العمل ومسؤولياتهن تجاه الزوج والأولاد --- 87% لو عادت عجلة التاريخ للوراء لاعتبرنا المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة وقاومنا اللواتي يرفعن شعاراتها (البيان ربيع الآخر 1420)

تعليق:

هذا وتطالب الحكومة الأمريكية بتعديل وضع المرأة الأفغانية في افغانستان ومشاركتها للرجال في صنع القرار ، ومشاركتها في العمل السياسي وفي إعادة إعمار البلاد !!!

صورة:

1,528,980 حالة إجهاض في الولايات المتحدة خلال سنة واحدة (البيان صفر 1420)

تعليق:

ولبذا لا يرى الأمريكان أية غضاضة بما فعلوا في العراق في العشر سنوات الأخيرة (قتل مليون ونصف المليون طفل عراقي) ، وبما يخططون لفعله في أفغانستان في السنوات القادمة ، فهم يقتلون من أبنائهم في كل سنة أكثر من مليون ونصف!!

صورة:

دراسة أمريكية عام 1417هـ أشارت إلى أن 79% من الرجال يقومون بضرب زوجاتهم (السرة صفر 1420) --- و تقرير للوكالة الأمريكية المركزية للفحص والتحقيق : هناك زوجة يضربها زوجها كل 18 ثانية في أمريكا (الأسرة صفر 1420)

تعليق:

وتقاتل الجيوش الأمريكية في أفغانستان ضد حركة طالبان الإرهابية المتزمتة لرفع الظلم عن المرأة الأفغانية !!

صورة:

18% (17.7 مليون) من نساء أمريكا تعرضن للاغتصاب أو لمحاولة الاغتصاب ، أكثر من النصف تحت سن 17 سنة لأول مرة --- (جمعية مناهضة اغتصاب النساء) تقدر أن 35 حالة تلزم الصمت مقابل حالة يبلغ عنها.

تعليق:

يعني إذا كان عندك خمسة بنات واحدة منهن تتعرض للاغتصاب (طبعاً الخطاب موجه للذين يأخذون أسرهم ويذهبون للعيش في أمريكا من أجل حياة أفضل) !!

صورة:

70% من الطالبات تعرضن لمضايقات جنسية مختلفة خلال فترة الدراسة في الجامعة مع ان 90% من اللاتي تعرضن لمضايقة لم يبلغن الشرطة --- هيلين ستاتسيري كاتبة أمريكية تعمل في صحيفة متجولة وتراسل أكثر من 250 صحيفة زارت بلاد العالم والبلاد الإسلامية ذكرت : "أن الإباحية تهدد المجتمع الأوربي والأمريكي . وتنصح المجتمعات الإسلامية أن تتمسك بتقاليدها".

تعليق:

ويطالب دعاة التقدم والتحرر في البلاد الإسلامية بضرورة الدراسة المختلطة على النمط الأمريكي ، واتهموا هيلين ستاتسيري بالتعاون مع تنظيم القاعدة !!

صورة:

في أمريكا : مليون طفل يولدون سنويا من السفاح --- 12 مليون طفل مشرد في ظروف غير صحية (الأسرة رجب 1420)

تعليق:

واطائرات الأمريكية الذكية تلقي بالكعكة الشهية على بيوت أفغانستان الطينية !!!

صورة:

81% من العاملات من 85 مليون امرأة يفضلن البقاء في المنزل من نساء أوروبا وأمريكا واليابان وكندا --- 12 مليون حالة طلاق بسبب عمل المرأة 85% منها في الغرب.

تعليق:

معدلة سهلة: من عنده زوجة قبيحة أو سليطة ويريد أن يطلقها يرسلها تعمل خارج البيت !!

صورة:

41% من الأمريكيات يتعرضن لتحرشات جنسية في أماكن العمل والدراسة والمنتديات والشوارع.

تعليق:

وتتهم الحكومة الأمريكية الجماعات الإسلامية المتشددة بحقدتها ومحاربتها لقيم الحضارة الغربية !!

صورة:

في الولايات المتحدة في عام واحد: 5600 طفل دخلوا المستشفى بسبب ضرب أمهاتهم العاملات لهم غالبهم تعرض لعاهات بسبب الضرب (البيان محرم 1421)

تعليق:

الأم مدرسة إذا أفسدتها حصدت شعباً مُشوَّهاً ومُعاق

صورة:

85% من الزيجات في الدول الغربية تنتهي بالطلاق --- 75% من النساء الغربيات يتعاطين المخدرات وارتفع التدخين بين النساء بنسبة 95% (المجتمع 16 ربيع الآخر 1421)

تعليق:

سبحان الله ، امرأة مدخنة ومتعاطية : كيف تزوجت أصلاً !!

صورة:

16% (في أمريكا) من الفتيات بين 12-17 سنة يعانون من مشاكل ذات علاقة بالمخدرات ---
16.7% من الفتيان بين 12-17 سنة يعانون من مشاكل ذات علاقة بالمخدرات حسب
المسح القومي الأمريكي في 1999 (الاقتصادية 30/4/2000 .. ص 6)

تعليق:

وانتجت وزيرة الصحة الأفغانية على هذه التفرقة المبنية على الجنس وطالبت الفتيات
بزيادة استخدام المخدرات حتى تتساوى النسب !!

صورة:

من (جانيس مور) منسقة منظمة التحالف الوطني المنزلي في أمريكا : 6 ملايين امرأة
تضرب في بيوتهن دون أن يبلغن الشرطة أو يذهبن إلى المستشفى --- عشرات الآلاف
دخلن المستشفيات للعلاج من إصابات تتراوح بين كدمات سوداء حول العين وكسور في
العظام وحروق وجروح وطعن بالسكين وجروح الطلقات النارية وبين ضربات أخرى
بالكراسي والقضبان المحماة .

تعليق:

سبحان الله ، هذه بيوت أمريكية أم كهوف تورا بورا !!!

صورة:

تقرير قام بإعداده فريق بحث مقره جامعة : Johns Hopkins بـ Maryland بالولايات
المتحدة نشرته محطة CNN الإخبارية الأمريكية عن انتشار ظاهرة تجارة الرقيق من
النساء : 2 مليون امرأة وطفلة يتم بيعهن كعبيد سنويا --- 120 ألف امرأة من أوروبا الشرقية
(روسيا والدول الفقيرة التي حولها) يتم تهجيرهن إلى أوروبا الغربية لهذا الغرض الدنيء ---
15 ألف امرأة أو أكثر يتم إرسالهن إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأغلبهن من المكسيك ---
16 ألف دولار تباع المرأة القادمة من دول شرق آسيا بأمريكا ليتم استخدامها بعد ذلك في
دور الفواحش والحانات.

تعليق:

يا قوم: العولمة فكرة أمريكية - أوروبية "أفلا تعقلون" !!!

صورة:

13 مليوناً يتعاطون الماريونا يوميا --- 8 ملايين أمريكي يتعاطون أقراصا مخدرة --- 4 ملايين
يستخدمون أقراص الكوكايين .

تعليق:

وجاء دور الحشيش !!

صورة:

1 من كل 7 أمريكيان (أي 39.4 مليون شخص) تعرض لهجوم مباشر أو سوء معاملة لأغراض
جنسية --- 1 من كل 7 أمريكيان تعرضوا لسوء معاملة جسدية في طفولتهم --- 1 من كل 5
من الأمريكيين رجالا ونساء لديهم تصورات وتخييلات ذات علاقة بالشذوذ الجنسي --- 20%
من النساء اللاتي شملتهن الدراسة اعترفن أنهن اغتصبن من قبل أصدقائهن --- 42% من
الأمريكيين اعترفوا بأنهم تعرضوا لاعتداءات جنسية شرسة وقاسية --- نسبة مروعة من
الفتيات الأمريكيات يفقدن بكارتهن قبل سن الثالثة عشرة وبطرق متنوعة أيضا .

تعليق:

وسوف تقوم الحكومة الأمريكية ببناء المدارس في أفغانستان وتعليم الأفغان الجهلة قيم الحضارة والتقدمية !!!

صورة:

50% من الأمريكيان يفهمون أن العلاقة الزوجية على أنها فقط العيش سوياً بين الرجل والمرأة --- 50% يرون أنه ليس هناك داعٍ للزواج أصلاً --- 54% من المطلقات اعترفن أن أزواجهن علاقات جنسية مع غيرهن --- 46% من الرجال "المطلقين" يقولون أن زوجاتهم متهمات بالتورط في علاقات جنسية غير شرعية كانت السبب في طلاقهن --- 31% من الأمريكيين المتزوجين كانت لهم ولا يزالون مرتبطين بعلاقات غير شرعية مستمرة --- 62% من الأمريكيين اليوم يرون أن العلاقة الجنسية مع شخص آخر غير الزوج أو الزوجة جائزة ومباحة وليس هناك مخالفة لأعراف المجتمع أو أخلاقه في ممارستها --- غالبية النساء قلن أنهن يحبن عشاقهن أكثر من أزواجهن بعكس الرجال فقالوا أنهم يحبون زوجاتهم أكثر من عشيقاتهم . --- ثلثي الرجال لهم أكثر من علاقة جنسية واحدة مقابل 40% من النساء

تعليق:

هذه وتعتزم الجمعيات الأمريكية المعنية بالأسرة بإلقاء الدروس والندوات والمحاضرات على النساء الأفغانيات لمساعدتهن في بناء حياة أسرية أفضل !!

صورة:

في أمريكا: 52% لا يعلمون أن ممارسة الجنس قبل الزواج صح أو خطأ --- 43% لا يعلمون أن الشذوذ صح أم خطأ --- 33% لا يعلمون أن الإفراط في الكحول صح أم خطأ --- 27% لا يعلمون أن المخدرات صح أم خطأ.

تعليق:

سؤال للفقهائ: هل الجاهل في هذه الأمور معذور حتى تقام عليه الحجة .. أقصد لما تنتقل هذه المفاهيم إلى البلاد الإسلامية في عصر العولمة الثقافية والسوق الحرة والقرية الواحدة والسلام العالمي والوئام وتربية الحمام !!!

صورة:

نسب أسباب العلاقات الجنسية غير الشرعية بين المتزوجين في أمريكا : 24% صداقة --- 23% زمالة في مكان العمل --- 7% علاقة مع المدير في مكان العمل --- 21% حب قديم --- 20% شخص غريب .

تعليق:

واستفعت نسبة العلاقة مع المدير في مكان العمل في عهد الرئيس كلنتون !!!

صورة:

61% فقدوا عذريتهم (من الأولاد والبنات) قبل بلوغ سن السادسة عشرة --- 20% فقدوا عذريتهم قبل سن الثالثة عشرة .

تعليق:

وفي خبر ليس له علاقة بهذا الأمر بتاتاً: تحارب الإدارة الأمريكية المدارس القرآنية في الدول الإسلامية لأنها لا تدرس العلوم العصرية !!!

صورة:

من دراسة اجتماعية قامت بها جامعة ماساتشوستس للتعليم الجامعي المختلط : 3% من ضحايا الاغتصاب قد أبلغوا الجهات الرسمية.

تعليق:

وبقي الـ 97% سكتوا حياءً وخجلاً من الفضيحة التي قد تلحق قبائلهم البدوية !!!

صورة:

5.1 تريليون دولار سوق البغاء في أمريكا تقوم عليه المافيا .

تعليق:

دخل الدول الإسلامية مجتمعة تساوي 1.339 تريليون في السنة .. أي أن سوق البغاء في أمريكا يفوق دخل الدول الإسلامية السنوي مجتمعة بـ 161 مليار دولار .. اللهم اخفي هذه الأرقام عن حكامنا !!!

صورة:

دراسة في أمريكا : 90 % وافق على أن العائلة هي المؤسسة الأكثر أهمية في المجتمع الأمريكي --- 20% من الرجال لديه استعداد لإقامة أسرة --- 13% من النساء لديهن استعداد لإقامة أسرة (البيان شعبان 1421)

تعليق:

وماذا عن الـ 87% من النساء الباقيات !! ماذا يفعلن إذا لم يكنَّ أسرة !!! (انظر الصورة أعلاه) اللهم احفظ نساءنا وأبعد عنهن القيم الحضارية والتمدنية والتحررية !!

صورة:

13 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 6 - 17 كانوا عينة دراسة ووجد أن الأطفال الأمريكيين هم الأكثر عدوانية وانحرافا في سلوكهم يليهم أطفال إسرائيل (البيان صفر 1420)

تعليق:

إلى دعاة السلام: ، والسلام !!!

صورة:

انتقدت منظمة العفو الدولية النظام القضائي الأمريكي وقالت أنه يتسم بالعنصرية مشيرة إلى أن احتمالات الإعدام للسود أكبر منها للبيض وذكر التقرير في يومنا هذا حياتك أو موتك في الولايات المتحدة استنادا إلى الجرائم التي ترتكبها مرهون بلون بشرتك والعرق الذي ينتمي إليه ضحيتك . ويقول أيضا (هناك أدلة إحصائية على أن النظام القضائي الأمريكي يربط حياة البيض أغلى من حياة السود) (الاقتصادية 5/2/1420)

تعليق:

وانتار القضاء الأمريكي في أسرى طالبان: فوجوهم بيضاء ولحاهم سود ، وقلوبهم بيضاء وعمائهم سود !!!

صورة:

58% من الأمريكيين يرون أن أطفالهم كسالى وأنهم غير مهذبين --- 75 % من الأمريكيين يرون أن أطفالهم لا يشعرون بأي مسؤولية ولا يمكن السيطرة عليهم (البيان ربيع أول 1420)

تعليق:

والدراسة لا تعد دقيقة تماماً من الناحية العلمية لأنها لم تبين ما إذا كان هؤلاء من أولاد السفاح أم من الأولاد الشرعيين!!

صورة:

280 مليون سلاح ناري يملكه الأفراد في أمريكا .. 35 ألف قتيل أمريكي سنوياً رمياً بالرصاص (البيان بيع أول 1420) --- 7 مليون سلاح ناري يباع سنوياً في أمريكا (البيان ربع الآخر 1420)

تعليق:

يعني نسبة السلاح لعدد السكان يفوق الـ 82% .. ولذلك فكر الرئيس الأمريكي الخطير بوش ، وفكر ، ثم فكر ، وفكر ، ثم قرر بعد أن فكر ، وفكر: أن أفضل حل لهذه المشكلة: نزع السلاح عن الأفغان في كابل !!

صورة:

في أمريكا : 4 جرائم كل ثانية ما بين خطف وسرقة.

تعليق:

وبكر الشعب الأمريكي الحكومة الأمريكية للعمل على استتباب الأمن في الولايات الأفغانية !!!

صورة:

6 ملايين حالة ضرب شديد من قبل الوالدين في أمريكا --- 3 آلاف منهم يؤدي بهم الضرب إلى الموت (الإصلاح عدد 104)

تعليق:

أين جمعيات الرفق بالحيوان !!!

صورة:

8 ملايين دولار قيمة السيارات المسروقة في أمريكا --- 1.4 مليون سيارة تمت سرقتها في 1997 .. 200 ألف تم تهريبها إلى خارج أمريكا (الأسرة ذو القعدة 1420)

تعليق:

ولماذا هذا الإستغراب ! وهل تنتظرون من أولاد الحرام أن يعملوا أئمة مساجد !!!

صورة:

16 قتيل و 20 جريح نتيجة عنف طالبين في دنفر بأمريكا في 20 أبريل 99 --- طالبان 11 و 13 عاما يقتلان معلمة وأربع تلميذات في مارس 1998 (الاقتصادية 6/1/1420)

تعليق:

وطرح رامسفيلد بأن الخبر الأول غير صحيح لأن الجناة كانوا من تنظيم القاعدة ، أما الخبر الثاني فهو فعلاً مما جنته يد الطالبان !!!

صورة:

دراسة باسم (جهنم شخصية) في مجلة تايم الأمريكية : بالنسبة للطفل أو المرأة يعتبر البيت أشد خطراً من الشارع والعنف المنزلي يسبب في سقوط ضحايا أكثر مما تسببه الأمراض أو حوادث الطريق (المعرفة صفر 1421)

تعليق:

هذه وتنصح القوات الأمريكية الأطفال والنساء في أفغانستان بعدم مغادرة البيوت أثناء
النصف!!!

صورة:

حسب الإحصائيات الأمريكية : 80% من جرائم القتل هي جرائم عائلية .. 24,500 جريمة
عائلية في عام 1993 --- 48 % من الجرائم مسرحها البيت. (المعرفة صفر 1421)

تعليق:

واهتمت أمريكا إذاعة الإمارة الإسلامية التابعة لحركة طالبان بمحاولة زعزعة أمن واستقرار
البيت الأمريكي السعيد!!

صورة:

67% من الأمريكيين لا يعتقدون أن في الولايات المتحدة الأمريكية كلها شخص واحد أو
شخصية أسطورية تستحق الثناء والتقدير . (يوم أن اعترفت أمريكا)

تعليق:

سلسلة: ابن لادن ليس عنده جنسية ، اعطوه الجنسية الامريكية ثم أعيدوا على الأمريكان هذه
الإحصائية ، واحذفوا صوت ذلك الشاب الأمريكي الذي فجر الطائرة في المبنى تعاطفاً مع
ابن لادن ، لأنه مات.

صورة (أمريكية) وتعليق 2/2

صورة:

74% لن يتردد في السرقة متى ما رأى أن الفرصة سانحة --- 56% لن أتردد في قيادة السيارة وأنا في حالة سكر --- 53% لن أتردد في غش زوجي أو زوجتي --- 41% سأستخدم المخدرات للترفيه عن نفسي --- 31% سأعرض حياة عشيقتي أو عشيقتي لخطر الإصابة بالمرض الذي أعاني منه (يوم أن اعترفت أمريكا)

تعليق:

يشربون الخمر ، ويزنون ، ويسرقون ويتعاطون المخدرات ومع ذلك لم تلهم هذه الأشياء عن التفكير في الإضرار بمن يحبون ، فكيف بمن يكرهون ، اللهم سلم سلم !!!

صورة:

91% من الذين شملتهم الدراسة قالوا أن الكذب أصبح عادة وسلوكا مألوفاً في حياتهم اليومية --- 20% اعترفوا أنهم ليس في استطاعتهم الصبر عن الكذب ولو يوماً واحداً --- 75% من الأمريكيين يعتقدون أنه لا حرج في الكذب (يوم أن اعترفت أمريكا)

تعليق:

طبعاً الدراسة لا تشمل رامسفيلد ، و بوش ، وكولن باول !!!

صورة:

75% من مجموع جرائم القتل في أمريكا استخدمت المسدسات كوسيلة أساسية - 26 مليون أمريكي يحملون السلاح عندما يريدون مغادرة منازلهم (يوم اعترفت أمريكا)

تعليق:

هل تعلم بأن مجموع سكان أفغانستان يبلغ 26 مليون !!!

صورة:

60% من الأمريكيين كانوا ضحية للجريمة مرة واحدة في حياتهم على الأقل --- 58% كانوا ضحية للجريمة مرتين أو أكثر --- 39% من الشعب الأمريكي قد مارسوا أنواعاً مختلفة من الجريمة في حياتهم. (يوم اعترفت أمريكا)

تعليق:

يعني 168 مليون أمريكي تعرضوا للجريمة مرة واحدة ، و 162,4 مليون تعرضوا للجريمة مرتين أو أكثر ، و 109 مليون مارسوا أنواعاً مختلفة من الجرائم في حياتهم .. هل تعلم بأن عدد سكان الجزيرة والشام ومصر والعراق 164 مليون إنساناً .. وعددهم دون مصر 99 مليون .. يعني لو كان سكان الجزيرة والعراق والشام كلهم مجرمين ما لحقنا بركب الحضارة الأمريكية !!!

صورة:

24 امرأة جرى الاعتداء عليهن نهاراً في إحدى حدائق نيويورك بالقرب من مبنى هيئة الأمم المتحدة في وقت مؤتمر الأمم المتحدة . (الأسرة شعبان 1421)

تعليق:

وفي خبر ليس له أي صلة بهذا الموضوع: يطالب عدد كبير من الإرهابيين بعدم عقد المؤتمرات الدولية في الدول الإسلامية !!

صورة:

627 ألف جريمة عنف عنصري في عام واحد 1993 بسبب التفرقة العنصرية مع السود (البيان شعبان 1421)

تعليق:

وقال كولن بول وزير الخارجية الأمريكي في مؤتمر صحفي: أنا أسود ولم أتعرض
أأوتش .. قفاي يا سيادة الرئيس !!!

صورة:

25% من سجناء العالم في أمريكا رغم أنهم لا يتجاوز خمسة في المئة من سكان العالم (BBC) --- 1.8 مليون سجين في أمريكا والعدد مرشح لتجاوز المليونين بحلول عام 2000 (البيان صفر 1420)

تعليق:

وقد أقسم زعماء الدول العربية على اللحاق بركب الحضارة الأمريكية .. الله يستر !!

صورة:

12 مليار دولار ينفقها الأمريكيون والأوروبيون على اقتناء الروائح والعطور سنويا (الأسرة صفر 1420)

تعليق:

6 مليار دولار تكفي لتغطية نفقات التعليم الأساسي لكل شخص يحتاج إليه في شتى بقاع العالم .. يعني لو بقي الأمريكان على نصف "تثانتهم" لما بقي في العالم جاهل !!!

صورة:

تلفزيون على مدى 24 ساعة في أمريكا خاص بالكلاب وجميع أفلامها كلاب والممثلين والممثلات كلاب والجمهور كلاب (الإصلاح عدد 93)

تعليق:

والمصورون كلاب ، والمخرجون كلاب ، والممولون كلاب ، وكلهم كلاب في كلاب ... مع الإعتذار للسادة الكلاب !!!

صورة:

حسب احصائية مجلة (يو اس نيوزاند وورلد ريبورت) 1985: 92 مليون عدد الكلاب والقطط الأليفة في الولايات المتحدة الأمريكية --- 8 مليار دولار مصروفات الحيوانات الأليفة --- ويجد فنادق للحيوانات في ولاية اللوينز ومطاعم --- 394 دولارا للقبر الواحد للكلب أو القط في مقبرة ايلم لون مومريال --- 180 دولارا للنعش (الإصلاح عدد 97)

تعليق:

هناك 35.5 مليون أمريكي تحت مستوى الفقر و سيادة الكلب يُدفن ب 574 دولار .. يعني لو كانوا كلاباً لأكلوا وشبعوا و دُفِنوا بكرامتهم ، ولكن "بل هم أضل" !!!

صورة:

3 ثرباء في العالم يملكون ما يزيد على الإنتاج المحلي في 48 دولة نامية (الأسرة ربيع الآخر 1420) .. 238 بليون دولار تنفقها الولايات المتحدة على مرضى البدانة --- 11 بليون دولار ينفقها الأغنياء على الآيس كريم --- 17 بليون دولار على أغذية الحيوانات سنويا --- 100 مليار دولار تخسرهما أمريكا بسبب البدانة (غير قيمة الأكل) --- 51 مليار دولار مصروفات طبية لعلاج البدانة .

تعليق:

4 بليون نسمة يعانون الفقر في العالم --- 3 مليار انسان يعيشون على دولارين في اليوم --- 3.3 مليار يعيشون على دولار واحد --- 1.5 مليار يعيشون بلا مياه نظيفة --- 40 مليون يموتون من الجوع سنويا --- 1400 طفل دون الخامسة يموتون كل ساعة بسبب الجوع وأعراض الطفولة التي يمكن الوقاية منها --- 5000 طفل يوميا يموتون من الجوع فقط --- 20 مليون يموتون من البشر سنويا نتيجة سوء التغذية أو الحرمان منها .. قالوا نجمع المال لإعادة بناء بوذا !!!

صورة:

6.1 تريليون دولار يمتلكها 1% من العائلات الأمريكية الأكثر غنى .

تعليق:

35 مليون فرد في أمريكا يعيشون دون تأمين صحي --- 18% من الشعب فقراء .. ولهذا تستعين دولنا العربية بخبراء الإقتصاد الأمريكيان !!!

صورة:

معدل الانتحار بين الشباب الأمريكي أكثر من معدلات الانتحار في أوروبا بعشرين ضعفا ومن اليابان بأربعين ضعفا . 30000 عدد حوادث الانتحار في العام الواحد (يوم اعترفت أمريكا)

تعليق:

والناس تهاجر إلى أمريكا للبحث عن حياة أفضل !!!

صورة:

(حصيلة) محاولة أمريكا منع الخمر في بلادها في العشرينات وبداية الثلاثينات : 60 مليون دولار قيمة الدعاية ضد الخمر --- 10 ملايين صفحة من الكتب والنشرات --- 250 مليون جنيه ما تحملته في سبيل تنفيذ القانون --- 300 شخص اعدموا --- 532 ألف شخص سجنوا --- 16 مليون جنيه غرامات --- 400 مليون جنيه مصادرات ----- . اضطرت الحكومة إلى إلغائها وسحب القانون سنة 1933 (منهج القرآن في التربية 13)

تعليق:

قانون ولا مش قانون "فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث" !!

صورة:

ملون طفل وامرأة للبيع والشراء من خلال تجارة الرق المعاصرة --- 250 ألف امرأة وطفل من منطقة شرق آسيا و 20 ألف من روسيا والبقية من أمريكا اللاتينية .. والمناطق التي تشتري آسيا وأوروبا وأمريكا --- 6 آلاف دولار قيمة المرأة المباعة في أوروبا و 3-6 آلاف دولار في جنوب آسيا (جريدة الشرق الأوسط عدد 7794)

تعليق:

يصرفون 6 مليارات على شراء النساء والأطفال و 8 مليارات على الكلاب والقطط .. وبعض النساء عندنا يطالبن بمساواة حقوقهن بحقوق المرأة الغربية ، لكن المشكلة أنه ليس للكلاب عندنا قيمة فيماذا نقارن سعر أمثال هؤلاء النساء !!!

صورة:

في عام 1999 احتل اسم يعقوب (جاكوب) القمة في أسماء المواليد الذكور ، واسم سارة في مواليد الإناث (وكانت القمة بإسمي: مايكل و إيملي)، أكد خبراء أن ذلك يرجع إلى أسباب دينية وإشارة إلى تنامي الأصولية المسيحية في أمريكا (الأسرة جماد الأول)

تعليق:

حتى لا يغتر بعض الإرهابيين بهذا الخبر ، فإن الخبراء يقصدون "المسيحية" المعتدلة من قبيل "أمر له خذك الأيسر" كما رأينا في أفغانستان !!

صورة:

أكثر من 90% من الإعلام المتدفق في العالم يصل من الغرب .. 53% من الشعب الأمريكي 1997 يعتقد أن الإعلام يفقد مصداقيته --- 44 60% من الشعب الأمريكي يرى أن الإعلام يبرز على الجانب السلبي أكثر من اللازم (البيان صفر 1419)

تعليق:

95% من الأخبار المحلية والعالمية التي تبث للأمريكي عن طريق أربع شبكات فقط : ((CNN لشركة تايم يرأسها ليفين اليهودي - ABC تملكها والت ديزني ويرأسها إيزنار اليهودي - NBC وتملكها وستنجهاوز ويرأس الشبكة إيريك وابر اليهودي - NBC وتملكها جنرال إلكتريك ويرأس قطاع الأخبار أندرو لاك اليهودي .

صورة:

25 مليون إنسان مصاب بالهربيس في أمريكا ، نصف مليون ينضمون إلى جمعية الهربيس ورع شباب وشابات أمريكا مصابون بهذا المرض (البيان صفر 1419) --- 2,2 مليون أمريكي مصاب بالإيدز --- يقول الدكتور دنكان كاترال : منذ ثلاثين سنة كان هناك ثلاثة أنواع فقط من الأمراض التناسلية أما الآن فهناك 28 - 30 مرضا وأكثرها جراثيم تهدد الحياة ولا شفاء منها (دائل النبوة المحمدية)

تعليق:

وتنشط المؤسسات الدعائية بتفعيل النشاطات السياحية الأمريكية في الدول العربية !!!

صورة:

7 مليون يعتقدون أنهم على خطر كبير من الإصابة بهذا المرض (الإيدز) --- 1 إلى 3 من المصابين لا يمانعون ، بل سيقولون أنهم راغبون في نقل جرثومة الإيدز إلى أصدقائهم. (يوم أن اعترفت أمريكا)

تعليق:

الحمد لله أننا تعلمنا عقيدة الولاء والبراء ولم نتخذ الأمريكان أصدقاء !!!

صورة:

6000 طفل عراقي (عمرهم أقل من 5 سنوات) عدد الوفيات الشهرية بعد الحصار --- 6800 طفل عراقي (عمرهم أكبر من 5 سنوات) عدد الوفيات الشهرية بعد الحصار --- 160 بليون دولار خسائر العراق من الحظر النفطي من قبل الأمم المتحدة (البيان ربيع الآخر 1420)

تعليق:

يعني 720 ألف طفل تحت الخامسة في العشر سنوات الماضية و 681 ألف طفل فوق الخامسة في العشر سنوات الماضية ، والمجموع أكثر من مليون ونصف طفل ماتوا في الحصار الأمريكي للعراق في العشر سنوات الماضية ، ومنظمات حقوق الحيوان جمعت الملايين لتنقذ الكلاب والقطط في حديقة الحيوان في كابل لأن عدد الأطفال الأفغان الذين ماتوا لم يتجاوز المليونين بعد !!!

صورة:

25 بليون دولار أضرار الحرب في البوسنة --- (كاريتاس) اسم وسيلة تنصيرية متبعة وهي تبيع النساء والأطفال على الكنائس واتخذ هذا الاسم للتعمية --- 200 ألف طفل بوسنوي من أبناء المسلمين تم تهجيرهم أثناء الحروب وخاصة سنة 1992 لا يعرف مصير الغالبية العظمى منهم حتى الآن --- 2 مليار دولار ما خصصه الفاتيكان لأنشطة التنصير في البوسنة (حسب نشرة إذاعة الفاتيكان) --- 10 مليون مارك قيمة مرقص شيده الاتحاد الأوروبي في البوسنة. (المجتمع 2 ربيع الآخر 1421)

تعليق:

أما كم طفل سوف يهجر من أفغانستان فهذا ما سنعرفه بعد خمس سنوات من الآن. وهناك مشروع من قبل الإتحاد الأوروبي لتحويل قلعة جانجي إلى ملهى ليلي !!!

صورة:

60 مليون زنجي أزيلوا من أفريقيا عن طريق تجارة الرقيق الأمريكية .. 50 مليون توفي قبل وصولهم إلى أمريكا (التقديرات من كتاب (الزنجي) الصادر في نيويورك 1915م)

تعليق:

ويبولون الملا عمر سلب حرية الأفغان بفرض اللحي والحجاب بالقوة !!!

صورة:

25 مؤسسة تبشيرية تعمل في طاجيكستان --- 10 كنائس بنيت هناك في السنوات الأخيرة --- 3000 مسلم تنصروا وتشيع عدد آخر غير معروف --- بنيت معابد يهودية ونوادي مختلطة تحت مظلة التدريب الرياضي (البيان ربيع أول 1420)

تعليق:

تنصير ولا ملا عمر له !!!

صورة:

كشفت إحصائية صادرة عن مكتبة الكونجرس الأمريكي تحت عنوان " الأسلحة التقليدية للبلدان النامية 1993م - 2000م " عن أن مبيعات الأسلحة قد نمت العام الماضي بنسبة 8 % ووصلت إلى 36.9 مليار دولار كان نصيب واشنطن منها 18.6 مليار فقط فيما حلت روسيا ثانية بـ 7.7 مليارات دولار تبعثها فرنسا ثم ألمانيا ثم بريطانيا ثم الصين ثم إيطاليا . (الوطن 4/6/1422هـ)

تعليق:

يعني نصف مبيعات الأسلحة في العالم من نصيب أمريكا ، طبعاً لأن الدول الأخرى ضعيفة في التسويق ولم تعمل دعايات لأسلحتها على شاشات التلفاز !!!

صورة:

5200 مدرس أميركي يتعرض للضرب في الشهر الواحد. (النبأ- العدد 37- 1420هـ)
تعليق:

قف للمعلم بالعصى الطويلا حتى ترداه بين الدروج قتيلاً

صورة وتعليق !! (1)

صورة:

ثلاث مائة ألف بوذي في تايلاند يصلون من أجل إنهاء الحرب في أفغانستان !!! و 30 ألف نصراني يخرجون في مظاهرات في أسبانيا لإنهاء الحرب الأمريكية على أفغانستان! وآلاف معقل النصارى الكاثوليك في إيطاليا يتظاهرون ضد الحرب الأمريكية على أفغانستان !!! وآلاف النصارى في بريطانيا يتظاهرون ضد الحرب الأمريكية على أفغانستان !!! ومجلس الكنائس العالمي وبابا الفاتيكان يدعو من أجل وقف الحرب على أفغانستان !!! وآلاف النصارى في أمريكا يخرجون في مظاهرات منددين بالحرب ضد أفغانستان !! والشيوعيين الهندوس في الهند يتظاهرون ضد العدوان الأمريكي على أفغانستان !!

تعليق:

خطباء المسجد الحرام في مكة المكرمة وخطباء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام نسوا أن يذكروا اسم أفغانستان في خطبهم !!! والسبب والله أعلم: أنهم استلموا رسائل من جهات مشبوهة فيها مسحوق غريب يفقد الإنسان ذاكرته بمجرد فتحها .. نسأل الله يحفظنا وإياهم من هذا الإرهاب والإرهابيين !!

صورة:

"رُغماء دول إسلامية حثوا الولايات المتحدة على وقف الغارات الجوية في شهر الصوم ووسط تحذيرات من أن الهجمات الأميركية على أفغانستان ربما تُفسر على أنها حملة عنيفة على الإسلام !!

تعليق:

هل دم المسلم الأفغاني حلالاً في غير رمضان ؟ نرجوا من علماء المسلمين أن يفتونا فقد اخلط علينا الأمر .. فهذه نازلة لم نجد لها في كتب السلف .. وأقول لُرُعماء الدول الإسلامية: معذرة الله أن تُفسّر شيئاً وأتم ولاة أمورنا ، ألا ترون أن "الإرهابيين" في فلسطين يُقتلون في كل شهور السنة ولم تُفسر شيئاً .. نحن لا زلنا لكم تبع .. اطمئنوا فلم ولن نفسر!!

صورة:

"أدع صوت أمريكا خبراً عن وزارة الخارجية الأمريكية جاء فيه بأن حركة طالبان تخرق قوانين الحرب المعمول بها عالمياً وذلك لأنها توقف دباباتها ومدركاتها بجانب المساجد ودخل المناطق السكنية حتى تضمن عدم ضربها ، وهي بذلك تعرض حياة المدنيين الأفغان للخطر"

تعليق:

المائرات الأمريكية ، والصواريخ الأمريكية ، والقنابل الأمريكية ، والطيارين الأمريكيين ، والسفن الحربية الأمريكية ، والرئيس الأمريكي أعلن الحرب ، والجيش الأمريكي يُنفذ أوامر الحكومة الأمريكية .. وطالبان هي التي تُعرض المدنيين الأفغان للخطر !! ألن تكف هذه الطالبان عن الإيذاء أبداً !!!! لماذا تُقاوم القنابل العنقودية والإنشطارية بخرق قوانين الحرب الدولية !! ليس بين طالبان رجل رشيد !!!

صورة:

استجوبت السلطات الكويتية اثنين من الناشطين الإسلاميين حثا الناس على دعم حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان ودعا أحدهما إلى الجهاد داخل أحد المساجد عقب صلاة الجمعة؟

تعليق:

يا ناشطي كويت الإسلاميين: هلاً وسعكم ما وسع أئمة الحرم في مكة وخطبائها وخطباء مسجد رسول الله في المدينة !! لماذا هذا الحماس الغير مبرر ، فقد "هلك المتنطعون" إن ديننا دين محبة وسلام وليس دين إرهاب وقتال .. ثم من أين لكم بهذا المصطلح: "الجهاد" ومن أين لكم أنه مشروع في ديننا .. اتقوا الله يا ناشطي الكويت .. اتقوا الله فأنتم تمثلون الإسلام!!!

صورة:

"لقد تعودنا سماع أنباء طائرات من الجو تلقي بالمعونات إلى الشعوب الضحايا في السودان وفي العراق وفي البوسنة وفي كوسوفا ، والآن في أفغانستان .."

تعليق:

جنى الله الحكومة الأمريكية ما تستحق على هذه المعونات الإنسانية ، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على رحمة هذه القلوب المتحضرة وعطفها على المساكين من شعوب الأرض المسلمة .. وقد أساء بعض المسلمين بنقد أمريكا لإقائها القنابل على المدنيين العزل .. إن هذه القنابل قنابلُ رحمة تُخلص هذه الشعوب البائسة من حياة الفقر والتخلف الذي تعيشه .. يا مسلمين تعوذوا بالله سوء الظن ... ف "إن بعض الظن إثم"

صورة:

"فوقى تقول للمسلم الأمريكي في الجيش الأمريكي : أنه لا بأس - إن شاء الله - على العسكريين المسلمين ، من المشاركة في القتال في المعارك المتوقعة ، ضد من تقرر دوتهم أنهم يمارسون الإرهاب ضدها ، أو يؤوون الممارسين له ، ويتيحون لهم فرص التدريب والانطلاق من بلادهم" !!

تعليق:

أقول لأصحاب هذه الفتوى: لو ثبت (بدون أدلة طبعاً) عند أمريكا أن الدولة السعودية لا قدّر الله) تمول أو تأوي "إرهابيين" فهل تُجيزون للمسلم الأمريكي قصف مكة أو المدينة !!!! .. وماذا لو لجأ بعض "الإرهابيين" إلى الحرم ؟ هل تُجيزون للمسلم قصف الكعبة !! إن قلتم "نعم" .. فلا حول ولا قوة إلا بالله .. وإن قلتم "لا" قدم الطفل الأفغاني عند الله أعظم حرمة من الكعبة .. وأذكر القراء بأن هذا عند الله فقط ، أما عندنا نحن فالأمر يختلف حسب هذه الفتوى الشرعية المبنية على "الكتاب والسنة" ، ولا تسألوا أي كتاب أو أي سُنة "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم" ولا تسألوا عن الدليل حتى لا تكونوا مساندين للإرهاب !!!

صورة:

سئل نصرانيُّ أحد علماء المسلمين البارزين في برنامج على شاشات التلفاز: عن النصارى (أو "المسيحيين" كما يسميهم هذا العالم الجليل) لماذا يسميهم المسلمين كفاراً مع أن "المسيحيين" لا يكفرون بالله ؟ فأجاب العالم الجليل: بأنه هو شخصياً لا يستخدم هذا المصطلح !! لأن القرآن لم يصرح بتسميتهم كفاراً بل سماهم أهل كتاب .. فهو يُفضل تسميتهم بـ "أهل الكتاب" !!

تعليق:

لقد وجدت في المصحف المطبوع في "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، لسنة 1419هـ" هاتين الآيتين: **"لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم"** [المائدة: 17] ، **"لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة"** [المائدة: 73] وأنا أناشد الإخوة القائمين على المجمع مراجعة المصاحف قبل طبعها لأن مثل هذه "الأخطاء المطبعية" تسبب لنا إحراجاً كبيراً عند "إخواننا المسيحيين" !!

صورة:

"أمّ د. طارق متري ممثل المجلس العالمي للكنائس في مؤتمر الحوار بين الأديان على ضرورة حذف عبارة الأديان السماوية والربانية ، حيث أن وصف الإسلام كدين سماوي ورباني لا يزال محل خلاف لم يحسم بعد ، و وافقه على ذلك خالد أكاش نائب الأمين العام للمجلس البابوي للحوار بين الأديان بالفاتيكان"

تعليق:

خالد وطارق أسماء عربية !! الحقيقة أن قلبي وعقلي عجزا عن التعليق على هذه الصورة !!!! رحم الله عمر بن الخطاب ، لو كان حياً لكفاني التعليق !!

صورة:

الهدى تُساعد التحالف الشمالي !! إيران تُساعد التحالف الشمالي !! روسيا تُساعد التحالف الشمالي !! بريطانيا تُساعد التحالف الشمالي !! تركيا تُساعد التحالف الشمالي !! فرنسا تُساعد التحالف الشمالي !! اليابان تُساعد التحالف الشمالي !!

تعليق:

اليهودوس ، والرافضة ، والنصارى الأرثوذكس ، والشيوعيين ، والنصارى البروتستانت ، ويهود اليوننة ، والنصارى الكاثوليك ، والبوذيين .. كلهم يُساعدون التحالف الشمالي .. وأنا أتساءل: أين حكام المسلمون من أهل السنة عن هذا التحالف الشمالي ؟ لماذا لا يُساندونهم "عناً" ؟ يجب أن ننتبه لهذه اللعبة السياسية وتُسارع في إعلان الإنضمام إلى هذا التحالف حتى نقطع الحبل على اليهود لاستغلال هذه الثغرة السياسية الخطيرة ضدنا .. يجب أن لا نتخلف عن الركب .. ونُعلنها حرباً على الإرهاب الذي يُحارب هذا التحالف "المُبارك" !!!

صورة:

أعلن الناطق باسم "تنظيم القاعدة" أن من أسباب الحرب على أمريكا: ظلم الحكومة الأمريكية للشعب الفلسطيني بمساندتها للعدو الصهيوني .. وأعلنت السلطة الفلسطينية بأنه لا دخل لهؤلاء (القاعدة) بالقضية الفلسطينية ولا حق لهم في استغلال هذه القضية الوطنية لتحقيق مآربهم الشخصية.

تعليق:

كانت فلسطين قضية إسلامية ، ثم أصبحت قضية عربية ، ثم قضية فلسطينية ، ثم قضية عربية ، ثم قضية شخصية ، ثم لا تصبح قضية لأن القدس ليست عربية بشهادة الدول الغربية. وكنا نطلق على اليهود لقب العدو الصهيوني ، ثم الصهاينة ، ثم العدو المحتل ، ثم اليهود في فلسطين ، ثم الدولة اليهودية ، ثم الدولة العبرية ، ثم إسرائيل بين قوسين ، ثم أرض القوسين ، ثم أقمنا معها علاقات سياسية وإقتصادية ، سرّية وعلمية .. فإين تنظيم "القاعدة" من كل هذا .. صدق من قال "إنهم يعيشون في العصور الحجرية" !!

صورة:

انفجرت طائرة مدنية بوينج 767 محمله ب 16 طن من الوقود تسببت في احتراق عدد من المنازل بأحد الاحياء . على متن الطائرة 246 راكب .

تعليق:

على المسلم أن لا يفرح فإنه قد يصنف في عداد الإرهابيين ، وعليه أن لا يحزن لأنه قد يصنف في عداد الموالين للنصارى ... وعليه أن تكون له عاطفة وإلا يكون إنساناً بلا إنسانية !!
وأترح لتشتيت المباحث الفدرالية والمحلية أن يفرح المسلم ويحزن ويتوقف عن الشعور فمن نفس اللحظة ... وللتدريب على ذلك : إصفع نفسك واضحك وابكي واصمت .. وافعل ذلك ألف مرة تصبح مواطناً صالحاً في مجتمعاتنا العربية الحرة !!!

صورة:

و على إيقاع التصفية و الاعتداءات على المشتبه في علاقتهم بطالبان، وجد الغرب نكهة خاصة في عودة المحرمات إلى كابل مثل الموسيقى و التدخين و شرب الخمر و حلق اللحية و زرع العمامة بينما تجرأ مراسل صحيفة (ألموندو) الإسبانية على سيدة أفغانية مرتدية "البورقة" التقليدية طالبا منها إظهار "أي شيء من جسدها، و لو ذراعها" غير أنها أرجعته على أعقابها لتبقى آخر رمز صامد من شرف كابل المدنس.

تعليق:

ايها الشاعر صفق	كلما قال دجال وغنى ثمل
واذا قيل لك الاقصى	لنا فاستعذ بالله مما نقلوا
واذا قيل لك الاقصى	فقل ويحكم يا قوم هذا الهيكل
واذا قيل لك القتل فقل	لم يعضوا الصوت حتى قتلوا
ازعجوا رابين في جولته	ودهى شامير منهم وجل
واذا قيل لك الجرحى	فاستعذ بالله مما فعلوا
كيف يرمون الحصى في وجه من	بقوانين السلام احتفلوا

[الصيد للشارع : العشماوي]

صورة وتعليق !!! (2)

صورة:

انفجرت طائرة مدنية بوينج 767 محمله ب 16 طن من الوقود تسببت في احتراق عدد من المنازل بأحد الاحياء السكنية في نيويورك (كوينز). وكان على متن الطائرة 246 راكبا.

تعليق:

على المسلم أن لا يفرح لهذا الخبر فإنه قد يصنف في عداد الإرهابيين ، وعليه أن لا يحزن لأنه قد يصنف في عداد الموالين للنصارى ... وعليه أن يفرح أو يحزن وإلا يكون إنساناً بلا مبادئ أو إنسانية !!
وأترح لتشتيت المباحث الفدرالية والمحلية والرقابة الشرعية (من بعض الناس) أن يفرح المسلم ويحزن ويتوقف عن الشعور في نفس اللحظة ... وللتدريب على ذلك : إصفع نفسك وانحك وابكي واصمت .. وافعل ذلك ألف مرة تصبح مواطناً صالحاً في مجتمعاتنا العربية العرة !!!

صورة:

.. جراً مراسل صحيفة (ألموندو) الإسبانية على سيدة أفغانية مرتدية "البورقة" التقليدية طلباً منها إظهار "أي شيء من جسدها، و لو ذراعها" غير أنها أرجعته على أعقابها لتبقى آخر رمز صامد من شرف كابل المدنس !!

التعليق:

وأسائل: هل هذا العمل يُعد من الحفاظ على الشرف ؟!! تترك الفتوى فيه للعلماء والدعاة من أمثال بلير ورامسفيلد وكولن بول وبوش وبعض العماء العرب وغيرهم .. وأتوقع كالعادة أن يختلف معهم علماء طالبان المتزمتين الإرهابيين الأصوليين المتشددون الذين دنسوا كابل بتعصبهم وتحجرهم وعدم إستيعابهم لسماحة هذا الدين !!

صورة:

استخدمت الولايات المتحدة في عدوانها على أفغانستان المستمر منذ أكثر من شهر كافة أنواع الأسلحة المتطورة والحديثة والتقليدية علاوة على العديد من الأسلحة المحرمة دولياً، التي تكون الولايات المتحدة باستخدامها ضد المدنيين الأفغان قد ضربت عرض الحائط بكافة المواثيق والشرائع والأعراف الدولية وبددت كافة المبادئ الديمقراطية وشعارات حقوق الإنسان التي طالما نادى بها الأيديولوجية الأمريكية.

تعليق:

المحرمة دولياً !!! من الذي حرمها ؟؟ إن كان الشيخ بوش استخدمها فكيف تكون حراماً .. يا إخوان كيف تحرمون ما أحل بوش تبتغون مرضاة الإرهابيين !! .لا نريد فتاوى تشتتنا هكذا وتشوش علينا أفكارنا .. يا إخوان ألا يحق لواضع هذه الشرائع أن يغيرها إذا رأى المصلحة في ذلك !! فلماذا هذا الإستنكار الغير مبرر ؟؟ أنتم تعترفون أنها أيديولوجية أمريكية فلماذا تتدخلون في ما لا يعنيكم .. ألم تسمعوا بتغير الفتوى لتغير الزمان والمكان .. وبجلب المصالح ودفع المفاسد .. لقد رأى المجمع الفقهي الأمريكي أن هذا يصب في مصلحة الدعوة (الأمريكية) فغيروا بعض الفتاوى للمصلحة وهذا وارد في "الشرعية والأعراف الدولية".

صورة:

خال اكثر من شهر أمطرت فيه الطائرات الحربية الامريكية الاراضي الافغانية بأنواع مختلفة من القذائف والقنابل الثقيلة والصواريخ...

تعليق:

ألم يكن الأفغان يشكون من الجفاف طيلة الثلاث سنوات الماضية !! جزى الله أمريكا ما تستحق على هذه المساعدة الإنسانية !!!

صورة:

أفنى أسامة بن لادن بكفر من يلجأ إلى الأمم المتحدة لحل قضاياها بدل اللجوء إلى الشريعة الإسلامية .

تعليق:

اجتمع المجلس العمومي للأمم المتحدة فحضر الإجتماع جميع دول العالم الغربي والشرقي والشمالي والجنوبي إلا ما كان من أريل شارون الذي اقتنع بالفتوى .. أليس هذا دليلاً كافياً على أنه متواطئ مع بن لادن والإرهاب !!!

صورة:

فصححت صحيفة زود دويتشه الألمانية الجرائم الوحشية التي ارتكبتها قوات تحالف المعارضة الأفغانية التي اثارت حالة من الفوضى الخطيرة التي تسيطر على الوضع في كابول والمدن الأفغانية الأخرى التي سيطر عليها التحالف الشمالي. وعبرت الصحيفة عن التخوف من اتساع أعمال النهب والسرقعة التي اعتادت قوات المعارضة ارتكابها عند فوزها في أي حرب.

تعليق:

يذكر أن تحالف الشمال المكون من:

- 1- حزب الوحدة الرافضي ويسمون بالهزارا الموالي لإيران
- 2- الأوزبك ويرأسهم الجنرال الشيوعي عبدالرشيد دوستم
- 3- الأستاذ برهان الدين رباني ومن معه من الطاجيك ومرترقة البشتون
- 4- مرترقة من ضباط وجنرالات روس متقاعدین
- 5- جنود النصاري الأمريكيان والبريطانيین .

كيف لهذا الخليط المتحضر أن يرتكب أي عمل يخالف الشريعة الإسلامية من قتل، أو سلب، أو جرائم وحشية على حد قول هذا الخبر الخالي من أي منطق !!

صورة:

نقلت الصحيفة تحذيرات مفوضة منظمة حماية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ماري روبنسون عقب انتصارات تحالف الشمال من ممارسة مسلحي هذا التحالف مجازر فظيعة ضد المدنيين ... وبرأيها فإن على الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الأخرى التي شاركت في العمليات العسكرية العمل على عدم وقوع هذه التجاوزات الخطيرة. وتخشى روبنسون من مشاركة بعض ممثلي تحالف الشمال الذين مارسوا في السابق أبشع الجرائم بحق المدنيين في الحكومة الانتقالية ، وقالت إنه يجب محاكمتهم.... وقال فيسك في مقال بصحيفة «اندبندنت» اللندنية ان المقاتلين الاوزبيك والطاجيك الذين يشكلون جيش التحالف الشمالي معروف عنهم طبيعتهم الدموية في تعذيب واعدام الاسرى وهو الامر الذي يمكن ان يستؤنف هذا التعذيب ان يورط امريكا وبريطانيا في مازق اخلاقي

تعليق:

كل يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم ... وزاد بعض العلماء المتأخرين أنه يؤخذ وبلا تحفظ من المجتهدين الأمريكان الذين بلغوا مرتبة الإجتهد المطلق كالشيخ بوش والعلامة رامسفيلد وأمثالهم في مسائل الدماء والحروب والأموال والأعراض.. وربما تخالفهم الجماعة السلفية المتزمتة التي لم يعد لها قيمة في الأوساط العلمية بأن هذا الرأي يناقض إجماع السلف .. ولكن هيهات هيهات أن يُسمع لهم!!

صورة:

قال مسؤول في البيت الأبيض: إن الرئيس الأمريكي جورج بوش وقع يوم الثلاثاء أمراً تنفيذياً سينشئ الإطار القانوني لقيام محاكم عسكرية أمريكية لمحاكمة أجنب متهمين في هجمات 11 من سبتمبر ايلول وهجمات مماثلة. وقال آل جونزاليس المستشار القانوني للبيت الأبيض: إن الأمر التنفيذي يقضي بأن يقوم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بإنشاء تلك المحاكم.

تعليق:

لقد نقل الصليبيون الحضارة الإسلامية إلى بلادهم إبان الحروب الصليبية في العصور الوسطى واستفادوا استفادة كبيرة من العلوم التقنية والتجريبية من علماء المسلمين .. وها هم اليوم يستفيدون من الحروب الصليبية الجديدة بنقل الأفكار الإبداعية من بعض الحكومات العربية المتمثلة في المحاكم العسكرية التي لم تعرف أمريكا عنها شيء ... فعلى الحكومات العربية أن تنتبه لذلك حتى لا تسرق أمريكا علومنا ثم تسبقنا في المجال العلمي والتقني كما فعل أسلافها ؟

صورة:

صدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من عملياتها العسكرية ضد الفلسطينيين وتوغلت الدبابات الإسرائيلية والآليات العسكرية في أراض خاضعة للحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية.

تعليق:

دباباتها الآلية تتوغلت في أراضي خاضعة لحكمها الذاتي أي جديد في هذا عفواً: فقد أخبرني أحد الإخوة أن الحكم الذاتي هو للحكومة الفلسطينية وليس للحكومة الصهيونية .. العلم بالشيء فرغ عن تصويره !! وناسف لهذا الخطأ الفني!!

صورة:

زاد منتجو الأفيون في تحالف الشمال انتاجهم للعام 2000، معوضين عن انخفاض انتاج طالبان وفق ما أوضح حميد قدسي رئيس الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للأمم المتحدة في فيينا. وقال قدسي ان مسؤولين في الامم المتحدة اقاموا اتصالات عدة مع تحالف الشمال وطالبان من اجل مكافحة تجارة الأفيون الذي كانت افغانستان المنتج الرئيسي له خلال عامي 1999 و 2000. وقد عمدت طالبان الى خفض انتاج الأفيون بمعدل 90%، في حين زاد الانتاج في مناطق الشمال التي يسيطر عليها التحالف الشمالي .

تعليق:

الأمم المتحدة تكذب وهذا الكلام لا يمكن أن يصدقه مسلم أبداً لأن إمام البرلمان البريطاني الشيخ بلير بن (لا أعرف إسم أبيه) أفتى بأن 92% من الأفيون المنتشر بين الشباب البريطاني يأتي من قبل طالبان .. كلام الأمم المتحدة كلام جرايد لا يعول عليه ..!!

صورة:

قالت السفارة الامريكية في بيان: من اجل دعم برنامج الحكومة للاصلاحات ومن اجل تخفيف اثار التباطؤ الاقتصادي العالمي على اقتصاد باكستان فاننا نقدم اليوم 600 مليون دولار في دعم مباشر للميزانية وميزان المدفوعات لحكومة باكستان...

تعليق:

أجزم بأن هذه المساعدات كانت مقررة قبل هذه الأحداث على غرار الإقرار بحكومة فلسطينية مستقلة ولا دخل لهذين القرارين في الحرب الدائرة ضد "الإرهاب" .. وعلى الأتزاب الإسلامية الباكستانية أن تتقي الله وتحسن الظن بالحكومة الأمريكية التي تحاول جهودها تحريك العجلة الإقتصادية في بلادها .. وسوف يرى الباكستانيون نتائج هذه المساعدات في القريب العاجل لا قدر الله" .. !!

صورة:

الإعلام الأميركي علي رغم ضخامة عجلته وارتفاع مستوي مهنية العاملين فيه صار أضعف تأثيراً من عبدالسلام ضعيف، لأنه لا يملك معلومات من داخل أفغانستان وغير قادر علي إقناع الناس بجدوي استمرار الحرب العسكرية.

تعليق:

هذا وهذا الرجل ضعيف فكيف إذا كان عبدالسلام هذا متين .. أما جدوى استمرار الحرب: فكل الحكومات العربية والإسلامية (باستثناء بعض قاصري النظر) مقتنعة بجدوى الحرب العسكرية ضد الإرهاب وأتحدى أي شخص يقول غير ذلك وإن كان عندكم شك في كلامي فاسئلوا حكام العرب عن رأيهم في هذه الحرب .. أما الشعوب الإسلامية فكلها تعرف أن الحرب هي حرب ضد الإرهاب كما قال أولياء أمورها ، ولكن هذه الشعوب لم تفهم بعد معنى الإرهاب فقد كان كلام ولاة الأمور في هذا الخصوص كلاماً عاماً .. !!

صورة:

في الولايات المتحدة يحمل الطلاب 270 ألف مسدس في المدارس المتوسطة والثانوية .

تعليق:

هذا ويبلغ عدد أفراد طالبان المسلحين حوالي 70 ألف على أكثر تقدير حسب التصريحات الأمريكية !!

صورة:

في لوس أنجلوس وحدها 800 عصابة قتل وتضم هذه العصابات 90 ألف عضو، ونسبة الجريمة التي ترتكبها هذه العصابات 35% من الجرائم العامة .
113 مدينة في 32 ولاية يتواجد وكلاء للعصابتين المعروفتين في كاليفورنيا (بلوودس) و(بريس).

3 بلايين عمل إجرامي من كل الأنواع يقترب سنوياً في المؤسسات المدرسية في أميركا. مع العلم أن هناك 85000 مؤسسة مدرسية في أميركا حالياً.
38317 شخصاً قتل في الولايات المتحدة في عام واحد بالأسلحة النارية فقط أي قتل واحد لكل ربع ساعة و 105 أشخاص في اليوم الواحد .. 1468 طفلاً قتل أعمارهم عن 18 عاماً يقبلون كل شهر بالأسلحة النارية في أميركا..

282 ألف من طلاب المدارس يتعرضون للاعتداء الجسدي كل شهر في أميركا و 5200 مدرس أميركي يتعرض للضرب في الشهر الواحد .. النبأ- العدد 37- 1420هـ

تعليق:

أعلن الرئيس الأمريكي أن الحرب المعلنة على أفغانستان هي حرب ضد الإرهاب !!!

صورة

أظهرت الدراسات أن أربعة ملايين أمريكية يضربن كل سنة بمعدل واحدة كل 15 ثانية .

تعليق:

هذا وقد صرح الرئيس الأمريكي بأن المرأة الأفغانية مضطهدة في أفغانستان حيث أنها تجلس في بيتها وتطبخ لأولادها وتربيههم وتغسل ملابسهم وتكنس البيت ، ويخرج الرجل ليعمل بدلاً منها لتوفير لقمة العيش لها ولأبنائها ويرجع إلى البيت وقد انهكه التعب فلا يجد فرصة لضرب زوجته !!..

صورة:

أعلن مدير الصحة العامة في الولايات المتحدة "ديفيد ساتشر" أن الانتحار يودي بحياة نحو ثلاثين ألف أميركي سنوياً في مقابل نحو عشرين ألفاً يذهبون ضحية أعمال قتل ، وأوضح في بيان أن الانتحار يعد السبب الثامن للوفيات في الولايات المتحدة وأن نحو 350 ألف شخص يحاولون الانتحار سنوياً . وجاء البيان لمناسبة إطلاق الأسبوع الوطني لمنع الانتحار في الولايات المتحدة بين 6 - 12 مايو الماضي . وأفاد أن الانتحار يخطف أرواحاً كثيرة ، ويتسبب سنوياً بإعاقات وعذابات تطال مئات آلاف الأميركيين . الوعي الإسلامي - العدد 429 - 1422 هـ

تعليق:

إن الانتحار مظهر من مظاهر الحضارة العالمية التي يجب أن تشمل جميع دول العالم بما فيها العالم الثالث .. فإن الحياة المادية المدنية المتحضرة الخالية من التزمت الديني الرجعي تخلق عند الإنسان المتحضر نوعاً من التحدي الفكري لهذه الدنيا الضيقة المساحة فتوق نفسه إلى اكتشاف ما خلف هذا العالم الذي لم يبقى فيه شيء جديد .. وهذا ما لا يفهمه أعداء المدنية والحضارة الغربية من الإرهابيين فيحاولون محاربة هذه الحضارة الراقية !!

صورة:

تضمن التقرير السنوي لجهاز المخابرات الداخلية لألمانيا لعام 1997م أرقاماً عن الهيئات الإسلامية فذكر التقرير أن في ألمانيا 58 ألف "متطرف" منهم 31 ألف "متطرف" إسلامي .

تعليق:

نرى هنا من المتطرفين غير المسلمين عدم التعدي على الحقوق الملكية الفكرية للمسلمين ، فإن التطرف علامة تجارية مسجلة عند الأمم المتحدة والحكومات الغربية ، وهي تخص المسلمين دون غيرهم .. ولا يمكن للمسلمين التنازل أو الإستهانة بحقوقهم .. ونحذر الإعلاميين من إطلاق المصطلحات جزافاً ودون اعتبارٍ للمشاعر الإسلامية !!

صورة:

اعترف به وزير الداخلية الروسي "ميتودورين" بأن 200 ألف عصابة كبرى ترتع في روسيا حالياً ، وتسيطر على عشرات الآلاف من المؤسسات الاقتصادية والبنوك ، وأضاف أن الجرائم زادت بنسبة 100% خلال السنوات الأربع الأخيرة ، وبلغ عدد الجرائم مليونين و 893 ألف جريمة خلال سنة (1994م).

تعليق:

لو فرضنا أن كل عصابة فيها 50 شخص (بعض العصابات يبلغ عدد أفرادها أكثر من ألف ، وخاصة تجار المخدرات) فإن مجموع المنظمين لهذه العصابات يبلغ عددهم 10 ملايين

شخص !! وأما أنهم يسيطرون على المؤسسات الإقتصادية والبنوك فهذا الكلام فيه نظر حيث أن أكثر البنوك والمؤسسات الإقتصادية في روسيا يملكها اليهود !!

صورة:

في إحصائية أمنية بلغت قيمة خسائر الولايات المتحدة من العمليات الإرهابية عام 1993م وحده 526 مليوناً و 400 ألف دولار وسقط فيها 1445 بين قتيل وجريح ومن بين 169 عملاً إرهابياً أحصتها " أف بي أي " منذ عام 1982 م حتي الربع الأول من عام 1995م ثبت ارتكاب متطرفين يهود 16 هجوماً إرهابياً استخدمت فيه الأسلحة النارية والمتفجرات الموقوتة بينما نفدت عناصر عربية وشرقية ثلاث هجمات مسلحة فقط وارتكبت جماعات يمينية متطرفة 129 عملاً إرهابياً مقارنة بـ 21 حادثاً ارتكبتها جماعات يسارية . المجتمع - 11/7/1422هـ

تعليق:

عفواً ... هنالك أخطاء مطبعية في هذا الخبر .. فقد جاء الخبر في الـ "سي إن إن" كالتالي: ... ثبت ارتكاب مساكين يهود 16 عملاً إنسانياً استخدمت فيه الورد والرُّهور بينما نفدت عناصر عربية وشرقية إسلامية متعصبة متزمتة لا تعرف من الإسلام شيء وتُفسر الإسلام على طريقتها الخاصة) ثلاث ملايين من الهجمات المسلحة استخدمت فيه القنابل النووية والكيميائية والهيدروجينية .. إلخ (وهذا ما ثبت فقط) ... وارتكبت جماعات يمينية متحيزة 129 عملاً إنسانياً مقارنة بـ 21 حادثاً ارتكبتها جماعات يسارية متحيزة..

صورة:

صاح مصدر اردني مسؤول أن حكومته سترسل جنودا الى افغانستان لمساندة القوات الامريكية هناك ، وكذا صرحت الحكومة البحرينية إن طلبت منها الحكومة الأمريكية ذلك.

تعليق:

وأنا أكد بدوري أن الجيوش البحرينية ليست هي أجوج ومأجوج المذكورة في بعض النصوص كما يظن البعض ... أما الجيوش الأردنية التي نظفت صفوفها من الإسلاميين المتزمتين المتخلفين فهي متجهة إلى أفغانستان لتحمي البقية الباقية من الحضارة الأفغانية المتمثلة في الموسيقى الأفغانية الكلاسيكية ، وصالونات التجميل النسائية ، وحماية المرأة الأفغانية المتحيزة من بعض الأفغان المتخلفين الهمج الذين يُسيئون إلى التعاليم الإسلامية بفرضهم الحجاب على المرأة ومنعها من الإختلاط بالرجال وحضورها دو السينما والرقص ..!!

صورة:

نقلت صحيفة "....." عن عميل سابق لحساب الاستخبارات الروسية تحذيره بأنه وعلى الرغم من اعتقاد الكثيرين بأن الحرب قد انتهت بعد سقوط كابول المفاجئ أمام قوات التحالف الشمالي، الأمر الذي لم تكن أميركا وبريطانيا تتوقعان حصوله بهذه السرعة، إلا أن هذا الاعتقاد خاطئ لأن الحرب ستأخذ عدة أوجه حسب قوله. ... وأضاف " لعل بن لادن اليوم جالس في كهفه يسخر من الغرب بأكمله لأنه اعتقد أنه انتصر على حركة طالبان باحتلاله كابول".

تعليق:

عاشت لابن لادن هذا: يسخر من الأمريكان وهو خارج الكهف ويسخر منهم وهو في الكهف !!
وصدق الله :

{ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا }

صورة:

بعد انتصارات القوات الشمالية على الإرهابيين فعَلت الآتي :
فتحت القبور وصلت فيها ، فتحت محلات بيع الأفيون والمخدرات التي كانت أغلقها طالبان
وكذلك تجارة الأفيون ، إذاعة الموسيقى في الإذاعة الأفغانية بعد أن كانت منعتها طالبان ،
حلق بعض الأفغان لحاهم بعد أن كانت منعتها طالبان .. فرح الناس بالاختلاط بين النساء
والرجال في العمل ...

تعليق:

بعد أن امتنع أكثر العلماء عن الفتوى في هذه الأمور وانطلاقاً من الأصل الإسلامي بأن
الفتوى في النوازل فرض على الكفاية وحرصاً منه على أن لا يآثم علماء الأمة الإسلامية إذا
لم يُفتوا: أفتى الشيخ بوش بن بوش التكمسائي أن هذه الأفعال لا تتعارض مع تعاليم الدين
الإسلامي بأي وجه من الوجوه .. وبعد هذا إجماعاً من العلماء حيث هو من "الإجماع
السيكوتي" كما هو مقرر في علم الأصول الإسلامي !!!

صورة وتعليق 3/3

صورة:

قال احد جنرالات الجيش الأمريكي إن المملكة العربية السعودية ودولة الكويت دفعتا قيمة فواتير الحرب وليست الحكومة الأمريكية في رد على سؤال طرح عليه في مؤتمر صحفي على السبيل أن .. وأضاف إن البيت الأبيض طلب من المملكة والكويت دفع التكاليف وقبلة الدبابات الروسية وقبول طلبه بالاستحسان والقبول من طرف المسؤولين العرب..

تعليق:

صاح مسؤولان في الحكومتين المذكورتين مباشرة بعد هذا التصريح بأن المترجم أخطأ في الترجمة فهي: الدبابات (بالياء) وليست الدبابات (بالباء)، وذلك لأن المترجم ليس له أي خلفية عن اللهجة الكويتية .. وقال المسؤول الغير كويتي مغضباً: "إن المسؤولين العرب لم يستحسنوا طلب شراء الدبابات أقصد الدبابات .. ال ال آه الدبابات !! وش هي الكلمة؟؟؟

صورة:

دع رئيس وزراء اسرائيل ارييل شارون الاتحاد الأوروبي إلى وقف تقديم مساعداته المالية للسلطة الفلسطينية زاعماً أنها تُستخدم لشراء أسلحة !!

تعليق:

وقال شارون معقياً: نحن نسارع الآن بقتل الفلسطينيين بسلاح أمريكي حتى لا يسبقنا أبو عمار بقتلهم بسلاح أوروبي فيغضب العرب على الأوروبيون وعندها نكون قد سدنا عليهم الباب الأمريكي والأوروبي فيلجأون إلى الله وهذا ما لا يريده أحد ... هذا وأعلنت السلطة الفلسطينية كعادتها رفضها للتدخل السافر في شؤونها الداخلية !!

صورة:

وصلت إلى ميناء الحديدة (اليمن) أول شحنة من المساعدات الأمريكية للعام 2001 والتي تتكون من 8 الاف و 189 طن متري من دقيق القمح ومن المتوقع ان تصل شحنات اخرى من المواد السلعية إلى ميناء عدن والحديدة في الاشهر القادمة .

تعليق:

وفي خبر آخر: "في إطار حملتها ضد ما تسميه الإرهاب طلبت واشنطن من صنعاء موافقتها باسماء خطباء وأئمة المساجد والجوامع في عدد من المحافظات اليمنية". ولا دخل لهذا الخبر بالذي قبله وإنما تريد أمريكا أن ترى مدى التزام الأئمة بالجوانب الشرعية في الخطبة ... فإنها أمانة !!

صورة:

ترابط الموقف السياسي والكنسي في الحكومة الأمريكية أصبح قانوناً منذ قرابة الخمس سنوات. والكنائس كانت ممن دعم نجاح بوش في الانتخابات، هو ووالده ومن قبلهم ريجان من السياسيين شديدي الارتباط بالكنيسة.

تعليق:

يا جماعة .. الرجل يقول أن الحرب ليست صليبية .. وأنا أقول ربما يكون صادقاً !!

صورة:

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس السابق كارتر يتزعم كنيسة، ويعظ فيها ويصلي بالناس أيام الأحد، ويكتب كتباً للخطب الأسبوعية والإقبال كبير على مؤلفاته الدينية.

تعليق:

تألياً بخلفاء المسلمين في أيام الخلافة الإسلامية .. حيث كان الخلفاء يلقون خطبة الجمعة بأنفسهم ويصلون بالناس .. وأتوقع عدم حدوث مثل هذه الأمور في دولنا العربية لأنه ليس لدينا "رئيس سابق" حي!!

صورة:

وكانت القوات الخاصة ورجال الاستخبارات قد أعلنوا عن مكافأة قيمتها 25 مليون دولار أميركي وتم عرض عدة صور لابن لادن على رجال قبائل البشتون المحليين الذين ربما لديهم معلومات عن مكانه...

تعليق:

أقول للأمريكان لا داعي لإنفاق كل هذا المبلغ .. فإن ابن لادن لم يختبئ في الجبال سُقُوا عن قلوب هؤلاء البشتون تجدون ابن لادن فيها!!

صورة:

لا تراجع السلطات الأميركية أمام أي وسيلة في حرب الصور والاعلام من اجل تلميع صورة الولايات المتحدة في العالم الاسلامي، مستعينة بأوساط هوليوود ومستدعية اختصاصيين في العلاقات العامة والتسويق.

تعليق:

لو كنت مكان بوش لطردت كل المستشارين الذين اشاروا علي بهذه الفكرة !! ألا يعلم بوش بأن المتخلفين والمتزمطين من الرجعيين السلفيين وغيرهم لا يملكون جهاز التلفاز أو الفيديو في بيوتهم فضلاً عن الدش أو أن يدخلوا دور السينما لمشاهدة الأفلام .. إن هؤلاء لا يعرفون قيمة هذه الحضارة وهذا التقدم التقني ولا يتذوقون جمال الأفلام التي تنتجها هوليوود ، مثل المسرحية الجميلة في قلعة جانجي التي تعتبر تحفة فنية ومن أبرز ما أنتجته هوليوود!!

صورة:

تعزز إدارة بوش مع حلول شهر رمضان اغتنام فترة الصوم لابرار تعاطفها مع الاسلام والتشديد على الجهود الانسانية الجارية في افغانستان. لكن بيرز حذرت في المداخلة التي أودعتها صحيفة واشنطن بوست الخميس بأنه «سيكون من الصعب ان يلحظوا احترامنا لهذه اللحظة من ديانتهم».

تعليق:

صفت بيرز ، إن هؤلاء لا ينفع معهم الإحترام ولو للحظة ، أناس هجروا دينهم لا ينفع معهم إلا السوط !!

صورة:

وكان الرئيس الأميركي جورج بوش نفسه اعرب مؤخراً عن «ذهوله» لمدى الحقد الذي يكتنه العالم الاسلامي لاميركا. وقال «لدينا تاريخ رائع يمكن ان نرويه للآخرين. دعونا نقوله عالياً».

تعليق:

كنت أظن أن الكلام عن تدني مستوى التحصيل الدراسي للرئيس الأمريكي في الجامعة مجرد إشاعات ، وعرفت الآن أنه كان ضعيفاً في الحساب ، أقصد في التاريخ ، أقصد في الدين ، أقصد ... !!

صورة:

قال الجيش الأمريكي ان طائرات حربية للقوات الجوية الامريكية انزلت اضرارا بمسجد في شرق افغانستان مع بدء شهر رمضان يوم الجمعة حينما اخطأت قنبلة هدفها ، وقالت القيادة المركزية للجيش .. أن القنبلة الطائشة التي يبلغ وزنها 230 كيلوجراما كانت واحدة من ثلاث قنابل اسقطت علي مجمع مبان في بلدة خوست قرب الحدود الشرقية مع باكستان.

تعليق:

هذا وأعلن الإرهابيون بأن الطائرات التي ضربت مبنى التجارة العالمي و البنتاغون كانت مخططة لها أن تنزل في البحر لكنها أخطأت المسار وطاشت !! واتهم الإرهابيون في خوست التفزيون السعودي بالتأثير على انحراف الصواريخ الأمريكية وعلى عقلية الجيش الأمريكي واصلحتهم لبثها مسلسل "طاش ما طاش"

صورة:

اشاد اعضاء مجلس الشيوخ الموقعون على الرسالة بقرار بوش الخاص برفض الاجتماع مع النعيم الفلسطيني ياسر عرفات كما حثوه على الاصرار على رفض عقد مثل هذا اللقاء حتى يقوم عرفات باتخاذ خطوات لوضع حد لأعمال العنف ضد اسرائيل .

تعليق:

هذا وصرح مسؤول في الوزارة الدفاع "الإسرائيلي" بأن الدبابة التي دهست ثلاثة أطفال في غزة (أقصد الدبابة التي حطت على حدود ثلاثة أطفال في غزة) توسخ إطارها الحديدي بدماء (أقصد ببعض الأصباغ الحمراء) هؤلاء الأطفال فيجب على أبوعمار أن يعلم هؤلاء الأطفال الأب ولا يتعرضوا لدبابة (أقصد لدبابة) !!

صورة:

والستطرد اعضاء مجلس الشيوخ قائلين فى رسالتهم ان الشعب الأمريكي لن يغفر لنا على الاطلاق عدم قيامنا بتعقب الارهابيين بكل ما اوتينا من قوة .. ان البعض يطالب الحكومة الاسرائيلية في اعقاب كل حادث ارهابي تتعرض له بالتحلي بضبط النفس بصرف النظر عن مستوى الاستفزاز الذى تواجهه .

تعليق:

ولازال حماسة السلام شارون يردد بصوت البلبل الندي "يا صبر أيوب" !!

صورة:

البرازيليون يضعون صورهم على ملابسهم وفي بيوتهم .. المكسيكيون يضعونه على صورهم ... الجمهور الصربي (في احدى المباريات الأخيرة لفريقهم ضد فريق غربي) هتف بصوت واحد طوال المباراة - ابن لادن - ابن لادن - حتى احرز فريقهم النصر ... وتغنى حسناوات باريس ولندن به ، وأصبحت اصطوره في أمريكا الجنوبية تطفئ على اسطورة جيفارا الشهير ... وذكرت الصحف قصة أكثر من ثلاثين من الآباء (منهم غير مسلمين) سمو أبنائهم بإسمه !!

التعليق:

وأتقصد أن السبب في ذلك يعود إلى هذا الخبر الذي وردنا من المغرب الشقيقة .. حيث تقول بعض المصادر أن امرأة دخلت إلى حمام للرجال فقال لها احدهم : يا أمة الله أنه للرجال فقط فقالت: ليه هو فيه اسامة بن لادن !!! قال لا ، قالت: اذا ما فيه رجال !!!

صورة:

الرئيس الأمريكي جورج بوش يدعو سفراء خمسين دولة إسلامية إلى طعام الإفطار في البيت الأبيض !!

تعليق:

إنته أحد السفراء - وكان مفتي الجماعة - فقال: ولكنك يا سيدي الرئيس "مسيحي" و "المسيحيون" لا يصومون رمضان ! فكيف تدعوننا إلى طعام الإفطار وأنت لست صائماً ؟ فأنبه الرئيس الأمريكي لهذا السؤال الغير متوقع وقال: "أنا لم أقصد أنها حرباً صليبية !!! أقصد ... آآآه ... أقصد .. آآآه .. اللهم إني صائم" !!

صورة:

دافع بوش عن هذا القرار (قرار الحرب في أفغانستان في أيام رمضان) قائلاً للسفراء والضيوف الآخرين "الإرهابيون ليس لهم مكان في أي ديانة، الشر لا يعرف أياماً مقدسة". وأوضح بوش أن بلاده تعمل من أجل مزيد من الفرص وحياة أفضل لشعب أفغانستان ولجميع شعوب العالم الإسلامي. وأضاف قائلاً "أشكركم على صداقتكم وأتمنى لكم رمضان مبارك".

تعليق:

يقول: الشر لا يعرف أياماً مقدسة .. وأقول: صدق وهو كذوب. أما عن أن بلاده تعمل من أجل مزيد من الفرص وحياة أفضل لشعب أفغانستان ولجميع شعوب العالم الإسلامي ، فهذا ما لا ينكره إلا جاحد لا يرى القنابل المتساقطة على الشعب الأفغاني ، أو جاهل بموت مليون طفل عراقي بسبب الحصار الأمريكي ، أو قتل أطفال فلسطين بالأسلحة الأمريكية ، أو منع البوسنيين من استيراد الأسلحة للدفاع عن أنفسهم مما أدى إلى اغتصاب أكثر من 50 ألف مسلمة بوسنية على أيدي الصرب النصارى ، أو قتل الأبرياء في الصومال ، أو مساعدة المنشقين النصارى المجرمين في جنوب السودان ، أو ، أو ، أو .. "رمضان كريم يا بوش"

صورة:

كبادرة إنسانية طيبة : تبرع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدمه لضحايا الانفجارات الإرهابية التي وقعت في أمريكا في الحادي عشر من سبتمبر الماضي!!

تعليق:

وهذا خير دليل على رد المزاعم التي تزعم أن الرئيس ليس عنده دم !! وكرد للجميل وحتى لا يضعف أبو عمار البطل المغوار عن أداء رسالته الوطنية الشعبية: أمر الرئيس الأمريكي جورج بوش بأن يتم جمع تبرعات للدم من الشعب الفلسطيني وذلك عن طريق الإبر المعقمة التي تبرعت بها الحكومة الأمريكية لمستشفى "شارون للإغاثة الإنسانية" في فلسطين .. ولا يزال الفلسطينيون يصطفون في الشوارع للتبرع بدمائهم حتى هذه اللحظة!!

صورة:

الملكة "رانيا" نفت مزاعم الصحافية الأمريكية المسلمة المحجبة التي تعمل في إحدى أشهر جرائد شيكاغو في برنامج المذاعة التلفزيونية الأمريكية الشهيرة اوبرا وينفري (كان موضوع

الملكة : " المرأة المسلمة والحجاب " . أن يكون الحجاب فريضة وانما هو اختيار وعادة اجتماعية درجت في بعض المجتمعات الاردنية وانه ليس مفروضا على المرأة المسلمة .

تعليق:

هذا وقد تلقت الملكة الفقيهه دراستها الشرعية في مدرسة انجليزية في الكويت ، ثم أكملت دراستها الشرعية في الجامعة الأمريكية في القاهرة .. أما الصحفية الأمريكية المسلمة المحجبة فقد دافعت عن حقها في وضع الحجاب وقالت انه ليس اختيارا وانما هو فريضة نص عليها القرآن الكريم .. الله يعين بوش .. حتى الأمريكيات صرن وهابيات .. تلاقينهن ولا تُقِنين

صورة:

صبح وزير الخارجية الأميركي كولن باول لشبكة "إيه. بي. سي" التلفزيونية "سنقول للقادة الأفغان: إنهم إن كانوا يرغبون حقا في تشكيل حكومة ذات صفة تمثيلية تعكس تطلعات الشعب الأفغاني بكامله، فسيتحتم عليهم إشراك نساء في هذه الهيئة السياسية".

تعليق:

"تتبعك تطلعات الشعب الأفغاني بكامله" ليه ، هو الملا عمر من الصومال!

صورة:

32 مليون إنسان في أمريكا يعيشون تحت خط الفقر منهم 13 مليون طفل، و 12 مليوناً دون ماوى و 21 مليوناً أمريكي لا يستطيع القراءة والكتابة و مليون طفل لا يتمتعون بالضمان الصحي، ومليون مشردون ... و أما العصابات المتحكمة في شبكات تهريب النساء والأطفال إلى الولايات المتحدة فتكسب 7 مليارات دولار سنوياً.

تعليق:

هذا ويبلغ تعداد سكان أفغانستان حالي 23.4 مليون .. وعدد اللاجئين الأفغان حوالي 6 ملايين .. عدد الأميين الأفغان حوالي 7 ملايين .. ولا اعتقد بأن هناك كثير من الأطفال المشردين حيث أن العائلة الأفغانية لازالت متماسكة .. ولا تُوجد عصابات تُهرب الأطفال إلى داخل أفغانستان .. وعلى بوش أن يطلب المساعدة من الحكومة الأفغانية لحل مشاكله الداخلية !!

صورة:

ذكرت صحيفتا (تايمز) و(إندبندنت) أن البيت الأبيض يعير اهتماما كبيرا لملاحقة أسامة بن لادن وإسقاط نظام طالبان أكثر من نشر قوة عسكرية لتأمين وصول المساعدات الإنسانية للبيكان الأفغان. ونقلت تايمز عن مصدر مقرب من وزارة الدفاع قوله إن ذلك يبعث على "الأس والإحباط ويثير الاستياء أيضا".

تعليق:

"كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا" كيف لأمريكا أن لا تهتم بتأمين وتوصيل المساعدات الإنسانية !! لقد صرح الرئيس بوش بأنه مهتم بهذا الأمر فكيف تكذب هذه الصحف البريطانية العميلة .. اللهم زدها من اليأس والإحباط والاستياء!!

صورة:

ذكرت تقارير صحفية أن ويندي تشامبرلين السفيرة الأمريكية لدى باكستان قررت الصوم مع المسلمين خلال شهر رمضان لالقاء الضوء على محنة الأشخاص الذين يعانون من الجوع

في أفغانستان وباكستان !! وتعهدت بالصيام من الفجر إلى المغرب خلال حفل أقامته
للإسلاميين ورجال الإعلام في إسلام آباد !!

تعليق:

نسأل الله أن تأخذها الرقة الإيمانية فتذهب إلى جلال آباد أو قندهار لتشارك الشعب
الأفغاني محنة القصف الأمريكي.

صورة:

ابن لادن خرج من أفغانستان : ابن لادن لم يخرج من أفغانستان ... موجود في مكان معلوم :
موجود في مكان مجهول .. أبو حفص مات : أبو حفص لم يموت ... طالبان خرجت من قندهار
: طالبان لم تخرج من قندهار، الحرب صليبية : الحرب ليست صليبية .. ابن لادن عنده قنابل
نووية : ابن لادن ليس عنده قنابل نووية

تعليق:

يجوز قتل المسلمين لا يجوز قتل المسلمين .. الولاء والبراء من أصول الدين : الولاء والبراء
ليس أصول الدين .. الجهاد فرض عين : الجهاد ليس فرض عين .. تتبرع للأفغان لا تتبرع
للأفغان .. ندعوا للأفغان لا ندعوا للأفغان .. نوالي أمريكا ضد المسلمين لا نوالي أمريكا
ضد المسلمين .. نتفرج على اغتصاب أخواتنا في أفغانستان لا نتفرج على اغتصاب أخواتنا
في أفغانستان .. نحن رجال :

صورة وتعليق 4/4

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:
فقد سألتني بعض الإخوة أن أوضح للقراء الطريقة التي أتبعها في كتابة هذه السلسلة (صورة وتعليق) حتى تعم الفائدة فقد اختلط الأمر على بعض الإخوة .. فأقول: إن "الصور" عبارة عن مقتطفات من الأخبار المنشورة هنا وهناك أو مقتطفات من بعض المقالات، أجمع منها ما أراه مناسباً ثم أحاول أن أنبه الإخوة القراء في "التعليق" إلى بعض النقاط التي قد تغيب عن البعض أو التنبيه على بعض الأمور بأسلوب ساخر وكلمات قليلة تبين المقصود دون سامة أو ملل إنشاء الله (والتعليق من كلامي ، وإن ذكرته على لسان غيري في بعض الأحيان) .. والله أسأل أن ينفع به القارئ والكاتب ومن أعان على نشره ..

صورة:

قررت محكمة أمن الدولة الأردنية بدء محاكمة تنظيم مسلح في التاسع من شهر ديسمبر المقبل بتهمة حيازة سلاح ومتفجرات لنقلها إلى الضفة لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل.
فيلز الزيات القبض على مجموعة تنظيم "الوعد" في مصر المتهم فيها عدد من المصريين والسيويين بتهمة دعم الانتفاضة الفلسطينية، ومدها بالمال والسلاح -بأنه ربما يكون "رسالة مصرية" إلى أمريكا وإسرائيل، بأن مصر لن تسمح بأن يتسلل أحد من أراضيها ليهدد أمن إسرائيل

تعليق:

لو كتبتُ تعليقاً على هذه الصورة لكان لزوم التعليق تعليقاً (بالحبل طبعاً) .. ولكن أقول " يا شارون .. نام .. نام ، وخط في بطنك جوزين حمام"

صورة

من أقوال جوب بوش: "أعدائنا يختبئون ويحكيون المؤامرات في العديد من البلدان . إنهم منافقون وقساة لكن لدينا ثقة في عدالة قضيتنا . سننزل نحارب طالما الوضع يتطلب ذلك وسوف نتصر في النهاية " وأشار إلى "مدى قوة الإعتماد على الله في أوقات المحن"

تعليق:

" إهم منافقون وقساة" .. يا حنين .. لا تعجبوا إذا عُين الشيخ بوش التكماسي رئيساً لقسم العقيدة في جامعة "....." الإسلامية .. ليت بعض الناس يتعلمون عقيدة التوكل من بوش !!

صورة:

وتبع بوش "حاولوا تهدئة من يشعرون بالخوف . أظهروا عطفكم للجار المسلم . ساعدوا من يحتاجون إلى مأوى أو طعام أو كلمة أمل . طالباً من الأمريكان "التعامل بلطف مع الجار المسلم" بمناسبة عيد الشكر" ... "وواصلوا الصلاة من أجل أمريكا" .. "ادعوا الله أن يلهمنا الصبر والعزيمة والحكمة في كل ما هوأت"

تعليق:

هذه نتيجة ترجمة الكتب الإسلامية ، فأنا لا أشك أن هذا يقرأ من كتاب "رياض الصالحين" (للنووي) .. أسأل الله أن يحجب اسم مؤلف الكتاب عنه !!

صورة:

حصلت باكستان على مكافأة فورية لمشاركتها في التحالف الأمريكي ضد ما أسموه "الرهاب"، وذلك بالاعتراف الأمريكي بشرعية الحكومة العسكرية فيها، وبإسقاط جزء كبير من ديونها الخارجية، وحصولها على مساعدات اقتصادية غربية كبيرة.

تعليق:

أسلمة الخبر: حصلت باكستان على (رشوة) فورية لمشاركتها في التحالف (الكافر) ضد (الجهاد الإسلامي)، وذلك بالاعتراف (الكفري) (بنفاق) الحكومة (القمعية) فيها، وبإسقاط جزء كبير من ديونها (الربوية)، وحصولها على (رشوات) اقتصادية (ربوية) كبيرة.

صورة:

إننا لا نهجم الإسلام بل الإسلام هو الذي هاجمنا. إن إله الإسلام ليس هو الرب نفسه أو ابن رب الديانة المسيحية أو العقيدة المسيحية -اليهودية. إنه إله مختلف ، و إنني أعتقد أن الإسلام ديانة قبيحة و سيئة جدا." هذا التصريح نشرته مؤخرا (واشنطن بوست) نقلا عن النفس المعروف فرانكلن غراهام "المستشار الروحي" للرئيس بوش و صديق و ابن صديق العائلة المعروف هو الآخر و الذي يقضي عطلة في المنتزه العائلي لعائلة بوش كل صيف.

تعليق:

قل لكم بأن هذه الحرب ليست صليبية ... ليست صليبية ... ليست صليبية ... ليست صليبية ... ليست صليبية ... ليست صليبية ... ليست صليبية ... ليست صليبية ...

صورة:

طلبت إحدى الدوريات العلمية الأمريكية المتخصصة في القانون والقضاء وإجراءات المحاكم من أستاذ جامعي أمريكي متخصص في دراسات الشريعة الإسلامية والفقه والقضاء الإسلامي أن يكتب مقالة عن : هل يمكن مساءلة مفت ما عن فتواه أمام القضاء في الإسلام ؟ أي : اذا نتج عن أي فتوى يصدرها أي شخص في العالم الإسلامي ضرر ما مباشر أو غير مباشر يلحق بشخص أو بمؤسسة ثقافية أو تجارية أو خيرية .. فهل من حق الشخص أو لمؤسسة المعنية بالأمر مقاضاة صاحب الفتوى شرعا أمام القضاء الإسلامي وتحمله جزءا من المسؤولية بحجة أن الضرر الذي أصاب المتضرر يمكن ربطه بالفتوى ؟

التعليق :

نرى هنا من المكتبات الإسلامية طبع هذه الدراسة القيمة لأنها من فقه الواقع الذي تحتاجه الأمة .. هذا وقد أبدت بعض الأوساط الإسلامية العلمية في إحدى الدول العربية اعتراضها على هذه الدراسة وأصدرت بيان بعنوان: "جتك ستين نيلة يا بوش ، هو أختنا نائمين" !!

صورة:

وزير الدفاع الأمريكي قد صرح قبل انسحاب قوات طالبان من قنذر أنه يجب قتل جميع الأتائب الذين يقاتلون مع طالبان، وألا يسمح لهم بالوقوع بالأسر أو الانضمام لطالبان في الجنوب، و كانت بعض الدول الإسلامية كقطر والسعودية وليبيا وباكستان قد أبدت قلقها من مغير رعاياها في قنذر، قبل أن تتلقى تطمينات من الإدارة الأمريكية بضمان سلامتهم.

تعليق:

اصمتنوا يا حكامنا ، فأبنائكم في أيدي آمنة .. ولا تقلقوا فالإدارة الأمريكية عندها الكثير من الموارخ التي تخطيء هدفها (وربما مسارها) "وما ربك بظلام للعبيد" !!

صورة:

تأتي عملية التوغل والقتل الإسرائيلية في الوقت الذي أعلن فيه بوش في بيان صادر عن الرئاسة الأمريكية عن ترحيبه باستقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي إريل شارون في البيت الأبيض.
وقال البيان: "إن المباحثات ستدور حول مسألة الحملة الأمريكية ضد الإرهاب، والبحث في إمكانية إعادة عملية السلام في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى غيرها من المسائل الإقليمية".

تعليق:

ترتيب ، وإرهاب ، وسلام ... يا سلام .. يا سلام .. أسرع يا بوش قبل أن يفلت الزمام ، فحماس والجهد لا يُربون حمام !!

صورة:

في حوار مع صحيفة جانج الباكستانية قال أيمن الظواهري الرجل الثاني بعد بن لادن و حليفه الرئيسي أن أميركا قامت بقتل 8.8 مليون مسلم في 26 دولة من عام 1980 إلى وقتنا الحالي .

تعليق:

بوش قال: 60 دولة: 8.8 مليون \ 26 = 338.461 قتيلًا للدولة الواحدة.
بافي الدول: 60 - 26 = 34 دولة * 338.461 = 11.507.674 (العدد الباقي من المسلمين لقتلهم حتى تتساوى جميع الدول في القتل) يعني بمعدل 338.641 شخصاً للدولة .. ولهذا أسرعت البحرين بالموافقة على إرسال قواتها إلى أفغانستان ، وذلك حتى لا ينقرض الجنس البحريني من الوجود !!

صورة:

قال بوش في لقائه مع العسكريين الأمريكيين في قاعدة "فورت كامبيل" بولاية "كنتاكي" الأمريكية:
"سنحارب الإرهابيين، وسنحارب كل من يقدم لهم العون في كل مكان وأي زمان.. إن أميركا لديها رسالة لدول العالم؛ إذا كنت تؤوي إرهابيا، فأنت إرهابي.. إذا كنت تدرب أو تسلح إرهابيا، فأنت إرهابي.. إذا كنت تطعم أو تمول إرهابيا، فأنت إرهابي، وسوف تكون مسؤولاً أمام الولايات المتحدة وأصدقائنا، حتى يتم القضاء على الإرهاب الذي يهدد الحضارة".

تعليق:

واستجابة لهذا الأمر السامي من ولي أمر (المنافقين) .. تقرر إلغاء بعض الأحاديث من المناهج الدراسية .. منها: "إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانع يحنسب في صيغته الخير، والرامي به، ومنبله" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ) ، وحديث مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... أَضَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ" (أحمد و الحاكم) وحديث "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) .. وقد بدأت المصانع الأمريكية بتصنيع براقع على أحدث الماركات العالمية (كالفين كلاين) لرجال أمتنا ، فقد صدر قرار بأن يتجمل الرجال بالبراقع ويجلسوا في البيوت !!

صورة:

في الصنداي تلغراف كتب ستيفن سكورات مقالا بعنوان "المسألة كلها بدأت من العربية السعودية"، وجاء فيه "وعليه فيجب أن نسأل أنفسنا ما الذي جعل هؤلاء الأفراد وحوشا؟ إن الكثير منهم سوف يحيونك بكلمة واحدة، إنها الوهابية، إنها صنف متوتر من الإسلام، إنها حركة عنيفة، أنها قليلة الاحتمال شديدة التعصب، لقد ظهرت في العربية السعودية، كما أنها النظام الرسمي لدول الخليج، ثم إن الوهابية هي الاتجاه الأكثر تطرفا في الحركة الأصولية، إنها تطالب بالعقاب حتى الموت لممارسة السكر أو المحرمات الخبيثة، وتدين من لا يصلون بوصفهم كفارا" ثم قال: "إن العربية السعودية هي المسبب الوحيد الأكثر أهلية والداعم للراديكالية والعقائدية والتعصب الرئيسي في الإسلام". وجاء في النيويورك تايمز "إن المدارس السعودية هي التي صنعت الإرهاب من خلال بث الأفكار المتطرفة المعادية للغرب في عقول أبنائها، وإن كتب الدين الدراسية في المدارس السعودية تحتوي على تحذيرات للمسلمين من تكوين صداقات مع اليهود والمسيحيين لأنهم أعداء لهم". وفي صحيفة شيكاغو تريبيون مقال جاء فيه "أن الوهابية هي منبع الأصولية الإسلامية الحديثة، وأن السعودية اليوم هي مصدر الراديكالية الإسلامية، وما دامت أموال النفط هي التي تمول النفوذ الوهابي وتعمل على نشره فستبقى للأصولية الإسلامية قاعدتها المالية والسياسية".

التعليق:

وقد احتج أحد المسؤولين في الحكومة المذكورة على عدم دقة ومصادقية هذه التحليلات.. وقال: "إن الوهابية تعلم المسلمين فن تطير الحمام، وتربية الدجاج والأنعام" .. وأضاف "إن الوهابية حركة لا أصولية.. لا سلفية.. لا منهجية.. لا جهادية.. لا دعوية.. لا علمية.. لا حركية... بل هي حركة صوفية، قوقعية، روحانية.. وهذا ما يدرس أبنائنا في المدارس اللادينية.. الدارونية.. الأفلاطونية" إنتهى كلامه، هشم الله عظامه!!

صورة:

جاء على لسان جوزف بيدن - رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الأمريكي في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية قوله "إنه يجب إبلاغ المملكة العربية السعودية بضرورة التوقف عن دعم المدارس الدينية التابعة لها، وإلا ستكون هناك عواقب وخيمة لها ولغيرها.."

تعليق:

ممكنة الحكومة السعودية!! المطاوعة يقولون بأنها أهملت المدارس الدينية، والكفار يقولون بوجوب توقفها عن دعم المدارس الدينية!! ولا بد من التعليم، فإما أن تدعم المدارس الدينية أو تدعم المدارس اللادينية.. الحرمين في السعودية.. والدولة إسلامية.. ولاكنها أوامر أمريكية.. ولم تُحل القضية.. وللحديث بقية!!

صورة:

أعلنت الولايات المتحدة أنها أبلغت روسيا ودولا أخرى أنها تعارض الاعتراف عمليا بسلطة الرئيس برهان الدين رباني في كابول، وأعرب مسؤول أمريكي عن قلق الإدارة الأمريكية بشأن الدول التي تسارع إلى إقامة علاقات مع ما يعرف بحكومة رباني معتبره حكومة رباني غير قابلة للاستمرار.

تعليق:

"وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا"

صورة:

صبح مسؤول كبير في مكتب التحقيقات الفدرالية FBI ، لصحيفة الواشنطن بوسط ، انه بعد مضي اكثر من شهرين من التحقيقات في حادث تفجيرات 11 سبتمبر اتضح انه ليس لتنظيم القاعدة أى صلة بالموضوع و الشيء الذي يمكن قوله انه لا يوجد أي دليل على تورط القاعدة و تبين أن المنفذين قاموا بالهجوم بتخطيط من انفسهم .

تعليق:

"صَحَّ النوم" ويقولون الملا عمر لا يفهم في السياسة الدولية !!

صورة:

وافقت شركة والت ديزني على الدعوة التي وجهتها الحكومة الأميركية للمساهمة في جهود الحرب التي تخوضها ضد ما تسميه الإرهاب. وقالت الشركة إنها سترسل مجموعة من أفلامها وممثلاتها لتسلية الجنود في جبهات القتال. وكان مسؤولون في الإدارة الأميركية اجتمعوا مع كبار مسؤولي والت ديزني وفي مقدمتهم الرئيس التنفيذي للشركة مايكل إيسنر في بيفرلي هيلز لمعرفة الكيفية التي يمكن أن تساعد بها هوليوود الحكومة الأميركية بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة. وقال رئيس الشركة إن "أحد مصادر قوتنا هو قدرتنا على التواصل مع عدد كبير من الناس في الولايات المتحدة وعبر العالم، ولذا فإننا نتحرك على عدة جهات لكسب الرأي العام العالمي في معركتنا".

تعليق:

ماكل إيسنر رئيس شركة والت ديزني: "إن أحد مصادر قوتنا هو قدرتنا على التواصل مع عدد كبير من الناس في الولايات المتحدة وعبر العالم، ولذا فإننا نتحرك على عدة جهات لكسب الرأي العام العالمي في معركتنا" بقي أن نعرف أن "ماكل إيزنر" هذا يهودي صرف ومغضب ليهوديته ... و "والت ديزني" هذه هي التي تنتج أفلام الرسوم المتحركة لأطفالنا المساكين !!

صورة:

تم إنشاء مراكز لقوات الأمن الأمريكية "إف بي آي" في المطارات الباكستانية وقد بدأت العمل في مطار كراتشي وتهدف هذه المراكز إلى القبض على أي مشبوه أو مطلوب من قبل الولايات المتحدة وقد تم فتح المراكز بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات الباكستانية المختلفة حيث يقومون بفحص جوازات السفر وصحتها والتأشيرات والتدقيق في الأسماء المطلوبة.

تعليق:

اليوم المطارات ، وغداً الوزارات ،.. ثم توزّع الدولارات ، فتؤخذ العقارات .. ثم تُهدم العمارات .. فتُصادر الخيارات وبعدها تُكشف الستارات .. ثم تُصدر القرارات لأجل عيون المقرّاءات .. ثم يُنادى في البيوتات "الثعلب فات فات.." !!

صورة:

قال أكاديمي سعودي "ان منهج بعض المدارس سيطر على عقول الطلاب وسخرهم ليكونوا أدوات متحركة .. في أيدي عصابات من المدرسين ومن غيرهم من الاشخاص نذروا انفسهم لهذه المهمة".

وبيع القول "مظاهر استدراج الشباب كثيرة الى تلك المدارس والنوادي الدينية وتحت مسميات عديدة في ظاهرها حق وفي باطنها باطل، بعضها يسمى نادي تحفيظ القرآن الكريم والآخر نادي النشاط المدرسي الى غير ذلك من التسميات".

" وهذه العصابات تخطط لسلب عقل الطالب والتغريب به ليتبع شيخه او أميره الديني من دون اعتراض، وفي النهاية يصبح ضحية له يمكنه من خلالها الزج به في أي عملية تخريب بعد ان يقنعه بان ما يفعله الطالب هو جهاد في سبيل الله".

تعليق:

إما أن يكون هذا الأكاديمي تخرج من المدارس غير الوهابية ، أو أن رامسفيلد أُعطي الجنسية السعودية !!

صورة:

جانبية رجل الغار، عنوان لمقال نشر بالانجليزية للكاتب الجريء A,N, WILSON في جريدة «المعيار المسائي» البريطانية. يقول الكاتب: ان الدرس لم يكن في امننا وانما كان في ايماننا، نحن هدمنا قوة العراق ولكن الاسلام بقي، والآن ضربنا افغانستان والاسلام يقاوم وبقي، ثم يستدرك قائلاً: ولكن اذا هدمت حضارتنا المادية فماذا سيبقى لنا؟

تعليق:

سبقى "نار تلظى ، لا يصلها إلا الأشقى ، الذي كدّب وتولّى"

صورة:

في مقال نشره الكاتب: ديفيد ماكلورين، وهو قس كاثوليكي روماني وكاتب يعيش في روما في صحيفة التيلغراف البريطانية تحت عنوان «الاسلام لديه القوة والنقاء اللذان فقدتهما المسيحية».

يقول: «وقد اوردت صحيفة لاريبابليكا في روما ان حوالي سبعين الف شخص قد تحولوا الى الاسلام، هذه احصائية مذهلة، منذ 11 من سبتمبر زاد الاهتمام بالاسلام وارتفعت مبيعات الكتب عن الاسلام، فلماذا يحدث هذا؟» ... يختم القس الكاثوليكي مقاله بـ «ان هذه الحرب كبقية الحروب، لا يمكن مقاومتها بالقنابل والرصاص فلدينا منها الكثير، ولكن ما نفقده هو المعتقدات الراسخة».

تعليق:

أبشرك يا ديفد بأنكم لن تجدوا – إنشاء الله - أرسخ من جبال الهندوكوش لتتعلموا صلابة المعتقدات ورسوخها ... والأسود القابعة في كهوفها خير أساتذة لهذه المناهج !!

صورة:

يعبر بعض المراقبين السياسيين مشاركة ألمانيا أمريكا الاستعداد لأي ضربة ضد الصومال، هو ضمن الإصرار الأوروبي على عدم انفراد واشنطن بصياغة النظام العالمي ضمن حملتها ضد ما تسميه "الإرهاب"، وهو ما بدا واضحاً في احتضان مؤتمر الفصائل الأفغانية الذي انعقد حالياً في بون.

وأضاف المراقبون أن فرنسا هي الأخرى ربما سيكون لها موقف مشترك في أي تحركات أمريكية في منطقة القرن الإفريقي، لا سيما في ضوء المصالح العليا لباريس في هذه المنطقة الهامة.

تعليق:

المرب = الإنفراد ، الإنفراد = المصالح ، إذًا: الضرب = المصالح ... لو كان حكامنا من حملة الشهادات لفهموا هذه المعادلات !!

صورة:

يُذكر أن مجلة "نيوزويك" الأمريكية قد توقعت أن تكون الصومال الهدف القادم للولايات المتحدة بعد أفغانستان، مؤكدة أن القوات الأمريكية قد تستهدف منشآت يشتبه بإيوائها ما أسمته بـ "إرهابيين" في هذا البلد، وذلك في إطار حملتها لمكافحة الإرهاب.

تعليق:

مرّة تدخل الصومال وتقول: مساعدات إنسانية ... ما نفعت . قالت منظمات إرهابية !! لكن في أفغانستان قالت: إرهاب و مساعدات إنسانية .. فإذا خابت الأولى ما تخب الثانية !!

صورة:

كان رئيس الحكومة الانتقالية في الصومال "عبدي قاسم صلاّد حسن" قد طالب واشنطن في تصريحات له بتقديم إثباتات لتدعيم اتهاماتها لمجموعة "البركة"، التي اتهمها الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنها من "ممولي الإرهاب".

تعليق:

هذا الأخ كان في سبات عميق .. يا أخي ولّى زمان الإثباتات .. الآن "إما أن تكون معهم أو تكون معهم" وإذا كان هذا لا يرضيك فابحث عن كهفٍ يأويك !!

صورة:

أوضح رباني أن "النظام الملكي الغي في كل مكان في العالم. فلماذا اعتماده مجددا في أفغانستان؟".
والهرب عن تمسكه بالديموقراطية.

تعليق:

هذا صار له زمان ما زار الدول العربية !!

صورة:

بدأ اتحاد ملاك حدائق الحيوان في الولايات المتحدة حملة تبرعات لمصلحة حديقة حيوان كال التي كانت إحدى ضحايا الحرب في أفغانستان .. وقال المسؤولون أن التبرعات تشمل توفير الغذاء و المأوى و الرعاية الصحية للحيوانات و الطيور القليلة التي ما زالت موجودة بالحديقة ، و تأهيلها و استعادة جاذبيتها لأبناء الشعب الأفغاني.

تعليق:

الماجيك لهم طاجيكستان ، والأوزبك لهم أوزبكستان ، والهزاره لهم إيران ، والبشتون لهم باكستان ، والحيوانات لهم الأمريكان . !!

صورة وتعليق 5/5

صورة:

يقول أحد الأفغان: "إننا نعاني مرارة الحرب الأمريكية على أطفالنا ونسائنا، بخلاف الفقر الشديد والجوع الذي يعاني منه اللاجئون، إلا أن أكثر ما يؤلمنا هو مصير إخواننا العرب". وأكد محمد بشير: "لم نتأسف على ما حدث للشعب الأفغاني مثلما أسفنا على ما حدث لإخواننا العرب والباكستانيين على يد بعض اللصوص وقطاع الطرق وبأيدي قوات الجنرال دوستم الذين استغلوا حالة الهرج التي عصفت بأفغانستان بعد سقوط نظام طالبان". وأضاف "أن أفاد الشعب الأفغاني يحملون في قلوبهم الحب والتقدير لأسامة بن لادن، حتى إن البعض قال: أبناءنا فداء لأسامة، وأعلنوا رفضهم لتسليمه للولايات المتحدة الأمريكية". وأنهى بشير حديثه قائلاً: "أتمنى أن أقاتل للدفاع عنهم".

تعليق:

يبدو أن محمد بشير كان صائماً منذ شهرين ولم يذق الهامبرجر الذي ألقته الطائرات الأمريكية !! اللهم تقبل صيامه وأجعل مدخله من باب الريان وأكثر من الصائمين الأفغان.

صورة:

رفض "كنتون كيث" الناطق باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إجراء التحقيق (في مذبة جانجي)، في مؤتمر صحفي عقده في "إسلام آباد" وقال: "إنه ليس من الضروري إجراء تحقيق فيما جرى؛ حيث إنه ليست هناك أدلة تشير إلى أن قوات تحالف الشمال قد قتلت الأسرى العزل، أو أنها قد أعدموا الأسرى بالجملة في مزار الشريف أو كابول أو قندز، أو في أي مكان آخر"، كما أصر في مؤتمر سابق على أن القصف الأمريكي "لم يكن مذبة، ولم يكن انتقاماً".

تعليق:

نعم ، لقد قتل المجاهدون من الطالبان أنفسهم رمية بالرصاص من على بعد نصف كيلومتر؛ وذلك بإطلاقهم الرصاص ثم الجري سريعاً لمسافة نصف كيلومتر وتلقي الرصاص بصدورهم .. كما لم تنسى الطائرات الأمريكية نشر باقات الزهور على جثث المجاهدين.

صورة: وتعليق داخل الصورة:

طلبت منظمة العفو الدولية بإجراء تحقيق في الأسباب التي أدت إلى اندلاع التمرد، وفيما وصفته "بتناسب الرد الذي قام به التحالف الشمالي والقوات الأمريكية والبريطانية"، حيث ذكرت "الجارديان" البريطانية السبت 1-12-2001م أن المنظمة وجهت عشرة أسئلة حول معركة حصن "قلعة جانجي" هي: (اكتفيت بالرد على ستة أسئلة)
س: لماذا لم يتم نزع سلاح مقاتلي طالبان بدقة؟
ج: لأن التحالف الشمالي لم يستطع إخماد جلودهم !!
س: هل كانت استجابة قوة الحراسة مناسبة؟ وهل كانت قوة الحراسة هذه قليلة العدد، كما نص بذلك اتفاقات جينيف؟
ج: نعم ، كانت قوة الحراسة مناسبة: 1000 منافق مدججين بالأسلحة لكل مجاهد (مع العوف والحدز) !!

س: مَن أمر الطائرات بقصف القلعة؟ ولماذا؟
ج: هذه أسرار عسكرية لا تُذاع ، على غرار أسرار المبنى التجاري !!
س: هل كان يمكن احتواء هذا الموقف دون استخدام هذا العنف؟
ج: نعم ، ولكن من العار على الإرهابيين أن يذهبوا بدون عنف ، وإلا فكيف يحتفظون باللقب !!

س: أين هؤلاء الذين قتلوا، وهم مقيدون؟
ج: "فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ، لَهَا قَتَادِيلٌ مُعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَتَادِيلِ.." (إنشاء الله) [مسلم]!!
س: هل تمت بعض الإعدامات؟
ج: أبداً .. المسألة وما فيها أن هؤلاء الاسرى انتحروا بأنفسهم والدليل .. الدليل .. آه
"انظروا الشريط المخبأ في كهف في جبل في مكانٍ ما" !!

صورة:

طلب رئيس وفد تحالف الشمال في مؤتمر بون يونس قانوني من الولايات المتحدة الاسحاب من أفغانستان بعد القضاء على ما أسماه بالإرهاب. وقال قانوني في تصريحات لمجلة فوكس الألمانية "عندما يتم القضاء على الإرهاب في أفغانستان أظن أنه على الولايات المتحدة أن تشن حربها في مكان آخر".

تعليق:

معنى البون في اللغة :البعد والفراق والشتات .. ومعنى كلام قانوني: عندما يسجد الأفغان للمليب وبأكلوا الخنزير ويشربوا الخمر وينتشر الزنى .. عندها يجب على أمريكا أن تبحث لها عن مكان آخر لنشر ديمقراطيتها !!

صورة:

غارت طائرة شحن روسية موسكو في طريقها الى كابول وهي محملة بنحو 37 طناً من المساعدات الانسانية الى المواطنين في افغانستان .وذكرت شبكة سي ان ان الاخبارية ان طائرة روسية اخرى سوف تتوجه الى افغانستان وعلى متنها نحو 40 طناً من المساعدات الانسانية للتخفيف من معاناة المواطنين الأفغان.

تعليق:

يكفي .. تكاد قلوبنا تتفطر من الرقة وتذوب في بحر هذه المكرمات العظيمة .. كفى يا بوتين .. كفى .. فإن جميلك وإحسانك قد أحجل المسلمين .. لقد فرشتم أرض أفغانستان بملايين الأنغام (أقصد باقات الزهور) ، واليوم مساعدات إنسانية !! كفى .. كفى !!

صورة:

في خطوة لتكريس التعاون الأمني والقضائي بين مصر والولايات المتحدة، وقع أحمد ماهر، وزير الخارجية المصري في واشنطن مع نظيره الأميركي كولن باول اتفاقية للتعاون القانوني والقضائي بين مصر والولايات المتحدة تستهدف توحيد بعض المعايير القضائية بما يخدم التعاون بين البلدين.

تعليق:

" توحيد بعض المعايير القضائية" الحمد لله .. أخيراً أمريكا وافقت على تطبيق الشريعة الإسلامية !!

صورة:

وأشار مراقبون مصريون إلى أن هذه الاتفاقية تستهدف بشكل أساسي ملاحقة المنظمات الأصولية، بما لا يتعارض مع القوانين الخاصة المعمول بها في كل من البلدين، وجدير بالذكر أن هناك تعاوناً أمنياً منذ سنوات بين الولايات المتحدة وعدد من البلاد العربية، في مقدمتها مصر المعنية بالملف الأصولي منذ عقدين على الأقل، وصاحبة تجربة هامة في هذا المضمار.

تعليق:

" بما لا يتعارض مع القوانين الخاصة المعمول بها في كل من البلدين " يقصدون الحرية الفكرية ، وحرية الرأي ، والديمقراطية ، وحقوق الإنسان ... إلى آخره !!

صورة:

بعد تسع ساعات من العملية الإستشهادية المزدوجة في القدس الغربية تمكن فلسطينيون مسلحون من القضاء على إسرائيلي مسلح بعدما توغلوا داخل منصة تدريب على الرماية بالأسلحة النارية في قطاع غزة. و ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن المهاجمين تمكنوا من جرح خمسة جنود صهاينة عندما أطلقوا النار في اتجاه سياراتهم خلال عملية المطاردة التي تلت مقتل الإسرائيلي بينما ذكر ناطق باسم الشرطة بأن التبادل الكثيف لإطلاق النار منع سيارات الإسعاف من الوصول إلى مكان العملية لإسعاف الجرحى. و يقع المكان بين مستوطنتين يهوديتين فيما يبدو أن منفذي العملية تمكنوا من الانسحاب بسلام رغم غلق المنطقة من قبل قوات الأمن و الجيش الصهيونيين

تعليق:

إيش جاب خطاب إلى فلسطين !!

صورة:

و بناء على التهديدات التي تهاطلت ليلة أمس و اليوم من الصهاينة و حلفائهم الأمريكيين على سلطة عرفات على الأخيرة أن تشن حرباً مفتوحة على التنظيمات الفلسطينية المسلحة أو المعارضة سياسياً لنهج "السلام" و إلا أنها ستعامل ككيان "إرهابي" بقرار إسرائيلي رسمي مدعوماً من الغرب. و يؤشر إلى ذلك بصفة جادة تصريح كاتب الدولة للخارجية كولن باول "المعتدل" بين الجمهوريين المحافظين بأن "ساعة الحقيقة" قد حانت بالنسبة لعرفات ليقمع الفلسطينيين

تعليق:

يعني إذا لم يقتل نصف شعبه فسيكون إرهابي ، وإذا قتل نصف شعبه فسيطلب النصف الآخر الثأر ويصبح إرهابياً فعليه أيضاً قتلهم ، ثم يطلب فلسطينيو المهجر الثأر لمقتل أقربائهم فعلى أبو عمار ان يتعقبهم في دول العالم لقتلهم حتى لا يكون إرهابياً !! "أبوعمار .. يا أبوعمار .. هيا إلى العمل " (لا يزعل منا الرئيس السوري).

صورة:

انضمت مشيخة الأزهر في مصر اليوم الاثنين الى قائمة المنددين بالعمليات الانتحارية التي استهدفت أماكن عدة في إسرائيل موقعة العديد من القتلى في اليومين الماضيين وادانتها دول عدة بينها مصر والاردن في العالم العربي. وندد شيخ الأزهر سيد محمد طنطاوي، رداً على سؤال حول العمليات الانتحارية التي اوقعت حوالي 30 قتيلاً في إسرائيل اليومين الماضيين بـ "العدوان على المدنيين الأبرياء من أي جهة أو طائفة أو دولة". وقال طنطاوي خلال لقائه المراسلين الأجانب ان "شريعة الاسلام تصون النفس الانسانية وتعتبر من يعتدي عليها بقتلها ظلماً وعدواناً كأنه قتل الناس جميعاً (...). وباسم الشريعة نرفض وندين العدوان على الأبرياء من المدنيين".

تعليق:

ما أ نقول؟؟ إذا قلنا شيء ، قالوا: العلماء أعلم بأحكام الشرع منكم !! وفي رواية أخرى: "المشايع أ بخص"

صورة:

السي آي إيه طلبت من السلطات السعودية أن تتعاون في مراقبة لقاءات محتملة يعيدها "زعماء إرهابيين" خلال موسم الحج السنة المقبلة !! السي آي إيه طلبت من السعوديين تسهيلات من اجل مراقبة موسم الحج !!

تعليق:

يعني ال سي آي إيه سيقومون بسقاية الحجاج وبالرفادة !! وربما تُسلم لهم مفاتيح الكعبة لأل الإرهابيين عندهم مفاتيح إضافية وقد يعقدون الإجتماعات في جوف الكعبة !! وإلى الآن لا أدري هل وافقت الحكومة السعودية على هذه الطلبات أم أنها تكون مع الإرهاب!!

صورة:

صاح جندي أميركي أصيب في الحرب الشريسة على أفغانستان بأن ما يذكر عن عدم سقوط ضحايا أميركيين في افغانستان من الأكاذيب و هدد بكشف ذلك أمام مجلس الشيوخ الأميركي ... وقال جندي المارينز الأميركي أنه رأى بعينه ستة من زملائه يقتلون ، وقال الرقيب راندي ميلر أن ما ذكره وزير الدفاع الأميركي رامسفيلد عن مقتل جندي واحد حتى الآن هو أكاذيب ...

تعليق:

أظن أن هذا الجندي كان يحشش مع جنود دوستم وهو يقول هذا الكلام ، وإلا فهل من المعقول أن يموت جندي أمريكي !! وقد صرح البنتاجون بأن الذين رأهم هذا الجندي بعينه ربما يكونون جنود يشبهون الأمريكيان أتوا من المريخ !!

صورة:

التخلص من لصوص الإغاثة شرط في تقديم المساعدات الأفغانية ، إختيار مجلس أعلى أفغاني شرط في تقديم المساعدات الأفغانية ، الإتفاق في ما بين التحالف الشمالي شرط في المساعدات الأفغانية ، إشراك النساء في قيادة البلاد شرط في المساعدات الأفغانية ، ضمان حقوق المرأة شرط في المساعدات الأفغانية ، التخلص من زراعة المخدرات شرط في المساعدات الإنسانية ..

تعليق:

الطيران في الهواء .. والمشي على الماء .. وقلب الأرض فوق السماء شرط في المساعدات الإنسانية !!

صورة:

دعت الكويت امس الاحد الاسرة الدولية الى ممارسة ضغط "بجميع الوسائل" على العراق كي يطبق قرار مجلس الامن الدولي 1382 . وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح عقب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء "مطلوب من دول العالم تطبيق هذا القرار بجميع الوسائل". واضاف "ان العراق يعتبر دولة خارقة عن القانون فهناك قرارات صدرت بحق العراق ولم ينفذ عشرها". واوضح ان "العراق يعتبر من الناحية الفنية متتهكا لقرارات مجلس الامن" مؤكدا ان "معاقبته على عدم تنفيذ القرارات متروك لمجلس الامن".

تعليق:

ونقلت صحيفة إسلامية إرهابية هذا الخبر بصيغة أخرى: دعت الكويت أمس الأحد (الدول الكافرة) الى ممارسة (الظلم) "بجميع الوسائل" على (شعب العراق المسلم) كي يطبق قرار مجلس الامن الدولي 1382 (المخالف لشرع الله). وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح عقب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء "مطلوب من دول العالم (الكافرة) تطبيق هذا القرار (الجائر) بجميع الوسائل" (بما فيها قتل أطفال العراق). وأضاف "ان العراق يعتبر دولة خارجة عن القانون (الكافر) فهناك قرارات صدرت بحق العراق ولم ينفذ عشرها (من تجويع للمسلمين وقتل للأطفال) . وأوضح ان "العراق يعتبر من الناحية الفنية" منتهكا لقرارات مجلس الأمن (الكفرية) " مؤكدا ان "معاقبته على عدم تنفيذه القرارات متروك (للكفار).

صورة:

رفعت ضابطة أميركية أول دعوى قضائية على وزير الدفاع الأميركي دونالد رمسفيلد لفرضه الحشمة في الملابس وتأكيده على المجندات الأميركيات العاملات في المملكة العربية السعودية ضرورة احترام التقاليد الإسلامية. وأكدت وزارة الدفاع الأميركية ضرورة الالتزام بهذه التعليمات عند خروج الأميركيات من قاعدتهن العسكرية. ووفقا لما جاء في الدعوى المقدمة من المقدم مارثا مكسالي يمكن محاكمة الأميركيات العاملات في الجيش الأميركي عسكريا إذا خرجن من قاعدة الأمير سلطان الجوية دون مرافق ودون ارتداء العباءة أو عند قيدهن السيارة.

تعليق:

صديقت ، فليس عليها لبس الحجاب ، وإنما على الرجال الذين أتت هذه الأميركية لحمايتهم أن يلبسوا البراقع ، فهم أولى بها منها.

صورة:

التزم مكتب تسجيل المواليد في أوكرانيا بتغيير اسم المواطن الأوكراني إلين ساليدي إلى أسامة بن لادن و في مؤتمر صحفي عقده هذا المواطن الأوكراني سئل عن دوافع تغيير هذا الاسم فقال : إني أكن كل الحب و التقدير لهذا الشخص لأنه الوحيد الذي تحدى أميركا التي تحاول دائما فرض قيمها و نظامها السياسي و طريقة حياتها على العالم أجمع . فأسامة أعين أنه مستعد للموت في سبيل الوقوف أمام الهيمنة و الإستكبار الأمريكي و أحيي بن لادن لشجاعته في شن الحرب ضد الإستكبار الأمريكي.

تعليق:

وقال رئيس مخابرات دولة عربية: "آه بس لو كان ده مواطن عَندنا كُنت عَيَّرت جِلْدَه مُشْ اسْمُه" !!

صورة:

ويُعرف الاتحاد الأوروبي الإرهاب الآن بأنه: أعمال ترتكب بهدف ترويع الأهالي أو إجبار حكومة أو هيئة دولية على القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بعمل ما أو "تدمير الهياكل الأساسية السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لدولة أو لهيئة دولية أو زعزعة استقرارها بشكل خطير". وتشتمل هذه الفئة الثالثة على أعمال الاختطاف واحتجاز الرهائن وإنتاج وحيازة واستخدام أسلحة ومتفجرات وإجراء أبحاث على أسلحة بيولوجية وكيميائية. كما اتفق الوزراء على وضع تعريف مشترك للجرائم المرتبطة "بالأنشطة الإرهابية". وتشمل هذه الجرائم الابتزاز وتزوير الوثائق والسرقة بغرض القيام بعمل إرهابي.

ويوجب الاتفاقية تكون الجماعة الإرهابية جماعة ذات هيكل يضم أكثر من شخصين تألفت عبر فترة من الزمن "وتتحرك بشكل منسق لارتكاب جرائم إرهابية".

تعليق:

وأشّر شارون بأن هذا التعريف معادٍ للسامية !!

صورة:

خاص الخطباء الرسميون في كل من السعودية و مصر علي إدانة العمليات الإستشهادية (ضد اليهود) و تحريمها من منظور شرعي على غرار شيخ الأزهر محمد طنطاوي الذي أفتى بعدم جواز التعرض لحياة "المدنيين" بمن فيهم المستوطنين اليهود في فلسطين.

تعليق:

زاهم الله حرصاً على نُصرة قضايا الأمة اليهودية .. (عفواً: أقصد الإسلامية) المصيرية !!

صورة:

أفادت صحيفة (واشنطن بوست) مؤخراً أن قادة دول مثل الأردن و مصر و السعودية أضحو لا ترددون في "نصح" عرفات بالجام الحركات الجهادية حتي "يحافظ على فرص العودة إلى مسار السلام و تجنب عزلة دولية" بعد العمليات الأخيرة. و أشارت الصحيفة أن قيادات الدول العربية التي تلعب عادة دوراً دبلوماسياً في مسلسل الحوار في الشرق الأوسط امتنعت هذه المرة عن توجيه النقد المباشر لإسرائيل بعد قصفها العنيف لمناطق الحكم الذاتي، في حين أنها حثت الطرفين على السعي لتضييق دائرة "العنف".

تعليق:

إنما الدين النصيحة !! والجهاد في وقت "السلام" مكروه ، وقد يصل إلى درجة الحرام ، فالله الله يا حماس ويا جهاد في دماء الأبرياء من "بني عمومهم" !!

صورة:

نشرت صحيفتا نيويورك تايمز و واشنطن بوست الأمريكيتان مقالات تهجمت فيها على ما أسمتها بالأنظمة العربية "المعتدلة" -تقصد مصر و السعودية و الأردن- على خلفية الحرب الدائرة "ضد الإرهاب" و الأحداث في فلسطين المحتلة. و يبدو أن نيويورك تايمز أرسلت من اليمن العربية إلى منطقة بريدة في السعودية حيث نقلت في تقرير لها ما يقوله الشيخ حمود الشعبي في مسجده من فتاوى ضد من يوالي الولايات المتحدة في حربها ضد المسلمين. و يظهر من معد التقرير أنه يحرص على "تنبيه" النظام السعودي و لفت نظره إلى "بريدة المتمردة" حيث لأمه ضمناً على "التردد" في التعامل مع "المعارضة" على حد قوله. كما سعت الصحيفة نقلاً عن "دبلوماسيين سعوديين" للإيحاء بأن السلطات في السعودية "عاجزة" عن إسكات أصوات اكتسبت شعبية كبيرة في الداخل و الخارج بفضل "مبادراتها للغرب" مثل الشعبي إلى درجة أنها تنقل أقوالهم على الإنترنت و توزع كتاباتهم في الداخل دون أن تتعرض للمنع.

تعليق:

ماقلت لك يا أبو عبدالله بأن بريدة "مركز الإرهاب العالمي" !! لكنك ما صدقتني !!

صورة:

استبعد تيسير علوني قيام طالبان بتسليم بن لادن إذا قتل الملا عمر ، مشيراً إلى انه توجد شخصيات مرموقة من حركة طالبان تردد في مجالسها الخاصة أن الملا عمر أمير المؤمنين لو فكر وقرر بتسليم بن لادن لكانت أول من يرفع السلاح في وجهه وهذا الرأي فيه إجماع من الطلبة .

تعليق:

الحمد لله أن الملا عمر قد تطعم ضد العدوى "العَرَفاة" المنتشرة في أفغانستان !!

صورة:

في منطقة شمن الباكستانية الواقعة على الحدود الأفغانية ، جاء تجار العميل جل آغا وحاولوا شراء بعض الشباب بالمال للقتال معهم ، وقاموا بشراء أحد الشباب عمره 23 عاماً ، وأثناء المعارك قتل هذا الشاب ، وأحضروا جثته لقبيلته التي أخذتها إلى والده فلما جاءوا إلى والده ليعطوه جثته أخذ برجل ابنه القاتل وسحبه على وجهه ورماه بعيداً ، وقال "باع نفسه للكفار فقتل ، كان أشرف له لو أنه قتل مع المسلمين" ورفض أن ينسب الولد له فيها بعد .

تعليق:

لو صار هذا خليفة للمسلمين ليوم واحد فقط ، لأطلقنا على هذا اليوم "يوم السحب العالمي".

صورة:

أكدت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري أنه لا يجوز للجامعة الأمريكية فرض حظر مطلق أو منع تام على الطالبات المرتديات للنقاب أو الخمار من الدخول للجامعة. وقضت المحكمة المصرية السبت 8-12-2001 برئاسة المستشار "عبد الله أبو العز" نائب رئيس مجلس الدولة وعضوية المستشارين: حمدي مرسى، وصبحي العجمي بوقف تنفيذ قرار رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة بمنع طالبة منتقبة "إيمان طه الزيني" من دخول الجامعة والتردد على مكتبها. وقالت المحكمة: إن حرمان الطالبة من دخول الحرم الجامعي وانتردد على المكتبة مخالف للدستور والقانون؛ لأن إسدال المرأة النقاب أو الخمار على وجهها غير محظور شرعاً.

تعليق:

"إسدال المرأة النقاب أو الخمار على وجهها غير محظور شرعاً" ما هذه الجرأة في الحق .. شكراً لرئيس الأزهر على التعديلات الجديدة في المناهج !!!

صورة:

عض مكتب التحقيقات الفيدرالي واتحاد مناهضة التشهير (اي دي ال) مكافأة بقيمة 2500 دولار لمن يدلي بمعلومات قد تؤدي إلى القبض على رجلين قاما بمهاجمة الطالب السعودي (في ولاية كاليفورنيا) . وقالت رئيسة اتحاد (اي دي ال) للجاليات جولي سالتون لوكالة الأنباء السعودية في لهجة تملؤها الاستخفاف بعقول المسلمين أنه بالإضافة إلى أن الحائزة ستحفز الناس للتقدم بالمعلومات فإنها أيضاً ستجعلهم يدركون بوجود جرائم الحقد وأن تلك الجرائم لن يتم القبول بها.

تعليق:

من أدلى بمعلومات مفيدة عن ابن لادن يحصل على 25 مليون ، وهذا يُدفع لمن أدلى بمعلومات عن المعتدين عليه 2500 دولار .. (إذا اعتديت عليهم فأنت تساوي 25 مليون دولار

عنهم ، وإذا اعتدوا هم عليك فلا تساوي أكثر من 2500 دولار) هل عرفتم الآن كيف يُقوّم الرجال !!

صورة:

نشرت وكالة اسوشيتدبرس أمس صوراً من حفل أقيم في مطار قندهار.. فعلى أطراف المدينة أقيم الحفل الصاخب ، الذي اقتصر حضوره على جنود البحرية الأمريكية المارينز ، الذين أقاموا مؤخراً قاعدة عسكرية في هذا المطار بعد انسحاب قوات طالبان ، وأحييت هذا الحفل الموسيقى الصاخبة فرقة جلبت خصيصاً من أميركا بالطائرات للترويح عن الجنود ، وقضى الجنود الأمريكيون نحو ساعتين من المرح على إيقاع الموسيقى الراقصة التي قدمتها فرق دالاس كاوبويس.

تعليق:

وبنائب المطار بيت من الطين فيه طفل صغير ، ينظر إلى الأنوار التي تُنير ، من بعيد قبر أمه التي تمزقت أشلائها ، واخته الصغيرة التي تدلت أمعائها ، وأبوه الذي جمع أهل القرية أصرافه بالمنماجل ، ليُدفن في الحفرة التي نبشتها القنابل .. والصغير يرقص على أنغام الحليب ، وقد أرسل له الجنود قطعة الحلوى و كأس من حليب ، سكب الطفل الحليب في إناء صخري مثلث ، يسقي به كلبه الأعرج الصغير وهو يلهث .. والطفل ماض في رقصه حتى سقطت رجله الخشبية ، وتدلّت الحلوى على الأرض الجبلية .. جلس الطفل على الأرض ينحب حظه ينادي في سكون أمه ، لم يبق في القرية غيره .. وبصوت خافت يعلوه الخجل ، أخذ الطفل ينادي في وجل .. "سقطت الحلوى ، فأين الجنود" ... لكن صوت الموسيقى الماخبة حجب صوته ، فألقى سوطه ، وبدت على وجهه التقاسيم الشاحبة .. وضع القدر الأسود تحت رأسه ونام على شقه الايمن ، يراقب المطار وتتن الحمار دخل في كل مسكن .. نام بعد أن أعياه التعب ، وجنود الحرية تلهو في صخب.

صورة وتعليق 6/6

صورة:

في منطقة شمن الباكستانية الواقعة على الحدود الأفغانية ، جاء تجار العميل جل آغا وحاولوا شراء بعض الشباب بالمال للقتال معهم ، وقاموا بشراء أحد الشباب وعمره 23 عاماً ، وأثناء المعارك قتل هذا الشاب ، وأحضروا جثته لقبيلته التي أخذتها إلى والده فلما جاءوا إلى والده ليعطوه جثته أخذ برجل ابنه القتل وسحبه على وجهه ورماه بعيداً ، وقال "بلغ نفسه للكفار فقتل ، كان أشرف له لو أنه قتل مع المسلمين" ورفض أن ينسب الولد له فيها بعد .

تعليق:

لو صار هذا الأب الباكستاني خليفة للمسلمين ليوم واحد فقط ، لأطلقنا على هذا اليوم "يوم الشعب العالمي".

صورة:

أكدت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري أنه لا يجوز للجامعة الأمريكية فرض حظر مطلق أو منع تام على الطالبات المرتديات للنقاب أو الخمار من الدخول للجامعة. وقضت المحكمة المصرية بوقف تنفيذ قرار رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة بمنع طالبة من نقبة "إيمان طه الزيني" من دخول الجامعة والتردد على مكتبها. وقالت المحكمة: إن حرمان الطالبة من دخول الحرم الجامعي والتردد على المكتبة مخالف للدستور والقانون؛ لأن إسدال المرأة النقاب أو الخمار على وجهها غير محظور شرعاً.

تعليق:

"إسدال المرأة النقاب أو الخمار على وجهها غير محظور شرعاً" ما هذه الجرأة في الحق .. شكراً لشيخ الأزهر على التعديلات الجديدة في المناهج الأزهرية !!!!

صورة:

عض مكتب التحقيقات الفيدرالي واتحاد مناهضة التشهير (اي دي ال) مكافأة بقيمة 2500 دولار لمن يدلي بمعلومات قد تؤدي إلى القبض على رجلين قاما بمهاجمة الطالب السعودي (في ولاية كاليفورنيا) . وقالت رئيسة اتحاد (اي دي ال) للجاليات جولي سالتون لوكالة الأنباء السعودية "أنه بالإضافة إلى أن الجائزة ستحفز الناس للتقدم بالمعلومات فإنها أيضاً ستجعلهم يدركون بوجود جرائم الحقد وان تلك الجرائم لن يتم القبول بها".

تعليق:

من أدلى بمعلومات مفيدة عن ابن لادن يحصل على 25 مليون ، وهذا يُدفع لمن أدلى بمعلومات عن المعتدين عليه 2500 دولار .. (إذا اعتديت عليهم فأنت تساوي 25 مليون دولار عنهم ، وإذا اعتدوا هم عليك فلا تساوي أكثر من 2500 دولار) هل عرفتكم الآن كيف يُقوّم الرجال !!

صورة:

نشرت وكالة اسوشيتد برس صوراً من حفل أقيم في مطار قندهار .. فعلى أطراف المدينة أقيم الحفل الصحابي ، الذي اقتصر حضوره على جنود البحرية الأمريكية المارينز ، الذين أقاموا مؤخراً قاعدة عسكرية في هذا المطار بعد انسحاب قوات طالبان ، وأحييت هذا الحفل الموسيقى الصحابي فرقة جلبت خصيصاً من أميركا بالطائرات للترويح عن الجنود ، وقضى الجنود الأمريكيون نحو ساعتين من المرح على إيقاع الموسيقى الراقصة التي قدمتها فرق دالاس كاوبويس.

تعليق:

وبغائب المطار بيت من الطين ، فيه طفل صغير ، ينظر إلى الأنوار التي تُنير من بعيد القبر الخزين ، قبر أمه التي تمزقت أشلائها ، واخته الصغيرة التي تدلت أمعائها ، وأبوه الذي جمع أهل القرية أطرافه بالمنماجل ، ليدفن في الحفرة التي نبشتها القنابل .. والصغير يرقص على أنغام الصليب ، وقد أرسل له الجنود قطعة حلوى و كأس من حليب ، سكب الطفل الحليب في إناء صخري مثلث ، يسقي به كلبه الأعرج الصغير وهو يلهث .. والطفل ماضٍ في رقصه حتى سقطت رجله الخشبية ، وتدلت الحلوى على الأرض الجبلية .. جلس الطفل على الأرض يندب حضه ، ينادي في سكون أمه ، لم يبق في القرية غيره .. وبصوت خافتٍ يعلوه العجل ، أخذ الطفل ينادي في وجل .. "سقطت الحلوى ... أين الجنود" ... لكن صوت الموسيقى الصحابي ، حجب صوته ، فألقى سوطه ، وبدت على وجهه التقاسيم الشاحبة .. وضع قدّره المثقوب تحت رأسه ونام على شقه الأيمن ، يراقب المطار وتتن الحمار دخل في كل مسكن .. نام بعد أن أعياه التعب ، وجنود الحرية تلهو في صخب.

صورة:

رفض مدير مدرسة شمبليون الفرنسية بمدينة الإسكندرية المصرية دخول "عزة زكي" طالبة بالصف الأول الإعدادي إلى المدرسة بالحجاب في أول أيام الدراسة، معلناً أن المدرسة تابعة للسفارة الفرنسية بما يجعلها أرضاً فرنسية تحكمها القوانين العلمانية والتي تمنع -على حد زعمه- ظهور أية رموز دينية بالمدرسة، وحاول مدير المدرسة الضغط على طالبة لخلع حجابها، من خلال حبسها بمكتبة المدرسة، ومنعها من مخالطة زملائها.

تعليق:

هو مفيش رجالة في مصر ولا إبيه !! أمال فين الأسايطة (نسبة إلى أسيوط \ قندهار مصر) !!

صورة:

أكدت صحيفة "ذا نيوز" الباكستانية "أن السلطات الباكستانية ستبدأ إنشاء بنك معلومات حول طلاب المدارس القرآنية، يعمل على تأمين معلومات أساسية عن كل طالب ومدرس في هذه المدارس". وأضافت الصحيفة "أن الولايات المتحدة قدمت 100 مليون دولار إلى باكستان لإطلاق برنامج رقابة على هذه المدارس القرآنية التي شهدت ولادة حركة طالبان، وتزعّم واشنطن أنها وكر للتطرف". وأشارت الصحيفة إلى أن الحكومة الباكستانية سوف تعمل على وضع برامج دراسية جديدة لهذه المدارس القرآنية، التي لم تكن تدرس سابقاً سوى القرآن وعلومه". وأكدت أن هناك خطة لعقد دورات تدريبية للمدرسين على البرامج الجديدة، والمحت إلى أن من سيفرض ذلك سيكون مهذباً بفقدان وظيفته.

تعليق:

سبحان الله .. المدارس القرآنية لا يدرس فيها سوى القرآن وعلومه !! أين الموسيقى والفن والرقص الشرقي ؟ إذا لم تكن هذه المدارس معاقل لتفريغ الإرهابيين ، فلا أدري ما تكون !!!

صورة:

بالليل يقصفونه وبالنهار يفاوضونه على ضرب بنية المنظمات الفلسطينية واعتقال نشطاءها.. هذا هو حال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي تصبّ إسرائيل جام غضبها على مقرات سلطته، وتهدهده هو شخصيا منذ وقوع العمليات الاستشهادية التي هزت إسرائيل.

تعليق:

وقال البدوي الذي يُبغض الرئيس الفلسطيني: الرجل سقطت به طائرة ولم يمت !! ماذا على القصف الصهيوني أن يفعل به !! أنا اتحدى شارون أن يصيب أبو عمار بصاروخ .. أتحداك يا شارون .. أتحداك يا شارون .. أتحداك .. أتحداك .. !!

صورة:

استطلاع للرأي العام الإسرائيلي أجرته صحيفة «يديعوت أحرنوت» ونشرته الجمعة 7-12-2001؛ حيث أعرب 75 في المائة من الإسرائيليين عن رفضهم القيام باغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، مقابل 24 في المائة أيدوا قتله.

تعليق:

ندبوا صحيفة "يديعوت أحرنوت" لعمل استطلاع للرأي العام الإسلامي حتى تَقَرَّ عين حاتمات اليهود !!

صورة:

وأضاف الرئيس مبارك في حديث لصحيفة "السفير" اللبنانية الجمعة 7-12-2001: "إذا ارتكبوا خطأ قتل عرفات فسيعني ذلك أنهم ارتكبوا جريمة في حق الشعب الفلسطيني، وكذلك الإسرائيلي؛ لأنه سيكون من الصعب العثور على شخص يلتف حوله الشعب الفلسطيني". ونفس الأمر هو ما ذهب إليه وزير الخارجية الأمريكية "كولين باول"؛

تعليق:

"جريمة في حق الشعب الفلسطيني، وكذلك الإسرائيلي" هذا كلام خطير يا حصني (بالصاد : والذي ليس من الخليج لن يفهمها .. Sorry) !!!

صورة:

أما صحيفة واشنطن بوست فقد تهجمت على مصر و السعودية على أساس أنهما لا تعملان بما فيه الكفاية لكي تستحقان لقب "الأنظمة العربية المعتدلة" عبر افتتاحية تحت عنوان "أنظمة المعتدلين العرب". و حملت الصحيفة على أنظمة مصر و السعودية و الأردن على أنها لم تلعب دورها كأنظمة حليفة لأمريكا بفعل أنها أدانت بطريقة غير مباشرة صديقتها "إسرائيل" وهي تشجب العمليات الإستشهادية في القدس و حيفا. كما لام المقال موقف الأنظمة المذكورة دعوتها لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية.

تعليق:

لا أدري هل أعلق .. أم أضحك .. أم أبكي .. أم أغضب .. أم أشجب .. أم أستنكر .. يا واشنطن بوست: لقد أجمعت الأمة الإسلامية على أن الأنظمة المذكورة من أكثر الأنظمة اعتدالاً في العالم .. " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " (القابعين في سجونها) " إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " !!

صورة:

كلفت دراسة اعدها باحثون من جامعة بنسلفانيا (شرق الولايات المتحدة) ونشرت نتائجها الاثنين ان حوالي 325 الف اميركي تقل اعمارهم عن 17 عاما يتعرضون كل سنة للاستغلال

الجنسي في الولايات المتحدة. وتابع البروفسور ايستيس ان مجموعة اخرى (حوالي 73 الفا) تمارس الجنس لكسب المال " من اجل امتلاك ثياب أغلى ثمننا وغيرها من المنتجات الاستهلاكية وحتى المخدرات مع الاستمرار في العيش داخل عائلاتهم ."

تعليق:

فلتحيا الحرية ... ولتحيا الديمقراطية ... ولتحيا القيم العليا ... للدولة الأمريكية !! يا شعب أفغانستان المسلم .. يا رمز الإباء .. "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً" !!

صورة:

أعلن نبيل شعث وزير التخطيط و التعاون الدولي الفلسطيني في القاهرة ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اجري اتصالا مع الرئيس الاميركي جورج بوش يطلب منه تمكين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من المشاركة في اجتماع يعقده وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في الدوحة غدا الاثنين ... وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث اثر لقائه الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى مساء امس السبت انه "ما زال من غير الواضح ما اذا كانت السلطات الاسرائيلية ستسمح للرئيس الفلسطيني بالمغادرة والتوجه الى الدوحة للمشاركة في الاجتماع".

تعليق:

هذه هي مطالب رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي بعد ثمان سنوات من التنازلات .. عفواً: أقصد المفاوضات مع اليهود ...!!! هذا وقد بلغنا من مصادر خاصة جداً بأن ردّ الرئيس الأمريكي على المكالمات الهاتفية ، كان كالآتي: "أنا لست موجوداً الآن في المكتب يا شيخ حمد ، أصد .. آآه .. أرجو ترك رسالة وسوف أتصل بك قبل يوم القيامة بقليل .. بيبيبيبيبي"

صورة:

يقال خالد حنفي باحث في الشؤون الأفريقية: "إن وجود مصالح فرنسية داخل القرن الأفريقي سيجعل باريس تخشى من أي تدخل أمريكي في الصومال، وبما أنه سيكون من الصعب منع الأمريكيين من ضرب الصومال؛ فلا أقل من أن تساوم باريس واشنطن للخروج بأقصى ما يمكن الاستفادة منه من ضرب الصومال وتأمين النفوذ الفرنسي، خاصة في شرق وغرب أفريقيا". ويضيف "أن فرنسا قد توافق على ضرب الصومال إذا وافقت أمريكا على إطلاق يد باريس لضرب الحركات الإسلامية التي يعج بها الغرب الأفريقي، وتمثل خطراً على النفوذ الفرنسي؛ فلو أمكن الاتفاق على ذلك فستتسع الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب في القارة الأفريقية، وستدخل في نطاقها حركات إسلامية في السنغال وكوت ديفوار ومالي".

تعليق:

وهذا هو موقف الدول العربية: لحظة .. لو سمحتوا .. هل من الممكن أن تأخذوا رأينا في قتل إخواننا حتى نحفظ ماء وجهنا أمام العالم .لا تُسيؤوا ظننا ، فنحن لا نستنكر ما تفعلون ، ولكن السياسة تتطلب ذلك ، ومعاذ الله أن نقصد أن نعلمكم السياسة وأنتم أساتذتنا فيه ، ولكن نذكركم ببعض ما تفضلتم بتعليمنا إياه .. ولا ندعي أنكم نسيتم ولكن .. وننصف لقول "ولكن" فنحن ، ونعوذ بالله من كلمة "نحن" .. و "نعوذ بالله" كلمة تعودنا عليها وإنا فنحن لا نعوذ إلا بكم .. هل .. أنتم .. ربما .. ليس .. لعل .. عفواً .. المعذرة .. شكراً .. دمكم سالمين .. والموت لأعدائكم الملعين !!

صورة:

اتهم السفير الأمريكي حزب الله اللبناني بتدريب ناشطين يقومون بعمليات مسلحة ضد إسرائيل، وهم أعضاء في منظمات إسلامية، هي: حماس والجهاد الإسلامي. وقال: "على حزب الله أن يتخلى عن الإرهاب، وإذا أردتم أن تسموا هذه الأنشطة مقاومة، فإنه من الخطأ أن يستخدم المقاومون أساليب إرهابية في مقاومتهم".

تعليق:

وأدفع قائلاً: عليكم بالخروج في مظاهرات سلمية تطالب بحقوقكم، فيخرج الرجال حلفي اللحى والنساء كاشفات الأفخاذ والنحور، وإذا أطلق اليهود عليكم المدافع فلا بد أن تتسرع لها صدوركم، وإذا بقي منكم أحد حي فإننا نُقسم بالصلب أن نرد لكم حقوقكم بالفيتو الذي عودناكم عليه.. هكذا تكون المقاومة الحضارية يا عجم!!

صورة:

حزب نوافل المصلين المحتشدين في ليلة القدر بمسجد "إسكان الجامعة" مساء الثلاثاء 11-12-2001 على الدعاء على الولايات المتحدة قبل أن تمنع الحكومة الأردنية الدعاء عليها، في إشارة إلى منع الحكومة في وقت سابق خطباء وأئمة المساجد من الدعاء على اليهود أو الانتلال الإسرائيلي بعد إبرام معاهدة سلام بين الأردن وإسرائيل عام 1994، ومنع المتجاوزين من أداء خطبة الجمعة؛ مخافة تأجيج مشاعر الكراهية ضد إسرائيل.

تعليق:

إلى الخطباء: المنابر ليست أبواق سياسية إنما هي للتذكير بالله سبحانه وتعالى ولحث الناس على التقوى وطاعة ولاة الأمور والدعاء لهم، فلا تخلطوا السياسة بالدين هدايا الله وإياكم.. "ما لقيصر لقيصر وما لله لله" كذا في الإنجيل (المحرّف)!!

صورة:

تحدث بوش للقادة اليهود ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ضعيف وان سلطته علي حافة الانهيار، وادفع قائلاً انه لو كان مكان (رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل) شارون لتحرك ضد الفلسطينيين بنفس الطريقة التي يتحرك فيها الان .
واستشهد احد الحاضرين بالمقارنة التي عقدها الرئيس بين شارون والسعودية، حيث قال ان اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط.. وشارون رئيس وزراء منتخب.. ملك السعودية ليس منتخبا من قبل شعبه ؟

تعليق:

اعقد بأن على السعوديين أن يطالبوا بإجراء انتخابات في السعودية، فالمسألة خطيرة ولا تحمل التأخير!! "من مات ولم تكن في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية" .. وعلى الحكومة السعودية أن تستعين بخبراء الانتخابات المصرية حتى لا تكون النتيجة مية بالمئة .. ف (99.9999%) تكفي للفوز بالميدالية الذهبية.

صورة:

قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية في تعليق لها عشية زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وليام بيرنز إلى دمشق إن اللائحة الأميركية الخاصة بما تسميها واشنطن الدول الداعمة للإرهاب والمنظمات الإرهابية وضعت بمساهمة من إسرائيل.

تعليق:

وهذا يدل على مستوى تدني السياسة التعليمية في أمريكا .. فأعضاء البرلمان الأمريكي لا يحسنون الكتابة...!!

صورة:

بييرز كان يحذر شارون من رفض الإستجابة للضغط الأمريكي، إذا لم يستجب الإسرائيليون للطلب المتواصل بوقف إطلاق النار على الفلسطينيين، مما يسبب من إشكال ضد مصلحة إسرائيل ويحول الأمريكان ليكونوا ضد إسرائيل، فاتجه له شارون وصرخ به مغضبا: "في كل مرة نفعل شيئا تخبرني أن الأمريكان سيفعلون هذا أو ذاك، إني أقول لك شيئا واضحا جدا لا تفلق من الضغط الأمريكي على إسرائيل، نحن اليهود نتحكم في أمريكا والأمريكان يعرفون ذلك"

تعليق:

وكنت أريد أن يعلق على هذا الكلام الأستاذ رباني أو القائد سيف ، ولكن - وبعد البحث الطويل- لم أجدهما في أي مكان .. وسألت قرصاي ، وعبدالله عبدالله ، ومحمد فهم ، وبينس قانوني .. فقالوا لي: المشايخ أثروا السلامة واعتزلوا الفتنة وجلسوا في البيوت !!

صورة:

وقال بوش في تصريحات صحفية لوكالات الأنباء مساء الجمعة 14-12-2001: "إن القول بأن شريط أسامة بن لادن مختلق وملف ما هو إلا عذر وإيه لتأييد أسامة بن لادن ، مشيرا إلى أن اعتقاد البعض بأن الشريط من اختلاق الأمريكيين هو أمر مناف للعقل. وأضاف الرئيس الأمريكي أن شريط الفيديو الذي أذيع يوم الخميس ويظهر فيه أسامة بن لادن، يرقى إلى كونه دليلا دامغا واعترافا صارخا بالذنب فيما يتعلق بانفجارات سبتمبر 2001.

تعليق:

وقال أحد السفراء العرب: لو قلت لنا ان أسامة بن لادن هو سبب زلزال كاليفورنيا لصدقناك .. يُخَرَّبُ بَيْتٌ إِلَيَّ يَا شَيْخَ .. وقال سفير آخر "يا معوّذ ماكو بعد ها الدليل حتشي" .. وقال ثالث "يا رِيَّال شو هالزَمِيه" .. وقال سفير آخر: "من هالْخِلِ إِلَيَّ بِشَكِّكَ بِالْفِيدْيُو" .. وقال سفير دولة غير عربية "هاذا تَقَرُّ ما في مَعْلُوم ، بابا هادا شَرِيْثُ أَشْلِي" !!

صورة:

قال المستشار السياسي للرئيس الصومالي يوسف ابراهيم اليوم ان بلاده طلبت من واشنطن ارسال قوات الى شواطئ الصومال لمنع اعضاء تنظيم القاعدة من التسلل الى داخل البلاد. ونقلت صحيفة "الخليج" الاماراتية عن ابراهيم القول ان هذا الطلب جاء لعدم مقدرة الحكومة الصومالية القيام بهذه المهمة.

تعليق:

المياغة الإرهابية للخبر: قال المستشار السياسي للرئيس الصومالي يوسف ابراهيم اليوم ان بلاده (رضخت لأوامر) واشنطن (لاحتلال) شواطئ الصومال لمنع (الحكومة الصومالية من النفس) في البلاد. ونقلت صحيفة "الخليج" الاماراتية عن ابراهيم القول ان هذا (الرضوخ) جاء لعدم مقدرة الحكومة الصومالية (على رفض القرارات الأمريكية).

صورة:

وصف السفير السعودي لدى أمريكا اسامة بأنه مجرم قاتل وذلك في اول تعليق سعودي رسمي على شريط الفيديو الذي تقول واشنطن انه يتضمن ادلة دامغة على تورط بن لادن. وقال الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز في بيان اصدრته السفارة السعودية في واشنطن

«الشريط يكشف عن وجه قاس غير انساني لمجرم قاتل لا يحترم قدسية الحياة او مبادئ دينه». «بن لادن ومن ذكرهم في شريطه هم منحرفون (مرتدون) لا يمثلون الدين الاسلامي ولا الشعب السعودي. نرفض وندين بأقوى عبارات ممكنة سلوكهم وافعالهم».

تعليق:

وحصل السفير السعودي بعد هذه التصريحات على شهادة دكتوراة فخرية في العلوم "الانبطاحية" (المتفرعة عن قسم "العمالة للدول الغربية") من جامعة هارفرد الأمريكية !!

صورة:

تحقق الحكومة الرومانية في احدى اخطر وأبشع جرائم الاتجار بالأعضاء، التي تقوم بها اوساط محلية بالتعاون مع جهات اسرائيلية. وبموجبها تم اخذ عشرات الاطفال الرومانيين للنفي، مقابل مبلغ من المال، ثم استئصال بعض الاعضاء من اجسادهم مثل الكبد والكلية، للتجارة بها وبيعها لمرضى اسرائيليين اثرياء.

تعليق:

واهم الأمريكان ابن لادن بالتغريب بهؤلاء اليهود المساكين وكشفت عن شريط فيديو ظهر فيه ابن لادن في حفلة صاخبة مع شارون وبيريز وهم يأكلون اللحوم البشرية .. وكعادتهم في عدم تقبل الحقائق ، استنكر بعض الإسلاميين أن يكون الذي في الفيلم هو ابن لادن لأن الذي ظهر في الصورة شخص طويل أشقر عيونه زرقاء ويزن أكثر من 150 كيلوجرام ويكلم بلكنة أمريكية خالصة وكان يلبس نظارة شمسية في الظلام .. وقال أحد الخبراء العرب: ابن لادن ليس مغفلاً حتى يلبس نظارة شمسية في الظلام !!

صورة:

في تصريحات بثتها معظم وكالات الأنباء للسرجنت ميجور ريموند كورديل رئيس العلاقات العامة بقاعدة باجرام الجوية شمال كابل التي تحرسها قوات أمريكية وبريطانية، حيث قال: "إن القوات الأمريكية تلقي ما يصل وزنه إلى 46 ألف رطل من الكعك في أيام عيد الفطر؛ لمساعدة الأفغان على الفرح بالعيد"، وأضاف كورديل "أن الكعك سيتم إسقاطه من الجو في غلب محكمة قرب مدينتي مزار الشريف وقندز في الشمال، ومدينة قندهار في الجنوب".

تعليق:

في رمضان يلقون العنب (العنقودية) وفي العيد الكعك .. ما أجمل الحرب .. وقد ظهرت بعض الشائعات بأن الملا عمر سوف يرسل طائرات إلى أمريكا لتلقي عليهم بعض الهدايا التذكارية رداً للجميل!!

صورة:

ذكرت الصحيفة البريطانية صنداي تلجراف أن القوات الأمريكية تستخدم الصواريخ الذكية الاسرائيلية «كى جى أم 42» في عملية تدمير مخابيء اسامة بن لادن و أعضاء تنظيم القاعدة المتحصنين بجبال تورا بورا ، وأشارت الصحيفة إلى أن هذا النوع من الصواريخ متطور و يتناسب مع قصف أهداف مثل فوهات الكهوف الجبلية ، وكان قد تم تصنيعها بواسطة مؤسسة رافال الاسرائيلية خلال الثمانينيات.

تعليق:

حرب صليبية بأسلحة يهودية على أرض إسلامية ، والحرب ليست جهادية حسب الأقوال المسمية لعلماء السلفية !! هذا وتوصي الحكومات العربية شبابها بالجهاد في بانكوك ومانिला الفلبينية لرفع راية لا إله إلا " على الأراضي البوذية !!

صورة:

قال الجنرال المتقاعد أنور شير الذي له نفوذ كبير على ضباط الاستخبارات في باكستان وإفادة العسكريين الأفغان "إن العرب هم أفضل المقاتلين لدى طالبان. ومن الممكن لمجموعة تضم 30 مقاتلاً من العرب الأفغان أن تشتبك مع كتيبة قوامها ألف فرد وتقتل مائة من جانبهم قبل أن يسقط من جانبها قتيل واحد". وأضاف شير إن العرب، بعكس غيرهم من الجماعات الأفغانية، لا يمكن رشوتهم بالمال "كي ينشقوا أو استمالتهم للانسحاب.

تعليق:

أي بنسبة 33 إلى واحد .. ولو ترك 30 ألف من هؤلاء المجاهدين لقتال قوات صدام حسين في حرب الخليج (كما طلب أسامة من الحكومة السعودية) لكفوا المسلمين شره حسب تقديرات الجنرال المتقاعد أنور شير .. وهذا يعني بأن 100 ألف مجاهد يهزمون جيش قوامه 3 ملايين و ثلاثمئة ألف جندي .. يعني أكثر من جيوش أمريكا وروسيا وبريطانيا مجتمعة (3,283 مليون) ثلاثة ملايين ومئتين وثلاثة وثلاثون ألف جندي حسب تقديرات الجنرال. (وركنا 63 ألف لتفوق الدول المذكورة تقنياً)

صورة وتعليق 7/7

صورة:

قام جنود المشاة البحرية الأميركية برفع العلم الأميركي على مطار قندهار ، في إشارة بينة لسيطرتهم على الأوضاع داخل البلد ، و مستوى تحكمهم في شئونه .. و قال السيرجنت ميتور جيرالد لين قائد مراسم رفع العلم : رفر العلم فوق مدينة نيويورك التي جاء المهاجمون اليها والان يرفرف فوق بلادهم ، وهذا يبعث رسالة باننا سنقتل من نفذوا هذا الهجوم في نيويورك من جذورهم وسنعر عليهم ...

تعليق:

الرجل الأفغاني شجرة كانت نبتة صغيرة ، ولذلك يقتل الأمريكيان الأطفال حتى لا يتشجروا ، ولكن هذه النباتات تُزرع في أرحام الأمهات ولذلك يقتلون النساء حتى لا يلدن الأطفال ، ولكن النساء لا يحملن من دون الرجال ولذلك يقتلون الرجال حتى لا تنجب النساء .. فكل طفل أو امرأة أو رجل أفغاني هو من جذور هذه المشكلة ، وهذا يفسر القصف الأمريكي العادل على القرى الأفغانية .. ولن تنتهي المشكلة حتى يقتلعوا جميع الجذور!!

صورة:

أعين المبعوث الأميركي إلى أفغانستان جيمس دوبنز أن واشنطن ستواصل ملاحقتها لقيادات تنظيم القاعدة وحركة طالبان حتى بعد تولي الحكومة الجديدة السلطة في أفغانستان. وقال المسؤول الأميركي الذي عين مبعوثاً خاصاً أثناء الحرب إنه لا يمكنه تحديد موعد لانسحاب القوات التي تقودها الولايات المتحدة من أفغانستان.

تعليق:

حامد قرصاي يقول أكثر من ستة أشهر ، محمد فهمي يقول أقل من ستة أشهر ، عبدالله عبدالله يقول إلى ما شاء الأميركيان ، سيف يقول لا يمكن للقوات الأجنبية التواجد في أفغانستان .. دوخونا الباتان ..

صورة:

ذكرت وكالة أسوسيتيد برس أن الحكومة الأمريكية نشرت قائمة بأسماء قادة القاعدة الذين ترددهم أحياء أم أمواتاً. وتشمل هذه القائمة بالإضافة إلى ابن لادن وأيمن الظواهري وآخرين الموجودين على قائمة الـ "إف بي أي" تشمل أسماء أخرى...

تعليق:

ورموه بالإرهاب حين أبى الخنى ومضى على درب الكرامة وارتقا

صورة:

أسماء الإرهابيين المطلوبين للحكومة الأمريكية:
طاهر يولداشيف: قائد الحركة الإسلامية في أوزبكستان - طه موسى: قائد في الجماعة الإسلامية في مصر - خدفي جنجلاني: قائد في مجموعة أبو سيف في الفلبين وماليزيا - فابوق كشميري: قائد حركة المجاهدين في كشمير - البروفسور حافظ محمد سعيد: قائد حركة الأشقر الطبية التي تناهض الهند في كشمير - مولانا مسعود أزهري: قائد جيش محمد في كشمير - حسن حطاب: قائد الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر - عنتر

زوزلي: قائد الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر - أبو حمزة المصري: قائد جيش عدن الإسلامي - شاميل باسييف وخطاب: من الشيشان ولهما علاقة بالقاعدة.

تعليق:

وأبسلت حماس بورقة احتجاج لدى الإدارة الأمريكية بعنوان: "أين قادة الجهاد الفلسطيني يا حبير" !!

صورة:

قرر قاضي دائرة الهجرة يوم الأربعاء إبقاء الداعية المسلم ربيع حداد رهن الإحتجاز إلى غاية موعد الجلسة المقبلة التي حددت بتاريخ الثاني من شهر يناير المقبل. وقد جرت الجلسة حسب مصدر خاص بحضور حداد رفقة المحامي أشرف نوباني ورجل دين مسيحي و حاخام يهودي كشهود دفاع عن ربيع حداد بالإضافة إلى ممثلين عن دائرة الهجرة الطرف المدعي. وبعد أفاد ممثلا الكنيسة و الجالية اليهودية بشهادتهما أمام القاضي و قالوا أن الرجل معروف باعتداله و بنشاطه لفائدة الصالح العام في منطقة أن آربور بولاية ميشغان.

تعليق:

ماشاء الله: أشرف نوباني مع حاخام يهودي ، ورجل دين نصراني ، وقاضي علماني (لا ديني) ومهم إسلامي ، وقانون أمريكي .. يا طائر البان شيجت أشجاني !!

صورة:

من موقع للنصارى على الإنترنت اسمه (كنيسة من أجل مكة): " نحن نعلم أن هناك كنيسة حبة للسيد المسيح في السعودية، ويتعرض أعضائها من السعوديين والأجانب إلى العديد من أنواع القهر والتعقب والسجن، ونود أن تكون هذه الكنيسة على صفحات الإنترنت واجهة ومبرر للمسيحيين في السعودية" " نحن لن ننظر كثيرا إلى الوراء، لنرثي أيام كانت المسيحية هي الدين الغالب في أرض السعودية الحالية ولكننا سوف ننظر إلى الأمام، ونثق في أن أهل السعودية يؤمنون وسيؤمنون برب المجد يسوع الذي افتداهم من لعنة الموت" " نسألك يا رب أن تفتح هذه البلاد لقبول بشاراة الإنجيل المفرحة وبخاصة أفراد العائلة المالكة وأفراد الشعب السعودي على اختلاف طبقاته، وكذلك الزوار والحجاج والمعتمرين"

تعليق:

وأبذ أحد الإرهابيين يردد: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" ... "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ". فقال أحد المسؤولين: "هذا الكلام غريب لم نسمعه من قبل وهو ليس من الإسلام في شيء .. الإسلام دين سلام ومحبة وحماس ودجاج وتيوس ... إلى آخر القائمة"

صورة:

شارعت المحكمة العسكرية في تونس يوم الأربعاء محاكمة أكثر من ثلاثين إسلاميا بتهمة الانتماء إلى جماعة "السنة و الجماعة" الناشطة في الخارج. وذكر أحد المحامين بأن التهم الموجهة للإسلاميين تتمثل في "الانتماء إلى منظمة إرهابية تنشط في الخارج في وقت السلم" و يواجهون بناء على ذلك أحكاما تصل إلى 10 سنوات سجنًا.

تعليق:

ولقي التهمة عن نفسه قال أحد المتهمين: أنا لست من أهل السنة والجماعة ، أنا صوفي ، قنبري ، معتزلي ، جهمي ، رافضي ، علوي ، قومي ، بعثي ، لا أتبع سنة و لا أنتمي لأي جماعة .. أنا أحب أمريكا ، وطعامي المفضل البizza ، وزوجتي متبرجة ، وأشرب الخمر ، وأكل الخنزير ، ولا أصوم ، ولا أصلي ، وكنت في المرقص ليلة أمس ، وعندني عشيقة .. لكن البولة أصرت بأنه لا يملك وثيقة ، وحكمت عليه بالإعدام في دقيقة ، لأنه ثبت أنه أقام لصفته العقيقة.

صورة:

دع الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وزراء الخارجية العرب المجتمعين في القاهرة إلى مقاطعة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون كما أفاد مشروع البيان الختامي للاجتماع. وتفيد الأنباء الواردة من أروقة المؤتمر أن الاجتماع شهد تباينا واضحا في المواقفين السوري والفلسطيني. وجاء في مشروع البيان الختامي الذي سيعرض على الاجتماع لاعتماده "يدعو الوزراء إلى وقف الاتصالات السياسية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي وقفا تاما خاصة أنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن شارون ليس رجل سلام".

تعليق:

يبدو أن المنظمة ليس عندها دعم كافي لدفع فواتير الهواتف .. أما أنه " ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن شارون ليس رجل سلام" فهذا ما لا يشك عاقل في بطلانه .. وإن كان الوزراء لا يصدقوني فليسالوا الإدارة الأمريكية!!

صورة:

قالت الحكومة الإسرائيلية إنها لن تسمح لياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية، بحضور القداس الذي يقام عشية عيد الميلاد في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. وأصدرت الحكومة الاسرائيلية بيانا قالت فيه إن عرفات لم يفعل ما يكفي "لتصفية الحركات الإيهابية". وتقول اسرائيل إن الخطوات التي اتخذتها بعض الحركات الإسلامية لايقاف عملياتها الانتحارية داخل اسرائيل كانت جزءا من اتفاق مع السلطة الفلسطينية لتجنب الأعمال الانتقامية الاسرائيلية. وقد صرح عرفات للإذاعة الفلسطينية بأنه سيقوم بزيارته التي اعتاد القيام بها كل عام إلى بيت لحم حتى ولو اضطر إلى الوصول إليها سيرا على الأقدام. يذكر أنه يتعين على ياسر عرفات المرور عبر منطقة خاضعة للاسرائيليين لكي يصل من مدينة رام الله التي يقيم فيها الآن إلى مدينة بيت لحم.

تعليق:

الحقيقة أن الحكومة الصهيونية خافت على ياسر عرفات من الكفر ، حيث يقول شيخ الإيهايين ابن تيمية "من اعتقد أن الكنائس بيوت الله وأن الله يعبد فيها وأن ما يفعله اليهود والصاري عبادة لله وطاعة له ولرسوله أو أنه يحب ذلك أو يرضاه أو أعانهم على فتحها، وإقامة دينهم، وأن ذلك قرينة أو طاعة فهو كافر". فمن شدة حب الحكومة الصهيونية للرئيس ياسر ، أرادت أن تنقذه من النار ، وهو مُصّر على أن يضحي بنفسه في سبيل القضية !!

صورة:

تعبني طليعة قوات حفظ الأمن البريطانية التي ارسلت لضبط الأمن في أفغانستان من مشكلة عويصة، فقد نام 30 منهم وهم أول القادمين لليلة واحدة على أرض السفارة

البريطانية في كابل. وهو الأمر الذي لم يتحمله هؤلاء فعادوا أدراجهم من حيث أتوا .
والاتصالات مستمرة على أعلى المستويات لتهيئة الغرف المريحة لأقامتهم .

تعليق:

للأسف لا توجد فنادق خمسة نجوم تليق بهؤلاء الجنود ، ولكن الملا عمر أقسم بأن يريح هؤلاء من هذا العناء ويوفر لهم مكاناً مريحاً للنوم لمدة طويلة في لفرة جميلة لإظهار كرم الميافة الأفغانية المميز !!!

صورة:

قال مسؤول في الاستخبارات الباكستانية "لدينا معلومات ملموسة بأن عشرات من العرب قد سلكوا طرقاً آمنة نحو أماكن اختفاء في باكستان عبر دفع مبالغ مالية كبيرة الى من ساعدوهم". وأضاف مسؤولون آخرون ان التحقيقات لم توفر سوى معلومات قليلة حتى الآن. فلا وكالات الاستخبارات الباكستانية ولا الأميركية لديها ما يكفي من المتحدثين باللغة العربية او معلومات محددة لتجعل السجناء يتكلمون". ويساعد محققون سعوديون ومصريون الباكستانيين في عمليات التحقيق، خصوصاً ان كثيراً من المحتجزين هم من السعوديين او المصريين، وفقاً لما ذكره مسؤول باكستاني. ولكنه اضاف ان الأسرى يرضون بعناد، التعاون مع المحققين، مشيراً الى ان "كل واحد منهم لديه دوافع قوية بحيث انهم اعلنوا، بشكل جماعي تقريباً، ان لا صلة لهم بـ«القاعدة»، وانهم لم يروا أسامة بن لادن بتاتاً".

تعليق:

هذا الكلام كذب وليس له اساس من الصحة ، إذ كيف لا يكون لدى الأمريكان مترجمين باللغة العربية وهم يعتمدون على الحكومة المصرية (35) مليون مباحث ، والسعودية (10) ملايين مباحث غير المتعاونين مع المباحث والمخابرات في كلتا الدولتين .. وكيف لا يعترف هؤلاء وقد تواترت الأنباء عن المخابرات المصرية بأعتراف الأرنب بأنه حمار .. "سبحانك هذا بهتان عظيم"

صورة:

رد علي سؤال عن رأيه في غياب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن المؤتمر، قال (عبد الستار سيرت مستشار الملك الأفغاني السابق طاهر شاه): لم يكن يهم الأفغان المجتمعين في بون وجوده أو عدمه. ما كان يهمنا هو ممثله الشخصي الذي رحبنا به لأنه عربي ومسلم، لكنه للأسف اختار مستشاريه في شكل خاطئ، فقد كان أحدهم أفغانياً، مما جعله ينحاز إلي طرف معين دون غيره، اما الآخر فكان يهودياً متشدداً جداً وهو بيرنارد روبين .

تعليق:

يعني ما يكفي أنه يهودي .. يهودي ومتشدد .. وليس متشدد فقط ! بل متشدد جداً .. واسمه مشتق من "بير" وهو من مشتقات الخمر ، و "نار" و "رويين" وهو قريب من "رايين" ..
والمؤتمر في "بون" بمعنا "البعد ، والطلاق ، والخلاف" .. وهل هناك مثل هذا المؤتمر لجمع شمل المسلمين !!

صورة:

صبح مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية ان قوات التحالف تستعد لتنفيذ عمليات اقتحام جديدة للكهوف والأنفاق في جبال أفغانستان بحثاً عن ابن لادن وقالوا ان "العمليات وشيكة" في سلسلة الجبال البيضاء في تورا بورا وأوضحوا أن من بين الخيارات المطروحة استخدام "قابل ضغط حرارية" تسحب الهواء من الكهوف والأنفاق لدى انفجارها مما يصيب المختبئين داخلها باختناق. وكان البنتاجون ذكر الجمعة الماضي انه سيرسل عشر قنابل من هذا النوع على سبيل الإختبار إلى أفغانستان.

تعليق:

"عشر قنابل من هذا النوع على سبيل الإختبار" .. كان الأفغان أسوداً ، فأصبحوا فئران تجارب !!

صورة:

كعكة عيد الميلاد للجنود الأمريكيين في الكويت جاءت هذا العام محمولة على شاحنة ثلاجة واستخدم في تفرغها رافعة شوكية ليتم تجميعها مرة أخرى في قاعة المطعم الخاص بالمعسكر. هذه الكعكة التي جاءت على شكل حطبة عيد الميلاد، أي جذع شجرة ضخمة يستخدم لإشعال النار للتدفئة يوم عيد الميلاد ، كانت بطول خمسة أمتار وجاءت هدية من موطن كويتي لم يكشف عن هويته. وقد استغرق عجن وخبز الكعكة الضخمة ستة أيام متواصلة واستخدم فيها 1500 كيلوجرام من الدقيق والسكر والبيض والزبد في عملية سرية في أحد الفنادق الكويتية الفخمة قبل أن يتمكن الجنود الأمريكيون من التقاط صور فوتوغرافية لهم مع الكعكة العملاقة ثم تذوقها يوم الثلاثاء. وقال كبير الطهاة في الفندق وبيجي جوستافو ماتورلي إن إحدى الشخصيات الكويتية البارزة اتصل به هاتفياً وطلب منه إعداد أكبر كعكة لعيد الميلاد يمكن تقديمها للجنود الأمريكيين امتناناً وعرفاناً لهم.

تعليق:

"المتنانا وعرفانا لهم" حيث قتلوا مليون ونصف طفل عراقي ، وآلاف الأطفال في أفغانستان ، واحتلوا جزيرة العرب ، وقتلوا أطفال فلسطين بوحشية اليهود .. شكراً أيها الكويتي البارز فقد بيضت وجوه العرب.

صورة:

فوجئت الأوساط المتابعة لمؤتمر بون بأن تشكيل الحكومة الجديدة ضم في عضويته عشرة وزراء يحملون الجنسية الأمريكية بينهم رئيس الحكومة حامد قرصاي ، وهدايت أمين ارسالا (وزارة المالية) ، ومخدوم أمين (الثقافة) ، وعبد السلام عظيمي (التربية) ، ومنغل حسين (الري)، وجمعة محمد محمدي (الأشغال العامة) ، وشريف فايز (التعليم العالي).

تعليق:

يعني الحكم ، والمال ، والماء ، والتعليم ، و الأشغال في يد الأمريكان .. والجيش في يد السيوعيين .. وسيف ورباني رجعوا بصنادل رجل يقال له "خُين".

صَوْلَةُ الْقِطْمِطِ

بيدي أكثر من عشرة كُتُب عربية وأجنبية تحكي قصة "الإرهاب والسياسة" الطالبانية ..
كتب هذه الكتب رجال الصحافة والسياسة الذين أصبح جلهم خبراء في الشأن الأفغاني (لأن
أحدهم رأى يوماً أفغانياً ، أو قضى في أفغانستان بضعة أيام ، أو قرأ الجرائد والمجلات) !!

لا يعني كثيراً ما كتب غير المسلمين لأن طويتهم معروفة (مع ان بعضهم كان أكثر إنصافاً
من بعض المسلمين) ، ولن أرد على المنافقين (تجار الأقلام) فهم أحقر من أن تُضَيَّع الأوقات
في الرد عليهم .. ولكن الكلام هنا عن أناس يُحسبون على التيار الإسلامي ، انتقدوا طالبان لا
لشيء إلا لأنهم حاولوا تطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية التي لا تتوافق وبرامجهم
السياسية أو الحزبية !!

هذه الكتب تحتاج إلى وقفات وتفنييد وردُّ على من وُكِّلوا أنفسهم قضاة يحكمون على أمثال
هؤلاء الرجال العمالقة في زمن الأقرام ..

هؤلاء الذين يسمون أنفسهم "بالمسلمين المعتدلين" ، ومن ليس على شاكلتهم بالغالين
والمُتطرفين !! هؤلاء الذين صيروا المكروهات (بل وبعض المحرمات) حلالاً. هؤلاء الذين
قبلوا في بيوتهم ، وأبروا أقلامهم ، وشرعوا في الكلام على عباد الله العاملين في مشارق
الأرض ومغاربها ..

قالوا عن طالبان:

- (1) أنهم لا يفهمون في السياسة الدولية وإدارة البلاد لصغر سنهم وقلة تجربتهم !!
- (2) قالوا: إن طالبان لم يسلموا ابن لادن فيحقنوا دماء الأبرياء !!
- (3) قالوا: هدموا الأصنام وكان الواجب عليهم مراعاة شعور بقية شعوب الأرض !!
- (4) قالوا: هضموا حقوق المرأة !!
- (5) قالوا: أرغموا الرجال على إطلاق اللحي وحضور صلاة الجماعة !!
- (6) قالوا: منعوا الموسيقى والفن !!
- (7) قالوا: طالبان سلفية وهابية !!
- (8) قالوا لا علم لهم بالمقاصد الشرعية !!
- (9) قالوا: الطلبة جرّوا على أنفسهم حرباً لا قبل لهم بها !!

وزعموا أمور أخرى هي أقرب إلى الطرائف منها إلى النقد (ك: أن الطلبة إرهابيون ، أو
علاء لأمريكا ، أو صنّعة المخابرات الباكستانية ، أو ، أو ..)
ولرد على هذه المزاعم "الصحفية" أقول:

- (1) أما كونهم لا يفهمون في السياسة الدولية وإدارة البلاد لصغر سنهم وقلة تجربتهم !!

فكم كان عمر أسامة بن زيد حينما قاد جيشاً فيه كبار الصحابة !! وهل كان جل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من الشباب !! وكم كان عمر عيسى بن مريم (عليه وعلى أمه السلام) عندما كلفه الله بالنبوة !! وكم كان عمر زكريا (عليه السلام) حينما آتاه الله الحكمة !! ومن قال لكم إن المعيار في الفهم هو الهرم !! وكم يكون عمر الرجل حتى يكون قائماً في السياسة !! وأي سياسة هذه التي تتحدثون عنها (الشرعية أم الوضعية)!! وما معاركم الذي قسمتم به قلة فهم الإمارة الإسلامية للسياسة !!

شباب الإمارة (برغم التشويه ، والتضييق ، والحرب الإعلامية والإقتصادية ، وتكالب الأمم عليهم) أنهموا الفساد الخلقي والفوضى الأمنية التي كانت في بلادهم في أقل من سنة ، أما بلادكم فتعج بالفساد والفوضى مع وجود الخبراء السياسيين والنقاد المحنكين من أمثالكم ، فلماذا لم تنتهي الفوضى ولم ينتهي الفساد الخلقي في بلادكم وانتم فيه منذ عقود ، ولماذا لا تنتقدون حكامكم الذين يحاربون شرع الله ويحولون (ويكل ما آتاهم الله من قوة) دون تصييقه ، وتنتقدون الطلبة وقد بذلوا جهدهم لتطبيق الشريعة !!!

والطامة الكبرى "اتهام" أحدهم الطلبة بأنهم: أرادوا الرجوع في سياسة دولتهم إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهل يظن مسلم عاقل بأن هذه تهمة !!!

(2) أما أن طالبان لم يسلموا ابن لادن فيحقنوا دماء الأبرياء !!
نقول: سبحان الله !! ومن الذي سفك دماء الأبرياء: أميركا أم الإمارة !!! لماذا لا تنتقدون المعتدي بدلاً من المعتدى عليه !!! وفي شرع من يُسلم المسلم لكافر يقتله !! وفي شرع من يسلم الإنسان دون دليل واحد !! وفي شرع من يُحكم على دولة بأكملها وشعب بأكمله بالقتل والتشريد من أجل شخص واحد لم تثبت إدانته !! وهل إذا سلم الطلبة أسامة تنتهي المشكلة؟؟ ألم تسمح الحكومة العراقية بدخول مفتشي "الأمم المتحدة" طيلة هذه السنوات التي ظل الشعب العراقي فيها ينال أشكال الذل والمهانة من قبل "مجتمعكم الدولي المتحضر" .. وبمئة أبناءنا في العراق من الجوع والأمراض بالمئات كل يوم !! أليس الأشرف للشعب الأفغاني أن يموت عزيزاً على أن يموت ذليلاً تحت أقدام قوانينكم الدولية "المحترمة" !!!

(3) أما كونهم هدموا الأصنام ، وكان الواجب عليهم مراعاة شعور بقية شعوب الأرض !!
نقول: أتدافعون عن الأصنام في وقت كان فيه الشعب الأفغاني يموت جوعاً جراء الحصار الإقتصادي !! وأين في دين محمد صلى الله عليه وسلم (الذي هدم الأصنام حول الكعبة وهو في وسط جزيرة مشرقة) مراعاة مشاعر الكفار على حساب عقيدة المسلمين !! ألا تستحون أن تقابلوا الله بصفتمكم "محاموا بوذا" !! كان الأفغان يموتون جوعاً قبل التفجيرات الأمريكية ، وأثناء التفجيرات ، وبعد التفجيرات ولم تحركوا ساكناً ، أولما هدموا الصنم أقمتكم الدنيا ولم تُقعدوها !!! لقد حطم جدهم محمود الغزنوي أكبر صنم في الهند فنال بذلك ثناء العلماء والشعراء (يوم كان العلماء علماء) .. الأفغان هم الأفغان ، والذين تغيروا هم من حولهم من المسلمين المنهزمين الذين يراعون جانب الكفار أكثر من مراعاتهم جانب الواحد الفهار !! والمُضحك المبكي قول أحدهم: إن التماثيل غير الأصنام ، والطلبة لا يعرفون الفرق بين التماثيل التي لا تُهدم والأصنام !!! ومن التضليل والكذب ما ادعوه بأن الحديث الذي رواه أبو الهياج عن علي رضي الله عنه: "منسوب إلى علي" ، إحياءاً منهم بأن الحديث ضعيف أو موضوع ، مع أن الحديث مذكور في صحيح البخاري !! وزعموا أن الأصنام لا تُهدم إلا في جزيرة العرب !! فسبحان الذي أمر رسوله بطمس معالم الشرك ، ما أكبر هذه الفرية على

ديده: (جاء في معجم البلدان 2/434 : لما غلب عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب على ناحية سجستان في أيام عثمان رضي الله عنه سار إلى الدوار فحصرهم في جبل الزون ، و على النون صنم من ذهب فقطع يديه وقطعه المسلمون وكسروه) .. فأين سجستان من جزيرة العرب !! الأمر بتعطيم الأصنام فيه إجماع من العلماء ، فمن أين لكم ما ادعيت !!

(4) قالوا: هضموا حقوق المرأة !!
نقول: عن أي حقوق تتكلمون !! أهى حقوق شرعها الله ، أم شرعها غيره !! إن كان الله شرعها ، فلا أظن أنكم أحرص من الطالبان على تطبيق شرع الله ، أما إذا كانت حقوق لم يشرعها الله ، فهي ليست حقوق وإنما تعدي على الحقوق .. الله حرّم الإختلاط ، وحرّم التبرج (وهو ما سميتموه في كتبكم تحرر وتقدم) .. تريدون من المرأة الأفغانية المحتشمة أن تواكب العصر بزعمكم ! لا بارك الله في عصر تتحرر فيها نساء الأفغان من الدين واحتشمة وتتقدم نحو هاوية جهنم .. أليست لكم في حال نساء بلادكم (إلا من رحم الله) عبرة ..

أما تعليم النساء فوالله ما قصّر الطلبة في ذلك ، ولكن قصر يد الطلبة وكثرة ثثرة المسلمين "المعتدلين" (من أمثالكم) ، وقلة عونهم حالت دون إنشاء مدارس للرجال (فضلاً عن النساء) ، ولو أنكم في ذلك الوقت تباحثتم الأمر مع أولياء أموركم وقدمتم الدعم والمساعدة للطلبة ، لكان ذلك أجدى من تفيقهم اليوم !!

إن تقدم المرأة عند هؤلاء "المعتدلين" يعني: خروجها من بيتها ، واختلاطها بالرجال ، وإحاطتها في كل ميدان .. وليس أشد على هؤلاء "المعتدلين" من أية "وقرّن في بيوتكن" .. فالحمد لله الذي بين في كتابه كل شيء فأخرس الألسنة وطمس الأهواء ..

(5) قالوا: أرغموا الرجال على إطلاق اللحي وحضور صلاة الجماعة !!
نقول: والله ما أرغم الطلبة الرجال على تربية اللحي ولا على صلاة الجماعة ، إنما الذي أرغمهم على ذلك الله سبحانه وتعالى ثم رسوله صلى الله عليه وسلم .. وما تنقمون على الرجل أن يكون ملتجئاً أو مصلياً في جماعة !! "أطلقوا اللحي ، أرخوا اللحي ، وفروا اللحي " أفذه بدع ابتدعها الملا عمر أم هي كلمات سيد البشر .. وصلاة الجماعة فرض على قول كثير من العلماء (بل قال بعضهم أنها شرط لصحة الصلاة) ، لأنهم خالفوا مذهبكم ، أصبحوا غلاة ، متطرفون ، متعصبون !! "ما لكم كيف تحكمون" !!

(6) قالوا: منعوا الموسيقى والفنون !!
نعم ، منعوا الموسيقى لأنها حرام في شرع محمد صلى الله عليه وسلم ، تُقسم على هذا كما أقسم ابن مسعود رضي الله عنه .. والقول بحله قول شاذ ، أتتبعون الشاذ من الأقوال (وهذا دأبكم) وتتركون ما قال جل الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين !! أما الفنون: فارونا في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ، أو سيرة أبي بكر أو عمر ما يؤيد ما ذهبت إليه !! لم ينقل لنا أحد من أهل الحديث والسير بأن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يعلق لوحات "بيكاسو" على جدران غرفته ، أو أنه كان يبقي على "منحوتات فنية" لإنسان أو حيوان في دأبه !! ولا أدري هل كان النبي صلى الله عليه وسلم جاهلاً بالفن ، أم لم يبلغ مستوى تذوقه الفني مستواكم الرفيع !!

وهل رضيتم وقرّرت أعينكم بما حصل بعد دخول الشيوعيين والمنافقين مدن أفغانستان حينما فتحو دور السينما وبثوا الأفلام التي أنتم أدري بما فيها منّا ، وحلقوا لحاهم ، وتبرجت نسائهم ، وتعطلت الصلوات في مساجدهم ، ووعدت حكومتهم بإعادة إعمار بودا .. إن كان هذا هو فنكم ، وهذا هو تقدمكم ، فأبعد الله عنا الفن و التقدم !!

(7) قالوا: طالبان سلفية وهابية !!

هؤلاء من جهلهم ظنوا بأن اتباع السلف تُهمة أو منقصة !! وما كلمة "وهابية" (التي لا يقرها أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله) إلا تغيير للحقائق وتلفيق وافتراء على من نبذ البدع وعقائد أهلها واتباع شرع ربه وسنة نبيه .. وهذا كاتب "معروف مشهور" يزعم في كتابه بأن طالبان "سلفية وهابية" ، وفي نفس الكتاب وفي صفحات أخرى يقرّر ويؤكد بأن الطالبان حنفية ماتريديّة !! كيف يكون الماتريدي سلفياً ، وكيف يكون الحنفي حنبلياً (أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب يتبعون أصول مذهب الإمام أحمد) !! هذا التخبط من مثل هذا الكاتب المعروف يدل إما: على جهله بالأمور ، أو تبطين لأمور ، أو تعصب لحزبية بغیضة .. نحن لسنا مع هذا الحزب أو ذاك ، ولكن هذا لا يعني أن نقر مثل هذه الافتراءات ونسكت عنها .. الأصل أن يكون المسلمون حزب واحد ، لا أحزاب متفرقة متناحرة " **وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ** " (المؤمنون : 52)

(8) قالوا لا علم للطلبة بالمقاصد الشرعية !!

سبحان الله !! جيش من عشرين ألف ، ثلاثة أرباعه من طلبة العلم الشرعي لا يعرفون مقاصد الشريعة !! أي ظلم هذا للحقيقة !! هل نحتاج أن نقول بأن حكومة طالبان هي أكثر حكومة في وقتنا استشارة للعلماء !! ألم يجمع الملا عمر – نصره الله وأعزه – أكثر من ألف عالم من مختلف أقطار أفغانستان لبحث قضية الحرب الأمريكية !! من من السفراء أو الوزراء في العالم الإسلامي يعلن على شاشات التلفاز بأن القرارات التي تُتخذ في بلاده إنما مبررها على الكتاب والسنة !! كيف لا يعرفون مقاصد الشريعة وعندهم من علماء الحديث وافقه في أقطار العالم من يمدّهم بالنصيحة والرأي (وقد كتب أحدهم بأن شيوخ الطلبة من المحدثين الذين لا فقه لهم .. هكذا قرر هذا الكاتب: فأهل الحديث عنده يجهلون الفقه !!) .. ألاهم لم يستشيروك أنت (يا صحفي) صاروا أجهل الناس بمقاصد الشريعة !! وهل مقاصد الشريعة تحتم على المسلمين الخضوع لأعداء الله وترك الجهاد في سبيله !! وهل حمل السلاح والدفاع عن دماء وأعراض المسلمين يخالف مقاصد الشريعة !! إن تدوير الإخد للكفار ليس في شرع محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما في شرعنا " **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ** " (الفتح : 29) ، وفي الشروط العمرية (التي وضعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الذمة من النصارى وغيرهم): "من ضرب مسلماً فقد خلع عهده" (أحكام أهل الذمة \ ابن القيم) ..

(9) قالوا: الطلبة جرّوا على أنفسهم حرباً لا قبل لهم بها !!

وهل كان للمسلمين قبل بقتال الفرس والروم معاً في عهد أبي بكر وعمر !! بأي المقاييس قُسمتم أنتم هذه القدرات حتى تُطلقوا مثل هذه الأحكام !! وهل أنتم مؤهلون لمثل هذا القياس من الناحية العسكرية !! ومن قال لكم بأن النصر يكون بالعتاد والعدة " **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** " (الأنفال : 10) .. هل نسيتم أن هؤلاء هم الذين هزموا السوفييت وصيروا دولتهم إلى روسيا .. ألا ترون بأن الجنود الأمريكيين وغيرهم

من الكفار يقعون في قواعد محصنة تحصيناً لم يرى مثله من قبل لا يخرجون منها إلا بتغطية جوية ، وبأحدث الأسلحة التي عرفها البشر ، مع الخوف والحذر ومع ذلك يتخطفهم المجاهدون كالطير كل يوم يقتلون منهم ويجرحون .. نسأل الله أن ينصر المجاهدين ويمكن لهم ..

وبعد: فقد كتبت هذه الكلمات بياناً للحق ، وليس من عادتني كتابة الردود ، ولكن لكي لا يغتر من يقرأ هذه الكتب من المسلمين بهذه الشطحات والإفترافات .. كتبت هذه الكلمات لأن الطلبة لن يتاح لهم الرد عليها لما هم فيه من الجهاد في سبيل الله ، ولما لهم علينا من حق النصرة والمؤازرة ..

كتبت هذه الكلمات لما رأيت أن هؤلاء الكتاب أمروا هذه الكتب في وقت انشغل الناس فيه بقضايا أخرى غير القضية الأفغانية ، فظنوا أنهم في مأمن من النقد .. ولو أنهم انشغلوا بالكتابة عن شارون وبوش لكان في ذلك خير للإسلام والمسلمين ، ولكنهم أبوا إلا الكتابة عن عباد الله العاملين ، فكان هذا الرد ..

أقول للمسلمين لا تغتروا بأمثال هؤلاء "المعتدلين" الذين ظنوا أن الاعتدال يكون باتباع ما تمليه عليهم عقولهم !! هؤلاء الذين يلوون أعناق النصوص لتتوافق و أهوائهم !! .. و"اعتدالهم" هو الذي يزعمون إنما نتج من كثرة مخالطتهم للكفار من النصارى وغيرهم ، فترى الواحد منهم إذا كتب في أمر ما يحاول مراعاة جانب "أصحابه وأحبائه" من النصارى والملاحدة على حساب دينه وعقيدته حتى لا ينقص رصيده عندهم ، ولو أنهم راعوا جانب الله وتركوا مودة الكفار لكان خيراً لهم ..

هؤلاء لا يعرفون معنى الولاء والبراء ، وقد تعطلت عندهم عقيدة الحب في الله والبغض في الله .. تعرفهم إذا تكلموا عن النصارى (يقولون: "إخواننا النصارى") ، تأثروا بالنصارى الذين يقولون لهم: بأن عيسى بن مريم (عليه السلام) قال في كتابهم المحرف: "أحب عدوك" ، فأدوا أن يقحموا هذا في ديننا ، ونسبوا قول الله تعالى " **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ..**" (المجادلة : 22) ..

تعرفهم إذا صافحوا النساء واختلطوا بهن على شاشات التلفاز ، وحضروا الحفلات الموسيقية - تحييهن الغانيات - ليظهرن للناس اعتدالهم .. تعرفهم إذا اتهموا أهل الإيمان والتدحوا أهل الكفر والنفاق: فمن عمل لهذا الدين فهو عندهم متهم ، ومن حاربه أتوا له بالعذار !! .. فإننا لله وإنا إليه راجعون ..

صياغة العقول !!

الحمد لله معز المؤمنين ، ومذل الكافرين والمنافقين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

لصالحنا كنا نشتكى أجهزة الإعلام الرسمية والشبه رسمية التي تسيطر عليها الحكومات ويقرر مضمونها المنافقون (العلمانيون) من الكتاب وما يسمون بالمتقفين والمفكرين الذين يصوغون عقول شباب الأمة ويشككون في ثوابتها العقدية.

والآن - وبفضل الله - أصبح عند المسلمين منفذ يبلغون من خلاله النظرة الإسلامية للأحداث ، أصبحوا أحراراً يعبرون عن رأيهم الذي طالما حبس في صدورهم. أضحت لدى دعاة الإسلام منفذ عالمي يطل على أركان الأرض يبلغون الناس حكم ربهم ، ويبصرونهم بأحكامه في قضايا عصرهم .. يكتب الداعية مقالته في الصباح فتبلغ أرجاء الأرض في لحظات لتصبح فكراً يعتنقه الملايين من المسلمين !!

ولكن المراقب لما يُقال ويُكتب من هذا المنفذ في وقتنا ليعجب كل العجب من هذه الإهزامية (من قبل العلماء والدعاة) ، وهذا التردد والضعف الشديد في التعبير عن حقائق ومسلمات صيغت بأسلوب هي أقرب إلى التشكيك منها إلى التحقيق!!

فمثلاً تجد كاتب يحاول جمع الأدلة الكثيرة ليثبت بشاعة الجرائم اليهودية ضد إخواننا المسلمين في فلسطين !! وآخر تكلف بالبحث عن قرائن تثبت تحيز أمريكا لليهود الصهاينة !! وثالث يحلل ويدندن حول تباطئ دول العالم في مساعدة إخواننا المحاصرين في فلسطين !! ورابع يتهم مجلس الأمن بالسلبية إتجاه قضايا أمتنا الإسلامية !! والعجب كل العجب ممن لا زال يبحث عن أدلة في تورط ما يسمى "بالسلطة الفلسطينية" مع اليهود !!

مثل يعي كتابنا بأن مثل هذه الأمور ينبغي أن تصاغ بصيغة المسلمات التي لا تحتاج إلى أدلة ، وحقائق لا تفتقر إلى البراهين !!

وكيف يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل !!

لماذا هذا الهوان وهذا التردد في التعبير في وقت نحن في أمس الحاجة فيه إلى الشجاعة والإقدام ، ولماذا هذا التخدير لمشاعر المسلمين في زمن الصحوه !!

إن كثرة التحليلات وسرد الأدلة تزرع في قلوب القراء المسلمين الشك في صحتها ، وربما تكون بعض الأدلة والبراهين ضعيفة أو صيغت بأسلوب ركيك ، فيتية القارئ بين زحمة السكوك وكثرة الكلام مما يولد عنده رد فعل سلبي اتجاه مسلمات الأمور.

إن أكثر من يقرأ هذه المقالات ويلتمس هذه الآراء هم من العامة (وأقصد بالعامي: من ليس لديه علم شرعي) أو أشباههم ، وهؤلاء لا يحتاجون إلى أدلة وبراهين بقدر ما يحتاجون إلى كلمات يسيرة (من العلماء والدعاة الثقات) في صيغة جزم كي يعتقدوها. إن صياغة المفاهيم والآراء بأسلوب الجزم يكسبها قوة وقبول أكبر وأعظم من سرد آلاف الأدلة. والناظر في أسلوب القرآن في الأمور العقدية يجد أن أكثر الآيات التي تكلمت عنها إخبارية بصيغة الجزم مما أكسبها قوة تفرض على قارئها الإيمان بها: **"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ"**

هذه كلمات أوجهها إلى إخواني الكتاب الذين حملوا على عاتقهم البيان للأمة:

إن عداء الكفار أصلي لا يحتاج إلى أدلة ، وغدر المنافقين غدر أصلي لا يحتاج إلى براهين ، فلا تميموا على الناس مشاعرهم وقدموا لهم النصح والإرشاد ، واشحذوا الهمم ، واذكروا ما ترون بقوة وبصيغة لا تقبل النقاش والجدل حتى تُحفر كلماتكم في وجدان الجموع المسلمة فلا تستطيع وسائل الإعلام الكافرة والمنافقة تغيير هذه الحقائق والثوابت.

إذ قلنا للشباب "المجاهد" في فلسطين (كلمة الجهاد في وصف إخواننا في فلسطين أدق من كلمة الإنتفاضة) بأن خوف يهود منهم خوف أصلي ثابت وجزمنا بذلك بصورة لا تقبل الجدل **"لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ"** (الحشر: 13) ، زدناهم جرأة على يهود: فكما أن الإقدام والجرأة نصف النصر ، فالخوف نصف الهزيمة ..

لقد بلغني أن الشيخ العلامة حمود بن عقلا الشيعي - رحمه الله - قد عتب على بعض تلاميذه من العلماء والدعاة عدم تصريحهم وصدعهم بالحق والجزم بالثوابت الإسلامية ، وانتقائهم بالإيحاءات .. لقد كان - رحمه الله - ذو نظرة بعيدة ثاقبة ، عرف كيف يتصدى لدول الكفر وإعلامها فكانت كلماته بمثابة قنابل دكت باطل الكفر والنفاق في زمن التردد والنوريات ، وكان وجوده في ذلك الوقت العصيب رحمة من الله لهذه الأمة ، فبقوة ثباته على الحق والصدع به ترسخت الثوابت العقدية في قلوب المسلمين في زمن الإنهزامية ..

"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ..." (الممتحنة: 4) .. لم تكن عند إبراهيم قوة عسكرية ، أو وسائل ضغط سياسية أو إقتصادية ، وكان في زمن قليل الأعوان كثير الأعداء ، ومع ذلك كانت كلماته (عليه السلام) أشد وقعاً على قلوب الكفار من آلاف التحليلات والبراهين. وفي قصة إبراهيم وغيره من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) من هذا الكثير. فالحق لابد أن يصاغ من منطق قوة وثبات ، وليس هناك مجال للتورية والكلمات الركيكة الضعيفة في وقت تستباح فيه دماء المسلمين وأعراض المسلمات ..

إن أكثر العامة لا يعرفون معنى الولاء والبراء ، ولا يعرفون أن بغض الكفار من أصول هذا الدين. وأذكر أنني قرأت بعض آيات الولاء والبراء على بعض العامة فاتهموني بالتقول على الله !! وما صدقوا حتى أتيتهم بالمصحف ليروا بأعينهم كلام ربهم الذي غاب عنهم (أو غُيب عنهم) .. لقد قال لي أحدهم بأنه سمع أحد العلماء المعروفين يقول بأن: "العالم قد تغير وأنه ليس من حق المسلمين أن يسبوا نساء العدو في هذا الزمان" !! إذا كان هذا شأن العلماء ، فما بالكم بالعامة !!

نحن الآن في حالة حرب ، وكم نحن بحاجة إلى من يذكر الناس بمثل هذه الآيات: " فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُو بَعْضَكُمْ بِنِعْمِ اللَّهِ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ شَهِيدِهِمْ وَبِضَلِّحَ بِهِمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد 4-7).

وهناك أمر آخر لابد للكاتب من مراعاته وهو: عملية التضخيم للأحداث ، ولا سيما إذا لم تكن في صالح العدو .. لماذا نحتفل إذا قتل خمسة أو عشرة من الأعداء ونعد ذلك نصراً كبيراً في وقت يقتل الأعداء منا المئات بل الألوف !! تدمر أمريكا قرى بأكملها وتقتل الآلاف من الأطفال الأفغان فلا نحزن على ذلك بقدر فرحتنا بسقوط طائرة ، أو مقتل ثلاثة أو أربعة جنود أمريكيان !! وهل جيش أمريكا ، أو الشعب الأمريكي الكافر كله يساوي عندنا دمعة في عيني طفل أفغاني مسلم !! ..

إن مثل هذه البهرجة والتضخيم والإحتفال بخسائر العدو مقارنة بخسائر المسلمين هي بعينها التي تزرع (لا شعورياً) في قلوب المسلمين نظرية "رخص الدم المسلم" ، وهذه واحدة من كثير من الأمور التي يجب أن يعيها الكاتب وهو يخط بقلمه صياغة أفكار ومعتقدات قراءه من المسلمين.

يقول العلامة ابن عثيمين رحمه الله في كتابه القيم "العلم" (ص 91):
"الكتب غذاء للروح كالطعام والشراب للبدن، فإذا تغذيت بمثل هذه الكتب (كتب أهل البدع) ضرر عليك ضرر عظيم و اتجهت اتجاهًا مخالفاً لمنهج طالب العلم الصحيح" (انتهى كلامه رحمه الله) .

فكل كلمة يقرأها القارئ تؤثر على طريقة تفكيره وتصيب معتقداته (شعورياً أو لا شعورياً ، على المدى القريب أو البعيد) فعلى الكاتب أن يضع هذا نصب عينيه وهو يكتب كلماته ، وأن يتقي الله في عقول وقلوب المسلمين.

لمرمانا أعداء الأمة بالإرهاب أخذ كثير منا يدفع هذه "التهمة" عن الإسلام بسرد الأدلة وإبراهيمين على سماحة الإسلام ورحمته ، ونسينا أو تناسينا أن هذا الإرهاب (بالمفهوم الشرعي) أمر فرضه الله علينا في كتابه !!
إن الإسلام دين عدل ورحمة ، ولكنه في الحرب دين قوة ومنعة ..

في السلم نبز ونقسط للكفار ، وفي الحرب: نصرب عدونا فوق الأعناق ، ونشد الوثاق ، ونضرب كل بنان ..

نبينا أرسل رحمة للعالمين ، ولكنه (بأبي هو وأمي ، صلى الله عليه وسلم) كان في الحرب أقرب الناس إلى العدو ، يحتمي به أبطال الصحابة ، ولا يجاريه منهم أحد ..

يجب أن نفرق بين حالة السلم وحالة الحرب ، وبين الحربي ، والذمي ، والمهادن. هذه المعاني اختلطت على المسلمين فأين من العلماء من يبين للمسلمين بياناً واضحاً شافياً لا

ليس فيه حتى يكون الناس على بينة من دينهم .. أين فقه المرحلة !! أين بيان فقه الواقع على ضوء النصوص الثابتة !!

- المواقف ليست كلها واحدة ، والتعامل معها لا يكون بسياق واحد:
- هل وقف النبي صلى الله عليه وسلم في بدر يخاطب قريش عن سماحة الإسلام !!
- وهل علق حمزة رضي الله عنه غصن زيتون على صدره في أحد !!
- هل دعى سعد بن معاذ قريش إلى حوار "حضاري" والمسلمون محاصرون يوم الخندق وقد جاهد الكفار من فوقهم ومن أسفل منهم ، وزاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وظنوا بالله الظنون ، وابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً !!
- هل هابت جيوش النبي صلى الله عليه وسلم عدد الروم وعدتهم في مؤتة وقد كانوا يفوقونهم بنسبة سبعين إلى واحد!!
- ماذا لو أن سيف الله وقف في كاظمة وقال لا قبل لنا بالفرس ، ولكن نهادهم ونعقد معهم الإتفاقيات !! أو قال نبحت عن النقاط المشتركة بيننا وبين الروم في اليرموك !!
- ماذا لو أرسل المظفر قطز سفراءه إلى التتار يطلب منهم عقد معاهدات سلام ، أو عقد مؤتمرات قمة !!
- أكانت فرنسا تخرج من الجزائر لو أن أهلها قدموا مليون توقيع بدلاً من مليون شهيد (نسأل الله أن يجعلهم كذلك) !!
- وهل كانت روسيا تخرج من أفغانستان لو أن مليون ونصف مليون أفغاني خرجوا للتظاهر في شوارع كابل بدل من شعب مجاهد ، ومليون ونصف شهيد (نسأل الله أن يجعلهم كذلك) !!

أسلوب الخطاب في حالة الحرب يجب أن يختلف عنه في وقت السلم.. كيف تطلب أمة العزة إذا تركت الخنادق ، وطلقت البنادق ، وعافت المشانق. يجب على كتابنا وعلمائنا أن يبينوا للناس (بلا تردد أو خوف) أن عزة هذه الأمة في جهادها وتضحيتها لا بكلامها ومؤتمراتها ..

كلنا يعلم بأن الله وعدنا بالنصر "**ينصركم ويثبت أقدامكم**" ، ولكن هذا النصر مشروط بالعمل "**إن تنصروا الله**" ، فلماذا نمني الناس بشطر الآية الثاني دون بيان تحقيق الشطر الأول ..

لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاهدة صلح واحدة مع قريش ، ولكنه قاتلهم أكثر من مرة. وعقد معاهدة واحدة مع يهود ، وقاتلهم أكثر من مرة .. لقد كان آخر عمله صلى الله عليه وسلم إنفاذ جيش أسامة - رضي الله عنه - لغزو الروم ، فأين نحن من هذا !! أين نحن من آيات الجهاد وأحاديث الجهاد التي تملأ المصحف والصحاح والسنن والمسانيد !!

أين نحن من عمل الأنبياء والصحابة الذين تقطعت أشلائهم وسفكت دمائهم لينقذوا الأجيال من النار: يحيى قتل في سبيل الدعوة ، وإبراهيم ألقى في النار في سبيل الدعوة ، ويوسف سجن في سبيل الدعوة ، وأيوب ابتلي في سبيل الدعوة ، وموسى هجر في سبيل الدعوة (على جميع الأنبياء الصلاة والسلام) .. هكذا ينصر الدين ، وهكذا تبلغ الدعوة ، ولإن تقاعس هذا الجيل "**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ...**" (المائدة : 54)

إن الله لا يحتاجنا لنصرة دينه ، بل نحن نحتاج هذه النصرة كي نعز في الدنيا وننجوا في الآخرة .. إن ما تحتاجه أمتنا اليوم هو إعادة صياغة معاني العزة والقوة والكرامة بأسلوب الأبياء ، والصحابة الأوفياء ، والتابعين الأنقياء " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** " (الحجرات : 15)

نسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ، ويذل فيه أهل معصيته ، وينصر في الجهاد وأهله .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

عقلي الصغير يكاد أن يطير حوار مع عالم من "علمائهم" !!

- قد يعجب القارئ الكريم من هذه العبارة ، ولكنها الحقيقة ، فأنا عقلي صغير لا يفهم الحضارة !! في كثرة الزحام ، وأكوام الكلام ، وأسراب الحمام ضاعت المنارة !!

- يقول العالم النحرير: الوقت لا يطير ، لابد من الخنوع والخضوع في الإشارة !!
- ألبتنا العظيمة: يدوسها الأنجاس ، يصفعها الأوباش ، والعالم القدير ، يكاد أن يطير ، لأنه ركب جملة من الكلام ، في تناسق وإنسجام ، مفادها:

لما زلنا أذلة منذ أعزنا الله بالإسلام !!

- أنا لا أفهم الحضارة !! لأن أختي الصغيرة ، في القرية الصغيرة ، في الضاحية الفقيرة ، مُنقّ ثوبها ، دُئس عرضها ، والعالم الخطير ، العاقل البصير ، يقول لي:
- لم تُسدل الستارة !!

- ليس في شرعنا جهاد ، لأن الفرض لا يعرفه غير أهل الإجتهد ! قُتِل الأفراد ، تمزقت ، تفككت ، تشرذمت ، استبيحت البلاد ، ولا زال الجهاد في شرعنا لم يفرض لنا ، لأن صاحبنا ، وهو الشريف عندنا ، أفتى لنا بأن:

- كل ما لنا ليس لنا ، وما ليس لنا ليس لنا ، ونحن ومن حولنا لنا لنا ، لأننا لسنا هنا ، وإننا ، فإننا ، وليتنا ، لعلنا ، دنا ، فدندنا ... لكننا ، فهمتنا كلامنا ، لأننا ، شفاهنا ، هنا هنا ، ليست هنا ، فليتنا !! هكذا في بلادنا ، تصاغ الفتاوى لنا !!

- عقلي الصغير يكاد أن يطير ، لأن من أستشير ، أقصد الخير ، يقول لي:
- إياك والإبهام في الكلام ، واليقظة في المنام ، وعليك بالصيام ، لا خير في الأحلام !!
- رفعت إصبعي !!

- قال: يا مسكين ، إياك والمشعوذين ، نعوذ بالله من الخسران المبين .. يا بني: من يرفع الإصبع ، يكاد أن يرفع السكين ، أهذا طريق الأولين !! إنما هي دعوة الحمام والسلام والباسمين ، ألم ترى مال المشاعبين في جنين !!

- قلت ولكن ؟

- قال: أتريد أن تكون من الخارجين !! ليس في ديننا ولكن ، (وقال في سكون): الإعتراض على الشيخ ضربٌ من الجنون ، والحُكم في شرعنا للمعترض السجون ، أما الكفر الذي في شرعنا لا يُغتفر ، والذي به يصير المرء في سقر: مخالفة من بيده مفاتيح المنون: "حكامنا" الذين يستسقى الغمام بهم ، والذين يُستظل بظلمهم ، والذين نأكل ونشرب من خيرهم ، والذين عزنا بعرهم !!

- يا شيخنا: هلا زدتنا ، وفهمتنا ، وعلمتنا ، فإني أجهل شأن ديننا !! أكل هذا لمن ولّاه الله أمرنا ، وصاروا ولاة وفق شرعنا !!

- ما هذا الهذيان !! والكفر والبهتان !! حكامنا تفضلوا علينا بحُكمنا ، فما نحن إن لم يكونوا هائلا ، شرعنا ما أملوه علينا لنا !!

- ولكن يا شيخنا: القرآن والصحاح ، والسنن والملاح !!

- يا بني: النسخ جائز في العبادة ، فحكمانا ، من فرط حبهم لنا ، نسخوا الجهاد والشهادة ، وألقوا لنا صلاة الميت والجنائز ، فجزاهم الله عن الإسلام خير الإجازة ، فلولا حكمانا ، لكننا من فرط جهلنا ، نعادي عدونا ، فيموت مَن حولنا ، فالحمد "لل....." الذي أبقي على حياتنا ..
- اقدس يا شيخنا ، مقادساتنا !!
- يا بني: كن ميتاً بين يدي ولاية أمرنا ، ألا تراهم بين قمة ومؤتمر ، فيه الشريف والوضيع وأبى وذکر ، يناصحون أبناء عمنا ، "الحماس" دون أمرهم جريمة لا تُغتفر ، عليك باتباع رأيهم إن أمرنا ..
- أبناء عمنا !! أليسوا !!
- بقي النار ، وسنة الأشرار ، والزم ذوي الوقار ، يا ولدي: في ديننا أسرار ، لا يعلمها الفجار ، ليس كل نصٍّ أتى يفهمه الشُّطار ، النصُّ بادٍ ولكن له قرار ، أكثر النصوص لم يُزل عنها الستار .
- الله المستعان ..
- نعم: سلّم أمرُك لولاية أمرنا ، فهم أرسوا دعائم الشورى لنا ، وحُفظت بحفظهم أحكام وُحِّينا: الربا فائدة والزنى حلٌّ لنا ، والخمر طيبٌ ومسكٌ لغيرنا ، والحكم بما لم يشرعه ربنا هو الصحيح الصريح عندنا.. فكُن بكل هذا بصير ، يكن لك في الورى نصير ، فرأسك الصغير ، بالتهل قد يطير !!!

فلا تكونن ظهيراً للكافرين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

كثر ذكر أسرى المسلمين في كوبا في الآونة ونقل صورهم والحديث عن حالهم وعذابهم في سجون الكفار .. وكيف سمحت أمريكا للصحفيين بتصوير هؤلاء الأسرى ، بل وتمكين أحد الصحفيين النصارى بتجربة الأسر حتى ينقل للعالم عظيم المعاناة التي يلقاها هؤلاء الأسرى ..

لا شك أن هؤلاء الأسرى إخواننا ولهم حقوق علينا ، ولكن ما يجب التنبيه إليه هو كيفية استخدام الكفار لهؤلاء الأسرى كدعاية حربية لقتل الروح المعنوية للأمة.

لماذا منعت أمريكا الصحفيين من تصوير القتلى الأفغان من النساء والأطفال ، بينما تسمح للصحفيين بتصوير أسرى في جزيرة نائية ملأت الدنيا بأخبارهم ومعاناتهم !!

إن تصوير السفن الحربية العملاقة وهي تجوب البحار والمحيطات ، وتصوير الطائرات الحديثة وهي تجوب الفضاء ، وتصوير القنابل العملاقة وهي تلقى على الجبال ، وإطلاق التصريحات الرنانة من قبل ساسة البيت الأبيض ، ونشر معلومات تفيد بأن أمريكا تُراقب المباني وتُعد على الناس الأنفاس ، ونشر الأفلام الحربية عن الجيوش الأمريكية .. كل هذه الأمور وغيرها ما هي إلا جزء من الحرب النفسية التي تخوضها أمريكا في سبيل إضعاف الروح المعنوية للمسلمين وخلق حالة من الإحباط واليأس في صفوفهم ..

يقول اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ [في مقال له بعنوان: خذوا حذرکم من الحرب النفسية] ، "وفي مجال الصراع بين الأمم أو بين الجيوش، فإن كل جانب يحرص على أن ينشئ في خصمه "الحالة العقلية" التي تحقق له أهدافه والانتصار عليه. وهنا يأتي دور "الحرب النفسية" أو "الدعاية" التي يجمع الخبراء على أنها أقوى أسلحة الصراع أثراً في تحقيق النصر بسرعة وبأقل الخسائر في الأرواح والمعدات"

لا شك أنه على المسلمين أن لا ينسوا أسراهم في كوبا وفي غيرها ، ولكن يجب علينا أن ننتبه لهذه الحملة الإعلامية التي تهدف إلى إضعافنا نفسياً ، وأن لا نكون سبباً في قتل روحنا المعنوية وتفويت عزائنا ، أو أن نكون عوناً لأعدائنا على أمتنا ، هذه الصور التي أثارت الرعب في قلوب كثير من الشباب حتى أحجم بعضهم عن السفر للخارج (للدعوة ، أو حتى للتجارة) خوفاً على نفسه من غوانتانامو !!

يقول اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ " أما "الحرب النفسية" فهي تستطيع ما هو أخطر وأعمق أثراً (من الحرب العسكرية) ، إنها تجرده من أئمن ما لديه وهو "إرادته القتالية" ، فهي تستهدف في المقاتل أو المواطن عقله وتفكيره وقلبه وعواطفه لكي تحطم روحه المعنوية وتقوده إلى الهزيمة، وهذا ما دعا القائد الألماني روميل إلى القول بأن « القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم » ، ودعا تشرشل إلى أن يقول:

« كثيرا ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ! ».. وقد بلغ من تأثير الحرب النفسية أن كثيرا من الأمم - كما يروي التاريخ- استسلمت لأعدائها قبل أن تطلق جيوشها طلقة واحدة!!

إننا بتخويفنا شباب الأمة من مصيرهم المحتوم بالمواجهة نكون قد سقناهم كالأنعام ليذبحوا بالسكين الأمريكي دون إبداء أية مقاومة ، والكل يعرف قصة التتري الذي أتى جماعة من المسلمين في بغداد وأمرهم أن ينتظروه حتى يأتي بسيفه فيذبحهم !!
إن الحرب النفسية نحن أساتذته وسابري غوره ، ففي كتاب ربنا جل وعلى "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يُرهبون به عدوا الله وعدوكم" ، ولاحظوا كيف أن الإيهاب النفسي يكون بالإعداد قبل أي قتال .. وهذا الفن أتقنه الذي نُصر بالرعب مسيرة شهر ، فبعد معركة أحد والمسلمون محاصرون في الجبل ، انتبه النبي صلى الله عليه وسلم للخطر النفسي للمعركة ، وأبى أن يجمع على المسلمين الهزيمة العسكرية مع الهزيمة النفسية ، فأمر المسلمون بالرد على أبي سفيان فكان الجواب: "الله مولانا ولا مولى لكم" ، "قلنا في الجنة وقتلاكم في النار" .. وحينما قاد النبي صلى الله عليه وسلم الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار مدجين بالسلاح أمام أبي سفيان قبل فتح مكة قال أبو سفيان للعباس لا قبل لأحد بقتال هؤلاء" ..

هذا الفن بروفسوره "سيف الله" الذي سطر في رسالته للفرس قواعده :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، من خالد بن الوليد إلى مرازمة فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد: فالحمد لله الذي فضّ خدَمكم ، وسلب مُلككم ، ووهن كيدكم .. من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم ، له ما لنا وعليه ما علينا .. إذا جئكم كتبني هذا فابعثوا إلي بالرُّهْن ، واعتقدوا مني الذمة ، وإلا ، فوالذي لا إله غيره لأبعثن إليكم قوما يحبون الموت كما تحبون الحياة" ..

وقال لماهان قائد الروم لما أراد إغرائه بالمال

"إنه لم يخرجنا من بلادنا الجوع كما ذكرت ، ولكننا قوم نشرب الدماء ، وقد علمنا أنه لا دم أشهى ولا أطيب من دم الروم فجئنا لذلك" ..

ولقد أقسم سيف الله بأن يجري النهر بدماء الفرس وأبر قسمه ، وأرعب أهل فارس حتى قال قائلهم "ما رأى قوم وجه خالد ورأوا النصر".

إن أمريكا باختيارها لضرب دولة فقيرة كأفغانستان والتلميح بضرب الصومال التي هي أفقر من أختها تطبق "النظرية العنترية" ، فقد سئل عنتر بن شداد عن سر غلبته لأقرانه فقال: "إنني آتي الضعيف فأضربه ضربة يطير لها قلب الشجاع" ..

يقول اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ: "إن الخبراء الذين يخططون لحملات الحرب النفسية لتدمير الروح المعنوية وتحطيم الإرادة القتالية، يسعون إلى تحقيق هذا الهدف من خلال المهام الرئيسية التالية:

1 التشكيك في سلامة وعدالة الهدف أو القضية.

- 2 زعزعة الثقة في القوة "من كافة عناصرها" والثقة في إحراز النصر، وإقناع الجانب الآخر بأنه لا جدوى من الحرب أو الاستمرار في القتال أو المقاومة.
- 3 بث الفرقة والشقاق بين الصفوف والجماعات.
- 4 التفريق بين الجانب الآخر وحلفائه ودفعهم إلى التخلي عن نصرته.
- 5 تحييد القوى الأخرى التي قد يلجأ إليها الجانب الآخر للتحالف معها أو لمناصرته.

سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: عن سر غلبته كل من بارزه ، فقال: إذا استقبلت خصمي فأني أعلم بأني سأغلبه ، وهو يعلم بأني غالبه ، فأكون أنا ونفسي عليه" أو كما قال رضي الله عنه.

هذا لا يعني أن لا نكتب عن معاناة المسلمين من أسرى وغيرهم ، ولكن مثل هذه الصياغات المثبطة قد تكون غير حكيمة في مثل هذه الظروف ، فليس للأمة الإسلامية - بعد الله سبحانه وتعالى - إلا هذه الروح المعنوية المتبقية في بعض أفرادها ..

إننا أوجع ما نكون في هذه الأوقات إلى شحذ الهمم ، وتحرير جموع الأمة من عقدة الخوف من الأعداء .. لقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم كلمات عظيمة بعد معركة أحد وأمسلمون ينظرون إلى قتلهم تحت الجبل فذكّرهم بمصير هؤلاء الشهداء وبفضل المسلمين على الأعداء ، فردت هذه الكلمات الحياة في قلوب الصحابة فانتقلوا من هزيمة عسكرية إلى نصر نفسي زادهم قوة وإصراراً على التضحية ..

لقد أثبت المجاهدون في أفغانستان بأن الآلة العسكرية لا قيمة لها أمام الإرادة الإيمانية والعزيمة الربانية ، وأن قتال العقيدة أصعب من المخترعات الحديثة .. فيا حبذا لو ركز الكتاب على هذه المعاني وزرعوا في قلوب الأمة روح العزة والإستعلاء على الأعداء لا تُريد المساعدة في فكرنا ، ولاكن نريد حُيلاء أبي دُجانة ، فهو محمود في مثل هذه المواقف.

أيها الكاتب المسلم: أرجوا أن تراعي هذا الجانب وأنت تكتب في هذه الأوقات العصيبة ، وأن تراعي في ما تكتب الأثر المرجو على القراء من شباب الإسلام الذين تكالبت عليهم المغايات النصرانية والمنافقة من تغريب ، وتثبيط ، وتخويف ، وترويع عبر وسائل الإعلام وغيرها من الوسائل التي تصب في قالب مصلحة الأعداء .. أنت مؤتمن "فلا تكونن ظهيراً للكافرين" (القصص: 86) .

.. والله أعلم.

كتبه
حسين بن محمود

لا لم نحزن !!! مراجعة لبعض كلمات الشيخ صلاح الصاوي - حفظه الله -

بتاريخ 13/6/2002 ، وتحت عنوان "تساؤلات أمريكية' حول الإسلام (ج 2)" ، وعنوان جانبي:
"(ب) أسئلة حول أحداث 11 سبتمبر" ، أجاب الشيخ الدكتور صلاح الصاوي - حفظه الله -
على هذا التساؤل:

35- كيف كان رد فعل المسلمين في أمريكا و في أنحاء العالم حول أحداث 11 سبتمبر؟ .
فقال: "يعتقد المسلمون أن ما وقع على أرض الولايات المتحدة في الحادي عشر من
سبتمبر منكر وعدوان ، لا يحل لمسلم أن يشترك في مثله ولا أن يعين عليه، لما يتضمنه من
قتل بغير حق، ونقض لعقود الأمان، ولما تتضمنه مآلاته من مفاسد راجحة تنال الجهة التي
تولت كبره أيا كانت هويتها أو ديانتها" !!!

وقال " وإن إدانة المسلم للعدوان أيا كانت الجهة التي تولت كبره لا ينطلق من منطلقات
نفعية أو من عصية لقوم أو جنس ، وإنما هو الموقف العقدي الثابت الذي يحمل المسلم
دائما على أن يكون قائما لله بالقسط، ولو كان ذلك على نفسه أو الوالدين أو الأقربين."

وأجاب على سؤال: 36- لماذا يكره المسلمون شعب أمريكا، وحكومته الديمقراطية؟!
فقال: "إن المسلمين يرون للشعب الأمريكي خصوصية دون غيره من بقية الشعوب، فهم
يربونه من ألين الشعوب عريكة، وأقلها تعصبا، وأرجاها لقبول الدعوة إلى الله عندما تعرض
عليهم بعيدا عن التزييف والتشويه . ولكن المشكلة إنما تكمن فيمن يوجهون القرار
السياسي داخل الولايات المتحدة"

قبل أن أعلق على كلمات الشيخ الفاضل ، أود أن أنبه على أمر مهم ، وهو: أن الشيخ
الدكتور صلاح الصاوي - حفظه الله - من علماء أهل السنة والجماعة علما وعقيدة ،
وارجل له باع طويل في العمل الدعوي على مستوى الأمة ، وله بعض المؤلفات التي أبدع
فيها الشيخ أيما إبداع ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "الثوابت والمتغيرات" وهو من
أفضل ما قرأت في هذا المجال ، كما له كتاب "ما لا يسع التاجر المسلم جهله" وهو لا يقل
عن الأول أهمية وإبداعاً..

أقول هذا حتى لا يذهب بعض الناس إلى سوء الظن بالشيخ الجليل الذي نكن له كل تقدير
وإحترام ، وليست مراجعة الشيخ في كلامه انتقاصا لقدره ، بل عملاً بما يدعوا إليه الشيخ
دائما من الحوار الهادئ البناء (إنشاء الله) ..

أقول مستعينا بالله:

الحمد لله القائل في الكفار "وَتَحْنُ تَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ" ، والقائل سبحانه " إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَكُفْرَانِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ " ، و الأمر عباده المؤمنين بقوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ "

إن أمريكا بقتلها أكثر من 8 ملايين مسلم (إما مباشرة أو مساهمة) في البوسنة ، والفلبين ، وأفغانستان ، والصومال ، والعراق ، ولبنان ، ومصر ، وسوريا ، والأردن ، واليمن ، والسودان ، وليبيا ، وأندونيسيا ، وغيرها من بلاد الإسلام استحققت بجدارة أن تكون دار حرب ، كما هو معروف لدى من له أدنى اطلاع على مفهوم هذا المصطلح:

فما تقرر عند أهل العلم أن:

"دار الحرب هي كل بقعة تكون أحكام الكفر فيها ظاهرة وليس بينها وبين المؤمنين عهد" .. وتُعرف دار الحرب في الأم للشافعي: "هي كل مكان يسكنه غير المسلمين ، ولم يسبق فيه حكم إسلامي أو لم تظهر فيه قط أحكام الإسلام".

وقال آخرون : "هي كل بقعة تكون فيها الحرب بين المؤمنين والكافرين ، فدار الحرب هي دار الكفار الذين بينهم وبين المسلمين الحرب".

قال الشافعي في الأم : "أصل الفرض قتال المشركين حتى يؤمنوا ، أو يعطوا الجزية" "ونكح دار الحرب أنها: دار إبادة فيما بين الكفار والمسلمين ، كما قال الصنعاني رحمه الله تعالى" [نقلًا عن "التأصيل لمشروعية ما حصل لأمريكا من تدمير" للشيخ عبدالعزيز الجربوع]

فإن كانت دار الحرب هي الدار التي لا يُحكم فيها بالإسلام ، فكيف بالدولة التي قتلت ولا زالت تقتل المسلمين ، وأعلنت ولا زالت تُعلن الحرب على الإسلام والمسلمين (قبل وبعد أحداث أمريكا).

"وليس من شرط دار الحرب أن تكون الحرب قائمة بيننا وبين الكفار فلربما كان هناك مانع من الحرب بين الكفار والمسلمين غير الصلح .. أو كان الكفار في معزل عنا ومنأى وبيننا وبينهم الفياقي والقفار فإن دارهم دار حرب". "إن الأصل الذي بيننا وبين الكفار هو القتال والحرب وليس السلام والهدنة ، فإن هذه أمور طارئة لها أحكامها الخاصة ، ففي صحيح مسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله" [نقلًا عن "التأصيل لمشروعية ما حصل لأمريكا من تدمير" للشيخ عبدالعزيز الجربوع].

قال تعالى "كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" ، وهل استقامت أمريكا في يوم من الأيام للمسلمين ، وها هي طائراتها وقذائفها تقتل (حتى كتبة هذه الكلمات) أطفال فلسطين ، وأفغانستان ، والفلبين ، واليمن ، والشيشانيين في جرجيا!!

وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد : "وكان هديه صلى الله عليه وسلم إذا صالح أو عاهد قوما فنقضوا أو نقض بعضهم وأقره الباقيون ورضوا به غزا الجميع ، وجعلهم ناقضين كلهم كما فعل في بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع وكما فعل في أهل مكة ، فهذه سنته في الناقضين الناكثين"

إن ما حصل في أمريكا (إن كان المجاهدون هم الذين قاموا به) هو من قبيل قول الله تعالى : **"يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ"** ، ويقول تعالى **"مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِخَرِيِ الْفَاسِقِينَ"** ..

ليس بيننا وبين أمريكا معاهدة أو هدنة ، إنما الذي بيننا وبينهم هو قهرهم لنا ومحاولة استعبادهم للمسلمين ، وأي عقد أمان هذا الذي تكلم عنه الشيخ الفاضل (حفظه الله) ، ومن أعطى أمريكا هذا الأمان ، أو بالأحرى : من يجرؤ على إعطاء أمريكا صكاً بالأمان : أئمام المسلمين (الخليفة) ، أم تابع لأمريكا يحكم باسمهم دولة إسلامية !! وهل هذا الأمان (على فرض وجوده) توفرت فيه الشروط الشرعية التي أنتم أدرى بها منا !! وهل هذا الأمان (على فرض تحقق شروطه) يلزم البقعة التي يحكمها هذا الحاكم الذي تجرأ وأعطى أمريكا الأمان ، أم يلزم المسلمين قاطبة !!

هناك مثل أمريكي يقول : "Tell me the truth, for I know what I want to hear" ، ومعناه "قل لي الحقيقة ، فأنا أعرف ما أريد سماعه" .. لماذا لا نقول للشعب الأمريكي بأن العالم الإسلامي الذي ذاق الويلات من ألتكم العسكرية وحصاركم الإقتصادي والسياسي ، ونشركم البذيلة في بلاده ، ومحاربتكم لدين الإسلام قد فرح أيما فرح بتلك الضربة التي أذاقتكم قطرة من بحر ظلمكم للعالم .. لماذا لا نقول للشعب الأمريكي بأن العالم كله احتفل بتلك الهزبات التي نقست عن كبتكم لشعوب الأرض وظلمكم لها ، حتى اليهود المتطفلون على دولتكم لم يستطيعوا كبت تلك السعادة الغامرة التي انتابتهم (فقد قيض مكتب التحقيقات الفيدرالي على خمسة يهود بقرب موقع التفجير وهم ينتططون فرحاً بمشاهدة الأبراج وهي تحترق).

وأنتم هنا ببعض أقوال إمام أهل السنة في عصره ، الشيخ العالم العابد الزاهد المحدث الفقيه "عبدالعزیز بن عبدالله بن باز" - رحمه الله - في مفهوم الحب والبغض في الله الذي غاب عن أكثر المسلمين ، يقول رحمه الله :

- 'ولو فرض أن النصارى أحبوا المؤمنين وأظهروا مودتهم لهم لم يجز لأهل الإيمان أن يودوهم ويوالوهم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد نهاهم عن ذلك في الآيات السالفات ومنها قوله تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ"** الآية.

- وقال رحمه الله "إن اجتماع المسلمين حول الإسلام، واعتصامهم بحبل الله، وتحكيمهم لشريعته، وانفصالهم من أعدائهم والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء، هو سبب نصر الله لهم وحمايتهم من كيد أعدائهم، وهو وسيلة إنزال الله الرعب في قلوب الأعداء من الكافرين، حتى يهابوهم ويعطوهم حقوقهم كاملة غير منقوصة، كما حصل لأسلافهم المؤمنين"

- وقال رحمه الله "وأما حقد غير المسلمين على المسلمين إذا تجمعوا حول الإسلام ، فذلك مما يرضي الله عن المؤمنين ويوجب لهم نصره، حيث أغضبوا أعداءه من أجل رضاه، ونصر

دينه والحماية لشرعه. ولن يزول حقد الكفار على المسلمين، إلا إذا تركوا دينهم واتبعوا ملة أعدائهم، وصاروا في حزبهم، وذلك هو الضلال البعيد والكفر الصريح، وسبب العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: **"وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِيتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ"**

- وقال رحمه الله "وكل دولة لا تحكم بشرع الله، ولا تنصاع لحكم الله، ولا ترضاه فهي دولة جاهلية كافرة، ظالمة فاسقة بنص هذه الآيات المحكمات، يجب على أهل الإسلام بغضها ومعاداتها في الله، وتحرم عليهم مودتها وموالاتها حتى تؤمن بالله وحده، وتحكم شريعته، وترضى بذلك لها وعليها، كما قال عز وجل: **"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ"**

- وقال رحمه الله "ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان "ومن الإيمان بالله الحب في الله والبغض في الله والموالة في الله والمعادة في الله، فيحب المؤمن المؤمنين وبواليتهم، ويبغض الكفار ويبعاديتهم."

- وقال رحمه الله "ففي هذه الآيات الكريمات والحديث الشريف (وقد ذكرها رحمه الله) وما جاء في معنى ذلك من الآيات والأحاديث ما يدل دلالة ظاهرة على أن الأخوة والمحبة إنما تكون بين المؤمنين أنفسهم. أما الكفار فيجب بغضهم في الله ومعاداتهم فيه سبحانه، وتحرم موالاتهم"

- وقال رحمه الله "الولاء والبراء معناه محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم والبراءة منهم ومن دينهم هذا هو الولاء والبراء كما قال الله سبحانه في سورة الممتحنة: **"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ"** الآية .

- وقال رحمه الله "وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم إذا لم يكونوا محاربين، وإنما معناه أن تبغضهم في قلبك وتعاديتهم بقلبك ولا يكونوا أصحابا لك، لكن لا تؤيهم ولا تضرهم ولا تظلمهم .."

وقد ذكر فضيلة الشيخ صلاح الصاوي - حفظه الله - في جوابه على سؤال (52) معنى هذا الكلام، فقال " فالقرآن الكريم يدعو إلى القسط والبر في التعامل مع غير المسلمين، ما داموا لم يقاتلونا في الدين، ولم يظاهروا على إخراجنا من ديارنا، ولم ينصروا علينا عدوا"

أقول للشيخ الفاضل - حفظه الله - : لقد ذكرت ثلاثة شروط:

1- "ما داموا لم يقاتلونا في الدين" .. وهل أعظم من إعلان حرب صليبية على الإسلام والمسلمين، ومحاولة تشويه صورة الإسلام في الأرض، وتغيير مناهج المسلمين، وتعقب العلماء والدعاة وقتلهم، وعرقلة جهود الدعوة في مشارق الأرض ومغاربها، ومساندة

الحكام الذين يحاربون شرع الله في البلاد المسلمة ، ومحاربة كل من تسول له نفسه من الحكام الرجوع إلى تحكيم شرع الله ، ونشر الرذيلة والكفر في بلاد المسلمين ... !!

2- "ولم يظاهروا على إخراجنا من ديارنا" ... أين مسلموا البلقان ، ومسلموا فلسطين ، ومسلموا الأفغان ، ومسلموا تيمور الشرقية ، بل وحتى مسلموا مصر الذين تدعم أمريكا حكامها المحاربين للدعاة إلى الله ... والقائمة لا تنتهي!!!

3- "ولم ينصروا علينا عدوا" ... أولاً أمريكا هي أكبر عدوة للمسلمين .. ثانياً: من ينصر اليهود في فلسطين ، من ينصر الهندوس في الهند ، من ينصر النصارى في أندونيسيا و السودان ، من ، ومن ، ومن ... !!!

إن سبباً من هذه الأسباب تجعل أمريكا دولة محاربة مستباحة للمسلمين يترصون بها الموائر ويضربونها في مقتل كلما حانت لهم الفرصة ، فكيف إذا اجتمعت هذه الأسباب كلها في أمريكا .. ليس هناك مسلماً أو حتى كافراً في الأرض لم يفرح بما حصل في أمريكا من دمار (باستثناء أغلبية الأمريكان ، وبعض عبيدها الذين تربطهم بأمريكا مصالح دنيوية) ، فلماذا لا نقول للشعب الأمريكي بأن يحاسب رؤسائه على ما يفعلونه بشعوب الأرض ، وإلا فإن ما حصل في العام الماضي ما هو إلا بداية لما قد يحصل في المستقبل إن استمر هذا الظلم والظغيان !!

خاصة الأمر: إن بغضنا للكفار عموماً ، ولكفار أمريكا خصوصاً (أقول "كفار أمريكا" لأن في أمريكا أكثر من تسعة ملايين مسلم هم إخواننا في الدين)، هو بغض عقدي نابع من مفهوم البلاء والبراء ، ونحن بذلك نقندي بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام " **إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ** " ، ومن بعده بنينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن ما حصل لأمريكا من تدمير ، إن كان المجاهدون هم الذين قاموا به ، فله ما يسوغه في شريعتنا ، ولا والله ما حزننا ولا أسفنا على ما حصل ، بل سررنا أيما سرور كما سر معظم سكان الأرض .. إننا أمة عدل وإنصاف ، وأمة رحمة وشفقة ، ولكننا لسنا أمة ضعيفة أو مستكينة ، أو مداهنة " **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** " .. إن هذه الأمة لا (ولن) تعدم أهل التضحية والفداء ، الذين يبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق ، وإعزاز هذه الدين العظيم ..

يجب على الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي أن يعرفوا بأنه ما من قوة على وجه الأرض قامت أمة الإسلام إلا دُحرت ولو بعد حين: لقد هُزم المسلمون عرب الجزيرة ، وفارس ، وروم ، والترك ، والهنود ، والصين ، والروس ، والإفرنج (الأوروبيون) ، والتتار ، وما يسمى بـ"بريطانيا العظمى" ، وفرنسا ، وغيرها من الأمم القوية التي ما إن تحرشت بهذه الأمة حتى أذفها أبنائها الويل وفرت لا تلوي على شيء وفقدت قوتها العالمية ورصيدها الدولي..

إن أمتنا أمة حية لا تخاف غير خاقلها ، إننا لا نخشى قوة أمريكا العسكرية أو الإقتصادية ، هذه الأمة لا تتعامل بالماديات بل تعاملها بالعقيدة التي تسخر الماديات لخدمة دين ربها وإعلاء كلمته .. إن هذه الأمة بنى دعائمها آبائنا وأجدادنا بدمائهم وأشلانهم ، أتظنون أننا

نتنزل عن كبرياءنا وكرامتنا وعقيدتنا إذا أُشهر السلاح في وجهنا ، كلا ، إنا أمة مجاهدة لا
تعرف الخنوع ولا الرضوخ إلا لخالقها ..

لا إلنا نقول للحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي " انتهوا حَيْرًا لَكُمْ " ، وإلا فوالله الذي لا إله
إلا هو: إن في هذه الأمة ملايين الشباب الذين يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر "
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ "

أرى يا شيخنا الفاضل أن يكون هذا أو مثله هو الرد على مثل هذه الأسئلة ، وأستغفر الله إن
بدل مني خطأ أو زلة ، فما زال الإنسان يخطئ ، والله سبحانه وتعالى غفور رحيم .. والله
أعلم ..

كتبه
حسين بن محمود

لا نحن لا نبكي الشهيد

حسين بن محمود

أتاني أخي في الله ناعياً قُتل المقاتلون
قلْتُ: من ؟

قال: العربُ الأفغان ومن معهم من الطالبان وإخوانهم من الباكستان
قلْتُ: المجاهدون !

قال: نعم
قلْتُ: لم يموتوا إنشاء الله ، بل أحياء عند ربهم يُرزقون.

قال: يا أخي ألم تشاهد التلفاز أو تقرأ الأخبار
قلْتُ: قرأتها في كتاب ناصع الأنوار: " **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ**
أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ" (154 البقرة) **"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" (آل عمران-169)

قال: ألا تبيحهم ! ألسن حزين!!
قلْتُ: كيف أحزنُ وهم " **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ**
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ**
اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (169-171 آل عمران)

قال: أعلمت ما فعل هؤلاء ! بقوا في المدينة يحمون المنحاز لما اشتد البلاء .. ضحوا
بأنفسهم من أجل إخوانهم حتى يبلغوا مأمنهم!
قلْتُ: تم لهم أجرهم إنشاء الله ، وبلغوا منزلاً عند الله ، فقد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ "ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من
غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم (وَأَوْهَ مُسْلِمٌ) و"أفضل الشهداء الذين يقاتلون
في الصف الأول ، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة
، ويضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه" (أحمد بسند
صحيح 1118 - صحيح الجامع)
وسئل صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ،
قَبِلَ بِأَيِّ الْقَتْلِ أَفْضَلُ ؟ قال : مَنْ أَهْرَيْقَ دَمُهُ ، وَعَقَرَ جَوَادُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (أبو داود ورجاله
ثقت)

قال صاحبي: الحمد لله تخلصوا من هذه الدنيا وما عليها!
قلْتُ: بل يتمنون الرجوع إليها : مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَا يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى
الدُّنْيَا ، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهيدَ لَمَّا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجَعَ
إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى" (البخاري) وفي لفظ : فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمَّا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ"
(البخاري)

وقال صلى الله عليه وسلم لجابر: "أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَيِّكَ؟" قال: بَلَى، قَالَ: مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كَقَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَىَّ أَعْطَكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحِبُّنِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً، قَالَ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي (أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ) قَالَ: يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مَنْ وَرَثَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: 169]" (الترمذي إسناده حسن)

والذي نفسي بيده لولا أن رجلا من المؤمنين لاتطبب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحلهم عليه ماتخلفت عن سرية تغزوا في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل" (رواه البخاري)

قال: ما بال هذه الميتة ليست كغيرها؟ قلت: ليست ميتة كهذه في أجراها: "إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جُوفِ طَيْرٍ خُصِرَ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ سَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ صَلَاحَةً، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَهْوَنَ شَيْئًا؟ فَقَالُوا: أَيْ شَيْءٍ نَسْتَهِي، وَتَجُنُّ تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ، فَفَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ نَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرَبُّوا" (مسلم)

وقال صلى الله عليه وسلم للصحابه لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُصِرَ، تَرُدُّ أَتْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشْرِبَهُمْ وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ، قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا لِنَلَا يَرْهَدُوا فِي الْجَهَادِ، وَلَا يَتَكَلَّوْا عَنِ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ هَذِهِ الْآيَاتِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} [آل عمران: 169]" (أحمد \ صححه الحاكم)

قال صاحبي: سبحان الله .. هذا فضل عظيم !! قلت: هذا غيض من فيض ، وهناك المزيد، فضل الرحيم الكريم.. "إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا أَرْبَعًا: مِنْ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَفْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلِيَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُرَوِّجُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُجَارَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْقَرَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْقُوَّةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُرَوِّجُ أَسْتَبِينَ وَسَبْعِينَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ" (أحمد وصححه الترمذي)

وَالشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ تَهْرُ بِبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً" (أحمد وابن حبان ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي)

وَالْأَيْحُفُّ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَبْتَدِرَهُ رَوْحَتَاهُ، كَأَنَّهُمَا طَيْرَانِ أَصْلَتَا فَصِيلَيْهِمَا بِتَرَاجٍ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" (أحمد)

وَأَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ" (صحيح رواه الترمذي وهو في صحيح الجامع برقم 1555)

وعن جابر رضي الله عنه قال، قال رجل: أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال: في الجنة، فألقى تمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل (رواه مسلم)

وقال صلى الله عليه وسلم لَأَمِّ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، وَقَدْ قُتِلَ ابْنُهَا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسَأَلَتْهُ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: "إِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى" (البخاري)

قال صاحبي: ولكنهم عُذِّبُوا ولقوا من الألم الكثير !!

قلت: إنه يسير "ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة" (أحمد والترمذي والنسائي وسنده حسن)

قال: رأيت جراحهم والدماء التي تنزف من أشلائهم قلت: لقد استقر في أحشائهم "والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك" (مسلم وأحمد)

"ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين أو اثنتين ، قطرة دمة من خشية الله ، وقطرة دم تهراق في سبيل الله ، وأما الأثران فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله" (حديث حسن رواه الترمذي)

"من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي اللون لون الدم والريح ريح المسك" (متفق عليه)

قال: وهل كل الشهداء سواء ؟ قلت: إذا أبن البلاء "الشهداء أربعة" رجل مؤمن جدد الإيمان لقي العدو، فصدق الله حتى قتل، فذلك الذي يرفع إليه الناس أعتاقهم - ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حتى وقعت قنوسه - ورجل مؤمن جدد الإيمان، لقي العدو فكأتماً يضرب جلده يشوك الملع أتاؤه سهم عذب، فقتله، هو في الدرجة الثانية، ورجل مؤمن جدد الإيمان، خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله حتى قتل، فذلك في الدرجة الثالثة، ورجل مؤمن أشرف على نفسه إسرافاً كثيراً لقي العدو فصدق الله حتى قتل، فذلك في الدرجة الرابعة" (أحمد)

والقتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، فذلك الشهيد الممتحن في حيمه الله تحت عرشه، لا يفضل التبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن فرق على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو، قاتل حتى يقتل، فذلك مضمضة محت ذنوبه وخطايا، إن السيف محاء الخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبع أبواب، وبعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله، حتى إذا لقي العدو، قاتل في سبيل الله حتى يقتل، فإن ذلك في النار، وإن السيف لا يمحو التفاق" (أحمد وصحيح ابن حبان)

قال: وما مصير الكفار الشيوعيين والمنافقين الذين قتلهم المجاهدون ؟ قلت: هالكون "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً" (مسلم)

قال صاحبي: أكنت تحب أن تكون مع هؤلاء الشهداء (إنشاء الله) ؟ قلت: هذا يشرف لا يبلغه كل الناس يا عبدالله "وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء" (آل عمران 140) و "لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي أهل المديرة وأقرب" (المستدرک والنسائي مرفوعاً)

ولكن تسليتي قول النبي صلى الله عليه وسلم : من طلب الشهادة صادقاً أعطى ولؤ لم تُصِّبهُ" (مسلم) و "من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (رواه مسلم والأربعة)

قال: أتجزم أنهم شهداء ؟

قلت لا يجزم بذلك إلا رب السماء ، وقد وعد الله من قاتل في سبيله الجنة "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (الأنبياء: 111) ولا يخلف الله وعده ، فله الحمد والمِنَّة ..

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برؤسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة" (مسلم)

وقال عليه الصلاة والسلام مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ تَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (أبو داود صحيح)

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ اغْتَبَرْتُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ" (الخاري)

ونحن ندعوا الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يتقبلهم في الشهداء وأن يُلحقنا بهم غير بُعَاء ، وأن يجعلهم من الأُحبة "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ" وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَقْتَفِي السَّبِيلَا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" (الأحزاب : 23)

الحمد لله الذي جعل هذا الفضل العظيم للمجاهدين ، وجعل تسلية أهلهم بأنهم فيهم يوم القيامة شافعين ، يوم يعرض الناس على دار الذل أو دار الكرامة ، فإما سرور وإما ندامة .. أقول لأعداء الله الذين فرحوا بموت الأبرار : لا سواء .. قتلنا في الجنة وقتلاكم في النار" وأبلاً الكون نداءً ونشيد:

لا ... نحن لا نبكي الشهيد

ما أكثر الثغور وأقل الرجال .. !!

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

إن سر تصدّر فلسطين قائمة الأولوية في العقلية الإسلامية ينبع من كون فلسطين مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم ، فيها الأقصى أولى القبلتين وثالث المسجدين .. أما أفغانستان فهي باعثة روح الجهاد في الأمة في هذا الزمان ، وهي قاعدة المجاهدين التي يخلق منها المقور إلى أرجاء المعمورة لتحرير الإنسان .. إن تلك الجبال الشاهقة التي عجز السحاب أن يجار بها ، علّتها هم الرجال العظام من أبناء هذه الأمة .. فله درّ ذاك الحصى كيف يحمل فوقه رجال كالجبال ..

وبما أن هاذين البلدين لا سبيل إليهما ، فإن العمل الجهادي أو الدعوي توقف عند كثير من الناس إلى إشعار آخر .. وبما أن كثير من المسلمين تغيب عنهم هموم إخوانهم في غيرهما ، أحببت أن أذكر بعض ما تيسر من معاناة المسلمين في الأرض .. بعض النقاط الساخنة التي علل المسلم أن يكون على علم بها حتى يدرك إخواني للشباب بأن الثغور كثيرة ، والعمل الإسلامي لا تحده البقاع .. وإذا كان هذا الثغر أو ذاك قد أغلق بابه ، فهناك أبواب أخرى مفتوحة على مصراعيها لمن علت همته وسَمَتْ روحه ..

وبعدُ ، فهذه كلمات مختصرة تضع حبات الملح على تلك الجراح .. فيا أخي:

- هل تعلم بأن في شمال غرب الصين دولة إسلامية تدعى تركستان الشرقية (بالصينية: سنغيانغ) ، وهي مقاطعة كبيرة جداً يسكنها الملايين من المسلمين (الإيغور) ، احتلتها الصين بعد قتل وتشريد وتعذيب المسلمين فيها .. واليوم هناك من المسلمين من يجاهد الشيوعيين الصينيين في تلك البقعة المسلمة لنيل الإستقلال !!
- هل تعلم بأن المسلمين في بورما يُقتلون وبعذبون من قبل البوذيين لتصفيتهم من الوجود ، وهم بأعداد كبيرة في تلك البلاد !!
- هل تعلم بأن المسلمين في جنوب الفلبين ما زالوا يقاتلون منذ عشرات السنين لنيل استقلالهم من الحكومة النصرانية الكاثوليكية في مانيلا ، وقد قاتل قبلهم أجدادهم: البرتغاليين ، واليابانيين ، والأمريكان المحتلين ، وأن الحرب بينهم وبين أمريكا ليست وليدة اليوم !!
- هل تعلم بأن المسلمين في أندونيسيا يقاتلون النصارى الذين يُقتلون المسلمين وُبذّبونهم ويشتلون بهم بأشنع أنواع التمثيل والتعذيب في أكبر دولة مسلمة ، وأن هناك جهاد قائم ضد هؤلاء النصارى (المدعمون من أمريكا وأستراليا) من قبل الشباب الأندونيسي المسلم !!
- هل تعلم بأن هناك جهاد إسلامي في طاجيكستان المسلمة ، التي تقع في شمال شرق أفغانستان ، ضد الحكومة الشيوعية المدعومة من روسيا !!

- هل تعلم بأن هناك جهاد إسلامي في أوزبكستان ضد الحكومة الشيوعية الموالية لروسيا في تلك البلاد ، والتي تسوم المسلمين سوء العذاب !!
- هل تعلم بأن أول سفارتين أُقيمتا في قرغيزستان المسلمة التي استقلت من روسيا كانتا سفارتي أمريكا والصهاينة ، وأنه لا توجد هناك أي سفارة عربية في تلك الدولة الوليدة الفقيرة الجميلة التي تتعرض للعمل التنصيري المكثف ، وقد عملت أمريكا على بناء قواعد عسكرية فيها !!
- هل تعلم بأن المسلمين يضطهدون في بشكيرستان ، وتاتارستان ، وأودمورتيا ، وأوردوف ، وماري يوشكاراولا ، و أودمورتيا (تقع هذه المقاطعات التي تتبع روسيا في شمال غرب قازاخستان ، وأغلبية سكانها من المسلمين) وكانت في يومٍ من الأيام بلداً إسلامية !!
- هل تعلم بأن المنظمات الصليبية قد حزمت أمتعتها وتوجهت إلى قازاخستان المسلمة لتبت سُمومها في تلك الدولة الإسلامية المترامية الأطراف مستغلة جهل وفقر أبنائها المسلمين !!
- هل تعلم بأن المسلمين يُقَتَّلون ويعذَّبون في شمال القوقاز ذات الأغلبية المسلمة (دغستان ، الشيشان ، قابردى ، قراتشاي ، أوستيا) وكلها تقع في شمال جورجيا وأذربيجان .. بأن الجهاد المشرف لا يزال قائماً في الشيشان وبعض مناطق داغستان !!
- هل تعلم بحقيقة الجهاد الإسلامي ضد الهندوس في كشمير ، وكيف أن الهندوس يغتصبون النساء ويحرقون الرجال أحياء ، ويهدمون المساجد ، ويحرقون المصاحف ، في تلك البقعة الإسلامية من العالم !!
- هل تعلم بحقيقة الجهاد الأفغاني ضد البريطانيين ، ثم السوفييت ، ثم الأمريكان .. وكيف أن الأفغان قدموا زهاء المليون ونصف من أبنائهم في سبيل تحرير بلادهم من الشيوعيين ، وأن الحرب كانت ضد الحكومة الشيوعية الأفغانية قبل أن يدخلها السوفييت بعشر سنوات !!
- هل تعلم بأن هناك أكثر من مئتي مليون مسلم في الهند تحت رحمة الهندوس لضعفهم وبُعد أكثرهم عن دينهم وتأثرهم بالقومية الهندية ، وذلك لضعف الدعوة الإسلامية بينهم !!
- هل تعلم بأن بنغلاديش دولة مسلمة 100% ، وأن سكانها في خطر عظيم بعد دخول المنظمات التنصيرية – وبقوة – في تلك البلاد الفقيرة !!
- هل تعلم بأن أهل السنة في إيران لا زالوا يُقَتَّلون ، ويشردون ، ويعذبون ، ويضيق عليهم من قبل الحكومة الرافضية ، وأن طهران هي العاصمة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها مسجد لأهل السنة !!
- هل تعلم بأن أهل السنة في العراق ليسوا بأقل حظاً من إخوانهم في إيران في ظل الحكومة البعثية المتمردة على الدين !!

- هل تعلم بأن أهل السنة المسلمين في سوريا يلاقون الأمرين من قبل الحكومة العلوية ، المنحرفة ، الضالة التي غيبتهم في غياهب السجون وعذبتهم بأنواع من التعذيب تفوق وصف البشر !!
- هل تعلم بأن الإسلام في تركيا محارب من قبل الحكومة العلمانية - اليهودية التي يتحكم فيها أفراد الجيش من البقية الباقية من أتباع "مصطفى كمال" (المنبوذ الناقص) اليهودي !!
- هل تعلم بأن المسلمين في البلقان لا زالوا في معاناة كبيرة في البوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، وألبانيا ، ومقدونيا ، وسلوفينيا ، وصربيا ، وبلغاريا ، وأن المنظمات التنصيرية تعمل على قدم وساق في تلك البلاد ، مع غياب المنظمات الإسلامية !!
- هل تعلم بأن إخوانك في الأردن إذا قاموا بتوجيه بنادقهم إلى الكيان الصهيوني فإنهم يحكمون من قبل حكومتهم بتهمة الجهاد في سبيل الله !!
- هل تعلم بأن الجهاد في فلسطين يُحارب من قبل حكومتها العميلة لليهود ، وجميع الحكومات العربية تستغل هذه القضية ابشع استغلال ، وأن القدس مَسْرَى نبينا يُكاد له ويُلطط على أسواره إخوان القردة والخنازير !!
- هل تعلم بأن الدعاة والعلماء لا يستطيعون أن يقولوا ما يمليه عليهم دينهم في جزيرة العرب ومهبط الوحي الذي انطلق منه شعاع الإيمان إلى العالم أجمع .. ومن تفوه بنت شبة دون إذن السلطات صار جار أخيه الشيخ سعيد بن زعير في السجن !!
- هل تعلم بأن الشباب المجاهد في دول الخليج (الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني ، أو البيشاني ، أو البلقاني .. وهم بالآلاف) قد أودعوا السجون بعد الحرب الأمريكية على الأفغان ، تكرمة للأمريكان الذين يحققون معهم في هذه السجون (في السعودية ، والبحرين ، وعمان ، والإمارات ، والكويت) [وليست عندي معلومات عن قطر] !!
- هل تعلم بأن الحكومة اليمنية قد خضعت للسياسة الأمريكية في سابقة تاريخية لم تحدث في تاريخ تلك الدولة الإسلامية الأبية !!
- هل تعلم بأن الجهاد الأريتري لا زال ماضياً إلى يومنا هذا ضد الحكومة النصرانية المدعومة من الصهاينة !!
- هل تعلم بأن الصومال فيها جهاد قائم ضد الحكومة الأثيوبية النصرانية التي تريد ضم هذه الدولة المسلمة إليها .. وأن الصومال محل نظر الحكومة الأمريكية لموقعها الإستراتيجي ، وأنها حاولت السيطرة على الصومال باسم الإغاثة الدولية فطردها المجاهدون وتحاول أمريكا اليوم إعادة الكثرة !!
- هل تعلم بأن المسلمين يُضطهَدون في أثيوبيا من قبل الحكومة النصرانية المدعومة بقوة من قبل اليهود !!

- هل تعلم بأن الجهاد ما زال قائماً في جنوب السودان بين النصارى المدعومين من قبل أمريكا والصهاينة ، وبين إخواننا المسلمين المجاهدين في السودان !!
- هل تعلم بأن صاحب الكتاب الأخضر ، ذلك المعتوه الأغبر يقتل المسلمين ويشردهم في ليبيا ، ويسومهم سوء العذاب ، وأن الإخوة الليبيين كونوا جماعات جهادية لإسقاط حكومته الغبية !!
- هل تعلم بأن أرض الكنانة تحكّم فيها النصارى والملاحدة ، وأن أهل الإسلام ليست لهم مكانة في بلادهم ، وأن آلاف الدعاة يقبعون في السجون !!
- هل تعلم بأن نيجيريا فيها جموع غفيرة من الشباب المسلم المناضل من أجل قيام حكومة إسلامية تحكم بشرع الله في تلك البلاد .. وأن الأقلية النصرانية المدعومة من قبل البريطانيين والأمريكان يقاتلون فيها ضد المسلمين !!
- هل تعلم بأنه من يصلي الفجر في جماعة في تونس فإنه يُتَّهم بالإسلام ، وأن المرأة ممنوعة من لبس الحجاب الإسلامي ، وأن هناك من الشباب المسلم من أعلن الجهاد ضد تلك الحكومة " ال " !!
- هل تعلم بأن الحكومة المغربية تضيق على كل من بدت عليه علامات السنة من الشباب والدعاة ، وأن تلك البلاد المسلمة يراد لها ان تصبح تاييلاند أفريقيا (اللهم احفظ أخواتنا المسلمات) ، وأن هناك مقاومة إسلامية (ضعيفة نسبياً) في تلك الدولة الأبية !!
- هل تعلم بأن المسلمين في الجزائر يُقتَلون ويعذبون باسم محاربة الإرهاب والتطرف ، وأن التنصير الكاثوليكي الفرنسي يعمل ليل نهار في المناطق القبلية البربرية منذ أكثر من 100 سنة !!
- هل تعلم بأن الجزائر والمغرب يتقاتلان على الصحراء الغربية التي لم يقسمها الإحتلال بينهما بالسيوّة ، شأنهما شأن كثير من الدول الإسلامية التي بينها مناطق حدودية زرعها المحتلون النصارى لإذكاء الخلاف بين المسلمين !!
- هل تعلم بأن موريتانيا قد أهملها المسلمون ، وحكومتها قد تسقط قريباً في الحبال اليهودية !!
- هل تعلم بأن السنغال ، وغمبيا ، وغينيا ، وسيراليون ، وساحل العاج ، وتوغو ، وبنين ، وتشاد ، والكمرون ، والكونغو ، وجمهورية أفريقيا الوسطى ، وتنزانيا ، والنيجر ، وجيبوتي ، وبساو .. دول أفريقية تسكنها أغلبية مسلمة تعمل المنظمات التنصيرية الكاثوليكية والبروتستانتية على تنصيرهم مستغلة فقرهم وجهلهم في ظل انشغال الأمة الإسلامية !!
- هل تعلم بأن هناك الملايين من المسلمين في الدول الأوروبية والأمريكية على خطر عظيم تعرضهم لمسح الهوية ، وأن كثير منهم ترك دينه وركب موجة "الحضارة" الغربية !!

إن قراءة مثل هذه الكلمات تبعث الحرقه في قلب المسلم ، ولكن هذه الكلمات لم تُكتب
لشيء من الرجال ، بل كُتبت لتقول لهم: ولّى زمن البُكاء ، وحان وقت التّصال .. هذه الثّغور ..
فأين الرجال ..

وللّ هذه المحن الكثيرة تكون همسات في أذن الأمة تُخرجها إلى ميدان التحدي ، ويبعث
الله سبحانه وتعالى فيها روح التضحية والفداء .. وقد بدت بوادر هذا الانفراج في كثير من
الأنصار برجوع الشباب إلى دين الله وتصديهم لأعداء الله .. فالحمد لله على تقديره وحُسن
تدبيره ..

ماذا نفعل !!!

منذ مدة ، كتبت مقالة في مجلة العصر ، فجاءتني بعض التعليقات والتساؤلات من بعض الإخوة الكرام جزاهم الله خيراً والأخوات ، وهي في جملتها يسهل الرد عليها ، ولكنني وقفت على تعليق صغير لكاتب بصيرٍ سأل سؤال عظيم في كلمتين فقط: "ماذا نفعل"؟؟؟

تولفت عند هذا السؤال ، وقد عجزت عن المقال ، وأدركت بأن الكلام الكثير لم يُفدني في جواب مثل هذا السؤال الخطير .. ماذا نفعل؟؟ منذ مدة وأنا أفكر في الجواب !! وأدركتُ بأننا برزنا في فن تنفيذ الخطاب ، أما العمل فطريقه شاقٌ كثيرُ الصعاب ، وهو عند أهل الكلام لا يُستطاب ..

ويبدو طول تفكير وجهد جهيد ، خرجت بهذه الكلمات القصار ، لعلها تكون جواباً للسؤال ، ولا أرها تفي بالغرض ولكن "قليل خير ، خير من عدم" ..

في ظل هذه التطورات الكبيرة والسريعة ، يقف المسلم حيراناً وهو يقلب صفحات الجرائد والمجلات ، ويتصفح المواقع الإخبارية في الشبكة الإلكترونية ، ويشاهد القنوات الفضائية .. فقللُ هنا ، وتشريدُ هناك ، وتعذيبُ هنا ، وحربُ هناك ، وتدميرُ هنا ، وتنكيلُ هناك .. الإسلام محارب في كل مكان ، وبلاد المسلمين تُستباح بالمجان ، وأنا أقف هنا موقف المتفرج المذهول لا أدري ما أفعل أو أقول !!

ماذا أفعل؟؟ لعل هذا السؤال خالج قلب كثير من المسلمين في هذه الأيام ، ولا أقصد الذين يقفون في الأزمات وقفة باردة وكان الأمر لا يعنيهم ، وكان الأحداث تجري في رُحْل !! بل أقصد المسلم الغيور على دينه ، ذاك الذي إذا سمع عن جرح مسلم في الصين تقطعت أوصاله ، واحمرت أوداجه ، وودّ لو أنه مكانه ..

لوانك سألت نفسك هذا السؤال: ماذا أفعل؟؟ فأبشر فإنك قد فعلت !! نعم لقد سألت ولم تسكّ ، لقد فعلت شيئاً لم يفعله ملايين المسلمين .. وهذه أول خطوة مباركة خطوتها في سبيل نهضة أمتك ، والحمد لله رب العالمين ..

تَعْلَمُ أخي بأن الحرب قد أعلنت على الإسلام ، وأن سياسة تجفيف المنابع قد بلغ أوجه في هذه الأيام ، والمستهدف: الجيل الجديد ، أبنائي وأبنائك ، إخواني وإخوانك ، أطفال المسلمين ، ليس في بلادك فحسب ، بل في سائر بلاد المسلمين .. الحرب قد اشتعلت على الدعوة لهذا الدين ، وعلى الحد له من التمكين ، باسم التطرف والإرهاب والأصولية وغيرها من سفاهات الكافرين ..

الحرب قد حمى وطيسها على مظاهر الدين عند الموحدين ، فكل صاحب لحية إرهابي ممكن !! وكل محبة تُنجب الأصوليين "المجرمين" !! فماذا تفعل أنت يا مسكين ، يا من ليس بمسكين؟؟

بما أنك تكلفت خطوة السؤال ، وملكك هذه الجُرأة في المقال ، فأنت تستحق المدح والثناء ، تستحق الإطراء .. وأسأل الله أن يعينك على الخطوات التالية التي سوف أذكرها لك من باب التعاون على البر والتقوى والأعمال الصالحات .. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينني وإياك على طاعته ، ويبلغني وإياك جنته:

* لحفظ أبنائك من كل ما يشوب دينهم من المؤثرات: كالتلفاز والفصائيات ، كالهزليات والفحاشات .. علمهم القرآن ، لا تقل كيف ولكن ابدأ الآن .. بوش يريد أن يلهيهم عن كتاب ربهم ببرامج تهدم أخلاقهم ، فهل تستسلم لبوش !! هل تبقى في العراء !! أم تحفر لنفسك خندقاً وتضع فيه أبنائك وأهلك وذخيرتك من كتاب ربك ثم تطلق صيحة "الله أكبر" تشق عنان السماء !!

* وإذا حصّنت أهلك بالكتاب والسنة ، فاحمد الله ذو المنة أن جعل من ذريتك من أهل الجهاد من يقودك إلى الجنة .. ثم انظر إلى جيرانك ، وأهلك وخلانك ، فدلهم على ذات الطريق ، فيجئون معك يوم القيامة من الحريق ..

* ثم الق ببصرك في بلاد المسلمين ، تجد الملايين من الذين لا يجدون ورقة من الفرقان المبين ، أقصد كتاب ربنا ، فهم في شوقٍ إليه عظيم ، ولكن قصر ذات اليد حالت بينهم وهذا القرآن الكريم .. جزء عمّ وتبارك بدرهمين بريالين بجنيهين ... ابعت بها وخذ من الرحمن عن كل حرفٍ حسنة ، وعن إدخال السرور في قلب المسلم فيض حسنة ، وعن إصلاح الجيل حسنة وحسنة ، وعن إغاظة الكفار أطنان الحسنة ، وعن رضي ربك ما لا يُحصى من البركات .. أرسل نسخة أو نسختين ، أرسل عشرة أو مائة أو ألف أو ما شئت من الصفحات ، أرسلها عن طريق الهيئات ، أو العلماء الثقات ..

* إذا هدم الكفار قلعة فابني قلاع ، وإذا قتلوا مجاهداً فاصنع من أبناء أمتك مجاهدين يملأون البقاع ، واعلم أن الشجرة لا تموت بقلع أغصانها ما دامت الجذور ضاربة بأطنابها في أرض رطب قاعها ، واعلم بأن الكافر يستطيع منع الماء من التدفق بالسدود ، ولكنه لا يستطيع منع المطر المنهمر من السماء بلا حدود ..

* أنت لست مجاهداً لأنك لا تستطيع القتال .. أنت لست عالماً لأنك ما تمحصت المقال ، أنت لست خطيباً أو شاعراً يسيل لسانه في النزال .. أنت لست ثرياً يزن الصدقات بالمكيال .. أنت مسلمٌ تقى نقي خفيّ تُصيرُ الأطفال رجال ..

* تشتري بضائع يهود ، ولا من ساند اليهود ، ولا من يحب يهود .. شجّع صناعات المسلمين ، الفظ الخبث وزد من كسب المسلمين . لا تُغن كافراً في كسبه ، لا تكن عوناً للملأمين ..

* دع عنك القيل والقال .. وأن ذاك مبتدع أو ذاك ضال .. دع عنك ما قيل في سيّد ، فسيّد قد مات .. دع عنك أبو حامد فلسّ بمن يسأله في الممات .. هؤلاء افضوا إلى ربهم وأنت تلحقهم بعد لحظات .. دماء المسلمين تسيل في كل واد ، وإخوان عادٍ قد طغوا في البلاد.. فكن لهم يا أخي بالمرصاد .. فإنهم أكثروا في البلاد الفساد .. وإذا علت راية الإسلام واستراح العباد ، جلسك وأنت تحت التلال ، تناقش كل حرفٍ في كتاب الظلال ..

* دع عنك ملاعب الكورة والإباحة ، وعليك بالخيال والرمي والسباحة .. وإياك بقصد بلاد الكفر
للسياحة ، فسياحة أمتنا الجهاد في كل ساحة .. دع عنك الغناء والتصفيق والنياحة ، ففي
التنبي بالقرآن للقلب راحة ..

* اعرف نفسك !! أتدري من أنت: أنت لست خليجياً ، أو شامياً ، أنت لست مصرياً ، أو مغربياً
، أنت لست عراقياً ، أو فارسياً ، أنت لست رومياً ، أو تركياً .. أتدري من أنت !! أنت ابن
الإسلام ، و أخو الإسلام ، وابن أخي الإسلام .. ليس لك نسب أشرف من هذا النسب ، ولا
حسب أعظم من هذا الحسب .. ارفع رأسك فوق السحاب ، أنت عبد الوهاب ، رسولك خير
من وطئ التراب .. وقرآنك لا يجاريه كتاب .. ليس مثلك في الأرض أحد ، أنت عبدالله الواحد
الفرد الصمد ..

* أحر الخوف من البشر بسكين القدر ، فلن يصيبك منهم غير ما في اللوح استقر .. لن
يضرّك كيد دون إذن الواحد العليم ، مالك المُلْك القاهر الفرد الكريم .. فاطرق الباب عليه ،
ولا تلتفت إلا إليه .. ولا يُعزّنك قلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل ثم إلى جهنم وبئس
الجهاد .. إياك إياك ثم إياك و القنوط ، فلتوبة أركان وللعون شروط ..

وبعد: أخي فهذا جواب لذاك السؤال .. فافهم المقال .. ولا تجعل للنياحة منك حظاً بعدها ،
فمجنونة تلك التي شقت ثوبها .. وعليك بالعمل الجاد الدؤوب ، وتوكل من قبل ومن بعد
على علام الغيوب .. ولا تقل ما تغيّر شيء في الأنام ، فمَنك سعي ومن الله التوفيق ..
والسلام ..

كتبه:

حسين بن محمود

نصر بلا حرب

حدث في جزيرة العرب

كنت مع مجموعة من الإخوة (المحسوبين على الصحوة الإسلامية) تتجاذب أطراف الحديث بعد الأحداث الأخيرة ، وكانوا يتحدثون في مواضيع لا تمت إلى الأحداث بصلة ، فاستغربت لشباب الإسلام و الإلتزام كيف يغضون الطرف عن حوادث هزت العالم أجمع و لها تداعيات كبيرة وخطيرة على مستقبل أمتهم !! كيف لا يخوضون في هذا الموضوع وفي جلسة خاصة تجمعهم دون غيرهم!! فحاولت فتح هذا الباب وأبدت ملاحظة بسيطة على خبر نُشر في إحدى الجرائد ، فُتِح باب الحوار وأبدى بعض الإخوة بعض الملاحظات ، وفجأة وبدون مقدمات ، عمّ المجلس صمت عجيب لبضع ثوان وكأنهم يتداركون الأمر ، وإذا بأحد الإخوة يقول: "يا إخوان لا ينبغي لنا أن نخوض في هذه المسألة في مثل هذه الظروف فإنه قد يُضيق على بعضنا ، والمسألة لا تستحق ذلك" !!!

الحقيقة أنني صُغت لسماع هذه الكلمات ، ولم أتمالك نفسي وقلت لهم متداركاً: إن هذه القضية قضيتكم ، إنها قضية مصيرية تتعلق بمستقبل أمتكم ، ولا أدري من يتكلم في هذه القضية إن لم تتكلموا أنتم فيها !! وقلت: أنه لم يأت أي أمر رسمي من ولاة الأمور يمنعنا من الخوض في هذه القضية في مجلس عام فضلاً عن مجلس خاص لا يسمعنا فيه إلا الله سبحانه وتعالى، فلم هذا الخوف !! فرأيت في وجه القوم علامات الإستغراب والاستفهام من كلامي وكأنني أتيت كبيرة من كبائر الذنوب، فابتسم البعض و اكتفى البعض الآخر بتلك العلامات البارزة على وجوههم. وبسرعة البرق ، تغير الموضوع إلى مواضيع أخرى شارك فيها الجميع حتى انفض المجلس بعد ساعة.

إن ما فعلته وتفعله الأجهزة الحكومية من التخلص الغير مُعلن من جميع الأشرطة و الكتب الإسلامية المتعلقة بالجهاد من المكتبات الإسلامية (وخاصة ما يتعلق بأفغانستان و الشيشان) ، ومنعها الخطباء من الخطبة في أعظم حدث يمر على تاريخ الأمة منذ عقود من الزمان ومنعهم من التصريح بالدعاء على أمريكا و الإكتفاء بالدعاء العام على أعداء الأمة !! في هذا الإطار إعلان جميع الدول الإسلامية التضامن و الوقوف مع أمريكا ضد ما تسميه بالارهاب (وتقصد به الإسلام) كل هذا وغيره جعلني أدرك أن أمريكا قد انتصرت في المعركة الأولى و كان "نصر بلا حرب".

إن قرارات الدول - وخاصة العربية - لم تبدأ من الحكام أو المجالس التشريعية في الدول وإنما بدأت من ذلك المجلس الخاص الذي جمع "خبة" من الشباب المسلم .. لقد سألت بعض الإخوة عن عدد المرات التي يدعون فيها للمسلمين في أفغانستان بعد هذه الأحداث، فوجدت أن الذي لا يتحرج من الكلام في الوضع الراهن تزيد عدد دعواته للمسلمين في أفغانستان بكثير عن عدد المرات التي يدعو بها المُحجم عن الخوض في هذا الأمر. بل قال لي أحدهم بأنه تردد أكثر من مرة في الدعاء للمسلمين في أفغانستان في قيامه (قيام اللال) وأنه لا يعلم لذلك سبباً!!

عبادة لخوف

إن الحذر أمر مطلوب شرعاً ولا شك ، لكن أن يصل الأمر إلى أن يخاف المسلم حتى من أن يُحدث نفسه بحديث مصيري كهذا ، فهذا أمر يحتاج إلى وقفة وتأمل. إن الأمر جدّ خطير ، ولا بدّ من مراجعة دقيقة لهذه النظرية الإنهزامية التي أظنها نتجت من خلل في عبادة قلبية أغفلها كثير من الناس.

يقول الله سبحانه و تعالى " **ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد * إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** " (ق : 16- 18) وقد صرف بعض المسلمين هذه الآيات في غير مصرفها ، فجعلوا "الرقيب العتيد" أجهزة الأمن ، بل جعلوها أعظم من "المتلقيان" لأن المتلقيان يتلقيان عن "اليمين و عن الشمال" فقط ، أما أجهزة الأمن في نظرهم فيتلقون عن كل الإتجاهات ، بل صرفوا حتى الوسوسة التي نسب الله معرفتها لذاته سبحانه وتعالى نسبوها لأجهزة الأمن والحكومات وتصرفوا وكأن هذه الأجهزة أقرب إليهم من حبل الوريد.

هذه المراقبة الذاتية هي من عبادة الخوف التي تعبدنا بها الله سبحانه وتعالى. يقول ابن تيمية رحمه الله "والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وامثال ذلك هي من العبادة لله" (العبودية) ، والخوف كما قال ابن القيم: أحد أركان الإيمان والإحسان الثلاثة التي عليها مدار مقامات السالكين جميعها وهي: الخوف، والرجاء، والمحبة" (طريق الهجرتين). إن صرف هذه العبادة لغير الله سبحانه و تعالى شرك به ، قال تعالى: **"فَلَا تَخَافُوهُمْ** **وَّخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ"** (آل عمران: 175) قال ابن القيم رحمه الله: فجعل الخوف من شرطاً في تحقق الإيمان (طريق الهجرتين).

موازنة الخوف

فيجب الموازنة بين قوله **"خُذُوا حِذْرَكُمْ"** و بين قوله **"فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ"** (آل عمران: 175)

فالخوف كما قال أبو العباس: "هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن والتيقظ لنداء الوعيد، والحذر من سطوة العقاب" (طريق الهجرتين) وهذا لا يُصرف إلا لله تعالى ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخاف عبد إلا ذنبه" (طريق الهجرتين) وقد صرف هؤلاء الخوف من ذنب معصية الله إلى الخوف من معصية أجهزة الأمن و الحكومات و من خلفها أمريكا التي ملأت قلوب الضعفاء رعباً إلى درجة مراقبتهم لخواطر أنفسهم.

يقول ابن قدامة رحمه الله: "اعلم: أن الخوف سوط الله تعالى يسوق به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل، لينالوا بهما رتبة القرب من الله تعالى" (انتهى كلامه) وهؤلاء خافوا من سوط أمريكا التي دفعتهم للسكوت عن قضاياهم المصيرية ، وما محاولة بعض ولاة الأمر والمسؤولين من صرف الناس عن هذه القضايا إلا لينالوا رتبة القرب من أمريكا. و إنما والله لأعجب من حكامنا كيف يُطيعون أعدائهم بطمس كل ما يمت إلى أسباب القوة بصلة فيضعفوا أنفسهم بأنفسهم ليصبحوا لقمة سائغة بيد أعدائهم.

لقد طلبت منهم أمريكا وقف أرصدة الجماعات الإسلامية فاستجابوا ، و مضايقة الشباب المسلم فأجابوا ، وإخفاء كل ما يمت إلى فريضة الجهاد بصلة فأجابوا .. ويُذكرني هذا بقصة المرأة التي أوصت ابنتها المُقبل على النكاح فقالت "اختبري زوجك قبل الإقدام و الجراءة

عليه، فانزعي رُجَّ رحمة، فإن سكت فقطعي اللحم على ترسه، فإن سكت فكسري العظام بسيفه، فإن صبر فاجعلي الإكاف على ظهره و امتطيه فإنما هو حمارٌك"

أقول "لأصدقاء" أمريكا: إن الأذان خطرٌ علي أمريكا لأنه يُذكر المسلمين بأن "الله أكبر" أكبر من أمريكا وأكبر من الناتو ومن كل قوى الأرض فهل ستمنع حكوماتنا الأذان !! وماذا عن سيرتي التوبة والأنفال وغيرها من السور التي تتكلم عن الجهاد هل تُلغيها من القرآن !! و صيحي البخاري و مسلم وكتب السنة فيها أحاديث كثيرة عن الجهاد وفضل الشهداء وما أعاد الله لهم في الدار الآخرة هل تحرق حكوماتنا هذه الكتب !! و ماذا عن المحفوظ في صدور الرجال هل تشق عن صدورهم لاستخراج آيات الجهاد والولاء والبراء منها إرضاءً لأمريكا !!

انتبهوا للحي ... أطيلوا الثياب ... أتركوا الصلاة ... أقلوا من ذكر الله ... لا تذكروا الكفار بسوء ... أكفروا بعقيدة الولاء و البراء ... دعوا المسلمين في أفغانستان يموتون تحت النيران ... وإياكم وإدانة "العدالة" الأمريكية ... إفعلوا كل هذا ونحن نضمن لكم رضى أمريكا..

ما انعس المسلمين في زماننا هذا وما أشبه حالهم مع أعدائهم بحال التتري الذي استوقف مائة رجل مسلم وقال لهم "انتظروا هنا حتى آتي بالسيف فأقتلكم"، فلم يُحرِّك أحدهم سكيناً من شدة الخوف فأتى بالسيف فقتلهم أجمعين.

يا إله الأمور أبتغون رضى أمريكا بسخط الله ، فوالله لن تجنوا إلا سخط الله ، أما رضى أمريكا فدونه نار تلظى "**ولن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملئهم**" أصبوا رضى الله بسخط أمريكا ينصركم الله عليها "والعاقبة للمتقين"

الإعلام العربي

يعمل الإعلام العربي منذ مدة وبخبط ومكر على تأليه أمريكا بتصريحات من يُسمَّون بالخبراء و المحللين السياسيين والمفكرين ، وما أكثرهم هذه الأيام ، بل حتى المومسات و الماعرات من الراقصات و المغنيات أصبحن يتكلمن في شؤون أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام: "بين يدي الساعة سنون خداعة يُنَّهَم فيها الأمين ويؤتمن فيها المُنَّهَم وينطق فيها الروبيضة قالوا: وما الروبيضة؟ قال: السفينة ينطق في أمر العامة" فإله المستعان.

ومن أساليب هؤلاء الخبراء و المحللين في تأليه أمريكا تلك التحليلات التي يخرجون بها بين العين و الآخر كان يقولوا:

- لماذا سمحت أمريكا للطالبان بأن تمسك بزمام الأمور في أفغانستان" وكأن رئيس أمريكا هو الذي "يؤتي الملك من يشاء"
- لماذا فشلت أمريكا في اغتيال عدو لها قالوا: إن أمريكا لا تريده ميتاً وإنما من مصلحة أمريكا أن يبقى فلاناً حياً" وكان أمريكا هي التي تحدد آجال الناس "فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"
- لماذا قررت أمريكا عمل حظر إقتصادي قالوا "هلك الناس وماتوا جوعاً" وكأن رئيس أمريكا هو الذي "يرزق من يشاء"
- وإذا أطلقت أمريكا قمراً صناعياً في الفضاء قالوا: المخابرات الأمريكية "تري النملة السوداء ، على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء"

- وإذا خالف أحد من المسلمين أمريكا قالوا: "هذه ليست سياسة حكيمة ، كيف يخالف القوّة العظمى الوحيدة في العالم بجبروتها و قوتها...!!!" وكأنه لا حول ولا قوة إلا بأمريكا"
- وإذا أراد أحد الكيد لأمريكا قالوا : إن المخابرات الأمريكية من الكفاءة بمكان بحيث تستطيع كشف جميع المؤامرات" وكأنها تعلم "الغيب والشهادة"
- وبعد أن انتصر الأفغان على روسيا قالوا: إن أمريكا هي التي جلبت هذا الإنتصار للأفغان . فأدلوها "وما النصر إلا من عند الله" بـ "وما النصر إلا من عند أمريكا"

فما أسعد أمريكا بهؤلاء المحللين السياسيين والخبراء الاستراتيجيين ، فهم والله خط الهجوم الأول والأخطر لأمريكا على دول الإسلام وعلى المسلمين.

أنا لا أقلل من شأن قوة أمريكا العسكرية أو الإقتصادية أو السياسية ، بل أعترف لها بهذه القوة ولكنني أقول أنه يجب على المسلم أن يعلم بأنه "لو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجفت الصحف". إن الأجل يكبه الله لا أمريكا ، والرزق من عند الله لا من أمريكا ، والنصر من عند الله لا من أمريكا ، والعزة لله جميعاً" ليس لأمريكا منها نصيب ، ولا حول لأحد ولا قوّة إلا بالله ، و أمريكا لا تفعل شيئاً إلا أن يشاء الله ، وما أمريكا بل والعالم أجمع إلا كنقطة في بحر هذا الكون الذي خلقه الله من عدم .

لقد أغرق الله الدنيا بدعاء نوح ، وعذّب النمرود (الذي حكم العالم كله) بحشرة صغيرة حبيرة أربعين سنة ، وأغرق فرعون وجنوده بدعاء موسى ، وسحّر الجن والريح لسليمان ، ولأن الحديد لداود ، و شق القمر لدعاء محمد على أنبياء الله جميعاً الصلاة والسلام ، ومشى العلاء بن الحضرمي وجيشه على الماء بقدرة الله ، وأكل خالد بن الوليد السم فلم يضره بقدرة الله ، وسمع جيش سارية نداء عمر وهو في المدينة بقدرة الله ، وهزم الأفغان وأهل الشيشان الروس بقدرة الله ، وهزم الصوماليون الأمريكان بقدرة الله ...ولكن بعض المسلمين والمحللين السياسيين لا يعرفون أو لا يوقنون بقدرة الله ، لقد استعبدتهم أمريكا فأخذوها إلهاً من دون الله "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"

الحرب عقيدة

إن الحرب التي بيننا وبين أمريكا ليست حرب عسكرية بقدر ما هي حرب عقدية ، ولله درّ علماءنا الأجلاء الذين كانوا وما زالوا ينادون بالتركيز على بيان العقيدة الصحيحة للمسلمين ، فما أحوجنا اليوم للإيمان بأسماء الله وصفاته وفهمها فهماً عملياً واضحاً بعيداً عن فلسفة أهل الكلام والأهواء الذين أدخلوا الناس في متاهات فلسفية بعيدة عن مغزى كلام الله سبحانه وتعالى.

إن الذي يعلم أن الله "على كل شيء قدير" لا يخاف من قوة البشر
 إن الذي يعلم أن الله هو "الرّزّاق" لا يخاف المقاطعات الإقتصادية
 إن الذي يعلم أن الله هو "السميع البصير" لا يخاف أجهزة الأمن
 إن الذي يعلم أن الله هو "المحيي والمميت" لا يخاف من الصواريخ والدبابات و الطائرات

إن الذي يعلم أن الله هو "القاهر فوق عباده" لا تُخيفه الأقمار الصناعية والاسلحة الفتّانة
 إن الذي علم وعد الله "إن تنصروا الله ينصركم" لا يخشى الهزيمة من البشر ...

عقيدة التوكل

لقد سألت أحد المجاهدين الأفغان: كيف انتصرتم على الروس؟ فقال: "بالتوكل على الله"،
"وإن يتوكل علي الله فهو حسبه"، إن الذي يعرف الله لا يخاف غيره. يقول ابن قدامة
"وخوف الناس أعرفهم بنفسه وبربه، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا
أعرفكم بالله، وأشدكم له خشية" (منهاج القاصدين). وما كانت فرائض كسرى وقيصر
لتنعدان لسماع اسم عمر بن الخطاب لولا خشيته من الله، فقد كان رضى الله عنه يسمع
الآلة فيمرض فيعاد أياماً لا يعلم الناس ما به. وأخذ يوماً تبنة من الأرض فقال: يا ليتني كنت
هذه التبنة، يا ليتني لم أك شيئاً مذكوراً، يا ليت أُمِّي لم تلدني. وكان في وجهه خطان أسودان
من البكاء رضى الله عنه وأرضاه.

قال ابن قدامة في المنهاج: "وإذا ثبت في نفسك أنه لا فاعل سواه واعتقدت مع ذلك أنه تام
العلم والقدرة والرحمة، وأنه ليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته
رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة، ولم يلتفت إلى غيره بوجه، فإن كنت لا تجد هذه
الحالة من نفسك فسيبه أحد أمرين: إما ضعف اليقين بأحد هذه الخصال: وإما ضعف القلب
بالتسلياء الجبن عليه، وانزعاجه بسبب الأوهام الغالبة عليه".

لقد جمع المسلمون في أيامنا هذه بين ضعف اليقين بالله و الخوف من أعداء الله وغلبهم
الجبن وأطبقت عليهم الأوهام فطلبوا العزة من عند غير الله فأذلهم الله وسلط عليهم
أعدائهم.

إعلم أخي: بأنه لا يجتمع خوف الله وخوف البشر في قلب إنسان فهما كالزيت والماء لا
يمزجان، والخوف من الموت والنصر ضدّان "اطلب الموت توهب لك الحياة"، و الحرص
على الدنيا والإيمان بالآخرة خطان متوازيان لا يلتقيان.
أذكر المسلمين، حكاماً و محكومين بقول سيد الأنبياء والمرسلين "إذا تبايعم بالعينه وأخذتم
أذياب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه شيء حتى ترجعوا
إلى دينكم" (رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن القطان)، فارجعوا إلى دينكم تنالوا رضى
ربكم، دعوا الخوف و عليكم بالعزيمة والتوكل على الله والعمل على نُصرة دينه وإعلاء
كلمته تنالوا عز الدنيا وعز الآخرة

...والله أعلم ... صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

كتبه حسين بن محمود

نظرات في زمن التفجيرات

مضى على التفجيرات 40 يوماً والعالم يرقب ما تصنعه الأسلحة الأمريكية الفتاكة بأطفال ونبلاء وشيوخ المسلمين في أفغانستان وكان أفغانستان في كوكب آخر غير كوكبنا هذا !!
وظهر ما كان مخبئاً للعالم من النظرة الأمريكية للنظام العالمي الجديد في عصر العولمة و القرية الواحدة ، فلم يكن أحد يتصور أن أمريكا تقصد بالقرية الواحدة أنها تستطيع جمع قوتها في أي نقطة في العالم وفي وقت قياسي وكان العالم قرية واحدة !!
لقد ذكرت كثيراً من النقاط (51) في المقالة الأولى (خواطر في زمن التفجيرات) حول هذه الأحداث وكيف أن أمريكا سوف تستغل هذه الأحداث استغلالاً مدروساً يضمن لها هيمنتها على العالم.

ولقد استجبت بعض الأمور التي لا بد لنا أن نقف معها وقفة تأملية كي نفهم بعض ما نحن بصدده من أمور عصفت بآمتنا الإسلامية

شباب الصحوة:

إن أكثر ما أخشاه على الإنسان المسلم هو تبدل الحس الناجم من تكرار المشاهد المأساوية حيث يالف الإنسان المشهد ، فتتولد عنده رتابة أو روتين لا يتجدد ، فلا يحصل له التأثير المطلوب من الأحداث أو الكلمات فتمر عليه مرور من سئمها، ولذلك عليه بالخروج عن هذه الرتابة إلى حياة التجديد. إن الحماس الذي يعقبه عمل طويل عظيم يؤثّر السامة و الملل.. فعلى المسلم أن يعي هذا ويعلم أن هذه الحرب الطويلة تحتاج إلى تنظيم وتنسيق عمل متواصل ، وفي رأيي المتواضع أن المسيرات والمظاهرات الحاشدة وما يصاحبها من أعمال التخريب للممتلكات العامة مضيعة للوقت والجهد والحماس وأعتقد أنه لو استثمر هذا الحماس في تفعيل تنظيم عملي للقيام بئصرة المسلمين في أفغانستان عن طريق مؤسسات إغاثية تربوية جهادية تقوم بالتوعية الإعلامية والتواصل مع مختلف قطاعات المجتمع وإبقاء القضية حية في قلوبهم لكان في هذا خير كثير.

الحرب الإعلامية:

إن هذه الحرب بدأت حرباً إعلامية على القيم والمفاهيم الإسلامية للحدّ من إنتشار الصحوة الإسلامية وتشويه الإسلام. فهي حرب معلوماتية تُريد أمريكا (واليهود من ورائها) الإستئثار بالوجيه المعلوماتي وصبه في قالب أمريكي و محاربة كل ما يمكن الوقوف أمام هذه الحملة الشرسة، كالقنوات الفضائية الشرقية أو الغربية.. ومن المعلوم أن القنوات الإعلامية الأمريكية يتحكم فيها اليهود .. حيث أن: شركة "CNN" الإخبارية تملكها شركة "Time Warner" التي يرأسها "جيرالد ليفين" اليهودي...
وشركة ABC جزء من شركة Eisner's Disney Company و مدراء الإنتاج في هذه الشركة كلهم من اليهود ، و من الأمثلة: بوب ريتشبلوم ، فيكتور س نيوفيلد ، ريك كابلن Victor S. Neufeld (20-20)

وشركة الـ CBS الإخبارية جزء من شركة "Westinghouse Electric Corporation" والرجل الذي تم اختياره ليكون الرئيس التنفيذي لهذه الشركة هو اليهودي "إريك أوبر" ، واشترت

شركة ال CBS مرة أخرى شركة Viacom في يوم 7-9-1999 التي يرأسها اليهودي سُمينر رُستون.

وشركة NBC الإخبارية تمتلكها الآن شركة "جِنرال إلِكترِك" "General Electric" رئيس ال NBC الإخبارية هو اليهودي "أندرو لاك" "Andrew Lack" و مثله رئيس الإنتاج "جيف زوكِر".

وليس الإعلام المطبوع بأحسن حالاً من الإعلام المرئي:

حيث يملك الأخوان اليهوديان Samuel & Donald Newhouse صاموئيل و دونالد نيوهاوس شركة "The Newhouse" وتملك هذه المؤسسة 26 جريدة منها (Cleveland plain dealer, Newark Star-Ledger, New Orleans Times-Picayune) وكذلك 12 محطة تلفزيونية و 87 محطة للكيل و 24 مجلة.

ويملك اليهودي آرثر أوتش Arthur Oche شركة New York Times وتملك هذه الشركة 12 مجلة و 7 إذاعات و محطات تلفاز و محطات للكيل و ثلاثة دور نشر.

ويملك اليهودي دونالد جراهام Donald Graham جريدة ال The Washington Post التي تملك بدورها مجلة ال (Newsweek (International Herald Tribune و مجلات أخرى..

ال The Wall Street Journal مملوكة من قبل شركة Dow Jones & Company التي يرأسها اليهودي "بيتر آر كان" Peter R. Kann. مبيعاتها 1,8 مليون نسخة يومياً. و Dow Jones & Company تصدر 24 جريدة يومية أخرى و ال financial tabloid Barron's الأسبوعية مع إصدارات أخرى.

أما المجلات الكبرى في أمريكا فحدث ولا حرج:

فمجلة ال Time التي توزع في الأسبوع قرابة 4.1 مليون نسخة تصدر عن Warner Communications التي انضمت إلى شركة Time, Inc و رئيس هذه الشركة الجديدة هو Gerald Levin "جيرالد ليفين" اليهودي المذكور سابقاً [انظر السي إن إن]. مجلة Newsweek تصدر و توزع 3.2 مليون نسخة أسبوعياً تصدر عن شركة Washington Post Company و ترأسها Katherine Meyer Graham "كاثرين ميي جراهام" اليهودية. ومجلة ال U.S. News & World Report يباع منها 2.3 مليون نسخة أسبوعياً يملكها Mortimer B. Zuckerman اليهودي "مورتايمر بي زوكِرمان" الذي يعمل كرئيس تحرير في المجلة و يملك هذا الرجل Atlantic Monthly The Daily و New York's tabloid newspaper و في سادس أكبر مجلة في الولايات المتحدة.

هذه القنوات التلفازية والإذاعات، والجرائد والمجلات تكاد تكون المصدر الوحيد للأخبار العالمية (75%) وأكثر الأخبار المحلية في أمريكا (95%). وهنا يظهر تشابك مصالح الحكومة الأمريكية مع القوة اليهودية المتنفذة في الإعلام الأمريكي. أما الإعلام العربي فلا يعنينا، والذي يعنينا هو الإعلام الإسلامي الذي يقول بعضهم أنه وليد، ولئنني أظن أنه لا يزال في بطن أمه لم يخرج إلى هذه الدنيا ويكاد يُجهض أو يُسقط. لا توجد قناة فضائية أو تلفزيونية إسلامية على وجه الأرض، وكل ما هنالك مجلات أسبوعية أو شهرية محدودة الانتشار. لقد فُتحت في الآونة الأخيرة نافذة إعلامية واحدة أرجوا أن لا تُهمَل كبقية النوافذ: ألا وهي "الإنترنت". للأسف لم تُستغل هذه النافذة استغلالاً صحيحاً بعد في ظل غياب التنسيق والوعي من قبل كثير من العاملين في المجال الإسلامي، ولا بد من التنسيق وتبادل الخبرات وتوحيد الجهود والأهداف حتى تؤتي الثمرة أكلها. وفي رأيي أنه

يمكننا بالإنترنت التصدي للإعلام اليهودي إذا كانت هناك شبكات إسلامية عالمية ذات خبرة ووعي في هذا المجال.

علماء المسلمين:

إن من أخطر ما في هذه الحرب الجديدة هو تشتيت الجهود والتشويش من قبل بعض العلماء الذين جازفوا بالفتوى دون أن تتضح لهم الأمور ودون أن يعوا مخاطر هذه المرحلة العرجة من تاريخ الأمة الحديث، وبفضل هؤلاء العلماء تحوّلت هذه الأحداث إلى مجال لجدال فقهي عقيم بين كثير من شباب الصحوة وطلبة العلم، وإن كان كثير من العلماء على قدر من المسؤولية والوعي للواقع (حيث إن حرب الخليج الثانية فتحت أعين أكثرهم على كثير من المخططات الصليبية واليهودية) إلا أن بعض التخبطات صادفت هوي في نفس المعرضين والمُرجفين وفتحت الباب على مصراعيه حتى أصبح الرئيسيان الأمريكي والبريطاني يخطبان في مساجد المسلمين ويصدران لهم الفتوى تلو الأخرى!! إن التنسيق الشعبي ينبغي أن يسبقه تنسيق بين العلماء. وقد حصل بعض التنسيق على مستوى الأقطار، فقد صدرت فتاوى بإسم علماء اليمن، وجبهة علماء الأزهر، وعلماء الأردن، وعلماء السودان، ورابطة علماء فلسطين، وبيانات لجماعات إسلامية كالحركة السلفية في الكويت، وحزب التحرير.. وهذه بوادر طيبة لكنها لم تُؤتي أكلها على مستوى العالم الإسلامي، ولازلنا نرتقب الفتاوى من المجمع الفقهي التي تُمثل (ولو نظرياً) ما يُشبه الإجماع في هذا الزمان.

الشعوب الإسلامية:

يحاول الإعلام الغربي والعربي منذ بداية الأزمة تهميش دور الشعوب الإسلامية عن طريق التركيز على بعض المصطلحات الدعائية كأن يُعلنوا أن: "المظاهرات الشعبية تُنظم و تُدار من قبل المتشددين الإسلاميين"، وأحياناً يبهّرون هذه الجملة بـ "لمصالح ومكاسب سياسية" فيُفكر كثير من الناس من هذه التفاعلات الجماهيرية ويقعون في هذا الفخ. إن الوعي الفكري المتمثل في أبجديات العلم الشرعي في هذه الفترة ضروري لحياة الشعوب الإسلامية كضرورة الماء والهواء ولا يُمكن للعاملين في مجال العمل الإسلامي إغفال هذا الأمر أو تهميشه فهذا يُعدّ (في هذه الفترة بالذات) إنتحاراً. جاء الوقت لكي تعي الجموع المسلمة حقيقة الولاء والبراء وحقيقة الإيمان بربوبية الله وألوهيته وبأسماء الله وصفاته وترجمة هذا الإيمان ترجمة علمية عملية في واقع الأفراد والمجتمعات.

أخوف ما أخاف على الأفغان:

إن الصواريخ والقنابل الأمريكية المتساقطة على الأراضي الأفغانية يصطفي بها الله سبحانه وتعالى الشهداء.. والجوع اللاحق بالشعب الأفغاني فيه من البلاء الرباني ما يمحو الله به السيئات.. فالحرب والجوع هما ماضي وحاضر هذا الشعب المجاهد الأبّي، وليس هذا ما أخشاه على الأفغان، ولكن ما أخشاه هو ما قرأت منذ فترة قصيرة عن امرأة بريطانية نصرانية حملت كُتباً على ظهر أربعة آلاف حمار متجه إلى داخل أفغانستان لتعليم أطفال المسلمين!!

المنظمات الإغاثية العالمية أغلبها إن لم يكن كلها لها أهداف خاصة يعرفها الجميع، ولقد تم التنسيق على كثير من المنظمات الإسلامية العاملة في أفغانستان ومراقبة نشاطاتها من قبل أمريكا بحجة أو بأخرى، وإن تم للهيئات الإغاثية الغربية ما أرادوا فإن خطر موت المئات من الأفغان جوعاً وهم مسلمون يقل بكثير (بل لا يُقارن) بخطر موتهم كفاراً مرتدّين عن دينهم يُخلدون في النار أبداً.. فأَيّ دور تلعبه المنظمات الإغاثية الإسلامية إن أنقذ الأفغان

من الجوع ولم يُنقذوا من النار.. ولعل الحكومات الإسلامية التي نسأل الله لها الهداية تنقذ ذوي المجاهدين (حيث لم تستطع مساعدة المجاهدين لأسباب ليس هذا مجال الخوض فيها) عن طريق المؤسسات الإغاثية الرسمية ، وهذا أقل شيء تستطيع فعله في حق هذا الشعب المسلم.

الغز المحير:

كل شيء كان واضحاً منذ البداية ، حيث لا يتوقع مسلمٌ من الكفار من أهل الكتاب وغيرهم أقل من هذا ، ولكن الشيء الذي لم أستطع فهمه حتى الآن وخالف جميع التوقعات و الابتنتاجات الشرعية و المنطقية هو موقف القائد الأفغاني المسلم المجاهد الشيخ "برهان الدين ربّاني". إن الموقف الذي اتخذته القوى الرافضية أو الشيوعية الأفغانية المتمثلة بـ"عبدالرشيد دوستم" وغيره أمرٌ متوقع ، ولكن هذا الموقف السلبيّ الخطير كان في نظري أبعد ما يكون عن القادة المجاهدين القدامى المعروفين كأمثال ربّاني وسيّاف و حُكمتيار. أما حكمتيار فموقفه مُشرفٌ كما توقّعناه وإن كنّا نظن أنه قاصر إلا أن الرجل كما عهدناه صاحب مبادئ وقيم ... ولا أدري هل أثر سيّاف العزلة أم أنه لا زال يُفكّر أو يُراجع نفسه !! أما "برهان الدين ربّاني" فلا أجد لموقفه هذا أي تفسير ! ولعل الرجل قد غرّبه ، أو أنه لا يدرك حجم المؤامرة التي تُحاك لبلاذه ، أم أن الأمر لا يتعدّى ذلك الكرسيّ المُهشّم في مكتب مدمرٍ في كابل .. وأين ذاك الكرسي من جنة عرضها السماوات والأرض!! أنا على يقين أنه يعلم بأن أمريكا لن ترضى به حاكماً على أفغانستان، ولن يرضى عنه الشعب الأفغاني إذا أتى ليحكمها محمولاً على الصواريخ الأمريكية ، ولن يرضى عنه الملك المرتقب ظاهر شاه الذي يعرفه برهان الدين جيّداً ، ولن ترضى عنه الشعوب الإسلامية كلّها ، ولن يرضى عنه اليهود ولا النصارى حتى يتبع ملتهم ، وفوق هذا وذاك رضى الله سبحانه وتعالى الذي نهاه عن تولي اليهود و النصارى. فأين المصلحة الشرعية أو الدنيوية أو العقلية في موقفه هذا!!!!!!

إن وقوف ربّاني بجانب طالبان في هذا الوقت قد يخسر به الدنيا ولكنه سيكسب الآخرة إن هو أخلص النية ، ولكن إذا وقف بجانب القوات المعتدية الكافرة فإنه يخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله.. وسيّاف مخاطب بهذا أيضاً ، فهو وإن لم يكن يملك قوة عسكرية كبيرة إلا أنه بانظمته للمجاهدين يُعطيههم دفعة معنويّة كبيرة لا تعدلها الدبّابات والقنابل ، حيث لا يزال الرجل محبوباً من قبل الشعوب الإسلامية (وخاصة العربية) وهذا سيكسب القضية الأفغانية بُعاً آخر ... وأنا لا أتهم الرجلين ولكن أذكرهما بالله سبحانه وتعالى ، ولا زلنا نُحسن الظن بهما ولا زلت على أمل بأنهما سوف يعودان إلى رُشدتهما بعد أن يُدركا الأبعاد الخطيرة والكبيرة لهذه الحرب الصليبيّة على الإسلام و المسلمين .. وأذكرهما بأن التاريخ سوف يُسجل هذه اللحظات وسيذكر الأبناء ما فعل الآباء .. نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولهم الهداية ..

كتبه:

حسين بن محمود

هذا بلاغ للناس

الحمد لله القاهر الفرد المتين ، مالك المُلْكِ إله العالمين ، والصلاة والسلام على قائد العُرِّ
المجَلِّين محمد الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ... أما بعد:

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مقتل عثمان ذو النورين فأخذ من أصحابه البيعة على الموت
في طرفة عين .. كشفت يهود عورة مسلمة فانطلقت كتائب التوحيد يقودها رسول الملحمة
.. بتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسولاً فارسل خلفه جيشاً .. نقصت قريش عهداً فدخل
مكة فاتحاً .. مزق كسرى كتابه فمزق سيف الله مُلكه .. تناول هرقل على المسلمين فقلَّ
جيشه الغزاة الفاتحين ..

المؤتمرات ، المؤتمرات لا تُجدي مع يهود التَّنة .. أي مؤتمرات هذه ، وأي صراخ وعويل ! لا
ينفع مع هؤلاء إلا النطع والسيف الصقيل .. يا معاشر المسلمين حطموا دُلَّ القيود .. أتموت
عُمية مؤمنة تحت دبابات اليهود لنفاذ الذخيرة ، ولو كانت عندهم الذخيرة لرأيتم كيف
المحمود !!

آه جنين ونابلس والقدس الحزين ، آه يا كل فلسطين ، ليس في العُرب من يصرخ الحزن
الدين !! آه يا كتائب القسَّام ، كم لكم في الحرب وسامٌ ووسام ، ليس فينا رجالٌ يخوضون
الغياث تحت فيّ الحُسام .. نسائكم رجالٌ ورجالنا أضحوا خيال .. كم هتفتهم وناديتهم وضربتم
الأبطال ، ولكن ليس في العُرب إلا أنصاف عيال .. لا رجال ..

يا أرض الكنانة أين منكم من يحمل القنبلة !! يا أرض الكنانة أين منكم من يخطب الحور
بروح بأسلة !! يا شعب مصر أمات أبناء الأباة الفاتحين !! أين منكم غصبة يطير لها قلب
الكافرين !! كيف القرار وأختكم في بيتها لا تستكين !! أيغفل جَفَنٌ وينثُ قد سبها حاقدين !!
الأصفي حزين !! جرت الدموع فسالت على حذاء المجرمين !! غصبة لله تدك سياج المارقين
.. غصبة لله تُرعب قلب منافقين .. غصبة لله وأنتم في جنين !!

يا رجال الشام يا خير جند العالمين .. من لي بطلقة تبلغ صدر المجرمين !! والذي أغمد
السيف بحلب ليس للمجد سوى صهيل الصافنات ، وليس للعزة إلا هبة السُّم الأباة .. طفلة
تشكو جفاف هاتيك المُقل ، أجرت النهر يدمع لو الدمع هطل .. أنسبى المسلمات في كل
ثغر وبنام الرجال في وجل !! أخوف من أجل !! آه لثياب الطاهرات تمزقت بأيدي العابثين ،
آه وقد بات الرجال في بيوتٍ سالمين ! لا تُسنَّ العِرضُ وأنتم نائمين ! لمُرق الثوب فدمُتم
سلمين !!

أين أبناء مغرب الأرض يخوضوا المعركة ، أصبحوا ينقادون لكل رئيس إمعة !! إن تكلم قالوا
إنامعه !! وإن لزم الصمت قالوا نحنُ معه !! عمر المختار أين أبنائك قينا !! يا ابن زيادٍ قد
عذبنا الفاتحين !! أين من في الحرب بالتكبير رَمَجَر !! أين منكم قادة في الحرب بَرَبَر !! أين
أسد في الحرب ترأر "الله أكبر" !! أين منكم من وُلِدَ على ظهر أشقر !! أتجوع ابنة القدس
وأنتم في سعة !! أيحمل الطفل الحصاة وأنتم في دعة !!

يا ابن عدنان وقحطان كنت فينا ذخيرة ، بجوار المسجدين بيتك يا ابن الجزيرة .. أتبيع المسجد
الأقصى في الحياة بميرة !! عهدي بك حُرّاً تقارع الأبطال في كل ساح ، ما لك اليوم منعماً
تحت الوشاح !! أتخاف الجراح !! أما زلت تصلح لميادين الكفاح !! أم أن خدك الناعمة
تخبئها الرياح !! ألسنت من لإيوان هرقل وكسرى أطاح !! ألبست من وطئت سنابك خيله كل
البطاح !! ما لي أراك قد ألفت الإنبطاح !! أتبيت قريبر العين وأختك في نابلس تُستباح !!

فلسطين !!

إن المتتبع لتاريخ العالم أجمع يلاحظ أنه في كل الأحقاب الزمنية وعلى مدى تاريخ البشرية لم توجد دولة كيد لها كما كيد لفلسطين الحبيبة طيلة القرن الميلادي المنصرم !!

فمن كيد هرتزل ، إلى الصهيونية العالمية الجديدة ، و وعد بلفور ، و الدول الغربية والشرقية ، و حكاماً مُلكوا الدول العربية ، مروراً ببعض النصارى والمنافقين من أبناء فلسطين ، كل هؤلاء اشتركوا في مؤامرة عظيمة خبيثة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.. هذه المؤامرة تمخضت بحجب عصابات - روسية - أوروبية - عربية - أفريقية - جمعتهم الديانة اليهودية لإحتلال فلسطين وطردها سكانها المسلمين !!

والمتتبع لتاريخ فلسطين يلاحظ أمرين مهمين:
الأمر الأول: أن فلسطين هي أكثر بقعة تنازعت عليها الأمم عبر التاريخ.
الأمر الثاني: أن فلسطين لم تكن يوماً في يد قوة ضعيفة ، بل كانت دائماً في سلطة قوة عظمى في وقتها ، وكان فلسطين المؤشر على قوة الدولة المتسلطة عليها عالمياً ..

فمنذ أن بنى الخليل إبراهيم عليه السلام المسجد الأقصى .. إلى دخول بني إسرائيل فيها على يد النبي يوشع بن نون عليه السلام .. و احتلال الآشوريون لها ، ومن بعدهم الفراعنة ، ثم بختنصر ، ثم الإسكندر المقدوني ، ثم الرومان الوثنيون .. ثم الرومان النصارى .. ثم المسلمون على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب .. ثم احتلها النصارى الأوروبيون في الحروب الصليبية في عهد العبيدين الرافضة .. ثم استردها المسلمون بقيادة القائد القوي صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد (91) من الإحتلال الصليبي .. ثم لما أُلغيت الخلافة الإسلامية وأصبحت الأمة دويلات صغيرة ضعيفة احتلت بريطانيا (1917م) فلسطين وسلمتها لليهود (1947م) الذين كانوا تحت حمايتها ، ثم ها هي اليوم تحت حماية الولايات المتحدة ، المحتل الفعلي لفلسطين ..

نستخلص من التاريخ أن الأمم قد سكبت دماء رجالها ، وبذلت أموالها ، وتمزقت أشلائها على عتبات فلسطين لتنال شرف الظفر بها والبقاء فيها ، ومن يظن أن البقاء في فلسطين يكون كالعيش في غيرها من بقاع الأرض فهو من أجهل الناس بالتاريخ .. وكأن التاريخ يقول لنا لا يستحق العيش في فلسطين إلا من يروى أرضها بالعرق والدم ، و يبني بيوتها بالجماع ، و يحرق أرضها بالأشلاء ، ويفارق القُرش ، و يطلق المضاجع ، و يحمل روحه على كتفه يحتضن الموت بقلبٍ من حديد وهمّة تناطح الجبال ..

لم أحجم بنو إسرائيل عن القتال مع موسى عليه السلام أبواقهم الله سبحانه وتعالى في السنة أربعين سنة حتى يفيئوا إلى رشدهم ويعرفوا ثمن هذه الأرض المقدسة ، لم يأذن رب العزة لني إسرائيل بدخول فلسطين إلا بعد أن استعدوا لإهراق دمائهم في سبيلها .. لم يدخلها عمر الفاروق إلا بعد أن أحكمت جيوش المسلمين حصار المدينة المقدسة ، وكانوا على استعداد ليفنوا عن بكرة أبيهم للحصول على شرف فتحها ..

وبينما اليوم من يقول ان إرجاع فلسطين يكون بالمعاهدات والتنازلات والمؤتمرات والمبادرات التي ما أنزل الله بها من سلطان !! كيف ترجع فلسطين بمثل هذه الترهات !! إن هذه الأحلام التي يعيشها بعض المنهزمين والمنافقين (هي في حقيقتها مؤامرات وليست

أحلام) ربما تصلح في بقعة أخرى من بقاع الأرض ، أما في فلسطين فلا .. لم يسمح الخليفة العثماني عبدالحميد - رحمه الله - لليهود بدخول فلسطين (لمجاورة الأماكن المقدسة كما زعموا) رغم الإغراءات الكثيرة التي أغري بها ، وفصل الموت على بيع الأرض المباركة لأبناء الفردة ، فكيف تتوقع من يهود أن يتنازلوا لنا اليوم عن شبر من فلسطين!!

لقد كان الكيد الذي كاده اليهود للحصول على فلسطين عظيم جداً ، وصاحبه تضحيات كثيرة: أموال بُذلت ، وأرواح أزهقت ، وأشلاء تقطعت .. ومن يظن بأن يهوداً سيسمحون لغيرهم بالبقاء في تلك البلاد بعد كل هذه التضحيات فهو أحمق ..

لن ترجع فلسطين بالأحلام والآمال .. لقد ذكر لنا الله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام ركائز ثلاثة للحصول على هذه الأرض الطاهرة المباركة حين قال : "قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" (الاعراف : 128) .. فهذه الركائز هي: الإستعانة بالله ، والصبر ، والتقوى.

الركيزة الأولى ، الإستعانة بالله:

ليست الإستعانة بالله: الدعاء كما يظن كثير من الناس ، إنما الدعاء جزء من الإستعانة .. الإستعانة تشمل الإخلاص والتجرد لله ، والعمل الجاد ، والتوكل الكامل على الله ، ويمكن اختصار معنى الإستعانة في كلمتين للنبي صلى الله عليه وسلم "اعقلها وتوكل" ..

وتنام الإستعانة والتوكل على الله تعني عدم التعلق بغير الله سبحانه وتعالى ففي جلب النصر ، وهذا ما تحتاجه قضية الإسلام الأولى "فلسطين" .. فلا ينبغي الإستعانة بأوروبا ، أو أمريكا ، أو روسيا ، أو المجتمع الدولي ، أو غيرها من القوى البشرية وربما يكون هذا من أكبر أسباب ضعف المسلمين اليوم .. ولو رجعوا إلى الله واستعانوا به وتوكلوا عليه وحده ، كفهم الله أعدائهم .. وأذكر أنني سألت أحد المجاهدين الأفغان القدامى عن سر انتصارهم على الروس ، فما زاد على أن قال: "التوكل على الله" .. فهذا ما تحتاجه الأمة ، وليس المبادرات والمؤتمرات السخيفة التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع ..

ومن العجب أن يذهب أناس إلى أعدائهم لطلب المساعدة بدل طلب العون من الله !! كيف يذهب إنسان إلى أمريكا التي تدعم اليهود بالمال والسلاح لطلب مساعدتها ضد اليهود !! كيف يذهب إنسان إلى فرنسا ونازيون قد دعى من قبل يهود العالم لمساعدته في احتلال بلاد العرب مقابل إعطائهم فلسطين !! كيف يذهب إلى بريطانيا وهي التي أعطت اليهود فلسطين !! كيف يذهب إلى روسيا وهي التي اعترفت بدولة الصهاينة بعد ساعات قليلة من إعلانهم قيام دولتهم وزعمائها كانوا ومازالوا يوالون يهود ولينين أو من وعد اليهود بوطن قومي في فلسطين !! وحتى المظاهرات التي تخرج لمساندة الجهاد الفلسطيني تجد أن أكبر الشعارات تُخاطب الحكومة الأمريكية تُناشدها بالتدخل !! ولو استبدلوا هذه المناشدات بالضرع إلى الله لحققوا بعض معاني الإستعانة بالله .. ولكن هيهات وقد اختلط فيها الرجال بالنساء ، والمسلمون بالنصارى والكافرين !! فأني مساندة هذه للجهاد في فلسطين !!

وليس من الإستعانة بالله الجلوس في بيوتنا وإنتظار المهدي أو المعركة الفاصلة مع يهود حين ينطق الحجر والشجر. ما الفرق بيننا وبين اليهود والنصارى الذين ينتظرون قدوم المسيح عليه السلام إن نحن انتظرنا المهدي !! بل إن يهود والله خير منا في هذا ، فهم

يعملون ليل نهار للتسريع في قدوم مسيحهم (المسيح الدجال) ، أما بعض المسلمين فقد غرّفوا في سنن أبي داود والترمذي يحلمون بالمهدي !! أي عقيدة هذه !! وأي منطق هذا !! يجب علينا العمل لتحرير فلسطين من أيدي أبناء القردة جاء المهدي أو لم يجيء ، نطق الحجر أم لم ينطق .. المهدي سيجيء لا محالة ، والحجر سوف ينطق لا محالة ، ولكن الله لم يتعبدنا بالانتظار ، بل تعبدنا بالسعي والعمل والجهاد ..

الركيزة الثانية ، الصبر:

لا أظن أحد بأن النصر هين ، أو أنه يأتي بين عشية وضحاها (وما ذلك على الله بعزيز) ولكن سبى الله اقتضت بأن يسبق النصر إعداد وجهود وجهاد وتضحيات تطول ، فالنبي صلى الله عليه وسلم ما تمكن من الدعوة إلى الله إلا بعد أن نالت منه قريش ما نالت من التعذيب والضيق عليه وعلى أصحابه ، لم يتمكن حتى قُتل حمزة وبُقر بطنه ، وحتى قُتل أصحابه وجرّت دمائهم على جبال مكة وأرض الجزيرة ، ولسنا والله أكرم على ربنا من نبيه صلى الله عليه وسلم أو أصحابه ..

فانصبر مع الصبر ، والصبر يحتاج إلى يقين ، ولذلك قال موسى عليه السلام بعد ذكر الصبر " إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " ، فهذا اليقين بأن الأرض لله يولد الثقة بالله ، وذكر العاقبة الحسنة للمتقين يولد الصبر على التضحية لمعرفة العبد بالمآل ..

وهنا يجب علينا أن نذكر الشباب المسلم المتوقد حرارة وغيظاً على أعداء الله بأن الحرب لا تكون عفوية ، بل: إعدادية ، تنظيمية ، إيمانية ، عقدية ، شرعية ، أما المجهودات الفردية الغير مدروسة فتأثيرها ضعيف جداً إن لم يكن معدوماً ، فلا بد من العمل المدروس والإعداد الجيد والحكمة ..

وأنا لا أقول بالتباطؤ عن نصره إخواننا المجاهدين ، ولكن يجب أن تكون هذه النصره بالحكمة: فقد تقتضي الحكمة الآن أن يدخل المجاهدون أرض فلسطين للجهاد ، أو أن يمد المجاهدين بالمال والسلاح ، أو أن تضرب المصالح اليهودية والأمريكية في بلاد العالم أو غيرها من الأمور التي لا بد أن تنظم ويُعد لها العُدّة ، وعلى علماء الأمة وعقلائها المعنيين بأحوال الأمة أن يقوموا بهذا التنظيم والإعداد ، وأن يستعينوا بأهل الدراية والحرب من المجاهدين " فأهل مكة أدرى بشعابها ".

وأشدكم بالله يا معاشر العلماء أن تكفوا عن انتظار تحرك الرؤساء والحكام ، فهذا والله من باب الضحك على أنفسنا وإضحاك الناس علينا .. لو كان في هؤلاء ذرة خير لفتحوا الحدود ولأمّدوا إخواننا المجاهدين بالمال والسلاح ولم يساوموا يهوداً على أرض فتحها عمر بن الخطاب وحصّنها من بعده ملايين المؤمنين بالجمام والأشلاء !! يساومون على ما لا يمكن !!

هؤلاء الحكام حراس يهود ، أتقنوا فن التنازلات إرضاءً للصنم الأكبر (أمريكا) ، وما تاريخهم وتاريخ آبائهم بخافي على أحد !! وعلى شباب الأمة أن يحذروا من علماء السوء: القاديانية في الجهاد ، المرجئة في الأعمال ، الرافضة في أئمتهم الحكام ، الخوارج مع الدعاة المصلحين !!

البدار البدار يا علماء الأمة ، فوالله لئسألنَّ يوم القيامة عن مسيرى نبيكم .. يا علماء الأمة تولّوا على الله .. ماذا تخشون !! آل الحكام " اتَّخَشَوْهُمْ قَالَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ" (التوبة : 13) ، أم أمريكا "ولو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء ، لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.." ، اتخشون السجن والتعذيب "أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ" (العنكبوت : 2) وهل سجن علماء الأمة قاطبة يعادل شبراً من تراب الأرض !! .. إن الأمة لتنتظركم اليوم كما انتظر الناس ابن حنبل خارج القلعة ينظرون ما يقول ، فأنتم اليوم تبتنون للأمة حكم ربها في الجهاد في سبيله بعد أن غلب بوش الحكام على حكم الجهاد الذي صيروه تنطعا وإرهاباً !! فإله الله في ميراث نبيكم ، والله الله في أمة التي أنتم اليوم أوصياء عليها "إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد : 7).

الركيزة الثالثة ، التقوى:

لا يمكن أن تتأتى الإستعانة أو الصبر إلا بالتقوى ، فالتقوى هي الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها بقية الركائز .. إذ كيف يستعين بالله من لا ياتمر بأمره وينتهي بنهيهِ !! كيف يصبر على الأذى من لا يطمع في ما عند الله ، أو يخاف عذابه !! كيف يصبر عالماً على الأذى إن كان قلبه خالياً من التقوى !! كيف يترك الإنسان أهله وماله وداره في سبيل الله إن عدم التقوى !!

إذ علمنا هذا ، تبين لنا: أن هذه الأمور لا تتأتى لغير المسلمين. فالذين يحاولون إقحام النصارى والمنافقين من اليساريين والشيوعيين وغيرهم في هذه الحرب إنما يجهضون على الجهاد الإسلامي وحرب التحرير التي يخوضها المجاهدون (مع الحرص على التعامل مع هذه الأمور بالحكمة وتقدير المصلحة الراجحة) . لا بد من تمييز الرايات وتصفية الصفوف ، ثم الإعداد السليم والعمل الجاد ، ولا يظن أحد بأن هذه الحرب حرب أيام وليالي ، بل هي حربٌ إلى قيام الساعة ، فلا بد من التركيز على تحضير الكوادر المؤمنة لهذه الحرب الطويلة .. إن الإرهاب الذي أمرنا الله به **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرِيدُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ..**" (الأنفال : 60) إنما هو إعداد قبل الحرب ، وهو إرهاب مطلوب وواجب شرعي لا بد منه للحفاظ على هيبة الأمة ..

إن من لا يسقي أرض فلسطين بعرقه ودمه لا يستحق العيش فيها .. نعم ، ليس لأحد الحق في سُكنى تلك الأرض الطاهرة إلا بعد أن يدفع ثمنها ، وثمنها والله ليس كلمات منمّقة ، وكلمات مزركشة ، وصراخ وعويل ! لا والله ، هذا ليس ثمن فلسطين ، ومن قال ذلك فإنه ما قدر فلسطين حق قدرها ، ومن لا يعرف قدر فلسطين لا يستحق أن يدّس ترابها بأقدامه . **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**" (الأنبياء : 105) .. فإنا زاع أهل الحق وحادوا عن المنهج الرباني ، سلط الله عليهم من ينتزع الأرض منهم ويُسومهم سوء العذاب ، وهذا ما حصل لبني إسرائيل في العهود الغابرة ، وهو ما يحصل للمسلمين اليوم بأن سلط الله عليهم أجبن وأحقر أهل الأرض لما تركوا دينهم وشرّقوا وغرّبوا ينتغون العزة من غير الله.

نداء إلى أهل الإيمان:

أيها الأحبة: عليكم بالإعداد الحسي والمعنوي وبذل المال والنفس في سبيل مقدساتكم ومجسدي نبيكم ومكان إمامته للأنبياء ، فقد طال تدنيس اليهود لهذه البقعة الطاهرة .. فاجهاد الجهاد .. فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من لم يغير أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

وقال صلى الله عليه وسلم مَن مَاتَ، وَلَمْ يَغُرْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِه تَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ
نَفَقٍ" (مسلم)

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّبَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعِبْتَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَ
الْبَطْرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ"
(أبو داود \ حسن)

فاجهاد أصل عظيم من أصول هذا الدين وذروة سنامه ، فإياكم والتباطؤ عنه ، فترك الجهاد
من النفاق وسبب للبلاء والقوارع في الدنيا والآخرة .. والأصل في رجال هذه الأمة أنهم
مجاهدون وليسوا تجاراً ، أو زُرَّاعاً ، أو عَمَّالاً ، أو صُنَّاعاً .. "وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَمْحِي" .. "
إِنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ تَابُوْا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (15 الحجرات)

فهل لكم في وقفة صدق مع الله !! هل من بائع نفسه في سبيل الله !! هل لكم في تجارة
مع الله !! هل لكم في سنة رسول الله !! الجهاد يا معاشر أتباع محمد بن عبد الله .. الجهاد ..
لا عزة لهذه الأمة إلا بالجهاد .. لن يُرفع الذل عنها إلا بالجهاد .. ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن
سلعة الله الجنة ..

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يبلغنا القدس فاتحين ، أو يمتتنا على عتبات
المسجد الأقصى مجاهدين مقبلين غير مدبرين .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبه:

حسين بن محمود

هل يُعيد التاريخ نفسه !!

قرأت مقالات عن أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية وتداعياتها على الأمة الإسلامية و الدول العربية وخاصة فلسطين ، فوجدت تطابقاً عجيباً بين ما حدث في تلك الفترة وبين ما يحدث هذه الأيام من أحداث متسارعة تجعل الحليم حيراناً. فأخذت بعض المقتطفات التاريخية وقارنتها بحاضرنا الأليم.

الماضي:

كانت الحرب العالمية الأولى بين فرنسا وبريطانيا وحلفائها من جهة وبين ألمانيا من جهة أخرى ، ورأت فرنسا وبريطانيا أنه لا بد من إشراك العرب في هذه الحرب ، حيث أنه ليس من الممكن أن يُضحوا بالدم الفرنسي والبريطاني ، والعرب يقفون موقف المتفرج دون أن يكون بينهم قتلى في هذه الحرب التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل. وكان حال تركيا (حاضرة الخلافة) كحال العرب رُجّوا في هذه الحرب مع الألمان فكانت الحرب تدور بين المسلمين الأتراك والمسلمين العرب الذين أغمدوا أنصالهم في قلب تركيا المسلمة مقابل وعود بريطانيا بإعطاء الشريف حسين مُلك العرب!!.

الحاضر:

واليوم استبدل الحلفاء الإرهاب النازي "بالإرهاب" الإسلامي وحلت أمريكا محل فرنسا ، ويُحاول أمريكا زج المسلمين من العرب والأتراك ودول وسط آسيا وباكستان في هذه الحرب ضد الشعب الأفغاني المسلم ، لأن الجندي الأمريكي أغلى عندها من كل هؤلاء ، يقول لورنس "ملك الصحراء العربية" وضابط المخابرات البريطانية الذي قاد الثورة العربية ضد تركيا "إنني جد فخور أنني في المعارك الثلاثين التي خضتها لم يرق الدم الإنجليزي، لأن دم إنجليزي واحد أحب إليّ من جميع الشعوب التي نحكمها، ولم تكلفنا الثورة العربية سوى عشرة ملايين دينار". وها هو بوش يتردد في إرسال قواته البرية إلى داخل أفغانستان ويحاول تشجيع التحالف الشمالي ببذل دمائهم في سبيل المصالح الأمريكية. وقد استبدلت أمريكا وعد بريطانيا الحسين بالملك بإبقاء عروش الحكام في زماننا هذا بالتهديد والوعيد ، فالتربص كان أسلم لبريطانيا في ذلك الوقت نظراً لكثرة من يحمل السلاح من العرب (وإن لم تكن عند أكثرهم عاطفة دينية فقد بقيت عند القليل منهم بعض النخوة العربية الفطرية) أما وقد أصبح العرب حمائم سلام في هذا الزمان فالحكمة في الوعيد لا في الوعد.

الماضي:

اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقسيم ممتلكات تركيا فيما إذا هُزمت، وذلك في معاهدة (سايكس بيكو) في مايو سنة (1916م) وكانت من ضمن القسمة جميع الدول العربية التي شاركت أو لم تُشارك في الحرب.

الحاضر:

كان اتفاق التقسيم سراً بين الدولتين و حلفائهم ولا ندري اليوم إذا كان هناك اتفاق تقسيم بين أمريكا وبريطانيا وحلفائهما للدول العربية والإسلامية ، مع العلم أن الدول العربية محاصرة بأساطيل الدولتين من جميع الإتجاهات تقريباً، ويوجد أكثر من 23 ألف جندي بريطاني مدججين بأحدث الأسلحة مع سفن حربية ضخمة على شواطئ عُمان (التي كانت هي وجاراتها منذ عهد قريب مُحتلة من قبل بريطانيا) ، وتسبح السفن الصليبية في البحر

الأمر على بعد مائة كيلومتر من المسجد الحرام!! فإذا احتلت أمريكا أفغانستان أصبحت القوة الإسلامية النووية الوحيدة (باكستان) بين فكي الكماشة البريطانية والأمريكية وإذا ضربت هذه القوة فلن تستطيع أي دولة إسلامية مقاومة الإنتداب (معنى مهذب للإستعمار) الأمريكي القادم.

الماضي:

اتفق اللبني القائد الإنجليزي مع مصطفى كمال أتاتورك (قائد الجيش الثاني في فلسطين) سراً ، وسمح لخيالة اللبني أن يضربوا مؤخرة الجيوش التركية الأربعة مقابل تسليم تركيا فيما بعد، وفعلاً حدث وانسحب أتاتورك ووقع (مائة ألف من الجيوش التركية في أسر الإنجليز) واشترطت بريطانيا على كمال أتاتوك :-

- 1- إسقاط الخلافة الإسلامية في تركيا
- 2- سحق أية محاولة لإعادة الخلافة
- 3- محاربة الشعائر الإسلامية
- 4- اتخاذ قانون غربي للحياة في تركيا بدل الشريعة الإسلامية

الحاضر:

اتفق الأمريكان مع التحالف الشمالي الأفغاني على ضرب المجاهدين في أفغانستان (جَهراً) وتم الإتفاق على تسليم أفغانستان لهذا التحالف ، ولا أعتقد أن أمريكا سترضى بكل هذه الخسائر المادية من جراء هذه الحرب ثم تنسحب من المنطقة بدون مقابل ، لا بد لأمريكا من مطالب بعد هذا الجهد والعناء وهذه الخسائر الفادحة ، ولو أخذنا المطالب البريطانية وطبقناها على واقعنا اليوم فستكون المطالب الأمريكية:

- 1- إسقاط راية الجهاد الإسلامي
 - 2- سحق اية محاولة لإعادة الجهاد
 - 3- محاربة الشعائر الإسلامية
 - 4- اتخاذ قانون غربي للحياة في أفغانستان بدل الشريعة الإسلامية
- وأن على يقين بأن أطماع أمريكا أكثر بكثير من هذه المطالب ، حيث أن أمريكا تحسب حساباتها بالدولارات لا بالروبية الأفغانية.

الماضي:

دخل اللبني القدس في (9/11/1917م) وأطلق كلمته المدوية التي تعبر عن الحقد العميق: "الآن انتهت الحروب الصليبية"

الحاضر:

أعلن الرئيس جورج بوش أن هذه الحرب حرب الصليبية قبل أن يدخل إلى أفغانستان!!

الماضي:

في أكتوبر سنة (1917م) صدر وعد لينين لليهود بوطن قومي في فلسطين، وفي (2) نوفمبر (1917م) صدر وعد بلفور لليهود بوطن قومي في فلسطين، وإسم بلفور الأصلي (آرثر جيمس، وهو يهودي).

و وافقت فرنسا على وعد بلفور بعد صدوره بثلاثة أشهر (فبراير سنة 1918م)، ووافقت أمريكا رسمياً سنة (1922م). واحتج العرب بمظاهرات على قرار بلفور في معظم العواصم الإسلامية وقالوا: إعلان ممن لا يملك لمن لا يستحق.

الحاضر:

الأعداء هم هم لم يتغيروا: لينين الروسي ، ولفور البريطاني اليهودي ، وفرنسا ، وأمريكا ولكن الضحية تغيرت (أفغانستان) . ولا أعتقد أنها ستسلم لليهود فإن اليهودي أجبن من أن يبقوا بين الأفغان الموتورين ، وأغلب الظن أنها ستسلم للعلمانيين الأفغان حتى يقتلوا البقية الباقية من العاطفة الإسلامية في قلب هذا الشعب المسلم . أما المظاهرات فبقيت كما هي لم تتغير!!

الماضي:

في أول يوليو (تموز) سنة (1920م) عينت بريطانيا هيرت صموئيل (اليهودي) مندوباً سامياً على فلسطين، وفي (24) تموز من نفس العام أقرت عصبة الأمم إنتداب بريطانيا على فلسطين، فبدأ صموئيل يشجع الهجرة اليهودية ويهيم الأراضى الفلسطينية.

الحاضر:

بما أن أمريكا هي القوة البشرية الوحيدة المتنفذة في العالم فإنها لا تحتاج إلى قرار الإنتداب لأنها ترى العالم كله تحت إنتدابها (عدى بعض الدول القوية كالصين وفرنسا) ولكنها تخطط لإعادة ظاهر شاه (الملك الأفغانى المخلوع) إلى سدّة الحكم بقرار من الأمم المتحدة ولا ندري إلى من سوف تؤول ملكية الأراضى الأفغانية!!!

الماضي:

ألقى الملك فاروق أوامره بتمزيق جميع الشباب المجاهد في فلسطين، وكان أخطرها كتيبة أحمد عبد العزيز التي تحاصر مستعمرات اليهود في القدس، وقد خشيت الدول أن يحتل أحمد عبد العزيز القدس ويظهر اليهود منها فبعث الملك فاروق صلاح سالم وقتل أحمد عبد العزيز، ولقد كان غيظهم من أحمد قد استشاط عندما علموا أن أحمد قد التقى بالبنا ورجع يائساً من كل الدول العربية نافضاً يده من جيوشها.

الحاضر:

ألفت الدول النصرانية أوامرها بتمزيق جميع المجاهدين في أفغانستان التي احيت الجهاد في هذه الأمة بعد أن كادت تخدم ناره. وقد خشيت الدول الكافرة أن تطهر طالبان أفغانستان من كل مظاهر الشرك وتُصبح دولة إسلامية نقية فبعثت أمريكا لقتل الشباب المتحمس للجهاد في سبيل الله وخصوصاً بعد أن نفض هؤلاء الشباب أيديهم من كل السياسات العربية المنهزمة التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

الماضي:

في سنة (1954م) شكل عبد الناصر محكمة الشعب (الثورة) برئاسة جمال سالم وعضوية السادات والشافعي، وكان السؤال يلقى على المتهمين من الإخوان: أشهدت حرب فلسطين؟ فإن كان الجواب نعم فالحكم جاهز بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة.

الحاضر:

تشكل حكوماتنا العربية هذه الأيام محاكم تُحاكم بها الشباب المسلم ، ويلقى السؤال التالي: هل شاركت في الجهاد الأفغانى ؟ فإن كان الجواب نعم ، فالسجن. وقد عملت بعض الدول على اعتقال جميع من شارك في الجهاد الأفغانى السابق وأودعتهم السجون بدون محاكمة أو حتى تُهمّة وهذا تطوّر يحسب لصالحها!!

الماضي:

بعد أن أحكم مصطفى كمال أتاتورك قبضته على تركيا منع الأذان باللغة العربية، ومنع اللباس الشرعي، ومزق رجال الأمن لدى مصطفى كمال ثياب النساء في الشوارع، وحرم عليهن غطاء الرأس، ومنعت الكوفية والعقال (لأن العرب يلبسونها)، وفرض لبس القبعة للرجال ومنع قراءة القرآن بالعربية، وأمر بترجمته إلى التركية. وحول مسجد آيا صوفيا إلى متحف، وأقفرت المساجد وخلت المحاريب، وصوحت المآذن، وانتقد الناس الشباب من طريق الإسلام، وأصبح اللقاء على كتاب الله في المسجد جريمة يحكم عليها القانون، واختفت من المساجد حلقات العلم ودروس الفقه، وتوارى العلماء أممته تحت التراب قتلاً أو في بيوتهم وتقدم السفهاء، وتكلمت الروبيصات.

الحاضر:

أصبح نزع الحجاب طوعاً بدلاً من القوة وذلك لإنتشار الرذيلة و الفساد في المجتمعات الإسلامية وأصبح لباس النساء الشرعي شال على الرأس مع كشف الساقين والصدر، والمساجد تُقفّل بعد الصلاة، ومُنِع الناس من الدروس إلا بإذن الجهات المسؤولة، ومُنِع الدعاة المخلصين من الكلام في قضايا الأمة، ومُنِع الدعاء للمجاهدين من على منابر الجهاد في المساجد، وتكلمت الروبيضة في القنوات الفضائية.. وإذا استمر الحال كما هو عليه وبسكتت الجموع الإسلامية واستحكمت قبضة أعدائهم عليهم (لا قُدِّر الله) فلا تستغربوا إذا سلّتم الأذان باللغة الإنجليزية في جزيرة العرب. فما يضُرُّ من باع عرضه وفرط في شرفه ودينه إرضاء للغرب أن يُفَرِّط في الأذان أو في القرآن.

الماضي:

عض تيودور هرتزل اليهودي على الخليفة العثماني عبدالحميد العروض التالية مقابل السماح لليهود بالإستيطان في فلسطين:

- 1- مائة وخمسون مليون ليرة إنجليزية لجيب السلطان الخاص.
- 2- وفاء جميع ديون الدولة العثمانية البالغة (33) مليون ليرة إنجليزية ذهبية.
- 3- بناء أسطول لحماية الإمبراطورية، بتكاليف قدرها مائة وعشرون مليون فرنك ذهبي.
- 4- تقديم قرض بـ (35) مليون ليرة ذهبية دون فوائد لإنعاش مالية الدولة.
- 5- بناء جامعة عثمانية في القدس.
- 6- الدفاع عن سياسات الدولة العثمانية لدى الغرب

قال هرتزل للسلطان "لورضي مولانا وباع لنا الأراضي التي ليس لها مالكون في فلسطين باليمن الذي يقدره" رفض السلطان عبدالحميد كل هذه الإغراءات وقال، كما جاء في مذكرات هرتزل (انصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع، إنني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد نامل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها يدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت إمبراطوريتي يوماً فإنهم يستطيعون أنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من إمبراطوريتي، وهذا أمر لا يكون، إنني لا أستطيع أن أوافق على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة" ولقد نقت بعض المصادر أن السلطان صاح في وجه هرتزل "أخرج من وجهي يا سافل"، وصاح بالعاجب الذي أدخله قائلا: "أما كنت تعلم مايريده هذا الخنزير مني"

الحاضر:

- عرضت أمريكا على الرئيس الباكستاني "الجنرال برويز مشرف" العروض التالية مقابل السماح لهم باستخدام أراضي باكستان لسحق وقتل المجاهدين في أفغانستان:
- 1- بعض المساعدات الإقتصادية (50 مليون دولار) مع رفع الحصار الإقتصادي الأمريكي
 - 2- إلغاء جزء بسيط من ديون باكستان الخارجية
 - 3- الوعد بعدم التعرض للقوة النووية الباكستانية
 - 4- وربما بقاءه في السلطة

لم يكن رد الرئيس برويز هو رد الخليفة العثماني ، وإنما التشابه هنا في الإغرائات المادية على حساب مصلحة الأمة الإسلامية ، ومن الملاحظ مدى الفرق بين العرضين ، فالعرض الذي قبله الرئيس الباكستاني أقل بكثير (بل لا يكاد يُذكر) مقابل العرض الذي رفضه الخليفة العثماني ، والثمن الذي طلب من الرئيس الباكستاني أكبر بكثير من الطلب الذي طلب من الخليفة العثماني الفدّ. لقد أدرك الخليفة العثماني المؤامرة اليهودية على الدولة الإسلامية وكانت نظرتهم أبعد من تلك الكلمات و الوعود ، فهل يُدرك الرئيس الباكستاني وغيره من رؤساء الدول الإسلامية أبعاد المؤامرة الجديدة ويُعدّوا لها العُدّة أم أنهم يرضون بهذه العروض الرخيصة مقابل هدم جهاد إسلامي دام أكثر من عشرين سنة ، وهل يدعو لهم العالم الإسلامي كما يدعون للخليفة العثماني لقاء موقفه المُشرف أم أن التاريخ سوف يلعنهم كما لعن كل من باع وطنه وأمته .

لعل من يقرأ هذه المقالة يظن انني متشائم كثيراً وأني أنظر إلى الأمور نظرة سلبية ، لقد تبارر هذا إلى ذهني وأنا أقرأ المقالة مرّة بعد مرّة ، ولكن يبقى هناك فرقٌ جوهري بين الماضي الذي تحدثت عنه و بين حاضر الأمة الإسلامية . لقد كان أعداء الأمة يُحاربون قوميات عرقية بعيدة عن المنهج الرباني أما اليوم فهم يواجهون عدواً عملوا لسنين طويلة على التخلص منه بشتى الوسائل والطرق ولكن دون نتيجة.

من يقرأ التاريخ يعرف أن الإسلام ليس كالقومية البغيضة ، ولهذا أعد أعداء الأمة هذه الحافل الجرّارة و الأسلحة المعقدة لحرب فئة قليلة في دولة فقيرة لا يملك جُلّ أهلها قوت يومهم. إن الأعداء يعرفون هزلة جنديهم ولهذا فهم يعرضون هذا الضعف بهذه الأسلحة الفتّاكة التي بلغت لرؤيتها القلوب الحناجر ووطن الناس بالله الظنون وُرُزّلوا زلزالاً شديداً وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا هؤلاء الإسلاميين إلا غروراً ، ولكن المؤمنون لما رأوا الأمم تتكالب عليهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم ذلك إلا إيماناً وتسليماً.

نسأل الله أن يرد الذين كفروا بغيظهم لا ينالون خيراً و يكفي الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً.

كتبه:

حسين بن محمود

واقع الأحداث: بين الدعاة والشباب

إن الإنغلاق الذي يديه بعض الشباب والإقتصار على بعض العلوم النظرية وإهمال كثير من جوانب الحياة العملية المتمثلة في الواقع الذي يحكم التفاعلات الشعبية والسياسات العامة ليس بخطر كبير على مستقبل الصحة الإسلامية في ظل المتغيرات الدولية .. إن حلم المثالية الذي يتبعه فيه بعض الشباب لئيبىء عن خلل كبير في المنهج العلمي المتمثل في التقي النظري البعيد عن الواقع.

لقد أبرزت هذه الأحداث الكثير من العفوية المهزوزة التي تدل على سطحية غريبة في التعامل مع معطياتها .. التهور والإقدام والمجازفة مع ابتعاد التأصيل أصبح السمة البارزة للصرجات التي تنطلق من عقول كثير من أبناء الصحة ، فلا زالت الصحة تفتقد إلى التوازن بين العاطفة والعقل.

قال لي طالب علم تكاد النار أن تأتي عليا لبيعة الباقية من قلبه حرقه على أوضاع الأمة " الأمة تغلي وعلمائنا لا زالوا يتكلمون عن أقسام التوحيد ، والأحكام الفقهية ، والفرق والمذاهب التي عرفناها كما نعرف آبائنا... " ، فقلت له رويدك ، وهل تريد منهم أن يتركوا تعليم الناس أمور دينهم ؟! " وضربت له هذين المثالين الذين يبينان حاجة العوام للعلم الشرعي قبل كل شيء:

الخميني

كنت ثلاثة في غرفة نناقش موضوع التفجيرات الأمريكية والحرب على أفغانستان ، فتطرقنا إلى موضوع إيران والدور الإيراني في الأحداث .. وجرنا الحديث عن الخميني ودوره في تأهيل الفكر الرافضي في إيران ، فنظر إلي أحد الأخوين نظرة تعجب واستنكار شديدين ، وبألني بدهشة: "الخميني شيعي" ؟!! مع العلم أن الأخ يعد من المثقفين وعمره فوق الثلاثين !!

حديث المقهى

دعني أحد الإخوة للجلوس معه واصحابه في أحد المقاهي .. فقلت أذهب لعلني أنفع أو أنتفع .. فذهبت مع الأخ واستقبلني الإخوة بأدب فاق ما كنت أتصوره من رواد مثل هذه المقاهي ، حيث أن كل الإخوة من خريجي الجامعة ومن أصحاب التخصصات التقنية العالية .. بعد أن تعرفت على الإخوة وترددت عليهم أكثر من مرة ، اقترحت عليهم في يوم أن نستفيد من مجلسنا بزيادة رصيدنا الذهني من المعلومات .. فأتيت بأوراق لبعض المسابقات الشرعية المدعمة ببعض المعلومات العامة وطرحت على الإخوة بعض الأسئلة فاستحسنوا الأمر .. ولكن أحد الإخوة اشتكى من صعوبة الأسئلة الشرعية (علماً بأن الأسئلة كانت من أبسط ما في السوق من المسابقات الشرعية) وتكررت شكواه حتى تأثر بها بعض الإخوة .. فقلت لهم مازحاً: إذا أسألكم أسئلة من عندي: ما اسم الرسول صلى الله عليه وسلم الثلاثي ؟

فصرق الإخوة يفكرون .. وطالت لحظة التفكير .. فرفع أحد الإخوة رأسه فرحاً يريد الإجابة ولكنه وجد حلاً لقضية المجاعة الأفريقية "محمد بن عبدالمطلب" !!!

إن الأمة الجاهلة بدينها لا يمكن أن تتصدر البشرية .. وكثير من الشباب - من أبناء اللحظة - يظنون بأن الأمر قد انتهى بتعليمهم وأن الأمة يجب أن تنهض في وقتهم ويجهلون أو يتجاهلون الأجيال السابقة واللاحقة بل حتى أبناء لحظتهم من عوام الناس ..

وإن كنا قد تعلمنا شيئاً من الحرب الأفغانية فهو: أهمية غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في قلب الخاصة والعامة .. فقد لاحظنا مدى الخلل الذي حدث في صفوف طالبان عند أول أمكان حقيقي تعرضت له ، حيث انسحب كثير ممن لم تتأصل فيهم عقيدة الولاء والبراء ولم يعرفوا معنى الورع (ممن انظموا إلى طالبان بعد تغلبها على باقي القوى) وغرتهم أقطار الدولارات التي هطلت عليهم من سماء أمريكا فضغفت نفوسهم وتخلوا عن مبادئ كانت ظاهرة فيهم ولاكن لم تتمكن منهم. وهذا إلى حد ما شبيه بحال المرتدين في جزيرة العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق على الطريق إلا القلة القليلة المؤمنة التي تربت على الإيمان الحق ، أما البقية الباقية من الأعراب ومن على شاكلتهم من المرتدين فعقيدتهم عقيدة القوى الغالب.

أقول لشباب الأمة: إن جموع المسلمين لازالت جاهلة ، فلا بد من العلم ، ولا بد من التوازن ، فلا يتفرغ كل العلماء للقضايا السياسية فتفرغ الساحة الدعوية ..

وإنني إذ أخطب شباب الصحوة فلا أنسى أن أوجه بعض الملاحظات إلى الدعاة والعلماء الذين لهم علينا حق التذكير والمناصحة فهم الأصل الذي نتفرع منه ، وهم قادة الأمة الذين تشرئب لهم الأعناق ويشار إليهم بالبنان ، وأقصد العلماء الربانيين الذين لهم قبول بين الأساط العلمية والشعبية. أقول للعلماء لا يتفرغ كل العلماء للساحة الدعوية فتخلوا الساحة السياسية لمن لا عقيدة له فيتكلم الروبينة في أمور المسلمين.

وسوف أتطرق - مستعيناً بالله - إلى بعض الأمور التي أرى أنها مهمة في هذا الوقت لتذكير العلماء والدعاة وأسأل الله سبحانه وتعالى أن تتسع لها الصدور:

لا بد من مراعاة التجديد

إن للصحوة الإسلامية دورات تجديدية يصعب على كثير من الناس مواكبتها.. فشباب الأمس أصبحوا رجال اليوم وأطفال الأمس أصبحوا شباب اليوم .. وهذا التجديد (أو التغيير) قد يؤثر سلباً أو إيجاباً على الدعوة أو الدعاة المعروفين الذين أبرزتهم الأحداث .. فقبل عشر سنوات كان الشيخ عبدالله عزام عالماً من أعلام الصحوة الإسلامية ، واليوم يكاد لا يعرفه أحد من شباب الصحوة (الصغار السن) .. قبل سنوات برز بعض العلماء وانتشر صيتهم في العالم الإسلامي فعرفهم الشباب الذين أصبحوا في عداد الرجال ، ولكن لا يكاد هؤلاء الدعاة يُذكرون في صفوف شباب الصحوة الذين أقبلوا على الله حديثاً .. فلا بد من مراعاة التجديد ..

جهل العامة بالعلماء

جهل العامة بالعلماء أمرٌ محير .. ولعل هذا يرجع إلى ضعف الإعلام الإسلامي وتجاهل كثير من الدعاة هذا الإعلام الذي أصبح أداة التعارف في زمن الفضائيات .. فلما توفي العلامة الذي كنى نظن أنه ملأ الدنيا صيتاً ، نعيته إلى أحد الإخوة .. فقلت له: "مات بالأمس فقيه هذه

الأمة" ، قال من ؟ قلت: "ابن عثيمين" ، فأطرق قليلاً ثم قال لا أعرفه !!! فقلت: كان رحمه الله من أفضل علماء هذه الأمة علماً وحُلقاً .. فقال: رحمه الله ، هذا زمن موت العلماء، لم يبق في هذه الأمة غير الشيخ "فلان" و "فلان" لشيخين كثر ظهورهما في الفضائيات (ومع احترامهم الشديد للشيخين الجليلين ، وأنا لا أقصد الإنتقاص من قدرهما) ، قلت "الله المستعان" .. وانتهى الحوار. فهذا شاب (مثل كثير من غيره من المسلمين) لا يعرف من العلماء في هذه الأمة إلا اثنين ليسوا من أشهر العلماء ولكن لظهورهم في الفضائيات عرفهم الناس !!

عدم ترابط الأمة

وهذا القصور ليس مقصوراً على العامة ، بل حتى على شباب الصحوة: فإن أكثر شباب ورجال الصحوة الإسلامية لا يعرفون علماء الهند أو الباكستان ومحدثيها أو علماء المالكية في المغرب الإسلامي والشافعية في المشرق ، وهناك علماء في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية لا يعرف عنهم المسلمون عندنا شيئاً .. بل لا يعرفون بأمر الصحوة الإسلامية القوية في تلك البلاد..

الحاجة إلى علماء العامة

متى تعي هذه الصحوة الإسلامية بأن للإعلام دور لا يجب تجاهله ، ولا بد من استغلال وتنظيم وتوظيف سائر الوسائل المتاحة لإيصال الرسالة الربانية الحقة إلى الشريحة العامة للمجتمعات الإسلامية وأن لا يقتصر هذا العلم على الخاصة .. ونحن الآن بأمس الحاجة إلى علماء العامة (إن صح التعبير) .. ورحم الله الشيخين (ابن باز وابن عثيمين) لقد كان علمهما مبروراً للعامة أكثر منه للخاصة حتى اتهمهما بعض الجهلة بقله علمهم بالقضايا الكبرى .. وللأسف فإن كثير من تلاميذهما تعلموا منهما العلم ولم يتعلوا طريقة بذله ولا إلى من يُبذل !! إن بعض الدعاة يكتب المقالة المليئة بالعلم والحكمة ولكنها طلاس لا يفهمها إلا المخشري أو سيبويه ، فتضيع الفكرة ويضيع الكلام ويختلف الشباب بين منتقد لما لا يعي ومفسر يحمل الكلام على غير محمله !!

نقد العلماء والدعاة

كثير هذه الأيام نقد العلماء والدعاة الذين لم يحركوا ساكناً في أمر الجهاد الأفغاني ضد أمريكا ، واتهم كثير من الشباب العلماء بالتخاذل عن نصرة الإسلام وعدم بيان الحق في مسألة مصيرية .. كثير من الشباب بدأ صبره ينفذ ومعين عقله ينضب وبدأوا في النيل من العلماء والدعاة الذين لازلنا نحثهم بلزومهم والأخذ منهم لكن الأمر قد يخرج عن السيطرة قريباً إلى الإحباط أو الانفجار ، وكلاهما شر .. وإيكم بعض هذه المشاعر (التي لم يستطع كثير من الشباب اخفائها فكتبوها في المنتديات في الشبكة العالمية "الإنترنت") عن شيخين فاضلين ظهرا بعد غياب طويل عن الساحة حيث اعكف الشباب أمام شاشات التلفاز ينتظرون هذه القيادات الفذة لتعبر عن مكنون أنفسهم ، ولكن الظهور كان ليس على المستوى المطلوب عند هؤلاء الشباب الذين ترجموا هذا الإحتياء على مواقع الشبكة:

فهذا شاب يقول: "ولكنني أرى الشيخ في الآونة الأخيرة وكأنه (يُجر) إلى التراجع عن الكثير من المبادئ التي أسسها لنا نحن الشباب . فالطرح الذي نراه من خلال موقعه (.....) لم

يعطى طرح (.....) الذي نعرفه ، والمنهجية التي آل إليها الشيخ في مقالاته توحى بالطريق الذي (هلك) فيه من سار عليه ، أو قل أصبحوا ممن لا يلتفت إليهم لا من العامة ولا من طلبة العلم

وهذا آخر يقول: "أيها الأحباب ، كما وصل إلى علمكم أن غدا هو موعد مقابلة القناة الفاجرة (..) مع شيخنا الفاضلين (..... و.....) ، فأرجو من كل من يقرأ هذا الموضوع أن يدعو لهما - سواء برد أو في ظهر الغيب - ، يدعو لهما بأن يثبتهما الله ، ويرزقهما القول السديد، وأن لا يخافا في الله لومة لائم،، وأن يقنعا الجماهير المتعطشة بالقول السديد الراجح ، وأن يكون حديثهما بردا وسلاما على المجاهدين، ونارا تلظى على الكفرة والطغاة الحاكمين والمنافقين والعملاء"

وهذا شاب يقول "يوم الأحد على اذاعة ال (....) وعند الساعة الرابعة عصرا لقاء وحوار مع فضيلة الشيخين / (..... و.....) مباشر .. اللهم سلم...سلم هل هذا أوان تداعي الرموز حبسنا الله ونعم الوكيل"

وآخر يدعو لهما "اللهم يامقلب القلوب والابصار ثبت قلبهما على دينك ... اللهم ثبتهم بالقول الثابت...ولاتجعل في حديثهم زيف أو باطل... اللهم ارهم الحق حقا وارزقهم اتباعه وارههم الباطل باطلا وارزقهم اجتنابه اللهم اجعلنا نشنف اذاننا بقول الحق والنصرة لهذا الدين...اللهم امين"

وهذا يقول: "الله يستر ، ولكن كلنا ثقة أن الشيخين لن يسكتا عن قول الحق خوفاً من السجن .. هكذا ربونا - حفظهما الله- !!!" وتليق آخر: "أحسنوا الظن بهما ، الكل يعرف اي الناس هم ، اللهم ثبت أقدامهم ، اللهم قوي من حجتهم ، اللهم وفقهم لما ترصاه"

وما لمست من نتائج اللقاءات في القنوات الفضائية لهؤلاء العلماء (الرموز) أنها لم تكن بالمستوى الذي يرضى به شباب الصحوة .. ولعل للعلماء اجتهاد في هذا أو أن الضغوط كانت أكبر من أن يتجاهلها الدعاة ، لكن النتيجة كانت عكسية في نظر هؤلاء الشباب حتى صرح كثير منهم بأنه: "لو لم يتكلموا لكان خيراً لهم ولنا"

وفي استطلاع للرأي بعنوان " هل ترى أن العلماء قاموا بواجبهم تجاه قضايا الأمة ؟" لموقع إسلامي معروف ، كانت النتيجة تُنبئ عن مدى الإستياء الشعبي من العلماء ، حيث أظهر الإستفتاء بأن 80% من الناس يظنون أن قليل من العلماء قاموا بواجبهم تجاه قضايا الأمة ، و 12% قالوا بأنه لم يقم بقضايا الأمة أحد من العلماء ، و 5% فقط قالوا بأن العلماء قاموا بواجبهم تجاه قضايا الأمة !!

إن هذا الإستياء من العلماء سوف يضر برصيدهم الشعبي عند أبناء الصحوة الإسلامية مما يُنبئ بمزيد من الإنشقاق في صفوف الصحوة في وقت نحن بحاجة فيه إلى التوافق وتوحيد الجهود .. إن قضية الرموز حقيقة لا يمكن للدعاة تجاهلها ولا أظن أنها تختفي بهذه السهولة مهما حاولنا الكتابة أو التاصيل في هذه القضية . لا بد للصحوة من رموز ولا بد للرموز من الوضوح والجُرأة في الحق والتضحية .. وبدون الجرأة ، والوضوح ، والتضحية تتلاشى الرموز .. والخطر يكمن في غياب الرموز العلمية الحققة وبروز رموز جوفاء لها خوار كخوار ثور بني إسرائيل يرتفع صوته ثم يهوي بالصحوة إلى الأسفل سبعين خريفاً .. ولا ننسى كيف التفت الجموع العربية على عبدالناصر لا لشيء إلا لأنه تكلم !!

لو كانت صراحة الدعاة في قضايا الأمة لا يتعدى سببها: إغلاق الباب أمام الرموز الشيطانية للتلغلل في أوساط الشباب ، لكفى بهذا سبباً للتضحية .. إن الأمة بحاجة للشجاعة ، والسيادة في الشهادة تتطلب وقفة قوية في وجه الموجة العاتية التي تعصف بالأمة .. إن التصريحات المبهمة أصبحت في حكم المعدوم ولا يملأ الفراغ إلا الصدع بالحق "فاصدع بما تؤمر" ..

لا بد من التحرر من الضغوط السياسية .. فالإبهام في القول لا يفهمه إلا الخاصة ، وعامة الأمة تنتظر .. والأمر خطير والخطب عظيم .. أمة بكاملها تُباد ، وشعب يُساق إلى الموت ، والعالم ينظر .. لا بد من إبراء الذمة ، ونُصح الأمة .. لا مجال للمجاملات السقيمة ولا للسياسات العقيمة .. لا بد من البيان الشافي الذي لا يحتمل إلا الحق المبين.

لقد بدت بوادر تهميش بعض الدعاة المعروفين تظهر على الساحة من قبل كثير من الشباب ، وإذا بقي الحال على ما هو عليه فقد يأتي اليوم الذي لا يُسمع فيه لهؤلاء الدعاة ، ولا يقام لهم وزناً .. ليس العالم من سطر الكلمات أو صف المؤلفات ، إنما العالم من وقف في وجه التبهات وبارز المُلمات .. إن البيان لا يصلح بعد فوات الأوان.

على العلماء إشغال الساحة وعدم تركها لجاهل مُجازف أو عالم منافق .. أرجو إعادة النظر في المواقف قريباً فالأمر لا يحتمل التأخير فالمبادئ أسيرة المواقف ..

اللهم احفظ لهذه الأمة شبابها وعلمائها ودعاتها وجنودها ، ورد عنهم كيد المبطلين ، إنك ولي ذلك والقادر عليه .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وما النصر إلا من عند الله

في مقالة سابقة "حديث نفس" كتبت عنواناً جانبياً "مات أسامة .. لا عجب" وكان التجاوب والتفاعل مع العنوان أكبر مما كنت أتصور (خاصة بعد أن تم نقل المقالة إلى المنتديات) ، حيث عتب كثير من الإخوة عليّ ذكر موت أسامة ، وإن كنت ذكرته علي سبيل المجاز وليس الإخبار .. و علت التساؤلات والإستنكارات وكثر القيل والقال ، فرأيت أنه من المناسب كتابة هذه الكلمات لتوضيح بعض الأمور المهمات التي استفدتها من هذه الردود:

أولاً:

يدل هذا التفاعل الكبير على الحب العظيم الذي تكنه الجماهير الإسلامية لهذا الرجل .. فلم نزل هذا الحرص على التثبيت حتى عندما نُقِل إلينا خبر موت كبار علماء هذه الأمة أو قادتها .. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إذا أحب الله تعالى العبد نادي جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه. فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) .. فالحمد لله على فضله ..

ثانياً:

دخض مزاعم من يدعي بأن المسلمين ليسوا مع أسامة ، ولا يرون ما يرى ، أو أنهم لا يقرونه على أفعاله وأقواله .. أقول: إن كان كلامكم هذا صحيحاً ، فمن أين هذا الحب والحرص على حياة الرجل !! لقد حاول بعض المغرضين التقليل من شأنه حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق .. وحاول البعض التهوين من أمره وإنكار فضله !! فنقول لهؤلاء وأمثالهم:

وليس بقولك من هذا بضائره العربُ تعرف من أنكرت والعجم

وأبهر دليل على هذا الكلام ما حصل في القمة العربية ، حيث لم تلقى هذه القمة أي إهتمام شبي من قبل الشعوب المسلمة [إذا استثنينا المسيرات (أو المسرحيات) "الرسمية" في بعض الدول] .. لم يكن هناك إهتمام بفحوى المؤتمر ولا "بالمؤتمرين" (بكسر الميم) . لا أعرف أحد من العامة تابع هذه القمة على شاشات التلفاز ، بينما تمسمر الناس في العالم كله على شاشات التلفاز ليسمعوا كلام أبي عبدالله أسامة وكان على رؤوسهم الطير ، وعلت هتافات الله أكبر في بلاد الإسلام بعد ذلك القسم التاريخي الذي أطلقه هذا الرجل المجاهد فكان كالقنبلة أفضت مضاجع فئران البيت الأبيض الذي يتسول على عتبات بابه الملوك والحكام ..

ثالثاً:

اهتمام شباب الأمة بأخبار الجهاد والمجاهدين ، فكل الناس الآن يعرفون أسامة والملا عمر ، وانتقل هذا الإهتمام إلى مجاهدي الشيشان وغيرهم من المجاهدين في الأرض. لقد أصبح الجهاد حديث عدد كبير من شباب المسلمين ، وحتى الغير ملتزمين منهم .. لقد تغير مفهوم القوى العظمى عند كثير من المسلمين ورجعت إلى كثير منهم الثقة بالله ثم بقدراتهم كمسلمين ..

راعياً:

تجري الشباب وتشتهم من الأخبار ، وهذا في حد ذاته مكسب عظيم يدل على درجة عالية من الوعي ، فالحمد لله ..

هذه الحرب التي ظن كثير من المسلمين أنها شر كلها ، هي ليست كذلك: فكم من مسلم رجع إلى الله بعد هذه الحرب ، كم تارك صلاة بدأ يرتاد المساجد ، وكم من غافل عن قضائياً المسلمين أصبح يتابعها صباح مساء ، وهذا ليس نقل بل خبر يقين .. كم من عالم كان يجهل الناس فعرفوه بعد هذه الأحداث: كم من المسلمين كانوا يعرفون الجبل الشامخ الشيخ حمود بن عقلا الشعبي رحمه الله ، أبا الله إلا أن يعرفه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ، هذا الرجل الذي ذكر المسلمين بسيرة سلفهم الصالح .. فرحمة الله عليه ..

خاتماً:

وهي نقطة سلبية ، وهي في غاية الأهمية: لاحظت التعلق الشديد من قبل بعض الإخوة بآبن لادن ، وكأن النصر لا يأتي إذا مات أسامة .. يجب أن يعي الشباب المسلم بأن هذا الأمر لا يتعلق بأسامة أو غيره من أحاد المسلمين ، إن الأمر أكبر من أسامة ومن معه .. إن الإسلام أكبر من أن تقف عجلته بموت شخص (وهذا ما حاول أبو عبدالله التركيز عليه في مقابلاته) ..

لم أشيع موت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وبدي من بعض الصحابة اليأس والحباط الشديد .. أنزل الله سبحانه وتعالى "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبُصِّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ". ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم -بأبي هو وأمي- قام أبو بكر رضي الله عنه في الناس خطيباً ، فقال "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .. ثم تلا هذه الآيات" .. فإذا كانت النهاية لم تسقط بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف تسقط بموت غيره !!

أذكر إخواني في الله بأن الموت حق ، وكل إنسان يموت .. كل إنسان يموت .. ولا تدري نفس بأي أرض تموت !! والإنسان إذا جاء أجله لا يستأجر ساعة ولا يستقدم .. ليس من عقيدتنا التعلق بالرجال ، إنما هذا شأن أهل البدع ، أما نحن فأصحاب مبدأ نحب من يتبعه ونناصره ونُعاونه ، ولاكن لا نتعلق به .. فالحذر الحذر ..

وأشعر الشباب بالمسلم بأن الجهاد في هذه الأمة ماض "حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال". بأسمامة أو بغير أسمامة ... وأنا لا أبخس هذا المجاهد فضله ، فهو عندي كما قال الشاعر:

وسلي الفوارس يُخبروك بهمتي	ومواقفي في الحرب حين أطاها
وأزبدها من نار حربي شُعلة	وأثيرها حتى تدور راحا
وأكر فيهم في كهيب شعاعها	وأكون أول واقد بصلاحها
وأكون أول ضارب بمهتد	يفري الجماح لا يريد سيواها
وأكون أول فارس يغشي الوعى	فأقود أول فارس يغشاها
والخيل تعلم والفوارس أنني	شيخ الحروب وكهلها وقتاها

إن لهذا المجاهد شرف عظيم في هذه الأمة في زمان صُغرت فيه الهمة ، فهو حقاً شيخ الحروب وكهلها وقتاها .. رجل يقاتل الكفار منذ ثلاثة وعشرين عاماً ، في زمن قل فيه

الرجال .. إذا كان في الناس خادم الحرمين فهذا ابن خادم المساجد الثلاثة .. إن كان في الناس من يُحترم لمنصبه أو لماله ، فهذا فرض احترامه على الدنيا بأفعاله .. هذا ابن إيمان اليمن ، وحكمة اليمن ، ورقة اليمن .. هذا ابن همة الشام ، وعزيمة الشام ، ونجدة الشام .. هذا ابن الحجاز مهبط الوحي وأرض الرسالة .. فكأنه ربط الشام واليمن بحبل الإيمان وعقد من عقدين على منارتين في الحرمين .. نسأل الله أن يثلثهما بعقدة على منارة المسجد الأقصى ..

وصفه من يعرفه بأنه: عابدٌ ، زاهدٌ ، شهيمٌ ، كريمٌ ، خلوقٌ ، شجاعٌ ، متواضعٌ ، صاحب مروءة ، سليلٌ ، لينٌ ، لا يُجالسه أحد إلا أحبه ، يحب المؤمنين ويُبغض الكافرين ، عالي الهمة ، بشوشٌ ، كثير الصمت ، قليل الكلام .. قال عنه شيخ المجاهدين في عصره ومجدد حركة الجهاد وفكره ، الشيخ عبدالله عزام رحمه الله: "الأخ أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن، أدبو الله أن يبارك له في أهله وماله ونرجو الله أن يكثر من أمثاله، ولله أشهد أنني لم أجد له نظيراً في العالم الإسلامي، فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله وأن يبارك في حياته" .. وقال في مناسبة أخرى: "هذا رجل بامة" ..

أقول: يكفيه أنه رجلٌ .. نعم رجل .. وقف وقفة الرجال ، قال للظالم "لا" .. رجلٌ لم يخف في الله لومة لائم .. ابن الوعى ، وأبوه ، وعمه ، وابن أخيه .. نصر الله به الموحدين ، وارغم به أنوف الكافرين ، وأعز الله به هذا الدين .. إن لم يكن هذا هو الشرف ، فقولوا لي بالله عليكم: ما الشرف !!

ولن هذا الدين عظيمٌ عظيم .. أعظم من أن يُحدّ في شخص أو بضعة أشخاص .. وربما تبين لنا الآن سبب عزل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه .. ولو كان عمر حياً لربما عزل أسامة خشية فتنة الناس به (أسامة يشبه خالداً في بعض فعله وليس في فضله) .. ولكن الفتوحات لم تتوقف بعزل خالد ، بل أدّى أبو عبيدة رضي الله عنه دوره في الفتح على أتم وجه .. وقد رأينا في أفغانستان كيف أن بعض المجاهدين القدامى انتكسوا على أعقابهم ، فكان هذا سبباً لظهور قادة جدد - لم نكن نعرفهم - حملوا على أكتافهم مهمة نصرة هذا الدين .. ولولا انتكاسة القوم ما عرفناهم .. فمن منا كان يعرف الملا عمر !! "فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَبَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" ..

والمؤمن أحبتي بأن أمريكا لا تقتل أسامة ، إنما الذي يتوفاه هو الله سبحانه وتعالى: في اللحظة التي قدّرها ، وفي المكان الذي قدّره ، وعلى الوجه الذي قدّره ، بالسبب الذي قدّره جلا في غلاه .. إن مات أسامة بعد هزيمة الصليبيين (بإذن الله) فهذا ما نرجوه من الله ، وحيي تفر عيني أبي عبدالله ، وإن مات قبل ذلك ، فالله مولانا من قبل ومن بعد ف **"نَعَمْ الْمَوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ"** (الأنفال 40) .. نسأل الله أن يحفظه وإخوانه ليغيظ بهم أعدائه ..

فلنعلم كل إنسان بأننا إذا اتكلنا على أنفسنا أو على غيرنا من البشر ، أوكلنا الله إلى من اتكلنا عليه .. فمن ينصرنا إذا تولى الله عنا وقد قال سبحانه "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" .. أما إذا توكلنا على الله وعملنا لنصرة دينه على الوجه الذي يرضاه عنا ، كفانا الله أعدائنا **"وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"** (الطلاق: 3) .. **"وعلى الله فليتوكل المؤمنون"** (آل عمران: 122) ..

"رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (الممتحنة: 4) .. والله أعلم ..

کته:
حسين بن محمود

يا علماء الإسلام: أجبوا؟؟

في غرفة ، في بيت ، وخلف أبواب موصدة ، تحلق حولي عصاة من الشباب وانهالوا علي بالسئلة ، ظنوا أنني مفتي الأمة لأنني قرأت كتاباً عن صلاة النافلة !! .. أنا أعرف أحكام الطهارة و الصلاة ، وبعض أحكام الصيام والزكاة ، أما هذه الأسئلة ، فهي أصعب من تفسير البسملة !!

ربما سؤا لهم لي كان بسبب بعدهم عن العلماء ، أو صعوبة الإتصال بهم ، أو صعوبة سؤال العلماء عن هذه الأمور بصورة رسمية أو مباشرة .. أخبرتهم بأنني لا أستطيع الإجابة عن مثل هذه الأسئلة التي تحتاج إلى علم شرعي واسع لا أملكه ، ووعدتهم بأن أنقل هذه الأسئلة إلى علماء الأمة ليجيبوا عليها وليستفيد غيرهم من شباب الأمة الذين تختلج هذه المعضلات في صيورهم ولا يجدون لها جواباً !!

ولكن الشباب اشترطوا علي أن: يجب العلماء على قدر الأسئلة ، ولا تكون الإجابات في حد ذاتها معضلة ، وأن لا يسردوا الكلام سرداً طويلاً خارج المقام ، وأن يجيبوا بكلام يفهمه العوام ..

وه أنا ذا أنقل سؤا لهم ، وقد صغته بمعنى كلامهم ، ولو أنني استخدمت عباراتهم ، لذهل الناس من بؤس حالهم ، وما آل إليه أمرهم .. وقد ذكرت شرطهم:

السؤال الأول:

ما حكم حكومة سلّمت مسلماً واحداً للكفار ليقتلوه أو يعذبوه أو يسجنوه أو حتى يستجوبوه ، ومن ثم: ما حكم من سلم مئات المسلمين المجاهدين إلى الكفار !!

السؤال الثاني:

ما حكم حكومة تبيح الخمر ، أو الزنا ، أو الربا ، بل تسن القوانين والنظم لحماية هذه المعاصي بالقوة وتعتقل وتعذب كل من ينكر عليها فعلها هذا !!

السؤال الثالث:

ما حكم حكومة تعاونت ولو بكلمة (فضلاً عن الدعم المالي والعسكري) مع الدول الكافرة في محاربتها للمسلمين وقتلهم وتعذيبهم !!

السؤال الرابع:

هل يجوز الخروج (مع الإستطاعة) على حكومة حكّمت قوانين فرنسية-بريطانية-أمريكية بدل شرع الله في كل ما يخص المسلمين (سوى بعض مسائل الزواج والطلاق والميراث). فمثلاً البارق لا تُقطع يده ، والزاني لا يجلد أو يُرجم ، والقاتل لا يُقتل ، والمُرتد لا يُستتاب أو يُقتل ، والزنا حلال (بالتراضي) ، والخمر حلال ، والربا حلال بل مُقنن !!..

السؤال الخامس:

هل الجهاد فرض عين على المسلمين الفلسطينيين في فلسطين !! وإن لم يكونوا قادرين على إخراج اليهود من الأرض المباركة ، فهل يصبح الجهاد فرض عين على المسلمين القادرين في الأردن ولبنان ومصر وسوريا وجزيرة العرب !!

السؤال السادس:

هل يجوز قتل كل من ثبت تعاونه مع العدو في حربه الصليبية ضد المسلمين ، أم أنه يجوز قتل أناس دون آخرين ، ومن يتولى قتلهم إن لم يقتلهم الحاكم الذي لا يُحكم شرع الله !!

السؤال السابع:

هل صحيح ما يقال عن أن الجهاد أصبح فرض عين منذ سقطت الأندلس لأنه على المسلمين استرجاع تلك البلاد من أيدي النصارى !!

السؤال الثامن:

إذا علمنا علم يقين بأن حكام بلاد المسلمين لن يحركوا ساكنا لقتال عدونا الذي أعلن الحرب علينا ودخل ديار المسلمين وعاث فيها الفساد ، فهل يجوز لأفراد المسلمين الخروج للجهاد ، أم أنه يجب أخذ موافقة هؤلاء الحكام الذين ذكرنا بعض حالهم في الأسئلة السابقة !!

السؤال التاسع:

حاول بعض الشباب الغيور الوصول إلى فلسطين لقتال اليهود عن طريق الأردن ومصر ، ولكن كانت رصاصات الجيش المصري والأردني لهم بالمرصاد ، والسؤال: ما حكم من أعطى هذه الأوامر بقتل المجاهدين ، وما حكم من نفذ هذه الأوامر من الجنود ، وهل يجب على هؤلاء الجنود تنفيذ مثل هذه الأوامر ، وهل يجوز للمجاهدين قتلهم إن هم قاتلوهم !!

السؤال العاشر:

هل يجوز (إن أمكن) الخروج على حاكم في دولة مسلمة لا يحكم بشرع الله ، ويمنع الحجاب ، ويمنع تعدد الزوجات (ويقول ان هذا تخلف) .. وهل يجوز اغتياله إن لم يمكن الخروج عليه !!

السؤال الحادي عشر:

هل الواجب على شباب الأمة الصبر والانتظار حتى يُهدم المسجد الأقصى ويبنى على أنقاضه هيكل يهود ، أم يبادروا بالجهاد ، أم ماذا (مع العلم بأنهم يؤسوا من تحرك حكامهم الذين وقفوا مع اليهود والنصارى ضد المجاهدين) !!

السؤال الثاني عشر:

ما حكم حكومة تمنع المسلمين من مساعدة إخوانهم المجاهدين (في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير وغيرها من بلاد الإسلام المجاهدة) بالمال ، وهل يجب على عامة المسلمين طاعة هؤلاء الحكام في عدم مساعدة إخوانهم ، أم أن على المسلمين إيصال هذه المساعدات بشتى الطرق !!

السؤال الثالث عشر:

ما حكم حكومة منعت المسلمين من الدعاء على أعداء الله من النصارى وغيرهم ، وهل يسوغ للمسلمين مخالفة هذه الحكومات والدعاء على الصليبيين !!

السؤال الرابع عشر:

هل مَنْ يشارك من الكفار في الحرب اليوم ضد المسلمين في أفغانستان وغيرها: من المعاهدين أم من الحربيين ، وما معنى أن يكون العدو حربياً !!

السؤال الخامس عشر:

إذا كانت الدولة الكافرة دولة حربية فهل يجوز لنا قتل رجالها وإن كانوا مدنيين وفي غير ميادين القتال !!

السؤال السادس عشر:

ما حكم من يشي بالمجاهدين للعدو ليأسرهم أو يقتلهم !! وهل يجوز لمن عنده قوة قتل هؤلاء الوشاة وإن لم يكن صاحب سلطة أو منصب حكومي (مع العلم بأن الحكومة لن تعقب الوشاة على فعلتهم) !!

السؤال السابع عشر:

ما حكم من يُقتل من الشباب المسلم الذين يحاولون الدخول إلى أراضي الجهاد سواء كانت أفغانستان أو فلسطين أو كشمير أو الشيشان أو الفلبين وغيرها (برصاص العدو الكافر أو الحكومات الموالية للعدو) !!

السؤال الثامن عشر:

ما اترون في حكومة تساند النصارى المنشقين في جنوب السودان وتقدم لهم الدعم المادي ، وتدلهم على عورات المسلمين !!

السؤال التاسع عشر:

هل يجوز قتل نصراني أو غيره يسب النبي صلى الله عليه وسلم في بلاد المسلمين ، علماً بأنه إذا تم إبلاغ السلطات المحلية في تلك البلاد فإنهم سوف يستجوبون المُبَلِّغ دون النصراني وربما عذبوه أو سجنوه !!

السؤال العشرون:

هل الحكومة الحالية في أفغانستان حكومة شرعية ، وكذا السلطة الفلسطينية التي ترفع راية اللادينية ، وإن لم تكن شرعية فما الواجب نحوها ، وما حكم بعض الحكومات الأخرى في الدول الإسلامية التي ترفع راية اللادينية شعاراً لحكوماتها وتفتخر بذلك !!

السؤال الحادي والعشرون:

هل تعتبر الحكومة التي أعلنت أنها تتخذ الديمقراطية (بمفهومها الغربي) منهجاً لها: شرعية (بعد أن نَحَّت شرع الله جانباً) !!

السؤال الثاني والعشرون:

هل يكفي المسلمين - إن قُتل الكفار أبناءهم واستباحوا ديارهم وهتكوا أعراضهم - أن يتوقفوا عن شرب الببسي وأكل الهمبرجر ، أم يجب عليهم فعل غير ذلك !!

السؤال الثالث والعشرون:

هل يجوز للدعاة وعلماء الإسلام الصيام عن الكلام في مثل هذه الظروف ، وإذا سُئل أحدهم عن حكم الله في أمر الحرب أو السلم فإنه يتهرب من الإجابة وربما غضب على السائل !!

السؤال الرابع والعشرون:

هل إرهاب أعداء الدين محرم أم مكروه أم مباح أم مستحب أم واجب ، وهل هناك إرهاب شرعي وإرهاب غير شرعي!!

السؤال الخامس والعشرون:

بإختصار وبوضوح: ما معنى عقيدة الولاء والبراء في الشريعة ، وكيف نطبق هذه العقيدة في ظل واقعنا المعاصر !!

السؤال السادس والعشرون:

ما معنى قوله تعالى "أشداء على الكفار" ، وهل هذه الآية تتعارض (من حيث إمكانية تطبيقها) وواقعنا اليوم !!

السؤال السابع والعشرون:

هل لازالت أحكام السبي والإسترقاق ثابتة في الشريعة أم أنه لا يجوز تطبيقها ، أو أنها لفترة زمنية وانتهت (كما يقول بعض الدعاة) !!

السؤال الثامن والعشرون:

هل إذا ثبت أن المجاهدين في أفغانستان هم الذين قاموا بالتفجيرات في أمريكا (مع العلم أن هذا الأمر لم يثبت حتى الآن) يكونون إرهابيين بالمعنى الشرعي (المحمود أو المذموم !!) للإرهاب !! وما موقفنا منهم إذا ثبت ذلك: هل نتركهم يواجهون الأعداء ، أم نعينهم على أعدائنا وأعدائهم ، أم نسلمهم للعدو يحاكمهم أو يقتلهم ، أم ماذا !!

السؤال التاسع والعشرون:

لمذا قام علماء الأمة كلهم بالدعوة للجهاد في سبيل الله ضد السوفيت إبان الحرب الأفغانية الأولى ، ولم يفتي منهم اليوم إلا القلة القليلة بقتال الأمريكان !! وهل يختلف الحكم إذا كان القتال ضد الأمريكان عنه ضد الروس !!

هذه أكثر الأسئلة ، حذفت منها الكثير من الأسماء والألقاب كي يزول الحرج ، وتركت بعض الأسئلة الخاصة جداً حتى يتمكن أكثر عدد من العلماء الإجابة على أكثر الأسئلة ..

هذه يا معاشر العلماء بعض الأسئلة التي يبحث الشباب لها اليوم عن جواب ، وقد نقلتها إليكم ووضعتها بين يديكم ، وأعتقد بأنكم إن لم تُجيبوا عليها ، سأل الشباب غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم في العلم والمعرفة ، وعاقبة ذلك لا تخفى عليكم..

أسأل الله أن يعين العلماء الأفاضل على الجواب ، وأن يلهمهم الصدق والثبات على الحق والصواب .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. والسلام ..

كتبه:

حسين بن محمود

نظرات في وصية خطاب

هذه الكلمات القليلة التي كُتبت بمداد الدم أبلغ بكثير من أطنان الخبر التي تُسود الأوراق .. هذه الكلمات عصارة أربعة عشر عاماً من الجهاد في سبيل الله والتضحية لرفع راية لا إله إلا الله .. هذه الكلمات خرجت من رجل خُصّب ساحات الوعى بدمه ، وشهد له العدو قبل الصديق بعلو همته ، وصدق عزمته ، ومضى كلمته.

نقل لنا إخواننا هذه الوصايا الخالدة لـ "سيف الإسلام" خطاب - رحمه الله وتقبله في الشهداء - ذكرها بعض الإخوة الكُتاب والدعاة والعلماء في كتاباتهم ومراثيهم لهذا الأسد الهير .. وهذه محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على بعض فوائد هذه الكلمات العظيمة من هذا الرجل "الرجل" ليعتبر بها من مضى على هذا الدرب ، ولتعرف الأجيال بأن هذه الأمة لا تعقم أن تنجب الرجال العظماء:

1- الذي لا تكسبه صديقاً لا تكسبه عدواً.

ما أجمل هذه العبارة ، وما أحكمها. لقد عانا بطلنا من كثرة الخلافات التي عادة ما تعصف بالحركات الإسلامية وتنخر فيها من الداخل: فبين صوفي حاقد ، إلى منافق متربص ، ومغرور جاهل ، وحاكم فاسد اجتمعت أهدافهم على إجهاد الحركة الجهادية في البلاد الإسلامية ، فكان خطاب رحمه الله يعمل كالميزان في حفظ الصف الداخلي لمواجهة العدو الخارجي. إن هذه الحكمة لجديرة بأن تكون منهجاً لكثير من الشباب والدعاة وبعض العلماء الذين نصبوا أنفسهم حكماً على المسلمين وانشغلوا بالردود والجدال العقيم مع بعضهم البعض ونسبوا عدوهم الحقيقي المتربص بهم !! فكم من طاقة أهدرت وأوقات ضُيِّعت في التصدي لأناس لو أننا تغاضينا عن بعض زلاتهم لربما كسبناهم في صفنا ، أو أرحنا أنفسنا من عناء الرد على تهجمهم وتجيئهم علينا. وتعجب كل العجب من إنسانٍ عنده عدو واحد فلا يلبث أن يستعدي هذا ويستعدي ذاك حتى يصبح عدواً لألف واحد !! وقد ورد عن القائد خطاب رحمه الله أنه قال "عجبا لبعض الناس سلّم منه الملاحدة والنصارى ولم يسلم منه إخوته المسلمون".

2- عدم التدخل في القضايا الداخلية للناس إلا بالإصلاح.

"من تدخل في ما لا يعنيه ، لقي ما لا يُرضيه" هذا المثل يكاد أن يجمع عليه العقلاء. إن كسب القلوب أمر في غاية الصعوبة ولا يستطيعه إلا من آتاه الله الحلم والصبر ، والتدخل في أمور الناس بغير الإصلاح يفسد قلوب الناس ويزرع بينهم العداوة والبغضاء. وربما قصد قائدنا - رحمه الله وتقبله في الشهداء - بهذه النصيحة الجماعات الجهادية التي تحارب في غير دولها أن لا تتدخل في الصراعات الداخلية بين أصحاب تلك البلاد إلا بالإصلاح حتى لا يستغل الأعداء هذا التدخل في التحريض بين أهل تلك البلاد والشباب المجاهد.

3- القتال دائماً مع الكفر التّوابع.

وهذا مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم في مقاتلة ولاية الأمر والخروج عليهم. ولعل القتال بين الجماعات أو الأحزاب أو المذاهب الإسلامية أو الإسلاميين والحكومات (أو

المسلمين عموماً) مع بعضهم البعض من أهم أسباب ضعف الجبهة الداخلية للمسلمين وإلحاق عدوهم فيهم.

عندما تدخل بلاداً للجهاد في سبيل الله فإنك سوف تلقى مقاومة من بعض أهل تلك البلاد يعرضون فيها قتالك أعداء الله كما حصل في الشيشان وأفغانستان من قبل المنافقين وبعفاء النفوس ، وهؤلاء لا ينبغي قتالهم حتى يتبين كفرهم للناس فيحصل الاتفاق الشعبي على قتالهم فيتجنب المسلمون شق الصف. لقد جعل القائد خطاب هذا الأمر من أبجديات عمله الجهادي ، فقد ورد عنه أنه ما كان يحارب أحداً ممن يعاديه ويدعي الإسلام قبل أن تجمع الكلمة على حربه ، وهذا من ذكائه وفطنته رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

4- لا تُقم الجهاد في مكان إلا إذا تبناؤه أهله.

لقد اتفق الخبراء من أهل الدراية بالحرب على أن الدعم الشعبي هو من أهم عوامل نجاح ما يسمى "بالثورات" ضد الحكومات الظالمة أو الإحتلال الغاشم. إن الجهاد من أجل تحرير الأرض الإسلامية في دولة معينة لابد أن يُدعم من قبل الشعب لأنه هو الذي يمول الحرب بالعدد والعدة والعتاد. إن المساعدات الشعبية ووقوف الشعب مع المجاهدين الأفغان في حبهم ضد الروس كان من أهم العوامل التي أدت إلى ذلك النصر التاريخي على العدو الشيوعي ، وقل مثل ذلك عن الحرب الشيشانية.

5- استشارة العلماء الأفاضل ، وأهل الحكمة والخبرة بشكل دائم ، والابتعاد عن الاجتهاد الشخصي قبل أي عمل.

ليس جميع الأفراد والجماعات الإسلامية تتبنى هذه النصيحة العظيمة. لو كان "أمرهم شوري بينهم" لكان في ذلك خير عظيم ، وما خاب من استشار. لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أهل الخبرة والدراية (كأبي بكر وعمر) في أمور المسلمين ، وكان صلى الله عليه وسلم قلماً ينفرد برأي دون مشورة وهو من هو. لقد عمد بعض الشباب إلى العمل الفردي وطمحوا أنهم بلغوا من العلم مبلغاً لا يحتاجون معه إلى استشارة العلماء فسقطوا في أخطاء عظيمة جرّت على المسلمين الكثير من المصائب. الإستشارة لا تعني قلة علم المستشار وإنما تدل على راحة عقله وحكمته. يجب على من يعمل لهذا الدين أن يستشير من عنده علم ودراية وعقل راجح حتى تكون أعماله وفق الشرع (ولا تتصادم معه) فتحصل البركة ، ويكون التوفيق بإذن الله. ومن فوائد الإستشارة: مناصرة من تستشير لقضاياك ، ومشاركته معك همومك ، ودعمه لك ، وغيرها من الفوائد.

6- اقرأ عدوك ، ولا تستهن به ، واختبر رد فعله أولاً.

لا يظن أحداً يعرف قيمة هذه الكلمات أكثر ممن حضر ساحات القتال وشارك في المعارك العنيفة ضد الأعداء. لقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم عيون في الجزيرة العربية تأتيه بالخبر وتتقصى له الحقائق ، وكان من أكبر أسرار نجاح خالد بن الوليد رضي الله عنه في حربه أنه يعلم بتحركات عدوه ووجهته بسبب عيونه المنتشرين في البلاد التي يقصدها. إن دراسة العدو ، ومعرفة نقاط قوته وضعفه ، ومعرفة تحركاته وتكتيكه في القتال ، ومعرفة أساليبه وطريقة تفكيره يسهل على المسلمين إعداد الخطط المناسبة للتعامل معه. الإستهانة بالعدو أمر في غاية الخطورة (وكذلك تضخيمه) ، فعلى القائد أن يعرف إمكانات عدوه بدقة فيكون تخطيطه في محله.

أم ردة فعل العدو: فهذه تستغل في توجيه العدو الوجهة التي يريد بها المجاهدون بإستحداث المواقف والأحداث فيقع العدو فريسة لحرب يوجّه فيها وفق خطط مدروسة ، وهذا ما يفعله المجاهدون في أفغانستان اليوم.

7- استخدم عنصر المفاجأة ، واستغل نقاط ضعف عدوك .

لا يحتاج هذه النقطة إلى تعليق ، إلا أنه يجب الحذر من هذا الأمر إذا كان في غير صالح المسلمين. لماذا يكون عدونا دائماً هو المبادر بالهجوم علينا !! لماذا لا يخطط المسلمون في الهجوم على العدو قبل أن يباغتهم في ديارهم !! .. يقول القائد خطاب رحمه الله "إلى متى ونحن الدعاة نجلس ننتظر العدو ، ونعلم أنه يجهز العدة لإبادتنا حتى يغزونا ويهلكنا ، فنقف على المنابر نشكو هتك الأعراض وقتل الأنفس واحتلال البلدان". ولهذا بادر رحمه الله بغزو الروس في "داغستان" قبل أن يهاجمه الروس في الشيشان ، فكانت ضربة قوية مفاجئة أدبلت الروس ، وخلطت أوراقهم ، وأرهبتهم ، وحسبوا للمجاهدين بعدها ألف حساب. لقد درس عدونا مكامن الضعف فينا وعرف مداخلنا ومخارجنا فكاد لنا وغزانا في عقر دارنا ، واستأثر هنا: لماذا لا ندرس نحن نقاط ضعف العدو ونخطط لغزوه في عقر داره ! فمن أين المسلمين اليوم يخطط بجدية وبطريقة عملية لتحرير فلسطين من اليهود ، ولا أقصد هنا التخطيط السياسي العقيم الذي يكون عن طريق المؤتمرات والندوات ، ولكن التخطيط العسكري الجهادي العملي ، لماذا لا تُباغت اليهود في فلسطين بحملة عسكرية إسلامية تحرر بها فلسطين ، نعلم أن الأمر ليس بهذه البساطة ، ولكن التخطيط له والعمل الجاد أفضل من الندب والنياح والقبول بالأمر الواقع !!

8- استعن بأهل الكفاءة ، ثم الأصدقاء ، بعد الإعداد المتقن .

ويبصد قائدنا أن نستعين بهؤلاء بعد الإستعانة بالله والتوكل عليه سبحانه وتعالى .. لقد قدم خطاب رحمه الله أهل الكفاءة على الأصدقاء لأن أهل الكفاءة أنكى في العدو وأجدر على قتلهم من الأصدقاء الذين قد يكونون دونهم في الكفاءة ، ولهذا قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه النصيحة العظيمة هي نتاج تجارب وخبرات هذا القائد الفذ الذي خاض غمار الحروب وعرف أهل الكفاءات والخبرات والثقات من الأصدقاء. أما الإعداد المتقن: فهو زيادة في الحرص على الأداء بعد الإستعانة بأهل الكفاءات والثقات. إن الاعتماد على الأفراد دون المتابعة والإعداد المتقن قد يكون من المجازفة التي هي أقرب إلى الإهمال والتهور منها إلى الحكمة. لقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء من بعده يحرصون كل الحرص على اختيار الأمثل والأقوى على الأعمال مع نصحتهم وإرشادهم وتظيمهم وفق خطط مدروسة وأهداف واضحة ، وهذا لا يخفى على من يقرأ السيرة.

9- الابتعاد عن التحزب ونبد الفرقة ، واتباع السنة ، والبعد عن الترف ، والعمل لنصرة هذا الدين .

هذه وصية جامعة وجهها "سيف الإسلام" رحمه الله إلى شباب الأمة الإسلامية وعلمائها. لله دره من عقلٍ راجح أدرك حاجة الأمة إلى هذه النصيحة الغالية التي لا غنى للأمة عنها في هذه الأيام فأراد أن تكون خاتمة كلامه حتى لا ينساها المسلمون ويعوا خطورة هذا الأمر العظيم. لقد عانت الأمة الإسلامية من التحزب والحزبية المقيتة والتفرق والتشرذم والنزاعات الداخلية بين الجماعات الإسلامية فكان ذلك من أهم أسباب ضعف الصف الإسلامي في مواجهة أعداء الأمة.

ثم وجه القائد الفذ - رحمه الله - نداءً إلى المسلمين أجمع لنبذ البدع والتمسك بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكونوا صفاً واحداً في مواجهة أعدائهم .. أما البعد عن الترف فهو ما حذر منه وخافه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصحابة رضي الله عنهم ، فقد خشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تنفتح الدنيا على الصحابة ومن بعدهم من المسلمين فيتنافسوها كما تنافسها من قبلهم ، فيهلكوا كما هلك من قبلهم. إن المترف

لا يستطيع حمل السلاح ومباشرة القتال الذي يحتاج إلى من يصبر على شغف العيش
وتحمل الصعاب.

وكانت آخر كلمات قائدنا - رحمه الله ورفعته في عليين - لأفراد الأمة الإسلامية أن لا
يتفكروا عن نصره دينهم ، وأن لا يكلوا ولا يملوا من العمل الجاد الدؤوب لنصرة هذا
الدين ، فلا خير فينا إن نحن جلسنا في بيوتنا ننتظر الفرج ، وعدونا يعمل ليل نهار للنكايه بنا
وتدميرنا !!

وأتم بهذه الكلمات التي تتفجر همة وسموًا من هذا القائد الفذ يذكّر شباب الأمة أمجادهم ،
وبللمهم درساً في العلوّ والسؤدد ، ويلخص لهم تاريخ سلفهم من الصحابة والتابعين الذين
سطروا بدمائهم على صفحات التاريخ آيات البطولة والقيادة عجز العالم أن يأتوا بمثلها:

"من عاش صغيراً مات صغيراً ، ومن عاش لأمة عظيماً مات عظيماً" ..

رحمك الله يا "سيف الإسلام" ، علّت همّتك فأتعبت من بعدك .. رحمك الله يا خاطب الحور ،
أغبت المهر فأتعبت من بعدك .. رحمك الله يا خطاب وأسكنك الفردوس الأعلى مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين .. اللهم آمين..

كتبه:

حسين بن محمود

أساليب الإقناع وغسيل الدماغ

إن للدعاية الأمريكية أثر الكبير في إمرار نظرياتها و أيدولوجياتها الحربية منذ الحرب العالمية الأولى ، حيث ذكر (جي إي براون) في كتابه (أساليب الإقناع وغسيل الدماغ) أنه "في بداية الحرب (الحرب العالمية الأولى) لم يكن أحد يهتم مثقال ذرة بالشعوب المظلومة أو بنشر الديمقراطية ، ولكن منذ تدخل الأمريكيون وقامت الثورة الروسية لجأت الحكومات إلى الأيدولوجيات لاكتساب تعاطف العالم أو للحفاظ على معنويات الشعوب" و"يرى (كيمبل يوج) - عالم النفس الأمريكي - أنها (الدعاية) عملت على دعم الروح المعنوية للحلفاء وإنعاف الروح المعنوية للألمان"

هذه الحرب الدعائية الأمريكية خصص لها الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) هيئة باسم "هيئة المعلومات العامة" لنشر الدعاية ضد الألمان في تلك الحرب .. ولا زالت هذه النظرية الأمريكية الدعائية سائدة حتى وقتنا الحاضر مع الفرق في التقنيات والمخترعات وإمكانية الوصول إلى ومخاطبة أكثر الناس على وجه الأرض. وتتمتع هذه الدعايات السياسية أو العسكرية على دراسات حديثة في علم النفس البشري وفن الإعلام المبني على أسس وضوابط علمية .. وفي هذه الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين استخدمت أمريكا الكثير من الوسائل الدعائية لكسب التأييد العالمي ضد ما تسميه بالأصولية الإسلامية أو "الإرهاب"

لقد تحكمت أمريكا بالإعلام العالمي وفرضت عليه مراقبة جادة وصارمة أسكتت بها كل الأصنة التي لا تتماشى مع سياساتها الدعائية .. و "تتخذ الدعاية عن طرق الرقابة شكلين:

- 1- الضبط الإنتقائي للمعلومات لمحاباة وجهة نظر معينة،
- 2- والتحكم في طريقة توصيل المعلومات بحيث تعطي انطباعاً للإنطباع الذي قصده صاحبه" (أساليب الإقناع وغسيل الدماغ)

وهذه الإنتقائية وطريقة توصيل المعلومات تتيح لأمريكا الفرصة لتشكيل الرأي العام العالمي بما يتوافق ومخططاتها.

وللنا نذكر بعض الأساليب الإعلامية الدعائية وننزلها على الواقع الأمريكي لنفهم كيفية استغلال علم الدعاية الإعلامية في الحرب الجديدة:

من أساليب الدعاية كما يقول "جي إي براون":

- "التكرار: (حيث) يثق صاحب الدعاية أنه إذا كرر قولاً ما مرات كافية فسيأتي يوم يجد قوله قبولاً عند الناس . ومن العبارات ما يصبح شعاراً مألوفاً يكون له دور كبير في السياسة والإعلان وإن كان خالياً من المعنى"
- وهذا ما تفعله أمريكا من خلال قنواتها الإعلامية العالمية .. حيث تركز على ألفاظ مثل "الإرهاب" و "الأصولية" و "الحرب على الحضارة الغربية" وغيرها من المصطلحات حتى غدت حقائق لا تقبل الجدل. وهذا يتمثل مع المثل الشعبي "كثرة التكرار تُعلم الحمار"

- واسلوب آخر ، ما ذكره صاحب كتاب (أساليب الإقناع وغسيل الدماغ):

"ناراً ما يجنح صاحب الدعاية إلى مناقشة الأمور ، بل هو يؤكد فكرته بقوة" ومن خلال التصريحات الأمريكية نلاحظ نبرة الإصرار على كون الأفكار المطروحة حقائق لا مجال فيها مما يزيد من إمكانية تقبلها بين الشعوب .. كقولهم "إن أمريكا تحارب الإرهاب" أو "إن أمريكا الحق في الرد على الإرهاب بأي طريقة تراها مناسبة" وقد صرح ساسة البيت الأبيض بأنهم لا يحتاجون إلى أدلة لضرب أية دولة يشكون فيها" ، وهذه النبرة اللاعقلانية تحمل في طياتها خطر عظيم على البشرية .. حيث أن هذه السياسة ستصبح سابقة تُحتذى بها من قبل الدول وحينها يُفتح الباب أمام من يمتلك القوة لقتل وتشريد وتعذيب الشعوب دون أن ينكر عليه أحد !! وعلى عقلاء العالم أن يتصدوا لهذا الخطر المحدق بالإنسانية .. فأمريكا (من حيث تعلم أو لا تعلم) تجر العالم إلى الدمار والخراب في ظل نشوتها بقوتها العسكرية.

- ومن أكثر الأساليب تأثيراً على العقول البشرية ما ذكره صاحب الكتاب:

"ومن أكثر الطرق نجاحاً والمستعملة في تغيير المواقف ، تكوين مجموعة يشعر الأفراد أنهم ينتمون إليها ، فيقبل الفرد في تلك الظروف مجموعة المبادئ والمعتقدات الجديدة في إطار قبوله الانتماء إلى الجماعة"

فهذا الأسلوب واضح في تصريحات الساسة الأمريكيين بقولهم "إن الشعب الأمريكي يريد كذا" و "الشعب الأمريكي مع الحكومة" و "الإحصائيات تقول بأن 80% من الشعب الأمريكي مع الحرب". فالأمريكي الذي ليس له رأي في هذه الحرب (وأكثرهم ليس له رأي لأنهم شغل لا يهتم بالسياسات الخارجية لحكومتهم ولا يعرفون عن العالم الخارجي إلا القليل) إذا سمع هذه الكلمات وهذه الإحصائيات أثرت فيه وصاغت عقله وفق هوى المجموعة الوهمية. لقد لقن الساسة الأمريكيين هذه الحيلة الخبيثة أعضاء "التحالف الشمالي" الأفغاني، حيث بدى هذا واضحاً في تصريحات وزير خارجيتها (عبدالله عبدالله) التي من بينها: "الشعب الأفغاني لا يريد طالبان" و "الشعب الأفغاني قد ملّ الحرب وهو يريد أن يعيش بسلام" ورئيس حكومته الذي يقول "الشعب الأفغاني يريد بقاء القوات الدولية" ...

ولنصدي لهذه الدعاية الإعلامية الأمريكية ، لابد لنا من دعاية عالمية مضادة تعكس التصور الإسلامي البعيد عن التبعية أو الإنهزامية وعلينا برفع المعنويات وزرع روح الأمل في قلوب العالم عامة وفي قلوب المسلمين خاصة حتى لا تؤثر فيهم هذه الدعايات الأمريكية الغبية ونبن حقيقتها و تبعاتها على الشعوب. إن المسلمون لا يسعهم السكوت في هذه الأوقات الحرجة من تاريخ البشرية حيث الإنهزامية المادية والمعنوية والسيطرة الأمريكية على الدعاية العالمية. يقول (جي إي براون): "الدعاية لا تنجح عموماً إلا حينما توجه إلى أفراد يربون بالاستماع إليها ويهضمون المعلومات المقدمة إليهم ويعملون بمقتضاها إن أمكن ، وهذا لا يحدث إلا حينما يكون المجتمع المقصود بالدعاية في معنويات منخفضة وحينما يكون قد بدأ يخسر المعركة فعلاً" ..

يجب علينا أن نتخلى عن العقلية الدفاعية المنهزمة وننتقل إلى عقلية المواجهة المتمكنة الثابتة .. يقول (جي إي براون) عن الدعاية الألمانية في الحرب العالمية "والحقيقة أن الدعاية الألمانية كانت عديمة الجدوى ، فقد كان يديرها ضباط لا يؤمنون بها ، وأكبر غلطة ارتكبتها تلك الدعاية أنها كانت دفاعية باستمرار ، بأدلة أكبر جهودها في التأكيد على أن الدعاية الموجهة من قبل الحلفاء كانت غير صحيحة وغير منصفة. وفي هذا انتهاك لواحدة

من أولى قواعد الدعاية وهي: أن رسالة صاحب الدعاية ينبغي أن تكون إيجابية باستمرار. إن محاولة تصحيح أخبار الدعاية (غير المنصفة) تؤدي إلى شيء واحد وهو: إحياء العبارات التي استعملتها الدعاية المعادية في أذهان من تلقوها ، ونشرها بين الذين لم يكونوا ليسمعوها لولا تلك الطريقة. وحينما تسوء حالة البلاد تزداد أهمية اللهجة الواثقة" ..
علينا نحن المسلمون أن ننقل آرائنا وأفكارنا لا أن ننشغل بنقل آراء عدونا عن طريق نشرها بالرد عليها .. وقد أعجبنى مقولة أحد الدعاة الأمريكيين المسلمين حينما قال: "إن المسلمين عندهم جوهرة (الإسلام) وعند النصارى حصاة (النصرانية) ولكن الدعاة المسلمين يخفون الجوهرة وراء ظهورهم وينشغلون بانتقاد الحصاة !! ولو أنهم أظهروا الجوهرة لعرف العقلاء فضلها على الحصاة".

إن الحرب العالمية الإعلامية الشرسة على المسلمين اليوم أكبر من أي وقت مضى ولا بد من زرع العقيدة الصحيحة في الأجيال المسلمة حتى تكون عندها حصانة ضد الدعايات الغربية .. يقول "جي إي براون": "إن أهم قيد يقيد الدعاية أن كل فرد يكون لنفسه في وقت مبكر من حياته نظاماً من المعتقدات والاتجاهات على درجة من الصلابة .." .. لقد ركزت أمريكا على أمركة أطفال العالم عن طريق نشر أفكارها من خلال الأفلام المخصصة للأطفال التي تحمل في طياتها مخططات خبيثة تصيغ عقول الناشئة على اختلاف أعراقها لتقبل الأيديولوجيات الغربية دون مقاومة. ولا يمكن مقاومة هذه الهجمة الثقافية الشرسة إلا بالعلم الصحيح والإيمان الراسخ .. ولهذا تحارب أمريكا مدارس الناشئة الإسلامية لعلمها بخطرورها على مخططاتها الشيطانية.

إن هذه الحرب الإعلامية حرب أفكار ومعتقدات يفرضها القوي على الضعيف .. ولكن صلابة الأفكار وتمسك أصحابها بها تكسبها قوة تعجز أمامها قوة السلاح .. إن التتار لما غزوا بلاد الإسلام دخلوا في ديننا رغم تفوقهم العسكري لما رأوا من تمسك المسلمين بمعتقداتهم وأكارهم دون التنازل عنها رغم ضعفهم وانهزامهم انهزاماً مادياً .. إن القوة الحقيقية للمسلمين تكمن في صلابة عقيدتهم ، وكم من كافر دخل في الإسلام لما رأى من إصرار المسلمين على صدق عقيدتهم والإعتزاز بها.

لابد من الاستعانة بأهل الاختصاص من الإعلاميين وعلماء النفس المسلمين والعلماء المتمكنين لمواجهة هذه الموجة العارمة المتدفقة من الإعلام الأمريكي - اليهودي - النصراني الموجه ضد المسلمين ..

وثبة أمر في غاية الأهمية: لقد ذكر الله سبحانه وتعالى لنا حقائق نفسية عن هؤلاء القوم وبخاصة عقلياتهم في القرآن في مواضع كثيرة ، فلا بد من الإعتماد على هذه الحقائق القرآنية في حربنا الإعلامية .. إننا أعظم منهم سلاحاً في هذه الحرب ، فأعدائنا يصدرون عن نظريات بشرية لتشخيص طبائعنا وطرق التأثير علينا ، ونحن لدينا حقائق إلهية لا تقبل الدبل ، وكل ما علينا فعله هو ترجمة هذه المعطيات ترجمة عملية.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين ويرد كيد الكافرين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

..أسباب النصر والتمكين ..بُشرى للمؤمنين ..

الحمد لله الملك الجبار المتكبر القوي المتين ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان
والمؤمنين ، قائد الصحابة المجاهدين.. محمد الأمين وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين .. أما
بعدي:

إخوتي الأحبة:

أُرِّفُ إليكم هذه التَّسمات بعد ما لمست من بعض الإخوة من العبرات ... والحزن المرتسم
على صفحات الوجوه الطاهرات ... وعبرات الحروف الحزينة المكتوبة على وجوه
الصفحات .. فَهَمَسَ هامسٌ: العزاء ... العزاء ، هلك المؤمنون ، فقلتُ: بل بُشْرَاكَ ...
بُشْرَاكَ .. "فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون"

أحببت أن أُرِّف لكم هذه العبرات لتطمئن قلوب المؤمنين .. وأغبط بها الكافرين ، وأسميتها
"أسباب النصر والتمكين ..بُشرى للمؤمنين"

أيها الأُحبة :

"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" ..

لقد ذكر الله أسباب النصر في كتابه ، فإن تمسك بها جنده فهم الغالبون، وإن أخلوا بها فالله
غالبٌ على أمره سبحانه ، لا معقب لكلماته ، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون..

وهكم الأسباب استخلصتها من كلامٍ مُنزل الكتاب:

1- إخلاص النية ووضوح الهدف.

ودليله قوله تعالى: **"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ"**

2- الصبر والمرابطة والمداومة على العبادات والثبات عليها

3- ومصابرة الأعداء

4- وتقوى الله في جميع الأقوال والأفعال

ودليله قوله تعالى: **"يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون"**

6- الثبات عند اللقاء

7- والإكثار من الذكر والدعاء

8- وطاعة الله ورسوله في اظاهر والباطن

9- والإبتعاد عن النزاع والإختلاف
10- والصبر على الجلاء

وديله قوله تعالى: **"يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين"**

11- الإعداد حسب الإستطاعة

والدليل قوله تعالى: **"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون باعدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم .."**

12- محبة الله ورسوله

13- وخفض الجناح للمؤمنين والتواضع لهم

14- وإبداء العزة وتحقير أعداء الله (المؤمن ضحوكاً مع أولياء الله ، قتالاً لأعدائه)

15- وعدم الخوف أو التردد بالإمتثال لأوامر الله.

وديله قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"**

16- عدم الإرتياب في دين الله ، وكمال الثقة بنصره

17- والجمع بين الجهاد بالمال والنفس

وديله قوله تعالى: **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ"**

18- الغلظة على الكفار والمنافقين ومجاهدتهم (بالنفس ، والمال ، واللسان ، والدعاء ...)

وديله قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِيسَ الْمَصِيرُ"**

أيها المؤمنون:

أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد ليس النصر بالقنابل والصواريخ وحاملات الطائرات، إنما النصر بالثبات واليقن بوعد الله **"وما النصر إلا من عند الله"** وما يصيب المجاهدين اليوم من البلاء إنما هو تمحيص واختبار **"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالصَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ"** نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولهم الثبات إنه قريب مجيب.

أقول للمنافقين الذين جعلوا كتاب ربهم وراء ظهورهم واتخذوه مهجوراً ، فخانوا شعوبهم ، وبيعوا آخرتهم بدنيا غيرهم:

هانوا، وكانوا خائنين لشعبهم
الِرضى أمريكا ذبّحوا أطفالهم
بين السفوح تقطعت أوصالهم
من أجل ماذا حاربوه وناضلوا
يا ويلهم ماذا جناهُ الأعزلُ
أجداتهم في كل وادٍ تنزلُ

أقول لهم ولمن والى الكفارين:

خدعوه بالمبثوث من دباية
ومدافع للراجمات ثقيلة
هذي طنّنت بأن ستمنع أهلها
هذي تُدمّر لو تُقاتل كافراً
أما الأسود المؤمنون فكلما
وبطائراتٍ للقنابل تحملُ
(كروز) شيءٌ في المعارك هائلُ
إن القتال عقيدةٌ يا جاهلُ
لرأيتَه من رعبه يترعّلُ
قويّ التّحدّي حطموهُ وهلّلوا

وأبول لبوش أمريكا ومن كان على شاكلته:

دع عنك في أفغان أسد كريهة
لهم سهاّم بالفرائص تدخّل

أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد: إن صدّق المؤمنون المجاهدون ربّهم: ينصرّهم بإذنه سبحانه "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

أقول لإخواني المجاهدين:

أعدّوا وتوكلوا وإياكم والتعلّق بالأسباب دون المسبّب .. أو التعلّق بالمُسبّب وإهمال الأسباب .. وعليكم بالصدق مع الله والتوكل عليه "فمن يتوكل على الله فهو حسبه" ، وأكثرُوا من الدعاء فإنكم في موطن قبول.

إخوة الإيمان:

إن من حق إخوانكم عليكم نصرتهم بالتضرع إلى الله والدعاء والإلحاح عليه والتذلّل بين يديه سبحانه وسؤاله لإخوانكم النصر والثبات والتمكين ، فربّ دعوة خرجت من قلب مؤمن صدق في جوف ليل أسحم يُدمّر الله سبحانه وتعالى لها جحافل الكفر والنفاق ويمزق شملهم قبل أن يرتد إليهم طرفهم.

فإله الله إخوة الإيمان .. الله الله في إخوانكم .. الدعاء الدعاء .. **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"** ..

أيها القلوب الخاشعة ، أين العيون الذارفة ، أين الدعوات الصادقة .. أين من لو أقسم على الله لأبره .. تحروا الدعاء في أوقات الإجابة وفي كل وقت ، وألحوا على الله فإنه أكرم من أن يرد سائلاً سبحانه وتعالى جل في علاه وتقدس أسمائه.

ومن الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب والنزال وعند القتال:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشُذُّكَ عَنْكَ وَعَدَّتْكَ
اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا ،
اللَّهُمَّ أَتِ مَا وَعَدْتَنَا
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمِ الْأَحْرَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْرَابِ ،
اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ
اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصَدْنَا وَتَصِيرُنَا ، بِكَ نَحُولُ وَبِكَ تَصُولُ ، وَبِكَ تُقَاتِلُ
اللَّهُمَّ إِنَّا تَجَعَلْنَا فِي نُحُورِهِمْ ، وَتَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ ، وَقُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِكَ ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُمْ أَنْتَ
اللَّهُمَّ إرْنَا مَا وَعَدْتَنَا فِي أَعْدَائِنَا
اللَّهُمَّ أَنْزِلْ تَصْرَكَ

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
فَأَنْزِلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا
وَتَبَّتْ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا

عباد الله:

اتقوا الله في أنفسكم فالنفس عارية ولا بد للعارية أن تُسترد ، ولا تجبنوا أن تجاهدوا بأموالكم: فما لا يدرك كله لا يترك جُله ..
عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ" ، فاغزوا بأموالكم تتبعها أنفسكم ، والعاجز من عجز عن الدعاء.

ومن أراد النصر فعليه بتقوى الله ، وبإخلاص النية ، والصبر على الطاعات ، والصبر على اجتناب المحرمات ، ومصابرة الأعداء ، والثبات على الدين ، والإكثار من الذكر والدعاء ، والبعد عن الخلاف ، والإعداد ليوم الجلاء ، وخفض الجناح للمؤمنين والغلظة على الكافرين ، وإبراد الله بعبادة الخوف ، والإعتزاز بدين الله ، وعدم التردد في تطبيق شرعه في سائر أموره ، وموالة أولياء الله ، والبراء من أعداء الله ..

أيها الأحبة:

"سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَبُؤْلُونَ الدُّبُرِ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ"

"ألا إن نصر الله قريب" ، "ألا إن نصر الله قريب" ، "ألا إن نصر الله قريب" ،
"ونشر الصابرين"

والله أكبر .. والله العزة ولرسوله وللمؤمنين .. ولكن المنافقين لا يعلمون ..

كتبه:
حسين بن محمود

أسباب النصر والهزيمة

تداعي الأمم

تأملت انتصار الأفغان والشيخان على الروس ، وصمود الأطفال أمام الدبابات في فلسطين ، وصمود القلة القليلة في كشمير ، وثبات الأبطال في الفلبين ، وعزيمة قلة من المسلمين في الصين وأريتريا وأثيوبيا وتركيا والعراق وغيرها من بلاد المسلمين ، وهزيمة أمريكا على يد قلة مؤمنة في الصومال ، وثبات المجاهدين في السودان ، ثم تأملت حال العرب المسلمين في جزيرة العرب وغيرها من البلاد العربية الذين أقض أبائهم مضاجع الروم وفرنس بل والعالم أجمع كيف أثروا الدعة والخمول على البذل والتضحية والجهاد !! فما وجدت تفسيراً لهذا الموقف المريب غير ما نطق به المعصوم:

"يشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقال: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت"

فعلمت أن ما نحن فيه ليس لضعف مادي وإنما هو من مرض القلوب "فالقلب يمرض كما يمرض البدن وشفاءه في التوبة والحمية، ويصداً كما تصدأ المرأة وجلأؤه بالذكر. ويعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى ، ويجوع ويظماً كما يجوع البدن، وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة والخدمة." (الفوائد : ابن القيم)

هذه هي الدنيا التي تحبون .. حقيقة الدنيا :

الدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج إنما تخطب الأزواج ليستحسنوا عليها، فلا ترضى بالديانة.

ميزت بين جمالها وفعالها
حلفت لنا ألا تخون عهدنا
فإذا الملاحاة بالقياحة لا تفي
فكأنها حلفت لنا ألا تفي

السير في طلبها سير في أرض مَسْبُعة ، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح به هو عين المحزون عليه، الأمها متولدة من لذاتها وأحزانها من أفراحها:

مأرب كانت في الشباب لأهلها
عذاباً فصارت في المشيب عذاباً

طائر الطبع يرى الحبة وعين العقل ترى الشرك، غير أن عين الهوى عمياء:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدي المساويا

تزعزعت الشهوات لأعين الطباع فغض عنه الذين يؤمنون بالغيب ووقع تابعوها في بيداء العسرات ف **"أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"** (البقرة : 5) ، وهؤلاء يقال لهم: "كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون" (المرسلات:46)

لم يعرف الموفقون قدر الحياة الآخرة ، وقابلوا ذلك بالحياة الدنيا ، وقلة المقام فيها أماتوا فيها الهوى طلباً لحياة الأبد لَمَّا استيقظوا من نوم الغفلة استرجعوا بالجد ما انتهبه العدو منهم في زمن البطالة فلما طالت عليهم الطريق تلمحوا المقصد فقرب عليهم البعيد، وكلما أمرت لهم الحياة حلا لهم تذكر: **"هذا يومكم الذي كنتم توعدون"** (الأنبياء : 103)

على كل مغبر المطالع قائم
فصار سراهم في ظهور العزائم
رماح العطايا في صدور المكارم

وركب سَروا والليل ملق رواقه
حدوا عزمات ضاعت الأرض بينها
إذا اطردت في معرك الجد قصفوا

الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

لا يتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا، ولا يستقيم الزهد في الدنيا إلا بعد نظرين صحيحين:

النظر الأول: نظر في الدنيا وسرعة زوالها، وفنائها، واضمحلالها، ونقصها، وخستها، وألم المزاحمة عليها والحرص عليها، وما في ذلك من الغصص والنغص والأنكاد، وآخر ذلك الزوال والانقطاع مع ما يعقب من الحسرة والأسف، فطالبها لا ينفك من هم قبل حصولها وهم في حال الظفر بها، وغم الحزن بعد فواتها فهذا أحد النظرين.

النظر الثاني: النظر في الآخرة وإقبالها ومجيئها ولا بد، ودوامها وبقائها وشرف ما فيها من الخيرات والمسرات، والتفاوت الذي بينه وبين ما ههنا. فهي كما قال الله سبحانه: **"والآخرة خير وأبقى"** (الأعلى : 17) فهي خيرات كاملة دائمة. وهذه خيالات ناقصة متقطعة مضمحلة. فإذا تم له هذان النظران أثر ما يقتضي العقل إثارة، وزهد فيما يقتضي الزهد فيه، فكل أحد مطبوع على أن يترك النفع العاجل واللذة الحاضرة إلى النفع الآجل واللذة الغائبة المنتظرة إلا إذا تبين له فضل الآجل على العاجل وقويت رغبته في الأعلى الأفضل، فإذا أثر الفاني الناقص كان ذلك:

- إما لعدم تبين الفضل له،
- وإما لعدم رغبته في الأفضل،

وكل واحد من الأمرين يدل على ضعف الإيمان وضعف العقل والبصيرة، فإن الراغب في الدنيا الحريص عليها المؤثر لها: إما أن يصدق بأن ما هناك أشرف وأفضل وأبقى وإما ألا يصدق، فإن لم يصدق ذلك كان عادماً للإيمان رأساً، وإن صدق بذلك ولم يؤثره كان فاسد العقل سيئ الاختيار لنفسه.

وهذا تقسيم حاضر لا ينفك العبد من أحد القسمين منه، فإثارة الدنيا على الآخرة إما فساد في الإيمان وإما من فساد في العقل. وما أكثر ما يكون منهما؛ ولهذا نبذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهره هو وأصحابه وصرفوا عنها قلوبهم واطرحوها ولم يألوها،

وهجروها ولو يميلوا إليها، وعدوها سجنًا لا جنة؛ فزهّدوا فيها حقيقة الزهد، ولو أرادوها لنالوا منها كل محبوب، ولو صلوا منها إلى كل مرغوب، فقد عرضت عليه مفاتيح كنورها فردها، وفرضت على أصحابه فأتروا بها ولم يبيعوا حظهم من الآخرة بها. وعلموا أنها معبر وممر لا دار مقام ومستقر، وأنها دار سرور. وأنها سحابة صيف تنقشع عن قليل، وخيال طيف ما استتم الزيارة حتى أذن بالرحيل.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما لي وللدنيا إنما أنا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها" (رواه البخاري ومسلم) وقال: "ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بما رجع"

وقال خالقهما سبحانه: **"إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وطن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلًا أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون. والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"** (يونس 244-25) فأخبر عن خسة الدنيا وزهّد فيها وأخبر عن دار السلام ودعا إليها.

وقال تعالى: **"واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرًا * المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً"** (الكهف 45-46)

وقال تعالى: **"اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"** (الحديد: 20)

وقال تعالى: **"زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد"** (آل عمران: 14-15)

وقال تعالى: **"وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع"** (الرعد: 26)

وقد توعّد سبحانه أعظم الوعيد لمن رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن آياته ولم يرج لقاؤه فقال: **"إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون"** (الشعراء: 7-8)

وغير سبحانه من رضي بالحياة الدنيا من المؤمنين فقال: **"يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل"** (التوبة: 38)

وعلى قدر رغبة في الدنيا ورضاه بها يكون ثقله عن طاعة الله وطلب الآخرة.

ويوفي في الزهد في الدنيا قوله تعالى "أفرأيت إن متعناهم سنين. ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون" (الشعراء : 205-207)

وقوله: "ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم" (يونس : 45)

وقوله: "كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون" (الأحقاف : 35)

وقوله تعالى: "يسألونك عن الساعة أيان مرساها. فيم أنت من ذكراها. إلى ربك مشهاها. إنما أنت منذر من يخشاها. كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها" (النازعات : 42-46)

وقوله: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" (الروم : 35)
وقوله: "قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين. قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين. قال إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون" (المؤمنون : 112-114)

وقوله: "يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً. يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً. نحن أعلم بما يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً" (طه : 103-104)

كيف تستغني عن الدنيا

إذا استغنى الناسي بالدنيا فاستغن أنت بالله ، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله ، وإذا أنسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله ، وإذا تعرفوا على ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.
قال بعض الزهاد : ما علمت أن أحدا سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان ، فقال له رجل: إني أكثر البكاء ، فقال : إنك إن تضحك وأنت مقر بخطيئتك خير من أن تبكي وأنت مدل (أي منبسط) بعملك ، وإن المدل لا يصعد عليه فوق رأسه ، فقال : أوصني ، فقال : دع الدنيا لأهلها كما تركوا هم الآخرة لأهلها ، وكن في الدنيا كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن أطعمت أطعمت طيباً وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه ..

لا يرضي المخلوق بسخط الله

وهذا أصل عظيم فينبغي للعاقل أن يعرفه ، وهذا يحصل لكل أحد فإن الإنسان مدني بالطبع لا بد له من أن يعيش مع الناس ، والناس لهم إرادات وتصورات يطلبون منه أن يوفقهم عليها وإن لم يوافقهم آذوه وعذوبه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب تارة منهم وتارة من غيرهم.

ومن اختبر أحواله وأحوال الناس وجد من هذا شيئاً كثيراً كقوم يريدون الفواحش والظلم ولم أقوال باطلة في الدين أو شرك ، فهم مرتكبون ما ذكره الله من المحرمات في قوله تعالى: "قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" (الأعراف : 33) وهم في مكان مشترك كدار جامعة أو حي أو مدرسة أو منتدى أو

قربة أو درب أو مدينة أو دولة ، فهم لا يتمكنون مما يريدون إلا بموافقة أولئك ، أو بسكوتهم عن الإنكار عليهم فيطلبون من أولئك الموافقة أو السكوت ، فإن وافقهم أو سكتوا سلموا من شرهم في الابتلاء ، ثم قد يتسلطون هم أنفسهم على أولئك يهينونهم ويعاقبونهم أضعاف ما كان أولئك يخافون ابتداء كمن يطلب منهم شهادة الزور أو الكلام في الدين بالباطل ، إما في الخبر وإما في الأمر أو المعاونة على الفاحشة والظلم ، فإن لم يجبههم أذاه وعادوه ، وإن أجابهم فهم أنفسهم يتسلطون عليه فيهينونه ويؤذونه أضعاف ما كان يخفه وإلا عذب بغيرهم .

فأوجب ما في حديث عائشة الذي بعثت به إلى معاوية ، وروى موقوفاً ومرفوعاً: " من أَرْضَى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس " (الترمذي باب الزهد) . وفي لفظ " رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئاً " وفي لفظ " عاد حامده من الناس داما " .

وهذا يجري فيمن يعين الملوك والرؤساء على أغراضهم الفاسدة وفيمن يعين أهل البدع المنتسبين إلى العلم والدين على بدعهم ، فمن هداه الله وأرشده امتنع من فعل المحرم وصبر على أذاهم وعداوتهم ، ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة كما جرى للرسول وأتباعهم مع من أذاهم وعاداهم ، مثل المهاجرين في هذه الأمة ومن ابتلي من علمائها وعادها وتجارها وولاتها ..

الابتلاء

لا بد من الابتلاء بما يؤذي الناس ، فلا خلاص لأحد مما يؤذيه ألبتة ؛ ولهذا ذكر الله تعالى في غير موضع أنه لا بد أن يبتلي الناس ، والابتلاء يكون بالسراء والضراء ، ولا بد أن يبتلي الإنسان بما يسره وما يسوءه ، فهو محتاج إلي أن يكون صابراً شكوراً ، قال تعالى : **"إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً"** (الكهف : 7) وقال تعالى : **"ولبوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون"** ، وقال تعالى : **"فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"** (طه : 123-124) ، وقال تعالى : **"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين"** (آل عمران : 142)

هذا في آل عمران . وقد قال قبل ذلك في البقرة (فإن البقرة نزلت أكثرها قبل آل عمران): **"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب"** (البقرة : 214) ، وذلك أن النفس لا تزكو وتصلح حتى تمحص باللاء ، كالذهب الذي لا يخلص جوده من رديئه حتى يفتن في كبير الامتحان إذا كانت النفس ظلمة وهي منشأ شر يحصل للعبد ، فلا يحصل له شر إلا منها ، قال تعالى : **"وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك"** (النساء : 79)

وقال تعالى : **"أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم"** (آل عمران : 165) وقال : **"وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير"** (الشورى :

وقال : **"ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"** (الأنفال : 53)

وقال : **"وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال"** (الرعد : 11).

وقد ذكر سبحانه عقوبات الأمم من آدم إلى آخر وقت ، وفي كل ذلك يقول إنهم ظلموا أنفسهم ، فهم الظالمون لا المظلومون ، وأول من اعترف بذلك أبواهم ، **"قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين"** (الأعراف : 23) وقال إبليس **"أملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين"** ، وإبليس إنما اتبعه الغواية منهم كما قال : **"فبما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين"** ، وقال تعالى **"إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين"** ، والغى اتباع هوى النفس ، وما زال السلف معترفين بذلك كقول أبي بكر وعمر وابن مسعود : أقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه .

وفي الحديث القدسي ، حديث أبي ذر الذي يرويه الرسول عن ربه عز وجل : **"يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"** ..

لا تمكين دون ابتلاء

سئل رجلُ الشافعيّ فقال : يا أبا عبد الله ، أيما أفضل للرجل أن يمكّن أو يبتلى ؟ فقال الشافعي لا يمكن حتى يبتلى فإن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فلما صبروا مكنتهم ، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة.

التمكين لا يكون إلا بالجهاد

قال تعالى : **"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"** (العنكبوت : 29) علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد :

1- جهاد النفس

2- جهاد الهوى

3- جهاد الشيطان

4- جهاد الدنيا

فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته ، ومن ترك الجهاد فاه من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد.

قال الجنيد : والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الإخلاص ، ولا يتمكن جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطنياً ، فمن نصر عليها نصر على عدوه ، ومن نصرت عليه نصر عليه عدوه (زاد المعاد لابن القيم) .. وأخطأ من ظن أن هذه الفرائض من أجل ، بل هي مراتب قد يمر الإنسان عليها دفعة واحدة وفي وقت قصير يصبح بعدها من أعظم الناس طاعة لله وأشدّهم على أعدائه ..

التوكل على الله

من علم أن الله على كل شيء قدير، وأنه المتفرد بالاختيار والتدبير، وأن تدبيره لعبده خير من تدبير العبد لنفسه، وأنه أعلم بمصلحته من العبد وأقدر على جلبها وتحصيلها منه، وأنصح للعبد منه لنفسه، وأرحم به منه بنفسه، وأبر به منه بنفسه. وعلم مع ذلك أنه لا يستطيع أن يتقدم بين يدي تدبيره خطوة واحدة ولا يتأخر عن تدبيره له خطوة واحدة، فلا متقدم له بين يدي تدبيره خطوة واحدة ولا يتأخر عن تدبيره له خطوة واحدة، فلا متقدم له بين يدي قضاؤه وقدره ولا متأخر، فعمل ما أمره الله به من الأعمال وانتهى عما نهاه عنه، ثم ألقى بنفسه بين يديه وسلم الأمر كله إليه، وانطرح بين يديه انطراح عبد مملوك ضعيف بين يدي ملك عزيز قاهر، له التصرف في عبده بكل ما يشاء، وليس للعبد التصرف فيه بوجه من الوجوه، فاستراح حينئذ من الهموم والغموم والأنكاد والحسرات.

والله سبحانه قد أمر العبد بأمر وضمن له ضماناً، فإن قام بأمره بالنصح والصدق والإخلاص والاجتهاد، فإنه سبحانه ضمن الرزق لمن عبده، والنصر لمن توكل عليه واستنصر به، والكفاية لمن كان هو همه ومراده، والمغفرة لمن استغفره، وقضاء الحوائج لمن صدقه في طلبها ووثق به وقوي رجاءه وطمعه في فضله وجوده. فالفطن الكيس إنما يهتم بأمره وإمامته وتوفيقه لا بضمانه، فإنه الوفي الصادق، ومن أوفى بعهده من الله. فمن علامات السعادة صرف اهتمامه إلى أمر الله دون ضمانه. ومن علامات الحرمان فراغ قلبه من الاهتمام بأمره وحبه وخشيته والاهتمام بضمانه..

فمن أسلم قلبه ونفسه لله: اعلم بأنه لا تمكين إلا بإبتلاء، وأنه يلزم الابتلاء الصبر، والصبر يلزمه الجهاد، والجهاد يلزمه الزهد، والزهد يلزمه التوكل على الله، والتوكل لا يأتي إلا بمعرفة الله، فمن عرف الله علم أنه يبتليه على قدر إيمانه، فيصبر على بلائه لمعرفته بمصدره راجياً ثوابه خائفاً عقابه.. والله أعلم..

كتبه

حسين بن محمود

أفلا تعقلون

أمر محير حقاً ، فبعد مئات المقالات والتحليلات السياسية والإقتصادية والإجتماعية من قبل العلماء والدعاة والمختصين في شتى المجالات عن أسباب الحرب الصليبية على الأمة الإسلامية ، يخرج من هذه الأمة من يقول بأن الحكومة الأمريكية لها حق المحافظة على قيمها وحضارتها من عبث العابثين والحاسدين من أبناء العالم الثالث !!!
هذه ليس خيالا ، بل أمر وقع من إنسان أظنه كان نائماً طيلة الثمانية أشهر الماضية ، فما استيقظ إلا على خطبة للرئيس الأمريكي في الـ "سي إن إن" وهو يبين أسباب هذه الحرب المعلنه على "الإرهاب" الذي يهدد القيم الأمريكية !!
ولكي أبين لهذا الإنسان وغيره (وأدعوا الله أن لا يكون هناك إنسان على وجه الأرض له مثل عقل هذا) أذكر بعض الأرقام والحقائق عن القيم الأمريكية التي أعلن بوش الدفاع عنها ، وأثبت معها مصداقيه إعلانه عن مساعدة الشعب الأفغاني في محنته التي عانى منها خلال أكثر من عشرين سنة:

أولاً: طريقة الحياة الأمريكية "the American way of life"

- إليكم هذه الإحصائيات:
- 18 مليون أمريكي يتعاطون الماريونا (نوع من المخدرات) يوميا ، 8 ملايين أمريكي يتعاطون أقراصا مخدرة ، 4 ملايين يستخدمون أقراص الكوكايين ، وهناك أكثر من 50 مليون أمريكي مدمن على الخمر.
- من كل 7 أمريكيان (أي 39.4 مليون شخص) تعرض لهجوم مباشر أو سوء معاملة لأغراض جنسية.
- من كل 7 أمريكيان تعرضوا لسوء معاملة جسدية في طفولتهم.
- من كل 5 من الأمريكيين رجالا ونساء لديهم تصورات وتخيلات ذات علاقة بالشذوذ الجنسي.
- 42% من الأمريكيين اعترفوا بأنهم تعرضوا لاعتداءات جنسية شرسة وقاسية.
- 50% من الأمريكيان يفهمون أن العلاقة الزوجية على أنها فقط العيش سويا بين الرجل والمرأة (بدون عقد زواج) ، و 50% يرون أنه ليس هناك داع للزواج أصلا.
- غالبية النساء قلن أنهن يحبن عشاقهن أكثر من أزواجهن بعكس الرجال فقالوا أنهم يحبون زوجاتهم أكثر من عشيقاتهم .
- ثلثي الرجال لهم أكثر من علاقة جنسية واحدة مقابل 40% من النساء .. في أمريكا: 52% لا يعلمون أن ممارسة الجنس قبل الزواج صح أو خطأ
- 43% من الأمريكيان لا يعلمون أن الشذوذ صح أم خطأ ، 33% لا يعلمون أن الإفراط في الكحول صح أم خطأ ، و 27% لا يعلمون أن المخدرات صح أم خطأ.
- نسب أسباب العلاقات الجنسية غير الشرعية بين المتزوجين في أمريكا: 24% صداقة ، 23% زمالة في مكان العمل ، 7% علاقة مع المدير في مكان العمل ، 21% حب قديم ، 20% شخص غريب .
- 1.5 تريليون دولار سوق البغاء في أمريكا تقوم عليه المافيا .
- انتقدت منظمة العفو الدولية النظام القضائي الأمريكي وقالت أنه يتسم بالعنصرية مشيرة إلى أن احتمالات الإعدام للسود أكبر منها للبيض وذكر التقرير في يومنا هذا حياتك أو موتك

- في الولايات المتحدة استنادا إلى الجرائم التي ترتكبها مرهون بلون بشرتك والعرق الذي ينتمي إليه ضحيتك . ويقول أيضا (هناك أدلة إحصائية على أن النظام القضائي الأمريكي يربح حياة البيض أعلى من حياة السود) (الاقتصادية 5/2/1420).
- الأمريكيان يقولون: 74% لن يتردد في السرقة متى ما رأى أن الفرصة سانحة ، و 56% لن أتروى في قيادة السيارة وأنا في حالة سكر ، و 53% لن أتروى في غش زوجي أو زوجتي ، و 41% سأستخدم المخدرات للترفيه عن نفسي ، و 31% سأعرض حياة عشيقتي أو عشيقتي لخطر الإصابة بالمرض الذي أعاني منه (يوم أن اعترفت أمريكا).
- في دراسة عينة من الشعب الأمريكي: 91% من الذين شملتهم الدراسة قالوا أن الكذب أصبح عادة وسلوكا مألوفاً في حياتهم اليومية ، 20% اعترفوا أنهم ليس في استطاعتهم التبرع عن الكذب ولو يوماً واحداً ، 75% من الأمريكيين يعتقدون أنه لا حرج في الكذب (يوم أن اعترفت أمريكا)
- تفزيون على مدى 24 ساعة في أمريكا خاص بالكلاب وجميع أفلامها كلاب والممثلين والممثلات كلاب والجمهور كلاب (الإصلاح عدد 93)
- حسب إحصائية مجلة (يو اس نيوزاند وورلد ريبورت) 1985: 92 مليون عدد الكلاب والقطط الأليفة في الولايات المتحدة الأمريكية ، 8 مليار دولار مصروفات الحيوانات الأليفة ، ويوجد فنادق للحيوانات في ولاية اللوينز ومطاعم ، 394 دولاراً للقبر الواحد للكلب أو القط في مقبرة ايلم لون مومريال ، 180 دولاراً للنعش (الإصلاح عدد 97)
- 238 مليون دولار تنفقها الولايات المتحدة على مرضى البدانة.
- معدل الانتحار بين الشباب الأمريكي أكثر من معدلات الانتحار في أوروبا بعشرين ضعفاً ومن اليابان بأربعين ضعفاً ، 30000 عدد حوادث الانتحار في العام الواحد (يوم اعترفت أمريكا)
- (خسيلة) محاولة أمريكا منع الخمر في بلادها في العشرينات وبداية الثلاثينات : 60 مليون دولار قيمة الدعاية ضد الخمر ، 10 ملايين صفحة من الكتب والنشرات ، 250 مليون جنيه ما تحمته في سبيل تنفيذ القانون ، 300 شخص اعدموا ، 532 ألف شخص سجنوا ، 16 مليون جنيه غرامات ، 400 مليون جنيه مصادرات ، واضطرت الحكومة إلى إباحتها وسحب القانون سنة 1933 (منهج القرآن في التربية 13)
- 25 مليون إنسان مصاب بالهريس في أمريكا ، نصف مليون ينضمون إلى جمعية الهريس ورع شباب وشابات أمريكا مصابون بهذا المرض (البيان صفر 1419) ، 2,2 مليون أمريكي مصاب بالإيدز (دلائل النبوة المحمدية). 7 مليون يعتقدون أنهم على خطر كبير من الإصابة بهذا المرض (الإيدز) ، 1 إلى 3 من المصابين لا يمانعون ، بل يقولون أنهم راغبون في نقل جثثهم الإيدز إلى أصدقائهم. (يوم أن اعترفت أمريكا)
- 60 مليون زنجي أزيلوا من أفريقيا عن طريق تجارة الرقيق الأمريكية ، 50 مليون توفي قبل وصولهم إلى أمريكا (التقديرات من كتاب (الزنجي) الصادر في نيويورك 1915م)

ملخص الحياة الأمريكية التي يدافع عنها بوش: شعب كذاب ، عنصري ، خمار ، حشاش ، مريض ، صاحب رذيلة ، تافه ، جاهل ، شاذ ، غبي ، أناني ، مجرم .. !!

ثانياً: حقوق المرأة:

- كم صرخ بوش ، وصرخ ، يريد حقوقاً ضائعة للمرأة الأفغانية ، وإلحكم ما يقصد بهذه الحقوق:
- 80% من الأمريكيات يعتقدن أن الحرية التي حصلت عليها المرأة خلال الثلاثين عاماً هي سبب الانحلال والعنف في الوقت الراهن ، 75% يشعرون بالقلق لانهايار القيم والتفسيخ العائلي.

- 80% يجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسؤولياتهن تجاه العمل ومسؤولياتهن تجاه الزوج والأولاد.
- 87% لو عادت عجلة التاريخ للوراء لاعتبرن المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة وقاومن اللواتي يرفعن شعاراتها (البيان ربيع الآخر 1420).
- دراسة أمريكية عام 1417هـ أشارت إلى أن 79% من الرجال يقومون بضرب زوجاتهم (الأسرة صفر 1420).
- 18% (17.7 مليون) من نساء أمريكا تعرضن للاغتصاب أو لمحاولة الاغتصاب ، أكثر من النصف تحت سن 17 سنة لأول مرة.
- (جمعية مناهضة اغتصاب النساء) تقدر أن 35 حالة تلتزم الصمت مقابل حالة واحدة يبلغ عنها.
- 42% من الأمريكيات يتعرضن لتحرشات جنسية في أماكن العمل والدراسة والمنتديات والشوارع.
- 75% من النساء الغربيات يتعاطين المخدرات ، وارتفع التدخين بين النساء بنسبة 95% (المجتمع 16 ربيع الآخر 1421).
- من (جانيس مور) منسقة منظمة التحالف الوطني المنزلي في أمريكا : 6 ملايين امرأة تضرب في بيوتهن دون أن يبلغن الشرطة أو يذهبن إلى المستشفى ، عشرات الآلاف دخلن المستشفيات للعلاج من إصابات تتراوح بين كدمات سوداء حول العين وكسور في العظام وحروق وجروح وطقن بالسكين وجروح الطلقات النارية وبين ضربات أخرى بالكراسي وأفضبان المحماة .
- 20% من النساء اللاتي شملتهن الدراسة (دراسة عن النساء المغتصابات في أمريكا) اعرفن أنهن اغتصبن من قبل أصدقائهن.
- 24 امرأة جرى الاعتداء عليهن نهارا في إحدى حدائق نيويورك بالقرب من مبنى هيئة الأمم المتحدة في وقت مؤتمر الأمم المتحدة . (الأسرة شعبان 1421)
- تقرير قام بإعداده فريق بحث مقره جامعة : Johns Hopkins بـ Maryland بالولايات المتحدة نشرته محطة CNN الإخبارية الأمريكية عن انتشار ظاهرة تجارة الرقيق من النساء : 2 مليون امرأة وطفلة يتم بيعهن كعبيد سنويا ، 120 ألف امرأة من أوروبا الشرقية (روسيا والدول الفقيرة التي حولها) يتم تهجيرهن إلى أوروبا الغربية لهذا الغرض الدنيء ، 15 ألف امرأة أو أكثر يتم إرسالهن إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأغلبهن من المكسيك ، 16 ألف دولار تباع المرأة القادمة من دول شرق آسيا بأمريكا ليتم استخدامها بعد ذلك في دور الفواحش والحانات.
- هناك أكثر من مليون ونصف بغية محترفة في أمريكا.

خاصة ما يدعو إليه بوش من تحرير المرأة الأفغانية: يريد بوش (رئيس دولة المليون ونصف بغية) من المرأة الأفغانية أن تجاري نظيرتها (وليست بنظيرتها) الأمريكية في عدد حالات الاغتصاب والضرب من قبل الزوج ، وربما بيع نساء الأفغان (لا قدر الله) في أسواق النخاسة وبور الفواحش !!!

ثالثاً: الأسرة الأمريكية:

- أرسل بوش أخواته المنصرات إلى أفغانستان لكي يعلمن المرأة الأفغانية قيم الحياة الأسرية الأمريكية ، وكان مما نسي هؤلاء النساء ذكره لنساء الأفغان ، أن:
- في أمريكا : مليون طفل يولدون سنويا من السفاح.
- 85% من الزوجات في الدول الغربية تنتهي بالطلاق.

- 54% من المطلقات (الأمريكيات) اعترفن أن لأزواجهن علاقات جنسية مع غيرهن.
- 46% من الرجال "المطلقين" يقولون أن زوجاتهم متهمات بالتورط في علاقات جنسية غير شرعية كانت السبب في طلاقهن.
- 31% من الأمريكيين المتزوجين كانت لهم ولا يزالون مرتبطين بعلاقات غير شرعية مستمرة.
- 62% من الأمريكيين اليوم يرون أن العلاقة الجنسية مع شخص آخر غير الزوج أو الزوجة جائزة ومباحة وليس هناك مخالفة لأعراف المجتمع أو أخلاقه في ممارستها.
- دراسة في أمريكا: 20% من الرجال لديه استعداد لإقامة أسرة ، 13% من النساء لديهن استعداد لإقامة أسرة (البيان شعبان 1421).
- دراسة باسم (جهنم شخصية) في مجلة تايم الأمريكية: بالنسبة للطفل أو المرأة يعتبر البيت أشد خطراً من الشارع والعنف المنزلي يسبب في سقوط ضحايا أكثر مما تسببه الأمراض أو حوادث الطريق (المعرفة صفر 1421)
- حسب الإحصائيات الأمريكية: 80% من جرائم القتل هي جرائم عائلية ، و 24,500 جريمة عائلية في عام 1993 ، و 48 % من الجرائم مسرحها البيت. (المعرفة صفر 1421)

خاصة الحياة الأسرية الأمريكية: ضرب ، اعتداءات ، سفاح ، طلاق ، أولاد حرام !!!

رابعاً: الأطفال في أمريكا:

- قلب بوش الحنون (الذي قتل أباه أكثر من مليون طفل عراقي) حن على أطفال الأفغان ، فأرسل إليهم اللعب والهدايا يريد أن يساوبهم بأطفال أمريكا ، وإليك الأرقام:
- مليون ونصف حالة إجهاض في الولايات المتحدة خلال سنة واحدة (البيان صفر 1420)
- في الولايات المتحدة في عام واحد: 5600 طفل دخلوا المستشفى بسبب ضرب أمهاتهم العنيفة لهم غالبهم تعرض لعاهات بسبب الضرب (البيان محرم 1421).
- 16.7 % من الفتيان بين 12-17 سنة يعانون من مشاكل ذات علاقة بالمخدرات حسب المسح القومي الأمريكي في 1999 (الاقتصادية 30/4/2000 .. ص 6).
- 61% فقدوا عذريتهم (من الأولاد والبنات الأمريكان) قبل بلوغ سن السادسة عشرة ، 20% فقدوا عذريتهم قبل سن الثالثة عشرة.
- 18 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 6 - 17 كانوا عينة دراسة ووجد أن الأطفال الأمريكيين هم الأكثر عدوانية وانحرافاً في سلوكهم يليهم أطفال إسرائيل (البيان صفر 1420).
- 58% من الأمريكيين يرون أن أطفالهم كسالى وأنهم غير مهذبين ، و 75 % من الأمريكيين يرون أن أطفالهم لا يشعرون بأي مسؤولية ولا يمكن السيطرة عليهم (البيان ربيع أول 1420)
- 6 ملايين حالة ضرب شديد من قبل الوالدين في أمريكا ، 3 آلاف منهم يؤدي بهم الضرب إلى الموت (الإصلاح عدد 104)
- 12 مليون طفل أمريكي مشرد في ظروف غير صحية (الأسرة رجب 1420)

خاصة حالة الطفل الأمريكي: ضرب ، إغتصاب ، كسل ، قلة أدب ، تشريد ، قتل من قبل الوالدين.

خامساً: نظام التعليم الأمريكي:

لقد تفضل بوش بملايين الكتب المقررة على أطفال الأفغان لكي يقضي على الجهل ، هذه الكتب التي كان لها الفضل الكبير في تطوير المنهج التعليمي الأمريكي ، وإليك الدليل:

- 70% من الطالبات في جامعات أمريكا تعرضن لمضايقات جنسية مختلفة خلال فترة الدراسة في الجامعة ، و 90% من اللاتي تعرضن للمضايقة لم يبلغن الشرطة.
- 16 قتل و 20 جريح نتيجة عنف طالبين في دنفر بأمريكا في 20 أبريل 99 ، و طالبان (11 و 13) عاما يقتلان معلمة وأربع تلميذات في مارس 1998 (الاقتصادية 6/1/1420).
- 5200 مدرس أمريكي يتعرض للضرب في الشهر الواحد. (النبا- العدد 37- 1420هـ).
- 21 مليوناً أمريكي لا يستطيع القراءة والكتابة.

خاصة التعليم الأمريكي: إعتداءات جنسية ، عنف ، قتل ، ضرب ، أمية !!!

سادساً: الجريمة في أمريكا:

- تخص بوش من الجريمة في بلاده فذهب ينشر السلام في العالم ، وإليك مصداق ما أقول:
- أُنشِر من 230 مليون سلاح ناري يملكه الأفراد في أمريكا .
 - 36 ألف قتل أمريكي سنوياً رمياً بالرصاص (البيان ربيع أول 1420) ، و 7 مليون سلاح ناري يباع سنوياً في أمريكا (البيان ربيع الآخر 1420)
 - في أمريكا: 4 جرائم كل ثانية ما بين خطف وسرقة.
 - 3 بلايين دولار قيمة السيارات المسروقة في أمريكا ، 1.4 مليون سيارة تمت سرقتها في 1997 ، 200 ألف تم تهريبها إلى خارج أمريكا (الأسرة ذو القعدة 1420).
 - 75% من مجموع جرائم القتل في أمريكا استخدمت المسدسات كوسيلة أساسية ، 26 مليون أمريكي يحملون السلاح عندما يريدون مغادرة منازلهم (يوم اعترفت أمريكا).
 - 60% من الأمريكيين كانوا ضحية للجريمة مرة واحدة في حياتهم على الأقل ، 58% كانوا ضحية للجريمة مرتين أو أكثر ، 39% من الشعب الأمريكي قد مارسوا أنواعاً مختلفة من الجريمة في حياتهم. (يوم اعترفت أمريكا).
 - 627 ألف جريمة عنف عنصري في عام واحد 1993م بسبب التفرقة العنصرية مع السود (البيان شعبان 1421).
 - 25% من سجناء العالم في أمريكا رغم أنهم لا يتجاوزون خمسة في المئة من سكان العالم (BBC) ، و 1.8 مليون سجين في أمريكا والعدد مرشح لتجاوز المليونين بحلول عام 2000 [وقد تجاوزه] (البيان صفر 1420).
 - يبلغ عدد محال ومتاجر بيع السلاح المسجلة أكثر من 100 ألف متجر ، وقد أثبتت تحقيقات وكالة أمريكية سنوية استخدام 70 ألف قطعة سلاح خلال عام واحدة ، وأن 50 ألفاً منها استخدمت في الاعتداء والهجوم على الغير والبقية كانت سبباً في أعمال إجرامية كالقتل والسرقة واعتداءات أخرى.

خاصة الجريمة في أمريكا: قتل ، سرقات ، قتل ، سرقات ، إعتداءات ، قتل ، سرقات ... !!!

سابعاً: تناقض المجتمع الديمقراطي:

- إن طريقة الحياة المثالية التي يبشر بها بوش هي واقع أمريكا اليوم ، ففي أمريكا:
- 5.6 تريليون دولار يمتلكها 1% من العائلات الأمريكية الأكثر غنى .
 - 36 مليوناً يعيشون تحت خط الفقر ، 12 مليوناً دون مأوى ، مليون طفل لا يتمتعون بالضمان الصحي ،
 - ومليون طفل مشرد.

خاصة تناقض المجتمع الديمقراطي: إنظر إلى الأرقام أعلاه !!!!

تقول "هيلين ستاتسيري" (كاتبة أمريكية تعمل في صحيفة متجولة وتراسل أكثر من 250 صحيفة) التي زارت أكثر بلاد العالم ، ومن ضمنها البلاد الإسلامية: "أن الإباحية تهدد المجتمع الأمريكي والأمريكي ، وتنصح المجتمعات الإسلامية أن تتمسك بتقاليدها".
أقول لمن بقي في رأسه ذرة من عقل: أبعد كل هذا تقول بأن بوش يحارب من أجل الطريقة الأمريكية للحياة ، أو من أجل الحرية أو الحضارة !!!! أليس الأجدر بهذا الذي تربع على عرش أقوى ترسانة أسلحة عرفتها البشرية ، وأكبر إقتصاد عرفته البشرية أن ينظف بيته التنت قبل أن ينظر إلى بيوت الآخرين !!
لقد كانت المرأة الأفغانية تمشي (في عهد الإمارة الإسلامية) من أول كابل إلى آخرها في جنح الظلام دون أن يعترضها إنسان ولو بكلمة واحدة ، وأنا أتحدى بوش (وهو رجل) أن يمشي في مركز مدينة "نيويورك" أو "شيكاغو" في وضوح النهار دون جرس شخصي !!
إن الحضارة الأمريكية التي يتحدث عنها ما هي إلا سلة نفايات مغلقة أجري عليها نهر من العطور التي لم تفلح في إخفاء ريحها العفنة. لقد أسس هذه الدولة لصوص أوروبا ومجرمها عن طريق قتل عشرات الملايين من النساء والأطفال والرجال الذين كانوا يقطنون تلك الأرض. وهل بني البيت الأبيض إلا بعرق العبيد الذين جلبهم هؤلاء المجرمين من أفريقيا وساموهم العذاب لأكثر من 400 سنة !!
لوقُتشت عن معنى كلمة الحضارة في القواميس الغربية لوجدت أنها: "مستوى القيم والأخلاق في المجتمع" ، إن ما عند أمريكا هو التمدن (البناء والعمران) أما الحضارة فلا ولن تعرفه أمريكا ولا الدول الغربية ما داموا في غيهم وكفرهم بالله الواحد الأحد ..

أرجوا أن تكون هذه الكلمات وهذه الأرقام كافية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..
.. والله أعلم ..

كتبه
حسين بن محمود

الأربعون الجهادية

لا يشك مسلم بأن الجهاد في زماننا هذا فرض عين على كثير من المسلمين ، ولما كان فتح الحدود والسماح للناس بالجهاد ضد الأعداء في الثغور من رابع المستحيلات (كما يقال) في ظل معطياتنا السياسية ، كان لازماً علينا أن لا نقف مكتوفي الأيدي قابعين في بيوتنا وإخواننا في الثغور يجودون بأنفسهم في سبيل الله .. لهذا جمعت بعض الخطوات العملية "الجهادية" (جمعاً ، لا حصراً) حتى لا يُحرم من ليس في جبهات القتال من الأجر ، ولعله يكون في هذه الأعمال (بعض) إغذاراً للنفس عند السؤال:

الجهاد العقدي:

إن أعداء الأمة ينفذون خطة مدروسة ومفصلة لسلب هذه الأمة هويتها الإسلامية ، ولتشويه كثير من العقائد والثوابت في عقول المسلمين والتي هي قوة المسلمين الضاربة في وجه الأعداء ، فعليك بإفشال هذا المخطط الرهيب الذي يحارب كيان أمتك وسر وجودها:

1- عليك بتعلم عقيدة الولاء والبراء ، والحب في الله والبغض في الله. تعلم كيف تفرق بين معاملة الكافر بالبر والقسط ، وبين مقاتلته إن هو قاتل المسلمين ، أو ظاهر على قتالهم أو وقف في وجه دعوتهم. مع بغض الكافر في جميع الأحوال (لكفره).

2- تعلم معنى التوحيد الذي يشمل "توحيد الألوهية" الذي عليه مدار دعوة الأنبياء ، فالله وحده يُعبد ، وهو وحده من تخاف وتخشى ، وهو وحده من يجلب النفع والضرر ، وهذا من شأنه أن يزيل عن قلبك الخوف من البشر ، ويزودك بسلاح التوكل على الله.

3- تعلم معنى الإيمان: "إقرار بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح والأركان ، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي" . وهذا من شأنه أن يجنبك السلبية في العمل من أجل هذا الدين.

4- تعلم نواقض الإيمان حتى لا تقع فيها فتطلب العون من الله ولا تعطاه لكونك خرجت من دائرة الإسلام ، وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة أن يدركه.

5- تعلم أركان الإسلام الستة: "الإيمان بالله ، وبملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وبأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له" ففي هذا من الخير ما لا يحصى. فالإيمان بالله يصرفك إليه دون سواه ، والإيمان بالملائكة يقوي يقينك بالتسليم بالغيبات التي ذكرها الله ، والإيمان بالكتب يجعل حياتك منظماً وفق دستور إلهي ، والإيمان بالأنبياء يجعل لك قدوة تقتدي بهم ، والإيمان باليوم الآخر يجعل لك هدفاً في هذه الدنيا ويُرْهِدُك فيها ، والإيمان بالقدر يزرع في قلبك الرضى والصبر .. وهكذا ..

6- تعلم أسماء الله وصفاته ففيها من العلم ما يشبك على الحق ، ويجردك للعمل الخالص ، ويهوي في نفسك مراقبة الله ، وعبادته رغبة ورهبة.

الجهاد الدعوي:

لا يستقيم الدين ولا تثبت العقائد إلا بنشر العلم والدعوة إلى الله. لقد جيشت دول الكفر أساطيلها تحارب دعاة الإسلام في كل مكان وهذا من شأنه أن يضعف جانب الأمة الروحي الذي هو سلاحنا الأقوى في مواجهة أعدائنا ، فعليك أخي بالتصدي لهذه الغزوة بتكريس جزء كبير من حياتك للدعوة إلى الله "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي .." (يوسف : 108):

- 7- إن كنت ذو علم فعليك واجب البيان للناس: بالكتابة ، أو بالقول ، أو بالفعل ، أو بهم أجمع ، ولا يجوز لك التقاعس أو التقوقع في مثل هذه الظروف.
- 8- إن كنت جاهلاً فعليك التعلم من الآن بالجلوس في حلق العلم وسؤال أهل الاختصاص من العلماء الثقات.
- 9- إن كنت من أصحاب الأموال فاكفل الدعاة وانشر الأشرطة والكتب الإسلامية الدعوية، وإن لم تكن لديك خبرة في هذا المجال فلن تعدم طالب علم عامل تسأله ، فوالله لا ينقص كثير من هؤلاء الشباب المخلص إلا المال لنشر هذا الدين في أرجاء الأرض.
- 10- عليك بالمشاركة في الصحف والمجلات والقنوات التلفازية بالكتابة والقول ، فإن فعل أكبر الناس ذلك تولد ضغط جماهيري يوجه هذه القنوات إلى ما فيه مصلحة الأمة (وقد لمسنا هذا في بعض القنوات من المنافسة في زيادة البرامج الدينية "إرضاءً للجماهير").
- 11- آزر العلماء الثقات ، واشدد على أيديهم ، وأكثر سواد مؤيديهم ليكون لهم ثقل ووزن في الساحة السياسية وصناعة القرار.
- 12- ليس للداعية حدود تحده في الدعوة: فأنت في البيت داعية ، وفي عملك داعية ، وفي مدرستك داعية ، وفي الشارع داعية ، وبين أصحابك داعية ، فأينما حللت أو نزلت فأنت تدعو إلى الله بالإبتسامة ، بالكلمة ، بالهدية ، بمساعدة الآخرين ، بزيارة المريض ، بالسلام ، بكل جوارحك وعواطفك لا تحقرن من المعروف شيئاً".

الجهاد العسكري:

- 13- لا شك عاقل بأن الجهاد في سبيل الله بالنفس هو الخيار (الفرض) الإستراتيجي للخروج من هذه العاصفة التي حلت بالأمة ، وهو أعلى مراتب الإسلام "وذروة سنامه" ، ولكن كيف نجهد بالنفس في ظل واقعنا اليوم:
- 13- على من يحسن القتال على الطريقة الحديثة (استخدام الأسلحة الحديثة) أن يحاول الوصول إلى داخل الجبهات وذلك بالتنسيق مع إخواننا المجاهدين هناك ، ولا ينفرد بهذه الخطوة الحساسة إلا بالتنسيق معهم ، لأنه قد يفسد عليهم أكثر مما يصلح.

- 14- من يحسن القتال ولا يستطيع الوصول إلى الداخل فعليه بذل النصيحة واستخدام خبرته العسكرية لتوجيه المجاهدين في الداخل ، وتدريب إخوانه المسلمين من الشباب في الخارج.
- 15- من لا يحسن القتال فليشغل نفسه بالإستعداد البدني والعسكري والتدريب على ما يستطيع من الأسلحة والتكتيكات العسكرية. **"وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً"** (البقرة : 46).
- 16- على الإخوة في الجيوش الإسلامية تثقيف أفراد الجيش تثقيفاً شرعياً وزرع حب الجهاد والشهادة في سبيل الله بين أفراد هذه الجيوش (كل حسب قدرته).
- 17- من لم يستطع الجهاد بالبدن لعذر شرعي فعليه الجهاد بالمال: إما بماله إن كان ذا مال ، أو بتحريض المسلمين على البذل في سبيل الله وبيان ما في ذلك من الأجر والثواب ، فكثير من الجبهات لا ينقص المجاهدين فيها (بعد عون الله) إلا المال ، وما جُنين عنا ببعيد.
- 18- من لا يستطيع التدريب على السلاح في بلاده فليسافر إلى بلاد أخرى (وإن كان في الإجازة الصيفية) تتوفر فيها الأسلحة فيتدرب فيها على ما يستطيع من الأسلحة الحديثة.
- 19- من لا يستطيع مغادرة بلاده لسبب أو لآخر فليلتحق بالجيش فيها بنية الإعداد للجهاد ، وللتدرب على ما يستطيع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة وعلى فنون القتال الحديثة.
- 20- من كان كبيراً في السن أو غير لائق بدنياً فليحرص غيره من أبنائه أو إخوانه على الإعداد للجهاد بالمال والبدن كما هو مبين أعلاه " **وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ** .." (النساء : 84) ، والتحريض يقوم به القادر أيضاً ، وتقوم به النساء .

الجهاد الإقتصادي:

- لقب تغلب علينا أعدائنا إقتصادياً لدرجة يصعب علينا اللحاق بهم في المستقبل القريب ، ولكن جزء كبير من إقتصادهم يعتمد على معاملتهم معنا ، فعليك بهذا الجانب الحيوي ولا تغنك شهوتك:
- 21- لا تشتري بضائع اليهود والنصارى المحاربين ، وعليك ببضائع المسلمين ، ففي هذا تشجيع للصناعة الإسلامية (وهناك دول إسلامية تصنع ما يغنيك عن الكفار كاندونيسيا وماليزيا وغيرها) ، وتذكر أن كل درهم تعطيه الأعداء يتحول إلى رصاصة في قلب طفل مسلم "ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".
- 22- إن كنت تاجراً فلا تستورد بضائع من يكيد للإسلام والمسلمين حتى يعلموا أن في ذلك زوال أو نقصان لتجارتهم ، وعليك بالتعامل مع الدول الإسلامية (إلا في ما يحتاجه الناس - وليس عند الدول الإسلامية - فهذا قد يكون لك فيه عذر ، ولكن عليك مع هذا تشجيع صناعة مثل هذه السلع في الدول الإسلامية المتطورة).

- 23- أعلم من حولك من أصحاب المحلات بأنك لن تشتري البضائع الأمريكية أو التي يحارب أصحابها المسلمين ، ولقد لاحظنا نتيجة هذه المقاطعة في تصرفات كثير من التجار ومحلات التجارية ، والحمد لله.
- 24- لا تسافر إلى الدول التي تحارب الإسلام والمسلمين ، وعليك بالسياحة في بلاد الإسلام فهي أجمل ، وأنظف ، وأئمن ، وأرخص من بلاد الكفار. وللسياحة مدخول إقتصادي هائل على الدول الكافرة ، والمسلمون أولى بأموالكم من الكفار.
- 25- إياك وجلب الأيدي العاملة الغير مسلمة إلى البلاد الإسلامية (وخاصة جزيرة العرب) ، وعليك باستخدام الخبراء المسلمين فهم أكثر ، وأقل كلفة ، وأئمن على المال والعمل.
- 26- إن كانت لديك استثمارات في بلاد الكفار فحولها إلى البلاد المسلمة يستفيد منها المسلمون ، وتساعدكم على إنعاش إقتصادهم وتطوير صناعاتهم.
- 27- إن كنت من أهل الخبرة والعلم التقني فلا تجلس في بلاد الكفر تقوهم على المسلمين ، ولكن إرجع إلى بلاد الإسلام (ولو لم تتوفر نفس الفرصة الوظيفية والراتب) تنفع المسلمين ، واحتسب ذلك عند الله.

الجهاد الفكري:

- هناك كثير من المفاهيم الخاطئة التي أصبحت مسلمات عند كثير من المسلمين ينبغي أن تصح وتزال من أذهاننا حتى تستقيم الأمور ويجاهد الناس على بينة ، منها:
- 28- البلاد الإسلامية بلاد واحدة ، وهذه الحدود المرسومة هي حدود مصطنعة يجب أن تزال من العقول المسلمة (وإن بقيت عمليا) .. فالمسلم الياباني والأمريكي والأوروبي والهندي موطن في مكة والمدينة كغيره ممن ولد في تلك البلاد لهم ما لهم من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات ، لا فرق بين هذا وذاك لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى".
- 29- كثير من الأمم القوية والعظيمة ذهبت بعد عز وقوة ، فدوام الحال من المحال (والله الأجل والآخر) ، وكان حقاً على الله إذا رفع شيئاً أن يضعه. إذا كانت الدولة اليوم للغرب فلن تبقى لهم ، واعلم بأن هذا من العرض الزائل ، وأن العاقبة للمتقين. والله سبحانه وتعالى أخبرنا بأننا إذا امتثلنا أمره، لم نزل منصورين على عدونا ، وأنه إن سلب أعدائنا علينا فلتركنا بعض ما أمرنا به، ولمعصيتنا له ، ولكنه لم يؤيسنا، ولم يُقْتطنا، بل أمرنا أن نستقبل أمرنا ، ونأوي جراحنا ، ونعود إلى مناهضة عدونا فينصرنا عليهم، ويُظفرنا بهم، فقد أخبرنا بأنه مع المتقين ، ومع المحسنين، ومع الصابرين، ومع المؤمنين.
- 30- كما أن فلسطين أرض إسلامية ومقام اليهود فيها إستثنائي غير دائم ، كذلك الحكم بغير ما أنزل الله في البلاد المسلمة ، وغيرها من الأمور المخالفة للشرعية والتي أصبحت من عرف الناس ، فلا يجب التعامل معها إلا من هذا المنظور .. ولا عبرة بمن يقول إن هذا واقع يجب التعايش معه ، بل نقول هذا خلل يجب أن يصحح ، وعارض لا بد من العمل على إزالته.

31- لا يجوز لمسلم أن يكون مع كافر ضد مسلم ، ولا يجوز لمسلم أن يُعين كافراً على مسلم فهذا من نواقض الإسلام ، وإنَّ أخطأ مسلماً في حق كافر فإنه لا يسلم للكافر أبداً ، بل يحاكم وفق الشريعة الإسلامية.

32- المعاصي والمنكرات المنتشرة في بلاد الإسلام ليست أصلية فيها ، وليست واقعاً لا يمكن إزالتها ، أو أمراً ينبغي التأقلم معه ، بل هي شواذ تزول بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وبالحكمة) ، ولا ينبغي للمسلم أن يُقر بالخطأ ولو فعله من في الأرض جميعاً ، ويجب على المسلم أن يتعلم مراتب الإنكار وكيفية تفعيلها في مجتمعه.

جهاد التربية:

لا شك أن الأعداء يريدون اقتلاع الحس الجهادي وجانب القوة العقدي المتمثل في التربية الإيمانية للناشئة ، ولذلك ركز الأعداء على التعليم الابتدائي لأبنائنا ووصموا كل ما يمت إلى الإسلام الصحيح بصلة بالتعليم "المتطرف" ، فتجاوبت معهم كثير من الحكومات التي غيرت ما بقي من مناهجنا الإسلامية لتتوافق ومخططات الأعداء .. ومن هنا يأتي أهمية جهاد التربية:

33- عليك أخي بتربية أبنائك تربية إيمانية بعيدة عن المؤثرات المخالفة لمنهج القرآن والسنة ، وإن كنت لا تستطيع ذلك ، فسلمهم إلى بعض طلبة العلم أو العلماء العاملين يؤدبونهم كما كان يفعل خلفاء المسلمين وأمرائهم. (وقد عمد بعض الناس في أحد الأحياء إلى الإتفاق مع طلبة علم لتأديب أبنائهم في مسجد الحي مقابل سعر رمزي يدفعه الآباء ، فكان في ذلك الخير الكثير ، والله الحمد).

34- شجع أبنائك على البذل للجهاد والمجاهدين ، وحبذا لو تجعل لهم أهدافاً يجمعوا لها ، كأن تقبل لهم: ثمن طلقة الكلشنكوف 3 دولار ، وثمان الكلشنكوف 2000 دولاراً وثمان قاذف (R-B G) يبلغ 12000 دولاراً ، وثمان الكيلو الواحد الخام من مادة (T-N-T) المتفجرة التي يستخدمها الاستشهاديون في فلسطين هو 100 دولاراً (هذه الأرقام نشرتها كتائب القسام في موقعها) ، وعليك بمتابعة هذا الأمر معهم فيشربوا على حب البذل والجهاد والمشاركة الإيجابية الفعالة في قضايا أمتهم.

35- علّم أبنائك الفرق بين المسلم وغير المسلم ، وأن من لم يكن مسلماً فإنه كافر يخلد في النار أبداً ، وأن الله لا يقبل غير الإسلام ديناً ، فينشأ ابنك وله شخصيته الإسلامية المستقلة البعيدة عن الإنهزامية النفسية.

36- إياك ، ثم إياك ، ثم إياك أن تسلم ابنك للتلفاز يربيه اليهود والنصارى والمنافقون ، فيشرب: شبه رجل ، ونصف مسلم. أنت مسؤول أمام الله عن تربية ابنك (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). إن جهاد التربية من أعظم أنواع الجهاد في عصرنا فإياك أن يؤتى الإسلام من قبلك.

37- علّم ابنك أنه ليس كغيره من البشر ، وأنه صاحب رسالة في هذه الدنيا ، وأنه يجب عليه إبلاغ دين ربه للعالم ، وأن عليه حمل تغيير واقع هذه الأمة ، فيشرب ابنك عالي الهمة ، جاد

مجتهد ، ولا تقل: وما عسي أن يفعل ابني الصغير ، فكل الرجال العظام كانوا أطفالاً صغاراً ، وكثير منهم لم يكن آبائهم أصحاب نفوذ أو سلطان ، ومع ذلك غيروا وجه التاريخ.

38- لا يعني كونك تعلم أبنائك العلم الشرعي أن تنسى العلم الديني ، فالعلم الديني تبع للشرعي وقد يكون تعلمه واجباً على أفراد الأمة . نريد المهندس المبتكر ، والطبيب العاقل ، والتاجر الناجح. وليكن الأصل في التعليم هو الشرعي فيكون كالقاعدة يُبنى عليه التعليم الفني وليس العكس ، لأنه إذا تعلم الديني أولاً أصبح هذا أساساً يقيس عليه الشرعي وهذا لا يستقيم.

39- دع عنك "ليلي والذئب" و "الأميرة والثعبان" ، وجنب ابنك مشاهير الرياضة والفن (الفن) الهابط السخيف ، وعليك بقصص الأنبياء والصحابة ، أشغل بها أبنائك فيشبوا على بصولات سيف الله خالد بن الوليد ، وعلى إقدام الزبير بن العوام ، وعلى رقة أبي بكر وشدة عمر ، وعلى قوة علي وحياة عثمان ، وعلى فقه ابن مسعود وأمانة حذيفة بن اليمان.

40- لا تجعل من ابنك نعجة تملأ جوفها طعاماً فيسمن ويترهل ، ويحمل ويكسل ، ولكن علّمه السدة والقسوة وشغف العيش. إمنعه من الطعام في بعض الأوقات ، خذه إلى الصحراء تلمعه الشمس ، واجعله يصعد الجبال ليتقوى ويخشوشن ، ألق به في البحار والأنهار ليقارع الأنواع لا نريد ذكوراً يخافون ظلهم ، بل نريد رجالاً يخاف الأعداء من ظلهم.

وبعد: فعليك بجهد نفسك أولاً قبل جهاد عدوك ، واعلم أن مراتب جهاد الإنسان لنفسه أربعة:

إحداها: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى تَعَلُّمِ الْهُدَى، ودين الحق الذي لا فلاح لها، ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها عِلْمُهُ، شقيت في الدارين.

الثانية: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وإلا فمَجَرَّدُ الْعِلْمِ بِلَا عَمَلٍ إِنْ لَمْ يَصُرَّهَا لِمَ يَنْفَعُهَا.

الثالثة: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، وتعليمه مَنْ لَا يَعْلَمُهُ، وإلا كان مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ.

الرابعة: أَنْ يُجَاهِدَهَا عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَشَاقِّ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وأذى الخلق، ويتحمَّل ذلك كله لله.

فيا أخي: تعلم ما قرأت ، واعمل به ، وعلمه غيرك ، واصبر على العمل والتعليم تبلغ مراتب أهل الجهاد بعد صفاء نية وحسن متابعة.

إن ما نحن فيه ابتلاء وامتحان من الله ، وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يمتحن النفوس وبيئتها، فيظهر بالامتحان طيبتها من خبيثها، ومن يصلح لموالاته وكراماته، ومن لا يصلح، وليُمخَّص النفوس التي تصلح له ويُخلصها بكبر الامتحان، كالذهب الذي لا يخلص ولا يصفو من غشيه، إلا بالامتحان ..

هذه الخطوات ما هي إلا إختبار للنفس على تحمل العمل والجهد والبذل في سبيل الله ،
فمن كان جاداً في نصره هذا الدين فعليه بالعمل الجاد الدؤوب ، فالوقت وقت عمل ،
والخطب جلل ، ولا مجال للكسل .. ولتكن هذه الخطوات سجية لا عرضاً يزول بزوال
الحماس ..

والله اعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

الأسد الأفغاني .. المولوي جلال الدين حقاني

بمناسبة خبر تماثل الشيخ جلال الدين حقاني - حفظه الله - بالشفاء من جرحه

الحمد لله وحده ، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

فقد طارت طيور الروض تشدوا فرحةً ، و فاح شذى عطر الزهور تزهوا بهجةً ، و سكنت
قلوب الوري بعد اضطرابها ، و هطلت دموع الفرحة تروي الرمل فسالت أودية الخير تسابق
طائر الشوق شوقاً إليكم.

رُفَّت إلينا عبر البحار بشرى كانت في انتظارها نبضات القلب ساكنة، و النفوس وجلة، و
قطرات الدمع حُبست من هَوْل ما أَلَمَّ بها .. فما لبثت أن اندفقت على وِجَنات الوري تمحو
بقايا الهلع بدموع الفرح ، فتقاطرت دموع الأقلام بهجةً على صفحات الشجون ..
تعفى فارس الحرب الذي بكى على فراقه ساحات الوغى ، وغدت جموع الرجال يتيمة مذ
غاب عنها شيخ الحروب وكهلها !!

أقول فيه شعراً:

وماذا تقول قوافي الشَّعر عن رجلٍ كُلُّ يقول له هذا هو الرَّجُلُ

قلْتُ معاتباً جسده الذي لاقى الأهوال: كفى ، فقالت نفسه:

إذا كانت النفوس كباراً تعبت في مُرادها الأجسامُ

عابثُ نفسهُ اللتي أتعبها بالسموِّ ، فقالت همته:

إذا غامَرَت في شَرَفٍ مَرومٍ فلا تَقْنَعْ بما دونَ النجومِ

قيلَ لهُ: إن الطريقَ صَعْبٌ ، فقال:

من يتهَيَّبُ صعودَ الجِبالِ يعيشُ أبداً الدَّهرَ بين الحُفَرِ

الأسد في برائه .. أسد بكتيا وخوست .. أسد الأفغان .. بل اسد خراسان ، المولوي جلال
الدين ، عملاق الحرب ، استاذ الكرّ والفرّ .. يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله ، محدثاً
عنه: "في السنة التي كنا فيها في رؤوس الجبال، الله عزوجل ساق إلينا الضباب طيلة السنة
على رؤوس الجبال، كان الضباب يغطي الدخان، فكنا نغلي الشاي ونطبخ، قال (جلال الدين):
قعدت مهموما بعد صلاة الفجر على سجادة الصلاة أفكر: من أين نطعم المجاهدين؟ فقال:
سبعت هاتفا يقول: يا جلال الدين كان ربك يرزقك وأنت لا تجاهد فهل يتركك وقد جاهدت
في سبيله ؟ قم إلى الشجرة الفلانية ستجد عليها ذبختين معلقتين. قال: فالله عزوجل في

نفس اليوم - بدون أن أحدث المجاهدين- ساق إلينا ذبيحتين من أحد الناس وذبحها المجاهدون وعلقوها على نفس الشجرة التي أراني إياها الهاتف وأنا على سجادة الصلاة "

قال الحبيب المصطفى "خيرُ أمرائكم من تُحبونهم و يُحبونكم ، و تدعون لهم و يدعون لكم ... " سَلِ المنابر ، سَلِ قلوبَ خَلِثَ في ظلمةٍ عن حالها ، عن لوعةٍ أصابها ، سَلِ أَكُفَّ رُفِعَت ما شأنها ؟ هل كان لها غير الدُّعاء شأنٌ يُذكرُ ؟

رجل المواقف والصعاب ، صاحب الوقفات المشترّفات ، رجل المهمات العظام .. أهو رجل !! بل رجال في رجل ..
" عملت الأيدي بالخفاء والعلانية وألقى العالم بثقله وكلكله حتى أفشل الاتفاق (اتفاق أمراء الجهاد الأفغاني السابق) ، وفرق الكلمة ومزق الشمل ، وأغلق القادة السبعة أبوابهم يحولون أن يلموا شعثهم ويخرجوا على كلمة سواء وإذا بالباب يقرع وأطل ليث من علماء أفغانستان تعرفه خوست وبكتيا وبكتيكا منذ بضعة عشر عاما ، ونظر القادة إلى الشيخ جلال الدين حقاني مستفسرين من جرأة الشيخ الذي يفتحهم عليهم خلوتهم ، فأجاب الشيخ: جئتكم ممثلا لمجلس الشورى الذي ينتظر كلمتكم الموحدة التي يرقبها العالم كله ، فإن وصلتكم إلى حل فعلى الرأس والعينين وإلا فدعونا نصل إلى حل ترضونه ويرضاه الجميع " [الشيخ المجاهد عبدالله عزام].

تنقلت القطط في عرين الأسد الجريح .. فها قد تماثل للشفاء ، فيا أمريكا: هربتِ أو لم تهربي لقد حان الأجل ، وجاء من كنتِ منه في وَجَلٍ .. جاء البطل ..

يا بخرَجَ الحبِّ من النَّوى ، يا من يُسبِّح له ما في السماوات والأرض ، يا من قال "إذا سألك عبيدي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوة الداعي إذا دعان" إنا نلجأ إليك ، و نتضرَّعُ إليك ، و لا منجى و لا ملجأ إلا إليك: احفظ لنا هذا الرجل وإخوانه المجاهدين ، و صنه بما تصون به عبدك الصالحين ، و أبعد عنه السوء و الضرر ، و مَتَّعنا اللهم ببقائه ، و ارزقه وإخوانه النصر والتمكين ، أنت و ليّ ذلك والقادر عليه ، لا إله إلا أنت سبحانك.

كتبه
حسين بن محمود

البحث عن ابن تيمية

أهل العلم والفكر ، إذا جاز لنا أن نقسمهم إلى أقسام وفق تفاعلهم مع الأحداث ، فهم كالتالي:

القسم الأول:

"علماء تقليديون" ، وأعني بهم: العلماء الذي بذلوا جُل أوقاتهم في سبيل تحصيل العلم الشرعي من كتب السلف حفظاً وفهماً .. وهؤلاء إن اجتهد أحدهم في مجاله فإنه يكون كالشمس للأرض ، وكالجبال أن يمد الكفر أو الجهل بالناس.

القسم الثاني:

"العلماء المفكرون" وهؤلاء وازنوا بين التأصيل الشرعي والإطلاع الواسع على ما عند غير المسلمين من المذاهب والأفكار المعاصرة ، وانشغلوا بتفنيد آراء الكفار والرد عليها من منظور شرعي تأصيلي .. وعادة ما يكون رصيدهم من العلم الشرعي دون أفراد القسم الأول.

القسم الثالث:

"المفكرون" وهؤلاء يملكون الحس الإسلامي دون تأصيل شرعي عميق ، ولكنهم أشغلوا جُل أوقاتهم بمتابعة الأحداث الراهنة على الساحة العالمية ، ودرسوا أحوال العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحللوا الأحداث وفق ما عرفوه من منظور إسلامي.

هذه الاقسام الثلاثة تتداخل فيما بينها في بعض الأحيان ، وبينها أقسام تقترب أو تبتعد من بعضها البعض حسب أحوال الأشخاص واقترابهم أو ابتعادهم العلمي والفكري من كل قسم.

تكون القاعدة في التعامل مع هذه الأقسام وفق: "كلٌ ميسر لما خُلق له" ، فلا بد من الاستفادة من هؤلاء (كلٌ في مجاله): فنحن لا نستغني عن العلم الشرعي المؤصل تأصيلاً دقيقاً يبين لنا ويوضح الأحكام الشرعية ، وليس لنا غنى عن معرفة الأحداث العالمية العامة من منظور شرعي ، ولا بد لنا من التحليلات الدقيقة للأحداث العالمية وفق معطيات سياسية واقتصادية علمية.

وإذا نظرنا إلى السيرة النبوية (على صاحبها الصلاة والسلام) لوجدنا أن التخصصية كانت واضحة الملامح في تلك الفترة العظيمة من تاريخ البشرية: فقد كان في الصحابة للقرآن قراء ، وللغة علماء ، وللجهاد قادة ، وللدعوة رجال ، وللزهد أبطال ، وللشورى حكماء ، وللسياسة عقلاء رضي الله عنهم أجمعين .. ما كان خالداً يروي الحديث كأبي هريرة ، ولا كان عمر داعية كمصعب ، ولا كان أبي شاعراً كحسان ، وما كان المقداد فقيهاً كابن مسعود .. وقليل من الصحابة من جمع بين أكثر هذه الخصال (وعلى رأسهم أبي بكر رضي الله عنه).

ولن انتقلنا إلى تاريخ الأمة الإسلامية لوجدنا أن هذه الأقسام الثلاثة قلما اجتمعت في شخص واحد !! والذي يقلب في تاريخ ما بعد القرون المفضلة يجد أن أفضل مثال لشخص اجتمعت

في جُل هذه الخصال هو "شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني المشقي"، والذي يقرأ سيرة هذا الرجل ويقرأ كلامه ليعجب كل العجب من هذا الرجل الذي ما ترك علماً من العلوم في عصره إلا وفاق أصحاب ذلك العلم فيه !!

- يقول عنه فارس علم الرجال: الإمام الذهبي رحمه الله:
- "شيخنا وشيخ الإسلام، وفريد العصر علماً ومعرفة، وشجاعة وذكاء، وتنويراً إلهياً، وكرماً ونسحاً للأمة، وأمرأً بالمعروف ونهياً عن المنكر.
- سمع الحديث، وأكثر بنفسه من طلبه، وكتب وخرج، ونظر في الرجال والطبقات، وحصل ما لم يحصله غيره.
- بلغ في تفسير القرآن، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال، وخاطر إلى مواقع الإشكال ميل، واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها.
- ورع في الحديث وحفظه، فقل من يحفظ ما يحفظه من الحديث، معزواً إلى أصوله وصحابه، مع شدة استحضاره له وقت إقامة الدليل.
- وفاق الناس من معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوي الصحابة والتابعين، بحيث إنه إذا أفي لم يلتزم بمذهب، بل يقوم بما دليه عنده. وأتقن العربية أصولاً وفروعاً، وتعليلاً واختلافاً.
- ونظر في العقلية، وعرف أقوال المتكلمين، ورد عليهم، ونبه على خطئهم، وحذر منهم ونهر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين.
- ووذى في ذات الله من المخالفين، وأخيف في نصر السنة المحضة، حتى أعلى الله مناره، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له، وكبت أعداءه،
- وهدى به رجالاً من أهل الملل والنحل،
- وجبل قلوب الملوك والأمراء على الإنقياد له غالباً، وعلى طاعته،
- وأحى به الشام، بل والإسلام، بعد أن كاد ينثلم بتثيبت أولي الأمر لما أقبل حزب التتر والبغي في خيلائهم، فظنت بالله الظنون، وزلزل المؤمنون، واشرب النفاق وأبدى صفحته. وخاسنه كثيرة، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت: أني ما رأيت بعيني مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه (انظر: طبقات الحنابلة لابن رجب 389-390).

وقال عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي: "ما رأيت مثله. ولا رأي هو مثل نفسه، ولا رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أتبع لهما منه".

وقال الشيخ الحافظ أبو الفتوح محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي:

- "كأن يستوعب السنن والآثار حفظاً،
- إن تكلم في التفسير: فهو حامل رايته،
- إن أفتى في الفقه: فهو مدرك غايته،
- إن ذكر بالحديث: فهو صاحب علمه وروايته،
- إن حضر بالنحل والملل لم ير أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من رايته.
- بر في كل فن على أبناء جنسه. ولم تر عين من رآه مثله" (انتهى كلامه)

واقارئ لسيرة هذا الرجل يرى فيه العالم الشرعي المتمكن، والسياسي البار، والمفكر العقري، والمجاهد الصنديد، والمتكلم الفصيح، العالم بأحوال الناس، المؤمن بقلبه، القائل بلسانه، العامل بيده، المجاهد بسيفه ..

هذه الشخصية التاريخية قلما تتكرر في تاريخ البشرية ، والذي ينتظر ابن تيمية آخر في زماننا هذا ، أو يقارن أحوال ابن تيمية بعلماء الأمة في هذا الزمان فإنه يظلم هؤلاء العلماء ، فخلق المدارك والطاقات في الناس بيد الله وحده سبحانه.

لقد جمع شيخ الإسلام بين "العلم التقليدي" و "الفكر العلمي" والفكر العصري" ما جعله يستحق لقب "شيخ الإسلام" بجدارة .. ولو أن صاحب مقولة "صاحب الصنائع السبع لا يُتقن صعة" عرف ابن تيمية رحمه الله لما أقر نفسه على ما قال.

والسؤال هو: هل عدت الأمة "شيخاً للإسلام" في هذا العصر ؟
الجواب: قد يوجد ابن تيمية في هذا الزمان في مجموعة من العلماء وليس عالماً واحداً !! :
فهذا يؤصل تأصيلاً شرعياً ، وذلك ينقل الوقائع العالمية من منظور عصري (إن صح التعبير) وهذا يجمع بين هذا وذاك ، ثم يقوم الجميع – بعد الاتفاق – بترجمة الناتج عملياً.

ليس من عقيدتنا انتظار ابن تيمية جديد أو مهدي أو غيره ، وكلُّ مطالب بالعمل ، وليس شخص مطالب بكل شيء ، ولكن "سدّدوا وقاربوا" ، وأنوا مما أمرتم ما استطعتم ، ولو اجتمع جمع من العلماء والمسلمين على البحث والعمل الجاد المثمر المنبثق من تعاليم شرع الله ، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده لاكتملت صورة شيخ الإسلام في هذا العصر. أما أن يصبح أحادهم كابن تيمية فهذا بعيد ، ولاكنه ليس على الله بعزيز.

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

وكبه
حسين بن محمود

الحرب الإعلامية .. الجبهة المكشوفة

لقد استأثر الإعلام الأمريكي وأذياله في بريطانيا والدول الغربية بنقل الأخبار المتعلقة بالقتال الدائر في أفغانستان .. ولا يخفى على أحد أن أمريكا تستخدم هذا الإعلام وتوظفه لصالحها بغض النظر عن صحة الأخبار أو التصريحات التي يدلي بها المسؤولون في الشرق أو الغرب .

ولقد نجحت أمريكا في هذه الفترة الحرجة في التعتيم الإعلامي الكامل على ما يجري في دابل أفغانستان .. فبعد أن كانت قناة الجزيرة القطرية تنقل بعض الصور الواقعية الحية من دابل تلك البلاد عمدت أمريكا على قصف مقر هذه القناة في كابل معلنة حربها على أي إعلام يخالف سياستها.

الحقيقة أن الحكومة الأمريكية تهتم برأي شعبها والشعوب الأروبية الغربية بالدرجة الأولى ، أما باقي الشعوب فإن المساعدات "الإنسانية" وشيء من المال أو إبراز بعض العضلات الأمريكية كافية (في نظر أمريكا) لتخدير هذه الشعوب أو إسكاتها إلى الأبد !!

ولنعرفه خطورة هذه الحرب الإعلامية نستعرض بعض الأمثلة للتضليل الإعلامي وكيفية إسغلال وسائل الإعلام في هذه الحرب الصليبية الحاقدة ضد الشعب الأفغاني المسلم:

1- عرض المجاهدين الباكستانيين وهم يقتلون بطريقة همجية من قبل مرتزقة الميليشيا الشمالية وهذه الصور الدعائية هي إنذار للمسلمين الباكستانيين بعدم التفكير في الانضمام إلى صفوف المجاهدين في طالبان وإلا سيكون مصيرهم ما شاهدوه على وسائل الإعلام ، وقل هذا عن المجاهدين العرب وغيرهم.

2- تقوم الوسائل الإعلامية الغربية بإطلاق لقب "المجاهدين" على مرتزقة الشيوعيين ورفضة الهزارة مع بغض الإدارة الأمريكية لهذا اللقب !! وإطلاق لقب "المليشيا" أو "الرهاب" على مجاهدي طالبان في محاولة يائسة لقتل التعاطف الشعبي الإسلامي مع طالبان.

3- نطلق وسائل الإعلام الغربية مصطلح "Collateral damage" "الأضرار غير المباشرة" ، أو غير المستهدفة" على القتلى المدنيين وذلك لإمتصاص الغضب الشعبي للشعوب الغربية والإسلامية ، وقد لاحظت أن الصحفيون الغربيون لا يستخدمون لفظ "قتل المدنيين" في أسئلتهم للمسؤولين !! مع منع وسائل الإعلام عن تصوير جثث المدنيين الأبرياء جراء القصف الأمريكي ، لما لهذه الصور من تأثير على الرأي العام.

4- قامت الحكومة الأمريكية عبر تصريحاتها بتضخيم حجم أعداد المجاهدين الموجودين داخل ولاية قندوز (25-30 ألف) بعد أن كان كل مقاتلي طالبان لا يتجاوزون 15 ألف حسب تصريحاتهم ، وذلك للتغطية على فشلها في احتلال تلك المنطقة التي لا تزال تقصفها وتقتل المدنيين الأبرياء فيها.

- 5- نشر أن العرب المجاهدين يقتلون المقاتلين من الطالبان الذين يريدون الإستسلام في ولاية قندوز في محاولة لإثارة حفيظة الشعب الأفغاني على هؤلاء المجاهدين.
 - 6- تسمية المجاهدين العرب "بالأجانب" لعلمهم بمدى كره الأفغان للتدخل الأجنبي في بلادهم. ولا اعتقد أن هذا يضر كثيراً بالمجاهدين العرب حيث أن أكثر الأفغان يُعزِّفون الغريب: "بغير المسلم" أما المسلمون ، وخاصة أبناء الجزيرة العربية ، فإن كثيراً من الأفغان يطلقون عليهم لقب "أحفاد رسول الله" ولذلك غضب الأفغان في كثير من الولايات لما فعله المرتزقة في صفوف التحالف الشمالي بالمجاهدين العرب.
 - 7- التعتيم الإعلامي على الخسائر البشرية في صفوف القوات الأمريكية والبريطانية وتصريح راسفيلد بأنه لم يُقتل في أفغانستان أي جندي أمريكي ، مع تواتر الأخبار من داخل أفغانستان عن قتل أكثر من 150 جندي أجنبي وأسر أعداد كبيرة منهم ، وهذا التعتيم مهم لعمام إثارة الشعب الأمريكي في حال وجود قتلى في صفوفهم.
 - 8- نشر الإشاعات بتخلي جنود طالبان عن القتال وإنشقاق صفوفهم ، وهذا ما ينفيه الواقع وتصريحات قادة طالبان ، وتأتي هذه الإشاعات لإضعاف الروح المعنوية في صفوف طالبان ومصاصيهم.
 - 9- التركيز على قضية المساعدات الإنسانية للشعب الأفغاني .. وهذا ليس بجديد: فبعد أن أحل الصليبيون الدول الإسلامية أطلقوا على هذا الإحتلال لفظ "إستعمار" ، واليوم يطلق على الإبادة المنظمة للشعب الأفغاني ومحاولة تنصير البقية الباقية منهم لفظ "مساعدات إنسانية" !!
 - 10- محاولة تشويه صورة طالبان بظلمهم للمرأة: حيث اتهموا طالبان بإجبار المرأة على العشمة والحجاب ومنعها من الإختلاط بالرجال ومنعها من الخروج دون محرم !! وكذلك اتهموا طالبان بمنع الموسيقى وإقفال دور السينما !! وهذا يدل على أن الحكومة الأمريكية لا تهتم برأي المسلمين في هذه القضية وإنما برأي شعبها المنتكس الفطرة فقط. وأما زراعة الأيون الذي برأت "الأمم المتحدة" منها الطلبة فحدث ولا حرج.
 - 11- المبالغة في نقل أخبار كاذبة عن هزائم طالبان واستخدام ألفاظ استفزازية ك: فرار طالبان ، ملاحقة أسامة وإخراجه من مخبأه ، دك معاقل طالبان .. وغيرها من المصطلحات التي تخلق نوعاً من الإحباط في صفوف عامة المسلمين.
 - 12- التصريح بالموافقة على قيام دولة فلسطينية (ولو في خيال الشعوب العربية) لتهدة الصراع العربي والتخفيف على حكام العرب .. وللأسف فقد استبشرت الإذاعات العربية وكادت أن تفقد صوابها وهي تُعلن بأن الرئيس الأمريكي بوش قد تفضل علي الأمة الإسلامية باستخدام لفظ "دولة فلسطينية" لأول مرة .. وعدوا هذا نصراً كبيراً للقضية الإسلامية في فلسطين !!
- لقد نجحت السياسة الأمريكية في حربها الإعلامية وخلقت نوع من الإحباط في صفوف الصراع الإسلامي .. ولا أعتقد أننا نستطيع محاربة أمريكا إعلامياً عبر وسائل الإعلام

التقليدية ، فنحنواتنا العربية لا تستطيع عرض شيء لا توافق عليه الحكومة الأمريكية وإن
تشددت بحرية الرأي والتعبير ، فهذه الحرية تقف ذليلة عند عتبات البيت الابيض.

في اعتقادي أننا نستطيع أن نتغلب على هذه السلبية ولو جزئياً عبر شبكة الإنترنت
العالمية .. ولكن هناك بعض المشاكل التي أعتقد أنه لابد من معالجتها أولاً، وهي:

1- إشح المعلومات: فبعد التعتيم الأمريكي على الأوضاع وغلق كل الحدود أصبح من الصعب
جد نقل المعلومات خارج الأرض الأفغانية.

2- توثيق المعلومات: حيث أنه لابد من وجود جهة موثوقة متمثلة في أفراد أو مؤسسات لها
قبول جماهيري على مستوى العالم الإسلامي يتقبل الناس منها هذه الاخبار، وهذا صعب
جد.

هناك حل واقعي ومفيد عمد إليه الإخوة المجاهدون في الشيشان وهو إيجاد موقع على
الإنترنت يقومون عليه بأنفسهم وينقلون الأخبار والصور من داخل أرض المعركة ، والإخوة
في الخارج بدورهم يقومون بترجمة هذه الأخبار وتوزيعها عبر الشبكة العنكبوتية في أرجاء
العالم ، ويستطيع المجاهدون الإستفادة من المتعاطفين معهم في باكستان من المتخصصين
في الإعلام و الحاسب الآلي وتوظيفهم للجهاد الإعلامي بعد أن حُرِّموا من القتال في سبيل
الله .. وهذا الحل بسيط وغير مكلف ومؤثر في نفس الوقت ..

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ إخواننا المجاهدين وينصرهم على أعدائهم .. والله أعلم

كتبه
حسين بن محمود

الخوف .. والسَّيَّاح العسكري العالمي

لقب كان الشيخ المجدد (مجدد فقه الجهاد في عصره) عبدالله عزام - رحمه الله - دائم الكلام عن تحويل صورة الجهاد الأفغاني (الأول) إلى فلسطين ، وكان يزرع هذا في قلوب المجاهدين "الأنصار" (لقب المجاهدين العرب وغيرهم من غير الأفغان في أفغانستان ابان الحرب الأفغانية السوفيتية) في أفغانستان .

ومن أفغانستان انطلقت رايات الجهاد في أرض المعمورة (الفلبين ، طاجيكستان ، أوغباكستان ، كشمير ، الصين ، الشيشان ، البوسنة ، السودان ، الصومال ، وغيرها من الدول الإسلامية) تُحرر المسلم من عبودية الخوف من الإنسان ، الخوف الذي زرعه الإعلام العالمي في قلوب المسلمين سنوات طويلة ، هذا الخوف تبدد في قلوب عصابة مؤمنة انتبها الباري سبحانه لتحرير الأمة من الهلع الذي أصابها ، فوقع هؤلاء الرجال بدمائهم الغنية على عريضة إلغاء العبودية لغير الله .. وكان النَّصر على الوَهْن ..

ولن نظرنا إلى هذه الهجمة اليهودية الجبانة على العُزَّل من الصابرين المجاهدين ، والتي هي مدروسة من قِبَل الهجمات على أمريكا لرأينا كيف أن القوات الأمريكية أقامت سياجا عالميا تحمى من حركة الثلة المجاهدة من أبناء الأمة للحيلولة دون وصولهم إلى فلسطين:

- (1) فأول عصابة مؤمنة (وهي الأصل) قد طُوِّقَت في أفغانستان وباكستان عن طريق البر والبحر وبمساندة رئيس الحكومة الباكستانية (العلماني العقيدة القادياني المسحة).
- (2) وثاني هذه المجموعات كانت المجاهدين الشيشان الذين عمل الأمريكان على حصارهم عن طريق المدخل الرئيسي لهم في جورجيا ، ومد الروس (أعداء الأُمس) بالمعلومات وأموال لمحاولة إشغالهم بأنفسهم..
- (3) وثالث هذه العصابات المجاهدة في كشمير التي انشغل مجاهدوها بصد عدوان كلاب الهندوس التي أطلقها الأمريكان النصاري ..
- (4) ورابعها مجاهدوا الفلبين الأشاوس الذين طوقتهم الجيوش الأمريكية بمساندة حكومة الفلبين النصرانية ..
- (5) ثم أقامت أمريكا القواعد العسكرية في بلاد الترك (آسيا الوسطى: وبالذات في طاجيكستان وأوزبكستان حيث الجهاد الإسلامي) لتشغل مجاهديها بما يصدهم عن التفكير في الإنتقال إلى فلسطين ..
- (6) وهددت أمريكا الصومال ، والسودان ، واليمن ، والجزيرة (وهذه الدول فيها نسبة كبيرة من المجاهدين الأنصار) بالتدخل العسكري المباشر إن هي لم تتعاون في حربها ضد "الرهاب" ، ويعنى ذلك التصيق على المجاهدين ، بل وإيداعهم السجون إلى أجل غير مسمى !!
- (7) وضيقَت الحكومة الأمريكية على المجاهدين في البلقان وأخذت منهم أسرى لتضمن عدم تفكيرهم في مساندة الفلسطينيين ..
- (8) أما الجزائر وباقي دول المغرب العربي (ومصر والأردن) فلا تحتاج أمريكا أن توصي حكامها بالمجاهدين !!

ونجد اليوم أن أمريكا قد هدأت وكأنها تستريح بعد عناء وتسترخي ، وأخذت تلعب دور المارس لليهود ، تنتظر تصفية البقية الباقية من المجاهدين في فلسطين !!

وللأسئلة يسأل: لماذا كل هذه الحواجز في كثير من بقاع العالم ، ولماذا تخسر أمريكا كل هذه الأموال والأرواح في سبيل صد تلة قليلة من الرجال عن الوصول إلى فلسطين !!

والجواب: أن هناك أسباب عدة ، نذكر أهمها:

أولاً: الحرب في فلسطين حرب دينية بالنسبة للحكومة الأمريكية التي تدعمها مجموعات الضغط النصرانية المتعصبة للصهيونية ، وفي مثل هذه الحروب يرخص الغالي وترخص الأرواح في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة (بناء الهيكل على أعقاب الأقصى ، تعجيل نزول المسيح ... إلى آخره) .. فليس بعيداً على من يعتقد بأن ثلثي العالم يجب أن يفنى قبل نزول المسيح أن يضحي بهذه الأموال والأرواح في سبيل الوصول إلى غايته ..

ثانياً: ضمنت أمريكا عدم تدخل الدول العربية وجيوشها في هذه الحرب ، وذلك لعلمها بصعف هذه الدول عسكرياً وعقدياً ، كما ضمنت ولاء الحكام لها إذا ما تدخلت الجموع المسلمة الغاضبة ، وهذا ما نشاهده في مصر والأردن والجزيرة ، ولذلك لم تنشر أمريكا جيوشها في هذه المناطق .. أما بقية الدول العربية فهي بعيدة عن فلسطين ولا يهم أمريكا واليهود ما يحدث فيها من المظاهرات والصراخ والعويل ، اللهم إلا إذا عزمت الجموع المسلمة على إسقاط الأنظمة العميلة ، فهناك سوف تتدخل الحكومة الأمريكية للحفاظ على الديمقراطية (كما فعلت فرنسا في الجزائر) .. فلم يبقى دعم عسكري تخافه أمريكا إلا هؤلاء الشباب المجاهد "الأنصار" !!

ثالثاً: قد يتسائل البعض: وما عسى أن يفعل عشرة أو عشرون مجاهداً من "الأنصار العرب" أمام ترسانة الأسلحة الصهيونية !! نقول: إن هذه الحرب ليست حرباً تقليدية ، هؤلاء الشباب المجاهدون استطاعوا أن ينتصروا على السوفييت الذين يفوقون اليهود عدداً وعدة بأضعاف مضاعفة ، إن الواحد من هؤلاء في المعركة يشكل جبهة بأكملها (كذا قال الشيخ عزام رحمه الله وبعض القادة الأفغان) ، وهذه ليست مبالغة ، وها هم القادة الأفغان أحياء يرزقون ، فمن شاء فليسالهم ..

لقد أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الجيوش الإسلامية في المغرب مدداً من أربعة رجال الواحد منهم بألف كما قال !! فهؤلاء الرجال المجاهدون في أفغانستان وغيرها ليسوا بأقل تنكيلاً في العدو من سلفهم ، وأرض القوقاز وجبال الهندوكوش تشهد لهم بذلك .. إن خطر هؤلاء الشباب لا يكمن في خبرتهم العسكرية فقط ، بل في ما يحملون من فكر وعقيدة تغلبت على الخوف من القوى المادية .. والخوف - كما هو معروف - نصف الهزيمة العسكرية !!

الأمر المحير فعلاً هو: مدى استخفاف أمريكا واليهود بشعوب الجزيرة العربية ومصر والشام ، مع أن جل المجاهدين الأنصار من هذه البلاد !! ما الذي اختلف ؟ ولماذا تخشى أمريكا من هؤلاء في أفغانستان ، أو الشيشان ، أو كشمير ولا تخشى الذي على بعد كيلومترات فقط من حدود فلسطين !!

لعل الجواب يكمن في طبيعة البيئة التي يعيش فيها أبناء هذه المنطقة .. فالذي ذهب إلى تلك البلاد المجاهد أهلها تحرر من الخوف من الرقابة الإنسانية ، وكان جل هممة مراعاة الرقابة الإلهية ، أما الشعوب المسلمة في بلادنا فلا زالت تحت أسر النفسية الإنهزامية التي تورثها أبا عن جد ..

لقد حاول عمالقة رجال الصحو الإسلامية أن يحرروا الناس من هذه العقدة البغيضة ، وقدّموا أرواحهم في سبيل هذه الرسالة الربانية فقتل سيد قطب رحمه الله واقفاً كالجبل الأثيم يضرب للمؤمنين صورة رائعة من صور العزة الإسلامية المتحررة من العبودية لغير الله .. وقتل شيخ المجاهدين عزام رحمه الله واقفاً كالطود الشامخ لم تنتهي له هامة إلا لله الواحد الأحد .. ومن قبلهما الرجال الجبال: كالبنا وأتباع الإمام ابن عبد الوهاب وغيرهم من المجاهدين ، كل هؤلاء الرجال تعانقت أعناقهم مع نصل السيوف حتى تعيش الأجيال بعدهم عزيمة كريمة ..

ولئن التُأمّل لأحوال الأمة اليوم يرى أن الرؤية لا زالت ضمئى تتعطش لدماء الدعاة حتى تروي الجموع المسلمة ويدب في جنباتها نبض الحياة الكريمة التي أرادها هؤلاء الرجال .. إن الفرق بين هؤلاء ومن بعدهم من العلماء الدعاة بيدو كالفرق بين الجبل والحصاة (مع حبنا وانترامنا الشديد للعلماء) ، فلا الهمة هي الهمة ، ولا القلوب هي القلوب ، ولا العزائم هي العزائم !!

مر من العلماء اليوم تطيب نفسه للسجن في سبيل الله !! من من العلماء اليوم يسكب دمه في سبيل رفع راية لا إله إلا الله !! من من العلماء اليوم يهجر الأهل والمال والولد ليتغني ما عند الله !! إن الأمة اليوم في أمس الحاجة إلى الرجال الأفذاذ الذين يقولون الحق ولا تأخذهم في الله لومة لائم ، الذين لا يتنازلون عن المبادئ في سبيل المحافظة على الوجهة والمناصب ، الذين يحملون القرآن في اليمنى والسيوف في اليسرى (كما فعل شيخ الإسلام الذي يعكف أكرهم على كتبه ويتركون عمله) !!

إن الأمة تحتاج إلى القيادة الربانية التي تأخذ بيدها إلى طريق العزة المتمثلة في التضحية والفداء من أجل هذا الدين .. إن جموع الأمة لا تتبع من يخط بقلمه الأنيق على صفحات المرق الفاخر ، بقدر ما تستجيب لقائد يخط برصاصه على صفحات المجد ، ويطأ بقدميه الممرغة في الطين والأحوال جماجم الأعداء ليسطر بدمائهم وعلى أشلائهم أبيات الكرامة المفقودة ..

كتبه
حسين بن محمود

العلماء بين الحكام والشعوب

لا يخفى على من يتابع الأحداث الراهنة دور العلماء الغير متوقع في مثل هذه الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية .. لقد نجحت أمريكا في تكميم أفواه الحكومات والدول ، ولاكن أن تنجح في إسكات العلماء والدعاة فهذا ما لم يكن يتوقعه أكثر الناس ..

قد يظن الظان بأن العلماء سكتوا بمحض إرادتهم ، وهذا ليس صحيحاً ، فكم من عالم يحمل هم هذه الأمة فوق كتفيه وود لو أنه استطاع أن يتكلم .. إن العلماء لم يسكتوا بمحض إرادتهم ، وإنما منعهم الحكام من الكلام ، ليس خوفاً من الفتنة كما يزعمون ، ولكن خوفاً من أمريكا ، وهذا ما لا يجهله أحد ..

لكن السؤال هنا: هل يجوز للحاكم أن يمنع العلماء من بيان شرع الله في مثل هذه الظروف !! وهل يجوز للعلماء السكوت على هذا المنع وعدم الجهر بالحق وهم يعلمون حقيقة هذا المنع !! أترك الإجابة على هذه الأسئلة للعلماء ..

إن غياب العلماء عن الساحة السياسية وعن الأحداث يُنقص من رصيدهم عند الجماهير الإسلامية وشباب الصحوة ، إن رصيد العالم من التقدير والإحترام لا ينتج بالضرورة من سعة علمه ، بل من مواقفه الثابتة وثباته على الحق ، وغياب العلماء عن الساحة السياسية (وخاصة في هذه الظروف) إضرار كبير بهذا الرصيد الذي ربما جمعه من مواقف سابقة بذلوا فيها تضحيات كبيرة .

سوف أتطرق هنا إلى بعض الجوانب التي أخشى أن تغيب عن بعض الدعاة (وإن كنت أظن أنها لا تخفى علي أكثرهم) ، والتي قد تفسر مواقف بعض الحكام (في الفترة الأخيرة) تجاه بعض العلماء (وأقصد بالعلماء هنا: من له رصيد من الإحترام والتقدير من قبل العامة وطلبة العلم والجماعات الإسلامية لمواقفهم الثابتة تجاه قضايا الأمة وتضحياتهم في سبيل الدعوة ، وهم أشهر من أن نذكر أسمائهم).

قلت: بأن حقيقة الأمر أن العلماء مُنعوا من الخوض في الأحداث الجارية من قبل الحكام ، وهذا المنع له أسباب عدة ، قد يكون منها:

1- إشغال الشباب: عن هذه الحرب الصليبية بالأمور التي يخوض فيها هؤلاء العلماء من قضايا جانبية ، وهذا يؤدي إلى صرف الرأي العام عن هذه الحرب بإشغال شباب الصحوة بكتابات ومقالات وأطروحات هؤلاء العلماء التي ليست لها صلة بالحرب الراهنة.

2- التقليل من قيمة هؤلاء العلماء في نظر العامة: وذلك بمنع العلماء من الخوض في قضايا الأمة ، خاصة والأمة تشاهد كل يوم على شاشات التلفاز القتل والجرحى من النساء والأطفال في فلسطين وأفغانستان وغيرها من الدول ، والمتتبع لما يكتبه أو يقوله العامة في الإذاعات المسموعة والمقروءة وفي الشبكة العالمية لا يخفى عليه غضب العامة واستيائهم الشديد من العلماء ، بل ربما رموهم بالتهمة وشنعوا عليهم !!

3- إقصاء العلماء عن دورهم القيادي للأمة (بعد أن نالوا منه حظاً وافراً خلال العقدين الماضيين): وذلك بالسماح لغيرهم من العلمانيين أو العملاء بالخوض في هذه القضايا فيبغهم العامة ويحسنون الظن بهم دون العلماء ، وهذا حاصل الآن لمن تتبع الجرائد ووسائل التلفاز .

4- ربما أراد الحكام أن يزيد رصيدهم الشعبي عند شعوبهم بإدلاء بعض التصريحات الجريئة (بعد أخذ الإذن من مسؤوليهم ، وإقصاء العلماء !!) ، ولكنني أعتقد بأن هذا الهدف أصبح صعب التحقيق الآن بعد أن كشفت الأحداث دور الحكام في هذه الحرب القذرة ، وبعد أن اكشف الناس قيمتهم الحقيقية على الساحة الدولية (ويرجع الفضل في هذا إلى بوش وشارون).

5- التقليل من شأن الأحداث: إن انشغال العلماء أو خوضهم في غير هذه القضايا المصيرية قد يقلل من شأن هذه الأحداث عند بعض طلبة العلم الذين تعودوا على اتباع علمائهم في كل ما يخوضون فيه ، وهذا وإن كان في فئة قليلة من طلبة العلم ، لكنها نشطة ومؤثرة !!

6- فسكوت العلماء يقل الدعم الشعبي للجهاد والمجاهدين: وهذا ما يريده أعداء الله من الكفار والمنافقين ، فإن العلماء هم من يحث الناس على البذل والتضحية من أجل هذا الدين ، وكلما سكوت العلماء عن قضية ، همشها العامة .. وكلما قل الدعم الشعبي للمجاهدين في دولة ، رضيت أميركا أكثر عن حاكمها وكان عندها من المخلصين ، فسكوت العلماء يشترى الحكام رضى أميركا.

7- إن في سكوت العلماء حجة للحكام على العامة: ومثال ذلك المظاهرات التي خرجت في بعض الدول العربية ، فلما خرجت هذه المظاهرات لم يشارك فيها كثير من العلماء مما جعل أحد المسؤولين في دولة من الدول يصرح بعدم شرعية هذه المظاهرات !! وقس على ذلك التصريحات والمقولات وكل ما يفعله العامة وطلبة العلم مما ليس من مصلحة الحكام إذا سكوت عنه العلماء ولم يبينوا حكمه.

8- في سكوت كثير من العلماء فسحة للمسؤولين لتلفيق التهم وإلصاق المسميات بالعلماء وإدعاة العاملين والمجاهدين، وذلك بوصمهم: بالخوارج ، أو الجهاد ، أو دعاة فتنه ، أو بغيرها من التهم الثابتة في قاموس حكام الدول الإسلامية (والعربية منها بصفة خاصة).

9- نشر الرذيلة والفساد بين العامة ، وخلط المفاهيم وتمييعها: وذلك بإقامة الحفلات الماجنة باسم جمع التبرعات للشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب الإسلامية المنكوبة . وقد حدث هذا في كثير من الدول الإسلامية ، وعُرضت هذه الحفلات على شبكات التلفاز ولم يُنكرها أحد .. ترقص النساء كاسيات عاريات أمام الرجال ، وقد تدور كؤوس الخمر بين الحضور ، كل هذا باسم فلسطين والقدس والأرض المباركة !!

إن العلماء لا يحتاجون إلى النصح من أمثالنا ، ولكن لا مانع من التنبيه ونقل بعض الملاحظات التي قد يستفيد منها العلماء .. إننا لا نقول هذا الكلام إلا حباً في علمائنا وحرصاً على حفظ مكانتهم بين أفراد الأمة ..

لقد دارت هذه الصحوة الإسلامية في العقدين الماضيين دورات كثيرة ، غابت أجيال وظهرت أجيال .. هناك الكثير من الشباب لا يعرف علماء العقد المنصرم ، ومن الصعب إقناعهم بمكانة هؤلاء العلماء في الأمة وهم لا يرون منهم ما يدفعهم إلى الإعتقاد بأفضليتهم أو بفضلتهم ..

يلاحظ المرء من خلال مراقبة أجيال الصحوة الناشئة اليوم أنه لا تربطهم أية روابط بفترة الثمانينات أو التسعينات من القرن الميلادي المنصرم !! ولذلك ننبه العلماء والدعاة بأن لا يعتمدوا على رصيدهم السابق من الأعمال ، وأن يبذلوا جهدهم ليكونوا قدوة لهؤلاء الشباب وقدرة يحتذى بهم .. والحقيقة المؤرّة التي لا بد من ذكرها هنا ، هي: أنه لا يوجد اليوم (في نظر هؤلاء الشباب) من يصلح من العلماء أن يكون قدوة أو قائداً ، ولا يخفى على العلماء خطورة هذا الأمر على الشباب ، وخاصة صغار السن ..

على العلماء والدعاة أن يراجعوا أنفسهم ويرتبوا أوراقهم ، فإن الأمة اليوم قد تؤتى من قبلهم ، وإذا هُزم العلماء (لا قدر الله) فاي خير نرجوه في الناس بعدهم !!

وعلى شباب الأمة أن يعرفوا للعلماء قدرهم ، وأن يلتفتوا حولهم ، وأن يشدوا من عضدهم: فهم القادة ، وهم حملة الراية ، وهم ورثة نبينا صلى الله عليه وسلم .. علينا أن ندعوا لعلمائنا بالثبات على الحق ، وأخذ الكتاب بقوة فلا يخافوا في الله لومة لائم ..

نسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشيد يعز به أهل طاعته ويذل به أهل معصيته .. والله أعلم ..
.. صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه:

حسين بن محمود
1422 هـ

القرآن مخلوق !! فأين أحمد !!

كم يذكرني حال أمتنا اليوم بحالها في زمن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله ، فهي الدعوة إلى بدعة عظيمة تعصف بثوابت الإسلام يدعوا لها زبانية الحكام في مشارق الأرض ومغاربها ومن فوق كل منبر .. بدعة إلغاء عقيدة "الولاء والبراء" ، والحب في الله والبغض في الله " هذه العقيدة التي ظلت راسخة في قلوب المسلمين حتى في أحلك الظروف أخذت تتداعى في وقت نحن في أمس الحاجة إليها .. لقد كان لبدعة القول بخلق القرآن أحمد الذي وقف كالجبال يصد عن دين الله رياح الزيف والضلال .. أما في هذا العصر ، وبعد أن تكالبت علينا الأمم وغابت عن الأمة القيم (إلا من رحم الله) سكت الأحامد وتكلمت المويبضة يهدمون ديننا بتميع النصوص وتغيير الثوابت وتثبيت المتغيرات .. لقد كمم المأمون أفواه الدعاة وأخذ ينشر بدعته في كل مكان ومن خالف أمره فقد قامت قيامته ..

وهي بدعة (بل كارثة) إلغاء عقيدة "الولاء والبراء" ، والحب والبغض في الله " أخذت تنتشر بين الناس انتشار النار في الهشيم ، فمن القنوات الفضائية ، إلى الصحف اليومية ، والكتب العلمية ، مروراً بالخطب المنبرية كلها تهتف بصوت واحد: نحن لا نكره النصارى !! ليس بيننا وبين النصارى أي إشكال !! نحن لا نكره اليهود وإنما نكره الصهيونية !! النصارى إخواننا واليهود أبناء عمومتنا !! وتخرج التصريحات بإسم "الديانات السماوية الثلاثة" ، وتُعقد المؤتمرات للتقارب بينها ، وتُرفع رايات الثورة والجهاد ليستظل بها النصارى !! ويموت النصارى فيكتب عند المسلمين من الشهداء !!

لم أحجم أكثر العلماء في أيامنا هذه عن البيان (إما راغباً أو راهباً ، إلا من رحم الله) وكانت أحداثنا اليوم كرمضاء مكة لا بلال لها ، كان لزاماً على غيرهم من المسلمين أن يبينوا للناس ما هم فيه من التيه ، ويسدوا على دعاة الضلال قذف الناس في متاهات الفتن .. وبما أنني لست من أهل هذا الاختصاص (وإن كان الموضوع في ذهني واضح لا لبس فيه إنشاء الله) رأيت أنه من الحكمة أن أنقل كلام أهل العلم والمعرفة لعظم الأمر ، فبحثت في أماكن كثيرة فما رأيت في زماننا كلمات خطته يد بشر أروع ولا أجمع ولا أحسن مما جمعه أحمد رحمه الإمام أبي عبدالله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله ، فنقلته كاملاً لتعم الفائدة .. سائلاً الله جل في علاه أن يجعل هذا الكلام من العلم الذي يُنتفع به ، وأن يرحم كاتبه وناقله وناشره:

وجوب عداوة اليهود والمشركين وغيرهم من الكفار
عبد العزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .
أما بعد فقد نشرت بعض الصحف المحلية تصريحاً لبعض الناس قال فيه ما نصه : (إننا لا نكره العداوة لليهود واليهودية وإننا نحترم جميع الأديان السماوية) ، وذلك في معرض حديثه عن الوضع في الشرق الأوسط بعد العدوان اليهودي على العرب .
ولما كان هذا الكلام في شأن اليهود واليهودية يخالف صريح الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، ويخالف العقيدة الإسلامية وهو تصريح يخشى أن يغتر به بعض الناس ، رأيت التبيه على ما جاء فيه من الخطأ نصحاً لله ولعباده .. فأقول:

قد دل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على أنه يجب على المسلمين أن يعادوا الكافرين من اليهود والنصارى وسائر المشركين ، وأن يحذروا مودتهم واتخاذهم أولياء ، كما أخبر الله سبحانه في كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، أن اليهود والمشركون هم أشد الناس عداوة للمؤمنين .

قال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ سبحانه : قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ** وقال تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** وقال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** وقال عز وجل في شأن اليهود : **تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الذِّينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَخِطِّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** **وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ** **الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ** الآية .

والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدل دلالة صريحة على وجوب بغض الكفار من اليهود والنصارى وسائر المشركين وعلى وجوب معاداتهم حتى يؤمنوا بالله وحده ، وتدل أيضا على تحريم مودتهم وموالاتهم وذلك يعني بغضهم والحد من مكائدهم وما ذاك إلا لكفرهم بالله وعدائهم لدينه ومعاداتهم لأوليائه وكيدهم للإسلام وأهله ، كما قال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَآ أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَعُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَنْكُمْ الْأَمْرَ مِنَ الْعَيْطِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِعَيْطِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَضُرُّوْا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ حَثَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى** بغض الكافرين ، ومعاداتهم في الله سبحانه من وجوه كثيرة ، والتحذير من اتخاذهم بطانة ، والنصريح بأنهم لا يقصرون في إيصال الشر إلينا ، وهذا هو معنى قوله تعالى : **"لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا"** والخيال هو : الفساد والتخريب . وصرح سبحانه أنهم يودون عنتنا ، والعنت : المشقة ، وأوضح سبحانه أن البغضاء قد بدت من أفواههم وذلك فيما ينطقون به من الكلام لمن تأمله وتعقله وما تخفي صدورهم أكبر من الحقد والبغضاء ونية السوء لنا أكبر مما يظهره ، ثم ذكر سبحانه وتعالى أن هؤلاء الكفار قد يتظاهرون بالإسلام نفاقا ليدركوا مقصدهم الخبيثة وإذا خلوا إلى شياطينهم عصوا على المسلمين الأتامل من الغيظ ، ثم ذكر عز وجل أن الحسنات التي تحصل لنا من العز والتمكين والنصر على الأعداء ونحو ذلك تسوءهم وأن ما يحصل لنا من السوء كالهزيمة والأمراض ونحو ذلك يسرهم وما ذلك إلا لشدة عداوتهم وبغضهم لنا ولديننا .

ومواقف اليهود من الإسلام ورسول الإسلام وأهل الإسلام كلها تشهد لما دلت عليه الآيات الكريمات من شدة عداوتهم للمسلمين ، والواقع من اليهود في عصرنا هذا وفي عصر النبوة وفيما بينهما من أكبر الشواهد على ذلك ، وهكذا ما وقع من النصارى وغيرهم من سائر الكفرة من الكيد للإسلام ومحاربة أهله ، وبذل الجهود المتواصلة في التشكيك فيه والتنفير منه والتلبس على متبعيه وإنفاق الأموال الضخمة على المبشرين بالنصرانية والدعاة إليها ، كل ذلك يدل على ما دلت عليه الآيات الكريمات من وجوب بغض الكفار جميعا والحذر منهم ومن مكائدهم ومن اتخاذهم بطانة .

فأوجب على أهل الإسلام أن ينتبهوا لهذه الأمور العظيمة وأن يعادوا ويبغضوا من أمرهم الله بمعاداته وبغضه من اليهود والنصارى وسائر المشركين حتى يؤمنوا بالله وحده ، ويتزموا بدينه الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم . وبذلك يحققون اتباعهم ملة أبيهم إبراهيم ودين نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي أوضحه الله في الآية السابقة ، وهي قوله عز وجل : **"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ"** وقوله تعالى : **"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ وَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنُتُمْ مُؤْمِنِينَ"** والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وفي قوله تعالى : **"لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا"** دلالة ظاهرة على أن جميع الكفار كلهم أعداء للمؤمنين بالله سبحانه وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن اليهود والمشركين عباد الأوثان أشدهم عداوة للمؤمنين ، وفي ذلك إغراء من الله سبحانه للمؤمنين على معاداة الكفار والمشركين عموما وعلى تخصيص اليهود والمشركين بمزيد من العداوة في مقابل شدة عداوتهم لنا ، وذلك يوجب مزيد الحذر من كيدهم وعداوتهم .

ثم إن الله سبحانه مع أمره للمؤمنين بمعاداة الكافرين أوجب على المسلمين العدل في أعداوتهم فقال تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ بِشَهَادَةٍ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى"** فأمر سبحانه المؤمنين أن يقوموا بالعدل مع جميع خصومهم ، ونهاهم أن يحملهم بغض قوم على ترك العدل فيهم وأخبر عز وجل أن العدل مع العدو والصديق هو أقرب للتقوى . والمعنى : أن العدل في جميع الناس من الأولياء والأعداء هو أقرب إلى اتقاء غضب الله وعذابه .

وقال عز وجل : **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"** وهذه الآية الكريمة من أجمع الآيات في الأمر بكل خير والنهي عن كل شر ، ولهذا روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحة الأنصاري إلى خيبر ليخرص على اليهود ثمرة النخل ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاملهم على نخيلها وأرضها بنصف ثمرة النخل والزرع ، فخرص عليهم عبد الله ثمرة النخل ، فقالوا له إن هذا الخرص فيه ظلم ، فقال لهم عبد الله رضي الله عنه : (والذي نفسي بيده إنكم لأبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير ، وإنه لن يحملني بغضي لكم وحبِّي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أظلمكم) فقال اليهود : بهذا قامت السموات والأرض . فالعدل واجب في حق القريب والبعيد والصديق والبعيد ، ولكن

ذلك لا يمنع من بغض أعداء الله ومعاداتهم ومحبة أولياء الله المؤمنين وموالاتهم ، عملا بالدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، والله المستعان . أما قول الكاتب : (وإننا نحترم جميع الأديان السماوية) فهذا حق ولكن ينبغي أن يعلم القارئ أن الأديان السماوية قد دخلها من التحريف والتغيير ما لا يحصيه إلا الله سبحانه ما عدا دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه وخليفه وخيرته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقد حمله الله وحفظه من التغيير والتبديل ، وذلك بحفظه لكتابه العزيز وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم ، حيث قال الله عز وجل : **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** فقد حفظ الله الدين وصانه من مكاييد الأعداء بجهاذة نقاد أمناء ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وكذب المفتريين وتأويل الجاهلين ، فلا يقدم أحد على تغيير أو تبديل إلا فضحه الله وأبطل كيده . أما الأديان الأخرى فلم يضمن حفظها سبحانه ، بل استنحفظ عليها بعض عباده فلم يستطيعوا حفظها ، فدخلها من التغيير والتحريف ما الله به عليم كما قال عز وجل : **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ يَمَا اسْتُخِفُّوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ** وقال عز وجل : **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** الآية .

وقال عز وجل : **قَوْلُ الَّذِينَ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا قَوْلُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** وقال تعالى : **"وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"** . الآيات في هذا المعنى كثيرة .

أما ما كان من الأديان السماوية السابقة سليم من التغيير والتبديل فقد نسخه الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنزاله القرآن الكريم ، فإن الله سبحانه أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ونسخ بشريعته سائر الشرائع ، وجعل كتابه الكريم مهيمنا على سائر الكتب السماوية .

فأوجب على جميع أهل الأرض من الجن والإنس سواء كانوا من اليهود أو النصارى أو غيرهم من سائر أجناس بني آدم ، ومن سائر أجناس الجن أن يدخلوا في دين الله الذي بعث به خاتم الرسل إلى الناس عامة وأن يلتزموا به ويستقيموا عليه ، لأنه هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه ، كما قال سبحانه وتعالى : **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** **وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهَهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَإِنْ جَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ أَتَى اللَّهَ فَقُلْ لِلَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** وقال عز وجل : **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** وقال تعالى : **وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** وقال تعالى في سورة المائدة بعد ما ذكر التوراة والإنجيل يخاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم : **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ**

بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ففي هذه الآيات

الكريمات الدلالة الظاهرة والبرهان القاطع على وجوب الحكم بين اليهود والنصارى وسائر الناس بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أنه لا إسلام لأحد ولا هداية إلا باتباع ما جاء به ، وأن ما يخالف ذلك فهو في حكم الجاهلية وأنه لا حكم أحسن من حكم الله ، وقال تعالى في سورة الأعراف : **وَكَثِيرٌ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسْبَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَبْغُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ أَمْتُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**

ففي هذه الآية الكريمة الدليل القاطع والحجة الدامغة على عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى وأنه بعث بالتخفيف عنهم ، وأنه لا يحصل الفلاح لكل من كان في زمانه من الأمم وهكذا ما بعد ذلك إلى قيام الساعة إلا بالإيمان به ونصره وتعزيه واتباع النور الذي أنزل معه . ثم قال سبحانه بعد ذلك تأكيداً للمقام وبياناً لعموم الرسالة : **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمُوتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**

ومن هذه الآية ومما قبلها من الآيات يتضح لكل عاقل أن الهداية والنجاة والسعادة إنما تحصل لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباع ما جاء به من الهدى ، ومن حاد عن ذلك فهو في شقاق وضلال وبعد عن الهدى ، بل هو الكافر حقاً وله النار يوم القيامة ، كما قال سبحانه : **وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَقَالَ تَعَالَى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**

وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلي الناس عامة " .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار " . والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وأرجو أن يكون فيما ذكرناه دلالة ومقنع للقارئ على وجوب معاداة الكفرة من اليهود وغيرهم وبغضهم في الله وتحريم مودتهم واتخاذهم

أولاء ، وعلى نسخ جميع الشرائع السماوية ما عدا شريعة الإسلام التي بعث الله بها خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى سائر النبيين والمرسلين ، وجعلنا من اتباعهم بإحسان إلى يوم الدين إنه على كل شيء قدير ، وليس معنى نسخ الشرائع السابقة أنها لا تحترم ، أو أنه يجوز التنقص منها ، ليس هذا المعنى هو المراد ، وإنما المراد رفع ما قد يتوهمه بعض الناس أنه يسوغ اتباع شيء منها ، أو أن من انتسب إليها من اليهود أو غيرهم يكون على هدى ، بل هي شرائع منسوخة لا يجوز اتباع شيء منها لو علمت على التحقيق وسلمت من التغيير والتبديل ، فكيف وقد جهل الكثير منها ، لما أدخل فيها من تحريف أعداء الله الذين يكتمون الحق وهم يعلمون . ويذبون على الله وعلى دينه ما تقتضيه أهواؤهم ويكتبون الكتب من عندهم وبأيديهم ويقولون : إنها من عند الله ، وبذلك يعلم كل من له أدنى علم وبصيرة أن الواجب على جميع المكلفين من الجن والإنس أن يدخلوا في دين الله الذي هو الإسلام وأن يلتزموه ، وأنه لا يسوغ لأحد الخروج عن ذلك لا إلى يهودية ولا إلى نصرانية ولا إلى غيرهما ، بل المفروض على جميع المكلفين من حين بعث الله نبيه ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة هو الدخول في الإسلام والتمسك به ، ومن اعتقد أنه يسوغ له الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى كليم الرحمن عليه الصلاة والسلام فهو كافر بإجماع أهل العلم ، يستتاب وتبين له الأدلة فإن تاب وإلا قتل ، علما بما تقدم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ونسأله عز وجل أن يثبتنا على دينه وأن يصلح أحوال المسلمين جميعا ، وأن يمن على عباده بالدخول في دينه ، والكفر بما خالفه ، إنه على كل شيء قدير ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى سائر النبيين والمرسلين وسائر الصالحين ، والحمد لله رب العالمين" .. إنتهى كلامه رحمه الله ..

فلعلم كل مسلم بأن: "اليهود والنصارى كفرهم الله عز وجل في كتابه، قال الله تعالى: (وبالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله، ذلك قولهم بأفواههم يصاهئون قول الذين كفروا من قبل، قاتلهم الله أنى يؤفكون) (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، والمسيح ابن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) .. فدل ذلك على أنهم مشركون، وبين الله تعالى في آيات أخرى ما هو صريح بكفرهم:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) ، (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) ، (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم) ، (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم) والآيات في هذا كثيرة، والأحاديث، فمن أنكر كفر اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه، فقد كذب الله عز وجل، وتكذيب الله كفر، ومن شك في كفرهم فلا شك في كفره هو ولصاحب الإنعاف في باب حكم المرتد، قال: "... أو لم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم فهو كافر" ... ونقل عن شيخ الإسلام قوله: "من اعتقد أن الكنائس بيوت الله وأن الله يعبد فيها وأن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة له ولرسوله أو أنه يحب ذلك أو يرضاه أو أعانهم على فتحها، وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة فهو كافر" [من كلام العلامة أبي عبدالله محمد بن صالح العثيمين ، رحمه الله]

خاصة القول: اليهود كفار ، والنصارى كفار ، وكل من ليس بمسلم فهو كافر .. وهم في النار إن ماتوا على كفرهم ولم يؤمنوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم .. وهم ليسوا إخواننا ..

ولا تقارب بيننا وبينهم حتى يؤمنوا بالله وعلى منهج محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ..
ونحن نتقرب إلى الله ببغضهم .. مع العلم واليقين بأنهم يتربصون بنا ولا يريدون لنا الخير ..
وأهم لا يألون جهداً في الكيل بنا .. وأنهم يسرهم ما يحزننا ويسوؤهم ما يفرحنا .. وأن دين
اليهود والنصارى منسوخ محرف لا يجوز اتباع شيء منه .. وأنه لا يجوز مداھنتهم أو التنازل
عن شيء من عقيدتنا من أجل التقرب إليهم .. وأنه من لم يكفرهم أو شك في كفرهم فقد
كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .. وأنه يجب قتالهم إن لم يُسلموا أو يُعطوا
الغزاة وهم صاغرون ..

هذا ما تُدين الله به .. والله أعلم ..
اللهم لا تُزعِ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .. وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه
حسين بن محمود

القاموس للمصطلحات العصرية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

في عالم الإعلام وقوة الكلمة المسموعة والمقروءة ، يجد المرء الكثير من المصطلحات التي يطلقها الإعلام اليهودي- النصراني الخبيث ضمن استراتيجية بعيدة المدى ترمي إلى برمجة العقل البشري وتسييره في مسار المصلحة الغربية اليهودية - النصرانية المشتركة .. وسوف أحول ضرب بعض الأمثلة على بعض المصطلحات التي يُساء استخدامها أو تُستخدم في غير محلها من قبل النصارى واليهود وتم تمريرها على المسلمين .. أو التي يستخدمها المسلمون مع وجود ما هو خير منها .. واللّه أسأل أن يلهمني الصواب:

1- الإنتفاضة الفلسطينية: والصحيح هو "الجهاد الفلسطيني" أو "الجهاد الإسلامي" .. لأنه جهاد للمسلمين ضد اليهود المغتصبين للأرض ... وإطلاق كلمة الإنتفاضة على هذا الجهاد المبارك يسلب منه بعض شرعيته المستمدة من ديننا الحنيف.

2- حركة طالبان: كانت "الإمارة الإسلامية" والأصح في وقتنا الحاضر هو "الجهاد الإسلامي في أفغانستان" .. لأن المسلمين فيها يقاتلون الصليبيين المعتدين على البلاد المسلمة.

3- الأمم المتحدة: والأصح هو "الأمم المتآمرة" والمتسلطة على رقاب المسلمين ، وتاريخها يشهد لها بذلك.

4- الشرعية الدولية: والصحيح "اللاشرعية" أو "القوانين الوضعية" لأنها غير شرع الله .. وكل شرع ليس لله فهو من الكفر "فَمَادَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ".

5- حقوق الإنسان: ويُقصد به في عرف الدول الكافرة "حقوق الإنسان غير المسلم" وهذا عرفناه بعد الإستقرار والتتبع. أما المسلم فحقه عند الكفار أن يُقتل أو يكفر مثلهم ، وهذا ما لمسنه ونلمسه في أفغانستان.

6- التحالف الشمالي: وهو في حقيقته "التخالف المنافق" لأنهم متخالفين فيما بينهم ولأنهم تولى الكفار ضد المسلمين.

7- السلطة الفلسطينية: وهي في حقيقتها "الواجهة الأمامية" للجيش اليهودي المحارب للشعب الفلسطيني المسلم.

8- دولة إسرائيل: والصحيح "العدو الصهيوني" أو "الدولة الصهيونية" ولا ينبغي أن ننسبهم إلى نبي الله يعقوب "إسرائيل" عليه السلام .. فقد ثبت أن هؤلاء اليهود ليسوا من نسله .. وحتى لو كانوا من نسله فهو منهم بريء "أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ".

- 9- الدول الصديقة: فالبعض يقصد بها دول الكفر .. والأفضل أن نقول "الدول النصرانية" أو "الدول الكافرة" " **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** " ، وإذا أطلقها الغرب على دولة عربية فيعنون بها "الحكومات العميلة".
- 10- الإرهاب: أصبحت هذه الكلمة مرادفة "للجهاد" .. وللأسف أن الإعلام العربي (انظر 33) أصبح ينطق بهذه الكلمة صبح ميساء ويقصد بها ما يقصد الإعلام الكافر. والإرهاب إذا كان لأعداء الله فهو وسام شرف يعلقه المؤمن على صدره لقوله تعالى " **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ...** (60 الأنفال)
- 11- تنظيم القاعدة: بل هي "الفئة المجاهدة" في سبيل الله (نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً) الذين رماهم العالم الكافر كله من قوس واحد بسبب إعلانهم رفع راية الجهاد في هذه الأمة.
- 12- التحالف الدولي ضد الإرهاب: والحقيقة أنه "التحالف الكافر ضد الإسلام" فمن دخل فيه ممن يدعي الإسلام فهو كافر خارج عن الملة الإسلامية كما قرر ذلك العلماء (وعندي فتاوى لأكثر من ألف وثلاثمئة عالم من علماء المسلمين في وقتنا الحاضر أفتوا بكفر من دخل في هذا التحالف .. وهذا العدد قل أن يوجد في تاريخ الأمة ، ولكن لوضوح الأمر وعظم المصيبة سرع العلماء جزاهم الله خيراً بالإفتاء والبيان).
- 13- الهيئات الإغاثية الغربية: كـ "الصليب الأحمر" و"أطباء بلا حدود" وغيرها ، فهذه في حقيقتها "منظمات تنصيرية تخريبية" يجب الحذر منها وتحذير المسلمين من مغبة التعامل معها.
- 14- الديمقراطية: وهي "شريعة جديدة" اخترعتها العقول الكافرة لتكون لهم منهجاً للحياة ، ولا تصلح بأي حال من الأحوال أن تكون منهجاً لأمة شرفها الله بالإسلام وأنزل عليها القرآن. (انظر "مذاهب فكرية معاصرة" \ للشيخ العلامة محمد قطب).
- 15- الحضارة الغربية: وهي في الحقيقة "المدينة الغربية" لأن الحضارة (كما في قواميس الغرب أنفسهم) تمثل مدى الرقي الاجتماعي والأخلاقي للأمم .. ومن تتبع التاريخ الغربي من الدولة الإغريقية إلى الرومانية مروراً بما يسمى بالعصور الوسطى ثم التاريخ الغربي الحديث يجد أن هذه المدينة لم تنتج أية حضارة حقيقية .. والغرب أنفسهم يفرقون بين المدينة "Urbanization" والحضارة "Civilization".
- 16- الشهيد: هذه الكلمة أصبحت تطلق على كل من قُتل في المعارك في فلسطين دون تفریق بين المسلمين المجاهدين من حماس والجهاد وبين القوميين والشيوعيين والعلماء والمنافقين والمرتزة .. مع الأخذ في الاعتبار الخلاف بين العلماء في إطلاقها. والأفضل أن يقل "تقبله الله في الشهداء" أو شيء من هذا القبيل.
- 17- المجاهدون: ويطلقها الإعلام الكافر في هذا الوقت على دوستم وجنوده من الشيوعيين وعلى المنافقين الأفغان من الرافضة والمرتزة والقبوريين الذين يقاتلون المجاهدين من أجل بعض الإمتيازات أو حفنة من الدولارات.

- 18- ولاية الأمور: وتطلق هذه الكلمة على "الحكام" ومعظمهم في الحقيقة "موظفون في السفارات الأمريكية" الذين استبدلوا شريعة الله بقوانين وضعية ، وقتلوا الدعاة الصالحين ، ووالوا الكفار ضد المسلمين ، واستباحوا الحرمات .. فإذا كان من حرم الخبز كائناً ما كان بالإجماع فكيف بمن بدل كل الشريعة وحرم الحلال وأحل الحرام كالربا والزنا وشرب الخمر .. كيف لهؤلاء أن يكونوا ولاية أمر المسلمين وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" .. وإذا كان الكافر لا يصلح أن يكون ولي أمر أئنته في عقد الزواج فكيف يجوز له أن يكون ولي المسلمين يحكم في أموالهم ، ودمائهم ، وأعراضهم ..!! (انظر فتوى الشيخ العلامة محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله "تحكيم القوانين الوضعية")
- 19- العمليات الإنتحارية: ينبغي أن نقول "العمليات الجهادية" أو "الإنغماس في العدو" إذا قام بها المسلمون ضد أعداء الدين .. والإنغماس في العدو أمر فعله الصحابة ومن بعدهم من المسلمين ، وهو من الجهاد (بإذن الله).
- 20- الأفغان العرب أو العرب الأفغان: والصحيح أنهم "المجاهدون العرب في أفغانستان" فلا ينبغي تعريضهم من صفة الجهاد التي يواجهون في سبيلها العالم بأسره ، فهذا من الإجحاف بحسبهم على الأمة... ولا ينبغي أن نتجرف خلف الإعلام الغربي فنفرق بينهم وبين إخوانهم من الأفغان ، أو الباكستان ، أو الشيشان .. فكلهم إخوة في العقيدة و لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى" فكلهم مجاهدون ذهبوا لنصرة إخوانهم في العقيدة.
- 21- القوات الدولية: هي في حقيقتها "القوات المعادية" للإسلام والمسلمين ، فهي تأتمر بأمر الدول الصليبية (وعلى رأسها أمريكا) والدولة الصهيونية لتحقيق مصالحها في شتى بقاع الأرض.
- 22- منظمة المؤتمر الإسلامي: ولو قلنا "منظمة التخدير الشعوري" لكان أدق في التعبير لحال هذه المنظمة التي أصدرت قرارات لا تساوي في قيمتها الورق الذي كتبت عليه.. فهي تُصدر قرارات لا تملكها أصلاً.. ووظيفتها لا تتعدى تخدير عواطف الشعوب الإسلامية.
- 23- جرائم في حق الإنسانية: وهي كلمة يستخدمها بعض المسلمين على استحياء للتعبير عن الحقد الصليبي و"الجرائم الصليبية ضد الشعوب الإسلامية" ... فإذا ارتكب الهندوس الجرائم ضد المسلمين قالوا: الحقد الهندوسي ، وإذا ارتكب الصهاينة الجرائم ضد المسلمين قالوا: الحقد الصهيوني ، وإذا ارتكبت الدول النصرانية الجرائم ضد المسلمين قالوا: جرائم ضد الإنسانية !!
- 24- تقارب الأديان: هذا المصطلح في حقيقته يعني ردّة المسليم عن دينه "إن الدين عند الله الإسلام". فكل ما يدين به الناس غير الإسلام فهو باطل شرعاً وعقلاً ، فكيف يقترب الباطل من الحق !!
- 25- وحدة الأديان: وهذا أدهى وأمر من الذي قبله "وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ" فمن الله واحد لا يتجزأ والإسلام كامل لا يحتاج إلى إضافات و"كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" فإما الإسلام أو الكفر. ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم. يقول الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله "دعوة المسلم إلى توحيد دين

- الإسلام مع غيره من الشرائع و الأديان الدائرة بين التحريف و النسخ يشريعة الإسلام زِدّة ظهيرة و كفر صريح ، لما تُعلنه من نقض جريء للإسلام أصلاً ، و فرعاً ، و عملاً ، و هذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام" (بكر أبو زيد \ الإبطال لنظرية الخلط بين الإسلام و غيره من الأديان. ص 45)
- 26- مراقبين دوليين: وهم في الحقيقة إما "جواسيس" أو أوراق ضغط على الدول الإسلامية لمعها من أسباب القوة كما رأينا في البوسنة وكوسوفا ومقدونيا والعراق وغيرها من الدول الإسلامية.
- 27- صندوق النقد الدولي: والصحيح "مركز الإرهاب الإقتصادي الربوي" يتحكم فيه اليهود و يمحون من خلاله القروض للدول الفقيرة ويشترطون عليها شروطاً خاصة (حسب مصالحهم) يمتصون من خلالها دماء الشعوب وخيراتهم فوق ما يأخذونه من ربا القرض الأصلي.
- 28- منظمة التجارة العالمية: في حقيقتها "التسلط الإقتصادي المقنن" من قبل الدول الإقتصادية الكبرى على خيرات وشعوب الدول الفقيرة والضعيفة.
- 29- القمة الطارئة: والصحيح "اللقمة السائغة" التي تبتلعها الشعوب العربية في كل مرة تحدث فيه أحداث قد توقظ بعضهم .. فيجتمع المسؤولين ويشربون الشاي والقهوة ويتغدون أو يتعشون ثم يعلنون القرارات ويرفعون الشعارات فتهدأ الشعوب وترجع إلى سباتها العميق.
- 30- السلام العالمي: والصحيح أن يقال "الإستسلام العالمي" والإنصياع لأوامر الأقوياء (أمريكا والصهيونية) واستعباد البشر طوعاً أو كرهاً.
- 31- النظام العالمي الجديد: وهو في حقيقته "النظام المفروض بالحديد" ، وقد رأينا ما فعله أصحاب هذا النظام بمن عارضهم أو رفض الإنصياع لهم.
- 32- القوة العظمى: يجب على المسلم أن يعتقد بأن قوة الله سبحانه وتعالى هي القوة العظمى في العالم ، أما القوة البشرية لبعض الدول فهي قوة مادية نسبية لا تضاهي بأي حال من الأحوال قوة الإيمان بالله.
- 33- الإعلام العربي: الأدق أن نقول "المترجم اللغوي" والذين يتحكمون في الإعلام العربي هم من نصارى الشام (الموارنة) أو نصارى مصر (الأقباط) ، أو من العلمانيين (والأصح أن يسموا: الجهلانيين أو المرتدين) .. وكل ما يفعله هذا الإعلام هو ترديد ما يقوله الإعلام الغربي مع بعض الزبادات والبهارات.
- 34- الإستعمار: وهو في حقيقته "الإستخراب" لأنه يخرب البلاد التي تطئها أقدامه ولا يعبرها . وقد أطلق هذا على الإحتلال الصليبي لبلاد المسلمين زوراً وبهتاناً.

35- الأصولية الإسلامية: معناها الرجوع إلى الأصل (الكتاب والسنة) .. ولا ادري لماذا يظن البعض بأن هذا من الذم !! ولعله من قبيل: " **أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ** " .

36- تحرير المرأة أو حقوق المرأة: وحقيقة هذين المصطلحين هو "استعباد المرأة" للشيطان وبمعناها لأصحاب الشهوات الرخيصة بثمن بخس .. ويقصدون بتحرير المرأة تحريرها من عبادة الله وحده وجعلها سلعة لأصحاب الأموال تُباع في سوق النخاسة .. ونظرة واحدة للدول الغربية تبين هذه المعاني الخفية لهذه القضية .. فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أعطى المرأة حقوقاً فلا داعي لأن يطالب بها أحد ، وإن كانت المرأة تطالب بأشياء لم يكفلها الله لها فهي ليست من الحقوق بل من التعدي على حق الله سبحانه وتعالى . [انظر كتاب "حراسة الفضيلة" للشيخ العلامة بكر أبو زيد حفظه الله ، فقد أجاد فيه وأفاد]

37- الإسلام الصحيح أو الإسلام المعتدل: كلمات حق يراد بها الباطل .. ويُقصد بها في هذا النعنان "تميع النصوص" وصرفها عن معانيها والتنازل عن بعض أساسيات هذا الدين كعقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله .. وهي في الحقيقة مرادفة للنفاق ..

38- تعديل أو تطوير المناهج الدراسية: إذا كان هذا التغيير في مناهج الدراسات الإسلامية فيلصد بها غالباً: تغييب بعض النصوص الشرعية لتواكب هوى الحكومات النصرانية أو الحكومة الصهيونية كما حدث في كثير من الدول العربية حين ألغت من مناهجها آيات الجهاد والولاء والبراء.

39- الديانات الإبراهيمية: إحدى الشعارات البراقة التي يرفعها اليهود و النصارى و بعض من اغترّوا من المسلمين بهم ، و الله يقول " **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** (67 آل عمران) وقال تعالى " **أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَغْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (140 البقرة) فدين الله واحد وهو الإسلام " **إِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** " وهو دين جميع الأنبياء والرسل .. ودين إبراهيم هو الإسلام كما في الآية فكيف اصبح ديانات عدّة !!

40- المبادرات السلمية ، أو السلام في الشرق الأوسط: هي ليست استسلاماً (كما وصفها البعض) لأن بعض الإستسلام لا يكون إلا بعد قتال - أو على أدنى تقدير - تبييت نية القتال والدفاع عن النفس .. أما الأصح في هذا المصطلح فهو أن يسمى "الخيانة" ، وهي في حقيقتها أكبر خيانة في تاريخ الإسلام منذ بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .. لقد اجتمعت الحكومات النصرانية (روسيا ، بريطانيا ، أمريكا ، فرنسا ، كندا ، إيطاليا ، وغيرها من دول الكفر) ... واشتركت معهم حكومات الدول العربية كلها في هذه "الخيانة العظمى" فسلموا اليهود مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابل الإبقاء على سلطتهم الدنيوية الماهرة .. لقد خانوا الله وخانوا شعوبهم وخانوا الشعب الفلسطيني المجاهد ، وصدق الله " **فَكَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَمٌ يُبَيِّرُ غُورَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ** " (المائدة : 52)

41- الأراضي المحتلة: ويقصدون بها الأراضي التي اغتصبتها العصابات اليهودية بعد
الإفقيات التي أقرت لهم بما اغتصبوه من قبل .. وحقيقة الأمر أن فلسطين كلها أرض
محتلة ، ولا يجوز لمسلم أن يقر للكفار من اليهود والنصارى وغيرهم احتلال شبر من أرض
المسلمين ، فهذه الأراضي ملك الأمة كلها وليست ملك أفراد بعينهم حتى يتنازلوا عنها (وإن
كانت حكومات) ، ولأن عجز هذا الجيل عن تحرير الأرض المقدسة ، فهذا لا يعني أن الجيل
القادح أو الذي يليه سوف يكون مثل هذا الجيل "وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا
يَكُونُوا أَمْثَالَكُم" (محمد : 38)

القائمة طويلة .. ولعل الله سبحانه وتعالى أن ييسر اخراج غير هذه المصطلحات التي تعج
بها الساحة السياسية الدولية والإعلام المحلي والدولي .. نسأل الله سبحانه وتعالى أن
يلهمنا الصواب في القول والعمل والفهم .. إنه وليّ ذلك والقادر عليه .. وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
حسين بن محمود

المظاهرات: نعم .. أم لا

لمست بصدد الحكم على المظاهرات من حيث حلها أو حرمتها أو إباحتها ، فقد كتب فضيلة الشيخ محمد الأحمرى حفظه الله في هذا المجال ، كما كتب غيره من علماء المسلمين (و قد بلغنا أن بعض العلماء الثقات أفتوا مؤخراً بجوازها) ، ولكن الكلام هنا عن مدى جدوى هذه المظاهرات في ظل المعطيات والظروف الراهنة .. فما هي الجوانب الإيجابية (المصالح) للمظاهرات ، وما هي الجوانب السلبية (المفاسد) لها على مسار الصحة الإسلامية ، وعلى الشعوب المسلمة ، وعلى قضايا الأمة !!

الجوانب الإيجابية:

- (1) المظاهرات من أسباب تعريف الشعوب المسلمة بالقضايا الراهنة ، وتذكيرهم بالتفاعل معها ، وتنشيط العوام للعمل ، وشحذ للعواطف والهمم.
- (2) تمثل المظاهرات جانباً من جوانب الضغط الشعبي على الحكومات للتفاعل مع القضايا ، وتزيد على وسائل الإعلام الرسمية التي تتكلم (في كثير من الأحيان) بإسم الشعوب المسلمة بما لا يتوافق ورأيها في القضايا !!
- (3) بعض المظاهرات تكون فيها فرصة اتصال العلماء بالعوام ، وتعريف العوام بنموذج آخر من العلماء (غير الذين اعتادوا رؤيتهم في القنوات الإعلامية الرسمية).
- (4) تعود الشعوب الإسلامية على الأخذ بزمام المبادرة في العمل على إحياء وتفعيل القضايا الإسلامية.
- (5) إذا كانت المظاهرات في دول غير الإسلامية فهي فرصة لتعريف الرأي العام العالمي بالرأي المقابل للإعلام المتعاطف مع أعداء الأمة.
- (6) إشعار الأعداء بأن الشعوب المسلمة لا زالت قابلة للتفاعل مع قضاياها ، وأنها لا زالت أمم واحدة وعلى قلب واحد ، وبالتالي الضغط على الأعداء ولو نفسياً ، وزرع الرهبة في قلوبهم.
- (7) إشعار المظلومين من الأمة بتعاطف الشعوب الإسلامية معها وعدم تخليها عنها ، وبالتالي تشجيع المقاومين على الصمود في وجه الأعداء.
- (8) كسب عناصر جديدة من العامة لرصيد الصحة الإسلامية عن طريق المشاركة في هذه المظاهرات.

الجوانب السلبية:

- (1) ينتج عن بعض المظاهرات بعض التجاوزات السلبية من المتظاهرين تتلف بسببها الأموال العامة.
- (2) تحصل في كثير من الأحيان مصادمات بين المتظاهرين ورجال الأمن مما يؤدي (في كثير من الأحيان) إلى خسائر بشرية بين الجانبين.
- (3) يقوم بعض الحكام بالسماح للشعوب بالتظاهر لإمتصاص الغضب الجماهيري على الأحداث مما يؤدي إلى إخماد نار الغضب وبرود العواطف لدى الشعوب (وقد حصل هذا في المغرب وبعض بلاد الجزيرة) ، وبالتالي يقل أو ينعدم التفاعل مع القضية بعد وقت قصير.

- (4) قد تصبح المظاهرات في بعض الأحيان غاية لذاتها مما يقلل من شأن الدعم الحسي والمادي للقضية.
- (5) لا يستطيع بعض العلماء (في بعض الدول) المشاركة في هذه المظاهرات مما يقلل من الفئدة المرجوة منها.
- (6) إذا شارك الدعاة المعروفين (ذوو الشعبية الكبيرة بين العوام وطلبة العلم) فإنهم عادة ما يحاكمون ، وربما أودعوا السجون مما يؤثر سلباً على مسار العمل الدعوي.
- (7) المظاهرات في بلادنا عادة ما تكون مرتعاً خصباً لرجال الأمن وسبباً في التضييق على النشطين من شباب الصحوة ، وفيها أيضاً فرصة للحكومات لتصفية الحسابات مع بعض النشطين من الدعاة.
- (8) كثير من المظاهرات تخرج فيها النساء سافرات ، ويختلط الرجال بالنساء ، وُترفع شعارات جاهلية (كالقومية ، والحزبية ، وغيرها) ، مع أن هذه المظاهرات خرجت لدعم قضية إسلامية !!

ملحظات:

- هذه ليست كل السلبيات أو الإيجابيات ، وهناك جوانب (سلبية أو إيجابية) قد تبرز في منطلق دون غيرها وفي ظروف دون غيرها ، فلا تُعمَّم هذه السلبيات والإيجابيات على كل المظاهرات وفي كل مكان ..
- لا بد لمنظمي هذه المظاهرات من مراعاة اختلاف الظروف والمعطيات وتقدير الجوانب السلبية والإيجابية (المصالح والمفاسد) الشرعية المتوقعة من هذه المظاهرات قبل الشروع فيها.
- هذه المظاهرات ليست مقياساً دقيقاً لمدى التفاعل الجماهيري مع القضايا. فهناك مجتمعات ليس من عاداتها إبراز تفعيلها بمثل هذه الأمور ، فتجدها لا تشترك في المظاهرات وإن كانت متفاعلة مع القضية (كمعظم مجتمعات الجزيرة العربية) ، فعلى من ينظم المظاهرات في مثل هذه الأماكن أن يعي هذا ، فإن قلة المشاركة الشعبية قد تأتي بنتائج عكسية على المنظمين ، وعلى الدعاة ، وعلى القضية ، وتقوي حجة الأعداء.
- إذا كان لا بد من المظاهرات فلتكن منظمة ، مدروسة ، ومحددة الأهداف والغايات ، يوضع لها برنامج دقيق حتى تؤتي ثمارها ، مع الحرص الشديد على تجنب الفوضى والعفوية واستئلاط الأوراق.

وبعد: فقد كنت من أشد الناس معارضة لهذه المظاهرات لما لمست من قلة تأثيرها على مسار الأحداث في مجتمعاتنا الإسلامية (وخاصة العربية) ، ولكن إذا استطعنا تجنب أكثر السلبيات (أو التقليل منها) ، وعملنا على تفعيل هذه المظاهرات بما يساعد على شحذ الهمم للعمل الجاد وجعلها وسيلة تؤدي إلى وضع برامج مدروسة وحلول عملية بعيدة المدى ، ففي هذا - إنشاء الله - خير كثير خاصة في ظل هذا التضييق والتخاذل من قبل الحكام ، والتلبس الإعلامي العربي والأجنبي .. والله اعلم ..

كتبه

حسين بن محمود

المواجهة السلمية .. بل المسلحة

إن قدر هذه الأمة أن تكون في مواجهة مستمرة مع أعدائها ، وفي ظل الظروف الراهنة أنفسهم كثير من أفراد الأمة الإسلامية في تفعيل نوع المواجهة إلى قسمين:

القسم الأول:

قالوا بالمواجهة المباشرة: وهي ما يفعله المجاهدون وبعض العلماء في بعض بلاد الإسلام كآفغانستان ، والفلبين ، وكشمير ، وفلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية التي أعلن فيها الجهاد المسلح ضد العدو.

القسم الثاني:

قالوا بالمواجهة غير المباشرة: وهي التي يدعوا إليها كثير من العلماء والدعاة في شتى بلاد المسلمين ويوافقهم عليها جل حكام البلاد الإسلامية وما يسمون بالمفكرين والخبراء .. وأطلق عليه البعض "فقه المرحلة" ..

وهتئ المواجهتين (إذا انفردت أحدهما بالساحة) لهما جوانب سلبية وجوانب إيجابية نلخص أهلها في النقاط التالية:

القسم الأول: المواجهة المباشرة

الإيجابيات:

- 1- رفع معنويات الأمة الإسلامية ، وزرع الثقة في نفوس أبنائها ، وبث روح التضحية في شباب الأمة.
- 2- إرهاب العدو وردعه عن التسلط كيف شاء على رقاب المسلمين.
- 3- إيجاد كفاءات إسلامية حربية عالية في مواجهة التقدم العسكري والتقني للأعداء.
- 4- إيجاد ورقة ضغط على الأعداء في المفاوضات والإتفاقيات.

السلبيات:

- 1- الزج بشباب الصحوة الإسلامية في حرب غير متكافئة بكل المقاييس الأرضية.
- 2- التأثير على العمل الدعوي في كثير من الدول الغربية وغيرها.
- 3- فتح المجال للأعداء للتوسط على المؤسسات الإسلامية باسم محاربة الأصولية.
- 4- إيجاد أو فتح المجال لبعض الحكومات في بلادنا لقمع المؤسسات الإسلامية.

القسم الثاني: المواجهة الغير مباشرة

الإيجابيات:

- 1- تفعيل العمل الدعوي وضمان عدم التصعيد "النسبي" لمحاربة المؤسسات الدعوية.
- 2- إعطاء الفرصة لنشر الثقافة التأسيسية في صفوف الصحوة الإسلامية.
- 3- التقارب (النسبي) بين الصحوة والمؤسسات الحاكمة في بلاد المسلمين.
- 4- فرصة التقارب والعمل المتجانس بين الأحزاب والجماعات الإسلامية.

- 5- كسب الوقت لتفعيل النشاطات الدعوية في ظل تفاعل عامة المسلمين مع القضايا الراهنة.
- السلبيات:
- 1- انعدام الثقة بالنفس في مواجهة غطرسة العدو ، وخلق حالة من الإحباط في نفوس عامة المسلمين.
- 2- بعد الهوة بين أصحاب هذه النظرية وبين الشباب المتحمس للمواجهة المباشرة.
- 3- تجرؤ العدو على التنكيل بالشعوب الإسلامية دون خوف أو رادع ، واستخفاف الشعوب الأخرى بالمسلمين.
- 4- التمكين لنظرية فشل الصحو الإسلامية (ومن ثمة الإسلام) في مواجهة التحديات الجديدة.

التوفيق والموازنة لا التفريق والتصادم:

لما تأملنا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لوجدنا أنه عليه الصلاة والسلام كان يستخدم أسلوباً في المواجهة معاً بطريقة في غاية الحكمة .. فبينما يُغير على قوافل قريش ويدخل معها في معارك مباشرة (كما في بدر وأحد وغيرها من الغزوات) ، ، يعقد اتفاقيات صلح مع قبائل أخرى في الجزيرة للمصلحة الراجحة (كما فعل مع قبائل اليهود في المدينة وغيرها من القبائل).

لقد كان النبي - بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم ، يضرب لأمته المثل في فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد .. وكان يستخدم جميع الأساليب الشرعية المتاحة لتحقيق المصلحة العظمى المتمثلة في نشر هذا الدين وإبلاغه للناس كافة.

لقد علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته بأن الدعوة لا تستقيم بغير السيف ، وأن السيف لا يستقيم بغير منهج يجمع تهوره ويوجه حده. لقد ضمن النبي صلى الله عليه وسلم رغبة جانبه بقوة أصحابه ، وعمل على ضمان حرية الدعوة إلى الله بهدنته مع أعابائه ..

والمناظر في سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه من بعده يرى بأن الجهاد لم ينقطع في حياته أو حياتهم ، وأن الدعوة بالحسنى كانت مرادفة للجهاد في جميع الظروف .. فبينما كان يرسل القراء للدعوة بين القبائل ، كان يرسل القادة الميدانيين لردع القبائل المشاكسة ولتثبيت هيبة المسلمين في نفوس المتربصين ..

لم يكن الانتصار العسكري في يوم من الأيام غاية للنبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان وسيلة لهدف أسمى ، فلما انتصر سيف الله على بني جذيمة وقُتل الأسرى لم يفرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك النصر بل تبرأ عليه الصلاة والسلام إلى الله من عمل خالد .. وعلى الجانب الآخر كان الجهاد من أهم أسباب انتشار الإسلام في الأرض ، فلولا الله ثم الجهاد لما بلغ الدعاة أرض الصين في ذلك الزمن القياسي ومع تلك العقبات العظيمة ..

فإنمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ..

إن الموازنة بين العمل الجهادي والعمل الدعوي أمر في غاية الدقة والصعوبة ويحتاج إلى حكمة عظيمة ، وصبر كبير ، وجهد منقطع النظير .. إن هذه الموازنة تحتاج إلى معرفة

المحيط المادي والنفسي ، وتحتاج إلى قيادة رشيدة تصدر عنها التوجيهات المبنية على الحكمة وبعد النظر .. فلولا القوة العسكرية لما أتت الهدنة في الحديبية وتحققت مصلحة الدعوة في جزيرة العرب ، ولولا الدعوة لم تتحقق القوة العسكرية المتمثلة في أفراد الأمة ..

إن العمل العفوي المبني على ردود الأفعال (ولو كانت عظيمة) دون النظر في المصلحة الراجحة قد تكون أشد ضرراً على الأمة الإسلامية من كيد الأعداء .. لقد غير النبي صلى الله عليه وسلم رأيه في غزوة أحد لإصرار الشباب على المواجهة خارج حدود المدينة (لمصلحة تألف القلوب) ، بينما أصر على رأيه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية (مع مواجهته نفس الإصرار أو أشد ، ومن كبار أصحابه كأمثال عمر وغيره) للمصلحة التي رأى أنها أعظم من إرضاء الكثير من أصحابه الذين غابت عنهم تلك المصلحة في ذلك الموقف.

إن الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية اليوم تحتاج إلى نظرة حكيمة ووعي عظيم لعواقب الأمور في ظل المعطيات والتحديات ، ولابد من الموازنة بين المواجهة المباشرة والغير مباشرة من قبل قادة الأمة (العلماء ، والعقلاء من الحكام) .. وليست هذه دعوة إلى تفعيل مواجهة على حساب الأخرى ، وإنما هي دعوة إلى تفعيل المصلحة المبنية على فقه الموازنات في ظل الظروف الراهنة .

قد يكون التركيز على الجانب الجهادي أصح في هذه المرحلة من الجانب السلمي (فلا بد للأمة من حفظ هيبته) .. أو قد يكون التركيز على الجانب الآخر على حساب العمل الجهادي أصح في ظل الظروف الراهنة (لتفعيل العمل الدعوي) .. أما إلغاء جانب على حساب الآخر فهذا أمر مستحيل ، فراية الجهاد لم ولن تسقط في هذه الأمة إلى قيام الساعة ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة هي وظيفة هذه الأمة التي استحفظها الله كتابه وخصها بخاتم أنبياءه .. فالقول بتعطيل جانب على حساب الآخر ضربٌ من الجنون ..

إن هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها الأمة الإسلامية تحتاج إلى تنسيق دقيق بين الجانبين ، وليس هناك وقت للترف الفقهي أو الجدل العقيم .. إن الشباب المتحمس بأمس الحاجة إلى التوجيه الصحيح وتفعيل هذا الحماس لخدمة المصالح العليا للأمة ، والعلماء بحاجة ماسة إلى هذه القوة المتمثلة في الشباب لتفعيل البرامج الدعوية والجهادية لتصب مرة أخرى في مصلحة الأمة .. فعلى الشباب أن يلتفتوا حول العلماء العاملين المخلصين ، وعلى العلماء أن يحرصوا على استمرارية هذا الحماس وتفعيله لخدمة المصالح العليا للأمة ..

لقد دفعت الصحوة الإسلامية غالباً نتيجة عدم التنسيق ، فكان أن قطف غيرانا ثمار العمل الإسلامي في كثير من المواقف التي ضحى فيها الشباب المسلم بدمه وعرقه في سبيل هذا الدين .. إن من أعظم أسباب ضعف العمل الإسلامي غياب التأصيل ووضوح الرؤيا والهدف ، وهذا بدوره يؤدي إلى غياب مفهوم العمل الجماعي على مستوى الأمة ..

ولن تأملنا فعل عدونا في هذه الحرب لتعلمنا منه درساً عظيماً . إن العدو لما أعلن الحرب على الجهاد الإسلامي (الإرهاب) لم يفرق بينه وبين العمل الدعوي المتمثل في المدارس والمناهج الإسلامية .. لقد أدرك عدونا قوة ارتباط العنصرين ببعضهما فأعلن الحرب عليهما جميعاً ، فهل نعي نحن بدورنا أهمية الجانبين ونعمل على تقويتهم معاً والتنسيق بينهما في ظل فقه الموازنات الذي لا بد له من علماء جهاد أصحاب حكمة ، وروية ، وبصيرة بالأمور !!

کته:
حسين بن محمود

خواطر حول مشكلة باكستان والهند!!

هذه مجرد خواطر (وليست تحليل سياسي أو استراتيجي) وأفكار بسيطة راودتني من خلال متبعتي المتواضعة لمشكلة الهند وباكستان التي أصبحت دورية تظهر كل شهر مرة أو مرتين بعد بدء الحرب الصليبية (الأمريكية القيادة) على الصحة الإسلامية.

أسباب التحركات الهندية:

النظر في القضية يرى أن هناك احتمالات عدة تمثل أسباب محتملة لهذا التصعيد العسكري من جانب الهند ، منها:

- 1- أن يكون برويز مشرف قد سلّم كشمير للهند مقابل بقائه في السلطة ، وليس هذا غريب على أمثال هذا الرجل ، فمن باع دينه لدنياه رخص عنده كل شيء بعده ، فكم من حاكم باع أمه ليكون عبداً للعبيد متوجاً .
- 2- أن تكون الهند تحركت بأمر من أمريكا ضد باكستان للضغط على الحكومة الباكستانية لمساندة القوات الأمريكية على الحدود الأفغانية الباكستانية ، وقد يكون هذا أيضاً بالإتفاق مع برويز حتى يضغط على الإسلاميين والقوميين المعارضين للتدخل الأمريكي في باكستان بوقف الهند. وإن لم يكن بالإتفاق مع برويز ، فهو بلا شك يستغل هذه القضية لصالحه.
- 3- أن تكون هذه خطة أمريكية صهيونية للقضاء على القوة النووية الإسلامية في باكستان ، وذلك بخلق حالة من الفوضى والإستنفار ، ومن ثم القيام بعملية خاطفة للقوات الخاصة "الصهيوية" ضد البرنامج النووي الباكستاني.
- 4- أن تكون نهاية مسرحية طويلة قامت بها الحكومة الهندية مع أمريكا للقضاء على المجاهدين في كشمير مقابل دعم لوجستي أكبر من الهند للقوات الأمريكية ، وتخلي الهند عن روسيا ، وحصر الحرب الأمريكية على المجاهدين في أفغانستان.
- 5- أن تكون الهند تحركت بأمر من أمريكا (وربما بالتنسيق مع برويز) حتى تُشغل الإسلاميين في باكستان عن أفغانستان ، كما فعلت بعض الحكومات العربية بإختلاق بعض المشاكل الداخلية لإشغال علماءها عن قضية أفغانستان وفلسطين (بطاقة المرأة ، دمج تعليم البنات .. إلخ).

هناك أمور أرى أنه من الواجب التذكير بها:

أولاً الهند أحقر من أن تتحرك ضد باكستان مع وجود القوة الأمريكية فيها (في باكستان) دون إذن مسبق من أمريكا.

ثانياً: لا بد للهند من إشغال الأفغان بحرب أو بمشاكل داخلية حتى لا يفكروا في مساندة المجاهدين في كشمير ، فمشكلة كشمير هي جزء لا يتجزأ من الحرب الأفغانية (وللأفغان سابق مع الهند). لقد ضمنت الهند حياض كثير من الأفغان ، ولكن أحفاد أحمد شاه بابا

الهندواري (الذي غزى الهند مرات عديدة) لا زالوا في قندهار (وأمر الإمارة الإسلامية منهم) ، نسأل الله لهم النصر والتمكين على أعدائهم !!

ثالثاً: يجب على الإسلاميين في باكستان أن ينتبهوا لهذا المخطط "الهندو أمريكي" (الهندوسي ، الأمريكي ، الصهيوني) ، فهذه الحملة تستهدفهم بالدرجة الأولى ، فكل الخوف من أن يتسلم هؤلاء السلطة في باكستان فيتحكموا في القوة النووية ومن ثم يوفروا دعماً لوعيتياً للمجاهدين الأفغان وللمسلمين في كل مكان. على هؤلاء الإسلاميين أن يرتبوا أو اقهم ، وأن يتعدوا عن العشوائية ، وأن يبادروا بالتخطيط والعمل لموازنة المصالح والمفاسد ، وأن يرتبوا أوراقهم الداخلية ، وأن لا تكون مخططاتهم مجرد ردود أفعال . عليهم أن يعوا حجم المؤامرة ، وأن يستعدوا لها بكل ما يملكون من قوة .. نسأل الله لهم النصر والتمكين ..

رابعاً: على علماء العالم الإسلامي الوقوف بكل ما يملكون من قوة ضد هذه الحملة "الصليبية - الهندوسية - الصهيونية" ، وأن يقوموا بتوجيه وإعداد الكوادر القيادية الفاعلة من الشباب ، وأن لا ينشغلوا بسفاسف الأمور عن قضايا الأمة المصيرية ، وأن يتوكلوا على الله ولا يعطوا الدنية في دينهم ولا يخافوا في الله لومة لائم .. إن الكلمة الصادقة التي تخرج من قلب عالم صادق (مع الله) قد تفعل في الأعداء ما لا تفعله القنابل والدبابات ، فعلى العلماء أن يصدقوا مع الله فينصرهم الله ويثبت بهم الأمة ..

المصيدة القديمة:

هنا وقع بروبز في المصيدة القديمة التي وقع فيها أكثر رؤساء الدول العربية والإسلامية !! أقول مصيدة قديمة لأنها فعلاً كذلك:

- 1- اختلاق مشاكل من قبل بعض الإسلاميين بعد التحرش بهم واستفزازهم من قبل الحكومة أو جهات أجنبية ، أو بالتنسيق بين الإثنين.
- 2- تضخيم هذه المشاكل في الإعلام المحلي (عن طريق الأقلام العميلة والمأجورة) ، أو الإعلام العالمي.
- 3- تخويف الرئيس بتهديد سلطته ، ويتم ذلك عن طريق مستشاريه العملاء ، أو عن طريق السفارات أو المخابرات الغربية.
- 4- إصدار الرئيس أوامر وقرارات صارمة ضد الإسلاميين (مراقبة المساجد والمدارس الإسلامية ..).
- 5- تعاطف العامة مع العلماء بسبب العاطفة الدينية.
- 6- خروج الشعب في مظاهرات حاشدة بقيادة الإسلاميين للإعتراض على القرارات.
- 7- قوانين أكثر صرامة وأحكام عرفية واعتقالات وتعذيب للإسلاميين.
- 8- غليان الشارع ، غضب جماهيري ، مظاهرات قوية يصاحبها أعمال شغب وإعتداء على الممتلكات العامة.
- 9- حاجة الحاكم إلى القوة الغربية للحفاظ على سلطته بعد فقدانه للتأييد الشعبي المتغلغل في أجهزة الدولة ، وغياب الثقة بأعوانه لتوقعهم سقوطه في أي لحظة ، فيترصدون به الموائر ، وقد يطمع بعضهم في خلافة.

- 10- تدخل الدول الغربية للحفاظ على الديمقراطية ، أو على الرئيس المنتخب ، أو لطلب من الحكومة الصديقة.
- 11- تسلط الدول الغربية على الشؤون الداخلية والخارجية للدولة ، وبقائها فيها إلى أن يشاء الله.

العجيب في الأمر أن حكامنا دائماً يقعون في نفس المصيدة ، ولا يتعض حاكم منهم بالآخر !!
والعجيب أنهم لا يفكرون لحظة في وضعهم كحكام ، فتجد الواحد منهم يفضل أن يكون عبداً
للأجاس الكفار على أن يكون حاكماً للمسلمين الأحرار ، فيتنازل عن دينه ودينه وحرية
الكفار ولا يرضى أن يتنازل عن جبروته وظلمه للمسلمين !!!

الحاكم النملة:

جاست مع باكستاني (قومي) وتباحثنا مشكلة الهند مع باكستان ، وأحوال المجاهدين في
كشمير وأفغانستان ، فكان مما قاله لي: "لقد كنا ننظر إلى هؤلاء الحكام (حكام باكستان)
نظرة إجلال وإكبار ، فإذا رأينا صورهم في الجرائد ، مع ما يحاطون به من أبهة وهيلمان ، كنا
نظن بأنهم لو أشاروا إلى السحابة لتحركت بإشارتهم أو وأمطرت بأمرهم ، لعظمهم في
أعيننا !! ولكنني لما رأيت المجاهدين من أفغان وعرب (وذكر أسماء بعض قادة الجهاد)
ورأيت مواقفهم المشرفة ، أصبحت أنظر إلى هؤلاء الرؤساء وكأن أحدهم نملة لو شئت
لديته برجلي !! أصبح أحدهم أحقر عندي من الذرة ، وأكاد لا أطيق أن أرى أي منهم على
شاشات التلفاز ، أصبحت أحتقرهم وأستصغروهم لدرجة عجيبة (وقال كلمات قبيحة هنا
عدلت عن ترجمتها) .. لقد علمنا هؤلاء المجاهدين معنا الرجولة والعزة والقيادة !! [هذه
ترجمة لمعنى كلامه من الإنجليزية]

أقول: إذا كان هذا رأي رجل قومي ، فما بالكم بالإسلاميين في باكستان !! وهل يا ترى هذه
النظرة عامة عند الشعوب الإسلامية ، أم أن الأمر متعلق بالباكستانيين فقط !!

كتبه:

حسين بن محمود

إن القتال عقيدةٌ يا جاهلُ

سبب اختياري لهذا العنوان: قصيدة سمعتها ابان الحرب الأفغانية الأولى ضد الإتحاد السوفييتي ، وللأسف لم أحفظ من تلك القصيدة الجميلة غير بدايتها "فتحت وربك بالعقيدة كائن.." والشطر الثاني من بيت في هذه القصيدة "إن القتال عقيدةٌ يا جاهلُ" ولا أعرفُ ناصم هذه القصيدة ولكن هذه الكلمات ظلت في خلدي طوال هذه السنين..

حقاً إن القتال عقيدة .. فلو نظرنا إلى الجهاد الفلسطيني الذي يقوم على أكتاف فتية صغار لم يبلغ كثير منهم الحلم وهم يواجهون الدبابات و الطائرات الصهيونية ورأينا الجندي الصهيوني المدجج بالسلاح يختبئ خلف الجدران و المدرعات و الدبابات هرباً من طفل مكشوف الصدر ليس بيده إلا حصة يرمي بها عدوه لعلنا أن الحرب تحتاج إلى سلاح أَلقلب أكبر من حاجتها إلى الحديد والنار ...

ولن نظرنا إلى الحسابات البشرية التي اعتمد عليها ساسة البيت الأبيض والأحمر والبيوتات الغربية والشرقية الكافرة ومن والاهم من المنافقين في هذه الحرب الصليبية الصهيونية العديدة ضد الفئة المجاهدة (في أفغانستان) ، لوجدنا أرقاماً أقرب إلى الخيال تقول لنا بمىء فيها: إن المجاهدين قد فقدوا عقولهم بوقوفهم في وجه هذه القوة العسكرية و السياسية والاقتصادية للأمة الأمريكية. فلو قمنا بمقارنة بسيطة بين القوتين من جهة الأرقام (حسب الأرقام الموجودة في صفحة الـ "سي أي إيه" في الإنترنت) ، لوجدنا أن :

المساحة: مساحة أمريكا تبلغ (9,629,091 كم 2)، بينما تبلغ مساحة أفغانستان (647,500 كم 2) أي بنسبة (6,7%) من مساحة أمريكا، أي أن أفغانستان أصغر بقليل من مساحة ولاية تكساس الأمريكية.

عدد السكان: و عدد سكان أمريكا يبلغ (278,058,881) بينما عدد سكان أفغانستان يبلغ (26,813,057) ، أي بنسبة (9,6%) من سكان أمريكا.

الدخل السنوي: يبلغ دخل أمريكا السنوي حوالي (9 تريليون و 963 بليون دولار) و الدخل السنوي لأفغانستان يبلغ (21 مليار دولار) ، أي بنسبة (0,0021%) من دخل أمريكا السنوي.

دخل الفرد السنوي: و دخل الفرد الأمريكي السنوي يبلغ حوالي (36,200,000) دولاراً بينما يبلغ دخل الأفغاني السنوي حوالي (800 دولاراً) ، أي بنسبة (0,0022%) من دخل الفرد السنوي في أمريكا.

ميزانية الدفاع: ميزانية الجيش الأمريكي يبلغ حوالي (276,7 بليون دولار) لسنة 2000 للميلاد ، وفي أفغانستان (209 مليون دولار) تقريباً (حسب مصدر آخر: World Desk Reference لسنة 2000) ، أي بنسبة (0,078%) من ميزانية الدفاع الأمريكي. وهذا الرقم بعيد جداً عن نسبة واحد بالمائة.

هذا التفوق العسكري و الإقتصادي الهائل لأمريكا ليس على مستوى أفغانستان فقط بل على مستوى الأمة الإسلامية كلها (الدول الإسلامية العربية منها وغير العربية). فنسبة الإنفاق العسكري في الجيوش الإسلامية مجتمعة تبلغ حوالي (26 %) من انفاق الولايات المتحدة على قواتها العسكرية . ونسبة الدخل القومي للدول الإسلامية مجتمعة تساوي (14%) من دخل أمريكا السنوي. (دخل الأمة الإسلامية مأخوذ من "World Desk Reference" لسنة 2000)

إن قوة الإتحاد السوفييتي لما غزت أفغانستان تساوي نسبياً قوة أمريكا اليوم (إن لم تكن الإتحاد السوفييتي أقوى نسبياً في ذلك الوقت لأن الجهاد ضدها بدأ بأعداد قليلة وبأسلحة بسيطة) ومع ذلك انتصر المجاهدون على السوفييت وهزمهم شر هزيمة !!

لقد انتصر نوح ومن آمن معه على الكفار وهم قلة ، وانتصر موسى ومن معه على فرعون وجنوده وقد كانت القوة الفرعونية أعني قوة على وجه الأرض. وانتصر إبراهيم بمفرده على النمرود (القوة البشرية العظمى في الأرض)، وانتصر المسلمون يوم بدر وهم قلة على قريش (القوة البشرية العظمى في الجزيرة) بينما هُزم المسلمون يوم حنين في بادية الأبر يوم أن أعجبته كثرتهم فلم تُغن عنهم من الله شيئاً . وانتصر المسلمون في القادسية وهاوند وفي المدائن وفي اليرموك وهم قلة مقارنة بأعدائهم الذين كانوا يفوقونهم في العدد والعدة.

ومن تابع الفتوحات و المعارك الإسلامية يجد أن المسلمين في أكثر هذه المعارك أقل في العدد والعتاد من أعدائهم ومع ذلك كان النصر حليفهم ، و السبب في هذه الانتصارات - و الله أعلم - أن المسلمين حين ينظرون إلى كثرة أعدائهم وقتلهم فإنهم يُخلصون في الدعاء إلى الله و يصدقون في التوكل عليه لعلمهم بأنه لا ناصر لهم على أعدائهم إلا الله ، أما إذا كان عددهم وعدتهم مثل أو أكثر من أعدائهم فإن التوكل على الله قد يشاركه الإعجاب بالعدد أو العُدّة فيضعف الإيمان بالله والتعلق به سبحانه وتعالى ، وهذا يؤدي إلى ضعف في عقيدة التوكل على الله ، ومن ثم الهزيمة كما حصل في غزوة حنين حينما قال قائل من المسلمين "لن نهزم اليوم من قلة" فهُزموا في بداية المعركة ، فبادر القائد العام صلى الله عليه وسلم ببث روح العقيدة والتوكل في قلوب أتباعه "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب" فتجمّع حوله الأبطال ورجعوا إلى ساحة النزال فكان النصر الإلهي بعد الهزيمة البشرية ، نصر العقيدة الصافية على التعلق بالأسباب دون المُسبب.

أقول للذين أقاموا الدنيا وأقعدوها بحساباتهم الدقيقة لكل دولار ودينار في هذه الحرب المبروس وحكموا على المجاهدين في أفغانستان بالفشل قبل أن يحكموا العقل الذي قرأ كتب الله وعلم أن النصر ليس بالعدّة و العتاد بل بالصبر (الصبر على أوامر الله وترك نواهيه) .. نحن لم نُتعبد بالنتائج وإنما بالإعداد ، أما النتائج فـ **"إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"** .. أقول لهؤلاء: أين رأيتم في تاريخ الأمة الإسلامية نصراً للمسلمين بسبب العتاد و العُدّة !! إن خير البشر في زمانهم لما خالفوا الرسول صلى الله عليه وسلم هُزموا في أحد ، وكانوا قد انتصروا من قبل في بدر وهم أقل عدداً و عُدّة (منهم في أحد) ، فطاعة الله ليست من أسباب النصر ، بل هي سبب النصر دون غيرها من الأسباب. إن حقيقة التوكل على الله لا يعرفها إلا أهل الإيمان والطاعة ، أهل العقيدة واليقين ، أما من ضلّت نفسه وقل إيمانه فأنى له هذه المنة العظيمة.

أنه يروا إلى ذلك الأفغاني البسيط الذي لا يجد لقمة يسد بها جوعه كيف يقف أمام قوى الأرض الكافرة متحدّياً بعزيمة يصفها الواصف بالجنون ، ولكنها العظمة: عظمة الثقة بالله والتوكل عليه ، عظمة الإسلام الذي رفعه من الفقر المدقع إلى قمة المجد ، ومن التبعية إلى الحرية ، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.. وقارن هذا بمن يملك المليارات، والعمارات، والسيارات، والعقارات، بل ويحكم الدول: هل يملك أمر نفسه ؟ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب من الكفار يحسب عليه أنفاسه ؟!!

الإيمان بالله والتوكل عليه

لقد وقف العالم مذهولاً أمام هؤلاء الرجال الذين لم تهتز معنوياتهم في وقت تتساقط عليهم حطم النار من السماء .. كيف يتكلم هؤلاء عن النصر بلغة الجبال الصلبة التي اتخذوها مرابط يقنصون منها الأعداء !! إنها الثقة بالله وتوكل عليه .. يقول ابن القيم رحمه الله: "التوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان، ولجميع أعمال الإسلام، وأن منزلته منها منزلة الجسد من الرأس، فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن، فكذلك لا يقوم الإيمان ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل" (طريق الهجرتين)

فما هو هذا التوكل الذي دوخ الكفار !!

في لغة العرب: "التوكل مأخوذ من الوكالة، يقال: وكل فلان أمره إلى فلان، أي فوض أمره إليه، واعتمد فيه عليه. فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل.."(مختصر منهاج القاصدين " لابن قدامة)

وحتى لا يتهمنا البعض بالسلبية ، كما هو حال كثير من الناس ، فلا بد من بيان أن معنى التوكل ليس "ترك الكسب بالبدن، وترك التدبير بالقلب، والسقوط على الأرض كالخرقة، وكبحم على وضم (شيء يُجعل عليه اللحم)، فهذا ظن الجاهل، فإن ذلك حرام في الشرع. والشرع قد أثنى على المتوكلين، وإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه إلى مقصده.." (مختصر منهاج القاصدين). فعلى العبد أن يسعى في الأسباب المقرونة بالتوكل على الله ..

"لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا"

لا أعرف آية في القرآن ظلمت (إن صحَّ التعبير) كهذه الآية .. والحقيقة أن في هذه الآية معنى عظيم للتوكل على الله .. فكثير من الناس إن قلت لهم قوموا واعملوا وارفعوا راية الحق ، اكتبوا .. تكلموا .. تصدقوا .. قالوا: نحن ضُعفاء و **"لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا"** !! فيا لله: هلا بذلتكم كل ما في وسعكم ، ثم لما نفذت طاقتكم قلت **"لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"** !! فالمقصود بالآية ليس ربع الوُسع ولا نصفه ولا ثلاثة أرباعه ، بل كله .. فأين كل الوُسع ؟

عندك فائض من المال تستطيع أن تتبرع به للأرامل وا ليتامى والمجاهدين أو لنشر العلم وغيره من أبواب الخير: فهل بذلت فيه وسعك ؟

عندك قلم تذب به عن الإسلام: فهل بذلت فيه وسعك ؟
 عندك لسان تعلم به الناس: فهل بذلت فيه وسعك ؟
 عندك أبناء قد بلغوا سن الرجال يعملون لدين الله ويقاتلون في سبيل الله: فهل بذلت فيهم وسعك ؟
 عندك قوة تستطيع بها القتال في سبيل الله: فهل بذلت فيها وسعك ؟
 عندك سلطة ترد بها الحقوق وتدفع بها الظلم: فهل بذلت فيها وسعك ؟
 عندك معلومة يستفيد منها المسلمون: فهل بذلت في نشرها وسعك ؟
 عندك فائض من الطعام واللباس: فهل بذلت فيهم وسعك ؟ ...
 ... هل بذلت وسعك ؟؟

إن كنت خائفاً فقل هذا ولا (تظلم) كتاب الله وآياته .. واعلم بأن القرآن لا يُعَلِّمُ الناس الخوف من الناس ، بل يُعلمهم الخوف من رب الناس .. فافهم الآية **"وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا"** [الأحزاب: 1-3].

الخوف والحذر

إن الخوف والحذر أمران مُختلفان خلط بينهما كثيرٌ من الناس .. فالحذر أمر مطلوب ، ويكون: من الله سبحانه وتعالى أولاً ثم من الناس ، أما الخوف فهو عبادة لا تُصرف إلا لله سبحانه وتعالى .. وبين الحذر من الناس والخوف منهم فرق دقيق ..
 فالحذر لا يكون خوفاً على النفس من الضرر بل خوفاً على الضرر بالدعوة والدين ، أما الخوف فيكون على النفس أن يُصيبها الضرر. وهذا فرقٌ قل أن ينتبه إليه الدعاة .. ولعل الأبر يتضح ببعض الأمثلة:

فارسول صلى الله عليه وسلم كان حذراً لما كان يدعو الناس سرّاً بمكة ويلتقي بالمسلمين في دار الأرقم بن أبي الأرقم . وليس عمر الذي جهر بالدعوة في أول يوم أسلم فيه وأخذ يضرب قريشاً ويضربونه طوال اليوم بأشجع من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن عمر رأى في الجهر مصلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم - بابي هو وأمي - رأى المصلحة في الإسرار بالدعوة .
 وهذا جر عمر رضي الله عنه جهرةً ، بل وتحدى قريشاً أن يلحقوا به ، بينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم سرّاً ولم يكن هذا خوفاً منه عليه الصلاة والسلام ولكنه الحذر ..
 ولم ينسحب خالد رضي الله عنه في مؤتة خوفاً ، بل حذراً من أن يُباد جيش المسلمين.

لقد ابتلى الله سبحانه وتعالى الصحابة وأدخلهم في محنةٍ تلو الأخرى وامْتَحَنُوا في أنفسهم وأموالهم وزلزلوا زلزالاً شديداً حتى ذهب عنهم الخوف من الناس بل ومن الموت حتى قال سيف الله رضي الله عنه لقادة الكفر قولته الخالدة "جئتمكم بقوم يحبون الموت كما تُحبون الحياة" فكان الرجل منهم يفتحهم جيش الكفار ، يُقدِّم على الموت وكأنه عاشقٌ يعانقُ حبيبته بعد بين .. واقروا ان شئتم التاريخ ..

إن الذي قال لنا **"خُذُوا حذرکم"** هو الذي قال لنا **"فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين"** (آل عمران : 175)

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينزع من قلوبنا الخوف من الناس ويصرفه له سبحانه ، وأن
ينزع من قلوبنا الوهن ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه ، والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم..

كتبه:
حسين بن محمود

أين أسامة !!

الكل يسأل: أين أسامة !!
الكل أمسى وأصبح يسأل عن أسامة !!
يا ترى أين أسامة !!
أشعل الدنيا لهيباً وتلاشى في الهواء أسامة !!
ليس له في الأرض علامة !!
العدو استدار ودار وطاشت سهامه !!
أين أنت يا أسامة !!
أربب الدنيا وزمجر ..
زئير في الوري "الله أكبر" ..
فزعت قلوب وطارت مِهْجٌ في سماء الرعب تُعَقِّر !!
نار ودمار ولهيبٌ وكلامٌ تفجّر ..
قلوبٌ بالدماء تقطّر ..
غبارٌ صار أسمر ..
طائرات من السماء تحدّر ..
نامحات للسحاب تُدمّر ..
وجه الكفر صار أصفر ..
الكل من فرط الجهالة صار ينبح !!
الكل من فرط الجهالة صار للجلمود ينطح !!
قطط باتت تلاحق ظل كلبٍ بالدماء تلتطّخ !!

الكلب يعوي ، والكل ينبج:

أير أسامة !!

في هدوء وسكينة ووقار ..

رجع الليث إلى عرينه ..

باسم الثغر نافظاً عن كتفيه الغبار ..

ترك السهل وبات في ظلمة غار ..

مغمثن النفس ، رابط الجأش ..

سكن الحس يرقب فجر النهار ..

الليث في عرينه ..

والذئاب تعوي في كل ميدان وغاب ..

الليث في عرينه ..

وان آوى حوله جمع الذئاب ..

خرج الكلب لما ظن أن الليث عن الساحة غاب ..

خرجت الكلاب ..

قصرات الثلج دموع من سفوح الجبال ..

زهرة تتوسد بيض هاتيك التلال ..

وغمار السماء يبعث القطن عمائم لرؤوس الرجال !!

كهوف في صخور في باطن الأرض في قعر صوّانٍ في خيال !!

القدر يغلي وفي القدر من الشاي أخضر ..

القدر يغلي وسباع الكهف تحيط بالقدر المُعقّر ..

القدر يغلي ورجال من حول القدر سُمر ..
القدر يغلي ويغلي مع القدر صبر كُفرٍ مدّمر ..

أير أنت يا أسامة !!

الكل يسأل عن مكانك يا أسامة !!

الكل يركض خلف ذيله ..

والفأر خلف القط خلف الكلب خلف ظلّه !!

الكل خلف الكل يدور ..

الكل يبحث عن ليثٍ هصور ..

وأُسامة .. ليس منا من يعرف أين أُسامة !!

أير أُسامة !!؟

كتبه
حسين بن محمود

بعد ثمانية أشهر من الحرب .. !!

حسين بن محمود

تولت الأحداث ، وتواثبت الخطى ، ولا بد لنا من وقفة نسترجع بها الماضي ، و نتمعن في الحاضر ، ونحاول أن نعد العدة للمستقبل .. وهذه محاولة للوقوف على حالنا وحال أعدائنا بعد ثمانية أشهر من الصراع المُعلن:

الأحداث في سطور:

في الشهر التاسع من العام المنصرم حطمت الطائرات مبنى التجارة العالمي ومبنى وزارة الدفاع الأمريكية لا يعرف أحد إلى الآن من كان وراء هذه العملية ، وإن كانت هناك شواهد قوية تدل على أنها كانت من تدبير الحكومة الأمريكية ، ولكن الإعلام الأمريكي-اليهودي نجح في تحويل الأنظار إلى المجاهدين في أفغانستان بعد ساعتين فقط من التفجيرات !! وهكذا - دون أدلة أو براهين - أعلنت أمريكا حرباً صليبية على المسلمين.

بدأت الدول تأخذ مكانها في هذه الحرب ، واتضحت قوة أمريكا العسكرية بإجبارها جميع حكومات العالم على الوقوف معها ضد الإسلام ، رغبة أو رهبة (وفي مقدمتها حكومات الدول الإسلامية) ، ورغم أن أكثر شعوب العالم عارضت هذه الحرب ، إلا أن الحكومة الأمريكية ضربت بالرأي العام العالمي عرض الحائط ولسان حالها يقول "أنا ربكم الأعلى". كانت ردود فعل الشعوب المسلمة قوية في بادئ الأمر ، ثم لم تلبث أن خمدت هذه النار التي تتأجج وتخبو بشكل روتيني مع كل حدث تتعرض له الأمة ، أما رؤساء الدول الإسلامية فقد بدأوا منذ بداية الأحداث بالتوسل لأمريكا بعدم خوض هذه الحرب ، ثم انتقلوا من مرحلة التوسل إلى مرحلة الخضوع والإنكسار التي أطلق عليها بعضهم "مرحلة الإنبطاح" ، ثم مرحلة المشاركة السلبية في حرب أمريكا ضد الإسلام وذلك بتعقب الشباب المجاهد وإداعهم السجون أو بتسليمهم كقرايين للصنم الأمريكي !!

غزى الإعلام الأمريكي العالم كله ، وأشهر بالجهاد والمجاهدين ، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أن قيض لهذه الأمة عالمين من علمائها الكبار (الشيخ حمود بن عقلا الشيعي رحمه الله ، والمفتي الأكبر لباكستان الشيخ نظام الدين شامزي حفظه الله) يتصدیان لهذه الحملة الإعلامية فكانت فتاواهما الجريئة كالقنبلة دكت باطل الإعلام العالمي (والمحلي) ، ثم تتابع بهما العلماء يصدون عن أمتهم ويصدرون الفتوى تلو الأخرى بحرمة تولي الكفار ومساندتهم ضد المسلمين حتى أصبح في الساحة رصيد لا بأس به من الفتاوى التي أيقضت المشاعر وشحذت الهمم (انظر "تذكير الأنام بما قيل في الحرب الصليبية على الإسلام" في مندى العصر).

بدأت الحرب بعد شهر من التفجيرات ، وأخذت أمريكا تقتل المسلمين المدنيين العزل في أفغانستان ، وقاوم المجاهدون الأفغان والأنصار ببسالة ترسانة الأسلحة الأمريكية المتطورة ، ولكن اضطر المجاهدون للتحيز من المدن الأفغانية خوفاً من الخسارة الفادحة في أرواح المدنيين ، وكان هذا التحيز التكتيكي المنظم في حد ذاته نصراً كبيراً للمجاهدين ،

حيث أخفقت جميع أجهزة الرصد الأمريكية المتطورة والخانات العظيمة من قبل المنافقين الأفغان والحكومة الباكستانية في رصد هذا الإنحياز التاريخي الجريء الذي أحى ذكر سيف الله خالد بن الوليد في غزوة مؤتة.

اجلست القوات الأمريكية والمنافقة أفغانستان ، ودخلت حكومة المنافقين كابل ، وسيطروا على المدن الأفغانية ، وبدأت الحكومة الأمريكية بتصفية صفوف المنافقين الأفغان (أو ما يسمى بالتحالف الشمالي) من كل من له قوة عسكرية (كأمثال ربابي وسياف وغيرهم) حتى يتسنى لها تكوين حكومة أفغانية هزيلة في كابل تعتمد اعتماداً كلياً على الدعم العسكري الأمريكي .

أخير كرزاي لرئاسة الدولة في مسرحية هزلية سخرت فيه أمريكا من رمز أفغانستان الذي تتفخر به على الأمم ، حيث جمعت بعض المرتزقة وبعض الأعيان الذين سيقوا قهراً إلى إجماع صوري في كابل أطلق عليه زوراً وبهتاناً "اللويا جركا" ، فداست أمريكا بذلك على كرامة الأفغان الذين يعتزون بهذا الاجتماع الذي يعتبر تاريخاً ومنقبة وفخراً لبلادهم. هذه المرحلة التي نعيشها الآن هي مرحلة المناوشات الخاطفة من قبل المجاهدين ضد القوات الغازية الكافرة والمنافقة ، فلا يمر يوماً إلا ونسمع عن عملية جريئة قام بها المجاهدون يقتلون وبأسرون من الأمريكان وغيرهم ، ولا يستطيع الأمريكان إلا دك الجبال بصواريخ وقنابل تقتل الأطفال وتهدم بيوت الأفغان التي بُنيت من طين على من فيها من المدنيين العزل!!

لقد اختفى المجاهدون في جبال أفغانستان ، وتغلغل المجاهدون الأفغان منهم في المدن واقرى الأفغانية ، بل وحتى في صفوف القوات المنافقة ، وأصبحت أمريكا تحارب عدواً لا تعرفه أو تراه ، أصبحت الحرب اليوم بين: قوات خائفة مرعوبة ، وقوات واثقة مهيوبة .. بين عفو لا يمشي أفراداً إلا وهم محاطون بسياج بشري من المنافقين الأفغان ، وبين مجاهدين ينتظرون الشهادة في كل لحظة ومكان .. أصبحت الحرب في أفغانستان بين الجاموس الأمريكي الموتور ، وبين الأسود الأشباح !!

قراءة في ما بين السطور:

هذه الوقفات هي محاولة لمراجعة واستنباط بعض جوانب هذه الحرب الصليبية الثامنة:
1- أوقظت هذه الحرب من كان غافلاً عن نوايا أمريكا في السيطرة المباشرة على العالم عن طريق ترسانتها العسكرية وإرادتها الشيطانية في نهب خيرات الشعوب..

2- رغم قوة أمريكا الإعلامية ، إلا أن المجاهدون أظهروا تفوقاً كبيراً في هذا الفن. لقد صرفت الحكومة الأمريكية مئات الملايين من الدولارات لتقنع العالم بشرعية اعتداءاتها ، فيصدي ابن لادن لهذا الإعلام بشريط لا يساوي ثلاثة دولارات (مع خمسة أو عشرة دولارات ثمن توصيل الشريط إلى قناة الجزيرة) ليظهر للعالم كذب الإدعاءات الأمريكية . وبينما كانت أمريكا تصور طائراتها وقنابلها وانتصاراتها الوهمية ، يرسل المجاهدون شريطاً يظهر أبناء ابن لادن الصغار وهم يلهون ببقايا طائرات أمريكية محطمة ليجعل من أمريكا مثار سخرية العالم أجمع ..

3- بينت الأحداث كذب جميع الإدعاءات المتعلقة بحقوق الإنسان ، وبحق الشعوب في تقرير المصير ، وبزيف القوانين والأعراف والمنظمات الدولية التي كان الغرب يغري بها المغفلين.

4- أظهرت الأحداث أن الكلمة المسموعة في عالمنا الجديد لا تكون إلا لأصحاب القوة ، ولا مكان أو إحترام للضعيف في عالمنا اليوم ، فلا سلام ولا كلام إلا مع القوي ، أما الضعيف فليس له إلا الإستسلام.

4- بينت الأحداث مدى ضعف حكومات الدول العربية والإسلامية ، وعرت رؤسائها من العلمان الذي أحاطوه أنفسهم طيلة السنوات الماضية ، ولم يعد الشارع الإسلامي يستسيع تلك الخطب الرنانة والكلمات الصاروخية ، واتضح للجموع المسلمة حقيقة رؤسائهم الذين لا يمكنون قراراتهم ، وأدركوا بأن القرارات والسياسات الداخلية والخارجية إنما تُملى عليهم وهم ينفذون.

5- كشفت الأحداث الثغرات الداخلية في الأمة الإسلامية المتمثلة في فئة المنافقين المتربصين ، وظهر هؤلاء بوضوح ، فأصبح الناس فئتين: فئة المؤمنين المتمسكين بدينهم ، وفئة المنافقين الخائنين لأمتهم ، وهذا يشبه ما حدث للرعييل الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما توفى عليه الصلاة والسلام فارتدت بعد موته العرب.

6- أنجبت هذه الأحداث قيادات جديدة على مستوى الأمة ، فمنها قيادات جهادية ، ومنها قيادات علمية ، واتضح للمراقب بأن جموع الأمة (العامة) إنما هي وليدة يومها ، وأنها لا تلتفت إلا للحاضر ، أما الماضي فهو بالنسبة لها تاريخ بعيد عن الأذهان.

7- أظهرت الحرب في أفغانستان قوة الجانب الروحي (الإيماني) وتفوقه على الجانب المادي. فبالسلاح متواضعة وعقيدة راسخة أثبت المجاهدون قدرتهم على الصمود والتصدي لأحدث الأسلحة في العالم والتي عجزت عن إضرارهم عسكرياً (فضلاً عن القضاء عليهم) ، وقل هذا عن فلسطين والشيشان.

8- حطمت الأحداث خرافة الصنم الأمريكي المتفرد بالقوة العالمية ، وبرهن الشباب المجاهد بأن هذه الأمة لازالت قادرة على دحر أعدائها طالما تمسكت بعقيدتها وبذل رجالها أرواحهم في سبيل دينهم. لقد لعب ثلة من شباب الأمة بصورة أمريكا التي ما زالت تُزَيِّنُه منذ أكثر من خمسين سنة ، وأزالوا غشاوة القوة العظمى الوحيدة في العالم من عقول الناس.

9- بينت الأحداث قوة العلماء ومكانتهم في الأمة الإسلامية ، وأن جانب العلماء يجب أن يعمل له ألف حساب في أي حدث من أحداث الأمة ، وفي رأيي لو أن العلماء استمروا في الظهور بتلك القوة على الساحة السياسية لكان الوضع أفضل بكثير مما نحن عليه اليوم (السفير الأمريكي في مصر يزور مفتيها أكثر من مرة ليقنعه بسحب فتوى حل العمليات الانتشادية في فلسطين) !!

10- زادت الأحداث من تماسك الشعوب المسلمة وترابطها وتقريب وجهات نظر الحركات الإسلامية في مواجهة العدو الأول للأمة ، حيث إن جميع الشعوب المسلمة اليوم تشعر بأن قضية أفغانستان أو فلسطين أو الشيشان هي قضيتهم وليست قضية شعوب تلك البلاد فقط ، وقد قامت الحكومة الأمريكية والإعلام الأمريكي "مشكورة" بهذا الأمر نيابة عن المسؤولين في بلادنا وذلك بالتدخل المباشر (وفي نفس الوقت) في جميع هذه الأماكن فارتبطت هذه الثور في نفوس المسلمين وأصبحت كلاً لا يتجزأ ..

11- كشفت الأحداث حقيقة التعاون الغربي الذي كان يظن بعض الجهلة أنه ينحصر في الجانب الإقتصادي فقط ، ولكن الأحداث أظهرت أن الجانب العقدي لا يقل أهمية عند ساسة هذه الدول من الجوانب الأخرى.

12- أظهرت الأحداث وجود بعض مخلفات زمن الضعف والإنحطاط في عقول بعض رجال الألة (وهم قليل ولله الحمد) ، ويجب على هؤلاء أن يعلموا بأن الصحو الإسلامية قد بلغت من القوة ما يسمح لها بتغيير واقع العالم إن وُجِعت توجيهاً صحيحاً ، بدلاً من محاولة تقييدها والعمل على كبح أو قتل معنويات شبابها !!

13- سحبت الأحداث البساط من تحت أرجل كثير ممن تأخروا عن دعم المجاهدين ، أو حاولوا النيل منهم بقول أو عمل ، وعلمت جموع الأمة سوء طوية كثير من أهل الزيف والفتن الذين لا هم لهم إلا إبطال كل عمل يقوم به العاملون من أجل نهضة الأمة ..

14- فجرت الأحداث طاقات كانت كامنة في مجالات شتى (كتاب وأدباء وشعراء ومحللين وفكرين...) ، وبرزت أسماء لامعة ، وفي وقت قصير.

15- فرض المجاهدون احترامهم على العالم أجمع ، وبدأت الجموع المسلمة في الرجوع إلى الله بعدما رأوا من عزة الإسلام المتمثلة في هذه الثلة المؤمنة ، فكم من ضال هداه الله ، وكم من مستهتر رجع إلى طريق الجادة ..

16- أظهرت الأحداث بُغض شعوب العالم للعجرفة الأمريكية ، وتعاطف كثير من الناس (من غير المسلمين) مع رموز الجهاد الذين أرغموا أنف أمريكا في التراب ، وهذه فرصة عظيمة للدعاة يجب أن تستغل في دعوة هؤلاء إلى دين الله ..

17- برهنت الأحداث ضعف النظرية التي تقول: بأن القيادة في هذه الأمة حكر على كبار السن من العلماء. لقد برهن "خطاب" وأمثاله من المجاهدين والقادة الميدانيين (الذين لم يبلغوا الأربعين بعد) خطأ هذه النظرية ، وبينوا مدى نضج بعض شباب الصحو الإسلامية ، وأهم في مستوى التحدي العالمي ، بل وفوقه ..

هناك أمور كثيرة برزت بعد إعلان الأمريكان هذه الحرب الصليبية على الإسلام والمسلمين ، وهذه الأمور ليست كلها سلبية ، بل أغلبها إيجابية ، ويرجع الفضل في ذلك بعد الله سبحانه وتعالى إلى حكمة المجاهدين والعلماء في التعامل مع هذه الحرب الصليبية .. ولعل النظرة البسطحية الأولى تُظهر انتصار الأمريكان في الجولة الأولى من هذه الحرب ، ولكن الأمر بخلاف ذلك تماماً .. لقد نجح المجاهدون في اختزال الضربات الأمريكية وبدأوا بالهجوم على أمريكا بطريقة علمية عملية ذكية ..

لقد اختفى قادة الجهاد في لمح البصر ، وبدأت حرب نفسية عجيبة ضد الأمريكان أقضت مضاجعهم وجعلتهم في حيرة من أمرهم يتخبطون في تصرفاتهم ويحاولون إيجاد مخرج من هذا المازق الكبير الذي أوقعوا أنفسهم فيه ، ولعل حرب أمريكا في الفلبين ، ومغازلتها للعراق ، وتهجمها على السعودية ، وإشغالها الناس بحرب فلسطين ، وبحثها عن عناصر

القاعدة في جورجيا ، وإعلانها بين الحين والآخر القبض على ثاني أهم عنصر في القاعدة (ولد تجاوزا العشرات !!) هو جزء من مسرحية تحاول بها أمريكا البحث عن ذلك المخرج ..

ثم ماذا:

إن الأمة الإسلامية أمة عريقة ، لها تاريخ طويل ، فكم من أمة قامت وقويت ثم اضمحلت ونشبت والأمة الإسلامية باقية لم تؤثر فيها عوامل التعرية الزمنية للأمم .. إن أمريكا دولة عمرها 250 سنة ، ولم تحتك هذه الدولة الوليدة (في حساب التاريخ) بدول العالم إلا قبل حوالي خمسين سنة ، ولو أن أمريكا درست تاريخ هذه الأمة لعلمت أنها تستعجل نهايتها باختكاكها المباشر بالأمة الإسلامية العظيمة..

إن هذه الحرب قد تكون نعمة من الله يسوقها لهذه الأمة لتستيقظ من سباتها وتشمر عن ساعد الجد والعمل .. لو نظرنا إلى تاريخ هذه الأمة لوجدنا أن مثل هذه الحروب تأتي دائماً في وقت ابتعاد الناس عن الدين وانشغالهم بملذات الحياة: لقد سلب الله الفرنجة على المسلمين وهم في مثل ما نحن عليه اليوم فقام المسلمون من غفلتهم وانتصروا على المماليك لترجع الأمة إلى دينها ، ثم لما غفلت سلب الله عليها التتار فرجع المسلمون إلى الله وانتصروا على التتار ، ولما غفلت الأمة تلك الغفلة الطويلة التي ظن العالم فيها بأن الإسلام قد انتهى من الوجود ، سلب الله عليهم الأوروبيين فانتفضت الأمة وبدأ الجهاد في جميع الأرض الإسلامية ، وهكذا كلما غفلت الأمة سلب الله عليها من أعدائها من يوقضها فتراجع راشدة إلى دينها ..

إن النصر مع الصبر ، والنصر من عند الله ، والنصر يأتي بنصرة دين الله ، فإذا رجعت الأمة إلى دين ربها ، وصبرت على ما أصابها ، وعملت على نصرة دينها: اتاها النصر من عند الله الذي ينصر رسله والذين آمنوا ..

وهنا يجب التنبيه على أمر في غاية الأهمية ، وهو: أن لا نفهم الصبر مفهوماً سلبياً كما هو الغالب عند كثير من الناس ، ولكن الصبر عند القاء ، والصبر على العمل الجاد ، والصبر على الأذى ، والصبر على البذل والعطاء هو الصبر الذي نغنيه ، أما الجلوس في البيوت وانتظار الفرج فهذا من التواكل الممقوت ، وليس من الصبر في شيء..

اللهم إن عصبة مؤمنة خرجت تقاتل في سبيلك لتُعلي كلمتك في الأرض وأنت ترى وتسمع ولا يعزب عنك مثقال حبة في الأرض ولا في السماء .. اللهم لا تخذلهم بذنوبنا .. اللهم نصرك الذي وعدت من آمن من عبيدك وجاهد في سبيلك .. اللهم إنا اسرفنا على أنفسنا فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ..

كتبه

حسين بن محمود

بعد سنة من الحرب الصليبية .. !!

تولت الأحداث ، وتواثبت الخطى ، ولا بد لنا من وقفة نسترجع بها الماضي ، و نتمعن في الحاضر ، ونحاول أن نعد العدة للمستقبل .. وهذه محاولة للوقوف على حالنا وحال أعدائنا بعد سنة من الصراع:

الأحداث في سطور:

في الشهر التاسع من العام المنصرم (2001 للميلاد) حطمت الطائرات مبنى التجارة العالمي ومبنى وزارة الدفاع الأمريكية لا يعرف أحد إلى الآن من كان وراء هذه العملية ، وإن كانت هناك شواهد قوية تدل على أنها كانت من تدبير الحكومة الأمريكية ، ولكن الإعلام الأمريكي-اليهودي نجح في تحويل الأنظار إلى المجاهدين في أفغانستان بعد ساعتين فقط من التفجيرات !! وهكذا - دون أدلة أو براهين - أعلنت أمريكا حرباً صليبية على المسلمين.

بدأت الدول تأخذ مكانها في هذه الحرب ، واتضحت قوة أمريكا العسكرية بإجبارها جميع حكومات العالم على الوقوف معها ضد الإسلام ، رغبة أو رهبة (وفي مقدمتها حكومات الدول الإسلامية) ، ورغم أن أكثر شعوب العالم عارضت هذه الحرب ، إلا أن الحكومة الأمريكية ضربت بالرأي العام العالمي عرض الحائط ولسان حالها يقول "أنا ربكم الأعلى".

كانت ردود فعل الشعوب المسلمة قوية في بادئ الأمر ، ثم لم تلبث أن خمدت هذه النار التي تتأجج وتخبو بشكل روتيني مع كل حدث تتعرض له الأمة ، أما رؤساء الدول الإسلامية فقد بدأوا منذ بداية الأحداث بالتوسل لأمريكا بعدم خوض هذه الحرب ، ثم انتقلوا من مرحلة التوسل إلى مرحلة الخضوع والإنكسار التي أطلق عليها بعضهم "مرحلة الإنبطاح" ، ثم مرحلة المشاركة السلبية في حرب أمريكا ضد الإسلام وذلك بتعقب الشباب المجاهد وإداعهم السجن أو بتسليمهم كقرايين للصنم الأمريكي !!

غزى الإعلام الأمريكي العالم كله ، وأشهر بالجهاد والمجاهدين ، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أن قيض لهذه الأمة عالمين من علمائها العظام (الشيخ حمود بن عقلا الشيعي رحمه الله ، والمفتي الأكبر لباكستان الشيخ نظام الدين شامزي حفظه الله) يتصدیان لهذه الحملة الإعلامية فكانت فتاواهما الجريئة كالقنبلة دكت باطل الإعلام العالمي (والمحلي) ، ثم تتابع بهما العلماء يصدون عن أمتهم ويصدرون الفتوى تلو الأخرى بحرمة تولي الكفار ومساندتهم ضد المسلمين حتى أصبح في الساحة رصيد لا بأس به من الفتاوى التي أيقضت المشاعر وشحذت الهمم.

بدأت الحرب بعد شهر من التفجيرات ، وأخذت أمريكا تقتل المسلمين المدنيين العزل في أفغانستان ، وقاوم المجاهدون الأفغان والأنصار ببسالة ترسانة الأسلحة الأمريكية المتطورة ، ولكن اضطروا المجاهدون للتحيز من المدن الأفغانية خوفاً من الخسارة الفادحة في أرواح المدنيين ، وكان هذا التحيز التكتيكي المنظم في حد ذاته نصراً كبيراً للمجاهدين ، حيث أخفقت جميع أجهزة الرصد الأمريكية المتطورة والخانات العظيمة من قبل المنافقين

الأفغان والحكومة الباكستانية في رصد هذا الإنحياز التاريخي الجريء الذي أحيى ذكر سيف الله خالد بن الوليد في غزوة مؤتة.

اجلست القوات الأمريكية والمنافقة أفغانستان ، ودخلت حكومة المنافقين كابل ، وسيطروا على المدن الأفغانية ، وبدأت الحكومة الأمريكية بتصفية صفوف المنافقين الأفغان (أو ما يسمى بالتحالف الشمالي) من كل من له قوة عسكرية بحسب إسلامي (كأمثال رباني ونياف وغيرهم) حتى يتسنى لها تكوين حكومة أفغانية هزيلة في كابل تعتمد اعتماداً كلياً على الدعم العسكري الأمريكي .

أخير كرزاي (أمريكي من أصل أفغاني) لرئاسة الدولة في مسرحية هزلية سخرت فيه أمريكا من رمز أفغانستان الذي تتفخر به بين الأمم ، حيث جمعت بعض المرتزقة وبعض الأفغان الذين سيقوا قهراً إلى إجتماع صوري في كابل أطلق عليه زوراً وبهتاناً "اللويا جركا" ، فدست أمريكا بذلك على كرامة الأفغان الذين يعتزون بهذا الإجتماع الذي يعتبر تاريخاً ومثقة وفخراً لبلادهم.

هذه المرحلة التي نعيشها الآن هي مرحلة المناوشات الخاطفة من قبل المجاهدين ضد القوات الغازية الكافرة والمنافقة ، فلا يمر يوماً إلا ونسمع عن عملية جريئة قام بها المجاهدون يقتلون ويأسرون من الأمريكان وغيرهم ، ولا يستطيع الأمريكان أمام هذه الهجمات الخاطفة إلا دك الجبال بصواريخ وقنابل تقتل الأطفال وتهدم بيوت الأفغان الطينية على من فيها من المدنيين العزل !!

لقد اختفى المجاهدون في جبال أفغانستان ، وتغلغل الأفغان منهم في المدن والقرى الأفغانية ، بل وحتى في صفوف القوات المنافقة ، وأصبحت أمريكا تحارب عدواً لا تعرفه أو تراه !!

لقد هرب "حلفاء" أمريكا من أفغانستان لا يلوون على شيء خوفاً من هؤلاء المجاهدين ، فها هم بريطانيا تسحب قواتها ، وألمانيا ، وكندا ، وغيرها من الدول ، أما تركيا فإن حكومتها ليست كالدول الغربية ، فهي مستعدة أن تضحي بأرواح أبنائها في سبيل حفنة من الدولارات يقضها حكامها (من يهود الدونمة) في أنقرة !!

لقد أصبحت الحرب اليوم بين: قوات خائفة مرعوبة ، وقوات واثقة مهيوبة .. بين عدو لا يمشي أفراداً إلا وهم محاطون بسياح بشري من المنافقين الأفغان ، وبين مجاهدين ينتظرون الشهادة في كل لحظة ومكان .. أصبحت الحرب في أفغانستان بين الجاموس الأمريكي الموتور ، وبين الأسود الأشباح !!

قراءة في ما بين السطور:
هذه الوقفات هي محاولة لمراجعة واستنباط بعض جوانب هذه الحرب الصليبية الثامنة:

1- أوقظت هذه الحرب من كان غافلاً عن نوايا أمريكا في السيطرة المباشرة على العالم عن طريق ترسانتها العسكرية وإرادتها الشيطانية في نهب خيرات الشعوب ..

- 2- رغم قوة أمريكا الإعلامية ، إلا أن المجاهدون أظهروا تفوقاً كبيراً في هذا الفن. لقد صرفت الحكومة الأمريكية مئات الملايين من الدولارات لتقنع العالم بشرعية اعتداءاتها ، فيصدي الشيخ ابن لادن لهذا الإعلام بشريط لا يساوي ثلاثة دولارات (مع خمسة أو عشرة دولارات ثمن توصيل الشريط إلى قناة الجزيرة) ليظهر للعالم كذب الإدعاءات الأمريكية . وبما كانت أمريكا تصور طائراتها وقنابلها وانتصاراتها الوهمية ، يرسل المجاهدون شريطاً يظهر أبناء ابن لادن الصغار وهم يلهون ببقايا طائرات أمريكية محطمة ليجعل من أمريكا مشر سخرية العالم أجمع ..
- 3- بينت الأحداث كذب جميع الإدعاءات المتعلقة بحقوق الإنسان ، وبحق الشعوب في تقرير المصير ، وبزيف القوانين والأعراف والمنظمات الدولية ، وبزيف الأحلام الوردية من عولمة وتجارة عالمية وازدهار ، تلك الأحلام التي كان الغرب يغري بها المغفلين.
- 4- أظهرت الأحداث أن الكلمة المسموعة في عالمنا الجديد لا تكون إلا لأصحاب القوة ، ولا مكان أو إحترام للضعيف في عالمنا اليوم ، فلا سلام ولا كلام إلا مع القوي ، أما الضعيف فليس له إلا الإستسلام أو يداس بالأقدام.
- 5- بينت الأحداث مدى ضعف حكومات الدول العربية والإسلامية ، وعرت رؤسائها من الهيلمان الذي أحاطوه أنفسهم طيلة السنوات الماضية ، ولم يعد الشارع الإسلامي يستسبح تلك الخطب الرنانة والكلمات الصاروخية ، واتضح للجموع المسلمة حقيقة رؤسائهم الذين لا يمكنون قراراتهم ، وأدركوا بأن القرارات والسياسات الداخلية والخارجية إنما تُملى عليهم وهم ينفذون.
- 6- كشفت الأحداث الثغرات الداخلية في الأمة الإسلامية المتمثلة في فئة المنافقين المتربصين ، وظهر هؤلاء بوضوح ، فأصبح الناس فئتين: فئة المؤمنين المتمسكين بدينهم ، وفئة المنافقين الخائنين لأمتهم ، وهذا يشبه ما حدث في عهد الرعيل الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما توفى عليه الصلاة والسلام فارتد بعد موته جُلُّ العرب.
- 7- أنجبت هذه الأحداث قيادات جديدة على مستوى الأمة [قيادات جهادية متمثلة في الشباب المجاهد في خراسان (وعلى رأسهم "شيخ المجاهدين أبي عبدالله أسامة" وعلمية (وعلى رأسهم الشيخ حمود الشعبي رحمه الله)].
- 8- اتضح للمراقب بأن جموع الأمة (العامة) إنما هي وليدة يومها ، وأنها لا تلتفت إلا للحاضر ، أما الماضي فهو بالنسبة لها تاريخ بعيد عن الأذهان ، فمن تفاعل مع الموقف برز عندهم ، ومن سكت طوته ذكريات الأحداث.
- 9- أظهرت الحرب في أفغانستان قوة الجانب الروحي (الإيماني) وتفوقه على الجانب المادي. فبأسلحة متواضعة وعقيدة راسخة أثبت المجاهدون قدرتهم على الصمود والتصدي لأحدث الأسلحة في العالم والتي عجزت عن الإضرار بهم عسكرياً (فضلاً عن القضاء عليهم) .

- 10- حطمت الأحداث خرافة الصنم الأمريكي المتفرد بالقوة العالمية ، وبرهن الشباب المجاهد بأن هذه الأمة لازالت قادرة على دحر أعدائها طالما تمسكت بعقيدها وبذل رجالها أرواحهم في سبيل دينهم. (لقد لعب ثلة من شباب الأمة بصورة أمريكا التي ما زالت تُزَيِّه من أكثر من خمسين سنة ، وأزالوا غشاوة القوة العظمى الوحيدة في العالم من عقول الناس ، فأصبحت أمريكا تستحق لقب "نمر من ورق").
- 11- بينت الأحداث قوة العلماء ومكانتهم في الأمة الإسلامية ، وأن جانب العلماء يجب أن يعمل له ألف حساب في أي حدث من أحداث الأمة ، وفي رأيي لو أن العلماء استمروا في الظهور بتلك القوة على الساحة السياسية لكان الوضع أفضل بكثير مما نحن عليه اليوم (زار السفير الأمريكي في مصر مفتيها أكثر من مرة ليقنعه بسحب فتوى جل العمليات الانتشهادية في فلسطين) !!
- 12- زادت الأحداث من تماسك الشعوب المسلمة وترابطها وتقريب وجهات نظر الحركات الإسلامية في مواجهة العدو الأول للأمة ، حيث ان جميع الشعوب المسلمة اليوم تشعر بأن قضية أفغانستان أو فلسطين أو الشيشان هي قضيتهم وليست قضية شعوب تلك البلاد فقط ، وقد قامت الحكومة الأمريكية والإعلام الأمريكي "مشكورة" بهذا الأمر نيابة عن المسؤولين في بلادنا وذلك بالتدخل المباشر (وفي نفس الوقت) في جميع هذه الأماكن فارتبطت هذه الثور في نفوس المسلمين وأصبحت كلاً لا يتجزأ ..
- 13- كشفت الأحداث حقيقة التعاون الغربي الذي كان يظن بعض الجهلة أنه ينحصر في الجانب الإقتصادي فقط ، ولكن الأحداث أظهرت أن الجانب العقدي لا يقل أهمية عند ساسة هذه الدول عن الجوانب الأخرى.
- 14- أظهرت الأحداث وجود بعض مخلفات زمن الضعف والإنحطاط في عقول بعض رجالات الأمة (وهم قليل ولله الحمد) ، ويجب على هؤلاء أن يعلموا بأن الصحو الإسلامية قد بلغت من القوة ما يسمح لها بتغيير واقع العالم إن وُجِعت توجيهاً صحيحاً بدلاً من محاولة تقييدها والعمل على كبح أو قتل معنويات شبابها !!
- 15- سحبت الأحداث البساط من تحت أرجل كثير ممن تأخروا عن دعم المجاهدين ، أو حاولوا النيل منهم بقول أو عمل ، وعلمت جموع الأمة سوء طوية كثير من أهل الزيف والفتن الذين لا هم لهم إلا إبطال كل عمل يقوم به العاملون من أجل نهضة الأمة ..
- 16- فجرت الأحداث طاقات كامنة في شتى المجالات ، وظهر على الساحة كُتّاب وأدباء وشعراء ومحللين ومفكرين ... ، وبرزت أسماء لامعة ، وفي وقت قصير.
- 17- فرض المجاهدون احترامهم على العالم أجمع ، وبدأت الجموع المسلمة في الرجوع إلى الله بعدما رأوا من عزة الإسلام المتمثلة في هذه الثلة المؤمنة ، فكم من ضال هداه الله ، وكم من مستهتر رجع إلى طريق الجادة ..
- 18- أظهرت الأحداث بُغض شعوب العالم للعجرفة الأمريكية ، وتعاطف كثير من الناس (من غير المسلمين) مع رموز الجهاد الذين أرغموا أنف أمريكا في التراب ، وهذه فرصة عظيمة للعاة يجب أن تستغل في دعوة هؤلاء إلى دين الله ..

19- برهنت الأحداث ضعف النظرية التي تقول: بأن القيادة في هذه الأمة حكر على كبار السن من العلماء والزعماء . لقد برهن "خطاب رحمه الله" وأمثاله من المجاهدين والقادة الميدانيين (الذين لم يبلغوا الأربعين بعد) خطأ هذه النظرية ، وبينوا مدى نضج كثير من شباب الدعوة الإسلامية ، وانهم على مستوى التحدي العالمي ، بل وفوقه ..

هناك أمور كثيرة برزت بعد إعلان الأمريكان هذه الحرب الصليبية على الإسلام والمسلمين ، وهذه الأمور ليست كلها سلبية ، بل أغلبها إيجابية ، ويرجع الفضل في ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ، ثم إلى حكمة المجاهدين والعلماء في التعامل مع هذه الحرب الصليبية .. ولعل النظرة السطحية الأولى تُظهر انتصار الأمريكان في الجولة الأولى من هذه الحرب ، ولكن الأمر بخلاف ذلك تماماً .. لقد نجح المجاهدون في اختزال الضربات الأمريكية وبدأوا بالهجوم على أمريكا بطريقة علمية عملية عبقرية ..

لقد اختفى قادة الجهاد في لمح البصر ، وبدأت حرب نفسية عجيبة ضد الأمريكان أقصت مصابيحهم وجعلتهم في حيرة من أمرهم يتخبطون في تصرفاتهم ويحاولون إيجاد مخرج من هذا المازق الكبير الذي أوقعوا أنفسهم فيه ، ولعل حرب أمريكا في الفلبين ، ومغازلتها للعراق ، وتهجمها على السعودية ، وإشغالها الناس بحرب فلسطين ، وبحثها عن عناصر القاعدة في شتى بقاع العالم ، وإعلانها بين الحين والآخر القبض على ثاني أهم عنصر في القاعدة (وقد تجاوزوا العشرات !!) هو جزء من مسرحية تحاول بها أمريكا البحث عن ذلك المخرج ..

ثم ماذا:

إن الأمة الإسلامية أمة عريقة ، لها تاريخ طويل ، فكم من أمة قامت وقويت ثم اضمحلت ونشبت والأمة الإسلامية باقية لم تؤثر فيها عوامل التعرية الزمنية للأمم .. إن أمريكا دولة عمرها 250 سنة ، ولم تحتك هذه الدولة الوليدة (في حساب التاريخ) بدول العالم إلا قبل حوالي خمسين سنة ، ولو أن أمريكا درست تاريخ هذه الأمة لعلمت أنها تستعجل نهايتها باختكاكها المباشر بالأمة الإسلامية العظيمة..

إن هذه الحرب قد تكون نعمة من الله يسوقها لهذه الأمة لتستيقظ من سباتها وتشمر عن ساعد الجد والعمل .. لو نظرنا إلى تاريخ هذه الأمة لوجدنا أن مثل هذه الحروب تأتي دائماً في وقت ابتعاد الناس عن الدين وانشغالهم بملذات الحياة:

لقد سلب الله الفرنجة على المسلمين وهم في مثل ما نحن عليه اليوم فقام المسلمون من غفوتهم وانتصروا على الصليبيين لترجع الأمة إلى دينها ، ثم لما غفلت سلب الله عليها التتار فرجع المسلمون إلى الله وانتصروا على التتار ، ولما غفلت الأمة تلك الغفلة الطويلة التي ظل العالم فيها أن الإسلام قد انتهى من الوجود ، سلب الله عليهم الأوروبيين فانتفضت الأمة وبدأ الجهاد في جميع الأرض الإسلامية .. وهكذا كلما غفلت الأمة سلب الله عليها من أعدائها من يوقضها فترجع راشدة إلى دينها ..

إن هذه الحرب ليست حرب ساعة ، إنها حرب تاريخية مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فلا زالت طائفة من هذه الأمة تقاتل ، ولا زال للحق أعداء يريدون ليطفؤوا نوره

، فلا بد من الصبر على الطريق ، والأمر لا يحتمل التكاثر . وهذا الصبر يحتاج إلى نوع خاص من الرجال ، وليس كل دَكر يصلح لهذا الأمر .
إن النصر مع الصبر ، والنصر من عند الله ، والنصر يأتي بنصرة دين الله . فإذا رجعت الأمة إلى دين ربها ، وصبرت على ما أصابها ، وعملت على نصرة دينها: أتاه النصر من عند الله الذي ينصر رسله والذين آمنوا ..

وهذا يجب التنبيه على أمر في غاية الأهمية ، وهو: أن لا نفهم الصبر مفهوماً سلبيّاً كما هو الغالب عند كثير من الناس الذين يجلسون في بيوتهم ويندبون حظهم ، ويعدون هذا صبراً !! . ولكن الصبر عند اللقاء ، والصبر على العمل الجاد ، والصبر على البلاء ، والصبر على البذل والعطاء هو الصبر الذي نعينه ، أما الجلوس في البيوت وانتظار الفرج فهذا من التواكل الممقوت ، وليس من الصبر في شيء ..

اللهم إن عصابة مؤمنة خرجت تقاتل في سبيلك لتُعلي كلمتك في الأرض وأنت ترى وتسمع ولا يعزب عنك مثقال حبة في الأرض ولا في السماء .. اللهم لا تدخلهم بدنوبنا .. اللهم نصرّك الذي وعدت من آمن من عبادك وجاهد في سبيلك .. اللهم إنا اسرفنا على أنفسنا فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ..

تنبيه:
لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالنظر في التاريخ لأخذ العبرة والعظة "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ.." (الحج : 46) ، وهذا السير ليس للسياحة أو التندر ، ولكنه لأخذ العبرة والعظة "فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا.." (الحج : 46) .
ولذا فأنا أدعو الإخوة الكرام أن يوافقونا برأيهم وبإسهاماتهم في بيان بعض الآثار السلبية أو الإيجابية لهذه الأحداث على ضوء مشاهداتهم وتجاربهم الشخصية (ولو بكلمات بسيطة) لتكون هذه الإشارات دراسة للواقع ، ونظرة في المستقبل مبنية على نتاج تجارب الأفراد حتى لا تمر هذه الأحداث دون تمحيص أو نظر كغيرها من الأحداث التي يتعامل معها المسلمون في هذا الزمان (غالباً) تعاملًا سلبيًا. "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج : 46)

كتبه
حسين بن محمود

بعض الدروس المستفادة من الحرب الجديدة

لا شك عاقل اليوم بأنه ليس لدى الحكومة الأمريكية أي دليل على تورط المجاهدين العرب في أفغانستان في التفجيرات التي حصلت في نيويورك ، وأن هذه المسرحية السياسية كان الهدف منها احتلال أمريكا لأفغانستان لأهميتها الإستراتيجية للسياسة الأمريكية وذلك لتنفيذ مخططاتها التي بينها في مقال سابق "تذكير الأنام بأسباب الحرب الجديدة على الإسلام" .. وسوف أحاول خلال هذه الكلمات إلقاء الضوء على السياسة التي اتبعتها أمريكا في غزوها لأفغانستان وتمكنها من السيطرة على كابل وأستخرج منها بعض الدروس والعبر المستفادة من هذه الأحداث.

الشعب الأمريكي:

في الساعات الأولى من انفجار المبنى وجهت الحكومة الأمريكية اصبعها باتجاه أفغانستان (قل أن تبدأ بأي تحقيق رسمي أو غير رسمي) .. وأخذ الإعلام الأمريكي يردد اسم ابن لادن والقاعدة أكثر من ترديده لأسماء لاعبي كرة القدم الأمريكية حتى حفظ الشعب الأمريكي هذا الاسم وارتبط في عقلهم الباطني بصورة المباني المدمرة .. وأجمع "الخبراء" السياسيين والعسكريين وخبراء "الإرهاب" في الحكومة الأمريكية على أن المتهم الأول وأخير في هذه التفجيرات هو أسامة لا غير .. وأخذ الإعلام يث صور النساء والرجال الذين يكون قتلهم في المبنى وأجرت المحطات التلفازية مقابلات عدة مع أقارب القتلى .. وأجرائد تكتب التحليلات وتنشر الصور ولمدة 26 يوماً حتى بدى وكأن التشكيك في كون ابن لادن هو الفاعل أو مجرد التفكير في عدم الرد على هذه الإعتداءات جريمة وطنية في حد ذاتها.

الدروس المستفادة:

- 1- أهمية الإعلام في صياغة القرارات السياسية الأمريكية.
- 2- مدى سيطرة اليهود على الفكر الأمريكي لتحكمهم في الجهاز الإعلامي.
- 3- إمكانية صياغة العقل الأمريكي وفق الأهداف السياسية وفي فترة قياسية.
- 4- استخدام الحكومة الأمريكية الإعلام كأداة لتحقيق أهداف سياسية مما يلغي نظرية الإعلام الأمريكي الحر.
- 5- أهمية الرأي العام الأمريكي للحكومة الأمريكية في القرارات السياسية الكبرى.
- 6- أن رهبان الأمريكان الذين اتخذوهم أرباباً من دون الله اليوم هي القنوات الإعلامية.
- 7- استغلال الحكومة الأمريكية الأحداث وتوظيفها لمصالحها الخاصة.

بقية دول العالم:

وهكذا هيأت الحكومة الأمريكية الرأي العام الأمريكي لحرب جديدة ضد "الإرهاب العالمي" المتمثل في تنظيم القاعدة وقيادته .. واتفقت الحكومة الأمريكية مع الدول الغربية والشرقية التي لها وزن أو ثقل في الساحة العالمية على هذه الحرب العالمية الجديدة على أن تحقق أمريكا بعض المصالح السياسية أو الإقتصادية لتلك الدول (وأهمها: روسيا

والصين) .. أما الدول العربية والإسلامية فكانت كلمة بوش "إما معنا أو مع الإرهاب" كفيلة بأن تخرس السنة حكامها وجعلها في حكم المعدوم.

صرحت الحكومة الأمريكية بأن هناك 60 دولة في قائمة أمريكا في حربها الجديدة وهذا التصريح لم يكفل لها عدم تدخل أية دولة في حربها الجديدة (وبالذات الدول الإسلامية) فقط ، بل فرض هذا التصريح على حكومات هذه الدول فتح ملفاتها وحدودها وأجهزتها للحكومة الأمريكية حتى دخلت أمريكا باكستان متحدية مشاعر 140 مليون باكستاني مسلم ، واحتل الـ "إف بي آي" مبنىً كاملاً في مدينة جدة وعلى بعد 100 كيلومتر فقط من بيت الله الحرام ، بل وطلبت الحكومة الأمريكية مراقبة موسم الحج !!

الروس المستفادة:

- 1- الدول الكبرى ليس لها ولاء إلا لمصالحها.
- 2- هوان الدول الإسلامية على الدول الغربية.
- 3- غياب الصوت الإسلامي عن الساحة الدولية.
- 4- اتفاق الدول "العظمى" على حربها ضد المسلمين.
- 5- تطويع الألفاظ والمصطلحات لخدمة المصالح الأمريكية.
- 6- غياب الثوابت الشرعية عند حكومات الدول الإسلامية.
- 7- انعدام وزن المنظمات العربية والإسلامية في الساحة الدولية.
- 8- نهيمش رأي الشعوب المسلمة من قبل حكوماتها.
- 9- انعدام الثقة بالنفس لدى الحكومات الإسلامية.
- 10- إرهاب أمريكا للرأي العام العالمي وسقوط النظرية الديمقراطية أمام المصالح والمكاسب السياسية والاقتصادية.

المريق إلى كابل:

لم تضمنت الحكومة الأمريكية مساندة شعبها والدول القوية وحياد الدول الإسلامية (بل ووقوفها معها رغبة أو رهبة) بدأت في تنفيذ مخططاتها للوصول إلى كابل .. وهنا نقطة مهمة يجب الإنتباه لها ، وهي أن الحكومة الأمريكية كانت تحضر الرأي العام الأفغاني لهذه الخطة منذ عام 1985 للميلاد .. حيث كانت إذاعة الـ "بي بي سي" البريطانية (التي تبث باللغة البشتونية والفارسية) تدندن حول وجود الوهابيين في أفغانستان الذين أتوا لتغيير ديانة الشعب الأفغاني وتصفهم بأبشع الصفات ، وقل هذا عن إذاعة "صوت أمريكا" ، و "مونتيكارلو" و "صوت إيران الحرة" .. لقد كان لهذه السياسة الإعلامية الخبيثة وعلى مدار أكثر من خمسة عشر سنة الأثر البالغ في تشويه صورة العرب عند بعض الأفغان (وخاصة أفغان الشمال من الطاجيك والأوزبك ، أما الهزاره فهم رافضة).

كانت لحركة طلبة العلم الشرعي الأثر البالغ في نفوس الأفغان الذين سلموا لهم المدن وأقرى لما رأوا من إخلاص هؤلاء وجديتهم في أحلال الأمن في ربوع البلاد حتى دخلوا كابل وأخلوا عنها حكامها من القادة الذين جاهدوا ضد الروس (رباني ، سيف ، أحمد شاه) ، وكانوا قبل ذلك انتصروا على قوات حكمتار الذي انضم كثير من قادته إلى الحركة الجديدة. حاول القائد الأفغاني أحمد شاه مسعود إسترجاع كابل من حكومة الإمارة الإسلامية مرتين صده عنها المجاهدون العرب مما خلق حالة من السخط بين أتباعه ضد العرب (الذين كان أكثرهم محايداً طيلة فترة القتال الداخلي بين الفصائل الأفغانية) .. توحدت القوى الأفغانية المعارضة تحت راية أحمد شاه ضد الحكومة الجديدة ، وأخذ الإعلام الغربي المتمثل في الـ

"بي بي سي" ينفذ سمومه في قوات أحمد شاه ضد نظام طالبان الذي وصفه بالوهابية ، وبإعماله الباكستانية ، وبالصناعة الأمريكية .. وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير: اغتيال القائد أحمد شاه مسعود والتي اتهم فيها العرب. (ظهرت ثلاثة روايات لمقتله: أنه قتل بلغم ، وأنه قتل برصاصة ، والثالثة أنه قتل من قبل صحفيين عريبيين ، ولكن الروايتين الأولى والثانية تم التعتيم عليهما وأبرزت الرواية الثالثة لحاجة في نفس أمريكا) ..

بدأت الدعاية الغربية تندب هذا القائد العظيم وتولول وتصيح بالفارسية (لغة الطاجيك ، قومهم) ، وتؤجج نار الحقد والكراهية على العرب بين أتباعه حتى نادى أتباعه ومحبيه "يا لثارات مسعود" .. وبعدها بيومين بدأت الغارات الأمريكية !!

كان من ضمن هذا التحالف الشمالي اثنين من أبرز المجاهدين الأفغان إبان الجهاد ضد الروس (برهان الدين رباني و عبدرب الرسول سياف) .. صعق المسلمون لوقوف هذين القائدين مع القوات الأمريكية ضد اخوانهم في العقيدة ، وبرز برهان الدين كقائد لقوات التحالف في بداية الأمر ثم أخذ دوره يتقلص شيئاً فشيئاً (حسب المصلحة الأمريكية) حتى انتهى بدخول قواته كابل (والحقيقة أنها كانت قوات أحمد شاه أكثر مما كانت قواته ، لأن الأفغان بحكمهم مقاتلين يتبعون القائد القوي المقاتل وليس السياسي الوديع الهادئ).

أما سياف فقد أدى دوره الذي سيق إليه بانتقاد حكومة طالبان الإسلامية (في القنوات العربية) ورميها بكل شر ، وكان هذا الدور يليق به لرصيده السابق بين العرب (وخاصة عرب الجزيرة) .. ثم بدأ دوره يتقلص كصاحبه حتى انزوى مع قواته في ولاية صغيرة ينازعه فيها الهزارة الشيعة.

وهنا أقف وقفة مع هذين الرجلين: لقد نجحت الحكومة الأمريكية في تغييب مصداقيتهما في قلب المسلمين بوقوفهما إلى جانبها والعمل معها ضد المجاهدين .. ولكن أقول (وهذا رأي خاص): من الواجب علينا أن لا نستعجل في الحكم عليهما وأن نتواصل معهما وأن نكثر لهما من النصح وأن لا نغلق عليهما باب التوبة والرجوع إلى الحق ، ونصد باب الفرقة الذي فتحته أمريكا بيننا .. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يردهما إلى الصواب بعد أن اتضحت الأمور وتبين الرشيد من الغي ، والحق من الباطل .. وفي كسبهما ورجوعهما إلى الحق فائدة عظيمة في تفويت الفرصة على الأمريكان في إحكام سيطرتهم على أفغانستان وبالتالي على الدول الإسلامية الوليدة في تلك المنطقة (هذا رأيي ، والله أعلم)

أما بقية قادة الحلف فهم:

- الجنرال عبدالرشيد دوستم: وهو أوزبكي شيوعي ملحد مجرم مدعوم من قبل الروس والحكومة الأوزبكية الشيوعية.
- الجنرال محمد فهم: وهذا كان في جهاز المخابرات الشيوعي إبان حكم الشيوعيين في أفغانستان ثم أصبح قائداً لجهاز المخابرات التابع لأحمد شاه منذ العام 1992.
- آغا عبدالله عبدالله ، ويونس قانوني ، وحامد قرصاي فهؤلاء لم تكن لهم ناقة ولا جمل في الساحة الأفغانية وهم صناعة أمريكية خالصة ، وهم من المرتدين (العلمانيين).

تم اختيار حامد قرصاي (من قبل الأمريكان) كرئيس للحكومة الجديدة لعدة أسباب ، منها: أنه لونه رئيساً لقبيلة أفغانية (بالوراثة).
بأنه وكونه من البشتون (ولا يمكن أن يكون اختيار أميركا لطاجيكي لحكم أفغانستان لأن المرشح الأول للطاجيك هو برهان الدين رباني).

ج- ولكونه تربية أمريكية خالصة (وهو مواطن أمريكي ، حيث يملك الجواز الأمريكي).

دخل الأمريكان كابل تحت القصف المكثف للقرى والمدن الأفغانية وفوق أشلاء آلاف الأطفال والنساء الأفغان وبمساندة التحالف الشمالي ، ولا زالت أمريكا تقصف القرى الأفغانية وتقتل الأطفال والنساء بحجة مطاردة المجاهدين العرب والأفغان !!

الدروس المستفادة:

- 1- خطورة غياب مفهوم عقيدة الولاء والبراء في صفوف كثير من المسلمين.
- 2- تغليب المصالح الشخصية النسبية المؤقتة من قبل بعض القادة على قضايا الأمة الكبرى.
- 3- خطورة النزاعات الداخلية على الأمة الإسلامية.
- 4- فهم الأعداء لدقائق الخلافات العرقية والطائفية في الأمة الإسلامية.
- 5- زيف ادعائات الغرب لحقوق الإنسان.
- 6- تطويع ما يسمى بالقوانين الدولية لموافقة مصالح الدول القوية.
- 7- غياب التخطيط الاستراتيجي لدى قيادات الأمة الإسلامية.
- 8- تمجيد الشخصيات وتقديم الولاء لهم على المصلحة العامة.
- 9- خطورة الإعلام الغربي وتأثيره على المفاهيم الإسلامية.
- 10- انعدام الوعي السياسي لدى الشعوب المسلمة.
- 11- خطورة العناصر المستغربة والأفكار الهدامة بين المسلمين على أمن واستقرار الدول الإسلامية.
- 12- أهمية العامل العقدي في التأثير على مجريات الأحداث.
- 13- التربص الكبير والقريب لأعداء الأمة بها وانتهازهم الفرص للقضاء عليها.

إن هذه الأحداث فعلاً قسمت العالم إلى قسمين:

- قسم دخل في الحلف مع أمريكا إما خوفاً منها (كما هو حال معظم الدول الإسلامية وعلى رأسها باكستان) ، أو للمصلحة (كما هو حال بقية الدول ومنها إيران).
- وقسم وقف مع الجهاد الإسلامي ضد هذا التحالف الدولي واختار أن يعرض نفسه للخطر في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة الإسلامية.

لقد أتت على الأمة الإسلامية الكثير من النكبات والكوارث التي مرت دون أن يأخذ المسلمون منها العبرة والعظة .. وينبغي أن لا تمر هذه الأحداث دون النظر فيها وتأملها وأخذ الدروس والعبر منها والعمل على تجنب الوقوع في نفس الأخطاء التي نقع فيها المرة تلو الأخرى .. لقد استعطف الكثير من الناس الحكومة الأمريكية لتجنب قصف المدنيين وكأن أمريكا تراعي المدنيين ، ونسوا ما فعلته (وتفعله) أمريكا في العراق من قتل للأطفال (أكثر من نصف مليون طفل) ، ومساندة اليهود في قتل أطفال فلسطين ، وأن أمريكا قتلت في تاريخها الأسود عشرات الملايين من سكان القارة الأمريكية الأصليين ، واستعبدت عشرات الملايين من الأفارقة الذين سرقتهم من أفريقيا (مات خمسين مليون منهم في طريقهم إلى أمريكا) وجلبتهم إلى القارة المنيية على أشلاء سكانها ، وأنها قتلت عشرات الآلاف من اليابانيين بالقبيلتين الذريتين ، وأنها قتلت الملايين في الحروب العالمية ، وأكثر من مليون من الفيتناميين ، وأن جهاز مخابراتها يبيع المخدرات في الأحياء الفقيرة وفي بلادها .. وإقامة طويلة ، والمصيبة أن كثير من الناس يتجاهل كل هذا ثم يطمع من الحكومة الأمريكية أن تعطف على الشعب الأفغاني المسلم !!

إذا كانت هذه الحكومة تقتل شعبها فكيف تعطف على الشعوب الأخرى !! إن هناك أكثر من 86 مليون أمريكي في أمريكا يعيشون تحت خط الفقر ومع ذلك تدعي الحكومة الأمريكية أنها تساند الشعب الأفغاني في محنته .. ولا أدري إلى متى يبقى بعض الناس معصوب العينين يمشي خلف الدعايات الأمريكية ..

ينبغي أن نبين للناس الدروس المستفادة من هذه الحرب ودلالاتها على مستقبل الأمة الإسلامية ، وزيف الشعارات والنظريات الإنسانية التي أضجرتنا بها الغرب .. يجب أن نربط هذه الدروس بالنصوص من الكتاب والسنة حتى يكون للناس أصل يرجعون إليه عند الأزمات والمستجدات ..

إن مسرحية المنظمات الإنسانية مع الأسرى في كوبا ما هي إلا تضليل للرأي العام العالمي بعد أن اتضحت الأمور ، يجب أن لا ننخدع مرة أخرى بدعاوى هذه المنظمات ، وإلا فإين هم من ستة ملايين لاجئ أفغاني وآلاف القتلى الأفغان !! يطالبون بحقوق ثلة من الأسرى يعيشون في ظروف لا تتوافق مع مؤتمر جنيف ويتركون شعباً بأكمله شرذته القنابل الأمريكية يعيش في العراء دون طعام أو شراب أو دواء !! إن هذه المسرحية الأمريكية ما هي إلا لصرف نظر الرأي العام العالمي عن جرائم أمريكا في أفغانستان .. وللأسف ، إن ما يبرز عليه الإعلام الصليبي-اليهودي يصبح حديث الساعة في جميع القنوات الإعلامية وينسى الناس ما ينبغي أن يركزوا عليه من قضايا مصيرية.

إن قتل الأبرياء في أفغانستان لم ينتهي بعد .. وهناك في الشيشان يسحق المدنيين الأبرياء في كل ساعة ، وفي الفلبين ، وفي كشمير ، وفي بورما ، وفي الصين ، وفي طاجيكستان ، وفي فلسطين الجريحة ، وفي أندونيسيا ، وفي السودان ، وفي إثيوبيا ، وفي أوزبكستان ، وفي داغستان ، وفي العراق .. هذه البقاع وغيرها يغفل عنها أصحاب حقوق الإنسان العربيين على حقوق أسرى تنظيم القاعدة وطالبان (وأنا لا أبخس هؤلاء حقوقهم وإنما أبين مدى لعب هذه المنظمات بعقول وقلوب ومشاعر الناس).

ينبغي أن لا ننخدع بهذه الألاعيب السياسية ، وأن يكون لدينا من الوعي ما يمكّننا به التمييز بين الحق والباطل .. إن بغض هؤلاء لنا متأصل في نفوسهم وهو ليس بغض عرضي طارئ .. يجب أن تكون هذه الآية وأمثالها من الآيات التي يزخر بها كتاب ربنا حقائق في قلوب وعقول عوام المسلمين (فضلاً عن علمائهم) ، حقائق وثابتة صلبة كصلابة جبال الهندوكوش الأفغانية التي لا تخترقها القنابل وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ يَدَّتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" (118 آل عمران)

كتبه
حسين بن محمود

بَلِّغِ السَّيْلَ الرَّبِّيَّ

الحمد لله القاهر الفرد المتين ، مالك المُلْكِ إله العالمين ، والصلاة والسلام على قائد العُرِّ
المُحَجَّلِينَ محمد الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ... أما بعد:

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مقتل عثمان ذو النورين فأخذ من أصحابه البيعة على الموت
في طرفه عين ..

كسفت يهود عورة مسلمة فانطلقت كتائب التوحيد يقودها رسول الملحمة ..
قُتِلَ للنبي صلى الله عليه وسلم رسولاً فأرسل خلفه جيشاً ..
نقضت قريش عهداً فدخل مكة فاتحاً ..
مزق كسرى كتابه فمزق سيف الله مُلكه ..
تصاول هرقل على المسلمين ففلَّ جيوشه الغزاة الفاتحين ..

قلْتُ لكم وأنذرتكم: الكلمات لا تُجدي مع هؤلاء الخونة ،
أومع يهود التَّنة ..

أي كلمات هذه ، وأي صراخ وعويل !!
لا تنفع مع هؤلاء إلا النطع والسيف الصقيل ..

عليكم بكلاب الحراسة حُرَّاسِ الحدود ..
يا معاشر المسلمين حطموا دُلَّ القيود ..
أتموت عُصبة مؤمنة تحت دبابات اليهود لنفاذ الذخيرة ،
ولم كانت عندهم ذخيرة لرأيتم كيف الصمود !!

أقولها ، وأعي ما أقول:
حُكَّامنا باتت وجوههم تحت أقدام القروء ..
كلابٌ تحرس أبناء الخنازير ،
عمرًا للكلاب فهذا في التشبيه جمود ،
فلوالله لا يبلغ هؤلاء من الكلاب الأظافير ..
حميرٌ تحمل الدُّلَّ في قاموس الوري ..
عمرًا للحمير ،
فوالله ليس في هؤلاء حمائرٌ يُشتري !!
لا يوصف هؤلاء بشيء لأنهم لا شيء ..
دُمٌّ تُحركها أيادٍ قذرة ،
عقوا ،
الشمى ليست نكرة !!

آمين جنين ونابلس والقدس الحزين ،
آمين يا كل فلسطين ،

ليس في العُرب من يصرخ الحزن الدفين !!

آه يا كتائب القسّام ،
كم لكم في الحرب وسامٌ ووسام ،
ليس فينا رجالٌ يخوضون المنايا تحت فيء الخُسام ..

نسائكم رجالٌ ورجالنا أضحووا خيال ..
كم هتفتهم وناديم وضربتكم الأمثال ،
ولن ليس في العُربِ إلا أنصاف عيال ..
لا رجال ..

يا أرض الكنانة أين منكم من يحمل القبلة !!
يا أرض الكنانة أين منكم من يخطب الحور بروحٍ باسلة !!

يا شعب مصر أمات أبناء الأباة الفاتحين !!
أين منكم غصية تفسد قلب الكافرين !!
كيف القرار وأختكم في بيتها لا تستكين !!
أيقظ جفُن وينثُ قد سباها حاقدين !!
الأصى حزين !!
جبت الدموع فسالت على حذاء المجرمين !!
غصيةٌ لله تدكُ سياج المارقين ..
غصيةٌ لله تُرعب قلب منافقين ..
غصيةٌ لله وأنتم في جنين !!

يا رجال الشام يا خير جند العالمين ..
مر لي بطلقة تبلغ صدر المجرمين !!

والذي سلَّ الدفين بحلبٍ ليس للمجد سوى سهيل الصافنات ،
وليس للعزة إلا هبة الشَّم الأباة ..

طليلة تشكو جفاف هاتيك المُقل ،
أجرت النهر بدمع لو الدمع هطل ..
أُتسبى المسيلمات في كل ثغرٍ وينام الرجال في وجَل !!
أخوفٌ من أجل !!

آه لثياب الطاهرات تمزقت بأيدي العاشين ،
آه وقد بات الرجال في بيوتٍ سالمين !!
دُثِّنَ العِرضُ وأنتم نائمين !!
مُرَّق الثوبُ فدُمُّم سالمين !!

أين أبناء مغرب الأرض يخوضوا المعمة ،
أصبحوا ينقادون لكل رئيسٍ إمعة !!

إن تكلم قالوا إنا معه !!
وإن لزم الصمت قالوا نحنُ معه !!
عمر المختار أين أبناؤك اليوم فينا !!
يا ابن زيادٍ قد عِدِمنا الفاتحينا !!
أير من في الحرب بالتكبير رَمَجَر !!
أير منكم قادة في الحرب بَرَبَر !!
أير أسدٌ في الحرب تهتفُ "الله أكبر" !!
أير منكم مولود على ظهر أشقر !!
أتعوى إبنة القدس وأنتم في سعة !!
أيعمل الطفل الحصة وأنتم في دعة !!
قم وانهض للوغى يابن المعمعة !!
يابن عدنان وقحطان كنتَ فينا ذخيرة ،
بحوار المسجدين بيتك يابن الجزيرة ..
أتبع المسجد الأقصى في الحياة بميرة !!
عهدي بك حُرّاً تقارع الأبطال في كل ساح ،
مالك اليوم مُنْعَماً تحت الوشاح !!
أتعاف الجراح !!
أمزلتَ تصلح لميادين الكفاح !!
أم أن وجنتيك الناعمين تخذشها الرياح !!
ألست من لإيوان هرقل وكسرى أطاح !!
ألست من وطئت سنابك خيله كل البطاح !!
مالي أراك قد ألقيت الإنبطاح !!
ألست قرر العين وأختك في نابلس تُستباح !!

كنه:

حسين بن محمود

تبلد الحسن عند الإنسان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد ...

قد يظن الإنسان أن الشريعة قيدته، فأحكمت عليه الخناق، وحدثت من حريته، فودّ لو أنها لم تُشرع حتى ينطلق في أفعاله حرّاً (كما يزعم) بعيداً عن الرقيب والحسيب ليفعل ما يشاء دون ضابط أو قيد..

إن الله سبحانه وتعالى شرع هذه الشرائع واستن هذه السنن لتحرير الإنسان من عبادته لشهواته، واستسلامه لها، وانقياده لرغباتها كي لا يصبح عبداً مطيعاً لمعصية أو شهوة لا يستطيع معارضتها أو الوقوف أمام حكمها إلا بانهازم واستسلام، ومثال هذا مدمن الخمر الذي لا يملك من أمره شيئاً سوى الانقياد لهذه الشهوة، فإن أبى إلا التمرد أذاقته في نفسه وفي بدنه الويل حتى يرجع، فيرجع ذليلاً خاضعاً لمنصاعاً لأمر الأُمارة بالسوء. واضطر حال هذا وحال من يمر على المعاصي والآثام والذنوب مرور العزيز المترفع، ينظر إلى المعصية، بعد أن ارتفع بالإيمان، فلا ينتكس له رأس، ولا تغرّه الفتنة، ولا يتزعزع، بل ينظر إلى المعصية نظرة الفاحص المثبت، فيعرف حقيقتها فيزدرئها ويستخف بعقل من وقع في شراكها.

إن للإنسان هفوات وزلات، والزلة أصغر شأنًا من السجن، فمن حبسته نفسه في معصية فإن صعوبة الخروج تكون بقدر صلابة جدران الحس وقوة الإنسان، والزلة تكون كسقوط الإنسان على أرض صلبة سرعان ما يقف مستويًا بقوة إيمانه الذي اكتسبه عبر الأيام، فإن كان ضعيف الإيمان، فإنه يقوم بإذن الله، متكئاً على عصى الخوف من الله.

إن من أسباب المعصية: تبلد حس الإنسان وتكرره لخالقه فينسى قدرة الله وعظمته، وينسى سر وجوده ووظيفته في الحياة. وهذا التبلد يحصل لأسباب عدّة، منها:

1- تكرار المشهد: حيث يألف الإنسان المشهد من حياته، فتتولد عنده رتابة أو روتين لا يتجدد، فلا يحصل له التأثير المطلوب من الأحداث أو الكلمات فتتمر عليه مرور من سئمها. فعلى الإنسان الخروج من هذه الرتابة إلى حياة التجديد في قطب الحلال.. ولو نظر الإنسان إلى داخل نفسه لوجد أن خلايا جسمه تتجدد باستمرار، ولو أنها بقيت على حالها لمات. إن التجديد محمود "ساعة وساعة". والحماس الذي يعقبه عمل طويل يورث السآمة والملل، فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، ولكن لا إفراط ولا تفريط، والقصد في الأمور من الحكمة.

2- قد يشتغل الإنسان بطعامه وشرابه وشهواته، يشتغل بمتاع الدنيا القريب عن الآخرة: حياة المسلم وسيلة، وهي ليست مهمة أو غاية في ذاتها. "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

3- فقدان إرادة الالتزام بأمر الله لأن في نفسه شراهة لا تقنع بما أحله الله: وهذا الإنسان ضئيف في نفسه، حكمته شهوته، وعليه بتحرير نفسه من قيود الرق الشهوانية بكثرة

الموجود و الوقوف بتدلل بين يدي الله ، فمن أذل نفسه لله رفعه الله ، ومن رفعه الله ترَفَّع
عن الرزايا.

4- يكون في نفسه كبر أو استكبار عن عبادة الله: وهذا مريض يحتاج إلى علاج من نوع
خاص، فكيف يتكبر الإنسان على من له ملكوت كل شيء وإليه المصير ، إن إنسان هذا شأنه
لم يعرف الله طرفة عين ، ودواءه أن يُعرَفَ بالله حق المعرفة ، ولا يَمَرَّعُ وجهه في تراب
دُلَّ العبودية إلا العالم بمقام الربوبية.

5- الفتنه لما بين يديه من عقل، أو جسم، أو مال، أو بأي شيء مما حباه الله إياه: فيعتقد أنه
مر عند نفسه وينسى أنه من عند الله ، ويدرك من هذا شأنه خطأه إذا أصابته مصيبة أو
حلت به كارثة ، فحين يعجز الطبيب عن مداواته يدرك أن جسمه في يد من أمرضه فيطلب
منه الشفاء.

إن الشيطان يزين للإنسان سوء عمله ، ويقلب في عقله موازين الأمور، فيجعل الحسن
قبيحاً و القبيح حسناً ، المعصية حريّة و العبادة قيد، صلاة خمس دقائق إخلال بالوقت
وساعات المعاصي ملء فراغ الوقت، حفظ القرآن تبيدٌ للزمان و حفظ الأغاني فهمٌ
لللعاني، البقاء في المسجد ليس له سبب و التمشي في الأسواق تركه من العجب، طلاقة
الوجه سفاهة و العبوس من أصول الوجاهة.

يا ابن غرّه الشيطان، و قابل جميل نَعَم الله عليه بالتُّكران، ارجع إلى الله، و لا تلتفت إلى
من سواه، إن الإنسان محكوم عليه بفعله، و الموت أقرب إلى أحدا من شراك نعله، فلا
تُعَيِّتُك الأماني، و اشترى الباقي بالفاني، و أعلم أنك في هذه الدنيا مسافر توشك أن تصل ،
فجئة فيها خلود أو ناز أنت فيها وقود. اختر لنفسك، فلا تُكَلِّفْ إلا نفسك، والكيس من دان
نفسه و عمل لما بعد الموت.

أيها الإنسان أنت بين قيود الشيطان و عبادة الرحمن ، بين صراطٍ مستقيم و طريق لا
يستقيم ، فالعقل العقل

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا و لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من
قبلنا ، ربنا و لا تُحْمِلْنَا ما لا طاقة لنا به، و عف عنا ، و اغفر لنا و ارحمنا، أنتن مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين"

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه
أجمعين

كتبه:

حسين بن محمود

تذكير الأنام بما قيل في الحرب الصليبية على الإسلام

الحمد لله القائل في كتابه قَاسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " والصلاة والسلام على من نحن برسالاته موقنون ، أما بعد: فهذه جملة كلمات متناثرة أنقلها للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، كلمات خرجت من أفواه العلماء والدعاة وسطرتها أقلام الأباة تحكي أفراد العادة لله والتحرر من الخوف من غيره جل في علاه .. هذا ملخص عبارات وجمل قيلت في هذه الأزمة التي تعصف بالمسلمين ، أعُدُّها لائحة الشرف لعلمائنا العاملين في زمن كثر فيه المثبطين والمنهزمين .. أسأل الله أن ينفع بهذه الكلمات أصحابها وسائر المسلمين ..

الشيخ حمود بن عقلا الشيعي:

" أما مظاهر الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديما وحديثا.."
" من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانهم عليهم كأمریکا وزميلاتها في الكفر يكون كائنا ما مرتدا عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم"
" فدعو جميع المسلمين شعوبا وحكاما أن يهبوا لنصرة إخوانهم المجاهدين في الأفغان بكل ما يستطيعون من عون بالنفس والمال والدعاء والدعاية"

"أيا الاخوة المسلمون إن إخوانكم المجاهدين في الإمارة الإسلامية في أفغانستان يقاومون دول الكفر مجتمعة بقيادة أمريكا وبريطانيا وتعلمون ضعف حالتهم المادية وقلة مواردهم وتعلمون أن نصرتهم واجبة على كل مسلم حسب قدرته ولا أقل من نصرتهم ودعمهم بالمال الذي هم في أمس الحاجة إليه إذا لم يمكن دعمهم بالنفس وقد كانوا قبل نشوب الحرب مضيق عليهم بالحصار الاقتصادي فما بالكُم اليوم وقد انضم إلى هذا الحصار الاقتصادي حالة الحرب بتقتيله وتشريدته وهتكته للأعراض ، و في مقابل هذا الحصار والحرب على الشعب المسلم تنعم المنظمات التنصيرية بدعم لا مثيل له لنشر دعواتهم الكفرية ودعواتهم المشوهة للإسلام والجهاد"

الشيخ المحدث عبدالله السعد:

لا يجوز التعاون أو التأييد لأعداء الله تعالى ضد مسلم واحد فضلا عن شعب كامل فضلا عن أم الإسلام بأسرها ! وأما ما تفعله أمريكا اليوم من إعلان الحرب والحشد لها ضد المسلمين وخاصة في أفغانستان هو من أعظم أنواع الإرهاب والإجرام..
" ونشاهد ما تفعله أمريكا بالمسلمين من حرب معلنة أو مخفية ، ودعم مادي ومعنوي لكل من يحارب الإسلام في كل مكان سرا وجهرا ، فالواجب علينا القيام بأمر الله وجهاد أعداء الله والبراءة منهم"
" وليعلم كل مسلم أن التعاون مع أعداء الله ضد أولياء الله بأي نوع من أنواع التعاون والدعم والمظاهرة يعد ناقضا من نواقض الإسلام، دلَّ على ذلك كتاب ربنا وسنة ، ونص عليه أهل العلم رحمهم الله ، فليحذر العبد أن يسلب دينه وهو لا يشعر"
" فالواجب على المسلمين نصره إخوانهم بالنفس والمال والتأييد والدعاء.."

الشيخ ناصر العمر:

" جريمة مظاهرات المشركين واليهود والنصارى ، وإعانتهم على المسلمين ، وأن من فعل ذلك عالمًا بالحكم طائعًا مختارًا غير متأول فقد برأت منه ذمة الله.."
 " فيحذر المسلم أن يكون عونًا لليهود والنصارى على إخوانه المسلمين الأبرياء ، بأي شكل كانت الإعانة حسية أو معنوية فيخسر دينه ودنياه"
 " وجوب الوقوف مع المسلمين المستهدفين بهذه الحرب الصليبية ، في أي بقعة من الأرض كل حسب استطاعته ، وعدم جواز التخلي عن أي مسلم يستهدف ظلماً وعدواناً ، والحرب على أفغانستان وحكومة طالبان ظلم وعدوان صريح.."
 " أصبح الشباب بالبعد عن الحماس غير المنضبط ، والاستعجال غير المدروس لما له من آثار فورية عاجلة والآجل ، وأن تكون تصرفات المسلم محكومة بأدلة الكتاب والسنة وقواعد الشريعة.."

الشيخ محمد الاحمري:

" إلى جميع الأخوة والأخوات القادرين على الكتابة أو الحديث : هذا هو الوقت الذي يجب أن تسارعوا فيه بالكتابة والاتصال وإسماع العالم صوتكم، ودعوتكم وفكرتكم، إنكم أمة العلم والمعرفة، أمة اقراء، يجب أن تجعلوا العالم كله يقرأ لكم ويسمع، أنتم أصحاب العدل والحرية والكرامة، لا يحاصرکم المهزومون ويخيفوكم من الكلام، ومن التعبير عن أنفسكم، إن الأذان الآن مصغية والأعين مفتوحة في كل مكان، سارعوا للكتابة في الجرائد، وفي الإنترنت، وللتلفزيونات والإذاعات وجرائد المدن الصغيرة، ونشرات وجرائد الجامعات، ومحطات الراديو، بينوا موقفكم، واغتنموا فرصة السماع لا تعطوها الذين يستثمرونها أشنع استثمار للترهيب منكم وحلب الشرق والغرب مالا ووعيا وإرهابا واستغلالا."

علماء السودان:

" أمريكا عدوة الإسلام الكبرى، وهي حاضنة الكفر ، وراعية اليهود، وحامية إرهابهم للسلطانيين في ديارهم وأنفسهم وأموالهم من كل وجه، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وإعلامياً"
 " أن هذه الحملة التي استنفرت لها دولة الكفر حلفاءها وعملاءها بما فيهم أعداء الأمس من أمثال الروس، هي حملة صليبية بكل ما تحمله هذه الكلمة.."
 " يجب على المسلمين -في كل أنحاء الدنيا- أن يقفوا مع إخوانهم الأفغان، وأن يعينوهم بالدعاء، وبحيوا سنة قنوت النوازل، وأن ينصروهم بكل ما يجدون إليه سبيلاً."

الشيخ العلامة عبدالله بن جبرين:

" وبعد فمضى علم المسلمون في أنحاء المعمورة أن طائفة من إخوانهم قد ظلموا أو أوذوا وجب عليهم أن ينصروهم وأن يبذلوا في نصرهم ما يستطيعون من الأموال والأنفس والآباء والأقوال .."
 " ونحث أن الدول الكافرة كالنصارى و اليهود والشيوعيين و الملاحدة كلهم ضد الإسلام الصحيح وكذا المبتدعة الكفار ، فإن الواجب على المسلمين أن ينصروا إخوانهم في هذه المولة المسلمين وأن يحاولوا رد كيد أعدائهم الذين يريدون شل حركة المسلمين والقضاء عليهم.."
 " وعلى المسلمين أن يمدوا إخوانهم بالمال والرجال وأن يُكثروا من الدعاء لهم بالنصر والتمكين والله يُجيب دعوة الداعين، انه سميع قريب"

علماء لبنان:

الشيخ عبدالرحمن آل فريان:

بيان علماء اليمن:

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك:

الشيخ محمد الدويش:

"لو كان الفاعل مسلماً ومعتدياً بفعله ذلك، فلا يجوز الوقوف مع الأعداء ضده، فإن اعتدى فهم أكثر اعتداءً، وإن ظلم فهم أكثر ظلماً، ولا تجوز مناصرة أهل الكفر على أهل الإسلام.." "لو حصل صراع بين المسلمين والكفار فليس للمسلم خيار إلا أن يقف مع إخوانه المسلمين بما يستطيع.." "ومن أقل ما يجب علينا في نصرة إخواننا الدعاء لهم، والتعريف بقضاياهم ومقاطعة المعتدين اقتصادياً.."

الشيخ علي الخضير:

"إن الفرح بما يحصل للظالمين والمعتدين والناكثين من الكفرة هي سنة المسلمين.." "ثم الفرح بما يصيبهم من نكبات ومصائب هو مقتضى البراءة من الكفار وبغضهم ومعاداتهم.." "أما مسألة مظاهر الكفار فأعظم من بحثها هم أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله واعتبروا ذلك من الكفر والنفاق والردة والخروج عن الملة، وهذا هو الحق، ويدل عليه: الكتاب، والسنة، والإجماع.."

الشيخ صالح بن حميد:

"وزداد العجب، وبغضب الرب، حينما يتخاذل المسلمون عن نصرة إخوانهم المسلمين المظلومين، فكيف إذا هم أو فكر أو تطوَّع أحد من المسلمين على مشاركة الكافرين بضرب المسلمين؟! إنها فتنة تدع الحليم حيران، ومصائب تتصدع لهولها الجبال.." "وكان الله في عونكم يا مسلمي الأفغان؛ فلقد أوتيتم من فوقكم ومن أسفل منكم، ربكم ملل الكفر عن قوس واحدة، وتخاذل عنكم إخوانكم المسلمون في ذروة الشدة.." "يا أخوة الإسلام في أرض الأفغان.. ونحن نشهد الله ثم نشهدكم أننا نبرأ إلى الله مما يصنعه بكم الأعداء، ونعتذر مما يصنعه المسلمون، ونسأل الله تعالى أن يردهم إلى الحق عاجلاً غير أجل، ونقول لكم ناصحين: وحين تغلق عنكم منافذ الأرض فثقوا أن أبواب السماء مفتوحة، وحين يتخلى عن نصرتكم القريب والبعيد والعدو والصديق فارتبطوا بالله وحده يجركم ويدافع عنكم وتوكلوا على الله حق توكله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.." "إني أذكر وأنصح الزعماء وقادة الدول الإسلامية أن لا ينخدعوا ويتورطوا في هذا المخطط المستهدف للإسلام والمسلمين.." "أما العلماء.. فإنني أذكرهم ونفسي بجهاد الكلمة، وقول كلمة الحق، والخشية من الله تعالى وحده، وشمولية الفتوى، والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم.." "سلاح الكلمة الصادقة سهم دون خور أو جبن فالله تعالى أحق أن يخشى وأن يخاف، وتعميم الوعي بين الناس سلاح، والمساعدة بالمال صدقة أو زكاة قل أو كثر سلاح، والصح والمشورة للمسلمين سهم و سلاح.."

الشيخ حامد العلي:

"لا يجوز تأييد الكفار بالقول أو الفعل أو أي نوع من أنواع التأييد، على غزو بلاد المسلمين، وهو من تولي الكفار ومظاهرتهم على المسلمين، وهو من نوا قض الإيمان، بل يجب على كل قادر نصر المسلمين إن تعرضوا لغزو من الكفار بإجماع العلماء.." "وتحرم الشريعة الإسلامية تحريماً قطعياً، تأييد الكفار لغزو بلد من بلاد المسلمين ليعاقبوا أهله بالقتل عدواناً وظلماً وطلباً للانتقام بغير حق بسبب أمر لم يتبين فاعله، بل حتى لو ثبت أن فئة بين ذلك الشعب الأفغاني، أعانت من اعتدى على البلد الكافر، ففعلوا في

أهلها خلاف مقتضى الشرع - الأمر الذي أنكره المتهمون بذلك إنكاراً قطعياً - فلا يعد في الشريعة الإسلامية هذا ذريعة كافية لتأييد الكفار على العدوان على شعب مسلم بكامله ليفتلوا ويشردوا مئات آلاف من الأبرياء ، بناء على قوانين وضعية قائمة على الكفر والجور والظلم.."

شيخ الأزهر محمد علي الطنطاوي:

"يجوز شرعاً لأي دولة إسلامية أن تدخل في تحالف إلا لنصرة المظلوم أو الدفاع عن الحقوق"

جبهة علماء الأزهر:

"أصدرت جبهة علماء الأزهر بياناً يطالبون فيه الدول العربية والإسلامية بعدم الانضمام إلى التحالف الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ما أسمته بالإرهاب"

الشيخ يوسف القرضاوي:

"وعلى القرضاوي أثناء حديثه لبرنامج "الشريعة والحياة" الذي بثته قناة الجزيرة الفضائية في قطر مساء الأحد المسلمين إلى عدم التحالف ضد بلد مسلم، في إشارة إلى أفغانستان. ويبدد على أهمية أن يتحالف المسلمون "على البر والتقوى وأن لا يتحالفوا على الإثم والعدوان.."

رابطة علماء فلسطين:

"يُحرم شرعاً على أي مسلم حاكماً أو محكوماً جماعة أو دولة أن يتعاون أو يتحالف مع أميركا بأي شكل من الأشكال، سواء كان ذلك بالقتال إلى جانبها أو تسهيل مهمتها أو فتح الأنواء أو المطارات أو القواعد أو الموانئ لقواتها، لتشن عدوانها على أي بلد مسلم كـ أفغانستان أو باكستان أو العراق أو سوريا أو إيران أو لبنان أو مصر أو غيرها من بلاد المسلمين.."

لجنة العلماء بحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني:

"لا يجوز لحكومة مسلمة أو شعب مسلم أن يقدم للمعتدين أي دعم مادي أو سياسي أو يوفر لهم غطاء يمنحهم الشرعية في عدوانهم، فإن مقدم هذا الدعم يشارك في العدوان ويحمل نتائجه خزيًا في الحياة الدنيا وعذاباً أليماً في الآخرة"

الشيخ سليمان بن ناصر العلوان:

"وقد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على أن مظاهر الكفار على المسلمين ومعاونتهم بالفسق والمال والذب عنهم باللسان والبيان كفر ورده عن الإسلام.."
"من قُتل من المسلمين في جهاد الكفار وحماية بلاد المسلمين والذب عن حرمتهم وأعراضهم وأموالهم فهو شهيد ولا يختلف في ذلك اثنان.."
"من واجبات الدين وضرورياته مناصرة المسلمين في حكومة طالبان وفلسطين والشيشان وغير ذلك من بلاد المسلمين والذب عن حرمتهم وأعراضهم ، وكل على قدر طاقته.."
"والله الله في قتال الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم وزرع الرهبة في قلوبهم والنكاية بهم وتبديد قوتهم وكسر شوكتهم.."

"ينبغي الوقوف مع المسلمين وإعانتهم بالمال والبدن والرأي . ولا يجوز التخلف عن مناصرة المسلمين في مثل هذه الظروف فقد تواصت دول الكفر على حرب الإسلام وأهله ولا عجب

في هذا ولكن الغريب أن يتحالف بعض المنسويين إلى الإسلام مع دول الكفر على ضرب أفغانستان وهذا ضرب من النفاق.."

الشيخ سلمان بن فهد العودة:

"إن الولايات المتحدة ستخطئ خطأ تاريخياً إذا أفلحت من جديد في حشد عداوة المسلمين لها ضمن آلية معالجة هذا الحدث، وإذا أخذت البريء بذنوب المتهم، أو اعتبرت ثقافة المسلمين وعقيدتهم ومناهج تعليمهم وطرائق حياتهم مسؤولة عن هذا الاتجاه.."

"لها ساعة امتحان القلوب للتقوى كما امتحنت قلوب المؤمنين يوم تحزبت عليهم الأتزاب، وسدت منافذ النجاة، ولم يبق إلا السبب الواصل بمالك الملك ومدير الأمر، فما وهن يقينهم ولا ضعف إيمانهم.."

"الولاء للمؤمنين وعدم إعانة الكافرين عليهم، إذ أن الحكم في مناصرة الكافرين على المسلمين، وتولي اليهود والنصارى جليّ مُشرق لا لبس فيه ولا غموض، تواردت عليه آيات الكتاب.."

"وينبغي ألا يخرجنا التأثير إلى التهور، ولا الحماس إلى الطيش، وإن حماس الشباب طاقة فائلة منتجة إذا وجهت في الطريق الرشيد، وعلى كل شاب ألا يجعل من حماسه صهرج وقود يمكن أن يشعله أي عابث، وإن العبرة ليست بتنفيذ المشاعر، وتفريغ العواطف، ولكن العبرة بتحقيق المصالح، ودرء المفاسد، وهذا لا يخبره ولا يقدره إلا أهل العلم والورع.."

الحركة السلفية في الكويت:

"يُحرم على أي دولة إسلامية تقديم الدعم لمثل هذه الضربة العسكرية، ويحق للشعب الأفغاني الدفاع المشروع عن نفسه."

حزب التحرير:

"أيها المسلمون لا يحل لكم شرعاً أن تعطوا أميركا ما تحاول فرضه عليكم: فلا يحل لكم أن تخضعوا لأوامرها ولا أن تقدموا لها أية مساعدات مهما كان نوعها، سواء أكانت معلومات أمنية أم تسهيلات مرور في الأرض أو الجو أو المياه الإقليمية، ولا يجوز إعطاؤها قواعد ثابتة، ولا يجوز التنسيق أو التعاون معها في أي أمر عسكري. ولا يجوز الدخول في حلفها ولا موالاتها لأنها عدو للإسلام والمسلمين.."

المفتي الأكبر في باكستان الشيخ نظام الدين شامري:

"لا معنى لحياتنا إن نحن قبلنا أن نكون عبيدا لأعدائنا لا يجوز شرعاً بأي شكل كان لأي دولة إسلامية أو جيش إسلامي أن يشارك في الاعتداء على الإمارة الإسلامية في أفغانستان، كما لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تمنح التسهيلات لاستخدام أراضيها وأجوائها من قبل أي دولة غير مسلمة وهذا محرم شرعاً تحريماً مطلقاً.."

"إن الجهاد أصبح فريضة على المسلمين، لأن مسلمي أفغانستان ومن حولهم لا يستطيعون الدفاع عن الإمارة الإسلامية في أفغانستان.."

"واجبنا في هذه الحالة أن نساعد أفغانستان وأن نقاتل ضد الكفر.."

"يجب على المسلمين نصرة مجاهدي أفغانستان بالنفس والمال وغيرها من الوسائل، فمن كان قادراً على الجهاد فلنشاركهم في الجهاد، ومن كان قادراً على نصرتهم بالمال فليساعدهم بالمال، ومن لم يستطع ذلك فعليه أن ينصرهم بالدعوات"

"وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية فإن على المسلمين خلع شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خائن للإسلام والمسلمين.."

إن حكام البلدان الإسلامية الذين يساعدون أمريكا في هذه الحرب الصليبية ويقدمون فضيلة لها تسهيلات في أراضيها وأجوائها والمعلومات السرية فقد حُرِّموا من حق السلطة على المسلمين، فعلى المسلمين جميعاً أن يخلعوا هؤلاء الحكام عن السلطة بأية وسيلة ممكنة " وأي حاكم مسلم إذا أمر بمعصية الخالق، أو أراد أن يستعمل رعيته للقضاء على الحكومة الإسلامية فلا يجوز للرعية الامتثال بهذه الأحكام غير الشرعية، بل عليهم أن يخالفوا هذه الأحكام " وأي مسلم سواء كانت صلته بأي دولة، أو أية إدارة رسمية وغير رسمية إذا ساعد العدو في هذه الحرب الصليبية ضد الإمارة الإسلامية في أفغانستان أو مسلمي أفغانستان فقد خرج عن الإسلام "

الشيخ عبدالعزيز الحميدي:

"وحيث نزل هذه الأيام بالمسلمين عموماً والأفغان خصوصاً ما نزل من بلاء بتكالب أهل الصليب عليهم وحرهم وإبادتهم مع توافق عالمي وخنوع من المسلمين . فوجب قرع أبواب السماء واستنزال المدد من الله تعالى واستمطار عونه، واستنزال بأسه على أهل الصليب فوجب على المسلمين كافة القنوات في الفرائض بدعاء مجهور مسموع فيعموا في دعائهم ويخصوا الأفغان لما نزل بهم، ويدعوا على أعداء الملة من اليهود وأهل الصليب بالدمار والوار والخسار، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء " مد يد العون للأفغان بالمال، مع الحرص على البحث عن أضمن الطرق لوصول المساعدات إليهم، سواء اللاجئين منهم لسد حاجتهم، وعدم تركهم لتفصل الأعداء من الأمريكان والبريطانيين، أو المجاهدون ؛ ليتمكنوا - إن شاء الله - ويمكن الله من دحر الأعداء، ورد كيدهم في نحورهم، ومن تمكن من مساعدتهم مع ذلك بماله، أو برأيه، أو نحو ذلك فهو أمر واجب لا ريب "

الشيخ عبدالله بن محمد الغنيان:

" يجب مناصرة المسلمين من الأفغان وغيرهم على الكفار في دفاعهم عن دينهم وبلادهم وأرضهم.. " وأما الوقوف مع دول الكفر على المسلمين ومعاونتهم عليهم فإنه يجعل فاعل ذلك منهم.. "

الشيخ سفر بن عبدالرحمن الحوالي:

"إن نصرة الكفار على المسلمين - بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد - هي كفر بواح ، ونفاق صراح ، وفاعلها مرتكب لناقض من نواقض الإسلام - كما نص عليه أئمة الدعوة وغيرهم - غير مؤمن بعقيدة الولاء والبراء. فعلى الذين وعدوا بهذا من المعارضين الأفغان أو غيرهم أن يبادروا بالتوبة ويكفروا عن هذا العمل الشنيع بنصرة إخوانهم المسلمين ولو بالدعاء والمقال " توجه بالمناشدة إلى الكتاب والمذيعين والخطباء - في هذه البلاد وكل البلاد - أن يتقوا الله فيما يقولون، فربما أعانوا على قتل مسلم بكلمة أو بشطر كلمة ، فأوبقت دنياهم وأخرتهم وأبطلت أعمالهم عند الله.. " إن المسلم إذا اجتهد في نصرة الدين والانتقام لإخوانه المسلمين من الكفار الظالمين، وإبادة النكايه فيهم فأخطأ فهو مأجور على نيته وإن كان مخطئاً في عمله وليس هو كالمحارب العادي الذي غرضه نهب المال ، وهتك العرض ، وقطع السبيل ، وأهم من ذلك - بالنسبة للمسلمين - أن حقوقه من الأخوة الإيمانية لا تسقط.. "

"إن أمة تعيش حالة الحرب الشاملة يجب أن تكون أبعد الناس عن اللهو والترف. وأن تصرف جهودها وطاقاتها للتقرب إلى الله ورجاء ما عنده، وأن تحرص على التأسي بالأنبياء الكرام والسلف الصالح في الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله، فهي في رباط دائم وثغور متريالية، ولا قوة لها إلا بالله.."

الشيخ بشر بن فهد البشير:

"وما أصاب أمريكا لا يخرج عن سنن الله تعالى، فإنها قد طغت في الأرض وتجبرت وعظم فسادها وإفسادها، وكثر ظلمها وخاصة للمسلمين.."
 "إن العدوان على أفغانستان باسم محاربة الإرهاب لا يخرج عما دلت عليه هذه الآيات الكريمات من عداوة الكافرين للمسلمين واجتهادهم في صرفهم عن دينهم، فإن المقصود الأعظم من هذا العدوان هو القضاء على حكومة مسلمة وإحلال نظام علماني تابع لأمريكا مكانها.."
 "التعاون مع أمريكا في العدوان على أفغانستان سواء كان بالرجال أو المال أو السلاح أو بأي هو من قبيل مظاهر الكفار على المسلمين، وهو كفر وردة عن الإسلام، وهذا الحكم يشمل الأفراد والجماعات وغيرهم."

الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحميدي:

"والأمة المؤمنة ومعاداة الكافرين هو أصل هذا الدين.."
 "فأعلم أن من الكفر الواضح بالدليل على من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين قوله تعالى (**والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**) سورة الأنفال آية (73). وأشد من ذلك كفراً مظهراً الكافرين على المسلمين وأعظم من ذلك كله من يُوجب مناصرة الكافرين ومساعدتهم والقيام معهم ضد المسلمين.."
 "فالواجب على المسلم تجاه الكفار أمور منها: تكفيرهم وإظهار العداوة والبغضاء لهم والبرؤ منهم وإدلالهم ومقاتلتهم والفرح بنزول القوارع والعقوبات عليهم.."

الشيخ عبدالله بن عمر الدميحي:

"الواجب على المسلم النصر بكل ما من شأنه إعانة إخوانه المسلمين ونصرتهم، وهذا من مقتضيات الولاية الإيمانية"
 "والنصرة تكون بالنفس لمن كان قادراً وأمكنه ذلك، أما غير القادر وهو من لا يملك وسائل النصر لو كان بين ظهرائهم، أو لا يمكنه الوصول إليهم فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.."
 "كما أن النصر تكون بالمال وبالنفس فيما دون المباشرة، كأصحاب المهن الطبية، والإغائية وغيرها، كما تكون بالكلمة المسموعة والمقروءة، وبكل وسيلة شرعية فيها عون لهم.."
 "كما أن من أكبر وسائل النصر وأعظمها والتي لا يعذر فيها أحد الالتجاء إلى الله - تعالى - بالدعاء الخالص، وخاصة في الهيئات والأوقات الفاضلة، في السجود، وعند التنزل الإلهي في ثلث الليل الآخر"

الشيخ رياض المسيميري:

لا شك أنَّ ما أصاب إخواننا في أفغانستان محنة عظيمة، وبلاء تقشعر من هوله الأبدان، تولى كبره وجرمه الصليبيون الحاقدون وأتباعهم من صناديد العالم وشذاذ الآفاق .

وهي حرب شعواء تستهدف المسلمين وعقيدتهم باسم مكافحة الإرهاب ومحاربة التطرف، وببشارة ما أسموه - ظلماً وعدواناً - بالشرعية الدولية. ولا ريب أنَّ هذا الاعتداء الآثم والهجوم الظالم نازلة جديدة تحل بديار إخوة العقيدة والإيمان - حماهم الله - تستدعي الفتوت في الصلوات المفروضة الجهرية والسرية"

علماء أفغانستان:

(أب من كبار العلماء وطلبة العلم في أفغانستان):
" لفقت جميع الكتب الفقهية أنه في حالة اعتداء الكفار على بلد مسلم فإن الجهاد عندئذ يصبح فرض عين على المسلمين والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة كثيرة .."
" لما اعتدى الكفار على بلد مسلم وعجز أهله عن دفعهم تعين الجهاد على غيرهم من المسلمين حتى يندفع العدو.."

الشيخ ناصر بن حمد الفهد:

" وجوب الوقوف مع إخوانه المسلمين في (أفغانستان) وتأييدهم بما يقدر عليه من نفس أو مال أو سلاح أو رأي أو غير ذلك.. " ، " فيجب على كل مسلم الوقوف معهم والدعاء لهم ونسرتهم ، وهذا من أقل حقوقهم علينا"
" والجهاد في مثل هذه الحالة يكون فرض عين على كل من يقدر عليه ، لا يستأذن فيه أحداً ، فإن هذا العدو الكافر الفاجر الخبيث قد بدأ بضرب ديار الإسلام ولا ناصر لمن ضربهم إلا الله تعالى ، وجهاده من أعظم أنواع الجهاد وأوجبها.."

علماء المغرب:

" وقد أفتى ستة عشر من علماء المغرب بأن: الدخول في التحالف الأمريكي لضرب أفغانستان أو غيرها من أراضي الإسلام كفر وردة عن دين الإسلام"

علماء المغرب:

(244 عالماً)
لا يجوز دخول المغرب - حكومة وشعباً - في الحلف الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب ، بمفهومها الخاص ذي المعايير المزدوجة ، ولا أي حلف من الأحلاف يستهدف العدوان على جماعة أو دولة مسلمة ، وأن الدخول في مثل هذا الحلف كبيرة من أعظم الكبائر ، بل ردة وكفر حسب الكتاب والسنة وجمهور علمائنا .

الشيخ محمد مصطفى المقرئ:

" حرمة مظاهره المشركين على المسلمين، وكذا المعاونة ، والتأييد على ما يضر بالإسلام والله"
" حرمة الانخراط في جيوش المشركين، وإن لم يكونوا في قتال مع المسلمين.."
" حرمة الانضواء تحت راية عمية، تقاتل عصبية، لهوى أو لذنبا، حتى وإن كانت هذه الراية العمية لطائفة مسلمة"
" حرمة مباشرة القتال أو القتل ونحوه، إذا ما أكره المسلم على الحضور عند التقاء الصفيين"
" حرمة الإقامة في بلاد الشرك، ما لم تكن ضرورة ملجئة، أو حاجة ملحة، أو مصلحة مرجوة، أو كراه.."

الشيخ عوض بن محمد القرني:

"من لوازم كل ما سبق وضروراته أن تكون ولاية المؤمن لإخوانه المؤمنين فيحبهم وينصرهم وينصح لهم وأن يتبرأ من الكفر أهله ويبغضهم لكفرهم فيتولى المؤمنين ويبرأ إلى الله من الكافرين.."
"كما أن الإسلام يفرض على أتباعه العدل والإنصاف وعدم الظلم لغير المسلمين فإنه يحرم على المسلم أن يدخل تحت ولايتهم أو ينصرهم على إخوانه المسلمين ويجعل ذلك من كبائر الذنوب التي قد تخرج من وقع فيها من الإسلام ما لم يكن مكرهاً أو جاهلاً أو متأولاً."
"إن هذا البلد [أفغانستان] مستهدف من قبل هذه الأحداث لإسلاميته تاريخاً وواقعاً وهذا الاستهداف يظهر جلياً في الإعلام الغربي وفي دعاوى منظمات حقوق الإنسان وهجومها على تطبيق شريعة الله.."

علماء البحرين:

(88 عالماً)

"ندعو الشعوب العربية والإسلامية إلى تحقيق مبدأ الأخوة الإسلامية وبذل ما في الوسع لنجدة الشعب الأفغاني المسلم، فإذا ما قدر للعدوان أن ينجح ضد أفغانستان فلسوف يأتي الدور على غيرها من الدول والشعوب العربية والمسلمة كما صرح بذلك التحالف"

بيان العشرة:

(وقع عليه عشرة العلماء من المملكة العربية السعودية)
"نحذر من إعانتهم ونصرتهم على المسلمين بأي نوع من أنواع الإعانة - ولو باللسان - فإن هذه ردة عن الإسلام والعياذ بالله ، وقد أجمع أهل العلم على ذلك .."
"وجوب موالة جميع المؤمنين وإن بعدت بلدانهم ، ولا تعد الحدود السياسية مفرقة بينهم ، لأن روابط الإيمان أقوى من روابط الأوطان.."
"يجب وقوف جميع المسلمين مع إخوانهم في (أفغانستان) ومناصرتهم بكل أنواع المساعدة والمناصرة التي يحتاجون إليها مادية كانت أو معنوية ، سواء كانت في ميادين الجهاد أو الإعلام أو التطبيب أو الإغاثة أو تخذيل الأعداء.."
"كما نتوجه في هذا البيان إلى علماء الأمة ودعاتها ونوصيهم ببيان الحق للناس ، وأن لا تأخذهم في الله لومة لائم ... فقد توعد الله من كتم العلم باللجنة والعذاب الشديد . فيجب عليهم بيان الحق للناس في هذه النازلة من وجوب موالة المؤمنين ، ونصرهم على الكفار ، وعدم خذلانهم ، ووجوب البراءة من الكفار ، وبيان حكم مظاهرتهم على المسلمين.."

الشيخ عبدالعزيز الجليل:

"أقول لكل عالم لم يصدع بكلمة الحق في هذه النازلة ، ولكل مسلم متردد تحت تأثير ما يسمع من الشبهات ، أقول : إن ما يحصل على أرض أفغانستان المسلمة من الوضوح والجلء ، بحيث لا يدع عذراً لعالم أن يسكت عن قول الحق ، فضلاً عن أن يخذل أو يعوق ، ولا يدع مجالاً لمتردد أن يتردد .
إن ما يحصل هناك إنما هو حرب صليبية على الإسلام والمسلمين ، حرب تميز الناس فيها إلى فئتين متقابلتين : فئة مسلمة تحكم بالإسلام في أفغانستان ، ولا ترضى بغيره بديلاً ،

وفية أخرى كافرة تقودها أمريكا الكافرة الصليبية مع أحلافها من النصارى واليهود والشيوعيين والبوذيين والمنافقين ، فمع أي الفتتين يضع المسلم نفسه ، وفي أي الخندقين يجب أن يكون ، أفي خندق الكفر الحاقد على الإسلام وأهله أم في خندق الإسلام وأهله ؟ "

الشيخ صالح اللحيدان والشيخ العبيكان

الشيخ صالح اللحيدان ..والشيخ العبيكان اللذان أثريا على حركة طالبان وأوجبا دعمها والوقوف بجانبها وبيننا أن جهادهما جهاد شرعي وأوضحا حرص حركة طالبان على تطبيق الإسلام وأن ابن لادن وحركة طالبان لا يجوز وصفهم بالخوارج فهم مؤمنون مجاهدون في سبيل الله والشيخ صالح اللحيدان (نقلاً عن الشيخ عبدالعزيز الجربوع في رده على مقالة في جريدة عكاظ)

الشيخ صلاح الصاوي:

"لقد أسفر الصبح لذي عينين ، وتخذت كل قوى الاستكبار العالمية في خندق واحد ، لا ضد دولة من الدول ، ولا ضد شعب من الشعوب ، وإنما بالتحديد ضد تجمعات الصحو الإسلامية المعاصرة ، وفيما أعلنوه من قائمة المؤسسات التي نعتوها بالإرهاب وأعلنوا عليها الحرب أبلغ الأدلة على ذلك ، ولا يأتي ذكر الدول إلا تبعاً باعتبار إيوائها لهذه المؤسسات ، أو دعمها لها

الشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد:

وأتقصد أن ما قام به الطالبان من إقامة الحدود وتكسير الأصنام ومنع شرك القبور وغيره من إقامة شعائر الإسلام هو الحق الذي ندين الله به .
وأتقصد أن إعلانهم لجهاد الكفار وقيامهم بذلك هم وأسامة بن لادن ومن معه من العرب والمسلمين إنما هو فضل تفضل الله به عليهم وخصهم به في هذا الزمان الذي بلغ فيه المغيان أوجه وتعدى حدّه لاسيما رأس الكفر أمريكا التي لا عهد لها في شرع الله ولا ميثاق لأنها محاربة لله ولرسوله بكل أنواع المحاربة منذ قيامها حتى لو قيل : إن حربها بالسلاح من أهون حروبها لكان ذلك صحيحاً .. فلقد بلغ تدميرها للإسلام والأخلاق والمثل مبعاً تعدى الوصف في كيفه وكّمه وتطبيق الأرض كلها بعلومهم ونظامهم وأفلامهم وسائر فسادهم ، وتأمل حال الأمم الماضية قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقومه وغيرهم من الأمم لم يكن شرهم يتعدى حدود مساكنهم وديارهم وهؤلاء لم يبق في الأرض مكان لم يصل إليه شرهم وطغيانهم .

الشيخ أبو محمد المقدسي:

فقد شاء الله تعالى بمنه وكرمه أن يقر عيون الموحدين ويشف صدور المؤمنين بأحداث استهدفت رموز أمريكا السياسية والعسكرية والاقتصادية فسوتها بالتراب ودكتها فجعلتها قابلاً صفصفاً ؛ فمرّغت بذلك أنف أمريكا آلهة المرتدين وقبلة الطواغيت في بلادنا .. وهي أحداث استبشر بها وفرح لها كل موحد ومجاهد يعرف جرائم النظام الأمريكي الصليبي وجرائم أحلافه في حق الإسلام والمسلمين ورءاها بداية نهايتهم إن شاء الله .. وأرعد لها أنف كل منافق وعميل للصليبيين واليهود وأذئابهم من طواغيت الردة وأئمة الكفر في كل مكان ..

فينب على المسلمين نصره إخوانهم على عدوهم الكافر وحلفائه الكفرة والمرتدين وعدم خلائهم أو إسلامهم لأعدائهم ؛ فهذا واجب الموالاة التي وصف الله به عباده المؤمنين ، وهو من مقتضيات الأخوة الإيمانية ولوازم التوحيد وعراها الوثقى ..

الشيخ محمد مصطفى المقرئ:

وبعد .. فهذه الأدلة قاضية على وجه القطع واليقين بما يلي:

1. حرمة مظاهرة المشركين على المسلمين، وكذا المعاونة ، والتأييد على ما يضر بالإسلام وأهله.
2. حرمة الانخراط في جيوش المشركين، وإن لم يكونوا في قتال مع المسلمين، لوجوه مذكورة فيما سبق.
3. حرمة الانضواء تحت راية عمية، تقاتل عصبية، لهوى أو لدنيا، حتى وإن كانت هذه الراية العمية لطائفة مسلمة.
4. حرمة مباشرة القتال أو القتل ونحوه، إذا ما أكره المسلم على الحضور عند التقاء الطرفين.
5. حرمة الإقامة في بلاد الشرك، ما لم تكن ضرورة ملجئة، أو حاجة ملحة، أو مصلحة مرجوة، أو إكراه، والمقيم يشترط فيه أن يكون مطهراً لدينه، آمناً من الفتنة، غير معين لأهل الشرك ولا مظاهراً لهم على مسلم، ولا راضياً بالكفر وأهله، فإن فاته شيء من هذه الشروط، فالهجرة عليه واجبة إن قدر، والعاجز عن الهجرة معذور مسامح، إلا أن يكون غير متبكن من إظهار دينه فهو آثم، ولا نقول بكفر من تركها لمجرد الترك، إلا أن يتلبس بنوع آخر من الكفر، مما ذكرناه في الشروط، أو غيره، والمرء حسيب نفسه.

الشيخ جعفر إدريس:

"إن الولايات المتحدة تعد دستورها فوق كل قانون آخر، وتعد قرارات مجالسها التشريعية فوق كل قرارات أخرى ، حتى تلك التي تصدرها هيئة الأمم المتحدة. إن الولايات المتحدة لا تلتزم التزاماً قانونياً بأي من هذه القرارات إلا إذا صادق عليها الكونغرس."

الشيخ محمد العبد:

"إن الغرب نفسه - كما رأيت بنفسي وكما هو معروف - لا يحترم إلا الأقوياء، لأن تركيبته الثقافية تجعله يعبد القوة، فهل تتصور أن الغربي يأخذ بالإنجيل في قوله "إذا ضربك أحد على خدك الأيمن أدر له خدك الأيسر" ؟ بالطبع الإجابة ستكون لا، بل بالعكس، هو يعبد القوة حقيقة، وعندما تظهر ضعفك - أنا ضعيف ومتسامح الخ - قد يرضيه ذلك ظاهرياً، لكنه يحقرك في داخله، فإذا كنت تظن أن هذا من التواضع فهو يحتقر هذا الأمر حقيقة . في رأيي إذا كان لابد من أن يكون الخطاب صحيحاً يجب أن يكون خطاب الند للند..."

"ولابد أن تقف الأمة في وجه هذا الطغيان الذي يريد أن يغير مناهجها وثقافتها، فمن يستطيع أن يقف في وجهه غير الأمة بأكملها، لكن الدول تقول: نحن مضغوط علينا ولا نستطيع. ونقول لهم : لا، بل تستطيعون ولكن الإرادة غير متوفرة!!"

"إن ليس الهدف النهائي كما تدعي أمريكا (محاربة الإرهاب) وليس الهدف فقط إسقاط نظام طالبان، إن الهدف زيادة على ذلك : التمرکز في وسط آسيا، وإرهاب العالم الإسلامي، وإنعاف الدعوة الإسلامي بمحاربتها بشكل غير مباشر وبشكل مقنع، وكل الكلام الذي يقال غير ذلك هو تهرب في مواجهة الحقيقة"

الشيخ خالد الماجد:

" قرأنا تاريخ النصارى معنا نحن المسلمون فوجدناهم ملؤوه كله عداوة للمسلمين وحرباً عليهم وقتلاً وإسرافاً في ذلك بمالم يكن لليهود ولا عشر معشاره..."
 "نلرنا إلى الواقع ، إلى واقع النصارى الذين نعيش معهم اليوم في حقبة تاريخية واحدة ، ونستجدي منهم النصر والنصفه ، فوجدنا واقعاً لا يقل عداوةً ولا همجيةً عن تاريخ أجدادهم ، وربناهم ظلمة قتلة مجرمي حرب ، لا يتورعون عن أشد القتل وأعظم الجرائم الإنسانية .. فهم من علم الناس القتل الجماعي.. وهم من علم قتل المدنيين من شيوخ ونساء وصبيان.. وهم من استخدم الأسلحة المحرمة دولياً.. وهم من علم ارتكاب المجازر الجماعية ، ودفن الناس وهم أحياء..
 وهم من أشعل الحروب العنصرية .. وهم من بذر بين البلدان التي اتعمروها بذور الفتنة ، فغلب النزاعات الحدودية اليوم إنما سببها النصارى المستعمرون.. وهم من نهب خيرات الأرض كلها.. وهم من أشعل الحروب العالمية التي حصدت عشرات الملايين .. إنهم أصحاب الحضارة التي لم نسمع بحضارة مثلها قتلت مثلما قتلوا ولا أكرمت مثل ما أكرموا ، ثم أصبح اليوم هم من يستجديهم المسلمون بكل الذلة والهوان أن ينصفوهم منهم ويرد الظلم عنهم منهم ، فياللعار.. هل يكون الخصم اللدود هو الحكم اللدود ؟!!"
 " أما أمريكا .. راعية السلام.. ومن إليها تتجه الأنظار .. وتتعلق القلوب .. فإنها شيء آخر .. فقد أصبحت ممثلة النصارى الآن في رعاية اليهود ، فهي في الحقيقة (راعية اليهود) لا (راعية للسلام)..."

الشيخ حسن قائد:

" افق العلماء خلفاً وسلفاً على أن أي بلد إسلامي دهمه العدو فإنه يتعين على أهل تلك البلد أن يقاتلوهم ويدفعوهم ويحفظوا بلدهم بكل ما أوتوا من قوة ، فإن عجزوا أو تقاعسوا أو تهنؤوا انتقل الواجب إلى من يليهم وهكذا إلى أن يعم الفرض الأمة كلها ، فيجب على كل فرد من أمة الإسلام أن يساهم في دفع ذلك العدو بما يستطيع بالنفس ، وبالمال ، وبالتحريض على الجهاد ، وبتخذي الكفار ، وإلقاء الوهن والرعب في قلوبهم ، وبث الفرقة واختلاف في صفوفهم ، وحتى أصحاب الأعذار ممن لا يستطيعون الجهاد أو لا يجدون إليه سبيلاً إنما أسقط الله عنهم الإثم بشرط أن ينصحوا لله ولرسوله كما قال تعالى : [ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم] (التوبة 91) ، وألظم النصح في مثل هذه الحال هو التحريض على الجهاد ، ورفع همم المجاهدين ، وإنفاق الأموال على الفقراء القادرين على النفير ، وحفظ وكفالة أسر وذوي المقاتلين ، وتوهم عتائم الكافرين ، والدلالة على مواطن ضعفهم ومكامن عجزهم ، وغير ذلك من الأعمال التي تدفع المجاهدين وتحمي ظهورهم ، وتخذل الكافرين وتربك مساعيهم"

الشيخ عائض القرني:

" أما عدوان أمريكا على أفغانستان البلد المسلم فأمر منكرو وبغي وعدوان وظلم صارخ لا مبرر له فليس عندها أدلة على الجاني ولا براهين على الفاعل والله يقول : (قل هاتوا برهانكم) ويقول عن يوسف عليه السلام قال معاذ الله أن نأخذ إلى من وجدنا متاعنا عنده . فبأي حق يقتل الشيوخ والنساء والأطفال وتهدم المساجد والبيوت ويهلك الحرث والنسل وتزهق الأرواح وتستباح المحارم"

الشيخ محمد الفزاري

"نعلن للعالم أجمع أننا نستنكر بشدة قتل المسلمين الأبرياء في أفغانستان وفي كل مكان. وندين بقوة الإرهاب الأمريكي على بلاد الإسلام هناك وفي فلسطين وفي غيرها. ونؤكد وقوفنا ولو بقلوبنا - وهو أضعف الإيمان - مع كل مسلم مظلوم على وجه الأرض. كما نهيب بكل مسلم غيور على دينه وأعراض إخوانه ودمائهم وأموالهم أن يهبوا بالنصرة الكاملة بالفس والنفيس والدعوة والدعاية والدعاء وبكل وسيلة شرعها الله تعالى {وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ} [الأنفال: 72]"

الحسن بن علي الكتاني

"وبعد، فقد وفقنا الله سبحانه وتعالى رفقة جماعة من أهل العلم من مشايخنا وإخواننا فأصدرنا فتوى محررة في تحذير المسلمين من موالاة أمريكا ومحالفتها في حربها المزعومة ضد الإرهاب الذي تقصد به الإسلام والطائفة المنصورة المجاهدة. وبينا ما أجمع عليه علماؤنا من أن ذلك ردة وكفر بواح..."

الإمام محمد عمر:

"لأن يكتب التاريخ ويشهد لنا المسلمون بأننا قتلنا في سبيل الله على مبادئنا الإسلامية وعقيدتنا الخالدة، خير لنا عند الله من أن يكتب التاريخ ويشهد علينا المسلمون بأننا عشنا في صحة ونعمة بعد أن غيرنا مبادئنا وتنازلنا عن راية الجهاد، ومن كان يظن أن الدولة الإسلامية ستنعم بالسيادة من غير ابتلاء وتمحيص فهو جاهل لا يعرف سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)"

الشيخ أسامة بن لادن:

فيبغي على كل مسلم أن يقف تحت راية لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأذكركم بحديث رسولنا عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنه قال "يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف". وأقول للمسلمين الذين بذلوا ما يستطيعون خلال هذه الأسابيع أقول لهم ينبغي أن تواصلوا المسيرة فإن وقوفكم معنا يشد من أزرنا ويشد من أزر إخوانكم في أفغانستان وزيدوا من البذل في مكافحة هذا الإجرام العالمي الذي لم يسبق له مثيل."

انتهى كلامهم حفظهم اللهم ورحمهم وأثابهم على ما بينوا للأمة خير المثوبة.. فيا أخ الإسلام: هذه هي حقيقة هذه الحرب الصليبية على الإسلام، وهذا هو حكمها المنقول عن علماء الأمة، نقلته لك من ورثة نبيك لتكون على بينة من أمرك.. والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

جمعه:

حسين بن محمود

تراجع طالبان إنسحاب أم تحيّر !!!

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد :

لم رأى خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه لا جدوى من قتال الروم في معركة مؤتة وأن القادة قد استشهدوا في المعركة وبدى المسلمون وكأنهم قطرة في بحر الروم انحاز بجوذه إلى المدينة بطريقة أذهلت كل المراقبين ، فسقط لمن يعده أروع لوحة عسكرية ، وعدّ المسلمون بعد أن تبين لهم الأمر هذا الإنسحاب نصراً مؤزراً بذاته .. وألقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الغزوة لقب "سيف الله" وقال "بل هم الكرار.."

إن الذي تولى كبر هذا الإنسحاب العسكري المفاجيء الذي أذهل العالم كله ، وخلط الأوراق ، ودوخ رؤوس المحللين السياسيين والعسكريين في دوائر الشرق والغرب ، وضرب أمريكا ضربة أعظم وأشد من ضربة البرجين والبتاغون لجدير بأن يُلقب بـ "سيف الأفغان"

إن هذا الإنسحاب "التكتيكي" ذو فائدة عظيمة على الجهاد والمجاهين من الطالبان .. وكان لا بد منه في هذا الوقت وبمثل هذه الصورة .. وذلك لأسباب منها:

1- المحافظة على أرواح المدنيين من عواقب القصف الأمريكي على القرى والمدن الأفغانية. بعد أن حاول الأفغان عبثاً أن يُظهروا صورة أمريكا البشعة وهي تقتل الأطفال الأبرياء بقبائل تخرق الجبال ، فعلموا أن أمريكا ما كانت لتكثر لهذه المأساة ، وظهرت طالبان وكأنها تُنكر على مومسة كشف ساقها !!

2- المحافظة على ذخائر قوات طالبان لحين المعارك الحاسمة وخاصة وأن هذه الأسلحة ليس لها تأثير على الطائرات الأمريكية وليس لها بدائل في ظل هذا الحصار الشديد.

3- المحافظة على أرواح جنود طالبان الذين يتعرضون للقصف الأمريكي مع عجزهم عن صد هذه الضربات الجوية واللجوء بهم إلى الجبال حيث المنعة والأمان.

4- الإنسحاب من المدن التي قد يوجد فيها أو يتسلل إليها الكثير من قوات المعارضة الشمالية حيث أن أغلب المدن الشمالية والشرقية الكبيرة يتمركز فيها كثير من غير البشتون، ولا يخفى صعوبة المحافظة على هذه المدن في مثل هذه الظروف.

وعن المكاسب المتوقعة لحركة طالبان من جراء هذا الإنسحاب الكبير:

1- التمرکز في الجنوب والجنوب الغربي حيث الأكثرية البشتونية مع العلم بأن توغل القوات الشمالية في تلك المناطق معناه التصادم مع أكثر من 13 مليون بشتوني أفغاني مدعومين بعشرات الملايين من البشتون والمسلمين في باكستان.

2- التمرکز في الجبال وشن حرب استنزاف للمعارضة الشمالية والتحول من الدفاع إلى الهجوم ، فخير وسيلة للدفاع هي الهجوم.

3- جر رباني إلى كابل وبالتالي إشعال الخلاف بينه وبين الحكومة الأمريكية (حيث أن لحية رباني أطول من المقاييس الأمريكية وكذلك لحية الشيخ سياف 25-30 سم) ولن يرضى رباني بالتخلي عن الكرسي لحكومة أخرى وخاصة ظاهر شاه.

4- ضرب رباني بالحكومة الباكستانية التي تعتبر رباني عميل للهند وروسيا أعدائها المتربصين بها، وخاصة الهند.

5- ترقب النزاع الشبه مؤكد بين الفصائل الأفغانية في التحالف الشمالي (طاجيك ، بشتون ، أوزبك ، هزاره .. مع اختلاف كل عرقية في ما بينها) وهذا سوف يؤدي إلى تذكير الناس في أفغانستان بأيام الحرب الأهلية الدموية، وبالتالي التعاطف مع طالبان التي وفرت لهم الأمان في سنوات حكمها.

6- جر الجيوش الأمريكية إلى داخل أفغانستان حيث لم يبقى لهم أماكن يقصفونها وبالتالي استقبال مشاتهم من قبل طالبان استقبالا يليق بمقامهم الرفيع !!

7- إعادة الإنتشار في قوات طالبان وترتيب الصفوف والحد من خطر تشرذم الجيش وتبعده وإمكانية تطويقه من قبل الأعداء.

8- ضمان الإمدادات العسكرية سواء من الرجال أو السلاح عن طريق البشتون والمسلمين في باكستان وذلك بالتمركز في جنوب البلاد ، واستغلال أراضي القبائل الباكستانية المتعاطفة مع طالبان.

التوقعات المستقبلية بناءً على المعطيات على أرض الواقع:

1- المحافظة على بعض المناطق الجنوبية من قبل طالبان كخوست وجلال آباد وقندهار لضمان الإتصال بباكستان أو المحافظة على ولاء قادة هذه المدن الإستراتيجية ولجوء طالبان إلى الجبال.

2- محاولة إغتيال رباني وسياف من قبل الأمريكان وإلصاق التهمة بالطالبان للتخلص من هذا الثنائي الغير مرغوب به من قبل الغرب في الحكومة الجديدة ، ولتأجيج نار الفتنة الطائفية وزيادة الفرقة في صفوف الأفغان وبالتالي التمهيد لظاهر شاه وإبرازه كمخلص من هذه الأزمة.

3- عدم تسرع أمريكا بالدخول بجنودها إلى داخل أفغانستان ومحاولة شق صفوف طالبان بنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة خاصة بعد أن منعت أكثر المصادر الإخبارية من نقل الأحداث من داخل أفغانستان، ومع هذا محاولة شراء ذمم بعض القادة البشتون الذين لا تربطهم بالطالبان علاقات قوية.

4- سحب الإعراف الباكستاني بحكومة طالبان (بضغط من أمريكا) ومن ثم اعتبار طالبان ثور خارجين على الحكومة الأفغانية الرسمية في كابل ، وهذا يسحب من طالبان شرعية المقاومة وسوف تضغط أمريكا على الدول الإسلامية لكي تضغط بدورها على طالبان لوقف المقاومة ، ولن ترسخ طالبان لهذه الضغوط وبالتالي تسيء علاقة طالبان مع الحكومات الإسلامية وتسيء علاقة الحكومات الإسلامية بشعبها .. وسوف تظهر أمريكا نفسها للعالم بأنها تُدافع عن الحكومة الشرعية ضد الثوار..

ما أعتقد أنه يجب على الطالبان التنبه له:

1- التركيز على الجانب الإعلامي ومحاولة إفشال التعتيم الإعلامي الأمريكي وذلك عن طريق الصحافة الباكستانية والإنترنت والقنوات الفضائية إن أمكن ، ولا يمكن لهم تجاهل هذا الجانب الخطير من الحرب.

2- التركيز على الجانب الدعوي والتربية الروحية الجهادية في صفوف قواتها وتعبئتهم تعبئة معنوية ومحاولة بيان أسباب الانسحاب التكتيكي. وحذا لو كان هذا أيضاً في صفوف الباكستانيين في باكستان.

3- الضرب بقوة على مراكز القوات الشمالية من حين لآخر لكتم أنفاسهم ، وحتى لا تنخفض الروح المعنوية لقوات الطالبان... مع الإنتظار لبعض الوقت حتى تتأجج نار الفتنة في صفوف التحالف الشمالي .

4- التمسك ببعض المحافظات الجنوبية الإستراتيجية كخوست وجلال آباد وقندهار لضمان المساعدات اللوجستية من الباكستانيين ، أو ضمان ولاء قادتها لهم.

5- محاولة تأجيج النزاع بين التحالف الشمالي المتنازع على كثير من القضايا عن طريق المتعاطفين معها في صفوف المعارضة الشمالية من البشتون وغيرهم من الوطنيين الذين لا يرضون بالتدخل الأجنبي في أفغانستان.

6- الابتعاد عن التجمعات الكبيرة لجنودها حتى لا يكونوا عرضة للقصف الأمريكي فيزيد القتل في صفوفها كما حدث للإمدادات التي توجهت لمزار الشريف.

7- التركيز على أسلمة المعركة وعدم الإنجرار وراء الدعاية الأمريكية التي تحاول جعلها معركة عرقية ضيقة ، والابتعاد عن ذكر العرقية البشتونية علناً ما أمكن في أي تصريح يدلي به مسؤولوا الحركة ، مع التركيز على عقيدة الجهاد.

8- نشر العيون في طول البلاد وعرضها وحذا لو كانوا من غير البشتون يوافونهم بالأخبار أولاً بأول ، والحرب المعلوماتية في هذه الظروف أهم بكثير من تكديس القنابل والرصاص .. وهذا كان من أكبر أسرار تفوق القائد أحمد شاه مسعود على أعدائه ... ولا تُكلف ذمة الأفغاني الشيوعي أكثر من بضع دولارات ..

9- ربط الجنود بالقيادة المركزية باستخدام وسائل تقليدية والابتعاد ما أمكن عن وسائل الاتصالات الحديثة لأنه يسهل التجسس عليها من قبل الأمريكيين.

10- بث الشائعات عن القوات الشمالية ومحاولة تشويه سمعتهم في كل مناسبة وفي كل مكان وخاصة في أفغانستان: في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية وفي باكستان ، فالحرب خدعة.

11- محاولة إشراك القائد قلب الدين حكمتيار في المعارك المستقبلية ، فالرجل من البشتون وله قبول واسع عندهم وعند كثير من المسلمين في العالم الإسلامي ، وسوف تكون هذه ضربة قوية للتحالف الشمالي وأسيادهم.

12- محاولة الإتصال بالقائد عبدرب الرسول سياف - وهو من البشتون ايضاً - والرجل عنده بقية باقية من العقيدة وربما تحمله الحمية الإسلامية ، أو الوطنية ، أو حتى القبلية على الإضمام إلى إخوانه في العقيدة والدم والعرق.

مع التنبيه بأنه قد تغيب عنا كثير من المعلومات لبعدها عن الساحة وقد تُخطيء بعض التصورات - وخاصة في المسألة الأفغانية - لتقلب التحالفات وتغيرها في تلك البلاد في لمح البصر.

نسأل الله أن ينصر الإسلام والمسلمين ، ويذل الشرك والمشركين ، ويعلي كلمة الحق والدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*

الحمد لله المتفرد بالكمال والجمال ، العزيز المتعال .. والصلاة والسلام على من كمل خَلقه وخَلقه محمد مضرب الأمثال .. أما بعد:

انبغلت النفس بهذه الأحداث التي عصفت بالأمة منذ أوقات ، وتاقت بعد كل هذه الملمات إلى ساعة تهرب منها إلى ما ليس منها .. أصبحت نفسي كلها أتراح .. أردت لها أن ترتاح ، فأخذتها مع "حادي الأرواح" ، إلى بلاد الأفراح" ، فكانت سياحة في زمان غير هذا الزمان ، ومكان غير هذا المكان ، بين الكؤوس والولدان ، في صحبة الأحباب والخلان ، تحت نخل وُرْمان ..

لبنت من فضة وذهب ، لؤلؤة مجوِّفة دون خشب .. ونهر خمر ولبن وماء ، وأسراب طير تسبح في الهواء .. جلسْتُ تحت ظل شجرة عظيمة جليّة ، قُطوفها دانية ، أوراقها جميلة .. غاب التعب ، ولّى النَّصَب ، ليس في ذاك المكان للحزن سبب !!

وبما أنا من عجبٍ إلى عجب !! أبصرت ضبيةً بانٍ عن كُتب .. ليس لها بين الغواني توأم ، فركت عيني خشية التوهّم .. أغضضتُ طرفاً عليّ أسلم ، أحسستُ ناراً في القلب يُضرم ، أنشدتُ شعراً ليس يُذم ، حُقَّ للجمال أن يُكرّم ، فطارَت أحرفٌ مرصوفةٌ من فمي ، ما لقت في دربها تحمُّم:

- (1) ذاب لها فؤاد المتجسِّم
- (2) بقصيح فما من مُتكلِّم
- (3) تساقطت من السماء الأنجم
- (4) طرَّ الوري أُنهم في حُلم
- (5) بالبدر غابت أنجم
- (6) أرثك دِعْصَ رملٍ أُنهم
- (7) رأيت بدر ليلٍ أسحَم
- (8) بطرفها عبداً صحيحاً يسقُم
- (9) منها الظلالُ عُدت مغنم
- (10) خافت هوىً لجليدها أن يكلم
- (11) فغيرها جمالها توهّم
- (12) فلا يرى إلا سناماً فاقهم
- (13) دواءً سقُم فاعلم
- (14) كانه مُضقَّولُ عاجٍ فخِم
- (15) صرَّف الزمان الأقدم
- (16) بريق ثلج الموسِم
- (17) رحيقها في الوجوم بلسَم

عروبٌ رشوفٌ إذا استنطقت
شموغٌ رصوفٌ إذا ما حلت
غادةٌ عبقره إذا انتت
حوريةٌ مليحة إن برزت
رائعةٌ باهرة إذا التقت
عبقره هركولة إن أدبرت
ممكورةٌ ممشوقة إن أقبلت
غانيةٌ وسيمةٌ إن لحطت
رخيمةٌ خريده إذا بدت
بهتكة وبصة إذا مشت
خوزورةٌ قسيمةٌ إن أسقرت
رداحٌ يا صالح إذا تقلبت
خولولٌ ميثلةٌ في نحرها
رجراجةٌ لقاء وصف فخذها
دهتمةٌ بلهاء كم أدبها
سمسامةٌ سرعوفةٌ لؤلؤها
منيفةٌ شמושٌ خوذ فُنق

رَدَّتْ بَعْنَابٍ وَبَرَدٌ: ما السبب ؟؟
زاد العجب !!

قلتُ: هل لي بسبب؟؟
قلت: المهرُ ، عبيدالله ، لا النسب !!
قلتُ: وما المهر يا ذات الوشاح من ذهب !!
قلت: إقبالٌ في سِاحِ الوغي ، رصاصة ، قنبلة ذات لَهَب ..
فطار عقلي فرحاً ، ورحت أشدو في صخب:
يا نفس قد كفيتِ النصبُ ، حبيبتِي قد أجملت في الطلب !!
صنعت ، وصكت بالبنان ثغراً من عنب
قلت ، وزانها الحياء والأدب: من يخطب الحسناء يأتي بالعجب ، ولا عجب !!

=====

الهامش:

* عنوان كتاب لابن قيم الجوزية في وصف الجنة ونعيمها .. وهو مطبوع ومتداول ..

- (1) كروب: إذا كانت محبة لزوجها متحبة إليه .. رشوف: طيبة الفم ..
- (2) يَلْمُوعُ: لَعوبٌ صَحَوُكُ اللّٰثِي تُقْبَلُكَ ، ولا تُطَاوَعُكَ عَلَى مَا سِوَى ذَلِكَ .. رصوف: طيبة الخلوة ..
- (3) غادة: مَشْتَبِيَّةٌ مِنَ اللّٰثِي وَالنَّعْمَةِ .. عبقرة: ناعمة جميلة ..
- (4) حورية: متميزة بجمال خاص عن جميع النساء .. مليحة: تملك جاذبية للناظر لا تُمل ..
- (5) رائعة: تبعث على السرور والروعة عند النظر .. باهرة: غالبية لجمال النساء ..
- (6) عبقرة: ناعمة جميلة .. هر كولة: عظيمة الوركين .. أيهم: العالي والمُرتفع
- (7) مكورة: دقيقة المحاسن .. ممشوقة: لطيفة الخصر مع امتداد القامة ..
- (8) غانية: مستغنية بجمالها عن الزينة .. وسيمة: ذات حُسنٍ ثابتٍ كأنه موسوم .. يسفم:
- يمرض ..
- (9) رخيمة: منخفضة الصوت .. خريدة: شديدة الحياء ..
- (10) بهنكة: جميلة الوجه حسنة المُعْرِى .. بضّة: رقيقة الجلد ناعمة البشرة .. يكلم: يجرح ..
- (11) حورورة: بيضاء .. قسيمة: ذات حظ وافر من الحسن في تقاسيمها ..
- (12) رَدّاح: عظيمة العجيزة ..
- (13) حَوْلُول: المرأة الكَيِّسَة .. مُبْتَلَة: كل شيء منها حسنٌ على حياله ، كأنها مقطّعة الحسن ..
- (14) الرّجراجة: الرّقيقة الجلد ، الملائى الحَلَق ، اللّينة .. لَقَاء: ضاق مُلتقى فخذِيها لكثرة لحمها ، في صلابة وحُسن ..
- (15) الدّهْثمة: الماجدة السّهلة الحُرّة .. البلهاء: الظريفة الكريمة المُعَقّلة عن الشرّ التي لا تجربة لها ..
- (16) سمسامة: الخفيفة اللطيفة .. سُرْعُوفَة: الناعمة الطويلة ..
- (17) المُنيفة: الثّامة .. السُّموس: التي لا تُطالَع الرّجال ولا تُطَمِعُهُم .. الحُود: الشابة الحَسينة الخلق .. الفُتق: العظيمة الحسناء .. الوُجوم: الحُزن المُسكِت لصاحبه ..

رسالة إلى الشعب الأفغاني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير إلى الله ، إلى الشعب الأفغاني المسلم الكريم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

فهذه رسالة أبعثها لكم من الأرض المباركة .. من الجزيرة التي تحتضن الكعبة المشرفة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من البلاد التي اختارها الله لتكون منبع النور والهداية للبشرية ، من أرض قرآنكم ومسرى نبيكم .

أيها الشعب الأفغاني المسلم:

عندما غزا الروس بلادكم وألقوا القنابل على رؤوس أبنائكم وسمع المسلمون في جزيرة رسولكم صرخات الأطفال وآهات النساء .. هب الأسود الرجال من هذه الأرض يلبون نداء الجهاد لنصرة إخوانهم وأخواتهم في أفغانستان .. لقد خرج لكم خيرة شباب هذه الأمة الذين لم يطبقوا صرخات الأخوات العفيفات الطاهرات وقد دخل النصارى الروس بيوتهن وهتكوا أستارهن .. فبذل هؤلاء الشباب دماهم وتقطعت أشلاءهم وتكسرت جماجمهم وباعوا أرواحهم حتى تحررت البلاد وأمن العباد وحُفظت الأكراس .. والحمد لله رب العالمين ..

أيها الشعب الأفغاني المسلم:

هل سمعتم عن المجاهد الذي بكى أمه لفراقه ، فقال لها: ابيك ما شئت فإن لي في أفغانستان خمسة ملايين أم تبكي .. هل سمعتم عن الطفلة التي أمسكت بثوب أبيها وهي تصرخ فقال لها: يا ابنتي إن صرخات الملايين من أطفال الأفغان قد أصم أذني عن سماع صرختك ... فترك هؤلاء الأموال والأعمال والأهل والديار .. تركوا جوار الكعبة ومسجد رسول الله والمسجد الأقصى ليدافعوا عن أعراض أخواتهم المسلمات في أفغانستان ..

أيها الشعب الكريم:

لم تفتح كابل رجع أكثر هؤلاء الرجال إلى بلادهم ، رجعوا وفي وجوههم نور الإسلام ، رجعوا وقد تشربوا بأخلاق الأفغان الكريمة ، رجعوا وعلى وجوههم عزة الأفغان والحرية والكرامة .. ولما رأت رأس الكفر أمريكا هؤلاء المجاهدين لم يستقر لها قرار ، فأمرت عملائها بملاحقة هؤلاء المجاهدين والتضييق عليهم والنزج بهم في غياهب السجون ..

ما هي جريمة هؤلاء المجاهدين ؟ لماذا يلقي بهم في السجون ؟ هل الدفاع عن أفغانستان المسلمة جريمة ؟ هل الدفاع عن أطفال الأفغان جريمة ؟ هل الدفاع عن أعراض الأفغانيات جريمة ؟

ضيق على هؤلاء الأرض بما رحبت وتشتتوا في الأرض وأخذت أجهزة الأمن الأمريكية الكافرة تلاحقهم في كل مكان ، ولم يجد الكثير منهم ملاذاً آمناً من الكفار إلا أن يحلوا ضيوفاً على أرض أفغانستان المباركة وشعبها الكريم ..

ولما أعلنت أمريكا النصرانية الكافرة الحرب على أفغانستان ، طار إليكم البقية الباقية من الشباب المسلم ولسان حالهم يقول "لم نتخلى عن إخواننا الأفغان في حربهم ضد النصارى الروس ولن نتخلى عنهم في حربهم ضد النصارى الأمريكان الكفرة"

فجيشت رأس الكفر أمريكا الجيوش وأنشأت التحالفات مع دول الكفر والنفاق للقضاء على هؤلاء المجاهدين في داخل أفغانستان .. ولكن أمريكا تعلم أن الشعب الأفغاني المسلم المجاهد الكريم لا يرضى بأن يعتدي أحد على ضيفه .. فعملت أمريكا الكافرة على تشويه سمعة المجاهدين العرب عند الأفغان وقالت هؤلاء غرباء ، وهؤلاء دُخلاء ، وهؤلاء إرهابيين ، وهؤلاء مخربين ، وهؤلاء .. وهؤلاء .. وهؤلاء .. وليس هذا غريباً على الكفار فقديماً قالوا عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه: كاهنٌ وساحرٌ ومجنون وكذاب ليفرقوا عنه الناس ولكن "يلكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

للأسف صدق بعض الطيبين في أفغانستان دعاوى أمريكا الكافرة وكذبوا وعادوا إخوانهم في الدين والعقيدة ، إخوانهم الذين سكبوا دماءهم رخيصة على ثرى أفغانستان لكي لا يسجد أطفال الأفغان للصليب ، سكبوا دمائهم لكي يعلموا الطفل الأفغاني القرآن ، سكبوا دمائهم لكي لا يُعبد غير الله في أفغانستان .. وهذه أرضكم الطيبة تحتضن في كل بقعة أشلائهم ، وهذه جبالكم الخضر قد خضبت إخوانكم بدمائهم ..

أيها الشعب الأفغاني الكريم:

أتدرون من هؤلاء العرب: هؤلاء أحفاد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين فرشوا الأرض بأشلائهم ودمائهم من مسجده صلى الله عليه وسلم في المدينة إلى جبال خراسان ليبلغوكم دين ربكم ..

لقد بلغنا أن من بين المجاهدين العرب من بني هاشم من أبناء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أترضون أن يخلص الكفار الأمريكان إلى أحفاد رسول الله وهم بين ظهرانكم ؟ لقد رفض آبائكم أن يُسلموا ضيوفهم الألمان - وهم نصارى - في الحرب العالمية الثانية للحلفاء ، فكيف تُسلمون أنتم ضيوفكم من أبناء الصحابة إلى النصارى الكفار يقتلونهم ويمزقون أشلائهم ؟

من منكم يُحب أن يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويديه ملطخة بدماء أبناء فاطمة ابنته ؟ بأي وجه تلقون رسول الله صلباً عليه وسلم وقد سلمتم أبناء أصحابه للكفار يقتلونهم ؟ أيهان أبناء الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ضيوفكم ؟

أيها الشعب الأفغاني المسلم:

أنا لست من الطالبان أو القاعدة ، ولست من الجمعية الإسلامية أو الحزب الإسلامي أو هذا الحزب أو ذاك ، ولا أخطب البشتون ، أو الطاجيك ، أو الأوزبك ، أو البلوش ، أو الهزاره ، أو التركمان .. أنا لست مع فلان أو فلان .. أنا لست إلا مسلم أخطب إخواني المسلمين الأفغان .. أخطب الإيمان في قلوبكم ، أخطب حبكم للقرآن ولرسول القرآن .. أقول لكم انتهوا ولا تصدقوا الذين كفروا بالله وبرسوله واستهزأوا بقرآنكم من الأمريكان ، أو بريطانيين ، أو فرنسيين الكفار الحاقدين ..

قالوا انهم يريدون لكم الخير ، كذبوا والله ، قاله يقول **"مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ .."**

قالوا انهم يحترمون دينكم ، كذبوا والله ، قاله يقول **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ .."**

قالوا نحن أصدقائكم ، كذبوا والله ، قاله يقول **"وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ .." ويقول سبحانه هَٰأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ .."**

لقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من تصديق هؤلاء الكفار وموالاتهم فقال الله تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ .."** أي من يتولى الشيوعيين فإنه شيوعي مثلهم ، ومن يتولى الهندوس فإنه هندوسي مثلهم ، ومن يتولى النصارى فإنه نصراني مثلهم ..

فأمريكا دولة نصرانية كافرة تريد أن: يعبد ابنائكم الصليب ، ويأكلوا الخنزير ، ويشربوا الخمر .. يريدون أن تكشف بناتكم عن أجسادهن ، وتنتهك أعراضهن ، وينتشر فيكم الفساد .. لقد بلغنا أن صحفي نصراني طلب من أخت لنا أفغانية بأن تكشف عن جسدها في كابل !! آه لو كان أحد إخوانكم العرب هناك لقطع رقبة هذا الخنزير الكافر لعنه الله قبل أن يترد إليه طرفة عين لله وغيره على شرف أختنا المسلمة ..

أيها الشعب الأفغاني المسلم:
لقد مسح هؤلاء العرب المجاهدين دموع أمهاتهم الأفغان أيام الحرب النصرانية السوفيتية في كابل وقندهار ، وفي طالقان وفي بكتيا وهرات ، وفي مزار الشريف وقندز وباميان وخوست وبغمان .. إن هؤلاء المجاهدين ضيوفكم وأمانة في أعناقكم وأنتم خير من يحفظ العفيف .. إن أمهات هؤلاء المجاهدين يبكين اليوم لرؤية ابنائهن وهم يُقتلون من قبل الكفار وبيض المنافقين ، فمن يمسح الدموع من على وجوههن ؟ فما هي عجوز تُمسك بأستار الكعبة تبكي .. وتلك في مسجد رسول الله تُخفي دموعها .. وعجوز في القدس تصيح "لماذا يُسلم إبني للكفار ؟ لماذا أصبح إبني وحيداً ؟ أين أبنائي الأفغان ؟؟

إخوة الإسلام:
ألم يأن لكم أن تقفوا وقفتم الأفغانية الخالدة .. ألم يأن لكم أن تقولوا لدولة الكفر أمريكا "أمريجي من أفغانستان المسلمة" .. ألم يأن لكم أن تعلنوا للعالم أن الشعب الأفغاني المسلم لا يعطي الدنيا في دينه .. ألم يأن لكم أن تعلنوا أن أفغانستان أرض كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله .. أن الأفغان لا يركعون إلا لله .. ألم يأن للأسود الصارية أن تخرج من عربنها وتزار زارة يهتز لها العالم الكافر كله ؟؟

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر إخواننا المجاهدين في أفغانستان ويرفع راية الإسلام فيها وأن يخذل الكفار والمنافقين ويزلزل الأرض تحت أقدامهم .. اللهم من أراد بالمسلمين في أفغانستان خيراً فوفقه لما تحب وترضى ، ومن أراد بالمسلمين في أفغانستان شراً فخذ

أخي عزيزٍ مُقتدر .. إنك ولي ذلك والقادر عليه .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

كتبه:

من جزيرة محمد رسول الله
من مهبط الوحي وأرض القرآن

محيكم في الله:
حسين بن محمود

رسالة إلى شباب الصحوة

على أبناء القردة فوق أكتافنا ،
وعُباد الصليب يمزقون ديارنا ،
وأنتم بين: يا حكامنا ، ويا حكامنا !!
جئنا أن نلاقي أعداءنا ،
فأفينا اللوم على رؤسائنا ..

يا بنتها الجموع المسلمة ،
ما لي أرى جموعكم مستسلمة !!
أفكم عاقل ،
أم الكلُّ غافل !!
أتندون أصناماً مُهشَّمة !!
أليس فيكم من رشيد !!
أتبغون النصر من عُبَاد العبيد !!

ليس بينكم وبين القدس غير تلك الحدود المُعلَّمة !!
الموت تخشون وأنتم أبناء الملحمة !!
أير فرسان النهار وعباد ليل !!
لا يعيش إلا في طراد الخيل بالخيل ..
أير أحفاد مَسْلُمة !!

يا بالماً اندس تحت أكوام الورق !!
الآن القَرَق !!
المسجد الأقصى جداره احترق ،
وذلك اليتيم في دمه غرق ..

أير الأباة أهل السُّنَّة الأبيَّة ،
ما لهم لبسوا الجُبة الصوفية !!
أير الكلام عن تلك النفوس العليَّة !!
قال ،
وقل ،

وقل: ابن تيمية !!
أما ل دون فعل في البرية !!
أكن في الخوَالف أم أعطى الدنية !!
أشحب درساً في الواسطية !!
أم أغمد سيفه في التدمرية !!
أليقاتل جيوشاً تترية !!
أليتم من تغنى بالقادسية !!

فعلامَ اليوم تُعطون الدينَّة !!

أير منكم الألسن الحديدَة ..
قال وقيل ،
أقال فريدة ..

أليس في العربية للفعل مكان !!

زمان الكلام يا زمان ،
يا زمان ..
الرصاص أضحى في جريدة ..
يُطلقه مولى فلان بن فلان ..
مر يرُدّ الرصاصة في تلك الحديدَة !!

ألا زلتم ترجون صمتاً من ولاة الأمور !!
نعم ،
الصمتُ أهون من كلامٍ في القُبور ..
لن يسكُتوا ،

كيف ، وابن حيفا قد تيمادى في الغُرور !!
فجر الصمت فكان حياً في الممات !!
وعنت منه هُتافات الأباة ،
الله أكبر قُصمتْ ظهر الطغاة ..

يا بني قحطان يا أسد الحمى ،
يا بني عدنان جدكم قد رمى ،
أير العُزاة تخوض أنهار الدِّما !!
أير كتاب الله فيكم أنزلا !!
أير رسول الله فيكم أرسلنا !!

أير جيوش في الورى لا تُحجم !!
أير أسود زئيرها يُدمدم !!
ليس سلامٌ بيننا ..
ولا كُتِبَ إلا المشرفيَّةُ عندنا ..
ولا رُسلَ إلا للخميسِ العَرْمَرَمِ ..

أترنجون عوناً من السما ،
وأنتم بين حالم ونائم !!
ليس نصرٌ دون أنهار الدِّما ،
لا نصر من في الحرب أحجما ..

ما بكم أضحيتم دُما ،
تلهوا بكم أشباه الرجال كَمَا "....." !!

أتخشون يهوداً ، وأنتم كُلاًما !!
ألم ..
ألم ..
أما .. أما ..

أير فيكم من في الورى سيفه بئار ،
له بين تلك العاديات شِعَارُ:

أنكح بَيْضَ الهنْدِ سُمْرَ رماحهم ..
فرووسُهم عَوْضَ النَّارِ نِثَارُ
وكذا العلى لا يُسْتَبَاحُ نِكاؤها ..
إلا حيثُ تُطْلَقُ الأَعْمَارُ

بُشْرَاك شارون يابن الأرذلين ،
حكامنا أَسْرُوا الأبَاةَ الفاتحين ..
فهم في الورى بين طريدٍ وسجين !!
إربع اليوم ولاكن في يقين ،
بأن القيد سوف لن يبقى مكين ..
وهل أسامة إلا من هذا العرين ..

يابن القروء ،
سيف نعود ،
برسم القيود ..
ول بعد حين ..

أبناء صحتنا لا زلتم رجال ،
أنتم اليوم أبناء النزال ،
أكون بعد الوحي للكفر مقال !!
لا ..

لن تُخمد الأسياف
.. ..

هذا مُحال ..

كيف وبراءة فيكم وفيكم الأنفال !!
كيف وفي المأذن صوتٌ من بلال !!
كيف وبيعة الرضوان كانت للرسول !!
كيف وخبير لا زالت تقول:
إن كان الألى من صحب محمدٍ قد مضوا ،
فأبائهم للحرب قد قرعوا الطبول ..

كتبه:

حسين بن محمود

رسالة أهل الإيمان إلى عباد الصلبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعزنا بدينه وأذلكم بكفركم ، وأكرمنا بخير أنبيائه وأهانكم لشرككم ، وخصنا بخير كتبه وصدّ عنكم لتحريفكم ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس وجعلكم لكفركم من الأجاس .. ثم الصلاة والسلام على قائد المجاهدين ، وداحر الكفار والمنافقين ، سيّد ولد آدم أجمعين "محمد" الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد:

إعلموا يا معاشر من كفروا بربهم ، وكذبوا برسلهم ، وحرفوا دينهم ، وقاتلوا أولياء الله وخملة لواء رسول الله: بأن الأمة الإسلامية أمة عريقة لها تاريخ طويل في الجهاد والتضحية لم يُسمع بمثله منذ أن خلق الله آدم. واعلموا أن أمة كانت أقوى منكم تكالبت على هذه الأمة قبلكم فزالت وبقيت أمة الإسلام التي حفظها الله لحفظ رسالته .

يا معاشر من حرفوا كتاب نبيهم: إن هذه الأمة باقية ما بقيت الأرض "وعد الله الذي لا يخلف وعده" ، فكم من أمة قامت وقويت ثم اضمحلت وذهبت والأمة الإسلامية باقية لم تؤثر فيها عوامل التعرية ..

إن دويلاتكم الوليدة (في حساب التاريخ) ليست الأولى ولا الأخيرة التي كتب الله علينا قتلها ، ولو قرأتم التاريخ لعلمتم أنكم تستعجلون نهايتكم بتحريضكم بهذه الأمة الإسلامية وجلالها ..

يا جساد بغال وأحلام عسافير: ألا تتعظون بما حل بأسلافكم !! لقد غزوت بلاد الإسلام مرات ومرات ، وفي كل مرة تغزون من بلادنا لا تلوون على شيء. ألا تتعضون بهرقلكم ، وبأمراء الفرنج أجدادكم.

لقد غزاكم آبائنا في عقر داركم فعجزتم عن مواجهتهم في ميادين الوغى ، وكنتم تستجدون عنفهم وحلمهم ، وكان ملوككم يقبلون الأرض بين يدي سلاطين المسلمين لذّهم !!

يا من غرتهم الأمانى لا تغتروا بغفلتنا ، فإن لهذه الأمة هفوات ولكم السقطات !! إن حربكم لنا ما هو إلا استعجالكم لمنيّتكم. لو كان لكم عقل لما قارعتم أناس كل ما يريدونه في هذه الدنيا موت في ساحات الوغى التي أتقنتم الفرار منها لجبنكم !!

إن خطئكم التاريخي هو: اعتقادكم بأن هذه الأمة قد ماتت وأن الوقت قد حان لدفنها .. هيات ، هيات .. بلغوا شيطانكم الذي أملى عليكم هذه الأحلام بأن هذه الأمة كُتِب لها العلود ، أما ترون أنكم بقتلكم رجلاً واحداً يخرج له من بيننا آلاف الرجال يقتلونكم: لقد قتلتم الفسّام فخرجت كتابه تُعز هذا الدين العظيم تروي لواء الحق بدمائكم ، وقتلتم خطاباً فخرجت عصابته تزلزل الأرض تحت أقدامكم !!

أخوفونا بطائراتكم وصواريخكم !! والله لو قذفتكم بكل قنابلكم النووية على بلاد المسلمين
لبقي من أمة المليار من يؤدبكم لسوء أدبكم .. إن سر ضعفكم هو اغتراركم بقوتكم ، ألا
ترى أطفالنا العُزّل في فلسطين وقد تصدوا لدباباتكم . أتظنون أن هذه الأمة ليس فيها إلا
ليس واحد يقارعكم !!

إن دهشتنا ليست لإعلانكم الحرب علينا بل لجرئتكم التي تدل على قلة عقولكم !! أتحاربونا:
بأبناء زنى ، بمدمني الخمر ، بأشباه رجال يؤثون كما تؤتى النساء !! أليس فيكم رجل رشيد
يعيدكم لرشدكم !!

إن هذه الصدمة التي صدمتم بها هذه الأمة العملاقة ، توشك أن توقظها ، فانتهاوا خير لكم ،
وإلا ، فوالذي نفسي بيده: لينفرن لكم من هذه الأمة رجالاً يحبون الموت يطلبونه في مظانه
كما يطلبون أجود الخمر بأعلى الأثمان تملؤون بها بطونكم !!

يا عباد الصليب: إن الشمس لا تُحجب بالأيادي ، ولا ينطفئ وهجها بنفخ الأفواه ، كيف سولت
لكم أنفسكم أن تفكروا بحجب دين الله في الأرض !! لقد أخبرنا نبي الله بأننا نقاتلكم ، ثم
نقبلكم أنتم وأبناء القردة ، فلم تستعجلون حتفكم !!

أغلكم أنا غفلنا عن مكركم ، أتظنون أنا ضعفنا لكيدكم: نحن والله أبناء الحرب وأهل
الخلقة ، ورثناها كابراً عن كابر ، إنا لصُبر في الحرب ، صدق في اللقاء .. أبقوا على
أنفسكم ، وعودوا إلى رشدكم ، وكفوا عنا سُفهاكم ، وإلا فالويل لكم ..

كتبه:
حسين بن محمود

من خلف أطلال "معان"

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فهذه هي دولة الكفر والصليب ، بعد أن جرّت أذيال الخيبة والهزيمة في مأسدة الإسلام ، قد أعلنت عن نيتها بقتل المسلمين مرّة أخرى في العراق .. لم يكفها أنها قتلت أكثر من مليون ونصف من هذا الشعب المسلم - أغلبيهم من الأطفال الرضع - فتريد الآن قتل أكثر من ذلك بكبر إمعاناً في إذلال المسلمين ، وتشغيلاً وحققاً على هذا الدين ، وإرضاءً لليهود الملائعين .. لم يكفها أنها تأخذ الجزية من العراق منذ عشر سنوات (76% من النفط العراقي خلال سنوات الحصار ذهب إلى أمريكا بمعدل دولار للبرميل الواحد !!) ، فهي تريد تدمير أرض بابل وبعثها حتى تسرع في قدوم حرب "هرمجدون" المزعزعة ونزول عيسى ابن مريم (عليه السلام) فيملك النصاري الأرض ويدين اليهود بالنصرانية كما يتنبا به رواد الحركة الصليبية الأمريكية المتهودة في أمريكا !!

قاعدة في قطر ، وقاعدة في السعودية ، وقاعدة في الكويت ، وقاعدة في الإمارات ، وقاعدة يجري تأهيلها في الأردن ، وقاعدة في تركيا ، وقاعدة في باكستان !! كلها دول إسلامية تحدث أمريكا أهلها ووضعت قواعد فيها رغم أنوفهم وبمساندة ومباركة حكوماتها !! هذه القواعد - فضلاً عن ناقلات الطائرات الحربية - هي التي تخطط قوى الصليب استخداماً لإستئصال الشعب العراقي المسلم (وليس الحكومة البعثية التي أسدت ولا زالت تسدي للأمريكان خدمات جليلة في المنطقة لم تكن أمريكا لتحلم بها لولاها) .

هذه الحرب التي قد يدفع بعض حكام العرب ثمنها (كما فعلوا في الحرب الأولى على العراق والتي كسبت فيها أمريكا أكثر من ستة مليارات دولار كصافي أرباح لقتلها المسلمين بأموال المسلمين !!) هي عبارة عن حلقة في سلسلة المخطط الأمريكي لإستئصال الإسلام من قلب المسلمين (أو استئصال المسلمين إن أمكن) وأخذ ثروات الشعوب المسلمة (من نفط وغيره) والتمكين لليهود من التوسع بإحتلال الأردن ولبنان وسوريا وغرب العراق ونظام السعودية (إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحقيقاً لحلم اليهود القديم في تكوين إسرائيل الكبرى (من الفرات إلى النيل).

لقد نصح العقلاء من العلماء الحكام فرجّ بهم في السجون !! ونصح العقلاء بعض العلماء (الرسميين) فرجّ بهم في السجون !! وحاول بعض الشباب الواعي الغيور على دينه أن يبين للناس خطر ما هو مقبل عليهم عن طريق الخطب والمحاضرات فرجّ بهم في السجون !! وحاول البعض تنظيم مسيرات سلمية تهدف إلى مجرّد التذكير بمخططات العدو فرجّ بهم في السجون !! فلا الحكام ، ولا العلماء الرسميون يقبلون التذكير ، وفي نفس الوقت ، لا يريدون من أحد أن يبين للناس حقيقة ما يجري حولهم وما يُراد بهم ، بل يعتمد هؤلاء الحكام على إشغال الناس بتوافه الأمور كالرياضة والفن (العفن) وغيرها عن طريق أجهزة الإعلام (ولا يخفى على عاقل ما في أجهزة الإعلام) ..

يشغلون كثير من طلبة العلم بأمور جانبية مُفتعلة (الدمج ، التأمين ، بعض الأمور الفقهية الخلافية ... إلخ) يعرفون أنها سوف تخلق بلبلة في الأوساط العلمية وينشغل بها الكثير من

العلماء وطلبة العلم عن القضايا المصيرية ، ويؤجج نارها بعض الأقلام المأجورة كلما أراد العقلاء صرف الناس عنها إلى ما هو أهم وأولى.

ما يحدث في معان (الأردن) هو تمهيد لجزء من المخطط الصليبي الذي يهدف لغزو العراق. فقد بين أكثر من محلل سياسي وعسكري بأن الأردن قد تكون معبراً مثالياً للجيش الصليبي المنطلقة من فلسطين المحتلة لاحتلال العراق ، (وهذا الاختيار التكتيكي للأمريكان هو بمثابة تكتيك عسكري احتياطي في حالة ما تعرضت الجيوش الأمريكية لأي خطر من قبل الشعوب في جزيرة العرب والدول الأخرى ، خاصة وأن هناك سوابق لهذه الشعوب) ، فحرب الإخوة في "معان" هو لهدف تأمين مؤخرة الجيش الأمريكي في حالة دخوله عن طريق الأردن ، لعلم الصليبيين بأن هؤلاء الشباب المجاهدون لن يسكتوا على دخول الأمريكان عن طريق بلادهم لقتل إخوانهم المسلمين ، فكان أن صدر الأمر "لخراس أبناء الخنازير" بتصفية هؤلاء المجاهدين !!

إن أخشى ما تخشاه أمريكا في هذه الحرب هو ما حصل في الكويت من هجوم على جنود الصليب ، ومن قبل في نجد ، وفي باكستان .. إن أمريكا قد ضمنت حياد الجيوش العربية (بل ضمنت وقوفها معها) ، وليس للشعب العراقي - بعد الله سبحانه وتعالى - إلا إخوان الهجري والكندري وأبو سيف يطلون سحرها وينخرون في قواها حتى يقضي الله أمراً .

ليس عند المسلمين طائرات ولا دبابات يواجهون بها أسلحة أمريكا ، فهذه الأسلحة هي عند أذناب أمريكا وعملائها من الحكومات يستخدمونها لقمع الحركات الإسلامية ، ولكن طبيعة العرب القادمة تحتم على أمريكا استخدام الأراضي الإسلامية وإنزال جنودها عليها والمرور بين الشعوب المسلمة للوصول إلى العراق واحتلالها عسكرياً .. في مثل هذه الحرب تكفي الأسلحة الخفيفة لزعة الجيش الأمريكي .. فالجندي الأمريكي ليس كالمسلم ، هو لم يأت إلى هذه البلاد ليموت ، إن حب الحياة قد تغلغل وتمكن من هؤلاء الكفرة فبمجرد أن يتناقط بعض من حولهم فإن أمورهم وكيدهم كله ينقلب رأساً على عقب (واسألوا أسود خراسان والصومال عنهم).

يا شباب الإسلام

إن هذه القواعد العسكرية في بلادكم ، وجنود الصليب يحومون حولكم ، فلماذا التردد !! أنتم تعرفون نوايا هؤلاء الصليبيين ، فلماذا هذا السكوت !! أنتم تعرفون بأن قتلهم حلال ، بل واجب وفرض على كل مسلم ، فلماذا هذا التهاون في هذا الفرض العظيم !! لقد اجتمع عليكم اليهود والنصارى والمنافقين من بني جلدتكم وأنتم تفرجون حتى قال الناس بأنه لم يبق في الجزيرة رجال !!

لقد سكنت المسلمون وتهاونوا فهانوا على الناس حتى تجرأ عليهم عباد البقر فأخذوا يحرقون المسلمين وهم أحياء ويستبيحون أعراضهم !! ماذا تنتظرون ؟ أنسيتم ما فعل الصليبيون بأخواتكم في البوسنة والهرسك وكوسوفا والشيشان !! أنتظرون علوج الصليبيين ليخلوا بيوتكم ويهتكوا أعراضكم وأنتم تنتظرون !! من منكم يستطيع أن ينظر إلى عشرة جنود وهم يفعلون في أمه الفاحشة !! إن لم يكن دفاعاً عن الدين والأرض والمال فليكن دفاعاً عن العرض ..

لقد أعذر إخوانكم في الشيشان وفي خراسان وكشمير وغيرها ، ومن تردد أو تهاون عن نصرته دينه (ولو بمفرده) وهو قادر ، فليعد جواباً عند الله يوم يلقاه . من منا لا يستطيع أن

يطلق طليقة واحدة يردي بها صليبياً قتيلاً!! لقد بين العلماء في بيانات كثيرة (نقلت بعض كلامهم في مقالة "التيان في حكم قتل الأمريكان") بأن هؤلاء حريين أتوا لقتل المسلمين وانتلال أرضهم وأخذ خيراتهم وهتك أعراضهم ، فجهادهم فرض عين باتفاق العلماء سلفاً وخلفاً لا يُستأذن فيه حاكم ولا والد ولا دائن .

إن أكبر المتضررين في الحروب التي شنها الصليبيون على المسلمين في السنوات الأخيرة هم الأطفال والنساء اللاتي يتم بيعهن في أسواق النخاسة الأوروبية والأمريكية ليعملن في دور الدعارة أو يتم بيعهن لأثرياء الغرب (جاء في تقرير قام بإعداده فريق بحث مقره جامعة : Johns Hopkins بـ Maryland بالولايات المتحدة نشرته محطة CNN الإخبارية الأمريكية عن انتشار ظاهرة تجارة الرقيق من النساء، أن : 2 مليون امرأة وطفلة يتم بيعهن كعبيد سنوياً أكثرهن في الدول الغربية) .. لقد حصل هذا في الشيشان والبوسنة وأفغانستان وغيرها من الدول الإسلامية ، فهلا عقل الناس وذبوا عن أعراضهم أم أنهم يريدون أن تكون عابرة فتياتهم وبناتهم في أسواق النخاسة العالمية يتقاذفهن كل كافر فاجر !!

ما نفعل !!

هذا سؤال يدور في خلد أكثر الشباب الغيور على دينه وعرضه وكرامته من أبناء جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. جربتم المظاهرات فلم تجدي ، وجربتم المناصحة فلم تجدي ، وجربتم الخطب والبيانات فلم تغي عنكم شيئاً ، والحقيقة أنه لا يجدي غير بث الربيع والخوف في صفوف الأعداء امتثالاً لأمر ربكم وعملاً بسنة نبيكم **"إن تنصروا الله ينصركم"** . لن يخرج هؤلاء من بلادكم إلا إذا علموا بأن خسارتهم أعظم وأكبر من مصالحهم إذ بقوا فيها ، وليست هناك خسارة أعظم من الأرواح إذا أزهقت .

تناصحوا فيما بينكم ، وتشاوروا وكونوا مجموعات وخلايا صغيرة وابدأوا بقتل أعداء الله من النصارى المحاربين في بلادكم ، دمروا هذه القواعد العسكرية ، قوموا باختطاف علوج النصارى وتصفييتهم .. كفانا بيانات وخطب وشجب واستنكار وأبواق تنفخ لها خوار لا تضر ولا تنفع ، ودعكم من أقوال المثبطين والمخدّلين والمرجفين والمنافقين فالدين دينكم والعرض عرضكم .

لقد علمتم حال حكامكم ، وها هم "حراس اليهود" يقتلون ويأسرون كل من أراد الجهاد في فلسطين ثم يزعمون أنهم مناصرين للقضية الفلسطينية استخفافاً بعقول المسلمين وتفقيراً لشأنهم .. إجتماعات قمة ووزارات كلها تبحث كيفية وقف هذا المد الإسلامي في الصراع العربي (وفي الجزيرة خاصة) .. تهرعات تصل إلى عرفات ليقتل بها أبناء حماس والجهاد .. الملحد (والصحيح أنه مرتد) يمكن له في وسائل الإعلام ، والداعية يبقى منسياً في السجون وربما اعتُدي على عرضه نكابة وحقداً على كل ما يمت إلى الإسلام بصلة (واسألوا سجناء سوريا والأردن ومصر وغيرها من الدول العربية إن كنتم لا تعلمون) .

لقد فقنا والله الرافضة: فالرافضة يضعون الحديث ويتخذونه ديناً ، أما نحن فأصبحنا نضع الأعلام ونتخذها حقائق ووقائع غيبية وكأنها وحي من السماء !!

إن الوقت يتداركنا ، والأمر يحتاج إلى عزائم رجال لا تردد ريات خدور .. ولمّ التردد !! أخوفاً على الأهل من العيلة !! أتظن أنك أنت الذي ترزقهم .. أخوفاً من ضياع المال والوظيفة !! ولما عند الله خير وأبقى" .. أجزعاً من الموت !! فإن الشهيد لا يجد من ألم الموت إلا كما

يجد الإنسان من القرصة .. أخوفاً مما بعد الموت !! فإن الخطايا تمحى عند أول قطرة دم ..
أجراً من فراق الزوجة !! فإنه في أولى لحظات الشهادة يتذكر اثنتان من الحور العين ..
أخوفاً من القبر !! فإنك تنجو من عذاب القبر ويُجرى عليك عملك حتى تُبعث .. أخوفاً من
المال !! فإنك تُرى مكانك في الجنة وتُضلك الملائكة بأجنحتها وتوضع روحك في جوف طير
أخضر يرد أنهار الجنة وبأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش يطير مع أرواح الشهداء
من الصحابة كحمزة ومصعب بن عمير والتابعين ومن تبعهم بإحسان من الشهداء .

أما حين تلقي ربك .. فتحلّ من حلية الإيمان .. وتكون من أمناء الله في خلقه .. وتأمين من
المعقة .. وتأمين من الفرع الأكبر .. وتُشفّع في سبعين من أقاربك .. وتزوج باثنتين وسبعين
من الحور العين .. وتلبس تاج الوقار ، الياقوته فيه خير من الدنيا وما فيها .. وتكون من أول
من يدخل الجنة .. يكلمك الله كفاحاً دون حجاب .. تسكن الفردوس الأعلى في خيمة تحت
العرش لا يُفضلك النبيون إلا بدرجة النبوة ..

ليس بينك وبين أن تنال كل هذا إلا لحظات صدق مع الله ، لحظات إيمان وتصديق لما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لحظات عزيمة ، لحظات وتكون مع الأحبة .

فعلام بقائك في هذه الدنيا يا عبد الله !! قم إلى جنة عرضها السموات والأرض ..

كتبه
حسين بن محمود
9 رمضان 1423 هـ

موتوا بغيضكم "رسالة إلى فئران تتناول على الأسود"

من سنة ،
خرج الليث من عرينه يتململ ،
أبهر النسرين يطير على غاب حنظل ،
زأب الليث فخر النسرين على الصخر مجندل ،
رأى الفأر حالة النسرين فاندس في الحفرة ،
يصل بمقلته فترة بعد فترة ،

رجع الليث إلى عرينه في الجبل ،
والنسرين قد أصلح الجناح وطار في وجل ،

والفأر الحقيق قد انتفش ،
فخرج ومرج بعدما ارتعش ،

وأعلن دون وجل:
إنما سيد الغاب من عرف الجُفر ،
وعرف كيف يصيب من أوساخ البشر ،
أنا الفأر قد جئت على قدر ،
وليس للمرء مني مفتر !!

لم رأيت الأمر أمراً منكراً ،
وأصرت رؤوساً أينعت بين الوري ،
ونقولاً الشياطين فيها فرخت ،
تحول النيل من أسياذ الرجال بما زخرقت ،
شبرت في وجه النفاق سيف القلم ،
ذبت عن ذوي الهمم ،
عناق القمم ..

تيوس تروم شرخ الجبال ،
ولتيوس يوم نحر لا محال ..
عجزوا عن إضرارهم بالسلاح وبالرجال ،
وبعدة والعتاد في ساح النزال ،

صواريخ وطائرات ،
دبابات وراجمات ،
أحدث الأسلحة والآلات ،
ملارات الدولارات ،

عملاء ومخابرات ،
مؤمرات وتحالفات ،
الكفار والمنافقين وأهل الأهواء والشبهات والشهوات ..

لم أعجزتهم جميع الحيل
لجؤوا للإشاعات ،
والأقاويل والأراجيف والشبهات
في الإذاعات والجرائد والمجلات ،
يحسبون المسلمين في سبات !!
هيات هيات ..
لقد نقش المجاهدون حبهم في قلوب المؤمنين وعقولهم بتلك الضربات ،
عمارات تُسقطها طائرات
يقبدها الشَّمُّ الأباة ..

كُفُّوا عنا نعيكم ،
واحموا عقولنا وعقولكم ،
ولا تبيعوا آخرتكم بدنيا غيركم ..
اتمرون من هؤلاء الذين ترومون بغضنا لهم من أجلكم !!

اسمعوا لا أبا لكم:
إذا كان العرب خير معادن البشر ،
والمسلمون خير من في الأرض انتشر ،
فهؤلاء العرب المسلمون خرجوا من ديارهم باختيارهم ليجاهدوا في سبيل ربهم وتركوا
خلفهم أموالهم وأولادهم ،
فانتار الله منهم الشهداء وأبقى الأحياء ليرفع بهم راية دينهم ،
ثم لما نوى الصليب غزو الإمارة:
صرف أبو عبد الله من لم يكن من صفوتهم !!
فهؤلاء خيار من خيار من صفوة من صفوة ، فله درهم ما أكرمهم.

أتميدوننا أن نبغض إخوانهم الطلبة ،
أمراء الإمارة !!
ما أعظم جهلكم !!
اتمرون من هؤلاء !!
هؤلاء الذين أووا خيار الخيار وصفوة الصفوة وبذلوا دونهم دمائهم وأرواحهم ..
هؤلاء أنصار المهاجرين وبقية الموحدين ،
نصر الله بهم الدين ،
فصمهم: أميرنا أمير المؤمنين ،
ومولانا المولوي جلال الدين ،
والشيخ يونس شيخ المجاهدين ،
فله درهم من عصابة حبهم في القلب مكين.

أتممعون في استعباد أبناء الإمارة الفاتحين !!

يا لكم من مجانين ..
ألم تسمعوا في الوري عن بأسهم ،
والاستسلام العدو لهم ،
والإعدام ياسهم !!

لقد علم الناس أن أهل تلك البقاع من أشد الناس بأساً ،
وبنوا أفغان فيهم كجمعهم في غيرهم ،
وأبناء قاهر الهنود أسود قندهار في الأفغان كبنا الأفغان في تلك البقاع ،
أما وجدتم غير من يستنكف الإنبطاح للقنابل تدخلوا عرينهم !!

أما كفتكم "تورا بورا" و"غارديس" ،
يصحك السَّمَار فوق الجبال وهم يقنصون النصارى المناحيس ..
يا أبناء إبليس:
لن يضربنا كيدكم ،
فجألكم اضحت قراطيس ،
وطراخكم وعويلكم ليس بحجة عندنا يا مفاليس.

كسبنا ألعيبكم ،
وعرفنا دهاليزكم ،
وخرنا غورككم ،
وسبرنا مكركم ،
واتنننا بإيماننا عن كيدكم ..
فعودوا إلى رشدكم ،
وكنوا عن غيكم ،
وإنا: فموتوا بغيظكم .

كتبه
حسين بن محمود

ورحل سيف الإسلام

يا عني فيه ابتغاء مرضاة الله "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (111 التوبة) .. اللهم تقبل البيع ..

هاجر إلى أفغانستان وطاجيكستان والشيشان وداعستان يقاتل في سبيل الله "إِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (218 البقرة) .. اللهم اغفر له وارحمه ..

ما أراد بجهاده هذا إلا الشهادة في سبيل الله "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ" (195 آل عمران) .. نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله .

رجل ولسان حاله يقول لمن بعده من المسلمين "وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (104 النساء) .

وأيماله الجليلة تصرخ في البقاع "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (35 المائدة) .. فهل من سامع ..

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقول

علم الأجيال المتعاقسة دروس الكرامة وسطر بأفعاله أبيات العزة والذود عن حياض الإيلام "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة) .. اللهم اجعله من أهل العزة وآته من فضلك ..

قالوا له اجلس في بيتك فقم الليل وصم النهار وتصدق وافعل ما يفعل غيرك ، فقال "أَعَلَيْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" (19-20 التوبة) ، فما كان - رحمه الله وتقبله في الشهداء - بالذي يترك الأعظم لما هو عظيم ، فله درها من همة .

و من طلب الفتح الجليل فإنما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

كان دستورهِ في الحياة "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَنتَحَبْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَصَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا " (5) (محمد)

إن ألفي قذيفة من كلام لا تساوي قذيفة من حديد

ولسان حاله يقول "فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ" (35 محمد) ..

كان شعاره في الحياة "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (15 الحجرات) ..
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُحِبُّونَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ" (10-13 الصف) .. اللهم نسألك وعدك الذي وعدته من أطاعك من عبادك ..

قوم تفرست المنايا فيكم
 فرأت لكم في الحرب صبر كرام
 تالله ما علم امرؤ لولاكم
 كيف السخاء وكيف ضرب الهام

أبي القعود والبقاء مع الخوالم لأنه "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة، وكلاً وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً. درجات منه ومغفرة ورحمة؛ وكان الله غفوراً رحيماً" (النساء 95-96) .. اللهم ارزقه الدرجات العلى والرحمة ..
 خلق الله للجهاد رجالاً ورجالا لقصة وثريد

أبي القعود لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سئل) أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله ... "مُتَّقٍ عَلَيْهِ"

أبي التلخف مع القاعدين لأنه مِّنْ أَعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (الخاري)

أبي التلخف عن المجاهدين لأنه مِّنْ أَعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ نَّهَارٍ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ" (أحمد ١ صححه ابن حبان)

أبي البقاء مع الخوالم لأن أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: الإيمان بالله، والجهاد في سبيله "مُتَّقٍ عَلَيْهِ"

أبى الجلوس في رغد العيش والتنعم بالملذات الفانية لأن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

أبى أن يكون كغيره لأنه ليس مثل غيره ، فقد أتى رجل رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ... "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ"

كانت نفسه تتوق إلى الجنة و "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" (مسلم) فعشقت نفسه السيوف واستظل بظلها.

كانت نفسه لا تعرف الأمان ، بل همته أعظم من الأحلام ، أراد أن يضمن الجنة فقد قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن علي أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنمة .." (رواه مسلم) ..

وقال عليه الصلاة والسلام "أَنَا رَعِيمٌ [وَالرَّعِيمُ الْحَمِيلُ] لِمَنْ آمَنَ بِي، وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ بَيْتِي فِي رِیْضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا رَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَيْتِي فِي رِیْضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي أَعْلَى عَرْفِ الْجَنَّةِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، لَمْ يَدْعُ لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا، وَلَا مِنَ الشَّرِّ مَهْرَبًا يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ" (النسائي\صححه ابن حبان) .. اللهم اجعله في أعلى الجنة ..

أبى نفسه على نفسه النفاق مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغُزْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِه تَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِقَاقٍ" (مسلم)

جرح يده ، وقطعت أصابعه ، وتعرض للموت مرات ، ف "ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى؛ اللون لون دم والريح ريح مسك" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) .. مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ لَهُ أَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَقِيَ اللَّهَ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ (ابن ماجه)

قال إثننا عشر عاماً علّه يُعذر عند الله " من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة [البواق : ما بين الحلبتين] وجبت له الجنة ... " (رواه أبو داود وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ).

لولا همته لجلس في بيته كغيره من المسلمين ، ولكنه أراد الأخرى "وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةً دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (البخاري).

أراد الدرجات العلى "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةً دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ" (البخاري).

ما كان - رحمه الله وتقبله في عليين - يرضى بالقليل .. فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اَعْرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ).

عرف أجر المجاهد فطلبه "قيل: يا رَسُولَ اللَّهِ ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال لا تستطيعونه، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه، ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثلي الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله مُتَّقٍ عَلَيْهِ. وهذا لفظ مسلم، وفي رواية البخاري: أن رجلاً قال: يا رَسُولَ اللَّهِ دلني على عمل يعدل الجهاد. قال لا أجده، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ فقال: ومن يستطيع ذلك!

اشغل الناس بجمع الدنانير والدراهم، وخرج هو يبتغي خير المعاش فوق الجبال وفي الكهوف وبين التلال "من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يصبر على منته، كلما سمع هبة أو فزعة طار على منته يبتغي القتل أو الموت مظانه.." (رواه مُسْلِمٌ)

نذكرنا سيرته بما رواه "أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو بحضرة العدو يقول قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف، فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل" (رواه مُسْلِمٌ).

خاض الجبال والوديان والسهول والغابات، في الثلج وفي الوحل وفي الطين وقد "قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" (رواه البخاري)

بقية إلى أُمي: "أُمُّ الخطاب"

أبشري أم الخطاب ف لا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم " (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

أبشري أم الخطاب ف "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" (رواه الترمذي وقال حديث حسن)

أبشري أم الخطاب فقد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها، قالوا: أما هذه الدار فدار الشهداء" (رواه البخاري)

أبشري أم خطاب فقد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة" (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

أبشري أم الخطاب فابنك لم يمت "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ" (154 البقرة)

أبشري أم الخطاب فليس مثل ابنك يموت "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" فَرِحِينَ بِمَا عَاقَبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (169-171)

آل عمران) .. اللهم أنعم عليه وارزقه واجعله من الفرحين ..
غاية المؤمن أن يلقى الردى
باسم الوجه سروراً ورضى

أبشري أم الخطاب فابنك أصابه من الكرامة ما ليس بعدها ما من عبد يموت، له عند الله خير لا يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى" (البخاري) وفي لفظ: فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة" (البخاري)

أبشري أم الخطاب فقد "قال صلى الله عليه وسلم لأُمِّ حَارِثَةَ بنِ التُّعْمَانِ، وَقَدْ قُتِلَ ابْنُهَا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسَأَلَتْهُ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: "إِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى" (البخاري) .. اللهم ارزق خطاباً الفردوس الأعلى ..

أبشري أم الخطاب ف "إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُصِرَ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ..." (مسلم) .. اللهم اجعل خطاباً منهم ..

أبشري أمه فإن "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ تَهْرِيبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَصَرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً" (أحمد \ صححه ابن حبان) .. اللهم اجعل خطاباً منهم ..

أعانت يا أمه كيف خرج ابنك من الدنيا "لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَبْتَدِرَهُ رَوْحُهَا، كَأَنَّهَا طَيْرَانِ أَصْلَتَا فَصِيلَيْهِمَا بِبَرَّاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" (أحمد) .

فيا خاطب الحسنة إن كنت راغباً
فهذا زمان المهر فهو
المقدم

أبشري أمه فإن الرجال قد شهدوا لابنك بأنه ما تأخر عن الصف الأول "أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ إِنْ يَلْقَوْا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفُتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْعُرْفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَصْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا صَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ" (أحمد) ..
الله أدخل خطاباً الجنة بلا حساب ..

إن المنية لو لاقتهم جفلت
خرقاء تتهم الإقدام والهرا

أبشري أمه فإن "الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي حِمَاةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ، لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبَوَّةِ...." (المسند وصحيح ابن حبان) .. اللهم اجعل خطاباً منهم ..

اصبري أماه واحتسبي ابنك عند الله ، فإن رحل ابنك فأبناء الأمة كلهم لك أبناء .. أماه: ان ابنك في مكان يغبطه عليه الأنبياء .. أماه: إن لإبنك من الفضل عند الله ما يسرك وتقر به عيناك ، فأبشري "إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا

- 1- أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، (فاحمدي الله يا أماه)
- 2- وَيُتْرَى مَفْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، (فكري عينا يا أماه)
- 3- وَيُحَلَّى حِلْيَةَ الْإِيمَانِ، (فهذا والله العز يا أماه)
- 4- وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، (فأسألي الله من فضله يا أماه)
- 5- وَيَأْمَنَ مِنَ الْقَبْعِ الْأَكْبَرِ، (رابط الجأش في الدنيا والآخرة يا أماه)
- 6- وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. (هذا والله المُلْك يا أماه)
- 7- وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، (وهل مثل ابنك خاطب يا أماه)
- 8- وَيُشْفَعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ" (فهنيئاً لك يا أماه) . (أحمد ، وصححه الترمذي)

لقد أكرم الله خطاباً بالسم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال يرى أثر السم حتى لقب الله .. مات خطاب غدرًا ، وقد قتل عمر ، وعثمان ، وعلي غدرًا .. مات خطاب على فراشه ، وقد مات سيف الله خالد بن الوليد على فراشه ، فلا نامت أعين الجبناء ..

سأبقى في جبين الدهر	وشما ليس ينفصل
أشرع هامتي للنار	للأشواك أنتعل
وأرقب هبة الإيمان	يحدوها الشذى الخضل
وكل قذيفة يشدو	على أنغامها الأمل

اللهم اكرم نزله ، ووسع مدخله ، وتقبله في الشهداء .. اللهم إنا نشهد له بالخير شهادة نلتك بها فتقبل شهادتنا .. اللهم باعد بينه وبين خطاياهم كما باعدت بين المشرق والمغرب ، ونبه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، واغسله بالماء والثلج والبرد . اللهم اجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين وحققنا بهم .. اللهم تقبله شهيدا .. اللهم تقبله شهيدا ..

كتبه
حسين بن محمود

وقفه مع مقالة "أمريكا والأسرى" للشيخ العلامة المحدث سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِينَا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38 التوبة)

والصلاة والسلام على القائل "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّبَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبُخْرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود ١ حسن)

أما بعد:

فلقد كتب العلامة المحدث الشيخ سليمان بن ناصر العلوان - حفظه الله وسدد خطاه - مقالة جميلة - كعاداته - تلج صدور المؤمنين وتغيظ الكفار والمنافقين حض فيها على التمسك بحق المسلمين في أسراهم وبين الأدلة العلمية وجوب فكاكهم من أيدي الكفار الملبسين .

لا شك أن هذا الحكم (حكم وجوب فكاك الأسرى) لا يختلف فيه أحد ، ولا يجادل في ذلك من له أدنى علم بفقه الجهاد ومقاصد الشريعة الإسلامية ، وهذه الوقفة مع الشيخ - حفظه الله - ليست لمناقشة هذا الحكم الذي ذكر فيه الإجماع ، ولكن هذه الكلمات هي بيان الواقع الذي نعيشه ، واقتراح لأسلوب ضمان حق هؤلاء الأسرى وغيرهم ممن تخطط القوى الكافرة للزج بهم في سجونها.

لقد لفتت انتباهي جملة ذكرها الشيخ - حفظه الله - في مقالته حملتني على كتابة هذه الكلمات ، حيث قال "من أمن العقوبة أساء الأدب" ، فهذه الكلمات القليلة تحمل في طياتها حقيقة واقعة اليوم ، وحال أعدائنا معنا !!

لقد دعى الشيخ - حفظه الله - في مقالته إلى ضرورة فداء هؤلاء الأسرى بالمال ، وأن هذا واجب على المسلمين باتفاق العلماء ، ولكن السؤال هنا: هل سترضى أمريكا بهذا الفداء !! هل تحتاج أمريكا إلى هذه الأموال القليلة !! وهل إذا دفعنا هذه الأموال ستتوقف أمريكا عن أسر المسلمين في كل مكان والزج بهم في غياهب جوانتانامو !!

إن كثير من الناس لا يدرك حجم الإقتصاد الأمريكي ، فهذا الإقتصاد لم يكن لأي دولة عرفها التاريخ قديماً أو حديثاً .. إن دخل أمريكا القومي يفوق التسعة تريليونات دولار في السنة (التريليون = ألف مليار ، والمليار = ألف مليون ، والمليون = ألف ألف) ، وأقرب دخل لدولة إلى هذا الرقم هي اليابان (حوالي خمسة تريليون دولار) ..

ووقع إقتصاد الدول الإسلامية أليم جداً حيث أن دخل ولاية كاليفورنيا الأمريكية وحدها يكاد يعادل دخل الدول الإسلامية مجتمعة !! أما دول الخليج العربي البترولية (الكويت ، السعودية ، قطر ، الإمارات ، البحرين ، العراق) فمجموع دخولها السنوي يعادل ما يقارب 75% من دخل شركتين أمريكيتين فقط (جنرال موتورز - فورد).

إن الحكومة الأمريكية لا تكثر بهذه الآلاف أو الملايين التي قد يدفعها إليها المسلمون ، ولا يمكن لأمريكا أن تطلق سراح هؤلاء الأسرى بسبب هذه الأموال التي تعتبر قطرات صغيرة في بحر ثروتها الهائلة .. المسألة عند أمريكا ليست بضعة ملايين هنا أو هناك ، فهؤلاء المجاهدون يشكلون عقبة هائلة في وجه مخططات أمريكا الإستعمارية لإحتلال منابع النفط ومراكز الثروة في العالم ، مع تهديدهم لأمن واستقرار الدولة اليهودية التي يعتقد أكثر من 80 مليون من نصارى أمريكا أن خدمة هذه الدولة واجب مقدس (ومن ضمن هؤلاء أعضاء الحكومات الأمريكية المتعاقبة).

إن تحرير هؤلاء الأسرى لا يكون بإغراء أمريكا بالمال ، بل بترويعهم بالقتل .. يقول الله سبحانه وتعالى "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ .." (النحل : 126) .. إن أمريكا لا تعتمد على قوتها العسكرية للإنتصار على المسلمين وإذلالهم بقدر ما تعتمد على هزيمة المسلمين النفسية ببث الرعب في قلوبهم وتخويفهم من بطشها ..

إن خوفنا من أمريكا ليس بسبب قنابلها النووية أو الإنشطارية ، بل هو نابع من هزيمتنا النفسية التي سببها حب هذه الدنيا الفانية والتمسك بها ، ويوم أن يئأس المسلمون من هذه الدنيا ويبيعونها ابتغاء مرضاة الله ، عندها ينقلب هذا الخوف إلى جُراة تُخيف أمريكا وقوى الكفر مجتمعة.

إن أمريكا لم تتجرأ علينا إلا بسكوتنا عنها في بادئ الأمر وتركنا لها الحبل على الغارب دون انتقام ، ولعل في المثال الذي ذكره الشيخ حفظه الله عظة وعبرة ، حينما قال "فهذا الحكم بن هشام أمير الأندلس لما سمع أن امرأة مسلمة أخذت سبية ، فنادت : واغوثاه يا حكم فعظم الأمر عليه ، وجمع عسكره ، واستعد وحشد وسار إلى بلد الفرنج سنة ست وتسعين ومائة ، وأتخن في بلادهم ، وافتتح عدة حصون ، وخرب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى النساء ، وغنم الأموال ، وقصد الناحية التي كانت بها تلك المرأة ، حتى خلصها من الأسر ، ثم عاد إلى قرطبة مظفراً " ، وقل ذلك عن معتصم عمورية.

بمثل هذه الأفعال يرتدع أهل الباطل ، وبمثل هذه المواقف ينتكس من انتفش من الكفار خوفاً على حياتهم أن تُصادر على أيدي المؤمنين .. وكما أعجبتني كلمات الداعية الأمريكي المسلم الشهير "مالكوم إكس" "فُتِل في الستينات من القرن الميلادي المنصرم) حينما قال "إن الإسلام ليس فيه إدارة الخد الأيسر ، ولكن من صفحك على خدك الأيمن فاقطع يده حتى تضمن أن لا يرفعها على غيرك" ..

إن من أسباب الجهاد: ردع الظالم عن ظلمه وتخويفه وإرهابه ، وحفظ الدين ، وضمان الحرية للبشر ، وعدم التمكين للمفسدين في الأرض "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" (البقرة : 251) ، "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا" (الحج : 40)

إن مجال البحث اليوم لا ينبغي أن يكون في وجوب تخليص الأسرى ، فهذا في ظني أمر مفروغ منه ، بل ينبغي أن يكون الجهد في معرفة الوسائل المجدية التي تؤدي إلى تحريرهم من قبضة النصارى .. إن أخشى ما تخشاه الحكومة الأمريكية هو المعارضة الداخلية ، وهذه المعارضة المتمثلة في الشعب الأمريكي لا يمكن أن تتحرك إلا بعد أن تحس بأن سياسة حكومتها تهدد أحب الأشياء إليها ، وهي: حياتها واقتصادها.

إذا أدرك الشعب الأمريكي بأن المساس بمسلم واحد من قبل حكومتها معناه تعرض الشعب الأمريكي نفسه واقتصاده للهجمات الإسلامية ، عندها فقط سوف يتحرك الشعب الأمريكي للضغط على حكومته ، وهذا ما حصل في فيتنام: فلم يتحرك الشعب الأمريكي إلا عندما قُتل عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين وتدهور الإقتصاد الأمريكي جراء الحرب .

ولذلك أقول: ينبغي أن تكون الدراسات والأبحاث موجهة إلى الإجابة على بعض النقاط المهمة التي أذكر بعضاً منها هنا على سبيل المثال لا الحصر:

- هل يجوز قتل الأمريكيين وغيرهم من النصارى واليهود والهندوس الذين يقتلون المسلمين في أي مكان في الأرض (أو أماكن محددة) ، سواء كانوا من الجنود أو غيرهم من الرجال !!
- وهل الأمان الذي يعطيهم إياه حكام الدول الإسلامية ملزم لشعوبها ، خاصة إذا علمنا أن الأمريكيين في بلاد المسلمين ليسوا زواراً بل متسلطون على رقاب المسلمين ، يتتبعون السباب المجاهد ويترصدونهم بدعم من هذه الحكومات !!
- هل الجنود الأمريكيين في دول الخليج من أهل الذمة الذين لا يجوز قتلهم !!
- هل يجوز ضرب المصالح الإقتصادية الأمريكية في أي مكان ، وما هيّ الكيفيات المشروعة من هذه الضربات !!
- هل يجوز قتل من ثبت تعاونه مع العدو في حربه الصليبية ضد المسلمين ، ومن يتولى قتلهم إن لم يقتلهم الحاكم الذي يوالي الأعداء ولاء ظاهراً !!
- هل يجوز طاعة الحكام (الذين والوا أعداء الله ولم يحكموا شرع الله) في عدم مساندة المجاهدين بالمال والنفس والرأي !!

إذا بدأ الأمريكيان بالتساقط في أرجاء الأرض ، وخسر الأمريكيان وظائفهم المدنية في أمريكا نفسها ، عندها تتغير النظرة الشعبية الأمريكية لحكومتها وسوف يضغط الشعب الأمريكي على حكومته لتغيير سياساته الخارجية لضمان معيشة مستقرة كريمة في بلادهم.

هذه هي الخطوات العملية الفعلية التي يمكن أن تؤثر على الموقف الأمريكي من المسلمين .. تلك الكلمة الحكيمة التي ذكرها الشيخ "من أمن العقوبة أساء الأدب" هي تحليل دقيق للواقع الذي نعيشه اليوم .. ويذكرني حالنا اليوم بحال تلك المرأة التي نصحت ابنتها قبل الزواج ، فقالت: اختبري زوجك قبل الإقدام والجرأة عليه ، فانزعي رُجَّ رَمحه ، فإن سكنت فقطعي اللحم على ترسه ، فإن سكنت فكسري العظام بسيفه ، فإن صبر فاجعلي الإكاف على ظهره وامطيه فإنما هو حمأٌ رُكْ.

لقد اختبرتنا أمريكا مراراً وتكراراً فسكتنا سكوت الأموات ، وما كانت أمريكا لتتجرأ علينا لو أننا أوقفناها عند حدها من أول وهلة .. لقد تجرأت أمريكا علينا يوم أن عفنا لون الدماء ومطر الأشلاء .. تجرأت أمريكا علينا يوم أن نسبنا سياسة قطع الرؤوس .. تجرأت أمريكا علينا يوم أن هجرنا الغبار والطين والنقع .. تجرأت أمريكا علينا يوم أن عفنا القديد وأكلنا لبن اللخوم والدجاج وأصناف الفواكه والخضار .. تجرأت أمريكا علينا بعد أن انشغل شبابنا بالكرة والطلبة وهجروا الرصاص والقنابل ..

إننا يوم أن تركنا الجهاد في سبيل الله ، ورضينا بهذه الدنيا سلط الله علينا أمريكا وغيرها ، وهذا التسليط ليس لقوتهم ولكن لضعفنا وتهاونا في أمر ديننا "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، ولنقذفن الله في قلوبكم الوهن ، فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت" (أخرجه أبو داود (الصحيحة 958) .

ومعنى الحديث كما في (عون المعبود ١ مختصراً) :

"يهرب فرق الكفر وأمم الضلالة أن يدعو بعضهم بعضاً لمقاتلتكم وكسر شوكتكم وسلب ما ملكتموه من الديار والأموال كما يدعو أكلة الطعام بعضهم بعضاً يتناولون من الطعام بلا مانع ولا منازع فيأكلونها عفوا وصفوا ، كذلك يأخذون ما في أيديكم بلا تعب ينالهم أو ضرر يلحقهم أو بأس يمنعهم ، والمسلمون يومئذ كثيروا العدد قليلوا المدد أشبه بما يحمله السيل من زبد ووسخ وذلك لقلة شجاعتهم ودناءة قدرهم ، فيخرج الله الخوف والرعب من قلوب أعدائنا من ويرمي في قلوبنا ما يوجب الضعف الذي يؤدي إلى إعطاء الدنيا في الدين من العدو المبين .. نسال الله العافية" ..

إن جموع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليقفون حيارى وهم يشاهدون علوج النصارى يدخلون بحدهم وحديدهم جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناء الصحابة لادين عنهم كالأموات لا يحركون ساكناً أو يسكنون متحرراً .. إن جزيرة العرب لها مكانة مقدسة في قلوب الشعوب الإسلامية ، وأهلها في نظرهم أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفاده ، وجزيرة العرب على مكانتها العظيمة أصبحت اليوم قلب الصحو الإسلامية ، وعلمائها أصبحوا علماء الأمة قاطبة !!

ما يفعل المسلمون في طاجيكستان وقرغيزيا إزاء أعدائهم وهم يرون سكوت أبناء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستسلامهم لأعدائهم ، بل وتمكينهم من أقدس مقدساتهم !! لن تتحرك الأمة الإسلامية ما لم تتحرك جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لن يقوم للمسلمون قائمة إذا لم يهب أحفاد الصحابة للذب عن حرمة المسلمين ومقدساتهم .. كيف يقاتل المسلمون الكفار وهؤلاء يسرحون ويمرحون بأمان في جزيرة العرب !!

الم بأن لأبناء الجزيرة أن ينظفوها من النجاسات والقاذورات .. ألم يحن الوقت الذي يصحو فيه أبناء الجزيرة من سباتهم العميق ويعوا حجم الكارثة التي ألمت بالإسلام والمسلمين !!

ألم يحن الوقت لأبناء الجزيرة أن يحملوا السلاح ليحرروا بلاد الإسلام من الكفار ، تلك البلاد التي فتحها أجدادهم !! كيف يتحرك المسلمون في بلاد الصين والهند وأبناء الجزيرة نيام !!

أبناء الجزيرة ينتظرون الفتاوى الربانية التي تخرج من مشكاة النبوة تدلهم على رسم طريق العزة والكرامة الذي يمكن لأمتهم في الأرض ويعيد لها أمجادها ويضع هذه الأمة موضعها الصحيح على خارطة العالم ، موضع الصدارة والقيادة والشهادة .. أبناء الجزيرة هم أبناء الحرب وأحفاده ، ورثوه كابرأ عن كابر ، فأين من يطلق أيديهم ليخوضوا في دماء أعدائهم فيكون الإرهاب الحقيقي الذي يردع كل شيطان قبل أن يوسوس للإنسان .. الإرهاب ، الإرهاب فقط هو الذي يردع أعداء الدين ، وليس غير الإرهاب حل لخلاص أسرى المسلمين.

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

حرب المصطلحات

حسين بن محمود

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأصلي وأسلم على نبي الهدى والرحمات محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. أما بعد:

فالحرب المعلنة على الإسلام والمسلمين ليست حرباً عسكرية فقط ، بل هي حرب عقديّة ، سياسية ، إقتصادية ، إعلامية ، فكرية ، نفسية .. هذه الحرب الصليبية الثامنة لها ما يميزها عن الحروب السابقة من أنها حرب معلنة وغير معلنة في نفس الوقت .. لقد احتاج العدو إلى إنتقاء وليّ اعناق دلالات بعض الكلمات والمصطلحات لتعطي أبعاد نفسية تتأصل كمعتقدات مع مرور وقت قصير (نسبياً) بتكرارها في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة !!

وحدثنا هنا عن بعض هذه الكلمات أو المصطلحات التي تمر كالسحاب دون تمحيص أو نظر من قبل أكثر الناس حتي تصبح مسلمات تتجذر في مشاعر الناس فتعطي دلالات فكرية دقيقة محرفة تؤثر تأثيراً مباشراً وخفياً في نفس قارئها أو سامعها.

لو أخذنا مثلاً مصطلح "القاعدة": هذا المصطلح يرمز إلى شبكة "إرهابية" تعمل على زعزعة النظام العالمي ونشر الرعب بين سكان العالم المتحضر .. هذا من وجهة النظر الغربية ، أو قل: الأمريكية .. ولكن الإعلام النصراني- اليهودي أراد بهذه التسمية شيء آخر ، فهو يريد أن يشكل من "القاعدة" كيان مستقل ينفصل عن الأمة الإسلامية .. والمتابع لفكر الصحوّة الإسلامية ، وبالأخص الجماعات الإسلامية ، يعرف بأن هذه الجماعات دائماً ما تنفر من أي شخص ينتمي (ولو إسمياً) إلى مذهب أو جماعة لا ينتمون هم إليها ، وإن كان هذا الشخص يعتقد ما يعتقدونه أو يفعل ما يفعلونه.

في بدايات الحرب الأفغانية-السوفييتية كان الإعلام الأمريكي يطلق على الشباب العربي في أفغانستان لقب "المجاهدين" ، ثم لما أحسّت الحكومة الأمريكية واليهودية بخطر هؤلاء الشباب (واقتراب إنتهاء الحرب الأفغانية) أخذت تُطلق لقب "الوهابيون" على نفس الفئة ، وكان لهذا اللقب أثر كبير في تأليب الرأي العام الإسلامي (في كثير من الدول الإسلامية ، بل حتى من قبل بعض الفئات في أفغانستان نفسها) على هؤلاء المجاهدين !!

فمثل الإعلام "النصرانيهودي" بين "القاعدة" و"طالبان" للإيحاء بأنهما كيانيين منفصلين ليسهل زعزعة الثقة بينهما ، أو لإقناع الأفغاني بأن "القاعدة" كيان مستقل غريب عن الأفغان .. وقل هذا عن تسمية الإمارة الإسلامية بـ "طالبان" لفصلها عن كيائها الأفغاني - الإسلامي.

إن الحس الإسلامي الكامن في نفس المسلم لا يتعاطف مع "طالبان" أو "القاعدة" بقدر ما يتعاطف مع "المجاهدين" ، فمصطلح "الجهاد" مصطلح شرعي له دلالاته الخاصة عند المسلمين .. وللأسف أصبح المجاهدون في أفغانستان يستخدمون هذه الألقاب دون شعور بعواقبها وتأثيراتها على المدى الطويل.

هذا المصطلح (القاعدة) يرادفه مصطلح "المقاومة" في جهاد أهل فلسطين .. إن الجهاد الذي غاب عن ثقافة الأمة فترة طويلة من الزمن ، لم يغب عن ثقافة أعدائها لحظة واحدة ، فكما أن للجهاد معنى خاص في حس الفرد المسلم ، فكذلك له وقع خاص في قلوب النصارى واليهود ..

لقد أطلق "الأمريكان" لقب "التحالف الدولي" على مجموعة متخالفة متناحرة متباغضة من النصارى ، والشيوعيين الملاحدة ، والمنافقين ، والرافضة ، والمرتدين للإيحاء باجتماعهم ووحدة أهدافهم ، ولا يزال الإعلام النصراني-اليهودي يطلق هذا اللقب على هذا "التحالف" بعد كل ما ظهر في الساحة من التخالف واختلاف المصالح والتناحر والتشاحن.

لو كان لنا إعلام إسلامي واعٍ لوجب عليه إرجاع هذه المصطلحات الغربية النصرانية اليهودية إلى أصلها في الشريعة:

- "طالبان" هي "الحكومة الإسلامية" التي حكمت "الإمارة الإسلامية" في أفغانستان.
- "القاعدة" هم "المجاهدون" الذين ساعدوا إخوانهم المجاهدين في أفغانستان لتحريرها من الشيوعيين ثم من الكفار والمنافقين وقطاع الطرق.
- "التحالف الدولي" هو في حقيقته "تحالف كافر" فيه النصارى واليهود والشيوعيين والمنافقين والمرتدين ، ولا يكون مسلماً من ينظم إلى هذا "التخالف".
- "الحرب على الإرهاب" هي في حقيقتها "حرب على الإسلام" .. ولقد استخدم العدو لفظ "الإرهاب" ليهمش أكثر من مليار مسلم في هذه الحرب.

يجب أن لا تغلبنا أجهزة العدو الإعلامية ، ويجب أن لا نياس من الحق .. لقد تغلب العدو علينا في قضيتنا الأولى "قضية الإسلام" في فلسطين ، فأصبحنا نقر لليهود بإحتلال تلك البلاد دون أن نشعر .. إن إطلاق "إسرائيل" للتعبير عن فلسطين له دلالات كبيرة جداً في نفسية الإنسان المسلم .. كيف نقول للأجيال القادمة أن عليهم تحرير "فلسطين" !! ماذا نقول لو سلونا: وما فلسطين !! لقد أقررنا اليهود بإحتلال أرضنا من حيث لا نشعر ، وحتى بعض علماء المسلمين يخرجون من إطلاق كلمة فلسطين على الأرض المباركة التي دنسها يهود.

إن لكلمة "إسرائيل" دلالة قوية عند اليهود والنصارى ، ولذلك تجد اليهود لا يقرون أي إنسان باستخدام كلمة "فلسطين" في أي محفل دولي ، وهذا يدل على مدى إدراكهم لدلالات الألفاظ وما تتركه من أثر في نفوس مستخدميها ، ولأسف تركنا نحن هذا الأمر الذي علمنا القرآن بعض عواقبه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (البقرة : 104).

يجب أن نعلم بأن لكل كلمة دلالاتها الخاصة التي يجب أن تتوافق وما نريده وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى وبينه نبينا صلى الله عليه وسلم .. ولعل البعض يتسائل: وهل قضيتنا قضية كلمات !! والجواب: إن هذه الكلمات والمصطلحات جزء لا يتجزأ من القضية ، وإحاثاتها وتأثير دلالاتها قد ظهر على كثير من المسلمين ، وأكبر دليل على ذلك: قضية "فلسطين" التي كانت في يوم من الأيام قضية "المسلمين" الكبرى ..

لو طبقنا هذه النظرة على الحرب التي أعلنتها "أمريكا على العراق" ، لوجدنا أن الأمر لا يختلف كثيراً عما هو عليه في فلسطين وأفغانستان .. إن الحرب على العراق ليست في

حققتها حرب أمريكا مع النظام العراقي ، بل هي حرب معلنة من النصارى ضد بقعة من أرض الإسلام.

نحن لا نؤيد النظام العراقي الكافر (فتوى للشيخ عبدالعزيز بن باز في مجموع فتاواه) ، ولكن العراق ليست ملكاً لهذا النظام .. إن بغداد عاصمة العراق بناها الخليفة العباسي أبو جعفر

المنصور ، والكوفة والبصرة بناهما الصحابة رضي الله عنهم في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وما فُتحت العراق وأصبحت أرض إسلامية إلا بدماء وعلى أشلاء صحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم .. إذا علمنا هذا ، وعرفنا أن الشعب العراقي شعب مسلم (أغلبهم من أهل السنة والجماعة) ، تبين لنا حكم الإقرار "لأمريكا" بضرب "العراق".

إذاً ، فالحرب على العراق حربٌ على مصر إسلامي من قبل النصارى أعداء الله ، ومن أقر النصارى بالإعتداء على المسلمين فقد برئت منه الذمة ، وارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام ..

إن الإعلام العالمي بيد اليهود والنصارى أعداء الله ، وقد أمطروا العالم بهذه المصطلحات التي مازالوا يكررونها ليل نهار .. "عن عبد الله المزني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب). قال: وتقول الأعراب: هي العشاء" (الخاري) .. وأقول لا تغلبنكم وسائل الإعلام الكافرة والمنافقة على مصطلحاتكم الشرعية مثل: الجهاد - و دار الإسلام - ودار الكفر أو الحرب - والولاء والبراء - والحب في الله ، والبغض في الله - والنصارى - ويهود - والمنافقين .. أخشى إن نحن ضيعنا هذه المصطلحات أن تضع الأحكام الشرعية المترتبة عليها .. والله أعلم ..

نحن والعلماء

الحمد لله القائل في كتابه "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (الزمر : 9) ،
والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين القائل "من يرد الله به خيراً يفقهه في
الدين" "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) .. أما بعد:

فالعلماء ورثة الأنبياء ، وفضل العالم على العابد كفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أدنى المسلمين ، والعلماء أخشى الناس لله وأعلمهم به وبأحكامه وبشريعته ، هم
معلمي الناس الخير ، الموحدين الله على بصيرة ، السالكين طريق الجنة ، يستغفر لهم من
فم السموات والأرض حتى الحيتان في البحر ، تضع الملائكة لهم أجنتها .. لولاهم لضل
الناس ولعبد الله على غير ما شرع !!

هذه هي منزلة العلماء في ديننا ، وأكثر من ذلك بكثير ، كما ورد في الآيات والأحاديث التي
سوف نذكر بعضاً منها في سياق الحديث .. وحال هذه الأمة مع علمائها ينقسم إلى ثلاثة
أقسام:

القسم الأول: الإفراط في حقهم.
القسم الثاني: التفريط في حقهم.
القسم الثالث: الاعتدال والوسطية.

أما الإفراط: فهو الغلو والتمادي في المديح والإطراء والثناء ورفع العلماء إلى منزلة تظاهي
أولئك الأنبياء حتى أصبح بعضهم يُعبد من دون الله ، وقد حذر الله سبحانه وتعالى في كتابه
من هذا الغلو ، حيث قال "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ" (آل عمران : 64).

وهذا الإفراط يكون بقبول كل ما يصدر من العالم دون النظر في النصوص الشرعية الدالة
على صدق مقولته وحقيقتها ، وهذا هو نهج النصارى واليهود والصوفية الذين يدعون مريدتهم
إلى منهجهم المشهور "كن كالنبي بين يدي العالم" ، وهو منهج الرافضة وغيرهم من أهل
البدع والضلال ، وهو منهج مخالف لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن
تبعهم بإحسان ، والذي فيه "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" .

وقد حذر من هذا الإفراط الكثير من علماء المسلمين ، وأذكر هنا أقوال بعض أهل العلم
الذين حذروا من هذا الخطر العظيم والداء العضال:

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله لا يحل لمن يفتي من كتبي أن يُفتي حتى يعلم من أين قلت
(الانتقاء في فضل الأئمة الفقهاء \ ص 145) .

وقال الإمام مالك رحمه الله: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا في رأيي فكلما وافق الكتاب و السنة فخذوه ، وكلما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه (جامع بيان العلم وفضله: 32\2) .

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرّب عنه. فمهما قلت من قول أو أضلّ من أصل فيه عن رسول الله خلاف ما قلت: فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي. وجعل يردد هذا الكلام. (إعلام الموقعين: 286\2) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله: من قلّة علم الرجل أن يقلّد علمه الرجال. (مجموع الفتاوى: 212\20)

فهؤلاء الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة حذروا المسلمين من التسليم لآراء الرجال دون دليل (خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) . وقد بين الإمام مالك رحمه الله منهج أهل السنة في تلقي من العلماء فقال: "كلّ يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر" ، وأشار إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

وروي العلماء وفتاواهم (خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) "يحتج لها لا بها" ، حتى قال ابن عباس رضي الله عنه "يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء. أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون: قال أبو بكر وعمر !! ، فإذا كان هذا هو الحال في قول أبي بكر وعمر (وزيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومستشاريه) فكيف بقول غيرهما من العلماء !!

أما القسم الثاني ، وهو التفريط:

فهو الاستخفاف بالعلماء ومحاولة التنقص منهم ومن منزلتهم التي رفعها الله في كتابه ، وضعنهم في دينهم ونياتهم ، وهذا يتنافى وعشرات الآيات والأحاديث التي تبين فضل العلم والعلماء في شريعتنا الغراء ، حيث قال سبحانه:

يَسْجُدُ لِلَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران : 18)

وقال سبحانه وتعالى: "إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا" (الأنعام : 107)

وقال سبحانه : وَيَتَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" (سبا : 6)

وقال جل في علاه : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ" (العنكبوت : 49)

وقال سبحانه : وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ" (القصص : 80)

وقال سبحانه : قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (البقرة : 247)

وقال سبحانه ، على لسان إبراهيم : "يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْلَكَ صِرَاطًا سَوِيًّا" (مريم : 43)

وقال سبحانه "وقل رب زدني علماً" (طه : 114)

وقال سبحانه "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (الزمر : 9)

وقال سبحانه "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (المجادلة : 11)

وقال سبحانه: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (فاطر : 28)

وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم منزلة العلماء في أحاديث كثيرة أذكر منها على سبيل المثال:

عن معاوية رضي الله عنه قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من يرد الله به خيراً يفعله في الدين (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأ؛ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي رضي الله عنه: "يا أبا عبد الله إن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً " (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه، وعالماً أو متعلماً" (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .. قوله: وما والاه: أي طاعة الله تعالى.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" (رواه الترمذي وقال حديث حسن)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من سلك طريقاً يتبغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى البيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (رواه أبو داود والترمذي)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نصر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع" (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

فهذا الإستخفاف والتقص من العلماء منبوذ شرعاً – كما بينا – وعقلاً.. إذ كيف ينتقص المسلم ممن علمه الصلاة والطهارة، كيف يستخف المسلم بمن لولاه لما عرف الزكاة والصيام والحج والعمرة، بل لولاه لما عرف الله حق المعرفة!! فهذا الإستخفاف والإزدراء هو في حقيقته جحود للنعمة التي أنعم الله بها علينا.. وهذا التفريط هو ديدن أهل الأهواء من الخوارج ومن مشى على منوالهم من أهل الزيف والجهالة.

القسم الثالث: الوسطية والاعتدال:

وهو المحمود المنصوص عليه في كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وفي أقوال أهل العلم من السلف والخلف. ولكي نعرف كيفية التعامل مع العلماء وفق هذا المنهج، لا بد لنا من بعض الضوابط تنير لنا الطريق، وترسم لنا الخطوط العريضة لهذه المعضلة.. ولندكر هنا بعضاً من هذه الضوابط حتى تتبين لنا حقيقة هذه الوسطية:

أولاً العلماء بشر، وطبيعتهم البشرية تجعلهم عرضة للخطأ والزلل، ولكن صوابهم (في الغالب) يكون أكثر من خطأهم لأنهم يقيسون جل أمورهم بمقياس الشريعة. "كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" (الترمذي \ إسناده حسن).

ثانياً: ليس كل من حفظ العلم وجمعه يكون عالماً ، وهذا أمر قل أن يتنبه له الناس ، فليس كل من حفظ القرآن أو حفظ بعض الأحاديث يصلح أن يفتي المسلمين في دينهم ودنياهم ، وقد روي أن أحدهم كان يحفظ كتاباً كبيراً عن ظهر قلب دون فهم فكان العلماء يرجعون إليه في مسائل ذلك الكتاب فقط دون أخذ رأيه أو استفتائه فيها. (اقرأ كتاب: العلم للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، رحمه الله)

ثالثاً: ليس كل من حفظ وفهم وعلم يريد بعلمه وجه الله سبحانه وتعالى ، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا في الحديث الذي أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رَضِيَ الله عنه قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عن وجهه لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة" (يعني ربها رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ)

رابعاً: قد يكون العالم حافظاً للعلم فاهماً له ، حسن النية والقصد ، ولكنه اجتهد في مسألة أو مسائل عدة فأخطأ ، وهذا لا يجب أن يُتبع في خطاه ، ولأكننا نؤمن ونعتقد بأنه يؤجر على اجتهاده (إن بذل جهده في المسألة) "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر" (البخاري) ، وليس من الحكمة أو العدل إلغاء سائر اجتهاداته السابقة واللاحقة وعدم الأخذ بها بسبب ذلك الخطأ !!

خامساً: قد يرى العالم المصلحة في عدم البيان في وقت معين ولسبب معين ، وتقدير المصالح تتفاوت بين العلماء ، وتتفاوت باختلاف الأحوال والأشخاص والأسباب. ومثال ذلك ما قاله ابن تيمية رحمه الله لأصحابه عندما أرادوا الإنكار على التتار شربهم الخمر.

سادساً: قد يجبن العالم عن البيان خوفاً من التعذيب أو الأذى ، والعالم بشر يخاف كما يخاف الناس ، وليس كل عالم أحمد ابن حنبل أو ابن تيمية ، فأحمد رحمه الله جهر برفض القول بخلق القرآن بينما لجأ جل العلماء في وقته إلى التورية خوفاً من الخليفة المأمون ، وابن تيمية يقابل سلاطين التتار والمسلمين بكلام جبن عنه جل علماء عصره (حتى كانوا يستحلفونه قبل الدخول على قادة التتار أن يلين لهم القول) !! وهذا لا يقدر عليه إلا أولي العزم من العلماء الربانيين .. والجهر بالحق في أوقات المحن والفتن له منزلة عظيمة لا ينالها كل إنسان ، ولذلك صنفها النبي صلى الله عليه وسلم في مراتب الجهاد ، بل في أعلى مراتب الجهاد "إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ" (صحيح: الترمذي) .. وقد تباحث مع أحد العلماء الأجلاء حاجة الأمة في هذا الزمان لمثل مواقف ابن تيمية ، فقال لي وهل يستطيع أحد أن يصنع ما صنع هذا الرجل !!

سابعاً: ليس كل من درس في الأزهر أو الجامعة الإسلامية أو في جامعة الإمام يكون إيمانه كاملاً أبي بكر ، وعدله كعمر ، وتجرده كعثمان ، وفقهه كعلي ، وزهده كأبي ذر ، وشجاعته كعلاء ، ودهائه كعمرو بن العاص ، فالناس تختلف مداركهم ، وبعض من دخل هذه الجامعات دخلها بنية الوظيفة والجاه والمنصب وليس لشرف العلم والعمل به ، وهذا لا يخفى على كثير ممن درسوا في الجامعات الإسلامية أو خالطوا طلابها ..

ثامناً: ليس كل من ثنى ركبتيه عند العلماء وصلى خلفهم يكون ورثهم .. فقد كان عبدالله بن أبي بن سلول يثني ركبتيه عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسجده ويصلي خلفه في المصنف الأول مع أبي بكر وعمر !!

ثالثاً: ربما يُخطئ العالم المتبحر خطأ يجر الولايات على الأمة الإسلامية وهو يعتقد في قدرة نفسه أنه على صواب .. وانظر إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله المبشر بالجنة كيف اجتهدوا فخرجوا على الخليفة الراشد علي رضي الله عنه فسفكت الدماء وتعطلت الثغور وظهرت الخلافات التي لا زالت الأمة تعاني منها إلى يومنا هذا (وهذا من قدر الله وحكمته) !! ولا يشك مسلم في أن هؤلاء الصحابة كانوا مجتهدين متأولين مخلصين متجردين للدين ، والذي فعلوه لا يُنقص من قدرهم عند المسلمين أبداً ولا ينبغي .. ومثل هذا الخطأ قد يكون عاجه بالشدة (بعد اللين والحوار) كما فعل علي رضي الله عنه الذي لم يترك باباً للحوار إلا طرده حتى لم يبق أمامه إلا باب السيف ، فكان ما كان .. وهذا باب عظيم من أبواب تقدير المصالح وجلب أعظم المصلحتين ودرء أعظم المفسدتين والناس في هذا العلم يتفاوتون تفاوتاً عظيماً.

إذ فهمنا أكثر هذه الأمور ، وعرفنا بعضاً من طبيعة العلماء وطبيعة اجتهاداتهم ، كان سهلاً علينا معرفة كيفية التعامل مع أكثرهم وفق المنهج السليم الذي يضمن لنا وحدة الصف واعتصام بحبل الله ، مع الحرص على جعل المصالح العليا للأمة الإسلامية وتقديمها على مصالح الآحاد من أولوياتنا ومحل نظرنا دائماً ..

أصناف العلماء:

وأبصد بالعلماء هنا تعريف العامة لهم ، وهم: من درس العلوم الشرعية في الجامعات أو على يد علماء كبار فتميزوا عن بعض أقرانهم لسبب أو لآخر:

- 1- فمن هؤلاء من لا هم له إلا الشهرة
- 2- ومنهم من يريد الجاه والمال.
- 3- ومنهم من يبحث عن المناصب.
- 4- ومنهم عالم سلطة يُفتى له فيفتي.
- 5- ومنهم من أخلص نيته لله لعمل على نطاق تخصصي ضيق.
- 6- ومنهم عالم قطر من الأقطار ومفتيها.
- 7- ومنهم عالم مذهب أو حزب أو جماعة تعصب لها.
- 8- ومنهم فقيه أمة يستفتيه الناس في مشارق الأرض ومغاربها.
- 9- ومنهم عالم صحة قيادي ينظر ويفكر ويرسم الخطوط العريضة للأمة.

هذه بعض أصناف العلماء في هذا الزمان ، ولعل الذين يهتموننا من بينهم: القسمين الأخيرين: فقهاء الأمة وعلماء الصحة القياديين ، فهؤلاء هم الذين يقودون الأمة ويوجهونها ، وتقع على كاهلهم المسؤولية العظمى في النهوض بالأمة ، وهؤلاء نوع خاص من الناس يهينهم الله لنصرة دينه وإعلاء كلمته ، ولا أعرف في زماننا هذا من جمع بين هاتين الميزتين مثل الشيخين (ابن باز وابن عثيمين) رحمهما الله..

تنبيهات مهمة:

وأكرر هنا بعض الملاحظات والتنبيهات المهمة التي ينبغي على الإخوة مراعاتها عند التعامل مع هذه المسألة الشائكة الحساسة:

أولاً: ليس المقصود من هذا الكلام عالم بعينه أو حزب أو مصر من الأمصار ، وإنما هذا الكلام عام ، وهذه المسألة الحساسة ينبغي أن يتعامل معها الناس بحذر شديد ، فرب كلمة لم يلقى لها الإنسان بالآجر من الوبال والمشاكل للأمة ما هي في غنى عنها.

ثانياً: كما أن للعلماء علينا حق المحبة والنصرة في ذات الله ، فإن لهم علينا حق المناصحة والتذكير في ذات الله ، وليس صحيحاً بأن العوام لا ينصَحون العلماء ، بل قد تأتي الكلمة من العامي أبلغ من كثير من نصائح العلماء "قال أحمد بن حنبل: ما سمعت كلمة منذ وقعت هذه الأمور (محنة القول بخلق القرآن) أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق . قال يا أحمد: إن يقتلك الحق ، مُتَّ شهيداً ، وإن عشتَ عشتَ حميداً . فقَوَّى قلبي" (سير أعلام النبلاء ج 16 ، ص 241) .. وكان في عهد الإمام أحمد علماء أجلاء ملأوا الدنيا علماً وصيتاً .. !!

ثالثاً: لا يستطيع العلماء تبوؤ مكائهم التي جعلها الله لهم إلا بفضل من الله ، ثم بنصرة المسلمين لهم وتكاتفهم معهم ومعرفة فضلهم ، فينبغي للمسلمين أن يلتفتوا حول العلماء الربانيين العاملين الذين يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم ، وليس من الإصاف أن نطالب العلماء بالبذل والتضحية ونحن نخاف أن نقرب منهم لمجرد ظننا بأنهم مراقبون من قبل السلطات !!

رابعاً: هناك من "جامعي العلم" من باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ، ولهم تأثير عظيم على العامة والجهلاء لما تبوؤوا من مناصب ومراكز .. وهذه حقيقة مرّة يجب أن نتقيلها ، وآية هؤلاء تلاعبهم بالثوابت الإسلامية وتفصيلهم الفتاوى الشرعية وفق هوى حكامهم .. وليس الاختلاف في المتغيرات (أو المسائل الإجتهادية) من هذا الباب ، كما يظن بعض الناس .

ونبذ بالثوابت هنا: المسائل المجمع عليها بين العلماء والتي فيها نصوص قطعية لا تحتمل التأويل: كمسائل الولاء والبراء ، والحب في الله والبغض في الله ، وتوحيد الربوبية والألوهية ، وتحكيم القوانين الوضعية ، وتحليل المحرمات القطعية كالخمر والميسر والزنا والربا ، وتبطل الفرائض كالجهاد وغيره .. ومن أمثال هؤلاء: المفتي الشيشاني المعين من قبل الكرملين ، وبعض علماء السوء في أفغانستان الذين أفتوا المسلمين هناك بوجوب القتال مع الأمريكان ضد الإمارة الإسلامية ، وأعرف وزيراً للأوقاف في دولة عربية يملك فنادق يبيع فيها الخمور (يحل بيعها) وقد نصح مراراً ولم يرتدع !!

خامساً: لا ينبغي لنا الحكم على عالم من علماء المسلمين العاملين نكيل له التهم العظيمة الخبيثة بسبب كلمة ألقاها نظن أنه أخطأ فيها حتى نسأله عنها ، فربما كان له سند شرعي أو سلف أو تأويل أو شبهة ، وإن لم نستطع سؤاله حملنا كلامه على أحسن محمل .. ولا ينبغي إنتقاء كلام العلماء (وخاصة العاملين الذين نعرف سيرتهم وتضحياتهم في سبيل الدين) بالملاقط نضرب كلامهم بعضه ببعض لمجرد خلافنا معهم في مسألة أو مسألتين !! وقد يفتي العالم بناء على واقع خاطيء ثم يتبين له خلافه فيرجع عن فتواه (وقد سمعت بأذني الشيخ

ابن عثيمين رحمه الله يفتي بحرمة معاملة تجارية أخطأ السائل نقلها للشيخ !! وأعتقد بأن الشيخ رجع عن الفتوى لما تبين له الأمر على حقيقته)..

سُدساً: ربما قال العالم كلمة أخطأ فيها فيصيد البعض تلك الكلمة ويبلغ بها مبلغاً عظيماً ليفرر بأن هذه الكلمة هي منهج هذا العالم وهو الغالب على لَبِّه وفكره ، ولا يخفى على عالم أن هذا من الظلم والإجحاف في حق الناس ، ولو كان هذا مقياساً لقلنا بأن أبا ذر رجل عنصري لأنه غير بلال بأمة السوداء (رضي الله عنهما) ، وهذا لا يقوله مسلم عاقل .. فقد يرجع العالم عن كلامه إذا تبين أنه يخالف المنهج الصحيح كما فعل أبو ذر رضي الله عنه حينما عاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على كلمته.

سُدساً: لا بد لنا من التخلص من التبعية العمياء والتعصب المقيت لأفراد العلماء ، وهذا لا ينالني حبه واحترامهم وتقديرهم ، ولكن المقصود أن الدليل الشرعي هو الغاية وليس قول فرد من العلماء فصل في المسائل .. وأذكر هنا موقفاً حصل لي منذ فترة بسيطة حيث كنت أتناقش مع أحد طلبة العلم حول مسألة "صلاة المسافرين ، ومدة القصر" وأخذنا نسرد الأدلة لفترة ، ثم فجأة قال لي الأخ: لقد أفتى الشيخ "ابن باز" رحمه الله بكذا فلا تناقشني في المسألة !! فعجبت من كلامه هذا ، وأردت استدراجه فقلت: لقد أخطأ الشيخ "ابن باز" !! فأنمر وجه الأخ وغضب غضباً شديداً وكأنني أتيت بكبيرة من الكبائر ، وقال: كيف تتجرأ على مثل هذا القول ، اتقي الله .. إن الشيخ ابن باز كذا ، والشيخ كذا ... إلى آخر ما قال !! فقلت له في هدوء: لقد أفتى الشيخ "ابن عثيمين" رحمه الله بجواز القصر ما دام الإنسان مسافراً !! فظهرت علامات الحيرة على وجهه ولم يدري ما يقول ، فهو الآن بين أن يرد كلام الشيخ "ابن باز" رحمه الله أو كلام الشيخ "ابن عثيمين" رحمه الله !! .. الصحابة رضي الله عنهم كان يجتهد أحدهم فيخطيء ، وليس رد كلامه من قبل العلماء انتقاص له وتجريح لشخصه ، وإنما الفيصل هو الكتاب والسنة.

ثامناً: يجب التخلص من العصبية الحزبية الضيقة . وللنظر حولنا ونرى كيف أن الدول المتناحرة المتقاتلة المتخالفة أصبحت تتكتل حفاظاً على مصالحها العليا ، ونحن المسلمون نتقاتل ونتصارع لأسباب أكثرها لا تستحق حتى المناقشة !! الأمة الإسلامية أمة واحدة لا ينبغي لها أن تتجزأ إلى أحزاب متناحرة "كل حزب بما لديهم فرحون" !! إن هذا التعصب سبب رئيس لضعف الأمة وغالب ما يؤدي إلى رد الحق الذي عند الغير ، ولقد رأيت أناس ينتقدون كتاب "رياض الصالحين" لأن التبليغيين يقرأونه كثيراً !! فسبحان الله !! وهل هم الذين وضعوا الكتاب !! إنها العصبية المقيتة المبنية غالباً على الجهل وضيق الأفق .. نسأل الله السلامة .. (اقرأ كتاب: الصحوة الإسلامية ، ضوابط وتوجيهات \ للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، رحمه الله)

الخلاصة:

العلماء بشر ، فمنهم المخلص العالم العامل من الذين فضلهم الله علينا بما استحفظهم على دينه ، ومنهم المنافق المخادع الذي باع آخرته بدينه غيره ، ومنهم بين ذلك ، والواجب على الأمة أن تتأدب مع العلماء الربانيين وتعرف لهم قدرهم ، وأن تعرف اختلاف مداركهم وقدراتهم ولا تحملهم فوقها ، وأن تكيل لهم النصح والإرشاد وتؤازرهم وتلتف حولهم وتشد من عضدهم ..

وعلى شباب الأمة ورجالها أن لا ينتظروا من العلماء كل شيء ، وأحدهم قايع في بيته بين
أبنائه يأكل ويشرب في أمان ودعة ، بينما يحمل العلماء مسؤولية تحمل حرارة السياط
والعذيب !!

وعلى العلماء أن يعرفوا مكانتهم ودورهم الريادي في الأمة ، وأن عليهم بيان العلم الذي
استحفظهم الله عليه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار" (رواه أبو داود والترمذي
وقال حديث حسن) .

وعلى العلماء أن يظهروا في الساحة ما أمكن ، وخاصة في أوقات الفتن ، وأن لا يتركوا
المجال للجهال والروبيطة يتصدرون المجالس فيفتون الناس بكلام من عند أنفسهم ما أنزل
الله به من سلطان ، فيضل به خلق كثير: "إن الله لا يقيض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس،
ولكن يقيض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا
فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" (متفق عليه) .. فلا تخلو الساحة من العلماء وكأنهم قبضوا
بغير موت.

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ"
(البصص : 80)

نسأل الله أن يعلمنا ما جهلنا ، وان ينفعنا بما علمنا .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

كتبه
حسين بن محمود

ضرب العراق ... وقفات سريعة !!

"سنستبدل حكومة صدام الشريرة ، بحكومة ديمقراطية" !!! ... "صدام خطر على العالم المتحضر" !!! ... "مثل هؤلاء الحكام لا يمكن أن يبقوا ليهددوا السلام في العالم" !!

كلمات براءة تصدر من أفواه سياسة البيت الأبيض في وقت يشهد فيه العالم حرباً غير محددة الملامح أو الحدود على أناس غير محددين لأسباب غير محددة !!

هكذا ينظر العالم غير الإسلامي إلى هذه الحرب الأمريكية على من يسمّون بالإرهابيين ، ولكن المسلمين في العالم الإسلامي ينظرون إلى هذه الحرب من منظور آخر ، فهي في رأيهم: حرب نصرانية - يهودية تستهدف المسلمين والإسلام في العالم ..

الحرب النصرانية - اليهودية على الإسلام (أو الإرهاب كما يزعمون) أخذت في أيامنا هذه منطفاً آخر (في الحرب ضد العراق): فصدام ليس "إسلامياً" وحكومته حكوّة بعثية [الحركة البعثية: حركة كفرية تدعوا إلى فصل الدين عن الدولة ، وتحارب كل ما يمت إلى الإسلام بصفة] ...

إذاً فحرب العراق هي : حرب دولة نصرانية على حكومة كافرة !! فلماذا كل هذا الكلام وهذه المعارضة من المسلمين للتخلص من هذه الحكومة "الكافرة" !! إن المتابع لتاريخ حرب النصارى الأمريكان ضد العراق يرى أن الحكومة البعثية لم تكن في يوم من الأيام مستهدفة في هذه الحرب ، وإنما الشعب العراقي المسلم هو المتضرر الوحيد في هذه الحرب القذرة !!

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هو: لماذا هذه الحرب الآن !! وعلى العراق بالذات !!

والجواب على هذا السؤال ليس بالسهل في ظل المعطيات والحقائق المتاحة ، ولكن هناك مجال ضيق للتحليل أرجو أن يساهم في بيان جزء مما أشكل على بعضنا ، أو أن يلقي الضوء على بعض المبهمات حتى يتسنى لغيرنا من الكتاب القيام بدراسات أعمق تبين للمسلمين حقائق هذه الفترة من "الحملة الصليبية الثامنة":

لماذا الآن:

قد تكون من الأسباب التي أدت إلى إختيار أمريكا ضرب العراق الآن:

1- فشل الحكومة الأمريكية في أفغانستان ومحاولة تغطية هذا الفشل بإحراز نصر عسكري (و هو وهمي) على أية دولة أخرى ، بعد أن مرّغ المجاهدون وجه القوة العسكرية الأمريكية في التراب.

- 2- محاولة الحزب الجمهوري كسب بعض النقاط في الإنتخابات الأمريكية القادمة ، وذلك عن طريق تحقيق نصر رمزي في معركة ، وهذا من هوان الأمة الإسلامية على هؤلاء النجاسة الذين يتقربون إلى شعبهم بقتل المسلمين !!
- 3- التغطية على الفضائح المالية التي مني بها الرئيس الأمريكي وغيره من أعضاء الكونجرس.
- 4- التغطية على الوضع الإقتصادي المتدهور في أمريكا ، وفشل هذه الإدارة الأمريكية في تجاوز هذه المحنة الإقتصادية.

أما لماذا العراق:
فقد تلقي الأسباب التالية بعض الضوء على إجابة هذا السؤال:

- 1- سبق للنصارى ضرب العراق بمساعدة الدول العربية ، وإن كانت هذه الدول تعارض اليوم ضرب العراق (ظاهراً) ، فإن أمريكا تعلم بأن هذه الدول لن تنطق ببنت شفة إذا بدأت أمريكا بالضرب الفعلي.
- 2- بإحلال حكومة عميلة على الطريقة "القرضائية" سوف تضمن أمريكا تدفق النفط العراقي إليها بأسعار زهيدة ، ومن ثم الإضرار بالدول الخليجية ، والتقليل من الإعتماد على نفطها وبالتالي التقليل من أهميتها سياسياً.
- 3- ولا يخفى مدى استفادة شركات البترول الأمريكية من تدني أسعار النفط (مع العلم بأن بوش وزبائنه من الحزب الجمهوري لهم استثمارات ضخمة في مجال البترول ، وشركات النفط من أكبر ممولي الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه بوش)
- 4- بغض الشعوب العربية "للحكومة العراقية" ، وهذا يقلل من تعاطفها مع هذه الحكومة العراقية التي جرت على المسلمين المصائب تلو الأخرى.
- 5- بناء قواعد عسكرية جديدة ثابتة ودائمة في منطقة الخليج بحجة ضرب العراق وحفاظة على ميزان القوى في المنطقة.
- 6- الوقوف في وجه المطامع الإيرانية في الخليج ، ومحاصرتها من جميع الأطراف (وقد ذكرت ذلك في مقالة "تذكير الأنام بأسباب الحرب الجديدة على الإسلام" وكتبت تحذيراً للحكومة الإيرانية لمساعدتها الرافضة في أفغانستان ضد المجاهدين والتمكين لأمريكا في أفغانستان ، وأن هذا لن يكون في صالحها على المدى البعيد)

هذه هي الأسباب القريبة والظاهرة التي تبين سبب إختيار العراق ، وهذا التوقيت بالذات للإعتداء على هذا البلد المسلم ..

أما ما يراد على المدى البعيد ، فهذا يحتاج إلى دراسة متأنية ، ولا بأس بأن نورد بعضاً من الملامح الرئيسة ، لأهمية الموضوع ، ولإعذار ، وإبراءاً للذمة .. فأقول مستعيناً بالله:

- 1- تخطط أمريكا منذ مدة ليست بالقصيرة لإحتلال القسم الشرقي من جزيرة العرب (الكويت ، ساحل الإحساء السعودي ، البحرين ، قطر ، الإمارات ، وبعض أجزاء عمان) لما تنبع به هذه الأرض من الخيرات الحيوية (البترول) ، وقد عُرضت دراسة على الحكومة الأمريكية بهذا الشأن في فترة السبعينيات ، وفي هذه السنة 2002 للميلاد.
- 2- ضمان أمن الدولة اليهودية في فلسطين والمصالح الأمريكية في العالم عن طريق قمع المحوة الإسلامية في جزيرة العرب ، إما مباشرة ، أو عن طريق الحكومات التي سوف

- تهدها أمريكا بمصير "العراق" إن هي تأخرت في تنفيذ مطالب النصارى واليهود بقمع شباب المحو (على الوجه الذي ترغبه أمريكا ومن ورائها اليهود).
- 3- نحكم أمريكا بمخزون النفط العالمي (الخليج ، آسيا الوسطى وبحر قزوين) وبالتالي الهيمنة على الدول الصناعية وتفردا بالسيطرة العالمية .
- 4- تمكين اليهود من حلمهم في دولة "إسرائيل" الكبرى من النيل إلى الفرات ، إقتصادياً وثقافياً على المدى القريب ، وعسكرياً على المدى البعيد.
- 5- ابتزاز الدول العربية (وخاصة الخليجية) إقتصادياً وسياسياً ، والإمعان في إذلالها تشفياً وخفداً (من قبل النصارى واليهود) ، ويتأتى ذلك بالوجود العسكري المكثف للقوات الأمريكية على أراضي هذه الدول.
- 6- ولا يخفى دور شركات الأسلحة الأمريكية في هذه الحرب ، بل وكل حرب تشارك فيه أمريكا.

الجل:

كنت منذ فترة مقالاً بعنوان "الخروج من الأزمة والنهوض بالأمة" وذكرت فيه ما يجب على أفراد وحكومات الأمة والحركات الإسلامية فعله للخروج من هذه الأزمة والوقوف في وجه أعداء الأمة بقوة وندية ، وأذكر هنا بعض النقاط التي تقتضيها هذه المرحلة:

- 1- لا بد من تعبئة المسلمين تعبئة إيمانية تربوية عسكرية موجهة لخدمة المصالح العليا للأمة.
- 2- تقارب ومصالحة الأطراف المتناحرة (سواء كانت دول أو جماعات) ، أو حتى إرجاء الكلام عن بعض المشكلات لحين انتهاء الأزمة .. وهنا يجب أن ننبه لنقطة مهمة: لقد لعبت قناة "الجزيرة" الفضائية دوراً مهماً في زيادة الوعي السياسي لدى الشعوب ، ولكنها في الوقت نفسه (بقصد أو بغير قصد) عملت على توسعة الهوة الخلافية بين بعض الدول عن طريق استقبال أفراد (على الهواء مباشرة) ليسوا على مستوى الوعي الفكري والبعد النظري المطلوب !! وأنا لا أدعو إلى كبت الحريات ، ولكنني أدعو إلى ضبط الحريات ورسم سياسات استراتيجية للإعلام العربي ليصب في المصلحة العامة للدول العربية (وأقول عربية لأن هذه القناة وغيرها لم تتدعي "إسلامية" الطرح).
- 3- تقارب الجماعات الإسلامية مع الحكومات (والعكس) للمصلحة العليا ، وذلك لتفويت الفرصة على النصارى واليهود للتغلغل عن طريق هذه الفجوات الكبيرة ، ولنا في أفغانستان أسوة (مع التنبيه على أن التقارب لا يعني التنازل عن الثوابت والمبادئ الشرعية) !!
- 4- يجب على الحكومات أن تعتبر غيرها من الأنظمة ، وأن تعلم بأن الثور الأبيض والأحمر قد أكلا ، فعليها التعامل مع هذه الأزمة بجدية وبعد نظر ، وإن لم تكن هذه الحكومات تنظر في المصلحة العليا للأمة ، فعلى الأقل تعمل على الحفاظ على سيادتها في دولها !!!

نظرة مستقبلية:

- الغيب لا يعلمه إلا الله ، ولكن المعطيات والحقائق قد تبين للإنسان بعض معالم الطريق .. وهذه نظرة عابرة لما أتوقع أن يحصل في ظل المعطيات:
- 1- سوف تعمل أمريكا على ضرب العراق للأسباب الأنفة الذكر.
 - 2- لتمكين نفسها في الخليج ، قد تتفق أمريكا مع الحكومة العراقية البعثية على أن تقوم الثانية بضرب الكويت أو السعودية ببعض الصواريخ حتى تكسب أمريكا الرأي العام العربي مرحلياً ، كما حصل في مسرحية غزو الكويت.

- 3- سوف تعمل أمريكا في الضغط على الحكومات العربية لتقوم هي بالتحقيق مع الشباب المجاهد وشباب الصحوة (أو تصفيتهم).. إن الحكومة الأمريكية لا تثق بالأجهزة الحكومية العربية وإن قدمت هذه الأجهزة ما قدمته من تنازلات ودلالات الولاء المطلق لأمريكا.
- 4- سوف تحاول أمريكا الحد من المساعدات المادية التي تخرج للجهات الإسلامية (فلسطين ، أفغانستان ، الشيشان ، الفلبين ، أندونيسيا ...) من الخليج .
- 5- ستضغط أمريكا على (بعض) الدول العربية لتغيير مناهجها (الشبه) إسلامية ، وتغيير المدرسين من الشباب المتعاطفين مع قضايا الأمة .
- 6- لن تكتفي أمريكا بقاعدتها الجديدة في "قطر" ، بل ستعمل على إنشاء قاعدة استراتيجية في الإمارات أو عُمان لمراقبة السفن الخارجة من مضيق هرمز (والتحكم المطلق في الملاحة البحرية في هذه المنطقة) ، مع توسيع وتفعيل قاعدتها في المنطقة الشرقية في السعودية لتكون قريبة من آبار النفط.

لقد حذر العلامة الدكتور سفر الحوالي في كتابه "وعد كسنجر" الحكومات الخليجية من مغبة السماح للجيش الأمريكي بالتواجد في الخليج ، ولكن تلك الحكومات تجاهلت هذا التحذير وأصبحت اليوم تجني ما زرعه بالأمس دُلاً وهواناً . فهل تتعض هذه الحكومات من التحذيرات المتكررة اليوم ، وتعمل - ولو لمرة في حياتها - لمصلحتها على المدى البعيد !!

وأكر يوم صرح المسؤولون في دول الخليج بأن القوات النصرانية سوف تخرج من جزيرة العرب بعد أشهر من تحرير الكويت ، وعلى ضوء هذا: أفتى بعض العلماء والأئمة بجواز الاستعانة بهذه القوات ضد الحكم البعثي ، ومع كثرة التحذيرات والبيانات التي أصدرها العلماء والباحثين في عدم تصديق مقولة الحكام ، إلا أن هؤلاء العلماء الأجلاء اصرروا على رأيهم !! وها نحن اليوم نعيش تبعات تلك الآراء التي بُنيت على مُعطيات غير دقيقة ، وتصريحات غير مسؤولة من حكام جلبوا النصر إلى قلب العالم الإسلامي !!

لست من المتشائمين ، ولكن الحقيقة أن الوقت بدأ يسلبنا الكثير من الخيارات ، ولا بد لنا من البدار في العمل الجاد قبل فوات الأوان الذي أصبح قريباً (في نظري) .. والله اعلم ..

كتبه: حسين بن محمود
الأربعاء 5/6/1423 هـ

قالوا: فقلنا !!

تكرر في الساحات وفي الإذاعات المرئية والفضائيات والجرائد والمجلات التصريحات والتهم الموجهة إلى بعض الأشخاص والجماعات لأسباب كثيرة لا يعلمها إلا الله ، وهنا نقف وقفة مع بعض هذه الكلمات لنوجهها توجيهاً آخر غير توجيه أهل الضلالت:

قالوا: أنتم سلفيّة !!
فقلنا: سلفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وجميع أصحاب خير البرية ،
فأفونا بسلفكم يا عقلانية !!

قالوا: أنتم وهابية !!
فقلنا: الحمد لله الذي وهبنا فهماً صحيحاً لكتابه وسنة نبيه مع حسن نية..

قالوا: أنتم خوارج !!
فقلنا: خرجنا من الظلمات إلى النور بإذن الله الكريم "هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" (الحديد: 9)

قالوا: أنتم سرورية !!
فقلنا: نعم ، اجتمعنا وتآلفنا في الدنيا لنكون مسرورين متحابين في الله ، وفي الآخرة "إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ" (الحجر : 47) بإذن الله .

قالوا: أنتم من الإخوان !!
فقلنا: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات : 10) ، وليس هذا بيّهتان .

قالوا: أنتم أصوليون !!
فقلنا: الأصل فينا الإسلام وليس عبث الفنون !!

قالوا: أنتم تكرهون جماعة الرافضة !!
قلنا: لأنها لتعاليم الدين رافضة !!

قالوا: جماعتكم والرافضة: ألا يلتقيان !!
قلنا: "بَيْنَهُمَا بَرْحٌ لَا يَبْغِيَانِ" (الرحمن : 20)

قالوا: أنتم متشددون !!
فقلنا: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ..." (الفتح : 29) ، أفلا تعقلون !!

قالوا: أما أن لكم أن تُقرّوا بشعائر القبوريين !!
قلنا: "بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (البقرة : 135)

قالوا: أنتم تكفيريون !!
فقينا : وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" (المائدة : 44).

قالوا: أنتم تبليغيون !!
فقينا : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ..." (المائدة : 67) ، أهذا ما تُريدون !!

قالوا: أنتم حزيون !!
فقينا: تحزبنا ضد اعداء الله ، ونرجوا أم نكون من حزب الله " أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ" (المجادلة : 22) .

قالوا: أنتم لا تُطيعون الحكام وطاعة أمرهم منزلٌ تنزيلاً !!
قلا : قَالَن تَبَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ قَرُّدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
دَلِيلٌ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" (النساء : 59)

قالوا: أنتم تجادلون !!
فقينا: بالتّي هي أحسن ، فهل أنتم منتهون !!

قالوا: ليس عندكم منهج قويم !!
قلا : منهجنا "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" (الفاتحة : 5-6)

قالوا: شيوخكم .. أين جدال أهل الكتاب بالتّي هي أحسن عنهم !!
قلا : يتبعون منهجٌ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ" (النكبت : 46)

قالوا: جموعكم بالجهاد تفتخر !!
فقينا: إذا محاسني اللائي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أعذر !!

قالوا: "القاعدة" جهلاء !!
فقينا: لأنهم فضحوا العملاء.

قالوا: أسامة على المسلمين عار !!
قلا : "يُعْجِبُ الرُّرَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ" (الفتح : 29)

قالوا: الطالبان أضحوا منهزمين !!
فقينا: "العاقبة للمتقين"

قالوا: لقد جمعت أمريكا دول الأرض لحرب هؤلاء المجانين !!
قلا : كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (البقرة : 249)

قالوا: النصر لا يأتي إلا بالتخطيط السليم !!
قلا : علينا الوسع "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (10 الأنفال)

قالوا: سيظهر عليكم الحلفاء المتمرسون !!
 قلنا: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة : 33)"

قالوا: انشغلتم بأفغانستان عن فلسطين !!
 فقينا: خراسان جسر إلى القدس ، ولسوف نشد رحالنا - بإذن الله - إلى الأقصى ونشأرجع.

قالوا: أتحلّمون بالنصر على أمريكا !! أنتم بالهوس مصابين !!
 قلنا: "وَلَتَعْلَمَنَّ تَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ" (ص : 88)

قالوا: لِمَ لا تكونون للموت أتقى !!
 قلنا: "الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى" (الأعلى : 17)

قالوا: أنتم تريدون أن تعادوا العالمين !!
 قلنا: "وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ" (يوسف : 103)

قالوا: أتريدون حرب الناس أجمعين !!
 قلنا: "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" (التوبة : 36)

قالوا: تُقاتلون أكثر خلق الله !!
 قلنا: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله" (البخاري)

قالوا: تطاولكم على الولاة يُلهب المشاعر !!
 قلنا: "إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ" (لأحمد والنسائي مرسلاً)

قالوا: أليس لكم في السلام من القتل جنة !!
 قلنا: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ .." (111 التوبة)

قالوا: ألا ترغبون بالعيش الكريم !!
 قلنا: "بَعْنَا الْحَيَاةَ لِمَنْ قَالَ 'فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ' (111 التوبة)

قالوا: تتغريون وتقاتلون من أجل مجد قديم !!
 قلنا: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ" (218 البقرة)

قالوا: لقد كثر قتلاكم ، أفلا ترتدعون !!
 قلنا: "وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ..." (104 النساء)

قالوا: أيعتقد هؤلاء المقاتلين بأن أحدهم من بطش أمريكا سالم !!
قلت: هؤلاء "أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم" (54: المائدة)

قالوا: لماذا لا تكتفون بالصوم والصلاة وحج بيت الله !!
قلت: "أجعلتم سبابة الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في
سبيل الله لا يستؤن عند الله" (التوبة: 19)

قالوا: نحن متحضرون ، ولا يمكن أن نكون معكم !!
قلت: "ولتبّلوتكم حتى تعلّم الجاهدين منكم والصّابرين وتبّلوا أخباركم" (31: محمد)

قالوا: السلام السلام قبل أن تذوب أحلامكم !!
قلت: "فلا تهتوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأغلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم" (35: محمد)

قالوا: صدّقونا ، نريد الخير لكم ، فنحن مثلكم "مؤمنون" !!
قلت: "إتّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
سبيل الله أولئك هم الصّادقون" (15: الحجرات)

قالوا: نحن معكم ، ولكن نخشى قنابلي الهيدروجين !!
قلت: "قاله الحق أن تحشوه إن كنتم مؤمنين" (التوبة: 13)

قالوا: غباكم هذا سيجلب عليكم الدمار !!
قلت: "من عبثت قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النّار" (البخاري)

قالوا: يا أحبائنا: الدنيا حلوة ، وحلّو ما فيها !!
قلت: "لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها" (متفق عليه)

قالوا: سيُلقى عليكم من القنابل الألوف !!
قلت: لا بأس "أبواب الجنة تحت ظلال السيوف" (مسلم)

قالوا: سيصيبكم الأمريكان في مقتل !!
قلت: "والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو
فأقتل" (رواه مسلم)

قالوا: ألا يُسيئكم ما ترون من الجراح والدم !!
قلت: "الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة يُنجي الله به من الهمّ والعَمّ" (النسائي)

قالوا: لماذا انتشرت للقتال في طول البلاد والعرض !!
قلت: "إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين كلّ درجتين كما
بين السماء والأرض" (البخاري)

قالوا: أتظنون أنه بقتالكم ساعة سوف تزول المحنة !!
 قلنا: مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ تَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (صحيح \ أبو داود)

قالوا: لقد أطلقتم لأسيبتك - في قتل غير المسلمين - العنان !!
 قلنا: قَاضِرُوا قُوقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" (الأنفال : 12)

قالوا: ولاكن أهل الكتاب محترمون !!
 قلنا: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" (التوبة : 29)

قالوا: إذا قُتل منكم أحد فلن تنفعه الندامة !!
 قلنا: "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتفنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة" (متفق عليه)

قالوا: إذا جرح المقاتل وتلوى ، ألا يجد في قلبه غصة !!
 قلنا: "ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة" (رواه الترمذي وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)

قالوا: الحرب كلها خسارة ، كذا قرر عقلاء الدنيا بالإتفاق !!
 قلنا: "من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق" (رواه مسلم)

قالوا: هل لكم بالسياحة في بلاد الله !!
 قلنا: "إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله .." (أبو داود \ بإسناد جيد)

قالوا: يا إخوان: والله لا نريد لكم إلا السلامة !!
 قلنا: مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غَارِبًا، أَوْ يُخَلِّفْ غَارِبًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (أبو داود)

قالوا: لن يرتفع البلاء عن هذه الأمة حتى تُجاري الكفار في علومهم !!
 قلنا: "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّيَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً ، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن)

قالوا: إن كنتم على حق ، فلماذا لا يشارككم في هذا الجهاد أكثر المسلمين !!
 قلنا: وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (العنكبوت : 6)

قالوا: تقصدون أنكم على حق وغيركم من الجاهلين !!
 قلنا: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" (العنكبوت : 69)

قالوا: جاريتم النصارى ، فيما بال "الحدائي" البصير !!
 قلنا: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنُحْسَ الْمَصِيرُ" (التوبة : 73)

قالوا: إن بيننا وبين هؤلاء النصارى عهد ، فهم آمنون !!
قلنا : إِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ
لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ " (التوبة : 12)

قالوا: لقد أقسموا بأنهم لدينا يحترمون !!
قلنا : يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ " (التوبة : 8)

قالوا: أنتم تُخالفون مفاهيم السلام المذكورة في النصوص !!
فقينا: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْضُوءٌ" (الصف : 4)

قالوا: ليس لكم من أسلحتهم مفر !!
قلنا : نَسِيَهُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرُّ " (القمر: 45-46)

قالوا: أتراكم من المنتصرين !!
قلنا : " .. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين " (البخاري)

قالوا: النقاش معكم عذاب !!
قلنا : فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ " (آل
عمران : 195)

فقلوا: هذا التخلف من نتاج الغابرين !!
قلنا : "سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب
العالمين"

كتبه: حسين بن محمود
الخميس 6 جمادى الآخر 1423

أسد الإسلام

لن أتكلم اليوم عن نسب الرجل ، فمثله يتددى به نسبه ، وإن كان أبوه باني المساجد الثلاثة ، فلسان حال صاحبنا يقول:

لسنا ، وإن كرمت أنسابنا يوماً على الأنساب نتكلُّ
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

أما لقبه ، فقليل: شيخ المجاهدين ، وقيل: فاروق الإسلام ، وقيل الإرهابي: فقد أَرهَبَ اللهُ به أعدائه حتى فارق النوم أجفانهم:

ورموه بالإرهاب حين أبى الخنى ومضى على درب الكرامة وارتقا

وقيل الشيخ الهمام ، وقيل البطل الضرغام ، وقيل ، وقيل ، وقيل !! ولكنني لا أعرف عن اسم سماه به أبواه: إنه "أسامة" ، وأسامة ، كما في "الرائد" إسم علم للأسد ، ولكن الطبعة التي عندي قديمة (1967م) ، وربما غير المؤلف هذا المعنى بعد الأحداث ليصبح الأسد علمُ لأسامة ..

صاحبنا مسلمٌ ، فهو أسد في الإسلام ، وبما أنه ليس له اليوم في الإسلام نظير فهو "أسد الإسلام":

أسدٌ، دم الأسد الهزير خضابه موثٌ ، فريص الموت منه ترعَّد

ترك حياة الترف و البذخ وجاهد بماله و نفسه في سبيل الله فأرهب الله به أعدائه ، ورفع الله به راية الإسلام عالية بعد أن كادت رؤوس المسلمين تطأطؤ لا عن تواضع:

ولولا صارمي وسنانُ رُمحي لما رَفَعَت بنو عبسٍ عِمادا

أكب هذه الكلمات عن "أسد الإسلام" بعد أن خرجت الفئران من جحورها تتنطط وتتبختر وتسرخ وترفع عقيرتها تحاول النيل من هذا الأسد الضرغام قهراً وكمداً وغيظاً من هذا الليث الخطير الذي أقض مضاجع معبوداتهم من الأصنام الغربية يُعَجِبُ الزُّرَّاع ليغيظ بهم الكفَّار" ولكن ماذا عساي أن أقول ولسان فعله يقول:

وَأَبُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمُهْدٍ يُفْري الجماجم لا يُريدُ سِواها
وَأَبُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشِي الوغى فَأَقوْدُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَاهَا
وَأَخِيلُ تَعْلَمُ والفوارِسُ أنني شَيْخُ الحُرُوبِ وكَهْلُهَا وَقَتَاهَا

أنا من أتكلم عن "أسد الإسلام" ، ولن أبدي رأيي فيه ، فإنني أخاف أن تتعثر الكلمات ، وتتلعثم التباير أمام أفعاله العظام ، ولكنني أذكر كلاماً خطه ليث آخر من ليث الوغى ، كلمات تحكي قصة مجد انبعث بعد غفوة فشيّدت صرحاً للعزة عجزت الدنيا أن تلمح قمته.

قال مجدد فقه الجهاد في عصره ، الشيخ المجاهد "عبدالله عزام" رحمه الله:

"نرجو الله عز وجل أن يحفظ أخانا أبا عبد الله أسامة بن لادن، فهذا الرجل ما تفتحت عيناى على رجل مثله في الأرض أبداً"

وقال عنه رحمه الله: "هذا رجلٌ بأمة"

وقال: "ولله أشهد أنني لم أجد له نظيراً في العالم الإسلامي، فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله، وأن يبارك في حياته" [آمين]

إنني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً

أما كيف حظى "أسد الإسلام" بهذه النظرة الإجلالية من مثلي هذا الجبل "عزام" ، فالجواب سهل يسير ، فإنه لما قرأ في كتاب الله "أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ" (التوبة : 38) ، قال "كلاً" بملئ فيه وترك خلفه متاع الحياة الدنيا القليلة ، وانطلق يبتغي الموت في مظانه:

إن لله عبادةً فُطنا طلقوا الدنيا وعافوا الفتنة
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحىً وطيناً
جعلوها لجةً واتخذوا صالح الأعمال فيها سُنناً

يقول عزام رحمه الله مبيناً حال "أسد الإسلام":

"يعيش في بيته عيش الفقراء، كنت أنزل في جدّة في بيته عندما أذهب للحج أو للعمرة ليس في بيته كرسي ولا طاولة أبداً ، كل بيت، متزوج من أربعة وليس في أي بيت من البيوت كرسي ولا طاولة، أي عامل من الأردن أو مصر بيته أحسن من بيت أسامة، .. ومع ذلك في لحظات تطلب منه مليون ريال يكتب لك شيكا بمليون ريال للمجاهدين".

ويقول:

"ويرون [أي الأفغان] العربي قد ترك ثراه ووظيفته وشركته في السعودية أو في الخليج أو الأردن وجاء يعيش على الخبز الجاف والشاي في ذرى الجبال ، ويرون أسامة بن لادن قد ترك مشروعه في توسيع الحرم المدني لإخوانه وعطاؤه (ثمانية آلاف مليون ريال سعودي) وألقى بنفسه في أتون المعركة" (انتهى كلامه رحمه الله) .

ليس هذا فحسب ، بل ليثنا خرج من عرين أسود. يقول شيخ الجهاد عزام رحمه الله:

"ذهب [أسد الإسلام] إلى إحدى أخواته فعرض عليها فتوى ابن تيمية في الجهاد بالمال، فأخرجت شيكا وكتبت ثمانية ملايين ريال، يعني أربعين مليون روية، جاء الذين "يفهمون" لينفعوها: أمجنونة أنت !!! ثمانية ملايين دفعة واحدة !! .. والله من المسلمين .. المسلمات يقعنها، والمسلمون يقنعون زوجها، وما زالوا يفتلون لها بين الحبل والغارب ... قالوا لها: أنت تسكنين بشقة في الأجرة، على الأقل مليوناً لبناء بيت لك، فاقتنعت بمليون تسترده، جاءت لأسامة قالت له: يا أسامة يا أخي مليوناً أبني به بيتاً ، قال لها: والله ولا ريال، لأنك تعيشين في شقة مستريحة والناس يموتون لا يجدون خيمة" (انتهى كلامه رحمه الله).

لقد أته الدنيا راغبة فقال لها غري غري ، إني قد طلقك ثلاثاً لا رجعة فيها ، وانظر إلى توضع - أعزه الله ونصره - تواضع الأسد الذي فتك الدنيا بأنيابه !! يقول عزام رحمه الله:

"وعندما يجلس معك تظنه خادماً من الخدم، مع الأدب والرجولة، والله أنا أمسكه هكذا، وقت "للشيخ" سيف: اصدار قراراً ممنوع أن يتحرك من هنا، وهو يريد دائماً أن يكون في المواجهة ..."

"وعندما يدخل بيتي (أي أسامة) ... صدقوا عندما يرن التلفون يذهب هو ويأتي بالتليفون حتى لا أقوم من مكاني، أدب، حياء، رجولة، نرجو الله أن يحفظه إن شاء الله"

"أول مرة دعاني كنا في رمضان، فذهبت، فجاء عند الأذان بصحن مرققة وفيه بعض العظومات عليها قليل من اللحم وحبثان أو ثلاثة من الكباب..." (انتهى كلامه رحمه الله)

إن الأسد لا يألف إلا أقرانه ، و "أسد الإسلام" ليس وحيداً من الخلان ، فمن حوله ليوث غاب تويدوا التراب وتلحفوا السماء واستقروا في جبال تناطح السحاب اتقاء لهيب المطر .. أرض المسبحة تأوي تلك الآساد الضارية والوحوش المفترسة يقارعون المنايا بوجوهٍ باسمه ، نفسي فدى تلك العصاة المُنعمّة ..

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني فوارس لا يهابون المنايا إذا دارت رحى الحرب الزؤوم

وانظر إلى هذه اللحظات الجميلة التي نقلها لنا - بفضل الله - شيخ الجهاد عزام ، لحظات وقد المؤمن لو أنه باع كل ما يملك ليعيش دقائق في أحلام حقيقية شهدتها جبال سليمان:

"فقد اشتد القتال وحزب الأمر ، وغص المكر بالرجال وتسابق القوم عشاق الحور إلى الميدان ، فإذا أشرت لهم بالمنع تجدرت العبرات كالجمان ، وكان أحدهم عاشق ولهان، أو وانهم هيمان، إن نفسه قد تعلق بأخيه الذي سبقه ولسان حاله يردد :

وكما كندماني جذامة برهة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

كبرهم وصغيرهم ، ثقلهم وخفيفهم ، الكل مقبل على المعركة نحاول أن نردهم عن الموت وكنا نحاول أن نرد ليوثاً عن فريستها ، وعثنا نحاول ولولا الخوف من عصيان الأمر لانكبوا

على الردى انكباب الأكلة على قصعتها، وأسامة بن لادن يشدها إلى الوراء كأنما يسحب الخيل العطاش بلجمها يمنعها من الماء ..." (انتهى كلامه رحمه الله)

وبعد:

لا بد للحشرات الحاقدة والحاسدة من القول على آساد الجهاد ، والطعن في أسياد الرجال كشيخ الجهاد "عزام" وإخوانه الذين حضروا تلك اللحظات التاريخية والمواقف الإيمانية ، ولتتنا نلقم هذه الحشرات البائسة حجراً لا يطيبون بعده.

فهو سيّد ضياء (قائد أفغاني في التحالف الشمالي ، وابن أخت عبد رب الرسول سياف ، ومن الذين قاتلوا ضد المجاهدين الأسود في الحرب الصليبية الثامنة) ، يقول لمراسل صحيفة (لوموند) الفرنسية عن "أسد الإسلام": "كنا نعرف أن أسامة غني، لكنه كان يعيش بيننا ببساطة مثيرة. لقد تعرض للحصار مرتين من قبل الروس. كانت إحداها خلال معركة دامت 24 يوما وهي أطول معركة عايشتها في حياتي. فقد حوَصر أسامة لمدة سبعة أيام مع مائة من رجاله على قمة جبل. وقد كان إطلاق القذائف كثيف جدا فعمد على تلقيم المساحة المحيطة بالخنادق حتى يمنع الروس من التسلق ثم شن هجومه في اليوم السابع و انتصر في المعركة. لقد كان أسامة و العرب شجعانا حقا ومنذ ذلك الوقت لم أعايش معرك بتلك الضراوة. و بفعل أننا كنا نملك عددا ضئيلا من القذائف فقد كان علينا إنتظار الجنود الروس إلى أن يقتربوا من خنادقنا ثم نطلق النار. غير أن العرب كانوا يقفزون من الخنادق لملاقاة الأعداء، كانوا يحبون المبارزة جسدا لجسد و لم يكن أفغانيا واحدا يفعل ذلك" (انتهى كلامه).

إن المنية لو لاقتهم جفلت خرقاء تتهم الإقدام والهربا

أقبل للفئران:

لقد زُئِر أسامة بقسم ارتعدت له فرائص آلهتكم ، واهتز له الدنيا ، وطلّق الكرى أجفان أسادكم إلا من أسامة الوعى لأنهم على يقين بأن "أسد الإسلام" ليس حائثاً بيمينه: يابن الأباة صدقت ومثلك صادق ... هَشَمَ الجماجم بمهتدٍ وزنادا الحرب في شوق لمثلك باسل ... عزماته عُمرية لا استعبادا

وهو هو صنمكم الأكبر قد تمسمر في بلاد "واش" "أطن" الأسود جناحيه ، وقد أرسل نعاجه "الخاصة" ترتع في أرض السباع تنهشها الليوث الصارية:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها ، تولّى رعيها الأسد

فيا من تقياً الجَيْهوقَ جُرءُ الفأر، هَلَّا بلعتموه ، فقد أنن !!

إخوة الإيمان :

لقد آثر أهل الجهاد أن يدفنوا في حفر الصوراخ بكرامتهم على أن يعيشوا أمواتا وهم
أحياء !! إن درب الأباة الألى يخطه سيل المدافع لا الشوارع !! الجهاد بحر لا يسبح فيه إلا أهل
الإيمان الصادق .. أخ الإسلام:

اختر لنفسيك منزلاً تعلم به أو مُتَّ كريماً تحت ظل القسطل
موت الفتى في عزّة خير له من أن يبيت أسير طَرْفٍ أكحل
لا يسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كاس الحنظل

وَالَّذِينَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلَ مَعَهُ رَبُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ *وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَاقَنَا فِي
أَمْوَالِنَا وَتَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ *قَاتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ
الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (آل عمران: 146-148)

وله العزة ورسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون .. صلى الله على نبينا محمد ،
وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: حسين بن محمود
1423 \ 6 \ 28 هـ

العبد للدعة ، والخُر للقتال

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" (رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم)

لقد اختار الله سبحانه وتعالى الأمة العربية (في جزيرة العرب) في بداية الدعوة لحفظ رسالته ونشرها في الأرض لما لها من الخصائص الفريدة التي لا يباريها فيها أي جنس من أجاس الأرض .. لقد كان في العرب من العزة والأنفة والبعد عن الإنقياد لملوك الأرض وأرضى بالعيش بحرية في الصحراء القاحلة على العيش الإنقيادي التابعي في المدن الخضراء الوارفة الظلال ما لم يكن في أمة من الأمم .. ولم يحصل في تاريخ العرب (وخاصة عرب الجزيرة) أن انصاعوا (لفترة طويلة) لملك أو رئيس ، إلا ما كان من الإنقياد للنبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده عقيدة لا قهراً ، ومن رام قهرهم طلق النوم جفنه.

يقول ابن خلدون في مقدمته (الفصل السابع والعشرون) : العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة والسبب في ذلك أنهم خلق التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرياسة فقلما تجتمع أهواؤهم. فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يبعثهم على القيام بأمر الله ويذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لإظهار الحق تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك. وهم مع ذلك أسرع الناس قبولاً للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق إلا ما كان من خلق التوحش القريب المعاناة المتهية لقبول الخير ببقائه على الفطرة الأولى وبعده عما ينطبع في النفوس من قبيح العوائد وسوء الملكات فإن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث . (انتهى كلامه)

هذه الوحشية التي تكلم عنها "ابن خلدون" ، هي البداوة وشظف العيش والشدة في المعيشة والخشونة الطبيعية التي صقلها الإسلام بمنهج رباني فساسها نحو المعالي التي قاتل البشرية إلى الإنسانية الرفيعة البعيدة عن حياة الفوضوية في فترة قياسية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه اليوم: أين ذهبت هذه الأنفة ، وهذه الرفعة ، والعزة !!

إن سنة الله سبحانه وتعالى لا تتبدل ولا تتغير في عباده ، فالأمة التي ترضى بالعبودية لغير الله وتستسيغ القهر والظلم ، ويصبح قبول المذلة سجيّة فيهم ، هذه الأمة لا تجني إلا الذل والقهر .

يقول ابن خلدون ، رحمه الله ، في مقدمته (الفصل التاسع عشر) : من عوائق الملك حصول المذلة للقبيل والانقياد إلى سواهم وسبب ذلك أن المذلة والانقياد كاسران لسورة العصبية وبيدتها فإن انقيادهم ومذلتهم دليل على فقدانها فما رثموا للمذلة حتى عجزوا عن المدافعة ومن عجز عن المدافعة فأولى أن يكون عاجزاً عن المقاومة والمطالبة" (انتهى كلامه)

واظر إلى حال بني إسرائيل لما أمرهم نبي الله موسى عليه السلام بدخول الأرض التي بارك الله حولها فـ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ" (المائدة : 22)

وضع إصرار نبي الله موسى وقليل ممن معه من المؤمنين بأن الغلبة لهم إن خطوا تلك الخطوات ، إلا أن الجبن والذل غلب على أمرهم ، فغلبهم على أيمانهم قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" (المائدة : 24)

كان هذا الموقف الجبان وهذا التردد نتيجة استساعتهم للعبودية (لغير الله) التي كانوا عليها ، ورضاهم بالذل الذي ساءهم إياه فرعون لأجيال متعاقبة "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ" (البصص : 4)

ذكرهم موسى بنعم الله عليهم أن نجاهم من آل فرعون ، وأن الوقت قد حان ليعتزلوا بدين ربيهم وليأخذوا الكتاب بقوة ، وأن يأخذوا حقهم بأيديهم وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ" (إبراهيم : 6)

ولكن الله قضى في علمه أن يمكن لبني إسرائيل من تلك الأرض المباركة التي وعدهم إياها ، فعمل فيهم سنته ، واستبدل ذلك الجيل بجيل توبى على الحرية والكرامة قَالَ قَاتِلْهَا مُخَرَّمَةً عَلَيْهِمْ أَرْعَيْنَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (المائدة : 26)

وافرق بين قوم موسى وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو 400 سنة من الرضى بالذل والهوان مقابل آلاف السنين من الحرية والأنفة والعزة والشموخ التي ترجمها فارس الإسلام المقداد بن عمر بكلماته الخالدة "يا رسول الله ، امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى 'فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ' ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه"

شبه دعائمه الجماجم والد م تتحطم الدنيا ولا يتحطم

يقول ابن خلدون " فمن الغالب أن يكون الإنسان في ملكة غيره ولا بد فإن كانت الملكة رفيقة وعادلة لا يعاني منها حكم ولا منع وصد كان من تحت يدها مدلين بما في أنفسهم من شناعة أو جبن واثقين بعدم الوازع حتى صار لهم الأدلال جبلة لا يعرفون سواها. أما إذا كانت الملكة وأحكامها بالقهر والسطوة والإخافة فتكسر حينئذ من سورة بأسهم وتذهب المنعة عنهم لما يكون من التكاثر في النفوس المضطهدة" (انتهى كلامه)

إياها قطعاننا لا تسألني كل من في شرقنا يدري عيوبه
إذ فيها لا تلومي أحدا أخطأ الراعي فكدست ذنوبه

ومن حكمة النبي صلى الله عليه وسلم أن حذرنا عليه الصلاة والسلام من الإنقياد للظلم ،
والرضوخ له والسكوت عنه ، فعن عبدالله بن مسعود ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم "إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول: يا هذا
اتقي الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله
وبشريه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله على قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : "لَعَنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ" إلى قوله "قَاسِقُوهَ" ، ثم قال:
كلوا ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرن على
الحق أطراً ولتقصرن على الحق قصراً" (أبو داود)

بئس الحياة إذا الطاغوت عبدنا نجر أيامها صفرا مرأينا

إن صناعة العزة لا تتأتى لأهل الدعة الذين ألفوا الإنقياد للعبيد فتكسرت نفوسهم وترهلت
أجسادهم وقصرت همهم ، فالعزة لها شروط وأركان لا بد من توافرها ، ومنها ما ذكرها الله
سبحانه وتعالى في كتابه في سورة المائدة:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَئِيمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (المائدة : 54)

في هذه الآية العظيمة ذكر الله سبحانه وتعالى صفات أهل العزة ، فهم:

- 1- يحبون الله
- 2- أذلة على المؤمنين
- 3- أعزة على الكافرين
- 4- يجاهدون في سبيل الله
- 5- لا يخافون في الله لومة لائم

فصفات أهل العزة أنهم أهل إيمان ويقين مع شموخ ورفعة وتواضع وسكينة وجهاد وتضحية ،
وإذا أخل القوم بواحدة من هذه الخصال ضاعت هيبتهم بقدر ما أضاعوا منها.

وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وأقرأ كلمات رسول الله التي تحكي قصة المجد الذي أضاعه المسلمون في هذا الزمان ،
فمن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لَا
شَيْءَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمَحِي ، وَجُعِلَ الدَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ
تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ (مسند أحمد \ قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح)

أقبل بلاء بالرزايا من القنا وأقدم بين الجحفلين من النبل
أعز بني الدنيا وليث إذا انبرى فإنك نصل والشدائد للنصل
مفهم مع الهيجاء في كل منزل كأنك من كل الصوارم في أهل

ولأخذ هذا الحديث العظيم قطعة قطعة حتى نعقل كلام سيد الأولين والآخرين ، إمام المرسلين وسيد المجاهدين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم:

يُعَذِّبُكَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ:
أقول: هو والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، لا ما يقوله جُھال هذا الزمان من أن الإسلام دين سلام وحمām وإخاء ليس فيه قتال وسفك دماء ، وليت شعري ، ما يفعلون بعشرات الآيات في القرآن التي تحض الناس على القتال وعدم الركون إلى الدنيا قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ عَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (التوبة : 14-16)

يرى الجبناء أن الجبن عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

ما يقولون في قول النبي صلى الله عليه وسلم "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله). (الخاري)

وماذا يقولون في تصريحه صلى الله عليه وسلم بأنه "من لقي الله بغير أثرٍ من جهادٍ لقي الله وفيه ثلثة)". (رواه الترمذي وابن ماجه)
وما يقولون بقول النبي صلى الله عليه وسلم "تسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح" (رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص)

والعز في صهوات المجد مركبه والمجد ينتجه الإسراء والسهر

وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمُحِي:
قال ابن حجر في الفتح "وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح وإلى حل الغنائم لهذه الأمة وإلى أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم جُعل فيها لا في غيرها من المكاسب ، ولهذا قال العلماء: إنها أفضل المكاسب" (انتهى كلامه) .. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيلة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه .." (مسلم)

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا الحرب والفتكة البكر

وَجُعِلَ الدَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي:
ويظهر ، والله أعلم ، أن هذا في المسلمين وغيرهم: فإذا عدل المسلمون عن سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم من الإيمان بالله والجهاد في سبيله ، أذلهم الله سبحانه وتعالى ، ففي الحديث "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّتَارِ وَالذُّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْقَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن)

وَأَمَّا تَمَسُّكَ الْمُسْلِمُونَ بِدِينِهِمْ وَاتَّبَعُوا سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ وَعِدَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَخْلِفُ وَعْدَهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" (التوبة : 33) ، فالجهاد هو عز هذه الأمة وشرفها لا السلام والكلام والحمām:

ولن أصالحكم مادام لي فرس واشتد قبضا على الصمصام إبهامي

وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ:

وهذا التشبه لا يكون إلا بعد هزيمة نفسية وفي قلب إنسان ضعيف مغلوب .. يقول ابن خلدون في مقدمته (الفصل الثالث والعشرون) : في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده . والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه: إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب فإذا غالطت بذلك واتصل لها حمل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو لما تراه والله أعلم من أن غلب الغالب لها ليس بعصية ولا قوة بأس وإنما هو بما انتحلت من العوائد والمذاهب تغالط أيضاً بذلك عن الغلب وهذا راجع للأول. ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها بل وفي سائر أحواله. (انتهى كلامه) وكأنه - رحمه الله - يصف حال المنافقين والمنهزمين في هذا الزمان:

عبيد للأجانب وهم دوماً على أبناء جلدتهم أسود

أيها الأخ الكريم:

إنهم بأن طبيعة الملك تقتضي الدعة وإذا اتخذ الناس الدعة والراحة مألفاً وخلقاً صار لهم ذلك طبيعة وجبلة شأن العوائد كلها وإيلافها فترى أجيالهم الحادثة في غصارة العيش ومهاد الترف والدعة وينقلب خلق التوحش وينسون عوائد البداوة التي كان بها الملك من شدة البأس وتعود الافتراس وركوب البيداء وهداية القفر. فلا يفرق بينهم وبين السوق من الحضر إلا في الثقافة والشارة فتضعف حمايتهم ويذهب بأسهم وتنخض شوكتهم ويعود وبال ذلك على الدولة بما تلبس به من ثياب الهرم. (من كلام ابن خلدون في المقدمة)

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجیدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تُثَقِّي حتى تكون ضواريا

إن أمة العبيد لا يحق لها أن تزاحم الأشراف في الأرض ، فخير لأمة هذا شأنها أن توسد الثرى .. وما قيمة الحياة إذا كان الإنسان مباح المال والدم والعرض لا يستطيع حتى أن تتأوه إلا بأمر من غيره .. إن أمة سُلبت دينها وشرفها وعزتها وكرامتها أمة مُفلسة ، لا أقول من المال ، ولاكن من الرجال ، يعتدي الباغي على عرضهم فلا يحسنون الرد على عليه إلا بالكلام !! ألا فاعلموا بأنه:

لا يسلم العرض الشريف من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

إن حال الأحرار من أهل الإيمان هو كما قال سيد الأنصار ، والحاكم على يهود بالبوار ، الذي
أهز لموته عرش الواحد القهار:
لكنك تُريدنا يا رسول الله ؟
قال: أجل.

قال: فقد أمانا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا
ووثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو
استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى
بنا عدونا غداً ، إنا لضبّر في الحرب ، صدّق في اللقاء ، ولعل الله أن يريك منا ما تقرّ به
عينك ، فسر بنا على بركة الله.

فما رأنا الهدى إلا كواكبه وما رأنا الندى إلا عناوبنا
وما رأنا العدى إلا جبابرة وما رأنا العدى إلا قرابيننا
نفسينا السلسل الصافي فإن غضبت للحق ثارت على الباغي براكيننا
عينا أبين أحرارا فإن هلكت في الحق أنفسنا متنا أبينا

بمثل هذه الهمم ، وبأمثال هؤلاء الرجال فُتحت الدنيا ، وُئيت حضارة الإسلام العظيمة ، بمثل
هذه الروح سمّت هذه الأمة على الأمم ، بمثل هذه النماذج بلغت الأمة القمم .. هؤلاء أهل
الجهاد الذين يتناول عليهم النكرات والحشرات التي تخرج من فمها القاذورات تحاول
تلويخ جند رب الأرض والسموات بالمقالات والشائعات ، والسخافات والتفاهات ، ولكن
هيات هيات ، والله لا يضر أصحاب تلك المقامات مثل هذه الترهات:

وإنا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضيا
وإنا نظرت إلى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا وجوانبا
فكنما كي النهار بها دجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا
أسد فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالبا

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه
حسين بن محمود
1423\6 هـ

لو كلَّ كلبٍ عَوَى .. !!

كثُرَت في الآونة الأخيرة الإنتقادات الموجهة إلى قيادات الجهاد والمجاهدين في وسائل الإعلام المختلفة !! فهذا صحفي ينتقد ، وذلك سياسي يُشَنِّع ، وثالث باحث يُفَنِّد ، وهذا أمير ، وهذا وزير ، وهذا رئيس تحرير ، وآخر خرج من بطن حية لا أصل له ولا فصل ينفث سموه في قلوب المسلمين مشككاً ومندداً بالمجاهدين .

ولسنا هنا بصدد الدفاع عن الجهاد والمجاهدين ، فهؤلاء لا يحتاجون إلى دفاعنا الآن وقد "تبين الرشيد من الغي"

وهل يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ويبقى المجاهدين فخراً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بخدمة أهليهم ، فعن أبي أمية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" (رواه أبو داود \ وإسناده حسن).

فإن كان الذي لا يخلف غازياً في أهله بخير تُصيبه قارعة قبل يوم القيامة !! فما بالكم بالذي يصعب ويُشنع على المجاهدين ماذا قدّر الله له من القوارع والعذاب قبل يوم القيامة !! نسأل الله العافية ..
والسبب الآخر أن الإتهامات كثيرة والمُتهمين كثر ، يصعب حصر كل هذه الأقاويل والأكاذيب وتفنيدها :
تكررت الضباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد ..

ولكن الأهم من ذلك في هذا الوقت أن نسأل أنفسنا: لماذا هذه الإنتقادات ، ومن هم هؤلاء المنتقدون ، ولمصلحة من يعملون !!

أقول مستعيناً بالله:

تنقسم أسباب هذه الإنتقادات إلى أقسام عدّة ، منها:

- 1- النقص في شخصية المنتقد الذي يحاول الصعود إلى قمة (نكرة) عن طريق القدح في الآخرين.
- 2- محاولة البروز والظهور عن طريق مخالفة الآخرين (الذين يعلنون تأييد المجاهدين).
- 3- أقلام وألسنة وذمم ماجورة تعمل في خدمة من يدفع لها أكثر.
- 4- الهزيمة النفسية أمام الغرب الذي أدى بالبعض إلى محاولة التنصل من أفعال المجاهدين البرعية المفروضة على الأمة.
- 5- الحسد والحقد على الإسلام والمسلمين ، وبالأخص المجاهدين منهم.
- 6- التلذذ بالتذلل للغرب عن طريق النيل من بني جنسهم ودينهم (إن كان لهم دين) ، وهذا مرض عجيب ليس له علاج معروف ، وهؤلاء أشبه بمن يدوسه الغربي بحذائه على خده اللصق بالأرض فيفرح لأن حذاء الغربي لم يتسخ بملامسته الأرض !!

أما من هم هؤلاء المنتقدون ، فنقول:

- 1- رجال دولة سحب المجاهدون من تحت أرجلهم البساط فأرادوا أن يسترجعوه فلم يكن لديهم من التدبير السياسي غير هذه السياسة العقيمة.
- 2- مسؤولين يريدون التقرب إلى النصارى بتقديم قرايين التبرعة من الجهاد وأهله .
- 3- إعلاميون يبحثون عن الشهرة.
- 4- كتاب معروفين يخافون الملاحقات والمضايقات فأرادوا أن يجتنبوها بوقوعهم في المجاهدين ، فلا أبقوا على آخرتهم ، ولا استقامت لهم دنياهم.
- 5- ماجورين من قبل الكفار أو المسؤولين.
- 6- علماء سوء غلبهم الحقد والحسد بعدما رأوا الدنيا تيمم وجهها شطر أهل الجهاد ، وفقدوا هم المريرين .
- 7- النصارى العرب المتربصون بالمسلمين الدوائر والمتغلغلين في صفوف المسلمين.
- 8- المرتدون ، الذين يسمّون زوراً وبهتاناً بالعلمانيين أو العقلانيين ، وهؤلاء لا همّ لهم إلا النيل من كل ما يمت للإسلام بصلة ، وحكم هؤلاء في شريعتنا أن يستتابوا فإن لم يتوبوا قُتلوا.
- 9- أهل الأهواء والبدع من الذين غاظهم شهرة أهل الجهاد من أهل السنة فأرادوا الكيد لهم وانقص منهم.
- 10- الغوغاء والدهماء والجُهاال من الناس الذين اغتروا بكلام من سبق.
- 11- خائض ولاهي لا يعي عاقبة كلامه ولا يابه به ، وهذا نذكره بقول الله وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ... (التوبة : 65-66) .

نقول لعامة هؤلاء: نحن نستطيع الرد عليكم وبكل بساطة ، ولكن المشكلة أننا لا نملك الوقت الكافي لذلك ، وأتم لستم من أولوياتنا ، وليس آحادكم بالمتميزين حتى نهتم بمولاتكم .. ولأنكم كثر فحالنا معكم كما قال الأول:

لو كل كلبٌ عوى ألقمته حجراً ... لصار الحصى مثقالاً بدينارٍ

أما لمصلحة من يعمل هؤلاء !!

فاجواب واضح لا يحتاج إلى بيان لا يشك عاقل بأن هذه المحاولات الحثيثة والعقيمة في نفس الوقت إنما تصب في مصلحة الكفار من النصارى واليهود. وكل من نال من الجهاد وأهله إنما ينال من ركن من أركان الإسلام وواجب فرضه الله على هذه الأمة ، ولكن هؤلاء الأنزام لا يعلمون أنهم لن يستطيعوا النيل من الجهاد لأنه ذروة سنام هذا الدين ، ولذلك فهو فوق أن تناله أيديهم ، ومصدق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لَا تَرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّةٍ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَصُرُّهُمْ مَنْ حَدَّ لَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" (البخاري) وفي لفظ: "حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ".

وبعد:

فلا ينبغي لنا أن لا نُشغل أنفسنا كثيراً بالرد على هؤلاء لأن في ذلك مضيعة للوقت والانشغال بما لا يفيد عما هو أهم من قضايا الأمة .. والذي ينبغي علينا فعله هو أن ينتدب بعض الكتاب المتميزين والعلماء البارزين لكتابة بعض المقالات القوية الجادة المدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة فُتُنشر على أوسع نطاق تكون هي المرجع لكل ما ينفثه هؤلاء المنهزمون من تفهات وأكاذيب.

كما لا ينبغي لنا أن نشتغل كثيراً بالقراءة والإستماع لمن عُرفوا بالقِدْح في الجهاد والمجاهدين ، وإذا فعلنا ذلك نفق سوقهم وكانوا منبوزين مهملين لا يابه بهم أحد فنكون بذلك أفسدنا عليهم ما راموه من البروز والظهور . والحقيقة أن القراءة لهؤلاء فيه مضرة للعقل:

فقد قال العلامة الفقيه المفسر الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في كتابه التمييز (العلم): " كل كتب تضر [ويقصد بها كتب أهل الأهواء] فلا تدخل مكتبتك ، لأن الكتب غداء للروح كالطعام والشراب للبدن ، فإذا تغذيت بمثل هذه الكتب صار عليك ضرر عظيم واتجهت اتجاهها مخالفاً لمنهج طالب العلم الصحيح" وفي كلامه - رحمه الله - فائدة عظيمة ، فهذه الكتابات - وإن لم تغير نظرتك للأمور مباشرة - لا أنها تزرع في قلبك بذور شك لبعض الأمور الصحيحة ، ومع المراعاة والتعهد لهذه البذور (بثمرة القراءة لأهل الزيغ والضلال) تنبت هذه البذور لتصبح أشجار ظنون وأوهام تؤتي أكلها ولا بعد حين.

اللهم ابرم لهذه الأمة أمر رشد تعز به أهل طاعتك وئذل به أهل معصيتك إنك سميع قريب مجيب .. وصلى اله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:

خادم الجهاد والمجاهدين

حسين بن محمود
7/7/1423 هـ

أولى لحظات الشهيد

عجيب أمر الشهادة ، يتمناها سيد ولد آدم الذي عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، لا يتمناها
مئة ، بل مرة ومرة ومرة ""... والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله
فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل " (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) . عَظُمَ أمر الشهادة عند الله عجيب !!
وما أعد الله للشهداء أعجب من العجيب !!

فمن هو هذا الشهيد !! ولماذا نال هذه المنزلة !!

من هو هذا الشهيد !!

هو ذلك المؤمن الذي يقاتل تحت راية إسلامية ظاهرة لإعلاء كلمة الله فيقتله أعداء الله ، أو
يموت في خضم الرحلة الجهادية ميتة طبيعية.

من هو هذا الشهيد !!

هو من خير الناس منزلاً .. يجري عليه عمله حتى يُبعث .. دمه مسك .. يحلّى من حلية الإيمان
.. هو من أمناء الله في خلقه .. روحه في جوف طير أخضر يرد أنهار الجنة ويأوي إلى قناديل
من ذهب في ظل العرش .. يأمن من الصعقة .. يأمن من الفرع الأكبر .. يُشَفِّعُ في سبعين
من أقاربه .. يزوج باثنتين وسبعين من الحور العين .. يلبس تاج الوقار ، الياقوتة فيه خير من
النيا وما فيها .. هو من أول من يدخل الجنة .. يكلمه الله كفاحاً دون حجاب .. يسكن
العرس الأعلى في خيمة الله تحت العرش لا يفضلُه النبيون إلا بدرجة النبوة ..

هو بعض شرفه بعد موته ، أما وهو يجاهد ، ففضل الجهاد لا يجهله أحد من أهل الإيمان ،
وبفضله أنه دُرّوة سنام الإسلام وعمل الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام.

ووفقتنا هنا مع اللحظات الأولى للشهيد ، والأخيرة للمجاهد .. تلك اللحظات التي يحجم عنها
الرجال ، ويخاف من هولها الأبطال .. تلك اللحظات التي يفارق فيها الإنسان حياته وكل ما
رتبه لنفسه من أحلام وأوهام لتقطع فجأة ويصبح في عالم آخر لم يشاهده ولم يعرفه إلا
خبراً لا عياناً.

هذه اللحظات هي "أولى لحظات الشهيد" ..

هي لحظات تحكي بداية وُلوجه باب البرزخية .. بداية مفارقتة الدنيوية إلى الآخروية .. نهاية
كونه مسلماً حياً إلى بداية حياة الشهادة الأبدية ..

لحظات عجيبة في قاموس الإنسان ..

لحظات لا يُدرّكها أي إنسان ..

إنها لحظات لا يمتطي صهوتها إلا أهل الإيمان ..

لحظات يعجز عن وصفها البيان ..

لحظات إقبال وإحجام ممتزجان ..

لحظات يقف فيها عقل المؤمن حيران : أبارك أم يحزن ، أبهت أم يعزي ، أيبكي أم يفرح ..

أحزان أم أفراح وأحضان !!

فما حال تلك اللحظات !!

يقول المؤمن إقبالة الليوث على الهوام ، ويكون في مقدمة الرجال في ساعات الإحجام ،
وإيا اصطفاه ربه فإن "أفضلُ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ إِنْ يَلْقَوْا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفُتُونَ وَجوهَهُمْ حَتَّى
يُقْتَلُوا، أَوْلَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْعُرْفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَصْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا صَحَكَ رَبُّكَ إِلَى
عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ" (أحمد)

يصحك إليه رب العزة ..

ما أكرمه من موقف وأهيبه .. وماذا بعد يا شهيد !!

أخبرنا قائد من قادة الجهاد البوسني ، قال: كنا مجموعة من الإخوة في الغابة ، فإذا بأحد
الإخوة يصرخ فينا : "الجنة ، انظروا الجنة ، وأشار بيده أمامه فما هي إلا لحظات حتى أته
رطاصة قناص استقرت في رأسه فخر ميتاً رحمه الله " .. "إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا ...
وَيُرى مَفْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ..." (أحمد وصححه الترمذي).

يصحك له ربه ، ويُرى مكانه في الجنة وهو على الأرض ..

ما أعظمها من مئة .. ثم ماذا يا شهيد !!

يخجم الأبطال عن ساح النزال لما توهموه من الآلام والأوجاع إذا استقرت في أجسادهم
النصال .. ولكن المؤمن يُقدم لعلمه بحقيقة الحال "ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ
أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ" (أحمد والترمذي والنسائي وسنده حسن).

يصحك له ربه ، ويُرى مكانه في الجنة ، ولا يتأوّه عند الموت ..

ما أكرمه على الله !!

ثم ماذا يا شهيد !!

يخاف المؤمن الذنوب ، ويريد قبل الموت أن يتوب ، فقال نبي عَلام الغيوب " ..وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرِقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، جَاهِدْ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ، قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ، فَبَلَغَ مُمْضِمَصَّهُ مَحْتٌ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَاءُ الْخَطَايَا .." (المسند وصحيح ابن حبان) ..

أتخاف من الذنوب "إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا أَنْ يُعْفَرَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ..." (أحمد وصححه الترمذي)

يصحك له ربه ، ويُرى مكانه في الجنة ، ولا يتأوّه في لحظة الموت ، وتُمحى ذنوبه ..

ما أعظم الشهادة في سبيل الله ..

أرغبت يا شهيد !!

يُفن الناس في القبور ، وصاحبنا في القبر مسرور ، فعند النسائي وغيره أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ، قال "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة".

يصحك له ربه .. يرى مكانه في الجنة قبل موته . لا يجد من ألم الموت شيء .. تمحى خطاياهم من أول دفعة من دمه .. يأمن من فتنة القبر !!

كل هذا في لحظات قليلة يخاف منها جميع بني الإنسان ..

إنها لحظات إمتحان ..

لحظات قصيرة يجتازها المؤمن الولهان ، يسيل فيها دمه فيرى مغنمه " لَا يَحِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَبْتَدِرَهُ رَوْجَتَاهُ، كَأَنَّهُمَا طَيْرَانِ أَصْلَتَا فَصِيلَتَيْهِمَا يَبْرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" (أحمد)

ألا تكفيك الحوريتان يا شهيد !!

أتمتع من الشرف المزيد !!

لله والله يا شهيد ما تريد:

عن جابر ابن عبد الله يقول: جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مُثل به، ووضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمع صوت صائجة ، فقيل: ابنة عمرو، أو خت عمرو، فقال: (لم تبكي - أو لا تبكي - ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها). (البخاري)

ما أعظم الشهيد :يُحتفى به في الآخرة حفاوة عظيمة ، ولا يخرج من الدنيا إلا بمواكب كريمة ..

الناس تبكي والشهيد يضحك ..

الناس في فزع والشهيد في الجنة يرتع ..

وفده كريم ، وأمره عظيم ..

دخوله الدنيا كما الناس ،

وخروجه تحتبس له الأنفاس ..

آل لك يا شهادة ..

من فاز بك فاز بالزيادة ..

ومن أحجم فهو في نقصان ،

نعوذ بالله من الخُسران ..

يموت الناس والشهيد لا يموت ..

يبكي الناس ، والشهيد يتسّم في وجه الردى يضم الموت صدر فيه لوعة الإيمان تحترق
شوقاً للقاء ذوات الدلّ من الحور الحسان اللاتي كأنهن الياقوت والمرجان ..

وَيُحَسِّنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَرِّقُونَ * قَرَحِينَ بِمَا عَآتَاهُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَصْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (آل عمران : 169-171)

إنها لحظات فيها البرهان ..

لحظات هي الحيوان ..

ثوبي معدودة ودقائق إمتحان ، يجتازها المؤمن فتُفتح له أبواب الجنان ..

لحظات تفك قيود الحياة فينطلق الشهيد حراً بروحه إلى عالم الغيب فيرى من النعيم ما هو
فوق البيان ..

لحظات يضحك إليها الملك الديان ..

لحظات يضمها المؤمن ضمة العاشق الولهان ..

لا يصب ولا نصب ،

إنها لحظات إيمان ..

أولى لحظات الشهيد وآخر لحظات الإنسان ..

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقاتلين مقبلين غير مدبرين ، يا كريم يا مَنَّان.

كتبه

حسين بن محمود

1423\7\11هـ

ومنا مَن يُعين عدونا علينا

على مدى شهور وأنا أراقب المشاركات والمناقشات في الساحات والمنتديات .. وعلمت من مصادر عدة بأن كثير من المشاركين في هذه النقاشات من الشباب المثقف ومن طلبة العلم أو ممن بدأوا مشوارهم العلمي (الشرعي أو غيره) ، ومن مختلف الأعمار والتخصصات والتوجهات ..

هذه المنتديات نعمة من الله إن أحسنا استغلالها وعرفنا كيف نوظفها لصالح العمل الدعوي والجهادي في الأمة: ففيها يصب الشباب أفكارهم وآرائهم ويتواصلون بالحق ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .. وتُنقل فيها فتاوى ومقالات علماء المسلمين .. وفيها تبُلغ الرسالة الواحدة مشارق الأرض ومغاربها .. وفيها من الأخبار ما تُغني عن القنوات الإعلامية الكافرة والمنافقة .. وفيها المواضيع الجادة والآراء المتميزة التي يصلح بعضها ليكون من الخطوط العريضة للعمل على نهضة الأمة .. وفيها ردود أفعال الشباب على الفتاوى والقرارات ، وهذه مادة دسمة للإحصائيات لمن تتبعها .. وفيها مقاييس كثيرة لمن تتبع الكتابات تحكي مدى وعي شباب الأمة ونضجهم الفكري ..

ولكن للأسف ، بعض الإخوة - هداهم الله - لا يُحسنون استغلال مثل هذه النعم التي تتحول إلى نقم لسوء الإستخدام !!

وأشباب سوء الإستخدام كثيرة ، أذكر منها على سبيل المثال:

- عدم نضج بعض الشباب وفهمهم للواقع من حولهم.
- عدم القدرة على التفريق بين الكلمات التي تُنقل للخاصة والتي تُنشر للعامة. روي عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال "ليس كل ما يُعقل يُقال ، ولا كل ما يقال حضر أوانه ، ولا كل ما حضر أوانه حضر رجاله".
- سلبية بعض الشباب ، وقصر نظرهم ، وتسرعهم في الحكم على الأمور.
- التجرؤ على الفتيا بغير علم ، والتناقل في النقل عن الأئمة الثقات.
- مشاركة الدخلاء والعلماء والمنافقين وأصحاب الأهواء والمخربين الذين يهتمهم التفريق بين المسلمين.

هذه بعض الأمور التي يجب أن ندرسها ونحاول إيجاد حلول لها حتى يتسنى لنا الإستفادة المثلى من هذه النعمة العظيمة ..

أما هذه المقالة فهي محاولة لتوجيه تلك الفئة المثقفة التي تحيد بعض الأحيان عن الجادة لتدخل في متاهات وفرعيات استطرادية تصرفها عن القضايا الكلية المصيرية فتسبح في بحر من التيه والإنشغال وكأنه لا يعينها ما يحصل على كوكب الأرض.

سوف أتكلم اليوم دون تحفظات ، وربما ذكرت أسماء أعيان أو جماعات لتوضيح الأفكار ورابطها بالواقع دون قصد تجريح أو نيل من معيّن لذاته . وقد يكون في طيات الكلمات بعض التوبيخ الذي هو في حقيقته عتاب أخوي ، أسأل الله أن تتسع له الصدور.

إن المراقب للأحداث يرى بأن الأعداء يعاملون هذه الأمة على أساس أنها كيان واحد: فلا فرق عندهم بين " سنيّ " و " بدعيّ " ، ولا بين " سلفي " و " صوفي " ، ولا بين " منافق مستتر " و " مستقيم ظاهر الإستقامة " ، ولا بين من كَفّر الطواغيت وبين من توقف في تكفيرهم أو اتخذ لهم الأعذار ، ولا بين من أفتى بجواز الموسيقى وبين من حرّمها ، ولا بين من أفتى بجواز كشف الوجه وبين من حرّمه ، ولا بين من أفتى بتحريك السبابة وبين من ثبتها !! الكل عندهم سراسية .. أما عندنا نحن معاشر المسلمين: فهذه جماعات التقائها من رابع المستحيلات ، بل ومن خامسها وسادسها !! وكل ما تناقله وسائل الإعلام الغربية من مصطلحات للجماعات الإسلامية (وهابية ، أصولية ، مستتيرة ...) إنما هي من باب التفريق بين المسلمين لا للتمييز في نظر الغربيين.

غريب أمرنا معاشر المسلمين !! العدو على وشك دخول بلادنا – بل دخلوها – ونحن لا زلنا مشغولين بـ " الدمج " و بـ " تركي الحمد " ، و " عبد الباري عطوان " ، و " المالكي " ، و بـ " قناة الجزيرة " (أيهودية أم عميلة أم عظيمة) ، المرأة تقود السيارة ، هل يجوز للمرأة خلافة المسلمين !! أفتى الشيخ العلامة مجدد الأمة وأوحد المسلمين وحيد دهره ونجم عصره ، البحر المحيط الذي لا يُدرك ساحله ، الولي التقي النقي المجاهد العابد الزاهد المحدث المفسر الفقيه الأصولي الحافظ الحُجّة اللغوي النحوي الصارع بالحق ، وارث النبوة ، المهديّ بلا مَهْدِيّة ... إلى آخره ، بأن: فلان بن فلان من الزنادقة المارقين عن الدين ، وبايعه على ذلك أتباعه المخلصين !!

النهار دخلوا بغداد يا خليفة المسلمين: والخليفة يلاعب الحمام ، والغواني يرقصن له ويُبشّين !!
النهار أحاطوا بالقصر يا أمير المؤمنين: والخليفة يلاعب الحمام ، والغواني يرقصن له ويُبشّين !!
النهار دخلوا القصر وهتكوا العرض يا أمير المؤمنين: والأمير المسكين مشغول عن العالمين !!

يا معاشر المسلمين:

إلى متى وأنتم نائمين !!
إلى متى وأنتم في الأحلام غارقين !!
عنوكم صام النهار عن الملاهي ، وقام الليل يخطط لكسر شوكتكم ولفض جموعكم وتفريق شملكم ، وأنتم بغفلتكم قانعين !!

ألا يكفي أن البلاد قد سُلبت !! ألا يكفي أن البيوت قد هُدمت !! ما لكم لا تفقهون !! علوج النصاري قد استقرت جيوشهم بجوار منازلكم .. أنتظرون أن يدخلوا عليكم بيوتكم ليهتكوا أعراضكم أمام أعينكم وأنتم تنظرون .. أفي كل موقف لا تعقلون !!

الخلافة سقطت ، بلادكم اُحْتُلت ، فلسطين سُلبت وأُتَم بين حزبية وجماعية ومذهبية !! أفغانستان ، داغستان ، الشيشان ، قابردي ، قرانشاي ، اوستيار ، البوسنة ، تركستان الشرقية ، السودان ، أريتريا ، الهند ، الصومال ، تركيا ، كردستان ، السنة في إيران ، بورما ، الفلبين ، أندونيسيا ، طاجيكستان ، أوزبكستان ، كازاخستان ، قرغيزيا ، بشكيرستان ، تاتارستان ، أودمورتيا ، الموردوف ، ماري يوشكاراولا ، اودمورتيا ، سيبيريا ، كشمير ، كوسوفا ، ألبانيا ، مقدونيا ، سلوفينيا ، صربيا ، بلغاريا ، أثيوبيا ، مصر ، ليبيا ، الجزيرة ، الشام ، العراق ، الجزائر ، تونس ، المغرب ، السنغال ، غمبيا ، غينيا ، سيراليون ، ساحل العاج ، تogo ، بنين ، تشاد ، الكمرون ، الكونغو ، جمهورية أفريقيا الوسطى ، تنزانيا ، النيجر ، جيبوتي ، بساو .. في كل هذه البلاد ماسي وماسي تحكي قصة انشغال المسلمين بكل شيء إلا العمل من أجل هذا الدين !!

إذا أراد عدونا الكيد لنا فرش خريطة الأرض ورسم خطين عموديين أولها في غرب الصين وآخر في غرب المغرب ووصلهما بخطين أفقيين أولهما في شمال تركيا والآخر في جنوب تنزانيا ، ثم يقول: هذا هو الهدف !! أما نحن ، فإذا اردنا الكيد بأعدائنا التفتنا إلى دار جارتنا !!

لما كانت الفتنة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع هرقل الجموع لغزو بلاد المسلمين (لما رأيهم يقتتلون في صفين) ، فأرسل له كاتب الوحي الصحابي الجليل والسياسي العبقرى الخطير معاوية رضي الله عنه رسالة يقول فيها "بسم الله الرحمن الرحيم .. من معاوية بن أبي سفيان إلى هرقل كلب الروم: والله لترجعن يا خبيث ، أو لأمنعن يدي في يد ابن عمي ، ثم لأتيك بجيش أوله عندك وآخره بدمشق ، ولأمرقن ملكك ولأقتلك شر قتلة" .. أين نحن من هذا !!

إلى متى يا مسلمين !!

إلى متى هذا الهوان والذل والانشغال بسفاسف الأمور عن عظامها !! إلى متى هذه النظرة البعيدة للأمور !! متى تقومون بهذا العبء الذي وضعه الله على ظهر هذه الأمة !! أتريدون أن يستبدلكم الله بغيركم ثم لا تكونوا مثلكم !! لا يكفي الأمة أنها تفرقت وتشردمت وتنازعت عبر التاريخ حتى يأتينا اقوام ليفرقوا المتفرق ويجمعوا نار التنازع ويزيدوا التشردم تفرقا ..

ولأخذ مثال يطبطب عليه بعض المغرضين والجهال هذه الأيام: "السلفية": هذه السلفية التي قُطعت عن باقي الأمة (أو قُطع باقي الأمة عنها) أصبحت صورة يبتريها الجهلاء والدخلاء من أطرافها حتى لا يبقى من السلفية إلا من يحمل في يده ذلك المقص الخبيث: سلفية إخوانية ، سلفية دعوية ، سلفية علمية ، سلفية تبليغية ، سلفية جامعية ، سلفية سرورية ، سلفية شيعية ، سلفية حزبية ، سلفية قُطرية ، سلفية وهابية ، سلفية بازية ، سلفية صوفية ، سلفية أشعرية ، سلفية تكفيرية ، سلفية خارجية ، سلفية سلفية .. "كل حزب بما لديهم فرحون" !! ولا أستبعد أن يأتينا غداً من يقول بالسلفية "العطوانية" و"السلفية الجزيرية" (نسبة إلى قناة الجزيرة) !!

سلفية جهادية: [وقد بدأ الإعلام العربي المنافق يدندن - هذه الأيام - على نغمة "السلفية الجهادية" ، وهذا من المكر الخبيث وفيه خطر عظيم على الأمة ، حيث يقوم عملاء أمريكا بملاحقة الشباب المجاهد بتهمة الانتماء إلى "السلفية الجهادية" وفي هذا العمل رسالة مفادها أن أتباع السلف والجهاد خروج على الدين !! والغريب أن بعض الدعاة - هدامهم الله -

لا أبهون بمثل هذه الأمور الخطيرة ، فتجدهم يقرّون للمنافقين بهذه التسميات فيستخدمونها في كلامهم ومقالاتهم فيكونون بذلك عوناً للمنافقين في نشر دعايتهم للتفريق بين المسلمين !!]

يقول الله "واعتصموا" وبعض الإخوة - هداهم الله - يستमितون ليتفرّقوا !! يقول الله لا تفرّقوا" وهؤلاء يفترقون ليتمايزوا !! يقول الله "إنما المؤمنون إخوة" وهؤلاء يسجلون على إخوانهم كل كبوة !! يقول الله "ولا تنابزوا بالألقاب" وهؤلاء ينتقون من الأوصاف أقبح الألقاب !! يقول الله "وأعدوا لهم" وهؤلاء لا يُعدّون إلا لإخوانهم !!

إلتباط سقط المتاع !!

والغريب الذي لا أجد له تفسير مقنع من خلال متابعتي للكتابات والمداخلات هو ذلك الإهتمام الشديد بمواضيع وأمور في غاية السذاجة والتفاهة وترك ما هو مؤصّل وعلمي رزين !! فتجد بعضهم يلقي كلمة لا يابه بها ، أو يكتب عنواناً ظريفاً أو مُبهماً فيتقاطر القراء على تلك الكلمات كالنمل بين ناقد ومنظر ومفتي !! وتجد المقالات المطولة ، والجهود المظنية في المد والتفنيد ، ويدخل الشباب في جدال ونقاش واستطراد يؤدي إلى التشاحن والتناذب والخصام والتناذب بالألقاب ، كل هذا من أجل كلمة ألحاه من لا يزن كلامه ، أو أنه يزنه ولكن قصد به استثارة الشباب ، وكان له ذلك !!

هناك من الكتاب من يتفنن في صناعة مثل هذه القنابل الموقوتة فيزرع ألغاماً في حقول المنتديات ، أو يلقي بسنارته المطعممة بدودة "التشتيت" ليصطاد بها الأسماك التي لا تفرق بين الطعم والطعام !! وهؤلاء الكتاب إما أن يكونوا جهالاً لا يدركون خطر هذا العمل الذي فيه صرف الناس عما هو أولى ، أو أنهم منافقون أو أعداء ماجورين من قبل جهات معينة لإشغال الشباب وصرفهم عن الدعوة والجهاد .

أيها الأحبة:

الأمم الأوروبية على اختلافها اجتمعت ، والدول الأمريكية على بغضها وتناحرها اتفقت ، والدول الآسيوية على اختلاف مللها وما بينها من الأحقاد تجمّعت .. والمسلمون على وحدة دينهم وقرآنهم يتفرقون شذر مذر ، ولأسباب هي أتفه من أن تُذكر !!

العقل العقل .. إلزموا غرزة نبيكم ، أمر الجاهلية وسنته بين أظهركم !! "إن هذه أمتكم أمة واحدة" ، وربكم واحد ، ودينكم واحد ، وقرآنكم واحد .. أين معاني الأخوة !! في أي منطق يكون تناحر الإخوان قوة تواجه اتفاق الأعداء !!

لوانك فكرت للحظة واحد ، وسأل نفسك: في مصلحة من تصب هذه الفرقة !! من المستفيد الأول والأخير من هذا التشاحن بين المسلمين !! من المستفيد من اشتغال الشباب بكل شيء إلا ما يفيد الدين !! إذا علمت هذا فعليك بالحدّ في ما تكتب "فلا تكونن ظهيراً للكافرين" (القصص: 86)

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

كتبه
حسين بن محمود
الأربعاء 18 رجب 1423 هـ

أنفذوا بعث أسامة

كان الجمود والتقليد السمة البارزة للعلماء ، والجهل وانتشار البدع والشركيات السمة البارزة للعوام ، واللهو والإنشغال بالملذات السمة البارزة للولاة ، والتربص والإنقضاظ على أمم الإسلام السمة البارزة للأعداء .. هكذا كان حال الأمة الإسلامية في مطلع القرن الحادي عشر الهجري . وظل هذا الحال على ما هو عليه من الإنحطاط إلى الإنحدار ، وتكالب الأعداء على الأمة ، وتنازع أمراء الخلافة التركية حتى آلت إلى تمكين يهود الدونمة من مقاليد الحكم في دار الخلافة ..

سيطرت الخلافة ، وسقطت معها هيبة الأمة الإسلامية العظيمة ، وتجراً أعدائها عليها وأخذوا ينفصونها من أطرافها ، وقامت الحرب العالمية الأولى ، ثم الثانية ، وتقاسم أعداء الأمة هذه الأمة الممزقة وساموا أهلها سوء العذاب .. وقامت ثورات يقودها العلماء والدعاة ضد الإحتلال النصراني لبلاد المسلمين ، ولكن ضَعْف الإيمان واليقين بالله ، وانتشار البدع والشركيات ، والفوضى العارمة - التي كانت السمة الغالبة على الأمة - حالت دون التمكين لهذه الثورات الجهادية.

رأى الأعداء بأنه من الأفضل سرقة خيرات الأمة الإسلامية وإذلالها عن طريق المنافقين وعملاء من أبناء هذه الأمم فعملوا على التمكين لبعض أفراخهم الذين تربوا في بلاد الكفر من الذين انسلخوا عن الدين ، ولضمان بقاء هؤلاء بأقل تكلفة ، عمل الأعداء مع المنافقين على حرب التعاليم الإسلامية وسلخ الإسلام من قلوب المسلمين ..

نجح الأعداء أيما نجاح ، وغابت الشريعة الإسلامية كمنهج للحياة من حياة العامة والخاصة (إلا بقايا أناس ضاعوا في تلك المعمة) ، وظن العملاء والجهلاء بأن الإسلام كقوة روحية قد تلاشى إلى غير رجعة .. في هذه الأوقات العصيبة من تاريخ الأمة الإسلامية تفجّرت قبلة إيمانية أعادت للأمة بعض اعتبارها وكرامتها ، وكانت تلك القبلة كأنها مطرقة حطت على رؤوس المسلمين توقضهم من غفلتهم الطويلة: تلکم هي الحرب الأفغانية - السوفييتية ، أو الجهاد الأفغاني الأول.

بدأت هذه الحرب ضد الشيوعية الأفغانية الكافرة التي سيطرت على مقاليد الحكم في أفغانستان . كانت الشرارة الأولى من جامعة كابل أطلقها عميد كلية الشريعة الشيخ "غلام محمد نيازي" الأفغاني الأزهری رحمه الله ، وسرعان ما انتشرت نار الغيرة على الدين في شباب جامعة كابل من طلبة العلم الشرعي والمهندسين والأطباء وغيرهم ، ثم انتشرت هذه البعلة المباركة بين أبناء الشعب الأفغاني المسلم يقودهم ثلة من العلماء وطلبة العلم .. وما أروع الجهاد إذا قاده العلماء ..

كانت الحرب في بدايتها حرب أفغانية أفغانية ، حرب الشباب المسلم ضد المرتدين الشيوعيين من أبناء أفغانستان .. أخذت الحرب في الإنتشار حتى عمت أفغانستان كلها. تقطر إلى مسامع المسلمين أخبار هذه الحرب الإسلامية التي يرعاها ويحمل كبرها أبناء

الحركة الإسلامية الأفغانية ، فتوافد الشباب المسلم على استحياء إلى هذه الأرض المجاهد أهلها ..

ولما تدخلت الدولة السوفييتية بقواتها في خراسان ، دوى صوت سنابك الخيل في مشرق العالم الإسلامي ومغربه وانتفض المسلمون يؤجج نارها ويضرم في قلوبهم الحماس داعية الجهاد ومجدد روحه الشيخ الفقيه المجاهد "عبدالله عزام" رحمه الله وتقبله في الشهداء .. انطلقت كتائب التوحيد لا تلوي على شيء ، وطار عشاق الجور أبناء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خراسان لنجدة إخوانهم ، وُفُتِحَ لشباب الأمة باب من أبواب الجنة فتنافتوا عليه من كل حذب وصوب.

ولما كثر أهل الجهاد من الأنصار في أفغانستان ، وقف بعض العقلاء من أبناء الصحوة وقفة تأمل وأخذوا ينظرون إلى الموقف من أبعاد عدة .. إنها فرصة تاريخية .. عصارة الصحوة الإسلامية .. شباب تحرروا من عبودية كل شهوة وطاغوت وتجمعوا في بقعة واحدة باسم الجهاد .. شباب قهروا الخوف ، بل قهروا الدنيا ..

في هذه اللحظات الخاطفة من تاريخ الأمة ، وقف هؤلاء العقلاء يرمقون بأنظارهم إلى المشرق والمغرب فإذا بالأمة الإسلامية ممزقة ومغلوب على أمرها .. لماذا لا نستغل هذا الموقف !! لماذا لا ننظم هؤلاء الرجال ، في هذا الوقت ، وفي هذه البقعة المعزولة عن العالم ليكون هذا التنظيم نواة لمشروع جهادي يحرر الأمة الإسلامية ويرجع لها ماضيها التليد !! لماذا لا تكون أفغانستان قاعدة لتدريب شباب الأمة وتربيتهم تربية جهادية علمية إيمانية !!

صحة شباب الأمة ، أختير منهم صفوتهم ، فكانت قاعدة الجهاد الإسلامي بقيادة أسد من أسود الإسلام ، بل "أسد الإسلام" في زمانه: المولوي (الشيخ) شير (أسد أو أسامة) بن لادن ..

لننظرنا إلى حال الأمة الإسلامية في القرون الثلاثة الماضية وقارناها بحال الأمة قبل البعثة فإننا نجد تطابق عجيب بين الفترتين: شرك ، وبدع ، وخرافات ، وفساد ، وظلم ، واستعباد .. دول عظمى (فارس والروم - بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا والنمسا) ، إحتقار للحياة الإنسانية (وبالأخص الجنس العربي من بين الأمم) .

بُعِثَ الصحوة الإسلامية لتنتشر تعاليم هذا الدين العظيم بين البشر ، وبُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب ليحمل أبناء الجزيرة عبء إبلاغ هذه الرسالة العظيمة للناس كافة .. وأصاب الصحوة الإسلامية فتور بعد انتهاء الجهاد الأفغاني وتناحر الفصائل الأفغانية ، كما أصاب الصحابة رضوان الله عليهم بعض الفتور (المؤقت) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن الصحابة كان فيهم أمثال أبوبكر الذي حفظ وصية نبينا صلى الله عليه وسلم ، تلك الوصية التي حفظت لهذه الأمة هويتها ومكانتها بين الأمم:

وفي سن مبكرة - لم تجاوز العشرين - أمر رسول الله أسامة بن زيد على جيش ، بين أفرادهم وجنوده أبو بكر وعمر!! وبشرت هممة بين نفر من المسلمين تعاضمهم الأمر ، واستكثروا على الفتى الشاب ، أسامة بن زيد ، أماره جيش فيه شيوخ الأنصار وكبار المهاجرين .. وبلغ همسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال:

"ان بعض الناس يطعنون في إمارة أسامة بن زيد .. ولقد طعنوا في إمارة أبيه من قبل .. وإن كان أبوه خليفا للإمارة .. وإن أسامة لخليق لها.. وأنه لمن أحب الناس إلي بعد أبيه .. وإني لأرجو أن يكون من صالحكم.. فاستوصوا به خيرا"..
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتحرك الجيش الى غايته ولكنه كان قد ترك وصيته الحكيمة لأصحابه: " أنفذوا بعث أسامة .. أنفذوا بعث أسامة.." (رجال حول الرسول \ خالد محمد خالد).

ببصر ثاقب ، وبعزيمة الصديقين ، وبهمة المؤمنين المتيقنين بوعد رب العالمين ، أمر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش أسامة بالتوكل على الله وغزو القوة العظمى الغربية (الروم) في عقير دارها ضارباً بعرض الحائط كلام الذين لم يقدرُوا أبعاد هذه البعثة النوية وتخويفهم له بالأعداء المحيطين بدار الإسلام ، فكان أن صدق الله الصديق ، فزرع الرعب في قلوب أعداء الدين – القريب منهم والبعيد – حتى رجع جيش أسامة وقد أرعب الغرب والمرتدين ، فكانت انتصارات جيوش الإيمان بعد ذلك تتوالى يقودها سيف الله أبي سليمان خالد بن الوليد وإخوانه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واظفروا إلى هذا التطابق العجيب بين تلك الفترة وواقعنا الذي نعيشه: لما كاد الفتور الذي أصاب الصحوة يتحول إلى موت حتمي ، أنفذ الله سبحانه وتعالى – على قدر منه – جيش أسامة مرة أخرى ليزرع الرعب في قلوب أعداء الله من الكفار والمنافقين ، ويبث الأمل في قلوب المؤمنين .. وزعم المثبطون (ولا تشابه بين هؤلاء المنافقين وبين صحابة رسول رب العالمين) أن هذه الكرّة ستكون وبالأعلى الأمة الإسلامية ، وقال بعضهم بأن هؤلاء المجاهدين من صغار السن ولا يصلحون لقيادة الأمة .. ولكننا نقول لهم:

"ان بعض الناس يطعنون في إمارة أسامة .. ولقد طعنوا في إمارة غيره من الشباب المسلم من قبل .. وإن كانوا لخليقين للإمارة .. وإن أسامة لخليق لها.. وأنه لمن أحب الناس إلى الأمة في هذا الزمان .. وإنا لنرجو أن يكون من صالحى هذه الأمة .."

لقد كان أسامة الأول مدعوماً من قبل دولة وحكومة يقودها الصديق بوزارة فاروق ، وأسامة الثاني أعانه الله بحكومة إسلامية بقيادة رجال مؤمنون (نحسبهم كذلك والله حسبيهم) يقودهم رجل ضرب للعالم مثلاً في الوفاء وحفظ الجوار وفي الشجاعة والتفاني من أجل نصرته هذا الدين ..

لقد كانت عين الصديق ترمق القوة العظمى الشرقية المتمثلة بالفرس ، والقوة العظمى الغربية المتمثلة بالروم ، ولكن بني جلدته من المنافقين سرعان ما ارتدوا عن الدين وأغفلوه بعض الوقت عن التفرغ لقتال قوى الكفر العالمية ، فكان في سيف سيف الله عاجلاً لصداع هؤلاء المساكين ، فرجعوا إلى دينهم قانعين .. ولكنكم لعب هؤلاء الأغبياء من المنافقين والمرتدين بحاضر ومستقبل الأمة الإسلامية ، وكم عطلوا من مشاريع جهادية تربوية ، وليس لهؤلاء دواء أنجح ولا أفضل من سيوف الله تزيل كل وسوسة للشيطان أو شك وريبة في قلوبهم تجاه هذا الدين العظيم.

إن قاعدة الجهاد اليوم ليست حصن طينى يتدرب فيه ثلة من الرجال على بعض الأسلحة الحديثة .. إنها قاعدة عالمية ، قاعدة تربوية ، قاعدة روحية .. إنها مشروع أمة .. هي ليست قاعدة خليجية أو عربية موتور أصحابها أو مغلوب على أمرهم لا يجدون لهم مأوى أو ملاذ ..

هي ليست قاعدة محصورة في جبال أفغانستان تلتمس تحريرها .. إنها قاعدة إسلامية عالمية .. إنها نقطة بداية لإنطلاق مشروع حضاري متكامل .. إنها قاعدة تستورد خامات الذكور لتصدرهم رجالاً يحملون هم تمكين العدالة السماوية في الأرض ..

إن دور قاعدة الجهاد هو بذاته دور مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن بعث المديق بكتائب المؤمنين لغزو الدول العظمى وتحرير الإنسان من عبودية الإنسان ومن ظلمه وجوره ، تحريره من وهم الدونية إلى حياة الندية بل الأفضلية .. تحريره من القوى المتمكنة المتسلطة على الرقاب ليكون الإنسان حراً في نفسه وفي ماله وفي دينه .. تحرير الإنسان من رق الشهوات والسمو به إلى حياة الإنسانية التي أكرمها الله بها ..

وليس شرطاً لهذه القاعدة أن تكون في المدينة: فقد كانت القاعدة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انتقلت إلى الكوفة في عهد الخليفة الراشد "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه ، ثم إلى دمشق في عهد الخلافة الأموية ، ثم إلى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ثم إلى مصر في عهد المماليك ، ثم القسطنطينية في عهد الخلافة العثمانية .. وها هم جبال خراسات تلتقط الراية لتبني للأمة حصناً يكون قاعدة لإنطلاق كتائب التوحيد تحرر النفس والأرض وتعيد الخلافة الراشدة بإذن ربها.

إن هذه القاعدة الجهادية .. هذا المشروع الحضاري يحتاج إلى مؤازرة المؤمنين ومناصرتهم وتبيدهم بالنفس والمال والكلمة والدعاء .. إن هذه الإنطلاقة لا بد أن تكون قوية في بدايتها حتى تستمر في المسير . لا بد من مؤازرة الأمة لهذه الإنطلاقة الربانية ..

لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ الْجِهَادِ الْإِقْتِسَادِيِّ وَالْجِهَادِ الْقِتَالِيِّ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " (15 الحجرات)

هذه الآية العظيمة تجمع في طياتها أسرار الإيمان ونفسية أهل الجهاد ، فهم:

- 1- مؤمنون بالله ورسوله.
- 2- ليس في قلوبهم أدنى شك في الله وفي وعده.
- 3- يجاهدون بأنفسهم.
- 4- يجاهدون بأموالهم.
- 5- مخلصين في نياتهم.

هؤلاء هم الصادقون .. هؤلاء هم المؤمنون حقاً .. هؤلاء هم العاملون لهذا الدين ..

لَقَدْ "تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن علي أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة ... (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) .. فإذا كان مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَوْقَ ثَاقِفَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (أبو داود/صحيح) .. فإنه "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا" (متفق عليه)

إن الأمر ليس اختيار بقدر ما هو اختيار وتمحيص للإخلاص والصبر واليقين بوعد الله الذي لا يخف وعده: عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "من لم يغز أو جهز غازياً أو خلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

وعنه قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أفضل الصّدقات ظل فسطاط في سبيل الله، ومنيحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله" (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

إن مثل هذا المشروع الحضاري الذي تجني منه البشرية الحربة والأمن والأمان لخليق بأن يكون له قدر عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، ففضل الإنفاق في الجهاد ليس كغيره من المبادرات ، فعن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء رجل إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناقية مَخْطُومَةٍ [أي مجعولة في رأسها الختام]، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) ، وعن أبي يحيى خريم بن فِاتِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف" (رواه الترمذي وقال حديث حسن)

إننا نرى على أمة أن يكون بعض بنينا يكتبون تاريخها بالدم ومع ذلك لا تقدم لهم الأمة قيمة المبادرات التي توقف نزيفهم .. من الإثم على أهل ملة أن يكون إخوانهم درعا لدينهم ودارا لمبتهم وشعارا لعزتهم ومع هذا فإن أبناء ملتهم لا يقدمون لهم ثمن الطعام ، ولا يوفون لهم بقطعة الكساء التي تستر عوارثهم وتقيهم شر القر والحر، وبلقمة الغذاء التي تملأ بطونهم، وتبينهم على القيام على أقدامهم .

إن أئوف المسلمين الذين تههم قضايا العالم الإسلامي تناطح السحاب عزة ، وتباري العوزاء شموخا وتبها وفخرا بأخبار قوم دفعوا الغالي والرخيص والنفس والنفيس في سبيل الله ، محافظة على دينهم وصيانة لأعراضهم وحماية لمجدهم .

إن الناس يسمعون كل يوم على شاشة التلفاز أو من خلال أجهزة البث المصورة والمسموعة والمقروءة ما يثلج الصدر ويريح القلب ، ولكن أيّد أحدهم يده إلى جيبه ليخرج مصروف يوم في الأسبوع يساهم فيه لتأسيس قواعد الأمة الإسلامية !!
أيّ مال المسلمون أنفسهم كم من الأعين الباكية من خشية الله في أعماق الخنادق ندت من أمقها !! كم من الأرجل المتوضئة طارت مع شظايا الألغام وهي تقتحم جحور الكفار !! كم من الأيتام خلفوا على أثر كل اقتحام ؟

يا معاشر المسلمين:

إن هذا هو وقت البذل والعطاء .. هذه هي الفرصة الذهبية التي طالما انتظرتموها على أحر من الجمر .. رجال ليسوا كالرجال .. صفوة خلق الله في هذا الزمان .. مجاهدون من أبناء صحابة رسول الله يبنون دعائم مجد هذه الأمة بلبناات الأشلاء الممزوجة بدماء تتدفق كالماء

لا بعد الله عن عيني غطارفة جنا إذا ركبوا إنسا إذا نزلوا

فلا تخذلوا امتكم في هذه الأوقات التاريخية وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْبَلَاءِ وَأَخْسَبُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة : 195)

يا معاشر المسلمين:
استوصوا بجيش أسامة خيراً .. " أنفذوا بعث أسامة .. أنفذوا بعث أسامة "

كتبه
حسين بن محمود
24 رجب 1423 للهجرة

لماذا يريد الأمريكان اغتيال أسد خراسان

كل من تتبع الحرب الصليبية على الإمارة الإسلامية يرى التركيز الإعلامي على أسد الإسلام أبي عبدالله أسامة بن لادن حفظه الله وأخوه القائد الفذ أمير الإمارة الإسلامية سيف الحق الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله . ولكن أمريكا والمنافقين الأفغان والمرتدين والمخابرات الموسية والبريطانية والحكومة الباكستانية العميلة يعلمون جيداً مراكز القوى (الأخرى) في صفوف المجاهدين.

بعيداً عن الدعاية الإعلامية ، وبعيداً عن اللعبة السياسية ، وبعيداً عن الأضواء ، يقع أسد من أسود خراسان في عرينه مترع على عرش قلوب سكان ولايات الجنوب الأفغاني ، هذا الأسد الهصور والليث الهزبر تعرفه الجيوش الشيوعية الأفغانية ويعرفه السوفييت حق المعرفة .. هذا الذي أذاق جموع الشيوعية الولايات في بكتيا وخوست وبكتيكا يوم أن دخلت القطار مسبعة الأسود منتفخة تنتفش أمام السباع ، فما كان منه إلا أن أظهر مخالفه حتى ولت القطط لا تلوي على شيء ..

ذلهم هو المولوي (الشيخ بالأفغاني) جلال الدين حقاني (نسبة إلى المدرسة الحقانية) ، أسد بكتيا وخوست ، بل أسد خراسان وسيّد من ساداتها ، ولأن كان الأنصار قاموا إلى سيدهم (سعد بن معاذ) يوم أن أقبل عليهم ، فحقّ لخراسان كلها أن تقف إجلالاً لهذا الرجل "الرجل" الذي سطر بأفعاله أبياتاً في الحروب رائعة يفوق رونقها التعليقات السبع مجتمعة.

إن خطورة هذا الرجل على الكفار والمنافقين والمرتدين تكمن في ولاء قبائل الجنوب البشتونية له (في أفغانستان وباكستان) لمعرفتهم وثقتهم به ، فهو مولوي (عالم شرعي) مجاهد صادق مترفع عن حطام الدنيا يحبه العامة ويهابه الخاصة لعلمهم بإخلاصه وعزيمته ومكانته عند الناس .. لم يختلط بالسياسة (عليّ مفهومها الغربي) ، ولم يتنازع على الملك ، ولم يشارك في النزاعات الداخلية ، وكان دائماً حريصاً على وحدة الصف الإسلامي .

كان لإنضمامه (والمولوي يونس خالص رحمه الله) للإمارة الإسلامية دوي في جميع أفغانستان أكسب الطلبة الشرعية والقبول بين العامة والخاصة ، وانضم إليهم بعده أكثر القبائل البشتونية ، فكان خير قائد وخير تابع وخير مجاهد ..

وربما ننقل هنا بعض أقوال الشيخ المجاهد عبدالله عزام رحمه الله في الرجل حتى تتبين لنا شخصية هذا الرجل الفذ وأهميته على الساحة الجهادية (فالشيخ عزام رحمه الله عاشه وخبره عن قرب):

من أقوال الشيخ عبدالله عزام في أسد خراسان:

قال الشيخ عبدالله عزام: نجيب (الرئيس الأفغاني الشيوعي) يقول لا تقولوا نجيب، لا تقولوا لي نجيب أنا نجيب الله.
وبإسـل رسالة -قرأتها- إلى الشيخ جلال الدين حقاني، يا شيخ جلال؟ أنا مستعد أن ألتقي بك في أي مكان حتى تدرك أنني مسلم، ليس في داخل المجلس الشيوعي أو اللجنة المركزية مسلمون سواي وسوى سليمان لائق وزير الحدود، وأنا حريص على اللقاء بك وليس لي حل ولا طول أن أقنع هؤلاء الشيوعيين بما أريده، ورد عليه الشيخ جلال الدين:
"لا تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون". (الصف: 1-2)

قال الشيخ عبدالله عزام: الشيخ جلال الدين حقاني -كنت كتبت عنه عدة كرامات في كتاب (آيات الرحمن في جهاد الأفغان)- قال: في أيام تراقي ما كان أحد يستطيع أن يقترب منا، كنا مجموعات على رؤوس الجبال، كان هو والشيخ أرسلان في منطقتين متجاورتين، وهما صديقان حبيبان حميمان وحبيبان ودودان، فيقول مرة: يوم من الأيام لم يبق عندنا طعام ولا خير ولا شيء. قال: فصليت الفجر، وقال: مكثنا سنة لا نستطيع أن نوقد النار حتى لا يرانا الأشرار والمنافقون فيخبرون الدولة أين نحن، لأن الدخان إذا خرج يعرفون أن هنالك مجاهدين فيخبرون الدولة، قال: في السنة التي كنا فيها في رؤوس الجبال، الله عز وجل ساق إلينا الضباب طيلة السنة على رؤوس الجبال، كان الضباب يغطي الدخان، فكنا نغلي الشاي ونطبخ، قال: قعدت مهموما بعد صلاة الفجر على سجادة الصلاة أفكر: من أين نطعم المجاهدين؟ فقال: سمعت هاتفا يقول: يا جلال الدين كان ربك يرزقك وأنت لا تجاهد فهل يتبركك وقد جاهدت في سبيله؟ قم إلى الشجرة الفلانية ستجد عليها ذبختين معلقتين. قال: فإله عز وجل في نفس اليوم -بدون أن أحدث المجاهدين- ساق إلينا ذبختين من أحد الناس وذبحها المجاهدون وعلقوها على نفس الشجرة التي أراني إياها الهاتف وأنا على سجادة الصلاة.

قال الشيخ عبدالله عزام: يقول الشيخ جلال الدين حقاني: جاءني طبيب فرنسي وطبيبة فرنسية قالوا: هل تسمح لنا أن نعالج المجاهدين مجانا، قلت تفضلوا، قال له: من هذه؟ قال: هذه زوجتي، يقول الشيخ جلال الدين: بعد فترة اكتشفت أنها ليست زوجته فعزلتهما عن بعضهما وفرقت بينهما في المضاجع، وضعت هذه في خيمة وهذا في خيمة فوجدت أنهما في الليل يذهبون عند بعضهم، وضعت على هذه الخيمة حراسة وعلى هذه الخيمة حراسة، ثم عندما وجدت الفتاة أنها بعيدة عن عشيقها هذا صارت تراود المجاهدين عن أنفسهم قال: فبجنتهما ثم طردتهما، والعجيب أيها الإخوة أن الشيخ جلال الدين سجنهما وطردهما وعادا إلى فرنسا وما زالت الرسائل تأتي إلى الشيخ جلال الدين تقول له: نحن مستعدون أن نرجع ونعمل بأي شرط تريده ولكن فقط إسمح لنا أن نعود

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني الشيخ جلال الدين حقاني (منذ سبعة أشهر تقريبا؟ من شوال سنة 1403هـ) إلى جمادى الأولى سنة (1404هـ) والطائرات تقصفنا كل يوم مرتين إلى خمس مرات ووالله ما استشهد من جهتي ولا جبهة مولوي أرسلان واحد من المجاهدين وذلك لأننا ندعوا الله قائلين: (اللهم إنا نشكو إليك قوتنا وقلة حيلتنا تجاه الطائرات) فيحميننا الله.

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني): أعطيت مجاهدا بضعة رصاصات ونزل المعركة وأطلق رصاصا كثيرا ولم تنقص الرصاصات وعاد بها.

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني) فقال: كنا ثلاثين مجاهدا فبدأت الطائرات تقذفنا فكل القذائف حولنا انفجرت وجاءت بيننا قذيفة وزنها حوالي (54 كغم) فلم تنفجر ولو انفجرت لقتلت معظمنا.

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني): لقد رأيت الكثيرين من المجاهدين معي يخرجون من المعركة وألبستهم مخرقة من الرصاص ولكن لم يدخل جسداهم رصاصة واحدة .. رأيت (والكلام للشيخ عبدالله عزام) بعيني مكان رصاصة على حزام الرصاص الذي يلبسه (جلال الدين حقاني) على صدره ولم يجرح صدره.

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني): أني وطئت على قبيلة فانفجرت تحت قدمي ولم تجرحني أبدا .

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني): منذ أربع سنوات والطيران يقصفنا وقد يهدم جميع البيوت أو يحرق جميع الخيام وما أصيب مكان الذخيرة مرة واحدة.

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني) قال: كانت أكبر مشكلة تواجهنا أيام ترقى الدبابات؟ ونحن لا نملك أي مضاد للدبابات (p2p7) فجمعنا دراهم قليلة وطفنا لنستري مضادا ؟ وعبثا لم نجد؟ وكان عددنا كما مر حوالي (350) شخصا وفي أحد الأيام هاجمتنا قوات تراقي وعددها عدة آلاف من المدافع والرشاشات والدبابات ودار بيننا معركة استمرت يومين ونصف وهزم الجيش وغنمنا (25) مضادا (p2p7)؟ مدافع؟ رشاشات؟ ثمانية دبابات؟ (1000) أسير وكل واحد معه كلاشنكوف.

معركة في عام (1982):

قال الشيخ عبدالله عزام: قال (جلال الدين): كنا (59) مجاهدا فهاجمنا العدو بقوة (220) دبابة ونفلة وبقيت الطائرات تقصف طيلة المعركة وعدد الشيوعيين (1500)- وأعداد العدو تعرف عادة من أنباء العدو- وكانت النتيجة تدمير (54) دبابة وقتل (150) شيوعيا والجرحى مائة؟ وغنمنا رشاشا مضادا للطائرات؟ وثلاثة رشاشات جرينوف وسبعة كلاشينات وغنمنا مدفعا (66 ملم) و(280) قذيفة مدفع و(36) ألف من الرصاصات (الطلقات).

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني (جلال الدين حقاني) قال: في أيام تراقي كانت الحكومة إذا استشهد مجاهد؟ قتلت كل أقاربه؟ ومن نعم الله لم يستشهد منا مجاهد ممن أهلوه في الداخل؟ بل كل الشهداء أهلهم مهاجرون.

الطيور:

قال الشيخ عبدالله عزام: أصبح من المتواتر أن الطيور تأتي قبل الطائرات فيعرف المجاهدون بقدوم الطائرات؟ وإذا جاءت الطائرات تكون الطيور تحت الطائرات تسابقها؟ مع العلم أن سرعة الطائرات ضعفي أو ثلاثة أضعاف سرعة الصوت. ويجمع المجاهدون أنه إذا اشتركت الطيور تكون الخسائر قليلة أو معدومة. ومن حدثني أنه رأى الطيور كثيرا جدا : (محمد كريم)... رأيتها أكثر من عشرين مرة؟ (جلال الدين حقاني)... رأيتها كثيرا جدا ؟ (أرسلان)... رأيتها كثيرا جدا .

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني مولانا (جلال الدين حقاني) - وهو من أشهر المجاهدين الأفغان على الإطلاق- قال: لقد رأيت مرات كثيرة جدا الطيور تأتي تحت الطائرات تحمي المجاهدين من قذائف الطائرات.

قال الشيخ عبدالله عزام: اشتغل الشيخ تميم (الشيخ تميم العدناني رحمه الله مات بالسكتة القلبية في أمريكا ، وهو من أوائل المجاهدين العرب في أفغانستان ، ومن أقران الشيخ عزام علماً ودعوة للجهاد) بقضية الجهاد الأفغاني وأصبح محط أنظار المحسنين، يثقون به لنقل أموالهم ومحل ثقتهم لتلقي الأخبار عن الجهاد فكان يجمع الملايين ويقضي إجازته السنوية بين المجاهدين، ففرض إجازة السنة الأولى مع الشيخ جلال الدين حقاني في بكتيا ومع القائد محمد حسن بالذات.

قال الشيخ عبدالله عزام: واصل الشيخ تميم وارتبط بقضية أفغانستان وبدأ يعرف الشعب في الجزيرة العربية عن القضية الأفغانية، وصار يحدث عن الكرامات وتفاعل معها تفاعلاً كبيراً وبدأ يأتي إلى أفغانستان، أول مرة جاء إلى أفغانستان قالوا له: هنالك مراكز قريبة للشيخ جلال الدين - كان علمه ليس كثيراً ولكنه كان يعمل بما يعلم وما يعتقد - خلاص - يصيقه - أول ما جاء للجهاد كان إتصاله بالشيخ جلال الدين حقاني، قائد للشيخ جلال الدين حقاني إسمه محمد حسن وكان يحدث عنه وعن شجاعته قال: كنا نصل إلى القلعة على بعد (100-200) قال: أي واحد منهم يمكن أن يرانا وكان يركب الحصان هذا محمد حسن - فأقول له يا شيخ محمد حسن القلعة ترانا، فيقول: يا شيخ تميم لا ترانا، أنا أقرأ عليهم: (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (يس: 9)

قال الشيخ عبدالله عزام: واحد من الشباب العرب كان يسمي نفسه أبو طخ هو فعلاً أبو طخ، عقله كالطخ، لكن شاب ماشاء الله من أوائل الشباب العربي الذين جاءوا للجهاد، ودخلوا الجبهات، متحمس، غيور، عقيدته طيبة ما شاء الله، ذهب عند الشيخ جلال الدين حقاني وقال: التوسل شرك؟ فقال له الشيخ جلال الدين حقاني هو حرام، قال لا، شرك، قال له: حرام، أمام المجاهدين، قال: إما أن تعترف أنه شرك وإلا لا أبيت معك ليلة واحدة تحت سقف واحد.. حرام ما كفاه.. ما كفاه أن يعترف الشيخ جلال الدين أمام المجاهدين أنه حرام، قال لا لا بد أن يقول أنه شرك، فقال: أنا لا أعتقد أنه شرك، فترك الجبهة تبعاً للحق، فالحقيقة المسألة تحتاج لا تصدن عن سبيل الله ..."

قال الشيخ عبدالله عزام: ولذلك كثير من الناس والله كفت أيديهم عن النفقة بسبب هذا، الشيخ تميم يقول يا فلان نريد زكاة مالك أنت تحب الجهاد الأفغاني، يقول بلغني من ثقة أن الشرك منتشر بينهم، أي شرك يا جماعه؟ دعونا نقف وقفة فقهية، والله ما هو المنتشر بين المجاهدين الأفغان؟ التوسل بالقبور؟ أنا ما رأيت واحداً يتوسل بقبر ولا يستغيث به، وكما قال الشيخ جلال الدين حقاني: والله عمري سبع وأربعون سنة ما رأيت أفغانياً يستغيث بصاحب قبر.

قال الشيخ عبدالله عزام: حدثني محمد حسن -قائد جدران- (أورغون) قال: نفدت ذخيرتنا بعد سبعة أيام، فجاءت الحكومة لتمد الشيوعيين فأنزلت عليهم الذخيرة بالمظلات، فهبت الرياح فوقعت على المجاهدين، قال حقاني: رأيت هذا بعيني [وكان هذا في معركة زبروك].

قال الشيخ عبدالله عزام: وعملت الأيدي بالخفاء والعلانية وألقى العالم بثقله وكلكله حتى أفشل الاتفاق، وفرق الكلمة ومزق الشمل، وأغلق القادة السبعة أبوابهم يحاولون أن يلموا شئهم ويخرجوا على كلمة سواء وإذا بالباب يقرع وأطل ليث من علماء أفغانستان تعرفه خست وبكتيا وبكتيكا منذ بضعة عشر عاما ونظر القادة إلى الشيخ جلال الدين حقاني مستفسرين من جرأة الشيخ الذي يقتحم عليهم خلوتهم، فأجاب الشيخ: جئتكم ممثلاً لمجلس الشورى الذي ينتظر كلمتكم الموحدة التي يرقبها العالم كله، فإن وصلتكم إلى حل فعلى الرأس والعينين وإلا فدعونا نصل إلى حل ترضونه ويرضاه الجميع .

وكانت فرصة ساقها الله من السماء ينتهزها سيف ليقف قائلاً: أعلن أنني لأستطيع الوصول إلى حل وأسلمكم الأمانة وواقع الحكم أنني أَرْضَى بأي حل ترونه، وتبعه حكمتيار مؤبداً لما قال وتتابع السبعة وكتبوا لجلال الدين صكاً موقعا بأسماء السبعة.

وحمل جلال الدين مع إخوانه السبعين الذين اختارهم مجلس الشورى بالسند الموثوق المهور بإمضاء القادة السبعة ثم أشار على مجلس الشورى أن يختار كل حزب اثنين من بين أعضائه ليشكل الأربعة عشر عضواً الذين يختارون لجنة تبحث الحل .

وانحى جلال الدين بلجنة الأربعة عشر في مكان بعيداً عن الأنظار وأخلى المكان من التفونات وأغلق باب البيت وبعد هنيهة قرع أحد كبار القوم الناصحين من الأصدقاء الباب الموصود يستأذنهم في مشاركتهم النصح وتبادل الرأي فهرع إليه محمد ياسر -أحد الأصوليين المنشددين !!! ورده عن الباب معتذراً .

وبعد ثلاثة أيام خرجت اللجنة بالرأي المجمع عليه بأنه لابد من الانتخابات بحيث يتسلم الفائز الأول من القادة السبعة رئاسة الدولة ويحظى الفائز الثاني برئاسة الوزراء وهكذا دواليك وكانت اللجنة قد أعدت خلال الأيام الثلاثة أوراق الانتخابات عليها صورة القادة السبعة واختيار يكون بتسليم المنتخب ورقة عليها ختمان مقابل صورتى الشخصين المختارين . وأبقت أبواب القاعة وأعلن القرار وطلب جلال الدين إلى القادة السبعة البدء بالانتخابات ثم تتابع القوم بحيث يضع المنتخب ورقته ويغادر القاعة وأفرزت الأصوات وخرجت النتائج التي اختارها رب العالمين فقد حظي المجدي برئاسة الدولة بعد أن نال 174 صوتاً وفاز ساف برئاسة الوزراء بمائة وثلاثة وسبعين صوتاً، وكانت الخارجية من نصيب حكمتيار واداخلية من سهم يونس خالص، والتعمير حقبة رباني .

(انتهى كلام الشيخ عزام رحمه الله وتقبله في الشهداء)

هذا هو المولوي جلال الدين حقاني ، وهذا هو سر كيد الكفار والمنافقين له ومحاولاتهم البريرة - التي أحبطها الله سبحانه وتعالى - لقتله .. إن الإخلاص عزيز في هذا الزمان ، ولكنه ظاهر للعيان ، يُظهره الله ليعزبه عباده المخلصين في الدنيا قبل الآخرة "قَامَا الرَّبْدُ قَيْهَبُ جُفَاءَ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (الرعد : 17) .. (نقول هذا ، ولا تُزكي على الله أحداً) ..

نسأل الله بمنه وكرمه أن يحفظ هذا الشيخ الجليل ويصونه من كل سوء ، ويرد كيد الكافرين في نحورهم ويخزهم ويسوؤهم بإبقائه حياً سليماً معافاً حُرّاً مجاهداً في سبيله ليكون سيفاً له مسلطاً على رقاب أعداء الدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

حسين بن محمود
25 رجب 1423 هـ

تنبيهات مهمة بشأن الأحداث

هذه مجموعة خواطر وشوارد وتنبيهات مهمة لكل مسلم يتابع الأحداث .. جمعتها لعل الله أن ينفع بها المسلمين ، فأتت على شكل نقاط أسميتها "قطرات" !!

الفطرة الأولى:

لمذا نبحت عن فاعل التفجيرات !! إذا كان الفاعل الإخوة - حفظهم الله - فيها ونعمت ، وإن كانت أمريكا هي الفاعلة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .. وبغض النظر عن فجر المباني ، فإنه من الواجب علينا شرعاً نصره إخواننا المجاهدين ، والبحث عن الفاعل مضيعة للوقت ولا فائدة تجنى من وراء ذلك ، فلنشتغل عنه بما فيه الفائدة ، فالوقت يتداركنا ، والله يرفعنا ، وبه نستعين.

الفطرة الثانية:

الجهاد في زماننا هذا فرض عين بإجماع الفقهاء والمحدثين والمفسرين المعبرين الأحياء منهم والأموات وفي جمع المذاهب المعتبرة لا يخالف في ذلك إلا كاذب مفتر على الله ، أو جاهل متقوّل على شريعته .. وكل من أعان كافراً على قتل مسلم فهو كافر مرتد عن دين الله ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، إلا أن يتوب إلى الله ويرجع إلى الإسلام .. ولا يمكن لمسلم بأي حال من الأحوال أن يحب كافراً أو يواليه ، ولا بد له من بغض الكفار ليكفرهم وعدم تصديقهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والإيمان بأنهم خالدين في النار أبداً إن هم مالوا على ذلك .. يجب أن تكون هذه ثوابت لا تتزعزع في عقل وقلب كل مسلم ، وليس تقف عن الجهاد بمغير حكم الجهاد ، ولا تعاون حكامنا مع الكفار بمغير حكم الله في الحكام ، ولا مخالطة الكفار لنا بمغير أمر الله الكفار.

الفطرة الثالثة:

كيف نواجه الدعاية الأمريكية !! يقول "جي إي براون" (صاحب كتاب أساليب الإقناع وغسيل الدماغ): "الدعاية لا تنجح عموماً إلا حينما توجه إلى أفراد يرغبون بالاستماع إليها ويهضمون المعلومات المقدمة إليهم ويعملون بمقتضاها إن أمكن ، وهذا لا يحدث إلا حينما يكون المجتمع المقصود بالدعاية في معنويات منخفضة وحينها يكون قد بدأ يخسر المعركة فعلاً" (انتهى كلامه) .. فليس من الحكمة في هذه الأوقات نشر أي خبر يشبط معنويات المسلمين ، وغليكم بتعلم نقل الانتصارات وفن تحويل الهزائم إلى مبشرات .. ولقد أتقن المجاهدون هذا الفن (انظر إلى تصريحاتهم في مواقعهم) ، وأدرك ذلك الكفار فقاموا بمحاربة كل موقع ينشر البشائر وبحيي الأمل في القلوب بالانتصار .. فانتبه لهذا أخي الكريم ، وانظر ما تكتب حتى لا يؤتى المسلمون من قبلك.

الفطرة الرابعة:

يقول (جي إي براون) عن الدعاية الألمانية في الحرب العالمية "أكبر غلطة ارتكبتها تلك الدعاية أنها كانت دفاعية باستمرار ، بأذلة أكبر جهودها في التأكيد على أن الدعاية الموجهة من قبل الحلفاء كانت غير صحيحة وغير منصفة. وفي هذا انتهاك لواحدة من أولى قواعد

الدعاية وهي: أن رسالة صاحب الدعاية ينبغي أن تكون إيجابية باستمرار. إن محاولة تصحيح أخطاء الدعاية (غير المنصفة) تؤدي إلى شيء واحد وهو: إحياء العبارات التي استعملتها الدعاية المعادية في أذهان من تلقوها ، ونشرها بين الذين لم يكونوا ليسمعوها لولا تلك الطريقة. وحينما تسوء حالة البلاد تزداد أهمية اللهجة الواثقة " (انتهى كلامه) ..
أيها الأحبة: سوف يقوم الكفار والمنافقين بالإكثار من الشائعات والأكاذيب والأباطيل التي يريّمون من خلالها زعزعة الثقة بالمجاهدين ، وينبغي أن يكون الرد على هذه الأباطيل بيقين لا زاوله شك ، وبهجوم قوي مضاد يشنه الشباب على كل من تسول له نفسه السخرية بعمل المسلمين.

فمثلاً إذا قال المنافقون بأن المجاهدين جرّوا الأمة إلى حرب لا قبل لهم بها !! فقولوا لهم: لم يبق إلا أفراخ ابن سلول يخوضوا في أمور المسلمين !! اشتغلوا بأنفسكم يا سفهاء ، فوالله لو قتل المجاهدون 30 مليون أمريكي (بدلاً من ثلاثة آلاف) لكننا معهم لا يتخلف عنهم من رجل واحد ، أو كلام مثل هذا . [ولقد كتبت نموذجاً لهذا في مقال بعنوان "موتوا بغيظكم"] !!

الفقرة الخامسة:

قررت في بداية الأحداث عن امرأة بريطانية نصرانية حملت كُتُباً على ظهر أربعة آلاف حمار متجهة إلى داخل أفغانستان لتعليم أطفال المسلمين !! إن الصواريخ والقنابل الأمريكية المتساقطة على الأراضي الأفغانية يصطفي بها الله سبحانه وتعالى الشهداء .. والجوع الملاصق بالشعب الأفغاني فيه من البلاء الرباني ما يمحو الله به السيئات .. فالجوع والجوع هما ماضي وحاضر هذا الشعب المجاهد الأبّي .. إن خطر موت المئات من الأفغان جوعاً وهم مبيّلمون يقل بكثير (بل لا يُقارن) بخطر موتهم كفاراً مرتدّين عن دينهم يُخلدون في النار أبداً "والفتنة أشد من القتل" [والفتنة في هذه الآية: الكفر].. فيا معاشر المسلمين لا تنسوا العمل الإغاثي والدعوي في أفغانستان.

الفقرة السادسة:

لمّا نحتفل إذا قتل خمسة أو عشرة من الأعداء ونعد ذلك نصراً كبيراً في وقت يقتل الأعداء من المئات بل الألوف !! تدمّر أمريكا قري بأكملها وتقتل الآلاف من الأطفال الأفغان فلا نحزن على ذلك بقدر فرحتنا بسقوط طائرة ، أو مقتل ثلاثة أو أربعة جنود أمريكيان !! إن مثل هذه البهجة والتضخيم والإحتفال بخسائر العدو البسيطة مقارنة بخسائر المسلمين العظيمة هي بعينها التي تزرع (لا شعورياً) في قلوب المسلمين نظرية "رخص الدم المسلم" ، وهذه واحدة من كثير من الأمور التي يجب أن يعيها الكاتب وهو يخط بقلمه صياغة أفكار ومعتقدات قرّاءه من المسلمين. إن قتل جميع كفار العالم لا يساوي عندنا دمعة في عيني طفل أفغاني مسلم لا نعرفه ولا يعرفنا.

الفقرة السابعة:

يقول اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ [وما بين المعكوفين تعليق مني]: "إن الخبراء الذين يخططون لحملات الحرب النفسية لتدمير الروح المعنوية وتحطيم الإرادة القتالية، يسعون إلى تحقيق هذا الهدف من خلال المهام الرئيسية التالية:

- 1 التشكيك في سلامة وعدالة الهدف أو القضية. [وهذا ما يقوم به المنافقون من التشكيك بالمجاهدين ورميهم بالأباطيل: فمرة خوارج ، ومرة جهال ، ومرة شباب مغرر بهم ... إلى آخر قاموس المصطلحات الرخيصة]
 - 2 زعزعة الثقة في القوة "من كافة عناصرها" والثقة في إحراز النصر، وإقناع الجانب الآخر بأنه لا جدوى من الحرب أو الاستمرار في القتال أو المقاومة. [قنابل تخرق الجبال ، تكنولوجيا حديثة ، قنابل نووية مصغرة ، طائرات تسبق الضوء ، أمريكا قوة عظمى لا قبل لنا بها ...]
 - 3 بث الفرقة والشقاق بين الصفوف والجماعات. [بعض الإخوان – هداهم الله - كفوا العدو هذا الثغر ، وكانوا عوناً للمنافقين على المسلمين !!]
 - 4 التفريق بين الجانب الآخر وحلفائه ودفعهم إلى التخلي عن نصرته . [لا يحتاج إلى تعليق]
 - 5 تحييد القوى الأخرى التي قد يلجأ إليها الجانب الآخر للتحالف معها أو لمناصرته. [بدون تعليق]
- [أما كيفية التصدي لهذا المكر ، فيكون: بعمل مكر مضاد يفوقه في المقدار ويعاكسه في الإجهاد]

الفطرة الثامنة:

من أسباب الحرب الصليبية الثامنة على الإسلام: عقيدة النصارى المحرفة التي تدعو إلى القتل والإجرام .. السيطرة على منابع النفط في تركستان .. القضاء على المجاهدين وإمارة الإسلامية وبالتالي إضعاف أية مقاومة للأمة الإسلامية ومن ثم محاولة استعبادها وسرقة خيراتها في باقي بلاد الإسلام .. تجربة بعض الأسلحة الأمريكية الجديدة وعرضها على شاشات التلفاز لتسويقها عالمياً .. السيطرة الأمريكية على العالم والتمكين من نظرية الأنادية القطبية .. التغطية على فشل بوش سياسياً وزيادة شعبيته في أمريكا .. التخلص من السلاح النووي الباكستاني وضرب الحركة الإسلامية في باكستان .. القضاء على المؤسسات الدعوية الإسلامية والتمكين للتنصير في بلاد العالم .. التمكين لليهود وذلك بتهميش الأهمية الإقليمية للدول العربية إذا ما تمكنت أمريكا من السيطرة على منابع النفط في تركستان .. فينتج على كل من يكتب عن النظرة المستقبلية للأحداث أن يضع أكثر هذه النقاط نصب عينيه.

الفطرة التاسعة:

أولياتنا في هذه المرحلة [بعد الإيمان بالله ورسوله]:
 أول الجهاد في سبيل الله بالنفس وبالمال (وتقدير تقديم أحدهما على الآخر يكون لقادة الجهاد دون غيرهم) ، ثم بالكلمة والدعاء ، لأن الجهاد أصبح فرض عين.
 ثانياً: الدعوة إلى الله على بصيرة وحسن نية: فلا جهاد بلا رجال ، ولا رجال بلا دعوة ، ولا دعوة بلا علم ، ولا علم بلا تجرد.
 ثالثاً: تربية أبنائنا على الجهاد والتضحية والدعوة إلى الله ، وذلك بالعلم المبني على العقيدة الصحيحة الثابتة ، فإذا كنت أنت باب من أبواب الجنة لإبنك فاجعله سبباً من أسباب دخولك الجنة ، فالشهيد يُشَفَّع في سبعين من أهله.
 رابعاً: تحريض المؤمنين على ما سبق.

ما لحظة لا وقت لدينا الآن للتفريعات والفلسفات ، فمن ليس في المعركة فعليه بالإعداد وبال الغالي والنفيس في سبيل الله ، ومن تأخر أخره الله ، أما المتقاعسون الممتاقلون الذين رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة فهؤلاء مخاطبون بقول رب العزة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * الْآتِفُوا يَعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَصْزُرُوهُ سَبِيلًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (التوبة : 38-39) .. فاترك هؤلاء والزم غرة المؤمنين.

الفترة العاشرة:

هنا تمر عليك بعض الأوقات لا تتأثر فيها بالمآسي والمشاهد والمصائب التي تعصف بالمسلمين !! قد يكون هذا من تلبد الحس ، وله أسباب ، منها:

1- تكرار المشهد: فلا تكثر النظر في صور القتلى فتحصل عندك مناعة منها ، ولا تكثر القراءة عن مآسي المسلمين ، ولكن عليك بالتنوع والتجديد بين الفترة والأخرى حتى تقتل هذه الرتابة ، وهذا ليس من الإشتغال عن هموم المسلمين وإنما هو من باب فهم النفسية الإنسانية فهذا رسول الله صلى اله عليه وسلم وأصحابه كانوا يضحكون ويسمرون وعلى كواهلهم هموم الدنيا.

2- الإشتغال بالطعام و الشراب والأهل والشهوات، فينسى الإنسان أو يتناسى ما يجري حوله لا بد من الطعام والشراب والشهوات المنضبطة فيها تستقيم الحياة ، ولكن لا تجعل منها الحياة ، و عليك بالنظر إلى أبعد من ذلك ، وأنصحك بالقرآن فهو جلاء لكل داء.

3- إشتغال العقل والقلب بالجدال والجدال والدقائق التي تكثر فيها الشبهات وترك أصل الأمر ونبعه: فكلما وجدت نفسك في خضم هذه الشباك: إقطعها بسيف اليقين ، و عليك بالعادة الأولى ونبع الدين الصافي ، إلزمه وخل القنوات ، واختر لك صحبة صالحة تذكرك كلما تعثرت قدماك.

هنا ، والله أعلم .. وسبحانك الله وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

كتبه

حسين بن محمود
27 رجب 1423 هـ

مفهوم الإيمان في ظل واقعنا المعاصر (1)

حسين بن محمود

الإيمان في اللغة: التصديق ، وفي الشرع: "إقرار بالقلب ، ولفظ باللسان، و عمل بالجوارح ، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي" ، هذا المفهوم العظيم للإيمان في حقيقته يشمل جميع أفعال الإنسان: القلبية، و القولية، و العملية ، وهذه الأفعال الثلاثة هي مجمل حياة الإنسان.. وليس الإيمان مجرد الاعتقاد القلبي والقول اللفظي دون العمل ، فذلك لا يتفق والنصوص الشرعية ، وليس هذا مجال بحثنا هنا ، ولكن الذي نريده في هذه الكلمات على عجلة هو: تحقيق التعريف الصحيح للإيمان (أو بعض جوانبه) على مستوى الأمة الإسلامية في ظل واقعنا المعاصر:

إقرار بالقلب:

إن العمل القلبي هو الذي يتحكم بعمل اللسان والجوارح ، وإذا صلح القلب وتشيع بالإيمان صحت الجوارح وصلاح اللسان وصلاح الإنسان "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ؛ ألا وهي القلب " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). ولا تأملنا حال الناس في الأمة الإسلامية بعد الأحداث الأخيرة لرأينا أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

1- فقسم أخذ بقول الله تعالى "إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد : 7) فهؤلاء قالوا بدين الله ، ودعوا الناس إليه ، وجاهدوا أعداء الله ، يقصدون بذلك وجه الله.

2- وقسم يندرج تحت قول الله تعالى فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ... (المائدة : 52). فهؤلاء في قلوبهم شك من وعد الله ، ضعف إيمانهم ، وتغلغل النفاق في قلوبهم ، فرجحوا كفة الكفار على المسلمين ، ووالوا الكفار ضد المؤمنين فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَائِبِينَ" (المائدة : 52).

3- وقسم مُدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ... (النساء : 143). فلا هم مع المؤمنين يؤازرونهم وينصرونهم ، ولا هم مع الكفار وأهل الأهواء.

أما القسم الأول:

فهؤلاء هم المجاهدون والعلماء العاملون ، وعامة المؤمنين المخلصين الذين لم يبالوا بتكالب الأليم عليهم ، ولم يبالوا بأن الدائرة اليوم عليهم ، لأن الإيمان الذي يتغلغل في قلوبهم أعظم وأبهر من أن يقنطوا من رحمة الله أو يشكوا في وعد القوي المتين "وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب المتابرين" (آل عمران : 146).

هؤلاء من الذين قال الله فيهم ، وهو العليم الحكيم "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم" (آل عمران : 173).

هؤلاء هم الذين اجتمع الشرق والغرب على الكيد بهم ، فما وهنوا وما استكانوا ، ولسان حالهم يقول بيقين "قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنتظرون * إن وليي الله الذي أنزل الكتاب وهو يتولى الصالحين" (الأعراف 195-196) .

هتفوا بعد أن تكالبت عليهم ملل الكفر وكل شيطان رجيم " فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ، إنني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم" (هود 55-56).

هؤلاء لهم قوانين خاصة يتعاملون بها مع هذه الحياة ، هؤلاء لهم منطق خاص فيه ثوابت ونواميس لا يفقهها غير من خالج قلبه الإيمان بوعد الله .. ثوابتهم:

- 'أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض' (الرعد : 17)
- 'إن الله يدافع عن الذين آمنوا' (الحج : 38)
- 'ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله' (فاطر : 43)
- 'ومن يتوكل على الله فهو حسبه' (الطلاق : 3)
- 'إن الله لا يصلح عمل المفسدين' (يونس : 81)
- 'إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين' (يوسف : 90)
- 'والعاقبة للمتقين' (القصص : 83)

هؤلاء غرباء هذا الزمان .. هم العدة عند الخطوب ، وهم الرجال إذا اشتد البلاء :

وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرون من لا يجالد
وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المقصود قل المساعد

بأمانال هؤلاء بُنى الأمم ، وبتضحية هؤلاء تحيي الشعوب حرة عزيزة تسمو للقمم.

أما القسم الثاني:

فمنهم كثير من الحكام والمنافقين وغيرهم ممن باع دينه بدنياه غيره ، من الذين لم تستيقن قلوبهم وعد الله فآثروا النفاق والكفر على الإيمان فأضحوا لأهل الكفر أدلة صاغرين " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْقَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضِخُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ" (المائدة : 52) .

فهؤلاء ينظرون إلى أهل الإيمان وما هم عليه من ضعف (مادي) ، فيؤثرون ما عند أعداء الله (من الذل والهوان) على ما عند الله (من العزة والجنان) ، يخسرون من النفوس والأموال اصعاف ما يخسرون لو سلكوا طريق الجهاد والنضال ، ويقدمون على مذبج الذل اضعاف ما تتطلبه الكرامة لو قدموا لها الفداء "إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا"

(الإنسان : 27) .. لو علم هؤلاء ما عند الله من الأجر والثواب واستيقنته أنفسهم لما يمموا شطر الكفار يبتغون عندهم الحياة !!
ظن هؤلاء أنه ينجيهم الحذر من الأعداء ، وقد كان الأولى بهم الحذر من الله :

وأمر لله رب مجتهد ما خاب إلا لأنه جاهد
وملق والسهام مرسله يحيص (1) من حابص (2) إلى صار (3)

[1] (يحيص: يهرب) .. 2- (حابص: سهم ضعيف) .. 3- (صار: سهم قوي: أي أنه يهرب من سهم ضعيف إلى نافذ)..]

قال ابن المعتز "تدل الأشياء للتقدير حتى يصير الهلاك في التدبير"

أما القسم الثالث:

فهؤلاء مترددون لم يندرجوا تحت قسم بعد ، فهم عامة الناس ، وعلى كسبهم يتنافس المرفان .. والخلل في هذا القسم يكمن في جهلهم بحقيقة الإيمان ، أو قل بحقيقة الأولويات التي تحدد مسار العمل الإسلامي ، فتجد تجار العامة مشغولون بزخرفة مسجد ينفقون عليه المبالغ الطائلة في بلادهم ، بينما تحتاج منظمة أو جمعية دعوية إلى مصاحف أو مساجد في دول أخرى ، أو طعام ودواء لأبناء المسلمين الذين تتخطفهم المنظمات التصيرية ، أو المجاهدون الذين يحتاجون ثمن ذخيرة يزودون بها عن بيضة الإسلام !!
"أعلمتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستويون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون" (التوبة 19-20).

ومن هؤلاء من شغل بدياه لا يدري ما يدور حوله ، شغلته التوافه وسفاسف الأمور عن قضايا أمته المصيرية ، وهؤلاء لا عذر لهم في هذا الإنشغال الذي أبعدهم عن سبب وجودهم في هذه الأرض "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات : 56) ، فهؤلاء لا حجة لهم عند الله ، والقرآن يتلى على مسامعهم صبح مساء !!

هذا حال المسلمين في واقعنا اليوم ، وعلينا أن نعلم بأن المسلمين ليسوا سواسية ، فمنهم من يباري ماء المزن طهارة وصفاء ، ويزاحم الكرام البررة منزلة عند رب العالمين ، ومنهم سبق بالخيرات بإذن الله ، ومنهم المقصر "وَأَخْرُوجُوا يُذْنِبُوا يَخْلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرًا سَيِّئًا" (التوبة : 102) ، ومنهم ظالم نفسه ، وقوم قست قلوبهم ، وآخرون مردوا على النفاق ، وقوم غرقوا في ذنوبهم واشتد درنهم فلم يعد ينفع معهم نصح ولا موعظة.

إن الواجب الشرعي على المسلم أنه كلما ازدادت المشاكل تضاعفت جهوده للتغلب عليها وقهر الصعوبات وتجاوز العقبات التي تعترض مسيرة الدعوة والجهاد "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين" (آل عمران 142) .. "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يتلى الإنسان على قدر دينه، فإن وجد في دينه صلابة زيد له في البلاء" (حديث صحيح) .

إن هذا الوقت الذي نحن فيه يحتاج إلى أصحاب الهمم العالية والعزائم القوية .. جاء رجل إلى العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فقال له : جئتك بحاجة صغيرة فقال : "أطلب لها رجلا صغيرا".

فجئها ان كنت ذا همة فقد حدا بك حادي الاشواق فاطوي المراحل ولا تنتظر بالسير رفقة قاعد ودعه ، فان العزم يكفيك حاملا

لا نفعنا اليوم تسطير العلم وجمعه في الكرايس والكتب أو حتى في الصدور دون العمل به ، لقد كان بعض السلف رضوان الله عليهم يقول : (ويل للذي لا يعلم مرة ويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات).

لا ينفعنا اليوم البكاء والنحيب على حال الأمة ف "إن الحسرة والتألم وتصدع الزفرات ليست سوى وسيلة سلبية لا تجرح قوى الباطل - بل لا تخدشها - ، وهي لا بأس بها إن كانت حائزا للعمل ومضاعفة الجهد ، ولكنها تتغلب الى امر بالغ الخطورة إذا لم يعقبها عمل ايحائي مثمر ، إذ تكون وسيلة لامتناس النعمة على الأوضاع الفاسدة ، ومن ثم الركون اليها ، وعلى احسن الفروض : استمرار هذه النعمة ، ولكن بشكل جامد لا حياة فيه يؤدي الى شلل الحركة . وليس افضل لقوى الباطل من هذا الوضع" (الشيخ محمد أحمد الراشد) .

لا وقت لدينا اليوم للتقاعس عن الجهاد ، وأضعف الإيمان اليوم نصرة المجاهدين ، إن لم يكن بالنفس ، فبالمال والرأي والكلمة والدعاء ، قال ابن العربي "وقد تكون حالة يجب فيها نفي الكل إذا تعين الجهاد على الأعيان بغلبة العدو على قطر من الأقطار، أو لحلوله بالعقر، فينبى على كافة الخلق الجهاد .." (أحكام القرآن 2/954)

ولكن ماذا يفعل المسلم إذا تقاعس الناس عن نصرة المجاهدين !! لقد أجاب عن ذلك ابن العربي رحمه الله حين قال: "فكيف يصنع الواحد إذا قعد الجميع؟ يعتمد إلى أسير واحد فييديه ويغزو بنفسه إن قدر وإلا جهز غازيا". (أحكام القرآن 2/954)

إن الإنسان لا يُسأل عن فعل غيره ف **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** " (المدثر : 38) ، والإنسان لا يحاسب يوم القيامة مع جماعته أو أقربائه **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** " (مريم : 95) ، فعلى المرء أن يعذر عند الله ، وأن يفدي نفسه من النار إن استطاع.

"عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أهرق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته انظروا إلى عبيدي رجع رغبة فيما عندي وشفقه مما عندي حتى أهرق دمه". (رواه أبوداود وأحمد وأبو حنيفة) ، ولو تركنا تفسير هذا الحديث للمنهزمين لقلوا: كان الأولى بهذا الرجل أن ينهزم مع الجيش ، فهم أبدأ من هزيمة إلى هزيمة ، ليس من طبيعتهم الإقدام ، لقد تعودوا أن يكونوا الأذيال!!

إن أهل العلم في زماننا هذا قلة قليلة ، والعاملين بعلمهم قليل من هذه القلة ، وربما استوحش المؤمن هذا الطريق لقلة أصحاب فعلية أن يستأنس بالله سبحانه وتعالى .. قال الحسن بن زياد : كلمة سمعتها من الفضيل بن عياض لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها- السالكين- ولا تغتر بكثرة الهالكين).

وقد استعمل عمر بن عبد العزيز ميمون بن مهران على الجزيرة وعلى قضائها وعلى خراجها، فمكث حيناً ثم كتب إلى عمر يستعفيه عن ذلك، وقال معذراً: كلتني ما لا أطيق أقضي بين الناس وأنا شيخ كبير رقيق، فكتب إليه عمر: "أجب من الخراج الطيب، واقض بما استبان لك، فإذا التبس عليك أمر فارفعه إلي، فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمر تركوه ما قام لهم دين ولا دنيا" (البداية والنهاية 9/317)

إن هذا الجهاد لا يمكن أن يتوقف في يوم من الأيام، فهو ماض حتى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال "لَا تَرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَصُرُّهُمْ مَنْ حَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" (البخاري) وفي لفظ: "حَتَّى يُقَاتِلَ أَخْرَهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ"، فإن استطعت أن تكون من الطائفة المقاتلة فافعل وإلا فكن لهم عوناً بمالك ولسانك ودعائك، واسأل الله القبول واستغفره لتقصيرك.

إن شرف حمل لواء الإسلام لا يتأتى إلا لمن امتلأ قلبه بالإيمان.. يقول الشيخ عبدالله عزام رحمه الله: "ولقد رأيت أن الشجاعة في المعركة عمادها القلب، فإذا امتلأ القلب بالإيمان فإن الخوف من الموت يقل، بل أحياناً تجد البعض يقبل على الموت بشوق عجيب كما وصفهم أبو تمام:

يستعذبون منايهم كأنهم لا يخرجون من الدنيا إذا قتلوا

فالشجاعة وقودها الإيمان: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (الفتح: 4) وألم ما يكسر حازر الخوف لدى الإنسان بعد الإيمان خوض غمار الحروب، فهذا العامل ينتزع الرهبة يوماً بعد يوم من النفس البشرية، ويجتث الفزع من أعماق القلب، ولقد عشنا هذه القضية في أفغانستان، وأضحى الخوف من ولوج المعارك يقل تدريجياً، حتى أصبح اقحام الأهوال من أسعد الأمور لقلوبنا، وأضحى العزف على الرصاص من أحب الأشياء إلى أسماعنا، وصرنا نردد:

يلد لأذني صليل السلاح وبهيج نفسي مسيل الدما
فكيف اصطباري لكيد الحقود وكيف احتمالي لنيل العدا

وليد رأينا بعض المجاهدين الأفغان يستحيون من الإنبطاح أو التخفي أو طأطأة الرؤوس حينما تفتح عليهم الحمم كوابل متدفق من السماء". (انتهى كلامه رحمه الله)

لقد خاف بعض الدعاة وتردد آخرون حينما رأوا الحمم النارية وآثار الدمار الذي خلفته الأسلحة الصليبية في ديار المسلمين، فقال بعضهم بضرورة وقف الجهاد ووقف التحرش بالكفار، وزين لهم الشيطان فكرة "الندية المادية" وأن على المسلمين أن ينتظروا حتى تكون لهم قوة الكفار المادية، ونسي هؤلاء بأن هذه الأمة لم تنتصر يوماً بعددها وعدتها، وإنما النصر من عند الله الذي ينصر عباده المؤمنين.. نسي هؤلاء ما فعله الأفغان الحفاة العراة بالسوفييت، ونسي هؤلاء ما فعله (بل يفعله) الشيشان (على قلة عددهم وعدتهم) بالروس، ونسي هؤلاء ما فعله المجاهدون في الصومال بأمريكا، وفلسطين وما أدراكم ما فلسطين!!

إن الأجساد قد تموت وهي واقفة ، أما القلوب الحية فلا تزال تنبض بالإيمان الذي يدفعها إلى
السيرور بالعظمة والإستعلاء على هذه الحياة فتدفع بصاحبها لخوض المنايا لا يبالي أين
تصيبه:

قلت للصقر وهو في الجو عال اهبط الأرض فالهواء جديب
قال لي الصقر: في جناحي وعزمي وعنان السماء مرعي خصب

أقول للذين يئسوا من وعد الله ونصره ، الذين ضربوا أخماساً بأسداس ولم تخرق قلوبهم
النضاء: كيف لبشر أخلدوا إلى الأرض أن يهزموا أناس قلوبهم معلقة في السماء. " أليس
الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد" (الزمر : 36)
"ولعاقبة للمتقين " ..وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" (الشعراء : 227) ..

كتبه: حسين بن محمود

يتبع ، إنشاء الله "ولفظُ باللسان">

حكم العلماء في مساندة النصارى ضد العراق

الحمد لله القائل في كتابه قَاسَّالُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " والصلاة والسلام على من نحن برسالاته موقنون ، أما بعد:

فلقد دار نقاش بيني وبين أحدهم عن حكم مساندة النصارى في ضرب العراق ، فكان أن قلت: بأن من يساند الأمريكان في حربهم ضد العراق فهو كافر مرتد عن دين الله ، وسردت بعض الأدلة من كلام فلان وفلان من علماء سلف الأمة ، وفوجئت بهذا الشخص وهو يعلن: بأن الوقت قد تغير ، والفتاوى تتغير بتغير الزمان ، فتلك الفتاوى لا تصلح لزماننا هذا ، وفي ظنونا هذه !!!

وربما على كلام أخينا هذا ، وعلى كل من يعتقد مثل هذا الإعتقاد البعيد كل البعد عن الواقعية والموضوعية العلمية ، أنقل هذه الكلمات لعلماء أجلاء في وقتنا الحاضر ، تحدثوا فيه عن حكم مساندة الكفار في الإضرار ببلاد الإسلام أو بالمسلمين في حرب أو غيره ، حتى لا يكون بعدها مجالاً لمتكلم ومتفيقه يظن أن كتاب "كيلة ودمنة" كتاب فقه في المذهب المالكي !!

أقول مستعيناً بالله:

قال "جبل العقيدة" وشيخ الصادعين بالحق في زمانه العلامة الشيخ حمود بن عقلا السبيعي ، رحمه الله:
"أما مظاهر الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً..
وقال: "من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانهم عليهم كأمریکا وزميلاتها في الكفر يكون كافراً مرتداً عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم"

أما الشيخ العلامة المحدث عبدالله السعد – حفظه الله - فقال:
لا يجوز التعاون أو التأييد لأعداء الله تعالى ضد مسلم واحد فضلا عن شعب كامل فضلا عن أمم الإسلام بأسرها"
وقال: "وليعلم كل مسلم أن التعاون مع أعداء الله ضد أولياء الله بأي نوع من أنواع التعاون والدعم والمظاهرة يعد ناقضا من نواقض الإسلام، دلّ على ذلك كتاب ربنا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونص عليه أهل العلم رحمهم الله ، فليحذر العبد أن يسلب دينه وهو لا يشعر"

وقد أفتى الشيخ العلامة ناصر العمر حفظه الله ، ب:
"حرمة مظاهره المشركين واليهود والنصارى ، وإعانتهم على المسلمين ، وأن من فعل ذلك عالماً بالحكم طائعا مختاراً غير متأول فقد برأت منه ذمة الله .."

وقال: "فليحذر المسلم أن يكون عوناً لليهود والنصارى على إخوانه المسلمين الأبرياء ، بأي شكل كانت الإعانة حسية أو معنوية فيخسر دينه ودينه".

وقد بيّن من علماء لبنان ، جاء فيه:
"ونؤكد أنه لا يجوز بحال مساعدة الولايات المتحدة في اعتداءها العسكري ضد أفغانستان [والشعب العراقي مسلم شأنه شأن الشعب الأفغاني] بحجة مكافحة الإرهاب لا من قبل الدول ولا الأفراد ولا التنظيمات..
وجاء فيه أيضاً: " ويحذر جميع المسلمين أن يكونوا شركاء أو مساندين تجاه العدوان الأيركي، ولا حتى متفرجين أو محايدين، بل يدعوهم للوقوف مع العدل ضد الظلم.."

وجاء في بيان علماء اليمن الذي وُقّع عليه أكثر من مائة وخمسين عالماً من علماءها:
"فن علماء اليمن يفتون بتحريم أي تعاون أو تحالف مع أمريكا أو حلفائها في هذه الحرب المسموعة التي عزمت أن تشنها على المسلمين في أفغانستان أو غيرها من البلدان الإسلامية أي كان نوع هذا التعاون مادياً أو معنوياً ويعتبرون أن كل ما يقدم من التسهيلات والمعونات لأمريكا في هذا الصدد أمراً محرماً شرعاً وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين"

وقال الشيخ محمد الدويش حفظه الله:
"لو حصل صراع بين المسلمين والكفار فليس للمسلم خيار إلا أن يقف مع إخوانه المسلمين بما يستطيع.."

أم الشيخ علي الخضير - حفظه الله - المعروف بصدقه بالحق وعدم خوفه في الله لومة لائم (نحسبه كذلك ولا نزكية على الله) ، فقد قال:
"أما مسألة مظاهر الكفار فأعظم من بحثها هم أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله واعتبروا ذلك من الكفر والتناق والردة والخروج عن الملة ، وهذا هو الحق ، ويدل عليه : الكتاب ، والسنة ، والإجماع.."

وقال الشيخ العلامة صالح بن حميد ، حفظه الله:
"وزداد العجب ، ويغضب الرب ، حينما يتخاذل المسلمون عن نصرة إخوانهم المسلمين المظلومين ، فكيف إذا هم أو فكّر أو تطوّع أحد من المسلمين على مشاركة الكافرين بضرر المسلمين؟! إنها فتن تدع الحليم حيران ، ومصائب تتصدع لهولها الجبال.."

وقال شيخ الكويت وعلامتها: الشيخ حامد العلي ، حفظه الله:
"لا يجوز تأييد الكفار بالقول أو الفعل أو أي نوع من أنواع التأييد ، على غزو بلاد المسلمين ، وهو من تولي الكفار ومظاهرتهم على المسلمين ، وهو من نوا قض الإيمان ، بل يجب على كل قادر نصر المسلمين إن تعرضوا لغزو من الكفار بإجماع العلماء..
وقال: "وتحرم الشريعة الإسلامية تحريماً قطعياً ، تأييد الكفار لغزو بلد من بلاد المسلمين ليعاقبوا أهله بالقتل عدواناً وظلماً وطلباً للانتقام بغير حق"

وقال شيخ الأزهر محمد علي الطنطاوي ، أعانه الله على الحق:
"يجوز شرعاً لأي دولة إسلامية أن تدخل في تحالف إلا لنصرة المظلوم أو الدفاع عن الحقوق"

أما جبهة علماء الأزهر فقد "أصدرت بيانا يطالبون فيه الدول العربية والإسلامية بعدم الانضمام إلى التحالف الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ما أسمته بالـرهاب"

وقد دعى العلامة الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله: "المسلمين إلى عدم التحالف ضد بلد مسلم" .. وشدد على أهمية أن يتحالف المسلمون "على البر والتقوى وأن لا يتحالفوا على الإثم والعدوان.."

وصدر بياناً عن رابطة علماء فلسطين ، بأنه:
"يحرم شرعاً على أي مسلم حاكماً أو محكوماً جماعة أو دولة أن يتعاون أو يتحالف مع أميركا بأي شكل من الأشكال، سواء كان ذلك بالقتال إلى جانبها أو تسهيل مهمتها أو فتح الأنواء أو المطارات أو القواعد أو الموانئ لقواتها، لتشن عدوانها على أي بلد مسلم كـأفغانستان أو الباكستان أو العراق أو سوريا أو إيران أو لبنان أو مصر أو غيرها من بلاد المسلمين.."

وكذلك صدر بياناً من لجنة العلماء بحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني ، قالوا فيه:
"لا يجوز لحكومة مسلمة أو شعب مسلم أن يقدم للمعتدين أي دعم مادي أو سياسي أو يوفر لهم غطاء يمنحهم الشرعية في عدوانهم، فإن مقدم هذا الدعم يشارك في العدوان ويحمل نتائجه خزيًا في الحياة الدنيا وعذاباً أليماً في الآخرة"

أما المحدث الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله وسدد خطاه وأعانه على الثبات على الحق ، فقال:
"وقد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على أن مظاهر الكفار على المسلمين ومعاونتهم بالفسق والمال والذب عنهم باللسان والبيان كفر وردة عن الإسلام.."
وقال: "من قُتل من المسلمين في جهاد الكفار وحماية بلاد المسلمين والذب عن حرمتهم وأعراضهم وأموالهم فهو شهيد ولا يختلف في ذلك اثنان.."

وقال المفكر الكبير والمنظر القدير العلامة الفقيه الشيخ سلمان بن فهد العودة ، حفظه الله:
"الولاء للمؤمنين وعدم إعانة الكافرين عليهم ، إذ أن الحكم في مناصرة الكافرين على المسلمين ، وتولي اليهود والنصارى جليّ مُشرق لا لبس فيه ولا غموض ، تواردت عليه آيات الكتاب.."

وجاء في البيان الذي صدر عن الحركة السلفية في الكويت:
"يحرم على أي دولة إسلامية تقديم الدعم لمثل هذه الضربة العسكرية (ضرب أفغانستان) [والعراق كونها دولة مسلمة فهي في حكم أفغانستان]

وصدر بيان عن حزب التحرير ، جاء فيه:
"أيها المسلمون لا يحل لكم شرعاً أن تعطوا أميركا ما تحاول فرضه عليكم: فلا يحل لكم أن تخضعوا لأوامرها ولا أن تقدموا لها أية مساعدات مهما كان نوعها، سواء أكانت معلومات أم تسهيلات مرور في الأرض أو الجو أو المياه الإقليمية، ولا يجوز إعطاؤها قواعد ثابتة،

ولا يجوز التنسيق أو التعاون معها في أي أمر عسكري. ولا يجوز الدخول في حلفها ولا موالاتها لأنها عدو للإسلام والمسلمين.."

وقال الشيخ العلامة عبدالله بن محمد الغنيان ، حفظه الله :
" وما الوقوف مع دول الكفر على المسلمين ومعاونتهم عليهم فإنه يجعل فاعل ذلك منهم .."

أم ابن تيمية العصر الشيخ العلامة سفير بن عبدالرحمن الحوالي ، حفظه الله ، فقد قال :
" إن نصرته الكفار على المسلمين - بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد - هي كفر بواح ، ونفاق صراح ، وفاعلها مرتكب لناقض من نواقض الإسلام - كما نص عليه أئمة الدعوة وغيرهم - غير مؤمن بعقيدة الولاء والبراء"
وقال : " تتوجه بالمناشدة إلى الكتاب والمذيعين والخطباء - في هذه البلاد وكل البلاد - أن يتفوا الله فيما يقولون ، فربما أعانوا على قتل مسلم بكلمة أو بشرط كلمة ، فأوبقت دنياهم وأخرتهم وأحبطت أعمالهم عند الله.."

وقال الشيخ بشر بن فهد البشر ، حفظه الله :
" التعاون مع أمريكا في العدوان على أفغانستان [وقلنا أن للعراق حكم أفغانستان كونها دولة مسلمة وشعبها مسلم] سواء كان بالرجال أو المال أو السلاح أو الرأي هو من قبيل مظاهر الكفار على المسلمين ، وهو كفر وردة عن الإسلام ، وهذا الحكم يشمل الأفراد والجماعات وغيرهم .."

وقال الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحميدي ، حفظه الله :
" فاعلم أن من الكفر الواضح بالدليل على من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين قوله تعالى (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) سورة الأفال آية (73). وأشد من ذلك كفراً مظهرة الكافرين على المسلمين وأعظم من ذلك كله من يُوجب مناصرة الكافرين ومساعدتهم والقيام معهم ضد المسلمين.."

أم علماء المغرب ، فقد أفتى ستة عشر من علماءها بأن :
" الدخول في التحالف الأمريكي لضرب أفغانستان أو غيرها من أراضي الإسلام كفر وردة عن دين الإسلام "

وقد أفتى بعد ذلك 244 عالماً من علماء المغرب ، بأنه :
" لا يجوز دخول المغرب - حكومة وشعباً - في الحلف الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب ، بمفهومها الخاص ذي المعايير المزدوجة ، ولا أي حلف من الأحلاف يستهدف العدوان على جماعة أو دولة مسلمة ، وأن الدخول في مثل هذا الحلف كبيرة من أعظم الكبائر ، بل ردة وكفر حسب الكتاب والسنة وجمهور علمائنا."

وأما الشيخ محمد مصطفى المقرئ ، حفظه الله ، فقد أفتى بـ :
" حرمة مظاهره المشركين على المسلمين ، وكذا المعاونة ، والتأييد على ما يضر بالإسلام وألمه "
وأفتى بـ " حرمة الانخراط في جيوش المشركين ، وإن لم يكونوا في قتال مع المسلمين.."

وقال الشيخ عوض بن محمد القرني حفظه الله: "كما أن الإسلام يفرض على أتباعه العدل والإنصاف وعدم الظلم لغير المسلمين فإنه يحرم على المسلم أن يدخل تحت ولايتهم أو ينصرهم على إخوانه المسلمين ويجعل ذلك من كبائر الذنوب التي قد تخرج من وقع فيها من الإسلام ما لم يكن مكرهاً أو جاهلاً أو متأولاً".

وذكر في البيان المشهور الذي سُمي بـ "بيان العشرة" والذي وقعه كل من:
[1] الشيخ الدكتور / عبد الرحمن بن صالح المحمود 2- الشيخ / أحمد بن صالح السباني 3-
الشيخ الدكتور / سعد بن عبد الله الحميد 4- الشيخ الدكتور / عبد العزيز بن محمد آل عبد
اللطيف 5- الشيخ / عبد العزيز بن ناصر الجليل 6- الشيخ / حمد بن ريس الريس 7- الشيخ /
عبد العزيز بن عبد المحسن التركي 8- الشيخ / فريح بن صالح البهلال 9- الشيخ / حمد بن
عبد الله الحميدي 10- الشيخ / ناصر بن حمد الفهد]:
"وحذر من إعانتهم (أي الكفار) ونصرتهم على المسلمين بأي نوع من أنواع الإعانة - ولو
باللسان - فإن هذه ردة عن الإسلام والعياذ بالله ، وقد أجمع أهل العلم على ذلك .."
وجاء فيه أيضاً: "" كما تتوجه في هذا البيان إلى علماء الأمة ودعاتها ونوصيهم ببيان الحق
للناس ، وأن لا تأخذهم في الله لومة لائم ... فقد توعد الله من كتم العلم باللعنة والعذاب
الشديد . فيجب عليهم بيان الحق للناس في هذه النازلة من وجوب موالة المؤمنين ،
ونصرهم على الكفار ، وعدم خذلانهم ، ووجوب البراءة من الكفار ، وبيان حكم مظاهرهم
على المسلمين .."

وقال الشيخ أبو محمد المقدسي ، حفظه الله:
"فجب على المسلمين نصرة إخوانهم على عدوهم الكافر وحلفائه الكفرة والمرتدين وعدم
خذلانهم أو إسلامهم لأعدائهم ؛ فهذا واجب الموالة التي وصف الله به عباده المؤمنين ، وهو
من مقتضيات الأخوة الإيمانية ولوازم التوحيد وعراه الوثقى .."

أما الشيخ محمد مصطفى المقرئ ، فقال:
"وعد .. فهذه الأدلة قاضية على وجه القطع واليقين بما يلي:
حماية مظاهره المشركين على المسلمين، وكذا المعاونة ، والتأييد على ما يضر بالإسلام
وأهله.
حماية الانخراط في جيوش المشركين، وإن لم يكونوا في قتال مع المسلمين، لوجوه
مذكورة فيما سبق.
حماية الانضواء تحت راية عمية، تقاتل عصبية، لهوى أو لدنيا، حتى وإن كانت هذه الراية
العمية لطائفة مسلمة.
حماية مباشرة القتال أو القتل ونحوه، إذا ما أكره المسلم على الحضور عند التقاء الصفين"

وقال الشيخ الحسن بن علي الكتاني ، حفظه الله:
"وبعد، فقد وفقنا الله سبحانه وتعالى رفقة جماعة من أهل العلم من مشايخنا وإخواننا
فأسدروا فتوى محررة في تحذير المسلمين من موالة أمريكا ومحالفتها في حربها
المزعومة ضد الإرهاب الذي تقصد به الإسلام والطائفة المنصورة المجاهدة. وبينا ما أجمع
عليه علمائنا من أن ذلك ردة وكفر بواح ..."

أما الذي هز أركان الكفر العالمي والنفاق المستشري في الأمة وحكوماتها فهو المفتي الأكبر في باكستان الشيخ العلامة المحدث نظام الدين شامزي ، وفقه الله وسدد خطاه وجعل ما قال في ميزان حسناته ، فقد أعلنها صراحة حين قال: "وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية فإن على المسلمين خلع شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خائن للإسلام والمسلمين.." وقال: "إن حكام البلدان الإسلامية الذين يساعدون أمريكا في هذه الحرب الصليبية ويقدمون لها تسهيلات في أراضيها وأجوائها والمعلومات السرية فقد حُرِّموا من حق السلطة على المسلمين، فعلى المسلمين جميعاً أن يخلعوا هؤلاء الحكام عن السلطة بآية وسيلة ممكنة" وقال ، حفظه الله وبارك في حياته وعلمه : لا معنى لحياتنا إن نحن قبلنا أن نكون عبيداً لأعدائنا لا يجوز شرعاً بأي شكل كان لأي دولة إسلامية أو جيش إسلامي أن يشارك في الاعتداء على الإمارة الإسلامية في أفغانستان [والعراق في حكم أفغانستان]، كما لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تمنح التسهيلات لاستخدام أراضيها وأجوائها من قبل أي دولة غير مسلمة وهذا محرم شرعاً تحريماً مطلقاً.."

انتهى كلامهم حفظهم اللهم ورحمهم وأثابهم على ما بينوا للأمة خير المثوبة .. فيا أخ الإسلام: هذه هي حقيقة هذه الحرب الصليبية على الإسلام ، وهذا هو حكمها المنقول عن علماء الأمة ، نقلته لك من ورثة نبيك لتكون على بينة من أمرك.

أنفل هذه الكلمات لحكام العرب وبلاد الإسلام الذين يريدون بيع عزة أمتنا وشموخها في سوق النخاسة الدولية !! أقول لهؤلاء الذين باعوا دينهم بدنياً غيرهم: إن دعائم هذه الأمة ربما تهتز ولكننا لا ولن تسقط أبداً ما دام فيها من يؤمن بالله الواحد القهار . إن الذي أعطاكم الملك قادر على أن ينزعه منكم في لحظة فيجتمع عليكم دُلكم للكفار وهوانكم على الناس ، فاعتبروا بغيركم من الملوك والسلاطين الذين يحتظنهم بطن الأرض ، فلو دامت لغيركم ما وصلت لكم..

"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ" (المنافقون : 8)

كتبه ، وجمع مادته في يوم الأربعاء 3/8/1423 هـ

حسين بن محمود

مفهوم الإيمان في ظل واقعنا المعاصر (2)

ذكرنا في "الجزء الأول" معنى الإيمان ومفهوم كونه تصديق بالقلب ، ونذكر في هذا المقال أهمية تصديق اللسان على مستوى الأمة:

تصديق باللسان:

وعلّ أظهر لسان للأمم الآن هي الأجهزة الإعلامية. فلأجهزة الإعلامية اليوم دور لا يقل خطورة عن دور الجيوش والحكومات ، فهي تلعب دور الموجه الكبير والخطير للعقول. إن الإعلام الغربي موجه لخدمة المصالح السياسية والاقتصادية الغربية ، وأضرب مثلاً على ذلك بالأفلام الأخيرة التي أنتجتها هوليوود الأمريكية: فقد أصدرت عدة أفلام لأشهر الممثلين تحكي قصص الحرب من منطق إيماني بعقيدة النصارى المحرفة ، أو تحيي في قلوب الأمريكيان روح الوطنية من خلال مواقف بطولية يقوم بها الممثلون في هذه الأفلام. فمن بين هذه الأفلام:

- "كلايتيرول دامج" للممثل المعروف على الساحة العالمية "أرنولد شوارتسنجر"
- ومنها "ويبير سولجرز" (كتّا جنود) للممثل المعروف "مل جيسون" ، والملاحظ على هذا الفيلم الحربي كثرة استشهاد الممثلين بجمل من كتاب النصارى المحرف (على غير عادة الأفلام الأمريكية) !!
- ومنها "هارت وور" للممثل العالمي المعروف "بروس ويليس"
- ومنها "سُوْرْدُ فِشْ" للممثل العالمي "جون ترافولتا" ، وتكمن خطورة هذا الفيلم في محاولته لتبرير القتل والإغتيالات (حتى في صفوف الأمريكيان) بطريقة خبيثة ، وذلك للصلحة العليا !!
- ومنها "بيرل هاربر" الذي يحكي قصة الحرب العالمية ضد اليابان والتي كانت أمريكا هي الضحية فيه (هكذا صور الفيلم أمريكا) ، وقد صدر هذا الفيلم قبل الأحداث الأخيرة بقليل !!
- ومنها "بلاك هوك دُون" ، وهذا الفيلم محاولة لتبييض الوجه الأسود للحكومة الأمريكية بعد هزيمتها في الصومال .. وهو مبني على قصة مقتل الجنود الأمريكيان في الصومال "معركة مفديشو" حيث حوّل الفيلم الحادثة إلى أسطورة لبسالة الجنود الأمريكيان في وجه الغدر إذ تمكنوا من الانتصار على الصوماليين بالرغم من قلة عددهم .
- ومنها "كي نايتين" (ك 19) للممثل العالمي المعروف "هاريسون فورد" .

الملاحظ على هذه الأفلام أنها جميعاً أتت في وقت واحد (قبل وبعد التفجيرات بقليل) ، وكلها تدور حول الحروب وبسالة الجندي الأمريكي ومحاولة غرس الحس الوطني والحربي في صفوف الشعب الأمريكي ، ومثل في هذه الأفلام أفضل الممثلين في السينما الأمريكية على الإطلاق ، وصرف عليها مئات الملايين من الدولارات !! كل هذا لإقناع الرأي العام الأمريكي (والعالمي) بضرورة خوض هذه الحرب الصليبية الثامنة ، أو تبريرها على الأقل ، وكان هذه الأفلام أعدت مسبقاً ، أو على عجل من أجل هذه الحرب !!

يقول أحد الإخوة (نقلًا عن أستاذ للسياسة في إحدى الجامعات الأمريكية): "تستطيع أن تتنبأ بـ 60% من السياسة المستقبلية للحكومة الأمريكية عن طريق ما تعرضه هوليوود"

يقول الدكتور "آرثر سانيوتس" من جامعة أديلايد الاسترالية بأن "دراسة عن 21 فيلماً عرض في هوليوود منذ عام 1990م أسفرت عن أن هذه الأفلام تظهر العرب كأطراف في الإرهاب وتصور سكان الشرق الأوسط على أنهم أفاقون".

وللإعلام الأمريكي الفضل الأكبر في توجيه الرأي العام في تلك الدولة ، حيث أن متوسط عدد الأفلام المنتجة في السنة يبلغ 569 فيلماً (الثانية على مستوى العالم بعد الهند) ، وعدد التذاكر المباعة للسينما في السنة أكثر من 981 مليون تذكرة ، ومعدل الساعات التي يشاهدها فيها الأمريكي التلفاز في اليوم (3.983) ساعة (الأولى على العالم). وبني أن نعرف أن جميع هذه الأفلام هي من إنتاج شركات يسيطر عليها أو يملكها اليهود في أمريكا.

وإذا انتقلنا إلى "هوليوود" الهندية التي تنافس "هوليوود" الأمريكية (معدل إنتاج الأفلام الهندية 851 فيلماً في السنة ، وهو أعلى معدل في العالم)، والتي تكمن خطورتها في كونها تخاطب أكثر من مليار وأربعمئة مليون شخص (عدد الذين يتكلمون اللغة الهندية) أي أكثر من خمس سكان العالم ، هذه الأفلام التي تدعوا إلى تمجيد العقيدة الهندوسية ونشرها بين الناس ، وتبرع في قلوب مشاهديها الوطنية الهندية ، وتحارب العقيدة الإسلامية ، وتشوه صورة المسلمين ، وتدعوا إلى الإنحلال الخلقي ، وتمسخ من عقول المسلمين (وخاصة في الهند وباكستان وبنجلاديش) عقيدة الولاء والبراء ، هذه الأفلام تغلغل في الأصابع اليهودية التي تتفق مصالحها مع الهندوس في حرب الإسلام والمسلمين.

لوعلمنا بأن في باكستان أكثر من (25) ألف محل لتأجير أفلام الفيديو (ثاني أكبر دولة من حيث عدد محلات تأجير أفلام الفيديو في العالم بعد أمريكا مباشرة) ، وعلمنا أن أكثر الأفلام المستأجرة في هذه المحلات هي الأفلام الهندية لأدركنا سر انهزام الروح الباكستانية أمام الغزو الهندوسي.

أما عن قوة الإعلام وتأثيره على عقول الناس ، ولعبه الدور الأكبر في زعزعة الاستقرار وأمن في العالم ، وتسييسه وفق مخططات مدروسة ، فهذا ما لا يجهله إلا أجهل الناس بأساسيات السياسة الإعلامية. وأذكر هنا كلمات خطيرة صاغتها يد الإمام المجاهد مجدد فقه الجهاد في هذا العصر الشيخ "عبدالله عزام" رحمه الله تبين خطر الإعلام ومدى تأثيره في الأحداث ، حيث قال رحمه الله وتقبله في الشهداء:

"إن قتل ضياء الحق - رحمه الله- ، والتقارب الروسي الإيراني، وتوثيق الصلات بين الهند وباكستان ، والتقارب الإيراني التركي الباكستاني الصيني الهندي ، وإنهاء الحرب العراقية الإيرانية، وتغيير مراكز القوى لدى الدولة الحليفة للجهاد ، والطروح الغربية لمؤتمر غربي عالمي يحل مشكلة أفغانستان ، والتلويح بورقة طاهر شاه، والدولة ذات القاعدة العريضة في أفغانستان ، وحكومة التكنوقراط ، والدولة الائتلافية ، ومؤامرة (معاهدة) جنيف، والعزف على نغمة السلام في أفغانستان ، والحرب الأهلية ، واستعمال لحن الوهابية باستمرار، واستعمال جمود الوضع في جلال آباد كدليل قطعي على أن المعركة لا تحسم عسكرياً بين المجاهدين والشيوعيين ، والضجة الإعلامية الكبرى عالمياً بعد حادثة (تخار) التي ما تعدت عن كونها جريمة ارتكبت من أحقق بحق خمسة من القادة وستة من المجاهدين.

كل هذه الأنغام التي عزف عليها الإعلام الغربي ورقص على هذه الألحان الإعلام العربي، كل هذه تحولت إلى ألغام موقوتة نسفت كثيراً من أواصر الصلة الإسلامية العميقة بين الشعوب الإسلامية وبين هذا الجهاد، والتي أقيمت جسورها بجماجم مليون وثلاثمائة ألف شهيد"

وقال رحمه الله في موضع آخر: "الإعلام العالمي يشن حملة شعواء، يريد حرق هذا الجهاد، وتخطيط القيادات التي برزت من خلاله، ومسح آثاره من أذهان الأمة المسلمة وقلوبها، وتركيز على أنها حرب أهلية وقتال داخلي لا يجوز لمسلم أن يساهم فيه أو يدعم أهله". [إنهى كلامه رحمه الله]

فهذا هو الإعلام النصراني - اليهودي - الهندوسي الموجه توجيهاً دقيقاً لصياغة العقول وفق مخططات سياسية مدروسة !! ولكن أين الإعلام العربي من كل هذا !!!
لننظرنا إلى إعلامنا العربي ، ومدى مشاركته في صياغة العقول العربية فلا يسعنا إلا أن نقول "حسبنا الله ونعم الوكيل" .. لقد تمكن النصارى (أقباط مصر ، وموارنة لبنان) من الجهاز الإعلامي في البلاد العربية فعاثوا فيه الفساد ، فتجد الراقصات العاريات يتراقصن على جراح الأمة وأشلائها ، وتجد المذيع النصراني يستقبل نساء المسلمين على شاشات التلفاز يتبادل معهن الضحكات على مرئى ومسمع من أزواجهن ، فضاعت العفة وماتت الغيرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

وتند من لا دين له ولا خلاق يُستقبل في القنوات الفضائية يتحدث عن قضايا الأمة المصيرية ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بين يدي الساعة سنون خداعة يُتهم فيها الأمين ويُؤمن فيها المُتهم وينطق فيها الرويبضة قالوا: وما الرويبضة؟ قال: السفیه ينطق في أمر العامة".

وتند البرامج التي لا تُسمن إلا المنافقين والمرتدين ، ولا تُغني من جوع إلا في إشباع نهم مرضى النفوس من الفساق والفجار ، والعياذ بالله.
إن صوت الحق إذا همس فإنه يدوي في الأرض وبطغى على عويل الباطل ولو ملأ الأرض ، واطمروا كيف أن مراسل واحد (تيسير علوني) أبطل سحر القنوات الأمريكية والأوروبية في بداية الحرب الصليبية بكلمات صادقة ونبرات هادئة رزينة . "بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَيْمَةً قَائِدًا هُوَ رَاهِقٌ ..." (الأنبياء : 18)

ولن للأسف غيب هذا الصوت الذي ترجم الأحداث بعيداً عن الإنهزامية والتبعية ، ورجع الإعلام العربي يعمل عمل المترجم للصحافة الغربية يترجم مقالاته و أطروحاته دون تمييز بين الغث والسمين ، أو بين المفيد منه وغير المفيد.
لا بد من إيجاد إعلاميين مخلصين لقضايا الأمة وعلى درجة من النضج والوعي الفكري لما يحدث حولهم ، وينبغي للإعلاميين أن لا يكونوا كطائر الببغاء الذي يردد ما يقوله الآخرون (وخاصة الإعلام الغربي الذي يتحكم فيه اليهود).

نريد تفاعلاً مع القضايا المصيرية التي تمس الأمة الإسلامية. فماذا يفيد مئات الآلاف من أصفال المسلمين الذين يموتون جوعاً وقهراً إذا عرف المسلمون ماذا أكلت الممثلة الفلانية ، أو أين قصت فلانة أظافرها ، أو فلانة غيرت تسريحة شعرها. نحن في غنى عن هذا ، وإن كان هذا هو المستوى الثقافي للرجل أو المرأة الغربية و مبلغ اهتمامهم ، فنحن لا نريد أن نشاركهم اهتماماتهم ، نحن أمة أمرها الله بالجد والجهاد ، أمة "أعدوا" و "اعملوا"، إننا أمة لها مجدها وتاريخها العريق الذي نفتخر به ونباهي به الأمم ، أمة لها رسالتها الخالدة:

سَيِّدَ الْمَجَرَّةِ هَلْ نَامَتْ عَلَى حُلْمٍ أَحْلَى لَهَا يَوْمَ أَعْلَى نَجْمِهَا السَّلَفُ
كَلَّ الْبِرَايَا عَلَى أَصْنَامِهِمْ عَكَتْ وَ قَوْمَنَا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ عَكَفُوا
هَلْ أَدَنَّ الْفَجْرُ إِلَّا فِي مَنَائِرِنَا وَ الشَّرْقُ وَ الْغَرْبُ بِالطَّغْيَانِ مُلْتَحِفٌ

على أجهزة الإعلام أن تبث مثل هذه الروح في نفوس أبناء الأمة و شبابها، و أن تراعي في ما تعرضه مصلحة الأمة . إن رسالة هذا الجهاز الخطير في هذا العصر هي نقل الأمة الإسلامية نقلة نوعية من أمة ضعيفة فاقدة للأمل إلى أمة ذات همّة عالية و عزيمة تهتز لها أركان الدنيا ، ولسان حالها يقول:

بلغنا الأرض مجدّها وسنّاءها وإنا لنبغى فوق ذلك منزلاً

وهذا الدور (عمل اللسان) يلعبه العلماء والخطباء أيضاً ، فهم لا يقلون أهمية عن أجهزة الإعلام، فمنهم من ذاع صيته و على شأنه حتى أصبح من يقرأ له ويسمع كلامه أكثر ممن يشاهد التلفاز ويسمع الأغاني في بعض البلاد الإسلامية ولله الحمد.
على هؤلاء العلماء مسؤولية النهوض بالأمة وزرع روح الإيمان الخالي من الشوائب والدرن ، الإيمان الذي يبعث في الأمة روح الجد والعمل والنهوض والعلم المبني على الفهم المنبعث من الشريعة الغراء . وكم تتألم حين ترى بعض العلماء يقوم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم فيحذر جموعها من خطر التطرف والغلو في وقت فرّطت الأمة في دينها ونسيت ربها !! هل من يشرب الخمر ويزني ويترك الفرائض ويأتي بكل كبيرة نهى الله عنها يُنهي عن التطرف والغلو في الدين !!
على علماء الأمة أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في أمة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأن يكونوا منابر حق وصدق وعدل ، يصدعون بالحق ولا يخافون في الله لومة لائم ، وإن "أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر".

والله أعلم

كتبه: حسين بن محمود
1423/4 هـ

يتبع إنشاء الله < "وعمل بالجوارح"

لا تقتلوا الأمريكان فإن لهم الأمان

جاء في جريدة الشرق الأوسط تحت عنوان (أنس الكندري بايع بن لادن في قندهار وشكل خلية من 9 أفراد في الكويت):
"أصدر عضو اللجنة العليا لاستكمال الشريعة الإسلامية في الكويت الدكتور عجيل النشمي فتوى بتحريم «الايذاء أو الإهانة أو الاعتداء بالقتل وما دونه على من دخل بلاد المسلمين برضاهم، وفي غير حال الحرب بينهم»
وقال النشمي "ان الأئمة المجتهدين قرروا باتفاق أن دماء المسلمين وغير المسلمين معصومة، أي لا يجوز الاعتداء عليها لأن أساس العصمة عندهم الإسلام والأمان، فيعتبر معصوم الدم المسلم والذمي، ومن بينه وبين المسلمين ميثاق وعهد، كما هو حال الكويت ودول العالم الإسلامي مع غيرها، ومن دخل البلاد بأمان، ولو كان منتصيا لدولة محاربة، فدمه معصوم ما دام الأمان قائما، ويعتبر إذن الدخول أمانا «فمن هم على أرضنا معصوموا الدماء، فلا يجوز الاعتداء عليهم ولا على أموالهم، ومن قتل أحدا منهم عمدا، فهو كمن قتل غيره عمدا. قال تعالى: «انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيأها، فكأنما أحيأ الناس جميعا». ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «من قتل مع هذا لم يرح رائحة الجنة» (رواه البخاري) وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل قتيلا من أهل الذمة حرم الله عليه الجنة» (رواه النسائي وأحمد) وهو حديث صحيح. وأضاف النشمي ان المسلم كان يرى قاتل أبيه، وقد تمكن منه فلا يقتله، لقد عصم الإسلام دمه.
وأشار الى ان هذين الشابين اللذين أقدما على قتل الجندي الأميركي، ارتكبا فعل قتل عمد ولا يقبل في مثل هذا التأويل، أو ادعاء الاجتهاد، فهذا شذوذ في الرأي لا يجوز استحلال الدماء بسببه، وإلا حدثت الفوضى بين الناس، ولجاز أن يقتل المسلم غيره، ويُقتل، ولجاز لأهل هذا الجندي أن يقتلوا قريبا للقاتل في بلادهم، أو خارج بلادهم. وهذا ما لا يقبله دين ولا عقل. وتضمن النشمي أن «تكون الشهادة الصحيحة لهذين الشابين على أرض أفغانستان أو في سراييفو، حيث لا شبهة في وصف الشهادة. وأما فعلهم هذا، فحكمه الظاهر ما ذكرنا. وأمرهما الباطن إلى الله عز وجل، فهو أعلم بحالهما وسريتهما» (انتهى ما جاء في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 6 شعبان 1423 هـ ، الموافق 12 أكتوبر 2002 م)

أقول:

هذه بعض تساؤلات أرجو أن يحضر لها الدكتور جواباً عند الله سبحانه وتعالى يوم يلقاه:

1- كتب الشيخ العلامة حمود بن عقلا الشيعي رحمه الله " أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديما وحديثا" .. هل الذي يوالي الكفار ضد المسلمين ويمدهم بالمال والقواعد العسكرية لضرب المسلمين يصح منه الأمان ويعقد مع الكفار المواثيق الملزمة للمسلمين يا دكتور !!

2 - لا يجوز أن لا تتضمن المعاهدة شرطا فيه اعتراف أو إقرار الكفار بشير من أراضي المسلمين" (انظر: نهاية المحتاج 8/58) ، وقال ابن حجر الهيتمي: (والشرط الفاسد يفسد العقد على الصحيح، بأن شرط فيه منع فك أسرانا، أو ترك ما استولوا عليه أو رد مسلم

أسير أفلت منهم، أو سكناهم الحجاز، أو إظهار الخمر بدارنا .." (القرطبي 8/39) .. فهل الميثاق الذي بين حكومتك وأمريكا مبني على الشريعة الإسلامية حتى يلتزم بها المسلمون يا دكتور!!

3- كتب العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله "إنَّ من الكفر الأكبر المستبين، تنزيل القانون للعين، منزلة ما نزل به الروح الأمين، على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين، والردُّ إليه عند تنازع المتنازعين .." (انتهى كلامه رحمه الله) .. فهل وجدت في شرع الله الذي درسته بأنه من نحل شرع الله المنزل من فوق سبع سماوات وحكم بالقانون البريطاني الفرنسي الأمريكي يصح منه أي عقد يُلزم المسلمين يا دكتور!!

4- هل الكافر الذي أتى إلى جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيوشه وعتاده ليقتل أتبع نبينا صلى الله عليه وسلم له ذمّة وأمان!! وهل الأمان الذي ذكرته - ونسبته للشرع - يكون لشخص واحد أم لجيش كافر بعدته وعتاده!! وهل الذي يقتل المسلمين صبح مساء معصوم الدم!! وهل يصدق أحد في الأرض بأن الكويت تُعطي الأمان لأمريكا يا دكتور!!

5- لو فرضنا أن العقد الذي بين ولي أمرك وبينهم صحيح وملزم للمسلمين في الكويت، ألا تعلم بأن إدخال الجيوش في جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المسلمين في العراق وغيرها وأسر المجاهدين في الكويت والزج بهم في السجون، كل هذا وأقل منه بكثير يعد نقضاً للعهد ويصبح الذمي هنا (عند جمهور الفقهاء) حربياً.. لماذا لا تقرأ هذه الآية: وَإِنْ تَكْتُمُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ" (12 التوبة) على ولاة أمرك يا دكتور!!

6- هل الدفاع عن سراييفو وأفغانستان أولى من القتال والدفاع عن جزيرة فيها المسجد الحرام ومسجد نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه النبي دُفن يا دكتور!!

7- الذين ذهبوا إلى أفغانستان وسراييفو قابعون في سجون ولاة أمرك يا دكتور!!

8- هل الأمريكان أهل ذمة يا دكتور!! من الذي يأخذ منهم الجزية أنت أم الحكومة الكويتية يا دكتور!! جاء في (شرح منتهى الإرادات لليهودي): "معنى عقد الذمة: إقرار بعض الكفار على كفرهم، بشرط بذل الجزية والتزام أحكام الملة" (انتهى)، الملة هنا: ملة الإسلام يا دكتور!!

9- الهاجري والكندري (نسأل الله أن يخيب ظنك ويتقبلهم في الشهداء) نفذوا وصية رسول الله: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" (رواه البخاري)، وقال: "لئن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب" (صحيح الجامع الصغير) .. فوصية من تطبق أنت بإفراك احتلال الكفار لجزيرة العرب يا دكتور!!

10- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (صحيح الجامع الصغير رقم 7520) .. لا طاعة لمن لم يطع الله (صحيح رواه أحمد، صحيح الجامع الصغير للألباني 3967) يقول ابن رشد: "وطاعة الإمام واجبة ولو كان غير عدل- ولو كان فاسقاً- إلا إذا أمر بمعصية، ومن المعصية منه الجهاد المتعين"، والمعروف عند جميع علماء المسلمين سلفاً وخلفاً بأن الكفار إذا

أخبروا شبراً من بلاد المسلمين (وليس جزيرة كبيرة كفيلا أو دولة كالعراق ، فضلاً عن جزيرة رسول الله التي سلمها إياهم ولي أمرك ومن على شاكلته) تعين الجهاد .. فمن أي كتب أخذت فقهك ، ومن الذي يؤول النصوص ويدعي الإجتهد يا دكتور !!

11- "يقول ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (607/4): "أما إذا هجم العدو فلا يبقى للخلاف وجه فإن دفع ضررهم عن الدين والنفس والحرمة واجب إجماعاً فلا حاجة لإذن أمير المؤمنين" (إنهى كلام ابن تيمية) .. أمير المؤمنين لا يُستأذن إذا دخل الكفار بلاد المسلمين فكيف يحكم مقاطعة موالي للكفار ولا يحكم بشرع الله ويزج بالمجاهدين في السجون ويسلم قطعة من جزيرة رسول الله للكفار ، هل دخل الكفار الكويت للنزهة يا دكتور !!

12- ماذا لو كان الأمريكان في العراق وأرادوا ضرب الكويت منها فهب بعض أبناء العراق للدفاع عن المسلمين في الكويت ، أكنت تُفتي بنفس الفتوى أم أن الفتوى تتغير بتغير الدولة والعرق يا دكتور !!

13- بوش يقول: "حرب صليبية" ، حرب صليبية يا دكتور .. حرب صليبية ، اسمع أشرطة الشيخ الدعيج لتعرف ما هيّة الحروب الصليبية يا دكتور !!

لا يريد أن أُطيل الكلام مع الدكتور الذي هو عضو في " اللجنة العليا لاستكمال الشريعة الإسلامية" ، وكان الشريعة الإسلامية ناقصة حتى يكملها هذا الدكتور وأمثاله !! ولكنني أوجه كلامي لأبناء الأمة الإسلامية (وخاصة أبناء جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فأقول:

يا رجال الجزيرة .. ليس لجيش كافر دخل بلاد المسلمين يريد قتل المسلمين أي أمان .. بلاد المسلمين واحدة ، وليست الكويت والعراق دولتان بل دولة واحدة وشعب واحد ودين واحد ولسان واحد ، نحب المسلمين في الكويت كحبنا للمسلمين في العراق ، وقد ناصرنا الكويت ضد الحكم البعثي الكافر في العراق واليوم نناصر أهل العراق المسلمين لا الحكومة البعثية الكافرة) ضد الكفار النصارى الأمريكان ، لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله" (أخرجه المبراني ، انظر الصحيحة/1728) .

يا معاشر المسلمين لا تخذلوا إخوانكم في العراق "ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته" (حسن ، رواه أحمد وأبو داود ، وهو في صحيح الجامع 5566) الأصل في هؤلاء النصارى أن نبلغهم الإسلام ، فإن أسلموا كانوا إخواناً لنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، فإذا بلغهم الإسلام ولم يؤمنوا به دفعوا لنا الجزية عن يد وهم صاغرون ، وإذا لم يفعلوا قاتلناهم وأخذنا بلادهم وسبينا نسائهم وأبنائهم ، هكذا حتى يحكم المسلمون سائر الأرض .. هذا هو حكم الله ورسوله في هؤلاء ، واقرأوا ان شئتم القرآن وجميع كتب السنة وكتب الفقه (كتب السلف) في أبواب السّير (عند الأحناف) أو الجهاد (في باقي المذاهب) .

أيها الأحبة:

ليس في جيلنا أو الجيل السابق من يعرف أحكام الجهاد مثل مجدد فقه الجهاد في عصره
الشيخ المجاهد الدكتور عبدالله عزام رحمه الله .. وقد قال:

"فروض الأعيان ليس فيها استئذان أبداً , حتى أمير المؤمنين; خليفة من الخلفاء العباسيين أو
الأيوبيين, يكره أو يحرم الغزو بدون استئذانه إلا في ثلاث حالات:
الأولى: إذا عطل الإمام الجهاد .لا يريد أن يجاهد.. هذا لا يُستأذن.
ثانياً : إذا فوت الإستئذان المقصود.
ثالثاً : إذا علمنا أن الإمام لا يقبل ولا يأذن.
لا الدّين, ولا خليفة, ولا أحد في الدنيا له حق أن يتدخل في الفرض الذي فُرض علينا, ولا أن
يؤخّره, ولا أن يمنعه.(انتهى كلامه رحمه الله وتقبله في الشهداء)

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه , وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .. اللهم أحيينا سعداء ,
وأمتنا شهداء , واحشرنا في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم , وسبحانك اللهم
وبنعمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه:

حسين بن محمود 7 شعبان 1423 هـ

عبقرية الإستراتيجية العسكرية والسياسية للقاعدة الجهادية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد :

قبل أن أبدأ المقالة أحب أن أنبه بأن مصطلح "القاعدة الجهادية" أدق بكثير من مصطلح "القاعدة" للتعبير عن المجاهدين في خراسان .. ولا أقصد "بالقاعدة الجهادية" الأنصار المتواجدون في أفغانستان ، وإنما المعنى أشمل من ذلك بكثير .. إن أفغانستان (وجزء من باكستان وطاجيكستان وأوزبكستان) أصبحت اليوم قاعدة يتدرب فيها المجاهدون وينطلقون منها إلى أرجاء الأرض لجهاد الكفار والذود عن حياض هذا الدين ، يشترك في ذلك العربي والأفغاني وغيرهم من الشرقيين والغربيين ، فمجموع هؤلاء هو ما نعنيه "بالقاعدة الجهادية".

عندما تحيز المجاهدون إلى الجبال كتبت مقالة بعنوان " تراجع طالبان إنسحاب أم تحيُّز " بينت فيها عبقرية ذلك التحيز التاريخي العظيم ، وأسبابه وفوائده للمجاهدين .. ولقد استجذت أمور بعد سنة من الحرب الصليبية على الإسلام ، وقام المجاهدون بما توقعناه من حرب استنزافية ذكية تنم عن عبقرية حربية فذة وقيادة عسكرية اسطورية قل أن تتكرر في تاريخ الحروب.

وسوف أراجع هنا بعض ما كتبت في ذلك المقال وأضيف عليه بعض المستجدات وما يمكن استنتاجه من التكتيكات العسكرية والسياسية التي اتبعها المجاهدون بعد ذلك الإنحياز العربي.

وهذه مقتطفات من مقال " تراجع طالبان إنسحاب أم تحيُّز ":

" لما رأى خالد بن الوليد رضي الله عنه عدم جدوى قتال الروم في معركة مؤتة وأن القادة قد استشهدوا في المعركة وبدى المسلمون وكأنهم قطرة في بحر أعدائهم ، انحاز بجنوده إلى المدينة بطريقة أذهلت أعداء الدين ، فسطر لمن بعده أروع لوحة عسكرية ، وعدَّ المسلمون - بعد أن تبين لهم الأمر - هذا الإنسحاب نصراً عظيماً بذاته .. وألقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الغزوة وسام "سيف الله" .

إن الذي تولى كبر الإنسحاب العسكري المفاجيء للمجاهدين والذي أذهل العالم كله ، وغلط الأوراق ، ودوخ رؤوس المحللين السياسيين والعسكريين في دوائر الشرق والغرب ، وطرب أمريكا ضربة أعظم وأشد من ضربة البُرجين والبتاغون لجديراً بأن يُلقب بـ "سيف خراسان" .

إن هذا الإنسحاب "التكتيكي" ذو فوائد عظيمة على الجهاد والمجاهدين .. وكان لا بد منه في ذلك الوقت وفي تلك الظروف .. وذلك لأسبابٍ منها:

- 1- المحافظة على أرواح المدنيين من عواقب القصف الأمريكي على القرى والمدن الأفغانية. (بعد أن حاول المجاهدون عبثاً أن يُظهروا صورة أمريكا البشعة وهي تقتل الأطفال الأبرياء بقنابل تخترق الجبال ، فعلموا أن أمريكا ما كانت لتكثر لهذه المأساة ، وظهر المجاهدون وكأنهم يُنكرون على مومسة كشف ساقها !!)
 - 2- المحافظة على ذخائر قوات المجاهدين لحين المعارك الحاسمة وخاصة وأن هذه الأسلحة ليس لها تأثير على الطائرات الأمريكية التي تطير فوق السحاب ، وليس لها بدائل في ظل هذا الحصار الشديد.
 - 3- المحافظة على أرواح المجاهدين الذين يتعرضون للقصف الأمريكي لعجزهم عن صد هذه المحربات الجوية ، واللجوء بهم إلى الجبال حيث المنعة والأمان.
 - 4- الانسحاب من المدن التي قد يوجد فيها أو يتسلل إليها الكثير من قوات المعارضة الشمالية المناقفة ، حيث أن أغلب المدن الشمالية والشرقية الكبيرة يتمركز فيها كثير من غير البشتون ، ولا يخفى صعوبة المحافظة على هذه المدن في مثل تلك الظروف.
 - 5- التمرکز في الجنوب والجنوب الغربي ، حيث الأكثرية البشتونية ، مع العلم بأن توغل القوات الشمالية في تلك المناطق معناه التصادم مع أكثر من 13 مليون بشتوني أفغاني مدعومين بعشرات الملايين من البشتون والمسلمين في باكستان.
 - 6- التمرکز في الجبال وشن حرب استنزاف للنصارى والمنافقين ، والتحول من وضع الدفاع إلى الهجوم ، فخير وسيلة للدفاع هي الهجوم.
 - 7- ترقب النزاع الشبه مؤكد بين الفصائل الأفغانية في التحالف الشمالي (طاجيك ، بشتون ، أوزبك ، هزاره .. مع اختلاف كل عرقية في ما بينها) وهذا سوف يؤدي إلى تذكير الناس في أفغانستان بأيام الحرب الأهلية الدموية ، وبالتالي التعاطف مع طالبان التي وفرت لهم الأمان في سنوات حكمها.
 - 8- جر الجيوش الأمريكية إلى داخل أفغانستان حيث لم يبقى لهم أماكن يقصفونها وبالتالي استقبال مشاتهم من قبل المجاهدين استقبالا يليق بمقامهم الرفيع !!
 - 9- إعادة إنتشار قوات المجاهدين وترتيب الصفوف والحد من خطر تشرذم الجيش وتباعده وإمكانية تطويقه من قبل الأعداء.
 - 10- ضمان الإمدادات العسكرية سواء من الرجال أو السلاح عن طريق البشتون والمسلمين في باكستان وذلك بالتمركز في جنوب البلاد ، واستغلال أراضي القبائل الباكستانية المتعاطفة مع المجاهدين.
- كانت هذه – وغيرها – هي الأسباب التي أدت إلى ذلك القرار الجريء بالتحيز إلى الجبال واستعداد لإعادة الكرة وتحرير البلاد من الغزو الصليبي المدعوم من قبل المرتدين والمنافقين من أبناء أفغانستان.

[وكرت في نفس المقالة ما أعتقد بأنه يجب على المجاهدين التنبه له ، فقلت:]

ما أعتقد بأنه يجب على المجاهدين وضعه في الحسبان:

- 1- التركيز على الجانب الإعلامي ومحاولة إفشال التعقيم الإعلامي الأمريكي وذلك عن طريق الصحافة الباكستانية والإنترنت والقنوات الفضائية إن أمكن ، ولا يمكن لهم تجاهل هذا الجانب الخطير من الحرب.
- 2- التركيز على الجانب الدعوي والتربية الروحية الجهادية في صفوف المجاهدين وتعبئتهم تعبئة معنوية ومحاولة بيان أسباب الانسحاب التكتيكي.
- 3- الضرب بقوة على مراكز القوات الشمالية من حين لآخر لكتم أنفاسهم ، وحتى لا تنخفض الروح المعنوية لقوات المجاهدين... مع الإنتظار لبعض الوقت حتى تتأجج نار الفتنة في صفوف التحالف الشمالي .
- 4- التمسك ببعض المحافظات الجنوبية الإستراتيجية كخوست وجلال آباد وقندهار لضمان المساعدات اللوجستية من الباكستانيين ، أو ضمان ولاء قادتها لهم.
- 5- محاولة تأجيج النزاع بين التحالف الشمالي المتنازع على كثير من القضايا عن طريق المتعاطفين معها في صفوف المعارضة الشمالية من البشتون وغيرهم من الوطنيين الذين لا يرضون بالتدخل الأجنبي في أفغانستان.
- 6- الإبتعاد عن التجمعات الكبيرة لجنودها حتى لا يكونوا عرضة للقصف الأمريكي فيزيد القتل في صفوفها كما حدث للإمدادات التي توجهت لمزار الشريف.
- 7- التركيز على أسلمة المعركة وعدم الإنجرار وراء الدعاية الأمريكية التي تحاول جعلها معركة عرقية ضيقة ، مع التركيز على عقيدة الولاء والبراء ، والحب والبغض في الله.
- 8- نشر العيون في طول البلاد وعرضها يوافقونهم بالأخبار أولاً بأول ، والحرب المعلوماتية في هذه الظروف أهم بكثير من تكديس القنابل والرصاص ..
- 9- ربط الجنود بالقيادة المركزية باستخدام وسائل تقليدية والإبتعاد ما أمكن عن وسائل الاتصالات الحديثة لأنه يسهل التجسس عليها من قبل الأمريكان.
- 10- بث الشائعات عن القوات الشمالية (المنافقة والمرتدة) ومحاولة تشويه سمعتهم في كل مناسبة وفي كل مكان وخاصة في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية وفي باكستان ، فالحرب خدعة.
- 11- محاولة إشراك القائد قلب الدين حكمتيار في المعارك المستقبلية ، فالرجل من البشتون وله قبول واسع عندهم وعند كثير من المسلمين في العالم الإسلامي ، وسوف تكون هذه ضربة قوية للتحالف الشمالي وأسيادهم.

12- محاولة الإتصال بالقائد عبدرب الرسول سياف - وهو من البشتون ايضاً - والرجل عنده بقية باقية من العقيدة ، وربما تحمله الحمية الإسلامية ، أو الوطنية ، أو حتى القبلية على الإضمام إلى إخوانه في العقيدة والدم والعرق".

(انتهت مقتطفات مقالة "تراجع طالبان إنسحاب أم تحيُّز" بتصرف ، مع حذف بعض النقاط التي لم تعد لها قيمة في ظل المعطيات والمستجدات)

هذه المقالة نُشرت في مجلة العصر الإلكترونية قبل سنة تقريباً .. ولو نظرنا اليوم - وبعد سنة من الحرب - إلى أفعال المجاهدين لوجدنا أنهم أذكى بكثير مما كنا نتوقعه أو تصوره جميع المراقبين والمحللين للأحداث ، ولعلنا نحاول هنا قراءة الواقع واستنباط بعض ملامح تلك العبقرية القيادية الفذة في ظل المعطيات الراهنة:

1- لم تستفز المجاهدين الدعايات الأمريكية والتهديدات والتصريحات السياسية لقادة الحملة المليية رغم التبحر الكبير لهؤلاء الساسة والنبرة الإستفزازية الواضحة في خطبهم وتصريحاتهم ، فحافظ المجاهدون على هدوئهم وعلى رباطة جأشهم ، وهذا يدل على نضج كبير ووعي عظيم للنفسية الحربية وللعبة السياسية.

2- استطاع المجاهدون - بفضل الله تعالى - أن يحافظوا على معظم قوتهم العسكرية سواء من جهة الأفراد أو المعدات العسكرية ، رغم القصف الأمريكي الذي لم يشهد العالم مثله ، وهذا يعد بذاته نصر عظيم من الناحية العسكرية.

3- استطاع المجاهدون جر مشاة الصليبيين إلى داخل أفغانستان ليصبحوا فريسة سهلة للهجمات الخاطفة وبداية لحرب إستنزاف رغم حرص الأمريكان في بداية الأحداث على عدم إقحام أفرادهم في حرب برية ، نسأل الله أن يمكن المجاهدين من رقابهم ويجعل نهاية الصليبيين فيها.

4- تكمن العبقرية السياسية للمجاهدين في صبرهم عن المواجهة المباشرة لحين ضمان ولأه الشعب الأفغاني ومساندته لهم ، وقد قام دعائهم ببذل جهود جبارة في سبيل ذلك ، فكان ما أرادوا ، وضمنوا تأييد أكثر الشعب الأفغاني لهم ، وعجل من ذلك الحماقات التي ارتكبتها القوات الصليبية والمرتدة من قتل للمدنيين وتدمير للقرى.

5- استطاع المجاهدون التغلب على الإعلام الأمريكي والدعاية اليهودية وأكاذيبها الدعائية بإمكانات بسيطة وبعبقرية فذة جعلت من سياسات أمريكا مجال تندر وسخرية على الساحة الدولية.

6- بعد التنسيق مع القائد قلب الدين حكمتيار أكبر ضربة سياسية وعسكرية للقوات الصليبية وامنافقة في أفغانستان ، فهذا القائد له من القبول والأتباع في أفغانستان وفي خارجها ما ليس لغيره ، كما أن حزبه أكبر الأحزاب المجاهدة ، وهذا يعد فشلاً كبيراً لما خططت له أمريكا من محاولة لاستنزاف الفصائل الأفغانية بضرهم ببعض ، وكان أن استنزفت من يوليها فقط.

7- استطاع المجاهدون كسب الرأي العام الإسلامي ، بل والعالمي ، وهذا بحد ذاته نصر كبير جداً في ظل المعطيات والإمكانات الإعلامية الهائلة للكفار والمنافقين ، وتواضع الإعلام الإسلامي.

8- كشف المجاهدون - بأسلوب ذكي - القناع عن وجه الغرب الخبيث الذي كان يتبجح بالديمقراطية والحرية والعدل والسلام ، وبدور الأمم المتحدة في حل مشاكل المستضعفين ، فكانت كلمات أبي عبدالله المسجلة قاصمة لظهر تلك الإدعاءات الكاذبة المزيفة.

9- يقول الحكيم الصيني "سن تزو" مؤلف كتاب "فن الحرب" الذي كُتب قبل أكثر من ألفين وخمسمائة سنة ، والذي يعد مرجعاً عالمياً مهماً في موضوعه: "الحرب فن الخدعة . فإذا كانت لديك مقدرة على أمر فأظهر خلاف ذلك ، وإذا كنت حركاً فأظهر أنك عديم الحركة ، وإن كنت قريباً فأظهر أنك بعيد ، وإن كنت بعيداً فأظهر أنك قريب ، إذا كان الآخرون متقدمون فأغريهم ، وإذا كانوا مشوشين أو مضطربين فخذهم أو باغتهم ، وإن كانوا كثير فاستعد لهم ، وإن كانوا أقوياء فتجنبهم ، وإذا كانوا غضاباً فأقلقهم ، وإذا كانوا متواضعين فاحملهم على الغطرسة ، وإن كانوا مطمئنين فأشغلهم ، وإن كانوا متعدين ففرقهم .. أغر عليهم في المكان الذي لم يستعدوا فيه .. إذهب إلى المكان الذي لا يتوقعونه .. هذه الطريقة التخصصية في الحرب تقود إلى النصر." (انتهى كلامه)

وقد تكون أخبار اتفاق المجاهدين مع حكمتيار من هذا الباب .. فهل اتفقوا معه ونسقوا معه أم لا !! الرجل يُنكر ، والأخبار تصل بأنهم يقتربون من تنسيق كامل ، والأعداء في حيرة من أمرهم ، وربما هذا ما يُريده المجاهدون !!

10- أما الكيد الذي لم نسمع به في تاريخ الحروب فهو: لغز حياة القادة أو موتهم !! لقد تعلى هؤلاء العباقرة عبقرية "سن تزو" الحربية في التشويش على الأعداء والكيد لهم واستنزافهم نفسياً وعصبياً .. إن اختفاء قادة المجاهدين وعدم ظهورهم على الساحة يجعل العدو في حيرة من أمره ، وهذه الحيرة دفعت العدو للتخبط ، فاختلطت أوراقه .. فالأمر عند الأمريكان اليوم لا يتوقف على عدد الأعداء ومكانهم ونوعية أسلحتهم ، بل: هل هؤلاء الأعداء أحياء أم أموات !! هل نحارب إنس أم أشباح !! ولو كان "سن تزو" هذا حياً اليوم لما وسعه إلا أن يشي ركبتيه في مجلس هؤلاء العمالقة يتلقى منهم فنون الحرب والقتال.

أكثر الأجهزة تطوراً وتقدماً في تاريخ البشرية ، أقمار صناعية ، أجهزة المخابرات العالمية المراقبة منها والغربية ، الصحف والمجلات والصحفيين ، الشعوب والحكام المسلمين منهم وغير المسلمين .. كوكب الأرض كله واقفٌ على أطراف أصابعه يرتقب خبر موت أو حياة قائد القاعدة الجهادية في خراسان .. ولعل "أسد الإسلام" قابع في كهف متواضع في بطن جبل يشرب الشاي الأخضر سامراً مع إخوانه المجاهدين ، أمامه خريطة أفغانستان يعلم بقلمٍ أحمر أماكن تواجد عبّاد الصُّلبان كي يتخطفهم الأبطال الشجعان !!

11- أما لغز التفجيرات الأخيرة (في اليمن والكويت وأندونيسيا) فلا يقل خطورة على الأمريكان من الناحية العسكرية والسياسية عن تورطهم في أفغانستان .. فإذا كان الذين قابلوا بهذه العمليات هم من القاعدة أو على اتصال بالقاعدة فهذا يدل على ضعف ، بل إنعدام السياج الأمني الأمريكي المضروب على أفغانستان وضعف جهاز مخابرات الأمريكان

وهذا يؤدي إلى استخفاف العالم بالقوة الأمريكية المزعومة .. أما إذا كان الذين قاموا بهذه العمليات من غير القاعدة فالأمر أخطر بكثير على الأمريكان لأنه يجب عليهم الآن أن يحسبوا حساب ما ليس في الحسبان !! (Expect the unexpected) وهذا سوف يكلفهم الكثير الكثير من الجهد المادي والمعنوي.

هنا بعض ما استطعنا استخلاصه من السياسة الحربية والسياسية لهؤلاء المجاهدين العمالقة المخضرمين ، وربما تكون هناك أمور كثيرة في جعبة هؤلاء العباقرة لا يستخلصها من الأحداث إلا من سبر الحروب وشاب في معامعها ممن له عقل نافذ ونظر ثاقب.

إلى سيدي الصديق:

يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، أبشر: "فلم تعجز النساء أن يلدن مثل خالد" .. إن خالداً ما زال حياً في قلوب الأمة وعقولها ، وذلك المجد والتاريخ العظيم لا زال يتجدد ويكرر عبر العصور .. هذا الإبداع الخالدي العظيم ينبغي أن يسجل للتاريخ ، وينبغي للأمة أن تحفظ بهذا الرصيد الكبير من الدهاء والمكر الحربي لتستفيد منه الأجيال القادمة ..

لقد هزمت جيوش خالد رضي الله عنه القوة (البشرية) العظمى الشرقية أولاً ، ثم شنتها بهزيمة رائعة للقوة العظمى الغربية التي جمعت جموعها للقضاء على هذا الدين وحشدت قوتها بطريقة استعراضية امتزجت بالزهو والكبر والإحساس بالاستعلاء والاستخفاف بأبناء البحراء ، فلقنها سيف الله درساً في احترام الأمم والشعوب ذات العقيدة والدين .
وهم أبناء سيف الله يعيدون الكرة من جديد: لقد بدأوا بالقوة العظمى الشرقية - كما بدأ بهزيمتهم - فهزموهم بإذن الله .. وها هي القوة العظمى الغربية الحمقاء تجمع الجيوش وتشد الحشود بطريقة استعراضية ممزوجة بالكبر والاستعلاء والاستخفاف بأبناء العقيدة متأسين ما صنعه أجداد هؤلاء بأجدادهم "وما النصر إلا من عند الله" ، "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون"!!

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين ، وأن يذل الشرك والمشركين ، ويبلي كلمة الحق والدين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه

حسين بن محمود

9 شعبان 1423 هـ

لا مجال للتورية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد:

فقد عتب بعض الإخوة على بعض الكتاب الأسلوب الصريح في الكتابة الذي غلب عليه (على حد زعمهم) الزهد في التلميحات والتوريات والكثرة من التصريحات والبيانات الواضحات !! وقال بعضهم بأن: مثل هذه الكلمات سوف تؤدي إلى انسداد منافذ هذه المقالات في المساحات الإعلامية ورغبة القارئ على هذه المنافذ عن نشرها مع ما وراء ذلك من الملاحقة والتصديق !!

استوقفتني هذه الكلمات .. وأخذت أفكر فيها ملياً !! هل وصل برجال أمة محمد صلى الله عليه وسلم الحال إلى أن يتواصى بمثل هذا !! أخذت أسترجع في عقلي ما قرأته عن المحاربة وسلف هذه الأمة الذين مَرَّوا بمثل هذه المواقف العصبية في تاريخنا المجيد .. موقف وكلمات لو قارنا أنفسنا بها لكنا كحبات حصى متناثرة على أطراف الجبال الشاهقات !!

"والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه لرسول الله لجاهدتهم عليه" ، كلمات قالها الصديق حينما أراد عمر أن يراعي حال المسلمين - الذين يحيط بهم العدو من كل جانب - فيمتنع عن قتال مانعي الزكاة ، في تلك اللحظات الحرجة من تاريخ الأمة تفجرت تلك القوة الإيمانية الكامنة في قلب رجل المواقف الربانية الصادقة "الصديق" رضي الله عنه فأعلنها مبنوية: "أجبار في الجاهلية ، خوار في الإسلام يا عمر" !! يقول مثل هذا لعمر ، وما أدراك ما عمر !!

قالوا لابن حنبل: واري وإنج بنفسك !! فنظر إلى جموع الأمة التي ماج بها الشك وعظمت فيهم الفتنة فأبت نفسه أن تأخذ بالرخصة أو أن تعطي الدنية في مثل ذلك الموقف العصب ، فاختر السياط على التوريات !!

أما ابن تيمية الذي دخل على قازان (قائد التتار) فأنكر عليه وأمره بإطلاق أسرى المسلمين ، والتقى أعباء الأمر بنفسه. وقام ، وقعد ، وطلع ، ودخل ، وخرج ، واجتمع بقازان هذا مرتين ، وبقطلو شاه ، وبولاي .. حتى كان فيجق يتعجب من إقدامه وجرائته على المغول ، وهم المغول.

وهذا الملك المظفر قطز يجمع العلماء حينما أرسل له قازان برسالة تأمره بالتسليم أو أن يلقي ما لقي سائر المسلمين من القتل والفتك والتعذيب الذي لم يسمع به البشر على مر التاريخ ، فجمع العلماء واستفتاهم !! فتردد بعض العلماء وأرادوا مداينة التتار ، ولكن شيخ الإسلام "العز بن عبد السلام" كان له رأي آخر ، فقال بعزة المؤمن وثبات المتيقن بوعد الله: "نبوت على ما مات عليه أسلافنا" .. فكان على موعد مع النصر ..

نحن لسنا كالفاروق أو أحمد أو ابن تيمية أو العز بن عبد السلام.. أولئك بذلوا الدماء والأنفس والأموال والأوقات في سبيل نصره هذا الدين .. نحن نتكلم ونكتب لا أكثر !! أين نحن من هؤلاء الرجال .. أين نحن من السيوف المسلطة ، والسياط المنقعة ، والسجون المظلمة !!

ممن نخاف !! إن كنا نخاف من الله وحده فقد أخبرنا من أرسله بأن الكلمة قد تكون من أعظم الجهاد ومقتولها سيد الشهداء .. أما إن كنا نخاف البشر فليس لنا الحق في العيش على أرض خلقها الله إن كنا نتعبد غيره بما تعبدنا إياه به ..

أهل السياسة ! لا والله .. إن الأعداء لا يعاملوننا بما هم أهل به بقدر ما يعاملوننا بما نحن أهله .. فإن كنا رجال ، وعملنا عمل الرجال فلا يسعهم إلا أن يعاملونا معاملة الرجال ، أما إن كنا نخاف حتي من ظننا فإنهم يعاملوننا بمقتضى ذلك ، وكلما تهاونا زادوا في إذلالنا "ومن أمس العقوبة أساء الأدب".

لقد قضى الله سبحانه وتعالى أن لا ترتفع راية هذا الدين إلا على أشلاء الرجال ، ولا تنبت نبتة إلا بسقي دماء أهل النزال .. إن إخواننا في خراسان والقوقاز وغيرها من بلاد المسلمين يقارعون الحديد والنار بأجسادهم العارية لنتمكن نحن من العيش بكرامة .. فإذا كنا نخاف من مجرد الكلام ونحن في بيوتنا ، فأولى بنا أن نلبس البراقع ونجلس نتنظر الخطاب ، فلسنا برجال !!

نحن لا ندعي الشجاعة ولا الصلاح ولا فضل العلم ، ولكن لما رأينا الناس سكتوا عن بيان الحق (إلا قلة قليلة) حملنا هذا الحمل الذي هو أثقل علينا من الجبال .. حملناه على ما فينا من قصور وأمور نسأل الله أن يسترها في الآخرة كما سترها علينا في الدنيا:

إذ لم يعظ في الناس من هو مذنبٌ ... فمن يعظ العاصين بعد محمد

إن الواحد منا ليتكلم بالكلمة ويكتب الأحرف ثم تذهب هكذا لا يبتليه الله ، فلا ندري أكتبنا هذا ابتلاء مرضاة الله أم أنها كلمات تكون شاهدة علينا يوم القيامة لأننا لم نعمل بها ولم نتحقق فيها سنة الله سبحانه وتعالى في ابتلاء عباده من الأنبياء والصديقين والمخلصين على قدر إيمانهم .. "أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل ، فالأمثل يُبتلى الناس على قدر دينهم ، فمن تخن دينه اشتد بلاؤه ، ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه ، وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة" (صحيح الجامع 993)

وقد سأل أحدهم النبي صلى الله عليه وسلم:

من أشد الناس بلاء ؟

قال : الأنبياء

قال : ثم من ؟

قال : العلماء

قال : ثم من ؟

قال : الصالحون ، وكان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ، ويبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها ، ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدهم بالعطاء" (صحيح: صحيح الترغيب

(4303)

والله لا نسأل الله أن يبتلينا - على ما نحن عليه من قصور وضعف إيمان - ولكن نسأل الله
الثبات على دينه ، ونعوذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن ..

اللهم لا تجعل فتنتنا في ديننا ، وانزع مهابة أعدائك من قلوبنا واجعلها في قلوبهم يا رب
العالمين .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبه

حسين بن محمود
14 شعبان 1423 هـ

التبيان في حكم قتل الأمريكان

لقد خرج علينا هذه الأيام من ينعق على شاشات التلفاز والفضائيات يقطع الكلمات من الكتب الأمّهات ، ويجمع بين المختلفات ، ويفرق بين المتشابهات ويُعرض عن المحكمات ليُضني أصحاب الشهوات ، ويلقي على المسلمين الشبهات ، ويأتي بالطامات من تعطيل الآيات البينات في ذروة سنام العبادات ، حقناً لدماء أسياده عُباد الصليب وإهداراً لروح كل مسلم أرب !!

والطامة أن هؤلاء يصنّفون من العلماء !! من حملة شهادات الدكتوراة في العلوم الشرعية !! وكم جنت هذه الشهادات على هذه الأمة الإسلامية من أناس جمعوا العلم ولم يحفظوه ، وأبيلوا على العلوم الشرعية بقلوب الشياطين ونيّات المنافقين " اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (التوبة : 9).

وكم تعجب من إنسان يُحل دماء المسلمين ويُحرّم دماء الكافرين !! فإذا قُتل نصراني كافر قانت دنياه ولم تقعد ، وهو في الوقت نفسه لا يحرك ساكناً ولا ينطق ببنت شفة في حكم قتل شعب مسلم بأكمله .. نعم ، إنهم حملة شهادات الدكتوراة ، أصحاب المناصب والجاه ، عبيد الشهوات والسلطين ، أبناء إبليس اللعين.

ولما عمّت هذه الشبهات ، وأشعل نارها أهل الشهوات ، كان لازماً على المسلمين الرجوع إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم على فهم سلفهم ليعرفوا حكم باريهم في ما ألم بهم من المصائب والعطائم والطامات الجسام ..

وهذه بعض كلمات جمعتها من كلام أهل العلم الرشيد لعلها تكون ذكرى " ..لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ " (ق : 7)

أصناف الكفار:

يقول ابن القيم رحمه الله "الكفار: إما أهل حرب وإما أهل عهد .. وأهل العهد ثلاثة أصناف: أهل ذمة ، وأهل هدنة ، وأهل أمان .. ولفظ "الذمة والعهد" يتناول هؤلاء كلهم في الأصل ، فإن الذمة من جنس لفظ العهد والعقد ، ولكن صار في اصطلاح كثير من الفقهاء: أهل الذمة عبارة عمّن يؤدي الجزية ، وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة ، وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله .. بخلاف أهل الهدنة ، فإنهم صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم ، سواء كان الصلح على مال أو غير مال ، لا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الذمة ولكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين ، وهؤلاء يسمون أهل العهد والصلح والهدنة .. وأما المستأمن فهو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها ، وهؤلاء أربعة أقسام رُسل ، وتجار ، ومُستجيرون حتى يُعرض عليهم الإسلام والقرآن فإن شاؤوا دخلوا فيه ، وإن شاؤوا رجعوا إلى بلادهم ، وطالبوا حاجة وزيارة .. وحكم هؤلاء: ألا يُهاجروا ، ولا يُقتلوا ، ولا تؤخذ منهم

الجزية ، وأن يُعرض على المستجير منهم الإسلام والقرآن فإن دخل فيه فذاك ، وإن أحب اللحق بمأمنه الحق به ، ولم يُعرض له قبل وصله إليه ، فإذا وصل مأمنه عاد حربياً كما كان" [أحكام أهل الذمة : ج 2 ص 475]

وأبيد صياغة وترتيب كلام ابن القيم رحمه الله لتسهيله وتقريبه إلى عقول المسلمين ، فأقول مستعيناً بالله:

الكفار صنفان:

أ- الصنف الأول: أهل حرب

ب- الصنف الثاني: أهل عهد

وأهل العهد ثلاثة أصناف:

1- أهل ذمة: وهم عبارة عن يودي الجزية ، وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة ، وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله [وهؤلاء يعتبرون في عرفنا اليوم مواطنين في الدول الإسلامية ، وهم النصارى واليهود الذين يقطنون الديار الإسلامية كأقباط مصر ونصارى ويهود العراق والمواطنين وأشباههم]

2- أهل هدنة: فهؤلاء صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم (أي دار الكفار) ، سواء كان الصلح على مال أو غير مال ، لا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الذمة ولكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين ، وهؤلاء يسمون أهل العهد والصلح والهدنة [وهؤلاء في الأصل حربيين عقدنا معهم هدنة لوقت معين ولمصلحة راجحة]

3- أهل أمان: وهم الذين يقدمون بلاد المسلمين من غير استيطان لها ، وهؤلاء أربعة أقسام: أ- سُبل

ب- تُجار

ج- ومُستجرون حتى يُعرض عليهم الإسلام والقرآن فإن شأؤوا دخلوا فيه ، وإن شأؤوا رجعوا إلى بلادهم.

د- طالبوا حاجة وزبارة

وحكم هؤلاء (أهل الأمان): ألا يُهاجروا ، ولا يُقتلوا ، ولا تؤخذ منهم الجزية ، وأن يُعرض على المستجير منهم الإسلام والقرآن فإن دخل فيه فذاك ، وإن أحب اللحق بمأمنه الحق به ، ولم يُعرض له قبل وصوله إليه ، فإذا وصل مأمنه عاد حربياً كما كان" (انتهى تصنيف ابن القيم رحمه الله)

فكل الكفار لا يخرجون عن هذه الأقسام .. ولقد تكلم "حملة الشهادات" عن القسم الثاني (أهل العهد) ، وبالأخص "أهل الهدنة" و "أهل الأمان" وعضوا الطرف عن "أهل الذمة" لأن المسلمين يعلمون بأن "أهل الذمة" لا بد وأن يدفعوا الجزية للدولة الإسلامية ويلتزموا بأحكام الملة الإسلامية ، قال في "الإنصاف" (في باب أحكام أهل الذمة) لا يجوز عقد الذمة إلا بشرطين: بذل الجزية ، والتزام أحكام الملة من جريان أحكام المسلمين عليها .. وفي شرح منتهى الإرادات للبهوتي "ويُمنعون - أي أهل الذمة - من حمل السلاح" ، فلا مجال لحملة الشهادات أن يصنفوا الأمريكان في أهل الذمة.

بقي "أهل الهدنة" و "أهل الأمان" ، وهذين هما الذين يدندن عليهما حملة الشهادات ، فقالوا: الأمريكان من هذين الصنفين ولذلك لا يجوز المساس بهم فضلاً عن قتلهم !! فنقول:

هنا تنطبق الشروط على الجنود الأمريكيان حتى يكونوا من هذين الصنفين كما زعم هؤلاء !! ، ولناخذ الجواب من كلام ابن القيم رحمه الله:

أم "أهل الهدنة" ، فقد قال ابن القيم: فهؤلاء صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم ، سواء كان الصلح على مال أو غير مال ، لا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الهدنة .. فأهل الهدنة يكونون في بلادهم وليس في بلاد المسلمين ، وهناك شرط آخر في أهل الهدنة ذكره ابن القيم رحمه الله ، حين قال "عليهم الكف عن محاربة المسلمين" ، فأمرى أن يكونوا اليوم ليسوا في بلادهم بل هم في بلاد المسلمين ، ولم يكف الأمريكيان منذ أكثر من خمسين سنة عن محاربة المسلمين ، فهل هؤلاء أهل هدنة ؟ والسؤال موجه إلى حملة الشهادات !!

أم "أهل الأمان" فهم: كما صنفهم ابن القيم رحمه الله رُسل ، تجار ، مستجيرين ، طالبوا حاجة وزبارة .. والجنود الأمريكيان ليسوا برسل ، ولا تجار ، ولا مستجيرين ، ولا زائرين ، ولكنهم طالبوا حاجة: إنهم يطلبون دماء أخواتنا وأبنائنا وإخواننا في العراق وفي غيرها من بلاد المسلمين ، ولا أظن أن ابن القيم - رحمه الله - يقصد هذا عندما قال "طالبوا حاجة" !!

ونستخلص من هذا أن الجنود الأمريكيان المتواجدين في بلاد المسلمين ليسوا من القسم الثاني من قسمي الكفار ، أي ليسوا من "أهل العهد" .. بقي أن نبحث في كونهم من القسم الأول ، وهو: أهل الحرب .. فما هي دار الحرب !!

ننقل هنا كلام الشيخ عبدالعزيز الجربوع - حفظه الله- من مقالته "التأصيل لمشروعية ما حصل لأمریکا من تدمير" مما نقله أو جمعه من كلام أهل العلم في تعريف دار الحرب ، فقد ذكر عدة تعاريف ، منها:

- 1- "دار الحرب هي كل بقعة تكون أحكام الكفر فيها ظاهرة وليس بينها وبين المؤمنين عهد".
- 2- وتعريف دار الحرب في الأم للشافعي: "هي كل مكان يسكنه غير المسلمين ، ولم يسبق فيه حكم إسلامي أو لم تظهر فيه قط أحكام الإسلام".
- 3- وقال آخرون : "هي كل بقعة تكون فيها الحرب بين المؤمنين والكافرين"

فأمريكا فيها أحكام الكفر ظاهرة ، وأمريكا يسكنها غير المسلمين ، ولم يسبق فيها حكم إسلامي ، ولم تظهر فيها أحكام الإسلام قط ، وبينها وبين المسلمين حرب .. وليس لجنودها المتواجدون في الجزيرة ، وخاصة في القواعد العسكرية عهد (وإن كان لهم في يوم من الأيام عهد فإنهم ما زالوا ينقضونه بقتلهم المسلمين في العراق وأفغانستان ، وجورجيا ، والسودان ، وفلسطين ، وأندونيسيا وغيرها من بلاد الإسلام) .. قال ابن القيم رحمه الله في (زاد المعاد) : "وكان هديه صلى الله عليه وسلم إذا صالح أو عاهد قوما فنقضوا أو نقض بعضهم وأقره الباقيون ورضوا به غزا الجميع ، وجعلهم ناقضين كلهم كما فعل في بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع وكما فعل في أهل مكة ، فهذه سنته في الناقضين الناكثين" (انتهى كلامه).

وهذا شرط وضعه الله في كتابه كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ .. فكل

التعاريف والشروط لدار الحرب تنطبق على أمريكا ، فأمرىكا دار حرب بلا شك في أقوال أهل العلم من السلف.

والمضحك المبكي أن حملة الشهادات يبحثون في أحكام الهدنة والأمان للأمريكان في بلاد لا تحكم شرع الله وحكامها يوالون الكفار ويقدمون لهم التسهيلات لقتل المسلمين .. فلماذا يبحثون الآن عن حكم الشرع في قتل الأمريكان وقد بح صوت المسلمين منذ عقود يناشدونهم بتحكيم شرع الله !! الآن أصبحت الأحكام الشرعية نافذة ، ومحل بحث !!

حكوماتهم ترتكب ناقضين من نواقض الإسلام (موالة المشركين ومعاداة أهل الدين ، وتحكيم غير شرع الله) ، بل نواقض كثيرة مخطوطة ومكتوبة في دساتيرهم من سنن اللوانين المخالفة لشرع الله وتحليل ما حرم الله (كتحليل الربا وغيره) .. وقد اتفق السلف والخلف على قاعدة شرعية "من أحل الحرام فقد كفر ومن حرم الحلال فقد كفر" ، قال تعالى " أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا الْفَصْلُ لَفُضِّبَ بَيْنُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (الشورى : 21) .. فكيف لحكومات هذه حالها أن تعقد الإفاقات والمعاهدات الملزمة للمسلمين !!

وإن قال قائل ، وتقول متقول عن هذه الحكومات ، فنقول: "نص كثير من الفقهاء على حمة الجهاد أو كراهته بدون إذن الإمام ، ولكنهم في نفس الوقت نصوا على أن الإمام لا يُستأذن في أمور الجهاد في حالات:

- 1- إذا عطل الإمام الجهاد .
- 2- إذا فوت الاستئذان المصلحة المعقودة .
- 3- إذا علمنا أن الإمام لا يأذن بالجهاد . (في الجهاد آداب وأحكام : للشيخ عبدالله عزام)

فهؤلاء الحكام لم يعطلوا الجهاد ولم يمنعوا المسلمين من الجهاد فحسب ، بل حاربوا المجاهدين وضيقوا عليهم وزجوا بهم في السجون وسلموا الكثير منهم إلى الكفار ليؤمومهم سوء العذاب ، فاي خير وأي إذن يرتجى من هؤلاء الحكام !!

إن الكفار من أهل الكتاب الحربيين من الأمريكان وغيرهم ، الأصل فيهم ما قال الشافعي في (الأم): "ومن كان من أهل الكتاب من المشركين المحاربين قُوتلوا حتى يُسلموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" .. قال تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ"

قال الشافعي في الأم : "أصل الفرض قتال المشركين حتى يؤمنوا ، أو يعطوا الجزية" .. وقال الصنعاني رحمه الله تعالى: "وحكم دار الحرب أنها: دار إباحة فيما بين الكفار والمسلمين" ..

وقال ابن تيمية "فكل من بلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين الله الذي بعث به فلم يستجب له، فإنه يجب قتاله "حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله" (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية).

فالحربي مباح الدم وإن كان في بلاده ، فكيف بجيش الكفار إذا أتى لإحتلال بلاد المسلمين ، بل احتلها فعلاً ، وأعلن نيته عن قتل المسلمين وسفك دمائهم واحتلال أرضهم وسرقة

أممهم ، فصار جهادهم فرض عين على أهل تلك البلاد باتفاق العلماء والفقهاء والمفسرين والمحدثين وكل من حفظ عنه العلم من العلماء المعبرين سلفاً وخلفاً .. ألا يُقاتل هؤلاء !!

الخلاصة:

أمريكا دار حرب ، والجنود الأمريكان في بلاد الإسلام صائلين (معتدين) يجب قتالهم ، وليس لهؤلاء عهد أو أمان ، ولا يجوز لحاكم أو أي فرد من المسلمين أن يؤمن كافراً ينوي قتل مسلم أو يحتل أرضاً إسلامية أو يأخذ مال مسلم ، قال في (نهاية المحتاج) لا يجوز أن تتضمن المعاهدة شرطاً فيه اعتراف أو إقرار الكفار بشبر من أراضي المسلمين" (8/58). وعلى المسلمين جهاد هؤلاء الكفار المحتلين لبلادهم ، وقتلهم أينما وجدوا ، وهذا من الجهاد المفروض على أحاد المسلمين المتواجدين في كل دولة يدخلها النصارى ليحتلوها ..

وأند هذه البلاد: بلاد الجزيرة العربية التي أفتى الفقهاء بأن من شروط الهدنة بين المسلمين والكفار أن لا يمكن الكفار من سكنى الحجاز" ، قال ابن حجر الهيتمي: (والشرط الفاسد يفسد العقد على الصحيح، بأن شرط فيه منع فك أسرارنا، أو ترك ما استولوا عليه أو رد مسلم أسير أفلت منهم، أو سكناهم الحجاز، أو إظهار الخمر بدارنا ..) (القرطبي 8/39)

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج جميع المشركين من جميع جزيرة العرب ، وهذا الأمر يشمل المدنيين ، فكيف لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض من يدعي اتباعه يدخل جيوش النصارى واليهود في جزيرته ويقدمها لهم قرباناً في سبيل عرشه الذي لا يملك منه إلا صورته !!

فاذا يفتي بحرمة قتل الكافر المحارب قد أبعد النجعة وافتى على دين الله سبحانه وتعالى ، وعليه أن يعدّ جواباً لله يوم يلقاه ، يوم يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وبروا العذاب وتقطع بهم الأسباب ..

وللإمام العلامة "بدر الدين بن جماعة" (شيخ ابن القيم والذهبي وابن كثير ، ومن أقران شيخ الإسلام ابن تيمية) ، كلام واضح في هذه المسألة ، ورداً على هؤلاء المنافقين ، حيث يقول ، رحمه الله "يجوز للمسلم أن يقتل من ظفر به من الكفار المجاريين سواء كان مقاتلاً أو غير مقاتل ، وسواء كان مقيلاً أو مدبراً ، لقوله تعالى قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ" (التوبة : 5) .. [تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ص 182] ، وكذا قال الإمام الماوردي في كتابه النفيس "الأحكام السلطانية" ، حيث قال "يجوز للمسلم أن يقتل من ظفر به من مقاتلة المشركين ، محارباً وغير محارب" (الأحكام السلطانية : الباب الرابع)

يا شباب الإسلام:

الجهاد تجارة مع ربكم ، وسنة نبيكم ، وعز أمتكم ، وشرف وجودكم ، وذروة سنام دينكم ، ونصرة مظلومكم ، وإدلال عدوكم .. فلا عزة ولا شرف ولا خير في هذه الدنيا إن كان رجال الإسلام قابعين في بيوتهم وأهل الكفر يصلون ويجولون في طول البلاد وعرضها .. كيف يهنأ المسلم بعيش وأهل الكفر قد ظهروا على المسلمين !!

فَيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (74- 76 :
النساء)

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الكفر والكافرين وإخوانهم المنافقين ، واعلي كلمة
الحق والدين .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.

وكعبه
حسين بن محمود
17 شعبان 1423 هـ

السلفية القاديانية !!

لعل البعض يستغرب من هذا العنوان ، ولكن أدعو من كان هذا شأنه أن يقرأ المقالة كاملة حتى يعرف المقصود .

أسس الحركة القاديانية (سنة 1900 م) في شبه القارة الهندية "ميرزا غلام أحمد القادياني" (المولود عام 1839م - هلك سنة 1908م) في قرية "قاديان" في مقاطعة البنجاب الهندية .. كانت حركة "سير سيد أحمد خان" التغريبية قد مهدت لظهور القاديانية بما بثته من الأفكار المنحرفة ، فاستغل الإنجليز هذه الظروف وصنعوا الحركة القاديانية واختاروا لها رجلاً من أسرة عريقة في العمالة ، حيث أن "ميرزا" هذا ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن ، وكان للحكومة البريطانية أفضال كثيرة على عائلته ، فأظهرت عائلته الولاء لها ، فنشأ غلام أحمد وفياً للإحتلال البريطاني مطيعاً له في كل حال.

بدى غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي ، ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ، ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأقوى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فاتبعه من اتبعه من الدهماء والغوغاء وأهل الجهل والمصالح الدنيوية.

كان لتعيين "ظفر الله خان القادياني" كأول وزير للخارجية الباكستانية أثر كبير في دعم هذه الفرقة الضالة حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم البنجاب لتكون مركزاً عالمياً لهذه الطائفة وسموها "ربوة" استعارة من نص الآية القرآنية "وأوبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين" (المؤمنون : 50) .. وفي عام 1953م قامت ثورة شعبية في باكستان طالبت بإقالة "ظفر الله خان" وزير الخارجية حينئذ واعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة ، وقد قُتل فيها حوالي العشرة آلاف من المسلمين الباكستانيين ونجحوا في إقالة الوزير القادياني ، وله الحمد.

يتمركز معظم القاديانيين اليوم في الهند وباكستان ، وقليل منهم في فلسطين المحتلة (يملكون لصالح اليهود) ، وهم منتشرون في العالم العربي والإسلامي ويسعون - بمساعدة النصارى واليهود - للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه .

وللقاديانيين نشاط كبير في أفريقيا ، وفي بعض الدول الغربية (كبريطانيا وأمريكا) ، ولهم في أفريقيا وحدها مايزيد عن خمسة آلاف مرشد وداعية متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية ، ونشاطهم الواسع هذا مدعوم من قبل الدول الغربية واليهود لأسباب معروفة.

لقد تصدى علماء الإسلام لهذه الحركة عبر السنين: وممن تصدى لهم ولدعوتهم الخبيثة ، الشيخ "أبو الوفاء ثناء الله الأمرتستري" أمير جمعية أهل الحديث في عموم الهند ، حيث نامر "ميرزا غلام" وأفحم حجته ، وكشف خبث طويته ، وكفر وانحراف نحلته . ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهله الشيخ أبو الوفاء على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق ، ولم تمر سوى أيام قلائل حتى هلك "الميرزا غلام أحمد القادياني" (في عام 1908م) مخلفاً

أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً [ومن أهم كتبه : إزالة الأوهام ، إعجاز أحمدى ، براهين أحمدية ، أنوار الإسلام ، إعجاز المسيح ، التبليغ ، تجليات إلهية]

وقام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة "ميرزا ناصر أحمد" والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله . وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها "ناصر أحمد" عن الأجوبة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة ، فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة .

وفي شهر ربيع الأول 1394هـ الموافق إبريل 1974م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم ، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام ، وطالب المسلمون بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين .

هذه نبذة سريعة عن تاريخ الحركة القاديانية ، والذي يهمنا هنا هو: الأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة القاديانية ، وما تدعوا له هذه الحركة ، وما تهدف إليه :

لا يحتاج عمالة هذه الطائفة الكافرة للإنجليز إلى أية أدلة ، فهم صناعة إنجليزية خالصة ، ويبغى أن تُشير إلى أن الإنجليز هم الذين وضعوا تاج الخلافة على رأس "نور الدين" الخليفة الأول للقاديانية ، والحكومة الإنجليزية تسهّل لأتباع هذه الحركة التوظيف بالدوائر الحكومية العالمية وفي إدارة الشركات والمفوضيات وتتخذ منهم ضباطاً من رتب عالية في مخابراتها السرية .. ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها القاديانية .

لقد قامت الحركة القاديانية لأسباب واضحة ومدروسة تصب في مصلحة البريطانيين المحتلين لشبه القارة الهندية آنذاك .. وتتضح أسباب قيامها في معتقداتها المعلنة التي روّجت لها ، ولا زالت ، تروّج لها منذ أكثر من مائة سنة .. فمن أهم معتقدات الحركة:

- 1- زعم "ميرزا غلام" أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم !!
- 2- يعتقدون بأن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - !!
- 3- يعتقدون بأن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية ، والله يرسل الرسول حسب الضرورة ، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً !!
- 4- يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه ، وأن إلهاماته كالقرآن !!
- 5- يقولون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام) ، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته ، ولأنبي إلا تحت سيادة "غلام أحمد" !!
- 6- يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم !!
- 7- يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشرعية مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابه !!
- 8- كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية : كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر !!
- 9- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات !!
- 10- يعتقد القادياني بأن الهة إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية !!

11- نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها - حسب زعمهم - ولي الأمر بنص القرآن !!

مع "السلفية القاديانية" !!

قاديانية "ميرزا غلام" تشابهها حركة أخرى ظهرت في بلاد العرب أطلق عليها البعض "مرجئة العصر" أو "الجبرية" أو غيرها من الألقاب التي تزخر بها الساحة ، ولكن المتمعن في عقيدة القاديانية يرى تطابقاً عجيباً بينها وبين هذه "السلفية المتقدمة" :

- القادياني الأول بدأ بالدعوة إلى الإسلام وتدرج في الدعوة حتى استطاع أن يهدم الكثير من العقائد الإسلامية في قلوب أتباعه .. و "قاديانية السلفية" أيضاً يتدرجون في بث أفكارهم عن طريق استخدام النصوص الشرعية في غير محلها لاستدراج السامع أو لمتتبع لهم إلى أمور تتعارض وأحكام وثوابت الشريعة الإسلامية .

- القاديانية الهندية كانت وليدة الإحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية ، و "القاديانية السلفية" وليدة الإحتلال الأمريكي للدول العربية.

- البريطانيون كانوا يَبْوَؤُون القاديانية أعلى المناصب في الوزارات والحكومات ، وكذلك تفعل الحكومة الأمريكية من تمكين "قاديانية السلفية" في المراكز والمناصب الحساسة في الدول العربية لضمان ولائهم لها.

- القاديانية الأصلية كانت تمجد البريطانيين وتعتبر الإله: بريطاني اللسان فقط ، أما "القاديانية السلفية" فلهم آلهة عدة : فحكوماتهم آلهة يعبدونها من دون الله : يُشْرَعُونَ لهم القوانين والأحكام ويحرمون لهم الحلال ويحلون الحرام فيتبعونهم ، وهذه الحكومات إنما تعبد الإله الأكبر (عندهم) "أمريكا" ، فهي التي تُملي لهم هذه النظم وهذه القوانين فيتبعونها ويُطِيعونها طاعة عمياء .. ف "قاديانية السلفية" تُعْبَدُ للعبدة الذين استعبدتهم الكفار ، فهم أعظم شأنًا في هذا من قاديانية "ميرزا غلام".

- القاديانية الأولى كانت تبيح الخمر والمخدرات ، والقاديانية "السلفية" تُبَيِّح ما هو أعظم من ذلك: موالاة الكفار ، والحكم بغير ما أنزل الله ، وتستبيح قتل المؤمنين المجاهدين وتحاربهم وتطاردهم في كل مكان.

- القاديانية الأولى يكفرون كل من لم يدخل في جماعتهم ، والقاديانية "السلفية" يسيئون من لا يعتقد ما يعتقدون من موالاة الكفار ومعاداة المؤمنين المجاهدين والعلماء العاملين ، يسيئونهم بالخوارج !!

- يعتقد القاديانيون الهنود بأن جبريل عليه السلام كان ينزل على "غلام أحمد" وأنه كان يوحى إليه ، وأن إلهاماته كالقرآن .. وقاديانيو السلفية يعتقدون بأن كلام حكامهم أو عملاء (وليسوا علماء) حكامهم وحي من الله لا ينبغي أن يرده أحد ولا أن يجادل فيه أحد.

- قاديانية "غلام أحمد" يقولون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام) ، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته !! وقاديانية "السلفية" جعلوا تفسير النصوص الشرعية حكراً على علمائهم (العملاء)، فلا نظر إلا ما نظروه ولا فهم إلا ما فهموه !!

- طالبت "القاديانية الميرزوية" بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها - حسب زعمهم - ولاة الأمر بنص القرآن !! واستبدلت القاديانية "السلفية" الحكومة الإنجليزية بالحكومات العميلة للأمريكان ، المبدلة لشرع الله ، المعادية لأولياء الله ، الموالية لأعداء الله فحرموا الخروج عليهم أو الإنكار عليهم أو عصيانهم لأنهم ولاة أمر بنص القرآن الذي احتكروا هم تفسيره وفق ما يوافق هوى هؤلاء الحكام .

- أما الهدف الحقيقي والأكبر وراء قيام الإنجليز بدعم القاديانية الأولى فكان: إلغاء الجهاد ، ومن هذه المعتقدات المنحرفة الضالة إلا تمهيد لهذه الفكرة الخبيثة من قتل لروح الجهاد في قلوب المؤمنين ومحاولة ثنيهم عن مقاومة الإحتلال ، وانظر كيف استخدم القاديانيون مصطلح "ولاة الأمور" لإضفاء الشرعية على مخططات أسيادهم البريطانيين .. وها هي القاديانية تخرج لنا من جديد متلفحة بثوب "السلفية" لقتل روح الجهاد في الأمة وإجهاض أية مقاومة للإحتلال الأمريكي لبلاد العرب بحجة أن هؤلاء الأمريكان من أهل الأمان والهدنة والذمة ، وكلها مصطلحات شرعية أنزلت في غير محلها لحاجة في نفس الصليبيين وأذنانهم المنافقين "القاديانيين العرب".

لقد تأثر بعض الطيبين بهذه الإنهزامية النفسية التي يروج لها "العملاء" ، وإنما هذا التأثير نتيجة الحملة التغريبية المستمرة منذ أكثر من ثلاثمائة سنة .. هي نتيجة الدعايات الغربية التي تضخم قوة الغرب وسطوته في مقابل تحقير القوة الإسلامية وفعاليتها !!

لقد صدّق بعض الطيبين هؤلاء العملاء والإدعاءات الغربية التي تروّج: أن أمريكا والدول الغربية أقوى من أن يكون المسلمون لهم أنداداً .. هذا الخوف الذي صرفه هؤلاء للغرب الكافر كان الأولى به أن يستثمر في الخوف من الله والثقة به وبوعده.

لقد ظهرت القاديانية الأولى في بلاد غلب على أهلها الجهل والتخلف والبعد عن الدين فأصابها هوى في نفوس بعض المنافقين والمبتدعين فكتب لها الإنتشار ، أما "السلفية القاديانية" فقد ظهرت في مكان عمه العلم وأمه العلماء فأصبح أتباعها شذمة منبوذة موصومة يحاول الحكام ترقيع أثوابها الممزقة ولكن هيهات هيهات ، إن الإدعاء والعلماء والغيورين على هذا الدين لهم بالمرصاد "يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " (التوبة : 32).

ليقد القاديانية في بيوتهم وليحلموا بإيقاف حوافر الخيل وتكبيرات الليوث التي تُرعب الدنيا ، لن يتوقف الجهاد أبداً ما دام على ظهرها مؤمن .. لقد أخبرنا نبي الله "محمد بن عبد الله" صلى الله عليه وسلم بأنه لا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون على الحق لا يضُرُّهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة" (البخاري)

لقد فضح المجاهدون "القاديانية السلفية" وبينوا زيف ادعاءاتهم وادعاءات أسيادهم وأربابهم من الغربيين والحكام المنافقين .. إن الغرب الهزيل ، بل العالم الكافر بأسره ليقف عاجزاً أمام ثلة من الرجال حملوا على عاتقهم مسؤولية النهوض بالأمة الإسلامية .. هذه الثلة

الوئمة المجاهدة سطررت بأفعالها سيرة السلف من جديد .. هؤلاء الرجال برهنوا للعالم بأن
الأمة الإسلامية ليست نداءً عسكرياً للغرب فقط ، بل إن هذه الأمة العظيمة أقوى بكثير مما
يظن من لا علم له بحقيقة العقيدة الراسخة إذا خالجت القلوب وكانت هي المحرك
الأساسي لعجلة الحياة فيها.

كتبه:

حسين بن محمود
عُرة رمضان 1423 للهجرة

الكلمة التي أرعبت بوش !!

في قاعة المؤتمرات ، وأمام الصحافة والكاميرات !!
ويحضر ذوي المناصب في الدولة من الرجال ، يتقدمهم "بوش" أبو القُتُوت !!
وخلفه الكثير من الزعامات والحاشيات التي تسمى عندنا الولاة !!
وفي البيت الأبيض بيت الأباة !!
وقف خطيب العرب .. ببشته المرصع بالذهب .. ليلقي للحضور خطبة في البيان عَجَب:
" أسيادي الحضور:
الإرهاب في ديننا حرام ، والحرب في شرعنا من أكبر الحرام !!
ويبغي لنا أسيادنا أن نراعي في هذه الدنيا النظام ..
أقول ، وأعي ما أقول:
حينما على الإرهاب تستند على قواعد أربع:
[حدث بوش نفسه: يا للهول .. أربع !! لم نخلص من قاعدة واحدة حتى يخرج لنا هذا اللعين
بقواعد أربع !!]
القاعدة الأولى:
علّمنا بأن الحرب لم تخلقها ظاهرة واحدة ، بل ظواهر عدة.
[حدث بوش نفسه: يا للهول .. لم نخلص من ظواهر واحد حتى يخرج لنا هذا الملعون
بظواهر عدة !!]
القاعدة الثانية:
يجب أن نعي بأن أصل الغيث قطرات ، فعلينا بتجفيفها قبل أن تصبح سيلًا يجرف الرُفَاة !!

[حدث بوش نفسه: يا للهول .. هذا الغيث يتجزأ ويفرّخ قطرات !! نحن لم نخلص من غيث واحد حتى يجزّاه هذا الملعون إلى أجزاء عدّة !!]

الفعدة الثالثة:

لا ينبغي لنا أسيادنا أن ندهن ، ولا أن نهادن ، وعلينا أن نشهر من العزم حسامه ، وأن ننال من الحزم وسامه !!

[حدث بوش نفسه: هذا الخبيث لم يجد من الكلام إلا أوزان أسامة !!]

الفعدة الرابعة:

علينا بتمرير وجوه الإرهابيين في الطين ، ونحط عليهم من التضييق ولا نلين ، حطّ وطينٌ حتى يظهر الصلاح فيهم وينسوا الدين !! (انتهى كلامه)

[واشكل أمّياه !! ما انتهينا من ساكن العرين ، ويريد هذا اللعين بعث صلاح الدين !!]

جلس صاحب البشت على الأريكة ، وبوش يرمقه في كل جزء من الدقيقة:

أه يا معنا أم ضدنا !! هذا الذي يحوم في حمانا حولنا !!

أير بول ورامسفيلد !!

يا تشيني: أهؤلاء من تسميهم العبيد !!

هذا اللعين قد زاد ضغط دمي ..

هذا اللعين قد زاد همي وغمي !!

رد تشيني قائلاً يا سيدي:

يا سيدي:

ما هذا الهراء !!

هؤلاء الأمراء .. وأقولها دون وراء:

ليستوا إلا صوراً نرسمها في بيتنا ،

وعلى ظهورها أختامنا !!
نزل بها جدار دولة نحكمها بلا تعب ،
لخبرات نسلها دون نصب !!
فلا عجب !!
يا سيدي ..
لا عجب !!
أن لا يعقل الناس حقيقة الصورة ..
لا عجب !!

كتبه
حسين بن محمود
24 شعبان 1423 هـ

وأنفقوا في سبيل الله

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة الإسلام ، وهدانا إلى طريقه القويم وصراطه المستقيم
وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلاً.. ثم الصلاة والسلام على خير الأنام محمد الهادي الأمين
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .. أما بعد:

فإن هذا الدين أمره عظيم ، به يرتقي المؤمن إلى أسمى المراتب فيصيب الفردوس الأعلى
برحمة من الله ثم بهمة العالية ويقينه الراسخ ، فلا يرضى من المنازل إلا الدّروة ، ولا من
المجد إلا الحضوة .. وقد قدّر الله لهذا الدين أن يعلو على سائر الأديان وأن يظهر على سائر
الملل والتّحل فيكون للأرض كالشمس لا تنطفئ وكالبدر الذي يضيء ظلمة الليل البهيم.

وقدّر الله أن لا يكون هذا الظهور إلا بسنن ونواميس وضعها ليقوم المؤمن بتعبده بها فيرتقي
ويصلو ويعلو في المراتب .. وإن من أعظم الأسباب التي تُعين على ظهور هذا الدين
وتفعله قيماً على سائر الأديان هو "ذروة سنامه" الذي ليس للدين تمكين إلا به ، ولا سيادة
من دونه ، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بلزومه وتوعد من يتخلف عنه من
المسلمين القادرين عليه :

"ومما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَصًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ وَاتَّخَلَفُوا بِهَا لَكُمْ يَهُلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * عَمَّا لِلَّهِ عِنْدَكَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الْإِيمَانُ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ * لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ" (التوبة : 41-45).

ففي هذه الآيات الكريمات يأمر الله عباده المؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد خفافا وثقالا، أي شبا وشبابا وأن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، ويخبرهم عز وجل بأن ذلك خير لهم في الدنيا والآخرة، ثم يبين سبحانه حال المنافقين وتناقلهم عن الجهاد وسوء نيتهم، وأن ذلك هلاك لهم بقوله عز وجل: لَوْ كَانَ عَرَصًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ " (الآية (التوبة : 42)

ثم يعاتب نبيه صلى الله عليه وسلم عتابا لطيفا على إذنه لمن طلب التخلف عن الجهاد بقوله سبحانه عَمَّا لِلَّهِ عِنْدَكَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ" (التوبة : 43)

ويبين عز وجل أن في عدم الإذن لهم تبيين للصادقين وفضيحة للكاذبين، ثم يذكر عز وجل أن المؤمن بالله واليوم الآخر لا يستأذن في ترك الجهاد بغير عذر شرعي لأن إيمانه الصادق بالله واليوم الآخر يمنعه من ذلك، ويحفزه إلى المبادرة إلى الجهاد والنفير مع أهله، ثم يذكر سبحانه أن الذي يستأذن في ترك الجهاد هو عادم الإيمان بالله واليوم الآخر المرتاب فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك أعظم حث وأبلغ تحريض على الجهاد في سبيل الله، والتنفير من التخلف عنه.

وقال تعالى في فضل المجاهدين:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُقَاتِلَ اللَّهُ أَتْلُونَ وَيُقَاتِلُونَ وَعِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ" (التوبة : 111)

ففي هذه الآية الكريمة الترغيب العظيم في الجهاد في سبيل الله عز وجل وبيان أن المؤمن قد باع نفسه وماله على الله عز وجل، وأنه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمنه لأهله الجنة، وأنهم يقاتلون في سبيله فيقتلون ويقتلون، ثم ذكر سبحانه أنه وعدهم بذلك في أشرف كتبه وأعظمها، التوراة، والإنجيل والقرآن، ثم بين سبحانه أنه لا أحد أوفى بعهده من الله، ليطمئن المؤمنون إلى وعد ربهم ويبدلوا السلعة التي اشتراها منهم، وهي نفوسهم وأموالهم في سبيله سبحانه عن (إخلاص) وصدق وطيب نفس حتى يستوفوا أجرهم كاملا في الدنيا والآخرة، ثم يأمر سبحانه المؤمنين أن يستبشروا بهذا البيع لما فيه من الفوز العظيم، والعاقبة الحميدة، والنصر للحق والتأييد لأهله، وجهاد الكفار والمنافقين وإذلالهم ونصر أوليائهم عليهم، وإفساح الطريق لانتشار الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة. [من كلام الفقيه المحدث العلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله وطيب ثراه ، في كتابه "فضل الجهاد والمجاهدين"]

أخي المسلم :

لعلك لا تحسن القتال أو لا تقوي على حمل السلاح فتجاهد في سبيل الله ، فاعلم أخي بأن الله سبحانه وتعالى قد قضى بأنه لا يحمل نفساً فوق طاقتها ، وأنه لم يجعل أجر الجهاد حكرًا على فئة من الناس !! فالجهاد لا يكون بالنفس فقط ، بل بالنفس أو بالمال أو باللسان أو بهم جميعاً "فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" (أحمد والنسائي وصححه الحاكم).

وقد يكون جهاد اللسان مقدم على جهاد المال "إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَاهِلٍ" (صحيح: الترمذي)، أو يكون جهاد المال لفرد بعينه أو في فترة معينة أو في مكان بعينه مقدم على جهاد النفس ، أما على الإطلاق: فجهاد النفس هو المقدم.

لقد جاء بسط فضل الجهاد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، والوعد للمجاهدين في سبيل الله بالأجر العظيم "فعن أبي عبيس بن جبر الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اغْبَرَّتْ قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" (رواه البخاري في صحيحه) ، وقال عليه الصلاة والسلام مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ تَأْفِئَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (أبو داود وصحيح).

وهذا الأجر العظيم ليس مقتصرًا على من حضر القتال فقط ، بل يستطيع الإنسان وهو في بيته أن يحصل على هذا الخير العظيم ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا" (متفق عليه) ، وقال عليه الصلاة والسلام "من جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل أجره من غير أن ينتبص من أجر الغازي شيئا" (صحيح : ابن ماجة ، عن زيد بن خالد ، وهو في صحيح الجامع : 6070) .. فدفع الأموال للمجاهدين لشراء السلاح والعتاد ، أو النفقة على أهلهم يعد من الجهاد في سبيل الله الذي يؤجر عليه المسلم بما بين النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالجهاد بالمال وحرصنا عليه في كتابه ، فقال:

"انْهَازُوا خِيفًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (41 التوبة)

وبين سبحانه بأن إرهاب العدو أمر مطلوب شرعاً ، ويكون بالإعداد الذي يحتاج إلى الأموال ، فقال سبحانه وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (60 الأنفال)

وبين أن ولاية المؤمنين تكون بنصرتهم بالمال والنفس ، وأن النصر واجب إذا أسنصر المسلم ، فقال سبحانه "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَتَصَرَّوْا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (72 الأنفال)

وبين أن صدق الإيمان واليقين به: يكون بجهد المال والنفس "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (الحجرات: 15)

وهذا الإنفاق تجارة مع الله سبحانه وتعالى يغفر الله به الذنوب ويعوض عنه صاحبه بجنات تجري من تحتها الأنهار "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْتُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يُغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ" (الصف: 10 - 13)

وأبهرنا سبحانه بأنه يعوض المُنْفِق في هذه الدنيا قبل الآخرة ، فقال: "وما أنفقتُم من شيء فهو يخلفه" (سبا: 39) ، وقال "وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله، وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" (البقرة: 272) ،

واظهر أخي في الله كيف قدّم رب العزة - سبحانه وتعالى - جهد المال في الآيات السابقة على جهد النفس ، وذلك لما للمال من أثر عظيم في الجهاد .. ولعل الجهاد بالمال في وقتنا هذا يكون أكثر أجراً من أي وقت مضى لما فيه من المشقة والخطر ، حيث إن أعداء الله من الكفار والمنافقين قد أعلنوا الحرب على كل من يساند الإسلام والمسلمين في جهادهم ، في الوقت الذي رصدت فيه الحكومة الأمريكية الكافرة أكثر من (40) مليار دولار لاجتثاث جوارح الإسلام من صدور المؤمنين "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْضَوْنَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ" (الأنفال: 36)

فيا أيها الأخ المجاهد بماله
حذر أن يدخل عليك الشيطان من مدخل "كيف" !! كيف أوصل المساعدات إلى المجاهدين !! إن أهل الجهاد قد بذلوا الأرواح والدماء ، وسافروا آلاف الأميال ، وقارعوا قنابل تفك بالجمال ولم يسألوا "كيف" .. إن إيصال المال إلى المجاهدين اليوم في جد ذاته جهاد ، وليس الجهاد هيناً ، إنه ابتلاء وامتحان "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" (آل عمران: 142) .. فاجعل "كيف" هذه خلف القمر ، واعلم بأن الجنة غالية ، ومن كان صادقاً مع الله لا تغلبه "كيف" وأخواتها فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: 159) .. "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" (الطلاق: 3) .

التعذير من الإمساك:

لقب حذر الله سبحانه وتعالى الأغنياء والميسورين من إمساك أموالهم وعدم صرفها في معارفها - وخاصة في الجهاد - فقال سبحانه:

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخَائِسِينَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (10 الحديد)

وَبَيْنَ سَبْحَانِهِ بِأَن فِي عَدَمِ الْبَذْلِ هَلَاكُ الْإِنْسَانِ ، فَقَالَ : وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (195 البقرة)

وحذر الله سبحانه وتعالى المتقاعس عن الجهاد ممن يعتذر بالأهل أو بكسب التجارة وغيرها من أمور الدنيا قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " (التوبة : 24)

وكان يحيى البرمكي يقول: إذا أقبلت الدنيا عليك ، فأعطِ فإنها لا تفتنى ، وإذا أدبرت ، فأعطِ فإنها لا تبقى " (سير اعلام النبلاء : 61\9)

وقد بين الله سبحانه وتعالى بأن المال لا ينفع صاحبه بعد موته إن لم يكن تصدق به :
"وما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسر له للعسرى، وما يغني عنه ماله إذا تردى"
(الليل : 8 - 11) .. والفائز في الآخرة والدنيا من غلب شح نفسه "ومن يوق شح نفسه فألفه لك هم المفلحون" (التغابن : 16)

وقد زعم بعض الناس أنهم مع المجاهدين الذين يدعون لهم عن ظهر قلب ، ولكنهم في الوقت نفسه يحبسون عنهم ما أمرهم الله ببذله لهم "قال علي بن الحسين: إني لأستحي من الله أن أرى الأخ من إخواني فأسأل له الجنة ، وأبخل عليه بالدنيا ، فإذا كان الغد قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بيدك بها أبخل وأبخل" (سير اعلام النبلاء : 394\4)

وبعضهم يقول: وددت لو أنني مع المجاهدين أصيب ما أصابوا ، رياءً وسمعة ، ولكن هيهات ، لو صدق لتصدق ، قال الإمام الذهبي رحمه الله: الشجاعة والسخاء إخوان ، فمن لم يجد بماله ، فلن يجد بنفسه " (سير اعلام النبلاء : 256\10)

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ... واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم " (رواه مسلم)

معشر المسلمين:

إن الله قدر الأمور بحكمته على الخلائق ، فمنهم الغني ، ومنهم الفقير ، ومنهم القوي البنية ، ومنهم الضعيف ، ومنهم الشجاع ، ومنهم الجبان ، ولكل دور في المجتمع الإسلامي "كل ميسر لما خلق له" .. فقد يوجد من الفقراء من هم أقوياء ويريدون بذل أنفسهم في سبيل الله ولكن لا يستطيعون لقلة ذات اليد : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَيَذْلَبُنَّهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أُخْبِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَاعْتَبِرْهُمْ تَفِيزُ مِنَ الدَّمَعِ حَرًّا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ " (التوبة : 92) ، فإذا حبس الأغنياء أموالهم عن هؤلاء تعطل جهادهم وخسرت الأمة جهودهم !!

إن المسلمين درجات عند الله سبحانه وتعالى : ف " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَأَلَوْعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا " (النساء : 95 - 96)

ولا ينال المسلم الدرجات العليا والحضوة عند الله إلا بالعمل وبذل الغالي والنفيس في سبيل الله "لَنْ تَتَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (آل عمران : 92)

إن الإنفاق والبذل في سبيل الله ابتلاء لمدعى محبة الله تعالى بإخراج محبوبه، والتنزّه عن صفة البخل المهل، وشكر نعمة المال. ولا ينبغي للإنسان أن يستعظم ما ينفق فإن المستعظم للفعل معجب به. وعلى المنفق أن ينتقي من ماله أحله وأجوده وأحبه إليه: أما الحل، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً.. وأما الأجود، فقد قال الله تعالى "ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون" (البقرة: 267) .. وينبغي أن يلاحظ في ذلك أمرين: أحدهما: حق الله سبحانه وتعالى بالتعظيم له، فانه أحق من اختيار له، ولو أن الإنسان قدم إلى ضيفه طعاماً رديئاً لأوغر صدره. والثاني: حق نفسه، فان الذي يقدمه هو الذي يلقاه غداً في القيامة، فينبغي أن يختار الأجود لنفسه.

وأما أحبه إليه، فلقوله تعالى "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" (آل عمران : 92). وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا اشتد حبه لشيء من ماله قرب به لله عز وجل ، وروي: أنه نزل الجحفة وهو شاك ، فقال : إني لأشتهى حيتاناً، فالتمسوا له فوجدوه بعد عناء، فأخذته امرأة فصنعتة ثم قربته إليه ، فأتى بمسكين، فقال ابن عمر رضي الله عنه: خذه، فقال له أهله سبحان الله ، قد عניתنا ومعنا زاد نعطيه، فقال: إن عبد الله يحبه.

وعن هشام بن حسان: سمعت الحسن البصري يحلف بالله: ما أعز أحد الدراهم إلا أدله الله" (سير أعلام النبلاء : 576\4)

يا ابن أغناه الله:

إن هذا المال لا يبقى لك ، ولو بقي لأحد لما صار إليك " قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أياكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ ما منا أحد إلا ماله أحب إليه. قال: فإن ماله ما قدّم، ومال وارثه ما أخر " (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)

فأفق تجد من الخير ما الله به عليم "عن أبي أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه قال، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك "... (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

فأصدق وقاية لك من النار "عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اتقوا النار ولو بشق تمره " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

واظهر إلى الصحابة كيف كانوا يتسابقون إلى الإنفاق في الجهاد "جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار (قال الحسن بن واقع: وفي موضع آخر من كتابي في كمه) حين جهز جيش العسرة فنشرها في حجره (أي حجر النبي صلى الله عليه وسلم)، قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ، مرتين " (حسن : صحيح الترمذي 2920)

والصدقة وقاية للمال من التلف: "عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط متيقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً "مُتَّقٍ عَلَيْهِ"

والصدقة نماء وزيادة للمال "فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قال الله تعالى: أنفق يا ابن آدم ينفق عليك "مُتَّقٍ عَلَيْهِ"

ولا تُنقص الصدقة من المال "عن أبي كبشة عمر بن سعد الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ثلاثة أقسم عليهن، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه: ما نقص مال عبد من صدقة ... الحديث (التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)

فلا تُضيّع مالك وادّخره عند ربك "عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شاةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما بقي منها ؟ قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال : بقي كلها غير كتفها" (الترمذي وقال حديث صحيح) .. ومعناه: تصدقوا بها إلا كتفها فقال: بقيت لنا في الآخرة إلا كتفها.

أنف للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

لا تتردد في الإنفاق في سبيل الله فتزول عنك النعمة "عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا توكي فيوكي عليك" .. وفي رواية: أنفقي أو إنفجي أو أنضحي، ولا تحصي فيحصي الله عليك ، ولا توعي فيوعي الله عليك "مُتَّقٍ عَلَيْهِ" .. [انفحي: بمعنى: أنفقي، وكذلك: انضحي]

عن أبي سعيد عن شيخ له قال: رأيت ابن المبارك يعص يد خادم له ، فقلت له: "تعص يد خادمك !! " قال: "كم أمره أن لا يعدد الدراهم على السؤال ، أقول له : أحت لهم حثاً"

قال أحدهم لرجل: "لي حُوبَجَة" قال: "اطلب لها رُجَيْلاً !!

إن الإنفاق في سبيل الله يحفظ الإنسان من المصائب "فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: من لم يغز أو يجهز غازياً أو ي خلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة (وَأَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ)

وإن كانت بك ضائقة فلا تتردد في إنفاق ما تملك الآن ، قال تعالى "وما أنفقتم من شيء فهو يخفيه" (سبا : 39) ، و "عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب – ولا يقبل الله إلا الطيب – فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل " (مُتَّقٍ عَلَيْهِ) .. الْفُلُ: المهر. [وَأَعْرَفَ تاجراً كلما كسدت تجارته يهرع إلى الصدقة فيرى أثر ذلك في تجارته].

أيها الأخ الكريم:

اجعل لله في مالك نصيب ثابت حتى يبارك الله لك فيه "عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بينا رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان. فتحنى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شجرة من تلك الشراج

قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته. فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة. فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسبق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ فقال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه " (رواه مسلم) .. [الحر: الأرض الملبسة بحجارة سوداً .. والشرجة: هي مسيل الماء].

وهذا فتى من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الجهاد وليس لي مال أتجهز به ، قال: اذهب إلى فلان الأنصاري فإنه كان قد تجهز فمرض فقل له إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقربك السلام وقل له ادفع إلي ما تجهزت به ، فاتاه فقال له ذلك فقال لامرأته يا فلانة ادفعي له ما جهزني به ولا تحبسي منه شيئاً فوالله لا تحبسين منه شيئاً فيبارك الله فيه" (صحيح: صحيح أبي داود 2417)

إن الصدقة في الجهاد تُضَاعَفُ أضعافاً كثيرة "عن أبي يحيى خريم بن فاتك رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف " (رواه الترمذي وقال حديث حسن)

"وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة مخطومة ، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة " (رواه مسلم) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ أَنْفَقَ رَوْحَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ حَرَّتُهُ الْجَنَّةِ كُلُّ حَرَّةٍ بَابٍ، أَيْ قُلْ هَلُمَّ ... " (البخاري)

وهي من أفضل الصدقات "فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله، ومنحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله " (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

إن المجاهدين اليوم في أمس الحاجة إلى الدعم المادي ، وقد قاموا - نيابة عن الأمة الإسلامية - بمسؤولية الدفاع عن حرمة الإسلام والمسلمين فلا يجوز لأهل الإسلام أن يخذلوهم ويخلوا عليهم بأموالهم وهم قد بذلوا أنفسهم وأهليهم في سبيل الله " ما من أمريء يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته " (حسن ، رواه أحمد وأبو داود : صحيح الجامع 5566)

قال وهب بن منبه : الدراهم خواتيم الله في الأرض ، فمن ذهب بخواتيم الله قُضِيَتْ حوائجه" (سير أعلام النبلاء : 548\4)

إحذر أخي في الله من فعل المغرورين المسؤفين فإنها حسيمة ما بعدها حسرة وأنفقوا من مآثر رفقاتكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق

وَأَيُّ مَنِ الصَّالِحِينَ " (المنافقون : 10) ، واعلم بأن هذه الآيات لم تأتي في سورة المنافقين عبثاً !!

إن عزة الأمة لا تأتي إلا بالجهاد والتضحية و "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّبَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعِيَّةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرْجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن)

إن غاية المسلم هي الجنة ، ولا ينبغي للمسلم الإنشغال بالدنيا ومتاعها والركون إليها "فقد أشار (النبي صلى الله عليه وسلم) ذات مرة إلى سكة محراث وقال : لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل" (البخاري)

وقال عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا " (الترمذي: وهو في الصحيح للألباني : 12) .. [والضيعة: العقار]

يا من ينبغي ما عند الله:

إن النفقة على الجهاد مقدم على غيره من النفقات ، ولقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- سؤالاً جاء فيه: "ولو ضاق المال عن إطعام جياع والجهاد الذي يتضرر بتركه" ، فقال رحمه الله : قدمنا الجهاد وإن مات الجياع، كما في مسألة التترس وأولى، فإن هناك (التترس) نقتلهم بفعلنا وهنا يموتون بفعل الله (الفتاوى الكبرى : 4/608).

وقال القرطبي رحمه الله : إتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها"

إن الحفاظ على الدين مقدم على الحفاظ على النفوس، والحفاظ على النفوس أولى من الحفاظ على المال، فالأموال ليست أغلى ولا أثنى من دماء المجاهدين. فليتنبه الأغنياء إلى حكم الله في أموالهم ، حيث الجهاد في أشد الحاجة ، ودين المسلمين وديارهم معرضة للحوال، وبعض الأغنياء غارقون في شهواتهم ..

ولصام الأغنياء يوماً واحداً عن شهواتهم، وأمسكوا أيديهم عن إتلاف الأموال في كمالياتهم وحولوها إلى المجاهدين الذين يموتون برداً وتتقطع أقدامهم من الثلج ولا يجدون قوت يومهم ولا ذخيرة يدفعون بها عن أنفسهم ويحقنون بها دماءهم ودماء المسلمين ، أقول: لو دفع الأغنياء مصروف يوم واحد للمجاهدين لأحدثت أموالهم بإذن الله تغييراً كبيراً في الجهاد نحو النصر. ولقد أفتى كبار العلماء وعلى رأسهم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - أن دفع الزكاة للمجاهدين من أعظم القربات وأفضل الصدقات.

قل للذين شغلهم في الدنيا غرورهم ، إنما في غدٍ ثبورهم ، ما نفعهم ما جمعوا إذا جاز مخدورهم .. "يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي تَارٍ جَهَنَّمَ فَنُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ " أ خذ المال إلى دار صُرب العقاب ، فجعل في بَوْدَقَةٍ لِيُحْمَى لِيَقْوَى العذاب ، فصُفِّحْ بصفائح ليُعْمَ الكيِّ الإهاب ، ثم جيء بمن عن الهدى قد غاب ، لو شاء ربُّك لأغنى المحتاج وأعوز ذا ، ونسوا حكمة الخالق في غنى ذا وفقر ذا .. واعجباً !! كم يلقاهم من غمٍّ إذا ضُمَّتْهم قبورُهم ، "يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي تَارٍ جَهَنَّمَ فَنُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ " ..

سَأَخَذَهَا الْوَارِثُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ، وَيُسْأَلُ عَنْهَا الْجَامِعُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ مَا اكْتَسَبَ ، إِلَّا أَنْ
الْيَسَّوْكَ لَهُ وَلِلْوَارِثِ الرُّطْبُ .. أَيْنَ حَرَصَ الْجَامِعِينَ أَيْنَ عَقُولُهُمْ !! "يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي تَارِ
جَهَنَّمَ فَنُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ" ..

وَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي جَمَرَاتِ النَّارِ ، يَتَقَلَّبُونَ عَلَى جَمَرَاتِ الدَّرْهِمِ وَالدِّينَارِ ، وَقَدْ غُلَّتِ الْيَمِينُ مَعَ
الْيَسَّارِ ، لَمَا بَخِلُوا مَعَ الْإِسَارِ ، لَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي الْجَحِيمِ يُسْقَوْنَ الْحَمِيمَ ، وَقَدْ ضَجَّ صَبُورُهُمْ ،
كَمْ كَانُوا يَمُوعَطُونَ فِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهِمْ مِنْ يَسْمَعٍ ، كَمْ حُوفُوا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ وَمَا فِيهِمْ مِنْ
يَفْعٍ ، كَمْ أَتَبُوا بِمَنْعِ الْمَالِ وَمَا فِيهِمْ مِنْ يَدْفَعٍ ، وَكَأَنَّهُمْ بِالْمَالِ وَقَدْ انْقَلَبَ شَجَاعًا أَقْرَعٌ ،
يَعْرِبُهُمْ إِلَى يَوْمٍ يُؤْتَى النَّاسَ أَجْمَعٌ "يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي تَارِ جَهَنَّمَ فَنُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ قَدْ وُفُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَبُونَ".

كتبه

حسين بن محمود
2 رمضان 1423 هـ

فإذا كانت أمريكا وعبيدها هم الذين نشروا هذا الخبر ، فسببه:

- 1- زرع الحزن في قلوب المؤمنين ، ولو ليوم واحد ، ألا وهو يوم حزنهم على التفجيرات.
- 2- إقناع الرأي العام الأمريكي بأنهم فعلوا شيئاً (ولو كذباً) بقتلهم "أسد الإسلام" أسامة بعد أن أعياهم.
- 3- استفزاز "أسد الإسلام" بعد أن لعب بأعصابهم لأشهر عدّة (لعدم ظهوره) وإرادة التأكد من كونه حياً.
- 4- تشييط معنويات المسلمين وكفهم عن الخوض في أمور الجهاد والمجاهدين وصرفهم عن العادة والعمل.
- 5- جس نبض الصحة الإسلامية ومعرفة مدى حماسها للجهاد وتمسكها بالمجاهدين بعد سنة من الحرب.
- 6- التحضير لما هو أعظم من هذا الخبر ، فيصبح الخطب العظيم يسير نسبياً بعد "مقتل" أسامة عند أكثر المسلمين (وإن غداً لناظره لقريب).
- 7- التشكيك في القنوات الإخبارية العربية التي نقلت هذا الخبر وانعدام مصداقيتها عند المسلمين إن كان الخبر غير صحيح ، فتصبح القنوات الغربية هي الصادقة عند أكثر الناس.
- 8- ربما أرادوا بهذا الخبر إشغال عامة المسلمين عن أفعال يهود في فلسطين أو عن ضرب النصارى للعراق.

هذه بعض الأسباب ذكرت على عجل لحاجة الناس إليها في هذه اللحظات حتى أطمئن المؤمنين وأغبط الكفار والمنافقين الذين قال الله عنهم "إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا" ثم أخبرنا الله سبحانه وتعالى بدواء هذه وأمثالها من المصائب التي تحل بالمسلمين ، فقال "وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَيَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ سَيِّئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ".

إخوة الإسلام:

إن حال المنافقين في هذا الخبر مع المؤمنين حال لا يرثى له: فإذا كان الخبر خاطئاً اغتبطوا ، وإن كان صحيحاً ، وصبر المؤمنون ، اغتبط المنافقون. فإذا قلنا لهؤلاء المنافقين والكفار عند مثل هذه الأخبار قَصَبُ جَمِيلٍ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" (فشأن المؤمن أن يثبت عند الحسنة يشاكر وعند المصيبة صابر يحمصوا على أناملهم من الغيظ ، عندها نقول لهم قُلْ مُوتُوا يَعْلَمُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"

اللهم احفظ غيبك أسامة بحفظك ، وانصره على أعدائك ، واجعله وإخوانه سبب ظهور هذا الدين على العالمين ، إنك وحدك يا مولانا القادر على ذلك. وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه في 1423\9\3 هـ
أخبركم في الله
حسين بن محمود

من المسلمين .. إلى مسلمي فلسطين

الحمد لله الملك الجبار المتين .. والصلاة والسلام على سيد المجاهدين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد:

إلى أطفال الحجارة البواسل .. إلى أبناء الرصاص والقنابل .. إلى المرابطين في ثغر الأقصى المبارك .. إلى الرجال الجبال .. إلى المجاهدين الأبطال .. إلى المرابطين في أرض النزال:

لا تشغلنكم المؤتمرات ينظمها كل وسواس خناس .. لا ، لا للسلم مع الأنجاس قَلَا تَهْنُوا وَتَعْبُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَالَكُمْ" (35 محمد) .. إحرقوا كل كتب في السياسة ، ولتكن سياستكم "براءة" ، ومزقوا كل كتاب عن فنون القتال ، واحفظوا "الأنفال" ..

لا لوقف الجهاد .. لا ، ولا لوقف النفير .. قاتلوا أبناء القردة والخنازير قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذِيبْ عَيْظًا قُلُوبِهِمْ .." (التوبة 14-15) .. اتركوا الجدال باللسان "قَاصِرُبُوا قَوْقِي الْأَعْنَاقِ وَاصْرُبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" (الأنفال 12) .. لا ، ليس بينكم وبينهم ميثاق قَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَصْرَبَ الرِّقَابَ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ... " (محمد 4) .. حطمو بيوت الدجاج والحمام ، أحرقوا مزارع المورود .. لا لتربية الدواجن ، فلتكن بيوتكم عربنا للأسود ..

قتلكم اليوم ليس لأحزاب سياسية .. لا ، ولا من لثورة عربية .. أنتم لا تقاتلون لمزارع خربت ، ولا لبيوت هُدمت .. قتالكم اليوم قتال محمد (صلى الله عليه وسلم) لبي قينقاع ، ولبي قريظة والنضير .. قتالكم اليوم قتال ملة وعقيدة وتقرير مصير .. قتال لدين أحبتموه ، قتال لمهج رسمتموه ، قتال لبي اتبعتموه ، قتال لرب جل في علاه وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" (39 الأنفال) ..

يا رجال الأقصى: ليس في الأمة من عرف الله طرفة عين إلا ودَّ لو كان معكم .. وليس معاهداً في أفغانستان ، أو الشيشان ، أو كشمير ، أو الفلبين ، أو الصين ، أو في أي مكان إلا وتبني أن يقضي يوماً من أيامكم .. كل مسلم اليوم يغبطكم ، إن ما أنتم فيه منة من الله عليكم ، فهنيئاً لكم .. يا أبناء القسّام ، أنتم للأمة وسام ، ألقوا أغصان الزيتون ، واشهروا في وجه العدو الحسام .. لا استسلام .. أحفاد الصحابة ليسوا حمام ..

لا للمؤتمرات الخادعة .. لا ، ولا للأحلام الكاذبة .. فلسطين ليست للبيع ، إنما ثباع النفوس في سوق الجهاد يشتريها رب العباد "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذُّهُ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْأَنْفَالِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (التوبة 111) .. ربح البيع .. ربح البيع .. ربح البيع ..

لَقَدْ بَاعَ الْأَرْضَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَاسْتَبَدَلَهُمُ اللَّهُ بِكُمْ "وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أُولَئِكَ أَمْثَالَكُمْ" (محمد 38) .. تركوا دينهم ، ونيسوا أمر نبيهم ، فقال الله لهم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" لقد أحببتم الله ، فنبأنا الله أن يحبكم .. وجعلكم الله من الذين هم: "أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة) .. فاحمدوا الله على فضله ، فهو أهل للثناء والحمد ..

تجارتكم لا تقننها منظمة التجارة العالمية ، ولا تتخذ معالمها العولمة الأمريكية .. يُشْرَاكُمْ .. يا معشر من آمن بربهم يُشْرَاكُمْ ، فتجارتكم يقوم عليها ربُّ البرية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَبِيبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ *وَأُخْرَى تُجْزِيهَا تَصَرُّ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" (10 - 13 الصف) ..

مات القسام حتى حرث الأرض لعياش ، وما مات عياش حتى خلف ألف قسام ، كل قسام أخرج ألف عياش "كَمَلَّ حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (261 البقرة) .. ويح يهود: أي سماء تظلمهم وأي أرض تقلهم وهم يبيعون ألف ألف عياش يقطع أحشائهم ، وألف ألف قسام يقسم أجسادهم .. ويح يهود: إن غرة اليوم تغزو ، والصفة اليوم تُضيف إلى التاريخ صفحات بطولات يسطرها الرجال بمداد الدم .. ويح يهود: لقد انقلبت حيات الحصى أحجارا ، والأحجار صخورا ، والصخور رصاصا ، والرصاص مدافع حملت قساما يفلق هامات القروود بأيدي أسود .. ويح يهود ..

يا ابن عاتق الموت يتبغي الحياة .. يا من طلق الدنيا يتبغي النجاة .. يا ابن القدس وحيفا ، يا ابن الخليل ويافا .. قذفت في قلوب الذين كفروا الرعب ، وعلمت يهودا فنون الحرب .. إن كان عند يهود قنابل ذرية ، فعندك القنابل المحمدية ، صُنعت في مصانع صانعات الرجال ، أموات الأبطال ، لتفتك بيهود الأنذا .. ويح يهود لا خلود ، لا خلود .. الأرض أرض الأباة ، اصنعوا القنابل ، ليس لكم من رجالها إلا الضمود .. ويح يهود .. هرب الجنود لَنْ يَصْرُوكُمْ إِلَّا أَدْنَى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ" (111 آل عمران) .. هرب القروود ..

أقصاكم .. أقصاكم .. تغلي لها القلوب ، وتثور لها النفوس ، وتشخص لها الأبصار .. في كل رابية ، في كل نجد ، في كل يوم تنطلق فيها مدافع التوحيد "الله أكبر" تهتز القلوب شوقا للأبصى المبارك .. "الله أكبر" ها قد أتت رايات محمد تترى .. "الله أكبر" شمس حطين لم تُعَدَّ ذكري .. الله أكبر "العقاب" فوق الرؤوس المؤمنة .. الله أكبر قذيفة من كل مئذنة ..

كيف تهدأ نفس والأقصى مُنَجَّسٌ !! كيف يطيب العيش والقدس لثياب الذلّ تلبس .. هل علمتم كيف في صدر المؤمن الأنفاس تُحبس:

دخل رجل على الملك الناصر صلاح الدين ، فدفع إليه برقعة فيها صوت حزين:

يا بها الملك الذي لمعالم الصُّلْبَانِ نَكَّسْ
ها قد أتنك ظلامه تسعى من البيت المُقَدَّسْ
كل المساجد طُهِرَتْ وأنا على شرفي مُنَجَّسْ

فم رأي أحد السلطان بعدها تبسّم ، ولا طاب له عيش ، ولا بالمُباح تكَلَّم ، حتى حرر الأقصى
بالخُسام والدّم .. وصلى الإله على محمدٍ وسلّم ..

كتبه
حسين بن محمود

لا . لا لتكفير الحكام !!

أخبرنا من نثق به أن بعض الشباب تأخذه العاطفة والحمية فيتهور ويكفر الحكام !! هكذا دون سبب ، يُعلنون الحرب على الحكام "ولاة الأمور" فيكونون سبباً للفتن نتيجة تسرعهم في هذه الأحكام المبنية على غير علم .. يقول العلامة "محمد بن صالح العثيمين رحمه الله" الحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله تجب طاعته في غير معصية الله ورسوله ، ولا تجب محاربته من أجل ذلك ، بل ولا تجوز إلا أن يصل إلى حد الكفر فحينئذ تجب منابذته ، وليس له طاعة على المسلمين ... " (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١ ج 2 ، ص 147)

وأنا أتساءل ، لماذا يُصرّ كثير من الشباب على تكفير "ولاة أمور المسلمين" !!

لأن أكثر الحكام حكموا قوانين النصارى واليهود وتركوا شريعة الله لا يحكمون بها نكفّرهم !!
لأن بعض الحكام يقتلون الدعاة ويطاردونهم ويهتكون ستر بيوتهم ويعتدون على أعراضهم نكبرهم !!

لأن أكثر الحكام يوالون النصارى واليهود في حربهم ضد المسلمين نكفّرهم !!

لأن أكثر الحكام استحلّوا الربا وجعلوا له القوانين التي تحميه وتنظمه وعذبوا وسجنوا كل من ناصحهم من الدعاة نكفّرهم !!

لأن بعض الحكام يمنعون المسلمين من الصلاة في المساجد ويمنعونهم من إطلاق اللحي نكبرهم !!

لأن بعض الحكام سلّموا المجاهدين المسلمين للنصارى يقتلونهم أو يعذبونهم أو يسجنونهم نكبرهم !!

لأن بعض الحكام أباحوا الزنا (بالتراضي) وأباحوا الخمر (في غير شهر رمضان المبارك) وسلبوا لذلك قوانين ونظم مكتوبة في دساتيرهم نكفّرهم !!

لأن أكثر الحكام لا يقتلون القاتل المتعمد ولا يقطعون يد السارق ولا يرمون الزاني المحصن ولا يستتبيون المرتد عن دينه نكفّرهم !!

لأن كل الحكام عطّلوا الجهاد في سبيل الله وعملوا على تتبع المجاهدين والزج بهم في غييب السجون نكفّرهم !!

لأن بعض الحكام منعوا الحجاب وأمروا النساء بالتبرّج وشجّعوهن على ذلك ، ومنعوا تعدد الزوجات وساووا بين ميراث الذكر والأنثى نكفّرهم !!

الآن أكثر الحكام منعوا المسلمين من مساعدة إخوانهم المجاهدين في الثغور بالمال ، بل وحنى بالدعاء ، نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يقومون بقتل كل مسلم تسول له نفسه الدخول إلى فلسطين عبر الحدود لجهاد اليهود نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يسمحون للنصارى ببناء الكنائس والهندوس ببناء المعابد في جزيرة العرب نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام مكّنوا لجيوش النصارى واليهود من دخول جزيرة العرب وبناء القواعد العسكرية فيها لإستخدامها في قتل المسلمين نكفّرهم !!

الآن بعض الحكومات تدعي بأنها ديمقراطية لا إسلامية وتعلن ذلك على الملأ نكفّرها !!

الآن بعض الحكام ساعدوا وأقروا اليهود على احتلال فلسطين ووقعوا معهم الإتفاقيات والمعاهدات التي تقر لهم بذلك نكفّرهم !!

الآن أكثر الحكام سرقوا المليارات من أموال المسلمين وأودعوها في حساباتهم الخاصة في دول أوروبا يصرفونها على شهواتهم وملذّاتهم وينشرونها فوق أفخاذ الزواني وأكثر المسلمين جوع نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يكفرون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يستهزئون بآيات القرآن وبأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يعلنون علمانية بلادهم وحكومتهم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يضيقون على العلماء والدعاة إلى الله في الوقت الذي يمكنون فيه لأهل الفساد والإنحلال يبثون سمومهم عبر وسائل الإعلام ليضل المسلمون ويتعدوا عن منهج ربهم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يعلنون على الملأ بأنهم أصدقاء النصارى وأنهم يحبّون النصارى في الوقت الذي يزجّون فيه بالدعاة إلى السجون نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يعتدون على أعراض المسلمين ويغتصبون النساء المسلمات العفيفات في سجونهم وقصورهم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يتركون الصلاة والصيام في رمضان ولا يؤتون الزكاة ويشربون الخمر ويننون ويسرقون ويهدرون أموال المسلمين نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام علوية أو بعثية أو قومية أو علمانية أو رافضة أو شيوعية نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يدلون النصارى على عورات المسلمين ويمكنون النصارى من المجاهدين ليفتكوا بهم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يشجعون الفتيات المسلمات على البغاء بحجة الترويج للسياحة نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يعلّقون الصليب على صدورهم أو يحضرون قداس النصارى في كنائسهم واليهود في معابدهم ، أو يحتفلون بأعياد النصارى الدينية ويعطلون المسلمين في أيام أعياد النصارى تبيلاً لها وإكراماً نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يفرض على أبناء المسلمين تعلّم المناهج الإلحادية التي تدعوا إلى إنكار وجود الخالق نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يقولون بأننا والنصارى واليهود إخوة وأبناء دين سماوي واحد وأبناء ملّة واحدة نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يقتلون المسلم بالكافر ويذبّحون المسلمين ويقدمونهم كقرايين ليؤكدوا للكفار ولأنهم نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يعيّنون النصارى بالمعلومات والخبرات على قتل المسلمين في أفغانستان وفلسطين وغيرها من بلاد المسلمين نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يدفعون للنصارى أموال المسلمين ليقتلوا بها المسلمين نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يكفّرون المجاهدين وينعتونهم بالخروج عن الدين نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يرفعون من قدر النصارى ويمكّنون لهم في المناصب العليا ويحطون من قدر المسلمين في ديار الإسلام نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يسمحون للمنصرّين بالدعوة إلى باطلهم في ديار المسلمين بينما يمنعون الدعوة المسلمين من الدعوة إلى الله نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يجعلون بينهم وبين الله وسائط يدعونهم من دون الله نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يقولون بأفضلية الحكم بالقوانين الفرنسية-البريطانية-الأمريكية في هذا الزمان أو يجيزون التحاكم بها نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يتعاطون السحر ويلجأون إلى السحرة نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام أعرضوا عن دين الله فلا يتعلمونه ولا يعملون به نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام لا يكفّرون اليهود والنصارى نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يقولون بإنفصال الدين عن الدولة نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يسخرون بوعود الله ووعيده نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يطوفون بالقبور ويستغيثون بالأموال نكفّرهم !!

الآن بعض الحكام يعلنون على الملأ انقيادهم للقوانين والأعراف والشرعية الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات التي يسيطر عليها اليهود والنصارى ، بينما يتبجحون بتبنيهم شرع الله وعدم تطبيقهم له نكفّرهم !!

نسأل الله سبحانه وتعالى لهؤلاء "التكفيريين" الهداية ، فقد أبعدوا النجعة ، وتكلموا بغير علم وبسيرة .. ألا يرون أن هؤلاء الحكام يُصلون أمام الكاميرات وعلى شاشات التلفاز في عيدي الفطر والأضحى !! ألا يرون أن هؤلاء الحكام يتبرعون (من أموالهم الخاصة) للجمعيات الخيرية ، ألا يرون هؤلاء الحكام يحرصون على التبرع (من أموالهم الخاصة) لموائد الصائمين في رمضان !! ألا يرون بأن هؤلاء الحكام يذكرون فلسطين بين الفينة والأخرى ويتبرعون للسلطة الفلسطينية بالأموال الطائلة لتوقف بدورها العمليات الإرهابية ضد اليهود !!

ومذا يا "تكفيريين" لو قال "الشيخ محمد بن عبد الوهاب" بأن "من لم يكفّر المشركين ، أو يشك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم ، كفر" ..

أو قال " من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه ، فهو كافر" أو قال " من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولو عمل به ، كفر" . أو قال " من استهزأ بشيء من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ثوابه أو عقابه ، كفر" .

أو قال " السحر ، ومنه الصرف و العطف ، فمن فعله و رضي به كفر" أو قال بأن من نواقض الإسلام " مظاهرة المشركين و معاونتهم على المسلمين" . أو قال بأن من نواقض الإسلام " الإعراض عن دين الله ، لا يتعلمه و لا يعمل به" . [نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب]

أو قال الشيخ "حمد بن علي بن عتيق النجدي" بأن من نواقض الإسلام " الجلوس مع المشركين في مجالس شركهم من غير إنكار" .

أو قال بأن من نواقض الإسلام " ظهور الكراهة و الغضب عند الدعوة إلى الله ، وتلاوة كتبه ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر" .

أو قال بأن من نواقض الإسلام " جحد الناس شيئاً من كتاب الله ولو آية أو بعضها أو شيئاً مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم" .

أو قال بأن من نواقض الإسلام " كراهة إقامة الدين والاجتماع عليه" . [انظر كتاب مجموعة التوحيد]

أو قال شيخ الإسلام ابن تيمية بأن "من جعل له بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم و يسألهم ، كفر إجماعاً" .

أو قال بأن من نواقض الإسلام "من لم يكفر من دان بغير الإسلام ، أو شك في كفرهم".
أو قال "من استحل موالاة المشركين و مظاهرتهم وإعانتهم على المسلمين ، فكفره أعظم من كفر مُستحل الحشيشة ، لأن تحريم ذلك أكد و أشد من تحريم الحشيشة". [انظر الإقناع]

أو قال "كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنها يجب قتلها باتفاق أئمة المسلمين ، وإن تكلمت بالشهادتين ، فإذا أقرروا بالشهادتين وامتنعوا عن الملوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة كذلك وإن امتنعوا عن صيام شهر رمضان أو حج البيت العتيق وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء والأموال والأعراض والأبضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة ، وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار إلى أن يسلموا أو يؤثروا الجزية عن يد وهم صاغرون ..." (الفتاوى الكبرى ، باب الجهاد) .

ومذا لو قال القاضي عياض ، بأن الحاكم "لو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك (صحيح مسلم ، باب الجهاد)

ومذا لو قال الشيخ حمود بن عقلا الشيعي "أما مظاهر الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديما وحديثا..
أو قال "من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانهم عليهم كأمریکا وزميلاتها في الكفر يكون كافرا مرتدا عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم"

ومذا لو قال الشيخ نظام الدين شامزي (مفتي باكستان سابقاً) بأنه "إذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية فإن على المسلمين خلعه شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خائناً للإسلام والمسلمين..
أو قال "إن حكام البلدان الإسلامية الذين يساعدون أمريكا في هذه الحرب الصليبية ويدعمون فضيلة لها تسهيلات في أراضيها وأجوائها والمعلومات السرية فقد حُرِّموا من حق السلطة على المسلمين، فعلى المسلمين جميعاً أن يخلعوا هؤلاء الحكام عن السلطة بأية وسيلة ممكنة"

ومذا لو قال الشيخ سفر الحوالي "إن نصرة الكفار على المسلمين - بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد - هي كفر بواح ، ونفاق صراح ، وفاعلها مرتكب لنقض من نواقض الإسلام - كما نص عليه أئمة الدعوة وغيرهم - غير مؤمن بعقيدة الولاء والبراء."

ومذا لو قال الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ "إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة ما تَرَلَّ به الروح الأمين ، على قلب محمد صلى الله عليه و سلم ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين ، في الحكم بين العالمين ، و الرد عليه عند تنازع المتنازعين ، مناقضة و معاندة لقول الله عز و جل "قَابِ تَتَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" (59 : النساء).

أوفال "(النوع الخامس من أنواع الحكم بغير ما أنزل الله) و هو أعظمها و أشملها و أظهرها معنونة للشرع ، و مكابرة لأحكامه ، و مشاققة لله و لرسوله ، و مضاهاة بالمحاكم الشرعية ، إعداداً و إمداداً و إرساداً و تفصيلاً و تشكيلاً و تنويعاً و حكماً و إلزاماً ، و مراجع و مستندات . فكما أن للمحاكم الشرعية مراجع و مستندات مرجعها كلها إلى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهذه المحاكم مراجع ، هي : القانون الملق من شرائع شتى ، و قوانين كثيرة ، كالقانون الفرنسي ، والقانون الأمريكي ، والقانون البريطاني ، و من مذاهب بعض البرعيين المنتسبين إلى الشريعة و غير ذلك . فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام مهتاة مكملة ، مفتوحة الأبواب ، و الناس إليها أسراباً إثر أسراب ، يحكم حكامها بينهم بما يخلف حكم السنة و الكتاب من أحكام ذلك القانون ، و تلزمهم به ، و تُقرهم عليه ، و تحتمه عليهم . فأى كفر فوق هذا الكفر ، و أى مناقضة للشهادة بأن محمد رسول الله بعد هذه المناقضة ."

لماذا هذا التجني على "ولاة أمور المسلمين" يا شباب الإسلام !! ألا ترون بأنهم يطبعون بعض الكتب الإسلامية (على نفقتهم الخاصة) وينشرونها في مشارق الأرض ومغاربها !! ألا ترون أنهم يبنون المساجد الضخمة الفارهة (بأموالهم الخاصة) ليصلي فيها المسلمون !! ألا ترون بأنهم يفضلون على العلماء باستقبالهم في مجالسهم بين الفينة والأخرى !! ألا ترون بأنهم يعطفون على الشعوب المسلمة ويقطعون عنهم بعض الضرائب في المناسبات !! كيف عيت أعينكم عن مساندة بعض الجمعيات الخيرية الرسمية للنصارى بترميم كنائسهم في فلسطين !!

وماذا لو قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بأن: "من لم يحكم بما أنزل الله استخفافاً به أو إحقاراً له أو اعتقاداً أن غيره أصلح منه وأنفع للخلق فهو كافر كافر مخرجاً من الملة ، ومن هؤلاء من يضعون للناس تشريعات تخالف التشريعات الإسلامية لتكون منهاجاً يسير الناس عليه ، فإنهم لم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشريعة الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح وأنفع للخلق ، إذ المعلوم بالضرورة العقلية والجبلة الفطرية أن الإنسان لا يعدل عن منهاج إلى منهاج يخالفه إلا وهو يعتقد فضل ما عدل إليه ونقص ما عدل عنه ..." (مجموع فتوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج ١ ص 143)

وعليكم بطاعة "ولاة أمركم" في كل شيء ، ولا يغرنكم ما قال الرازي رحمه الله من أن "الامة مجمعة على أن الأمراء والسلاطين إنما يجب طاعتهم فيما علم بالدليل أنه حق وطواب" (التفسير الكبير ج 5 ، ص 117)

قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: "دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وسيرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان" (البخاري) .. يا إخوان: اسمعوا كلام "أولياء الأمور":
خووا بشطر الحديث الأول واتركوا بقيته ..

قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعيهم الله بعقاب منه" (صحيح الترمذي) .. يقول بعضهم: يا إخوان: تحمّلوا بعض العقاب ، فامرّهين ولا يستحق كل هذا الصراخ والعيول !!

ومذا لو أنكم أطعتم ساداتكم وكبرائكم واتبعتم سبيلهم !! يقول المولى جلّ في علاه "يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ" *وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا قَاَصَلُونَا السَّبِيلَا" (الأحزاب : 66-67) .. يا إخوان المسألة لا تستحق كل هذا التضخيم ، المسألة بسيطة .. بسيطة ..

المسألة مجرّد تقلّب وجوه في النار ، لا أكثر ولا أقل .. فإياكم وتكفير الحكام الذين ذكرنا شأنهم ، واتركوا قول ابن عبد الوهّاب الذي يقول "قاله الله يا إخواني تمسّكوا بأصل دينكم وأصله وآخره ورأسه ، ورأسه شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها وأحبوها وأحبوا أهلها واعملوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين ، واكفروا بالطواغيت وعادوهم ، وأبغضوا من أحبهم أو جال عنهم ، أو لم يكفّرهم ، أو قال: ما عليّ منهم !! أو قال: ما كلّفني الله بهم !! فقد كذب على الله وافترى . فقد كلّفه الله بهم وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ، ولو كانوا إخوانهم أو أولادهم" (انتهى كلامه : مجموعة التوحيد 1\141)

اتركوا أقوال هؤلاء الذين يزعمون أنهم علماء ويفتون بتكفير من لم يحكم بما أنزل الله ويأبسون إلى وجوب خلعه ، ووجوب محاربة كل من يستهزئ بالدين ، أو ينكر شيئاً ثابتاً فيه ، أو يحرم حلالاً أو يحل حراماً ، يزعمون الإجماع على ذلك !! هؤلاء ليسوا علماء !! ومن يكون ابن تيمية أو ابن عبد الوهّاب أو ابن عثيمين أو العقلا أو غيرهم !! هؤلاء كانوا يعيشون في بيوت متواضعة بسيطة ليست لهم مكاتب ولا مناصب !! إنما العبرة بفخامة المكتب وعلو المنصب وعِظم الجاه والسلطان ، فالعلماء الحق هم: من رضوا عن ولاة الأمور ورضي ولاة الأمور عنهم فأغدقوا عليهم الأموال والمناصب الكبيرة ، أما غيرهم: فنسأل الله أن يهديهم وأن يتوب عليهم من هذه الأفكار "التكفيرية" الهدّامة ، ولو كان فيهم خير للبسوا الحرير وسكنوا القصور ..

[ملاحظة: ليس المقصود بهذا الكلام حاكماً بعينه ، وإنما من انطبقت عليه بعض هذه الأوصاف فهو مقصود بالوصف لا بالعين .. والله أعلم ..]

كتبه:

حسين بن محمود
15 رمضان 1423 هـ

فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب

"فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَخَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّلًا" (84 النساء)

الحمد لله القوي المتين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

لأننا مع هؤلاء الذين يلبسون على المسلمين أمور دينهم ، ويحاولون تغيير المفاهيم الثابتة الناصخة في الدين من الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً ، الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون بأكثره .. منطري الحماة والسلام ، الذين يسميهم الناس بـ "المفكرين" من الذين لا هم لهم إلا إرضاء الكفار بتميع الدين وسلبه خصوصياته وإلغاء ثوابته فيظهرون الإسلام بأشنع صورة وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا !!

ليس في الإسلام قتل !! ليس في الإسلام حرب !! ليس في الإسلام إرهاب !! ليس في الإسلام رعب !! الإسلام دين سلام ومحبة ووئام: وإن دخل الكفار بلادهم واستباحوا دماء المسلمين وأعراضهم وأخذوا أموالهم وقتلوا أطفالهم ونسائهم وشيوخهم !! الإسلام دين محبة ووئام ، وكل هم المسلمين أن يعيشوا في سلام !!

هذه الأفكار والمفاهيم البالية ما هي إلا إبر مخدرة يراد بها تغييب عقول المسلمين وسلبهم حتى من مجرد التفكير أو حضور نية المقاومة ، ليتمكن العدو منهم دون مشقة وتعبد !! كلمات مدفوعة الأجر تخرج من أفواه وأقلام "قاديائية" مأجورة لمصلحة كافر أو سلطان أو هوى !!

جاء تركيز هؤلاء المأجورين هو مفهوم "الجهاد" وسببه في الشريعة ومحاولة طمس معالم القوة في الدين .. ورغم أن الدين بين ظاهر ، والنصوص الشرعية ظاهرة ومتداولة ، وكلام العلماء معروف ومطبوع ومنشور ، إلا أن هناك من المسلمين من تغييب عنه بعض هذه المعاني فيقع فريسة هذا التلبيس ، وذلك لقلة العلم والبعد عن المنهج الرباني والجهل بالنصوص الشرعية ..

هذه الكلمات البسيطة هي محاولة لإلقاء الضوء على بعض النصوص والنقول العلمية التي تبين بطلان ما يدعيه هؤلاء المخدلين ، والتي – أسأل الله سبحانه وتعالى – أن تعين المسلمين على فهم بعض المفاهيم الشرعية التي غابت عن أذهان الكثير منهم.

المفهوم الأول: دعوة بلا قتال !!

يقولون: إن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، وبعثه داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فكيف ندعو إلى الله ويدخل الناس في الإسلام ونحن نقاتلهم ونعلن الحرب عليهم ونعلن على الملا بغضهم !!

لقد زعم هؤلاء المثبِّطون بأن هذا الزمان يختلف عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأن في زماننا هذا لا بد لنا من استخدام الدبلوماسية والسياسة والأساليب السلمية مع الكفار حتى يتعرفوا على محاسن الإسلام ويتيقنوا بأننا أهل سلم لا أهل حرب !! وزعم بعض من تطفل على العلم بأن الجهاد يضر بالدعوة إلى الله وأنه يفسد المشاريع الدعوية في البلاد الغربية !! (فلا يهم هؤلاء قتل مئات الآلاف من المسلمين إذا أسلم أمريكي أو بريطاني أشقر !!)

إن هؤلاء لا يفهمون طبيعة الدعوة إلى هذا الدين .. لقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة (13) سنة لم يؤمن معه إلا قرابة المائة ، ولكنه لما ذهب إلى المدينة وأذن الله له بالقتال وبدأت المعارك الطاحنة مع الكفار حج معه بعد عشر سنوات أكثر من مائة ألف مسلم !!

إن الناس لا يدخلون في دين الله أفواجاً إلا بعد النصر والفتح "إِذَا جَاءَ تَصَرُّ اللَّهُ وَالْفَتْحُ * وَرَبَّتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" (النصر : 1-2) فالنصر أولاً ، ثم الفتح ، ثم ترى الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ..

ارتدت جزيرة العرب فأرجعها أبوبكر إلى الجادة بسيف الله "خالد" .. تغطرست فارس فألنَّ رجلها "خالد" وأجهز عليها خال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سعد بن أبي وقاص) فخضعت ذليلة ودخل الفرس في دين الله أفواجاً .. تبجَّحت الروم فأنساها "خالد" وسأوس الشيطان في "اليرموك" وفلق رأسها أمين هذه الأمة (أبو عبيدة) حتى انقادت البلاد مُرغمة لحكم الإسلام فدخل أهلها في دين الله أفواجاً .. وصلت جيوش المسلمين إلى الصين وجنوب فرنسا وأحاطت بموسكو ووصلت إلى أفريقيا الوسطى فأصبح جل أهل هذه البلاد مسلمون بفضل من الله ومُنَّة .. ولما توقفت الفتوحات نكص الناس على أعقابهم فارتدوا عن دينهم فتنصَّر المسلمون في الأندلس وتوَّث المسلمون في أفريقيا ، وعيد المسلمون في الهند الأصنام ، وعيد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها آلهة شتى بأشكال وصور مختلفة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ..

كم جنى هؤلاء "المفكرون" على آيات الله يضعونها في غير موضعها ، فيقولون: كيف نقاتل المشركين وقد قال الله تعالى لا إكراه في الدين" !! كيف نحارب الكفار ابتداءً والله يقول "قُلْ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ" (الكهف : 29) !! .. هكذا يلعبون بآيات الله ويلبسون على خلق الله !!

نعم ، لا إكراه في الدين" ولاكن بعد أن يكون الحكم والأمر والدين كله لله ، بعد أن يحكم الإسلام الأرض ويكون الكفار رعايا في الدولة الإسلامية نقول لهم : لا إكراه في الدين" أما قيل أن يحكم الإسلام فلا مناص من قول الله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " (التوبة : 29) .. وقتال غير أهل الكتاب من باب أولى.

لقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وهذه الرحمة لا تتعارض مع القتل ، فإنه سبحانه وتعالى يقول "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة : 179) ، فكما أن في قتل القاتل والزاني والمرتد عن دينه حياة للمجتمع المسلم ، فكذلك في قتل صناديد الكفر والمفسدين في الأرض - الذين يقفون حجر عثرة أمام الدعوة الإسلامية بالهبة أو بمحاولة تشويهها برميها بالأباطيل ليصدوا الناس عنها - حياة للبشرية بإنقاذ الناس من الخلود في النار ، ولذلك فرض الله الجهاد ، ولذلك فرح النبي صلى الله عليه وسلم أشد الفرح لما قُتل أبو جهل في بدر ، لم يدخل أبو جهل في الإسلام ولكنه قُتل . قُتل رأس الكفر ، قُتل من كان يصد الناس عن سبيل الله ويبغيها عوجاً فتهلل وجه النبي بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

هذا هو الحق ، وهذا هو سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده وأئمة المؤمنين عبر القرون الأولى من التاريخ الإسلامي العظيم ، ولا عبرة في من خالفهم واتبع غير طريقهم "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَضَلَّ بِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" (النساء : 115)

المفهوم الثاني: أسباب الحرب في الإسلام :

هناك أسباب كثيرة تدعو المسلمين لحمل السلاح ورفع راية الجهاد في سبيل الله: كالدفاع عن دماء المسلمين ، وأعراضهم ، وأموالهم ، وبلادهم .. ولكن الله سبحانه وتعالى شرع الجهاد وأوجبه لمعاني أعظم وأكبر من مجرد الدفاع عن هذه الأمور ..

فالجهاد يكون لحماية الدين ، قال تعالى "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُلُوحُكُمْ وَبِتُغْلَبَ دِينُكُمْ وَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرِفْ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ لَخَسَفَ النَّارُ" (الحج 40)

ويكون لرفع الظلم عن المستضعفين ، قال تعالى "مَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا" (النساء 75)

ويكون لدفع الفساد عن جميع الأرض "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَئِنْ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" (البقرة 251)

ويكون لتمكين الإسلام في الأرض كلها ، قال تعالى "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ" (البقرة، : 193) .. والفتنة هنا هي الكفر كما قال ابن عباس (انظر تفسير القرطبي)

ويكون لإزالة الكفار والمشركين ، قال تعالى "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" (التوبة : 29)

ويكون للتمكين للدعوة الإسلامية عن طريق التمكين من البلاد حتى يعيش الكفار تحت سلطة المسلمين "قال النبي صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل" (متفق عليه ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما).

وقال عليه الصلاة والسلام بُعثت بين يدي الساعة بالسيف ، حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له ، و جعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل و الصغار على من خالف أمري ، و من تشبه بقوم فهو منهم (الحديث صحيح رواه أحمد: صحيح الجامع 2831)

قال في "البحر الرائق شرح كنز الدقائق" في كتاب الجهاد: وإنما فُرض (الجهاد) لإعزاز دين الله تعالى ودفع الشر عن العباد .. وقال في "بدائع الصنائع" (كتاب السير): "ما فُرض له الجهاد وهو الدعوة إلى الإسلام ، وإعلاء الدين الحق ، ودفع شر الكفرة وقهرهم" ..

فهذه بعض أسباب الجهاد في سبيل الله ، وليس سبب الجهاد دفع العدو المعتدي عن الأرض فقط (كما يقول هؤلاء "المفكرون" !!) ولكن الجهاد يكون لتمكين الحكم الإسلامي على جميع الأرض فيكون كل الناس رعايا في الدولة المسلمة ينعمون بالعدل والحرية والرخاء بعيداً عن الفوضى والظلم والفساد .

فإذا كان الحكم الجاهلي قائماً في أي مكان في الأرض وجب على المسلمين إزاحة هذا الظلم عن الناس والتمكين لشرع الله في تلك البلاد حتى يكون الدين كله لله .. ولا وجه لما يتناقله بعض المرجفون بأن على المسلمين التأقلم مع الوضع الدولي والقوانين والأعراف الدولية وموازين القوى ، فالإسلام لم يأتي ليتأقلم مع الكفر ، بل أتى لإزالته ومحوه من الوجود . "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ..." (الأنفال : 39)

المفهوم الثالث: الإرهاب !!

قالوا: ليس في الإسلام إرهاب !! يقولون هذا وهم يعلمون بأن الله ذكر الإرهاب في كتابه وحث عليه .. ولا نقصد بالإرهاب ما يرمي البعض إليه من قتل الأمنيين وأخذ أموال الناس وتدمير الممتلكات دون سبب ، ولكن الإرهاب المحمود – بل الواجب - هو إعداد القوة الحسية والمعنوية لبث الرعب في قلوب الأعداء.

إن إرهاب العدو أمر مشروع ، بل واجب ، لضمان أمن الدولة المسلمة وصيانة المجتمع الإسلامي من عبث العابثين وكيد الكافرين ، قال تعالى "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم"

وقد خرج علينا من "المفكرين" من يزعم بأنه ليس في الإسلام إرهاب ولا قتل أو قتال !! وليس في الإسلام قطع رؤوس ولا سفك دماء !!

فنقول لهؤلاء:

إن لم يكن الأمر بقتل الكفار حيث ثقفناهم فيه سفك للدماء فلا ندري ما يكون !!

قال تعالى: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَأَسْلَوْهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ..." (البقرة: 193)

إن لم يكن الأخذ والحصر والترصد من القتل والإرهاب ، فلا ندري ما يكون !!
قال تعالى: "فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا سَبِيلَهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ قَالُوا تَأْبُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ" (التوبة: 5) .. قال الحافظ بن كثير في تفسير الآية: "قال الضحاك بن مزاحم: أنها نسخت كل عهد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أحد من المشركين وكل عهد ومدة" ، وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية "لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة" (انتهى كلامه رحمه الله).

وبقول الحافظ محمد بن أحمد بن محمد جزى الكلبي صاحب "تفسير التسهيل لعلوم التنزيل": "ونقد هنا ما جاء من نسخ مسألة الكفار والعفو عنهم والاعراض والصبر على أذاهم بالمر بقتالهم ليغني ذلك عن تكراره في مواضعه فإنه وقع منه في القرآن مائة وأربع عشرة آية من أربع وخمسين سورة نسخ ذلك كله بقوله "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" (انتهى كلامه رحمه الله).

وقال الحسين بن فضل ، فيما هي آية السيف "نسخت هذه كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر على أذى الأعداء" (انتهى كلامه رحمه الله).

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن حزم (الناسخ والمنسوخ: باب الإعراض عن المشركين) "في مائة أربع عشرة آية في ثمان وأربعين سورة نسخ الكل بقوله عز وجل "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" (انتهى كلامه رحمه الله).

إن لم يكن "ضرب الرقاب" من القتال وفيه من سفك الدماء الكافرة ما فيه ، فلا ندري ما يكون !!
قال تعالى: "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَتَاكَ فَإِمَّا مَثْبَعٌ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَصَّغَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا..." (محمد: 4) .. قال السدي والضحاك: إن آية السيف منسوخة بآية "فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء" ، وهي أشد على المشركين من آية السيف (انتهى كلامهما بريحتهما الله).

وإن لم يكن قتال الكفار لتعذيبهم والنكاية بهم فيه سفك للدماء ، فلا ندري ما يكون !!
قال تعالى: "قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْغِزْهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (التوبة: 14-16)

وإن لم يكن قتال الكفار والغلبة عليهم من الإرهاب ، فلا ندري ما يكون !!
قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" (123 التوبة)

أما ما جاء في الإرهاب وبث الرعب في قلوب الأعداء والضرب فوق الأعناق ، فقد قال الله تعالى : "إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ " (الأنفال : 12)
فإنه قد تكفل في هذه الآية بإرهاب العدو وبث الرعب في قلبه .. وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يفتخر بهذا الرعب الذي ميزه الله به عن سائر أنبيائه ، فقال : "فضلت علي الأنبياء بخمس : بعثت إلى الناس كافة ، وادخرت شفاعتي لأمتي ، ونصرت بالرعب شهرا أممي ، وشهرا خلفي ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي" (صحيح : صحيح الجامع 4221)

وهو هم الصحابة يدعون الله بأن يزرع الرعب في قلوب الكفار ، وما ذلك إلا لأنه مقصد شرعي: فقد خرج عمر ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر: والله إنني أظن لو جمعنا هؤلاء على قاريء واحد لكان أمثل، ثم عزم عمر على ذلك، وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان. فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعم البدعة هي، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون- يريد آخر الليل- فكان الناس يقومون أوله، وكانوا يلعنون الكفرة في النصف: "اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم، وألق في قلوبهم الرعب، وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق" ... الحديث" (إسناده صحيح : صحيح ابن خزيمة: 1100).

فاظهر كيف أن الله ذكر الرعب في كتابه ، ثم ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم مباهياً به ، ثم دعى به أصحابه عليه الصلاة والسلام ، ثم لا يزال هؤلاء يزعمون بأنه ليس في الإسلام إرهاب ، وكلما ذكرت لهم النصوص قالوا: السياسة ، والمنهج ، والدبلوماسية ، والأسلوب ، والحكمة في الدعوة !!

فتقول:

أما سياستنا فهي 'إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْبَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ'

ومنهجنا مع الكفار 'وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ "

ودبلوماسيةنا 'قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَبْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ..'

وأسلوبنا 'فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ قَاتِلُوا تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَحَلُّوا سَبِيلَهُمْ'

ودعوتنا مع المحاربين المعاندين الله ورسوله 'قَاصِرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ'

فخذوا أنتم سياستكم ومنهجكم ممن تريدون ، أما المؤمنون فعن سياسة ربهم لا يحيدون.

المفهوم الرابع: جهاد الطلب:

وأقل هنا كلام أحد الأئمة الأعلام في عصرنا هذا من الذين بينوا باطل هؤلاء وأظهروا الحق ، فلما توفاه الله ، نطق الرويضة ، ونطق الناعقون في زمن عز فيه أهل الإخلاص من الرجال العلماء !!

يقول المحدث الفقيه العلامة الإمام عبدالعزيز بن باز (رحمه الله وطيب ثراه):

" وفي هذه الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة الدلالة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهم بعد البلاغ والدعوة إلى الإسلام، وإصرارهم على الكفر حتى يعبدوا الله وحده ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به، وأنه لا تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بذلك وهي تعم جهاد الطلب، وجهاد الدفاع، ولا يستثنى من ذلك إلا من التزم بالجزية بشروطها إذا كان من أهلها عملاً بقول الله عز وجل قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" (التوبة : 29).

وقال رحمه الله: وقد كان الجهاد في الإسلام على أطوار ثلاثة: [فذكر الطورين : الأول والثاني ، ثم قال في الثالث]: الطور الثالث: جهاد المشركين مطلقاً وغزوهم في بلادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير أهل الأرض، وتتسع رقعة الإسلام، وبزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والإلحاد، وينعم العباد بحكم الشريعة العادل، وتعاليمها السمحة، وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا إلى سعة الإسلام، ومن عبادة الخلق إلى عبادة الخالق سبحانه، ومن ظلم الجبابرة إلى عدل الشريعة وأحكامها الرشيدة. [من كلام الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) في كتابه "فضل الجهاد والمجاهدين"]

يقول ابن قدامة رحمه الله عن جهاد الطلب في المغني: وأقل ما يفعله (الإمام) مرة كل عام ، لأن الجزية تجب على أهل الذمة مرة كل عام ، وهي بدل النصرة ، فكذلك مُبْدَلُها وهو الجهاد ، فيجب في كل عام مرة ..

وفي حاشية ابن عابدين: وأقل فرص الكفاية سد الثغور بالمؤمنين لإرهاب أعداء الله، وإسبال جيش في السنة على الأقل، فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين، وعلى الرعية إعانتته، فإن لم يبعث كان الإثم عليه.

وفي حاشية الشرواني وابن القاسم على تحفة الحجاج على المنهاج: الجهاد دعوة قهرية فتجب إقامته بقدر الإمكان حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم.

وقال في "الجوهرة النيرة" (لأبي بكر العبادي): وقتال الكفار واجب علينا وإن لم يبدءونا .

وفي شرح منتهى الإرادات للبهوتي: ويبعث الإمام في كل سنة جيشاً يُغيرون على العدو في بلادهم.

[ونظر الفروع لابن مفلح : كتاب الجهاد ، وكشاف القناع على متن الإقناع للبهوتي : كتاب الجهاد] ..

المفهوم الخامس: الخوف !!

إن المسلم لا يكتمل إيمانه حتى يغلب على قلبه حب الله ، فيكون بهذا الحب عزيزاً على الكافرين ذليلاً على المؤمنين ، يجاهد في سبيل الله ولا يخاف في الله لومة لائم ، قال تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** (54 المائدة)

يقول العلامة "السعدي" رحمه الله في تفسيره: " فالغلظة والشدة على أعداء الله مما يقرب العبد إلى الله ، ويوافق العبد ربه في سخطه عليهم ..."

وقال في قوله تعالى **"وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ"** : بل يقدمون رضا ربهم والخوف من لومه على لوم المخلوقين ، وهذا يدل على قوة همتهم وعزائمهم ، فإن ضعيف القلب ضعيف الهمة ، تنتهص عزيمته عند لوم العاذلين. وفي قلوبهم تعبد لغير الله ، بحسب ما فيها من مراعاة الخلق وتقديم رضاهم ولومهم على أمر الله ، فلا يسلم القلب من التعبد لغير الله حتى لا يخف في الله لومة لائم." (انتهى كلامه رحمه الله).

وبقول الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره "ويظهرون الشدة والغلظة والترفع على الكافرين ، ويجمعون بين المجاهدة في سبيل الله وعدم خوف الملامة في الدين ، بل هم متسلبون لا يبالون بما يفعله أعداء الحق وحزب الشيطان من الإزراء بأهل الدين وقلب محاسنهم مساوئ ومناقبهم مثالب حسداً وبغضاً وكراهة للحق وأهله" (انتهى كلامه رحمه الله).

ومن آثار الخوف والهلع من غير الله والذي أصاب كثير من المسلمين في هذه الأيام: كثرة التلني على الله والتمسك والتعلق بالرؤى والأحلام على حساب العمل الجاد والجهاد بالفس والمال ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وبذلك آخرها بالبخل والأمل" (رواه أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي، صحيح الجامع الصغير: 3739) .. فشرط النصر العمل على نصر دين الله والتوكل على الله لا التوكل واجبن والبخل والكسل.

كم فرح المُخَدِّلون بهذه الأحداث وأخذوا يتكلفون بيان الآثار السلبية للجهاد ليبرهنوا صدق دعواهم الهدامة التي تعمل على تشييط المسلمين عن الجهاد في سبيل الله بالمال والفس ..

إن الله سبحانه وتعالى قد قضى بأنه لا يد من الإبتلاء حتى يتمايز الناس **وَلْتَبْلُوْكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوْا أَخْبَارَكُمْ** (31 محمد) ، فعند المحن والفتن والشدائد تتبين القلوب ويمتاز الناس ، فيصبر من يصبر ، ويزيغ من يزيغ ، ويثبت من يثبت .

على المسلم أن يختار لنفسه الطريق: فهناك طريق سهل قصير يسير ليس فيه مشقة ولا
مكاره وهو طرق الدعة والخمول والسلبية يقضي الإنسان فيه شهواته ويحقق أكثر رغباته
الحيوية وهو في بيته وبين أبناءه وأزواجه يأكل ما يشاء ويشرب ما يشاء ويلبس مما شاء
ويهم متى شاء .. وهناك طريق شاق صعب طويل يحتاج إلى جهود كبيرة وفيه من المخاطر
والأهوال والمكاره ما ينشغل بها الإنسان عن راحته ودنياه فلا ينتظم أكله ولا يرتاح مع أهله ..

لقد حُجبت النار بالشهوات ، وحُجبت الجنة بالمكاره " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). فطريق الدعة والخمول
والسلبية هو طريق الراحة والشهوات ، وأما الطريق الشاق الصعب المحفوف بالإبتلاءات
والمُتَحَنَات فهو طريق المكاره ، فعلى المسلم أن يختار لنفسه طريقاً يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا
لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقِلُّمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * أَتَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (التوبة : 38-39) .. قَلِيلٌ لَعَلَّكُمْ اللَّهُ الَّذِينَ
صَلُّوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ " (العنكبوت : 3)

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلطف بنا وأن يرحمنا ويعيننا على فعل الخيرات وترك
المفكرات ، وأن يجعلنا من الموحدين المجاهدين المتصلين في دينه من الذين لا يخافون فيه
لومة لائم .. والله أعلم ..

كتبه
حسين بن محمود
15 رمضان 1423 هـ

تكفير المعين .. الحكم بغير ما أنزل الله .. الخروج على الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فقد كثر تساؤل الإخوان في هذا المنتدى وغيره من المنتديات حول مسألة تكفير المعين ، ومسألة الحكم بغير ما أنزل الله ، ومسألة الخروج على الحاكم ، بعد نشر المقالة السابقة لا .لا لتكفير الحكام" ، وكان أن طلب بعض الإخوة زيادة البيان في هذه المسائل .. فأقول ، مستعيناً بالله:

هل يجوز تكفير المعين:

الجواب: يقول الشيخ الفقيه المفسر اللغوي علامة عصره محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله وطيب ثراه): يجوز لنا أن نطلق على شخص بعينه أنه كافر ، إذا تحققت فيه أسباب الكفر ، فلو أننا رأينا رجلاً ينكر الرسالة ، أو رجلاً يبيع التحاكم إلى الطاغوت ، أو رجلاً يبيع الحكم بغير ما أنزل الله ، ويقول : إنه خير من حكم الله بعد أن تقوم الحجة عليه ، فإننا نحكم عليه بأنه كافر فإذا وجدت أسباب الكفر وتحققت الشروط وانتفت الموانع فإننا نكفر الشخص بعينه ونلزمه بالرجوع إلى الإسلام أو القتل [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، ص 218]

وقال رحمه الله: ولو لم نقل بذلك ما انطبق وصف الردة على أحد، فيعامل معاملة المرتد في الدنيا ، هذا باعتبار أحكام الدنيا ، أما أحكام الآخرة فتذكر على العموم لا على الخصوص ولهذا قال أهل السنة: لا تشهد لأحد بجنة ولا نار إلا لمن شهد له النبي ، صلى الله عليه وسلم. [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، ص 219]

والحكم بتكفير المعين شرطان (حيث قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله):

أحدهما : أن يقوم الدليل على أن هذا الشيء (الذي فعله) مما يكفر.

الثاني : انطباق الحكم على من فعل ذلك بحيث يكون: عالماً بذلك قاصداً له، فإن كان جاهلاً لم يكفر. لقوله تعالى "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً". وقوله : "وما كان الله ليضل قوماً بعد

إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون" وقوله: "وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا". لكن إن فرطت بك التعلم والتبين ، لم يعذر ، مثل أن يبلغه أن عمله هذا كفر فلا يتثبت ، ولا يبحث فإنه لا يكون معذورا حينئذ.
وإن كان غير قاصد لعمل ما يكفر لم يكفر بذلك ، مثل أن يكره على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان ، ومثل أن ينغلق فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرح ونحوه ، كقول صاحب البعير الذي أضلها ، ثم اضطجع تحت شجرة ينتظر الموت فإذا بخطامها متعلقاً بالشجرة فأخذه ، وقال: "اللهم أنت عبيدي وأنا ربك" أخطأ من شدة الفرح.
لكن من عمل شيئا مكفرا مازحا فإنه يكفر لأنه قصد ذلك ، كما نص عليه أهل العلم. [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، س 220]

وقال رحمه الله: ومن موانع التكفير أيضاً أن يكون له شبهة تأويل في المكفر بحيث يظن أنه على حق ؛ لأن هذا لم يتعمد الإثم والمخالفة فيكون داخل في قوله تعالى "وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم". ولأن هذا غاية جهده فيكون داخل في قوله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" ، قال في المغني (8/131) "وإن استحل قتل المعصومين وأخذ أموالهم بغير شبهة ولا تأويل فكذلك -يعني يكون كافراً - وإن كان بتأويل كالخوارج فقد ذكرنا أن أكثر الفقهاء لم يحكموا بكفرهم مع استحلالهم دماء المسلمين ، وأموالهم ، وفعلهم ذلك متقربين به إلى الله تعالى ، إلى أن قال "وقد عرف من مذهب الخوارج تكفير كثير من الصحابة ومن بعدهم واستحلال دمائهم ، وأموالهم ، واعتقادهم التقرب بقتلهم إلى ربهم ، ومع هذا لم يحكم الفقهاء بكفرهم لتأويلهم ، وكذلك يخرج في كل محرم استحلال بتأويل مثل هذا" [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، س 224]

أم مسألة الحكم بغير ما أنزل الله:

فقد قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: فالحكم بما أنزل الله تعالى من توحيد الربوبية ؛ لأنه تنفيذ لحكم الله الذي هو مقتضى ربوبيته ، وكمال ملكه وتصرفه ، ولهذا سمي الله -تعالى- المتبوعين في غير ما أنزل الله -تعالى- أرباباً لمتبعيهم فقال سبحانه "اتخذوا أحيارهم وربانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون" ، فسمى الله تعالى المتبوعين أرباباً حيث جعلوا مشرعين مع الله تعالى ، وسمى المتبعين عباداً حيث إنهم ذلوا لهم وأطاعوهم في مخالفة حكم الله سبحانه وتعالى.
وقد قال عدي بن حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهم لم يعبدوهم فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : "بل إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم".
إذا فهمت ذلك فاعلم أن من لم يحكم بما أنزل الله ، وأراد أن يكون التحاكم إلى غير الله ورسوله وردت فيه آيات بنفي الإيمان عنه ، وآيات بكفره وظلمه ، وفسقه.

والتحاكم إلى غير ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين (كما قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله):

فأما القسم الأول:

فمثل قوله تعالى "ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعداً . وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً . فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً. أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً. وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً"

فوصف الله تعالى هؤلاء المدعين للإيمان وهم منافقون بصفات:

الأولى :

أنهم يريدون أن يكون التحاكم إلى الطاغوت ، وهو كل ما خالف حكم الله -تعالى - ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لأن ما خالف حكم الله ورسوله فهو طغيان واعتداء على حكم من له الحكم وإليه يرجع الأمر كله وهو الله قال الله تعالى "ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين" .

الثانية: أنهم إذا دُعُوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول صدوا وأعرضوا.

الثالثة: أنهم إذا أصيبوا بمصيبة بما قدمت أيديهم ، ومنها أن يعثر على صنيعهم جاؤوا يحلفون أنهم ما أرادوا إلا الإحسان والتوفيق كحال من يرفض اليوم أحكام الإسلام ويحكم بالقوانين المخالفة لها زعماً منه أن ذلك هو الإحسان الموافق لأحوال العصر.

ثم حذر - سبحانه - هؤلاء المدعين للإيمان المتصفين بتلك الصفات بأنه - سبحانه - يعلم ما في قلوبهم وما يكنونه من أمور تخالف ما يقولون ، وأمر نبيه أن يعظهم ويقول لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ، ثم بين أن الحكمة من إرسال الرسول أن يكون هو المطاع المتبوع لا غيره من الناس مهما قويت أفكارهم واتسعت مداركهم ، ثم أقسم - تعالى - بربوبيته لرسوله التي هي أخص أنواع الربوبية والتي تتضمن الإشارة إلى صحة رسالته ، صلى الله عليه وسلم ، أقسم بها قسماً مؤكداً أنه لا يصلح الإيمان إلا بثلاثة أمور:

الأول: أن يكون التحاكم في كل نزاع إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أن تنشرح الصدور بحكمه ولا يكون في النفوس حرج وضيق منه.

الثالث : أن يحصل التسليم التام بقبول ما حكم به وتنفيذه بدون توان أو انحراف.

وأما القسم الثاني:

فمثل قوله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" ، وقوله "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم المفسقون". وهل هذه الأوصاف الثلاثة تنزل على موصوف واحد؟ بمعنى أن كل من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر ظالم، فاسق ، لأن الله -تعالى- وصف الكافرين بالظلم والفسق فقال تعالى "والكافرون هم الظالمون" . وقال تعالى "إنهم كفروا بالله ورسوله وما تواوا وهم فاسقون" . فكل كافر ظالم فاسق ، أو هذه الأوصاف تنزل على موصوفين بحسب الحامل لهم على عدم الحكم بما أنزل الله؟ هذا هو الأقرب عندي والله أعلم.

فنبول (والكلام للشيخ رحمه الله) : من لم يحكم بما أنزل الله استخفافاً به، أو احتقاراً له ، أو اعتقاداً أن غيره أصلح منه، وأنفع للخلق فهو كافر كفراً مخرجاً عن الملة ، ومن هؤلاء من يصنعون للناس تشريعات تخالف التشريعات الإسلامية لتكون منهاجاً يسير الناس عليه، فإنهم لم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشرعية الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح وأنفع للخلق ، إذ من المعلوم بالضرورة العقلية ، والجبلة الفطرية أن الإنسان لا يعدل عن منهاج الله إلا من حاج يخالفه إلا وهو يعتقد فضل ما عدل إليه ونقص ما عدل عنه. ومن لم يحكم بما أنزل الله وهو لم يستخف به، ولم يحتقره، ولم يعتقد أن غيره أصلح منه، وأنفع للخلق ، وإنما حكم بغيره تسلطاً على المحكوم عليه، أو انتقاماً منه لنفسه أو نحو ذلك ، فهذا ظالم وليس بكافر وتختلف مراتب ظلمه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

ومن لم يحكم بما أنزل الله لا استخفافاً بحكم الله ، ولا احتقاراً ، ولا اعتقاداً أن غيره أصلح ، وأنفع للخلق ، وإنما حكم بغيره محاباة للمحكوم له، أو مراعاة لرشوة أو غيرها من عرض الدنيا فهذا فاسق ، وليس بكافر ، وتختلف مراتب فسقه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فيمن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله : إنهم على وجهين:

أحدهما : أن يعلموا أنهم يدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل ويعتقدون تحليل ما حرم ، وتحریم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر ، وقد جعله الله ورسوله شركاً.

الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال - كذا العبارة المنقولة عنه - ثابتاً لكنهم أطاعوه في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب . [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ص 227]

إذ الحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين (كما قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله) :

أحدهما (والكلام له رحمه الله) : أن يستبدل هذا الحكم بحكم الله تعالى بحيث يكون عالماً بحكم الله، ولكنه يرى أن الحكم المخالف له أولى وأنفع للعباد من حكم الله ، أو أنه مساو لحكم الله ، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز فيجعله القانون الذي يجب التحاكم إليه فمثل هذا كافر كفراً مخرجاً عن الملة لأن فاعله لم يرض بالله رباً ولا بمحمد رسولاً ولا بالإسلام ديناً وعليه ينطبق قوله تعالى "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون" وقوله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون". وقوله تعالى "ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم . فكيف إذ توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم . ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم" ولا ينفعه صلاة ، ولا زكاة ، ولا صوم ، ولا حج ؛ لأن الكافر ببعض كافر به كله قال الله تعالى "أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون".

وقال سبحانه : "إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً. أولئك هم الكافرون حقا وأتدنا للكافرين عذاباً مهيناً"

الثاني: أن يستبدل بحكم الله - تعالى - حكماً مخالفاً له في قضية معينة دون أن يجعل ذلك قانوناً يجب التحاكم إليه فيه ثلاث حالات :

الأولى: أن يفعل ذلك عالماً بحكم الله-تعالى - معتقداً أن ما خالفه أولى منه وأنفع للعباد ، أو أنه مساو له ، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز فهذا كافر كفاً مخرجاً عن الملة لما سبق في القسم الأول.

الثانية : أن يفعل ذلك عالماً بحكم الله معتقداً أنه أولى وأنفع لكن خالفه بقصد الإضرار بالمحكوم عليه أو نفع المحكوم له ، فهذا ظالم وليس بكافر وعليه ينتزل قول الله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون"

الثالثة : أن يكون كذلك لكن خالفه لهوى في نفسه أو مصلحة تعود إليه فهذا فاسق وليس بكافر وعليه ينتزل قول الله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الفاسقون"

وهذه المسألة أعني مسألة الحكم بغير ما أنزل الله من المسائل الكبرى التي ابتلي بها حكام هذا الزمان فعلى المرء أن لا يتسرع في الحكم عليهم بما لا يستحقونه حتى يتبين له الحق لأن المسألة خطيرة -نسأل الله-تعالى أن يصلح للمسلمين ولاة أمورهم وبطانتهم - كما أن على المرء الذي أتاه الله العلم أن يبينه لهؤلاء الحكام لتقوم الحجة عليهم وتبين الحاجة ، فيهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة ، ولا يحقرن نفسه عن بيانه ، ولا يهين أحداً فيه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، ص 228]

[ملاحظة هامة: لقد فرّق الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله بين الذي يضع قانوناً مخالفاً للشرع في الدستور فضلاً عن الذي يغير الدستور كله ويجعله مخالفاً للشرعة ويستنبطاً من القوانين الكفرية وبين الذي يحكم بغير ما أنزل الله في مسألة ضمن دستور شرعي إسلامي ، فالأول كافر بلا جدال ، والثاني هو الذي عليه الكلام والتفصيل الذي ذكره الله في سورة المائدة والذي يقع عليه قول ابن عباس رضي الله عنه (إن صح ، لأن بعض المحدثين صّف الرواية ، وخالف هذه الرواية الكثير من العلماء) بأنه كفر دون كفر ، وهذا هو ما التبس على كثير من الناس الذين حملوا بعض أقوال العلماء على القسم الأول. (ولعلنا نذكر بعض أقوال العلماء في آخر المقالة لزيادة البيان)].

أما مسألة الخروج على الحاكم:

فقد قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فالحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله تجب طاعته في غير معصية الله ورسوله ، ولا تجب محاربته من أجل ذلك ، بل ولا تجوز إلا أن يصل إلى حد الكفر فحينئذ تجب منابذته ، وليس له طاعة على المسلمين.

والحكم بغير ما في كتاب الله وسنة رسوله يصل إلى الكفر بشرطين :

الأول : أن يكون عالماً بحكم الله ورسوله ، فإن كان جاهلاً به لم يكفر بمخالفته.

الثاني : أن يكون الحامل له على الحكم بغير ما أنزل الله اعتقاد أنه حكم غير صالح للوقت وأن غيره أصلح منه ، وأنفع للعباد ، وبهذين الشرطين يكون الحكم بغير ما أنزل الله كفراً مخرجاً عن الملة لقوله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" ، وتبطل ولاية الحاكم ، ولا يكون له طاعة على الناس ، وتجب محاربته ، وإبعاده ، عن الحكم . [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، س 229]

الخلاصة:

أولاً يجوز تكفير المعين (من قبل أهل العلم والإختصاص) إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع ، ويُنظر في الجهر به للمصلحة ، وتطبيق عليه أحكام الردة ، وفي عدم التعيين تعطيل لأحكام الردة المنصوص عليها شرعاً.

ثانياً: من وضع قانوناً واحداً في الدستور (عالمياً مختاراً غير متأول) يخالف شرع الله (فضلاً عن دستور كامل) فهو كافر خارج عن ملة الإسلام (وان اعتقد بأن شرع الله أولى وأفضل [انظر رسالة "تحكيم القوانين" للعلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، ورسالة: "وجوب تحكيم شرع الله" للعلامة ابن باز رحمه الله]) ، ومن أقرّه على ذلك أو رضي به فهو كافر مثله إذ أن الرضى بالكفر كفر .. وإما كان القانون والدستور في بلد ما هو الشريعة الإسلامية ولكن حكم الحاكم بغير الشرع في مسألة معينة فهذا يُحمل على التفصيل المبين أعلاه من الكفر والظلم والفسق .. والولاية أعداء الله ومعاداة أولياء الله ، وتمكين الكفار من قتل المسلمين واحتلال بلادهم هو من الكفر الأكبر المخرج من الملة باتفاق المسلمين سلفاً وخلفاً ، وفاعله - إن كان حاكماً - فهو كافر يجب خلعه.

ثالثاً: مسألة الخروج على الحاكم الكافر من المسائل الشائكة التي تحتاج إلى نظر في الواقع بعد النظر في الحكم الشرعي ، ويحتاج الخروج إلى رأي وإعداد وعلم وتأييد وقوة وغيرها من الأمور التي لا تتأتى لأي إنسان ، ومتى ما تعين الخروج على حاكم بعينه فيجب على المجتمع الإسلامي (بقيادة العلماء ووجهاء الناس) أن يعملوا جاهدين على إزالة الحاكم الكافر عن الحكم (بعد بذل النصح والإعذار والبيان) ، فإذا لم يتعض الحاكم ويرد عن كفره وجب إزالته (إجماعاً) بكل ما يستطيعه المسلمون لأنه لا يجوز لكافر أن يحكم المسلمين .. وإلا لم تكن في الشعوب قدرة على إزالته في الحال فعليهم الإعداد لذلك ، وقد تقرر عند أهل العلم أنه "ما لا يثم الواجب إلا به فهو واجب" ، ولا يسع المسلمين السكوت عليه والرضى بالحال ، وكل يعمل حسب طاقته.

ونقل هنا بعض أقوال أهل العلم في مسألة تكفير من لم يحكم شرع الله لزيادة البيان:

- قال الإمام ابن جرير رحمه الله "... عن علقمة ومسروق أنهما سألا ابن مسعود رضي الله عنه عن الرشوة فقال: من السحت، فقالا: وفي الحكم ؟ قال: ذاك الكفر، ثم تلا قوله تعالى {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون}.

- وقال ابن كثير: "قال السدي: يقول تعالى ومن لم يحكم بما أنزلت فتركه عمداً أو جارٍ وهو يعلم، فهو من الكافرين" .. أقول: وما يفعله كثير من الحكام اليوم هو من الجور بعد العلم.

- وقال الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية {فأولئك هم الكافرون} قال: "لفظ مِّن مِّن صيغ العموم، فيفيد أنَّ هذا غير مختص بطائفة معينة، بل بكل من ولي الحكم .. وقيل هو معمول على أن الحكم بغير ما أنزل الله [إذا] وقع استخفافاً أو استحلالاً أو جحداً" .. أقول: وأبلى استخفاف أعظم من تبديل شرع الله بغيره وجعله دستوراً للناس وإلزام الناس به !!

- وقال رحمه الله في رسالته "الدواء العاجل في دفع العدو الصائل" «القسم الثاني: ... منها: أنهم يحكمون ويتحاكمون إلى من لا يعرف إلا الأحكام الطاغوتية منهم في جميع الأمور التي تنوبهم وتعرض لهم... ولا شك أنَّ هذا كفر بالله سبحانه وتعالى وبشريعته التي أمر بها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واختارها لعباده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بل كفروا بجميع الشرائع من عند آدم عليه الصلاة والسلام إلى الآن، وهؤلاء جهدهم واجب وقتالهم متعين حتى يقبلوا أحكام الإسلام ويزعنوا لها ويحكموا بينهم بالشريعة المطهرة ويخرجوا من جميع ما هم فيه من الطواغيت الشيطانية .. وقد تقرر في القواعد الإسلامية: أن منكر القطعي وجاحده، والعامل على خلافه، تمرداً، أو استحلالاً، أو استخفافاً، كابر بالله وبالشريعة المطهرة التي اختارها الله تعالى لعباده"

- وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: "والطواغيت كثيرة وروؤسهم خمسة: الأول: الشيطان .. والثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله .. والثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله .. الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله .. الخامس: الذي يُعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة"

- قال الإمام السدي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى {ومن لم يحكم بما أنزل الله}: "من تركه عمداً أو جارٍ وهو يعلم فهو من الكافرين"

- وقال الإمام ابن راهويه رحمه الله تعالى: «قد أجمع المسلمون أنَّ من سبَّ الله تعالى، أو سبَّ الرسول صلى الله عليه وسلم، أو دفع شيئاً ممَّا أنزل الله، أو قتل نبياً من أنبياء الله، أثم كافرٌ بذلك، وإن كان مقراً بما أنزل الله" (الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية) ..

- وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى "أمَّا الذي يجتهد ويشرّع على قواعد خارجة عن قواعد الإسلام، فإنّه لا يكون مجتهداً ولا يكون مسلماً، إذا قصد إليّ وضع ما يراه من الأحكام وأبقت الإسلام أم خالفته... بل كانوا بها لا يقلون عن أنفسهم كفراً حين يخالفون" ..

- وقال ابن حزم رحمه الله (في الإحكام ج 1 ص 73): "فإن كان يعتقد أن لأحد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أن يحرم شيئاً كان حلالاً إلى حين موته صلى الله عليه وسلم أو يحل شيئاً كان حراماً إلى حين موته صلى الله عليه وسلم أو يوجب حداً لم يكن واجباً إلى حين موته صلى الله عليه وسلم أو يشرّع شريعة لم تكن في حياته صلى الله عليه وسلم فهو كافر مشركٌ حلال الدم والمال حكمه حكم المرتد ولا فرق" ..

- وقال أيضاً: "لأن إحداث الأحكام لا يخلو من أحد أربعة أوجه: إما إسقاط فرض لازم كالإسقاط بعض الصلاة أو بعض الصيام أو بعض الزكاة أو بعض الحج أو بعض حد الزنا أو حد الفذف، أو إسقاط جميع ذلك، وإما زيادة في شيء منها، أو إحداث فرض جديد، وإما إحلال محرم كتحليل لحم الخنزير والخمر والميتة، وإما تحريم محلل كتحريم لحم الكبش وما أشبه ذلك، وأي هذه الوجوه كان فالقائل به كافر مشرك لاحق باليهود والنصارى، والفرض على كل مسلم قتل من أجاز شيئاً من هذا دون استتابة ولا قبول توبة إن تاب واستصفاً ماله لبيت مال المسلمين لأنه مبدل لدينه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه" ومن الله تعالى نعوذ من غلبة لباطل أدت إلى مثل هذه المهالك" (الإحكام: ج 6 ص 110).

- قال الشيخ الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف في تعليقه على قول ابن حزم: "وهؤلاء المشركون ما لم ياذن به الله تعالى، إنما وضعوا تلك الأحكام الطاغوتية لاعتقادهم أنها أصلح وأفع للخلق وهذه ردة عن الإسلام، بل إن اعتبار شيء من تلك الأحكام ولو في أقل القليل [يعني] عدم رضا بحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو كفر ناقل عن الملة، إضافة إلى أن هذا التشريع يُعدّ تجويزاً وتسويغاً للخروج على الشرع المنزل، ومن سوغ الخروج على هذه الشريعة فهو كافر بالإجماع".

- وقال الإمام أبو حيان الأندلسي منكرًا على من استدللّ على أن الكفر الوارد في الآية {فولئك هم الكافرون} كفر أصغر: «وقيل المراد كفر النعمة، وضعف بأن الكفر إذا أطلق انصرف إلى الكفر في الدين، وقالها ابن الأنباري: فعل فعلاً يضاهي أفعال الكفار. وضعف بأنه عدول عن الظاهر" (تفسير البحر المحيط: ج 3 ص 493)

- وقال الإمام الرازي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: {فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يُصيبهم عذاب أليم} [النور: 63] أن: "...في هذه الآيات دلائل على أن من ردّ شيئاً من أوامر الله أو أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الإسلام سواء رده من جهة الشك أو من جهة التمرد وذلك يوجب صحة ما ذهب الصحابة إليه من الحكم بارتداد مانعي الزكاة..." (التفسير الكبير)

- قال الإمام الجصاص رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً} [النساء: 65]: «وفي هذه الآية دلالة على أن من ردّ شيئاً من أوامر الله تعالى، أو أوامر رسوله صلى الله عليه وسلم فهو خارج من الإسلام، سواء ردّه من جهة الشك فيه، أو من جهة ترك القبول والامتناع من التسليم، وذلك يوجب صحة ما ذهب إليه الصحابة رضي الله عنهم في حكمهم بارتداد من امتنع من أداء الزكاة وقتلهم وسبي ذراريهم لأن الله تعالى حكم بأن من لم يسلم للنبي صلى الله عليه وسلم قضاءه وحكمه فليس من أهل الإيمان" (أحكام القرآن: ج 3)

- قال الإمام الجويني رحمه الله تعالى بعد أن ذكر حال المستحلّ الذنوب: "وما أقرب هذا المسلك من عقد من يتخذ من سنن الأكاسرة والملوك المنقرضين عمدة الدين، ومن تشبث بها فقد انسل عن ربة الدين انسلال الشعرة من العجين" (غياث الأمم)

- وقال الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى {وما أرسلنا من رسول إلا ليُطاع بإذن الله} [النساء: 64]: "وكأنه احتجّ بذلك على أن الذي لم يرضَ بحكمه - وإن أظهر

الإسلام- كان كافراً مستوجب القتل، وتقريره أنّ إرسال الرسول لِمَا لم يكن إلا ليطاع، كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه، لم يقبل رسالته، ومن كان كذلك كان كافراً مستوجب القتل" (أنوار التنزيل)

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : "والإنسان متى حُلَّ الحرام المجمع عليه وحُرِّمَ الحلال المجمع عليه أو بَدَّلَ الشرع المجمع عليه كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء" (مجموع الفتاوى ج 3 ص 267) .. أقول: وهل هناك خلاف في تحريم الخمر والزنا والربا وموالاة الكفار وفرضية الجهاد في سبيل الله !!

- وقال كذلك: "ولا ريب أنّ من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر، فمن استحلّ أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر، فإنّه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسوالف البادية وكأوامر المطاعين فيهم ويرون أنّ هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر، فإنّ كثيراً من الناس أسلموا ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الخارية بينهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنّ لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا بذلك بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفّار، والحكم بما أنزل الله واجب على النبي صلى الله عليه وسلم وكلّ من تبعه ومن لم يلتزم حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر" (منهاج السنة ج 3 ص 22).

- وقال في رسالته "التسعينية": "والإيجاب والتحريم ليس إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فمن عاقب على فعل أو ترك، بغير أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وشرّع ذلك ديناً، فقد جعل لله نداً ولرسوله صلى الله عليه وسلم نظيراً، بمنزلة المشركين الذين جعلوا لله أنداداً أو بمنزلة المرتدين الذين آمنوا بمسيلمة الكذاب، وهو ممّن قيل فيه {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله}" (مجموع الفتاوى : ج 5 ص 14)

- وقال الإمام ابن العز الحنفي رحمه الله تعالى قال: «...إن اعتقد [أي الحاكم] أن الحكم بما أنزل الله غير واجب أو أنه مخير فيه أو استهان به مع تيقنه أنه حكم الله، فهذا كفر أكبر...» (شرح الطحاوية : ج 2 ص 446) .. أقول: وأي تهاون أعظم من استبدال شرع الله بشرع الكفار !!

- وقال سيد قطب رحمه الله تعالى في تفسيره لقوله تعالى {وما أولئك بالمؤمنين}: "فما يمكن أن يجتمع الإيمان، وعدم تحكيم شريعة الله، أو عدم الرضى بحكم هذه الشريعة. والذين يزعمون لأنفسهم أو لغيرهم أنهم «مؤمنون» ثم هم لا يحكمون بشريعة الله في حياتهم، أو لا يرضون حكمها إذا طبق عليهم. إنما يدعون دعوى كاذبة، وإنما يصطدمون بهذا النص القاطع. «وما أولئك بالمؤمنين» فليس الأمر في هذا هو أمر عدم تحكيم شريعة الله من الحكام فحسب، بل إنه كذلك عدم الرضى بحكم الله من المحكومين، يخرجهم من دائرة الإيمان، مهما ادعوه باللسان".

- وقال الإمام محمود الألوسي رحمه الله تعالى : لا شك في كفر من يستحسن القانون ويضله على الشرع ويقول هو أوفق بالحكمة وأصلح للأمة ويتميز غيظاً ويتقصّف غضباً إذا قيل له في أمر: أمر الشرع فيه كذا، كما شاهدنا ذلك في بعض من خذلهم الله فأصمهم

وأسمى أبصارهم... فلا ينبغي التوقف في تكفير من يستحسن ما هو بين المخالفة للشرع منها [القوانين الوضعية] ويقدمه على الأحكام الشرعية منتقاصاً لها" (تفسير روح المعاني : ج 20 ص 21-28 باختصار)

- وقال الإمام ابن كثير رحمه الله رحمه الله: "فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه ؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين" (البداية والنهاية : ج 14 ص 119)

- وقال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال في تفسير قوله تعالى {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} [المائدة: 50]: «ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدّل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بأرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم [جنكيز خان] الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شريعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم = فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير"

- وقال محدث عصره الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على كلام الإمام الحافظ ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى {أفحكم الجاهلية يبغون} :«أقول: أفيجوز في شرع الله تعالى أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس عن تشريعات أوربا الوثنية الملحدة؟ بل بتشريع تدخله الأهواء والآراء الباطلة، يغيّرونه ويبدّلونه كما يشاؤون، لا يبالي وإنه أوافق شريعة الإسلام أم خالفها؟ إن المسلمين لم يُبلوا بهذا قط -فيما نعلم من تاريخهم- إلا في ذلك العهد عهد التتار، وكان من أسوأ عهود الظلم والظلام، ومع هذا فإنهم لم يخضعوا له، بل غلب الإسلام التتار، ثم مزجهم فدخلهم في شرعته، وزال أثر ما صنعوا بثبت المسلمين على دينهم وشريعتهم، وبما أن الحكم السيئ الجائر كان مصدره الفريق الحاكم إذ ذاك، لم يندمج فيه أحد من أفراد الأمم الإسلامية المحكومة، ولم يتعلموه ولم يعلموه أبناءهم، فما أسرع ما زال أثره، فأرأيتم هذا الوصف القوي من الحافظ ابن كثير -في القرن الثامن- [الهجري] لذاك القانون الوضعي، الذي صنعه عدو الإسلام جنكيز خان؟ ألستم ترونه يصف حال المسلمين في هذا العصر، في القرن الرابع عشر الهجري؟ إلا في فرق وأند أشربنا إليه أنفاً: أن ذلك كان في طبقة خاصة من الحكام أتى عليها الزمن سريعاً فاندمجت في الأمة الإسلامية وزال أثر ما صنعت، ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالاً، وأشدّ ظلاماً وظلاماً منهم، لأن أكثر الأمم الإسلامية الآن تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة، والتي هي أشبه شيء بذاك "الياسق" الذي اصطنعه رجل كافر ظاهر الكفر، هذه القوانين التي يصطنعها ناسي ينتسبون للإسلام، ثم يتعلمها أبناء المسلمين ويفخرون بذلك أباء وأبناء، ثم يجعلون مردّ أمرهم إلى معتنقي هذا "الياسق العصري" ويخفّرون من يخالفهم في ذلك، ويسمون من يدعوهم إلى الاستمساك بدينهم وشريعتهم "رجعياً" و"جامداً" إلى مثل ذلك من الألفاظ البذيئة، بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقي في الحكم من التشريع الإسلامي، يريدون تحويله إلى "ياسقهم" الجديد بالهونا واللين تارة، وبالمكر والخديعة تارة، وبما ملكت أيديهم من السلطات تارات، ويصرّحون ولا يستحيون بأنهم يعملون على فصل

الدولة من الدين! أفيجوز إذن -مع هذا- لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد، أعني التشريع الجديد؟ أويجوز لرجل مسلم أن يلبي القضاء في ظل هذا "الياسق العصري" وأن يعمل به ويُعرض عن شريعته البينة؟ ما أظن أن رجلاً مسلماً يعرف دينه ويؤمن به جملةً وتبصلاً ويؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم كتاباً مُحكماً لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وبأن طاعته وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال، ما أظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول، بأن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة بطلاناً أصلياً، لا يلحقه التصحيح ولا الإجازة، إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفرٌ بواح، لا خفاء فيه ولا مداورة، ولا عُذر لأحد ممن ينتسب للإسلام -كائناً من كان- في العمل بها، أو الخضوع لها أو إقرارها، فليحذر امرؤ لنفسه، وكل امرئٍ حسيبٌ نفسه" (عمدة التفسير : ج 4 ص 171-172)

وبعد:

فهذه نقولات أهل العلم الذين بينوا وبرأوا ذمهم وتبرأوا مما ابتدعه الناس من تبديل لشرع الله واستخفاف بأوامره وانصراف عن أحكامه وزهد في اتباع نبيه ، فالكلام بين واضح لا يحتاج إلى تعليق أو تفسير لمن يفهم اللغة العربية وكان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

نسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشيد يعز به أهل طاعته ويدل به أهل معصيته .. والله أعلم .. صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه:

حسين بن محمود
19 - رمضان 1423 هـ

يا أهل العراق : هكذا سقطت فلسطين !!

هذه الكلمات أوجهها إلى الشعب العراقي المسلم ومن خلفه من الشعوب المسلمة التي تتأعب بها الأيدي الخفية وتساق إلى المجازر معصوبة العينين قد وثقت بسائسها الذي وعدّها طيب المرعى !!

الأمة العربية تتجاوز المئتي مليون تأتي عصابات يهودية جبانة لتجثم على قلبها وهي تنظر !!
الجيش العربي الكثيفة تحيط بفلسطين مدججة بالأسلحة تغلبها هذه العصابات الحقيرة ،
في غضون ، أيام تهزمها أشنع هزيمة عرفها التاريخ !!

هذه الكلمات تحكي مقاطع من قصة الأرض المباركة ، قصة المسرحية الهزلية التي أبطالها قادة الدول العربية الذين صُفّق لهم الجماهير وهم يسلمون مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إخوان القردة والخنازير .. إنها قصة تلك المأساة التاريخية التي مُنيت بها الأمة الإسلامية !! هذه الكلمات هي شهادة رجل عاصر ذلك التاريخ الأسود فسطر بدموعه الممزوجة بالدم آهات المسلمين لتكون عبرة لمن بعده.

هذه الكلمات سطرتها يد الشيخ المجاهد عبد الله عزام رحمه الله أنقلها لكم لعلكم تتعضون بما سبق وتكون لكم فيها عبرة فلا تنساقون وراء شعارات أو هتافات ، لتحذروا أن تكونوا أنتم اليوم جماهير هذه المسرحية الهزلية التي أبطالها الحكومات العربية ومنتجها الدول الغربية ومخرجها العقول اليهودية.

يقول الشيخ المجاهد عبدالله عزام رحمه الله (وما بين هذين المعكوفين [..] فقط من كلامي ، وهو قليل ، والباقي هو كلام الشيخ عبدالله عزام رحمه الله) :

[دور الحكومة الأردنية في سقوط فلسطين]

- وأما أهل فلسطين فقد كافحوا كفاحاً مجيداً وأبلاؤا بلاء حسناً في الذود عن حياضهم، وقد قدموا اثني عشر ألف شهيد، وأضرب مثلاً هنا باللد والرملة التي مكثت ستة أشهر يرابط أهلها أمام عصابات اليهود يرابط الرجال في الليل وترابط النساء في النهار، وأخيراً جاء الجيش الأردني واستلم المنطقة التي تمتد جبهتها على طول (48) "كم" ووزع الجيش مائة وخمسين جندياً لحماية هذه الجبهة ومعهم ضابط واحد، ولكن قائد المنطقة مستر لاش الإنجليزي -أحد قادة الجيش الأردني- الذي يرأسه جنرال جلوب باشا الإنجليزي .. وصدر قرار يعنونة الإعدام على كل واحد من الأهالي يضبط متلبساً بجريمة حمل السلاح .. ولذا وفي آخر يوم من الهدنة الأولى هجم اليهود على اللد والرملة فلم تحتمل المعركة سوى ساعتين، وسقطت المدينتان.

- الأردن أرسلت كم دبابة على أعين الناس وجنودهم انسحبوا من المسجد الأقصى وما إلى ذلك، دخلوا يوم الإثنين الساعة إحدى عشر في المعركة ثاني يوم العصر أعلنوا على: أنا نحن اضطررنا أن ننسحب إلى خط الدفاع الثاني، أنا [عزام] ظننت خط الدفاع الثاني إنسحاب

من القدس إلى شعفاط، بيت حنينا أو حي الشيخ جراح، وإذا بخط الدفاع الثاني جبال السبلط، سقط المسجد الأقصى سنة 1967م ودخل اليهود فيه وكنت أنا هناك، يعني حصل الإحتلال وأنا في الضفة الغربية ودخلوا وصاروا يصيحون فيه وأنا أسمع: محمد مات، مات وخلف بنات، وأعلن موسى ديان في داخل المسجد الأقصى: من أورشليم إلى يثرب !! من القدس إلى المدينة المنورة !! أي خزي وأي عار للمسلمين: أن يدخل المسجد الأقصى دون أن يقتل في ساحته مئتا ألف أو ثلاثمائة ألف مسلم ؟ لا يقتل عشرة !!

- بمان دمرت، إريد، المدن، اجتمع مؤتمر القمة ، دائما يجتمع مؤتمر القمة "أنقذوا الشعب الفلسطيني"، جاءوا: الباهي ، الأدغم ، والنميري ، وسعد الصباح (رئيس وزراء الآن، كان وزير خارجية) جاءوا إلى الأردن أثناء الضرب حاولوا الإتصال بالملك، برئيس الوزراء ، بالحاكم العسكري (كان واحد من دار المجالي ما فيه فائدة) ، سياراتهم ضربت بالرشاش كانوا يموتون مروا في الطريق وجدوا الجيش الأردني يخرج الجرحى، جرحى الفدائيين من المستشفيات ويدوسونهم بالدبابات رجع النميري وعقد مؤتمر صحفي وهاجم فيه الأردن وملك الدنيا كلها ..

- ثم أصبحت الرصاصة جريمة يقدم صاحبها إلى محكمة عسكرية ... ممنوع تتحرك ثم بعدها منبوا الخطبة ثم بعدها منعوا الدروس ثم بعدها صاروا يبحثوا عن المعلمين في وزارة التربية المسلمين يرمجوهم (يعني يسرحونهم من الجيش). ثم بعدها خلصوا الجيش من المسلمين ثم بعدها ماخلوا [أي تركوا] مسلم في مكان من الأمكنة !! وأنت ماذا تصنع !! ليس معك رصاصة، كالشياة ، كحال العالم العربي كله إلا من رحم الله ، تندمنا كثيرا وبقينا من السبعين حتى التسعة وسبعين رجعنا إلى الأوراق وتعامل مع الأوراق والكتب وتكلم عن الجهاد في الكتب ونكتب عنه - إذا كان يوجد جهاد - نكتب على الطاولات بين المناسف وأقطائف والكنائف ، لكن الذي يتذوق حلاوة الجهاد تبقى حرارة الشوق تضرم النار في أعماقه شوقا إلى الجهاد.

[وبكذا نصرت الحكومة المصرية الأرض المباركة]

- تحرك الجيش المصري أعلنوا: أننا سنحارب إسرائيل ومن وراء إسرائيل (أمريكا) - في مؤتمر صحفي - و"جوع يا سمك" ، "في البحر حنقذفهم" ، "أم كلثوم ستغني لك في تل أبيب" !! .. الجيش تحرك، مكث في سيناء شهر كامل والأغاني توجه للجيش: "أم كلثوم معك في المعركة" ، "عبد الحليم معك في المعركة" ... إلى آخره.. للأسف ما سمعنا مرة واحدة "الله معك في المعركة" ، قدمت التقارير للرئيس عبدالناصر أن الهجوم يوم الإثنين لم يحرك سكتنا ولم يغير شيئا، الجيش في الصحراء ما اتخذ خنادق دفاعية ، حتى خنادق ، الجندي المفروض أن يحفر خندقا ، ما حفروا خنادق .. واحد سأل الرئيس قال له: أنتم ستحاربون إسرائيل ؟ قال له: انت فاكرا أنا سنحارب دي كلها مظاهرة سياسية !!

فكنت الإذاعة توجهه لأجل الربيع، لأجل الحياة، لأجل عشاق الحياة اضرب، وذلك بدلا من (إيا الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون)(وقاتلوا في سبيل الله...).

وتحول له أجهزة الإعلام: أم كلثوم معك في المعركة وعبد الحليم وشادي معك في المعركة. بدل أن تقول له: الله معك في المعركة أو تقول: (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين).

- ثم أثناء إجتماع مؤتمر القمة فضح عبد الناصر أنه مشترك في المؤامرة وأن التخطيط كان مع عبد الناصر وشُلَّ عبدالناصر في نفس جلسة مؤتمر القمة، ومات في نفس اليوم، عبد الناصر كان رئيس مؤتمر القمة يقول: كيف يعمل كذا؟ الزاي يعمل كذا، وما إلى ذلك، ثم عندما كشفت الحقائق إذا به الرجل هو الذي خطط لضرب الفدائيين فشل في نفس الجلسة، وبعد ثلاث ساعات مات، في نفس اليوم مات مخزيا في الدنيا والآخرة، لما مات عبد الناصر رجع كل الرؤساء لحضور جنازته إلا الملك فيصل، رفض أن يرجع يشترك في جنازته، لما وجد أنه ضالع في المؤامرة ما رجع أبدا ولا زار قبره.

- حركوا الجيش مرتين من مصر -أكبر جيش في العالم الإسلامي- إلى سيناء، وبعد فترة يسحبونه وبيقون الأسلحة في داخل سيناء لليهود، سلحوا اليهود مرتين خلال عشر سنوات؛ من دم الشعب المصري الذي يموت جوعا .
الجيش المصري تحرك سنة (1967م)، وعبد الناصر في المؤتمر الصحفي يشرب سيجارته يقولون له: أمريكا واليهود، قال: (سنحارب اليهود ومن وراء اليهود ولو كان وراءهم أمريكا)، وأند يسألهم هل أعددتهم في داخل سيناء خنادق دفاعية؟ ماذا أعددتهم؟ قال: (أنت فاكرو نحن عازمين نحارب ، دي كلها مظاهرة سياسية) وعندما جاءوا بصلاح نصر مدير الإستخبارات المصرية وظيفته ملاحقة المسلمين في مصر وفي العالم الإسلامي .. عندما وقعت الهزيمة قالوا له: أنت سبب الهزيمة يا صلاح نصر... قال: أنا لست سبب الهزيمة، سببها الرئيس... قدما له تقريرا : أن الهجوم يوم الإثنين وأن الضربة الأولى موجهة للطيران، وكانت الأيام تقرب، فأدخل عليه وأخرج وهو يقدم ويؤخر الشطرات من أغنية عبد الحليم حافظ!! لأجل الربيع لأجل الحياة لأجل عشاق الحياة اضرب.

- ليلة الهجوم -ليلة (5) حزيران- قال: اتصل في السفير الأمريكي الساعة (7) المغرب -في خطاب الإستقالة هذا سيادة الرئيس- قال: اتصل بي السفير الأمريكي وقال لا تضرب!!
والقريرات عنده مائة في المائة الضرب في الصباح، واتصل بي السفير الروسي الساعة الثالثة صباحا قال لا تضرب، السفير الروسي أيقظه حتى يصلي الصبح أو حتى يقوم الليل!! ومع ذلك في هذه الليلة (400) ضابطا من ضباط الطيران يرقصون ويشربون الخمر من المغرب إلى الساعة الرابعة والنصف صباحا ، يدير الحفلة مستشار قيادة الأركان الجوية (باروخ نادل) اليهودي، مستشار قيادة الأركان الجوية في مصر من (1954-1967م)، اليهودي (باروخ نادل) وكان في الحفلة صدقي محمود قائد القوات الجوية، وباروخ نادل الذي يدير الحفلة.

أرغمائة ضابط فعال ويسهرون على أنغام ورقصات سهير زكي!! والساعة الثانية!! يقول باروخ نادل: انتهت الحفلة فخشيت إذا عاد الطيارون أن يستيقظوا عند الضربة وهي مؤقتة بالساعة الخامسة صباحا ، فكرت كيف أمدد الحفلة، وبسرعة خرجت مني هذه الفكرة قبلت الضباط إلى قسمين: الذكور في جهة والإناث في جهة، وقلت للإناث: أنتن الميراج الإسرائيلي وأنتن أيها الذكور الميج المصري، وسنرى كيف ينقض الميج المصري على الميراج الإسرائيلي!! وانقض الميج المصري على الميراج الإسرائيلي مع السكر والعريدة والزنا، وبقوا كذلك حتى الرابعة والنصف، عادوا سكارى حيارى ما استيقظوا إلا بعد الظهر، بعد أن حرق كل مطارات الجمهورية -جمهورية مصر العربية أو الجمهورية العربية المتحدة- بين الوجه القبلي والوجه البحري. [انظر كتاب: "تحطمت الطائرات عند فجر" لباروخ نادل]

- وأنا كنت في الضفة الغربية وكان اليهود قد أخذوا بلدنا وتقدموا وأخذوا المسجد الأقصى، اليهود التقطوا برقية من عبد الناصر للملك حسين الساعة الحادية عشرة ظهراً يوم الإثنين: هل ندخل المعركة؟ كيف المعركة عندكم؟ قال: أسقطنا ثلثي طائرات العدو وطائراتنا فوق تل أبيب، شد حيلك يا جلالة الملك، التوقيع سلمى، اسم عبد الناصر في الشيفرة سلمى، ليس أسلم، سلمى!! ما وجد له اسم رجل.

- عبد الناصر وقف وأعلن استقالته وبكى؛ بعد أن أعدت الجماهير لتخرج مظاهرات كل واحد برع جنيه!! يجمعوا الجماهير الاشتراكية هذه التي يجمعها في الباصات، وبكى وقال: أنا اتصل بي السفير الأمريكي واتصل بي السفير الروسي الساعة الثالثة وأنا أتحمل النتيجة وبكى: فخرجت جماهير (9 و10) يونيو لترجع الرئيس وتحولت الهزيمة إلى انتصار.. تحولت الهزيمة إلى انتصار، وكان بعدها عبد الناصر يفتخر بانتصار يوم أن انتصرت إرادة الشعب في (9 و10) يونيو التي أرجعته إلى الحكم

- قال محمد حسنين هيكل: يصف شجاعة عبد الناصر وإباء عبد الناصر!! في الوقت الذي وصل الإقتصاد المصري سنة (1967م) إلى الحضيض وفي مؤتمر القمة وعزته وشممه أبي عليه أن يطلب مساعدة في ذلك الوقت الذي كان فيه الجنيه المصري قد سقط في كل العالم!! الغرب لا يشتري بأي شيء الجنيه المصري: فسعد جمعة ما احتمل الكلام-رئيس الوزراء الأردني- رد عليه في مجلة الحوادث البيروتية، قال نعم: إن عبد الناصر لم يطلب بلسانه لقد كنت حاضرا المؤتمر، لقد نزل على أقدام الملك فيصل يريد تقبيلها قال له: الشعب يموت، عايز دقيق!!

هذا الكلام سمعته (عزام) قبل أن يصرح به سعد جمعة بسنة أو أكثر من أحد الصحفيين العرب المسلمين، فما صدقته، قلت له: هل يمكن عبد الناصر يعملها؟ قال لي: يا عبد الله إبنك الصغير هذا أحيانا يستحي أن يفعل أفعالا يفعلها هؤلاء.

- (800) دبابة مصرية ما مشت إلا من المخازن إلى سيناء أقل من (300) كيلو متر!! مشت بالشحم جاء بها اليهود ضرب منها حوالي (440)، وجاءوا ب- (360) صالحة وجاءوا بها على شواطئ يافا وأخذوا أهل الضفة الغربية -مخاتير الضفة الغربية- حتى ينظروا إلى غنائم الجيش الإسرائيلي من الجيش المصري ثم باعوها لرومانيا، وكانت الإذاعة تقول: أم كلثوم ستغني لك في تل أبيب، والجيش الإسرائيلي أخذ أسرى من الجيش المصري، هو لو أراد أن يأسر الجيش المصري كله لأسره، ولكن هو الذي كان يسمح للجيش المصري بأن يتعدى سيناء ويصل إلى الحدود الغربية في القناة -المنطقة الغربية للقناة- وفي تل أبيب قال اليهود للأسرى المصريين: أين أنتم؟ قالوا لا ندري!! قالوا: أنتم الآن في تل أبيب وأم كلثوم ستغني لكم في تل أبيب... وفتحوا على أم كلثوم لتغني لهم في تل أبيب!!

- الحركة الإسلامية مضروبة في مصر كان سيد قطب قد أعدم قبلها، قبل النكبة بتسعة أشهر أعدم، 17 ألف في السجن أشغال شاقة مؤبدة وصدر القرار ممنوع خروج أي واحد من الحركة الإسلامية من السجن، من أنهى مدته يجب أن ينقل إلى الاعتقال الاحتياطي.

- مجاهدون سجناء: وألقى فاروق أوامره بتمزيق جمع الشباب المجاهد في فلسطين، وكان أخطرها كتيبة أحمد عبد العزيز التي تحاصر مستعمرات اليهود في القدس، وقد خشيت البول أن يحتل أحمد عبد العزيز القدس ويظهر اليهود منها فبعث الملك فاروق صلاح سالم

وقبل أحمد عبد العزيز، ولقد كان غيظهم من أحمد قد استشاط عندما علموا أن أحمد قد التى بالبنا ورجع يائسا من كل الدول العربية نافضا يده من جيوشها. ثم شئتوا كتيبة أحمد عبد العزيز، وبقيت سرية حسين حجازي التي تحمي منطقة "مار الياس" وعددها ثلاثمائة يقودها اثنا عشر ضابطا ، فأرسل الجيش الأردني سبعة يقودهم شويش للإستلام مكانه ريثما يتم التسليم إلى دايان، فرفض حسين حجازي وأخيرا أخذوه إلى السجن في الخليل بتهمة جاسوس مصري. وأما الكتائب الأخرى من الإخوان التي كانت في الجنوب: غزه وبئر السبع والنقب ، فأوعز فأوق إلى جيشه باعتقالها وقبلت الإعتقال لأنها ما أحبت أن تدخل في معركة مع الجيش المصري وعادوا بها رهن الأغلال والقيود إلى معتقل الطور -القاهره .

- محاكمة المجاهدين في فلسطين بعد خمسة أعوام في القاهرة: وفي سنة (1954م) شكل عبد الناصر محكمة الشعب (الثورة) برئاسة جمال سالم وعضوية السادات والشافعي، وكان السؤال يلقي على المتهمين من الإخوان: أشهدت حرب فلسطين ؟ فإن كان الجواب نعم فالحكم جاهز بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة .. ونفذ حكم الإعدام بمحمد فرغلي -ممثل مكتب الإرشاد في فلسطين- وعبد القادر عوده -وكيل الجماعة- ويوسف طلعت، هنداووي دوير، محمود عبد اللطيف، وإبراهيم الطيب وكانت الجريمة هي الجهاد في فلسطين والقتال !!

[وهكذا نصرت الحكومة السورية مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يقول عزام رحمه الله]:

- رأيت النظام النصيري وقرأت لسعد جمعة رئيس وزراء الأردن -أثناء النكبة- في كتابه (المؤامرة ومعركة المصير): إن الأردن طلبت من سوريا الغطاء الجوي من القيادة القطرية في سوريا فاستمهلوهم ساعة ثم راجعوه بعد ساعة فاستمهلوهم أخرى، ولا زالت الأردن حتى الآن تنتظر الغطاء الجوي. قال سعد جمعه: ثم علمنا النبا اليقين أن إسرائيل أرسلت إلى سفير دولة كبرى في دمشق -الأمريكي- تقول فيها: إن إسرائيل تعطف على التجربة الاشتراكية العلوية، فإذا التزمت سوريا الصمت فإن إسرائيل لا تمسها، وأرسل السفير البرقية إلى القيادة القطرية ، فأجابوا: نحن موافقون على أن لا نضرب اليهود !! فالفرق الثلاثة التي كانت مخصصة لاقتحام سوريا سببت للضفة الغربية واحتلت الضفة الغربية.

- يقول حفيد تشرشل: والعجب أنه في الوقت التي كانت فيه الدبابات الإسرائيلية تشق طريقها صاعدة الجولان كانت المدفعية السورية مشغولة بإلقاء آلاف الأطنان من المتفجرات على الأكواخ الفارغة وعلى القش اليابس، فتحترق وتترك الدبابات التي تصعد إليها ، وحصل أثناء انسحاب الدبابات التي لم تلق قذيفة واحدة على الدبابات المتقدمة أن تعطّل جنزير إحدى الدبابات، فأدار السائق مدفعها نحو الدبابات الإسرائيلية وضربها عدة ضربات فأحرق ست دبابات، عطلت تقدم المحور الإسرائيلي الدبابات الإسرائيلية ثمان ساعات، فكيف لو ضربت الدبابات، كيف لو ضربت ربع الدبابات أو عشرها !!.

- أما جريدة الجيش السوري فقد كتبت قبل شهر من المعركة بقلم إبراهيم إخلاص: (الله وأرأسمالية والإمبريالية وكل القيم التي سادت في المجتمع السابق أصبحت دمي محنطة في متاحف التاريخ) (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا).

- الجولان لا يمكن أن تسقط أبداً إلا بالتسليم، إلا إذا سلمت يدا بيد، جبال شاهقة وفيها خندق لو بقيت الطائرات تضرب فوقها ستة أشهر لا تهدم واحدا منها، ما قتل أظن من اليهود في إحتلال هذه الدول خمسمائة، معركة جاجي التي حضرناها في رمضان قتل من اليوس أضعاف أضعاف ما قتل من اليهود على الحدود على الجبهات الثلاثة (سوريا ، مصر ، الأردن) ، صدقوا، لماذا؟ لأنه لم يحدث مقاومة.

- والقنيطرة كان محافظها عبدالحليم خدام وزير الخارجية السوري الآن وسحب منها !! أمر بالتنسحاب وبالخروج ثم كوفيء أن يكون وزيرا للخارجية بعدها، لأنه اشترك في المؤامرة !!

- السفير السوري في الأمم المتحدة يقول: احتل اليهود القنيطرة، فيكذب السفير الإسرائيلي: لم نحتل القنيطرة بعد، أي خزي أكثر من هذا؟ تصور السفير السوري يقول: وصلوا القنيطرة، ويقول اليهود لا... نحن لم نصلها بعد، أي ذل، يقول سامي الجندي سفير سوريا في فرنسا: ما رأينا أخرى من هذا الموقف أمام الأمم المتحدة في حياتنا، قال مندوبنا في الأمم المتحدة: وصل اليهود، مندوب اليهود يقول لا ما وصلنا بعد .. لماذا؟ لأن الشيخ حافظ الأسد -الذي يقسم عنه وزير الأوقاف السوري: أنه يقوم الليل وأنه ولي من أولياء الله- قبض (93) مليون ليرة ثمن الجولان، (93) مليون ليرة كم ريال ؟ بلقمة الزقوم، تباع الأكراس !!

[تأمل النصارى الغربيين والشرقيين ومنافقي العرب مع اليهود على الإسلام ودعاة المسلمين .. كلمات سطرتها أنامل المجاهد عبدالله عزام ، رحمه الله وطيب ثراه]:

عندما هُزم اليهود سنة (1948م) طلب اليهود من الدول الغربية أن تضغط على الدول العربية حتى تضغط على الشعب الفلسطيني وبقبل الهدنة، وخذع الشعب الفلسطيني وقبل الهدنة، لتنهال بواخر السلاح على إسرائيل وتعود حملتها وكرتها مرة أخرى. لم تخرج الدول العربية السبع من فلسطين إلا بعد أن تأكدت من قيام الدولة اليهودية فيها، كان قائد الجيوش العربية السبعة في فلسطين "جلوب باشا" الإنجليزي، وكان أمامه عقبة كبيرة أبناء الحركة الإسلامية الذين جاءوا من مصر ومن سوريا ومن العراق ومن الأردن، وتمصرت عليهم الدول وأحاطت بهم دبابات العرب وخيرتهم بين معركة يقتلون فيها أو يستسلمون، لينقلوا من أرض الشرف إلى وراء السجون في غياهب الظلمات. وكل مرة تريد إسرائيل أن تتقدم، لا بد أن توكل للدول العربية أن يضربوا أبناء الحركات الإسلامية في المنطقة المجاورة:

سنة (1955م) ضربت الحركة الإسلامية في مصر على يد عبد الناصر، لتتقدم إسرائيل بعدها

وبسنة (1966م) علق سيد قطب وإخوانه على الأعواد باسم الخيانة، لتتقدم إسرائيل بعد ذلك

بشعبة أشهر. وأن: في كل مرة يريدون أن يتوسعوا، أو يوقعوا سلما أو ينتقلوا وثبة جديدة، لا بد أن تنتقل التقارير لأيدي الدوائر السياسية المحيطة بإسرائيل من بني يعرب؛ أن في جيوشكم أناس متطرفون، من أصحاب اللحى، من هؤلاء المتزمتين، نظفوا الجيوش، نظفوا الخارجية، نظفوا الإعلام، نظفوا التربية، نظفوا الجامعات من هؤلاء المتطهرين من هؤلاء المتزمتين!!

الأستاذ البنا أرسل برقية لجامعة الدول العربية المجتمعة - مؤتمر القمة- المجتمع في عالية، قال: أريد أن أدخل فلسطين بعشرة آلاف مسلح فأذنوا لي. فقامت قيامة الدنيا وما قعدت، واجتمع السفراء الثلاثة القائم بأعمال السفارة الأمريكية، والسفير الفرنسي، والسفير البريطاني، في فايد، وقرروا حل الجماعة في ست ديسمبر (1948م)، ثم وضع الإخوان في دابيل السجن وترك البنا خارج السجن وقتل خارج السجن بعد هذا بشهرين ... وبعد أن قتل البنا بيومين وقعت معاهدة رودس، وانتهت، واعترفت مصر بقيام دولة اليهود، ثم بعدها بعشرة أيام تقريرا اعترفت الأردن، وبعدها بشهر اعترفت سوريا، لأن سوريا دائما ثورية، آخر من يعترف باليهود!! (هذه للسخرية).

يقول مايلز كوبلند في كتابه لعبة الأمم- لقد أخذ عبد الناصر في لعبتنا أكثر من تسعين في المائة، وهو أكثر جواد ربحنا فيه في الميدان: أن يضرب الحركة الإسلامية، وأن لا يحكم بالكتاب والسنة في أمور الدولة، وأن يفرغ الأزهر من محتواه، وأن يحفظ سلامة إسرائيل، وأن لا يمس حدودها.

ضربت الحركة الإسلامية سنة (1949م) لتقوم دولة إسرائيل، وضربت الحركة الإسلامية سنة (1955م) لتتقدم إسرائيل وتستولي إلى قناة السويس، وأعدم سيد قطب وأصحابه سنة (1966م) لتتقدم إسرائيل سنة (1967م) ... ولذلك حيثما يراد بيع أو خيانة أو ضياع لهذه الأمة تضرب الحركة الإسلامية...

اجتمعت الدول العربية في الخرطوم لتقرر ماذا تصنع إزاء إسرائيل ، ويقول سعد جمعة: واجتمعنا ثلاثة أيام دون أن نصل إلى أي قرار ، وانقضى الاجتماع دون أن نصل إلى أي قرار ، وبساحة مكان انعقاد المؤتمر تغص بالصحفيين والتلفازيين ومراسلي الصحف العالمية وغيرهم ينتظرون شيئا نقول لهم ، قالوا: ماذا نقول لهم ؟ قال: خرجت في رأس أحدهم قال: قولوا لهم لا لا لا... الآلات الثلاث لا صلح لا استسلام لا مفاوضات ، هذه في آخر دقيقة حتى يقولوا للصحفيين يصرفوا الصحفيين، ماذا نقول للصحفيين ؟

جائزة الشعب:

بعد الهزيمة انتقموا منا نحن (من الإسلاميين) تحول الحكم إلى حكم عسكري على الشعوب ... الناس تضربني وأنا أضرب [مثل شعبي يقال لمثل هذه المناسبة]. نحن مالنا يا ناس ، ضيعتم لنا فلسطين ، ثم جئتم تنتقموا منا ، تحول الحكم في الأردن وفي سوريا وفي مصر إلى حكم عسكري ، أصبح رئيس الوزراء هو الحاكم العسكري العام ، وأصبح أي واحد يقيم إلى محكمة عسكرية .. نعم .. حكم عسكري بعد الهزيمة بدل أن يعطوا الناس فسحة شادوا عليهم الخناق ليقتلوهم.

ثم طلع علينا حزب البعث قال: لم تنهزم سوريا ، لأن غرض اليهود أن يهزموا حزب البعث والقيادة القطرية والقومية ، والقيادة القطرية وحزب البعث بقيا: فلذلك نحن لم نهزم وأرض سيرجعها الحزب !!
فلذلك هذه الجيوش تستحق الاحترام تستحق الرتب!! فنحن لا نعاقب إلا المجاهدين ولا نشيب ولا نجازي ولا نعطي جوائز إلا للمقعدين والمهزومين!!

السياب المتحمسون الذين اشتركوا في الحرب الفدائية لمحاولة غسل العار الذي وصموا به جبهتنا إلى يوم القيامة: حاولنا غسل قليلا ، فكل واحد اشترك في الحرب الفدائية إما قتل أو سجن أو ذبح ، وأصبح حمل الرصاصة جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام.

ذبح الفدائيين:

منظمة فتح - مع ما فيها من انحرافات وبلاوي وما إلى ذلك - كانت تسبب ذعرا كبيرا لإسرائيل، واليهود ما كانوا يتركون الحدود ليل نهار، اليهود واقفون عليها يحمونها من دخول الفدائيين، فقالوا: نحن نصلح معكم ؛ ننسحب من الضفة الغربية، فقط إضربوا الفدائيين، فطربوا الفدائيين في الأردن بالديابات والطائرات والمدفعية وما إلى ذلك حتى أن قسما من الفدائيين هرب على إسرائيل وقال: نحن معكم، هربوا على سوريا لحقوهم إلى سوريا، في سوريا طردوهم إلى لبنان ، جمعوهم في لبنان ، قالوا: هم يقضون مضاجعنا ويدخلون لنا من حدود لبنان ، أخرجوهم من لبنان، فقامت المعركة بين المواردن وبين الفدائيين، بين المسلمين وبين النصاري.

فالمسلمون في يوم واحد أخذوا نصف لبنان، لو بقوا يومين ثلاثة يخلصون لبنان للمسلمين، حافظ الأسد تلقى أوامر من أمريكا أدخل أنقذ أصحابنا، قال لهم: تسمحون لي؟ قالوا: تفضل، دخل ضرب الفدائيين، ذبح الفلسطينيين في تل الزعتر ورفع النصاري !! لم تنته المسرحية بعد، لم تنته قالوا: يوجد عندكم فلسطينيون وعندكم فدائيون إقضوا عليهم، قالوا: نحن لا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك، إذا كان أيديكم طويلة تفضلوا أدخلوا لبنان فسمحوا لهم أن يدخلوا لبنان فتدخلت الدول العربية حتى تنقذ المجاهدين الفلسطينيين، كيف تنقذهم؟ قالوا: نحن نتوسط لكم لدى اليهود أن يسمحوا لكم أن تخرجوا بدون سلاح، أخرجوهم بدون سلاح إلى أين؟ تونس أخذت قسما ، والجزائر قسما ، واليمن الشمالي قسما ، خرجوا وتركوا الأولاد والنساء ليهم النصاري ويذبحوهم ذبح الشياه في صبرا وساتيلا وغيرها.

هنا نحن انتهينا من الفلسطينيين أرجعو لنا الضفة الغربية، قالوا لا... خلاص الفدائيون كانوا ورقة رابحة بيد الدول العربية، ظل اليهود يوغرون صدورهم أحرقوها أحرقوها حرقوا الورقة. !! كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك" (الحشر: 61)

بعد أن ذبحوا الفدائيين في كل مكان، طبعا الفدائيون عندهم خلل وعندهم فساد وعندهم .. لكنهم أناس مظلومون كانوا يدافعون عن أعراضهم، يدافعون عن دمائهم يدافعون عن أنفسهم يدافعون عن نساءهم، قالت لهم: الدول العربية ممنوع .. كل من أطلق طلقة على إسرائيل نطلق عليه عشر طلقات في ظهره.

هزيمة وذل:

إن أمة مهزومة مذلة من قبل حكامها لا يمكن أن تقابل أعداءها في ميدان القتال ، إن الذي يتربى على الذل والخنوع ولا يستطيع أن يتكلم كلمة واحدة حتى على منبر رسول الله ص في المسجد: هذا لا يمكن أن يكون عنده من العزة ما يقابل به أعداء الله عز وجل في ميادين النزال وساحات الأبطال.

فأجيال ربيت على الذل .. والفلسفة هكذا ، يعلمونا (بوس الكلب من فمه حتى تأخذ حاجتك منه).

ما؟! كيف تقبل النجس؟! يعني أذل نفسك ما استطعت حتى تأخذ درهمين: بقدر ما في جيبك تساوي هكذا فلسفة الجبن فلسفة الذل التي تربي عليها الأجيال ولذلك في العصور الإسلامية ما كان كذلك ، اليهود بعد أن رأوا الفدائيين يقضون مضاجعهم كانوا يرتجفون ليل نهار.

[إنهى كلام الشيخ رحمه الله .. وهذه الكلمات مقتطعة من كتب الشيخ المجاهد "عبدالله عزام" رحمه الله ، التالية: "حماس والجذور التاريخية" - "ذكريات فلسطين" - "التأمر العالمي على الإسلام" - "في ظلال سورة التوبة" .]

إن هذه الحقائق التاريخية هي التي ظهرت على الساحة (وما خُفي أعظم) فخطتها أنامل المؤرخون ليعلموا للعالم حجم هذه المؤامرة الدنيئة التي سُلِّمت بها فلسطين لليهود الأجاس يدنسون كرامتها ويلطخون بأيديهم القذرة أرض الله المباركة !!

أنفل هذه الكلمات لكي لا تتعلق الشعوب المسلمة بغير الله سبحانه وتعالى .. أنقل هذه الكلمات لأقول للشعوب المسلمة: إن الأمل - بعد الله سبحانه وتعالى - فيكم لتخليص بلادكم من تدنيس اليهود والنصارى .. إن الذين سلموا الأقصى لليهود لن يترددوا في تسليم غيرها من البلاد الإسلامية للنصارى .. إخباروا لأنفسكم: إما النصر والشهادة وإما أن تكونوا ضحية مؤامرة أخرى تستباح فيها دمائكم وأعراضكم وتُخرجون من بلادكم وتشرّدون في البقاع أنتم وأبنائكم ، ثم لا تُغني عنكم شيئاً دموعكم !!

يا أهل العراق: نحن لا نصدق ما نراه من هتافات وصراخ وعويل لنصرة البعثي مما نراه على شاشات التلفاز .. نحن نعرف هذه المسرحية جيداً ونعلم بغضكم وكرهكم لحزب البعث المرتد فأنتم أعلم الناس بما فعله هذا الطاغية بكم .. يا أهل سنة العراق: أنتم المُستهدفون دون غيركم .. يا أكراد العراق المسلمين: اجمعوا السلاح واحفروا الخنادق واستعدوا للقاء الأعداء ، فنحن لا نصدق بأن نسائكم عقم أن يلدن صلاح الدين.

إلى المسلمين في كل مكان :

إنه نفس المسرحية: إرادة يهودية ، وقوة نصرانية ، وتنفيذ من الدوائر الحكومية ، والضحية !! أنتم الضحية !! أنتم الضحية لأنكم لا تقرأون التاريخ !!

أتى الأوامر اليهودية عن طريق النصارى للتضييق على الدعاة والعلماء والمجاهدين وعلى المدارس الإسلامية وكل ما يمت للإسلام بصلة ، وها هي الحكومات تسارع للتنفيذ: فمجاهد يُعقَل وآخر يُقتل ، وداعية يُسكّت وآخر يُسجن ، ومناهج تُحارب ومظاهر إسلامية تُغيب ، ونشر للفواحش والرديلة ، وصرف الناس عن الدين وإلهائهم بكل ما سواه.. يُمنع الناس من الجهاد ليتمكن الكفار من قتل سكان البلاد !! يُمنع المسلمون من التبرع للمجاهدين لتنفيذ عندهم الذخيرة فيموتوا مُحاصرين !! منَعوا حتى الدعاء لأهل الرباط والجهاد ..

بلا المسلمين تُستباح والأعراض تُنتهك فيُشغلون المسلمين بـ : بالتأمين ، وقيادة المرأة للسيارة ، وتحليل ربا البنوك ، وبالولاية العظمى للمرأة ، وبمناظرات السنة والرافضة ، وبسب الإخوان المسلمين ، والنيل من الوهابيين ، وما نعلق ناعق من المنافقين المأجورين إلا وتبعه المسلمون وانشغلوا به عن الجهاد في سبيل الله والمجاهدين ..
لقد اتقن المنافقون فن إشغالنا عن التفكير في مصيرنا ، واتقنا نحن فن السقوط في حبائلهم والإنقياد لمخططاتهم !!

كل هذا لتحتل أمريكا دولنا ، ويتمكن اليهود من إخواننا ويعملوا على توسعة حدودهم على حساب حدودنا !! لم يتغير اليهود ، ولم يتغير النصارى ، وإنما تغير بعض المنافقون الذين زادت حدة محاربتهم لهذا الدين وأرخصوا في بيع الغالي والثمين لإرضاء الكافرين !!

يا معاشر المسلمين:

عبدوا إلى الله ، فوالله لن تنفعكم أموالكم ولا جيوشكم ولا حكوماتكم ، ولن يغني عنكم صراخكم وعويلكم وبكائكم ، ولن يرق لكم مجلس الأمن ولا هيئة الأمم التي يحكمها أعدائكم ..
اسلحوا بالإيمان ثم بما تقدرون عليه من الأسلحة الحديثة ، وتوكلوا على الله واستعدوا للمعركة القادمة فليست بلادكم بأكرم على الله من القديس إن أنتم لم ترجعوا وتوبوا إليه وتطلبوا المدد والنصرة منه وحده سبحانه " إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ دَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " (آل عمران : 160)

كتبه:

حسين بن محمود
23 رمضان 1423 للهجرة

رسالة إلى الخُمُر المُستأجرة !!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فقد ظهر لنا في الآونة الأخيرة من تجرّأ بالكلام على أشرف المسلمين وساداتهم من أمراء الثغور وقادة المجاهدين .. دوى صوت أنكر الأصوات في البقاع ترمي أسياذ الناس بشتى التهم التي يضحك منها أهل الرّضاع .. اجتمع شياطين الإنس في دار الندوة الأمريكية ليتفقوا على كلمة يقولونها ليرموا بها المؤمنين كما فعل أسلافهم الذين قالوا: "ساحر كذاب".

ولما كان الأشراف في الثغور يصدون أعداء الإسلام ويضربون المسامير في نعش رأس الكفر والطغيان عُباد الصليان ، وقد انشغلوا بفتح الجبهات وتعبأة الصفوف وسد الثغور عن هؤلاء السّفهاء ، كان لزاماً - لحقهم علينا - أن نكتب هذه الكلمات التي تبين سفاهة هذه "الحمير المُستأجرة" وهذا التّلبيس الذي خرج من رؤوس أبناء إبليس ليصدوا الناس عن التّهرب إلى الله بحب أسياذ الناس من المجاهدين الماجدين الدّابّين عن حياض الدين .. نسأل الله لهم النصر والتمكين ..

تقول "الحمير المُستأجرة" التي ركب الحكام والأمريكان ظهورها يقودونها إلى هاوية الهلاك بما يفترون على المؤمنين الكذب من حيث يشعرون ولا يشعرون ، يقولون: بأن هؤلاء المجاهدين ومن والاهم: من الخوارج الذين خرجوا على الدين !!

فأقول ، مستعيناً بالله:

أولاً إن سمة الخوارج البارزة أنهم يكفّرون مرتكب الكبيرة !! ونحن لا نكفر مرتكب الكبيرة ، بل ولا حتى مرتكب ناقض من نواقض الإسلام حتى نبين له ونقيم عليه الحجة .

ثانياً: الخوارج يستحلون دماء المسلمين ، ونحن لا نستحل دماء المسلمين إلا القاتل المتعمد ، والثيب الزاني ، والخارج عن دينه المفارق لجماعة المسلمين ، وهذه أحكام عطّلها أسياذكم الحكام .

ثالثاً: قالت "الحمير المُستأجرة" بأن المجاهدين يكفرون ولاة أمور المسلمين ، يقولون هذا لحاجة في أنفسهم: فهم يريدون أن يشبهوا هؤلاء الحكام بعلي ومعاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهم أجمعين ، وهيئات هيئات .. إن المجاهدين لا يكفرون علي أو معاوية أو عمر (رضي الله عنهم) ولكنهم يكفرون من وإلى المشركين وحارب الدين ونجّى شرع الله وحكم قوانين الكافرين لأن من له الحكم وحده والأمر يقول "وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ" (المائدة : 51) ، فهذه أحكام الله من فوق سبع سموات ولكن الحمير لا يعقلون .

رابعاً: الخوارج يضعون الدليل في غير ما يدل عليه !! ونحن قد جئناكم بالأدلة من القرآن والسنة والإجماع وأقوال الأئمة العلماء سلفاً وخلفاً في كفر من شرّع للناس غير شرع الله ، وفي كفر من وإلى أعداء الله ، أما أنتم فقد صرفتم نصوص القرآن والسنة في الجهاد والحاكمية إلى غير مصرفها وحملتوها مالا تحتمل من التأويل إرضاء لأربابكم من دون الله !!

خامساً: الخوارج يرون وجوب الخروج على الحاكم لارتكاب الفسق أو الظلم ، ونحن لا نرى الخروج على الحاكم إلا إذا رأينا منه كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان ، يحكم فيه ذوي العلم والمعرفة من العلماء الأجلاء الذين يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم.

سادساً: الخوارج يُنكرون الشفاعة ، ونحن نُقرّها وندعوا الله الثبات على دينه حتى نلقى النبي صلى الله عليه وسلم فننالها ، أمّا المبدّلون المُحدّثون في دين الله فيقال لهم "سحقاً سحقاً ، وبُعداً بُعداً".

سابعاً: والخوارج تأثروا بكلام الجهمية في القرآن والرؤية ، ويقول المعتزلة في الصفات ، وقالوا بعدم حجية خبر الآحاد ، ولا يرون اتباع السنة التي تخالف القرآن (كالرجم ، ونصاب السرقة وغير ذلك) .. ونحن نقول بما قاله سلف الأمة في القرآن والرؤية وحجية خبر الآحاد وتبصيل السنة للقرآن ، فنحن على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة والأئمة الأعلام ومن سار على نهجهم .

ومن هنا يتبيّن أن الذين استأجروا هذه الحمير قد أخطأوا ايما خطأ في اختيار هذه الحمير ، فهذه الحمير أحمر من التي لها نهيق ، ولو كانت لها عقول لاختارت غير (الخوارج) صفة للمجاهدين ، فهؤلاء لا يعرفون معنى تلك الكلمة ..

أما أنتم أيّها "الحمير المستأجرة" ، وحكامكم:

فقد شابهتم القاديانية في عقيدة الجهاد: فقد ألغى القاديانية الجهاد ضد البريطانيين خاصّةً وهي أنتم تُلغون الجهاد ضد أمريكا خاصّةً !! وحكامكم قاديانية في أسيادهم الأميركيان عبّاد الثقلان: فقد قال القاديانية بأن البريطانيين ولاية أمور ، وها هم حكامكم يملكون الأميركيين أمركم وهم إنما يحكمونكم بإسمهم !!

وشابه حكامكم السيخ الذين أرادوا الجمع بين أحكام الإسلام والنصرانية واليهودية ، فحكّامكم خلطوا قانون الأحوال الشخصية الإسلامي (أو بعضه) بقوانين النصارى واليهود التجارية وقانون العقوبات متأثرين بأراء اليهود والمشرّكين ، وفي هذا مسحة من الجهمية التي تأثرت بأراء اليهودي "ابان بن سمعان" وبالفلاسفة ، وفيه تشبه باليهود الذين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض ، ولكن حكامكم – كعادتهم – فاقوا اليهود في هذا فهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون بأكثره: فقد وضعوا بعض قانون الأحوال الشخصية (أحكام النكاح) في دستورهم وتركوا أكثر شرع الله كاحكام المعاملات (واستبدلوها بقوانين الكفار الاقتصادية) ، واحكام أهل الكفر والسياسة الشرعية (واستبدلوها بأحكام أهل الكفر

اللولية) ، والحدود (واستبدلوها بأحكام الجنايات الكفرية) ، وعطلّوا أحكام الجهاد والردّة وغيرها من الأمور الشرعية إرضاءً لألّتهم "النصرانية اليهودية" .

وحكامكم شابهوا الجبرية في اعتقادهم في أمريكا: فيعتقدون بأنه لا يكون شيء في الأرض إلا برضى أمريكا وأمرها وعلى هواها وهي عندهم كالإبدال والأقطاب عند الصوفية .. وحكامكم شابهوا القدريّة في ذات الله فيتصرّفون وكأنه ليس لله على أعمالهم سلطان !! فهذه هم قد جمعوا بين المتناقضين فهنيئاً لكم ولهم !!

وأنتم شابهتم الرافضة في اعتقادكم في حكامكم: فالرافضة يعتقدون عصمة أئمتهم وأنتم تعتقدون عصمة حكامكم .. والرافضة يعتقدون بالإمام المستور وحكامكم إمامهم المستور الذي يحكمهم هو "شارون" ومن ورائه الصهيونية العالمية .. والرافضة عندهم عقيدة "ولاية الفقيه" وحكامكم وليّ مستورهم "بوش" ، ولكن حكامكم فاقوا الرافضة في عقيدة ولاية الفقيه: فالرافضة لم تقل بعصمة "الخميني" أما حكامكم فكلام "بوش" عندهم مقدم على كلام رب العالمين ، فقد قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ... (النساء:144) ، وقال لهم بوش "من ليس معنا فهو ضدياً" فقالوا لبوش: بل نحن معك وجعلوا كتاب الله وراء ظهورهم وهم يعلمون .. والرافضة أفضل من حكامكم حيث يعتقدون بأن الإمامة في أهل بيت النبوة أما حكامكم فالإمامة عندهم في بيوتهم هم !!

وحكامكم شابهوا الحلولية: حيث حلّت ألّتهم في اليهود والنصارى الذين حكموا شريعتهم ونبتوا من أجلها شرع الله ، ولكنهم فاقوا أسلافهم من الحلوليّة الذين كانوا يعتقدون حلول الإله في كل شيء - حتى المسلمين - أما حكامكم فاللّتهم لا تحل إلا في اليهود والنصارى !!

وشابهتم أنتم الأشاعرة والمعتزلة: في ردكم نصوص القرآن والسنة بالشبه العقلية والكلامية والجدالية .

وشابهتم اليزيدية : في تقديس حكامكم كما قدّس اليزيدية يزيد بن معاوية (رضي الله عنه) ، وإن قلتم إننا لا نعتقد ذلك ولكننا نتملقهم خشية الفتنة فقد جمعتم بين الناصبية اليزيدية والتقّيّة الرافضية ، أي جمعتم بين النقيضين .

وشابهتم الخوارج: في تكفير سادات المسلمين من قادة المجاهدين والمرابطين في الثغور ، وشابه حكامكم الخوارج بأنهم أباحوا دماء المسلمين وحقنوا دماء الكافرين ، ولكنكم غلبتم الخوارج بأنكم لم تبيحوا دماء المجاهدين لأنفسكم فقط ولكنكم أباحتموها للنصارى الأمريكان أعداء الله !! وشابهتم الخوارج في صرفكم النصوص إلى غير مصرفها: كنصوص الجهاد ، والحاكمية ، والولاء والبراء ، وأحكام دار الحرب ، وأحكام الكفار .. !!

وشابهتم السوفسطائية باستخدام التموليه والمغالطة لإفحام الخصوم وإلزامهم بالحجة وتركتم النصوص الثابتة والبداهيات المسلمة والواقع المحسوس الذي يعيشه الناس ودخلتم في جدال وهمي عقيم !!

وشابه حكامكم المزدكية والقرامطة والزنادقة في نشر الرذيلة والفاحشة بين المسلمين عن طريق وسائل الإعلام التي دخلت جميع البيوت لتهدم البقية الباقية من الأخلاق والقيم

الإسلامية ، وفتحوا دور الدعارة والزنا ونشروا المجلات والقصص الهابطة المنحطة باسم التقدم.

وسابهتم الدروز في تأليههم الحاكم بأمر الله العبيدي (الفاطمي زوراً) فألّهم حكامكم بصّعتهم في تحليلهم ما حرّم الله وتحريمهم ما أحل الله وموالاتهم لليهود والنصارى أعداء الله ومعاداتهم للإسلام والمسلمين ، وإن قلتم: إنا لسنا نؤلّهم ، فنقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه .. فتكّ عبادتهم" (أحمد والترمذي)

وسابهتم القوميين في عدم اهتمامكم لما يجري للمسلمين في البلاد الأخرى من قتل وتذيب وتشريد أتباعاً لحكامكم الذين أعلنوا أن هذه مشاكل داخلية في بلاد أخرى لا تخصّهم ، وشابه حكامكم البعثيين الذين يفصلون بين العروبة والإسلام ولا يبالون بما يحدث في الدول الإسلامية غير العربية !!

وسابهتم المُرَجئة في عدم التكفير بالأفعال وحصرها في الإعتقاد فقط ، فعندكم أنه: من جعل دستوراً مخالفاً لشرع الله وأرغم الناس بالتحاكم إليه ، ومن وإلى أعداء الله وحارب أولياء الله ومكّن للكفار في بلاد المسلمين ليس كافراً إذا لم يستحلّ بقلبه كل ذلك !!

وسابهتم الشيوعية في إشاعة المال ، إلا أن الشيوعية تقول بإشاعتها بين كل الشعب وانتم تقبلون بإشاعتها بين الحكام فقط ، فأموال الناس عليهم حلال يشيعونها بين بعضهم البعض فيصرفونها كيف شاؤوا ، فهم إشتراكية فيما ما بينهم ، رأسمالية في ما بينهم وبين شيوخهم !!

وسابهتم غلاة الصوفية والباطنية في إسقاط التكاليف عن حكامكم ، فهم لا يحكمون بما أنزل الله ولا ينصرون دين الله ومنهم من لا يصلي ومع ذلك فهم عندكم من أولياء الله !!

وسابهتم النصارى والكفار بإطلاق الألقاب: كالأصولية والإرهاب والتشدد والغلو على المؤمنين الذين يريدون تحكيم شرع الله والعودة إلى أصل الدين الصافي الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم على نهج سلف الأمة !!

وسابهتم الباطنية بأن قلتم: إن للنصوص تفاسير لا يعلمها إلا أهل الإختصاص من علمائكم ، ولا ينبغي أن يخوض فيها ويؤولها غير بطارقتكم الذين عطلوا نصوص الجهاد والحاكمية وأولاء والبراء وأحكام أهل الكفر !!

وسابهتم نصارى الكاثوليك في أن كوّنتم مؤسسات وجمعيات دينية غُلبا لا يسع من هو خارجها الإختلاف معها وجعلتم لها ما لبابا الفاتيكان من حقوق على أتباعه ، وجمعتم بين ذلك وبين مشابهة المشيخيّة البروتستانتية التي تجعل إدارة المؤسسات الدينية في يد العلمانيين وترك للعلماء إدارة الأمور الزمنية (المناسبات والأعياد) !!

يا مستأجري هذه الحمير:

لقد دحض الناس شبهاتكم وبيّنوا بطلان أقوالكم ، وكشفوا عوراتكم فما زادكم ذلك إلا خيلاً.. فبعد أن تبين بطلان نعتكم محبي دُرّوة سنام الإسلام بالخوارج ، أمركم صنمكم الأكبر (أمريكا) أن تبحثوا عما يصرف الناس عن كيدته ومكره ومخططاته لاحتلال بلاد الإسلام فوسّست لكم شياطينكم ضرب المسلمين بعضهم ببعض فتجّيتم على بعض الجماعات الإسلامية ، وأشغلتهم الناس بجدالات مذهبية وطائفية وحملتكم حميركم المستأجرة عبء تأليب نار الفتنة والفرقة بين المسلمين ليتمكن أعداء الدين من البلاد والعباد ، ولكن هيهات ، والله لا تأتون بكلمة إلا ردّها المسلمون عليكم بكلمات وكلمات ، ولن تقولوا باطلاً إلا يوقّذه المؤمنون بالحق فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون يُريدون أن يُصفّووا ثورَ الله بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبْأَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُيَمَّ ثَوْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (التوبة : 32) ، فنحن نرى عليكم بالسنتنا ، وقادتنا يردّون كيد صنمكم الأكبر بتحطيمه قطعة قطعة بفأس الخليل إبراهيم عليه السلام .

وبعد:

فهذه الكلمات موجهة إلى تلك الفئة الضالة التي باعت دنياها بثمن بخس دراهم معدودات في سبيل تشييط الناس وتخذيلهم عن نصرة الإسلام والمسلمين (وخاصة المجاهدين) بإيعاز من حكام بعض البلاد الذين يأخذون أوامرهم من هُبلهم (أمريكا) التي بدورها تأخذ توجيهاتها من اليهود .. فهؤلاء قد عبدوا الدراهم والمناصب التي في أيدي حكامهم الذين عبدوا الحكومة الأمريكية التي عبدت لليهود الذين عبدوا الشيطان .. فهذه "الحمير المُستأجرة" باعت نفسها لعبيد يعبدون عبيداً يعبدون عبيداً يعبدون الشيطان ، فيا لله ما أحمرهم !!

أقول "للحمير المُستأجرة":

انتبهوا خيراً لكم ، فوالله لن ينفعكم هؤلاء يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وما أنتم فيه إنما هو استدراج لكم من الله الذي أعلن الحرب على من عادى أوليائه ، أما هؤلاء الذين اتبعتموهم فإلهم أول من يتبرأ منكم يوم يرون عذاب الله ، يوم تقطع بهم الأسباب..

إنكم مَيّتون ، فمُلاقون ربكم ، فيسألكم عما كنتم أو قلتم أو فعلتم ، فلا والله لن تُغني عنكم فلسفتكم ولا مغالطاتكم ولا تحريفكم القول عند الذي يعلم السرّ وأخفى ، إنما ينظر الله إلى ما في قلوبكم وما ترجمتموه من أعمال وأقوال تحكي ما في تلك القلوب من خوف وخشية من الله ، أو زهد في ما عنده .. وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (البقرة : 281)

كتبه:

خادم الجهاد والمجاهدين

حسين بن محمود

27 رمضان 1423 للهجرة

المتع من الشرح الممتع

في بداية التحصيل كنت اجتمع مع إخوة لي في الله من بلاد مختلفة ينتمي بعضهم إلى جماعة الإخوان وآخرين إلى التبليغ وغيرها من الجماعات ، فكنا نناقش بعض المسائل الفقهية ، وبأخذ كل منا بسرد أدلته ليقوي رأيه ، فكنت أقول: قال أبو حنيفة ، فيقول بعضهم: ولكن الإمام مالك قال كذا ، فأقول: قال الشافعي ، فيقول أحدهم: ولكن أحمد قال كذا ، فأقول: قال ابن تيمية: فيقول أحدهم ولكن فلاناً قال كذا ، وكلما قلْتُ فلاناً قالوا: ولكن فلاناً يقول كذا !! إلى أن أقول ، أو يقول أحدهم: قال ابن عثيمين كذا ، فيسكت الجميع وكأن على رؤوسهم الطير !!

لقد جعل الله سبحانه وتعالى لهذا الشيخ الجليل القبول في الأرض فقلماً يردّ المسلمون فتواه - رحمه الله - وهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى لبعض عباده الذين تجردوا للآخرة ونشروا أنفسهم وأوقاتهم وراحتهم في خدمة هذا الدين فتحقق فيهم قول الله سبحانه وتعالى "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين" (نحسب الشيخ منهم ولا نُزكيه على الله) فقلما ترى طالب علم في هذا الجيل إلا ونهل من معين علم هذا الشيخ الجليل رحمه الله وطيب ثراه.

وفي كتب الشيخ - رحمه الله - فوائد عظيمة قلما تجتمع في غيرها من كتب أهل العلم ، ولا سيما المتأخرين منهم ، فللشيخ عناية كبيرة بالتأصيل وجمع الفوائد وترتيبها وتبسيطها حتى يتيسر للمسلمين فهمها والعمل بمقتضاها بعيداً عن التعقيد وتشتيت الأذهان بحشد المصطلحات العلمية ، وبعيداً عن الحشو الكمي والتعجيز العلمي ..

كتب "الشرح الممتع على زاد المستقنع" للشيخ العلامة "محمد بن صالح العثيمين" - رحمه الله وطيب ثراه - من أجمل ما قرأت من كتب الفقه المعاصر .. هذا الكتاب يحوي بين طياته دقيقاً من العلم قلما توجد مجتمعة في كتاب واحد .. وميزة هذا الكتاب أنه يصلح لطالب العلم المبتدئ والمتبحر ويصلح للعلماء في آن واحد ، وأنا أنصح جميع طلبة العلم باقتناء هذا الكتاب وكثرة النظر فيه وحفظ مسأله ، ولو أن طالب العلم اقتصر في الفقه على هذا الكتاب لأغناه عن أكثر الكتب الفقهية.

وهذه نكت مفيدة من كتاب الشرح الممتع (من الجزء الثامن : كتاب الجهاد) أنقلها لكم لحضور مناسبتها ، ولما تمتاز به هذه الكلمات من دقة ووضوح وشمولية - شأنها شأن أكثر كلمات الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - تُغني عن مقالات بل ومُجلدات كثيرة .. وما بين هذين المعكوفين [...] فهو من كلامي.

[الحاجة إلى دراسة فقه الجهاد وأحكام التعامل مع الكفار]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وكنا قبل هذا الوقت نقول لا حاجة لقراءة الجهاد ، لأنه لا يوجد جهاد ، ولا لقراءة أحكام أهل الذمة ، لأنهم غير موجودين [يقصد في بلاده] ، أما الآن

فليد لطلبة العلم من أن يقرؤوا ، ويحققوا أحكام الجهاد ، وأحكام أهل الذمة وسائر الكفار ، لأن في هذا الوقت انفتحت جبهات للجهاد ولله الحمد فيها جهاد في سبيل الله ، وأما الكفار فقد ابتلينا بهم وكثروا بيننا لا كثرهم الله ، فالواجب أن نعرف كيف نعامل هؤلاء الكفار ..."
[الشرح الممتع : ج 8 ص 92]

[أقول: في هذا رد على الذين يزعمون بأن الشباب المجاهد قد عُرر بهم وسيقوا إلى جبهات قتل غير شرعية ، مع أن هذه الجبهات أفتى بفرضية الجهاد فيها كبار علماء الأمة كأمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وأقرانهم (رحم الله الجميع) وفتاواهم مسجلة ومكتوبة ومداولة ولله الحمد]

[الباية من الجهاد]

"وإذا كان الدين كله لله وغلب الدين الإسلامي على غيره وأعطى هؤلاء الجزية عن يد وهم صاغرون فهذا هو الذي نريده ، ونحن لا نريد أن نلزم الناس بالإسلام ، نريد أن يلتزم الناس بالإسلام ، أي بأحكامه حتى يكون الإسلام هو العالي ، وكلمة الله هي العليا هذا هو الصحيح ، وأما قتال الكفار لا لإلزامهم بالإسلام ولكن لإلزامهم بالخضوع لأحكام الإسلام ، وذلك بأخذ الجزية منهم عن يد وهم صاغرون" [الشرح الممتع : ج 8 ص 64]

[أقول: في هذا رد على من يقول بأن الجهاد في الإسلام للدفع فقط !! فقد بين الشيخ رحمه الله بهذه الكلمات البسيطة الجليلة مغزى الجهاد في هذا الدين العظيم ، وكيف يكون وضع الكفار المقيمين في بلاد المسلمين]

[إخراج المشركين من جزيرة العرب]

"ومن أهم شيء في مسألة الكفار: أنه لا يجوز إقرارهم في جزيرة العرب للسكنى ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك بل قال "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب" (أحمد والدارمي) ، وقال وهو في مرض موته "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" (متفق عليه) ، وقال "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً" (مسلم) ، لهذا يجب أن نعلم أنه لا يجوز إقرار اليهود أو النصارى أو المشركين في جزيرة العرب على وجه السكنى ، أما على وجه العمل فلا بأس ، بشرط ألا نخشى منهم محظوراً ، فإن خشينا منهم محظوراً مثل : بث أفكارهم بيننا أو شرب الخمر علناً ، أو تصنيع الخمر وبيعها على الناس ، فإنه لا يجوز إقرارهم أبداً ، لأنهم يكونون في هذه الحال مفسدين في الأرض" [الشرح الممتع : ج 8 ص 93]

[أقول: أليس الخوف على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم أشد من الخوف من تصنيع الكفار الخمور !! وأي فساد (بعد الكفر) أعظم من سفك دماء المسلمين !! وهل يجوز - بعد أن صرح الأمريكان بعزمهم على تدمير العراق وغيرها من دول الجزيرة - إقرارهم فيها .. فهل يعقل بعض الناس حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته ويكفوا عن تسويق توحيد الكفار في جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل حفنة من الدنانير أو منصب]

[المرجف والمُخَذَّل]

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: المُخَذَّل: الذي يزهد الناس في القتال فيخذلهم فيقول: لماذا نجاهد؟ فهذا يفت في عضد الجيش بلا شك .
والمرجف: هو الذي يهول قوة العدو أو يضعف قوة المسلمين فيقول: السرية الفلانية ذهبت قبلنا هُزمت ، أو يقول: العدو جيشهم كثير ، عندهم قوة وعندهم صواريخ وقنابل وعندهم كوابل وبات فهذا مرجف أيضاً ، فمثل هؤلاء يجب على الإمام أن يمنعهم ولا يأذن لهم بالجهاد لأن ضرر هؤلاء أكثر من نفعهم إن كان فيهم نفع ... [الشرح الممتع على زاد المستقنع : ج 8 ص 19]

[أقول: ما أكثرهم هذه الأيام - لا أكثرهم الله - من صحافة وإذاعات وقنوات ومسؤولين ورؤساء ومروسين كلهم يشتركون في تخذيل الأمة وفي هذا الإرجاف الذي أتقنوه للتقرب من الأهم (الكرسي والدولار) ، وهناك من الشباب من يقول: بأن الخروج على الحكام (الذين توفرت فيهم شروط الكفر البواح) أو عمل انقلاب عسكري لاستلام الحكم يجلب الدمار للأمة لما رأوا من التجارب السابقة ، فهم يحكمون على كل تجربة جديدة بالفشل بناءً على الماضي وهذا من قبيل "السرية الفلانية ذهبت قبلنا هُزمت" !!]

[أمان المُكْرَه]

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فلو دخل كافر مسلح ، ووجد رجلاً من المسلمين وقال له: أمني وإلا قتلتك فأمنه مُكْرَهًا فهذا الأمان لا يصح ... [الشرح الممتع : ج 8 ص 48-49]

[أقول: وفي هذا رد على من يقول بأن الحكومات مُكْرَهة في إعطائها الأمان للأمريكان ، فإن أمان هذا الذي يبيح للكفار قتل المسلمين !! ولكن الحمد لله الذي فضح هؤلاء على الملأ وكشف زيف أقوالهم وبين خبث طويتهم ، وجزى الله علمائنا خير الجزاء على أن تصدوا لمزاعم هؤلاء التنتة (الذين أرادوا الظهور في بداية الأحداث والتلبس على الناس) حتى ألجأوهم إلى جحورهم]

[العهد الذي بين المسلمين والكفار]

"ويعلم أن العهد الذي بيننا وبين الكفار له ثلاث حالات كلها في القرآن:
الحال الأولى: أن ينقضوا العهد هم بأنفسهم ، فإذا نقضوا العهد انتقض العهد الذي بيننا وبينهم ..
مثاله: قصة قريش ، لأن قريشاً نقضوا العهد حين ساعدوا حلفائهم على حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وحينئذ ينتقض العهد ، والدليل قوله تعالى وَإِنْ تَكُونُوا
أَيُّهَا تَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
* لَا تُفَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ... (التوبة : 12-13).

الحالة الثانية: أن يستقيموا لنا ولا نخاف منهم خيانة ولم تر منهم خيانة ، فحينئذ يجب علينا أن نستقيم لهم كما قال تعالى قَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (الأنفال : 7).

الحالة الثالثة: أن نخاف منهم نقض العهد ، فلا يلزمنا أن نبقي على العهد ، ولا يجوز لنا أن نقبلهم ، بل نبذ إليهم على سواء ، وإليه الإشارة في قوله تعالى وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ قَالُوا إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ... (الأنفال : 58) أي: انبذ العهد على سواء ، لتكون أنت وإياهم على سواء في أنه لا عهد بينكم ، وهذا هو الإنصاف ، لأن الدين الإسلامي أقوم الأديان وأعدلها فما استقاموا لنا فإننا نستقيم لهم ، وإن نقضوا عهدنا فلا عهد لهم ، وإن خفنا منهم نبذ إليهم على سواء فنقول لا عهد بيننا وبينكم ولا نأتيهم على غرة ونباغتهم لأن الأصل قيام العهد .. [الشرح الممتع : ج 8 ص 54]

[أقول: لقد تعدى الأمريكان كل هذا ، فهم يصرحون بأنهم ما أتوا إلا لقتل إخواننا في العراق بل يقتلونهم كل يوم ، وهم يصرحون بأنهم يساعدون اليهود ويمدونهم بالسلاح في فلسطين ، ولقد شهد العالم كيف قتل الأمريكان آلاف المسلمين في أفغانستان ومع ذلك يخرج لنا من لم يبقى في قلبهم مثقال ذرة من حياء أو وجل ليقولوا لنا بأن الأمريكان لهم عهد وأمان !! أي عهد لمن يحتل بلادكم احتلالاً عسكرياً !! هذه المقولة لم يقلها إلا القاديانية ابان احتلال بريطانيا للهند ، وقد كتبت في هؤلاء مقالة بعنوان "السلفية القاديانية" فلتراجع .. وفي هذا أيضاً فضح للمسرحية الهزلية البغيضة التي يرقص فيها الراقصون من السلطة الفلسطينية - اليهودية (المسلطة على المجاهدين) على أشلاء وجماجم أطفال فلسطين وعلى أعراض أخواتنا في الأرض المباركة من الذين يدعون إلى سلام الشجعان فيقبضون ملايين الدولارات في سبيل تمثيل هذه المسرحية التي أضحت قديمة قدم أخوهم إبليس]

[جناية الكافر الواحد جناية من الجميع]

"... فإن قتلوا رهائننا فلنا أن نقتل رهائنهم .. فإن قال قائل: كيف نقتل رهائنهم وقد قال تعالى "ولا تزر وازرة وزر أخرى" (الإسراء : 15) ، قلنا: لأن القوم طائفة واحدة فجناية واحد منهم جناية من الجميع" (الشرح الممتع : ج 8 ص 58)

[أقول: ثم يأتينا من يقول: هذا مدني ، وهذا عسكري ، وهذا بريء لا ذنب له ، ويأتون بكلام الله ويحرفونه ويؤولونه كيفما شاؤوا .. ألم يقتل الأمريكان واليهود الأطفال والمدنيين !! "فَعَقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ ..."]

[الفرق بين الذمة والهدنة]

"ولكن ما معنى الذمة هنا هل هي العهد السابق (الهدنة) ؟ .. نقول لا ، بينهما فرق ، العهد السابق هدنة ، فنعاهد الكفار ، وهم في أرضهم مستقلون عن المسلمين ليس لنا من شأنهم شيء إلا وضع القتال ، أما هؤلاء فإنهم يقرون على كفرهم في بلادهم بشرط إعطاء الجزية والتزام أحكام الملة .. ومعنى عقد الذمة اصطلاحاً كما قال الشارح (في الروض المربع 4/303): إقرار بعض الكفار على كفرهم ، بشرط بذل الجزية ، والتزام أحكام الملة ، لأنهم لو

التمروا الملة لكانوا مسلمين ، لكن التزام أحكام الملة ، أي: ما حكمت به الشريعة الإسلامية عليهم" [الشرح الممتع ج 8 ص 61]

[أقول: فليعي هذا من يتلاعب بالألفاظ الشرعية ليسوغ لحكامه بيع بلاد وأعراض ودماء المسلمين في سبيل كرسي استأجروه بآخرتهم ، فهم لا يملكون هذه الكراسي وإنما استأجروها من الكفار مقابل بيعهم دينهم ودين المسلمين ودمائهم]

[الرح بمصاب الكفار المحاربين]

"أما تعزيتهم: فلا يجوز أن نعزيهم ، لأن التعزية تسلية للمصاب وجبر لمصيبته ، ونحن لا نودّ أن يسلموا من المصائب ، بل يقول الله تعالى "قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا" (التوبة : 52) ، وهذا لا شك في أهل الحرب .. لكن في أهل الذمة ، قال بعض أهل العلم: تعزيتهم تجوز للمصلحة كمصلحة التلief لقلوبهم ، أو لمكافأة إذا فعلوا بنا ذلك فإننا نفعل بهم" [الشرح الممتع : ج 8 ص 85]

[أقول: لقد تقرر أن الأمريكان أهل حرب ، والحمد لله الذي أقر أعيننا بتفجيرات نيويورك ووزارة الدفاع ، ونسأل الله أن ينزل بهم من البلاء والعذاب ما يشفي صدور المؤمنين ويبطئ المنافقين]

[إدلال الكفار مطلب شرعي]

"عن يد" قيل: معناها أن يعطوك الجزية يداً بيد ، بمعنى أن الواحد منهم يأتي ويسلم الجزية بيده لا يعطيها خادمه ، ويقول له: اذهب بها إلى السلطان أو نائب السلطان ، لا ، هو بنفسه يأتي بها ، لأن هذا أدل له مما لو أرسل بها خادمه .. وقيل: "عن يد" أي عن قوة منكم عليهم بمعنى أننا نظهر أننا أقوياء أمامهم حتى يذلوا ، لأنه كلما قوي الإنسان على عدوه ازداد العدو ذلاً.. والآية تصلح للمعنيين جميعاً ، فهي بمعنى أن الواحد منهم يأتي بها ويسلمها بيده ، وأن نره القوة والبأس حتى يكون ذلك أدل له" [الشرح الممتع : ج 8 ص 62]

[أقول: لقد أصبح حكام المسلمين هم الذين يعطون أمريكا المليارات من الجزية عن يد وهم صاغرون ، والمسلمين في بلادهم من الجوع يموتون ، فإننا لله وإننا إليه راجعون]

"وهي عهدنا الآن ليس هناك خيل ، ولا حمير تُركب وتستعمل ، ولكن يوجد سيارات ، فماذا يريدون من السيارات ؟ الجواب: الحوض أو عربجيات أو ما يشابهها ، أما الأشياء الفخمة فيبتنعونها منها ، لأن هذا يدعو إلى شرفهم وسيادتهم وأن يُشار إليهم بالأصابع" [الشرح الممتع : ج 8 ص 79]

[أقول: وهذا كالذي قبله]

"إد دخل جماعة من المسلمين (مجلساً) ، ومعهم أحد من أهل الذمة ، فإنه لا يمكن أن يتقدم أهل الذمة حتى يكونوا في صدر المجلس ، لأن صدر المجلس إنما هو لأشراف القوم

وأسيادهم ، وهم ليسوا من أهل الشرف والسيادة .. ولكن إذا كانوا في مجلس جالسين ، ثم دخل جماعة من المسلمين ، هل يُقامون من صدر المجلس ؟
الجواب: إذا كان المجلس بيتاً لهم فهم في بيوتهم أحرار ، وإن كان عاماً فإنهم لا يُصدّرون في المجالس ، لأن الإسلام هو الذي له الشرف ، وهو الذي يعلو ولا يُعلى عليه" [الشرح الممتع : ج 8 ص 80]

[أقول: لقد غابت هذه المعاني عن المسلمين وانجر أكثرهم خلف "الإتيكيت" وأعراف الكفار ونسوا دينهم العزيز الذي أنزله الله على نبيهم فأذلهم الله بعد أن أدلوا أنفسهم للكفار (إلا من رحم الله)]

"القيام لأهل الذمة حرام ، ولا يجوز ولو كان كبيراً ، بأن كان وزيراً أو كان رئيساً ..." [الشرح الممتع : ج 8 ص 84]

[ولذا كالذي قبله]

[تهنئة الكفار بأعيادهم]

"التهنئة بالأعياد (أعياد الكفار) فهذه حرام بلا شك ، وربما لم يسلم الإنسان من الكفر ، لأن تهنيتهم بأعياد الكفر رضا بها ، والرضا بالكفر كفر ، ومن ذلك تهنيتهم بما يسمى بعيد الكريسمس ، أو عيد الفصح أو ما أشبه ذلك ، فهذا لا يجوز إطلاقاً ، حتى وإن كانوا يهنئوننا بأعيادنا فإننا لا نهنئهم بأعيادهم ، والفرق أن تهنيتهم إيانا بأعيادنا تهنئة بحق ، وأن تهنيتنا إياهم بأعيادهم تهنئة بباطل ، فلا نقول إننا نعاملهم بالمثل إذا هنؤنا بأعيادنا فإننا نهنئهم بأعيادهم للفرق الذي علمتم" [الشرح الممتع : ج 8 ص 84-85]

[أقول: وما حكم من يحتفل هو بأعيادهم ويحضر القداس في كنائسهم ثم نراه أمام شاشات التلفاز في الصف الأول في صلاة العيد !! .. وانبه هنا على الأصل العظيم الذي ذكره الشيخ في كلامه: "الرضى بالكفر كفر" ، فمن يرضى بالحكم بغير ما أنزل الله ويدافع عن حكومات تأتلي بهذا الكفر ، أو يرضى بموالاتة أعداء الله وإن لم يوالىهم هو ، أو يرضى بأي شكل من أشكال الكفر فقد وقع في هذا التحذير ، فليحذر المرء أن يصبح مسلماً ويمسي كافراً والعياد بالله]

[لا يمكن الكفار من إحداث الكنائس في بلاد المسلمين]

"فن قال قائل: إذا كانوا لا يمنعوننا من إحداث المساجد في بلادهم فهل لنا أن نمنعهم من إحداث الكنائس في بلادنا ؟
الجواب: نعم ، وليس هذا من باب المكافأة أو المماثلة ، لأن الكنائس دور الكفر والشرك ، والمساجد دور الإيمان والإخلاص ، فنحن إذا بنينا المسجد في أرض الله فقد بنيناه بحق ، فأرض لله ، والمساجد لله ، والعبادة التي تقام فيها كلها إخلاص لله ، واتباع لرسوله ، بخلاف الكنائس والبيع" [الشرح الممتع : ج 8 ص 87]

[أقول: فما حكم من يتبرع لهم بأرض في جزيرة رسول الله لينبأ عليها صروح الكفر ويهدمهم بأموال المسلمين لأجل ذلك .. وما حكم الهلال الأحمر (الإماراتي) الذي تبرع لإعادة إعمار الكنائس في القدس (الخبر من جريدة الخليج الإماراتية) من أموال زكاة وصدقات المسلمين!!]

وبعد:
فهذه نبذة بسيطة لما في هذا الكتاب من الخير الكثير ، أسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه أن يرحم الشيخ ابن عثيمين رحمة واسعة وأن يحشره في زمرة المتقين وأن يجازيه عن الأمة خير الجزاء ، وأن يجعل علمه من العلم الذي يُنتفع به ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه وجمع مادته
حسين بن محمود
7 شوال 1423 للهجرة

تربية أبنائنا تربية جهادية

نزولاً على رغبة بعض الإخوة الكرام ، أكتب هذه النكت التربوية في تربية أبنائنا تربية عملية تأخذ بأيديهم نحو السمو والعزة والقوة الإيمانية التي تقوم عليها دعائم الأمة الإسلامية ..

هذه الكلمات ليست جامعة في التربية (فذلك يحتاج مجلدات) وإنما هي نكت بسيطة في كلماتها ، عظيمة في فوائدها ، تبحث دقائق تربوية ، ولَقِّنَات إشراقية انتقيتها من كلام العقلاء وأهل الخبرة والتجارب السويّة .. أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها قارئها وكاتبها ..

التربية الإيمانية:

- التوحيد أولاً.. التوحيد أولاً .. لا إله إلا الله محمد رسول الله " شروطها وأركانها ودلالاتها .. نوافض الإسلام يحفظها ويفهمها جيداً .. توحيد الألوهية والربوبية وأسماء الله وصفاته: حفظاً وفهماً وتطبيقاً ، تقدم له بأسلوب سهل مبسط شيق كما تقدم الحلوى المزيّنة .. فيقال: الله الذي خلقنا ورزقنا وأعطانا كل شيء (توحيد الربوبية) . لا نعبد ولا نخاف إلا الله (توحيد الألوهية) .. الله يرانا ويسمعنا (الأسماء والصفات) ، وكذا نواقض الإسلام تقدم له بهذه الطريقة.

- الولاء والبراء ، والحب في الله والبغض في الله ، وذلك بتربيته على التمييز بين المسلم وغيره ، وما هو من الإسلام وما ليس منه.. يقال للطفل: نحن نحب كل مسلم لأنه مسلم ، ونبغض كل كافر لأنه كافر ، والله لا يحب الكافرين .. (حدثني أحد الآباء عن طفل له في ربيع الثالث يُغلق التلفاز إذا رأى امرأة سافرة ، أو ملامح غريبة ، ويقول: هذا كافر ، هذا كافر !!)

- الله في قلبه فوق كل شيء ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم مقدم على سائر كلام البشر ، ولا يقدم كلام أحد ولا حب أحد على كلام ومحبة الله ورسوله. الصواب ما صوّبه الله ورسوله ، والخطأ ما حرّمه الله ورسوله وإن خالف عرف الناس وعاداتهم .. يقال للطفل إذا أخطأ: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن هذا ، أو هذا مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم .. وإن أصاب يقال له: هذا مما يحبه الله ورسوله ، وهذا موافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فيشب الطفل على هذا المعيار.

التربية العلمية:

لا يتجاوز ابنك الحلم إلا وقد حفظ القرآن (ولا تُشغله بغيره حفظاً) ، وليكن قبل العاشرة ، وإلا بلغ الحلم ولم يحفظ كتاب ربه فاعلم أنك مقصر في التربية ، واعلم أن القلب كالوعاء إن لم يمتلأ بما يفيد ، امتلأ بالهواء.

- ما وجدت بعد البحث والمطالعة كتاب في الحديث يصلح للصغار أحسن ولا أجمع ولا أصلح للحفظ والفهم من "الأربعون النووية"، وإذا كبر قليلاً فليقرأ عليك "رياض الصالحين" (وحاول شرحه له باستخدام الشروح المتداولة، وأنصحك بشرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله)، ولحفظ "اللؤلؤ والمرجان" في ما اتفق عليه الشيخان"، وإياك ثم إياك بسنة المتقاعسين المتخاذلين الذين يبحثون عن الأعذار ويستعظمون هذا الحفظ وكأنه لم يحفظ أحد من البشر.. أَلِجِ الشيطان بلجام الصبر والتجرد واطلب من الله العون وسلم أمرك له تسليماً!!

- ليس طريقة لاقتناء العلم خير من ثني الركب عند أهل العلم، فاختر له من ترضى دينه وعلمه وخلقه من العلماء يتعلم منه حسن السمات مع العلم والأدب.

على الهمة:

- إذا كنت على ساحل فألقي بانبك في البحر يقارع الأمواج، وإن كنت في الصحراء فخذها إليها في النهار تلفحه شمسها وفي الليل مُزّه بالعودة بمفرده منها، وإن كنت في الجبال فليعتلي قممها ليشدد عوده ويقوى ساعده، وانحر الخوف في قلبه (إلا من الله).

- علمه الثقة بالنفس وأعطه حرية الاختيار، وعلمه كيف يتحمل عواقب ما يختاره لنفسه، وكن له ناصحاً لا مُرغماً.. ولا يكون إمعة يتبع غيره، بل يكون هو المتبوع، وقد كانت العرب تعرف نجاة الطفل في اللعب: فإذا قال "من معي" عُرفت نجابته واستبشروا به، وإذا قال "مع من أنا" أيسوا منه!!

- البتعد عن تجمعات النساء في صغره، واجعله في مجالس الرجال يخدمهم ويتعلم الرجولة وحسن السمات والكلام والخشونة، وهذا يتطلب منك حسن اختيار الأصحاب.

- علمه أن لا يرضى بالظلم، وأن يقتص من الظالم وينصر المظلوم بلسانه وقلبه وبده، فابتدأ المظالم قبور الهمم.. إذا اعتدى عليه مُسلم فليكن حليماً صابراً، وإن مدّ كافر عليه يده فليقطع يده ورجله معها، وليكن شديداً غليظاً على الكفار بالمؤمنين رؤوف رحيم.

- إن كانت لك إنجازات فتفخر بها فاجعلها نصب عينيه في كل وقت يقتدي بها، ويُنّ له سبب وجوده في الحياة، ومعنى كونه مسلماً مخاطباً بإنقاذ البشرية من الضلال، وحبذا لو جعلت صورة القدس محفورة في قلبه وتكرر عليه مسؤوليته الشخصية في تحريرها من اليهود، وأنت لا ترضى منه بما هو دون ذلك.

- ينبغي أن يتربى الطفل على قصص الأنبياء وتضحياتهم، والصحابة وجهادهم، والتابعين وفجواتهم، وحبذا لو كان هناك من القدوات الحية من يصلح الاقتداء بهم، وكم هو جميل أن يشاهد أفلام الجهاد والمعارك الحديثة في أفغانستان والبوسنة والشييشان ويعرف قادة الجهاد ويفخر بهم ويرى المعارك العصرية وكيف تُدار. (رأيت بعض الأطفال يلعبون فقال أحدهم: أنا "....." لشخصية خيالية من الرسوم المتحركة، وقال آخر مثله لشخصية أخرى، وقال ثالث أنا "سيف الله خالد بن الوليد"، فعرفت فضل أبويه على آباء أصحابه).

التربية الجسدية:

- الرياضة وسيلة وليست غاية ، وخير الرياضات السباحة والرمية وركوب الخيل: السباحة في البحر ، والرمية بالأسلحة الحديثة ، وركوب الخيل مع المركبات الحديثة الخفيفة منها والثقيلة ..
- انذار ترهل الجسد وكثرة النوم والكسل . لا ينام إلا ساعات قليلة .. يستيقظ قبل صلاة الفجر ويمشي معك إلى المسجد ، وكذا في باقي الصلوات ، وهذه الصلوات خير معين على التربية وعلو الهمة وضبط النفس مع الإيمان والتقوى فاحرص كل الحرص على أن يؤديها في وقتها ومكانها وعلى هيئتها مع استحضر روحها.
- إياك وتربية النعاج (حشو الجوف والتسمين) ، وليبتعد عن المعلبات وعن الأطعمة التي تنتجها الشركات ، وعليك بما هو طبيعي مفيد .. عوّده على قبول كل ما يُعرض من الطعام .. وليس كل طعامه لحوم وشحوم .. يتعود على غداء أو عشاء كامل بالخبز اليابس والزيت أو الخل بين الفينة والأخرى .. شرّ وعاء يملؤه الإنسان بطنه .. ثلث المعدة للطعام وثلث للشراب وثلث للهواء .

فوائد تربية:

- قبل بأن "العقل السليم في الجسم السليم" ، وأقول: بأن العقل السليم يلزمه عقيدة سليمة ، ولا بد للعقيدة السليمة من علم صحيح ، والعلم يُكتسب بالهمة العالية ، والهمة تحتاج إلى تربية ، والتربية تحتاج إلى صبر ، والصبر يلزمه عون من الله وتوفيق ، فمرد الأمر كله إلى الله .
- لم تستكثر عليه فهم المعاني العظيمة في صغره ، فإذا قُدّمت له بأسلوب سهل فإنك سوف تُذهل من حدة فهمه ، وعليك بزرع معاني الإيمان في قلبه: كالجهاد وحب الشهادة والضحية لهذا الدين (سمعت طفلاً في الخامسة من العمر يقول: آمين في الحياة أن أميت شهيداً في فلسطين ، وهو ليس من فلسطين ولكنه يعرفها جيداً) ..
- أعلم أن الولد نتاج محيطه ، فإذا أحيط بالعلم والأدب جنيت منه ذلك ، وعليك بالتكرار دون ملل ، فبالتكرار ترسخ المفاهيم وتستقر في النفوس.
- إذا لم يفهم الطفل فكرة فليس لنقص في عقله ولكن ذلك بسبب أسلوب الطرح ، وانظر كيف تحتال الأم على ابنها ليأكل أو يشرب الدواء ، فكن أنت أحرص على إدخال فكرة تربية في عقله منها على صحته ، فاحتل له لتعلمه .

أخطاء تربية قاتلة:

- التلغاز يُضعف بصره ، وينخر في عظامه ، ويقتل إبداعه ، ويُفسد عقيدته ، ويهدم أخلاقه ، ويقتل غيرته ، ويصرفه عن ذكر ربه وعبادته .. "سندريلا" ترقص بلا حياء أو خجل ، و"عروسة

البحر" تعصي والدها وتهرب مع عشيقها ، وأسد الغابة فاسق كافر يستغيث بالأموات ، وقس على ذلك سائر البرامج التي يستوردها المسلمون من الكفار !!

- "نه صغير لا يفهم" .. "إذا كبر علّمناه " .. لا زال صغيراً" .. كلمات يرددها الآباء ترسخ في عقول الأبناء فتستعظم نفوسهم صغائر الأمور فتضيع همهم وتذوب شخصيتهم في غيرهم لأنهم لا زالوا صغاراً !!

- الغلو: إغداق المال عليه يُبطره ، وإمساك المال عنه يجعله ينظر إلى ما في يد غيره ، واحرص الزائد على سلامته (كان لا يمكن من اللعب مع أقرانه أو اللعب في التراب ..) يُجنّه .. فكل ما هو من الغلو غير محمود ، والخير في الوسط فلا إفراط ولا تفريط ..

لما تأبه لما يُقال أو يُكتب من قبل الذين يزعمون أنهم خبراء تربية وبما يدعون إليه من وسائل التربية الحديثة ، فالضرب من أساليب التربية المفيدة ، ولكن لا تكثّر ضرب ابنك فتكسر نفسه ، ولا تمنع عنه الضرب فيتمرد ، ولا تضربه إلا لسبب مُلح ، ولا تضربه لقصد الضرب ، وأعلمه بسبب عقوبته إن عاقبته .. وما خالف السنة من هذه الأساليب الحديثة فالضرب بها عرض الحائط ، وخذ ما فيها من الخير ، والخير كل الخير في القرآن والسنة.

رأي خاص:

أنا لست مع الذين يقولون بحرمة اشتراك أبناء المسلمين في الجيوش النظامية في بلادهم ، بل ينخرطون فيها (في سن مبكرة) ويتعلمون فنون القتال ويتدربون على الأسلحة الحديثة (سنة أو سنتين ، وحبذا لو تخصص الواحد منهم في سلاح معين وأتقنه) ثم يتوجهون إلى إحدى جبهات الجهاد فلا يكونون عالة على المجاهدين ، بل يكونوا هم المدربين المختصين ، أو يبقوا في الجيش (ما شاء الله) يدعون أفرادهم إلى الله .. وقل هذا عن الإعلام والتربية ووسائل التخصصات التي يمكن من خلالها نصره الدين.

وبعد:

فأعلم أخي بأنك لن تصبر على حسن التربية إذا لم تكن لوجه الله ، فأخلص النية ، واتبع في تربيتك سيرة خير البرية ، واعلم بأن الأمر كله بيد الله ، وأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

.. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه:

حسين بن محمود
14 شوال 1423 هـ

رسالة إلى قادة الأمة

من العبد الفقير إلى الله "حسين بن محمود" إلى إخوانه قادة الأمة من المجاهدين ..

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. وبعد :

فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو ، وأصلي وأسلم على إمام المجاهدين وقائد الغر
المجاهلين محمد بن عبد الله الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحسني في الله ۖ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ
وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (104 النساء)

أيها الصابرون "وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُتَّقُونَ" (177 البقرة)

يا من أحببتم الله فأحبكم ، وأغلق غيركم باب الجهاد فكسرتهم الرتاد واقتحمتهم الدار تبتغون
رضي الملك الكريم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ
لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة)

يا معاشر من آمن وصدق يوم أحجم المسلمون "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (15 الحجرات)

غفل غيركم فأدرتكم ، قعد غيركم فنفرتم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي
المرور والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة، وكلا وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً. درجات
منه ومغفرة ورحمة؛ وكان الله غفوراً رحيماً" (النساء: 95-96)

أبشروا أيها الأبرار ف مَنِ اعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ" (البخاري).

لقد بلغت من العزة مراقبيها ، و "لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها"
﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾

إنكم والله في موقف يغيظكم عليه كل مسلم قرأ "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّوْفِ"
(مسلم) .. فإن بقيتم فالنصر وإن قتلتم فالجنة.

وما أحلاه من مقتل "إِنِّي دَبَّ اللَّهُ لِمَنْ جَرَحَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُجْرُهُ إِلَّا إِيْمَانُ بِي، وَتَصَدِيقُ بِرُسُلِي
أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا تَالَى مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ
سَبِيلَةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ" (البخاري) ..

مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ تَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ" (أبو داود\صحيح) ، فله الحمد والمنة.

إن جهادكم وما تكسبون فيه من الأجر من خير أعمال المسلمين اليوم ، فإنه "من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيلة أو فزعة طار على متنه يتبغي القتل أو الموت مظانه ..."(رواه مسلم).

كيف يبلغ الناس منزلتكم وقد تركوا هذا الفرض "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض "(رواه البخاري)

نسأل الله النصر والتمكين للذين بقوا منكم في أرض الكرامة ، أما الذين قُتلوا فكلام نبينا صلى الله عليه وسلم لهم علامة "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

لقد ضمنوا لأنفسهم مكاناً لو عقله العقلاء "رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأخLANي داراً هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها، قالوا: أما هذه الدار فدار الشهداء" (جزء من حديث رواه البخاري).

ليس لنا تسلية في مقامكم الذي بلغتموه ، إلا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم "من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه "(رواه مسلم).

يا قادة الأمة:

أنتم اليوم في موطن رباط ، حملتم على عاتقكم حراسة الأمة وقد تكالبت الدنيا عليها رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا" (البخاري).

ثم نعيم وخلود مع الفائزين "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرِيقُونَ *فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَافُوا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ"(169-171 آل عمران)

هم والله ميتة واحدة يموت غيركم على فراشه وتموتون في مكان تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يموت فيه ، فإن صبرتم واتقيتم ربكم الكريم ف "إن المتقين في مقام أمين، في جنات وعيون، يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين، كذلك وزوجناهم بحور عين، يدعون فيها بكل فاكهة آمنين، لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى، ووقاهم عذاب العقيم، فضلاً من ربك؛ ذلك هو الفوز العظيم". (الدخان 51 – 57). نسأل الله من فضله .

وهل مثل الشهيد في فضله إذا ما الناس هلكوا "إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُصِرَ، لَهَا قَتِيلٌ مُعْلَقٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَتَادِيلِ، فَاطْلَعُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً، فَقَالَ هَلْ تَسْتَهْوُونَ شَيْئًا ؟ فَقَالُوا: أَيْ شَيْءٍ تَسْتَهْوِي، وَتَجْنُ تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَقَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا:

يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ تَرَدُّوا رُوحًا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى تُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرْكُوا" (مسلم)

ولشَهِيد من الأجر أطايه "إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُؤْتَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حِلْيَةً الْإِيمَانِ، وَيُرْوَجَّ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُجَارَّ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَقَرَّ مِنَ الْقَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَيُرْوَجَّ أَشْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ" (ذكره أحمد وصححه الترمذي)

أُخْبِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ، إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ". (الحجر 45).

جَنَّةٌ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُونَ "يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ، يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَنْبُوبٍ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهُيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ" (الزخرف 68 – 73)

أَوْصِيَكُمْ بِمَا وَصَّى بِهِ نَبِيِّكُمْ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي الْأَرْضِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَحْمَدُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي فَقَالَ: "أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رُؤُسُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رُوحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذَكَرُكَ لَكَ فِي الْأَرْضِ".

قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْجِيُوشَ تُهْزَمُ بِالْمَعَاصِي وَلَيْسَ بِعَدَدٍ أَوْ سِلَاحٍ، فَعَلَيْكُمْ بِعَزِيمَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَبِسِمَةِ الصَّالِحِينَ فـ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعَوَاهُمْ فِيهَا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (يونس 9، 10).

وَأَيُّكُمْ وَالْعَجَبُ وَمَدَاخِلُ الشَّيْطَانِ، فَلَسْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِأَعَزَّ مِنْ صِحَابَةِ نَبِيِّكُمْ الْأَمِينِ يُؤَيِّدُكُمْ حَتَّى إِذَا أَغْبَيْتُكُمْ كَثَرْتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلِيتُّمْ مُبْرِينَ" ..

لَا تَنْكَلُوا عَلَى أَسْلِحَتِكُمْ وَلَا عَلَى عِتَادِكُمْ أَوْ عِدَدِكُمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ .. فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَا تُصِيبُونَ الْعَدُوَّ بِأَسْلِحَتِكُمْ وَإِنَّمَا يُصِيبُهُمُ اللَّهُ، وَلَا تَنْجُونَ مِنَ الْعَدُوِّ بِتَحْصِينَاتِكُمْ وَإِنَّمَا يُنْجِيكُمْ اللَّهُ، وَلَا تُخَيَّبُونَ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَإِنَّمَا يَعْمِي أَبْصَارُهُمُ اللَّهُ .. وَلِيَكُنْ شَعَارُكُمْ دَوْمًا "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" .. وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ قَدْ تَكَلَّبَ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمْلُوا قُرْعَ أَبْوَابِ السَّمَاءِ "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" .. فَإِنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِنَصْرٍ فَاشْكُرُوهُ وَإِنْ ابْتَلَاكُمْ فَلْيُرِيْ مِنْكُمْ الْمُهَبَّرِ، وَلَا تَأْبَهُوا بِكَثْرَةِ أَعْدَائِكُمُ الْكَافِرِينَ فـ "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ".

أيها الأُحِبَّة

هِنَاءًا لَكُمْ تَجَارَتِكُمْ مَعَ اللَّهِ ، رِيحَ الْبَيْعِ ، رِيحَ الْبَيْعِ ، إِنِّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَوَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي الْآخِرَةِ وَالْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (111 التوبة)

عَمِلُوا بِنَوَاجِذِكُمْ عَلَى نِعْمَةٍ دَعَاءِ رَبِّكُمْ عَضَاءً ، فِئْتَانٍ لَا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا" (سنن أبي داود بإسناد صحيح)

اللهم إليك نشكوا ضعف قوتنا ، وقلة حيلتنا ، وهواننا على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربنا ، إلى من تكلنا !! إلى بعيدٍ يتجهمنا أم إلى عدو ملكته أمرنا ، إن لم يكن بك علينا غضب فلا نبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لنا ، نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بنا غضبك ، أو يحل علينا سخطك ، لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ..

يا من بيده ملكوت كل شيء وإليه يرجع الأمر كله .. يا مالك الملك .. يا عزيز يا جبار يا متكبر .. يا قوي يا متين يا ذا الجلال والإكرام .. يا من يقدر ولا نقدر ، يا من يعلم ولا نعلم ، ربنا إنا مسكين الضر وأنت أرحم الراحمين ..

اللهم إن أعدائك طغوا وبغوا وتجبروا ، والأرض أرضك ، والسماء سماءك ، والملك ملكك ، وأمر أمرك ، تفعل ما تشاء ، ولا يقدر أحد في ملكك إلا بما تشاء ، أنت يا ربنا تُعز من تشاء وتذل من تشاء ، بيدك الأمر من قبل ومن بعد سبحانه ..

اللهم إن عبادك قد تكالبت عليهم الأمم وأنت أرحم الراحمين ، اللهم إنا نسألك وعدك الذي وعدت عبادك المؤمنين المجاهدين ..

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تطهر قلوب المجاهدين ، وتخلص نبيالهم ، وتثبت أقدامهم ، وتجمع شملهم ، وتسدد رميهم ، وتنصرهم على أعدائك وأعدائهم ، فإنا يا رب نقر ونسلم بأن النصر لا يأتي إلا من عندك وحدك ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ..

اللهم إنهم عبيدك ، خرجوا في سبيلك ، ابتغاء مرضاتك .. اللهم لا تكلمهم إلى أنفسهم طرفة عين .. اللهم لا ناصر لهم إلا أنت ، ولا مُعين لهم إلا أنت ، ولا حافظ لهم إلا أنت ، ولا مُعز لهم إلا أنت يا أرحم الراحمين ..

اللهم إنك ترى حالهم ، وقلة أعوانهم ، وهوانهم على الناس .. يا من أنجيت نوح من الطوفان نجّيتهم .. يا من جعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم اجعل القنابل برداً وسلاماً عليهم .. يا من أنجيت موسى من فرعون نج عبادك المجاهدين من كل سوء واحفظهم بمنك وكرمك يا ذا الجلال والإكرام ..

اللهم إنك ترى ما يصنع المنافقون بحاملي راية دينك ، المجاهدين في سبيلك ، الذائبن عن حبس دينك .. يا من أعميت الأبصار عن عيسى اعم أبصار الأعداء عن إخواننا المجاهدين .. يا من حفظت محمداً في الغار احفظ اخواننا المجاهدين ورد عنهم كيد الفجار .. يا من أغرقت الكافرين بدعاء نوح ، أغرق الكفار والمنافقين في بحور دمائهم ومزق أشلائهم يا قوي يا عزيز يا جبار ..

اللهم إن طائراتهم تطير في سمائك فدمرها ، وصواريخهم تحوم في ملكك فاجعلها في نحور أعدائك ، وسفنهم تجري في بحرك فأغرقها ، اللهم أرنا في أمريكا واليهود ومن والاهم يوماً كيوم عاد وثمود .. اللهم أهلكهم بالصيحة ، والرجفة ، والطوفان ، وبريح صرصر عاتية ..

يا من نصرت نبيك يوم الأحزاب انصر عبيدك المستضعفين على الأحزاب .. اللهم إنا ننشدك عهدك ووعدك .. اللهم أنجز لنا ما وعدتنا .. اللهم منزل الكتاب ، ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزم أعداء الدين من النصارى واليهود والمنافقين وانصرنا عليهم .. اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم ..

اللهم أنت عضدنا ونصيرنا ، بك تحول وبك تصول ، وبك تُقاتل .. اللهم إنا نجعلك في نحور أعدائنا ، ونعوذ بك من شرورهم .. اللهم أنت ربنا وربهم ، وقلوبنا وقلوبهم بيدك ، وإنما يغلبهم أنت .. اللهم أرنا ما وعدتنا في أعدائنا يا جبار السموات والأرض ..

اللهم انصر عبادك المجاهدين .. واشف جرح المجروحين ، وفك أسر المأسورين ، واحمي حوزة الدين .. يا من أرغمت له الأنوف ، وعُقرت له الوجوه ، وسجّدت له الجباه .. اللهم إنك أنت الملك الحق لا إله إلا أنت سبحانك ..

اللهم دمر أمريكا ومن والالها وشايعها وأعانها على المسلمين .. اللهم دمر اليهود ومن هادهم وأعانهم على المسلمين .. اللهم دمر الهندوس فإنهم آذوا عبادك المسلمين .. اللهم دمر الروس على أيدي المجاهدين .. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في كل مكان ، اللهم اجعلنا عوناً لهم لا عليهم ..

رب اغفر لهم ذنوبهم وإسرافهم في أمرهم وثبت أقدامهم وانصرهم على القوم الكافرين اللهم أنزل نصرك .. اللهم أنزل نصرك ..

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ * وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَاقَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * قَالَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (146-148 آل عمران)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:
الفقيه إلى عفو ربه
حسين بن محمود
14 شوال 1423 هـ

محمد رسول الملحمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

لم سُئِلت أم المؤمنين عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها وعن أبيها) عن خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت "كان خُلُقَه القرآن" ..
هذه المعجزة الخالدة ، هذا الكتاب العظيم الذي حوى بين دفتيه دستور البشرية المنزل من فوق سبع سموات تجسد في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت سيرته ترجمة عملية لكتاب الله ..
إن تطبيق القرآن في واقع حياة الفرد لا بد أن يسبقه دراسة لحياة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته والإحاطة بشمائله من جميع جوانبها ومن ثَمَّ محاكاة أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله القلبية والعملية .

قسم المؤرخون سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة إلى قسمين ، أو عهدين:

- 1- العهد المكي (13 سنة): وهي الفترة التي قضاها النبي صلى الله عليه وسلم في مكة .
- 2- والعهد المدني (10 سنوات): وهي الفترة التي قضاها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد الهجرة إليها.

غلب على العهد المكي ملامح الضعف الحسي الذي تجسد في سطوة قريش على المسلمين وتعذيبهم ، ولكنه في نفس الوقت كان فترة قوة معنوية ، وعملية صقل للنفس وتذبيها وتعويدها على تحمل المشاق والصعاب في سبيل الدين تجسد في صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على أذى قريش لهم .

أما العهد المدني فكان عهد قطف ثمار العهد المكي .. لقد تربّت النفوس وعرفت قيمة هذا الدين العظيم وغرس في نفوسها حب التضحية من أجله وتجلت حكمة الله في الإذن للمؤمنين بالجهاد في سبيله بعد تلك الفترة فكان هذا عليهم أهون بكثير من الصبر على تنكيل قريش بهم في بطحاء مكة.

لقد أعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين لقيادة البشرية فكان لا بد من الصقل والتربية ، ولذلك لم يُشرع الجهاد دفعة واحدة وإنما أتى على مراحل [كما ذكر السرخسي في كتابه "شرح السير الكبير" ، ص 187 – 189] :

المرحلة الأولى: الأمر بتليغ الرسالة والإعراض عن المشركين ، قال تعالى قَاْصِدْغُ يَمَا تُؤْمَرُ وَأَبْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" (الحجر : 94) ، وَقَالَ تَعَالَى قَاْصِغُ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ" (الحجر : 85)

المرحلة الثانية: الأمر بالمجادلة بالتي هي أحسن ، قال تعالى أُذْغُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحَكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" (النحل : 125) ، وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (العنكبوت : 46)

المرحلة الثالثة: الإذن بالقتال ، قال تعالى "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْتَهُمْ طُلُومًا" (الحج : 39)

المرحلة الرابعة: الأمر بالقتال إن كنت البداية من الكفار ، قال تعالى "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ..." (الحج : 40) .. الآيات.

المرحلة الخامسة: الأمر بالقتال بشرط انسلاخ الأشهر الحرم ، قال تعالى فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ" (التوبة : 5)

قال الضحاك بن مزاحم عن هذه الآية: أنها نسخت كل عهد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أحد من المشركين وكل عقد ومدة " .. وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية "لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة" . (انظر تفسير ابن كثير لهذه الآية)

المرحلة السادسة: الأمر بالقتال مطلقاً قال تعالى "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَبِيغٌ عَلِيمٌ" (البقرة : 244) ، وقوله تعالى "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" (التوبة : 5)

واستقر الأمر على القتال المطلق . يقول الحافظ محمد بن أحمد بن محمد جزي الكلي صاحب "تفسير التسهيل لعلوم التنزيل": "ونقد هنا ما جاء من نسخ مسألة الكفار والعفو عنهم والاعراض والصبر على أذاهم بالأمر بقتالهم ليغني ذلك عن تكراره في مواضعه فإنه وقع منه في القرآن مائة وأربع عشرة آية من أربع وخمسين سورة نسخ ذلك كله بقوله "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" .

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن حزم [الناسخ والمنسوخ : باب الإعراض عن المشركين] "في مائة أربع عشرة آية ، في ثمان وأربعين سورة ، نسخ الكل بقوله عز وجل "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" .

لم أذن الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بالقتال بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بإرسال السرايا والبعثات لغزو الكفار والتصديق علي قريش (القوة العظمى في جزيرة العرب) فبث الرعب في أنحاء الجزيرة ، فكانت سيوف أصحابه ترهب الكفار أكثر من سباع الفلاة ، وهذا مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم " .. نصرت بالرعب شهراً أمامي ، و شهراً خلفي ... " (حديث صحيح : صحيح الجامع 4221)

إن الذي يقرأ السيرة النبوية - بعد الإذن بالقتال - يجد أن هذه البعثات والسرايا والغزوات قد طوى ذكرها في تلك الفترة على ذكر غيرها من الأمور التي حصلت للمسلمين .. لقد شرع الجهاد بعد ستة أشهر من الهجرة ، واشترك النبي صلى الله عليه وسلم في 26 غزوة لقي في تسعة منها قتال ، وأرسل 60 بعثة وسرية في تلك السنوات .. أي أن النبي صلى الله عليه وسلم شارك بنفسه في أكثر من غزوتين في السنة ، أي بمعدل غزوة كل خمسة أشهر ، وهو استثنائياً الأشهر الحرم (أربعة أشهر في السنة) لكان معدل الغزوات النبوية غزوة كل ثلاثة أشهر ونصف في السنة .. ومعدل الغزوات والسرايا الإسلامية في العهد النبوي هو غزوة أو سرية كل شهرين ، ولو استثنينا الأشهر الحرم يكون المعدل غزوة كل شهر ، وإذا قلنا بأن وقت الغزوة يتراوح بين 15 إلى 20 يوماً في الشهر (ذهاباً وإياباً) ، فيكون الصحابة قد قضوا ثلاثة أرباع حياتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد ..

لقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عامرة بالغزو والجهاد في سبيل الله فلا تكدر سرية تقفل من وجهتها ميممة شطر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا وتودع سرية أخرى منطلقة بأمر النبي عليه الصلاة والسلام لعملية جهادية .

إن من سنة الله سبحانه وتعالى في رسالاته أنها لا تتمكن إلا بالتضحيات ، ولا ترتفع إلا على سلاسل الجماجم والأشلاء .. لقد عاتب الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر لما اتخذ أسرى من المشركين بقوله سبحانه "ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم * لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم . (الأنفال: 67-68) !! كيف يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ترضى بأسر الكفار قبل أن تُكثر فيهم القتل ، وتقطع منهم الأوصال ، وتسفك دماءهم ، وتكسر شوكتهم ، ويظهر الدين ويعلموا فوق سائر الأديان !! كيف تأخذك رافة بهؤلاء الكفار الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً !!

إن عتاب شديد من الله جل جلاله لنبيه صلى الله عليه وسلم و "لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم" .. ثم بعد هذا العتاب جعل الله سبحانه وتعالى للإمام العيار (على رأي جمهور العلماء) في ما يفعل بالأسرى: إن شاء قتل ، وإن شاء فدى ، وإن شاء من عليهم ، إن شاء بادلهم بأسرى المسلمين ، أو استرق منهم ، ومرد ذلك للمصلحة العامة .

إن حياة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية تكاد تكون مجهولة عند كثير من الناس ، فامناهج الحديث (المعدلة) تكاد تُخفي هذا الجانب العظيم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أو تُفرغه من محتواه فتذكر الغزوات ليحفظ الطلبة تاريخ وقوعها دون أخذ العبر والعظات منها ..

إن المسلمين يعرفون النبي الحبيبي ، الأب العطوف ، الزوج المثالي ، والجار الحنون: يزور الطفل اليهودي إذا مرض ، ويسأل عن جاره اليهودي الذي كان يضع القاذورات في طريقه فيبوره في بيته ، ويدرس هذا للمسلمين دون بيان كافٍ ، فيتعلمون منه العطف على الكفار دون التمييز بين المحارب والذمي ..

كم من شباب المسلمين سمعوا عن قوة النبي صلى الله عليه وسلم الجسدية وبلاءه في الحروب وشجاعته .. إن هذا الجانب العظيم من السيرة النبوية قد حذف من أكثر المناهج التربوية لحاجة في نفس الكفار فيشب المسلم لا يعرف عن نبيه صلى الله عليه وسلم إلا عطفه وإحسانه على اليهود والنصارى . لا حب في الله ولا بغض في الله ، ولا ولاء ولا براء ، ولا جهاد في سبيل الله !!

ونذكر هنا بعض هذا الجانب ، جانب القوة والعزة والشجاعة ، حتى يعرف المسلم حقيقة هذا الدين ، وحقيقة هذا النبي العظيم الذي بذل نفسه ودمه في سبيل هذا تبليغ رسالة ربه للناس أجمعين:

عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم

النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: (لم تراعوا ، لم تراعوا). وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج ، في عنقه سيف ، فقال: (لقد وجدته بحراً. أو إنه لبحر). (متفق عليه)

كان عليه الصلاة والسلام فارساً لا يُشَقُّ له غبار ، مقدماً يقتحم الأهوال ، يتقدم أصحابه في المعارك حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (المعروف بقوته وشدته وبأسه في الحروب) "لقد رأيته يوم بدر ونحن نلوح بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا للعدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً" !! (حسن ، رواه أحمد)

وهذا رجل من قيس يقول للبراء رضي الله عنه: أفررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر، كانت هوازن رماة، وإننا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكبنا على الغنائم، فاستقبلنا بالسهم، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان بن الحارث أخذ بزمامها، وهو يقول: "أنا النبي لا كذب". (متفق عليه) ..

السماء تهطل بالنبل ، والصناديد قد ولّوا لا يلوون على شيء ، والنبي صلى الله عليه وسلم كاعلم على بغلته لا تستثيره طلقات النبل يهتف في الناس ليُعلم مكانه !!

إن الحرب إذا التهيت ، والسيوف إذا برقت ، والسهم إذا أمطرت ، والرماح إذا ما بالدماء ارتوت ، ترى الأبطال خلف الدروع وفوق السروج يتقون النواصل ويحتمون من الأسنة :

ومعترك تهز به المنايا ذكور الهند في أيدي ذكور
لومع يبصر الأعمى سناها ويعمي دونها طرف البصير
وخافقة الذرائب قد أنافت على حمراء ذات شبا طرير
تجوم حولها عقبان موت تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل فما عرف الأصيل من البكور
وغن الشمس ترنو في قتام رنو البكر من بين الستور

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البأس ، وَحِمَى الحرب ، وقصده العدو ، يُعلم نفسه :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ..
وكأنه يقول لأعداءه: هلمّوا إليّ !! أنا القائد ، أنا من تريدون .. وكأنه يقول لأصحابه: ها أنا أمامكم ، نحري دون نحركم ، فترجع دماء الأبطال في عروقها ، وتحمر الأوداج ، وتُعفر الجياد ، وعلوا صوت "الله أكبر" يدك رؤوس الطغاة ..

قال البراء: "كنا، والله! إذا احمر البأس نتقي به .. وإن الشجاع منا للذي يحاذي به. يعني النبي صلى الله عليه وسلم" (مسلم) ..

المحابة الذين داست سنابك خيلهم الدنيا وأركعوا ملوك العرب والفرس والروم والبربر وأترك والصين وسائر الأرض ، وأرهبوا الدنيا بقوتهم وصدق عزائمهم يعجز أحدهم أن يجاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعركة !!

لقد عرفنا شدة أسد الله "حمزة"، وقرأنا عن إقدام سيف الله "خالد"، وعن بطولات الزبير، وصولات المقداد بن عمرو، ولكن أين هؤلاء من شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وإدامه!! أحدهم لا يستطيع أن يجاري النبي صلى الله عليه وسلم في المعركة!!

إقدام إذا أحجم الناس، واقتحام إذا تراخى الناس، وطراد إذا فرّ الناس.. يقتل هذا، ويأمر باغتيال هذا، وبضرب عنق هذا صبراً، ويبيح دم هذا، ويغير على هذه القبيلة أو تلك فيهدم حصونها ويحرق نخلها ويقتل رجالها ويسبي نساءها وذراريها ويسوق أموالها فكان ذلك خير معاشه..

قال: من "لكعب بن الأشرف" (من قادة يهود) يريد اغتياله، فانتدب له "محمد بن مسلمة" وثلاثة من إخوانه من "الأوس" هو فائدهم فاحتروا رأسه وألقوه بين يدي رسول الله فتهلل وجهه عليه الصلاة والسلام وقال "أفلحت الوجوه"..
غارت الخرج فاستأذنت الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل "سَلَام بن أبي الحُقَيْق" (من محرمي اليهود) فأذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فانتدب له خمسة من بني سلمة عليهم "عبدالله بن عتيك" الذي وضع السيف في بطن اليهودي الخبيث حتى خرج من ظهره.. أفلحت الوجوه.. "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"..
ولما دخل عليه الصلاة والسلام مكة فاتحاً قال له أحدهم بأن "عبدالعزى بن خطّل" (وقد كان أهرار دمه) متعلق بأستار الكعبة فقال "اقتله"، فقتله.

هكذا كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الدينة: قتال وجهاد وفتوحات وإدام وقتل وأسر ونكاية وإرهاب لأعداء الله وبطولات في ساحات الوغى تعجز الأقلام عن وصفها..

بعد أن توفي الله النبي صلى الله عليه وسلم خرجت جيوش الصحابة والتابعين يفتحون البلاد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فكان جل حياتهم جهاد وقتال في سبيل الله وفتوحات أشرقت لها الدنيا وحطموا بها "القوى البشرية العظمى" في الأرض.. لقد كان جل جهاد الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المسلمين من بعد غزوة الأحزاب (الخندق سنة 5 للهجرة) إلى منتصف الخلافة العباسية جهاد طلب لا دفع.. لقد علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الإقدام في المعارك، والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل هذا الدين، فعرفوا أن لا راحة في هذه الدنيا ولكن جهاد وجهاد، وأنه لا عزة للأمة إلا بالجهاد، وعرفوا أنه "من لا يغزو يغز"..
يقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خطيباً في الناس لما بلغه قتل مصعب أخيه فقال: إن يقل فقد قتل أبوه وأخوه وعمه. إنا والله لا نموت حتفاً ولكن نموت قعصاً بأطراف الرماح وموتاً تحت ظلال السيوف. وإن يقتل مصعب فإن في آل الزبير خلفاً منه.

تقبل العرب: إن الشجاعة وقاية والحين مقتلة.. واعتبر من ذلك أن من يقتل مدبراً أكثر ممن يقتل مقبلاً.. ولذلك كانت وصية أبي بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد: احرص على الموت توهب لك الحياة..

وقال شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وليريه في هذا المعنى:

محرمة أكفال خيلي على القنا ودامية لباتها ونحورها
حمام على أرماحنا طعن مدبر وتغرق منها في الصدور صدورها

إن الصحابة طراز نادر من الرجال ، قليلي الكلام كثيري الأفعال ، قليلي الجدل:

قال لهم ربهم "وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ" ، فقالوا "لَبَّيْكَ" ..
قال لهم ربهم "انفروا خفافاً وثقالاً" ، فقالوا "لَبَّيْكَ" ..
قال لهم ربهم "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" ، فقالوا "لَبَّيْكَ" ..
قال لهم ربهم "وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ" ، فقالوا "لَبَّيْكَ" ..
قال لهم ربهم "فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ" ، فقالوا "لَبَّيْكَ" ..
قال لهم ربهم "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ" ، فقالوا "ربح البيع ، لا نقيـل ولا نستقيـل" ..

كلما أتاهم أمر من عند الله قالوا "سمعنا وأطعنا" ، ما كانوا يسألون: هل هو فرض كفاية أم فرض عين !! هل هو سنة أم واجب !! هل هو على الفور أم على التراخي !!
قال لهم ربهم "سارعوا إلى مغفرة من ربكم" فاستطالت نفوسهم الحياة وأخذوا يتسابقوا إلى الموت طمعاً في ما عند الله فيلقي "ابن الحمام" التمرات ويقول "لإن عشت حتى أكلها ، إنها لحياة طويلة" !!

ما كانت تُخيفهم الأهوال ، ولا كانوا يلقون بالآلعدو العدو والعتاد "وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَنْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا " (الأحزاب : 22-23)

هذا هو نبينا صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء هم أصحابه .. ما كانوا خوَّارين ولا متفقيهيـن ، بل كانوا ملتزمين وقائمين بأوامر الله يجاهدون في سبيله لا يخافون في الله لومة لائم ..

إن القرآن في العهد المدني تجلى في الجهاد الذي ترجمه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزواتهم فما تركوا لمن بعدهم مجال للتأويل أو التحريف ، هكذا فهم الصحابة من بعده القرآن فكانت الفتوحات الإسلامية في طول الأرض وعرضها ..

إن الله سبحانه وتعالى لما قال في كتابه "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" ، لم يكن هذا في إطلاق اللحية وتقصير الثوب والصلاة والصوم فقط ، بل كل حياة النبي صلى الله عليه وسلم لنا أسوة ، فلما شرع الجهاد كان أكثر حياته وحياة أصحابه في الإعداد والجهاد ، فيا من يزعم أنه يتبع النبي صلى الله عليه وسلم: لقد كان لك في رسول الله أسوة حسنة ..

حقبة من التاريخ

ترفع الحكم الشيوعي على عرش أفغانستان بمساندة الحكومة السوفيتية ، ورأى عميد كلية الشريعة في جامعة كابل (الشيخ غلام محمد نيازي) رحمه الله ضرورة مواجهة هذه الحملة الشيوعية الشرسة على الإسلام في بلاده فاتصل بتلاميذه (سنة 64 - 1968م) وحملهم على العمل التنظيمي والدعوي ، فحاربوا وضيق عليهم حتى قُتل الشيخ نيازي رحمه الله وهرب نخبة من تلاميذه ومن تأثر بدعوته من الشباب إلى باكستان بعد محاولات انقلاب بائت بالفشل ..

كان الاجتماع في مدينة بيشاور الباكستانية (سنة 1975 م) .. أبناء الحركة الإسلامية الأفغانية اجتمعوا ليقرروا كيفية التعامل مع الحكومة الشيوعية التي تمسك بزمام الحكم في كابل .. كان الرأي أن تكون المقاومة سلمية سياسية ، ولكن شاباً - في السنة الثانية من كلية الهندسة - بدى أكثر حماساً من غيره في ذلك الاجتماع التاريخي ، فأصر على المقاومة المسلحة ، وتبعه على رأيه أقرانه من الشباب المسلم أبناء الحركة الإسلامية الأفغانية ..

أطلق القائد "قلب الدين حكمتيار" أول رصاصة في نعش الحكومة الشيوعية في كابل سنة 1975 للميلاد .. لم يكن حكمتيار ، ابن الخمسة والعشرين عاماً آن ذاك ، يُدرك بأن هذه الرصاصة سيصل صداها إلى أرجاء المعمورة ، وأنها سوف توقض الأمة الإسلامية من سباتها العميق ، وأنها سوف تغير مجرى التاريخ !! تلك الرصاصة الجهادية اخترقت قلب حكومة كابل الشيوعية لتستقر في رأس الإتحاد السوفيتي الذي انهار وتفكك من هول الصدمة ليصبح بعد سنوات قليلة "روسيا" ..

بدأ الجهاد الأفغاني بين بني الأفغان ، بين الشعب المسلم والحكومة المرتدة الشيوعية ، بين الإسلام والكفر ، كانت القضية واضحة في عين الأفغاني البسيط: حكومة شيوعية كافرة تريد هدم الإسلام في أفغانستان يقاتلها أبناء الحركة الإسلامية يتقدمهم العلماء وطلبة العلم .. بدأ الزحف الإسلامي الذي قابله تدخل الإتحاد السوفيتي المباشر في أفغانستان.

كان العالم الإسلامي بعيداً عن حقائق هذا الجهاد المبارك ، أكثر من سبع سنوات وامسلمون غافلون عما يجري في أرض أفغانستان إلى أن قيض الله لهذا الجهاد عملاق من عمالقة الفكر الإسلامي .. رجل بكل ما تحمله الكلمة من معنى .. رجل جاهد في فلسطين ضد اليهود حتى ضاقت الأرض به وبإخوانه (بعد مضايقات أذنان إخوان القردة ، كلاب حراسة يهود) فغادر تلك البلاد (الأردن) إلى جزيرة العرب ، ولكنه لم يتأقلم مع ترف الحياة فيها ورغد عيشها ، فالليث ينفر من المراعي .. اتجه إلى باكستان ليتعرف على القادة الميدانيين وينذر حياته للجهاد ..

تحول هذا الجهاد - بفضل من الله سبحانه وتعالى - ثم بجهود هذا الرجل المبارك من جهاد إقليمي ضيق إلى جهاد على مستوى الأمة أجمع حتى أصبح دعاء المجاهد الأفغاني البسيط في خندقه "اللهم افتح علينا كابل ، ولا تُمِتنا إلا في بيت المقدس" ..

جاء الشيخ عزام رحمه الله الأرض يحرض المسلمين على القتال ، ويوقض النائمين ، ويشعل تحت الرماد ليؤجج نار الحمية الإسلامية في قلوب شباب الأمة ، فتقاطر الرجال الأيذاذ من كل حدب وصوب على أفغانستان .. كانت كلمات الشيخ وكتبه توقض النفوس وتعملها على الهمة حتى انقشعت غمامة الإرجاء التي غيبت شمس البذل والتضحية في العالم الإسلامي .. نشط العلماء والدعاة وانطلقت فتاوى الجهاد تدغدغ صدور الرجال وتهيج في نفوسهم ذكرى الماضي المجيد والمجد التليد ..

لقد أحدث الشيخ - رحمه الله - ثورة فكرية علمية جهادية في الأمة .. كانت فترة الثمانينات الميلادية حقبة ذهبية في تاريخ الصحو الإسلامية لا زلنا نعيش بعض وميضها ونسماتها ، ولا زلنا ننهل من معين تلك الجهود الجبارة التي بذلها أسد الدعاة وإخوانه في سبيل استنهاض الأمة وتخليصها من تبعيتها للشرق والغرب .

انطلقت ثلة مؤمنة من خيرة شباب الأمة من أرض الجزيرة والشام وأفريقيا وسائر الأرض يتسابقون إلى الجنان يبتغون الموت مظانة .. وهناك في أرض أفغانستان وعلى جبال الهندكوش وسليمان كانت المفاجأة الكبرى !!

أكثر من ثلاثة قرون والإحتلال الصليبي يعمل على استعباد العقل الإسلامي وهزيمة الإنسان المسلم هزيمة نفسية بقره وإخضاعه لسيادته المباشرة أو عن طريق عملائه وأذنبه من الحكام المنافقين الذين يحكمهم بلاد المسلمين ليقوموا بدورهم في إذلهم واستعباد عقولهم وصرف همهم عن نصرة دينهم .. لقد نجح الأعداء أيما نجاح في ذلك ، فكان المسلم يرى نفسه صغيراً ذليلاً أمام الكافر ، متخلفاً لا قيمة له ، فيأخذ في تقليد الكافر في كل صغيرة وكبيرة عله يصل إلى بعض ما توصل إليه الكافر من التقدم والرقى !!

وصل الشباب المسلم إلى داخل أفغانستان ، وصعدوا جبال سليمان فكان الكفار تحت أقدامهم لا حكومة تُذلهم ، ولا أهل يُخذلونهم ، ولا مجتمع يُنبطهم .. شباب في مقتبل العمر يحملون أسلحتهم على أكتافهم يمشون على الأرض .. يمشون فوق الأرض .. فوق الأرض وليس تحتها .. بل يمشون فوق القمم الشاهقة ، ستة آلاف متر فوق سطح البحر .. يتوسطون شُعب اعتاد صعود الجبال .. يمشون على أرض جبلية صلبة كصلابة قلوب رجالها .. طلقات رصاص .. دوي مدافع .. أزيز طائرات .. صفير الصواريخ .. صيحات المجاهدين "الله أكبر" تشقّ عنان السماء ..

الفيدهاري يأنف الإنبطاح لصاروخ أو قذيفة !! الأفغاني يرقى فوق سطح بيته والطائرات تحوم حوله تلقي قنابل تهزّ الجبال وهو ثابت العزيمة رابط الجأش باسم الثغر يشرب الشاي الأخضر يضحك للطائرات (وربما عليها) !! الفارس أو الفارسان من بني الأفغان يقتحمان معسكراً للكفار ويفجرائه وسط هتافات "الله أكبر" فيخرج الكفار كالقثران من جحورهم رافعي الأيدي مطأطئي الرؤوس والأفغاني المسلم على صهوة حصانه الأدهم يسوق الكفار كما يسوق الراعي قطع الغنم !!

أسد خراسان "المولوي جلال الدين حقاني" بلحيته الحمراء الطويلة يفتح القلاع تلو القلاع واحصون تلو الحصون ومساحات شاسعة من الأراضي تفوق في حجمها فلسطين في أيام معدودات !!

رأى الكرامات والبطولات والمعارك والفتوحات !!

ما هذا !!

أيعقل أن يحدث هذا للمسلمين في هذا الزمان !!
ليس هذا ما كنا نقرأ عنه في كتب التاريخ !!
أينصر المسلمون على الكفار في عصر القنابل الذرية والأقمار الصناعية والطائرات التي
تسبق الصوت وهم قلة لا يكادون يملكون الزاد والراحلة !!

من يصدق هذا !!

إنكسرت القيود ، وتحطمت الأغلال ، وتبددت الغيوم ، وزالت الغشاوة ، وانقشع الغبار ..
لأول مرة منذ قرون عرف ثلة من الشباب المسلم معنى قوله تعالى "إن تنصروا الله
ينصركم ويثبت أقدامكم" ..
عرفوا حقيقة قوله تعالى "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" ..
أملوا بأن "وما النصر إلا من عند الله" ..
أيقنوا بقلوبهم وأدركت عقولهم "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا" فليست
الحياة أو الموت بيد البشر ..

ألغيت جميع المفاهيم الأرضية والنظريات البشرية في قلوب هؤلاء الرجال لتحل محلها
الشريعة الربانية لا عبء للإتفاقيات الدولية ، ولا للشرعية الدولية ، ولا لقوى عظمى
عسكرية أو إقتصادية .. لا عبء للحدود الجغرافية التي وضعها الإحتلال ليفرق الأمة الإسلامية
، إنتهت معاهدة سايكس - بيكو وجميع المعاهدات الإنهزامية لتحل محلها الوحدة الشرعية
للأمة الإسلامية .

نظر الشيخ عزام رحمه الله إلى هؤلاء الرجال نظرة عالم بصير خبير بالأمور فعمل على
تنظيمهم وترتيب صفوفهم وتعليمهم أمور دينهم وإرشادهم ، ففتح مكتب الخدمات الذي
استقطب من خلاله أكثر المجاهدين من العرب وغيرهم ، الذين لقبوا في ما بعد بـ
"النصار" ..

كثير المتطوعون ، واحتاجوا إلى من يعتني بهم ويوفر لهم الإحتياجات العلمية والعسكرية
الأساسية ليستعدوا للجهاد ، ففتح مكتب آخر أسسه شاب من شباب الجهاد حمل على عاتقه
تجهيز المجاهدين وتدريبهم وتأهيلهم ليكونوا خير عون للجهاد ..

عمل هذا الشاب المجاهد على توحيد الصفوف وقيادة السرايا وغزو الكفار بنفسه ، فكان
مثلاً للقائد المجاهد تجلت فيه صفات العبقريّة مع ما رزقه الله من خصال حميدة: كالتواضع
والزهد في الدنيا والحزم والحلم والأناة مما جعل الرجال يلتفون حوله وينقادون له طواعية
لم يروا من إخلاصه وتجرّده لله (نحسبه كذلك والله حسيبه) ..

نالت يد الغدر من أسد الدعاة الشيخ المجاهد مجدد فقه الجهاد في عصره الدكتور عبدالله
عزام رحمه الله وتقبله في الشهداء . قُتل هو وأبنائه غدراً ، حيث تفجرت به سيارته سنة

1989م ، فبكت أرض أفغانستان وفقدت منابر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها علمَ الجهاد وصوته وداعيته ..

أبى المفاخر أن تراك على الرى فمضت بروحك للعلی للأنجم
وأنت صراحاً أن تطوّق جيدها بسوى دمالك والشذى والأنعم
يا شيخ يا نبع الجهاد بهمة كنت الفريد على زمان أبكم
عُنت علينا الوالدات بمثلکم أنى لأمتنا بشيخ مُلهم
كنت المجاهد والمعلم للهدى تدعو لعزّ بالسلاح وبالدّم
أسرّجت خيلك للمعالي تمتطي صهو الجياد فيا شعوب تعلّمي
ناهت فينا يا شباب على المدى هذا الطريق طريقة المستعصم
ومضيت تهتف لاتبالي بالردى تعدو تجاهد بالمنايا تحتمي
وأنت سَيرَ مسيرةٍ قدسية وبكل جهد بل جهاد تخدم
لكن عين الغدر فاضت خسة وكذاك حال الغدر عند المجرم
راىوا بقتلك أن تلين قناتنا ويعود شأن الكفر فوق المسلم
كأنت فجیعة أمتي بفراقكم جرحا ينزف يا جبال تكلمي
كلّيت قلوب المخلصين وفجّرت في النفس مبنى للجراح وللدم
لهي تكلمت الجراح وأعولت وأنا أعذب والكلام على فمي
غمر رماك به البغاة وما دروا أن الشهادة غاية للمسلم

التفّ المجاهدون الأنصار حول قائدهم الجديد ، ذلك الشاب الذي نذر حياته للجهاد فمشى على طريق عزام رحمه الله في تدويل القضية الأفغانية لتصبح القضية تحرير أمة الإسلام من العبودية لغير الله لتستعيد مكانتها فوق الأمم ، ولتقود البشرية ..

انسحب الروس من أفغانستان أذلة صاغرين يجرون خلفهم أذيال الهزيمة والإنحجار على أيدي المجاهدين ، وبدأت الأيدي الخفية تعمل خلف الكواليس لسرقة ثمار هذا الجهاد المبارك ، وحمل كبر هذه الفتنة أمريكا واليهود وبريطانيا وإيران وروسيا والهند مع منافقي العرب من الحكام وأذئابهم ، فكانت مدينة بيشاور مركزاً لأجهزة المخابرات العالمية ومرتعاً لكل منافق مرجف ومخذل مثبط وضال منحرف ، بعد أن كانت قاعدة لانطلاق كتائب الجهاد ..

عمل المكر العالمي على زرع الفرقة والشقاق بين إخوة الجهاد بالأمس: فتمّني هذا ، وتهدد هذا ، وتوسوس لهذا .. مكروا مكرًا كُبَّاراً ، مكُرّ تزول منه الجبال .. فكانت الفتنة التي عصفت بقيادة المجاهدين ، وانحاز صاحبنا بمن معه جانباً حتى يقضي الله أمراً من عنده في هذه المصيبة التي حلت بالجهاد .. سنوات والقادة يدكون المدن بالمدافع يقتلون المسلمين ويعربون بيوتهم بأيديهم ..

ما حصل !!
قتل كقطع الليل المظلم تجعل الحليم حيراناً !!
لقد نجح القادة في امتحان "انفروا" ولكنهم غفلوا عن وصية "ولا تنازعوا" فكان الخزي في الحياة الدنيا بعد أن آمنوا ببعض الكتاب وهجروا بعضه .. مجاهدي الأمس أضحوا مخربي اليوم !!

أيّفن المسلمون خطر التعلق بالأشخاص ، وفهموا معنى أن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ..

ربض الأسود في عرينهم ينتظرون ما تؤول إليه الأمور ، حتى لاح في الأفق بارقة أمل من قلعة أفغانستان الحصينة ، ورأس حربتها ، ومصدرة لواء عقيدتها ، وحاملة راية جهادها ، ومصدرة عزّها ، عرين خراسان: "قندهار" ..

أسد من أسود الإسلام ، آلمه ما آلت إليه البلاد بعد ذلك الجهاد الطويل فقام مع بعض إخوانه يذبّون عن أعراض المسلمين ودمائهم ، فاجتمع حوله الناس وعظمت شوكته واشتدّ ساعده فأخذ يفتح الولاية تلو الأخرى ينشر فيها العدل ويطبق فيها الشريعة ويأخذ على يد المظالم ويقتص منه للمظلوم فأحبه الناس وتبعوه ففتح الله على يديه كابل واستراح العباد من الحرب والقتل ، واتجه شمالاً وأخذ يزيع اللصوص وقطاع الطرق عن المدن حتى استطاع أن يحرر 95% من البلاد من أيدي هؤلاء المخربين ..

رأى الأنصار ما آلت إليه الأمور .. هذا الرجل الفذ يطبق أحكام الإسلام في البلاد وينشر العدل ويحارب الفساد .. وكان أن انشغل الطلبة بفتح الولايات الشمالية فأراد القائد "أحمد شاه مسعود البنجشيرى" غزو كابل التي خلت من الرجال فتصدي له الأنصار في ملحمة بطولية أذهلت العالم ، خمسون رجلاً يصدون قائداً دؤخ الروس وأذهل العالم بعبقريته العربية !!

كانت نقطة التحول التاريخي يوم أن وضع سيد الأنصار "الشيخ أسامة بن محمد بن عوض بن لادن" يده في يد سيد الأفغان "أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد" فكان الإثنين على موعد مع التاريخ ..

أسامة ابن لادن: رجل عبقرى ، جمع بين حكمة أهل اليمن وإيمانهم ورقة قلبهم ، وبين شجاعة أهل الشام وإقدامهم .. فاق في الفضل أبناء عصره حتى اتخذته الأمة قائداً لها ونفذت كل طاغوت وحاكم تمرّس في الذل والخنوع لأعداء الدين .. إننا من تلك النوعية من الرجال الذين لا يفتخرون بالإنساب إلى قبيلة أو عرق ، بل تفخر القبيلة بالإنساب إليه .. يكتفيه فخراً أن أبوه بنى المساجد الثلاثة ، ولكن ما كان لمثل هذا الرجل أن يكتفي بأمجاد ذويه ، فامتطى صهوة العزّة والسؤدد بهمة تناطح الجبال ولسان حاله يقول:

لسنا ، وإن كُرمّت أنسابنا يوماً ... على الأنساب نتكلّ
نبني كما كانت أوائلنا تبيني ... ونفعل مثلما فعلوا

بعد هذا التحالف التاريخي ، أخذ الأنصار يجمعون أوراقهم ويرتبون صفوفهم ، فخرجت البعثات الجهادية إلى بلاد المسلمين: في كل بقعة يُظلم فيها المسلمين: الفلبين ، التيشان ، طاجيكستان ، أوزبكستان ، بلاد الأكراد ، الصين وغيرها من بلاد المسلمين .. رجال يدربون أبنائهم المسلمين على فنون القتال والنزال ، يعملون على بعث روح الجهاد في شباب الأمة حتى دوت صيحات الجهاد في أصقاع الأرض تحت رايات التوحيد ..

دخل الصرب بلاد المسلمين في البلقان وعاثوا فيها الفساد فانبرى لهم جنود الإسلام من قاعدة الجهاد فكانت ملاحم خالدة سَطُرَت على صفحات التاريخ بمداد الدماء وأقلام الأشلاء أعدت للكفار هواجس الفتوحات الإسلامية العثمانية المجيدة ..

أردت أمريكا أن تلتهم الصومال تحت غطاء المساعدات الإنسانية ، فلم تنطلي المكيدة على المؤمنين ، وانبرى لها جنود الإسلام من قاعدة الجهاد لا يتجاوز عددهم العشرين رجلاً أخرجوها من بلاد المسلمين ذليلة صاغرة تفر من ضرباتهم لا تلوي على شيء ..

فكان كلما أراد النصارى دخول دولة إسلامية ليعيثوا فيها الفساد ويقتلوا العباد تنطلق رايات التوحيد لتدك رؤوسهم فترجعهم إلى صوابهم ..

أسد فرائسها الأسود يقودها أسدٌ تصير له الأسود ثعالبا

ألقى "أسد الإسلام" بصره على الأمة الإسلامية ، فرأى النصارى قد تمركزوا في جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرحون فيها ويمرحون ، فأرسل رسالة إلى الأمة الإسلامية وحكامها يذكرهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

جنون الحكام ، وطارت عقولهم !! من هذا الذي يتجرأ ويأمرنا بإخراج أسيادنا من بلادنا !!

إن الليث لا يُكثر النجاح ، فهو هادئ رزين يلتمس الفرصة لينقض على فريسته بلمح البصر فيتركز فيها أنيابه ويمزقها بمخالبه ..

لم رأى الشيخ أن الكلام لا يُجدي مع هؤلاء الحكام أرسل رسالة واضحة إلى الكفار: "أخرجوا من جزيرة العرب" .. لم يعقل هؤلاء الأغبياء كلام الشيخ وظنوا أنهم بمنأى من بطشه ، فجاءت اللطمة في الخبر أيقظتهم من سكرتهم ، ثم ثابها أسامة الإسلام بتفجيرات السفارات في أفريقيا ، وكانت الضربة القاصمة في عقر دار الكفر والطغيان أمريكا . جُن جنونها وأخذت تجوب العالم تصيح وتولول وتجمع الحشود وتقتل البشر وتدمر البلاد بحثاً عن هذا الأسد ..

مرت سنة وأمريكا في داخل أفغانستان تبحث عن أسامة ، وأسامة قد أشغلها بنفسها بمطارق من الضربات الخاطفة التي أقصت مضاجعها ليعلمها فنون القتال في ساحات النزال ..

يكاد يسكب في كل الدروب دما يروي به الأرض أو يروي به العسرا

لقد تأبط أتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذخيرة وحملوا المدافع على أكتافهم ، وأمريكا بأبوابيلها وطائراتها وصواريخها وأقمارها الصناعية عاجزة عن صد صفعاتهم اليومية التي فتلت بجنودها ودمرت ألياتها ، وهي تنظر لا حول لها ولا قوة ..

لم تنحصر الضربات الإسلامية في أفغانستان وحدها ، بل تعدتها لتصل إلى باكستان واليمن وأندونيسيا وجزيرة العرب ليدرك الكفار طول يد المجاهدين وعزيمتهم التي لا تحدها الأقطار ..

إنها ورطة كبيرة ..
سيطرت أمريكا في وحل أفغانستان ..
أصحت أمريكا هي المطاردة في أفغانستان ..
كيف تخرج من هذا المأزق !!
ما لا تفعل !!
إن أمريكا تُدرك ما حصل للسوفيت ، ومن قبلها بريطانيا ..

أخبروا يفكرون ، ويقدرّون .. فعبسوا ، وبسروا ، ثم أدبروا واستكبروا وخرجوا بمخرج
شيطاني ظنوا بأنه يحفظ بعض ماء وجههم: فكان إعلان الحرب على العراق ..

ولم مع العراق وقفة في موضع آخر ، إن شاء الله ..

كتبه
حسين بن محمود
29 شوال 1423 هـ

رسائل البريد العراقي الزاجل

هذه رسائل قصيرة خاطفة بشأن الحرب العراقية - الصليبية القادمة .. وقبل البدء بالرسائل ،
لأجل من الإجابة على سؤاليين مهمين:

أ- لماذا تريد أمريكا احتلال العراق ؟
ب- ماذا يترتب على احتلال أمريكا للعراق عسكرياً ؟

الجواب:

أ- ما أسباب اقدام أمريكا على محاولة احتلال العراق ، فمنها:

1- لحقد الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم على الإسلام والمسلمين ومحاولة الإمعان في
إذلالهم والتشفي بهم وقهرهم ، بدليل قوله تعالى كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً ... (التوبة : 8) .

2- ابتغاء إخراج المسلمين من دينهم وصددهم عنه ، وذلك صريح في قوله تعالى وَلَنْ تَرْضَى
عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ... (البقرة : 120) ، وقوله تعالى "وَلَا يَزَالُونَ
يُقْبِلُونَكَ حَتَّى يَرْذُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا ... (البقرة : 217).

3- فتح المجال أمام اليهود لابتلاع الأردن ولبنان وسوريا والعراق وشمال الجزيرة إلى مدينة
ريبول الله صلى الله عليه وسلم (من النيل إلى الفرات) ، وهدم المسجد الأقصى لبناء
هيكل يهود على أنقاضه في ظل التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة ، وذلك حتى ينزل
المسيح عليه السلام (حسب العقيدة النصرانية المتصهينة المحرفة) ..

4- حفظ ماء وجه أمريكا بعد ما تكبدته من خسائر نتيجة الضربات الموجهة للمجاهدين في
أفغانستان وغيرها من بقاع الأرض وذلك بكسب معركة (ولو شكلية) ، وسيكون لذلك تأثير
إيجابي على الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية القادمة . وهذا من هوان الأمة
الإسلامية على هؤلاء الساسة الذين يتقربون إلى شعبهم بقتل المسلمين (وما ترك قوم
الجهاد إلا ذلوا) !!

5- التغطية على الفضائح المالية التي مني بها الرئيس الأمريكي وغيره من أعضاء
الكونجرس ، والتغطية على الوضع الإقتصادي المتدهور في أمريكا ، وفشل هذه الإدارة
الأمريكية في تجاوز المحنة الإقتصادية التي كانت هي السبب الأكبر لها ، وإشغال الرأي
العالم الأمريكي عنها.

6- زيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية في السوق العالمية وذلك بتسويقها في هذه الحرب عن طريق عرضها حية على شاشات التلفاز ، كما تفعل أمريكا في كل حروبها ، وعلى حساب أشلاء البشر ، فالحروب الأمريكية أكثرها حقول تجارب للأسلحة الحديثة .

7- محاولة تأجيج الروح القومية والوطنية والدينية في نفوس الشعب الأمريكي على حساب أشلاء المسلمين. حيث أن الحزب الجمهوري يعرف عنه التعصب للنصرانية ونزعته العنصرية على عكس الحزب الديمقراطي الذي يحضى بتعاطف البقية الباقية من الشعب الأمريكي على اختلاف دياناتهم وتوجهاتهم وألوانهم.

ب أما ما يترتب على احتلال أمريكا للعراق:

1- احتلال منابع النفط العراقية يعني تحكم أمريكا في أسعار النفط العالمية (بعد أن تواجدت في آسيا الوسطى) وتهميش دور أوبك ، والتحكم في مصير الدول الصناعية المنافسة لأمريكا (كالإتحاد الأوروبي الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على النفط الخليجي ، وكذلك اليابان التي تعتمد اعتماد شبه كلي على النفط الخليجي ، والصين التي سوف تحتاج إلى استيراد كميات كبيرة من النفط على المدى القريب في ظل التطور السريع الذي تشهده) ..

2- التحكم في انتاج النفط العراقي يعني إنعدام أهمية الدول الخليجية المصدرة للنفط سياسياً وتهميشها في الساحة الإقليمية والدولية ، وإمكانية إذلالها علناً ، وإملاء الشروط الأمريكية الصهيونية عليها دون حاجة لمراعاة هبة حكوماتها محلياً ..

3- في حالة نجاح العمل العسكري وإحلال نظام "قرضائي" منافق في العراق فإن تعميم التجربة على باقي الدول العربية يعتبر عمل منطقي من وجهة النظر الأمريكية.

4- تدمير البنية التحتية للعراق سوف يُنعش شركات إعادة الإعمار الأمريكية والصهيونية ، والدفع سيكون عن طريق بيع النفط العراقي الرخيص أو تبرعات دول البترول الخليجية !!

5- تغيير المناهج الدراسية والثقافة الإسلامية في دول الخليج للتأقلم مع الوضع الجديد وذلك بإلغاء فريضة الجهاد من عقول المسلمين وتغيب عقيدة الولاء والبراء حتى تتخلص الشعوب العربية من ثقافة الكراهية ومعاداة السامية وتنتشف بثقافة السلام مرة أخرى ، فأمريكا تقلنا وتريد منا أن نحبا ونحب يهود ، وهذا من الذل والهوان الذي أصاب الأمة بتركها للجهاد.

6- الضرب على وتر حقوق المرأة (حقها في الإنحلال والكفر لتصبح كمومسات الغرب) فتسلخ المجتمعات الإسلامية من دينها وتعيش في وحل الرذيلة باسم التقدم والحقوق والحريات الشخصية !!

7- تحقيق حلم المنظمات التنصيرية بالعمل علناً (فهي تعمل الآن بشكل شبه سري في كل دول الخليج) وبشكل مكثف على تنصير الناشئة في مهبط الوحي وأرض الإيمان ..

8- خنق الصحوة الإسلامية وضرب قلبها في جزيرة العرب ، إما عن طريق الكفار مباشرة أو عن طريق كلاب حراسة إخوان القردة (كما حصل في معان وغيرها) ، ومحاولة الحد من المساعدات المالية التي تتدفق على المجاهدين من الجزيرة ..

9- إيجاد حل للشعب الفلسطيني (الغير مرغوب فيه في فلسطين !!) عن طريق إيجاد وطن له وأرض مهجر (في العراق) ، والتصعيد اليهودي تحضير لهذه المكيدة الخبيثة ، وليس بعيد أن يصحب احتلال العراق مباشرة اتفاقية لإقامة دولة فلسطينية غرب الفرات (نسأل الله أن يرزق كيد الكافرين في نحورهم) .

10- خنق الحكومة الإيرانية بتفعيل المعارضة الشعبية فيها وإحداث انقلاب وتنصيب حكومة "قراضائية" في إيران ، فيجتمع لأمريكا نفط العراق مع نفط إيران .

11- ليست منابع النفط الخليجية بمنأى من الإحتلال العسكري "المباشر" ، بل هناك مخططات جاهزة لدى الإدارة الأمريكية لهذا الغرض منذ سبعينات القرن الميلادي المنصرم .

12- ليست الدول البترولية بمنأى من دفع فاتورة الحرب الأمريكية كما فعلت في حرب الخليج الثانية ، وسوف ينتج من ذلك زيادة في فقر شعوب هذه الدول بسبب زيادة السرقات والضرائب الحكومية التي سوف يفرضها الحكام للإبقاء على مستوى معيشتهم التي تعودوا عليها.

الخلاصة: إذا احتلت أمريكا العراق فإن أمريكا وحدها سوف تجني الأرباح من هذه الحرب (وليعهم اليهود) ، وستخسر كل دول العالم إذا ما تحكمت أمريكا في مخزون النفط العالمي ، وألها الدول المصدرة للنفط والدول التي تعتمد عليها اعتماداً كبيراً وعلى رأسها اليابان ودول أوروبا ، أما الخاسر الأكبر فهم أبناء جزيرة العرب ..

المضحك المُبكي !!

الحكومة الأمريكية وأجهزة مخابراتها دخلت العراق وتعمل على دفع مبالغ ضخمة لقادة الفئات العراقية للوقوف معها في الحرب ضد النظام العراقي ، في الوقت الذي تعمل المخابرات الأمريكية والبريطانية على قتل أهليهم وذويهم !! وفي نفس الوقت تقوم الحكومات العربية بقمع أية تظاهرة أو أي توجه من شعوبها يستنكر قتل المسلمين في العراق على أيدي الصليبيين والصهاينة !!

وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية في الدول العربية تُصدر الفتاوى بحرمة قتل الأمريكان المتواجدين في بلاد المسلمين (لقتل المسلمين) ، بينما نفس هذه الوزارات تسوّغ للحكام والأمريكان قتل الشباب المسلم المجاهد في سبيل الله !! فهؤلاء يبيحون دماء المسلمين ويحرمون دماء الكفار المحاربين ، ولم أجد ما يعضد هذه الفتاوى في أية ديانة من ديانات العالم !! ولعله دين جديد !!

الرسائل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الأولى: إلى الحكومات العربية المحيطة بالعراق

إننا نعرف دوركم المنوط بكم ، وهو إشغال المسلمين عن نوايا الكفار والخطر المحدق بهم ، وذلك عن طريق:

1- نشر الرذيلة في البلاد الإسلامية بنشر الأفلام الفاضحة ، والمهرجانات الغنائية الماجنة التي تقام هنا وهناك ولمناسبات "إسلامية" كما ترغمون ، والأطباق الفضائية والصحف والمجلات التي تعج بالسفاهات والبدع والكفریات ، وأنواع الرياضات المختلفة التي أصبح عليها مدار عقيدة الولاء والبراء عند كثير من الجموع العربية!!

2- التلميح ، وربما التصريح بالتنديد بالأوضاع الراهنة وبالحرب الدائرة في فلسطين والعراق ، وعقد المؤتمرات (المؤامرات) والمعاهدات وفق مخطط مدروس بالإتفاق مع أعداء الأمة لتخدير الشعوب العربية وزيادة في تضليلها .. وكلما عقدتم مؤتمر قمة أو مؤتمر وزاري ازداد نشر الرذيلة والفساد وكل ما يشغل جموع المسلمين عن قضاياهم !! ألهذا تجمعون !!

3- قمع أي حركة إسلامية أو تظاهرة شعبية تحاول تحذير الشعوب العربية وإيقاضها من غفيتها ووصف هذه الحركات بالإرهاب والتطرف والجهل والغلو والخروج وما إلى ذلك من المصطلحات.

4- استخدام الأقلام المأجورة وأهل النفاق من الكتاب لإشعال الفتنة الطائفية وزرع الفرقة والشقاق وتشجيت جهود الأفراد والجماعات الإسلامية (كالجلية المحدثثة حول الإخوان المسلمين وغيرها من الجماعات) وصرف المسلمين عن مخططات الأعداء .

هذا التخدير من قبلكم يقابله دخول السفن الصليبية (الأمريكية) إلى البحر الأحمر والخليج العربي وتمركز الجيوش الصليبية في جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتدمير اليهود بيوت المسلمين في فلسطين وإخراج أهلها منها وقصف وقتل وتشريد أطفال ونساء المسلمين في كل مكان ، والله المستعان .

إن الواحد ليعجب من أناس يحفرون قبورهم بأيديهم ويذلون أنفسهم بأنفسهم ويبيعون كل ما يملكون لأعدائهم دون مقابل !! لقد كان المنافقون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون المعارك مع المسلمين نخوة وحمية لقبائلهم ، أما أنتم يا حكام العرب فلا نخوة ولا حمية ولا حياء ولا خجل ، بل جبئ ، وغباء ، وبلاهة ، وقلة حياء .. عبودية للكفار ، وعبودية للكراسي ، وعبودية للأموال ، وعبودية للشهوات ، ألم يأن لكم أن تعبدوا الملك الجبار "أَرْثَابُ مُتَقَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (يوسف : 39) ..

إن مساندة أمريكا (الكافرة) في حربها ضد المسلمين كفر بواح وخروج من الدين بإجماع المسلمين سلفاً وخلفاً ، فهلا أبقيتم على أخراكم بعد أن خسرتم دنياكم .. وإن عدمتم الدين

فهل من نخوة عربية أو مروءة أو حتى حياء يحفظ بعض ماء وجوهكم التي تشققت من الحفاف !!

إن التصريحات الجوفاء ، والخطب الرنانة لم تعد تنطلي على الشعوب المسلمة ، فهلاً تدركتم الأمر قبل فوات الأوان ، فأمرىكم تأمركم بإدلاء التصريحات لإدانة الجهاد ومحاربة الإسلام حتى يزيد كره شعوبكم لكم وتزيد الشقة بينكم وبينها ، فإذا أرادت أمريكا إزاحتكم من الحكم فيما بعد لن تجدوا من الشعوب أي تعاطف معكم أو مقاومة من أجلكم وربما تبدأ هم بالإنقلاب عليكم .

الرسالة الثانية: إلى الشعب الكويتي:

لقد وقفنا بجانبكم ابان الإحتلال العراقي ، وكنا لكم ناصرين وناصحين ، وأصدر العلماء فتاوى بضرورة جهاد الحزب البعثي الكافر وعدم تمكينه من بلاد المسلمين ، وكنتم أنتم تتناقلون هذه الفتاوى وتنشرونها بين المسلمين ، واختلط دماء أبنائنا بشرى بلادكم دفاعاً عن أعراضكم وحرّيتكم .. واليوم أفتى العلماء بكفر من يُعين الأمريكان ضد المسلمين في العراق أو يرضى بهذا العدوان ، كفراً مخرجاً من الملة ، ولقد علمتم أن الأمريكان يقتلون الشعب دون الحزب الحاكم . لا تسمعوا لما يدندن عليه المرتدون من أبناء جلدتكم ، لقد حذركم صوت الحق من طاغية العراق ابان الحرب العراقية - الإيرانية ولكنكم أبيتم إلا السماع لدعاة القومية (الكفرية) حتلى أطلقتم على هذا البعثي لقب "سيف العرب" فحصل ما حصل .. هلاً سيعتم اليوم لصوت الحق ووقفتم وقفة إسلامية ضد رأس الكفر والطغيان (أمريكا) .. نحن لم نكن معكم ولم ندافع عنكم لأنكم كويتيون أو لأنكم عرب ، بل لأنكم مسلمون .. إننا اليوم مع الشعب العراقي المسلم (وليس الحزب البعثي الحاكم) ضد الكفار ونطالبكم بوقفه صدقة مع إخوانكم المسلمين في العراق تبرهنون بها للعالم قوة الرابطة الإسلامية التي تصغي على المصالح الشخصية والقومية ، فالمسألة اليوم أعظم من ثارات ونعرات ، إنها مسألة إسلام وكفر.

الرسالة الثالثة: إلى صدام حسين !!

لا تنفعك الإعتذار للشعب الكويتي أو غيره ، وإنما عليك - إن كنت صادقاً - التوبة إلى الله والرجوع إليه سبحانه ونبذ البعث والقومية والكفر .. أعد للحرب عدته ، ولا عدة خير من اليقين والإيمان بوعد الله . لا تنفعك المراوغات الساسية أو السياسات العقيمة ، واعلم بأن الموت بعده حساب .. الحرب لا بد لها من عقيدة تؤجج نارها وتثير غبارها ، ولن ينفعك حزبك البعثي الكافر فإن هؤلاء أول من يتبرأ منك إذا ما رأوا بريق الدولار أو سمعوا دوي الصواريخ ، وأنت أعلم بهم مني . الأبراد (المرتدّون منهم من العلمانيين والشيوعيين) في الشمال يريدون دولة وحكم ذاتي ، وإرافطة في الجنوب لهم ثارات خاصة معك ، وهم تبع لإيران ، والبعثيون والقوميون تبع لمصالحهم الشخصية ، فليس لك - بعد الله سبحانه وتعالى ، إن كنت صادقاً معه - إلا أهل السنة في العراق الذين يعتقدون فرضية الجهاد ضد الكفار ، فإن كنت جاداً في الدفاع عن

العراق فليس أمامك (بعد التوبة إلى الله والإنابة إليه) إلا تسليح هؤلاء ونشرهم سرايا في أرجاء البلاد يذودون عن حياض الدين .

الرسالة الرابعة: إلى الشعب العراقي المسلم !!

"ومن يتوكل على الله فهو حسبه" .. انفضوا أيديكم من كل مساعدة داخلية أو خارجية ، واجهوا إلى الله بقلوبكم وأعمالكم .. لقد جربتم القومية والبعثية وغيرها فلم تغني عنكم من الله شيئاً ، والذي يبتغي العزة من عند غير الله يُذله الله ، وما النصر إلا من عند الله فعليه تولوا إن كنتم مؤمنين ، وعليكم بالإعداد بكل ما تستطيعون من سلاح وعتاد ، فإن رأى الله منكم العزيمة والتوكل عليه أنجز لكم وعده بئصرة من ينصر دينه "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" ..

الرسالة الخامسة: إلى الحكومة الرافضية في إيران !!

إننا وإياكم لن نلتقي أبداً ما دتم على عقيدتكم ورفضكم ، هذا أمر مفروغ منه ، ولكن الأمر اليوم غير ذلك ، إنه مسألة بقاء ووجود .. نحن وإياكم نستطيع أن نتجاوز (وقد فعلنا طيلة قرون من الزمان) فلا يغلبنكم حقدكم على أهل السنة أن تُدركوا ما تخطط أميركا لكم .. إن مساندتكم (الخفية) لأمريكا في هذه الحرب ليست في صالحكم ، ولن تتوقف أميركا عند احتلال العراق ، وليس هناك هدف فيه مصلحة للأمريكان بعد العراق مباشرة أفضل من بلادكم .. لقد قتل هولاكو جدكم ابن العلقمي الذي لم تشفع له غدرته ، وأمريكا ليست بأوفى من هولاكو فاعتبروا.

الرسالة السادسة: إلى أبناء الصحوة الإسلامية !!

"افْزُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (التوبة : 41) .. ها قد أتتكم أميركا بحدها وحديدتها رياءً وبطراً تُريد استئصال الإسلام والمسلمين في بلاد العرب ، فماذا تنتظرون !! لقد دعاكم الله ورسوله ثم قادة الأمة (المجاهدون) إلى حرب النصارى واليهود ، وها هم قد دخلوا بلادكم فأين المشمرون عن سعد الجد !! أين من يدمر هذه القواعد العسكرية الأمريكية- الصهيونية في جزيرة العرب واشام !! الأمة العربية 300 مليون إنسان أليس فيها غير العشرة آلاف المتواجدون في ثغور خراسان والقوقاز !! يأمن العُزاة في بلادكم وفيكم عينٌ تطرف !!

يقول "سيف الإسلام خطاب" رحمه الله: "قاتل عدوك قبل أن يغزوك ، فلا تنتظره حتى يغزونا ، ثم نصيح كما تصيح النساء ؛ بل متى ما رأينا أنه قد همَّ بنا فإن كان لنا قدرة أوقفناه حتى لا يتجرأ على بقية بلاد المسلمين" (انتهى كلامه رحمه الله) ، وقديماً قال الشاعر:

إذا ضيَّعت أول كل أمر أبت أعجازه إلا التواء
وإن داويت أمراً بالتناسي وبالليان أخطأت الدَّواء

وفوق ذلك عليكم بتوسيع القاعدة الشعبية بدعوة عوام المسلمين وتوعيتهم بما يجري ، فهم في غفلة لا يعلمها إلا الله ، فعليكم ببيان عقيدة الولاء والبراء ، وبأحكام الجهاد ، وببث روح الحمية الإسلامية في قلوبهم حتى لا يخرج منهم فئران كـ "قرضاي" و "فهيم" و "قانوني" يتنططون على كراسي الحكم بإسم الصليب ..

الرسالة السابعة: إلى عوام المسلمين !!

" أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ .." (الحديد : 16) !! إلى مثل هذه الغفلة وهذا اللهو واللعب !! ألم تعتبروا بما حصل لغيركم !! إن النساء والفتيات المسلمات في حروب أفغانستان والقوقاز والبلقان وغيرها قد تم بيعهن لأغنياء الغرب يهنّ عرضهن في قصورهم ، وبعضهن تم بيعهن لدور الدعارة في أزقة أوروبا وأمريكا يهنّ عرضهن علوج النصارى الأنجاس .. انتظروا أن تعمل أخواتكم وزوجاتكم وبناتكم في أسواق النخاسة العالمية !! إنها ليست أراض أو أموال ، إنها الأعراس .. كيف يلتهي أحدكم وبفعل عن عرضه الذي هو على وشك أن يستباح !!

الرسالة الثامنة: إلى الدعاة والعلماء !!

مر عبد الله "سامر السويلم (خطاب)" إلى دعاة الإسلام "إلى متى ونحن الدعاة نجلس ننظر العدو ونعلم أنه يجهز العدة لإبادتنا حتى يغزونا ويهلكنا فنقف على المنابر نشكو هتك الأعراس وقتل الأنفس ، واحتلال البلدان" !! والسلام ..

أرى خلل الرماد جمر فيوشك أن يكون له ضرام
فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري أيقاظ بنو الإسلام أم نيام

كتبه

حسين بن محمود
3 أو القعدة 1423 هـ

همسات من بطن الأحداث

- سأل أحد العلماء طلبته في مجلس عام: العبد مُسَيَّر أم مُخَيَّر !! فقبض عليه بتهمة التشهير بوزارة الأمور .

- سب بعض الناس أمثالا من أعلام واقع الأحداث ، فقالوا: أشجع من قندهاري .. أجراً من أسامة .. أوفى من الملا عمر .. أعز من جلال الدين حقاني .. أحقر من قرصاي (وفي رواية: عذفات) .. أغبى من بوش .. أكفر من دوستم .. أخبث من عبدالله عبدالله .. أتبع من بلير .. أخسر من رباني وسيف .. ولقب بعض العامة المجاهدين بلقب: "إخوان ابن لادن" !!

- حدثنا البي بي سي عن بوش أنه قال: "من كان مع ابن لادن فليس مني" [قلت: رواه الأربعة: أمريكا ، وأوروبا ، ومنافقي العرب وإخوانهم الأفغان \ والحديث موضوع ، ففي سنده وزير خارجية عربي" ، قال أهل العلم: يضع الحديث]

- بن رامسفيلد عن بوش أنه قال: "درهم لضحايا المباني التجارية تعدل سبعين وقفة على عتبة البيت الأبيض" [قلت: في سنده ابن طلال وهو ضعيف ، وللحديث طريق آخر في مُسند الحكومات العربية" عن حكام العرب ، وقد اتهموا بوضع الحديث ، فالحديث موضوع].

- بن الأمس واليوم !!

* العراق فتحها خالد ابن الوليد والمثنى وسعد بن أبي وقاص والنعمان بن مقرن ويحكمها اليوم بعثي كافر !!

* سوريا فتحها أمين الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح وسيف الله خالد بن الوليد ويحكمها علوي كافر !!

* مصر فتحها الصحابي عمرو بن العاص ويحكمها هاتف عملة !!

* ليبيا والجزائر وتونس والمغرب فتحت على يد عقبة بن نافع وأمثاله ويحكمها اليوم النذافي وأمثاله !!

* بلاد فارس فتحها خال رسول الله "سعد بن أبي وقاص" وإخوانه من الصحابة ويحكمها اليوم الرافضة !!

* أفغانستان وباكستان فتحهما الأحنف بن قيس ويحكم أفغانستان اليوم المنافق حامد قرصاي ، وباكستان: القادياني بروبز !!

* جزيرة العرب فتحها سيد ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق من بعده ، ويحكمها اليوم عبدة عبادة الصليب !!

* تركيا فتحها المجاهدون السلاجقة والعثمانيون ومن قبلهم الصحابة والتابعين ويتسلط عليها اليوم العلمانيون المرتدون !!

* فلسطين فتحها عمر بن الخطاب ويحكمها اليوم شارون !!

* الأردن فتحها عمرو بن العاص ويحكمها اليوم عبد الإنجليز !!

* لبنان فتحها أبو عبيدة ويحكمها اليوم النصارى (حسب الدستور اللبناني) !!

- كثير من الناس يتجنون على حقيقة أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، فكلما أتى أحدهم بنظرية أو فكرة قالوا بأن الإسلام يستطيع أن يتأقلم مع هذه النظرية أو تلك الفكرة ، وهذا هو الفرق بين الإسلام والديمقراطية ، فالديمقراطية: "ما يراه الناس صواباً فهو الصواب" ، أما الإسلام فهو: "ما يراه الحق صواباً" فيجب على المسلمين أن يتأقلموا مع الأحكام الشرعية لا أن تتأقلم الأحكام الشرعية مع أهوائهم "ولو أن الحق اتبع أهوائهم لفسدت الأرض".

- في أنه لا ينبغي التقليل من شأن العوام:

قال أكتثم بن صيفي حكيم العرب لا حلم لمن لا سفيه له.
وقال الأحنف بن قيس: ما قل سفهاء قوم قط إلا ذلوا. .. وعنه: لأن يطيعني سفهاء قومي أحب إلي من أن يطيعني حلمانهم .. وقال أيضاً: أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم النار والعار.

وقال النابغة الجعدي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدر

- دمسة:

ليس كل الأمة يدخلون "جحر الضب" لأنه لا تزال طائفة من الأمة ظاهرين على الحق لا يصرفهم من خذلهم.

- تحرير المرأة ، حرية الفكر ، حرية الأديان ، تحديد النسل ، القومية ، الشيوعية ، الرأس مالية ، الاشتراكية ، الديمقراطية كلها أخوات الصهيونية فهم من أم واحدة وآباء شتى.

- مثل قسم ابن لادن كما قال الشاعر:

إن صاح يوماً حسبت الصخر منحدرًا والريح عاصفة والموج يلتطم

- لما قصفت الطائرات البريطانية إحدى الدول العربية ، ولم يكن أهلها قد رأوا هذه الطائرات من قبل ، فزعوا وارتعدوا ، حتى سأل رجل من أهل الفطرة السليمة من المسلمين بعض من معه ، فقال: هل هذه الطائرات فوق الله أم أن الله فوقها ؟ قالوا: بل الله فوقها ، فقال ذلك الرجل : إذن فلم الخوف !! فَهَرَّمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ ... (251 البقرة)

- كثير من الناس يقرأ هذا الحديث "... إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَبَرَجَ غَرِيْبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ " ولكن للحديث بقية عند الترمذي " الَّذِينَ يُضِلُّوْنَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُتِّي " قَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ) ، فطوبى للغرباء .

- قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : "إن الذنوب أخوف عندي على الإنسان من مكيدة أعدائه" ..

- وسئل حكيم : بم ينتقم الإنسان من عدوه ؟ قال : "بإصلاح نفسه" .

- كنا نطلق على اليهود لقب العدو الصهيوني ، ثم العدو المحتل ، ثم الصهاينة ، ثم اليهود في فلسطين ، ثم الدولة اليهودية ، ثم الدولة العبرية ، ثم إسرائيل بين قوسين ، ثم أزلنا القوسين .. وكانت فلسطين قضية إسلامية ثم أصبحت قضية عربية ثم قضية فلسطينية ثم قضية حزب فلسطيني ثم قضية شخص واحد ، وأقول: ثم لا تصبح قضية لأن القدس ليست عربية بشهادة الدول الغربية ..

- حوار بين أمير المؤمنين الملا محمد عمر وبين الأميركيان عُباد الصلبان:

روبدأ بني "الصلبان" (1) بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على (خراسان) (2)
تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوعى إذا ما غدت في المأزق المتداني
إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان
قوم إذا نزل الغريب بدارهم تركوه رب صواهل وقيان
وإذا دعوتهم ليوم كريمة سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا تكون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان

(1) أصلها: بني شيبان .. (2) أصلها: سفوان

- قيل: الحرب رحي ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ، وثقالها الأناة ، وزمامها الحذر ، ولكل شيء من هذه ثمرة: فثمرة الصبر التأيد ، وثمره المكر الطفر ، وثمره الاجتهاد التوفيق ، وثمره الأناة اليمن ، وثمره الحذر السلامة ... ولكل مقام مقال ، ولكل زمان رجال ، والحرب بين الناس سجال ، والرأي فيها أبلغ من القتال ..

- وسئل بعض أهل التمرس بالحرب: أي المكاييد فيها أحزم ، قال: إذكاء العيون ، وإفشاء الغلبة ، واستطلاع الأخبار ، وإظهار السرور ، وإماتة الفرق ، والاحتراس من البطانة من غير إقصاء لمن يستنصح ولا استنصاح لمن يستغش ، واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره.

- في ذم التردد في مواطن الحزم:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من أكثر النظر في العواقب لم يشجع .. وعنه:
انتزوا الفرصة فإنها تمر مر السحاب ولا تطلبوا أثراً بعد عين ..

قال حصين بن الحمام:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما

قال عنتر:

بكيت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأنتبتها إن المنية منهل ... لا بد أن أسقى بكأس المنهل
ففي حياءك لا أبالك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

- في أن الحذر محمود:

كان بعض أهل التمرس يقول لأصحابه: شاوروا في حركم الشجعان من أولي العزم والجناء
من أولي الحزم فإن الجبان لا يألوا برأيه ما يقي مهجكم ، والشجاع لا يعدو ما يشد
بصبركم ، ثم خلصوا من بين الرايين نتيجة تحمل عنكم معرة الجبان وتهور الشجعان فتكون
أنفذ من السهم الزالج والحسام الوالج.

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيبره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده فكن
كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً اتجر وإلا تحفظ برأس المال. ولا تطلب الغنيمة حتى
تحرز السلامة ، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك.

- إن مثل إخوان ابن لادن من المجاهدين ، كما قال الشاعر:

قوم إذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا أن المنية تخلق
انظر فحيث ترى السيوف لوامعاً أبداً فوق رؤوسهم تتألق

- وقفة:

في فائدة قلة كلام ابن لادن ، وعواقب كثرة كلام الأمريكان:

قيل لأكثر بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب. قال: أقلوا الخلاف على أمرائكم فلا جماعة
لهم اختلف عليه. واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل فتشتوا فإن أحزم الفريقين الركين ..
وقال عتبة بن ربيعة لأصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما
ترى أنهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الحيات.

- إن مثل أبي عبد الله أسامة ، كما قال الشاعر:

تجتر في قميص من دلاص وترفل في رداء من نجاد
كأنك للحرب رضيع ثدي غدتك بكل داهية ناد
فكم هذا التمني للمنايا وكم هذا التجلد للجلاد
لئن عُرف الجهاد بكل عام فإنك طول دهرك في جهاد
رأى السيف مرتدياً بسيف وعائنا الجواد على الجواد

كتبه

حسين بن محمود

18 ذي القعدة 1423 هـ

المدخل لعلوم الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى يختار لدينه رجال يجددونه من جوانب شتى ، ويحيون سنن نبيه إذا ما اندرست تحت أكام الجهل وعلل انصراف الهمم إلى غير طلب المعالي .. لقد منَّ الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة برجال ينذرون حياتهم لهذا الدين ، ويصرفون همهم في تعليم الناس أحكام ربهم وسنن نبيهم مطلقة جفونهم النوم وممتطية أناملهم وألستهم وعقولهم سروج العلوم ، فهم الرجال إذا ألمَّت الخطوب ، وهم الجبال إذا تقهقرت القلوب .

لقد كان سماحة الشيخ العلامة الإمام الفقيه المفسر الأصولي العابد الزاهد "محمد بن صالح العثيمين" - رحمه الله وطيب ثراه - من أعلم أهل زمانه وأفقههم في دين الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) .. لقد رأينا كيف جعل الله سبحانه وتعالى لهذا الرجل القبول في الأرض ، فلا ترى الناس يعدلون عن قوله إذا قال ، ولا يجاوزن رأيه إذا صدر ، وما هذا إلا من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده الصالحين (نحسبه كذلك ، ولا نزكيه على الله) ..

ولقد حاولت في هذه الرسالة أن أجمع ما كتبه الشيخ رحمه الله من كتب ورسائل سواء بخط يده أو ما نقله وأفرغه طلبته ومحبيه للفائدة وطمعاً في ما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "الدال على الخير كفاعله" (صحيح : السلسلة الصحيحة 1660) ، وجعلت هذا المجموع في ثلاثة أجزاء :

- 1- المكتبة المقروءة : وجمعت فيها ما وقعت عليه ونقله غيري من كتب الشيخ ورسائله وفياواه المكتوبة.
- 2- المكتبة المرئية : وذكرت فيها الأشرطة المرئية التي سجلها الشيخ رحمه الله (وهي قليلة)
- 3- المكتبة المسموعة : وركزت فيها على الشروح العلمية مع ذكر بعض المواقع على الشبكة العالمية تحوي الكثير من الأشرطة السمعية للشيخ.

وقد قمت بالتعليق على أكثر الكتب المطبوعة بتعليقات بسيطة للفائدة ، وتوقفت عن التعليق على بعض الكتب لعدم وقوفي عليها (وقد ذكرتها وعلقت عليها بقولي "لم أقف عليه") ، ولعل أكثرها كتيبات صغيرة مفرغة من بعض الأشرطة .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن ينفع بعلم الشيخ ويجعله في ميزان حسناته ..

أولاً المكتبة المقروءة

- 1- "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين": يقع في 20 مجلداً ، ينتهي بالعقيدة وينتهي بفقه الصيام (منها 14 مجلد موجود للتنزيل في موقع الشيخ) . هذا السفر العظيم يحوي بين طياته العديد من الفتاوى والرسائل العلمية ، منها على سبيل المثال: شرح حديث جبريل .. عقيدة أهل السنة .. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى .. فتح رب البرية في تلخيص الحموية .. تقريب التدمرية .. تعليقات على الواسطية .. شرح لمعة الاعتقاد .. نبذة في العقيدة .. الإبداع في بيان كمال الشرع و خطر الانتداع .. شرح ثلاثة الأصول .. شرح كشف الشبهات .. شرح الأصول الستة .. مختارات من اقضاء الصراط المستقيم .. شرح العقيدة الواسطية .. شرح كتاب التوحيد .. أصول الفقه .. رسالة في الدماء الطبيعية للنساء .. رسالة فيمن تزوج بامرأة مسلمة و هو لا يصلي .. رسالة في حكم تارك الصلاة .. رسالة في أهمية الصلاة .. رسالة في مواقيت الصلاة ، وغيرها من الرسائل والمسائل الفقهية التي جمعها الشيخ الفاضل "فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان" حفظه الله وبارك في جهده ، ونسأل الله أن ييسر له إكمال الكتاب .. وتقع مسائل العقيدة في الأجزاء العشرة الأولى من الكتاب (الذي سوف أطلق عليه اسم "المجموع" اختصاراً) ، وسيأتي ذكر الأجزاء الباقية من الكتاب ، إن شاء الله .
- 2- "مجموع الرسائل والتمتون العلمية" (الجزين: الثاني والثالث) : وهما عبارة عن مجموعة من الرسائل العلمية التي ألفها الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - جمعت في هذا الكتاب .. وسوف يأتي ذكر ما فيهما من الرسائل ، إن شاء الله .
- 3- "الصيد الثمين في رسائل الشيخ محمد العثيمين" : والكتاب في جزئين جمع فيه الأستاذ "جمي السدّاوي" (20) رسالة من رسائل الشيخ رحمه الله . وسوف أطلق عليه هنا لقب "الصيد" اختصاراً .. وفيه رسائل في غير العقيدة سوف يأتي ذكرها إن شاء الله ..
- 4- "القول المفيد على كتاب التوحيد" : وهو شرح جميل عظيم الفائدة فيه من العلوم ما يغني عن كثير من كتب العقيدة . وهو المجلدين: التاسع والعاشر من كتاب "المجموع" ، وطبع مستقلاً في مجلد ، وفي مجلدين طبعة أخرى.
- 5- "شرح ثلاثة الأصول" : عبارة عن رسالة في شرح الأصول الثلاثة التي وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله ، وهو في المجلد السادس من "المجموع" ، وطبع في مجلد مستقل.
- 6- "تقريب التدمرية" شرح للعقيدة التدمرية التي كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وهي رسالة صغيرة الحجم عظيمة الفائدة جامعة في مسائل الأسماء والصفات ، وهي في المجلد الرابع من المجموع ، وطبعت مستقلة.
- 7- "شرح الأصول الستة" : رسالة في شرح الأصول الستة التي وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله ، وهي في المجلد السابع من "المجموع" ، وطبعت مستقلة.
- 8- "شرح لمعة الاعتقاد" شرح كتاب "لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد" في عقيدة أهل السنة والجماعة لمؤلفه ابن قدامة المقدسي ، وهو من أجمل الشروح التي رأيت وأبسطها

- وأبرزها لفهم طلبة العلم ، ومكانه في المجلد الخامس من "المجموع" ، وفي الجزء الثالث من كتاب "الرسائل والمتون العلمية" ، وطبع مستقلاً في مجلد .
- 9- "شرح العقيدة الواسطية" : وهو شرح مطول لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الموسومة بـ "العقيدة الواسطية" والتي تعتبر من أشهر الرسائل في عقيدة أهل السنة والجماعة وأكثرها فائدة على صغر حجمها .. وهو المجلد الثامن من "المجموع" ، وطبع في مجلد مستقل.
- 10- "مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم" : وهي مختارات مفيدة من كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" ، وهو ضمن المجلد السابع من "المجموع".
- 11- "شرح كشف الشبهات" : شرح لرسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله في التوحيد .. وهو مطبوع ضمن كتاب "المجموع" المجلد السابع .
- 12- "عقيدة أهل السنة والجماعة" : وهي رسالة لطيفة ألفها فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تحوي بين طياتها زبدة عقيدة أهل السنة والجماعة بأسلوب سهل وبسيط ، لا يستغني عنها طالب العلم .. وهي في المجلد الثالث من "المجموع" ، والجزء الأول من "الصيد" ..
- 13- "فتح رب البرية بتلخيص الحموية" : وهو أول كتاب ألفه الشيخ في حياته (1380 هـ) ، وهو تلخيص للرسالة الحموية التي كتبها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في آيات الصفات وأعاديتها .. تجده في المجلد الرابع من "المجموع" ، والمجلد الأول من "الصيد" ..
- 14- "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" : وهي رسالة عظيمة جليلة في اعتقاد أهل السنة في أسماء الله وصفاته والفرق بينهم وبين غيرهم من الفرق ، وينبغي لطالب العلم أن يعي هذه القواعد ويحفظها . وهي في "المجموع" في المجلد الثالث ، وفي المجلد الأول من "الصيد" ، وطبعت مستقلة .
- 15- "شرح أصول الإيمان" وهي "نبذة في العقيدة الإسلامية" وشرح لأهم مصطلحاتها ، والحديث عن أركان الإيمان بأسلوب عذب بسيط ، ينبغي الإعتناء به وتعليمه للناس .. وهو مطبوع في الجزء الثالث من كتاب "الرسائل والمتون العلمية" ، وفي الجزء الأول من "الصيد" ، وطبع مستقلاً.
- 16- "إرشاد العباد إلى معرفة الله وتوحيده" : لم أقف عليه .
- 17- "إزالة الستار عن الجواب المختار لهداية المختار" : لم أقف عليه .
- 18- "التوحيد ومعنى الشهادتين وحكم المتابعة" : لم أقف عليه .
- 19- "الحكمة من إرسال الرسل" : لم أقف عليه .

20- "منهاج أهل السنة" : ذكر فيه الشيخ تعريف أهل السنة وطريقتهم في عبادة الله ، وحقوق الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم ، وحق الصحابة ، وحق الأولياء والأئمة ، وطريقتهم في إصلاح المجتمع ، وقولهم في الإيمان .. والكتاب مطبوع ..

21- "حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة" : وهي رسال لطيفة مختصرة تبين حقوق الله سبحانه وتعالى على خلقه ، وحقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أتباعه ، وحقوق الموالدين ، والأبناء ، والأقارب ، والزوجين ، وحقوق الراعي والرعية .. وهي مطبوعة في الجزء الأول من "الصيد" ، وطبعت مستقلة ..

22- "رسالة في الوصول إلى القمر" : وهو بحث لطيف ألفه الشيخ بعد جدال كثير من الناس وتلذذهم أو تصديقهم خبر نزول الإنسان على سطح القمر .. وهو بحث مفيد تجده في المجلد الأول من "الصيد" .

23- "أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها" : وفيه بيان عقيدة أهل السنة في الأسماء والصفات .. وهو مطبوع .

24- "رسالة في القضاء والقدر" ذكر فيها الشيخ أقسام الإيمان بالقضاء والقدر ومراتبه عند أهل السنة والجماعة .. وهي مطبوعة .

في القرآن وعلومه:

25- "تفسير القرآن الكريم" : تفسير للفاتحة والبقرة في ثلاثة مجلدات طبعت طبعة جديدة فائرة لدار ابن الجوزي (1423 هـ) . وهذا التفسير فيه من العلم والفوائد ما يندر وجوده في كتب واحد من كتب التفسير فليت القائمين على "مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية" يعملوا بطبع بقية تفسير الشيخ من أشرطته على هذا المنوال .

26- "تفسير جزء عم" : ويقع في مجلد واحد أخرجه الشيخ الفاضل "فهد بن ناصر السليمان" صاحب كتاب "مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين" رحمه الله ، فجزى الله الشيخ فهد خير الجزاء . والكتاب كسابقه عظيم الفائدة .

27- "أحكام من القرآن الكريم" : من سورتي البقرة والفاتحة ، جمعه من كلام الشيخ الشيخ الفاضل "أبي خالد عبد الكريم بن صالح المقرن" .. والكتاب عبارة عن مجموعة من الفوائد ذكرها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعليقا على بعض الآيات ، ويقع في مجلد واحد (طبعة دار طليق : الرياض)

28- "أصول في التفسير" : وهي رسالة لطيفة في أصول تفسير كتاب الله ينبغي لمن أراد دراسة القرآن الإعتناء بها وقراءتها فإنها تُعينه على فهم كثير من أحكام القرآن وتفسيره ، يتكلم فيه الشيخ عن بعض علوم القرآن ثم يذكر الأصول في تفسيره .. وقد طبعت مستقلة ، وضمن كتاب "الرسائل والامتون العلمية" لدار الوطن (الجزء الثالث) ، وفي "الصيد" في الجزء الأول منه ..

29- "الإمام ببعض آيات الأحكام تفسيراً واستنباطاً" : ألفه الشيخ رحمه الله ليكون منهجاً للمرحلة المتوسطة للمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود .

30- "تفسير آية الكرسي" : وهو تفسير لطيف قيّم لأعظم آية في القرآن ، طبع مستقلاً ، وتُرجم إلى عدة لغات .

31- "تفسير قوله تعالى (يا نساء النبي) " : وهي رسالة لطيفة قيمة في شرح الآية (32) من سورة الأحزاب نُقلت من شريط للشيخ راجعها الشيخ وأضاف عليها بعض الفوائد والصحيحات .. وهي مطبوعة في كُتيب صغير ..

32- "شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية" : لم أقف عليه .

33- "شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن" : وهو شرح للقواعد التي وضعها العلامة الهيثمي الشيخ "عبد الرحمن السعدي" رحمه الله ، وهو شرح جميل كثير الفوائد .. طبعته مؤخراً "مكتبة السنة" بتحقيق كل من "أيمن بن عارف الدمشقي ، ومحمد بن عبدالله المطالي ، وصبحي بن محمد رمضان"

في الحديث وعلومه:

34- "شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث" شرح لمنظومة "عمر بن محمد بن فتح الدمشقي البيقوني" في مصطلح الحديث ، وهو من الشروح المفيدة لسهولة وكثرة فوائده ، طبع عدة طبعات آخرها لدار الثريا بإشراف مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية ، جنى الله القائمين عليها خير الجزاء ..

35- "شرح رياض الصالحين" : طبع الشيخ الدكتور "عبد الله الطيار" حفظه الله الشرح في سبع مجلدات ، ولكن بشرحه ليس كاملاً ، وطبع الشرح كاملاً في مجلدين كبيرين لغيره ، وأربعة مجلدات طبعة أخرى ..

36- "مصطلح الحديث" : رسالة ألفها الشيخ رحمه الله لتكون منهجاً مدرسياً يدرس لطلبة السنة الثانية الثانوية في المعاهد العلمية ، وهي رسالة مختصرة مفيدة تحتاج (في رأيي) إلى حاشية مبسطة لتقريبها للمبتدئين ، وقد طبعت عدة طبعات ، وهي ضمن كتاب "الرسائل وامتون العلمية" لدار الوطن (الجزء الثاني) ، وفي الجزء الثاني من "الصيد" ..

37- "تخريج أحاديث الروض المربع" لم يُطبع بعد !!

38- "تنبيه الأفهام بشرح عمدة الأحكام" وقد ألفه الشيخ ليكون منهجاً للمرحلة المتوسطة للمعاهد العلمية .

39- "شرح حديث جبريل عليه السلام" وهو شرح جميل لأركان الإيمان والإسلام التي في الحديث المشهور المروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. وهو في المجلد الثالث من "المجموع" .

40- "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام" : (كتاب الطهارة) ، وقد شرح الشيخ رحمه الله كتاب بلوغ المرام في أشرطة سمعية ، يشر الله لطلبته تفرغه وإخراجه بالمستوى اللائق بمكانة الشيخ العلمية .

41- "نيل الأرب من قواعد ابن رجب" : لم يُطبع !!

42- "شرح الأربعون النووية" : وهو شرح جميل لطيف مختصر فيه فوائد عظيمة جلية ، ينبغي الإعتماد به .. طبع عدة طبعات .

43- "الذكر الثمين" وهي عبارة عن مخطوطة للشيخ كتب فيها بعض أذكار الصباح والمساء ، وقد طبعت .

في العلم:

44- "العلم" : وهو كتاب قيم ومفيد يفتح الباب لطالب العلم ويرشده إلى الطريقة المثلى لطلب العلم من مصادره ، وأنصح كل من أراد طلب العلم أن يقرأه .. والكتاب مطبوع في مجلد واحد من إعداد الشيخ "فهد بن ناصر السليمان ..

45- "شرح حلية طالب العلم" وهو شرح للرسالة القيمة التي ألفها الشيخ العلامة "بكر أبو زيد" حفظه الله .. وهو شرح عظيم جليل فيه من الفوائد والفرائد الكثير .. وقد قامت دار البصيرة بطبعه بتحقيق "أبو مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب" فوَقعت في مجلد واحد.

في فقه الدعوة:

46- "الصحة الإسلامية ، ضوابط وتوجيهات" : كتاب مجموع فيه كلام الشيخ رحمه الله في الصحة الإسلامية والجماعات والأحزاب لا يستغني عنه طالب العلم والباحث عن حقيقة هذه الجماعات وكيفية التعامل معها وموقف المسلم منها ، وهو كتاب قيم عظيم الفائدة أعده الشيخ "علي بن حسين أبو لوز" حفظه الله ، ويقع في مجلد واحد راجعه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وصححه .

47- "الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع" : وهي رسالة قيمة في بابها مطبوعة ضمن كتب "المجموع" في المجلد الخامس ، وطبعت مستقلة .

48- "التمسك بالسنة النبوية وآثارها" : لم أقف عليه .

49- "الضيء اللامع من الخطب الجوامع" مجموعة من الخطب المنبرية في موضوعات شتى تصلح مرجعاً للخطباء .. وهو مطبوع في مجلد .

- 50- "الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه" : وهي رسالة قيمة ينبغي للشباب أن يعتنوا بها ، ذكر فيها الشيخ ما تطرق له شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "رفع الملام عن الأمة الأعلام" بأسلوب سهل بسيط مع بعض الزيادات المهمة وبعض المسائل التي تهم الشباب اليوم .. والرسالة في المجلد الثاني من "الصيد" ، وقد طبعت مستقلة .
- 51- "زاد الداعية إلى الله" : أصلها محاضرة تكلم فيها الشيخ عن صفات الداعية إلى الله ، وهي رسالة غنية بالفوائد تصلح أن تكون منهجاً للدعاة .. وهي مطبوعة .
- 52- "رسالة إلى الدعاة" : لم أقف عليه .
- 53- "الإعتدال في الدعوة" : وهي رسالة لطيفة تكلم فيها الشيخ عن الإفراط والتفريط في مسائل الدعوة ، وهي مهمة للدعاة .. وهي مطبوعة مستقلة ، وضمن كتاب "الصحة الإسلامية ضوابط وتوجيهات" ..
- 54- "دور المرأة في إصلاح المجتمع" : أصلها محاضرة ألقاها الشيخ رحمه الله ، وهي مطبوعة ضمن كتاب "الصحة الإسلامية ضوابط وتوجيهات" ..
- 55- "التوبة" : لم أقف عليه .
- 56- "مشكلات الشباب في ضوء الكتاب والسنة" : وهي رسالة قيمة ينبغي أن توزع على الدعاة والشباب .. وقد طبعت مستقلة ، وضمن الجزء الثاني من "الصيد" ..
- 57- "أثر المعاصي على الفرد والمجتمع" : وهي عبارة عن خطبة للشيخ تبين أثر المعاصي على المجتمع والفرد .. وهي في الجزء الثاني من "الصيد" ، وقد طبعت مستقلة ..
- 58- "التحذير من فتنة التكفير" :
- 59- "الفتاوى الإجتماعية" :
- 60- "مكارم الأخلاق" : لم أقف عليه .

الفوائد والأصول الفقهية:

- 61- "الأصول من علم الأصول" أو "أصول الفقه" : وهي رسالة ألفها الشيخ رحمه الله لتكون مقررًا لتلاميذ السنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .. والرسالة قيمة عظيمة الفائدة ، وأعتقد بأنها تحتاج إلى شرح بسيط لتفريتها لطلبة العلم .. والرسالة مطبوعة ضمن كتاب "الرسائل والامتون العلمية" لدار الوطن (الجزء الثاني) ، وطبعت مستقلة ، وهي في المجلد الحادي عشر من "المجموع" ، في الجزء الثاني من "الصيد" .. وقد قامت أخيراً دار البصيرة بطبع شرح الشيخ لها في مجلد بتحقيق "أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري" .

62- "منظومة في أصول الفقه وقواعده": وهي عبارة عن نظم (102) بيت في قواعد وأصول الفقه نظمها الشيخ رحمه الله وشرحها بنفسه .

63- "مختارات من أعلام الموقعين": وهي مختارات من كتاب "إعلام الموقعين عن رب العالمين" للعلامة ابن القيم رحمه الله في أصول الفقه .

في الفقه:

في الفقه العام:

"مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين": تكلمنا عنه سابقاً ، والفقه في من المجلد الحادي عشر (كتاب الطهارة) إلى المجلد العشرين (فقه الصيام) ، يشر الله على جامعته إكماله .

64- "الشرح الممتع على زاد المستقنع": يقع في ثماني مجلدات ، وهو من أحسن ما ألف في الفقه في هذا الزمان ، فيه الكثير من المسائل الدقيقة التي قلما تجتمع في كتاب واحد بحجمه ، وينبغي على طالب العلم كثرة النظر فيه والاستفادة منه .. راجع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قبل وفاته الأجزاء الخمسة الأولى منه مراجعة ثانية ، ولو كُمل هذا الكتاب لربما أتى في (16) مجلداً ولكن مرجعاً علمياً لا يستغني عنه طالب العلم ..

65- "الإختيارات والترجيحات": جمع فيها "عبد الله بن يوسف الحافي" المسائل (من الشرح الممتع) التي خالف فيها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله المذهب الحنبلي لدليل قام عنده .. وهو في مجلد واحد .

66- "توجيه الراغبين إلى اختيارات الشيخ ابن عثيمين": جمع فيها الأخ "محمد بن عبد الله الباب" الكثير من اختيارات الشيخ من كتاب "الشرح الممتع" .. يقع في مجلد واحد .

67- "المختصر من الممتع ، شرح زاد المستقنع" اختصرته وزادت عليه وفق المذهب الحنبلي البعيدة الفاضلة "كاملة الكواري" حفظها الله (وقد بينت في مقدمتها طريقتها في الإختصار ، فلراجع) .. وقد طبع الكتاب في مجلد واحد .

68- "فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين": يقع الكتاب في مجلدين (1000 صفحة) أعدها ورعها الشيخ الفاضل "أشرف بن عبد المقصود" حفظه الله ، والكتاب يعد زبدة فتاوى الشيخ ابن عثيمين حقه الله في جميع أبواب الفقه والعقيدة ، وهو كتاب قيم ومفيد أيما فائدة .. طبعة "دار عالم الكتب بالرياض" .

69- "لقاء الباب المفتوح": مجموع فيه بعض لقاءات الشيخ العلمية التي تكلم فيها في مواضيع شتى يبدأ فيها بتفسير آيات من القرآن ثم يتبعه بلقاء مفتوح مع طلبة العلم .. جمعه الشيخ الدكتور "عبد الله بن محمد الطيار" حفظه الله وبارك في جهده ، طبعت منه دار الوطن اللقاءات ما بين (41-61) ، ثم قامت دار البصيرة بطبعه في ثلاثة مجلدات جمعت فيها اللقاءات من (1-70) .

- 70- "فتاوى أركان الإسلام" : ويقع في مجلد واحد جمعه الشيخ "فهد بن ناصر السليمان" حفظه الله ، وهو كتاب مختصر ومفيد جداً للمبتدئ وطالب العلم .. وهو آخر كتاب طبع في حياة الشيخ ، حيث توفي بعده بثلاثة أسابيع تقريباً ، ولم يصدر له في حياته كتاباً بعد هذا الكتاب (ذكر ذلك صاحب كتاب "الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين : ص 151) .
- 71- "فقه العبادات" وهو كسابقه (فتاوى أركان الإسلام) ، جمع فيه الأخ الكريم "مصطفى أمين عطا الله" بعض أقوال الشيخ الجامعة في مسائل العبادات المختلفة ، وهو كتاب جيد أتى في مجلد واحد .
- 72- "فتاوى منار الإسلام" : يقع في ثلاث مجلدات .
- 73- "الفتاوى المكية" : وهي الفتاوى ما بين سنتي 1408 و 1411 هـ .
- 74- "رسائل فقهية" : لم أقف عليه .
- 75- "سؤال وجواب من برنامج نور على الدرب" : لم أقف عليه .
- 76- "أسئلة مهمة" : لم أقف عليه .
- 77- "حاشية على الروض المربع" : وهي تعليقات بسيطة مفيدة على الروض المربع للبهوتي رحمه الله .. ويقع "الروض المربع" في مجلد .
- في الطهارة والصلاة:
- 78- "رسالة في الصلاة والطهارة لأهل الأعدار" : لم أقف عليه .
- 79- "مختارات من فتاوى الصلاة" : لم أقف عليه .
- 80- "رسالة في الوضوء والغسل والصلاة" : لم أقف عليه .
- 81- "رسالة في حكم تارك الصلاة" : وهي رسالة قيمة بين فيها الشيخ رحمه الله بالأدلة الجامعة حال تارك الصلاة على اختلافهم ، وما يترتب على الردة بترك الصلاة أو غيرها.. وهي في المجلد الثاني عشر من "المجموع" .
- 82- "رسالة في صفة الصلاة" : وهي رسالة سهلة يسيرة نافعة يفهمها العامي ويستفيد منها طالب العلم .. وهي مطبوعة ومتداولة على نطاق واسع ، والحمد لله .
- 83- "رسالة في قصر الصلاة للمبتعثين" : وهي رسالة رجع فيها الشيخ رحمه الله رأي شيخ الإسلام في قصر الصلاة للمسافر ما دام مسافراً .. وهي في كتاب "فتاوى إسلامية" الذي جمعه الشيخ الفاضل "عبد العزيز المسند" ، وسيأتي ذكره ..
- 84- "أسئلة وأجوبة في صلاة العيدين" : لم أقف عليه .

85- "رسالة في المسح على الخفين" وهي رسالة قيمة مفيدة في بابها فيها مسائل قلما تجدها مجتمعة في كتاب واحد بمثل أسلوب الشيخ البسيط .

86- "رسالة في سجود السهو" : وهي رسالة سهلة لطيفة في أحكام سجود السهو ومواضعه ، وهي من أبسط وأحسن ما رأيت في هذا الباب ، ينبغي الإعتناء بها ودراستها .. تجدها في الجزء الثاني من "الصيد" ، وقد طبعت مستقلة عدة طبعات ..

87- "رسالة في مواقيت الصلاة" : وهي رسالة لطيفة مفيدة في بابها ذكر فيها الشيخ مواقيت الصلاة ، وبين فيها وجوب فعل الصلاة في وقتها ، وفيما يدرك به الوقت ، وحكم الجمع بين الصلاتين في وقت أحدهما .. وهي في الجزء الثاني من "الصيد" .

في الزكاة والصيام:

88- "48 سؤالاً في الصيام" : وهي أسئلة جمعها "أبو محمد سالم بن محمد الجهني" وأجاب عليها الشيخ رحمه الله وأذن بطباعتها .. وهي مطبوعة ..

89- "مجالس شهر رمضان" : وهو كتاب قيم فيه أحكام وآداب وفضائل الصيام والقيام واعتكاف وزكاة الفطر وغيرها من الأمور الخاصة بشهر رمضان ، وما أجمل أن يُقرأ منه موضوع في كل يوم أو ليلة من رمضان .. طبع عدة طبعات ، ولدار الثريا منه طبعة بإشراف مؤسسة الشيخ الخيرية ، وقد أودع أخيراً في "المجموع" في آخر الجزء الـ (20) منه .

90- "نبذة في الصيام" : لم أقف عليه .

91- "فصول في حكم الصيام والتراويح والزكاة" : وهي رسالة لطيفة في أحكام الصيام والقيام وزكاة الفطر .. وهي مطبوعة .

في الجنائز:

92- "رسالة في أحكام الميت وغسله" : وهي ضمن "المجموع" في الجزء السابع عشر .

93- "فتاوى التعزية" : لم أقف عليه .

94- "70 سؤالاً عن أحكام الجنائز" : وهو كُتيب لطيف في بابهِ ..

95- وقد جعل الشيخ "فهد السليمان" حفظه الله المجلد السابع عشر من "المجموع" كله في الجنائز .

في الحج والعمرة:

96- "تلخيص أحكام الأضحية والذكاة" : وهي رسالة قيمة فصل فيها الشيخ أحكام الأضحية والذكاة تفصيلاً علمياً قل أن يوجد مثله في كتب الفقه .. تجدها في الجزء الثاني من "الصيد" ، وهي مطبوعة في كتيب ..

97- "المنهج لمريد العمرة والحج" :

98- "مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة" : وهي رسالة صغيرة قيمة عظيمة الفائدة كتبت بأسلوب سهل متناسق ، طبعت عدة طبعات .

99- "كيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة" : وهي رسالة صغيرة مختصرة تبين مراحل العمرة والحج .. وهي مطبوعة .

100- "أخطاء يرتكبها بعض الحجاج" : وهي رسالة قيمة جليّة ذكر فيها الشيخ الكثير من الأخطاء الشائعة في الحج وما يترتب عليها ، فينبغي للحاج أن يراجعها .. وهي مطبوعة.

في فتاوى الأسرة:

101- "60 سؤالاً في أحكام الحيض والنفاس" : وهي أسئلة مجموعة في أحكام الطهارة في الصلاة ، وأحكام الحيض والنفاس في الصلاة والصيام والحج والإعتمار ، وهي مفيدة جداً ينبغي للمرأة المسلمة الإعتناء بها .. وهي مطبوعة .

102- "رسالة في الدماء الطبيعية للنساء" : وهي رسالة قيمة مفيدة في بابها ، طبعت عدة طبعات وتُرجمت إلى عدة لغات ، وهي في الجزء الحادي عشر من "المجموع" .

103- "رسالة في أن الطلاق الثلاث واحد ولو بكلمات" : لم أقف عليه .

104- "رسالة الحجاب" : يبين فيها الشيخ رحمه الله وجوب الحجاب على المرأة بالادلة من القرآن والسنة ثم يبحث في مسألة تغطية الوجه .. والرسالة مطبوعة .

105- "توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور" وهو كتيب عظيم الفائدة في بابه .

106- "الفتاوى النسائية" : لم أقف عليه .

107- "محاذير الكوافيرات" : مطوية .

108- "رسالة في النكاح وفوائده" : لم أقف عليه .

109- "فتاوى ورسائل في الأفراح" : لم أقف عليه .

110- "رسالة في وجوب زكاة الحلي" : وهي مطبوعة ضمن "المجموع" في الجزء الثامن عشر .

في المعاملات:

111- "الربا صورته وأقسام الناس فيه" : لم أقف عليه .

112- "رسالة في أقسام المداينة" : وهي رسالة لطيفة مهمة تبين ما يقع فيه الناس اليوم من التعامل بالربا والتعاملات المخالفة للشرع .. وهي مطبوعة ضمن الجزء الثاني من "الصيد" ..

113- "أسئلة من بائعي السيارات" :

114- "مجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب" : (22) سؤالاً في الموضوع يجب عليها الشيخ بإجابات مختصرة وافية .. وهي في الجزء الثاني من "الصيد" ..

موضوع متفرقة:

115- "فتاوى وتوجيهات في الإجازات والرحلات" : لم أقف عليه .

116- "تسهيل الفرائض" أو "تلخيص فقه الفرائض" : وهي رسالة علمية جلييلة في فقه الفرائض ، أعتقد أنها تحتاج إلى بعض الشرح لتقريبها لطلبة العلم ، وهي مطبوعة .

117- "الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية" : لم أقف عليه .

118- "فتاوى الصيد" : لم أقف عليه .

119- "حقوق الراعي والرعية" : لم أقف عليه .

120- "مختارات من الطرق الحكمية" : كتاب "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ..

121- "المنتقى من فرائد الفوائد" : وهو كتاب جد مفيد جمع فيه الشيخ - رحمه الله - فوائد من كلام أهل العلم في أكثر العلوم الشرعية لتكون عنده كمرجع ، ثم انتقى منها أهمها وأشهرها فائدة وجعلها في هذا الكتاب القيم ، وفي آخر الكتاب فهرس رتب فيه فوائد الشيخ على أصناف العلوم .. والكتاب مطبوع في غلاف من (258) صفحة ..

في السيرة:

122- "مختارات من زاد المعاد" : وهي مختارات من كتاب "زاد المعاد في هدي خير العباد" للعلامة ابن القيم رحمه الله في السيرة .

في اللغة

123- "مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" : لابن هشام الأنصاري في علم النحو ، وقد أخصره الشيخ ، ونقله عن مخطوطة "فريد بن عبد العزيز الزامل السليم" ..

124- "شرح الآجرومية" : وهو شرح للرسالة الآجرومية في علم النحو لصاحبها الإمام "أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي" المعروف بـ "ابن آجروم" .. ويقع الشرح في مجلد قام بخدمته "أبو حذيفة محمد بن عبد الحليم العطار" ، طبعة دار الإيمان بالإسكندرية .

125- "المناهي اللفظية" : وهي عبارة عن أجوبة لـ (105) من الأسئلة التي أجاب عنها الشيخ عن بعض الألفاظ المتداولة بين الناس ، وهو كتاب مفيد .. وهو مطبوع .

وقد جاء في موقع الشيخ الرسمي على الشبكة العالمية :

"بين ببعض مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله لدى دور النشر"

مؤلفات تحت الطباعة
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فهذا بيان ببعض مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى المدفوعة الى دور النشر حتى تاريخ 15/10/1423 هـ

- 1- "شرح رياض الصالحين" (ثلاث مجلدات) .. مرحلة الصف .
- 2- "شرح بلوغ المرام" (المجلد الأول) .. مرحلة الصف .
- 3- "المنتقى من فرائد الفوائد" .. المرحلة النهائية .
- 4- "أحكام من القرآن الكريم" .. مرحلة الصف .
- 5- "أحكام الأضحية والذكاة" .. المراجعة النهائية .
- 6- "شرح السياسة الشرعية" .. مرحلة الصف .
- 7- "الصحة الإسلامية" .. مرحلة الصف .
- 8- "دور المرأة في إصلاح المجتمع" .. مرحلة الصف .
- 9- "فقه العبادات" .. مرحلة الصف .
- 10- مطوية "فتاوى مهمة عن صلاة الفجر" .. المراجعة النهائية .
- 11- "لقاءات الباب المفتوح 1-20" .. مرحلة الصف .
- 12- "فتاوى في أحكام الجنائز" .. نزلت للسوق .
- 13- "فتاوى في أحكام الزكاة" .. نزلت في السوق .
- 14- "فتاوى في أحكام الصيام" .. نزلت في السوق .
- 15- "فتاوى في أحكام الحج والعمرة" .. نزلت في السوق .
- 16- "تفسير القرآن الكريم ، سورة الأحزاب" .. المراجعة النهائية .
- 17- "تفسير القرآن الكريم ، سورة يس" .. المراجعة النهائية .
- 18- "تفسير القرآن الكريم ، سورة الصافات" .. المراجعة النهائية .
- 19- "تفسير القرآن الكريم ، سورة الكهف" .. المراجعة النهائية .
- 20- "الضيء اللامع من الخطب الجوامع" .. مرحلة المراجعة .
- 21- "الشرح الممتع ، المجلد الخامس" .. نزل للسوق .
- 22- "الشرح الممتع ، المجلد السادس" .. مرحلة الصف .

- 23- "فتح رب البرية بتلخيص الحموية" .. مرحلة الصف .
- 24- "تسهيل الفرائض" .. مرحلة الصف .
- 25- "الأصول من علم الأصول" .. مرحلة الصف .
- 26- "مصطلح الحديث" .. مرحلة الصف .
- 27- "شرح نظم الورقات في أصول الفقه" .. مرحلة الصف .
- 28- "حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة" .. مرحلة الصف .
- 29- "من مشكلات الشباب" .. مرحلة الصف .

بيان بالمؤلفات المترجمة هذا العام:

- 1- "عقيدة أهل السنة والجماعة" .. إلى الفرنسية .. المرحلة النهائية .
- 2- "زاد الداعية" .. إلى الفرنسية .. المرحلة النهائية .
- 3- "فتاوى أركان الإسلام" .. إلى الإنجليزية والأوردية والفرنسية .. المراجعة النهائية .
- 4- "مناسك الحج والعمرة" .. إلى المليارية والتاميلية .. المراجعة النهائية .

ثانياً : مجموعات العمل العلمية العاملة

- 1- الشيخ : "فهد بن ناصر السليمان" .. "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ" ، (المجلد: 16 حتى 20) .
 - 2- الشيخان : "د. أحمد القاضي" و "د. عبد الرحمن الدهش" .. "تفسير القرآن الكريم" .
 - 3- المشايخ : "د. خالد المشيقيح" و "خالد المصلح" و "عبد الرحمن بن الأمير" .. "الشرح الممتع" .
 - 4- الشيخان : "محمد السحيباني" و "أحمد العبيد" ، ثم مراجعة الشيخ الدكتور "سامي المقيير" .. "بلوغ المرام" .
 - 5- الشيخ "عبد المجيد محمد السبهان" .. "شرح صحيح البخاري" .
 - 6- الشيخ "عمر بن عبد الله المقبل" .. "شرح صحيح مسلم" .
 - 7- الشيخ : "فؤاد الجهني" .. "شرح الأربعين النووية" .
 - 8- الشيخ : "سعد العتيبي" .. "شرح السياسة الشرعية" .
 - 9- الدكتور : "بندر بن فالح العبدلي" .. "شرح المنظومة البرهانية في علم الفرائض" .
 - 10- الشيخان : "فؤاد الجهني" و "فهد السلطان" بإشراف الشيخ "خالد المصباح" .. مخطوطة فضيلة الشيخ في "دحض الإشترائية" .
- (انتهى ما جاء في الموقع)

كتب فيها فتاوى الشيخ مع غيره من العلماء:

- 1- "فتاوى إسلامية" جمع الشيخ "عبد العزيز المسند" ، وهو كتاب قيم جداً يقع في أربع مجلدات اختار فيه فتاوى جامعة نافعة لمجموعة من العلماء في أبواب العقيدة والفقه والأحوال ، وينبغي أن لا يخلو بيت من هذا الكتاب .
- 2- "البدع والمحدثات وما لا أصل له" جمعه وأعدّه الشيخ "حمود بن عبد الله المطر" .. يقع الكتاب في (686) صفحة ، وهو جد مفيد في بابه .

- 3- "سلسلة الفتاوى الشرعية": وهي عبارة عن مجلدات عدة ، كل مجلد في موضوع معين جمع فيها الشيخ "خالد الجريسي" أقوال أهل العلم في كل موضوع على حدة .
- 4- "الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية ، من فتاوى علماء الحرم" : مجلد كبير يقع في (1034) صفحة جمع فيه الشيخ "خالد بن عبد الرحمن الجريسي" حفظه الله أقوال علماء الجزيرة في مسائل كثيرة يحتاجها المسلم المعاصر .
- 5- "فتاوى المرأة المسلمة" : جمع فيه الشيخ الفاضل "أشرف بن عبد المقصود" أقوال سبعة من كبار علماء الأمة في مسائل العقيدة والفقه التي تهم المرأة المسلمة .. ويقع في مجلدين ، وطبع في مجلد واحد .. والكتاب قيم ، وفوائده كثيرة ..
- 6- "الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة" وهو كالذي قبله في الفائدة ، جمع فيه "أمين بن يحيى المزان" أقوال العلماء في أبواب الفقه الخاصة بالمرأة دون العقيدة . وهو كتاب قيم في بابه .. جاء في ثلاثة مجلدات لدار القاسم بالرياض .
- 7- "فتاوى عن الكتب" : جمع فيه "عبد الإله بن عثمان الشايع" أقوال أهل العلم في بعض الكتب الشرعية والبدعية .. وينبغي قراءة الحواشي التي وضعها الجامع تعليقا على بعض الفتاوى ، فإنها مفيدة .. جاء في مجلد واحد .
- 8- "فقه وفتاوى البيوع" جمع فيه الشيخ "أشرف بن عبد المقصود" فتاوى العلماء في كثير من المعاملات التجارية .. والكتاب في مجلد واحد .
- 9- "فتاوى رمضان" جمعه الشيخ "أشرف بن عبد المقصود" في مجلدين .
- 10- "فقه الصوم وفضل رمضان" جمعه الدكتور "سيد حسن العفاني" .. ويقع في ثلاثة مجلدات .

في سيرة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

- 1- "ابن عثيمين ، الإمام الزاهد" : كتاب قيم يحمل في طياته سيرة الإمام ابن عثيمين رحمه الله يرويه العلماء وطلبة العلم ، مع ما قيل في الشيخ رحمه الله من مراثي وأشعار .. يقع الكتاب في (1022) صفحة .
- 2- "الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين" : بقل تلميذه الشيخ "وليد بن أحمد الحسين" رئيس تحرير مجلة "الحكمة" ، وهو كتاب جميل ، بل من أجمل ما كتب عن الشيخ رحمه الله ، فأنصح طلبة العلم ومحبي الشيخ بقراءته .
- 3- "سيرة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله" : وهي رسالة لطيفة كتبها "إحسان بن محمد بن عائش العتيبي" ، وهي من أول ما كتب في رثاء الشيخ رحمه الله .

- 4- "صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين" جاء في (176) صفحة من تأليف "حمود بن عبد الله المطر" ..
- 5- "أربعة عشر عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين" : وهو للشيخ "عبد الكريم بن صالح المقرن" .. جاء في (93) صفحة .
- 6- "لمحات من حياة سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين" : للشيخ "متعب بن عبد الرحمن القبيسي" .. جاء في (17) صفحة .
- 7- "الدر الثمين في ترجمة العلامة ابن عثيمين" : شارك في إعدادها أحد عشر باحثاً معظمهم من تلاميذ الشيخ رحمه الله .. وهي رسالة صغيرة في (45) صفحة .
- 8- "ابن عثيمين ، سيرة زاهد" : وهي من تأليف "خالد قندس" من اليمن .. تقع في (20) صفحة .
- 9- هذا غير الرسائل الجامعية والمقالات الكثيرة التي كتبت في أكثر المجلات والجرائد العربية وغيرها تتحدث عن حياة هذا الرجل الجليل ..

ثانياً: المكتبة المرئية:

- 1- "لقاء مفتوح" :
- 2- "العقيدة السلفية وأثرها في توحيد الأمة" :
- 3- "وحدة المسلمين" : وقد ألقاها الشيخ رحمه الله في أمريكا عندما ذهب للعلاج هناك في سنة 1421 هـ .
- 4- "إرشادات للطبيب" : وقد ألقاها في المسجد التخصصي بالرياض سنة 1421 هـ .

ثالثاً: المكتبة المسموعة:

في العقيدة:

- 1- كتاب التوحيد : 54-1 شريطاً
- 2- الحموية : 14-1 شريطاً
- 3- التدمرية : 20-1 شريطاً
- 4- الواسطية : 32-1 شريطاً ، وشرح آخر 20-1 شريطاً
- 5- السفارينية : 31-1 شريطاً
- 6- القواعد المثلى : 9-1 أشرطة
- 7- نونية ابن القيم : 60-1 شريطاً
- 8- توحيد الأنبياء والمرسلين : 17-1 شريطاً
- 9- ميمية ابن القيم : 4-1 أشرطة
- 10- عقيدة أهل السنة : 16-1 شريطاً

11- اقتضاء الصراط المستقيم : 1- 33 شريطاً

في علوم القرآن

- 1- القواعد الحسان : 1-11 شريطاً
- 2- مقدمة التفسير : 1-5 أشرطة
- 3- أصول في التفسير : 1-8 ، وشرح آخر 1-7 أشرطة
- 4- من أحكام القرآن
- 5- تفاسير سور القرآن : الفاتحة - البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الكهف - النور - العنكبوت - الروم - الأحزاب - سبأ - يس - الصافات - ص - الزمر - غافر - الزخرف - فصلت - لقمان - السجدة - النمل - جزء عم .

مصطلح الحديث:

- 1- نخبة الفكر : 1-18 شريطاً
- 2- البيهقيونية : 1-7 أشرطة

كتب الحديث:

- 1- البخاري
- 2- مسلم
- 3- المنتقى
- 4- بلوغ المرام
- 5- عمدة الأحكام

أصول الفقه:

- 1- الأصول من علم الأصول : 1-22 شريطاً
- 2- مختصر التحرير : 1-17 شريطاً
- 3- قواعد ابن رجب : 1-18 شريطاً
- 4- نظم الورقات : 1-8 أشرطة
- 5- المنظومة في أصول الفقه : 1-14 شريطاً
- 6- القواعد والأصول : 1-13 شريطاً

الفقه:

- 1- شرح زاد المستقنع
- 2- شرح الكافي
- 3- مختصر فقه العبادات : 12-1 شريطاً
- 4- شرح نيل الأوطار

الفرائض:

- 1- البرهانية : 22-1 والجديد 12-1 شريطاً

النحو:

- 1- الآجرومية : 11-1 والجديد 16-1 شريطاً
- 2- الدرّة اليتيمة : 6-1 أشرطة

البلاغة:

- 1- البلاغة : 10-1 أشرطة

الأدب:

- 1- حلية طالب العلم : 12-1 شريطاً .
- 2- رفع الأساطين

فوائد عامة:

- 1- مقدمة المجموع : 12-1 شريطاً
- 2- السياسة الشرعية : 17-1 شريطاً

- وللشيخ مئات الأشرطة السمعية المفيدة التي تحكي غزارة علمه وسعة اطلاعه وفهمه ، نسأل الله أن يجعلها من العلم الذي ينتفع العبد به .. وهناك أشرطة كثيرة للعلماء تتحدث عن حياة الشيخ ومواقفه وأثره في الأمة الإسلامية ، وتبين عظم مصاب الأمة بفقدته رحمه الله .

موقع على الشبكة:

عنوين لمواقع مفيدة فيها علم الشيخ المقروء والمسموع والمرئي :

1- موقع الشيخ الرسمي : <http://www.binothaimeen.com> ، وهو من أكثر المواقع الإسلامية فائدة ، فينبغي التردد عليه .

2- صفحة أشرطة الشيخ بموقع "طريق الإسلام" (1082 شريطاً):
http://www.islamway.com/bindex.php?...s&scholar_id=50 ، وهذا الموقع من المواقع المتميزة على الشبكة العالمية .

3- رابط الأشرطة بموقع "السلفيون" :
<http://www.alsalafyoon.com/ArabicTa...iemeenTapes.htm>

أعده وجمع مادته
حسين بن محمود
19 ذي القعدة 1423 هـ

صورة وتعليق (8)

بدأت هذه السلسلة في "مجلة العصر الإلكترونية" قبل أكثر من سنة ، وكنت أرى أن السلسلة تفيد القراء في قراءة الأخبار من منظور مختلف غير الذي يراد به عادة من التضييل والتحريف الإعلامي السياسي .. ولقد أصبحت هذه المادة - بالنسبة لي - مرجعاً إخبارياً وشاهداً على حقبة من الزمن تحكي قصة التضييل الإعلامي والسياسي للعالم ..

بعد الرجوع إلى الحلقات السابقة من هذه السلسلة اتضح لي الكثير من الأمور التي تغيب عن الإنسان لضعف الذاكرة وعدم إمكانية ربط الماضي بالحاضر في ظل التدفق الكمي اليومي الهائل للمعلومات الغثة منها والسمينة ..

في هذه الحلقة (كما سيرى القارئ الكريم) هناك الكثير من الأخبار والمعلومات القديمة التي جمعتها منذ فترة ولم يتسنى لي التعليق عليها لإنشغالي بغيرها من المواد . وعندما قمت بالتعليق عليها مؤخراً ، اتضح الكثير من الصور التي ما كانت لتتضح لو قمت بالتعليق عليها سابقاً ، وأنصح من عنده الفقرات السابقة (من 1 إلى 7) أن يعيد قراءتها ليكتشف حقيقة التصريحات السياسة والأخبار المعلنة ..

وهذه المادة عبارة عن
1- "صورة": وهي خبر حقيقي مقتطع من مصادر إخبارية على الشبكة العالمية أو من بعض الجرائد والمجلات ،
2- و "تعليق": وهي كلمات بسيطة انتقيتها لتأخذ الخبر إلى واقع آخر غير ظاهره المراد ، وقد تكون بعض التعليقات ساخرة ولكنها ذات مغزى ..

وأصل هذه الفكرة استفسار مني لأحد العلماء المفكرين والدعاة البارزين وقد سألته عن مصدر موثوق يأخذ هو منه الأخبار الإسلامية والعالمية ، فقال: "ليس هناك جريدة أو مجلة موهوبة إخبارياً ، وإنما اقرأ الأخبار واسمعه من مصادرها ثم قم أنت بتحليلها وفقاً لثوابتك وفهمك للواقع من حولك".

والكم المادة:

صورة:

ذكرت مصادر طبية بمدينة كانو شمالي نيجيريا أن نحو 70% من المواليد بالولاية اختير لهم اسم أسامة في أعقاب الهجمات المدمرة على الولايات المتحدة في سبتمبر/ أيلول الماضي والتي تشته واشنطن في أن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن هو العقل المدبر والممول لها.

تعليق:

يا بوش: اذا مات فينا سيد قام سيد قوول لأقوال الكرام فعول

صورة:

أعلن الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني أنه لم تعد هناك حاجة لبقاء القوات الأمريكية في أفغانستان. وصرح رباني لوكالة الأنباء الإيرانية «الرسمية» في كابول قائلاً لقد تم تدمير طالبان والقاعدة، فما الذي يريده الأمريكيون بعد ذلك وإلى متى يرغبون في البقاء هناك يجب توضيح ذلك.

تعليق:
يريد الأمريكان نتف لحيتك وكشف سوءة زوجتك ، ولأن فعلت ذلك فلن يذهبوا ، "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع مللتهم" ، حتى تسجد للصليب وتأكل الخنزير يا: برهان الدين "رباني" ..

صورة:
بينما انشغلت السلطة الفلسطينية بعودة المبعوث الأمريكي الخاص إلى المنطقة أنطونيو زبيري ، توفي ثلاثة فتيان فلسطينيين تحت التعذيب بعد أن اعتقلتهم وحدات الجيش الإسرائيلي ليلة الأحد الماضي في بيت لاهيا شمال قطاع غزة و لم تسلمهم إلا صباح اليوم إلى السلطة الفلسطينية. و أفادت مصادر طبية فلسطينية بأن القوات الإسرائيلية عمدت إلى تعذيب الضحايا قبل قتلهم ثم التنكيل بجثثهم و سرقة أعضائهم و أحشائهم بعد ذلك إلى درجة صعب على عائلاتهم التعرف عليهم.

تعليق:
وهي يستقبل مسؤول أمريكي بأحسن من هذا ، عليك يا سلطة ما تستحقين .

صورة:
أفد مراسل وكالة أوصوشايتدبرس من الجزائر بأن وزارة التربية في حكومة الرئيس بوفليقة شرعت في تنفيذ برنامج لما أسمته ب"عقلنة" المدرسة الجزائرية و تطهيرها من "الطرف". و قال المصدر أن الحملة تتم في ظروف شبه سرية حتى لا تثير "إنتباه" التيارين الإسلامي و الوطني المحافظ سواء داخل الأجهزة السياسية في الحكم و المعارضة أو في أوساط الجمعيات المدنية و المهنية.

تعليق:
حق الكذبة لا تحسنونها !! متى كانت الحكومة الجزائرية تحارب الإسلام سرّاً !! نعوذ بالله من هذا الكلام ، وهذا الإتهام !! ومن خبثهم ، قالوا "شبه سرية" !!

صورة:
ربط أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى استمرار العمل العربي المشترك بإحياء الجامعة العربية، مؤكداً أن غياب النظام العربي المشترك يعد حكماً على العرب بالانتهاء. وأوضح أنه لا يرى حتى الآن، أي تغيير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) الماضي. وقال في حوار نشرته مجلة «المصور» المصرية أن «الجامعة العربية إما أن يتم إصلاحها وإما أن تغلق»

تعليق:
كذب !! تغيرت السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي .. فبعد أن كانت ترضى من الحكام بالسيادة لها سرّاً ، أصبحت اليوم لا ترضى إلا بانبطاحهم لها علناً لتدوس جباههم بقاع حذائها بعد أن تطلي أسفله بالوحل والدم .. أغلق الجامعة وأرحنا منها ، فلا خير في جامعة لا تدرّس فيها الشريعة .

صورة:

كان الاتجاه الغالب لدى مجلس إدارة «تايم» ومحرريها يصب في اختيار أسامة بن لادن كشخصية شغلت الولايات المتحدة والعالم وأشعلت أولى حروب القرن الحادي والعشرين، لكن مجلة «تايم» اضطرت لاستبعاد خيار بن لادن كشخصية العام 2001، واختارت الأميركي - الإيطالي رودلف جوليانى بعد أن تعرضت لضغوط مباشرة وغير مباشرة من القراء وأيضاً من المعلنين وقوى الضغط السياسية والعسكرية في الولايات المتحدة. فما أن سرت إشاعة اختيار بن لادن حتى ضاق موقع البريد الإلكتروني في المجلة ببلاغات المشتركين الذين هددوا بقطع اشتراكاتهم فيما لو صدر العدد السنوي وعلى غلافه صورة زعيم القاعدة كشخصية العام. بعض الشخصيات المؤثرة في إدارة الرئيس بوش خاصة تلك التي تمثل الجناح إلى أقصى اليمين والأشد تطرفاً أعربت عن استيائها من الخيار السائد في المجلة وهددت بأنها ستبذل كل ما بوسعها لمعاقة المجلة فيما لو اعتمدت هذا الخيار.

تعليق:

"يُحِبُّ الرُّزَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ" (الفتح : 29)

صورة:

أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال "شاوول موفاز" أن سلاح البحرية الإسرائيلي اعترض في البحر الأحمر سفينة على متنها 50 طناً من الأسلحة. وزعم أن السفينة كانت في طريقها إلى الفلسطينيين. وقال الجنرال موفاز في مؤتمر صحفي في تل أبيب الجمعة 4/1/2002 "إنه تم اعتراض السفينة "كارين أي" الخميس 3 يناير 2002 في البحر الأحمر، وإن فرقة كوماندوز إسرائيلية تابعة لسلاح البحرية، سيطرت على السفينة على بعد 500 كلم من ميناء إيلات الإسرائيلي".

وزعم رئيس الأركان الإسرائيلي أن السفينة تابعة للسلطة الفلسطينية، وقبطانها ضابط في البحرية الفلسطينية.

تعليق:

الحمد لله الذي منع هذه الأسلحة أن تصل إلى السلطة .. حمداً لله على سلامتكم يا شباب حماس ، وشكراً لليهود على اعتراض السفينة ..

صورة:

ويقول أحد المسؤولين في الجيش الباكستاني -الذي رفض ذكر اسمه- لمراسل "إسلام أون لاين.نت" الخميس 3-1-2002: "لقد قمنا رسمياً بإخبار الولايات المتحدة أننا لن نستطيع أن نستمر في تقديم دعم لوجستي وتعاون استخباراتي للقوات الأمريكية إذا ما استمرت الهند في تكثيف نشر قواتها العسكرية على الحدود الشرقية للبلاد". وأضاف المسؤول أن باكستان تحتاج لثلاث قواعد جوية (يعقوب آباد، وبازني، وجوادار) من بين القواعد الستة التي تستخدمها الولايات المتحدة؛ من أجل الرد على أي هجوم محتمل من الجانب الهندي.

تعليق:

مسؤول رسمي ويرفض ذكر اسمه !! ماذا لو كان غير رسمي !! على العموم: ما زال الدعم اللوجستي مستمراً يا "مسؤول رسمي مجهول" !!

صورة:

ذكرت الشرطة الأمريكية أنها عثرت على رسالة في جيب الصبي "تشارلز بيشوب" (15 عاماً) الذي اصطدمت طائرته الصغيرة بأحد المباني الشاهقة بمدينة "تامبا" بولاية فلوريدا، تؤيد تعاطفه مع أسامة بن لادن زعيم تنظيم "القاعدة"، والمشتبه به الرئيسي في ارتكاب تفجيرات 11 سبتمبر 2001. ورفض "بيني هولدر" رئيس شرطة منطقة تامبا مساء الأحد 6-

1-2002 إعطاء أي تفاصيل عن فحوى الرسالة، وأضاف أن "الصبي -الذي لقي مصرعه- أوفى برسالته أنه قام بعمله الإرهابي دون مساعدة من أحد"، ووصف الحادث بأنه عمل إرهابي. وقال بيني: "إن تشارلز شاب غير متزن، ومضطرب نفسياً، وكان انعزالياً، وقليل الأصدقاء، ولم يظهر ما يشير إلى ارتباطه بتنظيم القاعدة أو أي جماعة إرهابية، وليس هناك أي دليل يشير على أن الطفل كان ينوي إلحاق الأذى بالناس".

تعليق:

اللهم زد أعداد المضطربين نفسياً والإنعزاليين ، واجعل بعض العرب منهم .

صورة:

شهدت الجلسة الختامية للقمة مصافحة ثانية بين الرئيس الباكستاني "برويز مشرف" ورئيس الوزراء الهندي "أتال بيهاري فاجباي"، حيث تعهد مشرف بالعمل على حل الخلافات مع الهند التي تعوق مسيرة العلاقات الثنائية على أساس من العدل ونبد العنف وعدم استخدام القوة؛ بهدف إشاعة روح السلام والوفاق الحتمية لتحقيق أي تعاون إقليمي. وأشار الرئيس الباكستاني مشرف إلى أنه لم يعقد محادثات مباشرة مع فاجباي على هامش القمة، مبدياً أمله في أن تؤدي الاتصالات غير الرسمية إلى أخرى رسمية في المستقبل، وأضاف أنه قام بإجراء حوار غير رسمي و"تطلع لإضفاء طابع رسمي في المستقبل". ومن جانبه قال رئيس وزراء الهند فاجباي الأحد 6-1-2002 أن الاجتماع الذي عقده مع الرئيس الباكستاني على هامش القمة كان على سبيل المجاملة، مشيراً إلى أن اللقاء لم يتمخض عن نتائج جوهريّة.

تعليق:

"ولهما ابتغينا العزة من عند غير الله ، أدلنا الله " .

صورة:

وصل وزير الخارجية الإسرائيلي "شيمون بيريز" الأحد 6-1-2002 للهند في زيارة تستغرق ثلاثة أيام. يلتقي بيريز خلال الزيارة بنظيره الهندي "جاسوانت سينج" ورئيس الوزراء "أتال بيهاري فاجباي"، ووزير الدفاع "جورج فرنانديز"، وزعيمة المعارضة "سونيا غاندي". ومن المنتظر أن يناقش الوزير الإسرائيلي خلال لقائه بالمسؤولين الهنود سبل التعاون العسكري بين البلدين.

تعليق:

إذا كان ألف يساوي باء ، وباء يساوي جيم ، فإن ألف يساوي جيم !! ولكن ألف في هذه المعادلة يأبى إلا أن يكون أكبر من جيم !!

صورة:

ذكر تقرير صحفية أميركية أن حسين عيديد أحد أبرز زعماء الفصائل الصومالية المسلحة حاز الرئيس الأميركي جورج بوش من وجود من اعتبرهم إرهابيين متعاطفين مع زعيم القاعدة أسامة بن لادن في الصومال، وأنه عرض التعاون مع الولايات المتحدة لمواجهةهم.

تعليق:

يا عيديد: إيش تحسب المسألة !! بيع خضار !!

صورة:

"قوة الغرب" كتاب جديد مثير للجدل للمرشح الجمهوري الأسبق في الرئاسة الأمريكية يتوقع فيه أن تتحول الولايات المتحدة الأمريكية إلى إحدى دول العالم الثالث وأن يعيد

المسلمون فتح أوروبا. الكتاب -الذي كان معداً للنشر قبل أحداث سبتمبر وتم تأجيله الى مطلع العام الجديد - يواجه جدلاً واسعاً أشبه بالجدل الذي اثاره كتاب صموئيل هنتنجتون (صراع الحضارات). ويقول بوكنان ان غزوا يحتاج الولايات المتحدة حالياً (يوجد بها الآن 30 مليوناً لم يولدوا فيها و 11 مليوناً يقيمون فيها بصورة غير شرعية) سيقود الى إعادة استيلاء المكسيك على الولايات المتحدة الجنوبية ويخلص الى ان يفتح الحدود مع دول أمريكا اللاتينية سيقوم النظام الأمريكي بالانتحار. ويتوقع بوكنان ان يعيد المسلمون فتح اسبانيا وفرنسا والبلقان وأوروبا الوسطى مبرراً ذلك بأن الاسلام تفوق في الآونة الأخيرة على الكاثوليكية كأكثر الأديان انتشاراً وبأن المسيحية بمذاهبها الكاثوليكية والبروتستانتية والرثوذكسية في طريقها الى الاندثار.

تعليق:

سبحان الله !! وكأنه يقرأ من صحيح البخاري !! ليت بعض المتفقيهي عندهم عُشر ما عند هذا الكافر من الإيمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ..

صورة:

نشرت جريدة «بلتيمور كرونكيل» الأمريكية التي تصدر شهرياً تحقيقاً جاء فيه «أن القاذفات الأمريكية قصفت أفغانستان بقذائف اليورانيوم المستنفد، وهو ما أعطى للأفغان الذين يموتون من الجوع والقصف فرصة لأن يذوقوا لأول مرة الموت بطعم مختلف، وهو مجموعة الأمراض السرطانية والفشل الكلوي الذي يسببه الغبار المتطاير من قذائف اليورانيوم المستنفد» ..

تعليق:

نهائي هذه الصورة إلى من اعترض على التفجيرات في نيويورك ؟

صورة:

قال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفغانستان الأخضر الإبراهيمي إن الأميركيين "حذرون جداً" في حملة القصف على أفغانستان، وأضاف لدي لقائه فرق نزع الألغام بمطار كابل في زيارة قصيرة "أعتقد أن الأميركيين حذرون للغاية وأنهم يعرفون أنه في بعض الحالات أصيب مدنيون وأنا واثق من أنهم يتخذون ما يكفي من الاحتياطات لتفادي حصول هذا الأمر في المستقبل".

تعليق:

انظر الصورة التي قبلها !!

صورة:

دع بلير في خطاب امام مؤتمر لأرباب العمل الهنود الي مواجهة المتعصبين المتطرفين - على حد قوله - الذين يشوهون صورة الاسلام الحق المفعم بالرحمة والطيبة . واضاف ان هذه المعركة لا يمكن فرضها من خارج العالم الاسلامي و لا يمكن ان تنبع الا من معين الاسلام الحق . وشدد علي انه لا بد من مواجهة التعصب بعزم: المدارس التي تلقنه ودعائه وانطرف السياسي الذي يتغذي منه . وأعرب رئيس الوزراء البريطاني عن ارتياحه ازاء المؤشرات الفعلية التي تظهر ان عدداً من المراجع الدينية والقادة السياسيين في العالم الاسلامي هم الآن في صدد إعادة تمثيل قيم (الاسلام) الحقيقية وروحه . واعتبر ان الاصولية هي السبب الذي لا يمكن تجاهله لتنامي شبكة القاعدة . وشدد علي وجوب العمل في الوقت نفسه علي بناء جسر تفاهم بين المعتقدات المختلفة ..

تعليق:

ولذا السبب تقوم القوات البريطانية بالتجمع في جزيرة العرب "لبناء جسر تفاهم بين المعتقدات المختلفة" ، ولتبرز صورة الإسلام المفعم بالرحمة والطيب !!

صورة:

رفض السفير الافغاني السابق لدى باكستان الملا عبدالسلام ضعيف قبول 5 ملايين دولار عرضتها واشنطن مقابل عقده مؤتمرا صحفيا للتنديد بالملا عمر زعيم طالبان وتقول الانباء الواردة من الاسطول البحري الامريكي في البحر الهندي ان المسؤولين الامريكيين عرضوا على ضعيف تقديم 5 ملايين دولار الى جانب الجنسية الامريكية وغيرها من التسهيلات مقابل شيء واحد وهو عقده مؤتمرا صحفيا للتنديد بمواقف الملا محمد عمر ، وتعهدت السلطات للملا ضعيف حصوله مع أسرته على اللجوء السياسي في باكستان اذا اطلق على الملا محمد عمر لفظ ارهابي ولكن الملا ضعيف رفض الاغراءات الامريكية والبلن عن مواصلة ولائه لملا عمر وفضل اعتقاله وذكرت الانباء ان سلطات مكتب التحقيق الفيدرالي هددت ضعيف ايضا بتسليمه الى حكومة قرصاي لمحاكمته بتهمة ارتكابه الجرائم الخيرية ايام طالبان .

تعليق:

لو كنت مكان عبد السلام ضعيف لأخذت الخمسة ملايين وأعلنت على الملأ بأن الملا محمد عمر "إرهابي" صرف ، بل هو أكبر إرهابي على وجه الأرض (بعد أبي عبد الله) ..

صورة:

أعلن الرئيس السوري بشار الاسد امس الثلاثاء خلال استقباله وفدا من الكونغرس الأمريكي ان بإمكان الولايات المتحدة الاستفادة من تجارب سورية في مكافحة الارهاب . ونبلت وكالة الانباء السورية عن الرئيس السوري قوله ان بإمكان الولايات المتحدة ان تستفيد من تجارب الدول التي حاربت الارهاب بنجاح وخاصة سورية ، مضيفا ان سورية ترغب بتعاون اي دولة معها في مكافحتها للارهاب .

تعليق:

الحمد لله الذي جعل في قلوب الصليبيين الكفار بقايا رحمة فرفضوا هذه العرض !!

صورة:

هذا الرئيس الأمريكي جورج بوش في تصريح أمام الصحافة اليوم إيران محذرا يابا من "زعزعة الإستقرار في أفغانستان." و قال بوش أنه في "حالة ثبوت أقل محاولة من طهران لزعزعة إستقرار الحكم في كابل فإن التحالف سيتصرف مع (الإيرانيين) بالطرق الدبلوماسية أولا." و جاء التصريح الأمريكي كرد فعل لمقال نشرته نيويورك تايمز مؤخرا مفاده أن إيران تسعى لتوظيف تأثيرها على أفغانستان للحد من رضوخها للغرب. كما تأتي عقب صدور اتهامات من المتحدث الأفغاني باسم حاكم قندهار مفادها أن طهران تدعم أطرافا شيعية بالمال و الخبرات في مقاطعتي هلمند و هرات.

تعليق:

نحن نحاول أن نصدق هذا الكلام لكن: هذا الفأر من ذلك الجرذ ..

صورة:

كتبت مصادر إعلامية نقلا عن دبلوماسيين في الشرق الأوسط بأن معلومات من العواصم العربية تفيد بتوقع جيران العراق لضربات أمريكية و أنهم لا يعارضونها من حيث المبدأ إذا

تعليق:

صورة:

تعليق:

صورة:

تعلق:

صورة:

تعليق:

صورة:

تعليق:

824

كتبه
حسين بن محمود
21 ذو القعدة 1423 هـ

المهدي المنتظر

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد

إن المطالع لأحاديث أشرط الساعية ينبعث في روعة الأمل بمستقبل هذه الأمة العظيمة ، وبشارقه اليأس الذي ولدته لإحداث في صدور كثير من المسلمين ، فقد جاء في الحديث " تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ » ، (أحمد او هو في الصحيحة)

فالخلافة قد انقضت ، والملك العاض انتهى بزوال الخلافة ، ونحن اليوم في فترة الملك الجبري - نسأل الله أن يعجل من رفعه - ، وبعدها خلافة على منهاج النبوة يحكم خلالها رجل صالح من بيت رسول الله - من ولد فاطمة رضي الله عنها - يدعى "محمد بن عبد الله" ، يولد من أب وأم في آخر الزمان ، أجلى الجبهة (أي واسع الجبهة) ألقى الأنف (أي طليل الأنف مع دقة أرنبته وحدة في وسطه) ، يلوذ بالحرم المكي في غير منع ولا عدد ولا عُدَّة تُذكر ، فيرسل طاغوتاً من طواغيت الأرض خلفه جيشاً يخسف الله بالجيش قبل وصوله مكة ، فيبائع المهدي خليفة للمسلمين ، وتبدأ الفتوحات الإسلامية بيد الثلة المؤمنة من أتباعه وبقيادته ، فتُفتح أكثر بلاد الأرض ، ويسود القسط والعدل ، يُحْثِي المال حثاً لا يعدّه ، ويمن الناس في عهده (سبعة سنين أو ثمان أو تسع) ، فيخرج في زمنه الدجال الذي يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ..

لست هنا بصدد تحديد سنة ظهور المهدي أو تحرير سيرته ، ولكن الذي شد انتباهي من أحاديث المهدي هو الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده (في مسند علي رضي الله عنه) والترمذي في سننه (كتاب الفتن) ، حيث روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " المهديُّ منّا أهل البيت يُصَلِّحُ اللَّهَ فِي لَيْلَةٍ " (صحيح \ انظر الجامع الصحيح 6735) ..

هذا الحديث الجليل يحمل بين طياته عبرة عظيمة لمن تدبره ، فهو يخبرنا بأن المهدي لن يكون إنساناً متميزاً ، بل يكون من عوام الناس ، يُمْنُ الله - سبحانه وتعالى - عليه بالإصلاح ويُؤَيِّدُهُ لقيادة أمة محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله " أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك " (النهاية في الفتن والملاحم).

إن المتتبع لسيرة الأنبياء عليهم السلام يرى أن الله سبحانه وتعالى يهيئ هؤلاء الرجال تهيئة ذهنية عقلية وبذكي فيهم الصفات القيادية والقوة الروحية قبل بعثتهم ، وهذا ما أخبرنا به سبحانه وتعالى في شأن نبينا صلى الله عليه وسلم ، حيث قال " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَوَّعَكَ صَالًا فَهَدَى " (الضحى : 6-7) ، وقوله تعالى " أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " (الشرح : 1) ، وقوله تعالى لموسى عليه السلام " وَلِئُضْمَعَ عَلَى عَيْنِي " (طه : 39) ..

وليس المهدي ليس نبياً أو رسولاً ، وإنما هو رجل من بيت النبوة يُعده الله سبحانه وتعالى لقيادة البشرية .. والملفت للنظر هنا أنه لا تظهر فيه علامات الصلاح إلا فجأة - كما هو ظاهر الحديث - ، فهو كأكثر الناس يعيش حياة هامشية (إن صح التعبير) غير مكترث بتغيير واقع الأمة وما يجري فيها من أحداث .. ولو كان المهدي موجوداً في وقتنا هذا لربما كان طبيباً أو مهندساً أو طالباً أو تاجراً انشغل بتجارته أو مهنته أو تحصيله العلمي عن واقع الأمة الأليم ، لا يعرفه أحد من المسلمين ، ولا يتوقع من يعرفه أن يصبح هذا الرجل في يوم من الأيام قائداً للأمة يصلي خلفه نبي الله عيسى عليه السلام !!

عندما ينظر الإنسان إلى واقع الأمة اليوم ، وينظر إلى القيادات الإسلامية التي أخذت على عاتقها مسؤولية التغيير في هذا الزمان يرى تطابقاً عجيباً بين قوله صلى الله عليه وسلم "يصلحه الله في يوم وليلة" وبين واقع هذه القيادات الإسلامية ، فأكثر قادة الجهاد لم يتربوا تربية علمية إسلامية منذ نعومة أظفارهم ، ولم يكن أحد يتوقع أن يصبح هؤلاء الشباب في يوم من الأيام قادة أو رجال يغيرون مجرى التاريخ ..

إن الإسلام ليس تخصصاً علمياً في جامعة ، أو منهجاً نظرياً في مدرسة ، أو فلسفة جدلية ، بل هو واقع عملي تحكمه قوانين سماوية ، ولذلك كانت نظرية تغيير المناهج الدراسية في البلاد الإسلامية نظرية غير واقعية وغير مجدية في حرب الكفر والنفاق ضد الإسلام ، ولو أن الداعين إلى هذه الفكرة نظروا في الواقع لاكتشفوا أن أكثر من يحاربهم هم من خريجي التخصصات التقنية أو خريجي المدارس الثانوية الحكومية ، وليسوا من ذوي التخصصات الشرعية :

فالشيخ "أبي عبد الله أسامة" درس في كلية التجارة .. والشيخ "أيمن الظواهري" تخرج من كلية الطب .. وسيف الإسلام "خطاب" خريج ثانوية حكومية وكذا أخوه وخليفته "أبو الوليد الغامدي" .. وداعية الجهاد ومجدد فقهه في عصرنا "الشيخ عبد الله عزام" رحمه الله بدأ حياته التخصصية في كلية الزراعة وعمل مدرساً في هذا التخصص قبل أن يدرس الشريعة .. وحتى الذي فجر الجهاد الأفغاني الأول (قلب الدين حكمتيار) وأركز أول مسمار في نعش الاتحاد السوفييتي كان طالباً في السنة الثانية هندسة .. !! إذا : تجارة .. طب .. زراعة .. هندسة .. ثانوية !!

إن المسألة لا تحتاج إلى تعقيدات فكرية ، أو تفريعات فلسفية ، أو تحقيقات تعجيزية ، إنها : كلمات قليلة .. مواقف صغيرة .. رسائل قصيرة .. نصائح خاطفة .. لحظات تأمل ونظر .. همسة .. لفظة .. واحدة من هذه الأمور تكفي لقلب حياة الإنسان .. الصحابة كانوا رعاة غنم صبرتهم النصوص والأحداث قادة أمم .. "طه" طهرت قلب من سام المسلمين العذاب في مكة فصيرته واحداً من أعظم رجالات التاريخ .. كلمات قصيرة في رسالة صغيرة أتت بقائد أعلة قريش ليصبح سيف الله يدمر إمبراطوريتي فارس والروم ويخضع قبلهما جزيرة العرب .. يمثل يصبح داعية ، مغني يصبح مصلحاً ، ملحد يصبح مجاهداً .. إنها القلوب يقلبها خالقها كيف شاء ..

لا ينبغي للإنسان المسلم أن يقنط من رحمة الله ، ولا أن ييأس من الواقع حوله ، ولا أن يعيق آماله على أشخاص بعينهم ينتظر تحركهم أو قيامهم ، فلا يدري الإنسان أين يكون تدبير الله سبحانه وتعالى ، وأين تكون مشيئته !! ولعل الله سبحانه وتعالى يقلب حالك أو أحد

أصحابك فيصبح في يوم من الأيام قائداً من قادة الأمة ، فالذي قلب قلب "سامي المطيري" من علماني (كافر) إلى مجاهد صامد ، قادر على أن يقلب قلب أخوك أو صاحبك في لحظات ليصبح رمزاً من رموز هذه الأمة ، ينصر الله به الدين ..

ليس الأمر شرف نسب ، أو عظم حسب ، ولا جاه أو منصب "وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ" (الزخرف : 31) ، إنه اختيار إلهي "اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ" (الأنعام : 124) .. لقد خُتم الأنبياء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ورثته بأفون ، وهذا الدين محفوظ بحفظ الله له ، وجناب الأمة مصون برجال من أمثال المهدي "ملتدون" دون "مهديّة" ، لا يسقطون من السماء ولكن تصنعهم الأحداث بقدر من الله ..

إن الإصلاح الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ليس حكرًا على "المهدي" المنتظر ، وإنما هو واقع ملموس نحياه اليوم ، فهذه الأمة المعطاء قد تكفل الله بحفظها ، ولا يمكن أن تخلو هذه الأمة من رجال يروون رايثها بدمائهم ويركزونها بأشلائهم ، وهذا الذي لم يفهمه أعداء الأمة على مر القرون ، وهذا الذي لم تستطع الحكومة الأمريكية ومن ورائها من المنافقين أن يدركوه وهم يحاربون الإسلام ..

ليس شرطاً أن تكون قيادة الأمة في طلبة العلم الشرعي أو حتى العلماء ، وليس بالضرورة أن تخرج الرايات من مدارس القرآن أو المعاهد الدينية ، إنما هي مسؤولية يُهيئ الله - سبحانه وتعالى - لها من يشاء من عباده ، وفي لحظات يقلب حياتهم من هامشية سطحية إلى حياة ذات غاية وهدف .. إن في عوام المسلمين اللؤلؤ المكنون والذهب الإبريز الذي يحتاج من يستخلصه وينقيه من الشوائب "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ..." (مسلم) .. فكم نحن بحاجة إلى أصحاب مناجم ..

ينبغي لشباب الصحوة الإسلامية عدم إهمال عوام المسلمين ، بل يجب التركيز عليهم والصبر والجهاد في سبيل دعوتهم ، فهذا هو "خطاب" رحمه الله ، ذلك الشاب الذي كانت أمهته في الحياة وظيفة مرموقة وبيت جميل ، انقلب بفضل من الله ، ثم بسبب كلمات سبعتها من داعية الجهاد "عبد الله عزام" رحمه الله ، ليصبح من أعظم القادة العسكريين في القرن العشرين ، وما يُدريك ، لعل خطاباً آخر يجلس في مدرجات ملاعب كرة القدم ، أو على كرسي مقهي ، أو يتسكع في الشوارع "يُصلحه الله في يوم وليلة" ..

لا ينبغي الإنتقائية في الدعوة "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (القصص : 56) ، ولا إنتظار المهدي "فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة" ، ولعل من يهتدي على يدك يكون (بعد هدايته) خير من الكثير من المستقيمين اليوم ، فقد كانت فاطمة بنت الخطاب وسعيد بن زيد وخباب بن الأرت سبباً في إسلام عمر ، وعمر خير منهم .. فأجر من استقام على يدك لك ، وللأمة بلائه "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" (متفق عليه) ، ولعله أن يكون أحد المهديين ..

.. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

صورة وتعليق 9/9

صورة:

دع مجلس الشورى السعودي في خطوة نادرة 50 سيدة سعودية للمشاركة في إحدى جلساته المخصصة لمناقشة قضية غلاء مهر الزواج في السعودية. ودعا المجلس السيدات للاستعانة بخبرتهن والاستفادة من آرائهن حيث أن المدعوات من ذوي الخبرة وكاتبات معروفات وعضوات هيئة تدريس عن الجامعات. وقال رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن جبير في تصريح له «البيان» انه لا يمانع من حيث المبدأ في حضور المرأة لجلسات المجلس لافتاً الى انه يقدر للمرأة دورها في المجتمع و اضاف «نحن في مجلس الشورى عندما ندعو الحاجة لان نأخذ رأي المرأة في أمر من الأمور سواء كان يخصها في نفسها كامرأة أو في مسألة هي بارزة فيها حتى لم تكن تخصها ليس هناك ما يمنع إطلاقاً من ان يستنير المجلس برأيها ويستشيرها وزاد «ان المرأة السعودية اكتسبت علماً وخبرة لابد ان يستفيد منها المجتمع مشيراً الى ان المرأة شريكة الرجل مع مراعاة الفروق في الواجبات الشرعية. ويذكر ان مجلس الشورى السعودي سبق ان بحث في جلسته خاصة حضرتها سيدات سعوديات العام الماضي قضية غلاء مهر الزواج وسبل حلها في السعودية.

تعليق:

اليوم غلاء المهور ، وغداً قرع الطبول ، وبعد غد ينكشف المستور ، استنبروا استنبروا " ألم يأتكم نبا الذين كانوا من قبلكم " !!

صورة:

أوردت الصحف الكورية اليوم ان التلاميذ في كوريا الجنوبية اخذوا ينشدون اغنية تشيد بين لادن ما اثار رعب اساتذتهم. واكدت صحيفة جونغانغ ان تلك الانشودة المجهولة الاصل بعنوان "انشودة الولع بين لادن" تنال الكثير من النجاح في صفوف تلامذة المدارس في مدينة بوسان الجنوبية ومحيطها ما يثير حنق المسؤولين المدرسين الذين يتساءلون حول افضل وسيلة لجعلهم ينسونها. وطلبت الشرطة والادارة من المعلمين وضع حد لهذه الموجة عبر التوضيح للاطفال ان لا شيء يثير الاعجاب بالرجل المتهم بالتخطيط لاعتداءات 11 ايلول/سبتمبر الارهابية في الولايات المتحدة. كما حاولت السلطات عبثاً العثور على مصدر الانية. وينشد الكوريون الصغار على لحن مستوحى من الرسوم المتحركة "اسامة بن لادن هو اكثر من يعجبني. عندما اكبر اريد ان اصبح ارهابيا. الرئيس بوش هو اكثر من اكره".

تعليق:

سبحان الله !! تركوا الملوك ورؤساء الدول الذين إذا مشوا تتقدمهم ألف سيارة وورائهم ألف سيارة وعن يمينهم وعن شمالهم ومن فوقهم الطائرات وتغصوا برجل يعيش في الكهوف !! ما هذه العنقليات المتخلفة !! "ويجعل له القبول في الأرض" !!

صورة:

في دراسة أميركية في شأن مستقبل المنطقة أعدها مركز ستراتفورد للأبحاث نشرت الاسبوع الماضي أوصت القيادة الأميركية بأن يكون هدفها الثاني بعد تنظيم القاعدة باكستان وليس العراق أو الصومال، وبمطالبة القيادة الباكستانية بتفكيك المجموعات الإسلامية التي

لديها علاقة بـ القاعدة وهو ما سيضع الحكومة الباكستانية في موقف لا تحسد عليه وسط
بيئته تضم العشرات من الجماعات الإسلامية التي تتمتع بنفوذ شعبي قوي.
تعليق:

الناس يدرسون ونحن مندرسون !!

صورة:

و بأن الشفيق احمد محمد مسؤول الدائرة السياسية بحزب المؤتمر الوطني الحاكم
بالخرطوم القرار الامريكي بدعم التجمع المعارض بمبلغ 10 ملايين دولار ، وقال بأن هذا
القرار يكشف تناقض مواقف الادارة الامريكية تجاه السودان ، و اضاف ان امريكا تدعم من
جهة التجمع المعارض الذي يحمل السلاح ضد الحكومة السودانية ، ومن الجهة الثانية تدعي
انها حريصة علي احلال السلام في السودان وتقديم الاغاثة والمساعدات الانسانية
للمتضررين.

تعليق:

سنعنا أن السودانيين يكثرون من النوم ، والظاهر أن هذا كان نائما مع أصحاب الكهف ولم
يصحو إلا البارحة "صباح الخير يا زول" !!

صورة:

لقد أعلن الرئيس بوش وفي مقابلات تليفزيونية عديدة انه لا يحفل بكل المفكرين
السياسيين وأن فيلسوفه السياسي المفضل هو المسيح. وأعلن كذلك – وفي التليفزيون –
وخلال الحملة الانتخابية أنه يعتقد بأن الجنة لن يدخلها إلا من كان مسيحيا مخلصا لمسيحيته.

تعليق:

سنعتم يا حكامنا ما يقوله نبيكم بوش !! هاااه ، إلهي مخبي الصليب في الدرج هذا وقته !!
"والأول لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم
صادقين".

صورة:

كاول (روبرتز) - قال وزير الاعلام والثقافة في افغانستان رحيم مخدوم يوم السبت ان
السلطات الجديدة في افغانستان تأمل ان تبدأ في وقت قريب في اعادة اقامة تمثالي بوذا
العملاقين في اقليم باميان اللذين دمرتهما حركة طالبان.
و صرح مخدوم لروبرتز ان عدة دول اعربت بالفعل عن اهتمامها بالمساهمة في المشروع
و انه بحث مع الامم المتحدة تنظيم ندوة للمتخصصين الافغان والاجانب وممثلين من الدول
المانحة لوضع خطة العمل.

وقال "نود ان نبدأ في اسرع وقت ممكن.. نعلم ان تمثالي بوذا اللذين سيعاد بناءهما لن
يكونا كما كانا في الماضي.. الا اننا في حاجة الى اقامتهما".

تعليق:

"إنا في حاجة إلى إقامتهما" !! "إنا في حاجة إلى إقامتهما" !! "إنا في حاجة إلى
إقامتهما" !! تبرعوا يا حكامنا إلى هذه الحكومة الرشيدة ، تبرعوا ، تبرعوا بأموال المسلمين
لبناء بوذا تبرعوا !!

صورة:

"اللعلي النقاب كي تحسلي على وظيفة" هذا الاشتراط على بساطته يمثل وجهاً من وجوه
التبرد في سياق حملة مدنية "رسمية" تمضي بالتناغم مع الحملة العسكرية على معاقل
الإهاب وقوات "طالبان" وتهدف للإنفلات والتحرر من الإرث المتمزمت الذي فرضه نظام
طالبان على الشعب الأفغاني بنسائه ورجاله وأطفاله بالإكراه والتخويف. فقد حثت رئيسة

الحركة النسائية الرسمية في أفغانستان أمينة أفاضلي الأفغانيات على خلع النقاب الذي كانت تفرضه طالبان أثناء فترة حكمها وذلك عقب أنباء تواترت عن ابناء النساء اللاتي كن يعملن قبل تولي طالبان السلطة بخلع هذا الزي إذا كن يرغبن في العودة إلى وظائفهن ... كما ابلغت الحكومة الموظفين بالمظهر المطلوب في العمل والذي يستلزم تهذيب اللحية وارتداء الملابس الغربية لدى العمل في منصب رسمي.

تعليق:

نترك التعليق للشيخ المجاهد سيّاف ، ولأمير المجاهدين ربّاني !!

صورة:

مجلس شوري القبائل الأفغانية دعا القوات الامريكية الى تفقد الاضرار الناجمة عن قصف مدينة (نيازي كالا) عاصمة ، ولاية بكتيا الواقعة في شرقي افغانستان السبت الماضي للوقوف على حجم الاضرار ، والضحايا التي نجمت عن القصف ، وأشارت (الجزيرة) الى ان القوات الامريكية تقوم بعمليات القصف دون الرجوع او التنسيق مع وزارة الدفاع الافغانية التي تسلمت مسؤولية الامن في البلاد رسميا اعتبارا من 22 ديسمبر الجاري، ونقلت عن مصادر مطلعة قولها ان وزارة الدفاع الافغانية لم تكن على علم بالقصف الامريكي على مدينة (نيازي كالا) والذي اسفر عن مقتل حوالي 100 شخص.

تعليق:

مساكين . لا تلوموهم لأنهم لم يتمرسوا في السياسة الدولية ولا يعرفون طبيعة النظام العالمي الجديد.

صورة:

على موقع الصليب الأحمر الأميركي على الإنترنت American Red Cross : اسفرب الصليب الاحمر الذي كلف بتجميع الجثث ودفنها في مزار شريف عدم تعفن جثث مقاتلي طالبان ، وحاول الخبراء ان يعزو ذلك للجو البارد ، ولكن صدمهم ان جثث جنود تحلف الشمال تنتفخ ، وتخرج منها رائحة كريهة . وما يزال (الخبراء) يبحثون عن لغز اكل جنود طالبان ، وهل هناك علاقة بين اكلهم والتركيبه الدمويه ، وهل يمكن استخدام اكلهم لعلم التحنيط ، خصوصا ان بعضهم دمائم تبقى حارة وهم ميتون !!!.

تعليق:

إنه الشاي الاخضر ، إنه الخبز البشتوني ، إنه اللحم المبهر ، إنه .. إنه .. إنها الخلطة السريّة !!

صورة:

ونقلت صحيفة نيويورك ديلي عن مصادر امنية امريكية فى عددها الليلة الماضية ان العام الماضى شهد 224 حادث سرقة بنك مقارنة بعدد 135 حادث فى عام 2000م بزيادة سجلت 66 فى المائة، وقالت الصحيفة ان عام 2001 شهد 55 حادث سطو مسلح على البنوك مقارنة ب 31 حادث عام 2000 بزيادة 77 فى المائة 0

تعليق:

حتى البنوك يا أسامة لم تعتقها !! حتى البنوك ، وبعدين معاك يا إرهابي !!

صورة:

ألحقت وزارة الدفاع الأميركية (البيتاغون) إلى أن الغارات الأميركية التي وقعت نهاية الأسبوع قرب غارديز شرق افغانستان قد تكون اوقعت ضحايا مدنيين، وأكد الناطق باسم القيادة المركزية الأميركية اليوم الميجور بيل هاريسون انه اذا قتل اشخاص ابرياء فستكون

بالأكيد مأساة إلا انه برر ان السبب المباشر ناجم عن تكتيك العدو المتمثل في تعريض
معيين للخطر بالعيش الى جانبهم.

تعليق:

والله أمرك غريب يا هاريسون !! يعني تريداهم يعيشون في القمر !!

صورة:

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال امس الاثنين انه عثر في كابول على جهاز كمبيوتر
لشبكة القاعدة يحويان مئات الوثائق والملفات من بينها خطط لتنفيذ برامج اسلحة كيميائية
وبولوجية. وافادت الصحيفة ان الخطاب المكتوب بما وصفته بانه /لغة فرنسية ركيكة باسم
وكالة اعلامية اسلامية غير معروفة مقرها لندن/ كان يتضمن طلبا لاجراء مقابلة مع مسعود
لتداع في تقرير تلفزيوني في افغانستان. وكان مسعود قتل يوم التاسع من سبتمبر ايلول
على يد عرب يتحدثون الفرنسية ومتكربين كصحفيين. وازافت ان الكمبيوتر يحوي
مراسلات مع مسلمين متشددين حول العالم بينما تضم الملفات مناقشات لموضوعات
تتباين بين جمع التبرعات والجهود المبذولة لانشاء برنامج للأسلحة الكيميائية والبيولوجية
تحت اسم حركي هو لبنة /زبادي/.

تعليق:

يا قاعدة .. يا قاعدة .. هناك شيء اسمه "فورمات" يعني مسح جميع ما على الذاكرة
الصلبة ، والأمر لا يستغرق إلا ثواني ، لماذا تشمتون العالم بنا !! دمّرت عمارات واشنطن
والبتاغون وما تعرفون كيف تمسحون المعلومات من الكمبيوتر !! وبعدين معاكم يا
أمريكان !!

صورة:

في ورقة عمل يناقشها العلماء شن الدكتور عبدالحميد الأنصاري عميد كلية الشريعة
واقانون والدراسات الاسلامية في جامعة قطر هجوماً شديداً علي حركة طالبان داعياً الي
محاكمة المناهج التعليمية التي أفرزت هذه العقليات المتعصبة والمشوهة، وذلك هو الجهاد
الأبدي . وتضمن الدراسة عرضاً تاريخياً وشواهد تؤكد احترام المسلمين التراث الثقافي
والفني الذي انتقل اليهم من الحضارات السابقة . ولفت الانصاري الي رعاية المسلمين آثار
اليومريين والآشوريين والبابليين في بلاد الشام والعراق. ورأت الدراسة ان التعددية أو
الاختلاف حق اساسي من حقوق الانسان، سواء في المعتقد الديني أو الثقافي ، وقال
الأنصاري ان هذا أكدته الأديان السماوية والتعددية والاختلاف يولدان تراثاً معرفياً وثقافياً
وفياً . وإذا ركزت الدراسة علي ممارسات حركة طالبان ، اعتبرها الانصاري جماعة دينية
وسياسية صدامية ومازومة، متعصبة ومنغلقة . وانتقد حظر الحركة الموسيقي والأغاني
والتصوير والتلفزيون والسينما والفصائيات وكل وسائل الترفيه. وتابع ان سكان المدن
الأغانية لم يصدقوا زوال كابوس طالبان حتي تنفسوا الصعداء فعادت البسمة الي الشفاه،
وخرجت المرأة من عزلتها.

تعليق:

سئلوا عندك يا مسلمين: الدكتور "عبد الحميد الأنصاري" المحامي الرسمي لبوزا ، يدعو
لتحرير المرأة الأفغانية من عزلتها ونشر الموسيقى والأغاني والسينما والفصائيات في بلاد
المسلمين المتزمتين. !!

صورة:

في العاصمة بانكوك أقامت مجموعة برلمانية من المسلمين والبوذيين ندوة حول الحملة
الأمريكية على أفغانستان ناقشوا خلالها أبعاد الحملة، والهدف منها، وعلق أحد البرلمانيين
البوذيين بالقول إننا لا نشك في أن الهدف ليس أسامة بن لادن ولا الطالبان ولكنه أمر أبعد
من هذا.

تعليق:

سبغت يا دكتور "أنصاري" ما يقوله من تدافع عن آلهتهم ، الأمر ابعد من هذا يا دكتور التحرير .

صورة:

قال رئيس المجلس القبلي للمنطقة حاجي سيف الله في تصريحات للصحفيين إن 107 أشخاص قتلوا في الغارة على قرية كالاى نيازي الواقعة على بعد نحو أربعة كيلومترات شمالي غرديز. وأضاف أن الضحايا -بينهم نساء وأطفال- كانوا جميعاً من المدنيين ولم يكن أي منهم عضواً في حركة طالبان أو تنظيم القاعدة. وأكد سيف الله أن جميع المنازل الطينية الأثني عشر في القرية قد سويت بالأرض.

تعليق:

كم يقول إخواننا في الكويت : "الشُّرْهَة مو عليك ، على آلِي حَطَّك رئيس المجلس القبلي" ، يا تاهل: كل من يقول لا إله إلا الله فهو من تنظيم القاعدة ومن الطالبان .. متى سيعي البنتان هذا الأمر !!

صورة:

معاوف المانية من اعتناق جنودها للإسلام فى افغانستان ، وبخاصة بعد أن اشار تقرير ألماني ظهر منذ فترة إلى أن حوالى 214 جنديا ألمانيا اعتنقوا الاسلام من خلال تواجدهم فى البوسنة وكوسوفو خلال تواجدهم ضمن قوات حفظ السلام هناك .

تعليق:

لا تخدع ، حتى الدول العربية لا تبعث أبنائها إلى أفغانستان خوفاً عليهم من أن يسلموا !!!

صورة:

افد به شهود عيان ان حشدا من الصبية والشبان الذين تراوحت اعمارهم ما بين الرابعة عشر والعشرين عاما هاجموا ثلاث دبابات إسرائيلية كانت تعبر على الطريق المار بجوار المخيم في طريقها الى مدخل نابلس الشمالي واحاطوا باحداها بينما صعد عدد منهم الى سطحها وتمكنوا من انتزاع شريط الاعيرة النارية الخاص برشاش مثبت على ظهر الدبابة ، كما استولى الصبية على بعض الادوات الاخرى التي يستخدمها الجنود الذين بقوا متحصنين داخل الدبابة ..

تعليق:

ونحن لحيه وشوارب مفتولة وأثواب قصيرة ونخاف من صغير العصافير .. الله المستعان !!

صورة:

وافق وزراء الثقافة في منظمة المؤتمر الإسلامي في ختام اجتماعهم في العاصمة القطرية أمس على إطلاق مشروع محطة فضائية إسلامية لتصحيح صورة الإسلام. وكانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) التابعة للمنظمة تعمل على دراسة هذا المشروع منذ أعوام.

وقال مشاركون في الاجتماع إن كلفة إطلاق المحطة تقدر بـ 30 مليون دولار. وأوضحوا أن الوزراء لم يحددوا بعد آليات التمويل أو تاريخ إطلاق المشروع فعليا.

تعليق:

هذه قطر فيها أكبر قاعدة أمريكية ، وفيها قاعدة للموساد اليهودي الذي يعمل على الكيد بالمسلمين في جزيرة العرب ، ويجتمع فيها منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث تصحيح صورة الإسلام !! "تصحيح إيبه يا جِدْعان" !!

صورة:

صح رئيس الحكومة الإسرائيلية أرييل شارون أنه ليس في نية "إسرائيل" دفع ياسر عرفات إلى الخروج من الأراضي الفلسطينية من خلال الحصار الذي فرضته عليه في رام الله، لأن ذلك ليس من مصلحتها. وقال شارون في حديث مطول لمجلة "لكسبرس" الفرنسية "كيف أسمح لنفسى بتركه يذهب بينما هناك الكثير الذي ينبغي عليه فعله !!

تعلق: يا شارون: الله لا يكلف نفساً إلا وسعها .. يعني ماذا تريد من عرفات أن يفعل أكثر مما فعل !! اتقي الله في الرجل !!

صورة:

أعلن رئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا أنه تراجع عن مساندته الكاملة للرئيس الأميركي جورج بوش في حربه على أفغانستان واعترف أن آراءه ربما جرحت مشاعر البعض. وقال مانديلا في بيان رسمي إن وجهة نظره ربما كانت منحازة وتنطوي على مبالغة. وأضاف الزعيم الأفريقي أن من تحدث إليهم أوضحوا له أن المساندة الكاملة للحرب في أفغانستان تعطي الانطباع بعدم الاهتمام بمعاناة الشعب الأفغاني وبلاده، واعترف أيضاً بأن وصف أسامة بن لادن بأنه "إرهابي" قبل محاكمته وإدانتته من الممكن أيضاً النظر إليه على أنه يقوض بعض الأركان الأساسية لحكم القانون.

تعلق:

"المساندة الكاملة للحرب في أفغانستان تعطي الانطباع بعدم الاهتمام بمعاناة الشعب الأفغاني وبلاده" خلّي انطباعك واهتمامك لنفسك واترك الشعب الأفغاني يواجه القنابل فإنه يكتبه ما أصابه .

صورة:

ضبط عصابة في مدرسة أمريكية مكونة من طلاب خططوا لتنفيذ هجوم إرهابي يستهدف حلبة (3300) طالب (أي ما يقارب نصف خسائر الأرواح في برج التجارة العالمية) وكان الميدان المفترض أن تنفذ فيه الهجمة المدرسة التي يتعلمون فيها قيم الأمن والتسامح والسلام مع الآخرين والتي أعلنت أفلاسها من تلك القيم فيما بين الطلاب أنفسهم، وجاء في الخبر أن الطلاب الذين ضبطت الشرطة في حوزتهم أسلحة نارية وسكاكين وتعليمات لتكيب العبوات اعترفوا بانهم كانوا ينوون تفجير عبوات ناسفة واضرام النيران في المدرسة.

تعلق:

ومن مصادر مطلعة ، علمنا بأن رئيس هذه العصابة اسمه "سام كايد" ونائبه "آيم دواي" ، وهما من مقاطعة "توران بوران" بولاية "بغلان" الأمريكية !!

صورة:

تولت إهتمامات حكومة قرصاي بإعادة بناء أضرار "البوذا" التي حطمتها حركة طالبان و هو ما اعتبر من السكان الأفغان الذين يواجهون الجوع والبرد "قلبا للأولويات". وقد أفاد مصدر صحفي غربي أن وزير الثقافة في الحكومة الإنتقالية رحيم مخدوم صرح بأن إعادة ترميم "البوذا" من أولويات وزارته وكشف أن خبيرا سويسريا أرسل إلى منطقة باميان لتقييم المبلغ الذي تتطلبه أعمال الترميم وقد قام وفد يمثل وزارة الثقافة الإيطالية بزيارة منطقة تماثيل "البوذا" تحت حماية وحدة من مقاتلي تحالف الشمال في مهمة أخرى لرصد قيمة الأموال التي ستسخر لإعادة بناء التماثيل.

تعلق:

وقد علق أمير الإرهابيين الملا محمد عمر على هذا الخبر بقوله:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصوابي
لا احسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

صورة وتعليق (10)

صورة:
لم يتردد آيك سكيلتون العضو الديمقراطي في مجلس النواب في إنتقاد حكام السعودية لأنهم "ليسوا مع أمريكا بقلوبهم" رغم "أنهم كانوا أصدقاء لأمريكا لسنين عديدة" على حد قوله! و قال السناتور الصهيوني جوزيف ليبرمان الذي زار إسلام آباد مؤخرا أنه ينبغي أن يكون الجنرال مشرف "مثالا يقتدى به من قبل بلدان مثل السعودية" في إشارة إلى حربه المعلنة ضد التنظيمات الإسلامية و على منابع الدين. و خلص بورتر غروس عضو مجلس النواب و رئيس لجنة المخابرات إلى أن أعضاء كثيرين في الكونغرس يشاطرون آراء السناتور ليفن الخاصة بالعلاقات مع السعودية.

تعليق:
تتهم الحكومة السعودية بأنهم "ليسوا مع أمريكا بقلوبهم" !! سبحان الله !! هلا شققت عن قلوبهم !!

صورة :
بدأت القوات الأميركية في أفغانستان مع عجزها الواضح عن اعتقال أي قائد بارز من قادة المجاهدين العرب أو حركة طالبان ، في التصرف بطريقة عشوائية ، تتسم بمزيد من التدني ، فقد نقلت وكالة الأنباء الأفغانية الإسلامية أن القوات الخاصة الأميركية قامت باعتقال والد مسئول سابق في مخابرات الإمارة الإسلامية ، هو الملا فضل الرحمن مصدق من قرية ميست في بكتيكا ، و قالت الوكالة أنهم لم يستطيعوا اعتقاله ، و لكنهم أخذوا والده وابن أخيه رجال الدين المحليين وهو الملا محمد صديق وأحد الضيوف في منزل مصدق حيث أخذوهم إلى جهة غير معلومة بالهليوكوبتر .

تعليق:
يا أمريكا : حقوق طبع مثل هذه الأفعال محفوظة للحكومات العربية ، فارجوا الإنتباه !!

صورة:
أعلنت الهند رسميا ارتياحها لقرارات الرئيس الباكستاني برويز مشرف بحظر عدد من الحركات الإسلامية في باكستان، وقالت إنها لن تحكم على الموقف الباكستاني إلا استنادا إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع. في غضون ذلك واصلت قوات الأمن الباكستانية حملة الاعتقالات في صفوف الحركات الإسلامية.

تعليق:
هنا ما عرفنا الصورة الحقيقية لعقيدته : قادياني ! علماني ! هندوسي !! دوختنا يا أبو البراويز !!

صورة:
تحسبا لأي متابعة قضائية في الخارج ضد العسكر الأمريكيان، باركت واشنطن مشروع المحكمة الجنائية الدولية CPI، ولهذا الغرض وافق مؤخرا مجلس الشيوخ الأمريكي على قانون (ASPAs American Service ****s Protection) الذي يتيح لأمريكا اتخاذ إجراءات

وتأبير عسكرية تصل إلى حد الغزو العسكري لبلد معين؟! لا استرجاع أي مواطن أمريكي مهدد بالمثل أما المحكمة الدولية الجنائية.

تعليق:

"قل القرطبي في تفسيره (8/57) ، قال ابن العربي في الأسرى :حتى لا تبقى منا عين تصرف حتى نخرج لاستنقاذهم - أي الأسرى - إن كان عددنا يحتمل ذلك أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحدنا درهم ، كذلك قال مالك وجميع العلماء ... " .. يظهر أن الجماعة في واشنطن سلفية مالكية !! وحكامنا أداروا الخد الأيسر لأسرانا في جوانتنا مواتنا !!

صورة:

انتقدت منظمة العفو الدولية في بيان لها بشدة سجن مقاتلي "القاعدة" في قاعدة غوانتانامو الكوبية. وقالت المنظمة غير الحكومية في بيان لها أن "إحتجاز السجناء داخل أقفاص لا يستجيب لأدنى معايير التعامل مع البشر". وأضاف البيان يقول بأن الزنانات بمساحة مترين على مترين ونصف التي خصصت للسجناء فوق جزيرة غوانتانامو " هي أصغر مما يعد مقبولا بناء على المعايير الأمريكية بالنسبة للسجناء العاديين."

تعليق:

مترين على مترين ونصف أكبر بكثير من غرف البيوت الطينية التي دمرتها أمريكا في أفغانستان على رؤوس سكانها من الأطفال والنساء يا منظمة "العفو الدولية" ..

صورة:

أكبر متحدث باسم البيت الأبيض إصابة الرئيس الأمريكي جورج بوش بإغماء بسيطة أثناء وجوده في البيت الأبيض مساء أمس الأحد، وأرجع طبيبه الخاص سبب هذه الإغماءة إلى تناوله قطعة حلوى تحتوي على مادة الكمون لم يمضغها جيدا.

تعليق:

كُنْ له الكُمُون فتمكَّن منه ، فما بالكم لو كُمُنْ له المتمكَّنون !!

صورة:

أعلن وزير الدفاع الفلبيني ان وحدات من الجنود الأميركيين قد وصلت إلى الفلبين ... و ذكر الوزير الفلبيني ان الاميركيين لن يشاركوا في المعارك، ولكن سيكونون مسلحين ويستطيعون الدفاع عن انفسهم عندما يهاجمون"

تعليق:

جنود أمريكيان ، خرجوا من أمريكا ، ووصلوا إلى الفلبين ، وحملوا السلاح ليدافعوا عن أنفسهم !! نعوذ بالله من سوء الظن !!

صورة:

قرر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تشكيل لجنة من كبار علماء الدين لاعادة تأهيل اليمنيين العائدين من أفغانستان وتبصيرهم بالمفاهيم السليمة والصحيحة للدين الإسلامي !! (جريدة خليجية) ..

تعليق:

وسيكون من ضمن هذه اللجنة الشيخ العلامة "فارط الدين" والعلامة "مفرط الدين" والإمام "بائع الدين" أعضاء "اللجنة العليا لتميع الدين" !!

صورة:

يفخر المسؤولون الجدد في الأردن بأنهم باتوا يضطلعون بدور جديد في التفكير العسكري والسياسي الأميركي كحليف مهم في المواجهة، ويشير دبلوماسيون غربيون إلى أن للأردن حدوداً مع العراق تسمح له بتوفير مساعدة في مجال الإمداد والتموين في حال الهجوم الأميركي على بغداد. (الجزيرة نت)

تعليق:

لا يجوز لحكومة مسلمة أو شعب مسلم أن يقدم للمعتدين أي دعم مادي أو سياسي أو يوفر لهم غطاء يمنحهم الشرعية في عدوانهم، فإن مقدم هذا الدعم يشارك في العدوان ويحمل نتائجه خزيًا في الحياة الدنيا وعذابًا أليماً في الآخرة" (لجنة العلماء بحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني) ..

صورة:

قالت الكويت إنها ستوقع مع الولايات المتحدة عقداً بشراء أسلحة من المحتمل أن تبلغ قيمتها نحو ملياري دولار لشراء 16 مروحية هجومية من طراز "أي إتش 64 دي" أباتشي لونغبو التي تنتجها شركة بوينغ الأميركية. (الجزيرة نت)

تعليق:

وسوف تزود هذه المروحيات بأجهزة تشغيل "DVD" متطورة مع ذخيرة حية عبارة عن "قرص مدمج" يحتوي على آخر شفرات سلاح الليزر الجديد الذي صممه القائد الجنرال "عبدالله الرويشد"، هدية من الحكومة الأمريكية.

صورة:

اعبر وزير الداخلية الفلسطينية عبد الرزاق اليحيى، في مقابلة أجرتها مع جريدة "يديعوت أحرونوت" العبرية ونُشرت اليوم الجمعة، أن العمليات الفدائية الفلسطينية غير مبررة وتتنافى مع القانون الدولي، إضافة إلى ذلك فإنها تضر بمصالح الشعب الفلسطيني ... (السلام اليوم)

تعليق:

ماشاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، هذا ما كنا ننتظره منذ زمن: فتوى شرعية في صحيفة يهودية من وزارة علمانية مبنية على قاعدة أصولية (درء أعظم المفسدين) !!

صورة:

القدس .. (CNN) : أعلنت إسرائيل عن مسؤوليتها عن مقتل مدنيين فلسطينيين وأبدت أسفها عن تسبب الجيش الإسرائيلي في مصرع 4 فلسطينيين ، 3 من عائلة واحدة، أثناء قصف مدفعي لمدينة غزة.

تعليق:

هم قصدت أن تُطلق القنبلة في الفضاء ، ولكن القنبلة ارتطمت بمنقار حمامة عابرة ، فاجهت إلى الأرض ، حملها النسيم ، انحرفت بلامسة ورقة غصن زيتون وسقطت على بيت فلسطيني !!

صورة:

السلطة تدعو إلى التوقف عن "قتل الإسرائيليين" من دون سبب !!

تعليق:

اليهود احتلوا فلسطين ، قتلوا الأبناء ، هتكوا الأعراض ، دمروا البيوت ، صادروا الأراضي ، حرقوا المزارع ، شردوا الملايين ، غصبوا الأموال وهؤلاء الفلسطينيون "الإرهابيين"

الإتحاريين" "الغالين في الدين" يقتلون اليهود دون سبب ، هذا هو الفكر الخارجي بعينه الذي يدعو إليه الإرهابي ابن لادن الخارج عن الأعراف الدولية والقيم الحضارية .. لطفك اللهم !!

صورة:

مفكرة الإسلام : قامت أعداد كبيرة من قوات الأمن المصرية بمداومة منازل خمسة عشر ناشطاً من ناشطي جماعة الإخوان المسلمين بمدينة سوهاج المصرية، حيث قام باعتقالهم ومصادرة العديد من الكتب والمطبوعات بدعوى أنها تدعو إلى أفكار الجماعة وتحتوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدراءه.

تعليق:

بعد البحث والمتابعة الدقيقة للمكتبات لم أجد كتاباً يمدح الحكومة المصرية إلا فقرة صغيرة في كتاب لمفتي الحكومة المصرية ، قال فيها: "لقد فاقت الحكومة المصرية جميع توقعاتي في التنكيل بالإسلام والمسلمين ، ولا يسعني إلا أن آخذ قلماً ودفتراً وأجلس في مجلس الوزراء المصري أدون ملاحظات فنون هذا التنكيل العظيم" (انتهى : وهذا كلامه حقيقة) !!

صورة:

قال المتحدث باسم السفارة الأميركية في بكين 'توجد أدلة تشير إلى أن أعضاء في حركة تركستان الشرقية الإسلامية كانوا يخططون لشن هجمات على مصالح أميركية في الخارج من بينها السفارة الأميركية في "قرغيزستان" .. وأضاف المتحدث أنه تم ترحيل اثنين يشتبه في أنهما عضوان في حركة تركستان الشرقية الإسلامية إلى الصين من قرغيزستان في مايو/أيار الماضي ، مشيراً إلى أن ترحيلهما جرى على أساس أنهما كانا يخططان لشن هجمات إرهابية. وقالت حكومة قرغيزستان إن المعتقلين كانا يخططان لاستهداف سفارات في مدينة بشكك ومراكز تجارية وأماكن تجمعات عامة. (مفكرة الإسلام)

تعليق:

وفي خبر مماثل: اكتشفت ناسا خلية حية في كوكب زحل مدفونة تحت جبال طولها 7 آلاف متر تهدد المصالح الأميركية في بلوتو .. وقال الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض بأن هذه الخلية كانت على اتصال مع ابن لادن عن طريق محطة لاسلكية متطورة مخفية في الثقب الأسود خلف طريق درب التبان ..

صورة:

أكد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي أن بلاده لن تشارك في أي حرب محتملة ضد العراق لكنها ستدافع عن نفسها إذا ما تعرضت للخطر. وحول استعداد الجنود الأميركيين للخروج من الكويت بعد أن تضع الحرب المحتملة على العراق أوزارها أكد الشيخ صباح أن هؤلاء الجنود سيخرجون في حال توقفت الحرب المحتملة واستقرت الأوضاع في العراق من الدول العربية كلها وليس من الكويت فحسب.. مضيفاً من الطبيعي أن لا يكون هؤلاء الجنود مستعدين للبقاء بعيداً عن أسرهم وذريهم.

تعليق:

"حي يُكتب عند الله كذاً"

صورة:

مفكرة الإسلام: وقع الرئيس الأميركي جورج بوش الثلاثاء مرسوماً يقضي بتشكيل 'مكتب إعلام عالمي' للترويج للمصالح الأميركية في الخارج. وذلك في إجراء أعاد إلى الأذهان

'مكتب التضليل الإعلامي' الذي اضطرت وزارة الدفاع 'البتاغون' إلى إغلاقه في فبراير الماضي اثر انتقادات واسعة.

تعليق:
سبب إغلاق المكتب الأول هو كون الموظفين كلهم أمريكيان .. يا بوش: أما آن لكم أن تستعينوا بالخبرات العربية !!

صورة:
مفكرة الإسلام: أكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أمس إمكانية عقد ست دول إسلامية اجتماع إقليمي على مستوى القمة لتجنب ضرب العراق. فقد قال الفيصل إن الدول الإسلامية الست التي ستعقد اجتماعا وزاريا في اسطنبول اليوم الخميس سعيًا لتفادي حرب في العراق يمكن أن تعقد اجتماعا على مستوى القمة إذا اقتضت الضرورة لهذا الغرض.

تعليق:
اللهم سلّم .. سلّم !! اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها ..

صورة:
إسلام آباد : في خطوة اثارت غضب بعض أساتذة جامعة كابول وطلابها قررت ادارة المناهج الغاء مادة الثقافة الاسلامية دون ابداء الاسباب، وقالت مصادر افغانية ان المادة كانت تدريس منذ عقود في الجامعة في مختلف الكليات وجاء الغاؤها مفاجأة، وعزت بعض المصادر أسباب القرار لوجود خلافات بين عبدرب الرسول سياف وادارة الجامعة حيث انه يقوم بتدريس مادة الثقافة الاسلامية وأثارت بعض أفكاره مؤخرا اكثر من ضجة • وقالت المصادر ان الغاء مادة الثقافة الاسلامية سيمكن الحكومة وادارة الجامعة من التخلص من عدد من الاساتذة غير المرغوب فيهم حيث يحسبون على القيادات المتشددة - حسب زعمهم - •

تعليق:
الأسباب واضحة : المنهج ليس فيه عقيدة الولاء والبراء ، وأوثق عرى الإيمان "الحب في الله والبغض في الله" ، وظهر للحكومة أن سياف قد زوّر شهادته الشرعية في المدرسة الابتدائية !!

صورة:
طفل صغير يلبس كوفية فلسطينية ، ويرفع صورة ابن لادن والتي ظهرت في الشريط وهو يرفع إصبعه فيها ، وأخذ الطفل يتحدث بصوت مرتفع و يبكي بكاء يقطع القلوب فيقول : أين وعدك يا أسامة ، فما كان من أسامة إلا أن بكى وسمع له نحيب كنشيع بالك على من فقد أحب الناس إلى قلبه حتى أشفقنا عليه ، فأخذ يقول الشيخ بصوت مرتفع : وماذا تريد من أسامة أن يفعل وقد اجتمع العالم كله عليه ، فما زال يكررها حتى اخضبت لحيته بدموعه ، وأشفقنا عليه فأبكنا معه حتى كان للمجلس عويل كعويل أم فجعيت بفقد ولدها الوحيد وقد أخذنا الغضب من هذا الأخ الذي أحضر الجهاز ، وعاتبناه بنكراتنا على ما فعله مع الشيخ ، وماهي إلا لحظات حتى سقط مغشياً عليه ، وحُمِلَ إلى بيته وقد أخذ منه البكاء مأخذه ، فمرض ثلاثة أيام ..

تعليق:
أذكركم بالمكالمة الهاتفية التي التقطها وبثها "صدام حسين" عبر الإذاعات ، والتي كانت بين حاكمين من حكام الخليج - إبان حرب الخليج الثانية - حينما قال أحدهما للآخر وُشِّ لَنَا حَتًّا

فلسطين" [من مقالة لي بعنوان: "انصراف القوب عما يجري في فلسطين من الخطوب"] ، "وَيْش لَنَا جِنًا بفلسطين" يا إخوان إبليس !!

صورة:
ظهرت لافتات في الشوارع الكويتية مكتوب عليها "God bliss the US troops" ومعناها بالعربية "بارك الله في الجنود الأمريكان" !!
تعليق:
لا تارك الله في من كتبها ، أو علّقها ، أو أقرها ، أو اعتقدها ، أو لم ينكرها ولو بقلبه !!

صورة:
مفكرة الإسلام: أصدر رئيس المحكمة العليا الأفغانية فضيل هادي شنواري يوم الأربعاء قراراً بمنع بث جميع القنوات التلفزيونية الأجنبية في كامل أرجاء البلاد في إجراء غير مسبوق منذ سقوط حكومة طالبان ما يتوقع أن يواجه بالرفض من حكومة حامد قرصاي حسب مراقبين. وقال رئيس المحكمة العليا التي يفترض أنها تملك أعلى سلطة تشريعية في البلاد أن "التلفزيون سواء كان عن طريق الإيصال اللاسلكي أو غيره له تأثير سلبي في أفغانستان و ينبغي منعه" مشيراً إلى الطابع 'الإباحي المعادي لتعاليم الإسلام' للصور التي تبث عبر القنوات الأجنبية.

تعليق:
هداك الله يا "شنواري" .. هذه القنوات تبث حتى في مكة وبجوار الحرم ، وفي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأى تأثير سلبي هذا الذي تتحدث عنه !! هداك الله .. هداك الله !!

صورة مكمله للتي قبلها:
و قال وزير الإعلام والثقافة سيد مخدوم رحين أن قرار منع البث يندرج ضمن "صلاحية الوزارة و ليس المحكمة العليا" ، وأن وزارة الإعلام هي التي ترخص لبث القنوات عبر الكابيل "مشيراً في ذات الوقت إلى أن سياسة الحكومة بالنسبة للبث التلفزيوني الأجنبي تقوم على 'الحرية' لكن مع 'ضرورة الخضوع للقانون و منع القنوات المعادية للإسلام و المناقضة للتقاليد الأفغانية' دون أن يحددها بالاسم ..

تعليق:
هذا يصلح أن يكون سفيراً في إحدى الدول العربية !!

صورة:
واشنطن : أثارت تصريحات سمو الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن أمس الأول الاستغراب والاستهجان عندما هاجم بشكل عنيف الذين يدعون للجهاد، واعتبر ان الجهاد في سبيل الله تم استغلاله لارتكاب الجرائم. وأعلن السفير السعودي خلال لقائه عدداً من ممثلي الجمعيات الأمريكية في واشنطن «أنا لا أثق في أي شخص يذهب إلى الحرب في سبيل الله لأنه عبر التاريخ تم ارتكاب الكثير من الجرائم بهذه الحجة».

تعليق:
ومهم المدعو "سعود الكبير" و عبد العزيز بن سعود" وغيرهم من الذين استدرجوا الناس للقتال بحجة الجهاد في سبيل الله فارتكبوا الجرائم تلو الجرائم ، فحسبنا الله ونعم الوكيل !!

صورة مكمله للتي قبلها:

وأيد الأمير بندر بن سلطان في هذا اللقاء بالقول: «يمكنني ان أؤكد لكم ان هؤلاء الأشرار الذين ارتكبوا جريمة الحادي عشر من سبتمبر لا يمثلون الإسلام، مشيراً إلى أن هناك يهوداً أشراراً لكن اليهودية دين عظيم. وهناك مسيحيون أشرار لكن المسيحية دين عظيم، وهناك مسلمون أشرار لكن الإسلام دين عظيم»، معتبراً انه خلال المحاكم الكاثوليكية على سبيل المثال، منذ سنوات كثيرة، سنوات كثيرة جداً مضت هاجر البروتستانت إلى العرب لماذا ؟ لأن العرب حسب قول السفير كانوا متسامحين !!

تعليق:

"اليهودية دين عظيم" !! "المسيحية دين عظيم" !! قال التكفيريون: من صحح مذهب اليهود أو النصارى ، أو أقرهم على ما هم عليه من باطل ، أو لم يكفرهم ، فقد كفر .. ولكن الشيخ العلامة والعالم الفهامة غليمان بن مایعان الحكومي " (قيّم المدرسة الرسمية) أنكر هذا الرأي بشدة وأصر على أن سفراء الدول العربية "مرفوع عنهم القلم" ، وقال : بهذا أفتى الإمام أحمد وأبوداود والنسائي وابن ماجة والحاكم وصحح فتواه ووافقه عليها الذهبي ، وحسن فتواه شيخ الإسلام ، وقال في "الدرء" : "إنه متلقى عند الفقهاء بالقبول !!

صورة:

مفكرة الإسلام : كشفت مصادر صحيفة بعض الخلفيات عن حياة سامي المطيري المتهم بقتل أمريكي وإصابة آخر ، فوفقاً للمصادر الصحفية فقد كان سامي المطيري قيادياً علمانياً أثناء دراسته في الجامعة بل وحوكم لكتابته منشورات تنسئ للنبي - صلى الله عليه وسلم ..

تعليق:

هذه جامعة الكويت مختلطة !! أتعبتوا بوش يا أبناء الجزيرة ، هداانا الله وإياكم !! يعني لا علمانية ولا اختلاط نافع معاكم !! الله يهديكم !!

صورة:

سأموا أسماءهم وأماكن تحصنهم إلى مكتب بلير !! قافلة الدروع البشرية الأوروبية تتجه للعراق غداً :

يغادر لندن غداً السبت اول فوج من النشطاء المناوئين للحرب متوجهين الى العراق ليكونوا دروعاً بشرية في المناطق المهمة في انحاء البلد، وذلك في حافلتين بطبقتين، أملين ان يصل عددهم الى عشرة الاف متطوع ما قد يؤدي الى منع الحرب المتوقعة !!

تعليق:

بدون تعليق !!

صورة:

طلبت وكالة المخابرات المركزية الأميركية من العرب الأميركيين خلال إعلان صحفي نشرته في كبريات الصحف الأميركية اليوم (لخميس 20/11/1423 هـ الموافق 23/1/2003م)، بالمسارعة لتقديم خدماتهم لأمتهم الأميركية التي تحتاج إليهم الآن أكثر من أي وقت مضى. وهذه هي المرة الأولى التي تسعى فيها وكالة المخابرات الأميركية إلى تجنيد ذوي الأصول العربية، وذلك لتلبية الطلب المتزايد على خبرتهم الثقافية واللغوية في مكافحة الإرهاب. ويطبق الإعلان بطريقة تهدف للتأثير على عواطف العرب الأميركيين إذ جاء فيه "لمدة تزيد على مائة عام خدم الأميركيون العرب هذه الأمة، واليوم نحتاج إليكم أكثر من أي وقت مضى" ويتساءل الإعلان "لماذا تعمل في شركة إذا كان يمكنك أن تخدم أمة؟".

وأكدت المخابرات الأميركية أنها تريد العمل مع أشخاص يحبون "الوطن والحرية والأمة"،
وتضمن الإعلان صورة لتمثال الحرية ترجع إلى العام 1901 لترمز إلى موجة الهجرة الهائلة
عند بداية القرن.

تعليق:
لو كنت في أمريكا لقبلت الوظيفة ثم أرسلت بكل أسرار المخابرات الأميركية إلى سيدي
أسامة ..

صورة:
الرئيس الأمريكي "جورج بوش" يحذر العسكريين العراقيين أنهم إذا ما قاموا بمقاومة
الجيش الأمريكي فإنهم سوف يحاكمون كمجرمي حرب !

تعليق:
إيه، يالا : "إنت عبيط ولا بتستعبط" !!

صورة:
مفكرة الإسلام: أعرب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتية الشيخ
صباح الأحمد الجابر الصباح أمس عن أسفه للتهديد الذي أطلقه أخيراً نائب رئيس الوزراء
العراقي طارق عزيز ضد الكويت مؤكداً أنها ليست المرة الأولى التي يهدد فيها العراق
الكويت.

وأكد الشيخ صباح الأحمد في تصريحات نشرت بالكويت أمس أنه إذا أراد طارق عزيز من
خارج تهديده قصف الكويت فهو يعني تماماً أنه إنما يقصف الولايات المتحدة وليست
الكويت.

تعليق:
وهذا "مرفوع عنه القلم" أيضاً ، قياساً على السفير ، فقد اجتمعا في العلّة ، فهو قياس
صحيح إن شاء الله !!

كتبه

حسين بن محمود
2 ربي الحجة 1423 هـ

الضربات بين الحسنات والشبهات !!

إن الحرب بين الإسلام والكفر بدأت منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام وأمر إبليس بالسجود له فأبى فطرده الله من الجنة ، و "قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ" (الأعراف : 24) ، فالعداء بين الإسلام والكفر قديم قدم الخليفة.

لقد أتت هذه الحرب الصليبية - اليهودية على الأمة الإسلامية بقدر من الله ، وكره الكثير من الناس هذه الأحداث ، وظن بعض الدعاة بأن الإسلام قد أحيط به ، وأن العمل الدعوي قد ضيق بعد اتساع ، وتقهر بعد إقدام ، وأن الأمة الإسلامية خسرت الكثير ولم تجني إلا القليل القليل ، أو لم تجني شيئاً !!

والحقيقة أن الفوائد التي جنتها الأمة الإسلامية من الأحداث تفوق بكثير السلبيات التي ذكرها الناس .. لقد حاول بعض الكتاب ، وما يسمون "بالمثقفين" تضخيم خسائر الأمة وتغيب (أو تحجيم) الحسنات تثبيطاً للناس ونزعاً لفتيل الأمل الذي بدأ يضيئ طريق الأمة نحو المجد والكرامة ، وما ذلك إلا لأن المجاهدين عكروا صفو حياة الذل والدونية التي يعيشها هؤلاء في رحاب العبودية للنصارى واليهود ..

أذكر هنا بعض الفوائد التي جنتها الأمة من الأحداث ، ثم أورد على بعض الشبهات التي يثها المنافقون والمخذلون وأعداء الدين ومن صدقهم من الجهال والمساكين ، تثبيتاً للمؤمنين ، ونهاية بشياطين الإنس الذين ساءهم ظهور أهل التوحيد على عباد الصليب:

فمن فوائد هذه الأحداث:

- 1- إجماع العلماء في وقتنا على كفر من وإلى الكفار ولو بكلمة ، وهذا الإجماع بحد ذاته إنجاز علمي تاريخي لم يكن ليتحقق لولا هذه الأحداث ، ولا يعرف قيمة هذه النعمة العظيمة إلا العقلاء من أهل العلم والمعرفة ، ولعلها بداية خير لجمع الكلمة والتواصل بين أهل العلم لو استغلوا هذه الأوضاع استغلالاً حكيماً يليق بحجمها.
- 2- عرف الناس بعض أحكام الجهاد المغيبي: كحكم قتل مدنيي المحاربين ، وحكم الإشتراك في جيوش الكفر ضد المسلمين ، وبعض أحكام الحربي وأهل العهد ، وأحكام أخرى كثيرة لم يكن الناس ليأبهوا بها لولا الأحداث ..
- 3- اتضح مفهوم الحب في الله والبغض في الله ، ومفهوم الولاء والبراء ، وأصبح عوام الأمة المفتونين بأمريكا من أشد الناس بغضاً لها .. كما بينت أحداث أفغانستان أهمية العقيدة للعوام ومفهوم الولاء والبراء (لما قام به بعض المنافقين والمرترقة والجهلاء بموالة النصارى ضد المسلمين) .

4- أصبح مفهوم النفاق واضحاً بظهور رؤوس المنافقين علناً بعد أن كانوا مستورين وفي الخفاء عاملين .. كما ظهرت أحكام الحاكمية بجلاء وعرف الناس حُكم من لم يحكم بما أنزل الله من حكام العرب وغيرهم ، واتضح للناس حقيقة الحكومات التي تحكم بلاد الإسلام ، وانفشعت غيوم التلبيس والتضليل الذي أتقنته هذه الحكومات طوال العقود الماضية .

5- ظهر مفهوم العزة الإسلامية المتمثلة بموقف أمير المؤمنين "الملا محمد عمر مجاهد" - حفظه الله ورعاه ونصره وأيده بجنود من عنده - الذي ضرب للتاريخ مثلاً في عزة النفس والوفاء وحفظ الجوار المنبثق من عقيدة الولاء والبراء ، وارتفعت رؤوس كثير من المسلمين بعد أن ظلت عقود من الزمان لا تعرف لون الفضاء .

6- ظهر للمسلمين ، بل للعالم أجمع ، زيف الإدعاءات الغربية وأنظمتها التي تتشدد بالديمقراطية وحقوق الإنسان ، وظهرت حقيقة المنظمات الدولية (وخاصة الأمم المتحدة) التي لا دور لها إلا الحفاظ على مصالح الدول الغربية (وعلى رأسها أمريكا) ، وعلى حساب أرباح البشر .. كما أظهرت الأحداث حقيقة المصطلحات الغربية ومدى تلاعبهم بها وتوظيفها لتحقيق مصالحهم الشخصية (كالإرهاب وغيره من المصطلحات) ..

7- ظهر للناس حقيقة الأطماع الغربية في الدول الإسلامية وفي خيراتها ، ومدى احتقار الغرب لحياة الإنسان في سبيل الحصول على بعض المصالح الاقتصادية ، فتجد راعية حقوق الإنسان في العالم (أمريكا) تدمر البيوت الطينية في أفغانستان بقنابل عنقودية وإنشطارية لتقتل الأطفال والشيوخ في سبيل الحصول على حق بناء خط للأنابيب يمر بأفغانستان !!

8- أخرجت الأحداث كل ناعق كان يدافع عن الغرب وعن نظمه الديمقراطية وحرياته الشخصية المزيفة ليضل الناس عن سواء السبيل ، وأصبح عوام المسلمين لا يكثرثون بما ينطق به هؤلاء المنهزمون والمنافقون المتربصون بالآمة الدوائر ، وكل من نطق منهم وسم الناس على جبهته ألف علامة استفهام ..

9- أحيت الأحداث عبادة إرهاب أعداء الله وزرع الرعب في قلوبهم والتي اعتقد كثير من الناس ولعقود عدة من الزمان أنها ليست من الإسلام في شيء .. ويعمل المرتزقة من الكتاب وغيرهم ليل نهار على تشويه هذه العبادة ومحاولة صرف أذهان المسلمين عنها وبين أنها ليست من الشرع إرضاءً لآلهم الصليبية ، فتصدر الفتوى تلو الفتوى عن سماحة الإسلام - في وقت يباد فيه المسلمين - لتثييط الناس عن الجهاد والدفاع عن أنفسهم ، نسأل الله أن يعامل أصحاب هذه الفتاوى بعدله ..

10- أحيت الضربات سنة من سنن الإسلام الغائبة ، ألا وهي: "جهاد الطلب" .. فطوال القرون الثلاثة الماضية كان جهاد المسلمين جهاد دفع فقط ، ورحم الله "سيف الإسلام خطاب" فقد كان أول من أحيا هذه السنة بغزوه لداغستان ، نسأل الله أن يتقبله في الشهداء ويرفع له الدرجات ، ونسأل الله أن لا تموت هذه السنة بعده ..

11- بينت الأحداث هشاشة أمريكا وضعفها وهوانها ، وأنه بإمكان ثلة صغيرة من المسلمين إلحاق أضرار جسيمة بها وبإمكانات بسيطة ، فزالت هبة أمريكا من قلوب الناس وزالت تلك الهالة الإعلامية من عقولهم . كما أظهرت الأحداث ضعف الآلة العسكرية الأمريكية وهشاشة جنودها الذين يتلقون الضربات تلو الضربات في أرض الجهاد (أفغانستان) حتى

غدى لكل جندي أمريكي خمسة حراس من الأفغان يحرسونه من المجاهدين ، وهم يزعمون أنهم يحمون الأفغان !!

12- بينت الأحداث مدى الحقد الصليبي على المسلمين ، هذا الحقد الذي ظن بعض الجهال أنزال بزوال الحكم الكنسي في الدول الغربية ، وذلك بإلقاء القنابل الفتاكة على المدنيين العزل في أفغانستان وغيرها .. كما ظهر مدى التأثير الكنسي المتطرف على الحكومة الأمريكية والحكومات الأوروبية عامة ..

13- أظهرت الأحداث حقارة الحكومات العربية التي ما كفاها الركوع والسجود للغرب حتى انبطحت له ليدوسها بأقدامه النجسة على وجوهها ، وها هي هذه الحكومات (بعد أن والت أعداء الله ، وعادت أولياء الله ، وزجت بالمجاهدين في السجون) تشير على "صدام" أن يتنحى عن الحكم ويسلم أرض الخلافة الإسلامية (العراق) للصليبيين دون قتال حفاظاً على عروشها ووفاءً لألهتها المعبودة من دون الله ، كل هذا من أجل النفاذ بجلوهم التي تريد أمريكا سلخها بعد صدام ، ولكن هيهات هيهات ..

14- أظهرت الأحداث بعض العلماء الربانيين الذين جهل شأنهم كثير من الناس فأصبحوا أعلاماً بما جاهدوا في سبيل الله بالكلمة ، منهم على سبيل المثال: العلامة "حمود بن عقلا البعلبكي" رحمه الله ، والشيخ "نظام الدين شامزي" حفظه الله ، والشيخ "عبد العزيز البربوع" والشيخ "علي الخضير" والشيخ "سليمان العلوان" وغيرهم من العلماء والكتاب الذين هبوا لنصرة هذا الدين وجاهدوا في سبيل الله أعظم الجهاد (نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله) ..

15- عملت الأحداث على التقليل من شأن القومية التي كانت من أهم أسباب سقوط الخلافة الإسلامية ، فكانت كلمات الشيخ "ابن لادن" - حفظه الله - دروس في مفهوم وحدة الأمة الإسلامية على أساس العقيدة ، وذلك القسم التاريخي الذي أطلقه - حفظه الله - كان له أبلغ الأثر في ربط قضايا المسلمين بعضها ببعض ، وكانت توضيحات الملا محمد عمر وإخوانه المجاهدون الأفغان عِبْرٌ لهذا الجيل الذي نخرت فيه العنصرية والقومية البغيضة ، فتحدثت قلوب أكثر الأمة تحت راية نصرة الدين وجهاد الكافرين ..

16- دخل الكثير من الناس في أكثر بلاد الأرض في الإسلام (حتى في أمريكا نفسها) لِمَا رأوا من صدق المسلمين وتضحياتهم من أجل دينهم ، ولِمَا قرأوا وسمِعوا عن حقيقة الإسلام الذي شوّه الإعلام النصراني- اليهودي صورته طوال عقود ، فكانت كلمات ابن لادن - حفظه الله - ، وتلك الضربات أبلغ من مليون مقالة وكتاب ..

17- بينت الأحداث حقيقة العلاقة اليهودية النصرانية المبنية على العقيدة التوراتية المحرفة وكذب إدعاءات السلام والعمليات السلمية التي أريد بها تخدير الشعوب المسلمة عن طريق علماء أمريكا ويهود ، فلم يعد أحد يلتفت إلى القمم (الرمم) التي يعقدها الحكام ، ولا الاجتماعات الطارئة !! أو الخاطفة !! أو الخطيرة !! أو المهمة !! وغيرها من الشعارات ، وإنما اتجهت أنظار المسلمين إلى حركة "حماس" المجاهدة التي حملت على عاتقها مسؤولية تحرير الأرض المباركة من أيدي إخوان القردة ..

كل هذه الإيجابيات والحسنات ما هي إلا مصداق قوله تعالى "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" (البقرة : 216) ... فنقول للذين أغمضوا أعينهم عن هذه الأمور ، والذين أشفقوا على ما حصل لأمريكا من إرغام أنفها في التراب "فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَبَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" (النساء : 19) .. أما أمريكا والنصارى الذين أرادوا استغلال الأحداث ليحققوا ما لب لهم قديمة ، فنقول لهم "وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ" (غافر : 25) ، سنأل الله أن يعطل زوالهم ..

أم الشبهات التي أثارها بعض الأغبياء والأدعياء والجهلاء (وهي كثيرة) ، فنذكر منها على سبيل المثال ما قاله بعضهم :

1- فقد قالوا : بأن المجاهدون جرّوا على الأمة حرب لا قبل لهم بها !!

ورب هذا لا يحتاج إلى كثير نظر ، فنقول: من قال بأن المجاهدون هم الذين بدأوا هذه الحرب !! ألم تكن أمريكا قد قتلت في العشرين سنة الماضية أكثر من (8) ملايين مسلم في أكثر بلاد الإسلام !! أليس يهود يقتلون المسلمين صباح مساء في فلسطين !! أليس النصارى يقتلون المسلمين في الفلبين وأندونيسيا والسودان وأفغانستان وقرغيزيا وأوزبكستان وباكستان وغيرها من بقاع الأرض !! هل كان كل هذا قبل التفجيرات في أمريكا أم بعدها !! ألم تضع أمريكا خطة عسكرية لاحتلال منابع النفط في الخليج في السبعينات من القرن الميلادي المنصرم !! هل كانت الأمة في حال سلم أم حرب مع الأمريكان والصليبيين طوال العقود أو القرون الماضية !! هل كانت الحكومة الأمريكية تتوقف عن قتل المسلمين لو لم تكن تلك التفجيرات !! أليست هي التي قتلت أكثر من مليوني عراقي - قبل التفجيرات - ماتوا بسبب الحصار !! أمريكا كانت تقتل المسلمين قبل أن يولد كل المجاهدين في أفغانستان ، الآن وقد قام بعض المسلمون يذودون عن كرامة الأمة أصبحوا هم المسؤولون عن الدماء التي تُزهِق !! أتلومون المجني عليه وتتركون الجاني !! ثم ومن قال لكم بأن المجاهدين لا قبل لهم بأمريكا !! أليسوا هم الذين هزموها في الصومال !! أليس هؤلاء هم الذين هزموا الإتحاد السوفييتي وصيروه روسيا !! أليس النصر من عند الله !! لم يعد الله من نصر دينه بالنصر !! أين الإيمان والثقة بالله !! أين عقيدة التوكل على الله !!

2- يدعي بعضهم : بأن الأحداث أثرت سلباً على العمل الدعوي !!

وجوابه : بأن الواقع يكذب هذا الإدعاء ، فعدد الذين دخلوا الإسلام في هذه الفترة أضعاف أضعاف عددهم في الفترات سابقة (حتى في أمريكا نفسها) .. بل إن عدد الذين اهتموا من المسلمين ورجعوا إلى دينهم والتزموا بتعاليمه أضعاف أضعاف عددهم مقارنة بنفس الفترة خلال عقدين من الزمان .. إن الناس تبع للقوي (كما قرر ابن خلدون في مقدمته وغيره كثير) ولما رأى الناس قوة الإسلام وعزيمة أبنائه وتضحيتهم من أجل دينهم دخلوا في دين الله أفواجا كما دخل الكفار في دين الله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر عليهم "إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا" ، فالنصر يعقبه دخول الأفواج في دين الله ، فسبحان الله الذي جعل لكل شيء سببا .. لقد قامت الحجة على أكثر أهل الأرض بعد هذه الأحداث ، ولو استنفذ الدعاة ميزانيات دولهم ليقموا الحجة على الناس - كما حصل بسبب الأحداث - لنفذت أموالهم ولم يبلغوا مرادهم ، ولكن الله مكر بأهل الكفر فجعلهم دعاة لدينه من حيث لا يشعرون ..

3- قال بعضهم : أفسدت هذه الأحداث علاقة الدول الإسلامية بالدول الغربية !!

نقول: وما هي حقيقة علاقة الدولة الإسلامية بالدول الغربية وفق الشريعة !! أليست علاقتنا معهم مبنية على قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " (التوبة : 29) ، فأي علاقة هذه التي تتكلمون عنها !! هل تأخروا عن دفع الجزية ففسدت علاقتنا بهم ، أم أعطونا الجزية دون صغار !!

4- قال بعض الجهال: التفجيرات أضرت بالقضية الفلسطينية !!

نقول: أولاً هي قضية إسلامية وليست فلسطينية ..
ثانياً: المسلمين يُبادون في فلسطين منذ أكثر من (80) سنة فأين أنتم منهم !!
ثالثاً: وهل كان يهود يتركون فلسطين ، أو الجيوش العربية تتحرك لإستعادتها لولا التفجيرات !!
رابعاً: هل كان الدعم الأمريكي – الأوروبي - الروسي يتوقف عن يهود لولا التفجيرات !!
والقائمة طويلة ..

نقول: إن القضية "الفلسطينية" (كما تزعمون) أصبحت اليوم قضية إسلامية يحترق لها قلب المسلم الصيني قبل العربي ، وانظروا كيف يخرج المسلمون للمظاهرات في سائر الأرض منادين بالذي يحصل في فلسطين ، وبما يهدد به النصارى من حرب على العراق .. إن هذه الأحداث ألقت بين قلوب المؤمنين وقربت المسلمين بعضهم من بعض ، ولو أنفقتم ما في الأرض جميعاً ما ألغتم بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بين قلوبهم ، وقد جعل رب العزة هذه الأحداث سبباً في توحيد هذه القلوب ..

5- قالوا: لقد أعطت الأحداث لأمريكا عذراً لاحتلال العراق !!

فنقول: أيها الأغبياء ، وماذا كانت أمريكا تفعل طوال الـ (12) سنة الماضية في العراق !! هل كانت العراق حرة طوال تلك السنين !! ولعل الموت اليوم بالقنابل الأمريكية أهون على الشعب العراقي من موته البطيء بسبب الجوع والمرض الذي جرّته عليهم أمريكا بالحصار ..

6- قالوا : الأحداث أعطت أمريكا دافعاً أو سبباً للتدخل في المناهج الدراسية وحياة المسلمين اليومية !!

نقول: أما المناهج الدراسية فقد قامت الحكومات العربية بدورها في تفرغها من محتواها أفضل قيام ، ولا أظن أن أمريكا تأتي بجديد ، فأهل مكة أدري بشعابها !!
أما حياة المسلمين اليومية : فأين أنتم من الأفلام والإعلام الأمريكي الذي دخل كل بيت من بيوت المسلمين فافسد أخلاقهم وغرّب تفكيرهم !!

7- قال بعضهم : لقد أصبح الدعاة مُطاردين في كل مكان !!

نقول : كانوا مطاردين من قبل حكومات دولهم ، والآن يُطاردون من قبل أمريكا ، وأمريكا أهين الشرّيين ، فالأمريكان لم يتعلموا إلى الآن فن الإعتداء على أعراض الدعاة مثل إخوانهم حكام بلاد الإسلام ، واسألوا سجون سوريا ومصر إن كنتم لا تعلمون !!

8- قالوا : لقد ضيق الأمريكان على المؤسسات الخيرية الإسلامية !!

نقول : هذا بسبب ضعفكم وسكوت حكوماتكم "الموقرة" عن حقوقكم ، وليس بسبب المجاهدين !! وماذا تنتظرون من النصارى !! أتريدونهم أن ينشروا الإسلام نيابة عنكم !! قوموا ودافعوا عن دينكم وحققكم بدل هذا الذل والتخاذل !!

9- قالوا : المجاهدون قتلوا المدنيين الأبرياء في البرجين !!

نقول : 'وَأِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ' ، فهم قتلوا أكثر من مليون طفل من أطفالنا في العراق ، وأكثر من نصف مليون في فلسطين و ، و .. والذين في الأبراج كانوا رجالاً يدعون الضرائب التي يقتل بها الأمريكان المسلمين ، فهم في حكم المحاربين الذين يجوز قتلهم شرعاً .. إن لنا أن نقتل أبناءهم إذا قتلوا أبنائنا وعلمنا أنهم لا يرتدعون إلا بذلك .. رجل دخل بيتك وقتل ابنك الصغير وابنتك الرضيعة وهشم رأسيهما ، ألا تحاول - ولو مجرد محاولة - أن ترفع يدك لتلطمه على خده لطمة واحدة !!

10- قالوا بأن الأحداث أذكت الفكر المتطرف !!

نقول : "التطرف" هذا حاله حال "الإرهاب" .. عرّفوا لنا التطرّف الذي تُريدون حتى نعرف كيف نرد عليكم ، أمّا وقد احتفظتم بمعناه لأنفسكم ثم وسمتم به من شئتم فهذا هو ما تفعله أمريكا بمصطلح "الإرهاب" .. وإن كنتم تقصدون بالتطرف: حمل السلاح للذب عن بلاد المسلمين وأعراض المسلمات ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سنّ لنا هذا "الطرّف" ، ودونكم كتاب الله فاقراوه إن كنتم للقرآن تفقهون !!

قالوا: بأن المجاهدون يقتلون مسيحيين آمنين في بلاد المسلمين !!

نقول:

أولاً: هؤلاء نصارى وليسوا مسيحيين ، ولا يصح نسبتهم للمسيح عليه السلام .
ثانياً: الجنود النصارى في بلاد المسلمين أتوا ليقتلوا المسلمين فهم محاربون يجب محاربتهم وقتلهم دفاعاً عن النفس وعن بلاد الإسلام وذباً عن حرّات المسلمين ، وجهاد الدفع فرض عين باتفاق أهل العلم سلفاً وخلفاً !!

ثالثاً: هؤلاء لا عهد لهم ولا أمان ، ولا يجوز إعطاء الأمان لكافر يريد قتل مسلم ، والذين أعطوهم الأمان لا يصح منهم عقد ملزم لمسلم لأنهم كفار بموالاتهم للكفار ، فلا يجوز لكافر أن يؤمن كافر يريد قتل المسلمين في بلاد الإسلام باتفاق أهل العلم ، ولا يعارض هذا إلا مخنون ..

رابعاً: ما أحرص الحكومات العربية على المصطلحات الشرعية إذا كانت تخدم مصالحهم !! لماذا يستخدمون مصطلح "أهل الذمة" و "الأمان" و "العهد" الآن !! لأن الأمر أصبح يخص الأمريكان !! ينحون كل الشريعة (أو جُلّها) ثم يأتوننا اليوم بمصطلحات شرعية يجعلونها في غير محلّها ليخادعوا الله والذين آمنوا !! لقد علموا بأن موالة الكفار ومساندتهم ضد

المسلمين كفر مخرج من الملة ، ومع ذلك يفعلونه ويُعلنونه على الملأ دون خوف من الله أو خجل من الناس .. يريدون أن يحفظوا دماء الكفار بحكم الله ، وهم لا يُحكمون شرع الله في البلاد ، لسنا سذجاً إلى هذه الدرجة ، وما عادت هذه الأكاذيب تنطلي على المسلمين !!

وبعد:

فإنني أعجب من حرص المنافقين من الحكام والإعلاميين وما يسمون بالمفكرين على تشييط المسلمين وزرع اليأس في قلوبهم ومحاولة صرفهم عن مكر عدوهم ، فيشغلون المسلمين بالشبهات والشبهات وبكل أمر سوى ما يُكاد لهم !! ويكاد هذا الحرص أن يفوق حرص النصارى أنفسهم !!

إن من أعظم المكر صرف المسلمين عن دينهم الذي هو مصدر قوتهم وسبب نصرهم الذي وعدهم به ربهم ، فينبغي للمسلمين أن يعوا هذا المكر ويعرفوا مداخله الشيطانية ..

إن النصر وعد من الله لعباده المؤمنين ، فلا نشك في وعد الله ، إنما هو التمحيص واختبار .. فوالله ، ثم والله ، إن الإسلام ظاهر منتصر على الكفر ، ولا يمكن أن نشك في ذلك طرفة عين ولو ألقى أميركا بكل قنابلها النووية والهيدروجينية والبيولوجية على المسلمين ، لن ينصرها الله على أمة الإسلام .. فليكيدوا ، وليجلبوا علينا بخيلهم ورجلهم ، وليجمعوا من شاؤوا من المنافقين والأحزاب ، إننا على موعد مع وعد الله ، ولا يخلف الله وعده ، هو ربنا ولن يضيعنا " إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا *وَأَكِيدُ كَيْدًا *فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤُودًا " (الطارق : 15-17) ..

كتبه

حسين بن محمود
18 ذي الحجة 1423 هـ

عودي يا حمامة

حمامتي :

قد علمت في الورى غربتي ،

كل أخ لي فارق دولتي !!

يا مات الوشاح الأبيض ،

رفقتي في وحدتي ،

أنا بين الناس وحيد ،

سبب الإخوة مُهْجتي !!

حمامتي :

هَلْ سَأَلْتَ أَحَبَّتِي

يرى وا عليّ بسمتي

أحبي ..

أيرى أَحَبَّتِي !!

أيتها الحمامة:

ليتي مثلك ،

أصبر في الفضاء ،

أسبق الرياح ،

أجوب في السماء ..

أيتها الحمامة:
أحتي قد هاجروا ،
فرّوا بدينهم
إلى بلاد بعيدة ،
خرجوا من ديارهم
بحراً عن حياة سعيدة ،
تربوني في شقائي
أقرأ أخبارهم في جريدة ..

أيتها الحمامة:
حائي في الفضاء ،
واظري
هلا ترين ابتسامة !!
أصعّتها منذ زمنٍ ،
أضّتها قد سُرقت ،
أو كانت في رحل بعض إخوتي ،
أخذوا مني فرحتي ،
وأفوا السّامة !!

لا
لا رحلي ..

عودي إليّ

فإني وحيدٌ في وحدتي ..

عودي إليّ

فكل رفيق دربي فارق مقلتي ..

عودي يا ذات الوشاح الأبيض ،

عودي ، فسوف أصنع لك ابتاسمة

بمسدود شفّتي ..

عودي يا حمامة ..

حسين بن محمود
23 ذي الحجة 1423 هـ

تأملات في الواقع (1)

قد يقرأ الإنسان كتاباً فيستفيد منه فكرة ، أو يقرأ مقالاً فيخرج منه بفائدة ، وقد يسمع خبراً أو تعليقاً فيصل به إلى استنتاج مفيد ، وقد تخطر على النفس خاطرة دون كثير جهد أو بحث دقيق !! هذه الخواطر والأفكار هي نتاج تجربة الإنسان واطلاعه واهتماماته ، وهي في ورودها كالريح المرسلة سرعان ما تنجلي إذا لم تسطدم بجدار التقيد ..

هذه مجموعة خواطر وأفكار اصطدتها من بين أخواتها اللاتي تُرنّ قبل أن أُلقي عليهنّ شباك القلم .. هي خواطر في موضوعات شتى ، ولكنها تعني بواقعنا من قريب أو بعيد .. أسأل الله أن ينفع بها قارئها و كاتبها ..

* لماذا يكون المهتدي حديثاً ، أو المسلم الجديد أكثر حماسة للإسلام والعمل الإسلامي من كثير من الملتزمين !!
كثير من المهتدين الجدد تراهم متحمسين يريدون عمل أي شيء من أجل الدين ، وكأنهم يربون تعويض ما فاتهم من الأيام والليالي التي قضوها بعيداً عن العمل الإسلامي ، بينما تجد الملتزمين خاملين عاضين بنواجذهم على إنجازاتهم "الجليلة" خلال السنوات الماضية وكأنهم أسدوا للإسلام جميلاً !! أهى التربية القاصرة ، أم المناهج النظرية المجردة من التربية العملية ، أم تراكمات الحالة النفسية الناتجة عن سياسة قطرات التخويف والتهويل ، أم إنشغالهم بكثرة الجدالات والنقاشات التي تقسّي القلوب وتوجد الفرقة والنفور ، أم انعدام الوقفات التربوية والإشراقات الروحانية المنبثقة من الإجتهد في العبادات الشرعية ، أم خليط من هذه الأمور !! الأمر يحتاج إلى تأمل !!

* لماذا يندفع الشباب الصغار (الصغار السن) إلى الجهاد في سبيل الله بينما تجد الرجال (الكبر سنًا) قاعدين مندسين خلف جدار مشاغل الحياة !! ألسوا مخاطبين بآيات الجهاد !! ولماذا يعزف طلبة العلم الشرعي والعلماء - الذين بلغوا من العلم مبلغاً - عن الجهاد بحجة أن بلادهم (أو الأمة) أحوج إليهم !! أهم أعظم شأنًا في الأمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خرج بنفسه للجهاد في سبيل الله !! ألم تكن الأمة أحوج إلى رسول الله منهم !! أهذا يتأسون برسول الله صلى الله عليه وسلم "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (الأحزاب : 21) ، فلقد كان يغزو في السنة أكثر من مرة .. ألم يخرج أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين للجهاد في سبيل الله !! أهم أعظم شأنًا في الأمة من الخلفاء الراشدين !! ألا يستحق هذا الأمر وقفة للتأمل !!

* لماذا يصير الإعلام الرسمي في بلادنا على تحويل قضية العراق إلى صراع بين أوروبا وأمريكا وروسيا وينسى أن العراق دولة إسلامية وأن هذا شأن المسلمين بالدرجة الأولى !! ولماذا يقع المسلمون في مثل هذه الأفخاخ مرات ومرات [كما حدث في قضية المسلمين الأتلي (فلسطين) وغيرها من قضايا المسلمين] دون وعي أو منطق سليم !! أليست العراق

دولة إسلامية !! ألم تكن في يوم من الأيام مهد الخلافة وحاضرتها !! أليس مسلموا العراق إخواننا في العقيدة !! أليس أبنائهم أبنائنا ونسائهم أخواتنا !! فعلام جدال ونقاش أوروبا وأمريكا على الشأن العراقي !! السنا نحن أحق بهذا الإعتراض المزعوم من أوروبا على الحرب (حقيقة إعتراض أوروبا ليس على قتل المسلمين بل على توزيع الغنائم) !! إلى متى نرضى أن نكون مهمشين !! وما شأننا نحن وما تقول الدول الأوروبية وغيرها عن قضايا المسلمين !! إلى متى نسكت على الإعلام العربي الذي يدعونا للتوكل على النصارى لحل مشاكلنا !! أليسوا هم من أكبر أسبابها !! ألا نرجع إلى الله ونتوكل عليه دون سواه !! أما أن لنا أن نتأمل حقيقة ما يريد الإعلام العربي والعالمي بنا !!

* إذا أراد بوش كسب الأصوات الإنتخابية قتل المسلمين !! وإذا أراد شارون كسب الأصوات الإنتخابية قتل المسلمين !! وإذا أراد زعماء أوروبا كسب الأصوات الإنتخابية ضيقوا على المسلمين !! وإذا أراد حزب هندوسي كسب الأصوات في الهند قتل المسلمين !! وإذا أراد حزب في روسيا الفوز بالإنتخابات قتل المسلمين !! وإذا أراد حاكم دولة إسلامية البقاء في السلطة قتل المسلمين !! فتأملوا كيف أصبح الدم الإسلامي أقوى دعاية إنتخابية على وجه الأرض !!

* الجيش الأمريكي يعرف بالضبط مكان أسلحة وقوات وقواعد الجيوش العربية ومكامن ضعفها ، فلا تأثير لهذه الجيوش عليها !! وضمنت الحكومة الأمريكية ولاء حكومات الدول العربية لها (وإن علمت هذه الحكومات بأن أمريكا مقدمة على الإستيلاء على ثروات بلادها مباشرة) !! فإذا أرادت أمريكا دخول الدول العربية واحتلالها فلن يقف أمامها إلا عصاة صيرة من أهل الجهاد العائدين من أفغانستان والبوسنة والشيستان وكشمير .. وقد قامت الحكومات العربية "مشكورة" بالزج بهؤلاء في السجون قبل دخول القوات الأمريكية ببلادها كما لا يعكروا صفو عملية الإحتلال !! يصفع الأمريكان وجوهنا ، فيقيد الحكام أيادينا خلف ظهورنا ويقطعون ألسنتنا كي لا نفكر في الإعتراض على هذه الصفعات !! فهل يستطيع إنسان أن يدرك حجم هذه المصيبة أو الكارث أو الطامة (في الحقيقة : لم أجد وصف دقيق في قواميس اللغة العربية لموقف حكامنا) !! ألا نتأمل !!

* أمريكا وبريطانيا جمعنا أكثر من (300) ألف جندي مع مئات الطائرات وآلاف المدرعات والدبابات ، وعشرات حاملات طائرات وصواريخ وغواصات ورؤوس نووية تكفي لمحو جزيرة العرب والشام من الوجود ، وأحاطت بهما وبيلاذ الرافدين .. ولا زالت الرياضات بأنواعها المختلفة والمهرجانات الراقصة والمواد الخليعة المأجنة تُقام وتُعرض على شاشات تلفاز الدول المستهدفة !! وكلما أراد بعض الفضلاء التذكير بهذه الأمور تسمع صدى هتافات من بعد تحذر من خطر الصوفية والرافضية والأشعرية والقبورية والقدرية والأحباشية والإخوانية والتبليغية والحركات الجهادية والتكفيرية على عقيدة أهل السنة والجماعة ، فينشغل الفضلاء بهذه الدعوات عن الصليبيين !! أمريكا وبريطانيا في عقر داركم بجنودهم وأسلحتهم !! فمن هذا الذي يريد إشغالكم عما يُراد بكم !! تأملوا يا مسلمون !!

السفياي لم يصح في شأنه حديث ، فأكثر آثار السفياي أوردها نعيم بن حماد في كتابه "الفتن" ولا يصح منها حديث واحد ، ولذلك لم يورده الأئمة الكبار في كتاباتهم عن أشراط الساعة ، فلا يجوز نقل هذه الآثار على أنها صحيحة أو إنزالها على الواقع .. والرايات السود تخرج في آخر الزمان (وكثير من أحاديث الرايات غير صحيحة ، وبعضها حسنها أهل العلم) .. والمهدي يخرج مع الرايات السود التي تأتي من خراسان (إن صح الحديث) .. والدجال يظهر في أيام المهدي .. ونزول عيسى بعد ظهور الدجال ، ويأجوج وماجوج بعد نزول عيسى عليه السلام .. إذا البداية في آخر الزمان ، وآخر الزمان وقته من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله "وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ" (الأنعام : 59) .. ومن زعم علم الغيب فقد كذب القرآن " أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ " (القلم " 47) .. ومن كذب نص قطعي من القرآن فقد كفر .. فلماذا الإجتهد والخوض في وقت خروج المهدي والرايات والدجال ولم يتعبنا الله بهذا أو بانتظار هذه الأشراط !! من هم هؤلاء الذين ينشرون بين المسلمين عقيدة التواكل والسلبية والخمولية والمسلمون محاصرون من كل جانب !! ولمصلحة من !! ألا نقف بركة فتأمل !!

[فائدة: من أفضل الكتب التي رأيته في الفتن: كتاب "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة" للشيخ حمود بن عبد الله التوبجري - رحمه الله - فأنصح من كان مهتماً بهذا الموضوع أن يعتني بهذا الكتاب ، ومثله كتاب "النهاية في الفتن والملاح" للحافظ ابن كثير رحمه الله]

* الأصل في العلاقة بيننا وبين الكفار: القتال حتى يُسلموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَتْلُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" (التوبة : 29) ، والعهد طارئ .. والأمريكان والبريطانيون أهل حرب لا عهد .. وقتل القادر منهم على القتال من الرجال (مدني أو عسكري) جائز باتفاق العلماء .. وهم اليوم معتدون على بلاد الإسلام ، فقتالهم فرض عين باتفاق العلماء ، فرض كالصلاة والزكاة لا يجوز للمسلمين تركه .. فمن لم يستطع جهادهم بنفسه (لعذر شرعي) فإن الفرض يتحول إلى ماله (إن كان ذا مال) يسلمه للمجاهدين ، فرض كالصلاة والزكاة لا يسع المسلم تركه .. حب كفار الأمريكان والبريطانيين كفر ، وبغضهم من ضروريات العقيدة .. تولي الأمريكان كفر ، وقتالهم من أعظم القربات عند الله .. مساندة الأمريكان في قتالهم ضد المسلمين (ولو بكلمة أو إشارة) كفر ، فما بالكم بالذي يوفر لهم القواعد العسكرية ويفتح لهم حدود بلاد المسلمين !! من مات وهو يقاتل الأمريكان مات شهيداً (إن أخلص النية) ، ومن مات من الكفار البريطانيين والأمريكان أو من يواليهم في قتالهم للمسلمين فإنه يُخلد في النار .. من سره قتل الكفار للمسلمين فهو كافر مثلهم "وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَأِنَّهُ مِنْهُمْ" (المائدة : 51) ، ومن حزن على كافر محارب هالك فهو على خطر عظيم .. يجب علينا النفور لقتال هؤلاء الكفار وإلا كنا جميعاً آثمين ، ولا عبرة باستئذان حاكم ولا دائن ولا والدين في فرض عين .. ولنا ان نتساءل: لماذا يعتمد بعض الناس إلى تجميع ثوابت الدين !! ولماذا هذا التخاذل عن نصره الإسلام والمسلمين !! فهذه دعوة للتأمل في أنفسنا !!

* إذا كان الجهاد ذروة سنام الإسلام (الترمذي : صحيح) ، وكان ترك الجهاد عاقبته العذاب الأليم (التوبة : 39) ، والإصابة بقارعة قبل الآخرة (أبو داود بإسناد حسن) ، والموت على شبهة من النفاق (مسلم) ، وإنزال البلاء من الله (أبو داود : حسن) ، والإلقاء بالنفس في

الملكة (صححه الترمذي) ، فلماذا نترك الجهاد !! ولماذا يُمنع من أراد الجهاد من الجهاد !! ألا يريد من يمنع المسلمين من الجهاد أن ترتفع راية الإسلام وتبلغ الأمة ذروة المجد !! لماذا يريد هؤلاء أن تصاب الأمة بالبلاء والقوارع والعذاب ويتمكن فيهم النفاق !! أليس هذا ما يريد اليهود والنصارى مع قوادهم إبليس !! فلمصلحة من يعمل هؤلاء المانعين من الجهاد !! ألا تأمل !!

* كتب أحد أشهر منظري الصحوة كتيباً في صفحات قليلة ، وقبل أن أقرأه أخذت منه (20) نسخة وزعتها على (20) شاباً من شباب الصحوة فلم يتجاوز أحدهم الصفحة الأولى حتى وضعوه جانبا !! قرأت الكتاب وإذا به يتحدث عن الأحداث بأسلوب يحتاج الزمخشري وبيبيويه لفك رموزه ، وأبو حنيفة وابن تيمية لحل طلاسمه (وبذلك مر الكتيب من تحت أعين وزارة الإعلام) !! لو أن صاحب الكتاب أراد أن يوضح ما فيه لكتب أربعة أسطر بلغة فصيحة يُسجن بعدها (مرة أخرى) لعدة سنوات بتهمة التحريض على الإرهاب !! أصبح من يتكلم بملق الدين الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين يحتاج إلى طلاسم لنقل فكره للآخرين ، وأهل البدع والأهواء الذين ألقوا الفصاحة والبيان يسرحون ويمرحون في جزيرة رسول الله دون رقيب أو حسيب !! كيف وصلنا إلى هذا الإنحدار !! ينبغي لنا أن نقف مع أنفسنا وقفة تأمل !!

* رجل واحد .. في كهف .. في قمة جبل .. ترصده الأقمار الصناعية ، والمخابرات الدولية ، والجيوش الأمريكية مع حلفاء الصليبية !! العالم أجمع يبحث عن رجل واحد !! وهذا الرجل يبحث عن جيوش أمريكا في قواعدها العسكرية !! هو ظاهر للعيان ، مختفي عن الأنظار !! بصماته في كل ذرة من جبال أفغانستان ، ولكن شخصه ليس في أي مكان !! هل هو فعلاً مُعتبىء أم أن الجيوش الأمريكية عنه تخبىء !! مع كل أمريكي خمسة أفغان يحرسونه من أسامة ، وهم ما أتوا إلا للقبض على أسامة !! يتكلم ، فيسكت العالم أجمع .. ينطق غيره فيضيع صوته في اللغط !! إنه حقاً إنسان عجيب .. أين الذين يزعمون أن أمريكا ترى النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء !! أين من يقول بأن النجوم والكواكب في قبضة يد أمريكا !! أين من يقول بأن أمريكا تعلم السر وأخفى !! إذا كانت لا تعرف مكان أسامة وهو يناوشها صبح مساء .. بل لا تعرف أحي هو أم ميت .. يتكلم على شاشات التلفاز ويسمعه جميع من في العالم فتشك أمريكا في صوته ، أهو هو ، أم هو مكر ومكيدة أصحابه !! يا من يخاف من أمريكا : هذا فعل رجل واحد بها ، فكيف لو كانوا اثنين أو ثلاثة .. ألا تأمل !!

* مصطلح "السلفية الجهادية" يستخدم من قبل الكثير من الكتاب الإسلاميين وغيرهم ، فما مدى دقة استخدام هذا المصطلح للتعبير عن المجاهدين في ربوع الأرض !! وهل هذا المصطلح محمود ، أم ورائه ما ورائه !! فلننظر:
إذا قلنا "سلفية" فإننا نقتطع الثلة المجاهدة عن بقية الجماعات والتيارات الإسلامية (والتي لا تُحسب - أو لا يحسبها الناس - من ضمن التيار "السلفي") التي تشكل كيان الأمة.. وإذا قلنا "الجهادية" فإننا نفصل المجاهدين من البقية الباقية من السلفية (وهي في نظر كثير من الناس قلة قليلة) ، فنكون بهذا المصطلح قد فصلنا هؤلاء المجاهدين عن كيان الأمة الإسلامية التي هم أصلاً يقاتلون من أجل أن تجتمع تحت راية الإسلام ، وفصلناهم من

الجماعة السلفية التي ينتمون إليها ، فنكون قد فوتنا مقصود جهادهم بهذا المصطلح !! وإذا نظرنا إلى واقع هذا المصطلح من الناحية الشرعية ، فنقول: هل هناك فعلاً "سلفية غير جهادية" ، بمعنى: هل كان من السلف من يؤمن "بتيار" أو بفكر آخر غير التيار أو الفكر الجهادي لنصرة الدين !! وهل فصل أحد من السلف الفكر الجهادي عن الشريعة الإسلامية ، وهل أطلق (أصلاً) أحد من السلف على الجهاد الشرعي مصطلح "الفكر" ، فقال "فكر جهادي" !! الكل يعرف أن جميع السلف (إذا قلنا بأن سلفنا هم الصحابة رضي الله عنهم) شاركوا في الجهاد لنصرة الدين ، فهل نقول بأن من لم يكن مجاهداً فهو غير سلفي أصلاً ، وليس العكس !! ماذا لو قلنا "السلفية الصائمة" أو "السلفية المُرَكِّبة" ، أليس الأمر واحد !! أليس الجهاد كالصوم والزكاة إذا تعيّن ، فهل يحق لنا أن نفصل من صام أو زكى عن باقي الأمة لأنه زكى أو صام ! لا نعرف أول من أطلق هذا المصطلح (السلفية الجهادية) ، أو من وراءه ، ولكن: هل من العقل أن نستخدم (باختيارنا) مصطلح يفصل المجاهدين عن كيان الأمة !! لماذا ننحرف وراء كل مصطلح يطلقه أي إنسان دون تأمل أو نظر !!

كتبه
حسين بن محمود

تأملات في الواقع (2)

قد يقرأ الإنسان كتاباً فيستفيد منه فكرة ، أو يقرأ مقالاً فيخرج منه بفائدة ، وقد يسمع خبراً أو تعليقاً فيصل به إلى استنتاج مفيد ، وقد تخطر على النفس خاطرة دون كثير جهد أو بحث دقيق !! هذه الخواطر والأفكار هي نتاج تجربة الإنسان واطلاعه واهتماماته ، وهي في ورودها كالريح المرسلة سرعان ما تنجلي إذا لم تسطدم بجدار التقيد ..

هذه مجموعة خواطر وأفكار اصطدتها من بين أخواتها اللاتي تُرَنِّ قبل أن أُلقي عليهنَّ شباك الفلم .. هي خواطر في موضوعات شتى ، ولكنها تعني بواقعنا من قريب أو بعيد .. أسأل الله أن ينفع بها قارئها وكاتبها ..

جريمة الإنتماء إلى "القاعدة"

ليس الإنتماء إلى "تنظيم القاعدة" بجريمة قومية ، وإنما عدم إنتماء رجال الأمة إلى "القاعدة الجهادية" - في وقتنا هذا - جريمة شرعية ، لأن الله يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقِلُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ... (التوبة : 38-39) !! ونقصد بـ "القاعدة الجهادية" مجموعة المجاهدين الذين حملوا على عاتقهم حمل نصرته هذا الدين تحقيقاً للفرض الذي فرضه الله على الأمة ، فمجموع من جاهد في سبيل الله من المقاتلين في فلسطين والشيشان وأفغانستان والصين والفلبين وغيرها من بلاد المسلمين هم "القاعدة الجهادية" للأمة لأنه قيل لهم "انفروا" فنفروا ، وقيل لهم "قاتلوا" ، فقاتلوا ، وقيل لهم "جاهدوا" فجاهدوا ، وقيل لهم "عليكم النصر" فنصروا ، قيل لهم "اضربوا" فضربوا ، وقيل لهم "شدوا" فشددوا .. فتأملوا يا معاشر المسلمين ، تأملوا !!

الحرب على الجهاد

انفروا كيف يعتمد حكام بلاد المسلمين إلى اعتقال من لبي نداء الله للجهاد والنفير للدفاع عن أمة الإسلام !! ما الفرق بين تعذيب وسجن من جاهد في سبيل الله وبين تعذيب وسجن المسلم لأنه صلى أو صام !! أليس هذا فرض عين وذاك فرض عين !! أنعيب على الشيوعيين الملاحدة محاكمة المسلمين بسبب صلاتهم ، ونسكت عن حكامنا الذي منعوا المسلمين أداء فريضة فرضها الله عليهم ، وزجوا بمن أداها في غياهب السجون !! فما الفرق بين هذا وذاك !!

هناك فرق بسيط: إذا لم يمكن بعض المسلمين من الصلاة فإن الضرر لا يتعداهم ، ولعل لهم عذر في ذلك ، وتجوز صلاتهم على حسب حالهم ، ولكن إذا لم تمكن الأمة من الجهاد فإن أعذارنا سوف يستبيحون دماننا وأموالنا وأعراضنا وسوف يحاربون ديننا في عقر دارنا ، فأيا المرربين أعظم : منع بعض الناس من الصلاة ، أم منع الناس من الجهاد !! ألا نتأمل !!

سباحة المفتي الشيخ أسامة بن محمد بن عوض بن لادن !!

قال أحدهم: لقد تعدى "ابن لادن" حدوده وأصبح يُفتي الناس في أحكام الجهاد والردة وكأنه من كبار علماء المسلمين!!
أخبرت أفكر في هذه الكلمات برهة !! فقلت في نفسي: ومن يا ثرى يفتي الناس في الجهاد والسياسة الشرعية في هذا الزمان إن لم يكن أسامة !! فمن من علماء المسلمين يعرف أحكام الجهاد مثل أسامة !! إن أحدنا إذا أراد الحج قرأ فقهه قبله بشهر أو شهرين ثم يذهب إلى الحج فيستفتيه من حوله لأنه حديث عهد بالأحكام ، وكذا قبل صيام شهر رمضان .. ألا يعرف أحكام الجهاد من لا يزال يجاهد منذ عقدين من الزمان !!
أما أحكام الردة : فمن من العلماء يعرف عقيدة الولاء والبراء وأحكام المرتدين مثل رجل قضى عشرون عاماً في الجهاد ضد الكفار والمنافقين !! أتعيبون على أسامة أنه مجاهد وليس خبير بأحكام المرتدين ، أما علمتم بأن أسامة قضى عشرون عاماً بين الأحناف الذين يصنعون أحكام أهل الردة في كتب الجهاد من كتب الفقه ، فمن قرأها وجد فيها أنواع المرتدين وأحكامهم ، وليسوا كعلماء سلاطينكم الذين وضعوا أحكام المرتدين تحت عتبات باب "طاعة ولاة الأمور" في مراجعهم الفقهية بطبعاتها الرسمية !!
لقد سئل أبو حنيفة عن مسألة تخص العبيد فأرجأ صاحب السؤال حتى اشترى عبداً بقي معه سنة ، ثم جاء بعد السنة وقال: أين صاحب السؤال !! فأجابه عن سؤاله .. وقد عاب العلماء على "ابن حزم" رحمه الله تجرؤه على الفتيا في المناسك لأنه لم يحج في حياته !!..
إن السؤال ليس: لماذا يُفتي أسامة الناس في الجهاد وأحكام الردة !! وإنما السؤال هو: لماذا يُفتي المخلفون والقواعد من الرجال في هذه الأحكام .. فهل تتأمل !!

أنصاف الفتاوى !!

إن المتتبع للفتاوى السياسية في زماننا هذا يلاحظ كونها في الغالب "أنصاف فتاوى" (إن صح التعبير) بمعنى أنها (في جملتها) تبين الحكم الشرعي ولكنها لا تبين ما يترتب عليه أو ما ينبغي فعله اتجاه هذه الأحكام !! فمثلاً كلنا قرأ بأن "الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله كافر" [انظر مقالة: تكفير المعين .. الحكم بغير ما أنزل الله .. الخروج على الحاكم] ، ولكننا لم نجد من يفتي بما يترتب على هذا الحكم من الخروج على الحاكم وخلعه (وفق الضوابط الشرعية) ، ولم نجد أحد من العلماء أفتى بوجوب الخروج على حاكم بعينه حكم القوانين الكفرية بدل الإسلامية (إلا ما كان لأسباب سياسية) ، مع أن هذا الحكم مجمع عليه بين العلماء ، وجل – إن لك يكن كل – حكام بلاد المسلمين يحكمون بغير ما أنزل الله ، وأكثرهم يحارب من يدعو إلى تحكيم شرع الله !!
ولم تأملنا فتوى "موالاة أعداء الله ضد المسلمين" لوجدنا أن جميع العلماء في عصرنا افتوا بكفر من وإلى الكفار (الأمريكان) ضد المسلمين [انظر مقالة: تذكير الأنام بما قيل في الحرب الصليبية على الإسلام] ، ولكننا لم نجد من العلماء من أفتى بوجوب خلع أي حاكم يوالي الأمريكان في حربهم ضد المسلمين (إلا ما كان من الشيخ نظام الدين شامزي حفظه الله) ..

ولم تأملنا فتوى "كون الأمريكان حربيين" لوجدنا بأن كثير من العلماء قرروا ذلك في هذه الأنام [انظر مقالة التبيان في حكم قتل الأمريكان] ، ولكنهم لم يبينوا ما يترتب على ذلك من

استباحة دمائهم وأموالهم أينما وجدوا وانه لا فرق بين الرجال العسكريين والمدنيين منهم فكهم مستباحوا المال والدم (وإذا كانت المرأة منهم تحمل السلاح أو تشارك في القتال فإنها تُقتل) ، قال تعالى "وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ" (البقرة : 191) ، وقال تعالى "قَاتِلُوا الشَّارِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ" (التوبة : 5) ، وقال تعالى "قَاصِرُوا قُوقَ الْأَعْتَاكِ وَأَصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" (الأنفال : 12) .. فمن لقي أمريكي كافر في بلاده أو غيرها من البلاد فليضرب عنقه وليأخذ ماله فإنه حلال المال والدم "قَاتِلُوا لِقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَصْرَبَ الرَّقَابِ" (محمد : 4) .. ولا عبرة بما يقوله بعضهم من أن هذا يضر بالمسلمين في بلاد الغرب ، فهؤلاء لا يجوز لهم السكنى في بلاد الكفر فضلاً عن دار حرب ، وليس من العقل أن نفوت مصلحة شرعية بسبب قوم تبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم منهم .. فلتأمل !!

ولا زالت الكلاب لجهلها تنعق !!

كنت سأعلق على هذا البيان في مقالة "صورة وتعليق" ولكن لأهميته نقلته هنا للتعليق عليه ولبيان مدى تلبس أبالسة الإنس على المسلمين واستخفافهم بعقولهم .. "البيان / رجح الأمير تركي الفيصل - السفير السعودي الجديد لدى لندن - أن بلاده ستطلب من القوات الأمريكية والبريطانية مغادرة أراضيها بمجرد حل الأزمة العراقية. وقال لبرنامج «ترينج بويست» في بي بي سي «إننا لا ننوي أن نقول لهم: اغربوا عن وجوهنا، بل سنطلب منهم بلطف ونقول إن الموقف انتهى، دعونا نتعاون حول كيفية حل هذا الموضوع. ومن ثم سطلب منهم الرحيل .. وشدد الأمير تركي - الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات السعودي - على أن الرياض تعارض التدخل العسكري في العراق إلا لو حظي بتأييد من مجلس الأمن الدولي. وفي مقابلة شملت مواضيع عدة، دافع عن القوانين الإسلامية الصارمة التي تتبناها المملكة السعودية، وعن توجيه اتهام لبريطانيين على أراضيها في سلسلة من هجمات القنابل.

وقال السفير إن القوات الأميركية والبريطانية تمركزت في الأراضي السعودية من أجل مراقبة منطقة حظر الطيران بمقتضى اتفاقية صفوان عام 1991 لإنهاء حرب الخليج. ونفى أن تكون القوات الأميركية موجودة هناك لحماية السعودية أو الأسرة الحاكمة" (انتهى كلامه)

أقول ، مستعينا بالله: لقد وعدت حكومتكم بخروج الأمريكان من الجزيرة فور تحرير الكويت ، وهذا ما وعدتم به الإمام "عبد العزيز بن باز" - رحمه الله - فأتت فتواه (المسجلة) بجواز الاستعانة بالأمريكان بناءً على وعودكم بإخراج الأمريكان من الجزيرة بعد التحرير (كان هذا قبل عشر سنوات) ..

أما خروج الأمريكان من الجزيرة بعد (حل الأزمة العراقية) فهو يناقض قولكم بأن الحكومة السعودية تعارض التدخل العسكري في العراق !!

أما قولكم بأن "الرياض تعارض التدخل العسكري في العراق إلا لو حظي بتأييد من مجلس الأمن الدولي" فهذا يعارض دفاعكم عن كون المملكة تتبنى قوانين إسلامية صارمة ، فارضى والمشاركة في قتل المسلمين استناداً لتأييد اليهود والنصارى ليس من القوانين الإسلامية الصارمة يا سفير !!

أما نفيكم أن تكون القوات الأميركية موجودة هناك لحماية السعودية أو الأسرة الحاكمة ، فنقول: فلتخرج ، ثم ننظر !!

قاتلهم الله أنا يؤفكون !!

خرجت الطائرات الحربية من القواعد العسكرية في عُمان وقطر والإمارات والبحرين
والسعودية والكويت لضرب المسلمين في أفغانستان .. مؤلت الحكومة السعودية والكويتية
والإماراتية والقطرية الجيوش الأمريكية بالوقود لقتل إخواننا في أفغانستان .. دفعت هذه
الحكومات بضع مليارات من الدولارات نقداً (من أموال المسلمين) لتمويل الجيوش
الأمريكية لقتل المسلمين في أفغانستان .. تعهدت حكومة السعودية والإمارات وقطر
والكويت والبحرين وعُمان بمساندة الجيوش الأمريكية في حربها ضد العراق وذلك بتوفير
القواعد العسكرية ، ودفعت بعض هذه الدول أموالاً مقدماً للجيوش الأمريكية ، وزجت
الإمارات بخمسة آلاف من جنودها في الكويت ليكونوا تحت خدمة الصليبيين في حربهم ضد
المسلمين في العراق .. وجعلت الحكومة الكويتية كل جيش الكويت (التي فتحها سيف الله
خالد بن الوليد رضي الله عنه) تحت إمرة الصليبيين لمساندتهم في قتل المسلمين في
العراق .. بنى الجيش الأمريكي قاعدة عسكرية في قطر ، وقاعدة جديدة في السعودية (غير
قاعدة "سلطان" التي استخدمتها ولا زالت تستخدمها لقتل المسلمين) لقتل المسلمين في
العراق .. اللهم عليك بكرزايات الخليج والعرب فإنهم لا يُعجزونك .. اللهم عاملهم بعدلك ..
اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك .. قاتلهم الله أنا يؤفكون ..

إلى الجنود المسلمين:

أقبل لكل جندي زجت به حكومته المنافقة لمساندة الصليبيين في قتل المسلمين: أيما
مسلم يشارك في هذه الحرب مع الأمريكان ولو بطريقة غير مباشرة ولو بكلمة أو حرف –
فصلاً عن عمل – فقد كفر بالله ورسوله وبرءت منه ذمة الإسلام ، لا يقبل الله منه صلاة ولا
صيام ، ومن قُتل منهم وهو يساند الكفار فهو في النار خالداً فيها أبداً . لا عذر لأحد عند الله
بمساندة الكفار في قتل المسلمين ، وعلى الجنود الكويتيين والإماراتيين وغيرهم رفض مثل
هذه الأوامر وعدم الرضوخ لها فإنها من نواقض الإسلام ، ولا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ، ومن استطاع منهم أن يخالف هذه الأوامر ويعمد إلى النكاية بالجنود الأمريكان
وقليلهم فليفعل وله الأجر والثواب عند الله ، وأن تموت مسلماً مجاهداً خير لك من أن تعيش
عبداً للصليبيين مرتداً تجلب لنفسك ولأهلك الخزي والعار في الدنيا والآخرة .. فتأمل ..

أسلمة القضية الإسلامية !!

ليست "الشرق الأوسط" بل "بلاد المشرق الإسلامي" لأن مصطلح "الشرق الأوسط" يسوغ
وجود الكيان الصهيوني فيها ..

ولست "دولة إسرائيل" بل "فلسطين" أو "فلسطين المحتلة" لتذكير المسلمين بوجوب
تحريرها ، أما المصطلح الأول فإنه يستخدم للإقرار بواقع الاحتلال الصهيوني لمقدسات
المسلمين ..

وليس "تطبيع" بل "ذل وهوان واستسلام" لأوامر أمريكا واليهود المفروضة على حكام العرب
الذين يريدون فرض ذلك على المسلمين ، ولا تطبيع مع يهود بنص القرآن والسنة ..

ليست "المطالب الفلسطينية" بل "واجب الأمة الإسلامية" في تحرير مقدساتها من أيدي إخوان القردة .. ليسوا "عرب إسرائيل" بل "أهل الديار المغتصبة" الذين يجب عليهم وعلى الأمة الجهاد لاسترداد الأرض التي بارك الله حولها .. ليس "حائط المبكى" بل هو "الجزء الجنوبي الغربي" من جدار المسجد الأقصى: أولى القبلتين وثالث المسجدين .. ليسوا "إسرائيليون" ولكنهم عصابات يهودية احتلت أرض فلسطين .. ليست "مقاومة فلسطينية" أو "إنتفاضة فلسطينية" ولكنه "جهاد" متعين ضد العدو الصائل (لن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) .. ليس بـ "النزاع الفلسطيني الإسرائيلي" أو "النزاع العربي الإسرائيلي" ولكنها "قضية الأمة الإسلامية" وفرضية جهادها ضد يهود ومن عاونهم من الصليبيين والمنافقين .. ليسوا "معتقلين فلسطينيين" ولكنهم أسرى في يد يهود المعتدين .. لم تكن في يوم من الأيام "الأرض مقابل السلام" بل هو "قتل روح الجهاد" مقابل إذلال المسلمين فيما بعد .. ليست بـ "العمليات الانتحارية" بل هي عمليات "جهادية" لتحرير مقدسات المسلمين من أيدي يهود ، وفي تسميتها بالعمليات "الإستشهادية" نظر ، والأفضل ما ذكرنا .. ليسوا بـ "المستوطنين اليهود" بل هم مغتصبون محتلون لأراضي المسلمين .. وليست بـ "المستوطنات الإسرائيلية" بل هي ثكنات عسكرية ومراكز احتلال يجوز رميها بالحديد والنار وإحراقها بمن فيها .. وليس بـ "جبل الهيكل" أو "هيكل سليمان" وإنما هو "بيت المقدس" أو "جبل بيت المقدس" .. وليس بـ "مدينة داود" أو "أورشليم" ولكنه "القدس" .. وليس بـ "قدس الأقداس" ولكنها "صخرة بيت المقدس" التي عليها القبة ، والتي هي جزء من المسجد الأقصى .. وليس بـ "القدس الكبرى" ولكنه "القدس المحتلة" .. وليست بـ "نجمة داود" وإنما هي "نجمة سداسية" لا يجوز نسبتها لداود عليه السلام ولا للأنبياء من بعده .. وليست القدس "عاصمة أبدية لإسرائيل" وإنما هي "أرض الملحمة" التي سوف يُسفك على جانبها دماء يهود بأيدي المتوضئون من أبناء الأمة بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نسأل الله أن يجعل ذلك .. وليسوا بـ "مدنيين إسرائيليين" فكل يهودي في فلسطين محارب يجب قتله وأخذ ماله وسبي ذريته ، وإن قاتلت المرأة أو قاتل الصبي فيجوز قصده بالقتل وإن لم يقاتلوا فيجوز قتلهم تبعاً لا قصداً .. تأملوا كيف كثر استخدام المصطلحات اليهودية في تراث الأمة الإسلامية وفي الإعلام العربي على وجه الخصوص حتى أصبحت مسلمات عند كثير من الناس ..

كتبه

حسين بن محمود
27 ذي الحجة 1423 هـ

إلى أفراد القوات المسلحة في الشام وجزيرة العرب

الحمد لله القائل في كتابه الكريم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (51 : المائدة) .. والصلاة والسلام على نبينا القائل "إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله ومخالج المؤمنين" (رواه البخاري) أما بعد:

فيا أيها الإخوة الكرام:

لقد علمتم بأن جيوش الكفر والطغيان قد أتت بحددها وجديدها للفتك بالمسلمين وقتل النساء والصبيان الآمنين ، وسلب خيرات البلاد ، وإذلال أمة الإسلام ، والإعتداء على دينها وكرامتها ، وهتك لعرضا وشرفها ، ولتمكين اليهود الغاصبين من قتل إخواننا المسلمين في فلسطين وغيرها من البلاد ، على ما في قلوبهم من الحقد الصليبي الدفين . قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ " (آل عمران : 118) ..

وقد أعلمنا الله سبحانه وتعالى في كتابه بحرمة مساندة الكافرين والوقوف معهم أو حتى إقارهم بطغيانهم على إخواننا في الدين ، فتوعد من فعل ذلك بالعذاب الأليم والخسران الممين ، فقال سبحانه "وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ" ، قال ابن حزم رحمه الله في المحلى (11\118) "صح أن قوله تعالى "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار ، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين " (انتهى كلامه) ، فاي خسارة أعظم على المسلم من أن يخسر دينه ويكون من الكافرين !!

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في هذه الآية "أخبر الله في هذه الآية: أن متوليهم هو منهم، وقال سبحانه وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ" (المائدة: 81) ، فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء وبضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب . فالقرآن يصدق بعضه بعضاً" (كتاب "الإيمان" لابن تيمية : 14) ..

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - "فيمن أعان الكفار أو جرهم إلى بلاد أهل الإسلام أنها ردة صريحة بالاتفاق " (الدرر السنية : 8/326) ..

وقال الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - "فيمن تولى الكفار ونصرهم وأعانهم على المسلمين أن هذه ردة من فاعله يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة المقتدى بهم" (الدرر السنية : 15/479) ..

وقال شيخ الصادعين بالحق في زمانه العلامة حمود بن عقلا الشيعي - رحمه الله - " أما مباحرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل

من يعتد بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً ".... ثم قال "من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانهم عليهم - كأمریکا وزميلاتها في الكفر - يكون كافراً مرتداً عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم" ..

وقال الشيخ العلامة سفر بن عبدالرحمن الحوالي - حفظه الله - "إن نصرة الكفار على المسلمين - بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد - هي كفر بواح ، ونفاق صراح ، وفاعلها مرتكب لناقض من نواقض الإسلام - كما نص عليه أئمة الدعوة وغيرهم - غير مؤمن بعقيدة الولاء والبراء" ..

وقال إمام عصره وأوحد أهل السنة في دهره الفقيه المحدث العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله وطيب ثراه - "وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم" .. (انتهى كلامه رحمه الله) .. (فاوى الشيخ : 1/274) ..

وكيف لا يكفر من سخط الله عليه وتوعده بالعذاب الأليم "تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنَبِّئِ مَا قَدْ دَمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ" (المائدة : 80) ..

وكيف لا يكفر من وصمه الله بالنفاق في الدنيا ، ويكون في الآخرة اسوأ حالاً من الكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا" (144-145 النساء)

أيها الجندي المسلم :

أتعرف معنى كلام هؤلاء العلماء !!

إنك لو وقفت في جيشهم لكثير سواد الكفار من الأمريكان (ولو لم تقا تل) فقد أعنتهم في حربهم ضد المسلمين ، لو أنك قدمت لأحد من الجنود الأمريكان شربة ماء ، أو حرست معداتهم أو مستودعاتهم ، أو كنت خلف صفوفهم ظهراً أو أمامهم درعاً ، أو أنزلت لهم غرضاً أو رفعت لهم وزناً ، أو تعاونت معهم في أي أمر ولو حتى بفكرة أو بكلمة أو إشارة أو حتى بقلبك تكون كافراً مرتداً عن دين الله يحبط جميع عملك وتكون في النار من الخالدين ..

أتعرف ما يترتب على كونك مرتداً إن أنت ظاهرت وساندت الأمريكان على إخوانك في العراق أو غيرها من بلاد المسلمين :

1- إنك لا تكون من أهل التوحيد ، ولست من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، لقوله عليه الصلاة والسلام "إنما وليي الله وصالح المؤمنين" (البخاري).

2- إن أنت اشتركت مع الأمريكان في هذه الحرب أو عاونتهم بأي شكل من الأشكال فتكون من أولياء الشيطان ، لقوله تعالى "الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ... " (النساء:76).

3- إن أنت مت في هذه الحرب فلا تدخل الجنة أبداً وتكون من الخالدين في النار ..

4- حكمك في الشريعة أنك تُقتل مرتداً ، ولا يُستغفر لك ولا يُترحم عليك .

- 5- لا يُصَلِّي عليك ولا تُكْفَن ولا تُدفن في مقابر المسلمين ، بل تُدفن في الصحراء من غير توجيهه إلى القبلة.
- 6- لا تُزَوِّج مسلمة ، وإن كنت متزوجاً من مسلمة فإنها طالق منك لأنه لا يصح زواج مسلمة من كافر.
- 7- لا تؤكل ذبيحتك ، بينما تؤكل ذبيحة النصراني واليهودي لأنهم أهل كتاب (فتؤكل ذبيحة شرون وبوش ولا تؤكل ذبيحتك).
- 8- لا تَرُثْ ولا تُورَثْ بل يُجْعَل مالك في بيت مال المسلمين ، لأنه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يرث كافر مسلم ولا مسلم كافر.
- 9- لا يجالسك أحد من المسلمون ، ولا يجوز لأحد منهم أن يتخذك صاحباً ، ويجب على سائر المسلمين بغضك في الله ، وفي بغضهم لك طاعة لله ، لقوله تعالى " لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمِلَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (المجادلة : 22) .
- 10- ، ولا تُشَمِّت إذا عطست ، ولا تُبْدأ بالسلام ولا يُرد عليك السلام إلا بقول "وعليكم" .
- 11- تُلْجِق بنفسك وبأهل بيتك وبقبيلتك الخزي والعار أبداً لمظاهرتك الكافرين وارتدادك عن الدين .
- 12- لا تُقبل صلاتك ، ولا يقبل صومك ، ولا حجك ولا زكاتك ، ولا أي عمل تقوم به من أعمال البر لأنه لا أجر لكافر على عمل من الأعمال ، لقوله تعالى "لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " (الزمر : 65) .
- 13- وأعظم من هذا وذاك: سخط الله عليك ولعنته وعذابه الذي لا يُردُّ عن القوم الكافرين .

وماذا لو رفضت المشاركة:

- 1- تكون ممن أحيا سنة من سنن الإسلام ، وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" ..
- 2- تكون ممن باع دنياه لنصرة دينه ، فتكون ممن قال الله فيهم "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ " (البقرة : 207) ..
- 3- تنال رضى الله سبحانه وتعالى مع ما أعده الله سبحانه من أجر لأهل التضحيات في سبيله ..
- 4- تكون في حفظ الله ورعايته ، لقوله تعالى "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَنَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ * وَمَن يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا " (الطلاق : 2-3) ، ولقوله تعالى "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا " (الطلاق : 4) ..
- 5- يحبك الله ورسوله وسائر المؤمنين ، ويفتخر بك القريب والبعيد ، وترتفع وأهلك وشيرتك في أعين الناس ، مع ما تناله من إجلال وإكبار من المسلمين ..
- 6- تكون ممن جاهد في سبيل الله بالكلمة أو الموقف فتنال أجر المجاهدين ، إن شاء الله تعالى ، وجهاد الكلمة من أعظم الجهاد عند الله ، لقوله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ" (صحيح: الترمذي) ..

أيها الإخوة الكرام:

ليس عذراً عند الله أن يقول أحدكم "أنا مأمور" أو "إنما أنا أطيع أوامر ولاة الأمور" ، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .. فإذا كان مساندة الأمريكان في حربهم ضد المسلمين كفر وردة بإجماع علماء المسلمين فإن من يأمر بذلك أقل ما يقال عنه أنه منافقاً مريضاً الفريب غير موقن بوعد الله رب العالمين "فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا اسْتَوْزُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ " (المائدة:52) ..

فلا يجوز لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر أن يطيع هؤلاء الحكام أو القادة في معصية ولو كانت صغيرة من الصغائر ، فكيف بطاعتهم في ما يؤدي إلى الكفر والردة ، والعياذ بالله .. لقد روى الشيخان في صحيحهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة" (متفق عليه) ..

واظنوا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حينما همّوا بطاعة أمير له في معصية : فعن علي رضي الله عنه ، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية. واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار. وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا. فأغضبوه في شيء. فقال: اجمعوا لي حطباً. فجمعوا له. ثم قال: أوقدوا ناراً. فأوقدوا. ثم قال: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا: بلى. قال: فادخلوها. قال: فنظر بعضهم إلى بعض. فقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار. فكانوا كذلك. وسكن غضبه. وطفئت النار. فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال "لو دخلوها ما خرجوا منها. إنما الطاعة في المعروف" (رواه مسلم في صحيحه)

انظروا قوله صلى الله عليه وسلم "لو دخلوها ما خرجوا منها. إنما الطاعة في المعروف" ، ثم انظروا حال قادتكم الذين يزجون بكم في نار الكفر والردة !! هل لكم عذر في طاعتهم !! إن سيد المفتين ورسول رب العالمين حذر أصحابه من طاعة أمير - هو ولاة عليهم - إذا أمرهم بمعصية الله سبحانه وتعالى ، فما بالكم بأمراء عصوا الله ورسوله بمولاتهم للكفار ، كيف يطيعهم المسلم في الكفر فيساعد الكفار على قتل المسلمين !!

إن هذه الحرب إنما هي حرب على الإسلام ، وحرب لمصالح دنيوية يعزز بها الحكام مناصبهم على حساب دماء وأشلاء وأعراض المسلمين ، ويملك بها الكفار النصارى بلاد وخيرات المسلمين مع ما يترتب عليه من انتهاك لأعراض أخواتكم المسلمات العفيفات الطاهرات على أيدي علوج النصارى الأنجاس .. فلا يجوز لمسلم أن يقر هؤلاء على هذه الحرب فضلاً عما أن يشاركهم فيها ، لقد جاء في الحديث الصحيح "إذا اقتتلتم على الدنيا، فالقاتل والمقتول في النار" (نيل الأوطار : 7/50) ..

و عن محمد بن مسلمة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيت الناس يقتلون على الدنيا، فاعمد بسيفك على أعظم صخرة في الحرة ، فاضربه بها حتى يتكسر، ثم اجلس في بيتك ، حتى تأتئك يد خاطئة ، أو منية قاضية ... " (مجمع الزوائد : 301-7/300 ، قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات)

أيها الأخ الكريم:

انجو بنفسك من الكفر ، واعصي هذه الأوامر التي تخالف شرع الله ، وإياك أن يلبس عليك الشيطان ويخونك من فقدان الوظيفة ، فإن الوظيفة ليست بأعلى من الدين ، وإياك أن يخونك الشيطان بالسجن أو المسائلة من القيادة ، فإن مسائلة الله سبحانه وتعالى لك ونار جهنم أعظم وأشد من سجون الطغاة والمنافيين .. ماذا ستجني لو أنت نفذت هذه الأوامر وبانت الكفار في حربهم ضد المسلمين !! سوف تخسر دينك وربما تخسر دنياك بموتك في هذه الحرب فتكون من المرتدين الذين حبطت أعمالهم في الدنيا وهم في الآخرة في النار من الخالدين ، والعياذ بالله ..

أما إذا قلت ماذا أصنع !!

فقد أجاب مجموعة من المشايخ - حفظهم الله - على سؤالك هذا فقالوا: " الواجب الفرض المحتتم علينا إعانة إخواننا المسلمين من شعب العراق [لا النظام الكافر] والوقوف مع هؤلاء المستضعفين قال تعالى 'وَمَا لَكُمْ لَا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصِيرًا "

ويجب على المسلمين في كل مكان إعانتهم بالمال والسلاح والنفوس واللسان والقلم والرأي والمشورة والدعاء والقنوت والتحريض على إعانتهم ، والتحذير ممن يُعين عليهم . قال تعالى " وإن هذه أمتكم أمة واحدة " ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (رواه مسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه) .. (إنتهى كلامهم حفظهم الله)

وقع على هذه الفتوى كل من : الشيخ علي بن خضير الخضير ، والشيخ حمد بن ريس البس ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، والشيخ حمد بن عبد الله الحميدي ، والشيخ أحمد بن صالح السناني ، والشيخ ناصر بن حمد الفهد ، والشيخ أحمد بن حمود الخالدي .

أيها الجندي المسلم:

إن القتال في الإسلام لا يكون إلا في سبيل الله ولنصرة دينه أما ما عدا ذلك فهو قتال في سبيل الطاغوت قال تعالى " الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا " (النساء: 76) ، أترضى أن تكون من جنود الشيطان !!

ما تصنع لو أجبروك على مظاهرة الكافرين ، ومشاركتهم في حربهم ضد المسلمين !!

الحقيقة أنه لا عذر لأحد في المشاركة ، طائعا كان أم مكراها ، فلا تشارك في هذه الجيوش ، ولا تساندها في حربها ضد المسلمين ، ولا تكن عوناً لها بأي شكل من الأشكال ، وانج بنفسك ودينك من هذا العمل الذي سوف يوردك المهالك إن أنت مضيت فيه .. ولو كنت تخف مسائلة أو ملاحقة أو سجن أو تعذيب فاهرب من بلدك إلى بلاد أخرى تعبد الله فيها ، واج بنفسك من جهنم ، فبئست المصير ، وهذه نصيحة ملائكة الله سبحانه وتعالى لك

فَأَمْلَىٰ بِهَا قَبْلَ أَنْ تُسْأَلَ عَنْهَا " إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَكُم مَّا أَهْلُهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا " (النساء : 97) ..

وانتسب بهجرتك الأجر عند الله ، وتيقن بأنه لن يكلك للناس إن علم منك الصدق والإخلاص "فَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا " (النساء : 100)

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - في (الفتح) : "عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبري، "كان قوم من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا يخفون الإسلام ، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر ، فأصيب بعضهم ، فقال المسلمون: هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا ، فاستغفروا لهم ، فنزلت : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ " (العنكبوت : 10) ، فكتب إليهم المسلمون بذلك ، فحزنوا ، فنزلت : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا " (النحل : الآية 110) الآية ، فكتبوا إليهم بذلك ، فخرجوا فلتحقوهم ، فنجا من نجا وقتل من قتل " (فتح الباري \ للحافظ العسقلاني : 8/112) .. تأمل في قول ابن عباس رضي الله عنه "فنجا من نجا وقتل من قتل" ، إنما نجا من نجا من النار ، أما من قُتل وهو في جيش الكفار فالله أعلم بمصيره !!

نعم ، إني أدعوك لعصيان الأوامر التي تورثك المهالك رافة بك وحفاظاً على دينك ، فلا تركن للي ظلموا فتكون من أصحاب السعير ، قال تعالى : وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ " (هود : 113) ، قال الإمام القرطبي : "الركون حقيقته: الاستناد والاعتماد، والسكون إلى الشيء والرضا به" ، وقال قتادة : "معنى الآية لا توادوهم ولا تطيعوهم " ، وقال ابن جريج : لا تميلوا إليهم " (تفسير القرطبي : 9/108)

وقال الله تعالى : وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " (المائدة: 2) ، وهل هناك عدوان أشد وأعظم من مساندة الكفار على قتل المسلمين والردة عن الدين .. فانج بنفسك من عذاب ربك وغضبه بعدم مشاركتك جيوش الكفر والطغيان .. !!

روى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تكون فتن ، النائم فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الراكب ، والراكب فيها خير من المجري ، قتلاها كلها في النار" ، قلت: يا رسول الله ، ومتى ذلك ؟ قال: "ذلك أيام الهرج" ، قلت: وما أيام الهرج ؟ قال: "حين لا يأمن الرجل جليسه!" قلت: فما تأمرني ؟ قال: كف يدك ، ولسانك ، وادخل دارك" (مجمع الزوائد : 7/302 ، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات) ..

إن لم تستطع أن تقاتل مع المسلمين العراقيين ضد الكفار الأمريكان فلا تكن مع الأمريكان ضد المسلمين .. إن لم تستطع أن تدل المسلمين على عورات الأمريكان الكفار فلا تدل على عورات المسلمين .. إن لم تستطع التمكين للجنود المسلمين من الالتفاف حول جيوش الأمريكان الكفار فلا تمنع المجاهدين من دخول العراق للدفاع عن أراضي المسلمين .. إن لم تستطع تفجير مستودعات الذخيرة وطائرات وعربات الأمريكان الكفار فلا توجه سلاحك

باتجاه المسلمين .. إن لم تستطع قتل الجنود الأمريكان الكفار فلا تفكر بمجرد إيذاء المسلمين .. إن لم تستطع أن تكون عوناً للإسلام والمسلمين فلا تكونن ظهيراً للكافرين ..

أيها الأخ الكريم:

إسمع قول العلامة الفقيه المحدث الشيخ أحمد محمد شاكر - رحمه الله وطيب ثراه - في مآل موالات الكافرين ومساندتهم على قتال المسلمين ، حيث قال رحمه الله :

"ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض: أنه إذ تعاون مع أعداء الإسلام مستعبد المسلمين ، من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم [كالأمريكان والمنافقين] ، بأي نوع من أنواع التعاون ، أو سالمهم فلم يحاربهم بما استطاع ، فضلاً عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين ، إنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة ، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمم فطهوره باطل ، أو صام فرضاً أو نفلاً فصومه باطل ، أو حج فحجه باطل ، أو أدى زكاة مفروضة ، أو أخرج صدقة تطوعاً ، فزكاته باطلة مردودة عليه ، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه ، ليس له في شيء من ذلك أجر ، بل عليه فيه الإثم ولوزر.

ألا فليعلم كل مسلم: أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء حبط عمله ، من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حماة هذه الردة التي رضي لنفسه ، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم ، يؤمن بالله وبرسوله. ذلك بأن الإيمان شرط في صحة كل عبادة ، وفي قبولها ، كما هو بديهي معلوم من الدين بالضرورة ، لا يخالف فيه أحد من المسلمين. وذلك بأن الله سبحانه يقول : **وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** " (المائدة : 5)

وذلك بأن الله سبحانه يقول : **وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اِسْتَبَاغُوا وَهُمْ يَزِيدُونَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قِيمَتٌ وَهُوَ كَافِرٌ قَالُوا لَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** " (217 البقرة) .. (انتهى كلامه رحمه الله)

وبعد:

فقد ذكرت لك كلام رب العالمين ، وذكرت لك فتاوى سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) ، وبينت لك إجماع العلماء في حكم موالات الكافرين ومساندتهم في قتال المسلمين ، فاختر لنفسك: إما طاعة الله ورسوله ، أو الكفر والردة وبطلان الأعمال "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاؤُوا وَهُمْ كُفَّارٌ قَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ " (محمد : 33-34) يا ابن القعقاع والمثنى وخالد بن الوليد :

لقد فتح آباتك مشارق الأرض ومغاربها فأخضعوا البلاد ودانت لهم العباد ، وكان هؤلاء الغربيين أصحاب الشعور الشقراء والعيون الزرقاء عبيداً مسخرين في بيوت المسلمين يُباعون ويُشتررون .. أترضى أن تكون خادماً لهؤلاء الكفار الذين كانوا عبيداً لأجدادك !! أترضى أن تكون كلب حراسة لهؤلاء الأنجاس !! كيف ترضى يا عبد الله أن تكون عبداً لعبد الصليب !! كيف ترضى يا من تبع محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) أن تكون تابعاً ذليلاً لبوش

وبلير !! ماذا تعني صلاتك إن أنت سجدت لهؤلاء الكفار !! إن الذي يُعَقِّر جبهته لله خمس مرات في اليوم والليلة لا يمكن أن يَطَأَ رَأْسَهُ لبشر أبداً ولو صُربت عنقه وقُطعت جوانبه ..

إن الأمر متروك لك ، فأعمل عقلك ، واستفت قلبك ، واسأل من عندك من العلماء ممن تثق بدينه وعلمه ، واعلم بأن الله سبحانه وتعالى قد بين لك الحق في كتابه وأعطاك حرية الاختيار ، فقد قال سبحانه وتعالى **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ** .. ثم بين لك سبحانه وتعالى مآل من اختار الكفر على الإيمان ، فقال **" إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا " (الكهف : 29)** .. وبين مآل من اختار الإيمان على الكفر ، فقال **" إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسْيَاورٍ مِنْ دَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَشَابِهٍ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا " (الكهف : 30 - 31)** ..

هنا خياران لا ثالث لهما : إما جنة أو نار .. إما إيمان أو كفر .. إما رضى الله أو سخطه .. إما عبد الله أو عبد عبد الصليب .. إما أن تكون من أتباع محمد رسول الله أو تكون من أتباع بوش وشارون وبلير .. إما مجاهداً في سبيل الله أو خائناً لله ولرسوله وللمؤمنين .. إما من جنة الله أو من حزب الشيطان .. فاختر لنفسك ..

أيها الجندي المسلم :

إن الأمر جد ليس بالهزل ، وما يغني فيه أمر أمير أو حكم سلطان أو رأي متطفل على الدين ، إن كل رجل في الأمة مسؤول أمام الله عن إقامة الدين ، والعمل على نصرته في كل وقت وحين ، وكلنا مسؤول يوم القيامة عما تجترحه أيدينا وعما تنطوي عليه قلوبنا ، فلينظر كل امرئ لنفسه ، وليكن سياجاً لدينه من عبث العابثين وخيانة الخائنين ، وكل مسلم إنما هو على ثغر من ثغور الإسلام ، فليحذر أن يؤتى الإسلام من قبله .

واسمعوا معاشر المسلمين نداء ربكم الذي له تسجدون ، وبحمده تسبحون ، ولرحمته وعفوه ترجون : **" انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ " (التوبة : 41)**

والله أعلم .. وصلى الله على إمام المجاهدين وقائد العرَّ المحجَّلين ، نبي الملحمة ، محمد بن عبد الله الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبه

حسين بن محمود
30 ذي الحجة 1423 هـ

عبقرية الإستراتيجية الإعلامية للمجاهدين

لقد أقامت الحكومة الأمريكية الدنيا ولم تقعد لها ، وأخذت وسائل إعلامها في النباح والنعيق فابرة فاها ميممة شطر أفغانستان: إنه "ابن لادن" .. إنها "القاعدة" .. إنها "القاعدة" !!

لقد توقعت الحكومة الأمريكية أن يخرج "زعيم القاعدة" على الملأ ليعلن برائته من تهمة تفجيريات المباني التجارية ، ويدافع عن نفسه ويبقى في موقف المدافع لتلعب معه أمريكا لعبة القط والفار (كما تعودت مع حكومات الدول العربية) ، ولكن شيخ المجاهدين وأسد الموحدين خرج بزيه العسكري ، خلفه سلاحه ، مسند ظهره للصخر ، رابط الجأش ، رافع الرأس ، وفي هدوء الليث وثبات الجبال تكلم بكلمات قليلة ، لم يدافع فيها عن موقفه ، بل كان في موقف هجومي رزين أطلق في آخر كلمته قبلة "القسم" الذي ارتجت له أركان الأرض وانخلعت له القلوب والأفئدة ..

أسقط في يد أمريكا !!

ما ا تفعل !!

هذه عربي غير العرب اللذين تعودت عليهم !!

أردت أن تستفزه ، فأخذت تقصف القرى والمدن في أفغانستان ، وأخذت تطلق

التصريحات تلو التصريحات ، ولكن دون جدوى !!

وفي حركة ، هي أشبه بالمعجزة العسكرية ، انحاز المجاهدون إلى الجبال بعد أن مؤهوا على الحكومة الأمريكية بتصريحات فيها نبرة التحدي والندبة ، وكان العالم كله على موعد مع "مؤتة" القرن الواحد والعشرين !!

وتجلى عبقرية "قاعدة الجهاد" في موقفها من التفجيرات:

رغم كثرة التصريحات والتلميحات والإشارات والمداخلات ، لا زال العالم حائراً يضرب الناس فيها أخماساً بأسداس : من وراء تلك التفجيرات !!

تكلم المجاهون وأصدروا البيانات تلو البيانات ، ولكن لا هم أنكروا التفجيرات صراحة ، ولا أقبلوا بتنفيذها صراحة !!

إن عدم الإنكار يبعث الأمل في قلوب المسلمين ويبين لهم معاني العزة والكرامة الإيمانية ويغريهم على عدوهم الأكبر وينتشل من قلوبهم ذلك الخوف والجزع الذي زرعه أمريكا في نفوسهم على مر السنين ، فإذا كان (19) من شباب هذه الأمة يستطيعون أن يفعلوا هذا بأمريكا ، فماذا لو كانوا (19000) جندي مسلم !!

وعدم الإقرار صراحة بالمسؤولية عن التفجيرات يزرع الشك في قلوب العالم ويبقي احتمال أن تكون الحكومة الأمريكية وراء هذه التفجيرات لتحقيق مصالحها الإقتصادية والسياسية ،

وهذا ما حصل بالفعل ، حيث أُلّف كثير من الكتاب في شتى بقاع الأرض كتباً تدعم هذه النظرية وتؤيدها ..

أصبحت أمريكا بين نارين:

نار العزة والجرأة الإسلامية ،
ونار الشك والريبة العالمية ،

فأصبحت خياراتها محدودة كل واحدة أسوأ من أختها .. أرادت أمريكا أن تسخر بعقول العالم ، ولكنها كانت على موعد مع عباقة ردوا كيدها وأبطلوا سحرها ، فأخذت تتخبط تخبط الثور الهائج ..

أسامة : حي أم ميّت !!

هذه اللغز بحد ذاته يعد نصراً إعلامياً ونفسياً يكاد يفوق في تأثيره أضعاف أضعاف قوة الغارات العسكرية التي يشنها المجاهدون يومياً على القوات الصليبية في أفغانستان !!

إن الحكومة الأمريكية بين ثلاثة خيارات كلها شر ووبال عليها :

1- إما أن تقول للعالم بأن أسامة حي .

2- أو تقول بأنه ميت .

3- أو تقول أنها لا تعلم أحي هو أم ميت

أما إذا قالت إنه حي واتضح أنه ميت فإنها تصبح مثار سخرية في العالم ، لأنها كانت تلاحق لشهور - وربما لسنوات - شبح رجل ميت (نسأل الله أن يمتعنا ببقائه) دون أن تعلم . وذكّرنا هذا بحال الجن مع نبي الله سليمان عليه السلام قَلَمًا قَصَبًا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ" (سبا : 14) ، وهنا تسقط أسطورة المخابرات الأمريكية التي تعلم الغيب وما تخفي الصدور ..

وإذا ما قالت أنه ميت ثم خرج للعيان ضحكك عليها كل من في الأرض ، وكانت هزيمة معنوية ساحقة للحكومة الأمريكية .

وإذا قالت أنها لا تعلم أحي هو أم ميت (وهذه أخف الثلاثة ، وهو موقفها الآن) استخف الناس بها وبأجهزتها الإستخباراتية وأقمارها الأصطناعية وقوتها العسكرية .. كيف لا تعرف أحي هو أم ميت وقد جمعت دول الأرض واحتلت بلاداً بأكملها لتلاحق أسامة ، كيف تتوقع أن تهزمه وهي لا تعرف - مجرد معرفة - أحي هو أم ميت !!

والغريب أنها تعلن كل يوم أنها قبضت على ساعد أسامة الأيمن والعقل المدبر للتفجيرات ثم لا تخرج منه حتى بخير حياة أسامة أو وفاته ، وكل ما تحصل عليه هو أن هذا الشخص اتبل بأسامة قبل عدة أشهر .. وليت شعري: كم ساعد أيمن لأسامة ، وكم رجل هو العقل

المدير لهذه التفجيرات ، وكم ، وكم ، وكم .. لقد افقدت هذه التصريحات السخيفة الكاذبة مصداقية الحكومة الأمريكية في العالم أجمع ، فلم يعد الناس يثقون بأي تصريح أمريكي بل ينظرون لكن أفعال وأقوال أمريكا بعين الريبة والشك بعد أن كانت أمريكا مضرراً للمثل في الصدق والصراحة عند كثير من الناس ، كل هذا والمجاهدون صامتون قد تركوا أمريكا تتخبط في تصريحاتها وتصرفاتها الإستفزازية حتى ظهر للعيان حقيقتها ، فيا لهؤلاء المجاهدون ما أعلمهم ..

لماذا صرح ابن لادن بتكفير الحكام الآن !!

من أكثر من خمس سنوات ، وابن لادن - حفظه الله - يصدر التصريحات ويعقد المقابلات ولم يصرح في أي منها بكفر حكام البلاد العربية ، ما الذي تغير ، ولماذا هذا التصريح الآن !!

الكل يعرف حال هؤلاء الحكام وما جنوه على الأمة الإسلامية وما أجلبوه من خزي وعار .. والشيخ حفظه الله يدرك ذلك تماماً ، ويدرك ما يقوم به هؤلاء الحكام من بيع دماء وأعراض وأراضي المسلمين في سبيل الحفاظ على مناصبهم .. ولا داعي لسرد الأدلة :

فهل يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

الشيخ - حفظه الله - يتبع منهج واضح صريح لا لبس فيه ولا ضباب ، فكل أقواله وأفعاله مبنية على ركائز شرعية أكثرها مجمع عليها بين العلماء .. إن تكفير المعين له شروط ، والشيخ يدرك ذلك تماماً ، فكان هذا التأخير حتى يظهر لعوام الناس توافق هذه الشروط مع الحكم الشرعي فلا يبقى مجال لتأنيق أو متأول للخوض في جدال عقيم ..

ذكر الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - شرطين لجواز الحكم بتكفير المعين فقال:

أحدهما : أن يقوم الدليل على أن هذا الشيء (الذي فعله) مما يكفر.

الثاني : انطباق الحكم على من فعل ذلك بحيث يكون: عالماً بذلك قاصداً له [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، س 220]

ولن نظرنا إلى هذه الأحداث لوجدنا حكمة انتظار الشيخ ابن لادن - حفظه الله - في إصدار هذا الحكم :

لقد أجمع العلماء في وقتنا هذا بكفر من ساند الأمريكان في الحرب ضد المسلمين ، وصدرت الفتاوى التي نُشرت في جميع أصقاع الأرض ، وقام العلماء بنصح حكام بلاد المسلمين سراً وعلناً ، وبينوا لهم حكم هذه الأعمال وردة من يرتكبها ، ونشروا هذه الفتاوى في المجلات والجرائد والشبكة العالمية والقنوات الفضائية وجميع وسائل الإعلام المتوفرة ، فلم يبقى لأي إنسان عذر بسبب جهل انطباق الأحكام على الواقع .

والشرط الثاني الذي ذكره الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - ينطبق تماماً على حكام بلاد العرب في وقتنا هذا : فهم علموا الحكم وقصدوا فعل النواقض بفتح الموائ والمطارات

لجوش الكفار ، وتجهيزهم بالمعسكرات والقواعد الحربية ، وبالمؤن والمعدات اللازمة لقتل المسلمين واحتلال أراضيهم .. لقد أصر الحكام على موالة الكفار وأعلنوا ذلك على الملأ وحاربوا ونالوا من كل مسلم أنكر عليهم فعل هذه النواقض المكفرة : سواء كانوا من العلماء (الذي زجوا بهم في السجون) أو من العامة الذين عُدُّوا وتُكل بهم لغيرتهم على الدين !!

لم يأتي كلام الشيخ ابن لادن - حفظه الله - متأخراً كما ظن البعض ، وليس بسابق لأوانه ، بل أتى في وقت تعد أمريكا الصليبية بمساندة حكام الدول العربية العدة لقتل المسلمين في العراق وغيرها ، فكان بيان الحكم الشرعي في هؤلاء الحكام في هذا الوقت ضروري لقطع الطريق عليهم لتبرير الحرب الصليبية من منطلقات شرعية كما حصل إبان الحرب الصليبية (الأمريكية) الأولى على العراق بحجة تحرير الكويت ..

الإشاعات الأخيرة :

لقد أشاع الكفار والمنافقين في الآونة الأخيرة خبر مقتل أو أسر "أسامة" - حفظه الله - وأسر أو قتل اثنين من أبنائه ، وكان لهذا الخبر وقع شديد على كثير من محبي الشيخ (وهم سواد الأمة الأعظم) ، وانتظر أكثر الناس بياناً من المجاهدين يكذبون فيه هذه الإدعاءات ، أو يظهر الشيخ "أبو عبد الله" - حفظه الله - في شريط مرئي أو مسموع يبين للعالم كذب هذه الإدعاءات !! ولكن شيء من هذا لم يحصل !!

لقد أرادت أمريكا صرف الناس عن ما يجري من استعدادات لغزو بلاد المسلمين ، والحد من المظاهرات العالمية ضد هذه الحرب ، ورفع معنويات جنودها المنهارة ، وإحباط معنويات المسلمين ، وإشغال المجاهدين في أفغانستان وسائر الأرض بهذه الإشاعات ، هذه الأسباب وغيرها هي التي أدت لإطلاق هذه الإشاعات ونشرها بين الناس في الصحافة وافتونات الفضائية والمنتديات ..

لقد تجاهل المجاهدون هذه الإشاعات ولم يأبهوا لها ، وفي هذا التجاهل تفويت لمقاصد الحكومة الأمريكية ، بل قلب المجاهدون السحر على الساحر ، وارتدت الرصاصة التي أطلقها الأمريكيان إلى نحورهم .. ونذكر هنا بعض فوائد عدم الرد على هذه الإشاعات :

1- إن الإهتمام الشديد بخبر موت أسامة أو أبنائه من قبل المجاهدين يصرف القضية عن مغزاها وبوحي للناس بأن القضية قضية أسامة فقط ، وهذا ما يريد الأمريكان تحقيقه .

2- زادت حيرة الأجهزة الاستخباراتية العالمية لصمت المجاهدين حيال هذه الإشاعات مما يزعجها اضطراباً وبلخبط حساباتها .

3- يعطي هذا الصمت من قبل المجاهدين الفرصة لبقية أعداء أمريكا والمعارضين للحرب للتعبير عن رأيهم في هذه الحرب بعيداً عن الإنشغال ببيان أو خطاب "أسامة" - حفظه الله - الذي كانت أمريكا ترجو ظهوره لتضخمه وتركز عليه إعلامياً فتشغل الناس به عن هذه الحرب .

4- ليس هناك خطر أعظم في منطق الحروب من محاربة المجهول ، وهذا ما يريد المجاهدون .. فأمريكا التي تجمع صفوفها لحرب المسلمين لا تعرف حقيقة القوة العسكرية المتبقية "لقاعدة الجهاد" أو مكان ضربتها التالية ، وقاعدة الجهاد التزمت الصمت المميت في هذه الأيام ، وهذا الصمت يعد إرهاباً قوياً للجيش الصليبي ..

5- لا تريد "القاعدة الجهادية" أن تكون في موقف المدافع ، أو تكون تصريحاتها ردود أفعال ، فهذا يضعف جانبها ويقوي جانب خصمها ، بل يريد المجاهدون أخذ زمام المبادرة ولذلك فهم في العادة لا يتكلمون إلا بعد تفجيرات أو عمليات نوعية كبيرة .. إن من البديهيات أن صدى الصوت يكون بعد صدوره ، أما هؤلاء المجاهدون فيسبق صداهم صوتهم ، فلا يتكلمون إلا بعد التفجيرات ، فتكون كلماتهم أبلغ عند السماع وأقرب للفهم وأفصح في البيان ، وهذا يكسب كلامهم المصدقية ..

6- يريد المجاهدون بيان حقيقة الحكام العرب الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم . فلزوم المجاهدون الصمت في هذه الأيام يعطي الناس وقت كافٍ للتفكير في موقف هؤلاء الحكام من قضاياهم المصيرية ، ولو تكلم المجاهدون الآن لأشغل الحكام الناس بخطابات المجاهدين وتصريحاتهم ولأصبحت المشكلة مشكلة جدلية تناقش في وسائل الإعلام فيشتغل الناس بذلك عن هذه الحرب الصليبية .. وهناك أسباب أخرى لا يسع المقام سردها ، ولعلنا نذكرها في موقع آخر ..

لقد اتضح لكل مراقب للأحداث بأن هؤلاء المجاهدون ليسوا سذجاً يتعاملون مع أمريكا من منطق ردود الأفعال ، بل كانت جميع أقوالهم وأفعالهم في منتهى الدقة والذكاء .. لقد هزموا أمريكا إعلامياً برغم سيطرة أمريكا على أجهزة الإعلام العالمية ، وأدركت أمريكا هذه الهزيمة الإعلامية في وقت مبكر ، ولذلك خرجت بنظرية "الشفرات" في خطابات "أسامة" - حفظه الله - لتحول دون وصول صوته إلى العالم ، وبرغم هذا الحصار الإعلامي الشديد تمكن "أبو عبد الله" - حفظه الله - من إيصال صوت الحق إلى سائر الأرض .

لقد كتبت منذ فترة مقالة بعنوان "عبقرية الإستراتيجية العسكرية والسياسية للمجاهدين" بينت فيها ملامح تلك العبقرية في التعامل مع الأحداث ، وكل يوم تتضح معالم جديدة تحتاج إلى دراسة وتأمل يستفيد منها مسلمو هذا الجيل والأجيال القادمة ..

إن المتأمل في كيفية تعامل المجاهدين مع هذه الأحداث لا يسعه إلا أن يحبس أنفاسه ويقف إجلالاً لهؤلاء العباقرة الذين برهنوا للعالم أنهم أساتذة فن الحروب في هذا الزمان .. إن أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) لم تكن في يوم من الأيام عقيمة ، بل لازالت وستظل أمة معطاء لا تنتكس رايثها أبداً حتى يقاتل آخرها الدجال ..

كتبه
حسين بن محمود
9 محرم 1424 هـ

قوات درع الجزيرة !!

بعد إحدى معاركها في الحرب العالمية ، أرسلت قيادة عسكرية لكتيبة بريطانية برقية لقيادتها المركزية في بريطانيا ، تقول : "لقد انتصرنا في المعركة دون أن نخسر جندي واحد !! وكانت تفاصيل هذه المعركة أن الجيش البريطاني كان يتقدمه كتيبة من الهنود الذين عبروا أرض مليئة بالألغام التي تفجرت فيهم فقتلوا عن بكرة أبيهم ، وعلى جثث هؤلاء الهنود ، سهر الجيش البريطاني إلى عدوه فانتصر عليه دون أن يخسر جندي واحد !!

يقول لورنس الصليبي (لورنس العرب !!) : "إنه لمن دواعي الفخر لي أن أنتصر على أعداء التاج البريطاني دون أن أهريق دم جندي بريطاني واحد" !! .. لقد خاط لورنس زورق المجد في بحر دماء عشرات الآلاف من العرب السذج ليحفظ لنفسه مكاناً على صفحات التاريخ يحكي قصة الغباء العربي القديم ، غباء الجاهلية المنتنة (القومية) !!

في حرب الخليج الثانية قصفت القوات الأمريكية العراق فدمرت بنيتها التحتية وقتلت مئات الآلاف من الشعب العراقي المسلم ولم تتجرأ القوات البرية الأمريكية على الدخول إلى الأراضي العراقية أو الكويتية إلا بعد أن دخلت القوات العربية (الخليجية ، الشامية ، المصرية ، المغربية ..) ، وسجلت أمريكا لنفسها نصراً عظيماً بمداد دماء هؤلاء الجنود الذين رُجُوا في هذه الحرب البترولية الصليبية بإسم تحرير الكويت لتوجد أمريكا لها موطن قدم على مهبط الوحي !!

حاول الجيش الأمريكي إنزال جنوده على ثرى أفغانستان في عملية إستعراضية تلقاهم فيها المجاهدون بوابل من الهتافات الحارة التي تقطعت لصدائها حملات الجنود الأمريكية وأشلأ "المارينز" و"الدلتا فوس" فما تجرأ الجيش الأمريكي على الإنزال إلا بعد أن قام "التحالف الشمالي" (التحالف المنافق) بالزحف البري الذي أودى بحياة الكثير من جنوده الذين قُتلوا لتقتل أمريكا النصرانية أرض أفغانستان المسلمة !!

إن حقيقة المشكلة ليست في أمريكا أو بريطانيا ، بل المشكلة فينا نحن .. نحن الذين نجلب على أنفسنا هذا الإحتلال وهذه المصائب بجهلنا وبعдна عن فهم الحقيقة والواقع الذي نعيشه .. نقرأ التاريخ ونرى كيف صنع أعدائنا بنا ومع ذلك كلما حفروا لنا حفرة وقعنا فيها دون أي وعي أو إدراك ، نختلف وتتضارب آرائنا فيستغل عدونا هذه الفوضى لينفذ من خلالها إليها !!

هل ذهب جنود درع الجزيرة فعلاً للدفاع عن الكويت !! هل سترضى أمريكا أن يبقى هؤلاء العرب حاملين السلاح في صفوف الجيوش الأمريكية الخلفية بينما يتعرض الجندي الأمريكي للموت !! كيف استطاعت أمريكا وحلفائها أن يقنعوا بعض الناس بهذه المسرحية الهزلية !!

أُيعقل أن يتقدم أبناء صلاح الدين (الأكراد) الجيوش الصليبية لاحتلال بلاد المسلمين !! أبناء المحاربة في جزيرة العرب والشام يتقدمون الجيوش الصليبية لغزو بلاد فتحها خالد والمثنى وبعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم) ! عُمان (والإمارات جزء من عُمان القديمة) التي

أسلمت على يد عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بئلمت للصليبيين !! البحرين (الساحل الشرقي من جزيرة العرب وليس دولة البحرين الحالية) التي فتحت على يد العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) بئلمت للصليبيين !! الكويت التي فتحها خالد بن الوليد سلمت للصليبيين !! أرض الإيمان والحكمة (اليمن) التي أسلمت على يد خالد وعلي والصحابه رضي الله عنهم ، والتي لم يستطع أي غازي على مر تاريخها الإسلامي دخولها سلمت للصليبيين دون أن تجري دماء أبنائها أنهاراً !! قاعدة تبوك التي فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع (30) ألف من الصحابة سلمت للصليبيين وكأنها ملك لآباء هؤلاء الحكام !!

ما سيحني المسلمون من هذه الحرب !! سوف يبقى الطواغيت في كراسيهم يبيعون دماء وأراض وبلاد المسلمين لأعداء الأمة قطعة قطعة ليبقوا قابعين على كراسيهم ، وسوف تذنب دماء وأرواح هؤلاء الجنود سدى لحربهم تحت راية عمية جاهلية صليبية !!

إن من أعجب العجب أن يُفتي بعض الناس بجواز مشاركة الجنود المسلمين في درع الجزيرة للدفاع عن الكويت !! أي كويت هذه التي سوف يدافعون عنها يا سادة !! لقد أفتيتهم بجواز تحويل أبناء المسلمين إلى فئران تجارب للقوات الصليبية الأمريكية !!

لماذا ننظر إلى النوازل من منظور نصي بعيد كل البعد عن الواقع !! أليس من أبجديات فقه النوازل "إنزال النص على الواقع بعد تصويره" !! ألم نتعلم من الغزو الأول للعراق يوم أفتى بعض العلماء (غفر الله لنا ولهم) بجواز الاستعانة بالكفار الصليبيين لرد عدوان الحكومة البشعة دون النظر في العواقب المترتبة على نوايا الصليبيين (الظاهرة) في احتلال منابع النفط وإيجاد القواعد العسكرية في جزيرة العرب ومن ثم محاربة الإسلام والمسلمين من قلب العالم الإسلامي (وقد حذرهم من مغبة هذه الفتاوى أن ذاك الشيخ الدكتور سفر الحوالي في كتابه "وعد كسنجر" ولكن رُجَّ به في السجن ليخلو الجو لأمريكا وعملائها للقضاء على الإسلام الصحيح)!!

ما الفرق بين أصحاب الشمال في أفغانستان وحكام بلاد العرب اليوم !! أصحاب الشمال رَجَّوا ببسطاء المسلمين في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل في سبيل حصولهم على بضعة ملايين من الدولارات التي خسر من أجلها هؤلاء البسطاء دمائهم وأرواحهم وأهليهم وأخوتهم دون مقابل ، وأصحاب الشمال في بلاد العرب اليوم يزجُّون بأبناء المسلمين في حرب صليبية على الإسلام والمسلمين في سبيل المحافظة على كراسيهم .. الراية واحدة ، والسبب واحد !!

كيف يُعقل أن نزج بأبناء المسلمين في حرب هي شر ووبال على الإسلام والمسلمين باسم الدفاع عن الكويت !! ألا ترون بأنه لو كان هؤلاء الحكام صادقين في دعواهم لأرسلوا درع الجزيرة هذا للدفاع عن فلسطين وأهل فلسطين الذين يذوقون الويلات من يهود وأمريكا بدلي أن يرسلوهم لتمكين الأمريكان من احتلال العراق !! تُغلق الحدود الفلسطينية في وجه المجاهدين الذين يتوقون شوقاً للموت على عتبات بيت المقدس في الوقت الذي يُزج فيه بالجنود المسلمين عنوة للدفاع عن المصالح الأمريكية - اليهودية في العراق والكويت ، هذه الكويت التي زعموا زرواً وبهتاناً أنهم حرروها من العراق وهم في الحقيقة قاموا بمسرحية استعراضية دفع ثمنها المسلمون دماءً وأموالاً ليصبح اليهودي "نورمان شوارتسكوف" (قائد القوات الصليبية "المحررة" للكويت) بطلاً في أعين الأمريكان الذين احتل لهم آبار البترول

في الكويت باسمهم ، هذا اليهودي الخبيث الذي مكّن للقوات اليهودية بقصف المسلمين في العراق للتنفيس عن بعض الغل والحقْد اليهودي على الإسلام والمسلمين !!

لوسلمنا جدلاً بأن جنود درع الجزيرة ذهبوا للدفاع عن الكويت ولمساعدة اللاجئين العراقيين كما يقول حكامهم ، أليس هذا من الذل الذي ما بعده ذل !! ألسنا نقول بفعلنا هذا للأمريكان : ادخلوا العراق واقتلوا فيها من شئتم من إخواننا وأطفالنا وأخواتنا ودمروا هذا القطر المسلم ونحن نساعدكم في تحمل عبء حراسة آبار البترول الكويتية التي تحتلونها ، ونحمل عبء حماية حكام الكويت الذين والوكم وفتحوا بلاد المسلمين لكم وأعانوكم على إخواننا وبذلوا لكم الأموال والأرض في سبيل هدم عاصمة الخلافة العباسية ، ونحن نتحمل عبء اللاجئين العراقيين عنكم حتى لا تظهروا بمظهر المشرّد لشعب بأكمله كما حصل في أفغانستان .. أقتلوا إخواننا ونحن نتكفل بحفر قبورهم !!

أعتقدون أيها السادة الكرام بأن هؤلاء الجنود ذهبوا إلى الكويت بأمر من حكام بلادهم !! أمريكا احتاجت فئران تجارب فأرسلت إلى أذنانها أن أرسلوا لنا من جنودكم من نمشط بأبلائهم الألغام الأرضية العراقية كي يطأ جنودنا أجسادهم وهم يدخلون أرض العراق فاحين !! أمريكا تريد أن تلبس على الناس وتكسب شرعية لحربها باستخدام هذه الدروع البشيرة العربية الخليجية ..

إلى متى ونحن نتعامل مع الأحداث بهذه السطحية وهذه السذاجة !! إن كنا لا نستطيع مواجهة الأمريكان وصدّهم عن احتلال بلاد المسلمين فلماذا نساعدهم فيها أو نتحمل تبعات هذه الحرب القذرة !! ماذا نقول لعجائز العراق إن نحن أرسلنا جنوداً للدفاع عن الكويت في حرب العراق فيها هي المستهدفة !! ماذا نقول لعجائز فلسطين إن تحركت جيوش الجزيرة لحماية آبار البترول في وقت يرزحن هن فيه تحت نيران يهود !! ماذا نقول لأخواتنا في ستون يهود في فلسطين إن نحن أرسلنا جنود الجزيرة لحراسة قصور آل الصباح وهن يُنتك أعراضهن !! أي منطق هذا الذي يحكمنا ، وأي عقل هذا الذي نتحاكم إليه !!

لماذا نفتي بفتاوى عامة دون النظر في تفاصيل الأحداث :

العراق هي المستهدفة فلماذا ندافع عن الكويت !!
هل سيكون جنود درع الجزيرة تحت حكم قيادة إسلامية أم نصرانية !!
من المعتدي : الجيش النصراني المتواجد في الكويت أم الجيش العراقي !!
من المستفيد من جنود درع الجزيرة : المسلمون أم النصارى واليهود !!
هل بقاء صدام (البعثي) في الحكم أكثر ضرراً من احتلال الأمريكان للعراق وسائر بلاد المسلمين !!

هل راية درع الجزيرة إسلامية أم عميّة !!
ما مصير الجنود الذين يموتون في هذه الحرب إن هم حاربوا تحت الراية الأمريكية بحجة حماية الكويت !!
هل الدم العراقي المسلم أرخص من الدم الكويتي ، أم هي الجاهلية !!

نحن لا نُدافع عن النظام العراقي (ولا كرامة) ولكننا لسنا أغبى من على وجه الأرض حتى نصدّق بأن هذه الحرب سببها النظام العراقي وأسلحته البالية .. إنها حرب صليبية تهدف إلى قتل المسلمين وتمكين اليهود من بلاد الإسلام والإستيلاء على خيرات المسلمين وإيجاد

قوة نصرانية هجومية تنطلق منها جيوش الصليب لإحتلال البقية الباقية من أرض المسلمين لتعمل على مسح ما بقي من إسلام في عقول المسلمين وقلوبهم ..

إنها حرب على الإسلام وليست حرب لتغيير النظام العراقي الكافر (أو كما تتبجح أمريكا : حفاظاً على مصالح الشعب العراقي !!) .. إن المسألة ليست الكويت ، بل هي أكبر بكثير من الكويت بل ومن العراق ، إنها مسألة إسلام ووجود إسلامي .. إنها مسألة جيش نصراني - يهودي يريد تدمير الإسلام والمسلمين ، فمن أراد أن يفتي في هذه القضية فعليه لزاماً أن يتصور القضية كاملة وبكل معطياتها حتى يخرج بفتوى يبرأ بها عند الله ، ويحفظ بها بيضة المسلمين ..

لقد ذكرْتُ في مقالة سابقة حكم من ساهم في هذه الحرب من الجنود ، وأذكرُ هنا ببعض النشاط المهمة حتى تبرأ الذمة .. والذكرى تنفع المؤمنين :

- 1- لا يجوز مشاركة النصارى في هذه الحرب لأي سبب من الأسباب ، ومن ساهم فيها ولو بكلمة أو إشارة فقد كفر .
- 2- لا يجوز طاعة حاكم أو قائد في المشاركة في هذه الحرب ولو كانت النتيجة الفصل من العمل أو السجن أو حتى القتل ، لأنه لا يجوز إنقاذ النفس بقتل نفس مسلمة . لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" ..
- 3- ينبغي على من غلب على أمره وأكره على الذهاب أن يتقي الله ولا ينفع الكفار بشيء وأن يفارق هذه الجيوش وينجو بدينه .
- 4- من لم يستطع مفارقة هذه الجيوش لسبب من الأسباب فعليه أن يصب سلاحه إلى صدور جنود الصليب يقتل منهم من استطاع ولو تيّقن أنه يُقتل .
- 5- من لم يستطع النيل من العدو فعليه أن يعمل على كشف عوراتهم واستعداداتهم وينقل ذلك لأي جيش يقاتل لحماية العراق .

على الجندي المسلم أن يتقي الله ويُبقي على دينه ولا ينظم إلى هذه الجيوش الصليبية لقتل إخوانه المسلمين في العراق .. فعلم يخسر أحداً دينه ويُعرض نفسه لغضب الله وخسران الدنيا والآخرة في سبيل بقاء حاكم فاسق مرتد على سدة الحكم لينثر أموال المسلمين على أفئدة الزواني !!

فلنعلم الجميع بأن أية حكومة تساند الأمريكان في حربها هذه ضد أي بلد إسلامي فهي حكومة كافرة مرتدة عن دين الله (بإجماع العلماء) ليس لها طاعة على المسلمين بل يجب الخروج عليها وخلعها (بإجماع العلماء) ، وإن لم يستطع المسلمون خلعها فالواجب عليهم العمل على بلوغ ذلك المقصد (بالإجماع) "فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" ..

يجب أن تكون هذه الأحكام من المسلّمات التي لا تقبل الجدل أو التأويل ، فإن الخلل العملي رديف التشتت الذهني ، ولا عزيمة لمتردد ..

ومن الوسائل التي يبلغ بها المسلمون درجة الإستعداد للخروج على هؤلاء الحكام الذين والوا اليهود والنصارى ضد المسلمين بفتحهم الحدود ومحاربتهم المجاهدين :

- 1- الرجوع إلى الله والتوكل عليه وطلب النصر منه وحده .

- 2- دعوة الناس إلى التوحيد الخالص والعقيدة الصحيحة .
- 3- الابتعاد عن المعاصي والذنوب والإكثار من الطاعات ، فإنما تؤتى الجيوش من قبل معصياها .
- 4- بيان عقيدة الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله .
- 5- بيان أحكام الجهاد وحكم المرتدين في شرع الله .
- 6- الاستعداد الحسي بالتدريب العسكري على أساليب الحرب الحديثة .
- 7- الاستعداد للتضحية وتوقع الخسائر في الصفوف .
- 8- التوجه نحو الوحدة الإسلامية ونبذ الخلافات جانباً وتحقيق قاعدة "درء أعظم المفسدين" (ولذا يحتاج إلى تفصيل).
- 9- فهم الواقع فهماً دقيقاً مع الإنباه لأساليب الأعداء الخبيثة ومكرهم .
- 10- الالتفاف حول العلماء الربانيين الذين يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم .
- 11- الحذر كل الحذر من المنافقين والمندسين في صفوف المسلمين .

يجب أن نعي بأنه لا يمكننا محاربة الكفار والمنافقين دون هذه الإستعدادات التي تتطلب الكثير من الجهد والتضحية والعمل الدؤوب ..
ويجب أن نعلم بأن هذه الحرب ليست حرب أيام أو ليالي وإنما هي حرب أجيال وأعمار ، بل هي حرب إلى قيام الساعة ، فلا نستعجل قطع الثمار قبل غرس الأشجار ونثر البذور ، فعلى بتربية أنفسنا وأبنائنا تربية إيمانية تأصيلية ..
لا بد من التركيز على كسب العامة في صف العمل الإسلامي .. ولا بد من توعية العامة واجماهير الإسلامية بحقيقة الموقف من الناحيتين : الشرعية والواقعية ..
ولا بد من الدعوة في صفوف الجيوش وفي صفوف القادة السياسيين ورؤساء القبائل : فإن الهجوم على قصر رئاسي أو إغتيال حاكم أمر سهل مقارنة بضبط دولة بأكملها ، فلا بد من القادة والجيوش والعامة للتمكن من إنشاء دولة إسلامية ..

إن الجهاد الدعوي في ظل هذه الظروف لا يقل أهمية عن الجهاد القتالي ، وكل جهد يصب في أي مجال من مجالات الدعوة هو جهد هام لا ينبغي التفريط فيه أو التقليل من شأنه : الكلمة .. الموقف .. المقالة .. التعليق .. المشاركة الفعالة .. إصلاح ذات البين .. كلها أمور تصب في مصلحة الأمة على المدى القريب والبعيد ، فعلى أن لا نحقر من المعروف شيئاً .. ومن لم يستطع الجهاد بنفسه : فبماله ، فإن لم يستطع : فبكلمة حق ، فإن لم يستطع : فبإيد باطل ، فإن لم يستطع : يكف عن الناس شره ويلزم بيته ..

إذاً فلنبداً بنشر الوعي الفكري في صفوف العامة وذلك بنشر الفتاوى الشرعية المتعلقة بالأحداث بأسلوب سهل مبسط لا لبس فيه ولا تعقيد ، تُطبع الفتاوى وتوزع على العامة والعلماء والخطباء وتُنشر في الساحات والمنتديات والمواقع الإسلامية على أوسع نطاق ، ويُرسل نسخ منها للقنوات الإعلامية الفضائية منها والأرضية .. وليكن شعارنا الصبر والإخلاص .. فعلى العمل ، والله يتكفل بالنتائج .. وهو الهادي إلى سبيل الرشاد .. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود
14 محرم 1424 هـ

الحرب الإعلامية الصليبية على العراق

لقد أصبح الإعلام في زماننا هذا الخط الأول للجيوش وقلبها ومؤخرتها ، فهو يشارك في الحرب قبل تحرك الجيوش ، ومع تحركها ، وبعد انتهاء المعركة ، ولا شك أن أكثر ما نسمعه هذه الأيام في الوسائل الإعلامية هو من قبيل الحرب الدعائية بين الحكومة الأمريكية ومن أياها وبين العراق والمسلمين ، فليس كل ما تعلنه الحكومة الأمريكية والإعلام الغربي أو الشرقي يكون صادقاً أو دقيقاً ..

إن التصريحات التي يُطلقا ساسة البيت الأبيض والحكومة البريطانية ليست ارتجالية على الإطلاق ، وإنما هي نتاج لقاءات بين متخصصين في علم النفس وسياسيين وإعلاميين يتفقون على صيغ موحدة للتأثير على الرأي العام العالمي وفق دراسات ميدانية علمية تاريخية نفسية .. هذه التصريحات التي تنقلها وسائل الإعلام لها مدلولات وأهداف خاصة تصب في مصلحة القوات المعتدية في فترة معينة ثم تستخدم بعدها مصطلحات ومفاهيم أخرى للفترة المقبلة وفق مجريات الأحداث يحددها أهل الخبرة والدراية ..

ولنحسن الحظ أن الإدارة الأمريكية لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب إعلامياً بحيث تستطيع التأثير على الرأي العام العالمي في الحروب (وإن كانت تملك أضخم القنوات الإعلامية في العالم) ، فقد رأينا في حرب الصومال كيف حصّرت له إعلامياً لأكثر من سنتين ينقل إعلامها المجاعات والصور لأطفال الصومال ، ثم بدأت عملية احتلال الصومال تحت غطاء المساعدات الإنسانية ولكن سرعان ما انكشف زيف إدعاءاتها للعالم بعد أن اصطدمت قواتها بالمجاهدين الصوماليين الذين برهنوا للدنيا بأن الأمريكيان غير مرغوب بهم من قبل سكان الصومال ، فقد زعمت أنها أتت لمساعدة الصوماليين وإذا بها تقتلهم ..

وسوف نذكر هنا بعض الأساليب الدعائية الأمريكية في الحرب الراهنة للتحذير منها أولاً، ثم لمعرفة أسلوب العدو في حربه الدعائية وكيفية التعامل معها :

بعض الأساليب الدعائية الأمريكية في الحرب العراقية:

1- استخدام مصطلح "صدام" أو "حزب البعث" : فالإعلام الأمريكي والغربي عامة لا يقول بأنه يحارب "دولة العراق" بل يردد بأنه يحارب "صدام" أو حكومة "صدام" أو "حزب البعث" وهذا يهدف إلى تقليل تفاعل الجموع الإسلامية مع العراق لكون المُحارب لم يزل عدو للإسلام والمسلمين في نظر أكثر الناس .. والرد على هذا يكون بتركيز الحكومة العراقية على المعاني الإسلامية في خطاباتها وتصريحاتها لتكسب الرأي العام الإسلامي ، وتبتعد كل البعد عن التركيز على "البعث" أو على شخص صدام ..

2- التركيز على استخدام ألفاظ كـ "الأكراد" أو "كردستان العراقية" للإيحاء بإقرار الحكومة الأمريكية بحق الأكراد في وطن قومي لإستجلاب الأكراد في صفهم وللتفريق بينهم وبين باقي الشعب العراقي ، وقد رأينا مثل هذا في الحرب الأمريكية على أفغانستان حيث أعلن

بوش عن موافقته لقيام "دولة فلسطينية" لكسب الرأي العام الإسلامي (فهل يتعظ بعض الأفراد) .. والرد على هذا يكون بالتركيز على أسلمة القضية ومخاطبة أحفاد صلاح الدين من منطلق إسلامي شرعي تاريخي ، مع بيان الأسباب الحقيقية للحملة الصليبية على بلاد الإسلام ..

3- الضرب على وتر "الشيعية المضطهدين" في العراق ، أو الأقليات المضطهدة فيها للتفريق بين العراقيين وربما التحريش بينهم ليكونوا كأفغان الشمال الذين وقعوا في الفخ الأمريكي بكل سهولة فأصبحوا كبش فداء القوات الأمريكية الغازية لبلادهم ، وللتقليل من تدخل شيعة إيران في الحرب : حيث أنها أتت لتخليص إخوانهم من الطاغية "صدام" .. وللرد على هذا ينبغي الإستعانة بعلماء الرافضة في إيران والعراق لإقناع الرافضة في العراق بأن القنابل الأمريكية والجيش الأمريكي لا يُفرق بين سُني ورافضي ..

4- التذكير بماضي "صدام" الدموي في الوسائل الإعلامية لكسب الرأي العام الإسلامي خاصة والعالمي عامة ، وهذا يصرف النظر (بعض الشيء) عن تاريخ أمريكا الدموي في جميع أنحاء العالم .. فينبغي على الإعلام العراقي تذكير الناس بما جنته الحومة الأمريكية على شعوب العالم وفصح تاريخها الأسود ..

5- تكرار أسماء الدول العربية التي تنطلق منها القوات الأمريكية (كالكويت وقطر وغيرها) لخلق نوع من السخط في الشارع الإسلامي على هاتين الدولتين ومن ثم عزلهما عن باقي جسد الأمة ، وبهذا يسهل إبقائهما كقاعدتين دائمتين للقوات الأمريكية في المنطقة ، ولصرف نظر البعض عن الغزو الصليبي واشغالهم بنقد هذه الدول ، وللإبقاء على العالم العربي في صف القضية الأمريكية العادلة (لسماح الدول العربية بانطلاق الطائرات والصواريخ الأمريكية منها) .. ينبغي على الحكومة العراقية مخاطبة الشعوب العربية والإسلامية وعدم استعداد أي شعب (وخاصة شعوب دول الجزيرة والشام) ، والتفريق بين الشعوب وحكوماتها والتصريح بأن أمريكا أرغمت حكومات هذه الدول على التعاون معها بغیر إرادتها ..

6- التركيز على تكرار الأسباب المُعلنة للحرب : كنزع الأسلحة ، وتخليص العالم من "صدام" وغيرها من الأسباب التي قد تصبح في يوم من الأيام من المسلمات بسبب التكرار . والتركيز على "أسلحة الدمار الشامل العراقية" يصرف النظر عن استخدام أمريكا وبريطانيا لهذه الأسلحة ضد العراقيين (وقد استخدم الجيش الأمريكي القنابل العنقودية في اليوم الثاني من الحرب على العراق) .. فينبغي على الحكومة العراقية تذكير الناس بتاريخ أمريكا في استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد بعض الدول وكشف استخدام أمريكا وبريطانيا للقنابل "المحرمة دولياً" في حربها الحالية برغم إعلانها أنها بدأت الحرب لتخليص العالم من هذه الأسلحة ، وبهذا يكون للعراق الحق في الدفاع عن نفسه بأسلحة مشابهة !!

7- يركز الإعلام الغربي على إظهار صافرات الإنذار الكويتية وتصوير مشاهد من الكويت وهي تتعرض للقصف العراقي ، وذلك لكسب الرأي العام العربي .. فينبغي على الحكومة العراقية إعلان أن الجيش الأمريكي هو المتسبب في هذا القصف بتواجده في الكويت وبناء قواعده فيها ، وأن الشعب الكويتي ليس هو المستهدف في هذا القصف ، وأن الأمريكان يقصفون المدنيين العراقيين من الكويت فيجب الرد عليهم وعلى مواقعهم العسكرية ، وإذا

كانت القنابل الأمريكية الذكية تُخطئ أهدافها بين الحين والآخر ، فالقنابل العراقية من باب أول ..

8- يستخدم الإعلام الغربي بعض المرتدين العرب (الذين يُطلق عليهم لقب العلمانيين) من الكويت وغيرها للدفاع عن هذه الحرب الصليبية ضد العراق في وسائل الإعلام العربية ، فإذا دافع العرب عن الأمريكان فليس لأحد الاعتراض على أمريكا !! وهؤلاء أشبه ما يكونون بـ "كباب القافلة" التي تنجح حولها ولكن لا ناقة لها في القافلة ولا جمل .. وينبغي فضح هؤلاء ووصفهم بما يليق بهم من الألقاب : كالعملاء المنافقين ، وأذئاب الإحتلال المرتدين ، وغيرها من المصطلحات التي برع فيها العراقيون ، ولكن ينبغي أن تكون هذه الألقاب ذات صبغة إسلامية ..

9- عمدت القوات الأمريكية بمساندة قوات "طالباني" و "بارزاني" المرتدين على منع الصحفيين من التواجد في مناطق الأحزاب الإسلامية الكردية في شمال العراق وذلك لمعهم من نقل ما يدور هناك من قصص أمريكي عنيف وقتل للأكراد المدنيين العزل من قبل الأمريكان ، ولو أن الإعلام نقل ذلك لتفككت وأصر الصلة بين بعض الأكراد والأمريكان ولأدرك الأكراد بأن الأمريكان لم يأتوا لتحريرهم من "صدام" .. فينبغي على الحكومة العراقية أن تعمل جاهدة على توصيل صور ضحايا الأكراد جراء القصف الأمريكي للإعلام المحلي العراقي وللإعلام والعربي والدولي ..

10- يبث الإعلام الغربي صور لأسرى عراقيين ، وتُضخم التصريحات الأمريكية والبريطانية أعداد الأسرى وتُعلن بين ساعة وأخرى عن استسلام الجنود العراقيين لتبث حالة من اليأس في صفوف الجيش العراقي ، وكذلك تُعلن عن إضطرابات داخلية في الحكومة العراقية أو إشاعات بمقتل "صدام" تهدف من ورائها إلى نشر حالة من الفوضى في صفوف القادة الميدانيين وأفراد الجيش العراقي .. وقد أحسن العراقيون بإظهار الأسرى الأمريكيين على شاشات التلفاز ، ولا ينبغي لهم الإستماع إلى الأمريكان بضرورة معاملة الأسرى وفق معاهدة جنيف ، وإن استخدم الأمريكان سلاح القوانين الدولية فعلى العراقيين تذكير العالم بأسرى جواتنامو ..

11- تُعلن الحكومة الأمريكية عن سقوط المدن تباعاً في يدها لقتل روح المقاومة في الجيش العراقي ولخلق حالة من الذعر والهلع في صفوف المدنيين العراقيين .. وينبغي صد هذه الهجمة النفسية بالإعلان عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والأسرى في صفوف الأمريكان والبريطانيين لإرباك هذه القوات ولتهييج الرأي العام في هاتين الدولتين ..

12- المراقب للإعلام الأمريكي يرى بأنه لا ينقل الجانب المعماري أو الحضاري للمدن العراقية ، وكل ما ينقله هو ليل العراق المظلم مع المناظر الصحراوية ليُعطي انطباعاً للشعب الأمريكي (الجاهل) بأن حكومته إنما تحارب بلد صحراوي متخلف ليس فيه جانب حضاري (وهكذا في نقلها من جميع البلاد العربية) ، واستخدمت أمريكا هذه الطريقة في حبسها الباردة مع السوفييت التي ما كانت تنقل على شاشاتها إلا صور المسنين الذين تنتهيم إنتقاءً ليكونوا أقبح الموجودين ، وتنقل معها أيام موسكو الباردة المظلمة .. ينبغي على الحكومة العراقية إبراز الجانب المدني والجمالي من الآثار والعمران في المدن العراقية على شاشات التلفاز ليفهم الشعب الأمريكي بأن هذه المدن وهذه البلاد عامرة زاهرة لها تاريخ عريق ..

13- سوف تحاول الحكومات العربية الضرب على وتر العقيدة البعثية عن طريق بعض العلماء المرتزقة لتفريق الصف الإسلامي وصرف الناس عن مساندة العراق بحجة أن حاكمه وحزبه من الكفار (مع أن هؤلاء الحكام ارتكبوا أكثر من ناقض من نواقض الإسلام ، منها موالاة النصارى ضد بلاد الإسلام) .. ينبغي أن يكون واضحاً لك مسلم بأن الجهاد في العراق "ضد جيوش نصرانية غازية لدولة إسلامية" لا شأن للبعثيين بهذه الحرب ، فالعراق ملك للمسلمين وليس للبعثيين أو حتى أهل العراق (كما هو الشأن في فلسطين وسائر بلاد المسلمين) ، ولقد أخطأ التلفزيون العراقي خطأ كبيراً جداً بتصوير بعض الأفراد وهم يهللون ويبدون صدام ، فهذا من شأنه أن يقلل الدعم العربي والإسلامي للقضية ، فينبغي للإعلام العراقي أن ينتبه لهذا وأن يعمل على أسلمة القضية بدلاً من تحزيبها ..

ليس المقصود هنا استقصاء جميع الإشاعات أو احتواء كل الوسائل والتكتيكات الإعلامية في هذه الحرب الصليبية ولكننا ذكرنا هنا بعض النماذج حتى نبين أسلوب العدو في هذه الحرب وكيفية تسخيرها لهذا السلاح (الإعلامي) الخطير في سبيل تحقيق مصالحه ، ولكي نبين للشارئ المسلم أساليب الحرب الإعلامية والنفسية حتى لا يقع فريسة سهلة للأمواج الإعلامية النصرانية اليهودية العاتية ..

للأسف فإن الإعلام العراقي والتصريحات العراقية لم تكن بالمستوى المطلوب ، فقد أتى الكثير منها ارتجالياً لا يخدم المصلحة العراقية على المدى البعيد (ولقد رأينا ذلك جلياً في مقابلة الأسرى الأمريكيين) ، فلا بد للحكومة العراقية من الانتباه لهذا الجانب الخطير من الحرب وعدم تمكين غير المؤهلين للظهور في وسائل الإعلام العالمية فإن هذا قد يؤدي إلى نتائج عكسية قد تضر بالمصالح العراقية على المدى القريب والبعيد ..

كيف يتعامل الشارع الإسلامي مع هذه الحرب الإعلامية:

سوف تكثر الإشاعات والتخمينات والتحليلات والتصريحات ، فالحرب الإعلامية – كما بينا – لها أهمية كبيرة لا يمكن تجاهلها من الطرفين ، فكيف نتلقى هذه الأخبار وهذه التصريحات !! وكيف نواجه هذه الحرب الإعلامية !!

1- يجب أن نعي بأن الأصل في الكفار أنهم أهل غدر وكذب وخيانة وعلى المسلم أن لا يصدقهم في كل ما يقولونه ، فإن الذين تقولوا على الله وزعموا أن له ولداً (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) لأجرى بأن يكذبوا في ما هو دون ذلك ، وإن كان الله قد أمرنا بالتبين من المسلم (الفاسق) إذا أتانا بخبر ، فكيف بالأمريكي أو البريطاني الكافر يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا .. "

2- لقد فقدت أجهزة الإعلام الغربية مصداقيتها فلم تعد نزيهة (كما كان يظن البعض) بل لم تكن نزيهة في يوم من الأيام ، وإنما كان الإعلام الغربي أفضل من الإعلام العربي الرسمي فقط ، وهذا من قبيل أفضل الموجود ، أما الآن فقد أصبحت الأخبار تُنقل من وسائل متعددة كثيرة يصعب التعيم عليها أو كتمانها ، فلا ينبغي التعويل على الأخبار المنقولة في وسائل

الإعلام الغربية ولا ينبغي نشرها بين الناس إلا في نطاق ضيق يخدم المصلحة الإسلامية العامة ..

3- لا يمكن التأثير إعلامياً على من يمتلك جملة من الإعتقادات الثابتة الراسخة ، فلا بد من غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب المسلمين ، والتي من أهمها في وقتنا هذا : عقيدة الولاء والبراء ، والحب في الله والبغض في الله ، وحقيقة وحدة الأمة الإسلامية على أساس دينها ، ونبذ العصبية الجاهلية ، ولا بد من بيان وترسيخ أسباب هذه الحرب الصليبية في نفوس المسلمين . وإذا تمكنت هذه العقائد في قلوب المسلمين فلن تؤثر فيهم - إن شاء الله - أية دعاية صليبية أو غلمانية" مهما بلغت درجة قوتها ..

4- لا بد من الحذر الشديد من المنافقين والمرجفين في صفوفنا ، فليس كل من تكلم بلغتنا وليس لباسنا وظهر بمظهرنا يكون على قلب أتقى رجل منا !! فالقنوات الإعلامية الرسمية في الدول العربية ليس لها رسالة إلا تحقيق مصالح حكوماتها الموالية للصليبيين ، وهناك الكثير من العرب (الذين باعوا دينهم بدنيا حكامهم) وظيفتهم تشييط المؤمنين وتخذيّلهم والتحريض بينهم ، وسترون أغلب هذا في الإذاعات الكويتية التي تمكن منها (العلمانون) الذين لا يمثلون الشعب الكويتي المسلم وإن زعموا ما زعموا (واسألوا عنهم الشيخ الكويتي الفاضل: حامد العلي ، حفظه الله) .. كما أن معظم القنوات العربية يسيطر عليها النصارى الذين يوالون الأمريكان من منطلق عقدي ..

5- ينبغي الحذر من الفُرقة والشتات الفكري في النوازل ، فمع كل نازلة تنتشر المواضيع التي تُطرح على الساحة لإشغال العامة والرأي العام الإسلامي (وخاصة بين شباب الصحوة) عن القضايا المصيرية ، ومن هذه المواضيع المتكررة : الإنشغال بالطعن في العلماء (وعلى رأسهم الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله) ، إشغال الناس بالخلاف بين السنة والرافضة ، إستحداث قضايا مدنية ذات بعد فقهي (كما حدث في حرب أفغانستان من قضايا : كسواقة المرأة ، وبطاقة الإئتمان ، والتأمين ...) فينشغل العلماء وشباب الصحوة بها عن الحرب الراهنة ، وهذا من عمل الحكام وعلماء السوء وأتباعهم أذئاب الصليبيين !!

6- يجب أن نتعلم فن تحويل السلبيات إلى إيجابيات : فمن مات من المسلمين في الحرب فهو شهيد مات ميتة يتمناها كل مسلم فنحن لا نحزن لموته ، ومن مات من الكفار فهو مخلد في النار . وإذا سقطت مدينة في يد الصليبيين فهي فرصة للمجاهدين لمواجهتهم في حرب أرضية . وإذا قصفت القوات الصليبية المدن فإننا نستثمر هذا لزيادة بث الكراهية لهم واحقد عليهم بين الجموع المسلمة . فكل سلبية نستطيع تحويلها إلى إيجابية تصب في مصلحة الأمة ، وذلك يتطلب نوع من الفطنة والوعي النفسي والإعلامي يقوم به أهل الخبرة والإدراية . وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَشِيرُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَفْلَحَ اللَّهُ عَلَىكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا " (83 النساء) ..

وبعد:

فقد بينت السيرة النبوية (على صاحبها الصلاة والسلام) خطورة الجانب الإعلامي في الحرب ، فقد قال عليه الصلاة والسلام لحسان رضي الله عنه "اهج قريشا، فإنه أشد عليهم من ربيق النبل" (متفق عليه) .. ولقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحرب النفسية الكلامية ضد قريش (ولمّا يؤذن له بالقتال بعد) ، فقد قال لجمع من كبراءهم يوماً في مكة "أتسمعون يا معشر قريش !! أما والذي نفس محمد بيده : لقد جئتكُم بالذبح". فأخذت [اليوم] كلمته ، حتى ما منهم رجل إلا لكانما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك يترفؤه بأحسن ما يجيب من [القول]؛ حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم ، انصرف راشدا ، فوالله ما كنت جهولا !! فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ..."

(حسن : صحيح الموارد 1404) ، وهذا التهديد والوعيد وهذه النبوة المتحدية هي من صلب السياسة الشرعية ، وليست السياسة دائما اللين في القول وخفض الصوت كما يظن بعض الجهال ..

إن جهاد اللسان (الذي هو الجهاد الإعلامي الآن) من أهم أنواع الجهاد الذي يتطلب دراية وخبرة ، وهو من الجهاد المأمور به شرعاً "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" (صحيح : صحيح سنن أبي داود 2186) ، وقال عليه الصلاة والسلام "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه" (صحيح : رواه أحمد والطبراني ، وهو في صحيح الجامع 1930) ، ولولا أهمية وخطورة هذا الجانب الجهادي لما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ولما حث عليه .. فعلىنا معرفة الأساليب الحديثة لهذا الجهاد البياني كمعرفتنا بأساليب استخدام الأسلحة الحديثة ، وينبغي لنا التنبيه ومحاولة اتقاء تأثير الحرب اللسانية التي يخوضها أعدائنا ضدنا حتى لا نقع فريسة الهزيمة النفسية ..

وختاماً : أذكر المسلمين بأن قضيتهم الأولى ليست العراق بل فلسطين ، فلا ينبغي لنا أن ننسى فلسطين في زحمة الأحداث ، ولقد استغل المجرم بشارون انشغال العالم بالحرب في العراق فأخذ يصول ويجول في فلسطين الحبيبة .. وأنا أهيب بمن عقد النية على الذهاب إلى العراق للدفاع عن المسلمين هناك أن يفكر في فلسطين أولاً ، فإن لم يستطع الذهاب إليها فعليه بثغر العراق أو أي ثغر من ثغور المسلمين الكثيرة (كالشيشان ، وكشمير ، وأفغانستان ، والسودان ، وأندونيسيا ، وأفغانستان ، وتركستان الشرقية ... بعد التنسيق مع المجاهدين في هذه الثغور) ..

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب أهزم النصارى والمنافقين واليهود المحاربين للإسلام والمسلمين .. اللهم أهزمهم وزلزلهم ، اللهم أقذف الرعب في قلوبهم ، وفرق جمعهم ، وشتت شملهم ، وخالف بين آرائهم .. اللهم أجعل بأسهم بينهم شديداً ، اللهم أر فيهم عجائب قدرتك ، يا قوي يا جبار ..

اللهم أذل الدول الكافرة المحاربة للإسلام والمسلمين ، اللهم أرسل عليهم الرياح الصرصر العاتية ، والأعاصير الفتاكة الماحية ، والقوارع المدمرة ، والأمراض القاتلة ، اللهم أشغلهم بأنفسهم عن المسلمين ..

اللهم لا تجعل لهم على المسلمين سبيلا ، اللهم أتبعهم بأصحاب الفيل ، وأجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل فتجعلهم كعصف مأكول ..

اللهم خذهم بالصيحة والرجفة وأرسل عليهم حاصبا .. اللهم صب عليهم العذاب صبا .. اللهم
أخسف بهم الأرض ، وأنزل عليهم كسفاً من السماء .. اللهم اقلب البحر عليهم ناراً ، والجو
شيباً وإعصاراً ..

اللهم أسقط طائراتهم ، ودمر مدمراتهم ، وأغرق سفنهم ، وفجّر صواريخهم في نحورهم ،
وأفعل أسلحتهم عليهم دماراً ، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم يا قوي يا متين ..

اللهم إليك نشكوا ضعفنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس ، اللهم إنا مسئنا الضر وأنت أرحم
الراحمين .. اللهم إنك ترى مصيبتنا وما جنيناه على أنفسنا ببعدنا عنك ، اللهم إنا نُقر لك
بذنبنا ، اللهم أعنا على طاعتك ونُصرة دينك ، اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . لا إله إلا
أنت العظيم الحليم ، لا إله إلا أنت رب العرش الكريم .. اللهم كن معنا واهدنا إلى الحق
واصرنا على القوم الظالمين ..

اللهم انصر الإسلام والمسلمين ، وأذل الكفر والكافرين ، وأحفظ إخواننا المجاهدين في كل
مكان .. وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبه

حسين بن محمود
22 محرم 1424 هـ

حقيقة الموقف الكويتي من الأحداث !!

بسم الله الرحمن الرحيم

كثير الكلام عن الكويت وعن الشعب الكويتي وموقفه من هذه الحرب الصليبية على الإسلام والمسلمين . ولبيان الحقيقة التي غابت عن الكثير من الشباب ، أكتب هذه الكلمات على عجلة علها تصل إلى العقول فتفقهها القلوب وتعمل بمقتضاها الجوارح ..

إن المنهج القرآني في نقل الأخبار واضح لا لبس فيه ولا غبار ، وهو منهج علمي يبحث في الحقائق النظرية العملية البعيدة عن العاطفة الغير منضبطة ، فقد قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " (التجرات : 6) ، قال "السعدي" رحمه الله في تفسير هذه الآية " يا أيها الذين صدقوا الله وابعثوا رسوله ، إن جاءكم فاسق بغير فتشبتوا من خبره قبل تصديقه ونقله حتى تعرفوا صحته . خشية أن تصيبوا قوما براءً بجناية منكم ، فتندموا على ذلك " (انتهى) ..

فإنه سبحانه وتعالى أرشدنا في هذه الآية بأن لا نعول على خبر الفاسق (والكافر من باب أولى) ، حتى نتيقن من صدقه ، وخاصة إذا كان هذا الخبر يضر بدين مسلم أو بدنيته ، فإنه قد يكون بريء ، وعندها نقع في المحذور من الذنب الذي يترتب عليه الندم بسبب تصديقنا ونشرنا لمثل هذه الأخبار ..

وقال سبحانه وتعالى في سورة النساء " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُوهُمْ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا " (83 النساء)

وم أجمل كلام "الشيخ السعدي" رحمه الله وأصدق وأحكمه في تفسير هذه الآية العظيمة ، وم أجوج الناس لمثل هذا الفهم لكتاب الله في هذه الأيام ، حيث قال رحمه الله " هذا تأليب من الله لعباده ، عن فعلهم هذا ، غير اللائق . وأنه ينبغي لهم ، إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة ، والمصالح العامة ، ما يتعلق بالأمن ، وسرور المؤمنين ، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم ، أن يتثبتوا ، ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر . بل يردونه إلى الرسول ، وإلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ : أهل الرأي ، والعلم والنصح ، والعقل ، والرزانة ، الذين يعرفون الأمور ، ويعرفون المصالح وضدها . فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين ، وسروراً لهم ، وتغرياً من أعدائهم ، فعلوا ذلك . وإن رأوا ما فيه مصلحة ، أو فيه مصلحة ، ولكن مضرت تزد على مصلحته ، لم يذيعوه . ولهذا قال "لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُوهُمْ مِنْهُمْ " أي : يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة ، وعلومهم الرشيدة . وفي هذا دليل لقاعدة أدبية : وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ، ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك ، ويجعل إلى أهله ، ولا يتقدم بين أيديهم ، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ . وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها . والأمر بالتأمل قبل الكلام ، والنظر فيه : هل هو مصلحة ، فيُقدِّم عليه الإنسان أم لا ؟ فيحجم عنه ؟ " (انتهى كلامه رحمه الله) ..

ففي هاتين الآيتين بيان للمؤمنين بكيفية تلقي الأخبار : فالآية الأولى تبين ضرورة التحقق من الأخبار ومدى صحتها ، وفي الآية التالية يعلمنا الله سبحانه وتعالى عدم النظر إلى الأنباء من منطلق "إعلامي إخباري" فقط ، بل لا بد لنا من النظر في جميع الجوانب المحيطة بهذا الخبر وملابساته وحيثياته وفق الضوابط الشرعية ثم تقدير مصلحة نشر هذه الأخبار الذي لا يتأتى إلا لأناس لهم عقول تستطيع إدراك المصالح والمفاسد المترتبة على نشرها وكيفية صياغتها وفق المصلحة العامة ..

ولا يمكننا تطبيق هاتين القاعدتين الربانيتين في الحالة الكويتية قبل أن نُدرك المعطيات وأسباب التي تؤدي إلى نشر مثل هذه الإتهامات والأخبار .. فلنستعرضها ، ثم نبين على عتلة ، مدى صدق هذه الأخبار ، وهل للأمة مصلحة في نشرها :

أولاً : المعطيات :

- 1- حكومة كويتية موالية للنصارى .
- 2- شعب كويتي مسلم من أهل السنة والجماعة (وهم أغلب سكان الكويت) منهم شباب المحة وعلماءها على اختلاف توجهاتهم ، وأكثرهم من العامة .
- 3- رافضة الكويت .
- 4- مُرتدين (أو ما يسمون بالعلمانيين) وهم المُمكنين من الإعلام الكويتي في ظل الظروف الراهنة .
- 5- جيوش أمريكية نصرانية مُحتلة للكويت .

ثانياً : أسباب نشر هذه الأخبار والإشاعات عن الشعب الكويتي وحكومته !!

- 1- محاولة الحكومة الأمريكية التفريق بين الشعب الكويتي وبقية إخوانهم المسلمين ، وتريد الكويت من هويتها الإسلامية .
- 2- محاولة العلمانيين (المرتدين) في الكويت التقرب إلى الحكومة النصرانية الأمريكية على حساب دماء وأشلاء المسلمين .
- 3- إستجابة الحكومة الكويتية للأوامر الأمريكية .
- 4- محاولة كسب العامة (وهم الأكثرية) في الكويت في صف الحكومة الكويتية والقوات الأمريكية للحفاظ على أمن هذه القوات .
- 5- محاولة صدع الصف الإسلامي (على مستوى الأمة) كما حصل إبان الغزو الأمريكي الأول للعراق ، حيث تفرقت الأمة بين مؤيد ومعارض للتدخل الأمريكي .

إذً : هناك جهات مستفيدة من نشر مثل هذه الأخبار بصياغاتها الإستفزازية التي تخلق حالة من السخط النفسي في الشارع الإسلامي على الشعب الكويتي ، وحالة من الفوضى بين مجموع المسلمة ، وحالة من التشثيت الذهني الذي يصب في مصلحة القوى الصليبية بصرف تركيز المقاومة عنه وتشثيته إلى جهات متعددة ..

هذه الإشاعات صحيحة !!

الكويت دولة عربية ، وهي جزء من الأمة الإسلامية ، شعبها مسلم في جملته . وللشعب الكويتي تاريخ مشرف في التفاعل مع القضايا المصرية للأمة : فمنابر الكويت كانت ولا زالت من أصدق المنابر التي نافحت عن القضية الإسلامية الكبرى في فلسطين . والشعب الكويتي كان ولا زال من أكثر الناس مساندة للمجاهدين في أفغانستان والشيستان وكشمير والبوسنة والفلبين وغيرها من ثغور المسلمين . بل إن شباب الصحوة في الكويت من أنشط الجماعات الإسلامية في الدعوة إلى الله في أفريقيا وآسيا وغيرها من قارات العالم ..

لقد برهن الشعب الكويتي المسلم - أكثر من غيره من شعوب المنطقة - رفضه لدخول القوات الأمريكية الغازية بلاده ، فكانت هجمات الهاجري والكندري (تقبلهما الله في الشهداء) وغيرهما على القوات الأمريكية في الكويت خير دليل على أن هذا الشعب المثقف والماعي لا تنطلي عليه تلبيسات الإعلام الصليبي وترقيعات علماء السوء الذين أرادوا أن يجعلوا لوجود الجيوش الأمريكية في بلادهم مبررات شرعية !!

إن الإعلام الكويتي الذي تتحكم فيه الحكومة الكويتية والتي سلّمت بدورها هذا الإعلام إلى ثلث من المرتدّين (أو ما يسمون بالعلمانيين) هو في حقيقته إعلام يخدم الحكومة الأمريكية من منطلق الولاء المطلق ، فهو في الحقيقة إعلام أمريكي "مُعَرَّب" ، ولا يمثل هذا الإعلام - بأي حال من الأحوال - رأي الشعب الكويتي المسلم في الأحداث .. وهؤلاء المنافقين (العلمانيين) قد وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه بقوله "لَوْ حَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خِلًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُوكُمْ الْفِتْنَةَ .." (التوبة : 47) ، ومعنى "وَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ" أي : وَلَسَعَوْا في الفتنة والشر بينكم ، وفرقوا جماعتكم المجتمعين " (تفسير السعدي) ..

لقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من التسليم لهم ولأراجيفهم ، فقال سبحانه في تكملة الآية "وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" ..

وهذا هو نفس الإعلام الذي نال من الإمارة الإسلامية المجاهدة ومن المجاهدين الأنصار في أفغانستان ، وهو نفس الإعلام الذي أعلن - قبل شهرين - بأن القوات الأمريكية في الكويت من أهل العهد والأمان وأنها لم تأت للحرب بل أتت لتحقيق السلام !! وكان الله سبحانه وتعالى يصفى القائمين على هذا الإعلام بعينهم في قوله سبحانه "لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَبِلُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ" (التوبة : 48) ، فسبحان الله كيف تشابهت قلوب هؤلاء المنافقين وأعمالهم مع قلوب وأعمال إخوانهم من قبلهم !!

إن ما نراه ونسمعه من مظاهرات يقوم بها بعض الكويتيون (300 كويتي في حراسة مشددة طر بهم الإعلام العربي المنافق والنصراني ، والإعلام الأمريكي الصهيوني) لمؤازرة الغزو المليبي هو من باب ما فعله بعض الشواذ (المختئين) الذين خرجوا في مظاهرات مماثلة في شوارع الكويت قبل بضع سنوات للمطالبة بحقوقهم الشاذة ، ولا يقول عاقل - له أدنى معرفة بالشعب الكويتي - أن هؤلاء الشواذ المختئين أو هؤلاء الجهلاء المرتزقة يمثلون الكويت وشعب الكويت المسلم !!

لقد رأينا الجانب المشرق للشعب الكويتي في أفغانستان وفي البوسنة حيث كان شباب الكويت قادة للسرايا يتقدمون المجاهدين في الصفوف الأمامية للدود عن حياض الإسلام وبلاد المسلمين ، فكم مرة قرأنا عن "أبو فلان الكويتي" الذي استشهد في المعركة الفلانية ،

"هو فلان الكويتي" الذي اسُتشهد في الثغر الفلاني وفي العملية النوعية على جبال سليمان أو غابات سراييفو ..

إنَّ جُلَّ أهل الكويت من الصالحين الخيِّرين الذين تغلب عليهم العاطفة الدينية الممزوجة بالكرم الإسلامي الأصيل الذي ظهر واضحاً في تفاعلهم الكبير المشرف مع قضايا الأمة ..

إنَّ الشعب الكويتي (وخاصة شباب الصحوة في الكويت) يدرك تماماً حقيقة قول الله سبحانه وتعالى "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ .." (المجادلة: 22)

ويُذكر تماماً قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُنِيبُوا إِلَى اللَّهِ فَمَنْ لَكُمْ سُلْطَانًا مُبِينٌ " (النساء: 144)

أما الحكومة الكويتية ، وبعض المنتفعين من هذه الحرب من اللادينيين في الكويت - وهم قلة قليلة أظهرتهم الصليبية الصهيونية - من الذين قال الله فيهم "فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُغْلِبُوا عَلَى مَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ " (المائدة: 52) ، فهؤلاء تجدهم في كل بقعة من العالم الإسلامي ، فلا فرق بين علماني الكويت وعلماني بقية الجزيرة والشام وغيرها من بلاد الإسلام "فالكفر ملة واحدة" ..

هل لنا مصلحة في النيل من أهل الكويت !!

أقول للذين تجنَّوا على أهل الكويت ونالوا منهم بغير حق : يجب أن تفرقوا بين الحكومة الكويتية والشعب الكويتي ، ويجب أن تفرقوا بين المرتدين في الكويت (وهم شريحة قليلة كما قلنا) وبين الأغلبية الكويتية المسلمة ، وتذكروا قول الله تعالى " إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ " (الأنبياء : 92)

ولا تكونوا كالذين قال الله فيهم فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ " (المؤمنون : 54)

وتذكروا تهديد الله لكم ووعيده " ...وَلَا تَتَّارِعُوا فَتَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " (الأنفال : 46)

إنَّ شباب الصحوة في الكويت مع الشعب العراقي قلباً وقالباً ، أما العامة فإن الحكومة الكويتية والعلمانيين ومن ورائهم الحكومة الأمريكية يريدون كسب هؤلاء في صفهم بالضرب على وتر الإحتلال العراقي للكويت ، ونحن إن عممنا الإتهامات للكويت دون تفريق بين الشعب المسلم من جانب والحكومة والمرتدين من جانب آخر فإننا نحقق هدف الصليبيين والمرتدين بدفعنا العامة في الكويت إلى أحضان الأمريكان ..

أقول لمن نال من الكويت ، فعمم ولم يُخصص :

أليس في بلادك من العُلمانيين الذين يحاربون الإسلام والمسلمين !! أُنحب أن يعمم المسلمون الحكم على بلادك فيتهمونك بالعمالة والردّة !!

أليس حكامك موالين للنصارى في هذه الحرب ، أو مرتدّين أصلاً بحربهم للإسلام والمسلمين !! أُنحب أن يعمم الناس الحكم فيهم فيشملك ..

لمذا تحمّل الشعب الكويتي الأعزل مسؤولية محاربة الجيوش الأمريكية وأنت لا زلت خارج العراق !!

كيف أقنعتك نفسك بأن الطريقة المثلى للدفاع عن العراق هي بمهاجمة الكويتيين وترك الأمريكان في غيهم يعمهون !!

لمذا تحمّل الشعب الكويتي ذنب حكومته دفاعاً عن العراق ولا تحمّل أهل العراق ذنب حكومتهم البعثية !! يُقال بأن جميع من في العراق بعثيين لأن حكومتهم بعثية !!

إن الله أرسل لنا كتاباً لتدبّره ، ورسولاً ليتّبع سنته ، فليكن عملنا وفق منهاج الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَابِعِينَ" ..

ولاحذر أن يحبط أجربنا بسبب أذيتنا للمؤمنين "من ضيق منزلاً ، أو قطع طريقاً ، أو آذى مؤمناً ، فلا جهاد له" (صحيح: صحيح الجامع 6378) ..

ولحمد الله الذي منّ علينا بعقول اختارت الإيمان به واتباع شرعه على الكفر وموالاته المشركين "...وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا" (83 النساء) ..

فلنتقي الله من يكتب عن الكويت ، ولايتجنّب على إخوانه ، ولا يفرّق بين المسلمين فيكون ظليراً للكافرين ، و "كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع" (صحيح : صحيح الجامع 4480) .. والله أعلم ..

كتبه

حسين بن محمود

الأربعاء 23 محرم 1424 هـ

بين أمير المؤمنين وأمير البعثيين !!

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل الناظر اليوم في حال الرئيس العراقي "صدام" وما آل إليه الأمر من اجترأ النصارى على مهد الخلافة العباسية يعرف حقيقة موقف أمير المؤمنين الملا "محمد عمر" مجاهد - حفظه الله - الذي صمم على الدفاع عن عقيدته ومبدأه وأثر العزة والكرامة على أن يضطئ رأسه لقوى الكفر ولو للحظة ..

هؤلاء الذين نصحوا الرئيس العراقي "صدام" بالرضوخ للقرارات الدولية والإنحاء للآلهة الغربية هم بعينهم الذين نصحوا "أمير المؤمنين الملا محمد عمر" بالرضوخ للمطالب المليبية وبستليم قادة الثغور لها ..

لقد أعلنها الملا محمد عمر - حفظه الله - صراحة وعلى الملأ من وجهاء أفغانستان: "إن هؤلاء الكفار سوف يحاربونا سلماً ابن لادن أم لم نسلمه"، ثم أعلنها للعالم: "لو لم يبق في أفغانستان إلا دمي لمنعت أسامة بن لادن والمجاهدين العرب وما أسلمتهم" ..

لم يأتي هذا الرأي اعتباطاً وإنما لموقفه هذا منظور شرعي مبني على المصلحة الراجحة التي قلما ينتبه إليها الناس، فقد قال حفظه الله: "إذا سلماًنا أسامة اليوم فسنجد المسلمين الذين ينادون الآن بتسليمه يقومون بعد ذلك بسبنا ولعننا لأننا قمنا بتسليمه. فهؤلاء أنفسهم سيتساءلون: لماذا ضحيتم بهيبة الإسلام؟ لماذا ألبستم المسلمين لباس الخزي والعار" (انتهى كلامه حفظه الله).

وبينما سخر الحمقى والمغفلون (المفكرون) من كلماته واتهموه بقلة البضاعة في السياسة !!

لقد رضح "صدام" لرأيكم، فسمح للمفتشين بدخول العراق .. دخلوا المخازن والقصور (حتى غرف النوم) والمساجد فلم يجدوا شيئاً، فأخذوا يستفزون الشعب العراقي ويهينون الحكومة العراقية التي أصبحت مجال سخرية للبشرية ومضرباً للمثل في الذل والهوان ..

أمروهم الصليبيون بتدمير صواريخه البالية فرضخ !! وأمروه بتفتيت مصانعه القديمة الباقية فرضخ !! وأمروه بالإنحاء مرغماً للقرارات الدولية (الكفرية) فرضخ !! .. وبعد هذا كله لم يرضى عنه اليهود ولا النصارى، وكيف يرضون والله يقول "وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ" (البقرة: 120)، فهو لا زال على رذته بعثياً، لم يصح يهودياً أو نصرانياً، وإن كان الكفر ملة واحدة، إلا أن هؤلاء لا يرضون إلا بالكفر اليهودي أو النصراني، وقد أعلنوها صراحة: "حتى لو خرج صدام من العراق وتنازل عن الحكم فإننا سوف نحتل العراق !! إنه الحق الصليبي اليهودي القديم المتجدد .. إنها آيات القرآن نحيها من جديد ..

لقد صدقت فراسة "أمير المؤمنين" - حفظه الله - الذي خبر هؤلاء النصارى وعرف مكرهم وورى خبتهم بنور بصيرة المؤمن الكيس الفطن (نحسبه كذلك ولا تزيه على الله) فرفض أن يقبل في فخهم ، وها هي الحكومة الصليبية الأمريكية تعلن بأنها سوف تحتل العراق وإن رضخت لجميع المطالب الدولية والشخصية وسبحت بحمد الكفر وحمدت ، وركعت لأمريكا وسجدت !!

لقد قال أمير المؤمنين - حفظه الله - في بداية المواجهة مع النصارى الأمريكان : " الكثيرون يعتقدون بأن الحرب كان بالإمكان تجاوزها. لقد أشعلت الحرب من قبل القوى التي ساندت جورج بوش ماليا أثناء حملته الإنتخابية" (انتهى كلامه حفظه الله) . إن المسألة ليست الحكومة العراقية أو الإرهاب الدولي أو القاعدة الجهادية أو الأسلحة التقليدية ، وإنما المسألة حقد صليبي ومصالح إقتصادية وأحلام يهودية وحرب دينية .. وليت "المفكرون" أدركوا كلام "أمير المؤمنين" - حفظه الله - حين قال " هذا ليس أمرا يتعلق بأمانة بن لادن، بل إنه أمر يتعلق بالإسلام ، لأننا حينما نسلمه دون أدلة ، يعني ذلك أننا لم نعد نتمسك بالشرعية الإسلامية ..." (انتهى كلامه حفظه الله).

ولنهم تعلموا من أخطائهم الكثيرة الكثيرة المبنية على التحليلات الشخصية البعيدة كل البعد عن الحقائق الشرعية فيقعون في الحجر تلو الحجر دون بصيرة أو نظر " أَقَلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج : 46)

إن للسياسة تفسير عجيب عند هؤلاء ، فهي تعني عندهم : المهادنة والتنازلات والرعونة والخنوع والمجاملات ، ولا يخطر ببال هؤلاء بأن السياسة: تحقيق مصالح الأمة وفق الضوابط الشرعية .. مصالح الأمة وليست المصالح الشخصية !! السياسة ليست كلمات منسقة وخطب مفرقة ، السياسة نظرة بعيدة مبنية على عقيدة راسخة تحملها قلوب تنبض بالحياة ..

لم يخطر ببال هؤلاء في يوم من الأيام أن السياسة قد تكون في المواجهة وليس في الإسحاب !! في الصدام وليس في الفرار !! في الجهاد وليس في الإستسلام !! وكيف يخطر هذا في بالهم وقد علقوا على صدورهم لوحة "أحلام السلام الذهبية" التي رسمها لهم الفنان شرون !!

كل الحلول الشرعية التي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم في حياته أو طبقها الخلفاء بعد مماته هي سياسات بالية قديمة لا تصلح لهذا الزمان عند هؤلاء السياسيين المحنكين : الغزوات .. الجهاد .. قطع الرقاب .. فتح البلاد .. كلها همجية ووحشية لا تمت للسياسة بصلة !!

قتلوا الغيرة في قلوب المسلمين باسم السياسة !!
مرفقوا جبين الأمة في التراب باسم السياسة !!
أرغموا الأمة للأعداء باسم السياسة !!
وأوا الهمم في نفوس المسلمين باسم السياسة !!
سموا بلاد المسلمين للنصارى واليهود باسم السياسة !!
سموا خيرات بلاد المسلمين للأعداء باسم السياسة !!

مكثوا علوج الكفار من استباحة أعراض المسلمات باسم السياسة !!
هدموا أركان الإيمان والإسلام باسم السياسة !!
لم يعد لشباب الأمة عزيمة لأنهم أرصعوا هذه السياسة !!

كل حل عندهم في الكلام !! الأعداء يدمرون ويخربون ويقتلون ويأسرون ، وهم ينادون
بالحوار !! لقد أضربوا العدو من باب واحد فقط : صدعوا رأس الأعداء بكثرة مناداته للحوار ،
حتى ملل الأعداء أنفسهم من الكلام وقالوا بأعلى صوتهم لا حوار !!

إن السياسة عند المؤمنين تعني العزة والكرامة ، تعني الرفعة والسؤدد .. إنها سياسة ثابتة
مبنية على عقيدة راسخة لا لبس فيها ولا خور ، إنها سياسة "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَكُلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران 159) :

المسوري لإستصدار رأي ،
ثم الثبات على الرأي ،
ثم العزيمة والمضي ،
ثم العمل المصحوب بالتوكل على الله ،
ثم الإخلاص في سائر الأمر ..

هذه الآية هي سياسة المؤمنين ، وهي التي طبقها أمير المجاهدين الذي لم يتنازل عن كرامة
الأمة في سبيل عرشه .. هذا هو الفرق بين السياسة الإسلامية والسياسة الكلامية الرعناء ..

الله أمر بالجهاد : إِذَا فَلْتُجَاهِدْ ..
الله أمر بقطع الرقاب : إِذَا فَلْنَقْطَعْ ..
الله أمر بالضرب فوق كل بنان : إِذَا فَلْنَضْرِبْ ..
الله أمر بالإعداد : إِذَا فَلْنُعِدْ ..
الله أمر بالإرهاب : إِذَا فَلْنُرْهِبْ ..

إن من السنة الصمت في أوقات الحرب ، فالمجال مجال قطع وضرب .. هذه هي سياسة
الحرب في الإسلام ..

لم تكن كلمات بوش بالتالي تنطلي على أمير المؤمنين ، ولم يكن نهيقه بالذي يهزه :

"أنا أفكر في وعدين: وعد الله ، ووعد بوش ، وبالنسبة لوعد الله فهو أرحب وأكثر حماية
من أي تهديد في الدنيا ، وأما وعد بوش فهو زائل مهما طال عواقب عدم تنفيذه" (من كلام
أمير المؤمنين) .

إنها سياسة المؤمنين وليس البعثيين أو القوميين أو أشباه الرجال المترجلين .. إنها سياسة
المجاهدين وليس المنافقين .. إنها سياسة الثابتين على الحق وليس المتخاذلين .. إنها
سياسة من تنطق أفعاله قبل أن يتحرك لسانه ..

إنها سياسة انطلقت من قلب حي مغمور ، بالثقة بالله :

قال أمير المؤمنين حفظه الله :

"بغية صغيرة من الأرض تكفينا للإستمرار في الدفاع عن أنفسنا ورفض الإستسلام والقتال حتى النفس الأخير. وإذا استمر القصف الأميركي ، فأقسم بالله بأن أعدائنا الأمريكيين لن يناموا ليلة واحدة في سلام."

إنها سياسة خرجت من قلب موقن بوعد الله :

قال أمير المؤمنين حفظه الله :

"وعلى أعدائنا أن يعرفوا بأننا سنحرر أفغانستان. سنخلص البلد من الأجانب. أقسم بأننا سنحرر جميع الاراضي التي يعربد فيها الأميركيون. لقد جاوزت انانيتهم الخيال، انهم يعتقدون بأنهم ملاك الأرض جمعاء"

إنها سياسة من سلّم أمره لله :

قال أمير المؤمنين حفظه الله :

"أنا على يقين بأن الله قادر على حمايتي، وأهلي، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ومهما بلغت قوة أمريكا، فهناك رب أقوى منها، وسيهزمها في نهاية المطاف."

إنها سياسة من طلق الدنيا وطلب ما عند الله :

قال أمير المؤمنين حفظه الله :

"وأنا نعلن للعالم أجمع أنا إن شاء الله لن نستكين ولن نلين وستثبت بإذن الله الباري حتى يكون لنا إحدى الحسينين إما النصر أو الشهادة..."

بهذه العقيدة الراسخة وصل المجاهدون من الصحابة حدود الصين وبلاد الأندلس .. بهذا الإيمان وهذا الثبات فتح سلف هذه الأمة مشارق الأرض ومغاربها .. بهذا التصديق وهذا اليقين انتصر المسلمون على جميع الأرض في سنوات معدودات ..

إلى المجاهدين في العراق :

ليس الدفاع عن الحزب البعثي بالجهاد ، ولا الدفاع عن حكم صدام بالجهاد ، ولا الدفاع عن العروبة بالجهاد .. إنما الجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض .. فيا من حمل السلاح في أرض الآفة : أخلص النية قبل أن تقاتل ، ثم خذ بالعزيمة والتوكل على الله طالباً رضاه راعياً في ما عنده من الثواب ، وتيقن بالنصر من عند هازم الأحزاب .. ولقد ذكرت لك نموذجاً حياً لعزة الإسلام وشموخته ، فلا تركب مركباً غيره يوردك المهالك .. إلزم غرزة المؤمنين ، وقاتل قتل الموحدين ، ولا تغير ولا تبدل حتى يأتبك اليقين ..

اللهم ثبت أمير المؤمنين "عمر" ومن معه من عبادك الصالحين ، واشدد من أزرهم ، وارفع
رايتهم ، وانصرهم على القوم الكافرين .. واحفظ اللهم العراق وسائر بلاد الإسلام من كل
سوء يا رب العالمين ..

.. اللهم عليك بالأمريكان والبريطانيين واليهود ومن والاهم فإنهم لا يُعجزونك ..
.. اللهم عليك بالأمريكان والبريطانيين واليهود ومن والاهم فإنهم لا يُعجزونك ..
.. اللهم عليك بالأمريكان والبريطانيين واليهود ومن والاهم فإنهم لا يُعجزونك ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ..

كتبه

حسين بن محمود
16 محرم 1424 هـ

موقفنا من الحرب الراهنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز المؤمنين ومذل الكافرين .. والصلاة والسلام على قدوة المجاهدين وإمام
النبيين المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما
بعد :

فقد بدأت الحرب الصليبية على العراق الشقيقة بالأمس ، وها نحن في اليوم الثاني من هذه
الحرب النصرانية - اليهودية على الإسلام والمسلمين ، نسأل الله أن يمكن للمسلمين
وبيينهم على عدوهم ويمنحهم أكتافهم ، كما نسأل الله أن يدمر كل قوة كافرة ومنافة تريد
بالإسلام والمسلمين السوء .

لقد كتبنا كثيراً عن أسباب هذه الحرب وعن نوايا هؤلاء الكفار في بلاد المسلمين ، وأصبح
من المسلمات عند أهل الأرض جميعاً بأن هذه الحرب حرب من أجل النفط والمصالح
الاقتصادية والاستراتيجية ، ويعرف المسلمون - دون غيرهم من الناس - بأن من أعظم
أسباب هذه الحرب : حقد النصارى واليهود على الإسلام والمسلمين ومحاولة إزلالهم أو
القضاء عليهم وعلى دينهم ..

لقد كثرت الأقاويل والفتاوى ، وكثرت الأراجيف والإجتهاادات المتناقضة حول هذه الأحداث ،
وأصبح بعض الناس في حيرة من أمره لا يدري ما يفعل أو من يصدق !! وسنحاول هنا ، وفي
هذه العجالة ، أن نبين بعض الأمور التي تساعد المسلم على تحديد موقفه في مثل هذه
النزلة ، وسنذكر هنا أكثر الأطراف المتداخلة هذه الحرب ثم نعلق على كل طرف على حدة .

أصراف الحرب :

- 1- جيش نصراني يهودي يريد احتلال قطر إسلامي .
- 2- حكومة بعثية تحكم العراق .
- 3- شعب عراقي مسلم مستهدف .
- 4- خلطاء من النصارى والمرتدين في صفوف الشعب العراقي .
- 5- الرافضة في الجنوب .
- 6- الأكراد في الشمال (على اختلاف توجهاتهم) .
- 7- حكومات الدول العربية الموالية للنصارى طوعاً أو كرهاً .
- 8- إيران وتركيا .
- 9- الشعوب المسلمة .
- 10- حكومات الدول الأوروبية وشعوبها .
- 11- الشعب الأمريكي .
- 12- الإعلام العربي والدولي .

13- شباب الصحوة المجاهد .
14- العلماء .

موقفنا من هذه الأطراف:

أولاً: الجيوش النصرانية واليهودية التي تريد احتلال بلاد المسلمين :

لا يشك عاقل الآن بأن الأمريكان والبريطانيين والأستراليين أهل حرب (ونقول هذا لأننا نتوقع من بعض من طُمست بصيرتهم أن يخرجوا علينا ليقولوا بأن هؤلاء لا زالوا أهل عهد) ، وأنكام أهل الحرب واضحة صريحة في ديننا تجدها في كتب الفقه في جميع المذاهب (في باب الجهاد ، أو كتاب السير من كتب الفقه) ، وخلاصة هذه الأحكام : أن الحربي حلال المال والدم ، فأينما وجدته فاقتله واسلبه ، هذا هو حكم الحربي الفرد ، أما حكم هذه الجيوش فهي : جيوش عدوة كافرة معتدية على قطر إسلامي يجب على أفراد هذا القطر (وجوب عين) أن يردوا هذه الجيوش عن بلادهم ، فإن لم يستطع أهل العراق صدّهم وجب على من جاورهم من المسلمين نجتهم والدفاع عنهم ، وهذا هو دفع العدو الصائل الذي هو فرض عين باتفاق المسلمين (انظر كتب الفقه في جميع المذاهب) ..

ولا يجوز بأي حال من الأحوال مساندة هذه الجيوش ولو بشرية ماء أو استحداث ظل يستظلون به أو أي أمر من الأمور ، ومن ساعدتهم في شيء فقد ارتد عن دين الله وحبط عمله وأصبح من الكافرين : سواء كان حاكماً أو محكوماً أو جندياً أو تاجراً أو طبيباً أو عالماً أو صانعياً .. لا يجوز مساعدة هذه الجيوش بأي حال من الأحوال ، وهذا مُجمع عليه بين علماء المسلمين (إلا إن كان بعض الناس يعد القاديانية من المسلمين) ..

ثانياً: الحكومة البعثية :

من المعروف أن هذه الحكومة لا تبالي بشعبها ولا تجعل لهم قيمة ، وهذا أمر معروف لمن تتبع تاريخ هذا الطاغية الظالم المرتد وزبانيته ، وكل ما يهم "صدام" اليوم هو البقاء على عرش بغداد .. وهنا يأتي الإشكال : هل يقاتل الناس تحت رايته للدفاع عن العراق ، أم يتركوا العراق والدفاع عنها لأن الحاكم بعثي كافر !!
الجواب لا يجوز تسليم العراق للصليبيين بسبب هذا الطاغية ، ولو قلنا بهذا لتعطل الجهاد في الأرض لأن أكثر حكام بلاد المسلمين طواغيت ، أفكلما اعتدى العدو على قطر مسلم نكف مكتوفي الأيدي ونقول "لن نقاتل تحت حكم الطاغوت" !!
إن صدام لن يبقى في الحكم كثيراً ، وسوف يموت ويخلفه غيره ، ولكن العراق باقية وهي قطر إسلامي لا يجوز للمسلمين التفريط فيها وتسليمها للنصارى لأي سبب كان .. والحكومة الأمريكية ليست "بوش" ووزرائه وإنما هي إدارة منظمة تبقى بعد زوال بوش ، فاحتلال النصارى للعراق أطول من حكم هذا الطاغية لها ، فكيف نرجح حكم نصراني كافر طويل على حكم بعثي كافر قصير ، فالجهاد في العراق فرض عين على أهلها (ومن يجاورهم إن لم يستطع أهلها الدفاع عنها) سواء كان تحت قيادة صدام أم غيره ، فالجهاد للدفاع عن بلاد الإسلام وليس للدفاع عن صدام وحكومته !!

ثالثاً: الشعب العراقي المسلم :

إن أكثر الشعب العراقي هم من أهل السنة والجماعة ، وكثير من المنافقين يروجون بأن أكبرية الشعب العراقي من الرافضة أو البعثية أو الفسقة أو العلمانية (لحاجة في أنفسهم) ، وهذا محض افتراء على هذا الشعب المسلم العظيم ..
العراق مهد الخلافة العباسية ، منها انطلقت رايات الجهاد لتفتح مشارق الأرض ، ومنها خرج أكبر علماء المسلمين ، وأكثر ما نقرأ من الكتب الفقهية والحديثية وكتب التفسير وغيرها من الكتب الشرعية إنما كتبت في العراق .. فأهل العراق أهل دين وعلم وجهاد ، وما هذا التعتيم الإعلامي والتبليس على المسلمين إلا لخلق حالة من التوتر والشقاق بين المسلمين ..
وهؤلاء البعثيين هم قلة قليلة لا يمثلون الشعب العراقي المسلم بأي حال من الأحوال ، بل أهل السنة عانوا الأمرين منهم ..
فأهل السنة في العراق منهم العباد والزهاد والعلماء والمجاهدين ، ولهم علينا حق النصر الشرعية "وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ" (الأنفال : 72) ، فلا ينبغي لنا تسليمهم للنصارى واليهود ، كما لم يكن ينبغي لنا تسليمهم للحكم البعثي الغاشم الذي ساءلهم سوء العذاب ..

إلى الشعب العراقي المسلم:

أيها الشعب العراقي الأبى : إليكم هذه الحقيقة القرآنية الكبرى " ..وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا " (النساء : 141) ، قال "السعدي رحمه الله" : أي تسلطاً واستيلاء عليهم ، بل لا تزال طائفة من المؤمنين على الحق منصوره ، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، ولا يزال الله يحدث من أسباب النصر للمؤمنين ودفع لتسلط الكافرين ، ما هو مشهود للبيان " (انتهى كلامه رحمه الله) .. فلا تيأسوا من رحمة الله "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَكْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (آل عمران : 139) ، ولا تغرنكم الأقاويل والأباطيل ما دتم مع الله "فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ" (محمد : 85) ، فقد وعد الله المؤمنين بقوله " إِنَّا لَنَنْصُرَنَّ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ " (غافر : 51) ، فشرط النصر تحقيق الإيمان ونصرة دين الله بالجهاد في سبيله " إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ تَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " (محمد : 7) .. فاصبروا وصابروا وجاهدوا في سبيل الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (آل عمران : 200) ، فتحقيق معاني التقوى والتجرد والإخلاص لله من أعظم أسباب النصر .. نسأل الله أن يمكن لكم وينصركم على أعداء الدين ..

رابعاً : أخلاط من النصارى واليهود والمرتدين في صفوف الشعب العراقي :

وهؤلاء يجب الحذر منهم ، وعدم الركون إليهم أو اطلاعهم على أسرار المسلمين ، فهم عيون الأعداء على الأمة ، وهم أشد ضرراً علينا من العدو الخارجي ، وخاصة في مثل هذه الأوقات العصيبة ..

خامساً : الرافضة في الجنوب :

وهم أخلاط : منهم من لا ناقة له ولا جمل في الأحداث وهم البسطاء وغير المتعصبين للذهب الرافضي ، فهؤلاء لا ينبغي التعرض لهم بالكلام أو بالفعل ، بل ينبغي دعوتهم وكسبهم في صفوف المسلمين .. ومنهم من يُبغض أهل السنة أشد من بغضه لليهود

والنصارى وهؤلاء خطر كبير على الأمة في مثل هذه الظروف فيجب الحذر منهم ، وقد رأينا كيف سارعوا في موالاة الأمريكان ضد بلادهم ، ولكني أرى أن لا نستعديهم ابتداءً .. وهناك أمر يجب التنبيه إليه : ليس كل من في جنوب العراق من الرافضة بل هناك الكثير من أهل السنة في المدن الجنوبية في العراق ، وقد بالغ الكثير من الناس في تحديد نسبة الرافضة في العراق وقالوا بأنهم الأكثرية ، وهذا من تزوير الحقائق لتحقيق مصالح سياسية .. ولقد حاولت أمريكا التقرب من الرافضة في الجنوب طوال السنوات العشر الماضية ليكونوا لهم سداً في مثل هذا اليوم ، وقد حصل ..

سُدساً : الأكراد في الشمال :

من المعروف بأن الأكراد من المسلمين من أهل السنة ، وهم أعداد كبيرة من القبائل يسكنون المناطق الجبلية الواقعة بين تركيا وإيران والعراق وسوريا .. وهم أصحاب عاطفة دينية وتاريخ مشرف في الإسلام ، كيف لا وهم أحفاد صلاح الدين الأيوبي ، ولكن للأسف ، خرج من هؤلاء من انسلخ عن دينه وعن هويته الإسلامية للوصول إلى بعض المصالح الشخصية باسم تحرير الشعب الكردي وحصول الحكم الذاتي ، وعلى رأس هؤلاء : "طالباني" و"بارزاني" ، وهذان (لهما قوة عسكرية كردية في شمال العراق) تحالفا مع أمريكا ضد العراق ، وهما أشبه ما يكونان بـ "دوستم" و "فهيم" الأفغان الشيوعيان .. لقد عانى الأكراد في العراق الكثير من ظلم الطاغية "صدام" حيث أحرق قراهم ومدنهم بغاز العردل وقتل منهم عشرات الآلاف وساق خيرات بلادهم إلى بغداد وتركهم في فقرهم وجوعهم ومعاناتهم ، فهم من أشد الناس حنقاً على هذا الطاغية ، ولقد استغلت أمريكا هذه العداوة لتجلبب الأكراد في صفها ليكونوا كأصحاب الشمال في أفغانستان .. ولكن هناك من الأكراد من يحملون عقيدة الإسلام الصافية ويعرفون عدوهم الحقيقي وما يريد بهم ، وهؤلاء ليسوا قلة ولله الحمد ، وكثير منهم يحمل السلاح ، وبعضهم تدرب في أفغانستان أبان الحرب الشيوعية ، وأنصح من استطاع الإتصال بهم من أهل الجهاد أن يلتحق بصفوفهم للجهاد ضد النصارى واليهود ، ويا حبذا لو أن بعض دعائهم يتصل بعلماء جزيرة العرب وأشام وغيرها من بلاد الإسلام للتنسيق معهم في دعوة الناس إلى النصر بالنفوس والأمال ..

سبعاً : حكومات الدول العربية الموالية للنصارى :

وهذه الحكومات ارتكبت أكثر من ناقض من نواقض الإسلام : فقد استحلّت الدم الحرام ، وولت أعداء الإسلام ، ومكنت لليهود والنصارى من بلاد المسلمين ، وعطلت الجهاد ، ونشرت الفساد بين العباد ، نسأل الله أن يعاملها بعدله .. وهؤلاء لا طاعة لهم اليوم على المسلمين لإرتدادهم عن دين الله (على الأقل في المعصية) : فلا يجوز لجيوشهم طاعتهم في الدخول تحت الحزب النصراني اليهودي لقتل المسلمين في العراق ، ولا يجوز انتظار الإذن منهم في الجهاد ضد الكفار لأنه غُلم بالضرورة أنهم يعطلون الجهاد إرضاءً للأمريكان الكفار ، ولأن الجهاد أصبح فرض عين و لا استئذان في فروض الأيمان ..

ولما كانت هذه الحكومات مسلمة لما سمحت للنصارى بالتمركز وبناء القواعد العسكرية في بلادها لقتل المسلمين .. ولو كانت مسلمة لوجهت جيوشها شطر العراق لقتال الصليبيين (بعد أن أصبح الجهاد فرض عين) بدل من تسخير أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ليكونوا خماً لعُباد الصليب .. ولو كانت مسلمة لحرصت الناس على الجهاد بدلاً من زجها بالمجاهدين

في السجون .. ولو كانت مسلمة لأطلقت العنان للعلماء يحرضون الأمة على الجهاد بالمال والنفس بدلاً من تكميم أفواههم ومراقبتهم ومحاسبتهم على كل كلمة وحرف .. ولو كانت مسلمة لأوقفت مظاهر الفساد في بلاد المسلمين في هذه الأوقات العصيبة ولما عملت على كبت روح الشعوب المسلمة المتوقدة ..

أم مسألة الخروج عليهم : فليس هذا وقته ، ولكن يجب توعية الناس بما يترتب على أفعال هذه الحكومات والعمل على التخلص منها تدريجياً " وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " .. أم من لا زال يرتجي من هذه الحكومات بعض الخير فنقول له : هذه هي الحفرة المليون التي وقعت فيها من حفرهم التي يحفرونها ليُضلوا المؤمنين ، فهلا وقفة صدق مع النفس !!

ثامناً : إيران وتركيا :

إيران دولة يحكمها الرافضة ، وهؤلاء كما قلنا أشد بغضاً لنا من بغضهم لليهود والنصارى .. والحكومة الإيرانية سياستها الأولى "المصالح الشخصية" وليست المذهبية كما يظن البعض (ولذا لا ينفي حقدهم الشديد على أهل السنة) ، فحكام إيران من أكثر الناس نهياً لخيرات بلادهم ، وهذا لا يخفى على الشعب الإيراني نفسه .. فليس الموقف العقدي هو المحرك الأول للحكومة الإيرانية بل هو منطق المصلحة الشخصية ، ولكنها تستطيع تسيير الشعب الرافضي في إيران - وبكل سهولة - نحو المواجهة مع أمريكا أو مع العراق لتمكن العصبية والجهل في غوغاء الرافضة ودهمائهم !! وإيران بعد عقدي في جنوب العراق حيث الأكثرية الرافضية ، وهؤلاء (على الأرجح) يعملون لمصلحة الحكومة الرافضية في إيران ..

أم تركيا : فالذي يسيطر على حكومتها هو الجيش الذي أكثر قاداته من يهود الدونمة والمرتدين الأتراك أعداء الدين .. والشعب التركي شعب مسلم ، والكثير من الشعب التركي ذو عاطفة دينية ، وهو ضد التواجد العسكري الأمريكي في بلاده وضد حرب النصارى على المسلمين في العراق ..

لقد استطاع اليهود أن يسيطروا على الإعلام والإقتصاد والجيش التركي خلال القرنين الماضيين في غفلة من الشعب ، ولكن بدأت بوادر الصحوة الإسلامية في تركيا تظهر للعيان ..

تنبيه لا ينبغي لنا التعويل على الرفظ التركي للوجود الأمريكي في المدى القريب لأن الإسلاميين ليست لديهم السلطة الحقيقية في البلاد بعد ، وربما تدخل الجيش التركي في الوقت المناسب في هذه الحرب لمصلحة أمريكا واليهود ، نسأل الله أن يمكن للمسلمين في مهد الخلافة العثمانية ..

تالياً : الشعوب المسلمة .

هذه الشعوب المسلمة (العربية وغير العربية) هي مع الشعب العراقي قلباً وقالباً ، وهي ضد العدوان الأمريكي الصهيوني ، وموقف حكومات هذه الشعوب لا يمثلها بأي حال من الأحوال ، وينبغي لشباب الصحوة نشر أقوال وفتاوى العلماء بين عامة هذه الشعوب وتثقيفهم الثقافة الشرعية ، وخاصة عقيدة الولاء والبراء ونصرة أهل الإسلام وحقيقة وحدة أرضي المسلمين ..

ولن الكلام قد كثر عن الشعب الكويتي بالذات ، فلنا مع هذا الكلام وقفة:

موقفنا من الشعب الكويتي :

الشعب الكويتي - في جملته - شعب مسلم أبويّ ، وهم من أكثر الشعوب تعاطفاً وحرصاً وحملاً من أجل قضايا المسلمين في جميع الأرض ، ولا يقول غير هذا إلا جاهل أعمى البصيرة . وقد شهد لهم المجاهدون الأفغان والشيشان والبوسنيون وغيرهم بذلك ، وتكفيهم شهادة الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله - الذي ما زال يطري على تفاعل الشعب الكويتي مع الجهاد الأفغاني حتي وافته المنية ، يرحمه الله ..

إن دخول القوات الأمريكية في الأراضي الكويتية لم يكن بإرادة الشعب الكويتي ، إنما الكويت اليوم مُحتلة من قبل الأمريكان الذين يستخدمونها كقاعدة متقدمة لغزو العراق ، وإن كانت الحكومة الكويتية أقرت هذه الحال واختارت الخضوع ذليلة للإرادة الأمريكية (كحال جميع حكومات الدول العربية) فإن الشعب الكويتي لم ولن يرضى بهذا الذل أبداً ، وليس أدل على ذلك من كون أكثر الهجمات الفردية على الجنود الأمريكان كانت في الكويت ..

إن الشعب الكويتي الأعزل لا يستطيع مواجهة القوة العسكرية الأمريكية الجاثمة على بلاده ، فلا ينبغي أن تتجنى عليهم ونحملهم مسؤولية ما جنته حكومتهم عليهم ..

إن الطائرات والصواريخ الأمريكية تنطلق من جميع دول الخليج (بلا استثناء) فلماذا نحمل الشعب الكويتي المسؤولية لمواجهة الجيش الأمريكي ونترك البقية !!

لا شك أننا نسمع بين الفينة والأخرى من بعض أبناء الكويت من يحاول خلط الأوراق ويحاول أن يتكلم باسم الكويت والشعب الكويتي ، وهؤلاء لا يمثلون الكويت أيضاً ، وإنما هؤلاء بعض المرتدين (أو ما يسمون بالعلمانيين) من أهل الكويت الذين مكنتهم الحكومة الكويتية من الإعلام ، وهم شرذمة قليلة من أهل الكويت ، وهم أشبه ما يكونون بكلاب القافلة التي تنبح على أطرافها دون أن تكون في صلب القافلة (وهؤلاء موجودون في جميع الدول العربية) ، ولئنهم نشطاء وقد يؤثرون على بعض الجهال من سكان الكويت ، ولكن أغلب الكويتيين على قلب "سليمان أبو غيث" ، ولله الحمد .. فينبغي لنا - أيها أحبة - أن نتفهم هذه الظروف ولا نعمم في الحكم على جميع أهل الكويت فنحقق غرض أعدائنا في التفريق بيننا "فالمؤمن كئيب فطن" ، وقل ذلك عن الشعب القطري المسلم ..

عاشراً : دول أوروبا وشعوبها :

إعراض أوروبا (وعلى رأسها فرنسا) على الحرب الصليبية ضد العراق سببه عدم الإتفاق على زيادة الحصص من الغنائم العراقية والخليجية بعد الحرب ، فأمريكا إذا احتلت العراق لا قبل الله) فإنها سوف تتحكم في نفطها الذي سوف تأخذه بالمجان ، وكذلك نفط الخليج ، فلا بد لأوروبا من ضمان حصتها من هذا النفط ، فلا ينبغي لنا الإغترار أو التعويل على موقف الحكومات الأوروبية النصرانية التي سوف يركض ورأئها المنافقون في موقف إستعراضي ليُغلوا المسلمين عن التفكير في الجهاد .

الواقع أنه لا تملك أي دولة من الدول المتقدمة أن تعترض (حقيقة) على هذه الحرب إلا روسيا لأنها الوحيدة التي تملك احتياطي نفطي يكفيها ويسد حاجتها لفترة زمنية معقولة ، أما غيرها من الدول فكلها تعتمد (أو سوف تعتمد مستقبلاً) على نفط الخليج ، ولا يمكن أن تعترض هذه الحرب حقيقة .. فكل ما ترون وتسمعون هو كذب ودجل من هذه الحكومات لتبلييل الرأي العالمي عامة والإسلامي خاصة ..

أما الشعوب الأوروبية : فهم أخلاط بين مؤيد لهذه الحرب من منطلق صليبي ديني (وخاصة البروتستانت) ، وبين معارض لهذه الحرب من منطلق إقتصادي وعرقي وسياسي وديني (فليس كل الأوروبيين على دين الأمريكان البروتستانت) ، وأكثر هذه الشعوب لاهية في فسادها وغيها لا تعبأ بما يجري في العالم ، وهناك الكثير من هؤلاء ممن يخاف عواقب هذه الحرب من منطلق الخوف من المسلمين وانتقامهم ، وهذه حقيقة قلما ينتبه إليها من يتحدث عن هذه الحرب ، وهناك من الغربيين من يبحثون فعلاً عن السلام العالمي ، فينبغي معرفة هذه الفئات والتعامل معها بحكمة كل على حدة ..

الحادية عشر : الشعب الأمريكي :

الشعب الأمريكي أغلبه جاهل لا يأبه بما يجري في العالم ، فتؤثر عليه الدعاية الإعلامية الحكومية اليهودية وتشكل أفكاره بما يتماشى وأهداف الحكومة .. وهناك صحة صليبية كبيرة في أمريكا يقودها اليهود من خلف الستار عن طريق النصارى المتصهينين ، ويقدر بعض الدارسين عدد أفراد هذه الصحة في صفوف الأمريكان بـ (80) مليون أمريكي ، أكثرهم يرى ضرورة الحفاظ على والدفاع عن حق اليهود في فلسطين ، بل وحقهم في "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات ، وهؤلاء يرون أنه لا بد من القضاء على الجيش البيلي (العراق) لتحقيق الأمن لـ "بني إسرائيل" ، ومن هؤلاء الرئيس الأمريكي الحالي ونائبه وأشر حكومته ..

والشعب الأمريكي حاله كحال الشعوب الأوروبية ، فهو منقسم على نفسه بين مؤيد ومعارض للحرب من منطلقات عقدية وسياسية وإقتصادية وأمنية ، وأكثرهم لا يعرف موقع العراق على الخارطة العالمية ، فعلى استغلال هذه الفروق والعمل على توسيع الفجوة بينهم كما تفعل حكومتهم بالمسلمين ..

الثانية عشر : الإعلام العربي والعالمي :

لقد أصبح الإعلام في هذا الزمان الخط الأول للجيوش ومقدمتها وقلبها وساقها ، فهو يشارك في الحرب قبل تحرك الجيوش ، ومع تحركها ، وبعد انتهاء المعركة . لا شك أن أكثر ما نسمعه هذه الأيام (وسنسمع الكثير منه في المستقبل من قبيل : سقوط المدن واستسلام الجنود العراقيين وغيرها من الإشاعات المثبطة) هو من قبيل الحرب الإعلامية بين الحكومة الأمريكية ومن والها وبين الحكومة العراقية ، فليس كل ما تعلنه الحكومة الأمريكية والإعلام الغربي أو الشرقي يكون صادقاً أو دقيقاً ، وكذلك بالنسبة للحكومة العراقية .. سوف تكثر الإشاعات ، والتخمينات ، والتحليلات ، والتصريحات التي يجب أن نتعامل معها من منطلق "فتبينوا" ومن منطق "ولا تهنوا ولا تحزنوا" ، فينبغي على الشباب أن لا ينصرفوا وراء هذه الدعايات ولا يكونوا ضحية هذه الحرب النفسية التي سوف يشنها عليهم الإعلام الغربي والعربي معاً ..

ولشيخ العلامة "سلمان بن فهد العودة" - حفظه الله كلمات جميلة في كيفية التعامل مع الأخبار ، حيث قال أنه ينبغي "الهدوء في التعامل مع الأخبار والتحليلات والتصريحات والمواد الإعلامية ، فإن مزيد الانهماك فيها ربما صنع لدى المتلقي قدراً من البلبلة والحيرة والتردد ، ثم الخوف المفرط. وكثير من هذا الضخ الإعلامي هو مواد مشققة مفرعة ، يعاد إنتاجها بصرق مختلفة ، أو وجهات نظر وتحليلات وظنون وتوقعات قد ينتفع اللبيب بها إذا أحسن قراءتها والتعامل معها ، وعرف ما يأتي وما يذر ، وما يأخذ وما يدع ، أما غير الفطن فربما

كانت شقوة له ، تحرمه هناة حياته وطيب عيشه ، وتعوقه عن سيره ، دون أن يظفر من ورثها بطائل ، أو يكون من معالجتها بسبيل.

[وينبغي] الحذر من ترويج الشائعات والأقاويل والأخبار المرتبكة والتحليلات المغرقة في التشاؤم ، فإننا في عصر صارت قوة الدول تبنى على مقدار ما لديها من سعة المعلومات ودقتها ، إننا في عصر ((المعلوماتية)) ، وكم من خبر يروج ويتم تداوله وتبنى عليه نتائج قريبة وبليدة ، وقرارات واجتهادات ، وهو غير مؤكد ولا ثابت .. فكيف تظن بمثل هذه الرؤية المبنية على شائعة أو ظن ، أو خبر مكذوب ، أو رواية مضطربة ، أو معلومة ناقصة ، أو معللة ، والحصول على المعلومة لم يعد صعباً ولا عسيراً ولا مكلفاً متى توفرت الإرادة ، وأدركت الأمة الأهمية القصوى لهذه المعلومات.

أليس من المحزن أن تكون عدوتنا الأولى ، أو ما يسمى بـ (إسرائيل) من أكثر دول العالم تقدماً معلوماتياً ، بينما نحن في العالم الإسلامي ربما لا نملك حتى القدر الضروري من ذلك ! فضلاً عن فقدان الكثيرين لمنهج التعامل مع المعلومات والأخبار ، مع وضوح هداية القرآن في ذلك ونصاعتها "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَّبِعُوهُ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ...." الآية فيأمر سبحانه بالتثبت والتبين في الأخبار ، وعدم الاندفاع في تناولها أو بناء النتائج والقرارات عليها. ويقول الله سبحانه : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَّبِعُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا" (النساء: من الآية 94) ... " (من مقالة للشيخ بعوان : واجب الوقت 2\1) ..

ومن الشائعات التي قد نسمعها في هذه الأوقات:

- التسلام الكتائب والجنود العراقيين للصليبيين !!
- التقدم السريع للقوات الصليبية دون مقاومة !!
- يمكن للجندي الأمريكي أن يموت بنيران العدو ، فكل قتيل إنما يُقتل بسبب خطأ فني (كما هو الحال في أفغانستان) !!
- الخلل الداخلي في صفوف الحكومة العراقية !!
- خروج بعض العرب المرتدين (وخاصة الخليجيين) في الإعلام للدفاع عن الحملة الصليبية ، وهذا من شأنه أن يفرق بين المسلمين ويُشغلهم عن القوات الصليبية !!
- وغيرها من الشائعات الكثيرة التي سببها الإعلام الغربي والعربي في كل مرئي ومسموع ومفروء لقتل روح المقاومة للإحتلال الأمريكي الصليبي (حتى في المنتديات الإسلامية التي تغفل فيها المرجفون) ..

لقد علمتنا الحرب في أفغانستان عدم تصديق شائعات الحكومة الأمريكية التي لا تفتأ تكذب على الرأي العام لتوهن معنويات خصومها .. لقد وقعت الحكومة العراقية في فخ الحملة الإعلامية الأمريكية حيث وضعتها هذه الحملة في موضع المدافع والناقي لهذه الأخبار ، وينبغي على الحكومة العراقية أن تنشر إشاعات مضادة تُجبر الحكومة الأمريكية على اتخاذ موقف المدافع ، وهذا سيكون أنكى في الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي من دعايات الأمريكان ، ولا ينبغي للحكومة العراقية أن تنشغل بنفي تفاصيل الإشاعات الأمريكية فهذا لا يزيد على كونه تكراراً لما يقوله الأمريكان ، بل عليهم بث الأخبار (ابتداء) التي تنخر في معنويات الجيش والشعب الأمريكي ..

الثلاثة عشر : شباب الصحوة المجاهد :

كثير من الشباب تتوق نفسه للجهاد في سبيل الله والذب عن حرمت المسلمين ، وكثير منهم يسأل عن جدوى الذهاب إلى العراق للقتال ضد الصليبيين . وهذه المسألة الشائكة ينبغي التعامل معها بحذر وحكمة ، وقد أبدى بعض أهل العلم رأيهم في المسألة على ما قدروا من مصلحة ، ولعلي أذكر هنا بعض النقاط التي تجمع بين أصلح ما قالوه ، أو لم يقلوه (في نظري) :

أرى - والله أعلم - بأن :

- 1- الدفاع عن أرض العراق فرض عين بالإتفاق ، فينبغي للمسلم أن يعقد النية على الجهاد دفاعاً عن بلاد الإسلام ، فقد قال صلى الله عليه وسلم مَاتَ مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ تَقْلَبَتْ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِقَاقٍ" (مسلم) .
- 2- أرى أن يتحقق الشباب أولاً من جدوى الذهاب إلى العراق في هذه المرحلة قبل أن يذهبوا ، وذلك باستشارة أهل العلم والخبرة والدراسة من المجاهدين .
- 3- أرى أن لا يذهب أحد حتى يعلم أين يذهب وتحت راية من يقاتل . فقد يذهب الإنسان إلى العراق ويقع في أيدي الرافضة أو البعثيين أو بعض الأكراد المرتدين فتخسر الأمة جهاده وجهده .
- 4- أرى أنه إذا سمحت القوات العراقية بالقتال تحت رايته فإنه يجوز للمجاهدين ذلك على أن يختاروا من هو أقرب إلى السنة من القادة العراقيين ويدخلوا تحت رايته ، فإن لم يستطيعوا فالأقرب والأقرب .
- 5- أرى أنه من كانت عنده اتصالات بالمجاهدين الأكراد أو المجاهدين من أهل السنة في العراق أن يتصل بهم قبل الذهاب إلى هناك ليتيقن من حاجتهم له ، فقد لا يحتاجون له في هذه المرحلة ، وخاصة أن الحرب حرب قصف بالطائرات والصواريخ بعيدة المدى .
- 6- على من لا يستطيع الذهاب إلى العراق أن يستعد للحرب باقتناء الأسلحة والذخيرة والتعلم على فنون القتال بأي طريقة استطاع ، وإن اضطر للإشتراك في جيش بلاده ، فالاستعداد مطلب شرعي لا يجوز التفريط فيه .
- 7- على من لا يستطيع الجهاد في العراق أن يتجه إلى فلسطين (وخاصة أهل مصر وسوريا والأردن) وهذا سيخفف الضغط على العراق ، وكذلك الحال بالنسبة لإخواننا المجاهدين في أفغانستان الذين ينبغي لهم في هذه الأوقات تصعيد العمل العسكري لتشتيت تركيز القوات الأمريكية الصليبية ..
- 8- لست مع الذين يدعون بتهدئة الأوضاع ودفن الرؤوس في التراب بل أرى أن نؤجج النار تحت أقدام أمريكا في جميع العالم فنقتل كل رجل أمريكي ونفجر كل سفارة أمريكية ونهاجم كل قاعدة أمريكية حتى تعلم دول العالم عواقب التجرئ على أمة الإسلام ، أما أن ندخل جهورنا كلما اعتدي علينا ونطلب الحوار والنقاش من عدونا فهذا ليس من الحكمة في شيء ، وليس من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم " .فَإِنْ لَمْ يَغْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَلْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَحَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا " (النساء : 91)

9- الجهاد لا يكون بالنفس فقط ، وإنما يكون بالنفس والمال واللسان ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" (صحيح : صحيح سنن أبي داود 2186) ، وقال عليه الصلاة والسلام "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه" (صحيح : رواه أحمد والطبراني ، وهو في صحيح الجامع : 1930) ، فينبغي عدم إهمال الجوانب الجهادية الأخرى ، فأهل القتال بالقتال ، وأهل المال بالمال ، وأهل اللسان بالبيان ، ومن لم يستطع بالنفس أو بالمال أو بالبيان فبالقلب ..

10- ليس هناك سلاح أقوى من الدعاء ، فإن النصر ليس بالحرب ولا بالسلاح وإنما يكون من عند الله "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" (126 آل عمران) ، فيجب على المسلمين جميعاً التضرع إلى الله والإلحاح عليه بالدعاء في السجود وفي الأسحار وفي كل وقت ، فيجب أن ندعوا ونوصي من نعرف بضرورة الدعاء والتضرع إلى الله .. وكل ما ذكرناه سابقاً لا قيمة له إن لم نلجأ إلى الله ونذل أنفسنا بين يديه ، فهو وحده القادر على جلب النصر وهو وحده الذي يهزم الأعداء ، وليس صادقاً من قال بأن قلبه مع المسلمين في العراق وهو قد انشغل عن الدعاء لهم ، وليس صادقاً من زعم أنه يود فداء إخوانه بدمه وقد بخل عليهم بدمعة في سحر ..

الرابعة عشر: العلماء :

إن التعامل مع هذه الأحداث يكون من منطلق استجلاب المصلحة للأمة الإسلامية ، وتقدير المصالح يتفاوت في إدراكه الناس تفاوتاً كبيراً ، وهذا هو سر اختلاف آراء بعض العلماء الباحثين في هذه الأحداث .. والعالم بشر يخطئ ويصيب بناءً على فهمه البشري القاصر للأحداث ، ولذلك ينبغي مراعاة عدم التشنيع على من عُرف من العلماء بالجهاد الدعوي إن هم خالفوا غيرهم في تقديرهم للمصالح والمفاسد ، بل ينبغي بيان الواقع لهم ونصحهم ، ولكن لا ينبغي موافقتهم في ما هو خطأ ظاهر بين ، وهذا لا يُنقص من قدرهم عندنا ..

وللنا نكون نحن المخطؤون وهم المصيبون في تقدير هذه المصالح ، أما التشنيع على من عُرف بمواقفه وبصدقه لمجرد أنه لم يرى ما رأينا فهذا ما لا ينبغي .. ويجب هنا التنبيه إلى أمر في غاية الأهمية : إن اختلاف الوسائل ليس من قبيل اختلاف القواعد والثوابت : فمن قال بعدم ذهاب المجاهدين إلى العراق للقتال تحت راية صدام ليس كمن أحل القتال تحت راية أمريكا ، فالأول خلاف فيه نظر ، أما الثاني فهو كفر وردة والعياذ بالله ، فينبغي للمسلم أن يفقه الثوابت التي ليس فيها خلاف : كحكم موالات الكفار ، أو محبتهم أو تمكينهم من أرضي المسلمين ، فليس هناك شك في حكم من قاتل في صفوف الأمريكيان أو أعانهم ضد المسلمين ، فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين سلفاً وخلفاً ، فمن علم هذا الحكم ولم يابه به ورضي أن يكون في صفوف الكفار ضد المسلمين فلا شك في كفره ..

فعلى العلماء أن يبينوا هذه الأحكام بكل قوة وثبات ، وأن لا تأخذهم في الله لومة لائم ، فإن هذا من أعظم الجهاد في هذه الأيام "إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" (صحيح : الترمذي ، وهو في صحيح الجامع 2205) ، ولعل أحدهم يُعذر عند الله أن لم يجاهد بنفسه ، ولا تنفعنا الفتاوى المُبهمّة أو المترددة : فأنتم معاشر العلماء تعرفون حكم الله في حكام بلادنا ، وتعرفون حكم الله في من اشترك في هذه الحرب مع الصليبيين ، وتعلمون حكم الله في الجهاد المتعين في العراق وغيرها !! إن الحرب تحتاج إلى مواقف ثابتة لا لبس

فيما ولا غموض ، وهذا ابن تيمية رحمه الله يقول "لو رأتموني في صفوفهم والمصحف علي رأسي فاقتلونني" ، هكذا تكون الفتاوى في هذه الأوقات ، حتى لا يكون هناك مجال لمتأول أو معزف .. ورحم الله الشيخ العقلا فقد ترك بعده من تلاميذه من قام مقامه ..

.. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

18 محرم 1424 هـ

وا إسلاماه .. من لأعراض المسلمين !!

لن أتكلم اليوم عن حكومة ، ولن أخطب العلماء فقد بخت حناجرنا ونحن نصرخ فيهم
ولكن : لقد أسمعنا لو ناديت حيا ..

يا شباب أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) .. يا رجال التوحيد .. يا أهل لا إله إلا الله .. أدركوا
أخواتكم المسلمين في العراق فقد اعتدى على أعراضهن النصارى الأنجاس !!

حشني من حضر عمليات تفتيش المسلمين على حدود البصرة (وأقسم لي بالإيمان
المغلظة ، وهو عندي من الثقات) بأن جنود الصليب يمررون أيديهم على أجساد المسلمين
من مفرق الرأس إلى أخمص القدم ، لا يتركون مكان إلا ويتحسسونه ، يتقصّدون
المحجبات ، لا يتركون صغيرة ولا كبيرة ، الأطفال والعجائز ، وإذا كانت امرأة شابة فإنهم
يتغمزون بينهم ويضحكون وهم يهتكون عرض المسلمة !!

أين الغيرة !! أين الرجال !! أغمض عينيك أيها القارئ وتخيل أمك أو أختك يفعل بها هذا !!
أليست العراقية المسلمة المتحجة أخت لك في الله !!

كيف القرائ و كيف يهدأ مسلم و المسلمين مع العدو المعتدي
المباريات خذودهن برتة الداعيات نبيهن محمد
الثلاث إذا حشين فضيحة جهد المقالة لبنا لم تولد
ما تستطيع و ما لها من حيلة إلا التستر من أخيها باليد

ما لكم لا تحركون ساكناً والمسلمات يسبين في العراق !! ما لكم تشبثتم بالأرض وكأنكم
أعجاز نخل خاوية !! أرضيتم بالحياة الدنيا أم زهدتم بالآخرة !!

يا لأعراض المسلمين !!

" ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة،
إلا أخذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص
فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته " (حسن :
صحيح الجامع 5690)

هذا نداء من الله :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ " (التوبة : 38)

أَتَمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ تَارِكُكُمْ وَخَذْلَانِم وَتَقَاعِسْكُمْ عَنِ الذَّبِّ عَنْ حُرْمَاتِ الْمُسْلِمِينَ .. وَاللَّهُ لِيُصِيبَنَّكُمْ مِنَ اللَّهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا عَطَلْتُمْ شَرْعَهُ وَتَقَاعَسْتُمْ عَنْ أَمْرِهِ ..

إِلَّا تُنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (التوبة : 39) .. "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب" (يشهد له حديث العينة وهو حديث صحيح: السلسلة الصحيحة 2663)

أَتَنْظُرُونَ قَارِعَةً مِنَ السَّمَاءِ تَخْسِفُ بِكُمْ !!

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ لَمْ يَغْزِ أَوْ يَجْهَزْ غَازِيًا أَوْ يَخْلَفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرِ أَصَابِهِ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (وَأَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ)

أَمْ رَضِيتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ !!

مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغْزِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ (مسلم)

أَلَا لِنَانِيرٍ وَالِدِرَاهِمٍ وَالضِّيَاعِ تَتْرَكُونَ الْجِهَادَ !!

"إِنَّ صَنْ النَّاسِ بِالذِّبَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْتَةِ، وَابْتِغَوْا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعُوهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن) .. " ما من أهل بيت يغدو عليهم فدان إلا ذلوا " (صحيح : صحيح الجامع 5698)

أَتَخَافُونَ الْهَلَكَةَ !! فَإِنَّ الْهَلَكَةَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ فِيهِ !!

"غزونا من المدينة نريد القسطنطينية [وعلى أهل مصر عقبة بن عامر] وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة ، فحمل رجل [منا] على العدو فقال الناس: مه مه لا إله إلا الله يلقي بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب [الأنصاري: إنما تأملون هذه الآية هكذا، أن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يبلى من نفسه] إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام قلنا [بيننا خفيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم] هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها ونزع الجهاد قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية (صحيح: رواه الثلاثة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم : السلسلة الصحيحة 13)

ما لمسلمي العرب تغيّرت قلوبهم ، وجبّنت نفوسهم ، وغابت غيرتهم على المحارم !!

"لأتين على الناس زمان؛ قلوبهم قلوب الأعاجم؛ حب الدنيا، سينتهم سنة الأعراب، ما أتاها من رزق جعلوه في الحيوان، يرون الجهاد ضررا، والزكاة مغرما" (اسناده جيد ، رجاله ثقات: السلسلة الصحيحة 3357) ..

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (البقرة 177)

أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ غضب الواحد الجبار !!

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ إِلَّا دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (النفال : 15-16)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات " (صحيح : صحيح سنن أبي داود 2498)

أَيُّهَا الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (البقرة 218)

أَيُّهَا الَّذِينَ دَعَا اللَّهُ : فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لَا تَقْرَنَ عَنْهُمْ سَبَائِلُهُمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ" (195 آل عمران)

أَيُّهَا الْمُوقِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُقَدِّمُونَ !!

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (104 النساء)

أَيُّهَا الْمُفْلِحُونَ !!

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (35 المائدة)

أَيُّهَا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَيُحِبُّونَهُ !!

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة)

أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا اسْتَنْصَرُوا فِي الدِّينِ تَصَرُّوا !!

"إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَتَصَرُّوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ

يَهْجُرُوا وَإِنْ اسْتَصْرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (72 الأنفال)

"لَكُمْ لَا تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا" (75 النساء)

أير عقاء الأمة !!

"أَعْلَمْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَيْمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَنْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" (19- 20 التوبة)

أير أصحاب الذنوب ، العائدون إلى الله !!

"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُوْرٌ رَحِيْمٌ" (110 النحل)

أير الطالبون ما عند الله !!

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَبِيرٌ الرَّازِقِينَ" (58 الحج)

أير من يعلم الكفار دروساً في مناهج الأبرار !!

"وَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَحَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَصَّغَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... " (محمد : 4)

"قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَتُؤَبِّ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَنْشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (التوبة : 14)

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" (123 التوبة)

"...فَاصْرِبُوا قَوْقَ الْأَعْتَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ " (الأنفال : 12)

وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ " (البقرة : 191)

وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاصْطُرُّوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ... " (التوبة : 5)

أير أصحاب البلاء والصبر !!

"وَتَبَلَّوْا نَفْسَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ" (31 محمد)

أيها المؤمنون الصادقون !!

"إِنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" (15 الحجرات)

أيها أصحاب الصفقات المربحات !!

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَبَّعَ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا تَصَرُّ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ" (10 - 13 الصف)

أيها أصحاب الدرجات !!

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة، وكلاً وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً. درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً" (النساء : 95-96)

أيها أهل السمع والطاعة !!

"إفْرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (التوبة : 41)

أيها أهل الفضل من هذه الأمة !!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور "مُتَقَرِّقٌ عَلَيْهِ" ..

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: الإيمان بالله، والجهاد في سبيله "مُتَقَرِّقٌ عَلَيْهِ"

أيها المتعطرين بعبير النقع !!

مَنْ اغْتَبَرْتَ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ" (البخاري) ..

"لَا يَجْتَمِعُ وَلَا يَجْتَمِعُ عُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي وَجْهِ عَبْدٍ"، وفي لفظ: "في قلب عبدٍ"، وفي لفظ: "في جوف امرئ"، وفي لفظ: "في منخرئٍ مُسَلِّمٍ" (النسائي وأحمد) ..

مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ" (أحمد ، وصحه ابن حبان)

مَنْ رَاحَ رَوْحَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْعُبَارِ مِثْلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (ابن ماجة : سنده حسن)

وذكر أحمد _ رحمه الله _ مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهْجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ" (صحيح : صحيح الترغيب 1274)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكُلٍ مِنْ خَشْيَةٍ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)

أير الزاهدون في الدنيا !!

"عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَعْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ"

أير أهل الفضل من الناس !!

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ يَجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... "مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ"

أير من سمت همهم على أبواب الدنيا ليفتحوا بديانهم أبواب السماء !!

"إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" (مسلم) ..

"إِنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ" (إسناده جيد : السلسلة الصحيحة 2672) ..

جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُنْجِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ" (النسائي: صحيح بمجموع طرقه: السلسلة الصحيحة 1972) ..

"وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ..." (البخاري)

وعن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال سمعت أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو بحضرة العدو يقول قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ"، فقام رجل رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل "رَوَاهُ مُسْلِمٌ"

أير من اتخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قدوة !!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن علي أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده ما من كلم [الكلم : الجرح] يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كالم؛ لونه لون دم وريحه ريح مسك، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل (رواه مسلم وروى البخاري بعضه)

أيها المؤمنون بالله المصدقون رسله !!

"أَشَدَّ لِلَّهِ لِمَنْ جَرَّحَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانُ بِي، وَتَصْدِيقُ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجَعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْ أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتَلَ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أَقْتَلَ" (البخاري)

أيها المطلِّقون الدنيا !!

عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لروحة في سبيل الله، أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل النار لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيغها على رأسها خير من الدنيا وما فيها". (البخاري)

أيها المبتغون مرضاة الله !!

قال صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى: "أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي جَرَّحَ مُخَاهِداً فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، صُمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ إِنْ أُرْجِعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ أَنْ أُعْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ" (النسائي و الترمذي)

أيها أصحاب الهمم والعزائم !!

"أَنَا رَعِيْمٌ _ وَالرَّعِيْمُ الْحَمِيلُ _ لِمَنْ آمَنَ بِي، وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ بَيِّتَ فِي رِبَاضِ الْجَنَّةِ، وَبَيِّتَ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا رَعِيْمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَيِّتَ فِي رِبَاضِ الْجَنَّةِ، وَبَيِّتَ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبَيِّتَ فِي أَعْلَى عُرْفِ الْجَنَّةِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، لَمْ يَدْعُ لِلْخَيْرِ مَطْلَباً، وَلَا مِنَ الشَّرِّ مَهْرَباً يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ" (النسائي\صححه ابن حبان) ..

لأبي سعيد رضي الله عنه : مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِيْنًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُوْلًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها علي يا رسول الله، ففعل، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (البخاري)

"إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَزْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَقَوْهٗ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَنَ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ" (البخاري)

عن معاذ بن جبل قال: "كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً من وحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألتني عن عظيم وأنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل، قال: ثم تلا {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم - حتى بلغ - يعملون} ثم قال: ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه: قلت: بلى يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد..." (الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح).

أير المستثمرون لحظات الحياة الفانية !!

عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة، فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت؛ لونها الزعفران وريحها كالمسك (أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبته، فقال لو اعتزيت الناس فأقمت في هذا الشعب، ولأفعل حتى أستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ أعزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق [الفواق: ما بين الحلبتين] ناقة وجبت له الجنة (رواه الترمذي وقال حديث حسن)

أير السابقون إلى الخيرات !!

قيل: يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال لا تستطيعونه، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه، ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثّل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله مُتَّقٍ عَلَيْهِ. وهذا لفظ مسلم)

وفي رواية البخاري: أن رجلاً قال: يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد. قال لا أجده، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ فقال: ومن يستطيع ذلك !!

مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ" (البخاري)

أير أصحاب الفرعات !!

"من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيلة أو فرعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه..." (رواه مسلم)

أير حراس هذا الدين !!

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عيان لا مسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله (الترمذي وقال: حديث حسن)

أير المرابطون !!

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، وأروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها (متفق عليه)

وقال صلى الله عليه وسلم لرجل حرس المسلمين ليلة في سفرهم من أولها إلى الصباح على ظهر فرسه لم ينزل إلا لصلاة أو قضاء حاجة: قَدْ أُوجِبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَلَّا تَعْمَلَ بَعْدَهَا" (أبو داود وإسناده صحيح)

وقال صلى الله عليه وسلم "كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن فتنة القبر" (أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح)

أير إخوان ذو النورين !!

عن زبدي بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا" (متفق عليه)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله، ومنيحة خدام في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله (الترمذي وقال: حديث حسن صحيح)

وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أجهز. قال: أنت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض، فأتاه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به. قال: يا فلانة أعطيه الذي كنت تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه." (رواه مسلم)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان فقال: لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما (رواه مسلم) .. وفي رواية له:

ليخرج من كل رجلين رجل، ثم قال للقاعد: أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج.

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة مخطومة (1)، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة" (رواه مسلم) .. مخطومة: أي مجعول في رأسها الخياط.

أين أهل الكرامة !!

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات؛ لما يرى من الكرامة، وفي رواية: لما يرى من فضل الشهادة" (متفق عليه)

أين إخوان عمير بن الحمام !!

عن أنس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه، فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري رضي الله عنه: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه [القرن: جعبة النشاب] فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل " (رواه مسلم)

أين إخوان القراء !!

"جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن ويدارسونه بالليل: يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان؛ فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا، وأتى رجل حراماً خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا" (متفق عليه). وهذا لفظ مسلم)

أين من صدقوا ما عاهدوا الله عليه !!

عن أنس رضي الله عنه قال: "غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه [والراوي ابن أخيه] عن قتال بدر فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني

قتل المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أعذر إليك مما صنع هؤلاء (يعني أصحابه) وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء (يعني المشركين) ثم تقام فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع! قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته بنانه. قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه... (إلى آخرها) (الأحزاب 23) (متفق عليه)

أير من يشتري دار الشهداء !!

عن سمرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت الليلة رجلين أتيتني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها، قال: أما هذه الدار فدار الشهداء " (رواه البخاري وهو بعض من حديث طويل)

وعن أنس رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر - فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء. فقال: يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى (رواه البخاري)

أير إخوان أبي جابر !!

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مزال الملائكة تظله بأجنحتها" (متفق عليه)

أير المصدقون كلام سيد المرسلين !!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

أير السائحون !!

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إئذن لي في السياحة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل (رواه أبو داود بإسناد جيد)

أير رهبان الإسلام !!

ذكر أحمد أن رجلاً قال له صلى الله عليه وسلم : أوصني فقال: "أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه رزقك في السماء، وذكر لك في الأرض" (حسن بمجموع طرقه: السلسلة الصحيحة 555)

أيها الراجون عون الله !!

ثابته حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والتاكي الذي يريد العقاف" (أحمد ١ صححه ابن حبان و الحاكم)

أيها من بايع بيعة صحابة رسول الله !!

عن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع، قال: "اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والمهاجرة". فقلوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا" (البخاري)

وهذا ظن رسول الله بأتباعه يا اتباع محمد بن عبد الله !!

سئل جابر عن شأن ثقيف إذ بايعت قال : اشترطت على النبي صلى الله عليه وسلم أن لا صلقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول " سينصدقون ويهاجرون إذا أسلموا" (صحيح: صحيح أبي داود 2614)

أيها من يشتري الأسهم من الله !!

"السلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، والصوم سهم، وحج البيت سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لا سهم له" (حسن لغيره: صحيح الترغيب 741)

أيها المتقربون إلى الله !!

قال عليه الصلاة والسلام " أقرب العمل إلى الله عز وجل: الجهاد في سبيل الله، ولا يقاربه شيء؛ [إلا من كان مثل هذا] ، وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى قائم لا يفتر من قيام وقيام" (إسناده حسن : السلسلة الصحيحة 3938)

أيها من تغار منهم ملائكة الله !!

قال عليه الصلاة والسلام " ... إن الله عز وجل ليدعوا يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها و زينها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقوتلوا وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي أدخلوا الجنة، فيدخلونها بغير حساب ، وتأتي الملائكة فيسجدون، فيقولون: ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك، من هؤلاء الذين أثرتهم علينا ؟ فيقول الرب عز وجل

جاء: هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، و أودوا في سبيلي، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " (إسناده صحيح : السلسلة الصحيحة 2559)

أمن الموت تفرون !!

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ " (154 البقرة)

بكيت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأنتبتها إن المنية منهل ... لا بد أن أسقى بكأس المنهل
ففي حياءك لا أبالك واعلمي أني امرؤ ساموت إن لم أقتل

أير المستبشرون !!

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَرِّقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ " (آل عمران : 169-171)

أير الآمنون في القبور !!

عن النسائي وغيره : أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ، قال " كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة " (إسناده صحيح : أحكام الجنائز 50)

أير أصحاب الأجور !!

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم (رواه مسلم)

أير أنتم من هذه الكرامات !!

مَنْ مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَا يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لَمَّا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى " (البخاري) وفي لفظ : فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ " (البخاري)

أير المتعلقين بالعرش !!

"إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُصِرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُخُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ سَقُوتُ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطْلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً، فَقَالَ هَلْ تَسْتَهْوَنَ شَيْئًا ؟ فَقَالُوا: أَيْ شَيْءٍ تَسْتَهِي، وَتَحْرُجُ تَسْرُخُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ سَقُوتُ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرْكُوا " (مسلم)

أير أصحاب الخصال الحميدة !!

"إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا أَنْ يُعْفَرَ لَهُ مِنْ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُطْلَى حُلِيَّةُ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنَ مِنَ الْقَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَيُضَعَّ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ" (أحمد والترمذي : وصحه الترمذي)

أير من يكلمهم الله كفاعاً !!

قال صلى الله عليه وسلم لجابر: "أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ؟" قَالَ: بَلَى، قَالَ: مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَى أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحِبُّنِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً، قَالَ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي (أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ) قَالَ: يَا رَبِّ فَأَبْلُغْ مِنِّي وَرَأْيِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةً: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ} [آل عمران: 169]" (الترمذي\إسناده حسن)

أير من ترد أرواحهم أنهار الجنة !!

لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُصِرَ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَتَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كَلِمَهُمْ وَمَشَرِبَهُمْ وَخُسْنِ مَقِيلِهِمْ، قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا لِنَلَا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَتَكَلَّمُوا عَنِ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ: أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ هَذِهِ الْآيَاتِ: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} [آل عمران: 169]" (أحمد \ صححه الحاكم) ..

وفي المسند مرفوعاً: "الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ تَهْرُ بِبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً" (أحمد \ صححه ابن حبان)

أير خُطَّابُ الْحُورِ !!

"لَا تَحِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى يَتَبَدَّرَهُ رُوحَتَاهُ، كَأَنَّهُمَا طَيْرَانِ أَصْلَتَا فَصِيلَيْهِمَا بِبَرَّاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" (أحمد)

أير الذين يتلَبَّطون في الغرف العُلَى من الجنة !!

"أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلَبَّطون [أي يضطجعون] في الغرف العُلَى من الجنة، يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه" (صحيح : صحيح الجامع 1107)

أير أنتم من هؤلاء !!

"الَّذِي تَلَى ثَلَاثَةَ رُجُلٍ مُؤْمِنٍ جَاهِدَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يَقُتْلَ، فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي حَيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ، لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبُوَّةِ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرِقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى

إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ، قَاتِلْ حَتَّى يُقْتَلَ، فَبِئْسَ مَصِيرٌ لِمَنْ دُتِبَتْ وَخَطَايَاهُ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَاةٌ
الْخَطَايَا، وَأَدْخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، وَبَعْضُهَا
أَقْبَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَرَجُلٌ مُتَافِقٌ جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ، قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
حَتَّى يُقْتَلَ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي النَّارِ، وَإِنَّ السَّيْفَ لَا يَمُحُو النَّقَاقَ" (المسند وصحيح ابن حبان)

أير ساكني هذي الديار !!

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رأيت الليلة رجلين أتياني، فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني
داراً هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قالوا: أما هذه الدار فدار الشهداء). (البخاري)

أير أهل سُقْيَا الرايات !!

سُئِلَ [النبي صلى الله عليه وسلم] أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ: مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ
وَنَفْسِهِ ، قِيلَ فَاي الْقِتْلَ أَشْرَفُ قَالَ : مَنْ أَهْرَقَ دَمَهُ وَعَقَرَ جَوَادَهُ" (صحيح : صحيح أبي داود
1286)

أيها الأخ الكريم :

اعلم بأنه " لَا تَرَالُ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي [أمة محمد صلى الله عليه وسلم] يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ لَا
يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" (البخاري) وفي لفظ: "حَتَّى يُقَاتَلَ
أَخَاهُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ" ، فكن من هذه الطائفة أو تخلف عنها ، فالأمر بيدك ، وسوف
يسألك الله عما اخترته لنفسك ، ولن يقبل منك الإتياء بعالم أو حاكم ، فقد قال لك سبحانه "
فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ... " (النساء : 84) ، فإن كنت تستطيع الجهاد فاختر
لنفسك ما يسرُّك أن تلقى الله به ، ودع عنك تخذيل المنافقين ووسوسة الشياطين ، وتوكل
على الله "وكفى بالله وكيلًا" ..

.. اللهم أقم في الأمة علم الجهاد ، ولا تُمتنا إلا وأنت راضٍ عنا .. والله أعلم ..

كتبه

حسين بن محمود

الأثنين 5 صفر 1424 هـ

نعم .. انتهت المعركة !!

سقطت أم قصر .. سقطت البصرة .. سقطت النجف .. سقطت كربلاء .. سقطت بغداد ..
سقط شمال العراق وجنوبه وشرقه .. سقطت أفغانستان .. سقطت فلسطين .. سقطت
الهند .. سقطت الأندلس .. سقطت بلجيكا وبلغاريا وجورجيا وأرمينيا .. بل سقطت جزيرة
العرب !!

انتهت المعركة !!

لم نرفع السلاح في وجه العدو ولم نُطلق عليه طلقة واحدة ..
انتهت المعركة ..
انتهت المعركة ولن يأتي صلاح الدين !!
انتهت المعركة ولن يأتي نور الدين !!
انتهت المعركة ولن يُبعث عقبة أو المُهلب أو خالد بن الوليد ..

انتهت المعركة ..

لا بد أن نعترف بأن المعركة قد انتهت . لا بد أن نُدرك بأن المعركة كانت فاشلة بجميع
المقاييس .. انتهت المعركة لأننا :

لم نُعدّد ل : "وأعدوا" !!
ولم ننفر ل : "انفروا" !!
ولم نقاتل لأجل : "وقاتلوا" !!
ولم نضرب عند : "واضربوا" !!
ولم نقُتل في : "اقتلوا" !!
ولم نها في : "ولا تهنوا" !!
ولم نصبر عند : "اصبروا" !!
ولم نُصابر في : "وصابروا" !!
ولم نرابط في : "ورابطوا" !!
ولم نهاجر ل : "هاجروا" !!
ولم ننصر : "فعليكم النصر" !!

ربينا بالحياة الدنيا من الآخرة واثقلنا إلى الأرض ، فقولوا لي بالله عليكم : كيف نتنصر في
المعركة !!

تحقق فينا قول الله سبحانه وتعالى " إَلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" (التوبة : 39) ، واي
عذاب أشد من أن يتسلط علينا الكفار فيستولوا على بلادنا في أيام قليلة ليدلوا هذه الأمة
ويؤسوا على كبريائها وكرامتها !!

لقد أصابنا الله بقارعة من قوارع الذل والهوان بتركنا الجهاد في سبيله " من لم يغز أو يجهز غارياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة " (رواه أبو داود بإسناد صحيح) ..

ابتلانا الله سبحانه وتعالى بالحرب فلم يري منا إلا الذل والتخاذل وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ " (31: محمد) .. لم نجاهد ، ولم نصبر ، فبالله عليكم : من أين يأتي النصر !!

أحسبتم أن الإسلام صلاة وصيام وتكديس طعام على طعام !! " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ..." (التوبة : 16) استيقظوا يا نيام ..

اكتبوا كتيبات !! انشروا مقالات !! افتوا بما شئتم من الفتاوى .. القنابل لا تعقل هذا الكلام !! إن الفتاوى التي يؤمن بها الناس لا تخرج إلا من فوهات المدافع ..

أتريومون لقاء الكلاش بالقلم !!

مر رام بالكلام بناء الأمم ... فليرح نفسه وليرحنا وليتم

تخفوا !! اقعدوا !! تخاذلوا !! ثبطوا !! استأذنوا !! لا تنفروا !! تباكوا !! ولولوا !! اصرخوا !! ثم إذا انتبهيتم من النحيب وشق الجيوب فعليكم بالدعاء .. هناك في البيوت ، هناك أمام موائد الطعام ، هناك على سفرة القهوة والشاي .. الدعاء يا معاشر المسلمين الدعاء .. عليكم بالدعاء !!

الدعاء في الحرب يا إخوان يكون في ساحة المعركة وليس في البيوت !! هناك ، في تلك الخيمة التي نُصبت للنبي صلى الله عليه وسلم على بئر بدر .. الدعاء يكون قبل وأثناء وبعد رص الصفوف للقتال ، وليس في مساجد مزخرفة ومنابر مزركشة تحت ثريات وظلال !!

" ثنتان [اثنتان] لا تردان - أو قلما تردان :- الدعاء عند النداء ، وعند البأس ، حين يلحم بعضهم بعضاً " (رواه أبو داود بإسناد صحيح) .. فمن أراد أن يدعو الله فليكن هناك : في الصف الأول !!

الآن قولوا :

الإسلام دين سلام ورحمات ووئام !! نحن في العهد المكي الذي انقضى قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام !! لا جهاد بدون إذن أولياء الأمور الذين باعوا بلاد ودماء وأعراض المسلمين تحت رايات السلام !!

العراق تحررت من البعثية إلى الديمقراطية .. يا سلام !! الوقت وقت دعوة وجهاد نفس لا وقت قتال ، وإن جثى على بطون المسلمين الأندال !! لم يحل وقت النزال !!

شرعنا يقول بأن الجهاد فرض عين ، ولكننا أعلم من الشرع !!
الجهاد فرض عين ولكن المصلحة لا تقتضي الجهاد !!
الجهاد فرض عين بنص الكتاب والسنة والإجماع ولكن : العقل العقل ، فنحن في القرن
الواحد والعشرين !! نحن في عصر الإنترنت والفصائيات !!

لا يستعجلوا أيها الشباب ، عليكم بالترث والتثبت والتخطيط والتنظيم لسنوات وسنوات ،
فعقولكم لم تنضج بعد ، وظهوركم لم تحدودب بعد ، وشعوركم لم تبيض بعد !!

وماذا لو بدأ الإسلام في دار الأرقم وعمره سبعة عشر سنة !!
وماذا لو قاد أسامة بن زيد جيوش الصحابة وعمره ثمانية عشر سنة !!
وماذا لو أن قتلة فرعون الأمة (أبو جهل) لم يبلغوا الحلم بعد !!
وماذا لو أن فاتح القسطنطينية عمره واحد وعشرون سنة !!
وماذا لو كان فاتح الهند ابن تسعة عشر سنة !!
وماذا لو كان خطاباً يقود الجيوش ولم يبلغ العشرين سنة !!

أنتم يا معاشر الشباب لا زلتم صغاراً لم تُلهكم الدنيا ، ولم تنشغلوا بالأولاد والأهل
والوظائف !!

انظروا ، لا تهاجروا من البلاد كلما سمعتم هبة أو فرعة تبتغون الموت مظانه !!
لم تبنوا البيوت بعد !!

لم تملكوا السيارات الفارهة بعد !!

لم تسافروا إلى بلاد الكفر ..

لم تتمتعوا بالحياة بعد !!

فلماذا تتمنون الموت والحياة أمامكم طويلة ، طويلة ، "إنها حياة طويلة " !!

ليس أجمل من أن يموت الإنسان حتف أنفه في بيته وبين أبنائه وأحفاده !!

هؤلاء المجانين الذين تركوا الأهل والديار وذهبوا إلى بلاد غريبة بعيدة يسكنون الكهوف
ويكلمون من خشاش الأرض !! هؤلاء مغرّرون بهم !! لم تنضج عقولهم !! لم يحفظوا زاد
المستفنع ولا ألفية مالك ولا نُخبة الفكر !! انظروا إلى جهلهم لا يحملون إلا مصحف
وبسلاح !!

يضحون أن الجنة تحت ظلال السيوف !!

هجروا النظافة والشيافة وتعفّروا بالغبار !!

يغنون ويروحون بين المعامع والآتون !!

تركوا المسك والعود والعنبر ليلطخوا ثيابهم بالدماء وبالشّرر !!

تركوا السياحة والسفر من أجل الخنادق والحُفر !!

ابقوا هنا . لا تذهبوا عند هؤلاء المجانين ، فالبلاد بحاجة إليكم !!

من يُشجّع المنتخبات إذا ذهبت للجهاد !!

من يحضر الحفلات إذا ذهبت للجهاد !!

من يهتف "عاش الملك" إذا خلت الديار !!

من يحترث الأرض !!

من يسقي الزرع !!
من يحصد الثمار !!
من يسقي الأشجار !!

الحرب منطق الضعفاء !!
لا للحرب .. لا للحرب .. الحرب منطق الجبناء .. ولكم في "غاندي" أسوة يا عقلاء !!

لا بأسوا إذا هدم الأعداء بيوتكم ، فالبيوت تُبنى من جديد !!
لا بأسوا إذا حرق الأعداء أرضكم ، فالأرض تُستصلح من جديد !!
لا بأسوا إذا سرق الأعداء أموالكم ، فالمال يُكتسب من جديد !!
لا بأسوا إذا حارب الأعداء دينكم ، فالدين يُحَيَّى من جديد !!
لا بأسوا إذا اعتدى الأعداء على عرضكم ، !!

نعم ، انتهت المعركة ..

ولبن !!

ولبن الحرب لم تنتهي بعد !!

أتمن أُمريكا بأننا نُخدع بصور خمسين أو مائة من المأجورين المرتدين يهتفون للصليب !!
أتمن أن هؤلاء يغيرون رأينا في العراقيين !! أنتم تحلمون .. والله لو كانوا مائة ألف أو
يزيدون ما تزعزعت ثقتنا بالمسلمين في العراق .. إن العراق لم يزل ، ولا يزال فيها الملايين
من الذين قال الله فيه "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَصَى
نَجْهَ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" (الأحزاب : 23) ..

دختم كابل فصوّرتم الرافضة والمرتدين وهم يحلقون لحاهم ، وأتيتم بمومسات الأفغان من
أوروبا وأمريكا ليكشفن عن وجوههن في قندهار ، وقلتم : هؤلاء مسلمون ، ففضحكم الله
ورب كيدكم في نحركم وأبقى لكم في أفغانستان ما يسوؤكم ..

دختم بغداد وصوّرتم اليهود والنصارى والمرتدين والروافض وهم يسرقون وينهبون وقلتم :
هؤلاء مسلمون !! هذه الترهات إنما تنطلي على شعوبكم الغبية ، أما المسلمون فلا تنطلي
عليهم هذه المسرحيات الهزلية ..
هذه الأقلية اليهودية النصرانية الرافضية القومية الجاهلية لا تُمثل ورثة الخلافة العباسية ..

[ألب الصور المعروضة على شاشات التلفاز - إن لم تكن كلها - هي في حقيقتها صور
بعض الجالية اليهودية الموجودة في العراق ، والجالية النصرانية ، وغوغاء الرافضة وبعض
المنافقين ، ولا تُمثل هذه الصور الشعب العراقي المسلم أبداً ، فلا ينبغي الإغترار بها أو
تعليمها ، فإنها من الحرب الدعائية] ..

سبعة حملات صليبية على بلاد الإسلام تحرقون الأرض وتقتلون النسل وتسرقون الأموال ،
وفي كل مرة تمضي فيكم سنة الله " إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ " ..

اليهود عُلوا في الأرض أكثر من مرّة فسَلَطَ الله عليهم عباد له أولي بأس شديد ليسوؤوا وجههم ، ويمضي قول ربنا فيهم "وَإِنْ عُدْتُمْ عُدَّتَا.." ، فها قد عادوا "وَمَنْ أَوْقَى بَعْدَهُ مِنْ اللَّهِ..."

أيها المسلمون :

إن سنة الله ماضية في هذه الأمة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (المائدة : 54)

أرد البعثيون فأزالهم الله على يد الصليبيين الذين أتى الله بهم إلى هذه الأرض ليقضي أمراً من عنده .. تجمعت الأحزاب على العراق ووطنوا بأنهم يخيفون المؤمنين بعددهم وعدّتهم " وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا " (الأحزاب : 22) ، فاستبشر المسلمون وتحققت أمّنتهم التي طالما كانوا يحلمون بها : لقاء الأمريكان وجهاً لوجه .. تطاير عشاق الجهاد إلى دار الخلافة للقاء الحور ..

لقد زال البعث عن العراق ليفسح الطريق لرايات الجهاد ، فمن تخلف عن تلك الرايات فقد خسر ، ولا يضر إلا نفسه ، ولا يضر الله شيئاً .. ومن عرف الطريق ومشى فيه فـ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَصُورُوا اللَّهَ يَتَّخِذْكُمْ وَيُبَيِّتْ أَقْدَامَكُمْ " (محمد : 7)

العراق فيها أكثر من (23) مليون إنسان ، أكثرهم من أهل السنة ، ولن يعدم هؤلاء أن يخرج منهم (50) أو (100) ألف مجاهد يبيعون أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله ..

أيها الأمريكان بأن أهل العراق مثل "الهنود الحمر" !! ألا يرون بأن أهل فلسطين لم يزالوا يقتلون البريطانيين ثم يهود لأكثر من مائة سنة !! أيظن هؤلاء أن أهل العراق أقل بأساً من إخوانهم المسلمين في فلسطين أو في أفغانستان !! هيهات هيهات !! هؤلاء أبناء القادة الذين فتحوا الدنيا فدانت لهم البلاد والعباد .. أظن أميركا بأنها تأمن على نفسها - ولو للحظّات - في العراق !!

أحسّ هذا الذي يظن أنه يدخل عرين الأسود ويخرج منه سالماً !! سوف تدفع أميركا لتر دم مغبل كل قطرة نفط تسرقها من آبار العراق ، ولن تُعيد من الإعمار والبناء إلا اللّعوش التي تقبّل جنودها على متن الطائرات ، وسوف يرى المسلمون من أهل العراق ما تقر به أعينهم قريباً بإذن الله .. "وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ" (ص : 88) ..

لقد بلغنا من شباب العراق ما يسر المؤمنين ويُغيظ الكفار والمنافقين .. فلا يقنطن مؤمن من رحمة الله ..

أبشروا عباد الله : فالأمريكان على موعد مع أبناء المعتصم ، سترون رايات الجهاد عما قريب .. "وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، يَبْصُرُ اللَّهُ ... " ..

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (آل عمران : 200)

والله أكبر .. والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ..

كتبه
حسين بن محمود
10 صفر 1424 هـ

القواعد الضرورية في النازلة الصليبية (1)

يلاحظ المتابع للأحداث كثرة المعلومات والتصريحات ومصادر الأخبار ، والحرب الدعائية ، وتغير المفاهيم ، واللعب بالمصطلحات ، وتغييب الحقائق أو تسييسها لخدمة مصالح بعض الجهات ، وفوق كل هذا وذاك : تمييع المفاهيم والثوابت والأحكام الشرعية العقيدية منها والعملية أو صرفها عن حقيقتها أو الواقع الذي نعيشه لأسباب كثيرة تصب في مصلحة الصليبية الباغية والصهيونية الحاكمة ، ويتم ذلك عن طريق أناس جمعوا بين الجهل والنفاق والتبعية والإنهازامية لمصالح مؤقتة ومكاسب سريعة هي في حقيقتها خسائر على المدى البعيد (في الدنيا والآخرة) ..

وسوف نحاول هنا - بإذن الله - بيان بعض الثوابت التي قد تغيب عن بعض الناس ، والتي هي بمثابة قواعد لا بد للمسلم من معرفتها وفهمها جيداً حتى يستطيع أن يواجه هذه الحرب الإعلامية الدعائية الثقافية من منطلق علمي عقدي راسخ لا تُزعزعه الشبهات ، خاصة وأن هذه الحرب لن تتوقف على حدود العراق ، أو تتوقف بعد فترة قصيرة من الزمن ..

أغلب التلبيس في وقتنا هذا يدور في فلك محاور أساسية هي من صلب العقيدة الإسلامية والتي لم تنل الإهتمام المطلوب من قبل العلماء في مثل هذه الظروف ، وسوف أحاول هنا تبسيط هذه المفاهيم وبيانها بالأدلة الشرعية لتكون حصناً للشباب الإسلام ضد هذه التيارات المعلوماتية والأمواج الإعلامية التي تهدف إلى زعزعة هذه المفاهيم وطمسها في قلوب المسلمين ..

القاعدة الأولى : "ومن يتولهم منكم فإنه منهم"

عقيدة الولاء والبراء من أعظم السدود التي تقف في وجه أعداء الله وتصدّهم عن التغلغل بين المسلمين لتحقيق مآربهم وأطماعهم .. ولقد بين الله سبحانه وتعالى هذه العقيدة في القرآن بياناً شافياً كافياً لا لبس فيه ولا غموض ، ولأهمية هذه العقيدة فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في أكثر سور القرآن ، بل هي من أكثر ما ركز القرآن عليه بعد عقيدة التوحيد ..

قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (المائدة : 51) ..

قال الطبري في تفسيره : في معنى قوله تعالى "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" : فإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين ، فهو من أهل دينهم وملتهم ، فإنه لا يتولى متول أحداً إلا وهو به ودينه وما هو عليه راض ، وإذا رضي ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه ، وطار حكمه حكمه " (انتهى)

وقال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى " فإنه منهم " : بين تعالى أن حكمه كحكمهم : وهو يجمع إثبات الميراث للمسلم من المرتد ، وكان الذي تولاهم "ابن أبي" ثم هذا الحكم باق إلى

يوم القيامة في قطع الموالاة [إلى أن قال] : " ومن يتولهم منكم فإنه منهم " شرط وجوابه : أي لأنه قد خالف الله تعالى ورسوله كما خالفوا ، ووجبت معاداته كما وجبت معاداتهم ، ووجبت له النار كما وجبت لهم ، فصار منهم أي من أصحابهم . (انتهى) .. قال ابن تيمية رحمه الله في اختياراته : " من جُمز إلى معسكر التتر ، ولحق بهم ارتد ، وحل ماله ودمه " (انتهى) ، مع أن التتر في زمانه كانوا يدعون الإسلام !! وقال الشيخ رشيد رضا معلقاً على هذا الكلام : وكذا كل من لحق بالكفار المحاربين للمسلمين وأعانهم عليهم ، وهو صريح قوله تعالى " ومن يتولهم منكم فإنه منهم " . (انتهى)

قال السعدي في تفسيره : " وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ " . لأن التولي التام ، يوجب الانتقال إلى دينهم ، والتولي القليل ، يدعو إلى الكثير ، ثم يتدرج شيئاً فشيئاً ، حتى يكون العبد منهم .. (انتهى)

نستخلص من كتاب الله سبحانه وتعالى وتفسير العلماء أنه من دخل تحت راية الكفار ضد المسلمين ، أو أعان الكفار على المسلمين فهو مثل هؤلاء الكفار : أي كافر مثلهم وعلى ملتهم ودينهم ، ويكون حلال المال والدم .. والقول بكفر من والى الكفار على المسلمين مُجمع عليه بين العلماء كما ذكر غير واحد من أهل العلم .. فمن أعان الأمريكان في حملتهم المليبية ضد العراق أو أفغانستان أو أية دولة مسلمة فحكمه حكم الجنود الأمريكان في الكفر والاستباحة ، ويجب على المسلمين البراءة منه وقتله إن كان في ذلك مصلحة .. وإن كان حاكماً فيجب خلع (وقته ردة إن كانت المصلحة في ذلك) لأنه لا يجوز لكافر أن يحكم المسلمين ..

هذه الأحكام من أبجديات عقيدة الولاء والبراء التي يُحاول المنافقون طمسها وتغييبها عن المسلمين ، فيجب على المسلم أن يعي هذه الأحكام وأن تكون عنده من المسلمات التي لا تقل الجدال والنقاش ..

وأعجب لأناس يكفرون تارك الصلاة ، ويكفرون الطوائف على القبور أو معلقي التمايم ثم يتوقفون في تكفير حاكم يعطل الجهاد ويحارب المجاهدين وبوالي أعداء الدين ويمكنهم من بلاد الإسلام ليقتلوا المسلمين ويحتلوا الأرض ويسرقوا الخيرات ويعتدوا على الأعراض ويبيئوا الدين من عقول المسلمين بتغيير المناهج والمدارس ونشر الرذيلة والفواحش ، كل هذا باسم تجنّب الفتنة أو تجنب الخروج على البيعة أو ما أشبه ذلك من الأعذار الواهية المخالفة للنصوص الشرعية البيّنة الواضحة الصريحة ، والمخالفة لإجماع الأمة !! وأي فتنة أعظم من أن تُستباح بلاد المسلمين !!

أي كفر أوضح من موالاة أعداء الله ، والله يقول " ومن يتولهم منكم فإنه منهم " ، وأي جريمة أعظم من جريمة معاداة أولياء الله من العلماء والمجاهدين والزج بهم في السجون ، والله يقول في الحديث القدسي " من عادى لي ولياً ، فقد أذنته بالحرب " (صحيح : صحيح الجامع 1782) .. لقد أعلن الله سبحانه وتعالى الحرب على هؤلاء الحكام من قبل لبنائهم صروح الباطل في بلاد المسلمين ووضع القوانين التي تحمي هذه الصروح وتُبيح للمسلمين التعامل بالباطل " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْزَنَّا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... " (البقرة : 278-279)

أنا أتساءل: في أي شرع يكون هؤلاء الحكام مسلمون !! هل نزل وحي في القرن العشرين أو الواحد والعشرين يقول بإسلامهم !! لم نجد أحداً من علماء السلف أو الخلف يختلف في كفر من وإلى أعداء الله وعادى أولياء الله كما يفعل هؤلاء !! لا ندري هل هذه الفتاوى من مصحف فاطمة ، أم من "الكافي" للكليني ، أم من كتاب إخوان الصفا ، أم من "الكتاب المبين" للقادياني !! حتى في القوانين الكفرية الغربية يُعدّ هؤلاء الحكام من الخونة من مرتكبي الخيانة العظمى في حق الوطن والتي حكمها في شرع الكفار الغربيين والشرقيين : القتل !!

يكبر جهال الهند من طوّافي القبور ولا يكفّر من يدور عليهم العلماء صباح مساء يذكّرونهم بكبر من تولى أعداء الدين !! أليس هذا من باب ما كان يفعله علماء يهود "إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد" .. أهذا وقت دخول جحر الملب !!

عن عبادة بن الصامت قال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه. فكان فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا. وألّا ننازع الأمر أهله. قال "إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برهان" (مسلم) ..

والحقيقة أن "بوش" لم يترك للمنافقين والمجادلين حيزاً للمناورة حين قال "من لم يكن معاً فهو ضداً" ، أي : من لم يكن مع هذه الحملة الصليبية ضد "الإسلام" (الذي سماه الإيهاب) فهو مع المسلمين ضداً ، وبما أن الكلام موجه في غالبه للمسلمين فيكون معناه : إما تكونوا منافقين مرتدين أو تكونوا مسلمين . ولعل هذا بعض معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الفتن في آخر الزمان فقال "يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان، لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق، لا إيمان فيه" (صحيح : صحيح أبي داود 3568) ..

الخلاصة : كل من وافق أو أقر أو ساند ما يفعله الأمريكان في بلاد المسلمين من احتلال للأرض أو قتل للنفس أو سلب للخيرات أو اعتداء على الأعراس أو إذلال للمسلمين بأي شكل من الأشكال - ولو بالكلام المجرد أو حتى بالقلب - فهو منافق كافر مرتد عن دين الإسلام ولو صلى وصام ، يجوز قتله وسلب ماله ، بل يجب قتله إذا كان في قتله مصلحة للمسلمين : كدفع شرّه الفعلي أو القولي ، أو ضمان سلامة ووحدة صفوف المسلمين ، يقدر ذلك قادة المسلمين ..

القاعدة الثانية : "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب"

كثير الكلام عن سبب تخلف المسلمين وسبب ذلهم وهوانهم واجترأ الكفار عليهم في هذا الزمان وقبله ببضعة قرون . ولما كانت الحقائق الشرعية لأمة الإسلام تؤخذ من كتاب الله وسنة نبيه ، كان لزاماً على المسلمين أن يرجعوا إليهما ليعرفوا حقيقة واقعهم اليوم وحقيقة كونهم أمة مستباحة لكل طامع !!

الجهاد ذروة سنام الإسلام ، لا يستقيم هذا الدين بدونه ، ولا يمكن لهذه الأمة أن يكون لها وزن ولا قيمة بين الأمم إلا إذا بذل رجالها دماؤهم وأرواحهم في سبيلها .. كل دول العالم

تحويل صنع السلاح ، وتنفق المليارات على تدريب الرجال ، وتحاول زرع قيم وطنية وقومية وطنية بين جنودها لتكون لهم بمثابة عامل للوحدة والتفاني في سبيل تحقيق مصالحها الوطنية ، وهذه أمور أدرك أهميتها العقلاء في كل الدنيا وعلى مر العصور ..

إن أمة الإسلام تربطها قضية واحدة : هي قضية هذا الدين الذي كلّفهم الله بنشره ودعوة البشرية إليه ، ولا يتمكن المسلمون من ذلك إلا بإزالة العوائق التي تقف في طريقهم من الحكومات والقوى الكافرة التي حملت على عاتقها التصدي للحق ومحاربتة ومحاولة القضاء عليه ، فلا يستقيم العلم ، ولا يُترك المجال للدعوات إلا بالجهاد ، يعرف هذا كل من قرأ التاريخ ..

لقد جذرنا الله سبحانه وتعالى من ترك الجهاد فقال " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ افْعَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلَبْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (التوبة : 38-39)

وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ أَدْلَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أُخْرَى عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " (54 المائدة)

وقال " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " (التوبة : 16) .. الوليجة : البطانة (ابن كثير) ، أو الولاية (السعدي) ..

وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم عواقب ترك الجهاد ، فَقَالَ: "إِذَا صَرَّ النَّاسُ بِالذِّيَارِ وَادَّزَهُمْ، وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْتَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن)

وحذر أفراد الأمة من التخلف والتفريط في هذا الفرض العظيم : فعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من لم يغز أو يجهز غارياً أو يخلف غارياً في أهله بخر أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة " (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

وقال صلى الله عليه وسلم مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نَقِيٍّ " (مسلم)

وقال مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ لَهُ أَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَقِيَ اللَّهَ، وَفِيهِ ثُلْمَةٌ " (ابن ماجه)

وقد فهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ، وأيقنوا بأن ترك الجهاد هلاك للأمة وذهاب لهيبتها ، ففي الترمذي :

" غزونا من المدينة نريد القسطنطينية [وعلى أهل مصر عقبة بن عامر] وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة ، فحمل رجل [منا] على العدو فقال الناس: مه مه لا إله إلا الله يلقي بيديه إلى التهلكة ، فقال أبو أيوب [الأنصاري]: إنما تأملون هذه الآية هكذا، أن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يبلى من نفسه [إنما نزلت

هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام قلنا [بيننا خفيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم] هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها ونزع الجهاد قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية (صحيح: رواه الثلاثة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم : السلسلة الصحيحة 13)

فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا .. وها هي أمريكا والدول الغربية تعمل جاهدة لضمان تفوقها العسكري لتغزو البلاد وتقتل العباد لنشر دعوتها (الديمقراطية كما يزعمون ، والحقيقة أنهم يريدون نشر النصرانية) ..

لقد أدركت أمريكا بأن الدعوات لا تنتشر إلا إذا كانت خلفها قوة تردع من يقف في وجهها ، وهذا هو عين ما أمرنا به الله في "وأعدوا" - "وقاتلوا" ، فما تفعله أمريكا اليوم هو ما أوجبه الله على هذه الأمة (ولكن لأسباب مختلفة) ، ولن ترتدع أمريكا ولا غيرها عن الإعتداء على هذه الأمة إلا إذا عرفت أن أبنائها لا يسكتون على الظلم ، وأنهم ينفذون هذا الدين بكل ما يمكن ، وأنهم يلحقون بأعدائهم أشد أنواع الضرر والدمار والفتك . بهذا يرتدع الأعداء ، لا بالحوار والنقاش البتاء (كما يزعم البعض) ، ولذلك فرض الله على المؤمنين جهاد الدفع (فرض عين) على الرجل والمرأة ، الصغير والكبير ، الحر والعبد ، بلا استئذان من ولي أو والد أو دائن ..

ولن تمنعنا في القاعدة "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب" (وهو حديث صحيح: السلسلة الصحيحة 2663) لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب من ترك الجهاد - ممن وجب عليه - فقط بل يتعدى العذاب ليصل إلى جميع المجتمع ، وهذا مأخوذ من قوله "عمهم" ، فتسبى النساء ويقتل الأطفال لترك الرجال القتال ..

ولنا هنا وقفة عتاب مع بعض الإخوة الذين يشبطون المسلمين عن الجهاد ويغمزون المتطوعين الذين أثروا النفير على القعود ودخلوا العراق ليجاهدوا الكفار ويدفعوا عن بلاد المسلمين !! مات بعض المجاهدين فطار صواب الناس !! حوصر البعض فجئن جنون القوم !! غدير البعض فألغى البعض الجهاد في العراق !!

نقول : الذي مات مات شهيداً بإذن الله .. والمحاصر الذي ما زال يُجاهد فله أجر المجاهد إن شاء الله مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ بَاقِيَةِ [قِرَابَةِ الْخَمْسِ ثَوَانٍ]، وَجَبَتْ لَهُ الْخَيْرَةُ" (أبو داود صحيح) .. والذي عُذِرَ بِهِ فله أجر الجهاد وأجر الصبر إن شاء الله "..." وَأَصَابِيرِينَ فِي النَّسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَحِينَ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (177 البقرة) ، وعلى الغادر الوزر .. فبالله عليكم : من الذي يُلام ويُعتَب عليه : هؤلاء المجاهدين ، أم القواعد والخوالف !!

يتبع إن شاء الله <<<<

القاعدة الثالثة : لا طاعة في معصية الله "

وهذه قاعدة عظيمة جليلة لا يمكن التغافل عنها أبداً لأنها من أساسيات توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة ..

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة ولاية الأمور والمسؤولين ، ولا يستقيم أمر الناس إلا بهذا فلا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم " ، قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ..."

والسمع والطاعة يكون لكل مسلم تولى إمرة المسلمين كائناً من كان ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسمعوا وأطيعوا إن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة " (رواه البخاري)

السمع والطاعة وإن ظلمنا الحاكم المسلم : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما بأمرنا ؟ فأعرض عنه. ثم سألوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسمعوا وأطيعوا فإما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم " (رواه مسلم) .

السمع والطاعة للحاكم المسلم من طاعة الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني " (متفق عليه) .

ولا يجوز لمسلم خلع يد من طاعة ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " (مسلم)

هذه الآيات والأحاديث يكثر تداولها ونشرها بين الناس في مثل هذه الأيام وفي مثل هذه الظروف ، وهي حق لا ينبغي للمسلم أن يجهله أو يتجاهله ، ولكن هناك أحاديث وآيات أخرى تبين وتقييد هذا الحكم : حكم طاعة البشر ..

إن طاعة أي مخلوق مقرونة بطاعة الله سبحانه وتعالى ، فطاعة الحاكم أو المسؤول مضبوطة بضوابط شرعية ، وليست طاعة مطلقة ، وهذا ما بينه حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [أنه] قال: "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة" (متفق عليه) .

وجاء في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا طاعة [لبشر] في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف " ..

ولا طاعة في معصية حتى لو كان الأمير ممن عقد له النبي صلى الله عليه وسلم راية الإمارة ، فعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً. وقال: ادخلوها. فأراد الناس أن يدخلوها. وقال الآخرون: إنا قد فررنا منها. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال، للذين أرادوا أن يدخلوها " لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة" وقال للآخرين قولا حسنا. وقال لا طاعة في معصية الله. إنما الطاعة في المعروف" (مسلم).

ويبين من النصوص السابقة أن الطاعة لا تكون في معصية أبداً ، وأنه يجب أن يُنظر إلى الأمر الصادر من الحاكم أو المسؤول المسلم : فإن كان موافقاً للشرع وجبت طاعته ، وإن كان مخالفاً للشرع فلا سماع ولا طاعة ، ومن سماع أو أطاع فقد نافق ، قال تعالى " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ صَلَاً بَعِيداً * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُتَأَفِّفِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا " (النساء : 60-61)

ومن هنا يتبين خطأ من قال بأن على جنود المسلمين إتزام أوامر حكام بلادهم بمساندة جيوش النصارى ضد بلاد المسلمين ، فهذا من الأمر بالكفر الصريح المُجمع عليه بين العلماء فلا يجوز للجنود الإمتثال لهذه الأوامر والوقوف في صف الكفار المعتدين على بلاد المسلمين ولا مساندتهم بأي شكل من الأشكال ، ومن فعل ذلك فقد عصى الله ، وعليه بالتوبة والرجوع إلى الله والإقلاع عن هذا الفعل وإلا فإنه قد يقع في الشرك أو النفاق والكفر والعياذ بالله ..

وقد قيل بأن "أولي الأمر" في آية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" (النساء : 59) تقع على العلماء !! قاله غير واحد من أهل التفسير ، فنقول:

الكلام في الحكام هو نفسه الكلام في العلماء ، بمعنى أنه لا طاعة للعلماء في معصية الله ، وقد بين الله سبحانه وتعالى ضلال اليهود والنصارى الذين تركوا النصوص الواضحة البينة وألغوا علمائهم من الأحرار والرهبان في تحليل الحرام وتجريم الحلال حتي أصبح هؤلاء العلماء آلهة تُعبد من دون الله " اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ " (التوبة : 31) ..

فلا يحق لعالم من علماء المسلمين أن يحل حراماً أو يُحرّم حلالاً أو يؤخر فرض عين عن وقته المنصوص عليه دون نص شرعي يُجيز له ذلك ، فمثلاً لا يجوز لعالم أن يقول بعدم صيام شهر رمضان من هذه السنة وتأخير الصيام إلى محرم لأن رمضان أتى في الصيف فتخيره أرفق بالمسلمين !! الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل الصيام في رمضان وهو الذي يُدبر الأيام على الفصول وهو أعلم بخلقهم وما يصلح لهم .. ومثل هذا إذا تعيّن الجهاد في بلد بعينه (كان يعتدي عدو على ذلك البلد) فلا يجوز لعالم أن يُعطل هذا الجهاد وقد أمر الله به وأجمع علماء الأمة سلفاً وخلفاً على فرضيته العينية ، فليست هناك مصلحة في ترك هذا الجهاد الذي تعين على الصغير والكبير والذكر والأنثى والحر والعبد ، بل المصلحة كل المصلحة في طاعة أمر الله والجهاد في سبيله ، ومن قال بغير هذا فقد زعم أنه أعلم

بمصلحة العباد من الله ، ومن قال بأن في ذلك رفق بالمسلمين فقد زعم بأنه أرفق من الله بعباده ، لأن الله هو الذي فرض عليهم هذا الجهاد !!

ثم أي رفق هذا الذي يُلغي فريضة فرضها الله على عباده !! وأين هذا الرفق من انغماس عُمر بن الحُمام " رضي الله عنه في المشركين !! وأين هو من مطاردة "سلمة بن الأكوع" رضي الله عنه بمفرده مجموعة من الرجال حتى استخلص منهم ما سرقوه من أنعام المسلمين !! وأين هذا من انغماس "الزبير بن العوام" رضي الله عنه في جيش الكفار في اليرموك !!

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا في المسلمين خور أو تراجع معنوي في القتال هانوا كأشرس ليث له زئير ودوي يتطايرون كأفتك بازي بين الصفوف يعملون مخالبتهم وألباهم في الأعداء يمزقونهم ويقطعون صفوفهم ويشتتونها شذر مذر حتى تقوى نفوس المسلمين وتشتعل النار الخامة تحت الرماد فتحرق الأخضر واليابس فتري الكفار بعدها كالدجاج الهالع يهربون في كل اتجاه لا يلوون على شيء !!

وكان هذا شأن القادة الربانيين بعدهم ، فقد ذكر ابن كثير في "البداية والنهاية" في أحداث ثنتين وستين وخمسائة أن الوزير شاور (وزير العبيدين الرافضة في مصر) أرسل إلى الفرنجة يطلب منهم المدد لما علم بقدوم المسلمين بقيادة "أسد الدين شيركوه" الكردي (أكبر قادة نور الدين زنكي) يريد مصر ، فجاء الفرنجة من كل حذب وصوب في جحافل كثيرة لا يعلم عددها إلا الله ، و "أسد الدين" ليس معه من المسلمين إلا ألفا فارس !! فاستبشار من معه من الأمراء فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى الملك "نور الدين" إلا أميراً واحداً يُقال له "شرف الدين برغش" فإنه قال : "من خاف القتل والأسر فليقعد في بيته عند زوجته ، ومن أكل أموال الناس فلا يُسلم بلادهم إلى العدو" ، وقال مثل ذلك ابن أخي "أسد الدين" الناصر "صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شادي" ، فعزم الله لهم فساروا نحو الفرنج فاقتتلوا هم وإياهم قتالاً عظيماً فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة ، وهزموهم ، ثم قتلوا منهم خلقاً لا يعلمهم إلا الله عز وجل ، ولله الحمد والمنة .. (انتهى) ..

أم هذه الأيام ، فتري من سلّمتهم الأمة قيادتها من الحكام والعلماء كلما قامت نار للجهاد حاولوا إخمادها وإطفائها بحجة عدم الإستعداد ، وعدم التنظيم ، وعدم التخطيط ، وعدم صدور الأوامر من "أولياء الأمور" ، وعدم ، وعدم ، إلى أن يصيروا الجهاد إلى عدم !! وغثا يحاولون !! فهذا الجهاد ماضٍ إلى أن يُقاتل آخر هذه الأمة الدجال ، بعزّ عزيز أو يدُلّ دليل ..

ينبغي أن نعلم بأنه لا يُستأذن عالم من العلماء في العبادات أياً كان ، فلم ينص أحد من الفقهاء سلفاً أو خلفاً أن للشيخ أو العالم حق الإذن على تلميذه في العبادات ، سواء كانت فروع كفاية أم فروعاً عينية ، ومن قال بغير هذا فليأتنا بنص شرعي أو بسلطان مبين ، فلكل إنسان مسلم أن يذهب إلى الجهاد دون استئذان شيخه أو معلمه ، لأن إذن رب العالمين هو المقدم ، وقد أذن بل فرض الجهاد.

قال ابن هبيرة: " إن من مكائد الشيطان أن يقيم أوثانا في المعنى تعبد من دون الله ، مثل أن يتبين له الحق فيقول: ليس هذا مذهبنا ، تقليداً لمعظم عنده قد قدمه على الحق " (العقد اليعقوبيه : 104).

وقال الشافعي: " أجمع المسلمون علي أن من استبان له سنة عن رسول الله صلى اله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد ".

وقال ابن تيمية رحمه الله "الحلال ما حَلَّلَهُ [أي الله] والحرام ما حَرَّمَهُ ، والدين ما شرعه ، فليس لأحد من المشايخ والملوك خروج علي ذلك ... وكل مَن أمر بأمر – كائن من كان – عُرض على الكتاب والسنة ، فإن وافق ذلك قُبل وإلا رُدَّ " (الفتاوى : 28 : 24) ..

قد تكون للعالم وجهة نظر ، أو يكون له رأي ، ولكن رأي العالم (كائن من كان) لا يكون فوق أمر الله القطعي ، فإذا كان الله قد شرع الجهاد وأمر به وفرضه على المسلمين فليس لمالك أو عالم أو حاكم تعطيله .. لقد قال علماء السلف بخُرمة تعطيل "جهاد الطلب" الذي هو فرض كفاية (وقد اختلفوا في عدد الغارات في السنة) ، فكيف بمن يريد تعطيل الجهاد المُتعيّن ، فهذا لا طاعة له في هذا الأمر ، وفي طاعته معصية لله ..

ليس في ديننا رهبان أو أحبار ، وكُلُّ يؤخذ من قوله ويُرد (خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، ليس هناك عالم معصوم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ، ومهما بلغ العالم من العلم والذكاء فإنه لا بد أن يُجانب الصواب في بعض المسائل ، ومن تابع العالم في الخطأ (وهو يعلم أنه خطأ) فقد اتخذهُ إلهاً من دون الله ، والعياذ بالله ..

فنبول : من أراد تعطيل الجهاد المُتعيّن (بالكتاب والسنة وإجماع العلماء) فليأتنا بنص قطعي من الكتاب أو السنة أو من إجماع العلماء .. ومن قال بالمصلحة ، فنقول له : المصلحة في حكم الله ورسوله ، وجهاد الدّفع حكمه قطعي الدلالة والثبوت بإجماع العلماء ، فأين المصلحة في ترك حكم الله القطعي لرأي بشر !!

القاعدة الرابعة : "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله "

وهذه القاعدة من أعظم القواعد الخاصة بالجهاد في سبيل الله : فهي تُبين سبب الجهاد ومقصده وغايته ، فلا يكون القتال جهاداً إلا إذا كان للدفاع عن الدين ورفع رايته ، وكل قتال أو حرب لغير هذا السبب فهو من القتال الجاهلي الذي لا يُؤجر عليه العبد ، ولا يكون مصيره في الشهادة في سبيل الله ، ولا يتحقق فيه وعد الله بالنصرة والتمكين ..

قال تعالى " الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا " (النساء : 76)

وقال تعالى "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ" (البقرة، : 193)

وأصل هذه القاعدة حديث أبي موسى رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه [وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية. وفي رواية: يقاتل غضباً]، فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" (متفق عليه)

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من القتال لغير راية التوحيد ، وبين لنا مغبة ذلك في أحاديث كثيرة ، نذكر بعضها :

قال عليه الصلاة والسلام "إِنَّ النَّارَ أَوَّلُ مَا تُسْعَرُ بِالْعَالِمِ وَالْمَنْفِقِ وَالْمَقْتُولِ فِي الْجِهَادِ إِذَا قَعَلُوا ذَلِكَ لِيُقَالَ " (مسلم)

وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "أَنَّ مَنْ جَاهَدَ يَبْتَغِي عَرَضَ الدُّنْيَا، فَلَا أَجْرَ لَهُ" (أبو داود)

وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الله بن عمرو: "إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، بَعَثَكَ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَائِرًا، بَعَثَكَ اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَائِرًا، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَلَى أَيِّ وَجْهِ قَاتَلْتَ أَوْ قُتِلْتَ، بَعَثَكَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ" (أبو داود)

وفي سنن النسائي عن أبي أمامة رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله رجل غزا يلتمس الأجر والذكر ما له فقال رسول الله "لا شيء له" فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله "لا شيء له" ثم قال "إن الله تعالى لا يقبل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجهه" (إسناده جيد : أحكام الجنائز للألباني)

وبن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرض الدنيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا أجر له" فأعظم الناس ذلك وقالوا للرجل عد لرسول الله لعله لم يفهم فعاد فقال يا رسول الله الرجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرض الدنيا فقال رسول الله "لا أجر له" ثم أعاد الثالثة فقال رسول الله "لا أجر له" (حسن: أحمد ، صحيح أبي داود 2196)

وقال عليه الصلاة والسلام "من غزا، و لا ينوي في غزاته إلا عقالا؛ فله ما نوى" (حسن لغیره : الموارد 1329)

وعن يعلى بن أمية ، قال: آذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالغزو ، وأنا شيخ كبير ، ليس لي خادم ، فالتصمت أجيرا يكفيني ، فوجدت رجلا سميت له ثلاثة دنائير ، فلما حضرت غزوة ؛ أردت أن أجري له سهمه ، فجئت النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فذكرت له ذلك ؟ فقال: ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنائيره التي سمى " (إسناده جيد : مسلكة المصاحيح 3767) .

وقال عليه الصلاة والسلام "إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ، ينزل إلى العباد ، لينصي بينهم ، وكل أمة جاثية ، فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ، ورجل قتل في سبيل الله ، ورجل كثير المال .. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله ، فيقول الله له : فبماذا قتلت ؟ فيقول : أي رب ! أمرت بالجهاد في سبيلك ، فقاتلت حتى قتلت ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول الله : بل أردت أن يقال : فلان جريء ، فقد قيل ذلك. ثم ضرب رسول الله على ركبتي فقال : يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة " (صحيح: صحيح الترغيب 22)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قتل تحت راية عمية، يدعو عصبية أو ينصر عصبية، فقتلته جاهلية " (رواه مسلم)، وفي رواية له " ... و من قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية ... " ..

وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم هذه القاعدة وكانوا من أشد الناس حرصاً على سلامة النية ووضوح الرؤية، حتى أنهم كانوا يحرصون على أن لا يُقاتل أحد يعرفونه إلا من أجل راية لا لله إلا الله، وهذا ما حرص عليه سيّد الأنصار "سعد بن معاذ" حينما حمل "عمرو بن أقيش" على الكفار في أحد:

فعن أبي هريرة "أن عمرو بن أقيش كان له رِباً في الجاهلية، فكره أن يُسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد، فقال: أين بنو عم؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، فلبس لأمته، وركب فرسه ثم توجه قبّلهم، فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو، قال: إني قد آمنت، فقاتل حتى جرح، فحمل إلى أهله جريحاً، فجاء سعد بن معاذ، فقال لاخته: سليه: حمية لقومك أو غضبا لهم، أم غضبا لله؟ فقال: بل غضبا لله ورسوله فمات فدخل الجنة. ما صلى لله صلاة". (قال الحافظ في الإصابة: أساده حسن رواه الجماعة عن ابن اسحاق) ..

فهذه الآيات والأحاديث تبين خطر موقف من يُقاتل من أجل القبلية أو القومية أو لأغراض دنيوية أو أي شيء آخر غير الدين .. فيجب على كل مسلم أن يُصح نيته قبل الجهاد ويعرف رايته وغايته من القتال، وأن لا ينجرف خلف الشعارات والنعرات الطائفية والقومية والعصبية الجاهلية حتى لا يخسر ديناه وأخراه ويكون من أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة ..

كم هو خاسر ذلك الكردي الذي قاتل مع الأمريكان ضد بلاد الإسلام!! وكم هو خاسر ذلك العربي الذي قاتل مع الأمريكان لتمكينهم من بلاد المسلمين!! هؤلاء هم أكبر الخاسرين في هذه المعركة، فقد خسروا دينهم وديناهم وأخراهم (إلا أن يتوبوا) من أجل عصبية أو دُرهمات أو وعود كاذبة، وهؤلاء هم أول من ستتنكر لهم أمريكا (كما فعلت بإخوانهم في أفغانستان)، فلا هم أبقوا على دينهم، ولن يُبقي لهم أمريكا ديناهم!!

إن قتال الأمريكان اليوم بنّية دفعهم عن بلاد الإسلام ولتخليص بلاد المسلمين من أيديهم هو من الجهاد لإعلاء كلمة الله، وهذا الجهاد يكون بضرب أمريكا من داخلها وخارجها، وقتل كل من غلب على ظننا أن قتله يفت في عضد الأعداء ويقوي المسلمين، وينبغي على المسلمين أن يتخذوا كل السبل والطرق الشرعية للإضرار بأمريكا وبريطانيا وكل من سندهم أو عاونهم، ومن ذلك: تدمير البنى التحتية، والحرب الإقتصادية، وتدمير القواعد العسكرية، واغتيال أهل الرأي والدراية من الأمريكان والبريطانيين وكل من عاونهم أو كانت له نكابة بالمسلمين سواء من الكفار أو المنافقين، مع مراعاة المصلحة الراجحة والصدور عن رأي أهل الدراية والخبرة من المجاهدين والعلماء الربانيين الذين هم قادة الأمة الحقيقيين في هذا الزمان ..

إن لمن المغالطة أن يطلب المسلمون المدد من الله والنصرة وهم يقاتلون لغيره، سواء كان هذا الغير: أرضاً، أو وطنياً، أو حزباً، أو جماعة، أو حاكماً، أو حكومة، أو مالاً، أو ذكراً، أو قبيلة، أو عرقاً، أو أي أمر آخر غير نُصرة هذا الدين والدفاع عن بيضة المسلمين

ونشر الإسلام والتصدي لأعداء الدين .. وقد اشترط الله لنيل نصرته شرطاً واضحاً في كتابه
"لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي آمَنُوا إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد : 7) ، فشرطُ نُصرة
الله لنا أن نُخلص النية ونعمل لنُصرة دينه سبحانه ، ولعل هذا الشرط يكون قاعدة مستقلة
إن شاء الله ..

والله أعلم

كتبه

حسين بن محمود

16 صفر 1424 هـ

يتبع إن شاء الله <<<<

عجباً والله !!

عجبت لبعض الناس كيف يُنكر على أمريكا أن تسرق المتاحف والمتاجر والبنوك والنفط في العراق !! أليست هذه غنائم الحرب !!

كيف تُنكر على أمريكا تهديدها لسوريا والدول الإسلامية ونحن نعلم أنها عدوة للمسلمين !!

أمريكا تملك القوة والسلاح وتريد السيطرة على العالم ، فلماذا تُنكر عليها ذلك !!

أمريكا عندها عقيدة تريد نشرها في العالم ، فلماذا تُنكر عليها ذلك !!

أمريكا عندها أطماع في العالم ، وعندها القوة التي تستطيع بها تحقيق هذه الأطماع ، فلماذا نخج على كل ذلك !!

إذا كنا ولا بد مُحْتَجِّين ومُنْكَرِينَ ، فيجب علينا الإنكار على أنفسنا لا على أمريكا ..

لو كانت عندنا قوة أمريكا وتطورها لغزونا العالم ..

لو كانت عندنا عزيمة أمريكا وإصرارها على تحقيق مصالحها لفتحنا العالم ..

لقد غزى سلف هذه الأمة مشارق الأرض ومغاربها ، وكانت قوتهم تماثل قوة أمريكا نسبياً .. فتحو العالم لأنه كانت عندهم عقيدة ينشرونها .. فتحو العالم لأنه كانت عندهم عزيمة يُنْذِونَهَا .. فتحو العالم لأنهم بذلوا الدماء والأرواح كما تبذله أمريكا اليوم ..

عجبت لبعض الناس كيف يُنكر على أمريكا أخذ النفط العراقي وقد بذلت أمريكا من أجله دماء أبنائها وأرواحهم !!

الموقف ليس موقف إنكار على أمريكا . لا حق لنا في الإنكار عليها أبداً .. إن الحكومة الأمريكية تفعل ما تراه صواباً في نظرها ، وتعمل لمصلحتها ، فكيف تُنكر على قوم يعملون لمصالحهم !!

ما انتظر من أمريكا !! أنتظر منها العمل من أجل مصلحة المسلمين !! ألسنا أعداء أمريكا بنص القرآن !! هل نتظر من أمريكا أن ترقب فينا إلا أو ذمة !! هل نتظر من أمريكا أن ترضى عنا !! والله لن ترضى عنا حتى نُبْعِ ملتها ونكون في الكفر مثلها ..

هل نتظر من أمريكا أن ترفأ بنا !! والله لن ترحمنا ولا تزال تُقاتلنا حتى تردنا عن ديننا إن استطاعت ..

هنا ننتظر من أمريكا أن تحافظ على خيرات بلاد المسلمين !! والله لن تفعل ولو ركعنا لها وسجدنا ، بل ستأخذ هذه الثروات لتتقوى بها علينا ثم تُذيقنا من العذاب أشدّه لتشفينا به غلبا علينا ..

أعجب لأن أمريكا صرّحت بعداوتها لنا !! والله إن ما تُخفيه في صدرها أكبر وأعظم مما تُبديه !!

أنظر من الحكومة الأمريكية أن تكون صادقة معنا !! بل والله سوف تكذب وتغير الحق وتُبسه بالباطل ، وهي تعلم أنه باطل ، فالحرب خدعة ، وليس العتب على من يخدع ، وإنما العتب على من ينخدع ..

عجبت من أناس ينتظرون الثُّصرة من مجلس الأمن !! مجلس أحكامه كفرية ، ومجالسه كفرية ، ويحكمه الكفار ، وحق النقض فيه للبوذيين والشيوعيون والنصارى الكاثوليك والنصارى البروتستانت ، ويحكم هؤلاء اليهود !! كيف تنتظر العدل من هيئة هذا شأنها !!

أنظر الثُّصرة من فرنسا عميدة النصرانية الكاثوليكية التي تُعادي المسلمين !! أنتظر الثُّصرة من ألمانيا التي ساندت الصرب في حربهم ضد المسلمين !! أنتظر الثُّصرة من الروس الذين يُقتلون المسلمين في الشيشان وفي كل مكان !!

عجبت لأناس يحاولون إثبات أن أمريكا تُحاول سرقة أموال المسلمين ونفطهم في العراق !! هذه ليست سرقة يا سادة !! هذه غنائم حرب .. نعم ، غنائم حرب .. ليست سرقة .. إقرأوا سورة الأنفال ..

فتننا بلادنا لعلج النصارى يستيحبونها وكأن بلادنا دور دعارة ، ثم نشكوا إلى المُغتصب حالنا !! بلّتهم أمريكا بالزنى ونحن الذين فتحنا أبواب المواخير !!

أنبغي العزّة من القوّادين !! حكامنا الذين هتكوا عرض بلاد المسلمين !! يجتمعون ليُقرّروا أساليب جديدة لبيع شرف الأمة للمغتصبين !!

أمّ من ألف ومائتي مليون لا يخرج منها مائة ألف مجاهد !! الأمريكان عندهم مليوني جندي ولما يبلغوا الثلاثمئة ألف بعد !! اليهود خمسة ملايين نصفهم مقاتلون !! ونحن نزجّ بالمجاهدين في غياهب السجون !!

أنستكي اغتصاب الجنود الأمريكان لأخواتنا في العراق !! وماذا تنتظرون من كافر تمكّن من مسلمة غاب عنها الرجال !!

المليبيون يدخلون بغداد ونحن لاهون بالمباريات والحفلات !! الصليبيون دخلوا بغداد ونحن اكفينا بكتابة الأشعار والكتب والمقالات !! الصليبيون دخلوا بغداد ورجالنا انشغلوا بالوظائف والتجارات !!

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعب
بين الصفائح لا سود الصحائف في متونهم جلاء الشكِّ والريب

نَقَأَ "الَّتِي تَفْرُو" يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ... " (التوبة : 38-39) ، فنرضى
بِعَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، ثم نقول : إن في عدم النفيير مصلحة للدين !!

نقرأ قول الله تعالى : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَدَّتْهُمُ الْبُاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى بَصُرُ اللَّهِ ... " (القرة : 214) ، ونريد أن ندخل الجنة بدون زلزلة القنابل وبأس المدافع وأضرار الرصاص !!

قرأنا التوبة والأنفال .. قرأنا آيات الجهاد .. حفظنا أحاديث الجهاد .. قرأنا جميع القرآن وحفظناه ولم يطبق منه إلا قول الله تعالى "وجادلهم بالتى هي أحسن" ، فأصابنا الخزي ولتقنا العار " أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمُ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (البقرة : 85) ..

نبيّا بُعث بين يدي الساعة بالسيف ، ونحن طلينا السيوف بالذهب وعلّقناها على الجُدران !!

نبينا أمر أن يقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، ونحن جعلنا لا إله إلا الله ألف شرط
نقضناه الواحد تلو الآخر !!

نبينا كان رزقه تحت ظل رمحه ، ونحن رزقنا فتات ما يليقيه علينا أعدائنا من أموالنا !!

اليهود صنعوا السلاح !! النصارى صنعوا السلاح !! البوذيون صنعوا السلاح !! الهندوس صنعوا
السلاح !! ونحن صنعنا الدف والطار والعود والمزمار !!

الله أمرنا بالجهاد ، ويخرج علينا (سماحة ، فضيلة ، سيادة ، الإمام ، العلامة ، الفهامة ...)
المفتي ليقول لا جهاد !!

الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالجهاد : ويخرج علينا (سماحة ، فضيلة ، سيادة ،
الإمام ، العلامة ، الفهامة ...) المفتي ليقول لا جهاد !!

علماء الأمة أجمعوا على فرضية الجهاد ، ويخرج علينا (سماحة ، فضيلة ، سيادة ، الإمام ،
العلامة ، الفهامة ...) المفتي ليقول لا جهاد !!

اجلسوا في بيوتكم وانتظروا حتى تنتهي أمريكا مما تريد ثم ترحل عنكم بسلام !!

يا بسلام !!

يا سماحة ، فضيلة ، سيادة ... المفتي : "وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ ... "

يا أمة الإسلام : أمريكا لن تخرج من العراق

والسلام

كتبه
حسين بن محمود
18 صفر 1424 هـ

القواعد الضرورية في النازلة الصليبية (3)

جاء في الجزء الأول :
القاعدة الأولى : "ومن يتولهم منكم فإنه منهم"
القاعدة الثانية : "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب"

وجاء في الجزء الثاني:
القاعدة الثالثة : "لا طاعة في معصية الله"
القاعدة الرابعة : "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"

القاعدة الخامسة: "إن هذه أمتكم أمة واحدة"

من المؤسف أن تكون الصحوة الإسلامية قد قضت أكثر من ستين سنة تنبض بالحياة بين المسلمين ومع ذلك ترى أن الجموع المسلمة لم تفهم بعد حقيقة وحدة الأمة على أساس دينها ! لا زالت جموع الأمة الإسلامية متأثرة بالحركة القومية التي أسسها النصارى أمثال : بطرس البستاني وناصيف اليازجي وسليم البستاني ومنيف خوري في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ثم حمل لواءها خاذل الأمة وسفّاك دماء علماءها "جمال عبد الناصر" ، تلك الدعوة التي دعت إلى وحدة العرب على أساس العرق ، تلك الدعوة الجاهلية الإلحادية التي تهدف إلى محاربة الاسلام والتخلص من أحكامه وتعاليمه !! تلك القومية التي كان شعارها في يوم من الأيام :

هبنني عيداً يجعل العرب أمة وسيروا بجثمانى على دين برهم !!
سلام على كفر يوحد بيننا وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم !!

هذه القومية التي زرعتها اليهود في عاصمة الخلافة العثمانية ، والنصارى في الشام ليضربوا العرب بالأثرak .. هذه القومية التي مهّدت لمعاهدة سايكس- بيكو التي جزأت الأمة الإسلامية إلى دويلات شجعت في كل دولة منها بعث اللهجة المحلية واللغة القومية لتزيد الفارقة والشقة بين المسلمين ..

من المؤسف حقاً أنه لا تزال هناك رواسب لهذه القومية البغيضة في عقول بعض المسلمين الذين غفلوا أو تغافلوا عن كلام ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم فعملوا على تقطيع أوصال الإخوة الإيمانية بدعاوى الجاهلية ضاربين بمفهوم المحبة في الله والبغض في الله عرض الحائط !!

إن أوثق عرى الإيمان – كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - " الموالاة في الله، و المعاداة في الله، و الحب في الله، و البغض في الله عز وجل " (صحيح : صحيح الجامع 2539) ، فأين هم من هؤلاء الشباب الذين يتنازرون بالألقاب ويدعون بدعاوى الجاهلية دون وعي أو فهم حقيقي لواقع الأمور !!

كم نسمع ونقرأ عن انتقادات للكويت وقطر وغيرها من الدول على أساس قومي جاهلي ، وكان هذه الدول ليست جزء من أمة الإسلام !!

إن هذه الحدود التي رسمها البريطانيون والفرنسيون لا ينبغي أن تكون واقعاً في قلوب المسلمين ولا عقولهم .. ما الفرق بين نجد والحجاز وبين قطر والإمارات والكويت والشام ومصر وبين المغرب وباكستان وماليزيا !! أليست كلها جزء من الأمة الإسلامية !! إن شأن الكويت كشأن فلسطين والعراق ، على المسلمين فرض عين تحرير الكويت من الجيوش المليبية كما عليهم تحرير العراق وفلسطين وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين ، ولا يصرفنا ما فعله حكام الكويت أو قطر أو باكستان ، فهؤلاء لا يملكون أراضي المسلمين كما لا تملك السلطة الفلسطينية أو اليهود أراضي فلسطين ، وكما لا تملك أمريكا أرض العراق "إن الأرض لله" ..

لقد زالت هذه الحدود من عقول وقلوب المجاهدين في الثغور منذ أمد بعيد ، فترى العربي والعجمي في أفغانستان والشيشان وكشمير والفلبين يقاتلون جنياً إلى جنب لتحرير أراضي المسلمين (أراضي المسلمين وليست أراضي سكان تلك البقاع) .. لقد فهم الملا محمد عمر (حفظه الله ونصره) وإخوانه المجاهدين الأفغان هذه الحقيقة الغائبة عن عقول بعض المسلمين فأثر أن يخسر ملكه على أن ينقض أوثق عرى الإيمان .. لقد فهم المجاهدون الأفغان هذه الحقائق فكان دعائهم في الخنادق وتحت وابل القنابل "اللهم افتح على أيدينا كابل ولا تُمتنا إلا في فلسطين" ..

شباب من الجزيرة يقود الجيوش في الشيشان .. وشباب من اليمن يقود السرايا في الفلبين .. وشباب من مصر يقود السرايا في البلقان .. وشباب من الجزائر يقود البعث في أفغانستان .. وشباب من الأفغان يقود المجاهدين في طاجيكستان .. وشباب من الشيشان يقود الغارات في داغستان .. كردي يُحرر فلسطين .. أتراك يرفعون راية الإسلام ويغزون أوروبا بإسم الإسلام .. إنها أمة إسلامية واحدة ، وأرض إسلامية واحدة ، وليست ترقيعات فرنسية - بريطانية .. إنه الإسلام لا الدعاوى القومية .. إنها عقيدة الأخوة الإيمانية الخالصة العالية من أدران الدنيا الفانية "إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" (مسلم) ، المتحابون في جلاله وليس في جلال البلد أو العرق أو الجنس أو الجماعات !!

ولست أدري سوى الإسلام لي وطناً الشامُ فيه ووادي التَّيْلِ سَيَّانٍ
وحشما دُكِرَ اسمُ اللهِ في بلدٍ عددتُ ذاكَ الحمى من لبِّ أوطاني

عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء " (رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح) ، ويترك بعض الشباب هذا الشرف العظيم ليقعوا في حبائل اليهود والنصارى دون وعي أو إدراك !!

البعض والمعادات لا يكونان إلا لله ، كما أن المحبة لا تكون إلا خالصة لوجهه سبحانه ، قال تعالى " إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ " (الأنبياء : 92) .. وقوله تعالى "وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ " (المؤمنون : 52) ..

هذه المحبة توجب على المسلم التفريق بين الناس على أساس عقدي وليس عرقي أو قشري .. نحن لا نحب الكويتيين ولاكننا نحب المسلمين في الكويت ، لأن الكويت فيها مرتدين (ما يسمون بالعلمانيين) ومنافقين ، وفيها غلاة الرافضة وغيرهم ممن لا يدين بالسلام ..

نحن لا نحب الشعب العراقي ولكننا نحب المسلمين في العراق : سواء كانوا أكراد أو ثرمان أو عرب ، ولا نُفرّق بين هؤلاء المسلمين بسبب العرق فكلهم إخوة لنا في الله نحبهم وتنوّاهم ، أما العراق ففيها النصارى واليهود وغلاة الرافضة والمرتدين (بعثيين ، منافقين ...) ..

نحن لا نحب السوريين ولكننا نحب المسلمين في سوريا ، فسوريا فيها نصارى وفيها علوية (وعلمائهم وغلاتهم ليسوا بمسلمين ، وقد اختلف العلماء في عامتهم) ، وفيها المنافقين المرتدين ولكن أكثر سكانها من أهل السنة والجماعة (85 %) ..

هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة في المسلمين : الموالاة والمعاداة والحب والبغض على أساس الدين وليس على أساس العرق أو اللغة أو حتى التاريخ . لا ينبغي للمسلم أن يتهجم على أهل بلدة مسلمة ارتكب بعض المنافقين فيها بعض الجماقات والخيانات ، إن هذا من الظلم والإجحاف بحق المسلمين ، ولو كان هذا مقياساً لوجب على هؤلاء انتقاد أهل المدينة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجود ابن سلول الذي وافى اليهود والكفار ضد المسلمين !!

قال سبحانه 'وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعَوْا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ' (الأنفال : 46) .. قال السعدي : 'وَلَا تَتَازَعُوا' تنازعا يوجب تشتيت القلوب وتفرقها . 'فَتَفْشَلُوا' أي: تجنبوا 'وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ' أي: وتنحل عزائمكم ، وتفرق قوتكم ، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله (انتهى) ..

إن بتعمينا وقولنا: الكويت فعلت ، أو قطر فعلت ، أو مصر فعلت نقع في المحذور من قوله تعالى 'فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ قَرْحُونَ' (المؤمنون : 53) ، فكيف يفرح المسلم بالتحزب والتفرق على أساس العرق والجنسية !!

ألمينا نخدم أعدائنا إن نحن افترقنا وتناحرنا فيما بيننا !! من المستفيد من هذه النعرات الجاهلية !! انظروا إلى أمريكا كيف تحاول بإستماتة التفريق بين الشعب العراقي على أساس العرقية والطائفية حتى ينشغل أهل العراق بالنزاعات الداخلية وتتفرغ هي لجمع الغنائم من النفط وغيره ، ولتستعد للخطوة القادمة من هذه الحرب الصليبية ..

لقد كنت أتوقع أن تعمل أمريكا وأجهزتها الإستخباراتية مع عملائها من المنافقين المرتدين في بلادنا بالتحريش والتفريق بين المسلمين ، وكنت أتوقع من شباب الصحوة أن يردوا على هذه المحاولات بكل قوّة وأن يجهضوها في مهدها ، وإذا بهم يساهمون في تأجيج نار الفتنة ويبيعون في حبال الأعداء ليتمكنوا الأمريكان من التغلغل في صفوف المسلمين بكل إنسياب بعداً عن أية مناوشات ، لإنشغال الشباب بهذه الجاهلية المنتنة ، نسأل الله لنا وللأمة الثبات !!

الطبعة السادسة : "ولينصرن الله من ينصره"

ظهرة اليأس والقنوت من رحمة الله من الظواهر المرضية التي تنتشر بين بعض الناس في أوقات الفتن والمحن ، فتجد بعض الناس إذا قُتل إنسان أو سقطت قرية أو مدينة أو مصر من الأمصار في يد أعداء الإسلام فإنه يعتقد بأن هذه نهاية الأمة وسقوطها وبداية زوالها !!

لا يعرف قرية أو مدينة فضلاً عن مصر من الأمصار الإسلامية إلا ودخلها أعداء الإسلام ، حتى مكة المكرمة دخلها القرامطة الباطنية واستباحوها وقتلوا الحجاج وسفكوا دماهم في صحن المسجد واقتلعوا الحجر الأسود من الكعبة وبقي عندهم قرابة العشرين سنة !!

إن الأيام دول ، والحرب بيننا وبين النصارى سجال ، وقد دخلت القوات الإسلامية أوروبا من الجنوب والغرب ففتحت الكثير من المدن والحصون وقتلت الكثير وأسرت وسبت الكثير الكثير ، ثم دارت الدائرة على المسلمين فأتت الحروب الصليبية وأعملت القتل والسلب والتهب في بلاد الإسلام واحتلت الكثير من المدن الإسلامية وبقيت في يدها دهرًا حتى حاربها المسلمون .. ثم بدأ المسلمون بغزو بلاد الفرنجة (الأوروربيين) من الغرب ففتحوا المدن والقلاع الكثيرة ودانت لهم شرق أوروبا حتى كادوا يفتحوا روما ، وظلت قوة الخلافة العثمانية فترة من الدهر حتى تمت هزيمتهم في الحروب العالمية وبدأت أوروبا النصرانية في احتلال البلاد الإسلامية .. قام علم الجهاد في الأمة وتحررت معظم بلاد الإسلام من الإحتلال العسكري وذهب جيل المجاهدين ليأتي بعده جيل ترك تعاليم الدين فهُزم هزيمة نفسية قبل الهزيمة العسكرية وأصبح أعداء الإسلام يتحكمون في البلاد الإسلامية بطريقة غير مباشرة عن طريق عملائهم من المنافقين !!

لقد كان هذا الإحتلال وهذا التسلط من الأعداء مصداق قول الله تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى : 30) ، وقوله تعالى ﴿أَوَلَمَّْا أَصَابَكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران : 165) ، وقوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال : 53) ، فكان المسلمون في نعمة عظيمة في كنف الخلافة العثمانية الفاتحة المظفرة ، ولكنهم غيروا وبدلوا فتغير حالهم وفق سنن الله سبحانه وتعالى ..

لقد فرحنا بتدمير المباني التجارية في أمريكا ، وفرحنا بهزيمة أمريكا في الصومال وفي أفغانستان ، وسنفرح إن شاء الله بهزيمتهم في العراق "إِنْ يَمْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا يَبْنِي النَّاسُ وَيُغْلِبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَبْخَذُ مِنَكُمْ مُّشْهَدًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ *وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ" (آل عمران : 140-141) ، سنفرح إن نحن قمنا بواجبنا وحملنا على عاتقنا مسؤولية تحرير بلاد الإسلام من الغزو الصليبي واليهودي ، وإن لم نفعل ، فإننا نترك لأبناءنا تاريخاً أسوداً يصفوننا فيه - كما وصفنا نحن آبائنا - بالإبتعاد عن الدين وعدم تأدية الواجب المنوط بنا شرعاً وتخاذلنا عن نصره الإسلام والمسلمين ، كما نقرأ نحن اليوم عن أمراء الطوائف في الأندلس ..

إِنْ مَا نَحْنُ فِيهِ هُوَ اخْتِيَارٌ وَتَمَحِيصٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّائِرِينَ * وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ " (آل عمران : 140-143)

فيجب علينا أن لا نكون من القانتين ، بل ينبغي علينا أن نعمل جاهدين على رفع علم الجهاد وأصبر على الجلال والإستعداد للتحديات القادمة "قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ " (الحجر : 56) ..

إن القنوت من صفات الكافرين "وَإِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " (الروم : 36) .. فلا ينبغي للمؤمن أن يقنط من رحمة الله ، بل ينبغي على المؤمن أن يتيقن من أن الله ينصر هذا الدين ، وأن الناس إذا رجعوا إلى الله وعملوا من أجل رفع راية الإسلام وتركوا غيره من الشعارات والرايات أن الله ينصرهم لا محالة ، قال تعالى "مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ" (الحج : 15) ، قال ابن كثير في تفسيره : من كان يظن أن الله ليس بناصر محمدا وكتابه ودينه فليذهب فليقتل نفسه إن كان ذلك غائظه فإن الله ناصره لا محالة ، قال الله تعالى : " إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد " (انتهى) ..

يجب على المؤمن أن يتيقن بأن النصر لا يأتي إلا من عند الله "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْغَزِيْرِ الْحَكِيمِ" (126 آل عمران) ، وليس للمسلمين حليف أو صديق في هذه الدنيا ينصرهم من دون الله "لَا رُوسِيَا وَلَا أَلْمَانِيَا وَلَا فَرَنْسَا وَلَا أَلَمَمَ الْمُتَحِدَةِ وَلَا مَجْلِسَ الْأَمْنِ وَلَا غَيْرَهُمْ "إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" (آلوبة : 116)

ويجب على المسلم أن يعلم بأن الله قد وضع شروطاً لإستحقاق نصرته ، منها :

1- أن النصر لا يكون إلا للمؤمنين "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (الروم : 47) ، فليست هناك أنصاف حلول : إما أن نكون مؤمنين نستحق النصر من عند الله أو نكتفي بكتابة لفظ "مسلم" على الأوراق الثبوتية نخادع بها أنفسنا !!

2- أنه يجب على المؤمنين العمل من أجل الدين حتى يأتهم النصر "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ نُتُوبُكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ" (محمد : 7) ، فالسلبية والخمول والقعود واليأس لا ينتجون نصراً ، فلا بد من المبادرة بالتحرك والعمل "قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (البائدة : 23) ، فإذا ابتدأنا بالخطوات الأولى ، يسر الله لنا الطريق ..

3- لا بد أن يصاحب الإيمان أعمال يستحق بها العباد النصرة والتمكين "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا .." (النور : 55) ، فديننا دين عقيدة وعمل لا ينفك أحدها عن الآخر ..

4- ولا بد من الصبر على المشاق والعوائق وكل ما يصيب الأمة وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ " (آل عمران : 120) ..

5- ينبغي أن ننحر الخوف في قلوبنا من كثرة عدد وعتاد الأعداء فكل ذلك لا يساوي شيء في ميزان رب السموات والأرض ، والغلبة للمؤمنين إن أيقنوا بوعد الله وحرصوا على تمام التوكل عليه وصبروا ساعة "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" (القرة : 249) .. وقال تعالى "إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" (آل عمران : 160) .. قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى "إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (آل عمران : 175) : أي يخوفكم أوليائه ويوهمكم أنهم ذوو بأس وذوو شدة ، قال الله تعالى "فلا تخافوهم وخافوا إن كنتم مؤمنين" أي إذا سؤل لكم وأوهمكم فتوكلوا على واجتئوا إلي فإني كافيكم وناصركم عليهم كما قال تعالى "أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالبين من دونه" إلى قوله "قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون" ، وقال تعالى "فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا" ، وقال تعالى "أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون" ، وقال "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز" ، وقال "ولينصرن الله من ينصره" ، وقال تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم" الآية. وقال تعالى "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار" . (انتهى) ..

6- لا بد من دوام الاستعانة بالله والدعاء "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِاللَّيْلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (الأنفال : 9 - 10) ، والدعاء سلاح عظيم ، وما أعظمه إذا كان في لحظات القتال وعند النزال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثَنَانٌ لَا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَمًا تُرَانِ - الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعَيْنُ الْبَاسِ حِينَ يُلْجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا" (أبو داود بإسناد حسن من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه) ..

7- البعد عن التنازع والاختلاف ، والإعتصام بالكتاب والسنة ، فإن الاختلاف سبب حتمي للشلل والضعف ، ولا بد من الصبر على المخالف في الرأي (خاصة في المتغيرات) وإرجاء كثير من الجدل والنقاش لحين إنجلاء هذه الحملة الصليبية على الإسلام ، قال تعالى "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَعْتَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (الأنفال : 46)

8- لا يستقيم الأمر ولا يأتي النصر إلا بالجهاد في سبيل الله بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة) .. قال عليه الصلاة والسلام "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب" (قال الألباني : يشهد له حديث العينة وهو حديث صحيح: السلسلة الصحيحة 2663) ، ومن رام عزة الأمة بغير الجهاد فهذا من أجهل الناس بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ..

9- ومن أعظم أسباب النصر : الإخلاص لله سبحانه وتعالى ، قال تعالى " ...وَلْيَتَصَرَّنَ اللَّهُ مَرَّ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ " (الحج : 40-41) ، فإنظر كيف أن الله سبحانه وتعالى بين حال من ينصره ويمكنه في الأرض ، فلو لم تكن نية المنصور صالحة لما أقام الصلاة وأتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ولقد رأينا هذا في الجهاد الأتباعي الأول كيف آل أمر قادة المجاهدين إلى التناحر والتباغض والتشاحن والإنصراف عن إقامة الدين إلى النزاع على الكرسي فذهبت دولتهم واضمحلت قوتهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

وبعد:

فقد ذكر بعض الصحفيين في الانتخابات الرئاسية الأمريكية تدني مستوى "بوش" في مادة التاريخ في الجامعة ، ولعل هذا ما جرّأه على أمة الإسلام ، فإن الذي لا يعرف التاريخ لا يستطيع تقييم الحاضر ولا يحسن صناعة المستقبل .. إن المتتبع لتاريخ الأمة الإسلامية يرى بأنه لم تصطدم أمة أو إمبراطورية من الإمبراطوريات بالأمة الإسلامية إلا وفقدت قوتها وزالت دولتها :

اصطدم الروم بالمسلمين ففقدوا إمبراطوريتهم ، واصطدم الفرس بالمسلمين ففقدوا دولتهم ، واصطدم التتار بالمسلمين ففقدوا دولتهم ، واصطدم النمساويون بالمسلمين ففقدوا دولتهم ، واصطدمت بريطانيا بالمسلمين ففقدت إمبراطوريتها ، واصطدمت فرنسا بالمسلمين ففقدت إمبراطوريتها ، واصطدم الأسبان بالمسلمين ففقدوا قوتهم ، واصطدم الصوفييت بالمسلمين ففقدوا دولتهم ، كل هذه الدول كانت إمبراطوريات ضخمة وقوى عالمية تعمل لها الدول ألف حساب في وقت من الأوقات .. واليوم تأتي أمريكا - ولأول مرة - لاصطدم مباشرة بالمسلمين !!

لقد تعلم الأوروبيون درس التاريخ بعد مرور زمن طويل حتى قال "لاكوست" (وزير المستعمرات الفرنسي عام 1962) كلمته المشهورة : "وماذا أصنع ، إذا كان القرآن أقوى من فرنسا " .. وسوف تتعلم أمريكا هذا الدرس بعد زوال دولتها إن شاء الله ..

كتبه

حسين بن محمود
21 صفر 1424 هـ

القاعدة السابعة : "ويتخذ منكم شهداء"

استوقفتني هذه الكلمات وأخذت أقلب فكري فيها مِدَّة ، وهي جزء من آية في سورة (آل عمران) " إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ " (آل عمران : 140)

وقبل أن نخوض في القاعدة ، ينبغي أن نتطرق إلى بعض الأمور المهمة والمتداخلة في الموضوع :

أولاً معنى كلمة الشهيد :

قال الأصفهاني: والشهيد: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة إلى ما قال : "تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا..." الآية (فصلت : 30) ، قال: "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم" (الحديد : 19) ،
ولأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم ،
ولأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله" (آل عمران : 169 – 170) ، وعلى هذا دل قوله: "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم" .. (مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني : مادة "شهد")

وقال ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث والأثر ، مادة شهد) : وسُمِّي شهيداً لأن الله وملائكته شهدوا له بالجنة ،
وقيل لأنه حي لم يموت ، كأنه شاهد ، أي حاضر ،
وقيل لأن ملائكة الرحمة تشهده ،
وقيل : لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قُتل ،
وقيل : لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة بالقتل ... " (انتهى)

ثانياً لا يُقال : فلان شهيد :

بواب البخاري في صحيحه باباً بعنوان " باب لا يقال فلان شهيد " لحديث : " ... وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقالوا : ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما أنه من أهل النار ... " ، وفي نهاية الحديث انتحر هذا الرجل .

قال ابن حجر معقبا على عنوان البخاري : أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي (انتهى) .

ومعنى قول البخاري وابن حجر : أننا لا نحكم لمن قتل في أرض المعركة أنه شهيد يدخل الجنة ، لأن دخول الجنة أمر راجع إلى نية القتل ، وهو في علم الله عز وجل إذ أن من عبادة أهل السنة والجماعة أنه لا يُحكم لأحد بجنة ولا بنار إلا بوحى .

أم أن نسمي القتل في المعركة شهيدا على سبيل إعطاء أحكام الشهيد ظاهرا وبناء على الظن الغالب بأن لا نكفنه ولا نغسله ولا نصلي عليه ، فهذا أمر قاله جمهور السلف والخلف . قال ابن حجر : "ولذلك اطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر واحد وغيرهما شهداء ، وامرأ بذلك : الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب ، والله أعلم" . (فتح الباري 6/90)

بل لقد كان بعض المحدثين كابن كثير يطلق على من مات في غير المعركة لقب شهيد : فقال عن الفضل بن العباس (4/96 البداية والنهاية) : "استشهد بطاعون عمواس" ، وقال عن الحارث بن هشام (4/95) "استشهد بالشام" . (انتهى) .

ثالثاً: لماذا لا يُقال : فلان شهيد !!

خلف عمر رضي الله عنه بالناس فقال "تقولون في مغازيكم : فلان شهيد ومات فلان شهيداً ، ولعله قد أوقر [الوقر : الجمل] راحلته ، لا تقولوا ذلك ، ولكن قولوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " من مات في سبيل الله أو قُتل فهو شهيد " (حسن : أحمد)

وقال أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الله أعلم بمن يجاهد في سبيله ، والله أعلم بمن يُكلم في سبيله" (البخاري) ..

فليس كل من قاتل أو مات في المعركة هو شهيد عند الله سبحانه وتعالى .. وبهذا يتبين خطأ كثير من الناس في إطلاق لقب "شهيد" على من شأوا دون ضوابط أو علم ، والأفضل أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل القتلى في الشهداء ، فالدعاء للميت أفضل من جزم لا بائدة فيه ، بل قد يكون فيه معصية لأن قبول الشهادة من خصوصيات الله سبحانه وتعالى ..

رابعاً : شروط الشهادة :

لقد بحثت عن شروط الشهادة في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوجدتها تدور حول أربعة شروط (ذكرها الدكتور "جاسم الجوابرة" في كتابه "تسهيل الدرب باختصار تفريج الكرب بفضائل شهيد المعارك والحرب") ، هي :

- 1- أن يكون المقتول مسلماً ، فإن الله لا يقبل عمل الكافر مهما عمل ، وهذا معروف من الدين بالضرورة .
- 2- أن يُقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فلا يُقاتل ليقال شجاع ، أو لينال مغنماً ، أو من أجل تراب أو وطن أو حزب أو عرق أو غيره ، وهذا لا يستطيع أحد الإطلاع عليه غير الله ، ولذلك لا يقال : "فلان شهيد" ..

- 3- أن يقاتل تحت راية إسلامية ظاهرة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم "من قاتل تحت راية عمية يدعوا إلى عصبية ، أو يغضب لعصبية فقتلته جاهلية" (مسلم) ، وهذا فيه تفصيل ليس هذا محله ..
- 4- أن لا يقتل نفسه ، لحديث القاتل نفسه في الغزوة (وهو في البخاري ومسلم) ، ولكن إذا فجر نفسه في العدو أو انغمس فيهم ليلحق بهم ضرراً يفيد المسلمين ويضعف أعدائهم فهذا ليس من قتل النفس بل هو من الجهاد ..

خامساً : بعض أحكام الشهيد :

من مات من المسلمين في المعركة وهو يقاتل العدو فإنه :

- 1- لا يُغسَّل ،
- 2- ولا تُنزع ثيابه التي عليه ، بل يُدفن فيها
- 3- ويُستحب تكفينه بثوب واحد ،
- 4- أما الصلاة عليه فقد اختلف الفقهاء فيه لاختلاف الروايات ، والجمهور على أنه لا يُصلَّى عليه ، والأحناف يرون الصلاة عليه ..

وبعد هذه المقدمة الضرورية ، نرجع إلى القاعدة "ويتخذ منكم شهداء" ..

أذكر أنني منذ مدة طويلة جلست مع شاب من المجاهدين العائدين من أرض أفغانستان ، وكنا نتحدث عن الجهاد وأحواله ، فتطرقنا إلى بعض أحاديث الجهاد وآياته ، وكان من ضمن ما أخصنا فيه من الآيات ، هذه الآية ..

قلت له : لقد أشكلت علي هذه الآية !! أليست القبلة إذا سقطت على الأرض فإنها تقتل من هنالك من الناس !!

قال : بلا ..

قلت : فإن هذه الآية أشكلت علي ، ولا أعرف معناها حقيقة !!

فأطرق دقيقة ثم قال لا يعرف معنى هذه الآية إلا من كان في أرض المعركة .. أنا أسحب كلامي !! إن القبلة إذا سقطت فإنها لا تقتل كل إنسان ، بل يموت أناس ويبقى غيرهم .. ثم قال : والله لقد كنا نعرف الشهيد قبل أن يُقتل ، بل قبل أن تبدأ المعركة !! نرى ذلك في وجهه !! يأتي شاب صغير لا يكمل شهر أو شهرين يختاره الله للشهادة ، ويبقى من الإخوة الكبار من خاض معارك كثيرة لا ينالون ذلك الشرف !! لقد كان بعض الإخوة يبكي إذا رأى أخوه الذي بجنبه قُتل وهو حي يُرزق ، وكان بعضهم يقول : لو كان فينا خير لاختارنا الله سبحانه وتعالى !!

ثم بدأت عيناه تذرفان من الدموع ، فأخذت أذكره بفضل الجهاد وفصل المجاهدين ، وما أعد الله لهم في الآخرة من الثواب لأخفف عنه بعض ما يجد ..

فبكت بُرْهة ، ثم قال : يا أخ "حسين" : كنت قبل كل معركة أتذكر حديث أم الربيع بنت البراء التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم "يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى". (البخاري) ، وكانت نفسي تتوق إلى فضل الله ، ولكن الله سبحانه وتعالى اختار غير ذلك ، ولا أدري أهو استدراج أم مكر من الله أم غير ذلك ، والله إني لأحس بأنني أمشي في طريق كله أشواك وأنا في غاية الحذر ، لقد كانت أرض الجهاد منبسطة ليس فيها هذه المكاره .. ثم أخذ يبكي بكاء شديداً .. فقطعت الحوار رافة به ..

لقد ذكر الشيخ عبد الله عزام رحمه الله بعض القصص التي تُبين وتؤكد كلام الأخ حفظه الله ، فقد روى قصة أحد الإخوة المجاهدين "أبو عاصم العراقي" ، قصة عجيبة أسردها لكم :

قال الشيخ رحمه الله : " وأقبل رجب ، وبدأ أبو عاصم يعد الأيام حتى يأتي رمضان ويفرك يده قائلاً : أه على شهادة في رمضان، وجاء اليوم الرابع عشر من رمضان (1406هـ) وجاءت معه معركة "أندراب-بغلان" واستأذن أبو عاصم ليشترك في المعركة، ويفجر باب القلعة التي يهاجمونها، وأذن له.

طلب من أحمد شاه مسعود أن يدخل المعركة فأذن له أن يدخل المعركة .
قال له: أنا أريد أن أنسف باب القلعة التي تريدون أن تهجموا عليها .
قال له: تفضل.

الذي كتب الأسماء كتب بجانب أبي عاصم شهيدا! كل واحد بجانبه بلده، أما أبي عاصم كتب ببلده شهيدا، جاءه شاب عربي آخر ["عبد الله أنس" وهو حي يُرزق ، ويعيش الآن في بريطانيا] - هما إثنان عرب كانوا - قال له: أنت تستكثر إثنين من العرب، أنت تريد أن تأخذ واحد بسرعة !!

قال: هو شهيد، أقسم بالله أنه سيقتل اليوم شهيدا !!
قال: أنت تتألى على الله ؟

الذي كان يقسم اسمه صفى الله قائد من قادة أحمد شاه، استشهد رحمة الله - قال: أنت تتألى على الله ؟
قال: والله لا أتأله على الله !!
قال: تعلم الغيب ؟

قال: والله لا أعلم الغيب ، لكن أقسم بالله سيقتل اليوم، أقسم بالله سيقتل اليوم ، أقسم بالله أنه لن يعود ، أقسم بالله أنه لن يعود ، أربعة أيمان ، أرضاك يا أخي ؟ أنت أعمى ؟ ألا ترى نور الشهادة في وجهه ؟ أنظر نور الشهادة في وجهه.

ونفذ أبو عاصم ووضع الألغام تحت باب القلعة ونسفها وانهار الباب وانهار جزء من الجدار، ثم اندفع ودخل القلعة فأصابته رصاصة فقط ، هو وواحد آخر اسمه شاه قلندر، كان في رمضان الإثنان فقط هما الصائمان والبقية أفطروا من أجل المعركة، بقيا صائمان، وهما الشهيدان الوحيدان في المعركة من (117 رجل) ، إثنين استشهدوا أبو عاصم منهم. (انتهى كلام الشيخ رحمه الله)

وقال الشيخ عبدالله عزام رحمه الله : حدثني "جلال الدين حقاني" [أحد أكبر القادة الأفغان ، وهو من العلماء ، وسيد من سادات المسلمين] فقال: كنا ثلاثين مجاهدا فبدأت الطائرات

تقنا ، فكل القذائف حولنا انفجرت ، وجاءت بيننا قذيفة وزنها حوالي (54 كغم) فلم تنفجر ، ولم انفجرت لقتلت معظمنا.

وقال الشيخ عبدالله عزام رحمه الله : حدثني "جلال الدين حقاني" ، فقال : لقد رأيت الكثيرين من المجاهدين معي يخرجون من المعركة وألبستهم مخرقة من الرصاص ولكن لم يدل جسداهم رصاصة واحدة .. قال الشيخ "عبدالله عزام" : رأيت بعيني مكان رصاصة على حزام الرصاص الذي يلبسه (جلال الدين حقاني) على صدره ولم يجرح صدره. وقال الشيخ عزام رحمه الله : حدثني "جلال الدين حقاني" ، فقال: وطئت على قبلة فانفجرت تحت قدمي ولم تجرحني أبدا .

لعل القصص السابقة تبين لنا بعض معاني قوله تعالى "ويُتخذ منكم شهداء" !! وانظر إلى سيف الله خالد ابن الوليد يقاتل في مائة معركة ثم يموت على فراشه !! وعمرو بن أقيش يقتل في معركة واحدة (أحد) فيرزقه الله الشهادة ويدخله الجنة ولما يسجد لله سجدة واحدة !! إن الله "يُتخذ منكم شهداء" ..

ليس كل من حضر القتال ينال هذا الشرف !! هذا شرف كان يتمناه النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا الله أن يرزقه إياه .. ولعلنا نذكر بعض ما يناله الشهيد ليعرف الناس حقيقة هذا الشرف العظيم :

ما للشهيد عند الله :

- أفضل القتل قتل الشهداء الذين يهراق دمهم ويُعقر جوادهم .. (صحيح : أبو داود)
- يُغفر له في أول دفعة من دمه .. (الترمذي : صحيح)
- أحب القطرات إلى الله : قطرات دم الشهيد .. (حسن : الترمذي)
- ينال رحمة الله .. (آل عمران : 157)
- الشهادة شرف تمناه النبي صلى الله عليه وسلم .. (صحيح : مسلم)
- يجد ألم القتل ، إلا كما يجد غيره من مسّ القرصة .. (صحيح : الترمذي)
- يأتي يوم القيامة وريح دمه المسك .. (البخاري ومسلم)
- الشهيد حيٌّ عند ربه يُرزق ، فرح بما آتاه الله من فضله .. (آل عمران : 169)
- يأتي الشهداء يوم القيامة واضعي سيوفهم على عواتقهم تقطر دما يزدهمون على باب الجنة .. (حسن : الطبراني في مسند الشاميين)
- يرى مقعده من الجنة .. (صحيح : الترمذي)
- يُنار من عذاب القبر .. (صحيح : الترمذي)
- يامن من فتنة القبر .. (الحاكم في المستدرک : حسن لغيره)
- يامن من الفزع الأكبر .. (صحيح : الترمذي)
- يامن من الصَّعقة .. (الحاكم في المستدرک : صحيح)
- يجري عليه أجر عمله حتى يُبعث .. (صحيح : أحمد)
- يُجرى عليه رزقه حتى يُبعث .. (صحيح : مسلم)
- يوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها .. (صحيح : الترمذي)
- يزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين (صحيح : الترمذي)
- يُشفع في سبعين من أقاربه .. (صحيح : الترمذي)

- يُكْفَر عنه كل خطيئة .. (أحمد : حسن لغيره) ، إلا الدين (صحيح : مسلم)
- يُحَلَّى حُلَّةَ الإيمان .. (أحمد : حسن لغيره)
- يَمْنَى أن يرجع إلى الدنيا لِيُقْتَلَ عشر مرات لما يرى من الكرامة .. (صحيح : البخاري ومسلم)
- أرواح الشهداء في جوف طير خُضر لها قنايل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل .. (صحيح : مسلم)
- الشهداء على بارق نهر بباب الجنة ، في قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بُكرةً وعشيّةً .. (أحمد : صحيحه ابن حبان)
- يكلمهم الله كفاحاً دون حجاب ، جاء في حديث جابر خبراً عن حال أبيه .. (صحيح : الترمذي)
- من أوّل من يدخلون الجنة .. (حسن : الترمذي)
- الرجل المؤمن الجيّد الإيمان الذي يلقي العدو فيصدق ويُقتل ، فهذا يرفع الناس إليه أعناقهم .. (أحمد)
- الشهداء أمناء الله في خلقه قتلوا أو ماتوا .. (حسن : أحمد)
- الملائكة تظلّل الشهيد بأجنحتها حتى يُرفع .. (صحيح : البخاري ومسلم)
- النبي لم يرى قط دار في الجنة أفضل من دار الشهداء .. (صحيح : البخاري)
- الشهيد يُحبه الله .. (صحيح : الترمذي)
- الشهيد المؤمن الذي جاهد العدو بنفسه وماله حتى قُتل فهو في خيمة تحت عرش الله لا يفنله النّبيون إلا بدرجة النبوة .. (صحيح : أحمد)
- الشهيد من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم من الشهيد ، وقد ورد هذا الحديث في جُلَيْبِ رضي الله عنه .. (صحيح : مسلم)
- الشهيد لا تأكل الأرض جسده ، وقد ورد هذا في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، وفي غيره .. (صحيح : عبد الرزاق في المصنّف)
- الشهيد في الفردوس الأعلى ، ورد في حارثة بن سُراقَة رضي الله عنه .. (صحيح : البخاري)
- الشهيد خير الناس منزلاً .. (حسن : النسائي)
- الله يضحك للشهيد الذي لاقى العدو في الصف الأول .. (أحمد : صحيح)
- الشهيد الذي لاقى العدو في الصف الأول يتلبّط [يضطجع] في الغرف العُلا من الجنة .. (صحيح : أحمد)

"وَأُخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءٌ" !!

تعبير عجيب عن معنى عميق - أن الشهداء لمختارون . يختارهم الله من بين المجاهدين ، ويأخذهم لنفسه - سبحانه - فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد . إنما هو اختيار وانتقاء ، وتكريم واختصاص .. إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة ، ليستخلصهم لنفسه - سبحانه - ويخصهم بقربه .

ثم هم شهداء يتخذهم الله ، ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس . يستشهدهم فيردون الشهادة . يؤدون أداء لا شبهة فيه ، ولا مطعن عليه ، ولا جدال حوله . يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق ، وتقريره في دنيا الناس . يطلب الله - سبحانه - منهم أداء هذه الشهادة ، على أن ما جاءهم من عنده الحق ؛ وعلى أنهم آمنوا به ،

وتفردوا له ، وأعزوه حتى أرخصوا كل شيء دونه ؛ وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق ؛ وعلى أنهم هم استيقنوا هذا ، فلم يألوا جهداً في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس ، وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس .. يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون . وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت . وهي شهادة لا تقل الجدال والمحال !

وكل من ينطق بالشهادتين : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لا يقال له أنه شهيد ، إلا أن يؤدي مدلول هذه الشهادة ومقتضاها . ومدلولها هو ألا يتخذ إلا الله إلهاً . ومن ثم لا يتلقى الشريعة إلا من الله . فأخص خصائص الألوهية التشريع للعباد ؛ وأخص خصائص العبودية التلقي من الله .. ومدلولها كذلك ألا يتلقى من الله إلا عن محمد بما أنه رسول الله . ولا يعتمد مصدراً آخر للتلقي إلا هذا المصدر ..

ومقتضى هذه الشهادة أن يجاهد إذن لتصبح الألوهية لله وحده في الأرض ، كما بلغها محمد صلى الله عليه وسلم فيصبح المنهج الذي أراده الله للناس ، والذي بلغه عنه محمد صلى الله عليه وسلم هو المنهج السائد والغالب والمطاع ، وهو النظام الذي يصرف حياة الناس كلها بلا استثناء .

فإن اقتضى هذا الأمر أن يموت في سبيله ، فهو إذن شهيد . أي شاهد طلب الله إليه أداء هذه الشهادة فأداها . واتخذ الله شهيداً .. ورزقه هذا المقام .

هذه فقه ذلك التعبير العجيب : "ويتخذ منكم شهداء" .. وهو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ومقتضاها . لا ما انتهى إليه مدلول هذه الشهادة من الرخص والنفاهة والضياع " (سيد قطب رحمه الله : في ظلال القرآن)

يتحدث الناس اليوم عن مأساة العرب المتطوعين في العراق ! لا يقولون : مجاهدون ، بل متطوعون !! استكثروا كلمة مجاهد على من يجاهد في سبيل الله !!

مأساة !! هكذا يصفون الجهاد والقتل في سبيل الله !! مأساة !!

إن المأساة ما نحن فيه من التأخر عن القتال والرضى بالبقاء مع الخوالب ، أما أولئك الرجال فقد نفروا خفاً وثقلاً وجاهدوا وقتلوا وقُتلوا في الصفوف الأولى ، نسأل الله أن يتفضلهم في الشهداء .. أولئك أمناء الله على خلقه (نسأل الله أن يكونوا كذلك) ..

إن المأساة أن تأتي جحافل الصليب لتحتل بلاد المسلمين ثم لا يخرج لها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا ستة آلاف رجل فقط !! هذه هي المأساة ..

المأساة أن يدخل علوج النصارى بغداد ليقتلوا الأطفال ويهتكوا الأعراض ثم لا يموت من رجال أمتنا عشرة ملايين على مشارف حاضرة الخلافة الإسلامية !!

إنها حقاً مأساة ..

مأساة أن يزهد المسلمون في الشهادة في سبيل الله ويتنادى الرجال بالتشيط والقعود مع
ربت الجحور في الجحور وبلاد الإسلام تُستباح !!

إنها مأساة !!

مأساة أن تكون السيوف مسلطة على رقاب المسلمين ، والنطع حاضر ، والسيّاف الصليبي
قد رفع ذراعه ليقطع رؤوس المسلمين ثم تكون المصلحة في الجلوس وانتظار القدر !!

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ " (آل عمران : 169)
.. إن هؤلاء أحياء بلا شك ، ولكن الأموات هم من يمشون على الأرض : أموات القلوب
والهمم .. أموات الرجولة والقيّم ..

يا من أشفق على أهل الجهاد : هلا على نفسك كان ذا الإشفاق ..

إن أهل الجهاد في نعمة لا يعلمها إلا الله ، والسلامة ما هم فيه من حفظ الدين وجهاد
الكافرين لا ما عليه هؤلاء المثبطون من الجلوس في الدور وانتظار القدر تلو القدر !!

لا نوحوا على المجاهدين ونوحوا على أنفسكم التي أضعثموها بالتخلف عن الجهاد .. لم
نبكي على "خطاب" ولكننا ما زلنا نبكي على حال الأمة قبله وبعده ، أمّا هو : ففي الفردوس
الأعلى بإذن الله الرحيم الكريم ..

يردون حرباً دون خوف أو جزع أو حرّ أو بردٍ أو نصب أو تعب أو موت أو أسير أو قنابل أو
صواريخ أو رصاص أو دماء أو أشلاء .. إذا : كيف تأتي الشهادة ، ومن أين يأتي فضلها !!

إنها مأساة أمة ، وليست مأساة "المتطوعون العرب" كما يزعم الخوالف من أشباه
الرجال !!

كتبه

حسين بن محمود
22 صفر 1424 هـ

سلمان بن فهد العودة !!

لا تخفي عليكم كم هو شائك هذا الموضوع الذي أنا بصدده .. الكلام عن العلماء بعينهم ليس سهلاً ، خاصة إذا كانوا على قيد الحياة .. ولكني لمّا رأيت الكثير من الشباب قد انشغلوا بالأييد والنقد ، والردّ والأخذ ، انشغلوا بالشيخ عن الكثير من قضايا الأمة حتى أصبح الشيخ قضية بحد ذاتها عليه مدار ولاء الكثير وبراء الكثير ، ولم يسلم من الغلو من البعض والإتهام بالعمالة والنفاق (بل وبالكفر) من البعض الآخر !! رأيت بعد تردد طويل ، كتابة هذه الكلمات التي أسأل الله سبحانه وتعالى أن تُسهم بعض الشيء في تصحيح بعض المفاهيم المتعلقة بهذا الأمر ..

قبل أن أبدأ ، أود أن يعرف الجميع بأنني لم أرى الشيخ إلا في محاضرتين له في موسم الحج ومحاضرة في منزله في القصيم ، ولكنني سمعت أكثر أشرطة الشيخ وقرأت كل كتبه وأكثر مقالاته .. كان لا بد من ذكر هذا حتى لا يظن البعض بأنني من المتعصبين للشيخ أو من الجاهلين به ..

لقد ذكرت في مقالة سابقة بعنوان "نحن والعلماء" بأن الناس قد انقسموا في العلماء إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: الإفراط في حقهم.
القسم الثاني: التفريط في حقهم.
القسم الثالث: الاعتدال والوسطية.

وبينت أن القسم الثالث هو المحمود المنصوص عليه في القرآن والسنة وكلام العلماء "فلا إفراط ولا تفريط" .. ولكن ، وللأسف ، أخذ الكثير من الشباب ينصرفون في مستنقع الإفراط أو في وادي التفريط دون وعي أو إدراك ..

لقد كادت الأمة أن تجمع على فضل الشيخ وإمامته يوم أن كان في السجن ، وقد رأينا هذا جلياً من خلال انتشار أشرطة وإقبال الناس عليها وعلى كتبه ، ولكن الأمر اختلف كثيراً بعد تفكيرات أمريكا ، أو بالأحرى في لحظة إعلان أمريكا عزمها على غزو أفغانستان ..

لقد كان الشيخ من أشد الناس إنكاراً على حكومات الخليج للسماح للقوات الأمريكية بالواجد في جزيرة العرب في حرب العراق الأولى ، وسجن بسبب ذلك مدة ليست بالبصيرة ، وقد أدركت سلطات بلاده الخطأ الكبير من جراء سجنه لأن ذلك لم يحقق المراد ، بل زادت شهرته وشعبيته في أوساط الشباب وانتشرت كتبه وأشرطة وتقدمت على كتب وأشرطة جميع العلماء في ذلك الوقت ، فقامت بالإفراج عنه ..

لم قامت الحرب الأمريكية على أفغانستان ، توقع أكثر الشباب أن يقوم الشيخ بدوره المنتظر بالتصدي لهذا الغزو وإطلاق الفتاوى القوية التي تثير الحماس في الأمة وتحرضها على الجهاد ، ولكن الشيخ كان له رأي آخر ووجهة نظر أخرى لا تتفق مع ما توقعه الشباب ،

فصلت الملابسات والإختلافات وتعصب بعض الشباب لرأي الشيخ والبعض الآخر أبدى امعاضه وغضبه من موقفه (وهم الأغلبية) !!

اتضح من واقع هذه الملابسات بأن الكثير من الشباب لم يتعلم بعد تقبل الرأي المخالف ، أو حتى تسويغه ، ولو كان هذا الرأي من عالم يعرفه ويثق به ويعلمه !!

إن الناس ما زالوا مختلفين في آرائهم وأفكارهم وإن اتفقوا في مناهجهم وعقائدهم .. فقد اختلف كبار الصحابة رضي الله عنهم في أمور كثيرة ، بل في أمور مصيرية وخطيرة :

لم ارتدت العرب ، عارض أكثر الصحابة إصرار "الصديق" رضي الله عنه على حرب المرتدين ، وكان على رأس المعارضين "الفاروق عمر بن الخطاب" رضي الله عنه ، وكانت لغير وجهة نظر معقولة ، إلا أن "الصديق" رضي الله عنه كان أعلم وأدرى بمصلحة الأمة من غير الذي غضب عليه الصديق حتى قال له "أجبار في الجاهلية خوار في الإسلام يا عمر" !! أصر "الصديق" على رأيه وأمضى أمره فكان الفتح المبين والتمكين للدين ..

وقد يأتي الرأي المنطقي من مفضول فيأخذ به الأفضل كما حصل في غزوة بدر حيث قال الحباب بن المنذر للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أرايت هذا المنزل ، أمتزلاً أنزلك الله ، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : " بل هو الرأي والحرب والمكيدة " .

قال : يا رسول الله ، إن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم (قبيل) فننزله ونغور - أي نخرب - ما وراءه من القلب ، ثم نبني عليه حوضاً ، فنملأه ماء ، ثم نقبل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد أشرت بالرأي " .

فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيش حتى أتى أقرب ماء من العدو ، فنزل عليه شطر الليل ، ثم صنعوا الحياض وغوروا ما عداها من القلب ..

وهذه الحادثة تبين لنا أن الرأي قد يكون صحيحاً فيأتي رأي يكون فيه فائدة أكبر للناس . فقد كان رأي النبي صلى الله عليه وسلم وتبديره حكيماً ، ولكن الرأي الذي رآه "الحباب" رضي الله عنه هو الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ورآه أصلح للمسلمين ، ولا يشك مسلم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم من الحباب وأعرف بمصالح الناس ، ولكنه رأي بشري في موقف معين لم ينزل في شأنه وحي ، فإختاره النبي صلى الله عليه وسلم ..

وقد يتحمس بعض الناس ويغلب حماسهم العقل ورأي أهل العلم والخبرة والدراية ، كما حصل في غزوة أحد عندما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً استشارياً عسكرياً أعلى ، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف ... ثم قدم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها ، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بشرّ مقام وبغير جدوي ، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة ، والنساء من فوق البيوت ... ولكن جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر ومن غيرهم ، أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج ، وألحوا عليه في ذلك حتى قال قائلهم : يا رسول الله ، كنا نتمني هذا اليوم وندعو الله ، فقد ساقه إلينا وقرب المسير ، اخرج إلى أعدائنا ، لا يرون أننا جبنّا عنهم . وكان في مقدمة هؤلاء المتحمسين حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم : "والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم طعاماً

حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة". فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رأيه من عاة لهؤلاء المتحمسين، واستقر الرأي على الخروج من المدينة، واللقاء في الميدان السافر.

وتبهر الموقف في غزوة تبوك لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بتجمع الروم في جحافل كبيرة يريدون المدينة وكان الناس في الجزيرة في عسرة وجذب من البلاء وقلة من الظهر، وكنت الثمار قد طابت، فكانوا يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم فيه، ومع هذا كله كانت المسافة بعيدة، والطريق وعرة صعبة.

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينظر إلى الظروف والتطورات بنظرة أدق وأحكم من هذه الإعتبارات، لقد رأى عليه الصلاة والسلام أنه لو توانى وتكاسل عن غزو الروم في هذه الظروف الحاسمة، وترك جحافل الروم لتجوس خلال المناطق التي كانت تحت سيطرة الإسلام ونفوذه، وتزحف إلى المدينة كان له أسوأ أثر على الدعوة الإسلامية وعلى سبعة المسلمين العسكرية، فالجاهلية التي تلفظ نفسها الأخير بعد ما لقيت من الضربة القاصمة في حنين ستحيا مرة أخرى، والمنافقون الذين يتربصون الدوائر بالمسلمين، ويصلون بملك الرومان بواسطة "أبي عامر الفاسق" سيعجون بطون المسلمين بخناجرهم من الخلف، في حين تهجم الرومان بحملة ضارية ضد المسلمين من الأمام، وهكذا يخفق كثير من الجهود التي بذلها هو أصحابه في نشر الإسلام، وتذهب المكاسب التي حصلوا عليها بعد حروب دامية ودوريات عسكرية متتابة متواصلة... تذهب هذه المكاسب بغير جدوى. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف كل ذلك جيداً، ولذلك قرر القيام - مع ما كان فيه من العسرة والشدة - بغزوة فاصلة يخوضها المسلمون ضد الرومان في حدودهم، ولا يمهلونهم حتى يزحفوا إلى دار الإسلام.

لم يعقد النبي صلى الله عليه وسلم مجلساً إستشارياً في هذا الموقف، بل عقد العزم وأمر بالسير، فكانت المصلحة في فعله صلى الله عليه وسلم.. لم يكن الموقف يحتمل ما أحمله في أحد من انتظار العدو ليدهم بلاد الإسلام، بل كانت الحكمة تقتضي خروج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة العدو في بلاده وصدّه عن بلاد الإسلام، فخطب النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين وحضهم على الجهاد والإنفاق في سبيل الله.

يتين لنا من المواقف السابقة عدة أمور :

أولاً: قد يكون رأي العالم الواحد أفضل من رأي الجماعة وإن كان فيهم علماء، كما هو الشأن في رأي الصديق في حرب المرتدين .
ثانياً: قد يكون رأي المفضل أصلح للأخذ من رأي الفاضل (وإن لم يكن خطأ)، كما هو الشأن في رأي الجباب في غزوة بدر .
ثالثاً: قد يكون الرأي الناتج عن الحماس ليس في محله فيغلب صوت الحكمة والتدبير البديد، كما حصل في غزوة أحد .
رابعاً: قد يكون الوضع لا يحتمل الكثير من الآراء وإنما ينبغي للناس أن يصدروا عن رأي واحد حازم فضّل، كما هو الحال في غزوة تبوك .

وبين مما سبق أن الاختلاف بين الآراء وارد حتى في أحلك الظروف (الحرب) ، ولكن ليس من الضروري أن يكون هذا الخلاف ناتج عن عمالة أو جهل بالواقع أو نفاق ، وإنما هي تقديرات بشرية تُقدّر المصالح وفق المعطيات على أرض الواقع ، وتتفاوت هذه التقديرات بتفاوت العقول والخبرات والمعلومات ..

إن الذي أعرفه وأدين الله به أن الشيخ "سلمان" فوق ما يتهمه بعض الناس من العمالة والنفاق وما أشبه ذلك من الكلام الذي لا تصدقه العقول ولا تُقرّه القلوب ولا يقرّه الواقع (نفسه كذلك والله حسبه) ، وهو في الوسط العلمي بمكان يصعب معه ترويج تهمة الجهل عليه (يعرف ذلك من له أدنى معرفة أو عقل) ، أما الجبن والخور فقد كانت له مواقف تشهد له بعدم صحة هذه الإدعاءات .. وإذا إنتفت كل هذه الأمور ، يبقى عامل الرأي واختلافه وفق التقدير البشري ..

لا يشك عاقل بأن الرجل يمتاز بوعي فكري وعقل راجح ظهر من خلال مواقفه وأطروحاته في شتى مجالات العلم والمعرفة ، وظهر فهمه الجلي للواقع في دراساته العلمية وتأصيلاته الشرعية البعيدة عن العشوائية والحشوية . ولا يشك عاقل بأن الشيخ بشر ، والبشر وارد عليهم الخطأ والصواب ، "وكل بني آدم خطاء" ، وقد يوفق في أكثر القرارات والآراء ولكن ليس في جميعها ، وهذا مقرر عقلاً وشرعاً ..

إننا إذا اختلفنا مع الشيخ - حفظه الله - في تقدير مصلحة وفق الضوابط الشرعية فإننا لا ننقص من الشيخ ولا نرد كل كلامه وفتاواه وما قال به وما سوف يقوله ، وإنما اخترنا رأي آخر قاله أهل الخبرة والدراية من قادة الجهاد الذين هم عندنا أعلم من الشيخ حفظه الله في الجانب العسكري من الصراع بيننا وبين الكفار ، وليس هذا تعصباً منا للمجاهدين وإنما هذا ما رأينا أنه أقرب للأدلة الشرعية وأصلح للمسلمين ولمستقبل الأمة ..

إن تحديد التكافؤ العسكري وإمكانية القتال يجب أن يُترك لمن له خبرة في هذا المجال . لقد قال الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله - في لقاء مسجل : قال لي الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - : والله يا شيخ عبد الله ، ما كنا نظن أن الأفغان يصمدون لأسبوع أمام القوات السوفييتية " ، يقول الشيخ عزام : ولقد مضى على الجهاد الأفغاني أكثر من ثمانية سنوات والأفغان منتصرون على الجيش السوفييتي " (انتهى) ..

إن للشيخ سلمان - حفظه الله - مبررات ومسوغات وقرائن شرعية قوية تسند رأيه ، وهو لم يعطل الجهاد - كما افترى عليه البعض من الذين لم يفهموا كلامه - وإنما جاء كلامه بعد تدبر للنصوص الشرعية والواقع الذي يعيشه المسلمون . ولنضرب بعض الأمثلة لتوضيح الأمر :

يقول تعالى " **وكان حقاً علينا نصر المؤمنين** " ، هذه الآية تُبين أن النصر حليف المؤمنين ، ومعروف بأن الإيمان أعلى درجة من الإسلام ، ولتحقيق هذا الوعد ينبغي للمسلم أن يصل إلى درجة الإيمان .. ويقول تعالى " إن تنصروا الله ينصركم " ، وهذه الآية فيها شرط لتحقيق النصر ، فشرط النصر : نصرة الدين !! وقال تعالى "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ..

والأمثلة كثيرة جداً من كتاب الله وسنة نبيه تُبين أن الإستعداد مطلوب ، وأن صلاح الأمة من أهم الإستعدادات (بل هي أهم من الجانب التقني والعسكري) لتحقيق النصر على الأعداء ..

وهنا يأتي السؤال : هل الأمة مستعدة للجهاد الآن !! هل وصل المسلمون إلى درجة الإيمان المقصودة في الآية المذكورة !! وهل حقق المسلمون شرط نُصرة الدين أم أنه لا بد من العمل على تحقيقه !! وهل أعدت الأمة كل ما تستطيع من قوة !!

هذا هو محور الخلاف الذي عليه مدار سائر الخلافات الأخرى بين أصحاب الرأيين .. فقسم يرى بأن جموعاً من الأمة اليوم (وإن كانت قليلة) مستعدة للقتال ، وينبغي لهذه الجموع أن تنظر للثغور لسدها في وجه الأعداء وتحرير بلاد المسلمين ، والرأي الآخر يقول : بأن الأمة ليست مستعدة للجهاد الآن لأسباب ينبغي التعامل معها قبل المواجهة المباشرة مع الأعداء !!

إن الشيخ سلمان - حفظه الله - لا يرى تعطيل الجهاد لأنه يعرف أنه لا سبيل لذلك فـ "الجهاد ماض إلى يوم القيامة" ، ولكنه يقول بالتركيز على الإعداد في هذه المرحلة ، وغيره يرى بأن الإعداد يكون أفضل ما يكون في ساحات الجهاد ، وهذا ما يقول به قادة المجاهدين الذين جربوا ورأوا ثمرات الجهاد ..

والذي أراه (وقد ذكرته في مقالة سابقة بعنوان "المواجهة السلمية ، بل المسلحة") بأن الرأيين لا ينبغي لهما أن يكونا متضادين أو متناقضين بل هما مكملان لبعضهما البعض ، فالإستعداد أمر شرعي مطلوب بلا شك ، والجهاد أمر شرعي مطلوب بلا شك ، ولا يكون جهاد بدون إستعداد ، ولا يكون إستعداد بدون جهاد (لأن العدو لن يتركنا نستعد إن لم ندفعه عنه) ..

أقول : ما المانع أن يعمل بعض العلماء والدعاة بشحذ الهمم والعزائم للدعوة إلى الله وكسب المسلمين والإعداد لعناصر القوة في الأمة ، ويعمل غيرهم من العلماء والدعاة في تخريض الأمة على الجهاد في سبيل الله لصد أعداء الله عن بلاد الإسلام !! نحن بحاجة إلى العاملين معاً .. وهما لمن نظر في حقيقتهما عمل واحد متكامل ..

لنترك أهل الجهاد للجهاد وأهل الإعداد للإعداد فـ "كُلُّ ميسَّر لما خلق له" ، ولنعمل معاً على التكامل والتنسيق لا التضاد والتفريق الذي هو سبب حتمي للضعف والفشل "وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَنَاشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" ، وليكن كلام نبينا صلى الله عليه وسلم نصب أعيننا ، فقد قال عليه الصلاة والسلام "إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تنافسوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً" (صحيح : انظر صحيح الأدب المفرد للألباني 317) ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه
حسين بن محمود
26 صفر 1424 هـ

تعقيب على مقالة "سلمان بن فهد العودة"

بسم الله الرحمن الرحيم

مر "حسين بن محمود" إلى جميع الإخوة الأعبة :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ... وبعد :

فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو .. وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ..

فهذا تعليق على بعض المداخلات التي كتبها الإخوة - حفظهم الله - على موضوع "سلمان
بن فهد العودة" .. أرجو أن تتسع له الصدور ..

هناك أمور أحب أن أذكرها قبل أن أبدأ بالتعليق :

أولاً: جزاكم الله خيراً على هذه المشاعر الطيبة التي أسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون
من المحبة الخالصة لوجهه .
ثانياً: وجزاكم الله خيراً على حسن الطرح والأسلوب الرفيع في الحوار ، وهذه من البشائر
التي تسر كل مسلم ، ولله الحمد والمنة .
ثالثاً: لي عتب على بعض الأعبة في أسلوبهم في الكتابة ، ولا زال الأعبة يتعاتبون .

أيها الأعبة :

إن الردود والمداخلات كثيرة ، وأنا اعتذر لعدم ذكر الأسماء ، وسوف أحاول - بإذن الله -
تغطية أكثر المداخلات والآراء ، وليعذرني من لم أتطرق لرأيه فقد بلغت المداخلات أكثر من
المائة من عدة منتديات !!

أيها الإخوة الكرام :

إنني لا أقول بأن الموضوع سهل أو بسيط كما فهم البعض ، بل هي مسألة شائكة ، وإنما
المقالة التي كتبتها هي محاولة لفهم هذه النازلة (الخلافات) ووضعها في إطار يحتمل
المنافسة والحوار .. هي محاولة لفتح باب الحوار والنقاش الهادئ البناء البعيد عن التعصب
والسلبية (من الطرفين) ..

لا أشك عاقل بأن هذا الاختلاف ليس في صالح الأمة ، وإنما يصب هذا في مصلحة الأعداء
من نصارى ويهود ومنافقين . لقد رأيت شرارة لاحت في الأفق فحاولت أن أطفأها قبل أن
تشتعل وتكون نارا !!

لو نظرنا إلى المعطيات في الساحة لوجدنا بأن التماذي في هذا الخلاف لا ينتج عنه إلا بُعد الثقة بين المسلمين ، فالشيخ سلمان - حفظه الله - له رصيد كبير في الساحة الإسلامية ، ومن يثق به ويستأنس برأيه من المسلمين يشكلون قاعدة عريضة على مستوى الأمة الإسلامية ، وأهل الجهاد ومن رأى رأيهم لهم مثل هذه القاعدة (أو أكبر) على مستوى الأمة ، وبظرة سريعة في بعض الردود يستطيع المرء أن يدرك هذا ..

أيها الأحبة :

ليس من المصلحة أن نقوم بتوحيد الجهود ونبذ الخلاف بيننا في مثل هذه الأوقات ، فالعدو ليس على الحدود بل هو داخل الديار !! إن لم يقم بهذا أمثالكم من المثقفين الواعين من شباب الصحوة الإسلامية ، فمن يقوم به !!

الافتقار جميعاً بأن الاختلاف سبب حتمي للفشل !!
الافتقار جميعاً بأن التصادم والتناحر سبب حتمي للضعف !!
الافتقار جميعاً بأن العمل المتكامل هو الأصلح للأمة !!

نحن عندنا اتجاهين :

- إلهام يدعو إلى التهدة والإنظار والتركيز على البنى التحتية للأمة وعدم المواجهة المباشرة .

- وآخر يدعو إلى الجهاد الذي هو القتال ، لوجوبه على الأمة ، ويرى فيه الحل الشرعي والمنطقي للخروج من هذه الأزمات المتراكمة على الأمة .

الفكرة التي حاولت إيصالها للإخوة هي : أن هذين الإتجاهين هما في الحقيقة إتجاه واحد له هدف واحد وهو إظهار هذا الدين وتمكينه ..

ليس معنى حملنا السلاح أن نترك الدعوة والبناء !! هذا لا يقوله عاقل .. لقد كان من أعظم أسباب سقوط الخلافة العثمانية عدم التركيز على الجانب العلمي والدعوي في البلاد المفتوحة . لقد كانت معظم دول أوروبا الشرقية في يد المسلمين ولكن العثمانيون بدلاً من أن ينشروا الإسلام بين سكان تلك الدول عملوا على إخضاعهم بالقوة العسكرية والسياسية ، فكان أن خسر المسلمون هذه الدول ..

واظنوا إلى ما حصل في أفغانستان من أهل الشمال الذين أهملنا نحن دعوتهم ، وكذلك الأفراد في العراق ، وغيرهم كثير في بلاد الإسلام من الذين يستطيع أعدائنا إستخدامهم في ضرتنا إن لم نقم بواجبنا في الدعوة إلى الله ..

لم يتعلم المسلمون عقيدة الولاء والبراء بعد ، فكيف نتظر منهم أن يفهموا الحكم الشرعي في مساندة الصليبيين ضد المسلمين !!

لقد كتب الشيخ ناصر العمر - حفظه الله - في مقالة له : أنه في الوقت الذي تدخل فيه الجيوش الصليبية بغداد تقام مباراة لكرة القدم في جزيرة العرب يحضرها (50) ألف شاب

مسلم ، فأين نحن من هؤلاء الشباب ، وما هو حال هؤلاء إذا داهم العدو أرض الجزيرة كما فعل في العراق !!

إن الناظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يترك التربية ولا الدعوة في يوم من الأيام ، حتى والبعوث والسرايا تُرسل وتُبعث كانت هناك جهود دعوية وقضايا إجتماعية وأمور سياسية يتعامل معها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ..

إن في الجهاد إحياء للأمة وفرض إحترامها على بقية الشعوب ، ولا حياة لهذه الأمة بدون جهاد ، ولكن هذا الجهاد يحتاج إلى أفراد ، وهؤلاء الأفراد يحتاجون إلى دعوة وبناء ، فالمسألة تكمل لا تنافر ، وتشابك لا تصادم ، فلماذا نحرص على التركيز على مفهوم التصادم ونترك إمكانية التعاون الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به في كتابه !! لو أنك جلست مع شاب قد اقتنع برأي الشيخ سلمان - حفظه الله - ، وناقشته في الأمر : فتقول أنت: جهاد ، ويقول هو: تربية ودعوة !! جهاد .. تربية ودعوة .. جهاد .. تربية ودعوة .. ويتجد أنك في نهاية الحوار قد أضعت ساعتين من وقت الأمة في هذا الحوار !! وما ضرك لو أنك قلت له : يا أخي ، أنت ترى البناء والتربية وأنا أرى الجهاد ، فإذهب لعملك وأنا أذهب لعلمي ، فبدأت تجمع مآلاً للمجاهدين أو تكتب مقالة تُحرض المسلمين فيها على الجهاد ، وبدأ هو يعلم الصبغة القرآن أو يكتب في باب من أبواب العقيدة أو الفقه .. أليس هذا أولى من الجدل والتباغض والتشاحن !!

نحن نقول بأن هناك من الشباب من هم في أتم الإستعداد للمواجهة ، وأن الإستعداد يكون على أتم وجه في الثغور حيث الجهاد ، فما يضربنا لو أن الشيخ ومن رأى رأيه يؤسسون القواعد لبناء الأفراد ، ونحن نحرض هؤلاء الأفراد على التوجه للجهات للجهاد ، فمن كان مستعداً فليذهب للثغور ، ومن لم يكن مستعداً (إستعداد عقدي ونفسي) فلنعمل على إعداده . ولا ينفعنا في الجبهة من لم يكن مستعداً (على الأقل في المدى القريب) !!

حسني أحد طلبة العلم - وكان يدرس في أمريكا - بأنهم نسقوا مع جماعة "التبليغ" في المدينة التي كان يدرس فيها على أن تقوم الجماعة بدعوة المسلمين في المدينة إلى المسجد ، ثم يكون في استقبال هؤلاء المسلمين بعض طلبة العلم ليُلقوا عليهم الدروس ، فكان أن استفادوا فائدة عظيمة من الجماعة بدلاً من التصادم معها كما يحدث في الكثير من المساجد في أمريكا وغيرها ..

لن يتبع كل شباب الأمة رأي الشيخ ، ولن يتبع كل شباب الأمة رأي أهل الجهاد ، فلنحرص نحن على الجهاد وليدعو الشيخ ومن رأى رأيه للتأسيس .. لن نستطيع أن نُجبر أحد على الأخذ برأينا ، ولا يصلح للجهاد من لم يقتنع به ، ولن يقتنع بالجهاد إلا من دُعي إليه ، ولا يستطيع الشيخ ومن رأى رأيه إجبار الناس على القعود وترك الجهاد .. إن الجهاد ذروة سنام الإسلام ، ومن بلغت نفسه وهُمته تلك الذروة فإنه لا يقعد لقول أحد كائناً من كان ..

لن نتوقف عن التحريض على الجهاد لرأي أحد لأننا نعتقد بأن الجهاد من أعظم الحلول التي تُخرج الأمة من تيهها وضعفها ، وفي نفس الوقت لا ينبغي لنا أن نقف في وجه من يريد العمل من أجل هذا الدين بأي شكل من الأشكال الشرعية ..

هَبْ أَنْكَ خَرَجْتَ لِلْجِهَادِ ، وَخَلَقَكَ أَحَدُهُمْ فِي أَهْلِكَ بِخَيْرٍ ، فَكَانَ يُعَلِّمُ أَبْنَاءَكَ الْقُرْآنَ وَيَقْضِي حَاجَاتِ بَيْتِكَ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ ، فَمَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ !! أَنْتَ تَجَاهِدُ فِي الْمِيدَانِ ، وَهُوَ يَجَاهِدُ فِي مِيدَانٍ آخَرَ " ... وَمَنْ خَلْفَ غَازِيَا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا " (متفق عليه) ..

إننا نعرف الذين يعملون مع الحكام لإضعاف هذه الصحوة الإسلامية أو إصابتها بالشلل ، ولا يخشون علينا ، ولكن الذي نعرف أنه يريد أن يعمل من أجل النهوض بالأمة ويرى أسلوباً غير الذي نراه ، فهذا لا نقف أمامه ولا نتبرأ منه ، بل نشكر له جهده ، وهو خير من القاعد والخامل ..

إذا كنت ترى أن الجهاد هو الحل ، وأن التحريض على الجهاد هو المطلوب الآن فامضي فيه ولا تلتفت لأحد .. وإذا كنت ترى بأن التأسيس في هذه المرحلة أصلح للأمة من المواجهة المسلحة فامضي في ما ترى واعمل من أجل هذا الدين ولا تلتفت لأحد ، فكلنا العاملين يصلان في النهاية في مصلحة الأمة ..

إننا بحاجة إلى جميع الجهود والأفكار والآراء التي تساعد على النهوض بالأمة ، ولا يمكن أن نستغني عن أي جهد لأي إنسان ولو كان بسيطاً :
فمن يمول المجاهدين إذا لم يكن في الأمة ثُجَّار يحملون هَمَّ الأمة !!
ومن يرد شبّهات الأعداء إذا لم يكن علماء ودعاة في الأمة !!
ومن ينقل لنا الأخبار من منظور شرعي أو حتى محايد إذا لم يكن إعلاميون في الأمة !! (وقد رأينا ما فعله الإعلام في الحربين : أفغانستان والعراق) !!
ومن يصنع الأسلحة الرادعة لسلّاح الأعداء إذا لم يكن عندنا مهندسين !!
ومن يعالج المرضى والمصابين إذا لم يكن عندنا أطباء (وكم مات من المجاهدين بسبب عدم وجود طبيب في جبهة بأكملها) !!
ومن يُحَرِّضُ الأمة على الجهاد إذا لم يكن عندنا كُتَّابٌ وخطباء !!
ومن ينقل وجهة نظرنا للعالم إذا لم يكن عندنا مترجمين !!

لقد ورد في بيان مركز الدراسات بأن كل جندي أمريكي في ساحة القتال يحتاج إلى جنديين من غير أهل القتال لخدمته !! فكيف نأتي بهؤلاء إذا أهملنا هذه الجوانب وحمل كل المسلمون السلاح !!

إن الدعوة والتأسيس يخدمان الجهاد ، والجهاد يحمي الدعوة ، فلا يمكن الإستغناء عن أحدهما !! أما القول بتعطيل أحدهما فهو خطأ محض لا يقرّه العقل فضلاً عن الشرع ..

إن المقالة لم تكن إغذاراً (سطحياً) للشيخ سلمان : فأنا لست محامياً !!

ولم تستهدف البحث التأصيلي في كون العلاقة بين الرأيين تكاملي أو تصادمي : وإنما هي بيان بأننا نستطيع تحديد العلاقة بين الرأيين بكيفية التعامل معهما في إطار الضوابط الشرعية ..

وهي ليست دعوة لتجاهل الخلاف : فهذا ليس حلاً ، وإنما هي دعوة للتعامل مع هذا الخلاف ومحاولة تكييفه وفقاً للمصالح العليا للأمة .

وهي ليست دعوة لعدم الرد على أصحاب الرأي الآخر : ولكنها دعوة إلى الإلتزان في الرد مع مراعاة جوانب المصالح العليا : كنبذ أسلوب الجدل الذي يؤدي إلى التشاحن والتباغض بين أبناء الحركة الإسلامية .. ولو نظرنا إلى رد العلماء على البيانات لوجدنا فيها رداً رزيناً علمياً هائئ بعيداً عن سلبيات الحوار ، فهذا هو المطلوب ..

ولعلي أعيد جملة ذكرتها آنفاً للتأكيد عليها :

" إن نتوقف عن التحريض على الجهاد لرأي أحد لأننا نعتقد بأن الجهاد من أعظم الحلول التي تُخرج الأمة من تيهها وضعفها ، وفي نفس الوقت لا ينبغي لنا أن نقف في وجه من يريد العمل من أجل هذا الدين بأي شكل من الأشكال الشرعية .."

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

وكبه أخوكم
حسين بن محمود
28 صفر 1424 هـ

المصطلحات في نازلة العراق

لا يخفى على أحد ما أعلنته أمريكا من أنها أتت لـ "تحرير العراق" من الطاغية "صدام" .. كان هدفها المعلن مع أهداف أخرى : كالبحث عن أسلحة الدمار الشامل ، وإرساء الحياة الديمقراطية في العراق عن طريق نُصرة الأقليات (الأكراد والرافضة) ، وإرجاع حقوق الشعب العراقي المغتصبة وغيرها من الإدعاءات والمصطلحات التي لم يصدّقها الكثير الشعب من الأمريكي نفسه !!

لكن الملفت للنظر المصطلحات التي لا زالت تُستخدم في الإعلام العربي والعالمي وعلى السبيل الكثير من الناس الذين تأثروا بهذا الإعلام النصراني – اليهودي - المنافق .. هذه المصطلحات التي أصبحت كالمسلمات يُردها الناس دون وعي أو إدراك !!

إن المرء ليعجب كيف أن المسلمون يُصبحون في كل مرّة ضحية هذه الحملات الدعائية الإعلامية في كل نازلة ، وينجرفون خلف ترديد مسمّيات بعيدة كل البعد عن الواقع المرئي والمسموع !!

لن نستقصي هنا جميع المصطلحات ، ولكننا سوف نشير إلى بعضها ليعي الناس حجم هذه الحرب الإعلامية وحُبثها ..

مصطلح : المتطوعون العرب !!

شباب خرجوا من السودان ومصر والشام وبلاد المغرب والجزيرة لأداء فريضة فرضها الله عليهم .. خرجوا للدفاع عن بلاد المسلمين وأعراضهم ودمائهم .. هؤلاء الشباب أطلق الناس عليهم الكثير من الألقاب التي أصبح بعضها علماً عليهم ، منها : المتطوعون العرب ، والمغرر بهم ، والمتحمسون ، والعرب الأشراف ، والمندفعون وغيرها من الألقاب والأسماء التي لا تمت للواقع بصلة ، وترك الناس الإسم الشرعي الذي سمّاهم به الله من فوق سبع سماوات !!

ألم يخرج هؤلاء للدفاع عن بيضة المسلمين !!
ألم يخرج هؤلاء دفاعاً عن كرامة أمتهم وعقيدتها !!
ألم يخرج هؤلاء لتأدية فريضة عينية فرضها الله عليهم !!
ألم يخرج هؤلاء لطلب إحدى الحسينيين في العراق !!

لمذا لا نقول : "مجاهدون" !!

لمذا نتحرّج من تسميتهم التسمية الشرعية التي سماهم بها الله سبحانه وتعالى في كتابه !!
أو لما أتتنا أمريكا ببضاعة تروج بيننا !!
لما قاطعنا أمريكا إقتصادياً ولكننا لا زلنا عالة عليها فكرياً حتى في أخص خصوصياتنا !!

لَمْ نُنْصِرِ الْمَجَاهِدِينَ ، وَلَمْ نَكُنْ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ ، وَبِدَلَّامَنَ أَنْ نَعْتَذِرَ لَهُمْ
وَتُطْلَاطُ رُؤُوسِنَا إِجْلَالاً لَهُمْ ، نَحَاوُلُ أَنْ نَسْلِبَهُمْ شَرَفًا بِذُلِّهِمْ مِنْ أَجْلِهِ دِمَائِهِمْ وَأَرْوَاحَهُمْ وَكُلِّ
مَا يَمْلِكُونَ !!

مصطلح آخر : "المواجهة السلمية"

ما تعني هذه الكلمات !!

العدو في عقر دارنا ، يتججح بإذلالنا وتمريغ كرامتنا في التراب ، ولا زلنا تُنادي "بالمواجهة
السلمية" !!
ولنا أن نتسائل : ما هي هذه "المواجهة السلمية" !! أو لنسأل : ما هو ضد "المواجهة السلمية"
!! ليضدها نُعرف الأشياء !!
الغواب معروف : الجهاد !!

هذا الجهاد الذي يُسمّى اليوم في قاموس الحكام والسياسيين والإعلاميين (وبعض العلماء ،
ولأسف) : "خيار العنف" !!

إذا أراد المسلم أن ينفي عن نفسه تهمة "الجهاد" في الإعلام فإنه يقول : أنا لا أرى أن الحل
يكون في "العنف" !! هكذا دون وعي أو إدراك ، ودون خجل أو حياء !! أصبح إسم الجهاد عند
هؤلاء "العنف" !!

لقد أصبحت الجماعات الإسلامية في الإعلام العربي تُقسّم وفق هذا المنطق الخبيث : فهناك
جماعات تتبنى "العنف" كمنهج لها ، وجماعات تتبنى المنهج "السلمي" ، أي أنها تركت فريضة
فرضها الله عليها !!

مصطلح آخر : "المقاومة العراقية"

والحقيقة أنه جهاد إسلامي قائم في العراق يقوده الشباب المسلم وبعض العلماء والدعاة
من أهل السنة والجماعة ، ولكن الإعلام لا زال يقول : فدائيوا صدام ، والجيش الجمهوري ،
وغربها من وحدات الجيش العراقي البعثي الذي فرّ لا يلوي على شيء أمام ضربات الكفار ،
لأن جيش تمرّغ في وحل الدنيا لا يحب فراقها ، فمثل هذا الجيش لا يصمد في معركة ..

إن في العراق صحة إسلامية لا بأس بها (وخاصة في السنوات الأخيرة) يحمل كبرها جماعة
الإخوان المسلمين وبعض الجماعات السلفية التي استطاعت أن تتغلغل في الشارع
العراقي وتكسب قلوب الناس ، وهناك جماعات إسلامية لها توجهات أخرى ، وكلها رافض
للوجود الأمريكي في العراق ، وبعضها أخذ على عاتقه حمل السلاح وإعلان الجهاد ضد الكفار
.. هذه هي حقيقة ما يسمى "بالمقاومة العراقية" التي يُطلق عليها الكثير من المصطلحات ،
إلا "الجهاد" !!

إن هذه المصطلحات مرتبطة بعضها ببعض : فإذا قيل "مقاومة عراقية" فلا جهاد !! وإذا لم يكن هناك جهاد فلا داعي لوجود "المتطوعين العرب" ليقاتلوا تحت راية عميَّة !! وإذا لم يكن قتال إلا تحت راية عميَّة فلا مناص من "الحلول السلمية" لعدم التكافؤ !! وإذا كان هناك عدم تكافؤ فالحكمة تقتضي وضع السلاح لتجنب الشعب العراقي المزيد من "الغنف" والدمار !!

نحن نفهم أن تعمل أمريكا بالتلبيس على الناس وتغيير هذه المفاهيم التي لا توافق مصالحها في العراق وغيرها من البلاد ، ولكن أن يُردد المسلمون هذه المصطلحات متابعة للأمريكان ، فهذا هو الذي يحتاج إلى بحث ونظر !!

مثل يُدرك الدعاة بأن هذه المُسمّيات تعمل عمل السحر في عقول وقلوب الناس !! مثل يُدرك عقلاء الأمة بأن هذه المصطلحات إذا لم تُردّ إلى أصلها الشرعي فإن القضية سوف تخرج من شرعيتها لتُصبح قضية سياسية بحتة كما حصل في فلسطين التي لم يبق من قاموسها الإسلامي حتى إسمها !!

لمذا كلما كرّر الإعلام الأمريكي علينا أمراً أصبح من المسلّمات ، وإن كان هذا الأمر يخالف ثوابتنا العقدية !!

إن الأمة التي ليس لها إستقلال فكري لا يمكن أن تستقل سياسياً .. اتركوا مصطلحات أمريكا واليهود والمنافقين وعليكم بالأمر الأول .. عليكم بمصطلحات الشرع ..

أقول:

ليستوا "متطوعين عرب" : بل مجاهدون ..

وليس "حلّاسمياً" : بل تخلف عن الجهاد ..

وليس "خيار العنف" : بل هو جهاد فرضه الله علينا ..

ولست مقاومة عراقية : بل جهاد إسلامي في العراق ..

هناك مصطلحات أخرى كثيرة تُتحفنا بها الساحة الإعلامية في هذه الأيام ليس هذا مجال ذكرها كلها ، ولكن هذه إشارة إلى بعض المصطلحات وكيفية التعامل معها .. واللييب بالشارة يفهم ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

إتحاف العباد ببعض أحكام الجهاد (1)

هذه المادة مكملّة لسلسلة "القواعد الضرورية في النازلة الصليبية"، وهذه هي "القاعدة السابعة". ولأنّها جاءت طويلة، وهي من الأهمية بمكان، فقد أفردت لها عنواناً خاصاً..

القاعدة السابعة: "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"

الحمد لله ذو الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على سيّد الأنام محمد بن عبد الله خير من حمل الحسام وجرّ به رؤوس الكفر والظلام، وعلى آله وأصحابه الكرام... أما بعد فهذه نبذة من النصوص وأقوال أهل العلم في ذروة سنام الإسلام أسوقها للإخوة عسى الله أن ينفع بها قارئها وجامعها يوم يُبعث الأنام..

التحريض على القتال

قال تعالى: **"فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَخَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ بِأَسَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا"** (النساء: 84)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية: "هذه الحالة، أفضل أحوال العبد، أن يجهد في نفسه على امتثال أمر الله، من الجهاد وغيره، ويحرص غيرم عليه. وقد يعدم في العبد، الأمران أو أحدهما، فلهذا قال لرسوله: **"فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ"** أي: ليس لك قدرة على غير نفسك، فلن تكلف بفعل غيرك.

"وَحَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ" على القتال، وهذا يشمل كل أمر يحصل به نشاط المؤمنين، وقوة قلبهم، من تقويتهم، والإخبار بضعف الأعداء، وفشلهم، وبما أعد للمقاتلين من الثواب، وما على المتخلفين من العقاب. فهذا وأمثاله، كله يدخل في التحريض على القتال.

"عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ بِأَسَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا" أي: بقتالكم في سبيل الله، وتحريض بعضكم بعضاً.

"وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا" أي: قوة وعزة **"وَأَشَدُّ تَنكِيلًا"** بالمذنب في نفسه، وتنكيلاً لغيره، فلن شاء تعالى، لانتصر من الكفار بقوته، ولم يجعل لهم باقية. ولكن من حكمته يبلو بعض عبده ببعض، ليقوم سوق الجهاد، ويحصل الإيمان النافع، إيمان الاختيار، لا إيمان الاضطرار والفقر، الذي لا يفيد شيئاً. (انتهى كلامه رحمه الله) ..

لم أرى محاولات لتجميع حكم من أحكام الإسلام اليوم كأحكام الجهاد (ومعه أحكام الولاء والبراء) .. كثير من شباب الصحوة تغيب عنه هذه الأحكام. أما العامة فلا يعرفون من الجهاد

إلا اسمه ، وأكثرهم لم يسمع بشيء اسمه "ولاء وبراء" ، وقد تكلمنا عن بعض جوانب "الولاء والبراء" في القاعدة الأولى من هذه السلسلة ، وسوف نتناول في هذه القاعدة بعض أحكام الجهاد التي تقتضيها المرحلة .

[أعذر للإطالة ، فالحال تقتضي ذلك ، ولعل في العناوين الفرعية بعض تسلية لأصحاب النفس القصير ..]

آية السيف ..

قال تعالى في سورة التوبة :

"فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَعَدُّوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ" (التوبة : 5) ..

هذه الآية تُسمّى "آية السيف" ، وهي من أواخر آيات الجهاد ، نزلت في أواخر ما نزل من الوحي لتنسخ المراحل الجهادية السابقة ، وتُطلق يد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وتحمل على كواهلهم مهمة تبليغ الدعوة والرسالة بالسيف ، وليؤمن الله عليهم بشرف التضحية في سبيله سبحانه ..

روى الحافظ بن كثير في تفسير الآية عن "الضحاك بن مزاحم" قوله : أنها نسخت كل عهد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أحد من المشركين وكل عقد ومدة " .. وروى أيضاً عن "العوفي" عن "ابن عباس" قوله : "لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة" (انتهى كلامه رحمه الله).

وبقول الحافظ محمد بن أحمد بن محمد جزى الكلي صاحب "تفسير التسهيل لعلوم التنزيل" : "ونقد هنا ما جاء من نسخ مسألة الكفار والعفو عنهم والإعراض والصبر على أذاهم بالمر بقتالهم ليغني ذلك عن تكراره في مواضعه فإنه وقع منه في القرآن مائة وأربع عشرة آية من أربع وخمسين سورة نسخ ذلك كله بقوله **"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"** . (انتهى كلامه رحمه الله).

وقال الحسين بن فضل ، فيما هي آية السيف "نسخت هذه كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر على أذى الأعداء" (انتهى كلامه رحمه الله).

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن حزم (الناسخ والمنسوخ : باب الإعراض عن المشركين) "في مائة أربع عشرة آية في ثمان وأربعين سورة نسخ الكل بقوله عز وجل **"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"** (انتهى كلامه رحمه الله).

وُثِّلَ عن السدي والضحاك قولهما في قوله تعالى **"فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَحْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَانَكُمْ وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ أَدِيمًا حَتَّى تَصَعَ الْخُرْبُ أَوْ رَارَهَا .."** (محمد : 4) : إن آية السيف منسوخة بآية (فإذا لقيتم الذين كفروا

فصرب الرقاب حتى إذا أختتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء) ، وهي أشد على المشركين من آية السيف" (انتهى كلامهما يرحمهما الله)

قال سيد قطب رحمه الله : وأخيرا فإنه مع هذه الحرب المعلنة على المشركين كافة بعد انبلاخ الأشهر الأربعة يظل الإسلام على سماحته وجديته وواقعيته كذلك . فهو لا يعلنها حرب إبادة على كل مشرك كما قلنا. إنما يعلنها حملة هداية كلما أمكن ذلك. فالمشركون الأفراد، الذين لا يجمعهم تجمع جاهلي يتعرض للإسلام ويتصدى له ، يكفل لهم الإسلام، في دار الإسلام – الأمن. ويأمر الله- سبحانه- رسوله- صلى الله عليه وسلم – أن يجبرهم حتى يسمعوا كلام الله ويتم تبليغهم فحوى هذه الدعوة ، ثم أن يحرسهم حتى يبلغوا مأمنهم .. هذا كلامهم مشركون. (سيد قطب : في ظلال القرآن) ..

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله : "هم [الكفار] إذا جاءت "مسألة الدين" فهم جميعاً على سلبها من المسلمين ، ويريدون أن يمنعوا الدين عن المسلمين ، ويبقوا هكذا : يستعمرونهم في مصالحهم . وقتالهم للمسلمين في الوقت الحاضر ، بالراديووات [جمع راديو وهو المذياع] وبالمجلات ، وبالمدارس ، وغير ذلك . وفي الحقيقة أنه من أعين المنعين قتالهم في الوقت الحاضر لو تيسر" (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ : ١٦ (200

ما هو الجهاد !!

جاء في شرح منتهى الإرادات للبهوتي ، كِتَابُ الْجِهَادِ :
هو "مصدر جاهد جهاداً ومُجاهدةً ، مِنْ جَهْدٍ : أي بَالٍغٍ في قتل عَدُوِّهِ ، فهو لغة : بذل الطاقة والوسع ، وشرعاً : (قتال الكفار) خاصة .. (انتهى) .

وفي كشف القناع على متن الإقناع للبهوتي ، كِتَابُ الْجِهَادِ : الجهاد مصدر جاهد جهاداً ومُجاهدة إذا بالغ في قتل عدوّه ، فهو لغة : بذل الطاقة والوسع ، وشرعاً : (قتال الكفار) خاصة بخلاف المسلمين من البغاة وقطاع الطريق وغيرهم ، فبينه وبين القتال عموم مطلق .. (انتهى)

وفي مطالب ألي النهي في شرح غاية المنتهى (للرحباني) ، كِتَابُ الْجِهَادِ : هو مصدر جاهد جهاداً ومُجاهدة مِنْ جَهْدٍ : إذا بالغ في قتل عدوّه .. (انتهى) .

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق (لابن نجيم) ، كِتَابُ السِّيَرِ : والجهاد هو الدعاء إلى الدين الحق ، والقتال مع من امتنع عن القبول بالنفس والمال .. (انتهى) .

وفي بدائع الصنائع (للكاساني) كِتَابُ السِّيَرِ : وأما الجهاد في اللغة : فعبرة عن بذل الجهد بالضم وهو الوسع والطاقة ، أو عن المبالغة في العمل من الجُهد بالفتح ، وفي عُرف الشرع يُستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله – عز وجل – بالنفس والمال واللسان ، أو غير ذلك ، أو المبالغة في ذلك ، والله تعالى أعلم .. (انتهى) .

وفي سبل السلام شرح بلوغ المرام (للصنعاني) : الجهاد: مصدر جاهدت جهاداً أي بلغت المشقة، هذا معناه لغة. وفي الشرع: بذل الجهد في قتال الكفار أو البغاة.

وجاء في الموسوعة الفقهية في تعريف الجهاد :

الجهاد : مصدر جاهد ، وهو من الجهد - بفتح الجيم وضمها - أي الطّاقة والمشقة ، وقيل : الجهد - بفتح الجيم - هو المشقة ، وبالضمّ الطّاقة .
والجهاد القتال مع العدو كالمجاهدة ، قال تعالى : **"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ"** .
وفي الحديث الشريف : " لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية " . يقال : جاهد العدو مجاهدة وجهاً إذا قاتله .
وحقيقة الجهاد كما قال الراغب : المبالغة واستفراغ الوسع في مدافعة العدو باليد أو اللسان . أو ما أطلق من شيء ، وهو ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، والشيطان ، والنفس . وتدخل الثلاثة في قوله تعالى : **"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ"** .
وقال ابن تيمية : الجهاد إما أن يكون بالقلب كالعزم عليه ، أو بالدعوة إلى الإسلام وشرائه ، أو بإقامة الحجّة على المبطل ، أو ببيان الحق وإزالة الشبهة ، أو بالرأي والتدبير فيما فيه نفع المسلمين ، أو بالقتال بنفسه . فيجب الجهاد بغاية ما يمكنه . قال البهوتي : ومنه هجو الكفار . كما كان حسّان رضي الله عنه يهجو أعداء النبي صلى الله عليه وسلم .
والجهاد اصطلاحاً : قتال مسلم كافراً غير ذي عهد بعد دعوته للإسلام وإبائه ، إعلاء لكلمة الله . (انتهى) ..

جاء في التاج والإكليل لمختصر خليل " الجهاد إذا أطلق لا يقع إلا على مجاهدة الكفار بالسيف " (انتهى) ..

نستخلص من جملة هذه التعاريف أن الجهاد بمعناه الخاص الوارد في أكثر نصوص القرآن والسنة هو : قتال الكفار بالسلاح لإعلاء كلمة الله ، ولا ينصرف الجهاد عن هذا المعنى في أي نص من نصوص القرآن والسنة إلا بدليل .. والله أعلم ..

أنواع الجهاد (الذي هو القتال) :

من المعلوم لدى العلماء وطلبة العلم الشرعي أن الجهاد نوعان :

النوع الأول : جهاد طلب ، وهو فرض كفاية .
النوع الثاني : جهاد دفع ، وهو فرض عين .

وقيل أن نبدأ بالكلام عن هذين النوعين من الجهاد ، لا بد من معرفة معنى "فرض الكفاية" و"فرض العين" :

أولاً : فرض الكفاية : هو الفرض الذي إذا قام به البعض سقط عن الآخرين ، وإن لم يقم به من يكفي أثم الناس كلهم ، فالخطاب في ابتدائه يتناول الجميع كفرض العين ، ثم يختلفان فمن أن فرض الكفاية يسقط بفعل بعض الناس له وفرض العين لا يسقط بفعل غيره

(المغني لابن قدامة) .. ومثال ذلك : صلاة الجنازة ، فهي فرض كفاية إذا قام بها البعض سيطت عن باقي المسلمين وإذا لم يقم به أحد أثم المسلمون جميعاً ..

ثانياً: فرض العين: هو الفرض الذي يجب على كل مسلم أن يفعله بنفسه كالصلاة والصوم ، فلا يجوز لأحد أن يُنيب غيره في القيام بفرض العين ، مثل أن يقول لإنسان : صلي علي الفجر أو العصر ، فهذا لا يجوز أبداً ، بل على الإنسان أن يؤدي بنفسه فرض العين ، فهو متين عليه هو . (انظر المغني لابن قدامة 8/345).

ما هو جهاد الطلب ، وما حكمه !!

معنى جهاد الطلب : هو مبادرة الكفار بقتالهم في عقر دارهم - بحيث يكون الكفار في حالة لا يحشدون لقتال المسلمين - بنية نشر الدين وتمكينه في الأرض ..

أقوال أهل العلم في جهاد الطلب :

قال في ابن قدامة في المغني (كتاب الجهاد) : " ومعنى الكفاية في الجهاد أن ينهض للجهاد قوم يكفون في قتالهم ؛ إما أن يكونوا جندا لهم دواوين من أجل ذلك ، أو يكونوا قد أعدوا أنفسهم له تبرعاً بحيث إذا قصدهم العدو حصلت المنعة بهم ، ويكون في الثغور من يدفع العدو عنها ، ويبعث في كل سنة جيش يغيرون على العدو في بلادهم . (انتهى) ..

قال الإمام عبدالعزيز بن باز (رحمه الله وطيب ثراه) ، بعد أن ذكر بعض آيات وأحاديث الجهاد :

" وفي هذه الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة الدلالة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهم بعد البلاغ والدعوة إلى الإسلام ، وإصرارهم على الكفر حتى يعبدوا الله وحده ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به ، وأنه لا تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بذلك ، وهي تعم جهاد الطلب ، وجهاد الدفاع ، ولا يستثنى من ذلك إلا من التزم بالعزبة بشروطها إذا كان من أهلها عملاً بقول الله عز وجل : **" قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ "** (التوبة : 29).

وقال رحمه الله: وقد كان الجهاد في الإسلام على أطوار ثلاثة: [فذكر الطورين : الأول والثاني ، ثم قال في الثالث]: الطور الثالث: جهاد المشركين مطلقاً وغزوهم في بلادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير أهل الأرض، وتتسع رقعة الإسلام، وبزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والإلحاد، وينعم العباد بحكم الشريعة العادل، وتعاليمها السمحة، وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا إلى سعة الإسلام، ومن عبادة الخلق إلى عبادة الخالق سبحانه، ومن ظلم الجبابرة إلى عدل الشريعة وأحكامها الرشيدة.(انتهى) [من كتبه : فضل الجهاد والمجاهدين ، وهو كتيب قيم ينبغي الإعتناء به] ..

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله : " ثم المعروف أن المشركين يقاتلون لأجل كفرهم ، لا لأجل عدوانهم ، من أدلته حديث " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا

إلا الله ، وأن محمد رسول الله" (متفق عليه) ، ولم يقل : نقاتل من قاتلنا ، ولا من نخشى شره !!

"قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله" (التوبة : 29) ، فدل على أن قتالهم بالوصف : **"الذين لا يؤمنون"** هذا هو العلة .

"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" (التوبة : 5) يفيد أنهم يُقاتلون لأجل شركهم ، فإن الاسم إذا كان بصيغة الوصف دل على اعتبار الوصف كقولك : أعط الفقير درهماً .
"قتلوا من كفر بالله" (أحمد ومسلم والترمذي وصححه) هذا من البرهان على أن الكفرة يُقاتلون لأجل كفرهم . والرسول (صلى الله عليه وسلم) أفهم الخلق ، فلو كانوا لا يُقاتلون إلا لأجل دفع شرهم لقال : إن قاتلوكم . (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 1986)

يقول ابن قدامة رحمه الله عن جهاد الطلب في المغني: وأقل ما يفعل مرة في كل عام ؛ لأن الجزية تجب على أهل الذمة في كل عام ، وهي بدل عن النصر ، فكذلك مبدلها وهو الجهاد ، فيجب في كل عام مرة ، إلا من عذر ، مثل أن يكون بالمسلمين ضعف في عدد أو قوة ، أو يكون ينتظر المدد يستعين به ، أو يكون الطريق إليهم فيها مانع أو ليس فيها علف أو ماء ، أو يعلم من عدوه حسن الرأي في الإسلام ، فيطمع في إسلامهم إن آخر قتالهم ، ونحو ذلك مما يرى المصلحة معه في ترك القتال ، فيجوز تركه بهدنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد صالح قريشا عشر سنين ، وآخر قتالهم حتى نقضوا عهده ، وآخر قتال قبائل من العرب بغير هدنة . وإن دعت الحاجة إلى القتال في عام أكثر من مرة وجب ذلك ؛ لأنه فرض كفاية ، فوجب منه ما دعت الحاجة إليه .. (انتهى) ..

وفي حاشية ابن عابدين: وأقل فرض الكفاية سد الثغور بالمؤمنين لإرهاب أعداء الله ، وإسبال جيش في السنة على الأقل ، فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين ، وعلى الرعية إعانتته ، فإن لم يبعث كان الإثم عليه . (انتهى) ..

وجاء في الفتاوى الهندية (كتاب السير) : " قتال الكفار الذين لم يسلموا ، وهم من مشركي العرب أو لم يسلموا ، ولم يعطوا الجزية من غيرهم واجب ، وإن لم يبدؤنا ، كذا في فتح القدير (انتهى) ..

وقال الشافعي في الأم : " وأقل ما يجب عليه أن لا يأتي عليه عام إلا وله فيه غزو حتى لا يكون الجهاد معطلا في عام إلا من عذر .." (انتهى) ..

وفي حاشية الشرواني وابن القاسم على تحفة الحجاج على المنهاج: الجهاد دعوة قهرية فتجب إقامته بقدر الإمكان حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم . (انتهى) ..

وقال في "الجوهرة النيرة" (لأبي بكر العبادي): وقتال الكفار واجب علينا وإن لم يبدؤنا . (انتهى) ..

وفي شرح منتهى الإرادات للبهوتي: ويبعث الإمام في كل سنة جيشاً يُغيرون على العدو في بلادهم . (انتهى) ..

قال ابن حزم رحمه الله في المحلى " والجهاد فرض على المسلمين فإذا قام به من يدفع العدو ويغزوهم في عقر دارهم ويحمي ثغور المسلمين سقط فرضه عن الباقيين وإلا فلا ، قال الله - تعالى - " انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم " (انتهى) ..

وفي الكافي : فرض علي الإمام إغزاء طائفة إلى العدو في كل سنة مرة ليدعوهم إلى الإسلام ويرغبهم ويكف أذاهم ويظهر دين الله عليهم . وفرض على الناس في أموالهم وأنفسهم الخروج المذكور لا خروجهم كافة . والنافلة منه إخراج طائفة بعد أخرى وبعث البرايا وقت الغرة والفرصة . [وقال] ابن بشير : الجهاد فرض كفاية إذا كان يكفي فيه قيام طائفة من المسلمين ولم يعين الإمام أحدا .. (انتهى ، من التاج والإكليل لمختصر خليل) ..

قال في المغني (كتاب الجهاد) : والجهاد من فروض الكفايات ، في قول عامة أهل العلم . وحكي عن سعيد بن المسيب ، أنه من فروض الأعيان ؛ لقول الله تعالى " **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله** " ، ثم قال : " **إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما** " . وقوله سبحانه : " **كتب عليكم القتال** " .

نخرج من هذا بأن جهاد الطلب سببه نشر الإسلام وتمكين حكمه على سائر الأرض عن طريق إزاحة العوائق التي تقف أمامه بالقوة العسكرية ، وهو واجب على إمام المسلمين مؤبداً أو أكثر كل عام حسب الإستطاعة ، وهو من فروض الكفايات (على قول جمهور أهل العلم) التي إذا تركها المسلمون أثموا جميعاً ، وإذا قام به من فيهم الكفاية من المسلمين سقط عن الباقيين وإلا كان فرض عين على من سواهم حتى تحصل الكفاية (وسيأتي بيان هذا إن شاء الله) ..

جهاد الدفع (دفع الصائل):

تعريفه: هو مجاهدة العدو إذا دهم بلاد الإسلام أو همّ بمداومتها لإخراجهم أو صدهم عن بلاد الإسلام. وهو فرض عين ، بل من أهم فروض الأعيان ..

وبعين في حالات :

- أحدها ، إذا التقى الزحفان ، وتقابل الصفان ؛ حرم على من حضر الانصراف ، وتعين عليه المقام ؛ لقول الله تعالى : " **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا** " . وقوله " **واصبروا إن الله مع الصابرين** " . وقوله تعالى : " **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا منحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله** " ..
- الثاني ، إذا نزل الكفار ببلد ، تعين على أهله قتالهم ودفعهم .
- الثالث ، إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير معه ؛ لقول الله تعالى " **يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض** " . الآية والتي بعدها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا استنفرتم فانفروا " . (المغني لابن قدامة ١ كتب الجهاد) ..

حكم جهاد الدفع:

جاء في الحديث الصحيح: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد" [رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي]

قال الجصاص بعد هذا الحديث: "لا نعلم خلافاً أن رجلاً لو شهر سيفاً على رجل ليقبلته بغير حق أن على المسلمين قتله" [أحكام القرآن للجصاص (1/2402)] وفي هذه الحالة -الصيال- إذا قتل الصائل فهو في النار ولو كان مسلماً، وإذا قتل العادل فهو شهيد، هذا حكم الصائل المسلم، فكيف إذا صال الكفار على أرض المسلمين حيث يتعرض الدين والعرض والنفوس والمال للذهاب والزوال؟ ألا يجب في هذه الحالة على المسلمين دفع الصائل الكافر والدولة الكافرة؟!

لقد اتفق (علماء المسلمين) على أن قتال المشركين، وأهل الكفر، ودفعهم عن بيضة أهل الإسلام، وقراهم، وحصونهم، وحريمهم، إذا نزلوا على المسلمين، فرض على الأحرار، البالغين، المطيقين" (انظر: مراتب الإجماع ص 119، وبداية المجتهد 368\1، واستذكار) ..

قال الجصاص: "ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو ولم تكن فيهم مقاومة لهم فخافوا على بلادهم، وأنفسهم، وذرائعهم أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عاديتهم عن المسلمين، وهذا لا خلاف فيه بين الأمة إذ ليس من قول أحد من المسلمين إباحة القعود عنهم حتى يستيحو دماء المسلمين وسبي ذرائعهم" (أحكام القرآن للجصاص 3/114).

قال الشيخ المجاهد عبد الله عزام رحمه الله: "ففي هذه الحالة (إذا هاجم العدو دولة إسلامية) اتفق السلف والخلف وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثون والمفسرون في جميع العصور الإسلامية إطلاقاً أن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عين على أهل هذه البلدة -التي هاجمها الكفار- وعلى من قرب منهم، بحيث يخرج الولد دون إذن والده، والزوجة دون إذن زوجها، والمدين دون إذن دائنه، فإن لم يكف أهل تلك البلدة أو قصر أو تكاسلوا أو قعدوا يتوسع فرض العين على شكل دوائر الأقرب فالأقرب، فإن لم يكفوا أو قصرُوا فعلى من يليهم ثم على من يليهم حتى يعم فرض العين الأرض كلها" (انتهى)

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره: "قد تكون حالة يجب فيها نفي الكل ... وذلك إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار أو بجلوله بالعقر فإذا كان ذلك؛ وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا أو يخرجوا إليه خفاً وثقلاً، شباباً وشيوخاً، كل على قدر طاقته ومن كان له أب بغير إذن، ومن لا أب له ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج من مقاتل أو مكثّر فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم، ومدافعتهم وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم لزمه أيضاً الخروج إليهم فالمسلمون كلهم يد على من سواهم حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناحية التي نزل العدو إليها واحتل بها سقط الفرض عن الآخرين ... ولو قارب العدو دار الإسلام

ولم يدخلوها لزمهم أيضاً الخروج إليه حتى يظهر دين الله وتحمى البيضة ، وتحفظ الحوزة وينزى العدو ولا خلاف في هذا" (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (8/97) .

قال شيخ الإسلام بن تيمية: " وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه والدين وأنب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط (كالزاد والراحلة) بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم" (الإختيارات العلمية لابن تيمية ، وهي في الفتاوى الكبرى)

أقوال المذاهب الأربعة في جهاد الدفع :

أولاً: فقهاء الحنفية:

قال ابن عابدين : "وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منه، فأما من وراءهم ببعد من العدو فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليهم، فإن احتج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها ولكنهم تكسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفترض على من يليهم فرض عين كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه، وثم وثم إلى أن يفترض على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً على هذا التدرج" [ومثل هذا أفتى الكاساني ، وابن نجيم ، وابن الهمام .. انظر: حاشية ابن عابدين (3/238) ، وبائع الصنائع (7/72) ، والبحر الرائق لابن نجيم (5/191) ، وفتح القدير لابن الهمام (5/191)]

ثانياً : عند المالكية:

جاء في حاشية الدسوقي: "ويتعين الجهاد بفجء العدو، قال الدسوقي: (أي توجه الدفع بفجئ (مباجمة) على كل أحد وإن امرأة أو عبداً أو صبياً، ويخرجون ولو منعهم الولي والزوج ورب الدين" [حاشية الدسوقي (2/174)]

وفي التاج والإكليل لمختصر خليل (كتاب الجهاد) : أبو عمر : يتعين على كل أحد إن حل العدو بدار الإسلام محارباً لهم فيخرج إليه أهل تلك الدار خفافاً وثقالاً شباناً وشيوخاً ، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج من مقاتل أو مكتر ، وإن عجز أهل تلك البلاد عن القيام بعدوهم كان على من جاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة . وكذلك من علم أيضاً بصعفهم وأمكنه غياثهم لزمه أيضاً الخروج ، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم وقال ابن بشير: إذا نزل قوم من العدو بأحد من المسلمين وكانت فيهم قوة على مدافعتهم فإنه يتعين عليهم المدافعة ، فإن عجزوا تعين على من قرب منهم نصرتهم . وتقدم نص المازري : إذا عصى الأقرب وجب على الأبعد . (انتهى) ..

ثالثاً : عند الشافعية:

جاء في نهاية المحتاج للرملي: " فإن دخلوا بلدة لنا وصار بيننا وبينهم دون مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى لا جهاد عليهم، من فقير وولد وعبد ومدين وامرأة " [نهاية المحتاج (8/58)]

رابعاً : عند الحنابلة:

جاء في المغني لابن قدامة: ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع:

- 1- إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان.
- 2- إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم.
- 3- إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير. [المغني (8/345)]

ويقول ابن تيمية: "إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، وإذا نزل الكفار ببلد الواحدة، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم، ونصوص أحمد صريحة بهذا" [الفتاوى الكبرى (4/608)] ..

وقال أيضاً: [في مجموع الفتاوى (82/358)]: "فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجبا على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين، كما قال تعالى **"وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر"** (الأنفال: 72)." **وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر**

قال ابن كثير في قول الله تعالى **"إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير"** (التوبة: 29):
 "أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب، وقد بوب البخاري (باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية) وأورد هذه الآية، وكان النفير العام بسبب أنه ترامي إلى أسماع المسلمين أن الروم يتعدون على تخوم الجزيرة لغزو المدينة، فكيف إذا دخل الكفار بلد المسلمين، أفلا يكون النفير أولى؟ قال أبو طلحة رضي الله عنه في معنى قوله تعالى: "خفافا وثقالا"، كهؤلاء وشبابا ما سمع الله عذر أحد" [مختصر ابن كثير (2/144)] ..

وقال القرطبي في قول الله تعالى **"وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله"** (الأنفال: 40):
 "والفتنة هي "الشرك" كما قال ابن عباس والسدي .. (انتهى) [القرطبي (2/253)].
 فعند هجوم الكفار واستيلائهم على الديار فالأمة مهددة في دينها ومعرضة للشك في عقيدتها فينبى القتال لحماية الدين والنفس والعرض والمال ..

وقال القرطبي أيضاً: "كل من علم بضعف المسلمين عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غيبتهم لزمه أيضا الخروج اليهم" [فتح الباري (6/30)]

جاء في الفتاوى الهندية (كتاب السير) ما نصه: "وأما حكمه (حكم الجهاد) فسقوط الواجب عن ذمته في الدنيا ونيل المثوبة والسعادة في الآخرة كما في العبادات كذا في محيط المرخسي قال بعضهم: الجهاد قبل النفير تطوع، وبعد النفير فرض عين وعامة المشايخ رحمهم الله تعالى قالوا الجهاد فرض على كل حال غير أنه قبل النفير فرض كفاية وبعد النفير فرض عين وهو الصحيح، ومعنى النفير أن يخبر أهل مدينة أن العدو قد جاء يريد أنفسكم وذرائعكم وأموالكم فإذا أخبروا على هذا الوجه افترض على كل من قدر على الجهاد من أهل تلك البلدة أن يخرج للجهاد وقبل هذا الخبر كانوا في سعة من أن يخرجوا، ثم بعد مجيء النفير العام لا يفترض الجهاد على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا فرض عين وإن بلغهم النفير، وإنما يفرض فرض عين على من كان يقرب من العدو، وهم يقدر على

الجهاد . أما على من وراءهم ممن يبعد من العدو ، فإنه يفترض فرض كفاية لا فرض عين حتى يسعهم تركه ، فإذا احتيج إليهم بأن عجز من كان يقرب من العدو عن المقاومة مع العدو أو تكاسلوا ، ولم يجاهدوا ، فإنه يفترض على من يليهم فرض عين ثم وثم إلى أن يفرض على جميع أهل الأرض شرقاً وغرباً على هذا الترتيب (اتتهى) ..

نستخلص من أقوال أهل العلم بأن العدو إذا أراد الإعتداء على دولة مسلمة (فضلاً عن كونه أعدى عليها فعلاً) أن الجهاد يُصبح فرض عين على من في تلك البلاد من : مسلم ومسلمة ، حر أو عبد ، كهل أو شاب ، أمر أو مأمور ، بلا إذن والدين ولا ولي أمر ولا دائن ولا زوج .. ولا يُشترط التكافؤ ولا الإستعداد ، بل كل شخص يدفع العدو بكل ما يستطيع ، فإن لم يستطيعوا دفع العدو صار فرضاً عينياً على من يليهم ، ويكون أكد على الأقرب فالأقرب حتى تحصل الكفاية ، فإن لم تحصل الكفاية أصبح الجهاد فرض عين على جميع المسلمين في الأرض حتى يحرروا أرض الإسلام من الكفار ، وهذا من أوجب الواجبات في الدين ..

وهذا لنا وقفة مع شبهة عظيمة وخطأ كبير وقع فيه الناس : كثير من الناس يخلط بين أحكام "جهاد الدفع" و "جهاد الطلب" ، فيخلطون النصوص ويضعونها في غير موضعها إما جهلاً ، أو تلبساً على المسلمين ..

ولاحول ذكر بعض الفروق التي تُبين هذا الأمر حتى يكون المسلمون على بينة من أمرهم فلا يقعون في شرك المخذلين والمثبطين والمتقولين على الدين :

جهاد الطلب :

- 1- هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي وإن لم يقم به أحد أثم المسلمون جميعاً .
- 2- يجب فيه إذن ولي الأمر (إن كان هناك ولي أمر شرعي لا يُعطّل الجهاد) .
- 3- يجب فيه إذن الوالدين فإن لم يأذنا تجب طاعتهما (على تفصيل في الأمر تجده في كتب الفقه) . ويجب فيه إذن الدائن والزوج والسيد .
- 4 يُشرع فيه التكافؤ أو أن يكون العدو ضعف المسلمين فإن كان أكثر جاز الإنسحاب (وفيه تفصيل وخلاف) .

جهاد الدفع :

- 1- فرض عين على من استنفره الإمام أو عند التقاء الصفين أو على أهل بلاد داهمها العدو (وإن لم تكن في أهل تلك البلاد كفاية يصبح فرض عين على من يليهم ثم من يليهم حتى تحصل بهم الكفاية التي بها يصدون الكفار عن بلاد المسلمين أو يعم فرض العين جميع المسلمين في الأرض) .
- 2 لا يُشرع فيه إذن ولي الأمر (وفي زماننا هذا عطّل ولاية الأمور الجهاد بل حاربوا من يُجاهد في سبيل الله وبيتغي عبادة فرضها الله على المسلمين ، ووالوا أعداء الله ، فهؤلاء لا أمر لهم على المسلمين ، فلا يُستأذنون في سُنّة ، فضلاً عن فرض عين)
- 3 لا يُشرع فيه إذن دائن ولا سيد ولا والدين ولا زوج (وجعل بعض العلماء شروطاً لخروج المرأة) .

4- إذا خاف المسلمون على الدِّين أو العرض أو الذرِّية فلا عبرة في التكافؤ بل عليهم دفع العدو بكل ما يستطيعون ، ولا يُعذَّرون بالإنسحاب .

إن العدو إذا احتل دولة مسلمة (كما هو حال أمريكا اليوم في العراق وأفغانستان ، واليهود في فلسطين) فالجهاد هنا يصبح "فرض عين" فلا يُشترط فيه إذن ولي أمر أو والدين أو أي شخص آخر لأن الله أذن بهذا الجهاد بل فرضه على كل مسلم قادر ومسلمة ، ولا يُشترط في التكافؤ في القوة العسكرية أو العددية بل يُجاهد المسلمون بكل ما يستطيعون لدفع العدو عن بلاد الإسلام .. وإنما يكون الإذن والتكافؤ معتبراً في "جهاد الطلب" لا "جهاد الدفع" ، فيجب في جهاد الدفع أن يخرج العالم والجاهل والرجل والمرأة (مع مُحَرَّم إن كانت مسافرة قصر) والطبيب والمهندس والجندي وكل المسلمين ، لا يُعذر أحد بعدم الخروج للجهاد ، وبأثم من لم يخرج (إلا من ذكرهم الله في كتابه : كالأعمى والأعرج والمريض والضعيف ومن لا يجد ما ينفق لبلوغ أرض الجهاد ... \ انظر سورة الفتح آية 17 ، وسورة التوبة آية 92) ..

هذه بعض الأحكام التي يحاول البعض تغييرها عن الناس وتمييعها لترك المجال للكفار يستبيحون بلاد الإسلام دون مقاومة !! ولو أن أهل الإسلام طبقوا حكم الله في دفع العدو المائل ونفروا للجهاد لما بقي عدو في بلاد المسلمين دقيقة واحدة ، ولراجع أعداء الإسلام أنفسهم مليون مرّة قبل أن يهَمُّوا بالتفكير في الإغارة على بلاد المسلمين ..

ولأسف ، يخرج علينا هذه الايام بعض من ينتسب إلى أهل العلم ليُحرِّف كلام الله وكلام رسوله ويلوي أعناق النصوص ليصرف الناس عن فرض فرضه الله عليهم فيه عزة الأمة وتبكيها .. وهؤلاء لا حُجَّة عندهم إلا ما أنتجت عقولهم من تقدير المصالح التي افتاتوا على الله بها !! وكيف تكون المصلحة في ترك الجهاد والله سبحانه وتعالى يرى المصلحة في هذا الجهاد الذي فرضه على عباده وحثَّ عليه في كتابه وتوعَّد من تناقل عنه بعقابه !! لقد أجمعت الأمة على وجوب الجهاد إذا دهم العدو بلاد المسلمين وبأتي اليوم من يقول بتعطيل هذا الجهاد ليُخالف ما تعلمه المسلمون من أصول وقواعد فقهية وعقدية أجمع العلماء عليها (من لدن رسول الله إلى يومنا هذا) ، وليعلن هؤلاء على الناس أنهم يفهمون السرير ويدركون مصالحه أفضل من سائر علماء الأمة ، بل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل من الله عز وجل !!

نقول لهم ما قاله الإمام الجليل أحمد بن حنبل : إئتونا بآية من كتاب الله أو حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم !!

ولا والله لن يفعلوا .. وكيف لهم ذلك ونصوص الجهاد تملأ كتاب الله وكُتب سنن رسول الله وأثر الصحابة والكتب الفقيه وكتب التفسير والسير !! إن الذي يحاول إخفاء حكم جهاد الأمريكان والبريطانيين واليهود اليوم كمن يحاول إخفاء نور الشمس بيديه !! وعبثاً يحاول ..

لقد رأينا العجب العُجاب من بعض هؤلاء الذين أصمّوا آذاننا بإدعائهم اتباع المنهج السلفي صريح مساء فإذا بهم يستدلون بأثار موضوعة اشتهرت بين الصوفية ليدلّوا على كلامهم المخالف للنصوص الشرعية الثابتة !! ولو كانت أحاديث ثابتة أو حتى ضعيفة لإشتغلنا بتفنيد

آرهم ، ولكنها آثار مكذوبة مُتَقَوِّلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترقى إلى درجة
المعف ، وهم أعلم الناس بحالها !! فإنا لله وإنا إليه راجعون !!

ولأنهم قالوا جهلنا الحكم ، أو عرفناه ولكن جُبْنَا عن لقاء أعدائنا وسكتوا لتقبُّلنا بعض هذا
منهم ، ولكن أن يُخَذَّلوا ويُثَبِّطوا الناس ويصرفوهم عن عبادة هي من أهم العبادات الشرعية
على الإطلاق ، فهذا لا يمكن السكوت عليه أو إقرارهم به ..

اللهم لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ..

.. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

[استحدث - إن شاء الله- في القسم الثاني عن أحكام أخرى في الجهاد تحتاج إلى بيان
وتوضيح]

كتبه
حسين بن محمود
7 ربيع الأول 1424 هـ

خبر هام : الشيخ سعيد بن زعير عميل للدولة !!

الحمد لله معز المؤمنين ومُذِلُّ الكافرين ، ثم الصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه العُرَّ الميامين ... أما بعد :

فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه : "وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (البقرة : 208) .

وقال في سورة المائدة "وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (المائدة : 142) . وقال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ" (النور : 21) .. فهذه ثلاثة آيات في ثلاثة مواضع من كتاب الله تُبين أسلوب الشيطان في كيفية التعامل والتغريب ببني الإنسان ..

إن الشيطان أذكى من أن يأتي الإنسان ليقول له : أكفر بالله !! ولكنه يأتيه من مداخل الشبهات ولذات الشهوات خطوة خطوة يتدرّج معه فيها حتى إذا أحكم عليه الطوق جرّه إلى أكبر معصية في الوجود دون أن يشعر الإنسان بعظمتها لأنه قد مشى أكثر الطريق ، ولم يبق أمامه إلا أن يصل .. ولذلك قال الله تعالى "خطوات الشيطان" وليس "خطوة الشيطان" فهي خطوات متسلسلة متتابعة مرتبطة ببعضها البعض ..

لقد علّم الإنسان من الشيطان أسلوب التدرّج في إلقاء الشبهات واتخاذ الخطوات في تزيين الشهوات ليوقع بأخيه الإنسان في مهالك الردى وظلام الحياة حسداً من عند نفسه وإيضاً لشيطانه ، قال تعالى "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً ..." (النساء : 89) ، وقال تعالى "وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ..." (البقرة : 109) ، فالإنسان بجهله يُصيح عدو نفسه ثم يحسد الآخرين على إسقاطهم فيود لو أنهم مثله ، وربما عمل جاهداً على جرّهم لواقعه الدنيئ ..

وللب قارئ الكريم يتسائل : ما علاقة هذه الآيات وهذه الحقائق بعنوان المقالة !!

الحقيقة أن هذه المقالة تحذير لما قد يقع في المستقبل القريب من التلبس في حق عَلم من أعلام الأمة وشيخ من شيوخها ، استقرّاته من الواقع الذي نعيشه والسوابق التي عاشناها من أناس لا همّ لهم إلا التخذيل والتنفير من العلماء والدعاة لبقى المسلمون في حبة الفوضوية والغوغائية لا قيادة لهم ولا رأي يجتمعون عليه ، ليخلو الجو لأعداء الأمة المتربصون بها فيكيلون لها دون رقيب أو حسيب ..

لقد كنت كتبت قبل سنتين مقالة بعنوان "واقع الأحداث بين الدعاة والشباب" ذكرت فيها الأضرار الناجمة عن رضوخ العلماء للضغوط السياسية والسكوت على الأوضاع ، وبيّنت خطر ذلك على واقع الأمة وعلى شبابها، وقلتُ في جملة ما قلتُ : "إن هذا الإستياء من العلماء [من قِبَل الشباب] سوف يضر برصيدهم الشعبي عند أبناء الصحة الإسلامية مما يُنبئ بمزيد من الإنشقاق في صفوف الصحة في وقت نحن بحاجة فيه إلى التوافق وتوحيد

اليهود .. إن قضية الرموز حقيقة لا يمكن للدعاة تجاهلها ولا أظن أنها تختفي بهذه السهولة مهما حاولنا الكتابة أو التأصيل في هذه القضية . لا بد للصحة من رموز ، ولا بد للرموز من الوضوح والجُرأة في الحق والتضحية .. وبدون الجرأة والوضوح والتضحية تتلاشى الرموز .. والخطر يكمن في غياب الرموز العلمية الحقة وبروز رموز جوفاء لها خوار كخوار ثور بني إسرائيل يرتفع صوته ثم يهوون بالصحة إلى الأسفل سبعين خريفاً .. ولا ننسى كيف التفت المجموع العربية على عبدالناصر لا لشيء إلا لأنه تكلم !!

لو كانت صراحة الدعاة في قضايا الأمة لا يتعدى سببها : إغلاق الباب أمام الرموز الشيطانية للتغلغل في أوساط الشباب ، لكفى بهذا سبباً للتضحية .. إن الأمة بحاجة للشجاعة . والسيادة في الشهادة تتطلب وقفة قوية في وجه الموجة العاتية التي تعصف بالأمة .. إن التصريحات المبهمة أصبحت في حكم المعدوم ولا يملأ الفراغ إلا الصدع بالحق "فاصدع بما تؤمر" ..

لا بد من التحرر من الضغوط السياسية .. فالإبهام في القول لا يفهمه إلا الخاصة ، وعامة الأمة تنتظر .. والأمر خطير ، والخطب عظيم .. أمة بكاملها تُباد ، وشعب يُساق إلى الموت ، والعالم ينظر .. لا بد من إبراء الذمة ، وتُصح الأمة . لا مجال للمجاملات السقيمة ، ولا للسياسات العقيمة . لا بد من البيان الشافي الذي لا يحتمل إلا الحق المبين ... " (انتهى) ..

وقبث في نفس المقالة "لقد بدت بوادر تهميش بعض الدعاة المعروفين تظهر على الساحة من قبل كثير من الشباب ، وإذا بقي الحال على ما هو عليه فقد يأتي اليوم الذي لا يُسمع فيه لهؤلاء الدعاة ، ولا يقام لهم وزناً .. ليس العالم من سطر الكلمات أو صف المؤلفات ، إنما العالم من وقف في وجه الشبهات وبارز المُلمات .. إن البيان لا يصلح بعد فوات الأوان ... " (انتهى) ..

وقبث فيها أيضاً " كثير من الشباب بدأ صبره ينفذ ومعين عقله ينضب وبدأوا في النيل من العلماء والدعاة الذين لازلنا نحثهم بلزومهم والأخذ منهم لكن الأمر قد يخرج عن السيطرة قريباً إلى الإحباط أو الانفجار ، وكلاهما شر .. " (انتهى) ..

وقبث في مقالة أخرى بعنوان "العلماء بين الحكام والشعوب" ما نصّه : " إن غياب العلماء عن الساحة السياسية وعن الأحداث يُنقص من رصيدهم عند الجماهير الإسلامية وشباب الأمة ، إن رصيد العالم من التقدير والإحترام لا ينتج بالضرورة عن سعة علمه ، بل من موقفه الثابت وثباته على الحق ، وبغياب العلماء عن الساحة السياسة (وخاصة في هذه الظروف) إضرار كبير بهذا الرصيد الذي ربما جمعه من مواقف سابقة بذلوا فيها تضحيات كبيرة ... " (هذه المقالة والتي قبلها نُشرتا في مجلة العصر الإلكترونية قبل سنتين تقريباً) ..

ولنرجع إلى السؤال السابق : ما علاقة كل هذا الكلام بالشيخ الكريم "سعيد بن زعير" حفظه الله !!

الجواب :

إن هذا الشيخ الذي بقي في السجن لسنوات عدّة صامداً في وجه الطغاة حتى أصبح رمزاً من رموز الصحوّة الإسلامية يعرفه الصغير والكبير ، بفضل الله ، ثم بفضل جهود بعض الإخوة الذين نشروا مواقفه الثابتة وثباته على الحق وعدم تزعره ومداهنته على حساب الدين أو المصلحة الشخصية بين الناس (نحسبه كذلك ولا نزكبه على الله) .. هذا الشيخ الخليل لم يُخَرَج من السّجن لإقتناع السلطات ببراءته أو لتنازله عن مبادئه ، وإنما أفرجت عنه لحاجة في نفسها وأمرٍ تقتضيه المرحلة !!

أذكر يوم أن خرج الدعاة من السجن قبل سنوات وفرح من فرح من المسلمون بالإفراج عنهم دون ذكر أسباب مقنعة لذلك التصرف من قبل سلطات الرياض ، قلتُ للإخوة في تلك الأيام : " لقد أن أوان سقوط الرموز " ، وحاولت أن أشرح للإخوة المراد من هذه الكلمات ، ولكن طغى منطق العاطفة المتمثلة في حب العلماء والشوق إليهم على العقل!!

كيف تُسقط الحكومة الرمز !!

في بداية المقالة ذكرنا آيات من كتاب الله تُبيّن حال الشيطان مع بني الإنسان وتدرّجه في خطوات ثابتة ومدرّسة للإيقاع به ، وهكذا هذه الحكومات أصبحت تتعامل مع الشباب بهذا المنطق : منطق التدرّج والإستدراج حتى يقعوا في الفخ من حيث لا يشعرون ، فقد تركت هذه الحكومات منطق الإصطدام المباشر لإدراكها لمدى فعالية الأسلوب الشيطاني وتحقيقه للطلوب على المدى القريب والبعيد !!

سأذكر هنا خطوط عريضة لبعض الخطوات الشيطانية التي تُستخدم لحجب الثقة عن علماء الأمة والتفريق بينهم وبين الشباب ومن ثمّ إسقاطهم من قمّة الرمزية إلى قاع العمالة ، فنقول :

- 1- أول ما تبدأ به هذه الحكومات هو : ترك المجال للعالم للإدلاء ببعض التصريحات دون تدبّر ليلتف حوله الشباب فيرقّع بعدها فوق السحاب !!
- 2- ثم تضغط على هذا العالم للتوقف عن إدلاء التصريحات المباشرة ، والإكتفاء بالتورية أو التلميح ، فيقف الشباب وقفة حيرة وتوجّس لما أُلّم بشيخهم ، والمتحدّث بإسمهم !!
- 3- ثم يبدأ عملاء الحكام ببذر حُبيبات الإشاعات بين أوساط الشباب ، مثل : إلتقاء العالم بالأمير الفلاني أو المسؤول الفلاني لبحث أمور هامة تخص الأمة والوضع الراهن ، ويتركون هذه الحبيبات لتُسقى فيما بعد ..
- 4- تغيّرت التصريحات ، وكثرت اللقاءات ، وزادت الإشاعات التي بدأت بذورها تشقّ طريقها نحو الشمس ..
- 5- هنا ، يُعطى العالم حريّة الكلام والظهور فجأة ودون مقدّمات على شاشات التلفاز وتُنسخ أشرطة وكتبه ، وتُنشر مقالاته في الجرائد والمجلات الحكومية - بعد منع ورفض - ليبدأ بعدها شك الشباب ، حتى يقول القائل : كيف سمحت الحكومة لمثل هذا بمثل هذا وفي هذا الوقت !! إن وراء الأكمة ما ورائها !!

6- ثم تبدأ سلسلة الإصطيدات : فكل كلمة محسوبة ، وكل همسة مراقبة ، فيحمل الكلام على غير محمله ، وتبدأ الإنتقادات ، ويزداد الإحباط ، وتزداد الجرأة على الشيخ حتى يُتهم بالجمالة والتورط مع السلطات !!

الحقيقة ان هناك خطوات كثيرة بين هذه الخطوات يصعب حصرها كلها ويطول ذكرها .. وثمة أمور كثيرة مُتداخلة ومتشعبة ومعقدة تساعد الحكام على إستدراج الشباب لهذا المستنقع القذر : مستنقع حجب الثقة والتشكيك في نية العلماء !!

ومن أكبر المعينات على نجاح هذه الخطوات الشيطانية :

- 1- الجهل بمخططات الحكومات وتدرجها الشيطاني وخبثها في التعامل مع الأحداث.
- 2- بُعد العلماء عن الشباب وعدم احتكاكهم بهم مباشرة !!
- 3- بُعد الشباب عن العلماء وعدم مجالستهم أو سؤالهم مباشرة وسماع رأيهم !!
- 4- التسرع في الحكم على الظاهر دون نظر دقيق في حقائق الأمور !!
- 5- غلبة جانب المؤامرات والدسائس على المنطق والعقل في فكر بعض الشباب !!
- 6- غلبة الجانب العاطفي على المنهج العلمي في تلقي الأخبار والتعامل مع الحقائق !!
- 7- فهم الحكومات لنفسيات الشباب وتوجهاتهم وكيفية تعاملهم مع الأحداث واستخدام الأساليب المناسبة للإيقاع بهم وفق مخططات مدروسة .
- 8- ضعف البيان والإعلام الإسلامي وغلبة الإعلام الحكومي الرسمي الموالي لأعداء الدين ..
- 9- وهناك أسباب أخرى كثيرة ، ولكنني أعتقد بأن هذه أهمها ..

لقد استطاعت الحكومات الإيقاع بالكثير من رموز الصحة الإسلامية في وقتنا الحاضر باتباع هذه الخطوات الشيطانية وباستخدام عملاءها المندسين في صفوف المسلمين !!

إن أكبر كارثة حلت بالجهاد الأفغاني الأول وصيرته من جهاد في سبيل الله إلى حرب قبلية شخصية هو : غياب الثقة بين قادة الجهاد الذين تغلغل في صفوفهم معظم أجهزة الاستخبارات العالمية (ومنها العربية) لتعمل على التفريق بينهم فلا يتمكنون من إقامة حكومة إسلامية تكون نواة للخلافة فيما بعد ..

وحدث هذا من قَبْل في صفوف الصحابة رضي الله عنهم قبل معركة الجمل : حينما هم الصحابة بالتصالح فقام بعض الثوار بالإغارة على الجانب الآخر لتشتعل الحرب بين المسلمين ..

وحدث هذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما جلس الحيين من الأنصار (الأوس والخزرج) يتسامرون ، فأغم ذلك يهود فعملوا على دس خبيث من خبثائهم بين الأنصار ليكرههم بحروب الجاهلية ويُشد الأشعار ، فهم القوم بحمل السلاح في وجه بعضهم البعض ، ولكن الله حفظهم برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي داس على هذه الشرارة قبل أن تضطرم وتُصبح ناراً ..

لقد كان شباب الصحوة مجمعون على فضل الشيخين "سفر" و "سلمان" - حفظهما الله - وكان الكل علي يقين بأنهما من أخلص الناس في التعامل مع قضايا الأمة ، ولم يخطر ببال أحد في تلك الأيام أن يكون هذين الشيخين موضع إتهام في يوم من الأيام !! ثم ها نحن اليوم نسمع ما نسمع من تجريح وتفسيق واتهام لهما بالعمالة وغيرها من الإتهامات !!

وهناك أمر لا بد من التنبيه إليه :

لا يعني هذا بأن ما قلناه هو الأسلوب الوحيد للكيد بالإسلام من قبل هؤلاء الحكام ، فقد يُستخدم الشيخ "سعيد" في غرض آخر ، وهو : تجميع المريدين والأتباع حوله من المؤيدين للجهاد (بمفهومه الشرعي الخاص) ثم ضرب هؤلاء بأتباع من لا يرون الجهاد ، فينشغل الشباب بهذه الخلافات والنزاعات (التي غالباً ما تكون أشد بين المسلمين بعضهم البعض منها مع أعدائهم) ، فتأمن أمريكا على مخططاتها (ولعل هذا هو سر عدم سجن بعض العلماء من مؤيدي الجهاد إلى الآن) ..

وأذكر أنني كتبت في مقالة منذ مدة طويلة (لا يحضرني عنوان المقالة الآن) بيان هذا النوع من الكيد فقلت : لو كنت حاكماً وأردت الكيد بالمسلمين اليوم لتركْتُ أناس يتكلمون عن الجهاد وحجرتُ على أناس آخرين ومنعتهم من التصريح والبيان ثم سحبت كرسياً وجلست أتفرج على أتباع الإتجاهين وهم يضربون بعضهم البعض !!

ليس معنى هذا الكلام أن هؤلاء العلماء أدوات في أيدي السلاطين ، أو أنهم سُدِّج لا يعقلون ما يحدث حولهم ، وإنما نقصد بهذا الكلام توعية الشباب وتعريفهم بغور المكر والكيد الذي يُكاد لهم لينتهوا ولا يكونوا فريسة سهلة في أيدي العابثين بمستقبل الأمة ..

إن وكالات الإعلام البريطانية والأمريكية والإيرانية والهندية أخذت تعمل في أفغانستان لأكثر من خمسة عشر سنة قبل أن تحرث أمريكا حصاد ما زرعت هذه القنوات من شقاق وتفريق بين الشعب الأفغاني ..

إن نفس الشر أصبح طويلاً ، وصبر المسلمين آخذ بالنفاد ، ولا يمكن مواجهة هذا الشر إلا :

- 1- بمعرفته أولاً ،
- 2- ثم العمل على كشفه للناس وتعريضه ،
- 3- ثم معرفة الأساليب التي يمكننا بها مواجهته ،
- 4- ثم الإعداد لهذه الأساليب ،
- 5- وبعد ذلك القضاء عليه وفق مخطط مدروس ..
- 6- وقبل هذا وذاك : الثقة بالله والتوكل عليه ، وطلب الهداية منه .

هذه خواطر سريعة ، واستقراء لواقع ملموس نعايشه ، وتحذير للشباب المسلم من كيد ومكر الأعداء العملاء الذين نسأل الله أن يُعاملهم بعدله ، والموضوع يحتاج إلى بحث مطوّل ..

ولنسأل أنفسنا بعد ذلك :

هل تنجح حكومة الرياض في حجب الثقة عن الشيخ "سعيد" - حفظه الله - أو استغلاله في التفریق بين المسلمين !!

وهل يأتي اليوم الذي نقرأ فيه مقالة في إحدى المنتديات بعنوان :

"خير هام : الشيخ سعيد بن زعير عميل للدولة" !!

نسأل الله أن يحفظ شباب الأمة وعلماءها وقادتها من كيد أعداء الدين ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه

حسين بن محمود

8 ربيع الأول 1424 هـ

خواطر في زمن التفجيرات (تفجيرات الرياض)

" لا تكلم الجاهل والعالم يسكت تقية فمتى يعرف الناس الحق " (إمام أهل السنة في زمانه : أحمد بن حنبل رحمه الله)

لقد أفتى كل علماء الأمة (في الجهاد الأفغاني الأول) بفرضية - الخروج على - والجهاد ضد الحكومة الشيوعية في أفغانستان ، ثم ضد الإحتلال العسكري السوفييتي لها ، ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء المعبرين ، وكانت حجة هؤلاء العلماء أن الحكومة الأفغانية - آن ذاك - حكومة كافرة ملحدة ، تتبنى الشيوعية مذهباً ، ولذلك لا يجوز لها حكم المسلمين ..

لقد مدَّ هؤلاء العلماء المجاهدين بالمال والرجال في جهادهم ضد الحكومة الشيوعية المرتدة !! وخطبوا تلك الخطب الرثانة (المسجلة) ، وكتبوا تلك الكتب والمقالات البليغة ، وأصدروا البيانات تلو البيانات يحرضون شباب الأمة على الجهاد ضد حكومة ارتدت عن دين الله !!

ثم لما ذهب الشباب للجهاد في سبيل الله وأخرج الله على أيديهم الروس من بلاد المسلمين ، وعاد هؤلاء الرجال إلى بلادهم فرحين بما آتاهم الله من فضله ، وظنوا أنهم يلاقون ملاقات الفاتحين ، فإذا بهم يزجون في غياهب السجون ويُطاردون ويُعدَّبون !! وإذا بالفتاوى السلطانية تتطلق من أبواق القصور الشيطانية بنغمات أمريكية تُحذِّر الأمة من هؤلاء الخوارج المارقين !!

لماذا كانوا مجاهدين لما حاربوا السوفييت الشيوعيين ، ثم لما أتوا إلى بلادهم أصبحوا من المجرمين !!

لأنهم قالوا : أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وأمريكا كانت في جزيرة العرب ، وأمريكا نصرانية ، فقد اتضح بالدليل القاطع أنهم كانوا يقصدون الأمريكان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

لماذا كان الجهاد ضد الحكومة الأفغانية الموالية للنصارى الروس جهاداً شرعياً !! لأن هذه الحكومة ارتدَّت عن دين الله بموالاتهما لأعداء الله وتمكينهم من بلاد المسلمين (الفتاوى مكتوبة ومُسجَّلة على أشرطة سمعية ومرئية) ..

نحن معكم :

إن مَنْ والى أعداء الله ، وعادى أولياء الله ، وحكَّم غير شرع الله ، واستباح حرَمات المسلمين ، ومكن النصارى في بلاد المسلمين ، ووقف معهم ضد المسلمين ، ومكنهم من قتل المسلمين ، ومنع المسلمين من جهادهم ، وزج من يفكر من المسلمين بقاتلهم في غياهب السجون ، ونشر الكفر والإنحلال في بلاد المسلمين : كافر باتفاق المسلمين من لدن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده إلى يومنا هذا ، فلا يجوز تمكينه من بلاد المسلمين ويجب خلع وقتله ردّة !!

ولكن لنا أن نتساءل :

من هو أولى بالقتال: حكومة كافرة تحكم دولة في وسط آسيا وبين الجبال ، أم حكومات تحكم بلاد العرب التي فيها جُلُّ ثروات المسلمين النفطية ، وذات والمواقع الإستراتيجية !!

حكومة تحيط بكابل وقندهار ، أم حكومات تحيط بمكة والمدينة وبيت المقدس وتُمكن لليهود والنصارى من تدنيس مقدسات المسلمين!!

أيهما أولى بالقتال: حكومة تدافع عن الشيوعية ، أم حكومات تدافع عن الصليبية العالمية وعن احتلال اليهود للمسجد الأقصى وتقتل كل من يفكر بالمساس بيهود أو يعكر صفو تدنيسهم مقدسات المسلمين ، وتُمكن للنصارى من محاصرة الحرمين الشريفين في الحجاز !!

حكومة موالية لعدو واحد من أعداء المسلمين ، أم حكومات موالية لجميع أعداء المسلمين !!

لم كان العدو الإتحاد السوفييتي كانت الفتاوى لا لبس فيها ولا غموض : دولة نصرانية (الروس : نصارى أرثوذكس) كافرة احتلت دولة إسلامية تحكمها حكومة كافرة فتعّين على المسلمين استنقاذ هذه الدولة من العدو الكافر .. هكذا أفتى كل العلماء وبكل صراحة ووضوح ، فتاوى لا لبس فيها ولا ترقيع ولا تورية ، فتاوى صريحة إلى أبعد الحدود : "فرض عين على الشعب الأفغاني المسلم في أفغانستان وسائر بلاد الإسلام استنقاذ أرض أفغانستان المسلمة من أيدي الحكومة المرتدة والروس الكفرة" (الفتاوى مكتوبة ومُسجّلة على أشرطة سمعية ومرئية) ..!!

هذه الفتوى حق باتفاق العلماء ، وهي شرعية لا لبس فيها ، بل هي من أكد الفتاوى الشرعية ، يعرف ذلك من له أدنى علم بفقه الجهاد والسياسة الشرعية ..

لقد أعلن السوفييت وقتها أنهم دخلوا أفغانستان بطلب من الحكومة الأفغانية الشرعية لحمايتها ونشر الأمن والنظام في ربوع أفغانستان ، ولكن هذا الأمر لم يكن مقبولاً عند علماء المسلمين ، الكل أفتى بوجوب قتال العدو الصائل ، ولم تنطلي عليهم تصريحات النصارى الروس ..

أما الآن وقد أصبح الصائل "أمريكا" ، تغربت الفتاوى وأصبحت أكثر تحفظاً وغموضاً !! المصورة هي هي : دولة نصرانية إحتلت قطر إسلامي يحكمه حكومة كافرة ..

لماذا تغيرت الفتاوى فجأة وأصبحت أمريكا - عدوة الإسلام اللدودة وحامية حمى اليهود - ممدّقة في دعوها بتحرير العراق من طاعة البعثيين !!

لماذا سكّت العلماء عن حكم غزو دولة نصرانية لدولة مسلمة !!

لأنها أمريكا !!

لقد صدق "أبو عبد الله" - حفظه الله - : إنها هُبل العصر" ، لا يجرؤ هؤلاء أن يُعلنوا الجهاد ضد أمريكا لأنها أمريكا التي يواليها حكامهم .. لم يكن هؤلاء الحكام يوالون السوفييت ، بل كانت أمريكا تعادي السوفييت فكان لزاماً على الحكومات استصدار الفتاوى الحقيقية التي تبين الأحكام الشرعية الصادقة ، أما وقد أصبحت أمريكا مكان السوفييت فلا يمكن إصدار نفس الفتاوى وبنفس الصدق والوضوح ..

لأن العدو الصائل أمريكا فلا بد من إيجاد الأعذار والمخارج الشرعية وليّ النصوص لتوافق هوى أمريكا ، ولتوافق مصالح أمريكا .. ومن لا يريد بيع دينه بدنيا أمريكا فليلزم الصمت .. لأنها أمريكا !!

لقد أتت أمريكا لتحرير الشعب العراقي والأمة الإسلامية من الكافر صدام !!
لقد أتت أمريكا لحماية الكويت ودول الخليج من الكافر صدام !!
لقد أتت أمريكا لإعادة إعمار العراق ، بعد أن دمرتها في حربها ضد الكافر صدام !!
لقد أتت أمريكا لتخلص الناس من أسلحة الدمار الشامل التي يملكها الكافر صدام !!
لقد أتت أمريكا لتنشر الأمن والأمان في المنطقة والعالم بعد الإطاحة بالكافر صدام !!
لقد أتت أمريكا لتُحرر المواطن العراقي من حياة البؤس التي عاشها في عهد البعثي الكافر صدام !!

أمريكا لا ترضى أن يحكم حاكماً كافراً دولة مسلمة !!

لها كفه لا يجوز قتال النصاري أو الدفاع عن أراضي المسلمين التي يريد احتلالها الأمريكان ، لأن أمريكا أتت لنجدتنا ولم تأتي لاحتلال بلادنا .. هكذا يصيغ حكامنا وإعلامنا الواقع لنا !!
ألم يقولوا من قبل بأن أمريكا سوف تخرج من الجزيرة في غضون أشهر بعد تحرير الكويت !!

احتلت أمريكا الكويت وجزيرة العرب وبقيت فيها إلى الآن ، بل بنت القواعد الكبيرة الثابتة في سائر أرجاء جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم !!

لقد كانت الحرب في أفغانستان بعيدة عنا ، فلا ينالنا من القنابل والرصاص شيء ، وطالما أن الذين يُقتلون ليسوا أبناءنا ، والبيوت التي تُهدم ليست بيوتنا فالجهاد واجب شرعي على أهل أفغانستان باتفاق العلماء !! والخروج على الحاكم الأفغاني الكافر واجب لا يسع المسلمون تركه باتفاق العلماء !! وكذلك قتل الموالين للروس في الشيشان جائز باتفاق العلماء !! وتفجير مبانيهم وثكناتهم جائز باتفاق العلماء !!

ولما كانت الأهداف قرب بيوتنا وأبنائنا وأموالنا سكتنا حفاظاً على دُنيانا !! فلا يجوز المساس بأمن أوطاننا ، ولا إشعال فتيل الحرب في ديارنا الآمنة !! ولا يجوز إعطاء العدو الفرصة للتدخل في شؤوننا !! وكان العدو ينتظر منا عملاً ليتدخل في شؤوننا ويُعلن الحرب علينا ، والله يقول : **"ولا يزالون يُقاتلونكم"** ، لكن أنا للعقلانيون (أهل الأهواء) أن يفهموا كلام الله !!

كان ضرب كابل من قبل المجاهدين بالصواريخ أمر مباح وشرعي بل هو من أفضل الأعمال ، وكان ضرب قندهار وخوست وجلال آباد بالمدفعية والصواريخ جهاد في سبيل الله ليس عليه غبار .. وكان اغتيال رؤوس الشيوعية من بني الأفغان في الولايات الأفغانية قربة إلى الله !!

لمذا ؟

لأنهم كانوا يوالون الروس أعداء الله !! لكن الذين يوالون أمريكا - أكبر عدو للإسلام والمسلمين - أولياء الله ثم أولياء أمور المسلمين لا يسع المسلمون الخروج عليهم أو إيذائهم لأنهم معصوموا المال والدم !!

لمذا ؟

لأنهم مع أمريكا !!

لقد أصبح هؤلاء كالقساوسة مع سلاطين الرومان : ففي الحرب ضد الروس كانوا يوزعون صكوك غفران ، وفي الحرب ضد أمريكا يوزعون صكوك حرمان !!

العراق مهد الخلافة العباسية .. دولة إسلامية إلتهمتها أمريكا بكاملها وقتلت من نساء المسلمين وأطفالهم بالآلاف ، وشردت المسلمين وهدمت بيوتهم فوق رؤوسهم ومع ذلك لم يصدر بيان واحد من اللجان الرسمية "الشرعية" يقول بأن أمريكا دولة إرهابية !! ولما قتل المسلمون بعض الأمريكان قالوا : هذا إفساد في الأرض ، هذا قتل لأهل العهد والأمان ، هذا سيك للدماء المحرمة في التوراة والإنجيل والقرآن !!

سكتوا عن الجهاد المتعين في العراق وتكلموا عن حرمة قتل العدو النصراني الصائل !!

لمذا ؟

لأن المقتول أمريكي !!

ولأن الضحايا كانوا من المسلمين فقط ، لربما لم يصدر بيان !!

أقول لمن لا يعرف القواعد الفقهية : إليكم هذه القاعدة العظيمة التي يطبقها علماء السلطان في هذا الزمان : "الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً" .. فإن كان غير أمريكا كان الجهاد من فروض الأعيان ، وإن كانوا أمريكيان كان جهادهم من أعظم الخسران ..

اللهم إني أبرأ إليك من الفتاوى المجازية ، والفتاوى الأمريكية ، والفتاوى الرسمية التي تُبيح دماء وأعراض المسلمين لأمريكا ، وتحرم دماء الكفار المعتدين على أهل الإسلام ..

اللهم إني أقر بأن الدفاع عن أرض فتحها صحابة نبيك فرض عين على المسلمين في العراق ، فإن لم يستطيعوا رد العدوان الصليبي فهو فرض عين على مسلمي تركيا وإيران وسوريا

واللهم اوردن وجزيرة العرب ، فإن لم يستطيعوا رد العدوان فإنه فرض عين على من يليهم ثم
من يليهم إلى أن يعم الفرض المسلمين في الأرض جميعاً ، فرض لا يسعهم تركه كالصلاة
والزكاة ..

اللهم إني أعتقد بأنه يجب على أهل الجزيرة الجهاد ضد العدو الأمريكي الصائل حتى يخرج
آخر جندي نصراني نجس من جزيرة العرب ومن سائر بلاد المسلمين ..

اللهم إني أبرأ إليك من قوانينهم الدولية ..
اللهم إني أبرأ إليك من مجلس أمنهم الكفري ..
اللهم لا شرعية إلا ما شرعته في كتابك وعلى لسان نبيك ..
ولا عهد إلا ما لمن أقررت في كتابك وعلى لسان نبيك ..

اللهم إني أشهدك بأنني أعتقد أن كل أمريكي ذكر بالغ كافر هو حربي حلال المال والدم ، ولا
فرق بين عسكري وما يسمّى بمدني ، يجوز قتلهم وسلبهم وسبي نسائهم وذرائعهم ، وهم
صائلون على بلاد المسلمين فجهادهم فرض عين ، ولو لم يصلوا على بلاد المسلمين
فجهادهم فرض كفاية لا يجوز تركه ويجوز قتلهم وسلبهم وسبي نسائهم وذرائعهم لأن
الدعوة بلغتهم فلم يؤمنوا بك ولا بنبيك محمد عليه الصلاة والسلام ..

اللهم إن كان الذين نفذوا التفجيرات في جزيرة العرب من أوليائك فإنني لم أحزن إلا لأن
الذين قتلوا من الأمريكان تسعة فقط !! اللهم احصي النصارى الأمريكان ومن والاهم عدداً ،
واقتلهم بديلاً ، ولا تُغادر منهم أحداً ..

اللهم تقبل قتل المسلمين في الشهداء ..

اللهم أقم علم الجهاد في الأمة ..

اللهم ثبت المجاهدين وانصرهم على الكفار والمنافقين ..

اللهم لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

وصللي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

حسين بن محمود
14 ربيع الأول 1424 هـ

إتحاف الكفار والمنافقين بخفايا وأسرار المجاهدين

الحمد لله معزّ المؤمنين ومُذل الكافرين ، ثم الصلاة والسلام على قائد الغرّ المحجلين
محمد الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين .. أما بعد :

فقد وصف الله سبحانه وتعالى الكفار في القرآن بقلة العقل في مواضع كثيرة ، ورغم كل
هذا التقدم وكل هذه التكنولوجيا والعلوم التي برعوا فيها يبقى هؤلاء الكفار أغبى مما يظن
كثير من الناس .. لقد تتطور هؤلاء في العلوم النظرية والتطبيقية المادية ولكنهم لا زالوا -
وسوف يبقون - متأخرون في العلوم النفسية والأسرار الباطنية للنفس البشرية التي تتحكم
فيها العقيدة التي تسيطر على التوجهات القلبية في الإنسان فتسيّره وتحدد شخصيته
وملامح حياته وتوجهاته ..

ويريد جهل الإنسان الغربي بتأثير العقيدة الإسلامية (على المسلمين) لجهلهم بهذه العقيدة ،
ولضليل الإعلام اليهودي (في الغالب) لهم - والذي ينقل الإسلام بصورة خاطئة - فتولد عند
الإنسان الغربي جهل مركب بالنفسية الإسلامية مع جهلهم الأصلي أو الكوني الناتج عن
كفرهم وابتعادهم عن الإيمان بالله واتباع الدين الحق ..

وهذا الجهل قديم قدم هذه الرسالة ، فمنذ أن اصطدم الكفر بهذا الدين والعدو يحاول فهم
النفسية الإسلامية ، ولكن دون جدوى !! لما رأى النصارى طلائع جيش المسلمين يدخلون
الأندلس كتب أحد قادتهم (إسمه : تدمير) رسالة إلى أحد ملوك النصارى (ويدعى : لذريق)
يقال فيها : إنه نزل بأرضنا قوم لا ندري أمن السماء نزلوا أم من الأرض خرجوا !! (تحفة
الأفلس لابن هذيل : 70)

وسوف نقدّم لهؤلاء الغربيين خدمة في هذه المقالة بنقل صورة واضحة للنفسية الإسلامية
التي يواجهونها في هذه السنوات (وبعد غياب دام أكثر من ثلاثة قرون) .. هذه العقلية التي
تجعل المسلم يربط حزام المتفجرات على جسده ويُنهي حياته بنفسه في لحظات مودّعاً
أهله وأحبابه بإبتسامة عجيبة تحكي قصة الإيمان في قلب الإنسان ..

فمن هو المسلم !!

يشترك المسلم مع غيره من بني البشر في كونه إنسان من جسد وروح ، ولكنه يختلف
عنهم لكونه يسخر هذا الجسد للروح ، فهو خادم له لا مسيطر عليه ، فتجده لا يأكل إلا
ليتقوى على العبادة التي تُحيي روحه ، ولا يلبس إلا ما يضمن به سلامة روحه من الكبر ، ولا
يسكن إلا في بيت متواضع لا يُخل بعمل روحه ، ولا يتكلم إلا بما يُهذب روحه ، ويتعدى عن كل
ملذات الدنيا التي من شأنها أن تُشغل روحه عن السمو والرقى .. فهو يمشي بين البشر
بجسده ولكنه فوقهم بروحه ..

المسلم يعلم أنه يموت ، ثم يُبعث ، ثم يُسأل ، ثم هناك جنة ونعيم أو عذاب أليم .. هذه الحقيقة تجعل من المسلم إنسان سماوي لا أرضي ، بمعنى أنه يمشي على الأرض ولكن فكره وقلبه معلق بالسماء ، فهو دائم التفكير في مصيره ، لا يستكين ولا يسكن له بال لأن مصيره مجهول ، ولذلك تجدونه دائم البحث عما يوصله إلى المصير المطلوب .. يصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ويزكي ماله وبصوم رمضان ويحج البيت الحرام ومع ذلك لا يقع ولا يتوقف عن التفكير ، وكلما زاد في العبادات كلما أدرك أنه غارق في التقصير !!

المسلم من سكان هذه الأرض ولكنه يعلم بأن أصله من الجنة التي سكن فيها أبوه آدم عليه السلام ، ويعلم المسلم بأن الشيطان كان السبب وراء إخراج أبوه من الجنة ، فهو يحن إلى مسكنه الأول ويحاول الوصول إليه بكل ما أوتي من طاقة ، وفي نفس الوقت يحاول معاهدة هذا الشيطان الذي أخرج أبوه من الجنان .. والمسلم يعلم أن هذا من تقدير الله الذي أراد أن تكون الجنة للمؤمنين من خلقه دون غيرهم ، فالمسلم يحاول أن يتصف بصفات المؤمن حتى يفوز بسكنى الجنة ، داره الأولى ..

المسلم يعلم أنه لا يستطيع أن يدخل الجنة أو أن تسمى روحه إلا برحمة من الله ، ويعلم بأن هذه الرحمة لا يستحقها إلا من أطاع الله ، ويعلم بأن طاعة الله تكون بإتباع أوامره وترك نواهيه ، وهذه الأوامر والنواهي لا تُعرف إلا عن طريق الوحي الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فالمسلم يحاول دوماً أن يتعلم ما أنزله الله من وحي على نبيه ليبلغ بتطبيقه درجة المستحقين لرحمة الله فيفوز برضاه ، ولذلك تجدون هذا المسلم لا يرضى أبداً أن يُمسَّ هذا الوحي المتمثل في دينه بسوء ، وهو على استعداد للتضحية بكل ما يملك في سبيل الحفاظ عليه ..

هذا هو المسلم ..

إنسان سماوي أخروي لا يقيم لهذه الدنيا وزنا .. إنه يعتقد ويعلم بأن هذه الدنيا ليست داره وأنه لا يستقر بها ، وأن مثله في هذه الدنيا كمثّل مسافر استظل تحت ظل شجرة لبهة فتركها ورحل ، ومهما حاول الناس إقناعه بالتمسك بهذه الحياة فإنه لا يقتنع أبداً لأنه لا يسمع من الأصوات ولا يأخذ من التوجيهات إلا ما جاء به الوحي ، لأنه يعلم علم يقين بأن هذا الوحي هو الطريق الوحيد إلى تلك الرحمة التي توصله إلى هدفه المنشود ..

هذا الوحي الإلهي الذي ناداه منذ القدم ، فقال له :

"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ " (التوبة : 111)

فالمسلم ينظر إلى هذه الكلمات ، كلمات مثل "اشتري" : فعل ماضي ، وليس مضارع كـ "يشترى" أو "سيشتري" في المستقبل ، فمفهوم الكلمة أن الأمر قد قُضي وحصل دَفْع الثمن ، مع أن مراد الآية الحث على الجهاد ، فيرى في هذا إحياء بزيادة تأكيد أن الثمن مقبوض لا محالة إذا أقدم على البيع ..

ويظهر كيف أن الله سبحانه وتعالى يشتري بكرمه ما أعطاه ويملكه ، فيطمع في هذا الكرم العظيم ..

ويظهر كيف أن الله سبحانه وتعالى يخاطب المؤمن دون المسلم .. ومعروف أن الإيمان أعظم درجة من الإسلام .. فتتسامى نفس المسلم لبلوغ درجة الإيمان حتى يكون أهلاً لهذا الخطاب ..

وهو يعلم أن هذه البيعة غالية ، وأن حياته هي الثمن ، وحتى تسكن نفسه وتطمئن روحه : أكد الله سبحانه وتعالى إتمام الصفقة ونفاذها في الآية ثمان مرات (إما لفظاً أو إيحاءً) ، في قوله تعالى :

- 1- "اشترى"
- 2- "وعداً عليه"
- 3- "حقاً"
- 4- "في التوراة"
- 5- "وفي الإنجيل"
- 6- "وفي القرآن"
- 7- "ومن أوفى بعهده من الله"
- 8- "فاستبشروا ببيعكم"

فإن ضمان للمؤمن أكد من هذا الضمان ، وأي فضل أعظم من فضل الله الكريم المّان !! بهذا الضمان ، ولهذه الكلمات تنطلق حبيبات الإرادة الإيمانية من أركان جسد المسلم لتكوّن جلاً من العزيمة والقوة يترجمها المسلم على صفحات التضحية والفداء ..

إن الموت لا يُخيف المسلم بقدر ما يخيفه مصيره بعد الموت ، وإذا ضمن المسلم مصيره فإنه يعانق الموت كأشد ما يعانق حبيباً محبوبته ، وهذا ما لا يستطيع أحد من البشر (من غير المسلمين) إدراكه .. يقول طليحة بن خويلد الأسدي لجيشه يوم أن هزم أمام جنود الإيمان : "ولكم ، ما يهزمكم" !! ، فقال رجل من جيشه : أنا أحدثك ما يهزمنا : إنه ليس منا رجل إلا ويحب أن يموت صاحبه قبله ، وأنا لنلقى قوماً كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه" !! (حياة الصحابة : 640\4) .. فأين رأت البشرية سباق الأقران إلى الموت بهذا الشّغف العجيب ..

إن الهدف إذا كان واضحاً فإن الشوق إلى الوصول إليه يكون ألد من أن يُكدّر صفوه وخز البلعات أو صدى الضربات ، ولذلك كان الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة يتغنّى بهذه الأبيات في سوق الموت الذي فيه خلود محبّي الملذّات الباقيات :

لكي أسأل الله مغفرة وضربة ذات قريح تقذف الرّيدا
أو طعنة بيدي حراً مُجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يُقال إذا مرّوا على جدثي أرشده الله من غازٍ وقد رشدا

كيف يبالي بالموت من لا يُقيم للحياة وزناً !!

كيف يبالي بالحياة من لا هم له إلا الموت !!

"إن ملكك وملك آبائك لا يساوي عندي فلساً!! هكذا كانت نظرة ابن تيمية للعالم ، وهكذا كان يُخاطب ابن تيمية الملوك!! وبهذا ساد ابن تيمية أقرانه وعظم في عين العامة والخاصة في زمانه فلم يستطع أحد تقييده لأنه كان يحيى حياته بروحه لا بجسده ..

إنه عقيدة حيّة متجددة ينتقل روحها من جسد إلى جسد ومن عقل إلى عقل بقدره الله وتبهره وحكمته .. نفوس تتسابق إلى الموت لأنه أقصر طريق للحياة الأبدية :

"فقد اشتد القتال ، وحزب الأمر ، وغص المكر بالرجال ، وتسابق القوم عشاق الحور إلى الميدان ، فإذا أشرت لهم بالمنع تحدرت العبرات كالجمان ، وكأن أحدهم عاشق ولهان ، أو وانهم هيمان ، إن نفسه قد تعلقت بأخيه الذي سبقه ولسان حاله يردد :

وكما كندماني جذامة برهة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

كبرهم وصغيرهم ، ثقلهم وخفيفهم ، الكل مقبل على المعركة نحاول أن نردهم عن الموت وكنا نحاول أن نرد ليوثا عن فريستها ، وعيثا نحاول ولولا الخوف من عصيان الأمر لانكبوا على الردى انكباب الأكلة على قصعتها، وأسامة بن لادن يشدها إلى الوراء كأنما يسحب الخيل العطاش بلجمها يمنعها من الماء..." (من كلام الشيخ عبد الله عزام رحمه الله في وصف صورة من معركة من المعارك في الجهاد الأفغاني ضد السوفييت) ..

لعل في هذه الكلمات بيان وتوضيح لمن جهل شأن أهل الإيمان .. ولعل من يقرأ هذه الكلمات يعقل بأن محاربة أناس هذا شأنهم ضرب من الهذيان ، ومحاولة تخويفهم بالمنون ضرب من الجنون ..

هناك ثلاثة طرق يستعلمهما أعداء الإسلام مع المسلمين :

الأول : طريق الترغيب في الدنيا وملذاتها.
الثاني : طريق التهيب من الموت وأهواله.
الثالث : طريق الشبهات .

أم الأول : فليس بمجدي مع أناس يرون هذه الدنيا بمنظور قرآني يقول لهم " ..مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ... " (الكهف : 45) ..

وملذات الدنيا التي يخاطب بها المؤمن !! آالنساء !! فما نساء الدنيا مقارنة بالحور اللاتي إذا أسفرت إحداهن عن وجهها غطى نور وجهها ما بين السماء والأرض ، وللمجاهد منهم سبعين !!

ألا موال !! وما هي أمام قول النبي صلى الله عليه وسلم "لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَصْبَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ" (متفق عليه) ..
ألا المناصب : فقد استقرأنا قيمتها من كلام ابن تيمية ..

أم الطريق الثاني ، طريق الترهيب: فقد أسهنا في الكلام عنه ، ونقول هنا : كيف تخيف
أناس بالموت وهم يطلبونه في مظانه وكأنه كنز ثمين فقدوه !! عبثاً تحاولون إخافتهم
بالنابل والقاذفات والطائرات ، كيف يخاف من هذه الآلات من يرى حقيقة حياته في الممات
!!

وأما الشبهات : فإن من حمل روحه على كتفه وباع نفسه لربه يعصمه الله من كيد الكائدين
ومكر الماكرين ، قال تعالى "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"
(الأنكبوت : 69) ، قال السعدي رحمه الله "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا" وهم الذين هاجروا في
سبيل الله ، وجاهدوا أعداءهم ، وبذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته . "لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا" أي:
الفرق الموصلة إلينا ، وذلك ، لأنهم محسنون . "وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" بالعون والنصر،
واهداية. دل هذا على أن أخرى الناس بموافقة الصواب: أهل الجهاد " (انتهى) ..

وجاء في الحديث لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق لا يضربهم من خذلهم ، ولا من
خلفهم حتى تقوم الساعة" (البخاري) ، فلا يضرب المجاهدين المخذلون والمرجفون
والمخالفون لأن الله يحفظ المجاهدين ويلهمهم الرشيد والصواب ، فهم يعلمون أنهم على
صواب ، ولا يشيهم قول قائل ولا تلبس ملبس عن طريقهم الذي استيقنوه ..

فلا ينفع مع المجاهدين الترغيب: لأنهم رغبوا عن الدنيا بالآخرة ،
ولا الترهيب: لأنهم يطلبون الموت في مظانه ،
ولا الشبهات: لأن الله تكفل بهدايتهم إلى الطريق المستقيم ..

هذا هو المسلم المجاهد يا معاشر الكفار والمنافقين .. وليس لكم مع هؤلاء حيلة إلا
التسليم ، أو ما تلاقون على أيديهم من خزي وتعذيب أمرهم بفعله القريب المجيب "
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ " (التوبة :
14) ..

هم بين جنتين "قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ... " النصر أو الشهادة ..
وأيهم بين نارين "وَتَحْنُ تَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا
مَعَكُمْ مُّتَرَبَّصُونَ " (التوبة : 52) ..

يا معاشر الكفار والمنافقين :

ليس عاراً أن يهزم الإنسان من قبل عدو هذا شأنه .. ليس عاراً أن يفتر الإنسان من عدو يرى
الموت نصراً والحياة حرباً .. ليس من العار أن تفر أمريكا من أفغانستان .. وليس عاراً على
المنافقين أن يداهنوا هؤلاء الفرسان ، وإنما الإصرار على قتال أمثال هؤلاء يدل على البلاء
وقلة العقل والخسران ، فالفهم الفهم ، فوالذي نفسي بيده لا يرى أحد وجه هؤلاء ويرى
النصر ..

إن من جارتهم لأكثر من ثلاثة قرون مضت هم أبناء القوميات والعرقيات من عرب وعجم ،
وهو قد أتاكم أحفاد العقيدة وأبناء فاتحي الدنيا الذين يرون الموت راحة والحياة جهاد ،
فاجاة النجاة ..

كتبه:
حسين بن محمود
16 ربيع الأول 1424 هـ

نحن جهال أغرار !! علّمونا أرشدونا فقّهونا !!

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى .. أما بعد ..

فقد قرأت أكثر الفتاوى التي صدرت من العلماء والدعاة وطلبة العلم - المعروفين والجهوليين - عن التفجيرات وحكمها في الشريعة ، فرأيتها كلها تدور حول محاور مكررة ، من أهمها :

- 1- أن الذين قاموا بهذه الأعمال هم من جهلة الشباب المغرر بهم.
- 2- كون البلاد التي تحدث فيها التفجيرات بلاد إسلامية.
- 3- كون المستهدفين أهل هدنة وأمان أو أهل ذمة .
- 4- أن من بين الضحايا : مسلمين أبرياء لا ذنب لهم.
- 5- أن هذه الأعمال تستعدي الكفار علينا وتوفر لهم الأعذار للتدخل في شؤوننا الداخلية ولتضييق على العمل الدعوي والدعاة.

هذه أهم المحاور التي دارت عليها الفتاوى التي انطلقت بسرعة البرق لتستقرّ في أحشاء الصحف والمجلات والجرائد والمنتديات والمواقع الإسلامية والرسمية فتعمل على توعية الشباب الجاهل الغافل وتردّه إلى جادة الحق لتحقن الدماء "البريئة" ويأمن الناس على أرواحهم وأموالهم !!

ليس لنا إلا التسليم لهذه الفتاوى ، فنحن لسنا علماء فطاحل ، ولا طلبة علم متميزين !! ولكن هذه الفتاوى خلقت لنا نوع من المشاكل !! فهي تتعارض مع بعض الأمور التي علّمنا إياها أصحاب هذه الفتاوى وما قاله بعض العلماء "القدامى" الذين يستقي منهم أصحاب هذه الفتاوى علمهم ، ويستشهدون برأيهم !!

نحن قرأنا كتاب الله (عندنا مصاحف) ، وقرأنا بعض أحاديث رسول الله فرأيناها لا تتوافق مع فهمنا لهذه الفتاوى !! ولهذا ، فنحن ننقل هنا بعض المسائل التي أشكلت علينا لعل الله يُلهم بعض العلماء بيانها وإزالة الشك والإلتباس الذي تغلغل في عقولنا واستقر في قلوبنا بسبب جهلنا وقلة بضاعتنا من العلم الشرعي ..

أولاً: أن الذين قاموا بهذه الأعمال هم من جهلة الشباب الإرهابي المغرر بهم.

نقول : من أين لكم بأن هذه الأعمال قام بها شباب مسلمون !! وهل أقر أحد منهم بقيامه بهذه الأعمال !! ألم تعلمونا أن في شرعنا : البريئة لمن ادعى واليمين على من أنكر !! أليس في شرعنا أنه لا إتهام بلا دليل أو حتى قرائن !! لماذا وجّهتم أصابع الإتهام إلى الشباب المسلم دون أي دليل أو حتى قرينة تُثبت هذه الإتهامات !! وهل هذا جائز شرعاً ، أو حتى عللاً !! أفيدونا أفادكم الله !!

نحن لا نقول بأن المجاهدين لم يقوموا بهذا العمل ، ولا نجزم بأنهم قاموا به ، ولكن من أين لكم أنتم بأنهم هم هم !! لقد أخذتم الخبر من ال (CNN) والقنوات الفضائية العربية التي تعبرون حالها ، ومن أجهزة الحكومة التي لا يخفى على أحد حالها !! ألم يقل الله سبحانه وتعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"** (الحجرات : 6) ، فهل تبيّنتم قبل أن تُصيبوا المجاهدين بالتهام !!

ونرجوا من السادة الكرام أن يبيّنوا لنا بالدليل الشرعي بأن المجاهدين (أو هؤلاء الشباب) من الأغرار والجهال حتى لا نغتر بهم وننساق وراء أفكارهم الجهادية !! ويا حبذا لو أن إحدى المحطات الفضائية العربية قامت بعقد لقاء حوارى بين العلماء وبعض المجاهدين في غرفة مغلقة في مكة أو في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم [حتى لا يقوم الأمريكان بإعتقالهم: لأن الأمريكان (حسب العُرف) لا يستطيعون دخول المدينتين] ، هذا إذا سمح ولاية الأئمة الشرعيين الطيبين المسالمين بذلك !! ثم بعد الحوار: يُترك المجاهدون للوصول إلى مكانهم وتغورهم بأمان كما هو حال الأمريكان الذين قال بعضكم بأنهم أهل أمان لا يجوز المساس بهم حتى يسمعون كلام الله ويبلغوا مأمهم !! فاسمعوا هؤلاء المجاهدين كلام الله وأبلغوهم مأمهم !! وفقنا الله وإياكم لكل خير !!

ثانياً : كون البلاد التي تحدث فيها الانفجارات بلاد إسلامية آمنة.

وهذا أيضاً أشكل علينا ، فنحن أغبياء لا نفهم ولا نعقل ولا نستطيع عقولنا القياس الصحيح والنظر الدقيق للأمور !!

هل أفغانستان بلاد إسلامية !! هل الشيشان بلاد إسلامية !! هل فلسطين بلاد إسلامية !! هل كشمير بلاد إسلامية !! هل تركستان الشرقية بلاد إسلامية !! هل البوسنة والهرسك بلاد إسلامية !! لقد أفتيتهم بجواز التفجيرات فيها وقتلتم أنه من الجهاد ، فما بال هذه ليست كأبوابها !!

لمذا يكون القتال في غير الجزيرة جهاد !! وقتل المدنيين المسلمين (تبعاً) في غير بلاد الجزيرة من الجهاد !! وتفجير المباني في غير الجزيرة من الجهاد !! ومحاربة الحكام الموالين للكفار في غير الجزيرة من الجهاد !! وقتل العدو المعتدي في غير الجزيرة من الجهاد !! وكل هذه الأعمال ، إذا كانت في الجزيرة ، إرهاب لا جهاد !!

نحن نظرننا بعقولنا القاصرة فوجدنا الآتي:

حكومة كابل (كرزاي) حكومة تدعي الإسلام .. وحكومة الرياض حكومة تدعي الإسلام !!
حكومة كابل موالية للنصارى الأمريكان .. وحكومة الرياض موالية للنصارى الأمريكان !!
حكومة كابل تقاتل المجاهدين والمصلحين .. وحكومة الرياض تقاتل المجاهدين والمصلحين !!

أفغانستان محتلة من قبل الصليبيين .. وجزيرة العرب محتلة من قبل الصليبيين وبكثافة أكبر !!

حكومة كابل وضعها الأمريكان .. وحكومة الرياض وضعها البريطانيون ثم تبناها الأمريكان (بشأنها شأن كيان آخر قريب منها) !!
حكومة كابل تُحكم غير شرع الله في كثير من الأمور .. وحكومة الرياض تحكم غير شرع الله في كثير من الأمور !!
الشعب الأفغاني ينادي بإخراج الأمريكان من أفغانستان .. وشعب الجزيرة ينادي بإخراج الأمريكان من الجزيرة !!
هناك فرق واحد بين البلدين : ليس في أفغانستان مقدّسات تدّس من قبل الكفار كما هو الحال في الحجاز التي بها مكة والمدينة ، وإن كان هذا الفرق يُجيز للنصارى إبقاء احتلالهم للجزيرة فينبوا لنا ماجورين !!

[فائدة: جدول تصنيف الحكومات العربية حسب مؤسسيها :
حكومات : المغرب والجزائر وتونس ولبنان وسوريا ملكتها فرنسا بلاد المسلمين !!
حكومات : عُمان والإمارات والكويت والبحرين والأردن ملكتها بريطانيا بلاد المسلمين !!
حكومات : الرياض ومصر واليمن وقطر والعراق (سابقاً) ملكتها أمريكا بلاد المسلمين !!
الحكومات الشاذة : السودان التي تحاربها حكومتي مصر والرياض لكونها خارجة عن طوع أمريكا .. وليبيا التي لا نعرف من أتى بحاكمها ليحكم ذلك القطر المسلم !!]

نحن نتساءل : لماذا يكون القتال ضد الروس : جهاد !! وضد الهندوس : جهاد !! وضد البوذيين في الصين : جهاد !! وضد الصرب والكروات : جهاد !! وضد اليهود : جهاد !! وضد الفلسطينيين : جهاد !! وضد الأرمن : جهاد !! وضد الطاجيك الشيوعيين : جهاد !! وضد البعثيين : جهاد !!
ثم لما كانت الحرب ضد الأمريكان الذين هم وراء أكثر هذه الحروب التي تستأصل المسلمين يتغير الحكم ويصبح : إرهاباً لا جهاد !!

لقد عجزت عقولنا الصغيرة أن تعي هذا ، فهلاً بينتم لنا بارك الله فيكم !!

ثالثاً : كون المستهدفين أهل أمان ، أو أهل ذمة ، أو أهل هدنة !!

وهذه معضلة أخرى لم نجد لها حلاً !!

أما كونهم أهل ذمة :

فالذي نعرفه وتعلمناه منكم ومن كتب "السلف" بأن أهل الذمة هم : أناس يعيشون في بلاد الإسلام وتجري عليهم أحكام المسلمين ، وهؤلاء لا يكونون في جزيرة العرب لأن الكافر لا يسمح له باستيطان جزيرة العرب .. والأمريكان لا تنطبق عليهم أحكام الإسلام التي لا يتحاكم إليها حكام الجزيرة أصلاً ، وهم متواجدون في جزيرة العرب ، فكيف صاروا أهل ذمة !! أفيدونا أفادكم الله !!

أما كونهم أهل هدنة :

فنحن تعلمنا بأن المهادن هو حربي عقدنا معه اتفاق علي وقف الحرب بيننا وبينه لمدة معلومة على أن يكون في بلاده ، ولا يحارب المسلمين أو يُعين على حربهم .. فالجنود الأمريكان في بلاد المسلمين ، وهم يحاربون المسلمين الآن في العراق وأفغانستان

والفلبين والسودان وفلسطين والجزيرة وجورجيا وطاجيكستان وقرغيزيا بل وفي كل الأرض ، فكيف نتصور أنهم أهل هدنة ، ومن من حكام العرب يملك أن يهادن الأمريكان !! أفيدونا أفدكم الله !!

أما كونهم أهل أمان :

فنحن نتساءل : من أعطاهم الأمان !! أحاكم اتفق العلماء على كفر مثله لموالاته الكفار ، أم حاكم اتفق العلماء على كفر مثله لتحكيمه غير شرع الله ، أم حاكم اتفق العلماء على كفر مثله لتحليله الربا والفسوق والفجور والإنحلال والبدع والكفريات وحماها بقوانين كفرية في محاولة لإنتراع الإسلام من صدور المسلمين !!

لقد أشكل علينا هذا الأمر جداً : فنحن لم نكن نبحت عن كون عهد الأمان من حاكم هذا شأنه جائز أم لا !! وإنما كنا نبحت في كون عقد زواج هذا الحاكم بزوجته المسلمة ساري المفعول أم لا ، وهل يصح لمثل هذا الحاكم أن يكون ولياً على ابنته في عقد زواج فضلاً عن عقد أمان لأعداء الإسلام مُلزم للمسلمين !!

لقد أفتى العلماء بكفر كاتب مصري لكتاب كتبه تهجم فيه على الإسلام فأفتوا بالتفريق بينه وبين زوجته ، أفلا تُكفر أناس يحاربون الإسلام صبح مساء خدمة للنصارى واليهود وموالاتهم ومعاداة للمسلمين ونكاية بهم !! نحن لم نكن نعرف نواقض الإسلام ، أنتم علمتمونا هذه النواقض ، ولو شئتم أن تُلغيها من عقولنا فقولوها صريحة حتى نفهم ، فنحن لا نعقل الإحاعات !!

ثم أشكل علينا أمر آخر : هل يجوز عقد أمان لكافر يريد قتل المسلمين ، بل قتلهم ولا زال يقتلهم !! وهل يجوز فتح القواعد العسكرية البرية والبحرية والجوية وإمداد الجيش الكافر بالمؤن والذخيرة وكل ما يلزمه لإحتلال دولة مسلمة وقتل وتشريد شعب مسلم بإسم الأمان الشرعي المذكور في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ..

هل يجوز لمسلم أن يستأمن مسلماً قتل رجلاً ويمنع إقامة الحد عليه !! إذا كان هذا غير جائز فكيف يعطى الكفار الذين يقتلون آلاف المسلمين ويدمرون البلاد ويسرقون الخيرات ويستبدون على الأعراس الأمان ، ويُمنع المسلمين من التصدي لهم وجهادهم دفاعاً عن دينهم وأبراضهم وبلادهم ودمائهم !!

نقول : لقد بحثنا عن مثل هذا النوع من الأمان في القرآن والسنة ، بل في التوراة والإنجيل ، بل حتى في كتب الهندوس والبوذيين ، بل حتى في قوانين الكفر الدولية فلم نجد أمان مثل هذا الأمان في أي شريعة أو قانون سواء كان إسلامي أو كفري !! فأين نبحت عنه !! أفيدونا أفدكم الله !!

قال رجل يقال له "ابن القيم" (أعتقد بأنه من علماء المسلمين) ، في كتاب له أسماه "زاد المعاد" : "وكان هديه صلى الله عليه وسلم إذا صالح أو عاهد قوما فنقضوا أو نقض بعضهم وأبره الباقون ورضوا به غزا الجميع ، وجعلهم كلهم ناقضين كما فعل في بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع ، وكما فعل في أهل مكة ، فهذه سنته في الناقضين الناكثين ... وقال أيضا : وقد أفتى ابن تيمية بغزو نصارى المشرق لما أعانوا عدو المسلمين على قتلهم فأبدوهم بالمال والسلاح ، وإن كانوا لم يغزونا ولم يحاربونا ورأهم بذلك ناقضين للعهد ، كما

نقضت قريش عهد النبي صلى الله عليه وسلم بإعانتهم بني بكر بن وائل على حرب حاتمائه .. (انتهى) ..

هذا إذا لم يحاربونا ، فكيف بمن حاربنا من الأمريكان والبريطانيين !! هذا الكلام الخطير يزيد الشكوك والريبة في قلوبنا ويجعلنا نصدّق المجاهدين "الإرهابيين" !! فهل لكم في البيان أياكم الله حتى تزول الغشاوة عن عقولنا !!

رابعاً : أن من بين الضحايا : مسلمين أبرياء لا ذنب لهم.

قال رجل اسمه "ابن تيمية" (وسمعت أحد يقول بأنه شيخ الإسلام) : " وقد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترسوا بمن عندهم من أسرى المسلمين وخيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا فإنهم يقاتلون وإن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم " (الفتاوى 28 / 546 - 537 ، ج 20 / 52) ..

وقال رجل آخر يقال له ابن قاسم في حاشية له : "قال في الإنصاف : وإن تترسوا بمسلم لم يجز رميهم إلا أن نخاف على المسلمين فيرميهم ويقصد الكفار ، وهذا بلا نزاع" (الحاشية على الروض 4 / 271)

أنتم تقولون لنا : يجب أن نأخذ من علماء السلف ، والآن تقولون لنا : اضربوا بقول هؤلاء عرض الحائط وخذوا ما يأتكم من عندنا الآن !! لقد احترنا بينكم وبين المجاهدين الذين يقولون : عليكم بكلام السلف في مسائل الجهاد !!

نحن معكم .. لن نأخذ بكلام هؤلاء .. نحن نعلم بأن المسلم لا يجوز قتله ، وأن قتله من أكبر الكبائر ، ولكن هل توافقون إن قلنا بجواز قتل الغربيين الكفار فقط ، وإن قُلتهم بأنهم مدنيون لا يجوز قتلهم ، فهل تُفتون بجواز قتل الجنود الأمريكان المتواجدين في جزيرة العرب لقتل المسلمين واحتلال بلاد الإسلام : دون تفجير أو تدمير ، بل بالترصد والإغتيال ، دون إيذاء المسلمين !! نريد فتوى ، أو نصف فتوى ، أو ربع فتوى بجواز قتل عدو صائل أجمع العلماء الفدائي (السلف) بوجوب قتالهم !! أفتونا ماجورين !! أو أفتونا بحرمة قتل الجنود الأمريكان المائلين لارتاح وبرتاج العالم منا ومن جهلنا !!

خامساً : أن هذه الأعمال تستعدي علينا الكفار وتوفر لهم الأعداء للتدخل في شؤوننا الداخلية وللتضييق على العمل الدعوي والدعاة.

وهذا مشكل جداً جدا !! نحن كنا نظن بأن هؤلاء الكفار كانوا يتدخلون في شؤوننا وما زالوا منذ أكثر من أربعة قرون ، يعني : قبل تفجيرات نيويورك وواشنطن ، وقبل تفجيرات الرياض وخُبر ، وقبل احتلال فلسطين والجزيرة وأفغانستان ، بل منذ أن أوجد الرسول صلى الله عليه وسلم نواة المدينة الإسلامية الأولى في مدينته صلى الله عليه وسلم !! فما الذي تغيّر !!

نحن كنا نظن بأن هؤلاء الكفار لا يزالون يقاتلوننا حتى يردونا عن ديننا إن استطاعوا ، قاتلناهم أم لم نقاتلهم !!

نحن كنا نظن بأن هؤلاء الكفار لم ولن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم ، فجّرناهم أم لم
نفجرهم !!

نحن كنا نظن بأنهم ينفقون أموالهم ليصدونا عن سبيل الله ، ترصدنا لهم أم لم نترصد لهم !!
نحن كنا نظن أنهم يريدون لنا الشرّ وما زالوا يحاربون ديننا ، جاهدناهم أم لم نجاهدهم !!

يا رسول الله لا تُغير على قوافل قريش فتستعدي قريشاً !!
يا رسول الله لا تقاتل الكفار في الجزيرة فيجتمعوا على حريك !!
يا رسول الله لا تحشد الجيوش لقتال قيصر ، وإن حشد الجيوش لإستئصال الإسلام ، فإنه
لا يبل لنا بهرقل وجنوده ، وعليك بالحوار والنقاش البناء ، عليك بحوار الشجعان ، وجهاد
البيان لا السنان !!
يا رسول الله لا تُنفذ بعث أسامة ، يا خليفة رسول الله لا تنفذ بعث أسامة ، لا تستعديا
الروم !! لا قبّل لنا بالروم .. أين نحن وأين الروم !!
يا خليفة رسول الله : وماذا لو ارتدت العرب !! ابقى في المدينة ولا تخرج لهم وادعهم إلى
الإسلام بالرفق واللين فنحن ضعفاء ، وماذا لو تركوا دفع الزكاة ، ما زالوا يُصلون !!
يا خليفة رسول الله لا تقاتل القوى العالمية الكبرى ، فلا قبّل للمسلمين بهم ، وعليك
بدعوتهم بالندوات والمحاضرات والبيانات والنقاشات والحوارات عبر الوسائل الإعلامية
المتاحة !!

كم نحن أغبياء !!

نحن معاشر الشباب الجّهال الأغرار الذين لا نزن أقوالنا ولا أفعالنا ونستعجل في كل شيء !!
نريد أن نقاتل المشركين كافة كما يقاتلوننا كافة !! سبحان الله !!

ما أجهلنا !! كلما سمعنا صيحة أو هيلة طرنا إليها نبتغي الموت !! أليس لنا عقل !!

كلما قتل الكفار إخواننا أو هدموا مساجدنا أو احتلوا بلادنا نقاتلهم !!

وماذا لو أن اليهود والنصارى لم يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ولا حرموا ما حرّم الله ورسوله
ولا دناوا بدين الحق !! هذا شأنهم ولا شأن لنا بهم !! أين الحرية الشخصية والفكرية !! ما هذا
التطع وهذه الرجعية !!

ننهر في السعة وفي الضيق ، خفاف وثقال ، في الخوف وفي الأمن !! نعتقد بأننا نصل إلى
قمة الإسلام وذروته بالجهاد !! سبحان الله !! ما أجهلنا !!

نلقي بأنفسنا إلى التهلكة دون تفكير أو بحث أو نظر !! جهاد ، جهاد ، جهاد !! لا نعرف إلا
الجهاد !! وماذا لو أن العدو دخل ديارنا وأخذ بلادنا واستباح أموالنا وأعراضنا ونازعنا في أمور
دينا !! أليست هناك طريقة أخرى لإقناعه غير الجهاد !!

لمذا لا ننظر إلى القاعدين الذين استجابوا إلى صوت العقل فتركوا الجهاد وجلسوا يعمرّون
البلاد ويدعون إلى ثقافة السّلم والأمان !!

ما لنا وللغيار والدماء والجراح والرّواح والسيوف والرّماح !! ما لنا ولهذا الهمّ والغمّ وصعود
العيال ومقارعة الأمواج في البحار !!

لا يعرف إلّا "ضرب الرقاب" والقتل والإرهاب !! لماذا لا نكون رحماء بالكافرين نتذلل لهم كي
يدخلوا في الدين !!

لماذا لا نشتغل بالتجارة والصناعة والزراعة ونترك الكلام عن الجهاد !! وهل هذا وقت جهاد !!
نحن في القرن الواحد والعشرين !! نحن في عصر الإنترنت والفضائيات !! ما لنا وللجهاد !!

يا معاشر العلماء أنقذونا من هذا الضلال ..

اللهم ألهم شباب أمتنا الرشيد والصواب ..

كتبه

حسين بن محمود

18 ربيع الأول 1424 هـ

إتحاف أهل الإسلام بتراث الشيخ عزام

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد ..

إن للعقيدة رايات لا تسعها الصحائف ، تتطاير في ساحات النزال لا يتلقطها إلا الأشداء من الرجال ..

يعيش كثير من الناس في هامش الأحداث التي تجري أمامهم ومن خلفهم فلا يكون لهم فيها ناقة ولا جمل ، تقوم دول وتسقط دول ، وتحدث الأمور العظام وهؤلاء غارقون في المتهاتات الحياتية يمشون في بنايات الطريق بعيداً عن مجريات الأحداث .. يحيى أحدهم ويموت ولم يفعل في حياته شيء يُذكر به بعد مماته ..

قلّة قليلة من الناس يغيّرون مجريات الأحداث في العالم ويؤثّرون على التاريخ ، وقلة من هؤلاء يشقون طريقهم بأنفسهم منذ البداية ، وقلة من هؤلاء يكونون على الإستقامة والجادة ..

من هؤلاء القلة القليلة الذين وجّهوا مجريات الأحداث في هذه الأرض رجل قلّما يتكرر في التاريخ .. رجل يقف له التاريخ وقفة إجلال وإكبار .. رجل أحى الله به الرجال .. رجل بأمة .. رجل ليس كغيره من الرجال !!

إنه الرجل الفاضل والإمام المجاهد الفقيه الأصولي الخطيب الأديب المجاهر بالحق - في زمن التغريب - الشيخ الدكتور عبد الله بن يوسف بن مصطفى عزام الفلسطيني المولد والنشأة الأفغاني الهوى والهجرة .. ولد رحمه الله في قرية "سيلة الحارثية" سنة 1360 للهجرة الموافق 1941 ميلادية .. روي أنه كان يقوم الليل في سن العاشرة ، محافظاً على الملوات في المساجد ، ومواظباً على حضور الدروس ، وقد تصدر صدر المسجد للوعظ والتدريس وهو دون العشرين ..

اتصف رحمه الله بالذكاء المفرط وفاق أقرانه في الدراسة في مدرسته وفي الكلية ، وكان شديداً في الحق منذ صغره لا يرضى بالظلم ولا يعطي الدنية في الدين ، مواظباً على قراءة القرآن محباً للعلوم الشرعية مما حمله على الإنتساب إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق ، وحصل على الماجستير والدكتوراه من الأزهر (وكان تخصصه في بداية التحصيل في الكلية الزراعية) ..

شارك في الجهاد الفلسطيني ضد اليهود فكان أميراً لقاعدة بيت المقدس في "مرو" في نفس الفترة التي انتسب فيها إلى الأزهر ليكمل مشواره الدراسي ويحصل على شهادة الماجستير في العلوم الشرعية فأصبح بعدها أستاذاً في الجامعة الأردنية ربى خلالها جيلاً من الشباب المسلم ، وأتى قرار فصله من السلطات الأردنية .. عمل لفترة في الجزيرة في جامعة "الملك عبد العزيز" في جدة ، ثم ارتحل رحمه الله إلى باكستان وعمل فترة وجيزة

في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، ليكون قريباً من الجهاد الأفغاني، وبدأ يتصل بأمرأه الجهاد، وتوثقت صلاته بهم. وقد جمع محاضراته في ثلاثة أيام في الأسبوع لينصرف بقية الأسبوع للجهاد، ولما وجد أن هذه الأيام لا تكفي لأمر الجهاد عاد فحضر محاضراته -في الجامعة- في يومين، ولما وجد أن عمله في الجامعة يعرقل سير جهاده استقال من الجامعة وتفرغ نهائياً للجهاد.

قال عن نفسه -رحمه الله - قبل اغتياله بفترة وجيزة (نسأل الله أن يتقبله في الشهداء): "إنني أشعر بأن عمري الآن تسع سنوات : سبع سنوات ونصف في الجهاد الأفغاني، وسنة ونصف في الجهاد في فلسطين، وبقية عمري ليس له قيمة عندي" ..

كان اغتياله في ربيع الآخر 1410 الموافق 24\11\1989 للميلاد بلغم تفجر في سيارته مع ابنه إبراهيم ومحمد ، رحم الله الجميع .. (انظر : عبد الله عزام من الميلاد إلى الإستشهاد)

لقد أحيى الله سبحانه وتعالى بهذا الرجل الأمة (وسياتي بيانه لاحقاً) ، وربى على يده جيلاً من المجاهدين الصناديد الذين حملوا على عاتقهم التصدي للحملة العسكرية الصليبية واليهودية على العالم الإسلامي ، فكان كالسد المنيع الواقف بين أعداء الأمة وبين أطماعهم في العالم الإسلامي حتى أتى قضاء الله سبحانه وتعالى ، وارتحل هذا الجبل الأشم لترك خلفه جبالاً تناطح السحاب وتقف أمام الرياح العاتية ..

لقد ترك لنا الشيخ رحمه الله تراثاً علمياً وفكرياً عظيماً لم ينل من الإهتمام والدراسة ما يستحقه لأسباب سياسية تصب في مصلحة القوى الصليبية واليهودية ، ولم تنل سيرة الشيخ نفسه من الإهتمام والبحث لنفس الأسباب ، فحكومات العالم كلها كانت واقفة على أطراف أصابعها تستمع لما يقوله هذا الشيخ الخطير الذي يريد أن يوقظ المارد الإسلامي من سباته فتنب القوة في تلك اليد الحديدية العملاقة التي قصمت ظهر المشرق والمغرب بالتوحات ..

وهذه محاولة لإلقاء الضوء بعض تراث هذا الشيخ الجليل الذي يحاول أعداء الأمة طمس معالمه لتبقى الأمة في سباتها ، غارقة في غفلتها ، مستسلمة لأعدائها ..

كتب الشيخ - رحمه الله وتقبله في الشهداء - مجموعة من الكتب القيّمة والمقالات البليغة الخطيرة التي تبين وتفضح التآمر العالمي على العالم الإسلامي من قبل الكفار والمنافقين وغيرهم .. ومن أهم ما كتب رحمه الله :

1- كتب الجهاد وما يلحق به :

أ- الحق بالقافلة

وهي رسالة صغيرة في حجمها قيّمة في فوائدها رام منها الشيخ استنهاض الهمم والعزائم للجهاد في سبيل الله ويّين فيها مبررات الجهاد في الإسلام وبعض أحكام الجهاد الضرورية ..

والكتاب من فصلين ، أولهما : مبررات الجهاد ، وثانيهما : وإسلاماه .. وختم الشيخ رحمه الله الرسالة بخلاصة وبعض الملاحظات المهمة ..

ب - عشاق الحور

إن كان الذهبي قد كتب "سير أعلام النبلاء" فإن من كتب عنهم الشيخ رحمه الله لا يقلون شرفاً عما ذكرهم الإمام الذهبي رحمه الله في كتابه ، بل هؤلاء يفوقون الكثير ممن ذكرهم الذهبي رحمه الله في الفضل والشرف .. شباب من سائر أرجاء المعمورة سمعوا هبة وفرعة في أرض خراسان فطاروا إليها يبتغون الموت مظانة !! نفروا خفاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم (نحسبهم كذلك والله أعلم بالسرائر) فحق لهم أن يخلد لهم التاريخ ، وحق للتاريخ أن يفتخر بمثل هؤلاء .. أطلق عليهم شيخهم لقب عُشَّاق الحور فكان أن وقع هذا اللقب عليه رحمه الله ، فهو شيخ مشايخ عشاق الحور في زمانه (نسأل الله أن يكون كذلك) ..

ت - التربية الجهادية والبناء

كتب ضخم يحوي مواضيع عدة هي نتاج مسيرة عرق وأعصاب ودم أخرجت للجيل منهجاً فريداً في التربية والبناء .. آلام وآمال اعتصرت قلب الشيخ فقدم عصارة فكره وحرارة قلبه في قالب جديد للعمل الإسلامي .. نور على درب السائرين الحافظين للمنهج القويم الموصول لرب العالمين. أضواء وأنوار للجيل الذي تلبط في أفكار الحائرين فكشف القناع عن وجوه الزائغين .. كوب جديد لجلوق الظالمين يضاف إلى أكواب الأئمة المرين السابقين في العصر الحديث .. حلم تحقق للأمة وشبابها الذين انتظروا هذا المنهج مكتوباً ومحققاً بعد أن رأوه مسموعاً ومرئياً. نسأل الله عز وجل أن يكون ذلك كله في ميزان الشيخ يوم القيامة وأن ينفع به أجيال المسلمين .. آمين ..

ث - جهاد شعب مسلم

قصة تاريخ المجد والعزة والكرامة على أرض خراسان .. قصة جهاد الشعب الأفغاني من غابر الزمان .. تاريخ الأفغان المرصع بالجواهر الحسان .. تاريخ المجد والسؤدد .. أفغانستان من البداية حتى كتابة تلك الكلمات العطرة المنبعثة من قلب تشعب بالعزة والحياة .. حقبة تحكي سيادة الدين إذا ما خالج شغاف القلوب .. قصة علو الهمة .. قصة الجهاد كتبه ابن الجهاد ليحكي فضل الجهاد وأثره في أمة الجهاد .. جهاد شعب مسلم ..

ج - الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان

لم يحضى كتاب من كتب الشيخ بالإهتمام كما حضى هذا الكتاب العجيب .. كتاب صغير الحجم ولكن الله بارك فيه وجعله سبباً لإحياء جيل بأكمله .. أجاب الشيخ رحمه الله على أسئلة ملحة كانت حديث العالم والعامي في وقته :

- 1- هل القتال في أفغانستان وفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين التي تعرضت للغزو فرض عين أم فرض كفاية ؟
- 2- هل يمكن تطبيق النفي عملياً في هذه الأيام ؟
- 3- هل نجاهد وليس هناك قائد واحد ؟
- 4- هل نقاتل في أفغانستان والقادة مختلفون ومتفرقون ؟
- 5- هل يقاتل المسلم وحده إذا قعد الناس ؟
- 6- هل نستعين بالكفار إذا كنا ضعافاً ؟
- 7- هل نقاتل مع مسلمين ليسوا على مستوى مقبول من التربية ؟
- 8- هل نبدأ بأفغانستان أو بفلسطين ؟

قُرء الكتاب على كثير من العلماء في وقته فاقروه ، وقَدّم بعضهم للكتاب فكان كالدرّة بين الكتب ، كيف لا وكاتبه عاين وعاش ما يكتب . قُرء على سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى فأثنى عليه واستحسنه في شريط مسجّل متداول (وكانت له ملاحظة على عنوان الكتاب ، واقترح أن يكون "الدفاع عن أراضي المسلمين من أهم فروع الأعيان" ، وبعض الملاحظات والتعليقات البسيطة القيمة) ، وقرء على الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فاقّره ، وعلى الشيخ سعيد حوّي ، والشيخ عمر سيف ، والشيخ عبد الله نامج علوان ، والشيخ محمد نجيب المطيعي ، وغيرهم كثير .. فلا يستغني طالب فقه الجهاد عن هذا الكتاب في وقتنا هذا ولا ينبغي له ..

ح آيات الرحمن في جهاد الأفغان

وهذا كتاب عجيب غريب صدّره الشيخ بذكر عقيدة أهل السنة والجماعة ثم بدأ في ذكر فضائل الشعب الأفغاني وسماته ، وذكر واقع المسلمين وواقع البلاد الإسلامية الراحة تحت الاحتلال ، وذكر آيات وأحاديث الكرامات في عهد النبوة ثم بشرع في ذكر قصص المجاهدين وأشهداء (نسأل الله أن يكونوا كذلك) الأفغان والعرب في أفغانستان مما يبعث الأمل في القلوب وينهض الهمم والعزائم ويقوي عقيدة التوكل على الله .. وقد كان لهذا الكتاب صدى هائل في أرجاء العالم الإسلامي - وخاصة في فلسطين - فعمل في الشباب ما لم تعمله الكتب والدروس والمحاضرات والندوات والأشرطة الكثيرة المكثّسة في الكتب .. إنه كتب يعجز غير الشيخ عن وصفه ، فلا بد من قراءته حتى يستطيع الإنسان أن يكون فكرته الخاصة عن تلك الكلمات العطرة المباركة ، فمهما كتبنا من الكلام ، لن نصل إلى ما يمكن أن يكون محاولة لوصفه ..

خ في الجهاد آداب وأحكام

وهو كتاب قيّم في بابه ذكر فيه الشيخ رحمه الله أحكام الجهاد وآدابه مدعماً بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم في ما يحتاجه المجاهد في هذا الزمان ، وفي آخره فضل الشهادة وأحكام الشهيد ، وهو كتاب كبير غني بالنصوص والأدلة ..

ح الجهاد فقه وإجتهد

وهو تفرغ لبعض أشرطة الشيخ التي ذكر فيها أحكام الجهاد ، وهو كتاب كبير غزير الفائدة كثير المنفعة فيه الكثير من الخفايا والأسرار الجهادية التي لا يتحصّل عليها الباحث في كثير من الكتب الفقهية والسياسية ، فينبغي الإعتناء بهذا الجهد الكبير الذي قام به "مركز الشهيد عزام" في بيشاور ، فجزى الله الإخوة خير الجزاء على ما قدموا للأمة وعلى ما حفظوا لها من تراثها ..

د - الهجرة والإعداد

تحدث الشيخ عن المراحل التي تسبق القتال، وبين فيه أن مرحلة الهجرة ومرحلة الإعداد ومرحلة الرباط إنما هي مراحل طبيعية لا بد أن تسبق القتال، وأن القتال إنما هو ثمرة لهذه المراحل كلها، ثم وضع الأحكام الشرعية لهذه المراحل وكل ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وبسير السلف الصالح وواقع المسلمين ومن خلال تجربته الشخصية في حياته الجهادية.. فجزاه الله عن أمة محمد خير الجزاء ..

ذ - كلمات من خط النار الأول

وهي مجموعة مقالات الشيخ رحمه الله في مجلته المؤودة "لهيب المعركة" .. تحكي هذه المقالات العجيبة قصة حقبة تاريخية لم يشهد العالم لها مثيلاً منذ قرون طويلة .. القلة المؤمنة التي تصدّت للطغيان والظلم والجبروت الكافر ، قصّة الإيمان .. قصة الدسائس والمؤامرات العالمية ضد هذه الفئة المسلمة المجاهدة .. إنها فعلاً كلمات من لهيب المعركة .. "كلمات من خط النار الأول" ..

ر - إتحاف العباد بفضائل الجهاد

وهو كتاب غاية في الجمال ، كيف لا وهو يحتوي على (221) حديثاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وفضائله وأحكامه مع بعض التُّكْت اللطيفة والبيان الواضح والنظرات الثاقبة والدروس والعبر المستفادة من هذه الأحاديث الشريفة فأتى الكتاب وكأنه تحفة نادرة بين كتب الجهاد ، فله در الشيخ من كاتب ومؤلف ومجاهد .. وقد أعتل الشيخ رحمه الله قبل أن يتمكن من التعليق على جميع الأحاديث ، فرحمه الله وطيب ثراه وجزاه عن الأمة خير الجزاء ..

ز - خضم المعركة

إن الإنسان ليعجب وهو يقف أمام كتابات هذا الرجل العملاق كيف يصيغها درراً تتناثر على صفحات الأوراق يلتقط كل إنسان منها ما يلائم طباعه !! من تحت القنابل ، ومن فوق سلوح الجبال جُمعت هذه الكلمات العيقة لتستقر في "مجلة الجهاد" فتُجمع لتكون "خضم

المعركة" .. إنها معركة الكلمات والأفكار النورانية التي أغارت على الباطل فصيرته أثراً بعد عين ..

س - الأسئلة والأجوبة الجهادية

وهي عبارة عن أجوبة الأسئلة التي سُئِلها الشيخ رحمه الله في آخر مؤتمر صحفي له في الكويت وفي غيرها من المؤتمرات في اشرطة الشيخ قام بتفريغها "مركز عزام الإعلامي" .. وهي اسئلة مهمة وخطيرة تبين حقيقة الجهاد وحجم المؤامرات التي قامت لإغتيال هذا الجهاد المبارك ، ويجب على الشيخ رحمه الله علي الكثير من الشبهات التي حامت حول ذروة سام الإسلام الذي يريد أعداء الأمة صرف رجالها عنه .. فرحم الله الشيخ لما بين ، ورحم الله من قام على نشر هذا التراث العظيم ..

ش - إعلان الجهاد

وهو كتاب قيّم جميل في فقه الجهاد وتداخله مع السياسة الشرعية للدولة الإسلامية ، مع ذكر بعض آداب الجهاد .. فهو كتاب فقهي سياسي يبين بالأدلة الشرعية دقائق أحكام الدولة الإسلامية في فترة الجهاد وعلاقتها ببقية الدول والأفراد غير المسلمين ..

ص - حكم الجهاد (مجمّع من عدة كتب)

وهي رسالة لطيفة جُمِعت فيها مقاطع من خطب الشيخ رحمه الله تبين حكم الجهاد في هذا العصر ، وقد وُفّق الجامع - رعاه الله - في اختياراته فأنت الرسالة جامعة وافية شافية على صبرها ..

2- كتب في التاريخ والسِّيَر

أ- كريات فلسطين

وهو تفريغ لما قاله الشيخ في اشرطته عن قضية المسلمين في فلسطين ، تلك القضية التي كانت لب قلب الشيخ والغالبية على مهجته ، كيف لا وهو ابن فلسطين الذي رضع من حليبها وتنفس آهات هواءها ، فكان رحمه الله على جبال خراسان بجسده ، وروحه تحلق حول عتبات المسجد الأقصى .. يبين الشيخ في هذه الكلمات الخالدة الطريق إلى المسجد الأقصى ، طريق الجهاد والتضحيات ، لا طريق السلام والمفاوضات .. طريق أهل الإيمان ، لا طريق عبّاد عبّاد الصلبان .. يربط الشيخ رحمه الله بأسلوبه الأخاذ الجهاد في أفغانستان بالواقع في فلسطين فيُخَيِّل للقارئ أنه في القطرين في آن واحد ..

ب- عملاق الفكر الإسلامي

يلتقي هنا عملاق الفكر الإسلامي بعملاق الجهاد في إمتزاج فكري روحاني يترجم عمق الأتوة الإسلامية والإنصاف الشرعي .. "سيد قطب" مع "عبد الله عزام" ، ما أجمله من أمزاج .. نظرة الشيخ عبد الله عزام لهذا العملاق الأديب ، والمفكر المجاهد ..

ت- حماس الجذور التاريخية

قصة الفتح المبارك .. قصة المؤامرات الدولية والإقليمية .. قصة الأرض المغتصبة .. قصة مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قصة النور والشعاع المنبثق من أرض المحشر .. قصة فلسطين التي كانت على موعد مع الجهاد .. قصة حماس وجذورها الإسلامية .. القصة الحقيقية ..

ث- عبر من السيرة

بدى .. أحد .. الخندق .. قندهار .. كابل .. جلال آباد .. قصة الجهاد المتجدد في كل زمان .. ربط بين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وواقعنا المعاصر من خلال الجهاد .. قصص عجيبة غريبة .. تحاليل للواقع .. تاريخ لم تسطره أقلام المؤرخون .. ترجمة عملية لقول الله تعالى "لقد كان في قصصهم عبرة" .. عبر .. عبر .. عبر .. وما أجملها وأصدقها من عبر لمن تفكر وتبّر ..

ج- المنارة المفقودة

قصة سقوط الخلافة الإسلامية على أيدي يهود ومن والاهم من المرتدين .. قصة المنارة التي تهشمت لتنفصل بعدها عرى الأمة الإسلامية فتصبح فريسة سهلة بيد أعدائها ، ذكرها الشيخ رحمه الله للعبرة والعظة .. نسأل الله أن يُعجل بإقامة الخلافة على منهاج النبوة ..

ح- حاضر العالم الإسلامي

رغم أن الشيخ قد توفي قبل أكثر من 12 سنة إلا أنه كتب عن واقع العالم الإسلامي ما يغيب عن كثير من أبناء الأمة حتى في وقتنا هذا !! المسلمون في بلاد السوفييت (سابقاً) ماضيهما وحاضرهم .. حقيقة الشيوعية .. الماسونية .. وضع العالم الغربي .. علاقة كل ذلك بالعالم الإسلامي ..

خ- قصص وأحداث

استغلاء إيماني ، إرتقاء روحي ، وقوف صلب أمام الأعاصير والمؤامرات العالمية ، صبر طويل ، معاناة مريرة .. إعادة دين الله للأرض وإقامة المجتمع المسلم .. الدعوة الإسلامية هي الصاعق الذي يفجر طاقات الشعب ليقوم جهاد طويل .. الحركة الإسلامية تفقد معظم أبنائها ومن بقي منهم يضع الله بين أيديهم مقاليد الحكم .. هكذا قام هذا الدين أول مرة وهكذا يقوم كل مرة ..
 حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم ..
" قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين " .. تفرغ من الأشرطة لقصص وأحداث تزرع الإيمان في قلب المسلم ..

د- شهر بين العمالقة

يقضي الشيخ فترة بين المجاهدين في الثغور على الحصى وبين الجبال ليسطر لنا هذه الكلمات الرائعة البارعة تحكي حياة الجهاد والمجاهدين ، ومن تواضعه رحمه الله أن وسمهم بالعمالقة ، ولو شاء لقال : عملاق بين مجاهدين .. فرحم الله الشيخ رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .. والكتاب جدير بالمطالعة والتدبر ..

ذ- بشارات النصر

خطبة الشيخ رحمه الله في عيد الاضحى المبارك لسنة 1408 للهجرة يهيج فيها النفوس ويهوي فيها العزائم ليثبت الله بها القلوب فتسير في طريق الأفراح .. طريق الجهاد ..

ر- عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر

أحكام .. جهاد .. عقيدة .. تاريخ .. كرامات .. عبر .. بصائر .. دروس .. كلها تتمازج في تحليلات عبثية ودراسة فكرية عميقة تمثل حقبة تاريخية مهمة من تاريخ العالم الإسلامي .. لا بد للمجاهد ومحبي الجهاد من التأصيل الشرعي والنظر الواقعي ومعرفة ما هو خفي بالأدلة والأفرائن ، وهذا ما تجده في هذا الكتاب القيم ..

ز- تميم العدناني

ذلك الرجل الأشم .. رجل تعرفه الثغور .. رجل كادت الأمة أن تنسى فضله عليها يوم أن تصيرت صرخاته وكلماته لتضرم النار في القلوب فتحترق شوقاً للجهاد في سبيل الله .. نسفه الأمة فخلده الشيخ رحمه الله بكلماته لتكون شاهدة على الناس .. فهل تعرف يا أخي من هو الشيخ "تميم العدناني" !! .. الرسالة جزء من "عشاق الحور" ..

أ- الإسلام ومستقبل البشرية

حال العالم الكافر وحاجته للعقيدة الإسلامية .. مبشرات من النصوص بظهور هذا الدين على
الدين كله .. مبشرات من واقع الحياة .. الطريق إلى المجتمع الإسلامي .. كتاب يدغدغ الفكر
والمشاعر ويزرع في القلوب الأمل .. إنه كتاب فكري لمن له فكر ، ومنطقي لمن له عقل ،
وشرعي لأصحاب القلوب الحية .. ومن كان على قلبه درن فلا يفقه مثل هذا الكلام
النيرانى ..

ب- حكم العمل في جماعة

هي رسالة صغيرة تبين حكم العمل في جماعة ، والعنوان غني عن الشرح ، وفيها أحكام
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. والرسالة مهمة في بابها فينبغي الإطلاع عليها ..

ت- خط التحول التاريخي

كيف وصلت الأمة من قمة المجد إلى قاع التبعية !! كيف دارت المؤتمرات والمؤامرات
التيولية للقضاء على الأمة الإسلامية !! كيف سقطت الخلافة العثمانية !! خيانات قادة الدول
العربية .. حال بقية الدول الإسلامية (غير العربية) .. الحرب الفكرية .. قيام الصحوة
الإسلامية ومواجهتها للتحديات .. حرب الإسلام ضد اليهود .. هذا الكتاب يُعد وثيقة تاريخية
مهمة لا يستغني عنها شباب الصحوة ، فأنصح جميع الإخوة بقراءته ..

ث- تجار الحروب

فصح الحرب اليهودية الصليبية العسكرية الفكرية القذرة على أمة الإسلام .. حقائق
وأرقام .. لا بد من النظر في الماضي واخذ العبر والعصا ، فمن عرف مكان الحفر يسهل
عليه تجنبها ، وإنما يسقط فيها الأعمى أو الغافل ، فأعرف عدوك وأساليبه لتأمن مكره ..
رسالة في غاية الأهمية ..

ج- التآمر العالمي

حقيقة وأبعاد الجهاد الأفغاني على خريطة العالم ، وتآمر القوى الدولية على ذاك الجهاد
التيبارك .. تحليل عميق دقيق للسياسات الدولية والواقع الكفري في مواجهة الزحف
الإسلامي بشتى الوسائل .. مواقف تاريخية للعبرة والعظة .. فضح بعض الفرق الباطنية
المحاربة للإسلام .. مقالات فُرغت من أشرطة الشيخ رحمه الله تحكي فكره الثاقب
وعقليته الفذة في معرفة الواقع وأبعاد الأحداث .. مهم جداً ..

ح-الحاكمية

وهي دراسة لفكر الشيخ عزام رحمه الله في موضوع الحاكمية والحكم بغير ما أنزل الله ، وفيه دفع العدو الصائل ، ومسألة الولاء والبراء .. فهي رسالة قيّمة وعظيمة فيها من الحجج والبراهين ما يغني عن كثير من الكلام المنشور والمنشور ، فينبغي فهمها ودراستها دراسة دقيقة .. جمع مادتها وأعدّها "أبو عبادة الأنصاري" ، فبارك الله فيه ورحمه ..

4-في الفقه والأحكام (غير الجهاد)

أ- تذكّار الصباح والمساء

ما أعظم الشيخ الذي أراد أن يربط المجاهدين بالله سبحانه وتعالى ويجعلهم على يقين بأنه هو وحده حافظهم ومعينهم ليتعلموا عقيدة التوكل على الله فآلف لهم هذه الأذكار الجامعة لتكون حُرّاً لهم وعوناً على أداء واجبهم .. فله درّه ..

ب- انحلال الزواج في الفقه والقانون

رسالة الشيخ رحمه الله لنيل اجازة اللسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق سنة 1386 هـ - 1966-1967 . بإشراف: الدكتور عبد الرحمن الصابوني .. وهي مقارنة في فقه الملاق وفسخ الزواج بين الشريعة الإسلامية والقوانين الكفرية ..

ت- فقه الإجراءات والمرافعات في القضاء الإسلامي

وهو كتاب فقهي قيّم في بابه يبين مدى سعة اطلاع الشيخ رحمه الله وغزير علمه .

ث- نظرية العقد والكفالة

وهو كتاب فقهي جيّد في بابه يبين مدى اطلاع الشيخ رحمه الله وغزير علمه ..

ج-مباحث في الصلاة

وهو كتاب فقهي في باب الصلاة يبين مدى اطلاع الشيخ رحمه الله وغزير علمه وفقهه رحمه الله ..

ح-القواعد الفقهية

وهو كتاب قيّم في بابه يبين مدى اطلاع الشيخ رحمه الله وغزير علمه وفقهه رحمه الله ..

خ- جريمة قتل النفس المسلمة

وهو كتاب قيّم يبين بالأدلة الشرعية حكم قتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق ..

د- الذبائح

وهي رسالة صغيرة تبين حكم الذبائح في الشريعة الإسلامية وحكم ذبائح غير المسلمين وغيرها من الأحكام في المسألة ..

5- التفسير:

أ- تفسير سورة التوبة

لم أرى تفسيراً أجمل ولا أروع من هذا التفسير الذي حرص الشيخ رحمه الله أن يجمع فيه بين أقوال السلف وواقع المسلمين الحاضر فأتى التفسير حياً واقعياً علمياً عملياً قلّ أن تجد له نظيراً بين التفاسير .. وهو تفرغ لأشرطة الشيخ في تفسير هذه السورة .. ولعل من تكون عنه هذه المجموعة أن ينقلها إلى الشبكة العالمية ليستفيد منها المسلمون ..

في الشعر:

أ- ديوان الشعر

وهي مجموعة المراثي التي رُثي بها أسد العلماء والدعاة - رحمه الله - .. أتت من كل دولة ومن كل قطر من أقطار المسلمين .. علماء ودعاة وخطباء وشُعراء ، الكل بكى هذا العملاق الذي فُجعت به الأمة ، فما أن سمعت الأمة بخبر إغتياله حتى انسكبت الكلمات وكُتبت العبرات وبكت المآذن والمنابر لفقد سيّد من السادات ..

في العقيدة :

أ- العقيدة وأثرها

معني العقيدة والتوحيد .. الكون كله يوحد الله ويعبده .. ضنك البشرية راجع إلى تحريف العقيدة .. الصراع بين العلم والدين مرده إلى عدم معرفة العقيدة الصحيحة .. خصائص العقيدة ، والإنسان في مستقره الأساسي منها .. صفات الله عزوجل ، وإقامة معبر بين رأي السلف والخلف في الصفات .. القضية الكبرى التي جاء هذا الدين ليقررها وهي الرضا بحكم

الله .. رفض شريعة الله خروج من حوزة هذا الدين .. التأويلات التي تتردد على ألسنة الناس لآيات التشريع، ونقل نصوص ليست في موضع النزاع وإرادة تطبيقها على واقع مختلف تماما عن الواقع الذي قيلت فيه .. براهين قاطعة بإحصائيات عديدة ووقائع حسية أن الشقاء اليوم هو بسبب البعد عن هذه العقيدة .. نماذج ممن ربتهم هذه العقيدة وصنعتهم هذه المبادئ وأخرجتهم هذه القيم إلى الوجود ..

ب- سعادة البشرية

وهذه رسالة غاص فيها الشيخ في أعماق النفس البشرية والمؤثرات الخارجية التي تؤثر على روح الإنسان ليبين بالأدلة الشرعية والعقلية أنه لا سعادة لابن آدم إلا بهذا الدين الذي بعث الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .. وهي رسالة قصيرة بليغة ينبغي الإعتناء بها وتعمل ما فيها من معاني عظيمة قلما تجتمع في رسالة بحجمها ..

6- في المذاهب والأفكار :

أ- السرطان الأحمر

يتحدث عن أضخم معول غرس في أعماق البشرية في العصر الحديث وهو (الشيوعية التي تتبى الإلحاد).. وعن الأصابع اليهودية اللثيمة التي صنعت هذه الفكرة الخبيثة، وعن الأحزاب الشيوعية العربية الناعقة.. الأسباب التي أدت إلى انتشارها وكيف أن الشيوعية بدأت تنهار نظريا وعمليا وأسباب انهيارها.. كل ذلك ستجده واضحا بينا في هذا الكتاب القيم ..

ب- القومية

حرص الشيخ - رحمه الله - على تتبع الخط القومي في المنطقة الإسلامية والعربية ثم أبدى الحكم الشرعي في القومية والحكم في اعتناقها والدعوة إليها .. وهي رسالة في غاية الأهمية في وقتنا هذا ..

7- أخرى :

أ- الوصية

وهي وصية الشيخ رحمه الله كتبها من بيت القائد الشيخ جلال الدين حقاني في عصر الأتئين الثاني عشر من شعبان (1406 هـ) الموافق للعشرين من نيسان (إبريل) لسنة (1986 م) ، وهي وصية جامعة نافعة جعل فيها الشيخ عصارة حياته الجهادية فأوصى الأمة من علماء وحكام وعامة بالعمل من أجل هذا الدين والجهاد في سبيل الله فأوجز ويين وأقام الحجة - رحمه الله وطيب ثراه - ..

ب بين الميلاد والإستشهاد

هذه المادة هي سيرة الشيخ العطرة وتاريخه العاشر بالعمل من أجل هذا الدين : جهاد في فلسطين وجهاد في أفغانستان .. تحصيل العلوم الشرعية والعمل بمقتضاها .. مسيرة حافلة من العطاء والخير .. والكثير الكثير ..

وبعد :

إن حكمة الله تعالى أنه دائما وعلى رأس كل قرن يقيض لدينه من يجدده ويحيي ما أمات الناس منه.

وفريضة الجهاد أصبحت في وجدان الأمة الإسلامية في القرن الأخير نسيا منسيا , فجاء الشيخ عبد الله عزام على قدر من الله لإحياء فريضة ماتت في إحساس الأمة ووجدانها "فريضة الجهاد" .. وقد رفعه الله إلى ذروة سنام الإسلام , فوقف يحاول أن يرتفع بهذه الأمة إلى القمم الشماء , بعد أن هزمت أو كادت أن تهزم روحيا أمام ضغط الواقع . رفع صوته عاليا ليعلن للعالم الإسلامي , بل للعالم أجمع دون موارد ولا تردد : نعم إن ديننا قد قام بالسيف , وإن راية التوحيد لا يمكن أن تعود خفاقة عالية في ربوع العالمين إلا بالسيف .. إن السيف هو الطريق الوحيد لإزالة العقبات , وبناء دولة الإسلام ..

الإمام المجدد :

جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" (رواه أبو داود وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود برقم 3606)

فلننظر إلى هذا الحديث ولنقارن حياة الشيخ بمعنى كلماته :

قال في عون المعبود عن صفة المجدد: ولا يكون إلا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة . قال المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير (انتهى) ..
وإن عرف الشيخ عزام رحمه الله , عرف أنه كذلك , ويكفي قراءة ما كتب أو سماع ما خالف من الأشرطة لبيان ذلك ..

ومعنى التجديد (كما جاء عن العلقمي في شرحه) : إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها (انتهى) .. وقال في مجالس الأبرار : والمراد من تجديد الدين للأمة إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها .. (انتهى) .. ولا يُنكر أحد ما أحيى الشيخ من روح الجهاد في الأمة ..

ومعنى رأس السنة (ذكره في مجمع البحار) : والمراد من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور . (انتهى) . وقال الطيبي : المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم يشار إليه . (مقدمة فتح القدير للمناوي وخلاصة الأثر للمحبي) ..

وقد ذكرنا أن الشيخ رحمه الله أغتيل في سنة 1410 هـ وكان العالم كله يشير إليه بالبنان ..

قال في مجالس الأبرار : ولا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ، إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قاصراً للسنة ، قامعاً للبدعة ، وأن يعم علمه أهل زمانه ، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخراط العلماء فيه غالباً ، واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين ، فيأتي الله تعالى من الخلق بعوض من السلف إما واحداً أو متعدداً .. (انتهى) ..

لقد شهد القاضي والداني للشيخ بسعة علمه وغزارة فهمه ، وعم علمه وانتشرت كتبه في سائر أرجاء الأرض بُيِّن للناس حكم الله في الجهاد في سبيله وترد على كل مبتدع ضال يقول بأنه لا جهاد في هذا الزمان !!

قال الحافظ ابن حجر (في توالي التأسيس) : حمل بعض الأئمة من في الحديث على أكثر من الواحد .. (انتهى) .. وقال في فتح الباري : وهو (أي حمل الحديث على أكثر من واحد) : متعنه ، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد ... (انتهى) .. وهناك أكثر من عالم في حياة الشيخ نستطيع أن نقول بأنهم جددوا في جوانب أخرى غير الجهاد : فهذا في الفقه ، وهذا في التفسير ، وهذا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والشيخ : في الجهاد ...

إن المتتبع لحياة الشيخ وتراثه وأثره في الأمة الإسلامية يستطيع أن يقول بأن الشيخ رحمه الله كان مجدداً في باب الجهاد الذي انطمس معالمه وغاب عن الأمة لفترة ليست بالقصيرة فأبى الشيخ رحمه الله ليقول للمسلمين : قاتلوا في سبيل الله !! وكأنهم يسمعون هذه الآية وأصواتها لأول مرة !! جاهد بنفسه وبأهله وبماله وبلسانه وبقلمه وحرّض الناس على الجهاد بالفس والمال ، وضرب للعلماء مثلاً في جهاد الكلمة والبيان ، فاتعب من بعده رحمه الله ..

لا يجوزم بأنه مجدد معنيّ بالحديث ، ولكننا نسأل الله أن يكون كذلك ، كما نسأل الله أن يتقبله في الشهداء ، وأن يجزيه عنا وعن أمة نبيّه خير الجزاء ..

كتبه

حسين بن محمود
29 ربيع الأول 1424 هـ

من لهيب الواقع

وقفة:

إعقال المشايخ والعلماء والدعاة وطلبة العلم الشرعي ينبئ بإفلاس الحكام وقلة عقولهم وعجزهم وعدم فهمهم وإدراكهم للواقع من حولهم .. إن الذي يخشونه هو عين ما يوقعون أنفسهم فيه ، وأمريكا تجرّهم من مستنقع إلى آخر دون وعي منهم أو إدراك !! الشيخ الفاضل "علي الخضير" وإخوانه ليسوا أشخاصاً بل "منهج" .. فيا أغبياء : كيف تحبسون فكراً بين جدران !! لقد أطلق المجاهدون السنة الناس وأحيوا فيهم عشق الحرية والبذل والنضحية ، فأدركوا ما فاتكم قبل أن تفيقوا وتجدوا كل شيء قد فاتكم ..

وقفة:

من فترة وأنا أقرأ في آيات الجهاد وأحاديثه وكلام أهل العلم في دقائقه وأسراره ، ولفت نظري أمر في غاية الأهمية ربما غاب عن كثير من الناس في هذا الزمان ، وهو: أن أكثر آيات الجهاد التي تبين فضله ومنزلته في الإسلام إنما تتحدث عن جهاد الطلب لا جهاد الدفع ..

إن الناظر في التاريخ الإسلامي يجد أن أعظم النكبات التي حلت بالأمة كانت في أوقات توقف فيها جهاد الطلب أو كاد ، ولم تنجو الأمة من هذه القاعدة حتى في عهد الخلافة الراشدة (خلافة علي رضي الله عنه) ، وحصل هذا في آخر الخلافة الأموية ، وآخر الخلافة العباسية ، وآخر الخلافة العثمانية ، وآخر الخلافة الأموية في الأندلس ، وآخر العهد السلجوقي والخوارزمي والمملوكي وفي عهد أكثر الممالك والدول الإسلامية التي قامت في التاريخ الإسلامي ..

والعجيب أنه في كل هذه الفترات يحدث نوع من التصاعد الفكري في حياة الأمة بعد الانحدار ، وذلك أن فترة الانحدار تكون فترة ترف وانشغال بالملذات الدنيوية فيطمع العدو في بلاد الإسلام ويغزوها ، ثم ينقرض جيل الانحدار شيئاً فشيئاً ليترك المجال لجيل تربي على سماع صهيل الصافنات وحوافر الجياد فيكون أعظم همّة وأصلب عوداً من الجيل السابق (والجهاد في فلسطين نموذج لهذا) فينهض هذا الجيل للقيام بواجبه لدفع العدو والتصدي له ليخرجه من أرض الإسلام ويبدأ بغزوه في عقرب داره ، وإذا اتفق أن توقف هذا الجيل عن غزو العدو في بلاده فإنه سرعان ما ينهار لتبدأ الدورة من جديد ..

لقد كتب ابن خلدون معنى هذا في مقدمته تحت عنوان "أطوار الدولة و اختلاف أحوالها" (انظر : الدُرّ المصون بتهديب مقدمة ابن خلدون) ، وبين دورة حياة الدولة وصنفها في أطوار ، فقال :

- 1- طور الظفر والاستيلاء والغلبة على من سلف.
- 2- طور الاستبداد والانفراد بالملك والمنافسة.
- 3- طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك.

- 4- طور القُنوع و المسالمة بما بنى الأوائل وتقليدهم.
5- طور الإسراف والتبذير وإتلاف المال في المِلدّات. (انتهى)

والطور الخامس هو المؤذن بالسقوط ، وربما سقطت الدولة في الطور الرابع أو حتى الثالث في بعض الأحيان .. وكل هذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّتَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعِيَّةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن) ، فاي بلاء أشد من أن يُسلط الله اليهود والنصارى ليستبيحوا دماء وأعراض المسلمين ..
والمأمل لهذا الحديث ليعجب من دقة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للكلمات ، فقد قال حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ " !! ولم يقل "حتى يرجعوا للجهاد" أو "حتى يجاهدوا" !! وكأنه يقول لنا : لا لقاء لهذا الدين في الأمة بدون هذا الجهاد ، وهذا ما تُشاهده اليوم من تسلط اليهود والنصارى والمنافقين على أخص خصوصيات الأمة (دينها وعقيدتها) وما ذلك إلا لتركننا الجهاد في سبيل الله . لا أقول جهاد الدفع ، ولكن : جهاد الطلب ، قَالَ تَعَالَى " إَلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (التوبة : 39) ، فيسلط الله على المسلمين أعدائهم لتركهم الجهاد ثم يستبدل ذلك الجيل أو تلك الفئة بجيل أو فئة أخرى يجاهدون في سبيله .. وقديماً قيل "من لم يَغْزُو يُغْرَ" .. والله أعلم ..

مفارقة:

يقولون بأننا تكفيريون وخوارج !! لماذا ؟ قالوا: لأنكم تكفرون الحكام !! قلنا لهم : نحن لم ولا نكفر الحكام !! الحاكم الذي يشرب الخمر ويزني ويسرق ويكذب ويقتل وينشر الفاحشة وارذيلة لا نكفّرهِ ما لم يستحل ذلك وما أقام فينا الصلاة ، ولو ضرب ظهورنا واخذ أموالنا .. نحن لا نكفّر أحداً ولا ينبغي لنا أن نكفّر الناس لأن هذا من خصائص الله وحده سبحانه وتعالى .. الله وحده هو الذي يُكفّر ، وهو الذي يحكم على الإنسان بكونه مسلم أو غير مسلم ..

الله هو الذي قال في كتابه "ومن لم يحكم بنا أنزل الله فاولئك هم الكافرون" ، ونحن قلنا : من لم يحكم بما أنزل الله : كافر .. وقد قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في فتواه المشهورة المتداولة (تحكيم القوانين الوضعية) " وَمِنَ الْمَمْتَنِعِ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَاكِمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَافِرًا وَلَا يَكُونُ كَافِرًا ، بَلْ هُوَ كَافِرٌ مُطْلَقًا ، إِمَّا كَفَرَ عَمَلًا وَإِمَّا كَفَرَ اعْتِقَادًا " (انتهى) .

الله هو الذي قال "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" ، ونحن قلنا "من يتولهم منكم فإنه منهم" ، أي : كافر مثلهم ، وهذا ما قاله أهل التفسير في تفسير هذه الآية (انظر تفسير ابن كثير وأطبري وغيرهما) !! فإذا كان تكفير إنسان كفّره الله في كتابه يعتبر مذهب تكفيري ، فإن الذي وضع لنا هذا المذهب هو ربّ العزّة ، وإنما نحن ننقل من كتابه سبحانه وتعالى !! فكيف نقول لإنسان يقول الله سبحانه وتعالى عنه كافر : إنه مسلم !! الله يقول هو "منهم" وتُبدوننا أن نقول: هو ممّا !! كيف يستقيم هذا ، ونحن نعرف الأحكام أفضل من الله سبحانه !! نعوذ بالله !!

هـسة :

ما بعد العراق !! الحكومة العراقية الجديدة !! الوضع العربي بعد العراق !! حال الأمة بعد العراق !! متى انتهينا من العراق حتى نفكر في ما بعدها !! نحن لا زلنا في مسألة العراق لم تنتهي منها بعد .. بل لا زلنا في مسألة فلسطين لم تنتهي منها بعد !! وما خارطة الطريق هذه التي يتحدث عنها الناس هذه الأيام !! ومن هذا البهائي الذي أتت به يهود ليكون على رأس المجاهدين في فلسطين !! نحن لا نعرف كل هذا !! شباب الأمة لا يعرفون هذه السياسات الملتوية .. شباب الأمة يعرفون شيئاً واحداً فقط لا يمكن إقرار كافر على شبر من أراضي المسلمين ..

نحن لم نُقرّ بإسم الكيان اليهودي في فلسطين (إسرائيل) فكيف نُقرّ بخارطة الطريق هذه فضلاً عن إقرار يهود بالتواجد في أرضنا (فلسطين) !! نحن لم نُقرّ للأمريكان والبريطانيين بالبقاء في بلادنا أجراء (لمعرفتنا بحقيقتهم) ، فكيف نقبلهم باحتلال شبر من أراضي المسلمين !! نحن لم نُقرّ أصلاً بشرعية مجلس الأمن (الكفري) منذ تأسيسه فكيف نُقرّ بقراراته التي تُخالف شرع ربنا !! يا جماعة : أنتم في وادٍ ونحن في وادٍ ..

إن كان حكامنا وآبائهم قد باعوا فلسطين لليهود في وقت غفلة من المسلمين ، فإننا اليوم نُعلمهم قيمة هذه الصفقة وما يترتب عليها من أمور .. باعوا فلسطين منذ أكثر من (50) سنة ، ولا زال الجهاد قائماً فيها ، أيطن الأمريكان بأن الجهاد سينتهي في العراق بعد (50) يوماً !! والله لن يتوقف الجهاد في العراق ولا في فلسطين ولا في سائر بلاد المسلمين حتى ينجلي هؤلاء النتنه أدلة مدحورين ، ثم لن يتوقف الجهاد عند حدود بلاد الإسلام بل سُنحي فريضة الجهاد الغائب (جهاد الطلب) ولنغزوهم في عقر دارهم ولنقتل رجالهم ولنسيب نساءهم وأهليهم .. نحن لم نقر للنصارى بجنوب فرنسا ، ولم نُقر للأسبان بالأندلس ، ولا للهندوس بالهند ، ولا للitalians بصقلية وجنوب إيطاليا ، فكيف نُقرّ للأمريكان ببصرة وبغداد !! إذ حررنا العراق ، ثم سألتمونا : ماذا بعد العراق ، فإننا نقول : تحرير بقية بلاد المسلمين وغزو الكفار في عقر دارهم ، أما ما تقولونه من خارطة طريق وحكومة عراقية منتدبة وغيرها من الأمور ، فهذه لا نعرفها ولا نأبه بها ولا نغيرها بالأولا تعيننا في شيء .. وقّعوا ما شئتم من الأوراق ، واتفقوا على ما شئتم ، فهذا لا يُغيّر من موقفنا الثابت ثبات ديننا وعقيدتنا !!

وصفة:

قلنا لكم اتركوا المجاهدين وشأنهم ، فأبىتم إلا سجنهم وتعذيبهم !! اتركوهم ليذهبوا إلى الثور البعيدة فيحرروا أراضي المسلمين ، فقلتم لا ، أمريكا واليهود لا يرضون بذلك !! قلنا لكم: بأن المجاهد كالسمكة لا يعيش بلا جهاد كما أن السمكة لا تعيش بدون ماء ، ولأنكم أبىتم إلا منعهم من الجهاد !! "هذا ما كنزتم لأنفسكم ، فذوقوا ما كنتم تكنزون" ..

وصفة :

يقول بعض الناس : الإسلام دين محبة وسلام وليس دين قتل وقتال !! فقلنا لهم : احذفوا سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والأحزاب والحج ومحمد والروم والصف والحديد والحجرات والنحل ، احذفوا كل هذا من القرآن ونحن نصدّقكم ، هذا بعد أن

ثُمَّ لَوْ عَنَا كُتُبُ السُّنَّةِ وَالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالسِّيَرِ وَالتَّارِيخِ وَالشَّعْرَ وَالنَّثْرَ !! وَلَكِي تَسْتَرْجِحُوا :
إِنَّهُنَّ بَكْتَابُ النَّصَارَى الْمُحَرَّفُ (العهد الجديد فقط ، لأن العهد القديم فيه ذكر كثير للقتال)
وَالَّذِي هُوَ بَعْضُ الْمُقْتَطَعَاتِ (لأن فيها ذكر للقتال) ثُمَّ قَوْلُوا لَنَا هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ الْمُنَزَّلُ عَلَى
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِنْدَهَا نَدِيرٌ خَدَّنَا الْأَيْمَنَ لِمَنْ صَفَعْنَا عَلَى خَدَّنَا الْأَيْسَرِ ، وَنَحْبُ
عَلَيْنَا كَمَا نَحْبُ أَنْفُسَنَا ، أَمَا إِنْ تَأْتُونَا بِقُرْآنٍ فِيهِ مِائَاتُ آيَاتِ الْجِهَادِ وَالْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ ، ثُمَّ
تَقُولُونَ لَنَا : سَلَامٌ لَا قِتَالَ ، فَكَيْفَ نَصَدِّقُكُمْ !!

معارفة :

بعد التتبع والاستقراء اتضح بأن كلمة الإرهاب في قاموس السياسيين تعني : الخروج عن
عبودية أمريكا !! يستخدمها الأمريكان لوصف كل حر لا يرضى أن يكون لهم عبداً (وخاصة
المجاهدين) .. ويستخدمها السياسة العرب لوصف كل من لا يوافقهم في عبوديتهم لأمريكا ،
فالإرهابي هو الذي لا يؤخذ أمريكا توحيد الألوهية ، وهذا مذهب تكفيري ، لكنه مقلوب !!

هسته :

أولها إلى المجاهدين في العراق :
إن جهادكم اليوم في العراق من أعظم الجهاد ، وثمركم في العراق من أهم الثغور الإسلامية
إن لم يكن أهمها ، وذلك لأسباب منها :

- 1- أن موقع العراق يعد إستراتيجياً لأية قوة تريد السيطرة على المنطقة العربية والإسلامية ،
بل وحتى العالم .
- 2- أن في خيرات العراق مؤونة لمن يريد الإجهاز على باقي الدول المجاورة ، وبأقل
التكاليف .
- 3- أن في السوق العراقية حياة للكيان الصهيوني المحتل لفلسطين والمتدهور إقتصادياً
بسبب الجهاد .

فأمريكا تريد أن تستخدم العراق كقاعدة عسكرية تنطلق منها إلى بقية الدول المجاورة
(وبنها الحجاز) ، وسوف تستخدم النفط العراقي للتغطية على تكاليف حروبها القادمة ، وفي
نفس الوقت تعزز من قوة إقتصاد اليهود في فلسطين بنفط وخيرات العراق .. فالمجاهدون
في العراق لا يقاتلون اليوم من أجل تحرير العراق ، بل يقاتلون من أجل حماية الأمة
الإسلامية ومقدساتها في القدس ومكة والمدينة ، فمستقبل الأمة مرهون (بعد قضاء الله)
بيد هؤلاء المجاهدين كما كان مستقبلها مرهون بيد المجاهدين في خراسان لما أراد
الصفويين إحتلال أفغانستان للوصول إلى جزيرة العرب .. فما أعظم هذه المسؤولية ، وما
أعظم هذا التكليف ، وما أعظم هؤلاء الرجال الذين حملوا على عاتقهم شرف حماية الأمة
كلها وصونها ورد الأعداء عنها ، بل وحماية الأرض كلها من أطماع دولة الكفر والطغيان ..
هؤلاء فاقوا صلاح الدين الذي رد الفرنج عن بلاد الإسلام ، والمظفر قطز والظاهر بيبرس
اللذان ردّا التتار عن الأمة الإسلامية .. فالله الله يا أهل الجهاد في العراق ، أنتم اليوم حماة

الإسلام وحاملي رايته ، لا يهنأ الكفار في العراق ، ولا يخلصن إلى نبط المسلمين وخبراتهم ..

وفيات سريعة:

- كما ننتهم جماعة التبليغ بقلة بضاعتهم في العلم ، وكنا نقول بأن علامة ذلك : صرفهم لنصوص الجهاد عن حقيقتها والمراد بها شرعاً من قتال الكفار ، فكانت الجماعة تقول : بأن الجهاد هو الدعوة إلى الله والخروج !! واليوم : رجعنا لنقول بأن المعني بآيات الجهاد : الدعوة إلى الله لا قتال الكفار !! فسبحان مُغيّر الأحوال !!
- قال لي بعضهم فرحاً : إن الشيخ الفلاني زكى "ابن لادن" !! فقلت له : إن مثل "ابن لادن" لا يحتاج إلى تزكية ، وإنما هؤلاء العلماء هم الذين يحتاجون إلى تزكية "أسد الإسلام" أسامة ..
- أمريكا الخبيثة تنعت المجاهدين في العراق بأنهم من الموالين لصدام وتنظيمه البعثي ، وهذا من المكر الذي تريد به صرف تعاطف المسلمين في العراق وغيرها عن المجاهدين .. فنقول للمسلمين : هؤلاء إخوانكم المجاهدون الذي حملوا على عاتقهم إقامة فريضة الجهاد المعيّنة في العراق ، وهم من إخوانكم العراقيين والأكراد وغيرهم من العرب وغير العرب الذي هبوا لنصرة الدين ، لا يوالون إلا الله ، ولا يعادون إلا في الله (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) ، فلا يغرنكم ما يقوله ساسة البيت الأسود ، فإن المؤمن كئس فطن .. ومن استطاع أن يصل إليهم فليفعل ، وليجتهد كل مسلم بإيجاد طريقة لإيصال الأموال إليهم ، وليجتهد كل مسلم بالدعاء لهم ..
- قال قائل : "أنتم تكتبون ما يريد الناس سماعه" !! وبرغم عدم دقة هذه العبارة ، إلا أننا نقول : وأنتم تكتبون ما يريده حكامكم الذين يأمرونكم بكتابة ما يريده الأمريكيان واليهود !! فكوننا نكتب ما يرضي المسلمين أحب إلينا من أن نكتب ما يرضي اليهود والنصارى ..
- لا نريد أن تصبح بلادنا جزائر أخرى" !! كلمة ردها كثير من الناس بعد تفجيرات الرياض !! فنقول : ليست الجزيرة كالجزائر : ليس هناك جنود نصارى في الجزائر ، ولا قواعد عسكرية مغلقة لتلك البلاد .. لما كان الفرنسيون في الجزائر ، قدّمت الجزائر مليون قتيل (نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء ، ولذلك سمّيت "بلد المليون شهيد") ، فإذا خرجت القوات الصليبية من جزيرة العرب ، عندها يصحّ القياس وتصحّ المقارنة ..
- بعض الناس لا زال يقول : أهل عهد وأمان !! ونحن نسألهم سؤال : هل يجوز لمسلم أن يؤمن مسلماً قتل هندوسياً أو بوذياً دون وجه حق !! إذا كان هذا لا يجوز شرعاً ، فكيف يجوز لحكم - أجمع علماء السلف على ردّة من عمل عمله - أن يؤمن جيشاً نصرانياً قتل ولا زال يقتل المسلمين ويعتدي على أعراضهم !! ثم نحن نقول لكم : ألستم تحتجون بحديث "يسعى بذمتهم أدناهم" ، فنحن نعطي الأمان للمجاهدين والعلماء المسلمين في مدينة رسول الله ، فهل يُنفذ هؤلاء الحكام أماننا ، أم أن الأمان لا يكون إلا للصليبيين !!
- بعض الناس يقول : المصلحة المصلحة !! فنقول : هل أنتم اعلم بالمصلحة من الله ثم من رسوله وسائر علماء المسلمين !! الله يُخبرنا بأن المصلحة في الجهاد ، والرسول صلى الله

عليه وسلم أخبرنا بأن المصلحة في الجهاد ، وعلماء الأمة (السلف) أجمعوا بأن المصلحة في الجهاد ، فكيف تكون مصلحة في تعطيل الجهاد المُتَعَيَّن !! وكيف يُعَيَّن الله وتكون المصلحة في تركه !! أقول : المصلحة أن تُعملوا عقولكم قليلاً وتُدرِكوا أن المصلحة ما أمر به الله ورسوله وليس ما يعتقده أناس لا يملكون رأيهم !!

- 'هل تريدون أن يخرج الناس جميعاً للجهاد وتفرغ البلاد من الرجال' !! .. نقول : سبحان الله !! بمن قال هذا !! كل الذي نريده هو حصول الكفاية ، كما أمر به الشرع .. فإذا حصلت الكفاية فليبقى من شاء في بيته .. إذا دخل لص بيتك وأراد الإعتداء على عرضك فهل تنتدب ابنك الصغير لدفعه بينما تجلس أنت وتقول : ومن يطلب الرزق للبيت إذا اعتدى عليّ هذا اللص !! ألا تستدعي عليه كل من في البيت - وربما الجيران - حتى تحصل الكفاية في دفعه !! نحن لا نقول بوجوب إستدعاء كل من في المدينة أو الدولة لدفع هذا اللص ، المهم علينا أن تحصل الكفاية !! وهذا ما أمر به الشرع ، وما يُدرِكه العقل السويّ ..

- 'نحتاج للعلماء للإستنباط ومعرفة الأحكام في هذه النوازل ، ولا بد من ترك القيادة لهم' .. نقول نعم ، ولكن من هم العلماء ، وما حدّهم في هذا الزمان !! مفتي الشيشان من قبل روسيا من العلماء !! بعض خواص "قرضاي" من العلماء !! نعم ، نحتاج إلى العلماء إذا كانت الأحكام مُشكِلة فيها لبس وغموض ، أما وهي ظاهرة ظهور الشمس في وضح النهار فهذه لا تحتاج إلى كثير علم : المجاهدين يُعتقلون ويُسجنون ويُسلمون للصليبيين !! العلماء يُقتلون !! الحكام يعلنون ولأنهم للصليبيين جهاراً نهاراً !! الحكام أمّدوا النصاري بالمال والنفط والأرض لقتل المسلمين !! الحكام أمروا جنودهم بحراسة النصاري حتّى يتمكن النصاري من قتل المسلمين !! الحكام كتبوا دساتير وأحكام كفرية يُلزمون الناس بها تُبيح الربا وغيره ، ولا يُنكرون ذلك بل يتفاخرون به !! الصليبيون يعلنون بُيّنهم على قتل المسلمين ، بل نحن نراهم يقبلون المسلمين على شاشات التلفاز كل يوم ، نرى ذلك بأعيننا !! الصليبيون بنوا قواعد عسكرية في جزيرة العرب ليقتلوا منها المسلمين ، وقد فعلوا ولا زالوا يقتلون !! الصليبيون يعدون على أعراض المسلمين !! والله إن البدوي الجاهل روعي الغنم في البادية يعرف ما يفعل في هذه الظروف ، فما بال اقوام لا يعقلون !! نقول : رغم ذلك كله ، تركنا أمرنا لمن ارتضينا من العلماء الذين لا يلقون علينا خطباً كُتبت في وزارات الداخلية بإشراف السفارات الأمريكية ، ولكن الحكام زجّوا بهؤلاء العلماء في السجون !! فماذا نفعل !!

- 'قتلتم المسلمين في الرياض' !! نقول : هاتوا دليلاً أو نصفه أو ربعه على أننا نحن الذين فجرنا في الرياض "البينة على من ادعى" ، ولا تُنكر أو تُثبت حتى تأتونا بالبينة !! الله سبحانه وتعالى إذا أرسل رسولاً إلى الأرض يُرسل معه بيّنات ، وأنتم تتهمون بدون بيّنة وتريدون منّا الإيمان بما تقولون !! "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" !!

- 'يريدون قتال الناس كافة' !! نقول : لو عايناهم أهل الأرض جميعاً لقاتلناهم جميعاً "قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة" ولو سلّموا لنا أو دخلوا في الإسلام لكفنا عنهم وتجاوزناهم لمن بعدهم "حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" ، ولا نرضى الذل والهوان لأنفسنا ولا لأمتنا "وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا" ..

- 'الغلو .. التطرّف .. التنطّع .. العنف .. الخيار المسلّح' .. هناك مثل أمريكي يقول : keep saying what you want people to believe ، ومعناه حرفياً : "ردد ما تريد أن يصدّق"

الناس" ، وهناك مثل عامي يرادف هذا المثل ، وهو : "كثرة التكرار تعلّم الجمار" ، وقد تعلّم الإعلاميون في أجهزة الإعلام العربية وأخذوا يرددون هذه المصطلحات التي ردها الإعلام الأمريكي ، فأصبحوا كالحمير يرمون المجاهدين بهذه الألقاب دون وعي أو إدراك !! وهم بهذا يستحمرّون عامة المسلمين الذين تتردد عليهم هذه الألقاب كل ساعة من نهار وليل !! ولكن : مهات ، لسنا حميراً يا حمير ..

- يحاول كثير من الكتاب صرف المنهج السلفي عن القاعدة واتهامها بالإنحراف عن ذلك المنهج لما اتخذت "العنف" وسيلة للتغيير !! هكذا يقولون !! نقول لهم : إئتونا بإسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من صحابة رسول الله أو حتى تابعي أو إمام من أئمة القرون الثلاثة الأولى تعتقدون سلفيتته لنتحاكم إلى منهجه !! إذا لم يكن ذروة سنام الإسلام - الذي قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته جل وقتهم بعد الهجرة فيه - من منهج السلف ، فنحن أجهل خلق الله بمذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده !!

- 'الحركات الجهادية .. التيار الجهادي .. السلفية الجهادية' .. لقد حذرنا من استخدام هذه الألقاب وقلنا بأن المقصود منها عزل المجاهدين عن بقية الأمة ، فلا ينبغي استخدامها أبداً ، والصحيح الذي يجب إطلاقه على الشباب في الثغور هو لقب "المجاهدين" وليس شيء آخر .. فهؤلاء مجاهدون يجاهدون لإعلاء كلمة الله ، ليسوا تيّاراً أو حزباً مستقلاً ، بل هم جزء من الأمة الإسلامية ، بل هم رأس حربة الأمة وقلبها النابض .. فينبغي التفطن لهذا وعدم الوقوع في فخ أهل النفاق والردة الذين يريدون عزل المجاهدين عن جسد الأمة والتفريق بين المسلمين ..

وأخيراً:

أذكر الشباب بأن الجهاد في العراق قد بدأ ، وأنه من أراد الجهاد فعليه أن يتجه إلى العراق لينال شرف الدفاع عن أمة الإسلام ، ولعلّ الله يرزقه الشهادة في سبيله .. فالله الله يا شباب الأمة ، لقد أن أوان الجد فانفروا خفافاً وثقالاً .. ومن لا يستطيع النفير فعليه بجهاد المال ، أو اللسان ، ولا تنسوا الدعاء للمجاهدين في العراق ، وفلسطين ، وأفغانستان ، وباكستان ، وكشمير ، والفلبين ، والسودان ، وأريتريا ، وطاجيكستان ، والصين ، وبقية الثغور .. ومن لم يعيش الجهاد بنفسه فليعيشه بماله ولسانه وقلبه ووجدانه ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه
حسين بن محمود
2 ربيع الآخر 1424 هـ

إتحاف العباد ببعض أحكام الجهاد (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذو الجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على سيّد الأنام محمد بن عبد الله خير من حمل الحسام وجزّ به رؤوس الكفر والظلام ، ورضي الله عن آله وأصحابه الكرام ... أما بعد

فهذه نبذة من النصوص وأقوال أهل العلم في ذروة سنام الإسلام أسوقها للبيان عسى الله أن ينفع بها قارئها وجامعها يوم يُبعث الأنام ..

في حكم قتل نساء وأبناء وشيوخ الكفار الحربيين وقتل من يسمون بالمدينين من أهل الحرب:

"رأى الصعب بن جثامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أهل الباطل من المشركين يبيّتون فيصاب من نسائهم وذرياتهم ، قال : هم منهم" (متفق عليه) . هذا الحديث يدل على أن النساء والصبيان ومن لا يجوز قتله منفردا يجوز قتلهم إذا كانوا مختلطين بغيرهم ولم يمكن التمييز ، لأنهم سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن البيات وهو الهجوم ليلا ، والبيات لا يمكن فيه التمييز ، فأذن بذلك لأنه "يجوز تبعاً ما لا يجوز استقلالاً" ، ولقد كان قادة المسلمين يستعملون في حروبهم مع الكفار ضربهم بالمنجنيق ومعلوم أن المنجنيق إذا ضرب لا يفرق بين مقاتل وغيره ، وقد يصيب من يسميهم هؤلاء بالأبرياء ، ومع ذلك جرت سنة المسلمين في الحروب عليه ..

قال الصنعاني في سبل السلام : ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور : إلى جواز قتل النساء والصبيان في البيات عملاً برواية الصحيحين . ، وقوله "هم منهم" أي في إباحة القتل تبعاً لا قطعاً إذا لم يمكن انفصالهم عن يستحق القتل. (انتهى) ..

قال ابن قدامة رحمه الله : ويجوز نصب المنجنيق لأن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف ، وعمرو بن العاص نصب المنجنيق على أهل الإسكندرية . (المغني والشرح 10 / 503) .. والقنابل والصواريخ الحديثة في حكم المنجنيق .

قال ابن قدامة : "يجوز قتل النساء والصبيان في البيات (الهجوم ليلا) وفي المظمورة إذا لم يعتمد قتلهم منفردين ، ويجوز قتل بهائمهم يتوصل به إلى قتلهم وهزيمتهم ، وليس في هذا خلاف" . (المغني والشرح 10 / 503) ..

وقال في المغني : "يجوز تبييت العدو ، قال احمد بن حنبل لا بأس بالبيات ، وهل غزو الروم إلا البيات ، قال : ولا نعلم أحدا كره البيات" (المغني والشرح 10 / 503)

قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستذكار : "لم يختلف العلماء فيمن قاتل من النساء والشيوخ أنه مباح قتله ، ومن قدر على القتال من الصبيان وقاتل قُتل" (الاستذكار : 14 / 74) .

ونقل الإجماع أيضا ابن قدامة رحمه الله في إباحة قتل النساء والصبيان وكبار السن إذا أعانوا أقوامهم ..

وقال ابن عبد البر رحمه الله : "وأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل دريد بن الصمة يوم حنين لأنه كان ذا رأي ومكيدة في الحرب ، فمن كان هكذا من الشيوخ قتل عند الجميع" (التمهيد : 16 / 142) ..

ونقل النووي رحمه الله في شرح مسلم في كتاب الجهاد الإجماع على أن شيوخ الكفار إن كان فيهم رأي قتلوا .

ونقل ابن قاسم رحمه الله في الحاشية ، قال : وأجمعوا على أن حكم الردء حكم المباشر في الجهاد ، ونقل عن ابن تيمية رحمه الله هذا الإجماع ، ونقل عن ابن تيمية أيضا أن أعوان الطائفة الممتنعة وأنصارها منها فيما لهم وعليهم . (انتهى) ..

قال ابن حزم في المحلى تعليقا على حديث : عرضت يوم قريظة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من أنبت قتل ، قال ابن حزم : وهذا عموم من النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يستبق منهم عسيفا ولا تاجرا ولا فلاحا ولا شيخا كبيرا وهذا إجماع صحيح منه . المحلى (7 / 299) ..

وقال ابن قاسم رحمه الله في الحاشية : ويجوز رمي الكفار بالمنجنيق ولو قتل بلا قصد صبيانا ونساء وشيوخا ورهبانا لجواز النكاية بالإجماع ، قال ابن رشد رحمه الله : النكاية جائزة بطريق الإجماع بجميع أنواع المشركين (الحاشية على الروض 4 / 270)

وفي هذه النصوص وأقوال أهل العلم دليل على جواز ضرب تجمعات العدو بقصد قتل رجالهم حتى ولو أدى ذلك إلى قتل النساء والأطفال والشيوخ ، وليس هذا من قبيل قتل الأبرياء المحرّم كما يقول الجهّال والمنافقون ، وإنما هذا من الجهاد الشرعي المفروض على الأمة .. وهذا ما يفعله إخواننا في فلسطين من استهداف التجمعات اليهودية وقتل من فيها زيادة في النكاية بيهود لقتلهم الأبرياء من أبنائنا وإخواننا وأخواتنا في فلسطين .

معاملة الكفار بالمثل

وهناك دافع آخر يدفع المسلمين لقتل أطفال ونساء الكفار الحربيين (ربما استقلالا تبعاً على خلاف في ذلك بين العلماء) ، وهو : المعاملة بالمثل ، قال تعالى "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ..." (النحل : 126) قال القرطبي في تفسيره " في هذه الآية دليل على جواز التماثل في القصاص ؛ فمن قُتل بحديدة قتل بها . ومن قتل بحجر قتل به ... " (انتهى) ، وقال الطبري "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ : وَإِنْ عَاقَبْتُمْ " أيها المؤمنون من ظَلَمَكُمْ واستدّى عليكم فَعَاقِبُوهُ بِمِثْلِ " الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ... " (انتهى) ..

قال الشيخ حمود بن عقلا الشيعي رحمه الله " علما بأنه يجوز لنا أن نفعل بالكفار بمثل ما فعلوا بنا ، وهذا فيه رد وتبيين لمن ردد كلمة الأبرياء ، فإن الله سبحانه وتعالى أباح لنا ذلك ، ومن النصوص التي تدل على ذلك قوله تعالى "وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" ، وقال تعالى "والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها" (فتوى للشيخ رحمه الله في مسألة التترس) ..

قال ابن تيمية : "إن المثلة حق لهم ، فلهم فعلها للاستيفاء وأخذ الثأر ، ولهم تركها ، والصبر أفضل ، وهذا حيث لا يكون في التمثيل بهم زيادة في الجهاد ، ولا يكون نكالا لهم عن نظيرها ، فأما إذا كان في التمثيل الشائع دعاء لهم إلى الإيمان أو زجر لهم عن العدوان ، فإنه هنا من باب إقامة الحدود والجهاد المشروع " (نقله ابن مفلح عنه في الفروع : 6 / 218) ..

ومعنى هذا : أنه إذا كان الكفار يقتلون أبنائنا ويهدمون بيوتنا فلنا أن نفعل ذلك بهم ، ويتأكد هذا إذا علمنا أنهم لا يندفعون إلا بمثل هذا .. والله أعلم ..

في حكم قتل المسلمين إذا تترس بهم العدو :

قال ابن تيمية رحمه الله : وقد اتفق العلماء على أن جيش الكفار إذا تترسوا بمن عندهم من أسرى المسلمين وخيف على المسلمين الضرر إذا لم يقاتلوا فإنهم يقاتلون وإن أفضى ذلك إلى قتل المسلمين الذين تترسوا بهم . (الفتاوى 28 / 546 - 537 ، ج 20 / 52) ..

وقال ابن قاسم رحمه الله في الحاشية : قال في الإنصاف : وإن تترسوا بمسلم لم يجر رحمتهم إلا أن نخاف على المسلمين فيرميهم ويقصد الكفار ، وهذا بلا نزاع (الحاشية على البوض 4 / 271)

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (28 \ صفحة 45) : "والسنة والإجماع متفقان على أن المائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل قتل، وإن كان المال الذي يأخذه قيراطا من دينار، ففي الصحيح "من قتل دون ماله فهو شهيد" . وذلك لأن حماية بقية المسلمين من البنية والشرك وحماية دينهم وعرضهم وما لهم أولى من إبقاء بعض المسلمين أحياء، وهم الأسرى في يد الكفار المتترس بهم. (انتهى) ..

أقول : إذا كان يجوز قتل الكفار الحربيين وقد تترسوا بالمسلمين - بغير إرادة المسلمين الأسرى - ونتج عن ذلك موت بعض هؤلاء الأسرى المسلمين ، فكيف لو تبرع بعض من زعموا بأنهم مسلمون بحراسة هؤلاء الكفار وحمايتهم من المجاهدين لحين إنتهاء الكفار من قتل بقية المسلمين واحتلال أرضهم ، فموت هؤلاء الحراس المتبرعون لحماية الكفار أهون من موت الأسرى الذين تترس بهم العدو رغماً عنهم !!

في حكم المعاهد إذا نقض العهد :

لخص الإمام ابن القيم رحمه الله حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل العهد ، فقال : "وكان هديه صلى الله عليه وسلم إذا صالح أو عاهد قومًا فنقضوا أو نقض بعضهم

وأمره الباقون ورضوا به غزا الجميع ، وجعلهم كلهم ناقضين كما فعل في بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع ، وكما فعل في أهل مكة ، فهذه سنته في الناقضين الناكثين ... وقال أيضا : وقد أفتى ابن تيمية بغزو نصارى المشرق لما أعانوا عدو المسلمين على قتالهم فأبدوهم بالمال والسلاح ، وإن كانوا لم يغزونا ولم يحاربونا ورأهم بذلك ناقضين للعهد ، كما نقضت قريش عهد النبي صلى الله عليه وسلم بإعانتهم بني بكر بن وائل على حرب حليائه .. (انتهى ، من زاد المعاد) ..

وفي هذا رد على من صوّف رجال الأمريكان والبريطانيين واليهود إلى فئتين : مدنيين وعسكريين !! وهذا التقسيم لم أجده في كتب السلف ولم يرد في نص (حسب علمي) ، ومن كان عنده في هذا التقسيم نص من كتاب أو سنة أو من كلام أهل العلم من السلف فلنحفظنا به .. وأقول لمن بكى ولا زال يبكي على دماء الأمريكان وأرواحهم : كم عهد نقضت أمريكا ، أو بالأحرى : كم عهد ووعدت به أمريكا للمسلمين حتى يكونوا من أهل العهد وأمان !! قال تعالى : **وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ** (12 التوبة) ، فهذا هو حكم الله في من نقض العهد من الكفار .. والله أعلم ..

في استئذان الوالدين في جهاد العين :

قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله : ويقدم الجهاد وهو فرض عين على طاعة الوالد وهي فرض عين لأن الجهاد حماية للدين وطاعة الوالدين حماية للنفس، إذ أن الجهاد (مظنة حنهما وتعبهما) والحفاظ على الدين مقدم على الحفاظ على النفس، إذ الجهاد نفسه إتلاف لنفس المجاهد إذ استشهد من أجل حفظ الدين. وحماية الدين يقين وتلف نفس الوالدين ظن، واليقين مقدم على الظن. (انتهى) ..

قال الصنعاني رحمه الله معلقاً على الحديث الذي الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما "عمر بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال: "أحي والدك؟" قال: نعم، قال: فففيهما فجاهد " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ) .. وذهب الجماهير من العلماء إلى أنه يحرم الجهاد على الولد إذا منعه الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية. فإذا تعين الجهاد فلا فإن قيل: برّ الوالدين فرض عين أيضاً، والجهاد عند تعينه فرض عين، فهما مستويان ما وجه تقييم الجهاد؟ قلت: لأن مصلحته أعم، إذ هي لحفظ الدين والدفاع عن المسلمين، فمصلحته عامة مقدمة على غيرها وهو يقدم على مصلحة حفظ البدن. (سبل السلام : كتاب الجهاد) ..

أقول: ومن المقرر بالإجماع عند أهل العلم : أن العدو إذا دهم بلاد الإسلام فإن جهاده يكون فرض عين على المسلمين في تلك البلاد فمن يليهم ومن يليهم حتى تحصل الكفاية بطرد العدو من بلاد الإسلام (وهذا مفصل في الجزء الأول من المقالة) ..

وجاء في الفتاوى الهندية (كتاب السير) : " وإذا أراد الرجل أن يخرج للجهاد ، وله أب أو أم فلا ينبغي له أن يخرج إلا بإذنه إلا من النفي العام [جهاد فرض العين] . (انتهى) ..

قال الأوزاعي لا طاعة للوالدين في ترك الفرائض ، والجُمع ، والحج ، والقتال ، لأنها عبادة تعلت عليه فلم يعتبر إذن الأبوين فيها كالصلاة . (الموسوعة الفقهية) ..

قال ابن حزم في المحلى : " ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الأبوين إلا أن ينزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إغانتهم أن يقصدهم مغيثاً لهم إذن الأبوان أم لم يأذنا - إلا أن يضيعا أو أحدهما بعده ، فلا يحل له ترك من يضيع منهما .. (انتهى) ..

نستخلص من هذا أنه لا بد من إذن الوالدين المسلمين أو أحدهما في جهاد الطلب (على تفصيل فيه) ، أما جهاد الدفع : فلا ..

استئذان الشيخ والمربي:

قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله : "لم ينص أحد من الفقهاء سلفاً أو خلفاً أن للشيخ أو المربي حق الإذن على تلميذه في العبادات ، سواء كانت فروض كفاية أم فروضاً عينية ، فليل إنسان مسلم أن يذهب إلى الجهاد دون استئذان شيخه أو معلمه ، لأن إذن رب العالمين هو المقدم ، وقد أذن بل فرض الجهاد ، ومن تبين له الحق فلا يجوز له الإنصراف عنه لقول أحد " . (انتهى) ..

قال ابن هبيرة: " إن من مكائد الشيطان أن يقيم أوثاناً في المعنى تعبد من دون الله ، مثل أن يتبين له الحق فيقول: ليس هذا مذهبنا ، تقليداً لمعظم عنده قد قدمه على الحق " (العقد اليفوتي 104).

قال الشافعي: "أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ص لم يحل له أن يدعها لقول أحد".

قال ابن تيمية رحمه الله "الحلال ما حلَّه [أي الله] والحرام ما حرَّمه ، والدين ما شرعه ، فليس لأحد من المشايخ والملوك خروج على ذلك ... وكل من أمر بأمر - كائن من كان - عصى على الكتاب والسنة ، فإن وافق ذلك قُبِلَ وإلا رَدَّ " (الفتاوى : 28 : 24) ..

وبين من هذا خطأ من توقف عن الجهاد لفتوى بعض العلماء ، فإن الجهاد إذا تعين فلا يجوز تعطيله لقول أحد . والجهاد في العراق وفلسطين وأفغانستان والفلبين والشييشان وغيرها من بلاد الإسلام المسلوبة فرض عين على شباب الأمة الإسلامية بنص القرآن والسنة وبإجماع العلماء ، والقول بضرورة إذن العلماء أو الاستعداد قول مردود كما قال ابن تيمية رحمه الله في قوله " وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمات والدين واجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط (كالزاد والراحلة) بل يدفع بحسب الإمكان ، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " (الإختيارات العلمية لابن تيمية ، وهي في الفتاوى الكبرى) .. ثم ، قد يستصدر بعض الحكام فتوى من عالم تخالف شرع الله ليلزموا بها الجهال من الناس ولكون لهم حجة للنيل من المجاهدين ، وقد تُصدر الدولة فتوى على لسان عالم من العلماء رغماً عنه ويُؤمر بالسكوت وعدم التعليق عليها لنفس الأسباب ، وهذه الأمور حصلت في أكبر من دولة من الدول العربية والإسلامية (سمعت هذا من بعض العلماء مشافهة) ..

أقول : إن الحاكم الذي يجمع المسلمين دون بيان السبب أهون من هؤلاء الذين يحرفون كلام الله ويُمَيِّعون دينه ويكذبون على شريعته لخدمة مصالح اليهود والنصارى !!

إستئذان الإمام للجهاد :

قال الرملي (في نهاية المحتاج 8/60): يُكره الغزو بغير إذن الإمام أو نائبه ، ولا كراهة في حالات:

- 1- إذا فوت الإستئذان المقصود ،
- 2- أو عطل الإمام الغزو ،
- 3- أو غلب على ظنه عدم الإذن (كما بحث ذلك البلقيني) .. (انتهى).

أقول: هذه الكراهية في جهاد الطلب ، أما إذا تعيّن الجهاد فلا عبرة في إستئذان الإمام ، بل إن إستئذانه قد يكون علامة نفاق ، قال تعالى : " لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ " (التوبة : 44-45)

وقد "صرح الشافعية والحنابلة بأنه يكره الغزو من غير إذن الإمام أو الأمير المولى من قبله ، لأن الغزو على حسب حال الحاجة ، والإمام أو الأمير أعرف بذلك ، ولا يحرم ، لأنه ليس فيه أكبر من التّغريب بالنّفس ، والتّغريب بالنّفس يجوز في الجهاد " .. (الموسوعة الفقهية) ..
أقول : الكراهية غير التحريم ، ثم إن هذا في جهاد الطلب أيضاً ، أما جهاد الدفع فلا إستئذان .

أما من اشترط وجود الخليفة للجهاد ، فهذا قد ابعد النجعة وتقول على شرع الله بغير علم ، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله : " بأي كتاب أم بأية حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع ؟ هذا من الفرية في الدين والعدول عن سبيل المؤمنين ، والأدلة على إبطال هذا القول أشهر من أن تذكر.." (الدرر السنية 5/97-99) ..

قال ابن رشد: "طاعة الإمام لازمة وإن كان غير عدل ما لم يأمر بمعصية، ومن المعصية النهي عن الجهاد المتعين" (أنظر فتح العلي المالك للشيخ عlish 1/390).
أقول : هذا القول في خليفة المسلمين الشرعي ، فكيف بهؤلاء الحكام الذين يُعطّلون الجهاد أطلاً ويُحاربون المجاهدين ويوالون أعداء الله وينفذون أوامرهم ومخططاتهم لتدمير الإسلام والمسلمين !!

قال (الشيخ عزام رحمه الله) : ونزيد المسألة وضوحاً ، فنقول: إن الإذن والإستئذان في فرض الكفاية إنما يكون بعد الكفاية ، أي بعد أن يكون عدد المجاهدين كافياً للقيام بالفرض ، أما قبل أن تحصل الكفاية فالخطاب موجه إلى الجميع ، ويجب على الكل ، ويسقط بفعل البعض ، ولا فرق بين فرض الكفاية والعين قبل أن تتم الكفاية. وقبل الكفاية لا إذن ولا إستئذان ، والإذن والإستئذان إنما يكون بعد العلم بكفاية المسلمين في أرض المعركة للقيام بالفرض. (انتهى) ..

وإلى هذا أشار شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (16٧7) فقال : " الجهاد ، وإن كان فرضاً على الكفاية فجميع المسلمين يخاطبون به ابتداءً ، فعليهم كلهم اعتقاد وجوبه والعزم على فعله إذا تعيّن " (انتهى) ..

وهنا مسألة أخرى : "فرض الكفاية إذا فعله من يكفي سقط الطلب عن الباقيين ، وإذا فعله الكل كان فعل الكل أداء لواجب ، ولا يقال إن فعل البعض له يجعل فعل غيره له نفلاً" (ذكره ابن عقيل : الواضح 209٣) ..
ومثال ذلك : لو قال المجاهدون بأنهم يكفون المسلمين الأعداء في أفغانستان ، وذهب إلى هناك مسلم للجهاد فهو يؤدي فريضة وليس نفل ..

ولنا هنا وقفة مع الذين ينادون اليوم بضرورة إستئذان من يسمونهم "ولاة أمور" قبل الذهاب إلى الجهاد في وقتنا هذا :
لقد قلنا لهم بأن الجهاد تعيّن فلا بد للمسلمين من النفير ،
فقلوا : نحن نُقر بأن الجهاد فرض عين ولكن لا بد من النظر في الواقع قبل الشروع بالجهاد !!

ولما قلنا بأنه لا إستئذان في فروض الأعيان ،
قلوا : لا بد من النظر في النصوص الشرعية الدالة على وجوب طاعة الإمام ، ونسوا هنا الواقع !!
نقول : الواقع يقول بأن هؤلاء الحكام لا يمكن أن يسمحوا للمسلمين بقتال الأمريكان لأن عيوشهم مرهونة بسلامة الأمريكان في بلادهم وتقديم التسهيلات لهم لقتل المسلمين ، وها هم (الحكام) يقتلون ويأسرون ويسجنون كل من يُفكر في جهاد الكفار وصدّهم عن بلاد الإسلام ..

لما كانت آراء هؤلاء مخالفة للنصوص الثابتة وإجماع العلماء ، قالوا : "واقع ومصلحة" وضربوا بالنصوص عرض الحائط !! ولما كان الواقع يُخالف ما يذهبون إليه ، قالوا : "نصوص ونصوص" ، وضربوا بالواقع عرض الحائط ، ثم أتوا بنصوص لا تمت للواقع بصلة وحملوها ما لا تحتمل !!

أقول : إن الواقع لا يُغيّر أحكام الجهاد الثابتة ، وإنما فرض الله الجهاد ليُغيّر به واقع البشر ، وهذه هي حقيقة الإسلام : فالإسلام لم يأتي ليتأقلم مع الواقع ، بل أتى ليُغيّر الواقع ويردّه إلى الحق .. ولو قلنا بغير هذا لقلنا بوجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً في عبادتها للأصنام لأن هذا هو الواقع في ذلك الوقت ، وهذا لا يمكن أن يدور في خلد عاقل أبداً ..

فقال الواحد أو الفئة القليلة :

عن أبي إسحق قال: قلت للبراء بن عازب رضي الله عنه : الرجل يحمل على المشركين أهو يلقي بيده إلى التهلكة؟ قال لا لأن الله بعث رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك". إنما ذاك في النفقة " (رواه أحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي) ، ومعنى " إنما ذلك في النفقة " يشير إلى الآية: " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة..." فترك النفقة هو التهلكة. وكم وُضعت هذه الآية في غير موضعها وتُركت واجبات الدين بسبب سوء فهمها !!

قال ابن العربي في أحكام القرآن (2/954): " وقد تكون حالة يجب فيها نفير الكل إذا تعيّن الجهاد على الأعيان بغلبة العدو على قطر من الأقطار أو لحلوله بالعقر فيجب على كافة

الخلق الجهاد والخروج فإن قصروا عصوا فإذا كان النفير عاما لغلبة العدو على الحوزة أو استيلائه على الأسارى كان النفير عاما ، ووجب الخروج خفافا وثقالا ركبانا ورجالا عبيدا وأحرارا من كان له أب من غير إذنه ، ومن لا أب له حتى يظهر دين الله وتحمى البيضة وتفظ الحوزة ويخزي العدو ويستنقذ الأسرى ولا خلاف في هذا. إلى أن قال: فكيف يصنع الواحد إذا قعد الجميع ؟ يعمد إلى أسير واحد فيفديه ، ويغزو بنفسه إن قدر وإلا جهز غازيا" (انتهى كلام ابن العربي رحمه الله) .. أقول : وأين قول ابن العربي رحمه الله " ويغزو بنفسه إن قدر " من قول علماءنا اليوم الذين لا يرون خروج الجماعة من المسلمين للجهاد ، وقد تعين !!

جاء في الحديث الحسن الذي رواه أحمد وأبو داود قال صلى الله عليه وسلم : " عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أهرق دمه فيقول الله عز وجل لملائكته: أنظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهرق دمه " . أقول : واليوم يأتينا من يرسم علامات الإستفهام والتعجب من القلة المجاهدة التي حملت على عاتقها مجاهدة الكفر العالمي !! فأين هؤلاء من هذه الأحاديث !!

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في حديثه عما إذا كان العدو أكثر من المصنف بالنسبة للمسلمين " وكذلك لو خشوا أنهم يذهبون إلى نساءهم وبناتهم فلا يجوز الإثناء [الإنسحاب] وإن كانوا أقل من نصفهم . ونبه على هذا الشيخ في الاختيارات فإن هنا دفع ، وهنا تحصيل نفع . فمسألة الدفع مستثنى من هذا . نعرف هذا وتتفطن له . " (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم : 205\6) .. أقول : أين من يتفطن لهذا الفرق اليوم !! وأين من يفتي الناس اليوم بعدم الذهاب للجهاد من الأعراض التي أستيحت في العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها ، وهل يا ترى لو كانت أخته أو أمه أو زوجته يفتي بذلك ويتركهن سبايا عند علوج الروم !!

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير آية "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ تَكْوِيلًا" ففي هذه الآية يأمر الله تعالى عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يباشر القتال بنفسه ومن نكل عنه فلا عليه منه ، ولهذا قال " لا تكلف إلا نفسك " .. وروى بسنده عن أبي إسحاق قوله : سألت البراء بن عازب عن الرجل يلقي المائة من العدو فيقاتل فيكون ممن قال الله فيه " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " قال : قد قال الله تعالى لنبيه " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين " . (انتهى) ..

قال محمد بن الحسن الشيباني (صاحب أبي حنيفة) لا بأس بالانهزام إذا أتى المسلم من العدو ما لا يطيقه ، ولا بأس بالصبر أيضا بخلاف ما يقوله بعض الناس من أنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة ، بل في هذا تحقيق بذل النفس في سبيل الله . (انتهى) .. أقول : هذا في جهاد المطلب ، وليس في جهاد الدفع والذب عن أعراض المسلمين كما بيّنه الإمام محمد بن إبراهيم رحمه الله ..

ورحم الله ابن قدامة حين قال : ولا يستصحب الأمير معه مخذلا ، وهو الذي يثبط الناس عن الغزو ، ويزهدهم في الخروج إليه والقتال والجهاد ، مثل أن يقول : الحر أو البرد شديد ، والمشقة شديدة ، ولا تؤمن هزيمة هذا الجيش . وأشباه هذا .. ولا مرجفا ، وهو الذي يقول :

هلاكت سرية المسلمين ، ومالهم مدد ، ولا طاقة لهم بالكفار ، والكفار لهم قوة ، ومدد ، وصبر ، ولا يثبت لهم أحد . ونحو هذا .. (انتهى كلامه) ..

فهؤلاء الذين يُفتنون المسلمين بترك الجهاد المتعين لأسباب ما أنزل الله بها من سلطان هم في حكم المرجفين الذين لا يُستصحبون للجهاد ولا يصلحون له ، فلا ينبغي الالتفات إلى أمال هؤلاء ، ومتى ما تبين للمسلم الحق وجب عليه العمل به بكل ما أوتي من وسع وطاقة ..

وقال ابن قدامة في موضع آخر (المغني \ كتاب الجهاد) : وأفضل الرباط المقام بأشد الثغور خفا ؛ لأنهم أحوج ، ومقامه به أنفع . قال أحمد : أفضل الرباط أشدهم كلبا .. (انتهى) .. فنقول للذين يُخَوِّفون المسلمين بقوة الأمريكان : إن قتال الأمريكان من أفضل القتال اليوم ..

وأما ابن حزم فلا يرى الفرار مطلقاً ، فقد قال في المحلى : ولا يحل لمسلم أن يفر عن مشرك ، ولا عن مشركين ولو كثر عددهم أصلاً ؛ لكن ينوي في رجوعه التحيز إلى جماعة المسلمين إن رجا البلوغ إليهم ، أو ينوي الكر إلى القتال ، فإن لم ينو إلا تولية دبره هارباً فهو فاسق ما لم يتب . قال الله عز وجل : " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم " " وعن عمر بن الخطاب : " إذا لقيتم فلا تفروا " . وعن علي ، وابن عمر : " الفرار من الزحف من الكبائر " . ولم يخصصوا عدداً من عدد ، ولم ينكر أبو أيوب الأنصاري ، ولا أبو موسى الأشعري أن يحمل الرجل وحده ، على العسكر الجرار ويثبت حتى يقبل .. (انتهى كلامه) .. أقول : وظاهر كلامه أنه يتحدث عن "جهاد الطلب" ، فكيف لو كان "جهاد دفع" !!

هل يجوز الجهاد مع القائد الفاجر :

الجواب: يجب القتال لأن القتال مبني على دفع أعظم الضررين .. جاء في القواعد الفقهية في مجلة الأحكام العدلية (المادة رقم 26): "يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام" ، وفي (المادة رقم 27): "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف" ، وفي (المادة رقم 28): "إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما" ، وفي (المادة رقم 29) : "يختار أهون الشرين".

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى (28/506): "ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار أو مع عسكر كثير الفجور فإنه لا بد من أحد أمرين:

إما ترك الغزو معهم، فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفرجين وإقامة أكثر شعائر الإسلام، وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها . (انتهى) ..

يقول الشوكاني في نيل الأوطار (8/44): "وتجوز الإستعانة بالفساق على الكفار إجماعاً" ..

قال ابن قدامة في المغني : (ويغزى مع كل بر وفاجر) يعني مع كل إمام . قال أبو عبد الله [أحمد بن حنبل] وسئل ، عن الرجل يقول : أنا لا أغزو وأأخذ ولد العباس ، إنما يوفر الفيء عليهم ، فقال : سبحان الله ، هؤلاء قوم سوء ، هؤلاء القعدة ، مثبطون جهال ، فيقال : رأيتم لو أن الناس كلهم قعدوا كما قعدتم ، من كان يغزو ؟ أليس كان قد ذهب الإسلام ؟ ما كانت تصنع الروم ؟ قال ابن قدامة: ولأن ترك الجهاد مع الفاجر يفضي إلى قطع الجهاد ، وظهور الكفار على المسلمين واستئصالهم ، وظهور كلمة الكفر ، وفيه فساد عظيم .. (انتهى) ..

أقول : يا من تتدعون الأخذ بأصول الإمام أحمد ، انظروا ما يصف به أحمد من يقول بعدم الجهاد مع الفجار ضد الكفار فيتمكن الرومان من بلاد الإسلام : " هؤلاء قوم سوء ، هؤلاء القعدة ، مثبطون جهال " ... " رأيتم لو أن الناس كلهم قعدوا كما قعدتم ، من كان يغزو ؟ أليس كان قد ذهب الإسلام ؟ " . (انتهى كلام الإمام أحمد رحمه الله) ..

جاء في "التاج والإكليل لمختصر خليل" : " ابن بشير : اختلف في معاونة ولاية الجور في الجهاد والولايات والأحكام . والأصل في هذا أنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فتظهر من توجه ذلك عليه أو دعا إليه هل يؤديه الدخول فيه إلى أمر عظيم مما يدعو إليه فلا يجوز له الدخول ، أو يؤديه تركه إلى مضرة تطرأ على المسلمين أو عليه في نفسه فيجوز له الدخول .. (انتهى) ..

أقول : هذا في جهاد الطلب ، فكيف لو كان جهاد دفع للصليبيين عن بلاد المسلمين !! واين من يقيس لنا المصالح والمفاسد اليوم !!

وجاء في المدونة : وقال مالك لا أرى بأساً أن يجاهد الروم مع هؤلاء الولاة [ولاة الجور] ، قال ابن القاسم : وكان فيما بلغني عنه ولم أسمع منه أنه كان يكره قبل ذلك جهاد الروم مع هؤلاء ، حتى لما كان زمن مرعش وصنعت الروم ما صنعت ، قال لا بأس بجهادهم . قال ابن القاسم : وأما أنا فقد أدركته وهو يقول لا بأس بجهادهم مع هؤلاء الولاة . قال ابن القاسم ، قلت لمالك : يا أبا عبد الله إنهم يفعلون ويفعلون ؟ فقال لا بأس على الجيوش وما يفعل الناس ، فقال : ما أرى به بأساً ، ويقول لو ترك هذا أي لكان ضراراً على أهل الإسلام .. (انتهى) ..

أقول : رحم الله الإمام مالك ، هذا والله النظر في المصالح لا ما يدعيه بعض الناس اليوم من أن ترك الجهاد المتعين الذي فرضه الله على الأمة من فوق سبع سموات فيه مصلحة للإسلام !!

وأما الشبهة التي كان ينقلها بعض الناس من أن حزب البعث في العراق كافر ولا يجوز القتال دفاعاً عن بلاد الإسلام لهذا السبب !! فهذا القول قد يكون محل نظر :
- إما كان الجهاد جهاد طلب ، وليس جهاد لدفع النصارى عن بلاد الإسلام (أما ما قاله البعض من أنه دفاع عن حزب البعث فهذا من كيد أمريكا التي كانت تزعم أنها تقاتل هذا الحزب ، فاطلقت هذه الحيلة على بعض السذج) .
- وكان الأمريكان أقل ضرراً على بلاد المسلمين من حزب البعث (وها هي أمريكا اليوم تأخذ نفط العراق لتتقوى به على بقية بلاد الإسلام لتستبيحها وتمكن ليهود ، وقد اعتدت على الماء والأموال والأعراض ، وتخطط للمزيد) .
- ولم يمكن القتال باستقلال أو تحت راية إسلامية (أو حتى فاسقة) ..

لكننا نقول : ما هو العذر الآن في التخلف عن الجهاد وقد زال حزب البعث ووُجدت راية إسلامية في العراق تجاهد من أجل استنقاذ تلك البلاد ، وظهرت للعالم أجمع النوايا الأمريكية الحقيقية !! أين ارتداد الفتاوى الصاروخية التي انطلقت لمنع الجهاد في العراق بهذه السببات !!

في أن قتال أهل الكتاب أفضل من قتال غيرهم :

جعل ابن قدامة في المغني فصل بهذا العنوان ، فقال : فصل : وقاتل أهل الكتاب أفضل من قتل غيرهم . وكان ابن المبارك يأتي من مرو لغزو الروم . ف قيل له في ذلك . فقال : إن هؤلاء يقاتلون على دين ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأمّ خلد "إن ابنك لم يجر شهيداً" . قالت : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : "لأنه قتل أهل الكتاب" رواه أبو داود .. (انتهى) ..

أقول : الحديث إسناده ضعيف ، ولكن في عنوان ابن قدامة وعمل ابن المبارك فقه لو عقله الناس !!
فمن حكم من ساند الكفار في حربهم ضد المسلمين :

قال شيخ الإسلام رحمه الله في اختياراته : "من جمر إلى معسكر التتار، ولحق بهم ارتد ، وحمل ماله ودمه (نقله الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، الدرر السنية 8/338 ، مجموعة الرسائل النجدية 3/35) ..
أقول : لقد كان التتار في عهد ابن تيمية يدعون الإسلام ، وكان منهم من يُصلي ، ومع ذلك أفتى ابن تيمية بهذه الفتوى ، فكيف بالأمريكان الذين يُعلنون كفرهم ومحاربتهم لدين الله في الأرض !!
أقول : كل من ساند الأمريكان وعاونهم في هذه الحرب ضد بلاد الإسلام فهو حلال المال وأدم على رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ..

قال المحدث العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله " أما التعاون مع الإنجليز ، بأي نوع من أنواع التعاون ، قلّ أو كثر ، فهو الردّة الجامعة ، والكفر الصّراح ، لا يقبل فيه اعتذار ، ولا ينفع معه تأول ، ولا ينبغي من حكمه عصبية حمقاء ، ولا سياسة خرقاء ، ولا مجاملة هي النفاق ، سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء. كلهم في الكفر والردة سواء ، إلا من جهل وأخطأ ، ثم استدرك أمره فتاب واخذ سبيل المؤمنين ، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم ، إن أخلصوا من قلوبهم لله لا للسياسة ولا للناس ... " (انتهى) ..

قال المفتي الأكبر في باكستان الشيخ المحدث نظام الدين شامزي حفظه الله " وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية فإن على المسلمين خلعها شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خائن للإسلام والمسلمين .. " ، وقال " إن حكام البلدان الإسلامية الذين يساعدون أمريكا في هذه الحرب الصليبية ويقدمون فضيلة لها تسهيلات في أراضيها وأجوائها والمعلومات السرية فقد حُرّموا من حق السلطة على المسلمين ، فعلى المسلمين جميعاً أن يخلعوا هؤلاء الحكام عن السلطة بأية وسيلة ممكنة " ..

أقول : ومع ذلك يقول بعض الناس بوجوب استئذان هؤلاء الحكام في فروض الأعيان ، فلا حول ولا قوّة إلا بالله !!

قال النبي صلى الله عليه وسلم " من بدّل دينه فاقتلوه " (البخاري) ..

أقول: إن حكم من ساند الكفار الأمريكان أو اليهود أو غيرهم من أعداء الإسلام في حربهم ضد المسلمين سواء كان جندي أو حاكم أو سياسي أو غيره هو أنه كافر مرتد عن الدين يحبط عمله وتبرأ منه الذمة ، وحكمه في الدنيا القتل (كما جاء في الحديث) يقرره أهل الحل والعقد من قادة المسلمين وفق المصلحة ..

وبهذا يتبين حكم أية حكومة عميلة تُنصّبها أمريكا في العراق ، فهذه الحكومة ما جاءت إلا لتُنفيذ رغبات أمريكا وتجعل من احتلالها للعراق أمراً مشروعاً (في نظر العالم الكافر ، أما عند المسلمين فلا) ، وتُخبت كل مقاومة للإحتلال الأمريكي للعراق ، فهذه الحكومة - ومن وقف معها - حلال دمها وهي في حكم الأمريكان ، ولا يجوز للمسلم أن يرضى بهذه الحكومة ، وعلى المسلمين العمل على التخلص من كل حكومة تعمل لصالح الأعداء ضد الإسلام والمسلمين ، وهذا ما يفعله المجاهدون في أفغانستان والشيستان وكشمير ..

هذه بعض أحكام في الجهاد وغيرها سقتها على عجلة لتكون مرجعاً للشباب ضمنيتها أقوال علماء السلف وبعض علماء الخلف المعترين حتى لا يغرق الشباب في بحر شبهات الحكام الذين يثيرون هذه الإشكالات لتضليل المسلمين وصرفهم عن الجهاد وعن تحرير هذه الأمة من الإحتلال الصليبي اليهودي الذي جثم على صدورهم لأكثر من ثلاثة قرون من الزمان !!

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه

حسين بن محمود

السبت 14 ربيع الآخر 1424 هـ

بين دجال الغد ودُجَيْجَلَة اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست هناك فتنة أشد على هذه الأمة من فتنة الدجال ، وفتنته تكون في آخر الزمان ، وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله وحال تلك الأيام التي تنطوي وتتسارع وتكثر فيها الفتن والقلقل حتى لا يبقى في الأرض إلا عصاة قليلة العدد مؤمنة خالصة الإيمان تشكل البنية الباقية من المتبعين لدين الله في الأرض ..

لا يقتصر فتن هذه الأمة على فتنة الدجال ، فقدّر هذه الأمة أن تنزل بها الفتن كقطع الليل في فترات المتعاقبة وأجيالها المتتالية ليميز الله بها الخبث من الصفاء ، والكفر من الإيمان ، والفاق من الإخلاص ..

عجبت - وأنا أطالع صحيح مسلم - من التطابق العجيب بين زمن الدجال وزماننا هذا !! الفضة والحادثة تكاد تكون هي هي : دجال كذاب متسلط يحمل وعود خداعة يتبعه أكثر البشر ليصطدم بالثلة المؤمنة فينفذ فيه قضاء الله وقدره ..

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يخرج الدجال فيتوجه قبّله رجل من المؤمنين. فتلقيه المسالحي - مسالحي الدجال - فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج. قال فيقولون له: أو ما تؤمن برينا ؟ فيقول: ما برينا خفاء" !!

الدجال خرج وبرز في هذا الزمان ، خرج ليقول للعالم : أنا ربكم الأعلى !! من كان معي كان في الجنة ، ومن لم يكن معي فلا يلومن إلا نفسه !! .. خرج له المؤمنون (نحسبهم كذلك والله حسبيهم) ، خرجوا ليخلصوا العالم من سطوة هذا الدجال الذي جثى على صدر الإنسانية فأضلها عن سواء السبيل .. اجتمع على هؤلاء المؤمنين بنو قومهم وجلدتهم : ماذا تفعلون !! أجنتم !! أتريد السوء بصنمنا الأكبر وإلهنا المتوّج !! فقالوا لهم : ربنا الله لا إله إلا هو سبحانه لا نعبد إلا إياه ولا نتخذ له شريكا ..

جاء في الحديث : "فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه" !! (مسلم) ..

لا يستطيع هؤلاء الأتباع العبيد أن يقتلوا احد قبل أن تراه أمريكا وتعرف خفايا نفسه وتأخذ ما لديه من المعلومات ، لا قتل قبل التحقيقات .. هم مستعدون لقتل أي إنسان يفكر في المس بالههم ، ولكنهم مأمورون .. كل ما يستطيعون فعله هو سجن هؤلاء الدعاة والمصلحين من المؤمنين إلى حين يبت إلههم فيهم !!

"قل فينطلقون به إلى الدجال. فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس! هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم" (مسلم) ..

إنه منطق الإيمان والجزم بالحق .. هذا هُبل العصر يا ناس .. ليس هذا الله .. الله نعرفه .. الله في السماء فوق عرشه بائن عن خلقه ، ليس كمثله شيء ، لا تدركه الأبصار ، وهو يُدرك كل شيء ، وهو السميع العليم .. لكن أئنا لمسالح الدجال بهذه العقيدة !!

"قل: فيأمر الدجال به فيشبح. فيقول: خذوه وشجوه. فيوسع ظهره وبطنه ضرباً. قال فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال فيؤمر به فيؤشر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه. قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين. ثم يقول له: قم. فيستوي قائماً. قال ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة." (مسلم) ..

العقوبة واحدة : ضرب وتعذيب وقتل ، قنابل وصواريخ وقاذفات تهز الجبال .. والسبب واحد : طلب العبودية المطلقة والإتباع الأعمى .. لكن الإيمان إذا خالغ القلب فإنه أقوى من هذه التهديدات وأسمى من أن يخاف قضاء ليس لمخلوق فيه يد .. ولذلك قال أمير المؤمنين : "وإننا نعلن للعالم أجمع أنا إن شاء الله لن نستكين ولن نلين وسنثبت بإذن الله الباري حتى يكون لنا إحدى الحسينين إما النصر أو الشهادة ..." [الملا محمد عمر مجاهد] .. مشيت أمريكا بين جبال سليمان والهندوكوش ، وبين نهري دجلة والفرات تتبخر في مشيتها لتُقع العالم بجبروتها وسطوتها ، ولكن المؤمنون يعرفون حقيقتها ، وما زادهم ذلك إلا جرأة عليها ويقيناً بولدهم بالنصر على قوى الكفر والطغيان ..

"قل ثم يقول [الرجل الصالح]: يا أيها الناس! إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس. قال فيأخذه الدجال ليذبحه. فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً. فلا يستطيع إليه سبيلاً. قال فيأخذ بيده ورجليه فيقذف به. فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار. وإنما ألقى في الجنة". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين". (مسلم) ..

بعد أن بين المؤمنون عجز الكفار وضعفهم وقلة حيلتهم ، أرادوا أن يهونوا من أمرهم على الناس ، فهم يضحون بأنفسهم في سبيل عقيدة الناس .. الناس مخدوعون بهذا الدجل .. يريدون أن يقولوا للناس بأن القوة العظمى ليست لهؤلاء الدجالة .. هؤلاء الدجالة استخدموا النحاس والحديد وقذفوا بما عندهم من القاذفات فلم تضر المؤمنين شيئاً لأن هذه الأشياء ليس لها تأثير إلا بإرادة الله ، فإذا عطل الله تأثيرها فإنها تُصبح برداً وسلاماً ، وهذا ما لا يفهمه أكثر الناس ..

"إن الدجال يخرج. وإن معه ماء ونارا. فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق. وأما الذي يراه الناس نارا، فماء بارد عذب. فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا. فإنه ماء عذب طيب" (مسلم) ..

إن ما يظنه الناس حياة رغد وحرية تحت مظلة الكفر إنما هي حياة ذل وهوان ، والنعيم كل النعيم في مخالفة الكفر واتباع ركب المتقين .. الديمقراطية والحرية الشخصية والحياة الغربية والعولمة والقرية الواحدة والتحرير والرفاهية كلها أحلام وسراب ، كلمات ومسميات جميلة ولكنها خاوية مفرغة منكسة معكوسة المعنى !!
النعيم في ما يقول الكفار بأنه عذاب !!

الإسلام جنة الناس في الأرض ..
هو التحدي الإيماني لقوى الطغيان هو عين الخير للبشرية ..
نار الدجال جنة ، وجنّته نار ..

الناس يرون النار ناراً ولكن المؤمن الذي يُبصر بعين اليقين يرى ما وراء تلك النار من النعيم المقيم فيفتحهما في لحظات ليقف العالم مذهولاً أمام هذا الإقدام العجيب المخالف لمنطق البشر ..

انهبوا إلى أفغانستان وتلك الوعود المعسولة التي أطلقها الأمريكان قبل احتلالها لتلك الأرض فاعتر بها ضعاف النفوس ورّج لها المنافقون فكانت مواقفهم المخزية ناراً التهمت دينهم وديناهم قبل غيرهم .. ألم تعد أمريكا الناس بجنة الحرية والديمقراطية في العراق !! أنصّاب النساء وقتل الرجال وسرقة الأطفال ونهب الأموال وتدمير المنازل وحرق المزارع وسرقة النفط والمتاحف والبنوك والمخازن حرّية وديمقراطية !! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم " فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق " ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لأنا أعلم بما مع الدجال منه. معه نهران يجريان. أحدهما، رأى العين، ماء أبيض. والآخر، رأى العين، نار تأجج. فإذا أدرك أحد فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض. ثم ليطأ طئ رأسه فيشرب منه. فإنه ماء بارد" (مسلم) ..

نعم ، هذا هو طعم القنابل والرصاص والصواريخ التي تُلقى على المؤمنين .. تذاكر سفر تقلّ أراحهم في جوف طير حُضر يخلقون تحت العرش .. إنها باردة على قلوبهم .. الناس يظنون أنها تعدّ بهم وتحرقهم ولذلك لا يُدرك هؤلاء سر احتضان المجاهدين للقنابل والرصاص .. المجاهد صرف بصره وقلبه عن كلام المخدّلين والمرجفين ليطأ طئ رأسه تواضعاً وخشية لله ثم يُقبل على ما يراه الناس ناراً ودماراً لينهل من معين الجهاد إيماناً وتصديقاً بخبر النبي الذي لا ينطق عن الهوى ، صلوات ربي وسلامه عليه ..

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال. إلا مكة والمدينة. وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها. فينزل بالسبخة. فترجف المدينة ثلاث رجفات. يخرج إليه منها كل كافر ومنافق"، وفي رواية " فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه. وقال: فيخرج إليه كل منافق ومنافقة" (كلاهما لمسلم) ..

ثلاثة رجفات !!

ارتجت الأرض بعد تفجيرات نيويورك فبرز المنافقون وأعلنوا نفاقهم علناً ، وأعلن غيرهم الإيعان على استحياء ..

ثم رجفت الأرض بعد الحرب الصليبية على أفغانستان فظهر النفاق على نطاق واسع وهَجَرَ التَّيِّين من تعلق بإسمه دون رسمه ..

ثم ارتجت الأرض ثالثة بعد احتلال العراق فلم يبق في الصورة إلا مؤمن متمسك بدينه أو منافق أعلن ولائه للكفر وأهله ، وهذا تحقيق وعِد الله وقدره " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَفْسٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ " (البقرة : 155) ، وقوله تعالى " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ " (محمد : 31) .. فتبع أكثر الناس أمريكا ، وبقيت ثلّة مؤمنة صابرة مجاهدة متشبكة بدينها تواجه هذه الحرب الصليبية اليهودية المنافقة بعزيمة تهذّ الجبال وهمّة تناطح

المحباب "لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ، قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة ، وهم على ذلك" (مسلم) ..

لقد قهر المجاهدون الكفار في أفغانستان ، وها هم يقهرونهم في الشيشان والعراق .. لقد رضي الناس بالهوان وتذلّلوا للنصارى واليهود يمدون لهم يد الطاعة والولاء ، فلا هم قاتلوهم ولا هم ظهروا عليهم في يوم من الأيام ، ولا أرى الحديث اليوم إلا وصفاً للمجاهدين في ثغور بكيا وخوست والقوقاز وجبال الهملايا وعلى ضفاف دجلة والفرات .. والله أعلم ..

"إن الله تعالى ليس بأعور. ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى. كأن عينه عنبة طافئة" (مسلم) ..
 "من من نبي إلا وقد أُنذر أُمته الأعور الكذاب. ألا إنه أعور. وإن ربكم ليس بأعور. ومكتوب بين عينيه ك ف ر" (مسلم) ..
 "الدجال أعور العين اليسرى. جفال الشعر. معه جنة ونار. فناره جنة وجنته نار" (مسلم) ..
 "الدجال ممسوح العين. عليها ظفرة غليظة. مكتوب بين عينيه كافر. يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب." (مسلم) ..

رغم أن الله سبحانه وتعالى أقام الحجة على الناس وبَيَّن لهم المحجة والطريق إلا أنه سبحانه وتعالى لا يتركهم هكذا دون دلائل وقرائن وحقائق تبين لهم الحق من الضلال .. النظام الغربي يكاد ينهار أمامهم وهم لا زالوا يتمسكون به ويتمسحون !! رغم كل التناقضات والآفات الموجودة في المجتمعات الكافرة إلا أن هؤلاء على أعينهم غشاوة فهم لا يبصرون هذه الطوامم العظام !! كيف يكون إلاهاً من عينه طافئة !! "مكتوب بين عينه كافر" ومع ذلك يقولون هو إلها !! يقتلون المسلمين صباح مساء ، ويقول هؤلاء : أهل عهد وأمان !!

إن أصحاب القلوب الحيّة يدركون حقيقة الكفر ، ولا يحتاج الإنسان إلى كثير علم حتى يتيقن صبق المجاهدين وكذب المنافقين الموالين لليهود والصليبيين .. الإنسان العامي في القرية أو الصحراء بات يعرف عدوّه الصليبي الحاقد .. إنه نور الإيمان الذي يُبصر الحقائق دون لبس أو غش .. "مكتوب بين عينه كافر. يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب" ، سبحانه الله !! حتى الأمي يقرأ الكلمة !! ورغم وضوح الأمر الذي أصبح من المسلمات اليقينية إلا أن القلوب المشوّهة بحب الدنيا الفانية غشاها الدرن فأصابها العمى فأخذت تتلكأ وتتأخر حتى فاتها الركب وكانت من المنتكسين ، والعياذ بالله ..

قلنا : الله حث على الجهاد في سبيله .
 فقلوا : " **ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ...** " !!
 قلنا : إنه يقول بأن الجهاد فرض على الأمة .
 فقلوا : " **ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْئَهَا ...** " !!
 قلنا : إنه يقول بأن الجهاد أصبح فرض عين .
 فقلوا : " **ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ** " !!

[هكذا حالهم : دائماً في تأخر وتردد ، ليست عندهم عزيمة نافذة ، ولا رأي مستقيم !!]
 قلنا لهم: لقد أجمع علماء السلف والخلف من لدن رسول الله إلى يومنا هذا بأن الجهاد – وأحال هذه – فرض عين على المسلمين بنص الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم المعبرين ..

نحن نرضى منكم بأقل مما تعتقدون : ادخلوا جحر الضبّ واتركونا : شأننا والكفار !!
قالوا : بل نقف حراساً على زريبة البقر فنمنع أي إنسان أن يمسّ البقرة بسوء !!
فقنا : احرسوا البقر يا كلاب ، ولكل كلب يوم ..

جاء في الحديث : " قلنا: يا رسول الله! وما إسراعه [الدجال] في الأرض؟ قال "كالغيث استدبرته الريح. فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له. فيأمر السماء فتطر. والأرض فتنبث. فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمدّه خاضرا. ثم يأتي القوم. فيدعوهم فيردون عليه قوله. فينصرف عنهم. فيصبحون ممحليّن ليس بأيديهم شيء من أموالهم" (مسلم) ..

طائراتهم نقّاة ، وصواريخهم عابرة للقارات ، يدخلون المدن والدول بسرعة عجيبة ليُقرّ لهم من شك في قوتهم .. يدعون أهل البلاد للإستسلام ، فمن أطاعهم أقاموا معه علاقات تجارية وإستثمارات صناعية فيقوي إقتصاده (ظاهراً) .. ومن عارضهم وأبى الخنوع والخضوع لهم ضربوا عليه حصاراً إقتصادياً يهلك بسببه الناس في هذه الدنيا !!

قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن يخرج، وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم. وإن يخرج، ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه. والله خليفتي على كل مسلم." (مسلم) ..

"فامرؤ حجيج نفسه" !! "فامرؤ حجيج نفسه" !! نعم ، كل منا حجيج نفسه .. كل منا مسؤول عن نفسه . لا العالم مسؤول عن العامي ، ولا الحاكم مسؤول عن العالم ، ولا العامي مسؤول عن الحاكم .. كل منا حجيج نفسه ، فمن عرف الحق وجب عليه اتباعه ، وإن لم يفعل فلا يلومنّ إلا نفسه ..

"إله شاب قطط. عينه طافئة. كأني أشبهه بعبدالعزّي بن قطن. فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف" (مسلم) ..
لقد أدرك هذا بعض الناس فلجأوا إلى الكهف اتقاء فتنة دجال هذا الزمان .. هناك في تورا بورا وشاهي كوت .. هناك في جبال القوقاز وكشمير ، هناك في جبال كردستان الشامخة بشموخ أهلها .. هناك في تلك المغارات والكهوف فتح الله على هؤلاء الشباب بفواتح الكهف فكانت حصناً لهم من طائرات وصواريخ الدجال ، فرحم الله تلك الثلة المؤمنة ، وجعلنا الله منهم ..

إن الدجال الأكبر الذي سيأتي في آخر الزمان يتبعه أكثر الناس . كيف لا وهو يعد الناس ويبتليهم ، ويتهددهم ويتوعدهم .. عنده جنة ونار .. حياة سلام وأمان وحرية وديمقراطية في كنف عبوديته ، وحياة مشقة وجهاد في حال معصيته والتمسك بالإسلام ..

إن الداجلة الذين نحن بصددهم اليوم أهون بكثير من دجال آخر الزمان ، وإذا كان بعض الناس قد سقط في فتنة دُجيلة اليوم فكيف يصنعون إذا ظهر فيهم المسيح الدجال !!

اللهم حصّنا بالإيمان ، وأمّدنا بالتقوى ، واجعلنا ممن يحفظون أوائل وأواخر سورة الكهف ، واصر أهل الكهف في هذا الزمان ، وألحقنا بركبهم يا كريم يا مَنَّان ..

أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأمر فنسيه أكثرنا ، حيث قال : "تعوّذوا بالله من فتنة
الدجال" (مسلم) ..

.. نعوذ بالله من فتنة الدجال .. نعوذ بالله من فتنة الدجال .. نعوذ بالله من فتنة الدجال ..

كتبه

حسين بن محمود

1 جمادى الأولى 1424 هـ

مفاهيم يجب أن تصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه بعض المفاهيم والأفكار والخواطر التي تجول في الساحة وتصول، يمسك بزمامها الإعلام العربي تارة فيوجهها إلى حظيرة الولاة لترعى من كلاً نفاقهم وعماليتهم، ويمسك بزمامها النصارى واليهود تارة أخرى ليوجهوها إلى مزارعهم الغنية بالجور والبهتان فتسمن وترعى من دماء وأشلاء المسلمين ..

مفاهيم سريعة مختصرة تعد أكثرها من المسلمات والثوابت التي يجب على المسلم أن يعيها جيداً في ظروفنا هذه ، ولعلي ذكرت بعضها وفصلت فيها في غير هذا الموضع ، ولكنني أذكر هذه النقاط الآن لحاجة الناس إليها وذلك لكثرة المرجفين والمخدلين الذين يرومون تميع مفاهيم الدين خدمة للكافرين .

- قضية الولاء والبراء من مسلمات الدين وقواعده الثابتة الراسخة رسوخ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .. لقد نسي الناس هذه الحقيقة في خضم الأحداث أو أنسوها : من وإلى أمريكا والنصارى وحارب من أجلهم المسلمين فهو كافر كافر أكبر مخرج عن ملة الإسلام بنص الكتاب والسنة وإجماع علماء السلف والخلف ، سواء كان حاكماً أو كان محكوماً .. هذا الحكم ليس موضوع نقاش أو بحث ، بل هو من مسلمات الدين ، ومن دافع عن هؤلاء المرتدين المارقين فهو على خطر عظيم ، فليتقي الله من يخاف عقابه ويرجو ثوابه .. من عادى المجاهدين وحاربهم لمصلحة الكفار فهو كافر .. من أضرب بالمجاهدين ليتربص للأمريكان والبريطانيين وولاة أمره من المنافقين فهو كافر .. من وقف في صف الأمريكان في هذه الحرب وساعدهم ولو بكلمة أو بشربة ماء أو بظل يستظلون به فهو كافر كافر أكبر مخرج عن ملة الإسلام ، فما بالكم بالذي يكون تحت رايتهم ، مختلط مع جيشهم ..

- الجهاد ضد الأمريكان فرض عين بإجماع العلماء ، ولا يجوز لعالم أو غيره الخروج عن هذا الإجماع ، ولا يلتفت لأحد شذو ، ولا يُقبل شذوذ من لا يُعَدُّ من العلماء الثقات ، وخاصة من عُرف عنه ممالأته للحكام ، فلا يُعَدُّ عالماً من يفصل الفتاوى على مقاس خواطر الولاة وأهوائهم . لا ينبغي أن يكون البحث في موضوع الجهاد اليوم من منطلق إقراره أو رده ، وإنما يجب أن يُبحث في حكم من لم يخرج للجهاد : أهو باق على إيمانه أم سلبه ، قال عليه الصلاة والسلام في الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه ألي هو عند أبي داود بإسناد صحيح " من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة " .. وقال صلى الله عليه وسلم مَّن مَاتَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهٖ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شِبْهِهِ مِنْ نِقَاقٍ " (مسلم) ..

!! إن المتخلف عن الجهاد في هذا الزمان هو موضوع بحثنا واهتمامنا ، هذه الظاهرة الخطيرة التي بين الله عواقبها في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْهَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (التوبة : 38-39) ، هذه

المناصرة هي مجال البحث الذي يجب أن ينشغل بها العلماء في هذا الزمان .. ومثل هذا من يبحث في "مشروعية المقاومة" !! هكذا يصفون الجهاد: "مقاومة" تحتاج إلى بحث !! أصبح الجهاد الذي فرضه الله على المؤمنين من فوق سبع سموات : مقاومة تحتاج إلى هؤلاء ليبحثوا عن مشروعيّتها ليبرروا للكفار جواز حمل المسلمين السلاح ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ..

- ليس كل حافظ نص عالما ، وليس كل عالم عاقلا ، وليس كل عاقل ثقة ، وليس كل ثقة عالما ، وليس كل عامل مربيا ، وليس كل مربّي قدوة ، وليس كل قدوة جريء ، وليس كل جريء في الحق : مجاهداً .. قد يكون الشاب العامي أجراً في الحق من العالم العابد الثقة المربّي القدوة .. قد يكون العامي أعظم جهاداً ووقوفاً في وجه الظلم والجور من العالم .. قد يكون العامي المجاهد أقرب إلى الله من العالم العابد الزاهد القاعد .. إن تعليم الناس العلم وبعوتهم أمر في غاية الأهمية والخطورة ، وهو في الدين بمنزلة لا ينكرها إلا جاهل جهلاً مركباً ، ولكن هذا التعليم إذا لم يقترن بالعمل فهو حجة على الإنسان لا له .. إن من يتعذر بسلبية بعض العلماء تجاه الأحداث ويقعد عن نصرته دينه فقد ألغى وجوده وشخصيته وكيانه ولم يفهم حقيقة كون الجهاد فرض عين ، وهل إذا توقف العلماء عن الصلاة : يتوقف عنها هو !! أو أفطروا في رمضان يُفطر هو !! ليس عذراً عند الله أن يتخلف أحداً عرف الحق وقدر عليه لقول أحد ، ولا يشفع له عند الله أن يقول في الدنيا: جعلتها في رقبة فلان ، أو على ذمة فلان ، كما يقول بعض الجهال في هذا الزمان !! الحق أحق أن يتبع ..

- ليس صحيحاً أن الشعب العراقي مستاء من عدم وجود فرص للعمل أو عدم وجود الكهرباء والماء ، هذه ليست أولويات الشعب العراقي .. أهل العراق لا يقاتلون الصليبيين لأنهم حُرموا الطعام والشراب .. العراقي يجاهد الصليبيين حفاظاً على دينه وكرامته وعرضه .. إن العراقي يفصل الموت جوعاً وعطشاً على أن يسترق غريب نظرة إلى أخته أو زوجته فكيف بالأمريكي الصليبي الذي يريد بأهله السوء !! إن كرامة المسلم العراقي وعرضه ودينه فوق كل اعتبار ، وهذا ما سيفهمه الأمريكان - بل والعالم أجمع - في الأيام القادمة بإذن الله ..

- إذا لم يقرأ العلماء والدعاة الأخبار الأخيرة ولم يعوا ما يحصل في العراق ، ولم يسمعوا بالأمريكان الذين يغتصبون المسلمات هناك ، ولم يسمعوا بالاعتداءات على كرامة المسلمات في بغداد وغيرها فليمجّدوا "ولاة أمورهم" ، وليقفوا معهم ضد المجاهدين ، وليدوسوا على كرامة المسلمين ، وليهتفوا في الفضائيات : عاش الملك .. عاش الأمير .. عاش الرئيس ، أطال الله بقاء كل من يسرّ للنصارى هتك أعراض المسلمات !!

- مدام لا يقود الجهاد العراقي ضد الصليبيين .. حزب البعث ليس له يد في هذا الجهاد .. إن الذين يجاهدون في العراق هم المسلمون من أهل السنة والجماعة من الأكراد والعرب العراقيين وغيرهم ممن انظم إليهم من سوريا ومصر والأردن والجزيرة وإيران وتركيا وغيرها من بلاد المسلمين يقودهم بعض القادة الميدانيين العراقيين وبعض من انضم إليهم من قاعدة الجهاد (أفغانستان) ومن الشيشان وغيرها من الثغور .. إن البعثي الكافر لا يمكن أن يصحّي بحياته من أجل البلاد . ليس هناك من أهل الجهاد في العراق (في هذه الفترة) إلا هؤلاء المجاهدون .. لقد بلغنا أن أكثر من مائة من الشباب المجاهد في أفغانستان انضموا إلى صفوف المجاهدين في العراق في بداية الأحداث ، وانحاز إليهم من إخوانهم الغيورين على الدين من المجاهدين العراقيين وغيرهم .. فالذي في العراق الآن ليس جيوب مقاومة

كما يردد البيغاوات ، وإنما جهاد شرعي يقوده رجال أكفاء من أهل الخبرة والدراية تبايعوا على الموت لإنزال أقصى العقوبة بهؤلاء الكفار فيكونوا عبرة لغيرهم .. نسأل الله أن يعجل للمسلمين بنصر من عنده ويشفي صدورنا ويقر أعيننا برؤية جثث وأشلاء أهل الكفر من الأمريكان والبريطانيين ومن والاهم محمولة على متن طائراتهم المنهزمة من بلاد الإسلام ..

- أظروا إلى الحكومة العراقية التي شكلتها الإدارة الأمريكية في العراق : هكذا تشكلت معظم الحكومات العربية الحالية ، فالتاريخ يربنا صورة منسية عفى عنها التضليل الإعلامي والمنهاج الزمنية .. أول ما بدأت هذه اللجنة : أن أعلنت يوم احتلال النصارى للعراق "عبدًا" ، شأن إخوانهم المنافقين الذين أعلنوا احتلال نابليون لمصر "فتحاً" ! لا حُرمة ولا عهد ولا أمان لهذه الحكومة وأخواتها من الحكومات التي خرجت من رحم الصليبية والصهيونية وحكمت بالأحكام الكفرية وحاربت الدين خدمة للكافرين .. سوف تجد هذه الحكومة من يدفع عنها من المنافقين ، وسوف تعمل على إكتساب شرعيتها بفتاوى المجتهدين في خدمة المناصب والأموال من بائعي الدين . لا شرعية لهذه الحكومة ، بل يجب وضعها في صف النصارى الصليبيين ورميهم برصاص الجهاد حتى تفنى عن آخرها وتكون عبرة لمن حولها وقلها ويلها ..

لا يضر الأمة إن مات أسامة وأيمن وسليمان وإخوانهم (نسأل الله أن يمتعنا بحياتهم ويفيهم سيفاً مسلطاً على رقاب الكافرين) .. الأمة لم تعقم أن تُنجب قادة ميدانيين وبياسيين يقودونها نحو العزة والشموخ .. لقد كان حال الأمة إبان الحروب الصليبية في القرن السادس الهجري مشابهاً لحالها اليوم : حكام متناطحون متأمرون خونة ، وعلماء لا يهتمون عن قضايا الأمة المصيرية .. لقد بدأ الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين القائد الفذ عماد الدين زنكي الكردي الذي انطلق من أرض الموصل في العراق ، ثم أكمل المشوار بعده ابنه السلطان المجاهد نور الدين محمود الملقب "بالشهيد" ، ثم رد الله بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتفرقت الأمة بعده فجمعها المماليك البحرية الذين حاربوا على عاتقهم مواجهة الصليبية والمغول فقام بالأمر "المظفر قطز" ثم "الظاهر بيبرس" ثم "الناصر قلاوون" ، إلى أن قام "محمد بن الناصر قلاوون" (رحم الله الجميع) بتطهير الساحل الشامي من الفرنج وأخرج آخر جندي أوروبي محتل خائباً خاسراً من أرض الإسلام .. هذا الانتصار العظيم للأمة الإسلامية كان نتاج عمل خمسة أجيال متعاقبة من الجهاد والعمل الجاد ، استيقظت الأمة بسببه من غفلتها لتأخذ مكائنها التي أرادها الله لها من الإدارة في العالم .. إن جيل المجاهدين الحالي ربما كان الجيل الأول أو الثاني في عصرنا هذا ، وليس شرطاً أن يفتح الله على هذا الجيل بيت المقدس ويدحر النصارى ويهود .. ليس على الله بعزير أن يأتي الفتح على يد هذا الجيل ، ولكن التعلق بهؤلاء الأشخاص وهذه الآمال ضربه أكبر من نفعه .. علينا ببذل الأسباب والعمل الجاد ثم التوكل على الله وحده سبحانه ..

- لو اجتمع رؤساء الدول الإسلامية كلهم وقرروا التنازل عن متر مربع من أرض موريتانيا لغير مسلم لما لزم هذا العقد المسلمون في الصين ولجاز للياباني المسلم نقضه .. إن كل اتفاقية يتنازل فيها حاكم أو مسؤول عن شبر من أراضي المسلمين للكفار فهي اتفاقية لاغية باطلة .. كل شرط في عقد أحل حراماً أو حرم حلالاً فهو لاغ غير شرعي وغير ملزم ، وإبرار الكفار على شبر من أراضي المسلمين محرّم لا يجوز أبداً .. إن أراضي المسلمين أمانة في أعناق جميع أبناء الأمة ، فلا يحل لفرد منها أن يوقع اتفاقية بالتنازل عن جزء لا يمكنه ملكية خاصة للكفار وإن حمل صكاً بملكيتها . لا عبرة في ما يتفق عليه الحكام والمسؤولون من أهل النفاق مع الكفار من يهود ونصارى .. فلسطين (كل فلسطين)

إسلامية وليست عربية أو فلسطينية ، فلا يحق لأحد أن يفكر في التنازل عن ذرة من تراب فلسطين ليهود أو غيرهم .. يجب على شباب الأمة أن يدركوا هذا جيداً : كل ما يتفق عليه حكام بلادكم اليوم من تنازلات عن البلاد والدماء والأعراض فهي إتفاقيات غير ملزمة لكم ولا لأبنائكم من بعدكم ، ويجب العمل على نقضها لتعلم الأجيال حقيقتها . لا عبرة بإتفاقيات الألمان والعهود التي يوقعها هؤلاء الحكام ليسهلوا للنصارى قتل المسلمين . لا أمان للأمريكي ولا لبريطاني ولا لمن انضم إلي صفوفهم في أي بقعة إسلامية ، وإن أفتى علماء السلطان بما أفتوا .. وهذا الكلام موجه أيضاً للجنود الذي يريد الحكام الخونة النج بهم في أتون النار في العراق ، أقول لهم خاصة : اتقوا الله في دينكم ، فالانضمام إلى صفوف الأمريكان ولو بالوقوف بجانبهم لتكثير عددهم كفر أكبر مخرج من الملة ، ولو لم تُشاركوا في قتال أو حماية أو إمداد ، ولن ينفعكم حاكم أو راتب أو وظيفة يوم يقف أحكمكم أمام الله عز وجل ، والله سوف تقفون كل بمفرده : " **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** " (مريم) .. وأقول للجاهدين في العراق : من رأيتموه من هؤلاء في صفوف الأمريكان فاقتلوه ، ولا كرامة ..

- أكثر الناس في ذكر السفيناني وحاله في المشاركات والمقالات .. السفيناني لا حقيقة له ، ولا يصح فيه حديث .. إن من الجهل الخوض والإشتغال بالأحاديث الموضوعية على حساب الأحاديث الصحيحة .. المهدي سيظهر في آخر الزمان وسيملا الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ، وأوصافه ونسبه جاء في الأحاديث المتواترة ، ولكن لا ينبغي لنا الإشتغال بإنزال هذه الأحاديث على وقتنا هذا أو على شخص بعينه في هذا الزمان ما لم تظهر العلامات ظهوراً واضحاً .. إن المهدي ليس بالإنسان المتميز قبل هدايته ، فالله يهديه في يوم وليلة بعد أن لم يكن كذلك ، فلا ندري من أين يأتينا بعض الناس بهذه التفسيرات العجيبة الغريبة في إنزال أحاديث المهدي على بعض أعيان هذا الزمان . والغريب أن بعض هؤلاء ليس من نسل الحسين بن علي رضي الله عنهما وليس فيه من صفات المهدي الخلقية الواضحة المذكورة في الأحاديث الصحيحة (كأن يكون أجلى الجبهة (أي واسع الجبهة) أقى الأنف (أي طويل الأنف مع دقة أرنبته وحدة في وسطه) ، ومع ذلك يُصر بعض الناس – هدايا الله وإياهم - على ادعاء المهديّة لهم !! الواجب على من أراد الخوض في مثل هذه المسائل الرجوع إلى كتب السنن المعتمدة وقراءة شروحها ثم النظر في أقوال العلماء المعتمدين حتى يتبين له الحق .. المسألة تمس العقيدة وتُشغل الناس عن واقعهم ، فلا ينبغي الخوض فيها إلا عن علم ، والعلم موجود ومدون وميسر ولكن تقاصرت الهمم عن البحث ، فالله المستعان ..

- تكفير الحكام لا يعني بالضرورة الخروج عليهم في وقتنا هذا ، فهذين بحثين مختلفين .. قلنا بأنه لا خلاف في تكفير من وإلى أعداء الله من النصارى وغيرهم ، هؤلاء لا نشك في كفرهم ، ولكن مسألة الخروج عليهم مسألة تحتاج إلى نظر وتقدير من أهل الخبرة والدراية من أهل الحل والعقد من قادة المسلمين .. ليس لكل إنسان أن يدعو للخروج على حاكم بعينه .. إن قتل الحاكم أمر سهل ، ولكن الأمر الذي يحتاج إلى نظر هو : كيفية ضبط البلاد بمؤسساتها ودوائرها ضبطاً يضمن عدم الإضرار بها ، وهذا لا يستطيعه أي إنسان .. أرى – والله أعلم – أن تُرجئ هذه المسألة (مسألة الخروج على الحكام) إلى وقتها المناسب ، بشرط : أن لا ننسى المسألة ..

- إذا كنا نخرج بشيء من هذه الأحداث فلا بد لنا من إدراك خطورة التعلق بالأشخاص .. كم عالم كنا نظنه ابن تيمية عصره وأحمد زمانه فإذا به يخيب هذه الظنون ويحطم هذه الآمال !! لقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ، فلا ينبغي لنا أن نعلق آمالاً بكائنات هذا شأنها .. إن الله سبحانه وتعالى أوضح لنا

الحق وضوحاً لا لبس فيه ولا غموض ، وقد حفظ لنا علماء هذه الأمة من الصحابة والتابعين وأئمة على مر العصور أحكام شريعتنا وبينوها وفصلوها فهي مدونة مكتوبة مبدولة .. لقد تعلمنا أن لا نرفع إنسان فوق مكانته البشرية ، وأن لا نغلو في عالم أو قائد مهما بلغ من العلم أو الرياسة .. إن الحق لا يتبع الأشخاص ولا يدور معهم حيث دارو .. ينبغي لنا أن نستقي الحق من معينه العذب الصافي ، من نبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم : فمن عرف لنا منه شربنا ، ومن أتنا بالأسن المشوب بأخلاط البشر لفظناه .. ورحم الله علي بن أبي طالب ورضي عنه إذ قال لا تعرف الحق بالرجال ، ولكن اعرف الحق تعرف أهله .. والله أعلم ..

- لقد حزننا رأس الكوبرا في تورا بورا ، وسلخنا جلد الأفعى في بكتيا ، ودهسنا بأرجلنا على ظفر العقرب في الفلوجة وبغداد . لا تهمنا الزواحف ولا القوارض التي يأتينا بها أهل الكفر ، المجاهدون لها بالمرصاد .. هذه الحشرات تخيف من لا خلاق له ولا دين ، أما عباد الله المؤمنين فإنهم يذكرون اسم الله عليها ثم ينجلونها بقنابل التوحيد وصواريخ التوكل على الله .. أين من كان يقول بأن الأمة لا قبل لها بأمريكا !! لقد اجتمع العالم أجمع على حرب المجاهدين في أفغانستان فيما وهنوا وما استكانوا بل جاهدوا وحاربوا العالم كافة تحقيقاً لقول الله تعالى **"وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ..."** (التوبة : 36) ، وهم يحول الله وقوته صامدون منتصرون على "قوتكم العظمى" لا مدد ولا مال ولا نصره بشرية ، ومع ذلك صمدوا وصبروا ويبنوا للعالم أجمع قوة هذا الدين وعظمته .. إخواننا المجاهدون في العراق لا يقلون عن إخوانهم في أفغانستان ، وكذا إخواننا في فلسطين واثيشان ، ومع ذلك لا يتعض بعض هؤلاء الجبناء الأغبياء الذين يظنون أن النصر بكثرة السلاح وأنواعه وأشكاله !! انتصرنا على أمريكا وبريطانيا وروسيا ، بل وعلى قواكم العظمى مخنعة ، وما زلتم مُصرين على هذا الجزع والخوف والخور .. لقد حفر المجاهدون الصخور في خوست بأيديهم ليصيروها مقابر لأشلاء الأمريكان ومن والاهم ، وقلق المجاهدون هام الكفر في الفلوجة ، وشانوا وجه الملاحدة في اثيشان ، فلا نامت أعين الجبناء ..

- من قال : إرهاب (بمفهومه الغربي) ، فضعوا على اسمه علامة استفهام .. ومن قال : عنف (بمفهومه الغربي) ، فضعوا على اسمه علامة استفهام .. الجهاد : إرهاب وعنف وقتل وتذيب واستئصال للكفر وأهله ، هذا هو الجهاد الشرعي الذي علمنا إياه الله عز وجل في كتبه وطبقه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته .. إن كثرة ذكر مثل هذه المصطاحات ، وبكيفة التي تُذكر بها ، يراد منها تمييع مفاهيمها وزرع حالة من النفرة والإشمئزاز تجاهها في قلوب المسلمين .. لن نكره الإرهاب ، ولن نتنازل عن عنف أمرنا الله به في كتابه وحضنا عليه نبيه .. سنقطع رقاب الكفار ونقتلهم ونترصد لهم ونُرهبهم وسنزرع الرعب في قلوبهم حتى يُسلموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أو نفنى دون ذلك فننفض يداً وعدنا ربنا عز وجل "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" ..

- من حاول التفريق بين الأمة وبين المجاهدين فضعوا على اسمه علامة استفهام .. ليسوا جماعة الجهاد ، وليسوا أجزاً جهادية ، وليسوا شباباً أغرار ، ولا غالين أشرار ، وليسوا أحداثاً جُبال بل هم قادة هذه الأمة وأهل الحل والعقد فيها .. هؤلاء الشباب هم خيرة هذه الأمة وتيجها وفخرها فلا يجوز فصلهم عنها بمثل هذه الألقاب .. لقد حذرنا مراراً وتكراراً بأن اللقب إذا أطلق على جماعة من الناس فإنه يفصلهم عن غيرهم ، ولو لم يقصد قائله ذلك ، فهذا الفصل يكون لا شعورياً في البداية ثم لا يلبث أن يكون حقيقة وواقع يصعب القضاء عليه .. إن هؤلاء الشباب أتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمهم ربهم في كتابه ونبيه في سنته

فقال : "المجاهدون" ، هذا هو لقبهم الشرعي ، وأكرم به من لقب .. ليس لهؤلاء الشباب علماء على وجه الخصوص ، كل عالم أفتى بالحق فهو شيخهم وشيخ الأمة أجمع ، وكل عالم أفتى بغير الحق (عالمًا) فهو عدوهم وعدو الأمة أجمع .. ليس في ديننا علماء جهاد وعلماء صلاة وعلماء صيام !! إذا سكت بعض العلماء عن بيان الحق في أحكام الجهاد والولاء والبراء في وقتنا هذا فإننا قد نلتمس لهم الأعذار ، وهم في مشيئة الله: إن شاء حاسبهم أو شاء تجاوز عن تقصيرهم ، ولكن لا نسكت عن عالم تكلم فأنقص وبتير الكلام ووضع في غير موضعه حفاظاً على حطام هذه الدنيا الفانية أو خوفاً من سلطان جائر ، ولو كان مُكرهاً أو مؤلماً..

- دخل رجل حانة يحتسي الناس فيها الخمر ويرتكبون الزنى ويأتون فيها الفواحش والمنكرات ما ظهر منها وما بطن فأخذ يحذرهم من خطر الغلو في الدين وخطأ التشدد والانتطع ، وأن هذه الأمور من سنن الجاهلين !! ليس هذا وقته ، ولا هذا أوانه ، وليس هذا مكانه .. أمة مفرطة منسلخة عن دينها غارقة في إرجائها : نحذرها من الغلو !! أين الحكمة في الدعوة !!

الجهاد : غلو في الدين !! تكفير المرتدين : غلو في الدين !! معاداة اليهود والنصارى : غلو في الدين !! تدمير المراكز العسكرية الصليبية في البلاد الإسلامية : غلو في الدين !! ماذا بقي من الدين !! والله ، ثم والله ، ثم والله : ليس قتل الأمريكان في الجزيرة ولا في غيرها من الغلو في الدين ، بل هو من الجهاد المفروض فرض عين على المسلمين ، ماذا بقي من مفهوم الجهاد إذا كان قتل المحارب غلو في الدين !! إن ما يقوله هؤلاء هو الغلو بعينه : غلو في هوى الحكام ، وغلو في الإرجاء ، وغلو في التخاذل عن نصرة الدين ، وغلو في موالاة الكافرين .. كل هذا لإلصاق ختم الغلو بالمجاهدين .. فليتيق أناسُ الله .. أنا أتحدى هؤلاء أن يأتونا بتعريف الغلو الذي يقصدونه .. إن الغلو عند هؤلاء شأنه كشأن الإيهاب عند النصارى ، فهي كلمة مطاطية تفصل على جميع المقاسات وتستخدم في جميع المناسبات !!

أما من قال هذا عن حسن نية ، فنقول له : لو كان بينك وبين من تقصد لكان أبلغ ، أما أن يُنشر هذا الكلام على الملأ والأمة هذا حالها ، فليس هذا من الحكمة ..

- تَمَلَّتْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيلة أو فرجة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه ، ... " (مسلم) ، فعجبت من تعبير النبي صلى الله عليه وسلم !! إنه حقاً تعبير عظيم : "رجل ممسك بعنان فرسه" !! يكون الرجل من المسلمين مشغولاً بمعاش أهله وولده ، غارقاً في مستنقع وظيفته ، مهموماً بتجارته ، محاطاً بأصحابه وأحبابه .. تخيلُ رجلاً يحمل كل هذه الأعمال والمشاكل في كفه الأيسر ويمسك بيده اليمنى عنان الفرس ، فعين على حياته اليومية وعين تسترق النظرات ونفس تشتاق إلى اعتلاء صهوة الجياد ، فما أن يسمع بمناذي الجهاد حتى ينفذ يده اليسرى ليمسك بها عنق الفرس ليثبت عليها بحركة سريعة خاطفة كلمح البصر !!

نسي الدنيا ونسي مشاغلها وهمومها وكل شيء فيها ليبحث عن الموت في مواضعه !! هذا هو المجاهد .. هذا هو الرجل المسلم .. لا يمشي في الخير ، بل يطير إليه .. حياته مرهونة بتلك الهيلة أو الفرجة .. لا يطير مرة أو مرتين ، بل كلما سمع هيلة أو فرجة طار على متن فرسه يسابق الريح إلى جنة الخلد .. في لحظة واحد يُلقي بهموم الدنيا من يده فتتوق روحه إلى لقاء بارئها .. لا مجال للتفكير أو التردد أو التلكؤ .. ليس عنده وقت لطلب فتوى أو مناقشة المسألة !! المسألة عنده محسومة : سوق تباع فيها تذاكر قطارات الموت توصله

إلى محطة مرضاة الله ، يشتري فيها تذاكر من الدرجة الأولى لأن المحطة النهائية جنة
الردوس في ضيافة الرفيق الأعلى .. الناس تبدأ حياتهم بعد مولدهم ، وهذا تبدأ حياته بعد
موته ..

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقاتلين مقبلين غير مدبرين ..

وآثر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ..

كتبه

حسين بن محمود

19 جمادى الأولى 1424 هـ

ثم لا يكونوا أمثالكم

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (التوبة : 38-39)

هذه الآية الكريمة هي من سنن الله التاريخية في هذه الأمة .. فالمتتبع لتأريخ أمة الإسلام من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا يجد تحقيقاً واضحاً لهذه الآية على صفحات الأحداث .. في كل مرة تتناقل فيها الأمة عن النفير والجهاد وتلبية نداء الله سبحانه وتعالى: يصيبها الله سبحانه وتعالى بعذاب من عنده حتى تفيق الأمة وتعود إلى رشدها ، ثم يُمضي فيها سنته ..

لقد ظهر هذا واضحاً جلياً في القرن السادس الهجري : فقد انشغلت الأمة الإسلامية باللهو والملذات وتركزت جهاد الأعداء ، وانشغل الأمراء ببعضهم البعض ، ونسي المسلمون واجبه المبرعي في الأرض فيسلط الله عليهم الفرنجة (الأوروبيون) ليحرقوا البلاد ويعيثوا في الأرض الفساد ، ثم سلط الله على الأمة المغول في حادثة لم تشهد البشرية مثلاً فكانت الفاصمة التي قصمت ظهر الإنفلات والانحلال في الأمة وتبدل جيل الغفلة بجيل جديد تربي على الإنتباه والقوة والنجدة ..

احل الفرنجة الساحل الغربي للشام فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخذوا الأموال وامسلمون منشغلون بخلافاتهم الداخلية وحياتهم اليومية لاهون عما يجري من حولهم من الأبور العظام والخطاب الجسام !! في تلك اللحظات الحرجة من تاريخ الأمة الإسلامية أمضى الله سبحانه وتعالى سنته في الأمة " وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ " ، هذا الاستبدال التاريخي لأفراد الأمة بحكمه قانون رباني آخر ذكره الله في سورة محمد "وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" (محمد : 38) ، وذكر الله سبحانه وتعالى أهم خاصية من خصائص هذه الفئة البديلة ، فقال سبحانه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة) .

وإنا تمعنا في الآيات السابقة فإننا نخرج ببعض المفاهيم أو الحقائق نجملها في الآتي :

- 1- أن الله سبحانه وتعالى حذر المؤمنين من التأخر أو التخاذل عن إجابة النفير.
- 2- حذر الله المؤمنين من الركون إلى الدنيا والاستئناس بها ، ويبن لهم فضل الآخرة عليها.
- 3- أن الله توعد المؤمنين بعذاب أليم إن هم تركوا الجهاد ، قال الطبري "يعذبكم الله عاجلاً في الدنيا.."
- 4- توعد الله الجيل المتخاذل باستبدالهم بغيرهم ثم أخبرهم بأن ذلك لا يضره بل يضرهم ، فهم المحتاجون للجهاد ونصرة الدين لكسب الثواب وتجنب العقاب ، أما الله سبحانه وتعالى

فلا يضره عدم خروجهم وتثاقلهم وهو قادر على أن يستبدلهم متى شاء وبالكيفية التي يشاءها.

5- ثم أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأن الجيل البديل لا يكون كالذي قبله ، بين لنا بعض خصائصه ، فمن هذه الخصائص:

أ- يعلقهم بالله الذي يتفضل عليهم بمحبته لهم نظير هذا التعلق وهذه المحبة والطاعة. ب- محبتهم للمؤمنين وولائهم لهم ، وبغضهم للكافرين وعداوتهم لهم. ج- إقامتهم علم الجهاد في سبيل الله .

ث- أفرادهم الله بعبادة الخوف ، فلا يخافون أحد من خلقه.

ج- يصدعون بالحق ويعلنونه ويقاتلون عليه ويتحملون مآل هذا الصدع .

ح- لا يخافون في الله لومة لائم ولا تقول متقول.

6- ثم أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه المتفضل على هذا الجيل الجديد بهذه الخصائص ، وأنه يفعل ما يريد.

لم انشغل الناس في القرن السادس للهجرة بما ذكرنا وحصل ما حصل من غزو الفرنجة لبلاد المسلمين ، مضت في الأمة سنة الله سبحانه وتعالى فأخرج من رحم تلك المآسي نموذج من الرجال لتحقيق وعده ووعيده في كتابه .. وسنتحدث هنا عن هؤلاء الرجال وصفاتهم لنأخذ من قصصهم عبرة وعظة ..

بدء الجهاد في القرن السادس الهجري على يد القائد الفذ أمير الموصل عماد الدين زنكي بن أفسنقر رحمه الله (ت : 541 هـ) ..

أي نوع من الرجال كان هذا الرجل !!

لقد كان رحمه الله سياسياً بارعاً ورجلاً مهيباً ، فيه من الجد والحزم ما جعل الخاصة تهابه قبل العامة ، يقول ابن الأثير في تاريخه : كان حسن الصورة أسمر اللون مليح العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره وكان شديد الهيئة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقهر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل أن يملكها خراباً من الظلم وتنقل الولاة ومجاورة الفرنج فعمرها وامتلأت أهلاً وسكاناً.

ورغم هيئته وسطوته إلا أنه كان متواضعاً بسيطاً ، قال ابن الأثير : فلقد رأيت غلماناً ينصبون خيمه في الوحل وقد جعلوا على الأرض تبناً يقيمهم الطين وخرج فنزلها وكانت سياسته إلى هذا الحد.

ومن حزمه أنه كان شديد الغيرة ولا سيما على نساء الأجناد وكان يقول: إن لم نحفظ نساء الأجناد بالهيئة وإلا فسدن لكثرة غيبة أزواجهن في الأسفار.

أما شجاعته ، فقد قال عنها ابن الأثير رحمه الله: وكان أشجع خلق الله ، أما قبل أن يملك فيلقبه أنه حضر مع الأمير مودود صاحب الموصل مدينة طبرية وهي للفرنج فوصلت طعنته بابن البلد وأثر فيه وحما أيضاً على قلعة عقر الحميدية وهي على جبل عال فوصلت طعنته إلى سورها إلى أشياء أخرى.

وأما بعد الملك فقد كان الأعداء محدقين ببلاده وكلهم يقصدها ويريد أخذها وهو لا يقنع بحفظها حتى أنه لا ينقضي عليه عام إلا ويفتح من بلادهم.

ورغم كثرة اشتغال الرجل بفتوحاته إلا أنه لم ينس أن يربي أبنائه تربية إيمانية مبنية على عقيدة التوكل على الله ، مقرونة بعقيدة الولاء والبراء وحب نصرة الدين والبذل من أجله ،

فكان أن ترك للأمة خير وارث لخير إرث .. قال ابن الأثير رحمه الله : لما قتل أتابك زنكي أخا نور الدين محمود ولده خاتمه من يده وكان حاضراً معه وسار إلى حلب فملكها. (انتهى) ..

رحمك الله يا زنكي وأتابك خير المثوبة على ما قدمت للأمة وعلى ما أحيت فيها من فريضة غابت عنها دهرًا من الزمان ..

كانت فترة عماد الدين زنكي بمثابة الجرس الذي نبّه الأمة وأيقظها من سباتها ، ولكن الفترة التي تلتها كانت هي التي أعادت الأمة إلى رشدها وذكرتها بوعد الله سبحانه وتعالى ووعيده ، فكانت الأمة ، بل والتاريخ ، على موعد مع نوعية فريدة من الرجال قلما يتكررون تاريخ الأمم .. كانت الأمة على موعد مع القائد العبقرى الفذ "نور الدين محمود" :

من هو نور الدين !!

إن الكلام عن هذا الرجل الفذ كلام ذو شجون ، كيف لا وهو الذي وجّه سيوف الأمة إلى أهدافها الشرعية بعد أن كانت تفتك في جسد الأمة وتنخر فيها .. كيف لا وهو الذي أذل الفرنجة ودوّخهم وأقض مضاجعهم وزرع الرعب في قلوبهم .. لقد كان نور الدين - رحم الله - رأس الإرهاب الإسلامى في ذلك القرن ومؤجج نار الجهد الذي أحرق الصليبيين وأخرس ألسنة أعداء الدين .. لقد كان رحمه الله سيفاً مسلطاً على رقاب أهل البدع والضلال ، فأحيا به لله الدين وأبطل كيد المبطلين ..

فلأخذنا الأشواق لتطير بنا إلى رحاب حياته الخالدة (بإذن الله) ..

قال ابن كثير رحمه الله: هو الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن الملك الأتابك قليم الدولة عماد الدين أبي سعيد زنكي - الملقب بالشهيد - بن الملك أقسنقر الأتابك - الملقب بقسيم الدولة - التركي السلجوقي مولاهم، ولد وقت طلوع الشمس من يوم الأحد السابع عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسائة بحلب، ونشأ في كفالة والده صاحب حلب والموصل وغيرهما من البلدان الكثيرة الكبيرة، وتعلم القرآن والفروسية والرمي، وكان شهماً شجاعاً ذا همة عالية، وقصد صالح، وحرمة وافرة وديانة بينة. كان طويل القامة أسمر اللون حلو العينين واسع الجبين، حسن الصورة، تركي الشكل، ليس له حية إلا في حنكه، مهيباً متواضعاً عليه جلالة ونور، يعظم الإسلام وقواعد الدين، ويعظم الشريعة.

لم يقتل أبوه سنة إحدى وأربعين [وخمسائة] وهو محاصر جعبر ، صار الملك بحلب إلى ابنه نور الدين ، وأعطاه أخوه سيف الدين غازي الموصل ، ثم تقدم ، ثم افتتح دمشق في سنة تسع وأربعين فأحسن إلى أهلها وبنى لهم المدارس والمساجد والربط ، ووسع لهم الطرق على المارة ، وبنى عليها الرصافات ووسع الأسواق ، ووضع المكوس بدار الغنم والبطيخ وأعرضه ، وغير ذلك . وكان حنفي المذهب يحب العلماء والفقراء ويكرمهم ويحترمهم ، ويعسن إليهم ، وكان يقوم في أحكامه بالمعدلة الحسنة ، واتباع الشرع المطهر ، ويعقد مجالس العدل ويتولاها بنفسه ، ويجتمع إليه في ذلك القاضي والفقهاء والمفتيون من سائر المذاهب ..

وأظهر ببلاده السنة وأمات البدعة ، وأمر بالتأذين "بحي على الصلاة حي على الفلاح" ، ولم يكن يؤذن بهما في دولتي أبيه وجده ، وإنما كان يؤذن "بحي على خير العمل" لأن شعار

الرفض كان ظاهراً بها، وأقام الحدود وفتح الحصون، وكسر الفرنج مراراً عديدة، واستنقذ من أيديهم معقل كثيرة من الحصون المنيعة التي كانوا قد استحوذوا عليها من معقل المسلمين ..

وقد كان رحمه الله حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية، متبعاً للآثار النبوية، محافظاً على الصلوات في الجماعات، كثير التلاوة، محباً لفعل الخيرات، غفيف البطن والفرج، مقصداً في الإنفاق على نفسه وعياله في المطعم والملبس، حتى قيل: إنه كان أدنى الفقراء في زمانه أعلا نفقة منه من غير اكتناز ولا استئثار بالدنيا، ولم يسمع منه كلمة فحش قط، في غضب ولا رضى، صموتا وقورا. (انتهى) ..

قال ابن الأثير: لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين، ولا أكثر تحرياً للعدل وإنصاف منه، وكانت له دكاكين بجمص قد اشتراها مما يخصه من المغانم، فكان يقات منها، وزاد امرأته من كراها على نفقتها عليها، واستفتى العلماء في مقدار ما يحل له من بيت المال فكان يتناوله ولا يزيد عليه شيئاً، ولو مات جوعاً، وكان يكثر اللعب بالكرة فعاتبه رجل من كبار الصالحين في ذلك فقال: إنما الأعمال بالنيات، وإنما أريد بذلك تمرين الخيل على الكر والفر، وتعليمها ذلك، ونحن لا نترك الجهاد. وكان لا يلبس الحرير، وكان يأكل من كسب يده بسيفه ورمحه، وركب يوماً مع بعض أصحابه واشمس في ظهورهما والظل بين أيديهما لا يدركانه ثم رجعا فصار الظل وراءهما، ثم ساق نور الدين فرسه سوقاً عنيفاً وظله يتبعه، فقال لصاحبه: أتدري ما شبهت هذا الذي نحن فيه؟ شبهته بالدنيا تهرب ممن يطلبها، وتطلب من يهرب منها.

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل يمشي معك
أنت لا تدركه مستعجلاً فإذا وليت عنه تبعك

سمع الحديث وأسمعه، وكان كثير الصلاة بالليل من وقت السحر إلى أن يركب:

جمع الشجاعة والخشوع لديه ما أحسن الشجعان في المحراب

وكذلك كانت زوجته عصمت الدين خاتون بنت الأتابك معين الدين تكثر القيام في الليل، فنامت ذات ليلة عن وردها فأصبحت وهي غضبي، فسألها نور الدين عن أمرها فذكرت نومها الذي فوت عليها وردها، فأمر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانة في القلعة وقت السحر لتوقظ النائمة ذلك الوقت لقيام الليل، وأعطى الضارب على الطبلخانة أجراً جزيلاً، وجراية كثيرة:

فألبس الله هاتيك العظام وإن بلين تحت الثرى عفواً وغفرانا
سقى ثرى أودعوه رحمة ملأت مئوى قبورهم روحاً وريحانا

في عدله وتحريه للحق وحسن سياسته : ذكر ابن الأثير: أن الملك نور الدين بينما هو ذات يوم يلعب بالكرة إذ رأى رجلاً يحدث آخر ويؤمئ إلى نور الدين، فبعث الحاجب ليسأله ما شأنه، فإذا هو رجل معه رسول من جهة الحاكم، وهو يزعم أن له على نور الدين حقاً يريد أن يحاكمه عند القاضي، فلما رجع الحاجب

إلى نور الدين وأعلمه بذلك ألقى الجوكان من يده، وأقبل مع خصمه ماشياً إلى القاضي المهرزوري، وأرسل نور الدين إلى القاضي: أن لا تعاملني إلا معاملة الخصوم. فعين وصلاً وقف نور الدين مع خصمه بين يدي القاضي، حتى انفصلت الخصومة والحكومة، ولم يثبت للرجل على نور الدين حق، بل ثبت الحق للسلطان على الرجل، فلما تبين ذلك قال السلطان: إنما جئت معه لئلا يتخلف أحد عن الحضور إلى الشرع إذا دعي إليه، فإنما نحن معاشر الحكام أعلانا وأداننا شجنيكية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولشرعه، فنحن قاضون بين يديه طوع مراسيمه، فما أمر به امتثلناه، وما نهانا عنه اجتبتناه، وأنا أعلم أنه لا حل للرجل عندي، ومع هذا أشهدكم أنني قد ملكته ذلك الذي ادعى به ووهبته له.

قال ابن الأثير: وهو أول من ابتنى داراً للعدل، وكان يجلس فيها في الأسبوع مرتين، وقيل: أربع مرات، وقيل: خمس. ويحضر القاضي والفقهاء من سائر المذاهب، ولا يحجبه يومئذ حاجب ولا غيره، بل يصل إليه القوي والضعيف، فكان يكلم الناس ويستفهمهم ويخاطبهم بنفسه، فيكشف المظالم، وينصف المظلوم من الظالم. وكان سبب ذلك أن أسد الدين شيركوه بن شادي كان قد عظم شأنه عند نور الدين، حتى صار كأنه شريكه في المملكة، واقتنى الأملاك والأموال والمزارع والقرى، وكان ربما ظلم نوبه جيرانه في الأراضي والأملاك، وكان القاضي كمال الدين ينصف كل من استعداه على جميع الأمراء إلا أسد الدين هذا فما كان يهجم عليه، فلما ابتنى نور الدين دار العدل تقدم أسد إلى نوابه أن لا يدعوا لأحد عنده ظلامة، وإن كانت عظيمة، فإن زوال ماله عنده أحب إليه من أن يراه نور الدين بعين ظالم، أو يوقفه مع خصم من العامة، ففعلوا ذلك. فلما جلس نور الدين بدار العدل مدة متطاولة ولم ير أحداً يستعدي على أسد الدين، سأل القاضي عن ذلك فأعلمه بصورة الحال، فسجد نور الدين شكراً لله، وقال: الحمد لله الذي أصحابنا ينصفون من أنفسهم.

وأما شجاعته، فحدث عنها ولا حرج، فقد وصف ابن كثير بعض جوانبها فقال: لم ير على ظهر فارس قط أشجع ولا أثبت منه، وكان حسن اللعب بالكرة، وكان ربما ضربها ثم يسوق وراءها وبأخذها من الهوى بيده، ثم يرميها إلى آخر الميدان، ولم ير جوكانة يعلو على رأسه، ولا يرى الجوكان في يده، لأن الكم سائر لها، ولكنه استهانة بلعب الكرة، وكان شجاعاً صبوراً في الحرب، يضرب المثل به في ذلك .. (انتهى) ..

لقد كان رحمه الله صاحب حس إيماني مرهف، فمن أقواله المشهورة: "قد تعرضت للجهادة غير مرة فلم يتفق لي ذلك، ولو كان في خير ولي عند الله قيمة لرزقنيها، والأعمال بالنية".

وقال له يوماً قطب الدين النيسابوري: بالله يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك، فإنك لو قتلت قتل جميع من معك، وأخذت البلاد، وفسد حال المسلمين. فقال له: "اسكت يا قطب الدين فإن قولك إساءة أدب على الله، ومن هو محمود؟ من كان يحفظ الدين والبلاد قبلي غير الذي لا إله إلا هو؟ ومن هو محمود؟" قال: فبكى من كان حاضراً، رحمه الله.

وقد أسر بنفسه في بعض الغزوات بعض ملوك الإفرنج، فاستشار الأمراء فيه هل يقتله أو يأخذ ما يبذل له من المال؟

وكان قد بذل له في فداء نفسه مالا كثيرا، فاختلفوا عليه ثم حسن في رأيه إطلاقه وأخذ الفداء منه، فبعث إلى بلده من خلاصته من يأتيه بما افتدي به نفسه، فجاء به سريعا فأطلقه نور الدين، فحين وصل إلى بلاده مات ذلك الملك ببلده، فأعجب ذلك نور الدين وأصحابه ..

أما احترامه للعلماء فيتبين من هذه القصة التي ساقها لنا ابن كثير رحمه الله ، فقال: وقد نال بعض الأمراء مرة عنده من بعض الفقهاء، وهو قطب الدين النيسابوري، فقال له نور الدين: ويحك إن كان ما تقول حقا فله من الحسنات الكثيرة الماحية لذلك ما ليس عندك مما يكبر عنه سيئات ما ذكرت إن كنت صادقا، على أي والله لا أصدقك، وإن عدت ذكرته أو أحدا غيره عندي بسوء لأوذنيك. فكف عنه ولم يذكره بعد ذلك.

قال ابن الأثير: وهو أول من بنى دار حديث، وقد كان مهيبا وقورا شديدا الهيبة في قلوب الأمراء، لا يتجاسر أحد أن يجلس بين يديه إلا بإذنه، ولم يكن أحد من الأمراء يجلس بلا إذن سوى الأمير نجم الدين أيوب [والد السلطان الناصر صلاح الدين]، وأما أسد الدين شيركوه ومجد الدين بن الداية نائب حلب، وغيرهما من الأكابر فكانوا يقفون بين يديه، ومع هذا كان إذا دخل أحد من الفقهاء أو الفقراء قام له ومشى خطوات وأجلسه معه على سجاده في وقور وسكون، وإذا أعطى أحدا منهم شيئا مستكثرا يقول: "هؤلاء جند الله وبدعائهم نصر على الأعداء، ولهم في بيت المال حق أضعاف ما أعطيتهم، فإذا رضوا منا ببعض حقهم فلهم المنة علينا" (انتهى) ..

لم يكن نور الدين رحمه الله يحترم العلماء فقط ، بل كان طالب علم يحب سماعه والإطلاع عليه ويبذل وسعه في همل ما تعلمه ، قال ابن كثير رحمه الله : وقد سمع عليه جزء حديث وفيه "فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا السيف" فجعل يتعجب من تغيير عادات الناس لما ثبت عنه عليه السلام، وكيف يربط الأجناد والأمراء على أوساطهم ولا يفعلون كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أمر الجند بأن لا يحملوا السيوف إلا متقلديها، ثم خرج هو في اليوم الثاني إلى الموكب وهو متقلد السيف، وجميع الجيش كذلك، يريد بذلك الابتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فرحمه الله.

وقص عليه وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر أنه رأى في منامه كأنه يغسل ثياب الملك نور الدين، فأمره بأن يكتب مناشير بوضع المكوس والضرائب عن البلاد، وقال له: هذا تأويل رؤياك.

وكتب إلى الناس ليكون منهم في حل مما كان أخذ منهم، ويقول لهم: إنما صرف ذلك في قتل أعدائكم من الكفرة والذب عن بلادكم ونسائكم وأولادكم. وكتب بذلك إلى سائر ممالكه وبلدان سلطانه، وأمر الوعاظ أن يستحلوا له من التجار، وكان يقول في سجوده: "اللهم ارحم المكاس العشار الظالم محمود الكلب " .

تأثره بأقوال أهل العلم:

قال ابن كثير رحمه الله: يقال إن سبب وضعه المكوس عن البلاد أن الواعظ أبا عثمان المنتخب بن أبي محمد الواسطي - وكان من الصالحين الكبار - وكان هذا الرجل ليس له شيء ولا يقبل من أحد شيئا، إنما كانت له جبة يلبسها إذا خرج إلى مجلس وعظه، وكان يجتمع في مجلس وعظه الألوف من الناس - أنشد نور الدين أبياتا تتضمن ما هو متلبس في ملكه، وفيها تخويف وتحذير شديد له:

مثل وقوفك أيها المغرور
إن قيل نور الدين رحمت مسلماً
أنهيت عن شرب الخمر وأنيت في
عطلت كاسات المدام تعففاً
ماذا تقول إذا نقلت إلى البلى
ماذا تقول إذا وقفت بموقف
وتعلقت فيك الخصوم وأنيت في
وتفرقت عنك الجنود وأنيت في
ووددت أنك ما وليت ولاية
وبقيت بعد العز رهن حفيرة
وحشرت عريانا حزينا باكياً
أرضيت أن تحيا وقلبك دارس
أرضيت أن يحظى سواك بقربه
مهد لنفسك حجة تنجو بها

يوم القيامة والسماء تمور
فاحذر بأن تبقى وما لك نور
كأس المظالم طائش مخمور
وعليك كاسات الحرام تدور
فرداً وجاءك منكر ونكير
فرداً ذليلاً والحساب عسير
يوم الحساب مسلسل مجرور
ضيقي القبور مؤسداً مقبور
يوماً ولا قال الأنام أمير
في عالم الموتى وأنيت حقيراً
قلقاً وما لك في الأنام مجير
عافى الخراب وجسمك المعمور
أبدأ وأنيت معذب مهجور
يوم المعاد ويوم تبدو العور

فلما سمع نور الدين هذه الأبيات بكى بكاء شديداً، وأمر بوضع المكوس والضرائب في سائر البلاد.

حكيمته ، رحمه الله :

كتب إليه الشيخ عمر الملا من الموصل - وكان قد أمر الولاة والأمراء بها أن لا يفصلوا بها أمراً حتى يعلموا الملا به، فما أمرهم به من شيء امتثلوه، وكان من الصالحين الزاهدين، وكان نور الدين يستقرض منه في كل رمضان ما يفطر عليه، وكان يرسل إليه بفتيت ورقاق فيفطر عليه جميع رمضان، فكتب إليه الشيخ عمر بن الملا هذا: إن المفسدين قد كثروا، ويتعاج إلى سياسة ومثل هذا لا يجيء إلا بقتل وصلب وضرب، وإذا أخذ إنسان في البرية من يجيء يشهد له ؟

فكتب إليه الملك نور الدين على ظهر كتابه: إن الله خلق الخلق وشرع لهم شريعة وهو أعلم بما يصلحهم، ولو علم أن في الشريعة زيادة في المصلحة لشرعها لنا، فلا حاجة بنا إلى الزيادة على ما شرعه الله تعالى، فمن زاد فقد زعم أن الشريعة ناقصة فهو يكملها بزيادته، وهذا من الجرأة على الله وعلى ما شرعه، والعقول المظلمة لا تهتدي، والله سبحانه يهدينا وإليك إلى صراط مستقيم.

فلما وصل الكتاب إلى الشيخ عمر الملا جمع الناس بالموصل وقرأ عليهم الكتاب، وجعل يقول: انظروا إلى كتاب الزاهد إلى الملك، وكتاب الملك إلى الزاهد.

وجاء إليه أخو الشيخ أبي البيان يستعديه على رجل أنه سبه ورماه بأنه يرائي وأنه وأنه، وجعل يبالي في الشكاية عليه.

فقال له السلطان: أليس الله تعالى يقول: "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا" (البرقان: 63)، وقال: "وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (الأعراف: 199). فسكت الشيخ ولم يحر جواباً.

عبادته ، رحمه الله :

وقال الفقيه أبو الفتح الأشري معيد النظامية ببغداد، وكان قد جمع سيرة مختصرة لنور الدين، قال: وكان نور الدين محافظاً على الصلوات في أوقاتها، في جماعة بتمام شروطها وإقيام بها بأركانها، والطمانينة في ركوعها وسجودها، وكان كثير الصلاة بالليل، كثير الابتغال في الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل في أموره كلها ..

شهادة الأعداء له:

قال: وبلغنا عن جماعة من الصوفية ممن يعتمد على قولهم أنهم دخلوا بلاد القدس للزيارة أيام أخذ القدس الفرنج فسمعهم يقولون: إن القسيم ابن القسيم - يعنون نور الدين - له مع الله سر، فإنه لم يظفر وينصر علينا بكثرة جنده وجيشه، وإنما يظفر علينا وينصر بالدعاء وصلاة الليل، فإنه يصلي بالليل ويرفع يده إلى الله ويدعو فإنه يستجيب له ويعطيه سؤله فيظفر علينا.
قال: فهذا كلام الكفار في حقه.

إلى الرفيق الأعلى ..

وفي يوم الأربعاء الحادي عشر من شوال من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قبض رحمه الله تعالى عن ثمان وخمسين سنة، مكث منها في الملك ثمان وعشرين سنة رحمه الله، وصلى عليه بجامع القلعة بدمشق .. وقد رثاه الشعراء بمرث كثيرة ، وما أحسن ما قاله العماد:

عجبت من الموت لما أتى إلى ملك في سجايا ملك
وكيف ثوى الفلك المستد ير في الأرض وسط فلك

رحمك الله يا محمود جزاك الله عن أمة نبيه خير الجزاء .. هكذا فليكن الرجال ، لقد - والله - نعت مَن بعدك ..

لم تسقط الراية بعد ..

لما مات نور الدين في شوال من هذه السنة بويع من بعده بالملك لولده الصالح إسماعيل، وكان صغيراً، وجعل أتابكه الأمير شمس الدين بن مقدم، فاختلف الأمراء وحادث الآراء وظهرت الشرور، وكثرت الخمر، وقد كانت لا توجد في زمنه ولا أحد يجسر أن يتعاطى شيئاً منها، ولا من الفواحش، وانتشرت الفواحش وظهرت حتى أن ابن أخيه سيف الدين غازي بن مؤذود صاحب الموصل لما تحقق موته - وكان محصوراً منه - نادى مناديه بالبلد بالمسامحة بالعب واللهو والشراب والمسكر والطرب، ومع المنادي دف وقده ومزمار الشيطان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد كان ابن أخيه هذا وغيره من الملوك والأمراء الذين له حكم عليهم، لا يستطيع أحد منهم أن يفعل شيئاً من المناكر والفواحش، فلما مات مرح أمرهم وعاثوا في الأرض فساداً وتحقق قول الشاعر:

ألفاسقني خمرأً وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سراً وقد أمكن الجهر

وصمعت الأعداء من كل جانب في المسلمين، وعزم الفرنج على قصد دمشق وانتزاعها من أيدي المسلمين، فبرز إليهم ابن مقدم الأتابك فواقعهم عند بانياس فضعف عن مقاومتهم، فهدنهم مدة، ودفع إليهم أموالاً جزيلة عجلها لهم، ولولا أنه خوفهم بقدوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما هادنوه.

وجاء الأسد على قدر..

لم بلغ ذلك (الهدنة) صلاح الدين كتب إلى الأمراء وخاصة ابن مقدم يلومهم على ما صنعوا من المهادنة ودفع الأموال إلى الفرنج، وهم أقل وأذل، وأخبرهم أنه على عزم قصد البلاد الشامية ليحفظها من الفرنج، فردوا إليه كتاباً فيه غلظة، وكلام فيه بشاعة، فلم يلتفت إليهم، بل انقض على الشام انقضاض البازي على الحمام ..

من هو هذا الصقر !!

هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي رحمه الله ورحم أباه .. يقول عنه ابن كثير رحمه الله : قال العماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد - أي دينار واحد - صورياً وستة وثلاثين درهماً. وقال غيره: سبعة وأربعين درهماً، ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا مزرعة ولا بستاناً، ولا شيئاً من أنواع الأملاك. هو ملك مصر والشام، قاهر الصليبيين والمرتدين من أهل البدع والضلال .. لم يخلف أموالاً ولا أملاكاً لجوده وكرمه وإحسانه إلى أمرائه وغيرهم، حتى إلى أعدائه .. وقد كان متقللاً في ملبسه، ومأكله ومركبه. وكان لا يلبس إلا القطن والكتان والصوف، ولا يعرف أنه تخطى إلى مكروه، ولا سيما بعد أن أنعم الله عليه بالملك، بل كان همه الأكبر ومقصده الأعظم نصره الإسلام، وكسر أعدائه اللام، وكان يعمل رأيه في ذلك وحده، ومع من يثق به ليلاً ونهاراً، وهذا مع ما لديه من المضائل والفواضل، والفوائد الفرائد، في اللغة والأدب وأيام الناس. حتى قيل إنه كان يحفظ الحماسة بتمامها، وكان مواظباً على الصلوات في أوقاتها في الجماعة، يقال: إنه لم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهر طويل، حتى ولا في مرض موته، كان يدخل الإمام فيصلي به، فكان يتجشم القيام مع ضعفه.

علمه :

قال ابن كثير: وكان يفهم ما يقال بين يديه من البحث والمناظرة، ويشارك في ذلك مشاركة قريبة حسنة، وإن لم يكن بالعبارة المصطلح عليها، وكان قد جمع له القطب النيسابوري عبدة فكان يحفظها ويحفظها من عقل من أولاده. وكان يحب سماع القرآن والحديث والعلم، ويواظب على سماع الحديث، حتى أنه يسمع في بعض مصافه جزء وهو بين الصفيين فكان يتبحر بذلك ويقول هذا موقف لم يسمع أحد في مثله حديثاً، وكان ذلك بإشارة العماد الكاتب.

ورعه وتقواه:

قال ابن كثير رحمه الله: وكان رقيق القلب سريع الدمعة عند سماع الحديث، وكان كثير التنظيم لشرائع الدين.

شجاعته :

وكان من أشجع الناس وأقواهم بدنًا وقلبيًا، مع ما كان يعتري جسمه من الأمراض والأسقام، ولا سيما في حصار عكا، فإنه كان مع كثرة جموعهم وأمدادهم لا يزيده ذلك إلا قوة وبشاعة، وقد بلغت جموعهم خمسمائة ألف مقاتل، ويقال: ستمائة ألف، فقتل منهم مائة ألف مقاتل.

ولما انفصل الحرب وتسلموا [الفرنج] عكا وقتلوا من كان بها من المسلمين وساروا برمتهم إلى القدس جعل يسايدهم منزلة منزلة، وجيوشهم أضعاف أضعاف من معه، ومع هذا نصره الله وخذلهم، وسبقهم إلى القدس فسانه وحماه منهم، ولم يزل بجيشه مقيماً به يرهبهم ويغلبهم ويسلبهم حتى تضرعوا إليه وخضعوا لديه، ودخلوا عليه في الصلح، وأن تصع الحرب أوزارها بينهم وبينه، فأجابهم إلى ما سألوا على الوجه الذي أَرَادَهُ، لا على ما يردونه، وكان ذلك من جملة الرحمة التي رحم الله بها المؤمنين.. (انتهى) ..

وتسعد الروح إلى بارئها ..

قال ابن كثير رحمه الله: ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة فيها: كانت وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى. اشتد به الحال ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر، واستدعى الشيخ أبا جعفر إمام الكلاسة ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده وهو في الغمرات فقرأ "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ" (الحشر: 22). فقال: وهو كذلك صحيح.

فلما أذن الصبح جاء القاضي الفاضل فدخل عليه وهو في آخر رمق، فلما قرأ القارئ "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ" (التوبة: 129)

تبسم وتهلل وجهه وأسلم روحه إلى ربه سبحانه، ومات رحمه الله، وأكرم مثواه، وجعل جنت الفردوس مأواه. (ج/ص: 13/6)

وكان له من العمر سبع وخمسون سنة، لأنه ولد بتكريت في شهور سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة، رحمه الله، فقد كان رداءً للإسلام وحرزاً وكهفاً من كيد الكفرة اللئام، وذلك بتوفيق الله له.

وكان أهل دمشق لم يصابوا بمثل مصابه، وود كل منهم لو فداه بأولاده وأحابه وأصحابه، وقد غلقت الأسواق واحتفظ على الحواصل..

وبال: إنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد، وذلك عن أمر القاضي الفاضل، وتبأءلوا بأنه يكون معه يوم القيامة يتوكأ عليه، حتى يدخل الجنة إن شاء الله.

وقد عمل الشعراء فيه مراثي كثيرة من أحسنها ما عمله العماد الكاتب في آخر كتابه البرق النامي، وهي مائتا بيت واثان، وقد سردها الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين، منها قوله:

والدهر ساء وأقلعت حسناته	شمل الهدى والملك عمّ شتاته
مرجوة رهباته وهباته؟	أين الذي مذ لم يزل مخشّية
ميدولة ولربه طاعاته	أين الذي كانت له طاعاتنا
لله خالصة صفت نيّاته؟	بالله أين الناصر الملك الذي
يرجى نداه وتتقى سطواته؟	أين الذي ما زال سلطاناً لنا
وسمت على الفضلاء تشريفاته؟	أين الذي شرف الزمان بفضله
ذلاً، ومنها أدركت ثاراته؟	أين الذي عنت الفرنج لبأسه
أطواق أجياد الورى مناته	أغلال أعناق العدا أسيافه
يحميه؟ من للبأس من للنائل؟	من للعلی من للذرى من للهدى
إذ لم يثق ببقاء ملك عاجل	طلب البقاء لملكه في أجل
وبسيفه فتحت بلاد الساحل	بحر أعاد البر بحراً بره
وبعزه يردون أهل الباطل	من كان أهل الحق في أيامه

أبقت له فضلاً بغير مساجل
ورأيت جودك مخجلاً للوابل
لا أرتضي سقيا الغمام الهاطل

وفتوحه والقدس من أبقارها
ما كنت استسقي لقبرك وابلًا
فسقاك رضوان الإله لأنني

رحم الله الملك الناصر صلاح الدين ، وأثابه عن الأمة خير المثوبة ، فقد كان درعاً لها وحصناً حميناً .. اختلف من بعده أبناءه وقادته وعمت الفوضى ، وُترك الجهاد ، وانشغلوا بالإمارات والسلطات شأنهم شأن بقية الأمة ، فبقوا على تلك الحال فترة حتى سلط الله على الأمة عاصفة هوجاء لم ترى البشرية مثلاً ..

اجتاح المغول بلاد الإسلام وعاثوا في الأرض الفساد ، قتلوا الرجال ، وهتكوا أعراض النساء ، ولم يسلم منهم الأطفال ، والأمة لاهية في غيها وديهاها ، وأحفاذ صلاح الدين متناحرين متغاضين متشاحنين يكيدون لبعضهم البعض حتى بلغ الأمر ببعضهم : أن والى النصارى الكفار ضد إخوانه المسلمين ، فاتاهم الله من حيث لا يشعرون ، ثم استبدلهم بقوم تربوا على الطعان والجلاد وحب الدين وأهله فالحمد لله مقدّر الحياة والمنون ..

العلماء الربانيون ..

قال ابن كثير رحمه الله في أحداث سنة سبع وخمسين وستمائة :

وقد جاز أشموط بن هولكو خان الفرات، وقرب من حلب، فعند ذلك عقدوا مجلساً بين يدي المنصور بن المعز التركماني، وحضر قاضي مصر بدر الدين السنجاري والشيخ عز الدين بن عبد السلام، وتفاوضوا الكلام فيما يتعلق بأخذ شيء من أموال العامة لمساعدة الجند، وكانت العمدة على ما يقوله ابن عبد السلام، وكان حاصل كلامه أنه قال:
إذ لم يبق في بيت المال شيء، ثم أنفقت أموال الحوائض المذهبة وغيرها من الفضة والزينة، وتساوتم أنتم والعامة في الملابس سوى آلات الحرب بحيث لم يبق للجندي سوى فرسه التي يركبها، ساغ للحاكم حينئذ أخذ شيء من أموال الناس في دفع الأعداء عنهم، لأنه إذا دهم العدو البلاد، وجب على الناس كافة دفعهم بأموالهم وأنفسهم.

ولاية الملك المظفر قطز

وفها: قبض الأمير سيف الدين قطز علي ابن أستاذه نور الدين علي الملقب بالمنصور، وذلك في غيبة أكثر الأمراء من ممالك أبيه وغيرهم في الصيد، فلما مسكه سيره مع أمه وأبيه وأخوته إلى بلاد الإشكري، وتسلطن هو وسمى نفسه: بالملك المظفر.
وكان هذا من رحمة الله بالمسلمين، فإن الله جعل على يديه كسر التتار ..
وبين عذره الذي اعتذر به إلى الفقهاء والقضاة وإلى ابن العديم، فإنه قال لا بد للناس من سلطان قاهر يقاتل عن المسلمين عدوهم، وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة. (انتهى)

أقول : وكم عندنا اليوم من الأمراء والحكام من هم أقل حِلماً وأصغر عقلاً من هذا الصبي لا يعرفون تدبير أنفسهم – فضلاً عن تدبير الممالك – ابتلي بهم المسلمون ، ولكن ليس هنالك من هو مثل صلاح الدين يصرف هؤلاء إلى أحضان أمهاتهم !!

من هو قطز !! (ت : 658 هـ) ..

هو الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي، أخص ممالك المعز التركماني أحد ممالك الصالح أيوب بن الكامل. رحم الله الجميع ..
لم يقتل أستاذه المعز قام في تولية ولده نور الدين المنصور علي، فلما سمع بأمر التتار خاف أن تختلف الكلمة لصغر ابن أستاذه فعزله ودعا إلى نفسه، فبوع في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة كما تقدم، ثم سار إلى التتار فجعل الله على يديه نصرة الإسلام ، وقد كان شجاعاً بطلاً كثير الخير ناصحاً للإسلام وأهله، وكان الناس يحبونه ويدعون له كثيراً.

جراته وشجاعته:

ذكر عنه: أنه لما كان يوم المعركة بعين جالوت قتل جواده ولم يجد أحداً في الساعة الراهنة من الوشاقية الذين معهم الجنائب، فترجل وبقي واقفاً على الأرض ثابتاً، والقتال عمال في المعركة، وهو في موضع السلطان من القلب.
فلما رآه بعض الأمراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبنها، فامتنع وقال لذلك الأمير: "ما كنت لأحرم المسلمين نفعك"، ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية بالخيول فركب فلامه بعض الأمراء وقال:
"يا خوند: لم لا ركبت فرس فلان؟ فلو أن بعض الأعداء رآك لقتلك وهلك الإسلام بسببك".
فقال أما أنا فكنت أروح إلى الجنة، وأما الإسلام فله رب لا يضيعه، قد قتل فلان وفلان وفلان حتى عد خلقاً من الملوك، فأقام للإسلام من يحفظه غيرهم، ولم يضيع الإسلام رحمه الله. فأنظر إلى التطابق العجيب بين هذا الرجل وبين خلفه الملك نور الدين رحمه الله ، فأى طراز من الرجال هؤلاء الذين أعدهم الله سبحانه وتعالى لإعزاز الأمة وتمكينها !!

حادثة عجيبة في حياة المظفر قطز :

حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على المرأة عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الدين أحمد بن الأثير كاتب السر في أيام الناصر صاحب دمشق، قال: لما كنا مع الناصر بوطاه برزه جاءت البريدية بخبر أن قطز قد تولى الملك بمصر، فقرأت ذلك على السلطان، فقال: اذهب إلى فلان وفلان فأخبرهم بهذا.
قال: فلما خرجت عنه لقيني بعض الأجناد فقال لي: جاءكم الخبر من مصر بأن قطز قد تملك.

فقلت: ما عندي من هذا علم وما يدريك أنت بهذا ؟

فقال: بلى والله سيلى المملكة ويكسر التتار.

فقلت: من أين تعلم هذا ؟.

فقال: كنت أخدمه وهو صغير، وكان عليه قمل كثير فكنت أفليه وأهينه وأذمه، فقال لي يوماً وبك إيش تريد أعطيك إذا ملكت الديار المصرية ؟.

فقلت له: أنت مجنون ؟.

فقال: لقد رأيت رسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وقال لي: أنت تملك الديار المصرية وتكسر التتار، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه.

فقلت له حينئذ - وكان صادقاً -: أريد منك إمرة خمسين فارساً.

فقال: نعم، أبشر.

قال ابن الأثير: فلما قال لي هذا قلت له: هذه كتب المصريين بأنه قد تولى السلطنة، فقال: والله ليكسر التتار، وكان كذلك، ولما رجع الناصر إلى ناحية الديار المصرية وأراد دخولها، ورجع عنها ودخلها أكثر الجيوش الشامية، كان هذا الأمير الحاكي في جملة من دخلها، فأعطاه المظفر إمرة خمسين فارساً، ووفى له بالوعد، وهو الأمير جمال الدين التركماني.

قال ابن الأثير: فلقيني بمصر بعد أن تأمر فذكرني بما كان أخبرني عن المظفر، فذكرته ثم كانت وقعة التتار علي إثر ذلك فكسروهم وطردوهم عن البلاد، وقد روى عنه أنه لما رأى عمائب التتار قال للأمراء والجيوش الذين معه لا تقتلوهم حتى تزول الشمس، وتفيء الللال، وتهب الرياح، ويدعو لنا الخطباء والناس في صلاتهم، رحمه الله تعالى.

ماذا بعد قطر !!

ثم حمل الراية من بعده أسد من أسود الإسلام وليث من ليوثها أقض مضاجع الكفار من الفرنجة والمغول والمنافقين ، وكانت على يديه فتوحات كثيرة عظيمة أعادت للأمة سالف معيها ..

قال ابن كثير رحمه الله: كان الملك الظاهر شهماً شجاعاً عالي الهمة بعيد الغور مقدماً جهوراً معتنياً بأمر السلطنة، يشفق على الإسلام، متحلياً بالملك، له قصد صالح في نصرة الإسلام وأهله، وإقامة شعار الملك واستمرت أيامه من يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين إلى هذا الحين [سنة ست وسبعين وستمئة للهجرة].. ففتح في هذه المدة فتوحات كثيرة : قيسارية، وأرسون ، وبافا، والشقيف، وإنطاكية، وبهراس، وطبرية، والقصير، وحصن الأكراد، وحصن عكار، والغرين، وصافينا وغير ذلك من الحصون المنيعة التي كانت بأيدي الفرنج.

ولم يدع مع الإسماعيلية شيئاً من الحصون، وناصف الفرنج على المرقب، وبانياس وبلاد أنطرسوس، وسائر ما بقي بأيديهم من البلاد والحصون، وولى في نصيبه مما ناصفهم عليه الثواب والعمال وفتح قيسارية من بلاد الروم.

وأوقع بالروم والمغول على البلستين بأساً لم يسمع بمثله من دهور متطاولة، واستعاد من صاحب سيس بلاداً كثيرة، وجاس خلال ديارهم وحصونهم، واسترد من أيدي المتغلبين من المسلمين بعلبك، وبصرى، وصرخد، وحمص، وعجلون، والصلت، وتدمر، والرحبة، وتل بasher وغيرها، والكرك، والشوبك، وفتح بلاد النوبة بكمالها من بلاد السودان. وانزع بلاداً من التتار كثيرة، منها شيرزور، والبيرة، واتسعت مملكته من الفرات إلى أقصى بلاد النوبة، وعمر شيئاً كثيراً من الحصون والمعقل والجسور على الأنهار الكبار ...

وله من الآثار الحسنة والأماكن ما لم يبين في زمن الخلفاء وملوك بني أيوب، مع اشتغاله في الجهاد في سبيل الله واستخدم من الجيوش شيئاً كثيراً، ورد إليه نحواً من ثلاثة آلاف من المغول فأقطعهم وأمر كثيراً منهم، وكان مقتصداً في ملبسه ومطعمه وكذلك جيشه، وهو الذي أنشأ الدولة العباسية بعد دثورها، وبقي الناس بلا خليفة نحواً من ثلاث سنين، وهو الذي أقم من كل مذهب قاضياً مستقلاً قاضي قضاة.

وكان رحمه الله متيقظاً شهماً شجاعاً لا يفتر عن الأعداء ليلاً ولا نهاراً، بل هو مناجز لأعداء الإسلام وأهله، ولم شعثه واجتماع شمله.

وبجملة أقامه الله في هذا الوقت المتأخر عوناً ونصراً للإسلام وأهله، وشجاً في حلق المارقين من الفرنج والتتار، والمشركين.

وأطل الخمر ونفى الفساق من البلاد، وكان لا يرى شيئاً من الفساد والمفاسد إلا سعى في إزالتها بجهد وطاقته. (انتهى) ..

رحم الله بيبرس ورضي عنه ، وجزاه الله عن أمة الإسلام خير الجزاء ..

وماذا بعد بيبرس !!

قال ابن كثير رحمه الله : ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة [أي بعد موت الظاهر بيبرس بسنتين]

... وقع الخلاف بين الأمراء الظاهرية بسبب أن السلطان الملك السعيد بن الظاهر لما بعث الجيش إلى سبيس أقام بعده بدمشق وأخذ في اللهو واللعب والانبساط مع الخاصكية، وتكثروا من الأمور. وبعد عنه الأمراء الكبار، فغضبت طائفة منهم ونابدوه وفارقوه وأقاموا بصريق العساكر الذين توجهوا إلى سبيس وغيرهم، فرجعت العساكر إليهم فلما اجتمعوا شئثوا قلوبهم على الملك السعيد، ووحشوا خوطر الجيش عليه. وقالوا: الملك لا ينبغي له أن يلعب ويلهو إنما همة الملوك في العدل ومصالح المسلمين والأذب عن حوزتهم، كما كان أبوه. وصدقوا فيما قالوا، فإن لعب الملوك والأمراء وغيرهم دليل على زوال النعم وخراب الملك، وفساد الرعية.

وكانت خطوب ذكرها ابن كثير : حيث تم عزل السعيد وتولية أخوه العادل "سلامش" ، ثم ما لبث أن اجتمع الأمراء بقلعة الجبل من مصر وخلعوا الملك العادل سلامش ابن الظاهر، وأخرجوه من البين، وإنما كانوا قد بايعوه صورة ليسكن الشر عند خلع الملك السعيد، ثم اتفقوا على بيعه الملك المنصور قلاوون الصالحى، ولقبوه الملك المنصور ..

وهو : السلطان الملك المنصور قلاوون ابن عبد الله التركي الصالحى الألفى، اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، بألفى دينار، وكان من أكابر الأمراء عنده وبعده.

ولما تزوج الملك السعيد بن الظاهر بابنته غازية خاتون، عظم شأنه جداً عند الظاهر، وما زال يترفع في الدولة حتى صار أتابك سلامش بن الظاهر، ثم رفعه من البين واستقل بالملك في سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين، وعزم على فتح عكا وبرز إليها فاجلته المنية في السادس والعشرين من ذي القعدة (689 هـ) .. مات عن قريب من ستين سنة، وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة، وكان حسن الصورة مهيباً، عليه أبهة السلطنة ومهابة الملك، تام القامة حسن اللحية عالي الهمة شجاعاً وقوراً رحمه الله وغفر له ..

ثم ما لبثت الأمة بعده قليلاً حتى تفرقت وضعف أهل الشام ومصر والعراق فاستبدلهم الله بالترك العثمانيين ففتح الله على أيديهم واستعادت الأمة بسببهم هيبتها لقرون عدة متعاقبة حتى سقطت الخلافة العثمانية في القرن المنصرم ..

حقائق قرآنية لا حياء عنها :

" **لَا تَنْفِرُوا بُعَدْتُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " (التوبة : 39) ..

" **وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** " (محمد : 38) ..

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (54 المائدة) ..

هذا وعد الله ، وهذا قدره الذي ارتضاه للأمة : الأجيال الفاسدة تُستبدل بالصحيحة ، والآسن
العفن يتبدل بالصحيح الطيب ، "كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُثَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ * لِلَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِيسَ
الْجَهَادُ " (الرعد : 17-18) .. كلما قعد جيل واستكان للدنيا يستبدله الله بجيل من أعظم
خصائصه الجهاد في سبيل الله والولاء للإسلام والبراء من أعدائه ..

فمن أراد الإستجابة واللاحق بالجيل الجديد : جيل العزة والكرامة ، جيل الجهاد والتضحية ،
جيل القوة والنجدة فليلق بالصالحين ، ولينخرط في صفوف المجاهدين فإنه والله عز الدنيا
والآخر .. ومن تخلف فليبقى زبداً هامشياً ينتظر سوء الحساب ..

والله أعلم

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حسين بن محمود
23 جمادى الأولى 1424 هـ

عدي وقصي ..!!

بسم الله الرحمن الرحيم

تصاربت الآراء ، واشتغل الناس بالتحليلات ، وترصد الخبراء الصور المعروضة لإثبات الإثبات أو إثبات النفي .. هل فعلاً مات قصي !! هل فعلاً انتهى عهد عدي !! صور الجثث تختلف قليلاً عن الصور القديمة ! لا .. لا .. هي نفس الصور والرجلان قتلا شر قتلة ! لا ، بل ماتا شهيدين !!

هل يقود صدام المقاومة !! وماذا سيفعل بعد أن قتل ابنه بهذه الطريقة البشعة وعرضت جثثهما على شاشات التلفاز المحلية والعالمية !!

تساؤلات كثيرة تدور في خلد شباب الأمة في هذه الأوقات تحتاج إلى تبين وإجابات مقنعة لينتجح الناس من عناء الاضطراب الفكري والإرهاق النفسي الذي سببته الأخبار الأخيرة والصور الكثيرة للأحداث ..

تكن أصول هذه التساؤلات في عدم وضوح الرؤية عند كثير من الناس ، وانعدام ترتيب الأولويات في عقول بعضهم ، والجهل بأساليب العدو في تسيير مجريات الأحداث ..

لننظرنا إلى هذه المستجدات من منظور آخر - وبطريقة أخرى - لسهل علينا استيعابها ولم نعرف مع تيار التضليل الإعلامي والمكر الصليبي الذي يرسم لنا طريقة تفكيرنا ويحدد لنا أولوياتنا على مراحل متتابعة لتصب في النهاية في مصلحته دون وعي منا أو ادراك !!

لنسأل أنفسنا هذه الأسئلة :

أولاً :

ما استخسر الأمة لو مات شخصين من حزب البعث الكافر ، وخاصة إذا عرفنا تاريخهما الأسود مع المسلمين (وخاصة أهل السنة والجماعة في العراق) !!

ثانياً :

لمذا نصرف جهودنا في إثبات أو نفي موت شخصين لا قيمة لهما في واقع الأحداث بدلاً من التركيز على العمل من أجل إخراج الصليبيين من بلاد الإسلام .

ثالثاً :

هل يُعقل أن يبقى رجلاً واحداً في العراق مالياً لصدام بعد كل ما فعله بأهل العراق !!

رابعاً :

هل صدام حسين فعلاً موجود في العراق أم أنه هرب منها !! .. عندي أن الإحتمال الأخير أرجح من غيره لأسباب كثيرة ليس هذا مجال بحثها ..

خامساً :

هل تكثرت الحكومة الأمريكية بحياة هؤلاء البعثيين أو موتهم ، أم أن نشر مثل هذه الأخبار ما هي إلا محاولة من الإدارة الأمريكية لتخفيف الضغط الجماهيري عليها في بلادها بعد أن أخفها المجاهدون - نصرهم الله - بصناديق الجثث الملفوفة في العلم الأمريكي تتساقط عليهم من الطائرات !!

سادساً :

لعل البعض يتساءل : هل نفرح بموت أمثال هؤلاء الطغاة أم نحزن !! أقول لا هذه ولا تلك : فهؤلاء لا قيمة لهم عند المسلمين ، فموتهم وحياتهم عندنا سواء ، وربما ننظر للمصلحة : فإذا كان بقائهم فيه خير للأمة (كان تكون لهم نكاية في عدو أكبر) فهذا لا يعجبنا موتهم لهذا السبب ، وليس لأشخاصهم .. وإذا لم تكن لهم نكاية في العدو (كما هو حال هؤلاء البعثيين) فموتهم أحب إلينا من حياتهم لكفرهم ونكايتهم بالمسلمين.

أقول :

مساكين هؤلاء العامة !! يأتي الطاغوت من هؤلاء يذيقهم من العذاب ما يشيب له الولدان ، ثم إذا مات يجبر أعوانه الناس على تعظيمه !! فهو طاغوت في الحياة وطاغوت في الممات !!

هذه الطاغية "جمال عبد الناصر" الذي فعل بالمسلمين الأفاعيل واشترك في المؤامرة الكبرى لتسليم الأقصى لليهود ، بل كان رأساً من رؤوس تلك المؤامرة الخبيثة ، ومع ذلك يبكيه الجهال والأغرار من المسلمين بعد أن عمل الإعلام والأعوان على تمجيده وتخليد ذكره (عليه من الله ما يستحق) ..

ونرى اليوم نفس الصورة تتكرر في العراق : النكرات من حزب البعث الكافر - الذي سام المسلمين العذاب لسنوات طويلة - يبكيهم المسلمون ويتحسرون لموتهم ، بل بلغ ببعضهم الحال أن يطلق لقب "الشهيد" على موتاهم ، هذا اللقب الذي تمناه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته يُطلق على الكفار من حزب البعث دون مقابل !!

ما أتعس الأمة بأمثال هؤلاء الجهال الذين لا رأي لهم ولا ثوابت تحكمهم ، هؤلاء الذين تتطاير أفئادهم في مهب ريح الإعلام الكافر والمنافق ، فكل يوم على رأي ، وكل يوم على منهج وفكر !!

أير الثوابت الإسلامية !!

أير الرواسخ العقدية !!

أير حكم القرآن والسنة الحياة الواقعية !!

رأهم ما يمليه عليهم الإعلام الدرزي القبطي العربي الذي يأخذ توجيهاته من اليهود والصارى !!

هذا الخلل الكبير يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر . لا بد من وضوح المسألة . لا بد من ثوابت راسخة تكون مرجعاً لكل رأي يصدر عنه المسلم . لا بد من دراسة العقيدة الإسلامية الراسخة المستنبطة من الكتاب والسنة حتى يكون للمسلم قواعد في الحكم على الأمور لا تقل الجدال والنقاش ..

لا بد من التركيز على عقيدة الولاء والبراء ، والحب في الله والبغض في الله . لا بد من معرفة الفرق بين المسلم والكافر .. هذه الأمور واجب معرفتها على أفراد الأمة في ظل الظروف الراهنة حتى يتسنى لهم تحديد موقفهم من الأحداث التي تؤثر على حياتهم اليومية ، بل على مستقبل الأمة ، بل البشرية ..

أقبلها بكل بساطة ووضوح :

نحن لا نحزن لموت طاغية

لن نبكي ظالم

لن نُمجّد الخونة

إن كنا حزنا فإن حزنا كان لأن هؤلاء التينة ماتوا بأيدي غيرنا . لا نعترض على قضاء الله ، ولكن كانت في القلب حرقه أعظم من أن يشفيها الأمريكان .. والحمد لله على كل حال ، وقدر الله وما شاء فعل ..

نقول هذا ليعرف الطغاة مصيرهم ، وليعلموا بأن الأمة ستلعنهم بعد موتهم – كما تفعل في حياتهم – ثم يُردّون إلى الملك الجبار المنتقم لينتقم للمظلومين والمستضعفين من أبناء أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

حسين بن محمود
29 جمادى الأولى 1424 هـ

تعليق على بيان هيئة كبار العلماء بالسعودية

الحمد لله معز من أعز دينه بالجهاد في سبيله ، ثم الصلاة والسلام على من بُعث بالقرآن
والجُسام: سيد الأنام محمد بن عبد الله الذي أَرهَب أعداء الله ، فالسلام عليه وعلى آله
وصحبه ومن والاه .. أما بعد:

فقد صدر بيان موسوم بـ "بيان هيئة كبار العلماء" من جزيرة العرب ورد فيه بعض الأمور
التي تجعل الإنسان يقف حيراناً أمام هذه الكلمات التي انبثت من أناس نحسبهم من علماء
الآلة وخيرتها (ولا نزكهم على الله) ، وقد صُغت كغيري من هذا البيان الذي زاد الحقيقة
غموضاً والأمر التباساً فكان حق له أن يسمى "بيان الإلتباس الإخفاء" !!

لن أطيل التعليق على هذا البيان، فنقصه لا يحتاج إلى كثير بيان وقد أظهر الله الحق وأزال
اللبس والغشاوة عن أعين أبناء الأمة فأصبحوا يميزون الخبيث من الطيب والحق من الباطل
بفضل الله ونعمته .. ولكنني أعلق هنا تعليقات بسيطة على فقرات البيان الذي أتى بكلام
محمل لا يتفق ومصلحة المرحلة التي نعيشها والظروف التي تُحيط بنا ..

وما كان بين هذين المعكوفين [...] فهو من نص البيان ، والباقي من كلامي :

[الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :
فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والخمسين التي انعقدت في مدينة الطائف
ابتداءً من تاريخ 11 / 6 / 1424هـ- قد استعرض ما جرى مؤخراً في المملكة العربية السعودية
من تفجيرات استهدفت تخريباً وقتل أناس معصومين وأحدثت فزعاً وإزعاجاً] .

لم تستهدف التفجيرات أناس معصومين ولم تخرب ، وإنما قتلت نصارى محتلين لجزيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفرغتهم وأفزعت يهود وكل منافق ، وفرح المسلمون
في شتى بقاع الأرض بهذه التفجيرات حتى أنه جرت احتفالات وتبادل للتهاني ووزعت
العلوى في اندونيسيا وماليزيا وباكستان والمغرب والقدس لقتل هؤلاء الكفار التتة الذين
دنسوا جزيرة سقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته بدمائهم ، فما انزعج من
هذه التفجيرات يا أصحاب الفضيلة مسلم ، وإنما انزعج المنافقون أيما انزعاج وفزعوا أيما
فزع ، وهذا تحقيق قول الله فيهم "يحسبون كل صيحة عليهم" ..

[كما استعرض ما اكتشف من مخازن للأسلحة ومتفجرات خطيرة معدة للقيام بأعمال
تخريب ودمار في هذه البلاد التي هي حصن الإسلام وفيها حرم الله وقبلة المسلمين
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن مثل هذه الاستعدادات الخطيرة المهيأة
لارتكاب الإجرام من أعمال التخريب والإفساد في الأرض مما يزعزع الأمن ويحدث قتل
الأنفس وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة ويعرض مصالح الأمة لأعظم الأخطار]

أما مخازن الأسلحة والمتفجرات فأنتم أعلم بحقيقتها وحقيقة ادعاءات ولاية أموركم وتنظيمهم للحقائق واختلاقهم للثبوت ، فهذا ليس بجديد عليهم .. وأما كون البلاد حصن للإسلام فهذا ما يعمل ولاية أموركم على تغييره (بل فعلوا) بإقامتهم قواعد عسكرية نصرانية ويهودية في بلاد شرفها الله بالحرمين ، وأسألوا ولاية أموركم : من كان يقود حملة البداهمات الأخيرة في مكة والمدينة !! وأما كون المجاهدين يعرضون مصالح الأمة لأعظم الأخطار : فأني خطر أعظم من أن يُسمح لليهود والنصارى بتتبع المجاهدين في أم القرى وطبقة وعلى بعد عدة كيلومترات من بيت الله العتيق ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره وقبر أبي بكر وعمر !!

[وظفرا لما يجب على علماء البلاد من البيان تجاه هذه الأخطار من وجوب التعاون بين كافة أفراد الأمة لكشفها ودفع شرها والتحذير منها وتحريم السكوت عن الإبلاغ عن كل خطر يبيت ضد هذا الأمن رأي المجلس وجوب البيان لأمر تدعو الضرورة إلى بيانها في هذا الوقت براءة للذمة ونصحا للأمة وإشفاقا على أبناء المسلمين من أن يكونوا أداة فساد وتخريب وأتباعا لدعاة الضلالة والفتنة والفرقة وقد اخذ الله تعالى على أهل العلم الميثاق أن يبينوا للناس قال الله سبحانه " **وإذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه** " ..]

أقول: زادكم الله حرصاً على نصح الأمة وإشفاقكم عليها ، ولكن : أين بيانكم في ولي أمركم الذي وإلى النصارى وسمح لهم بالإنطلاق من جزيرة رسول الله لقتل المسلمين في العراق وأفغانستان !! أين بيانكم وحرصكم على مصالح الأمة عندما زوّد ولي أمركم جنود الصليب بالقط والماء والغذاء والمأوى والدواء ليقتلوا المسلمين في أفغانستان والعراق والفلبين !! ليس قتل وتشريد أمة بأكملها واحتلال بلاد الإسلام واستباحة بيضتهم وهتك أعراض المسلمين في العراق وأفغانستان بأعظم ضرراً على الإسلام والمسلمين من تفجير مبنى في جنود الكفر والعدوان قُتل فيه بعض حراسهم الذين وضعهم ولي أمركم ليحرسهم ريثما ينتهوا من قتل المسلمين !! أيهما أعظم ضرراً : موت ثلاثة أو أربعة من حراس النصارى أم موت ركن من أركان العقيدة الإسلامية المتمثلة في الولاء والبراء !!

[لذلك كله وتذكيراً للناس وتحذيراً من التهاون في أمر الحفاظ على سلامة البلاد من الأخطار فإن المجلس يرى بيان ما يلي:]

وبله نستعين ..

أولاً .. إن القيام بأعمال التخريب والإفساد من تفجير وقتل وتدمير للممتلكات عمل إجرامي خطير وعدوان على الأنفس المعصومة وإتلاف للأموال المحترمة فهو مقتض للقبوات الشرعية الزاجرة الرادعة عملاً بنصوص الشريعة ومقتضيات حفظ سلطانتها وتحريم الخروج على من تولى أمر الأمة فيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم " من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرهما ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه " (أخرجه مسلم) .]

سؤال بسيط: هل يحرم الخروج على الذي رأينا منه كفر بواح عندنا فيه الله برهان !!
 أليس إعلان موالاته النصارى في حربهم ضد الإسلام (والذي يتجسج بإعلانه ولاية أموركم صبح
 مساء على شاشات التلفاز وفي صفحات الجرائد) من الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله
 برهان !! لماذا تكتبون بياناً عن تدمير مبنى ولا تكتبون بياناً عن تدمير أمة بأكملها !! إن ولاية
 أموركم فاقوا ما نقلتموه عن النبي صلى الله عليه وسلم: فالنبي عليه الصلاة والسلام تحدث
 عن أناس يضربون البر والفاجر ، أما ولاية أموركم فقد تركوا الفجار يسيحون في البلاد
 ويهرجون (وقد ذكرتم مصداق هذا في آخر المقالة) وأخذوا يضيقون على الأبرار يرمون بهم
 في غياهب السجون ويعتدون على نسائهم وأعراضهم ويهتكون ستر البيوت المسلمة طلباً
 لرضى النصارى ويهود ، فأين أنتم من كل هذا !! أتتكلّمون إذا قُتل أو جرح جندي نصراني
 وتُسكتون عن سجن العلماء والدعاة ولا تكتبون للأمة كلمة واحدة !! أين الإنصاف يا أصحاب
 الفضيلة !! أين بيانكم عن غزو العراق وما يجري فيها !! أين بيانكم عن غزو أفغانستان وما
 يجري فيها !! لماذا لا تبينون للناس حكم الجهاد المتعين عليهم وأنتم تقولون بأنكم إنما تُبَيّنون
 نُصْحاً للأمة !!

[ومن زعم أن هذه التخريبات وما يراد من تفجير وقتل من الجهاد فذلك جاهل ضال فليست
 من الجهاد في سبيل الله في شيء.]

بل هي والله من الجهاد المتعيّن الذي أخبرنا به كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ،
 وأجمعت الأمة قاطبة على أن الكافر إذا احتل شبراً من أراضي المسلمين فإن الجهاد يتعين
 على من هنالك من المسلمين حتى يُخرجوهم عن بلاد الإسلام لا يُستأذن فيه ولي ولا والد ولا
 دائن ، ذكر هذا الإجماع غير واحد من العلماء ، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وابن
 حزم وغيرهم (ذكرت تفصيله في مقالة "إتحاف العباد ببعض أحكام الجهاد").. أما عن التفجير
 والقتل ، فأقول: وهل هناك جهاد بدون تفجير وقتل !! أتريدون من المجاهدين أن يُلقوا
 بالبرود على رؤوس الكفار بدلاً من القنابل !! أهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم بأهل
 المائت !!

[ولما سبق فانه قد ظهر وعلم أن ما قام به أولئك ومن وراءهم إنما هو من الإفساد
 والتخريب والضلّال المبين وعليهم تقوى الله عز وجل والرجوع إليه والتوبة والتبصر في
 الأمور وعدم الانسياق وراء عبارات وشعارات فاسدة ترفع لتفريق الأمة وحملها على الفساد
 وليس في حقيقتها من الدين وإنما هي من تلبس الجاهلين والمغرضين وقد تضمنت نصوص
 الشريعة عقوبة من يقوم بهذه الأعمال ووجوب ردعه والزجر عن ارتكاب مثل عمله ومرد
 الحكم بذلك إلى القضاء]

أقول: بل مرد الأمر من قبل ومن بعد إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..
 أما أنه على المجاهدين تقوى الله عز وجل فإنهم ما خرجوا وما هاجروا وما جاهدوا إلا ابتغاء
 هذه التقوى (ولا نزكيهم على الله) ..
 المجاهدون يرفعون شعارات معلومة مُعلنة :
 "الله أكبر" ..
 "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ..
 "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب" ..
 "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" ..
 "وله العزة ولسوله وللمؤمنين" ..

هذه وغيرها من آيات الله وشعارات الدين هي شعارات المجاهدين ، فقولوا لنا بالله عليكم: كيف تفرق هذه الشعارات أمة محمد صلى الله عليهم وسلم !!

[ثانياً . . وإذ تبين ما سبق فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما تقوم به الدولة اعزها الله بالاسلام من تتبع لتلك الفئة والكشف عنهم لوقاية البلاد والعباد شرهم ولدرء الفتنة عن ديار المسلمين وحماية بيضتهم ويجب على الجميع أن يتعاونوا في القضاء على هذا الأمر الخطير لأن ذلك من التعاون على البر والتقوى الذي امرنا الله به في قوله سبحانه " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب "

أقول: أما تأييدكم هذا فإن الله سيسألكم عنه يوم القيامة .. وأما حكومتكم يا أصحاب الفضيلة فإنها تستمد عزتها من أمريكا وليس من الإسلام وهذا أمر لا يجهله أحد من المسلمين وغير المسلمين .. والشر والفتنة إنما منبعه ولاية أمركم الذين يحاربون العلماء والدعاة والمجاهدين باسم أمريكا وصداقة أمريكا وكسبا لودّ أمريكا ضماناً لبقائهم في الحكم !! لماذا لا تضعون أيديكم في أيدي المجاهدين وتتعاونون معهم على طرد الكفار من جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلاً من معاونة ولا أموركم على حرب المجاهدين واستئصالهم !! وأنا أوجه الآية لكم **" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب "** ..

[ويحذر المجلس من التستر على هؤلاء أو إيوائهم فإن هذا من كبائر الذنوب وهو داخل في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم " لعن الله من أوى محدثاً " (متفق عليه) وقد فسر العلماء " المحدث " في هذا الحديث بأنه من يأتي بفساد في الأرض .]

ونحن نحذركم يا معاشرة العلماء من التستر على الحكام الذين ينقضون أركان الإسلام وثوابته الواحد تلو الآخر وأن تجعلوا فتاواكم وبياناتكم ماوى لهم في حربهم ضد الإسلام والمسلمين .. وأي فساد أعظم من التعاون على قتل المسلمين وفتح الحدود للكفار ليستبيحوا بلاد المسلمين فيقتلوا الأطفال ويهتكوا الأعراض ويذلوا الرجال ، وما العراق عنكم ببعيد !! إنما الفساد كل الفساد ما عليه حكامكم من موالة للنصارى ضد المسلمين ، ومن تسليمهم للمجاهدين وتسليمهم للكافرين ..

[فإذا كان هذا الوعيد الشديد فيمن آواهم فكيف بمن أعانهم أو أيد فعلهم]

والكلام هنا موجه إليكم يا أصحاب الفضيلة .. أنتم من تؤيدون قتل المجاهدين وأسرههم وتسليمهم للنصارى ليسوموهم سوء العذاب ..

[ثالثاً . . يهيب المجلس بأهل العلم أن يقوموا بواجبهم ويكتفوا إرشاد الناس في هذا الشأن الخطير ليتبين بذلك الحق .]

ونحن نهيب بالعلماء أن يقولوا الحق ولا يخافوا في الله لومة لائم فـ "إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" (صحيح : الترمذي) ..

رابعاً . . يستنكر المجلس ما يصدر من فتاوى وآراء تسوغ هذا الإجرام أو تشجع عليه لكونه من أخطر الأمور وأشنعها وقد عظم الله شأن الفتوى بغير علم وحذر عباده منها وبين أنها من أمر الشيطان قال تعالى **" يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون "** ويقول سبحانه **" ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم "** ويقول جل وعلا **" ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا "** وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **" من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيء "** (متفق عليه) .

أقول: أفتي أكثر من ألف وثلاثمائة عالم من علماء المسلمين بكفر من أعان الأمريكان في حربه ضد أفغانستان أو أي دولة مسلمة ولو بكلمة (راجع مقالة "تذكير الأنام بما قيل في الحرب الصليبية على الإسلام" جمعت فيها مختصر ما قال العلماء في الحرب على أفغانستان) ، وأفتي عشرة من أكبر علماء باكستان بالأمس بأن إرسال الجنود المسلمين إلى العراق لمساندة الكفار من أكبر الكبائر (وعلى رأسهم الشيخ العلامة نظام الدين شامزي حفظه الله) فهل هؤلاء العلماء يفترون على الله الكذب !! نحن يا معاشر الفضلاء لا ندعوا إلى ضلالة ، وإنما ندعوا إلى فرض فرضه الله على الأمة ، ندعوا إلى الجهاد في سبيل الله ، الجهاد الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في أكثر من مائة آية في القرآن ، وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في عشرات الأحاديث وقضى عليه الصلاة والسلام أكثر وقته في المدينة يؤصل هذا الفرض في قلوب صحابته وكان قدوتهم والمقدم فيه ، الجهاد الذي يحاول حكامكم تعطيله وقمع وقتل من يقوم بهذا الفرض العظيم .. ندعوا إلى تطهير جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار الأنجاس ، نريد تطهير الجزيرة لتكون حقاً قلعة الإسلام الحصينة .. نحن ندعوا المسلمين للقيام بواجبهم في تحرير البلاد الإسلامية ممن يواليه حكامكم من اليهود والنصارى ، هذا ما ندعوا إليه يا أصحاب الفضيلة ..

[ومن صدر منه مثل هذه الفتاوى أو الآراء التي تسوغ هذا الإجرام فإن على ولي الأمر إحالته إلى القضاء ليجرى نحوه ما يقتضيه الشرع نصحا للأمة وإبراء للذمة وحماية للدين]

إن الفتاوى التي نقلناها إنما هي آيات من كتاب الله وأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع للأمة وأقوال لكبار علماء السلف ، وإن القضاء الذي نُحيلوننا إليه ليس قضاء مستقلاً يحكم وفق ما تقتضيه الشريعة وإنما هو قضاء أتم أدري بحاله .. وإنما مردنا يا أصحاب الفضيلة إلى يوم الفصل والقضاء عند الذي لا يظلم مثقال ذرة ، هناك يا أصحاب الفضيلة يقضي رب الأرض والسموات في الدماء التي أهدرت والكرامة التي ديست وأعراض التي انشعثت والبلاد التي استُبيحت والسكوت على كل ذلك بل ومحاربة من تكلم أو فعل شيئاً لدرئ كل ذلك عن الأمة ..

[وإلى من آتاه الله العلم التحذير من الأقاويل الباطلة وبيان فسادها وكشف زورها ولا يخفى أن هذا من أهم الواجبات وهو من النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم]

أقول لنا من كتاب الله وفق فهم السلف ، وسنة رسول الله وفق شرح السلف ، وإجماع سلف الأمة ، فمن أتانا بخلاف هذا وزعم أنه حق فهو عندنا أضل من حمار أهله .. أثتونا بآية

أو حديث أو قول لأحد العلماء يُجيز موالاة النصارى !! اتتونا بآية أو حديث أو قول لأحد العلماء يُجيز السكوت على احتلال الكفار لشبر من طرف قُطر إسلامي في الصين فضلاً عن جزيرة العرب !! إن كان إعلان الجهاد ومجاهدة الكفار المستبشرين لبلاد الإسلام باطلاً، فما هو الحق إذا !!

[ويعظم خطر تلك الفتاوى إذا كان المقصود بها زعزعة الأمن وزرع الفتن والقتال ومن القول في دين الله بالجهل والهووى لان ذلك استهداف للأغرار من الشباب ومن لا علم عنده بحقيقة هذه الفتاوى والتدليس عليهم بحججها الواهية والتمويه على عقولهم بمقاصدها الباطلة وكل هذا شنيع وعظيم في دين الإسلام ولا يرتضيه احد من المسلمين ممن عرف حدود الشريعة وعقل أهدافها السامية ومقاصدها الكريمة وعمل هؤلاء المتقولين على العلم من أعظم أسباب تفريق الأمة ونشر العداوات بينها].

الشيخ حمود بن عقلا الشيعي رحمه الله كان على رأس هؤلاء الذين تزعمون أنهم يغترون بالشباب ، وبعضكم كان تلميذاً عند لهذا الشيخ الفاضل الذي نشهد له في حياتنا وعند ربنا أنه قال فبلغ وأدى أمانته العلمية التي أمّنه الله عليها .. هل كانت حُججه واهية !! هل كان مقصوده زعزعة الأمن وزرع الفتن والقتال !! هل كان يقول في دين الله بالجهل والهووى !! أتترك الإجابة لكم يا أصحاب الفضيلة ..

[**خامساً** .. على ولى الأمر منع الذين يتجرؤون على الدين والعلماء يزينون للناس التساهل في أمور الدين والجرأة عليه وعلى أهله ويربطون بين ما وقع وبين التدين والمؤسسات الدينية]

ونحن نقول: على ولاية أموركم الإفراج عن العلماء الذين في السجون وعلى رأسهم الشيخ الفاضل علي الخطير حفظه الله .. أما من يزين للناس الجرأة على الدين فنحن وإياكم في خندق واحد ضدهم ، ولكن لتعلموا أن ولاية أموركم منهم بل هم الرأس فيهم ..

[ونال المجلس ليستنكر ما يتفوه به بعض الكتاب من ربط هذه الأعمال التخريبية بالمناهج التعليمية]

ليست تخريبية .. وهذه المناهج أضعف من أن تُخرّج مجاهدين .. والمصلحة في هذه المرحلة تكفي دراسة فضل الجهاد وأحكامه والحث عليه لتستعد الأجيال للمرحلة القادمة من الصراع مع الباطل وأهله ..

[كما يستنكر استغلال هذه الأحداث للنيل من ثوابت هذه الدولة المباركة القائمة على عقيدة السلف الصالح والنيل من الدعوة الإصلاحية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله].

عقيدة السلف الصالح !! موالاة النصارى ومعاداة المسلمين من عقيدة السلف الصالح !! الإصرار بالربا وحمايته وتشريع القوانين المبيحة له وإقامة صروحه على بعد خطوات من بيت الله العتيق من عقيدة السلف الصالح !! استرضاء النصارى بقتل المسلمين وأسرههم وتسليمهم لهم من عقيدة السلف الصالح !! إعلان الصداقة وإخلاص أواصر الأخوة والمحبة

مع النصارى من عقيدة السلف الصالح !! لولا خشية الإطالة لذكرت عشرات العقائد التي غابت عمن قال هذا الكلام وأقرّه ووقع عليه !!

[سادسا . . إن دين الإسلام جاء بالأمر بالاجتماع وأوجب الله ذلك في كتابه وحرم التفرق والتحزب يقول الله عز وجل " **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** " ويقول سبحانه " **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء** " فبرا الله رسوله صلى الله عليه وسلم من الذين فرقوا دينهم وحزبوه وكانوا شيعا وهذا يدل على تحريم التفرق والله من كبائر الذنوب]

لماذا لا نجتمع مع المخلصين من أبناء هذا الدين على الحق ، نحن لم ولا ندعوا إلى التحزب ، نريد أمة واحدة تحت مظلة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، إنما الذي فرّق الأمة الذي رسم هذه الحدود وأقام هذه الحواجز ومنع المسلمين من دخول بلاد الإسلام وأهان الباكستاني والهندي المسلم على الحدود في الوقت الذي يسمح فيه للأمريكي النصراني بدخول جزيرة العرب معززا مُكرّما .. نحن ندعوا إلى إلغاء هذه الحدود وفتح بلاد الإسلام للمسلمين جميعا وإغلاق جزيرة العرب في وجه الكفار تحقيقا لوصية نبينا صلى الله عليه وسلم ..

[وإذا علم من الدين بالضرورة وجوب لزوم الجماعة وطاعة من تولى إمامة المسلمين في طاعة الله يقول الله عز وجل " **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** " وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عليك السمع والطاعة في عسرك وميسرك ومنشطك ومكرهك " (أخرجه مسلم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني " (متفق عليه) وقد سار على هذا سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم في وجوب السمع والطاعة .]

أقول : نسمع ونطيع وإن ضرب ولي الأمر ظهرنا وأخذ مالنا ، أما أن يحاول أحدهم تغيير ديننا أو يجبرنا عن التنازل عن مبادئنا وعقيدتنا فلا سمع ولا طاعة "إنما الطاعة في المعروف" .. كيف نطيع من ظهر لنا كفره الصريح !! كيف نطيع من يعلن على الملأ موالاته للنصارى ضد المسلمين !! كيف نطيع من يريدنا السكوت على انتهاك بيت الله الحرام من قبل النصارى وإبرار اليهود على بيت المقدس والتوقف عن حرب الكفار الذين دخلوا البلاد واستباحوها وأبغضوها !! كيف !! كيف !!

[لكل ما تقدم ذكره فإن المجلس يحذر من دعاة الضلالة والفتنة والفرقة الذين ظهروا في هذه الأزمان قلبوا على المسلمين أمرهم وحرصوهم على معصية ولاة أمرهم والخروج عليهم وذلك من أعظم المحرمات يقول النبي صلى الله عليه وسلم " انه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان " (أخرجه مسلم)، وفي هذا تحذير لدعاة الضلالة والفتنة والفرقة وتحذير لمن سار في ركبهم على التماهي في الغي المعرض لعذاب الدنيا والآخرة والواجب التمسك بهذا الدين القويم والسير فيه على الصراط المستقيم المبني على الكتاب والسنة وفق فهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان]

أقول: من أولى بسيف الشرع !! مجاهد يجاهد في سبيل الله ، أم حاكم يدعوا الأمة إلى مولاة أعداء الله !!

[وجوب تربية النشء والشباب على هذا المنهاج القويم والصراط المستقيم حتى يسلموا بتوفيق من الله من التيارات الفاسدة ومن تأثير دعاة الضلالة والفتنة والفرقة وحتى ينفع الله بهم أمة الإسلام ويكونوا حملة علم وورثة للأنبياء وأهل خير وصلاح وهدى]

أقول: على ما تربي الصحابة وأبناء الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم !! أليس على الجهاد والتضحية من أجل هذا الدين !! أليس الخير والصلاح والهدى في الجهاد كما هو في طلب العلم الشرعي !! وأي فساد في الجهاد !! وأي ضلالة في الجهاد !! وأي فتنة وفرقة في جهاد الكفار يا أصحاب الفضيلة !! ألم يكن الجهاد شغل الأمة وشاغلها في أوج قوتها وعزها ثم لما تركت أكثره ضعفت وذهب عزها !!

[ويكرر التأكيد على وجوب الالتفاف حول قيادة هذه البلاد وعلمائها ويزداد الأمر تأكيداً في مثل هذه الأوقات وأوقات الفتن]

أقول: أما القيادة فلن نجتمع معها على حرب إخواننا إرضاء للنصارى فنغضب ربنا ليقبض هؤلاء على عروشهم يبددون أموال المسلمين في شهواتهم ويستحلون دمائهم ويهتكون مع النصارى أعراضهم .. أما العلماء: فمن كان منهم على الحق تبعناه للحق ، ومن غفل عنه أو حال عنه فالحق أحق أن يتبع ، ونحن ندور مع الحق حيث دار إن شاء الله ..

[كما يحذر الجميع حكاما ومحكومين من المعاصي والتساهل في أمر الله فشأن المعاصي خبير وليحذروا من ذنوبهم وليستقيموا على أمر الله وقيموا شعائر دينهم وبأمرنا بالمعروف وينهوا عن المنكر.]

جناكم الله خيراً على هذه النصيحة التي نرجوا أن تقوموا بها وتُظهروا العمل بها لتكونوا قوة لغيركم: فأمرنا بالمعروف بارك الله فيكم وانهوا عن المنكر وأقيموا شعائر الدين وأظهروا وعلموها الناس وابدؤوا بما تقتضيه المرحلة اليوم من عقيدة الولاء والبراء وحث الناس على الجهاد في سبيل الله لتخليص بلاد الإسلام من الصليبيين ، كونوا كالعزّ وابن تيمية وغيرهم من سادات العلماء في أوقات المحن ..

[ولى الله بلادنا وجميع بلاد المسلمين كل سوء وجمع الله كلمة المسلمين على الحق وأهدى وكبت الله أعداءه أعداء الدين ورد كيدهم في نحورهم انه سبحانه سميع قريب وولى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى أثره إلى يوم الدين].

آمين ..

[هبة كبار العلماء:

1- رئيس المجلس عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

- 2- صالح بن محمد اللحيدان
- 3- عبدالله بن سليمان المنيع
- 4- عبدالله بن عبد الرحمن الغديان
- 5- د. صالح بن فوزان الفوزان
- 6- حسن بن جعفر العثمي
- 7- محمد بن عبدالله السبيل
- 8- د. عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ
- 9- محمد بن سليمان البدر
- 10- د. عبدالله بن عبد المحسن التركي
- 11- محمد بن زيد آل سليمان
- 12- د. بكر بن عبدالله أبو زيد / لم يحضر لمرضه (أقول: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيه) ..
- 13- د. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان
- 14- د. صالح بن عبدالله بن حميد
- 15- د. احمد بن علي سير المباركي
- 16- د. عبدالله بن علي الركبان
- 17- د. عبدالله بن محمد المطلق]

وبعد:

فقد نقل الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله عن الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله قوله بأن هذا المجلس لا يُفتي ابتداءً ، وإنما يُفتي إذا طلبت الدولة منه الفتوى وهي التي تحدد له الموضوع الذي تناقشه !! وهذه لا تُعدُّ استقلالية في الفتوى وفق شرعنا . لا بد للفتي أن يكون مستقلاً يفتي في الوقت والكيفية التي تقتضيها المصلحة الشرعية لا وفق هوى الحاكم ..

إن شأن الفتوى عظيم ، وتأخيرها عن وقتها لا يجوز ، فكما أفتى العلماء بحرمة دماء الكفار في جزيرة العرب وحرمة تفجيرهم (لضرورة البيان وحفاظاً على الأرواح المعصومة كما قالوا) كان لزاماً عليهم أن يُفتوا بوجوب الجهاد في العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها من بلاد الإسلام حيث إن هذا الأمر أعظم وأخطر بأضعاف أضعاف قتل بضع كفار محتلين لبلاد الإسلام .. فمن كان يراعي المصلحة فإن المصلحة في ما أمر الله من الجهاد وقتل الكفار وإرهابهم وسفك دمائهم وضرب أعناقهم كما جاءت بذلك النصوص " فأينما كان النص فثمة المصلحة " ..

لولا خشية الإطالة لأتيت بالأدلة الشرعية على كل مسألة من هذه المسائل ، ولكنني تكلمت (ويُري) عنها في مقالات كثيرة في غير هذا المكان فلتراجع ..

أنا لا أقلل من شأن هؤلاء العلماء ولا أدعوا إلى نبذهم أو التبرؤ منهم ، وإنما أدعوا هؤلاء العلماء أن يكونوا بمستوى الأحداث وأن يعرفوا بأن وقوفهم مع هؤلاء العملاء (الحكام) في هذه الظروف العصيبة وإخراجهم مثل هذه البيانات التي تحرض الناس على عدم نصره المجاهدين ليس من مصلحة الأمة ..

إن هؤلاء المجاهدين هم القوة العسكرية البشرية الوحيدة التي تمتلكها الأمة في هذا الوقت ، وهم ساعد الأمة الوحيد الذي يصد عنها أعداء الله ، وهم سبب عدم دخول الكفار لكثير من بلاد الإسلام في وقتنا هذا ، وما خروج الكفار من الصومال وعدم استقرارهم في أفغانستان والعراق وبقاء المسجد الأقصى قائماً إلى الآن إلا (بفضل الله ثم) بسبب هؤلاء المجاهدين ، فأين الحكمة في حربهم والوقوف ضدهم من أجل هؤلاء الحكام المنافقين الذين وضعوا أيديهم في أيدي النصارى !!

إن الأمر أعظم بكثير من تدمير مبنى أو إطلاق بضع رصاصات : إنه مصير أمة يتلاعب بها النصارى مع هؤلاء الأوغاد (الحكام) ليغتالوا دينها وينهبوا خيراتها .. الأمر يا أصحاب الفضيلة ليس أمر شباب جهال أغرار ، بل الأمر أمر إرث نبينا وصحابته الذين تركوا لنا هذه الأمانة لنحافظ عليها وننقلها إلى من بعدنا ففرطنا نحن فيها وقام بالأمانة رجال سمعوا الهيئات وافزععات فأجابوا داعي الله للجهاد ..

لقد كان أمثالكم من سلف هذه الأمة في مقدمة صفوف المجاهدين في المعارك الطاحنة البصيرية ، ولم يكونوا خلف مكاتب ومكيفات أو خلف أكوام الورق في الأزمات ، فأين أنتم منهم يا أصحاب الفضيلة !!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

حسين بن محمود
19 جمادى الآخرة 1424 هـ

الفتاوى السلطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه " **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ** " (القمر : 17) ..
والصلاة والسلام على رسولنا صلى الله عليه وسلم ، القائل "لقد تركتكم على البيضاء، ليلها
كنهارها، و لا يزغ عنها بعدي إلا هالك، و من يعيش منكم فسيروى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما
عرفتم من سنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ..." (إسناده
صحيح : السلسلة الصحيحة 937) ..

واقائل - عليه الصلاة والسلام - "الحلال بين، و الحرام بين ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك"
(حسن : صحيح الجامع 3194) ..

أما بعد:

فإن كلام ربنا جل في علاه بين واضح لا لبس فيه ولا غبار ، قال تعالى " **يَلْكَ آتَاكِ الْكِتَابَ**
الْقَبِيلِ " (الشعراء : 2) ، قال السعدي رحمه الله " المبين : البين الواضح ، الدال على جميع
المطالب الإلهية والمقاصد الشرعية ، بحيث لا يبقى عند الناظر فيه شك ولا شبهة في ما
أخبر به أو حكم به لوضوحه ودلالته على أشرف المعاني ..." (انتهى) .. وكلام رسولنا صلى
الله عليه وسلم كالسحابة البيضاء النقية لا يعتري كلامه الشك ولا الغموض لأنه فصيح واضح
بين كما أخبر صلى الله عليه وسلم ..

واقرآن والسنة النبوية - على صاحبها الصلاة والسلام - محفوظين بحفظ الله لهما تحقيقاً
لوعده الذي وعد به العالمين " **إِنَّا نَحْنُ نَرَبُّنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " (الحجر : 9) ..
وقد علم كل من له أدنى معرفة بالشرع أن الأحكام الشرعية إنما تؤخذ من كتاب الله ثم من
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم (المبينة للكتاب) ، ثم من إجماع علماء الأمة المعبرين
الذين أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنهم لا يجتمعون على ضلالة "إن الله تعالى قد أجاز
أمتي أن تجتمع على ضلالة" (حسن : صحيح الجامع 1786) ، قال في مراتب الإجماع "اتفقوا
على وجوب الحكم بالقرآن والسنة والإجماع" (مراتب الإجماع : 49) ..

لقد تطورت وسائل الإعلام تطوراً كبيراً جداً حتى تغلغلت في بيوت أكثر أهل الأرض تصيغ
القول وتتحكم بالأمزجة وفق هوى من يتحكم بهذه الأجهزة الخطيرة .. لقد استغل أعداء
الإسلام هذه الأجهزة الإعلامية منذ أكثر من قرن من الزمان ليصدوا عن سبيل الله وليُحرفوا
المفاهيم والأحكام الإسلامية وفق مخططات مدروسة ترمي إلى زعزعة القيم الإسلامية في
قلوب المسلمين لتجريدتهم من قوتهم الحقيقية الكبرى المتمثلة في عقيدتهم وثوابتهم
الشرعية وفق كتاب ربهم وسنة نبهم صلى الله عليه وسلم ..

وما ركز عليه أعداء الأمة خلال القرون الأخيرة المنصرمة : عقيدة الولاء والبراء وأحكام
الجهاد في سبيل الله لما وجدوا لهذين الأمرين من تأثير كبير على صمود المسلمين في وجه
مخططاتهم وأطماعهم في بلاد الإسلام ، فعمل هؤلاء على استئجار الأقلام والألسنة لزعزعة

مبادر القوة في قلوب المسلمين حتى يتمكنوا من التغلغل والسيطرة على بلاد الإسلام دون عناء أو مواجهة: فكانت القومية التي اجتاحت العالم العربي والإسلامي ، ثم الهجمة الشرسة على الأحكام الشرعية ، ثم الهجوم على القيم والأخلاق الإسلامية في الأمة والتي أتت كالنار على الهشيم لئحرق البقية الباقية من قوة الأمة ومقومات بقائها ..

غابت الأحكام الشرعية عن واقع الأمة ، وأصبح جموع المسلمين في جهل كبير بأحكام الشريعة حتى أتت هذه الصحوّة المباركة التي نبهت الغافلين وأيقظت النائمين وعلمت العاهلين ..

بدد جل العلماء بالدفاع عن الشريعة من منطلق ضعف ومنطق مغلوب ، فكان جُل همهم ردّ مزاعم الكفار واقتراءاتهم على الدين التي تراكمت على مر السنين ، ثم بعد أن عُززت الثقة بالإسلام في قلوب كثير من المسلمين انتقل العلماء إلى مرحلة تعليم المسلمين أساسيات الدين وفق المنهج الرباني فبيّنوا وأصلّوا وكتبوا وحرروا وحققوا وأحيوا التراث الإسلامي - وله الحمد والمنة - ثم بدأت مرحلة الهجوم على القيم الغربية ومقومات مدنية الدول الكافرة ..

انتهى أعداء الأمة لهذه الصحوّة الإسلامية العظيمة التي حمل كبر القيام بمسؤوليتها رجال ضلّوا بحياتهم من أجل هذا الدين فجهاّدوا بأنفسهم وأموالهم وأهليهم في سبيل بعث الأمة من جديد . كادت الصحوّة أن تُمسك بزمام الأمور في العالم الإسلامي ، ولكن أعداء الأمة من النصارى واليهود عملوا بكل ما أوتوا من قوة للقضاء على هذه الصحوّة المباركة أو تحويل مسارها لتُصبح حركة صوفية إرجائية منحرفة بعيدة كل البعد عن الإسلام الحقيقي : إسلام التوحيد الخالص ، إسلام الولاء والبراء ، إسلام الجهاد في سبيل الله ..

تصدى علماء الأمة المخلصين لهذه الهجمة الصليبية الصهيونية الشرسة على تعاليم الدين الذي صاحب الإحتلال النصراني لبلاد المسلمين فقامت رايات الجهاد في العراق والجزيرة والشام ومصر والمغرب والهند وخراسان وغيرها من بلاد المسلمين يقودها العلماء الربانيون حتى تحررت بلاد الإسلام من ربة الإحتلال ..

انحلى الإحتلال المباشر عن بلاد المسلمين ليحل محله احتلال من نوع آخر : إحتلال المنافقين المرتدين من أبناء المسلمين لبلاد الإسلام ..

عمل النصارى الغربيون على زرع بذور خبيثة في بلاد الإسلام متمثلة في حكام يدينون لها بالسمع والطاعة والولاء المطلق ، واشترطت عليهم - لبقائهم في مناصبهم - الحد من انتشار الإسلام الصحيح المبني على العقيدة الصحيحة ، كما اشترطت عليهم قتل روح الجهاد في الأمة وتمييع الدين لتضمن بقاء سيطرتها على بلاد المسلمين ، فعمل هؤلاء الحكام على نشر المذاهب المنحرفة والإعتقادات الخاطئة ، وطمس معالم الإسلام ، ونشر الإنحلال الخلقي في بلاد المسلمين ، مع محاربة الدعاة الصادقين والزج بهم في المعتقلات والسجون أو تصفيتهم جسدياً لضمان عدم تعكيرهم صفو المخططات الصليبية الصهيونية ..

ولازال هؤلاء الحكام يعملون على طمس هوية الأمة الإسلامية بأساليب شيطانية ليضمنوا بقاء ضعف الأمة وتفوق أعداءها عليها ليرضى عنهم الصليبيون واليهود فيقوهم على غشوشهم يتنعمون بأموال المسلمين ينفقونها في شهواتهم فتضيع خيرات الأمة في اللهو

والمجون وبناء القصور والسجون التي تعزف فيها السياط على ظهور الدعاة أنغام يطرب لها هؤلاء الطغاة فينامون قريبري العين وقد أدوا دورهم المنوط بهم على أكمل وجه وأتمه !!

استيقظت الأمة من غفلتها لترى هذا الواقع الأليم ، وأيقن أكثر المسلمون بأنه لا حل سوى الرجوع إلى الدين .. أصبح لدى الجموع الإسلامية شغف وتوق لمعرفة الأحكام التفصيلية في التنازل العصرية ، ولكن قوبل هذا الشغف من قبل الحكام بنشر الفساد الخلقي والإنحلال الفكري في بلاد الإسلام .. ولما كانت الصحة الإسلامية – بفضل الله - أكبر من أن تنخر فيها هذه الوسائل ، عمل الحكام على هدم الركائز التي تستند عليها هذه الصحة من الداخل ..

هذا العمل لم يكن ليبرع فيه الحكام (لجهلهم بأسرار العقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية) ، فكان لزاماً عليهم أن يستعينوا بأناس لهم باع في العلم الشرعي يطلقون عليهم لقب "علماء" ليحققوا عن طريقهم ما رآب أسيادهم من النصارى واليهود . إن وظيفة هؤلاء "العلماء" هو البحث عن كل شاردة وشاذة من الأقوال في بطون الكتب لتبرير أفعال الحكام والأعداء تبريراً شرعياً وفق منهج شيطاني يقتل في المسلمين كل حكمة أو فكرة قد تضر بمصالح الأعداء !!

هؤلاء "العلماء" (الذين هم في حقيقتهم موظفون حكوميون) يعرفون اختلافات العلماء والفقهاء في الأحكام والقواعد والأصول ، ويُدركون جهل العامة بالأحكام الشرعية فيقومون ببلع أعناق النصوص ووضعها في غير محلها ليلبسوا على الناس أمور دينهم : فيجعلون الثوابت متغيرات ، والمتغيرات ثابتات ، والحلال حرام ، والحرام حلال ، ويخلطون بين فروع الكفايات وفروع الأعيان ، وإن كان الأمر أو الحكم الشرعي بين واضح لا لبس فيه عند العامة اتوهم من باب المصالح والمفاسد ليعطلوا بعقولهم ووفق أهواء حكامهم أحكاماً شرعها الله سبحانه وتعالى ووضعها لصالح البلاد والعباد ..

ومن أعظم ما قاموا بتغييبه أو تمييعه في زماننا هذا ، وفي هذه الأوقات العصيبة من تأريخ الأمة : عقيدة الولاء والبراء ، وأحكام الجهاد في سبيل الله: فحرّفوا النصوص وبدّلوا وغيّروا وألوا بكل غريب وعجيب من الأحكام التي تُخالف القطعي من نصوص الكتاب والسنة وما أجمع عليه علماء الأمة ليثبّطوا الناس عن مواجهة الأعداء فتصبح أراضي المسلمين وأبراضهم ودمائهم وأرواحهم وأموالهم لقمة سائغة لليهود والنصارى !!

ونشر هنا بعض الأمثلة على هذا الكلام حتى يتضح الأمر ، فمثلاً

يقولون بحرمة قتل الدم المعصوم: وهذا لا شك أنه حق ، ولكن من يقصدون بالدم المعصوم !! يقصدون به الجندي الحربي المتواجد في بلاد الإسلام لقتل المسلمين وسلبهم أرضهم ومالهم ، هذا هو المعصوم الذي يقصدونه ولا يصرحون به تلييساً على الناس !!

يقولون بحرمة التخريب: ويقصدون بذلك تحريم تدمير المنشآت العسكرية للقوات النصرانية الموجودة في بلاد المسلمين والتي منها تنطلق هذه القوات الكافرة لقتل المسلمين وتدمير البنى التحتية للبلاد الإسلامية واحتلالها !!

يقولون بحرمة ترويع الآمنين: ويقصدون به تحريم التعكير على صفاء الجو المهيئاً للقوى الكافرة في البلاد الإسلامية!!

يقولون بوجوب طاعة ولاة الأمور: ويقصدون به تحريم الإنكار على الحكام في موالاتهم لليهود والنصارى في حربهم ضد المسلمين فيأمرون الناس بطاعة أناس خرجوا بأفعالهم وأقوالهم عن الدين (باتفاق المسلمين) لموالاتهم للنصارى واليهود وتحكيمهم غير شرع الله !!

يقولون بحرمة مساندة "المخربين": ويقصدون بذلك تحريم الوقوف مع المجاهدين في وجه القوى الكافرة والمنافقة التي تكيد للإسلام والمسلمين ، وقد أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بمساندة الجهاد والمجاهدين باليد والمال اللسان والقلب !!

إن تغيير المصطلحات لتتوافق وأهواء البشر أمر حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس غريباً علينا ، فقد قال عليه الصلاة والسلام "ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها" (صحيح أبي داود : 3135) ، يسمونه بغير اسمه ليستحلوه !! يسمون المجاهدين بالمخربين والمفسدين ليستحلوا دمائهم ..

إذ نال منهم إنسان حمية لدينه ، قالوا: "لحوم العلماء مسمومة" !! لكننا نقول: هؤلاء ليسوا علماء ، إن العالم لا يبيع دينه بدنياه غيره ، وإنما العالم من عرف الحق وعمل به وعلمه للناس .. إن من يبرر للمنافقين أعمالهم من قتل للمجاهدين وتحكيم قوانين تخالف الدين ومخالفة للكافرين ، ويسهل للكفار احتلالهم لبلاد المسلمين ، ويخدل عن المجاهدين ، ويثبط المسلمين ويثنيهم عن الدفاع عن بلادهم وأعراضهم ليس بعالم .. إن شاء أن يكون حبراً أو راعياً ، أما عالم من علماء المسلمين فلا ..

يقولون بأنتمائهم لعقيدة أهل السنة والجماعة ، وبأنتمائهم للدعوة السلفية ، ومع ذلك يخالفون أساسيات عقيدة أهل السنة والجماعة ، فلا يكفرون الكافر المرتد الذي ثبت كفره وظهر للعيان ولا يأمرهم بالمعروف ولا ينهون عن المنكر !! يخالفون النصوص الصريحة الصحيحة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. يخالفون ما أجمع عليه علماء الإسلام في كفر من وإلى أعداء الله .. إن الأمة لا تجتمع على ضلالة فالإجماع يكون بمنزلة النص الشرعي ، قال في مراتب الإجماع " اتفقوا على أن من خالف الإجماع المتيقن - بعد علمه بأنه إجماع - فإنه كافر " (مراتب الإجماع : 126) ، وقد اتفق علماء الأمة على كفر من وإلى أعداء الله (نقل الإجماع: ابن حزم وابن تيمية وغيرهم) ، فما هو حكم من خالف هذا الإجماع وقال بإسلام الموالي لأعداء الدين ، بل قال بإمامتهم في الدنيا والدين !!

يقول الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله " يجوز لنا أن نطلق على شخص بعينه أنه كافر ، إذا تحققت فيه أسباب الكفر ، فلو أننا رأينا رجلاً ينكر الرسالة ، أو رجلاً يبيع التحاكم إلى المبالغوت ، أو رجلاً يبيع الحكم بغير ما أنزل الله ، ويقول: إنه خير من حكم الله بعد أن تقوم الحاجة عليه ، فإننا نحكم عليه بأنه كافر فإذا وجدت أسباب الكفر وتحققت الشروط وانتفتت الموانع فإننا نكفر الشخص بعينه ونلزمه بالرجوع إلى الإسلام أو القتل " [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، س 218]

وقال رحمه الله: ولو لم نقل بذلك ما انطبق وصف الردة على أحد، فيعامل معاملة المرتد في الدنيا ، هذا باعتبار أحكام الدنيا ، أما أحكام الآخرة فتذكر على العموم لا على الخصوص ولذا قال أهل السنة:

لا يشهد لأحد بجنة ولا نار إلا لمن شهد له النبي ، صلى الله عليه وسلم. [مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، س 219] ..

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من ضمن نواقض الإسلام العشرة (الناقض الثمين): "مظاهرة لمشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: **"وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"** (انتهى) .. وهذا كما قلنا : مجمع عليه عند علماء الإسلام قاطبة ..

وقد كتب فضيلة الشيخ جعفر إدريس - حفظه الله - مقالة في هذا الموضوع عنوانها "دين لا تكبير فيه ليس بدين" ، وصدق حفظه الله ، إذ كيف يُعرف من ينتمي إلى هذا الدين ومن هو خارجه إذا لم يكن هناك تكفير !!

قال الشيخ جعفر حفظه الله رداً على الذين يستجدون دائماً بآية **"أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن"** : "إن المذهب الذي ليس فيه ما يميزه عن غيره ليس بمذهب. والإسلام دين منزل من عند الله مركّز على مجموعة من الحقائق، من آمن بها كان مسلماً، ومن أنكرها أو سخر منها أو استهزأ بها كان كافراً. فإنكائية الحكم على إنسان بالكفر أمر لازم لهوية الدين. فالدين الذي لا إكفار فيه ليس بدين، لأنه لا هوية له. إذا لم تكن للدين هوية ولم تكن له معالم، فإلى أي شيء تكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؟ (انتهى كلامه) ..

لقد انتظر هؤلاء (الموظفون) موت كبار العلماء المجاهدين (كأمثال الشيخ "العقلا" رحمه الله) ، وانتظروا إلى أن تم الزج بالبقية الباقية من العلماء الربانيين في السجون على أيدي حكامهم (كالخضير وإخوانه فك الله أسرهم) ، ثم تكميم أفواه من هم خارج هذه المعتقلات من العلماء الربانيين حتى يصفو لهم الجو فينشروا للناس هذه الأباطيل والفتاوى "السلطانية" التي كتبت جُلّها في وزارات الداخلية بإشراف السفارات الأمريكية ثم زُيّنت بنصوص ونقولات علمية لا تمت للواقع بصلة - لتصبح بعد ذلك فتاوى شرعية تُنشر في المسائل الإعلامية على أوسع نطاق لتضل العباد وتستباح بسببها البلاد ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ..

لقد انقسم العلماء في وقتنا هذا إلى أربعة أقسام:

- 1-موظفون: وهم الذين باعوا دينهم بدنيا سلاطينهم ، وهم قلة قليلة جداً ولكنها مؤثرة بسبب وسائل الإعلام الحكومية من صحافة وقنوات فضائية وغيرها ، وهدفهم تشويه صورة المجاهدين وتخذيل الناس عن نصرتهم ..
- 2-مقهورون: وهم من كتم الحكام أفواههم وكتّموا أنفاسهم فلا يتكلمون عن واقع الأمة وأحداث التي تجري على الساحة ، ولكنهم يجاهدون بقلوبهم .. وهؤلاء جل علماء المسلمين اليوم.
- 3-مسجونون: وهم من آثروا قول الحق على السكوت أو المداهنة فجاهدوا في سبيل الله بالسنتهم ، واختاروا منزل "يوسف" على قصر "قارون" أو بطش "فرعون" ، نسأل الله أن يعجل فكاكهم .. وهؤلاء أقل من القليل ..
- 4-أحرار طلقاء: وهؤلاء هم العلماء الذين حملوا السلاح وجاهدوا في سبيل الله بأيديهم وألسنتهم وقلوبهم ، تجدهم على جبال القوقاز وسليمان والهندوكوش والهمالايا يقودون المجاهدين في قتالهم ضد الكفار والمنافقين ..

لقد بدأت آيات الولاء والبراء والجهاد في سبيل الله تختفي من المدارس والمناهج العلمية والمنابر لتحل محلها مشاكل واختلافات مختلفة تُشغل الأمة عن واقعها في وقت تستباح فيها الأمة وتقطع من جوانبها ويُغرز سيف الكفر في قلبها!! لا يجوز لخطيب أن يذكر اسم أمريكا من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلاً عن أن يدعو عليها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على بعض القبائل العربية التي آذت المسلمين!! لا يجوز لمدّرس في مدرسة في بلاد الإسلام أن يُعلّم أبناء المسلمين مئات النصوص الجهادية ومئات آيات الولاء والبراء التي جاءت في القرآن والسنة!! يجب أن تختفي هذه الحقائق الشرعية من واقع الأمة لتحل محلها روح الانهزامية والرضى بالمر الواقع المفروض عليها من قبل أعدائها!!

لقد حذر الله سبحانه وتعالى من كتمان الحق وإخفاء النصوص الشرعية بكلام شديد ووعد عظيم بليغ في كتابه ليبين للناس خطر هذا الأمر ، فقال سبحانه: **"إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"** (البقرة : 174)

قال السعدي رحمه الله في تفسيره: هذا وعيد شديد لمن كتم ما أنزل الله على رسوله من العلم الذي أخذ الله الميثاق على أهله أن يبينوه للناس ولا يكتُموه. فمن تعوض عنه بالحطام الميوي ونبد أمر الله، فأولئك. **"مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ"** ، لأن هذا الثمن الذي اكتسبوه إنما حصل لهم بإقبح المكاسب وأعظم المحرمات ، فكان جزاؤهم من جنس عملهم. **"وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** بل قد سخط عليهم وأعرض عنهم. فهذا أعظم عذابهم من عذاب النار. **"وَلَا يُزَكِّيهِمْ"** أي لا يطهرهم من الأخلاق الرذيلة ، وليس لهم أعمال تصلح للمدح والرضا والجزاء عليها. وإنما لم يزكهم لأنهم فعلوا أسباب عدم التزكية التي أعظم أسبابها: العمل بكتاب الله ، والاهتداء به ، والدعوة إليه. (انتهى كلامه يرحمه الله)

قال الطبري رحمه الله : وذلك أن الذي كانوا يعطون على تحريفهم كتاب الله وتأويلهموه على غير وجهه وكتمانهم الحق في ذلك : اليسير من عرض الدنيا . (انتهى) .. وقال : وأما قوله : **"وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** ، يقول : ولا يكلمهم بما يحبون ويشتهون ، فأما بما يسوءهم ويكرهون فإنه سيكلمهم ؛ لأنه قد أخبر تعالى ذكره أنه يقول لهم إذا قالوا : **"رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ"** قال : **"اخْسُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ"** . (انتهى كلامه رحمه الله) ..

وقال تعالى **"إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَئِيْلَ النَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"** (البقرة : 159 – 160)

قال ابن كثير رحمه الله: هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسوله .. قال أبو العالية نزلت في أهل الكتاب كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أخبر أنهم يلعنهم كل شيء على صنيعهم ذلك ، فكما أن العالم يستغفر له كل

شيء حتى الحوت في الماء والطير في الهواء فهؤلاء بخلاف العلماء فيلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

وقد ورد في الحديث المسند من طرائق يشد بعضها بعضا عن أبي هريرة وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار " ، والذي في الصحيح عن أبي هريرة أنه قال: لولا آية في كتاب الله ما حدثت أحدا شيئا : " **إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى** " الآية وعن البراء بن عازب قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال " إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه يسمعها كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله تعالى " **أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** " يعني دواب الأرض " ورواه ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن عامر بن محمد به .. وقال عطاء بن أبي رباح : كل دابة والجن والإنس ، وقال مجاهد: إذا أجبت الأرض قال البهائم هذا من أجل عصاة بني آدم لعن الله عصاة بني آدم .. وقال أبو العالية والربيع بن أنس وقتادة " **ويلعنهم اللاعنون** " يعني تلعنهم الملائكة والمؤمنون .. وقد جاء في الحديث " إن العالم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر " وجاء في هذه الآية أن كاتم العلم يلعنه الله والملائكة والناس أجمعون واللاعنون أيضا وهم كل فصيح وأجمي إما بلسان المقال أو الحال أن لو كان له عقل ويوم القيامة والله أعلم . (انتهى كلامه رحمه الله) ..

قال الطبري رحمه الله: وهذه الآية وإن كانت نزلت في خاص من الناس ، فإنها معني بها كل كاتم علما فرض الله تعالى بيانه للناس .(انتهى) ..

قال السعدي رحمه الله : هذه الآية، وإن كانت نازلة في أهل الكتاب وما كتموا من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله " **مِنَ الْبَيِّنَاتِ** " الدالات على الحق المظاهرات له. " **وَالْهُدَى** " وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم ، وتبين به طريق أهل النعيم ، من طريق أهل الجحيم. فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم ، بأن يبينوا للناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه. فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدين كتم ما أنزل الله ، والغش لعباد الله فأولئك " **يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ** " أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته. " **وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** " وهم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم ، وإعادتهم من رحمة الله ، فجوزوا من جنس عملهم. كما أن معلم الناس الخير يصلي الله عليه وملائكته ، حتى الحوت في جوف الماء لسعيه في مصلحة الخلق وإصلاح أديانهم وقربهم من رحمة الله ، فجوزى من جنس عمله. فالكاتم لما أنزل الله ، مضاد لأمر الله ، مضيق لله ، يبين الله الآيات للناس ويوضحها. وهذا يسعى في طمسها وإخفائها فهذا عليه هذا الوعيد الشديد" . (انتهى) ..

هذه الآيات والأحاديث تتحدث عن كتم العلم الشرعي الذي فرض الله على العلماء بيانه للناس ، فإن كانت الحاجة لنوع من العلم ماسة ، كما هو حالنا اليوم في حاجة الناس لمعرفة أحكام الجهاد وعقيدة الولاء والبراء ، كان الحكم فيها أكد والعذاب على كتمانها أعظم ، ومن أخذ على هذا الكتمان شيء من حطام الدنيا الفانية – والعياذ بالله – فهذا الوعيد في حقه أشد وأعظم من غيره ..

قال تعالى: " **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ** " (آل عمران : 187) ..

قال القرطبي رحمه الله : وهذه الآية وإن كانت خاصة ببني إسرائيل فهي تتناول من فعل فعلهم: فمن أخذ رشوة على تغيير حق أو إبطاله أو امتنع من تعليم ما وجب عليه أو أداء ما علمه وقد تعين عليه حتى يأخذ عليه أجرا فقد دخل في مقتضى الآية ، والله أعلم . وقد روى أبو داود عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من تعلم علما مما يبتلى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة " يعني ربحها (الحديث عند أبي داود وابن ماجة وقد صححه الألباني رحمه الله) . (انتهى كلامه) ..

أما من اعتذر بقهر السلطان له وغلبته على أمره ، فهذا أقل ما يُقال في حقه أن يسكت ولا يتكلم بكلام فيه تعريض بأهل الحق وتخذيّل الناس عن نصرتهم .. ولشيخ الإسلام رحمه الله رأي صريح وقوي في من كان هذا شأنه ، حيث قال رحمه الله : "متى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله وأتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتدّاً كافراً، يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: **"الْمَصِّ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي مَضْرَجٍ حَرْجٍ مِنْهُ لِنُبَذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ**" (الأعراف : 3-1) .

ولم ضُرب وُحِس وأوذى بأنواع الأذى ليدع ما علمه من شرع الله ورسوله الذي يجب اتباعه وأتبع حكم غيره؛ كان مستحقاً لعذاب الله، بل عليه أن يصبر وإن أوذى في الله؛ فهذه سنة الله في الأنبياء وأتباعهم، قال الله تعالى:

"أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ " (العنكبوت : 3-1) .
وقال تعالى: **"وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** " (محمد : 31).

وقال تعالى: **"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَرَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** " (البقرة : 214).

وهذا إذا كان الحاكم قد حكم في مسألة اجتهادية قد تنازع فيها الصحابة والتابعون فحكم الحاكم بقول بعضهم وعند بعضهم سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخالف ما حكم به؛ فعلى هذا أن يتبع ما علم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر بذلك ويفتي به ويأمر به ولا يقلد الحاكم. هذا كله باتفاق المسلمين.

وإن ترك المسلم عالماً كان أو غير عالم ما علم من أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لقل غيرهِ كان مستحقاً للعذاب، قال تعالى: **"فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** " (النور : 63) ، وإن كان ذلك الحاكم قد خفي عليه هذا النص - مثل كثير من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم تكلموا في مسائل باجتهادهم وكان في ذلك سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخالف اجتهادهم -؛ فهم

معذورون لكونهم اجتهدوا و "لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" (البقرة 286) ، ولكن من علم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز له أن يعدل عن السنة إلى غيرها، قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صِلًا مُبِينًا" (الأحزاب : 36) .. (انتهى كلامه رحمه الله : من مجموع الفتاوى الجزء 36 والصفحات 372-374). (انتهى كلامه رحمه الله) ..

والناظر في قول شيخ الإسلام رحمه الله " وهذا إذا كان الحاكم قد حكم في مسألة اجتهادية قد تنازع فيها الصحابة والتابعون فحكم الحاكم بقول بعضهم وعند بعضهم سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخالف ما حكم به؛ فعلى هذا أن يتبع ما علم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأمر بذلك ويفتي به ويدعو إليه ولا يقلد الحاكم. هذا كله باتفاق المسلمين." ليجب كل العجب من أناس يدعون الأخذ بكلامه ويصدرون به كتبهم ومقالاتهم وكثير من خبيثهم كيف يغفلون عن هذا !!

أقول: ماذا كان يقول شيخ الإسلام رحمه الله إذا رأى من يوسمون بالعلم في هذا الزمان من الذين يخالفون مسلمات شرعية اتفق الصحابة وعلماء الأمة عليها فضربوا بها عرض الحائط وابتغوا رضى حكامهم وقدموه على رضى الله سبحانه وتعالى ، أو خافوا هؤلاء الحكام أشد من خوفهم لله فغيروا وبدلوا وأخفوا تعاليم الدين وعطلوا الجهاد وشوهوا عقيدة الولاء والبراء خوفاً من بطش البشر ، ونسوا بطش القوي العزيز المنتقم !!

إن العالم إذا عرف عظم الأمانة التي من الله بها عليه (لما وكله بحفظها) ، وأدى حق الله فيها يكون في حفظ الله سبحانه وتعالى ، فيعطي قدره ، ويعظم منزلته ، وينزع من قلبه الخوف من البشر ويجعل له الولاية في الأرض فلا يخاف ولا يرجو إلا الله تعالى .. والناظر إلى هذا العالم الجليل (القاضي أبي حامد أحمد بن محمد السفاريني) الذي وقع بينه وبين الخليفة جفوة ، فكتب له القاضي رحمه الله: "إعلم أنك لست بقادر على عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالى ، وأنا قادر أن أكتب إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك عن خافتك" !!

أما بعد ..

فإن الله سبحانه وتعالى قد بين في كتابه ما يحتاجه الناس في أمور دينهم ودنياهم ، وليس ديناً كدين النصارى ولا كتاباً ككتابهم: فالنصارى يؤمنون بالتثليث ، ولم تأتي في كتابهم آية واحدة تقرهم على ذلك ، فأضطروا لإدراج بعض الكلمات التي لا زالت مجال بحث وإنكار من قبل الكثير من علمائهم ، فأنكر هذا الإدراج خلقاً منهم وأقره خلق قالوا: بأن الكتاب "المقدس" (على حسب زعمهم) لا بد أن يشير إلى أعظم ركيزة ترتكز عليها العقيدة النصرانية ولو بكلمات معدودة ، فجعلوه في كتابهم ونسبوه إلى الله جل في علاه !!

إن الله سبحانه وتعالى لم يذر من العقيدة والعمل شيئاً إلا وأعطاه حقه من النصوص ، وإن كانت هذه العقيدة من الركائز والثوابت فإن النصوص فيها كثيرة واضحة جلية لا تغيب عن أحد كما هو حال عقيدة التوحيد بأقسامه الثلاثة (العبودية ، والربوبية ، والأسماء والصفات) ، وكذا الحال بالنسبة لركائز الدين من الأعمال: كالصلاة والزكاة والصيام والحج .. ولما كان الجهاد في الدين من الركائز الرئيسة والأركان العظيمة أعطاه الله سبحانه وتعالى حقه من

النصوص في كتابه وعلى لسان نبيه كي لا يبقى قول لمتقول أو رأي لبشر في هذه الدعاة الأساسية من دعائم الدين ..

إن أحكام الجهاد لا يبت فيها إلا أهل العلم الراسخ من أهل الجهاد والصدع بالحق من الذين يزبون الأمور حق الوزن كما قال شيخ الإسلام رحمه الله في الإختيارات الفقهية (311) ، حيث قال: الواجب أن يُعتبر في أمور الجهاد برأي أهل الدين الصحيح الذين لهم خبرة بما عليه أهل الدنيا دون أهل الدنيا الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين؛ فلا يؤخذ برأيهم ولا برأي أهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا" . (انتهى) ..

قال تعالى " **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** " (النكبات : 69) قال سفيان بن عيينة لابن المبارك : إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور فإن الله تعالى يقول : " لنهدينهم " (تفسير القرطبي) .. وقال الحبري رحمه الله في تفسيره : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قوله " والذين جاهدوا فينا " ، فقلت له : قاتلوا فينا ، قال : " نعم " . (انتهى) .. وقال أبو سليمان الداراني : ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين والرد على المبتطلين ، وقمع الظالمين ، وعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... (تفسير القرطبي) ..

خرج الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله إلى القلعة في يوم عيد فشاهد الجنود مصطفين بين يدي السلطان "نجم الدين" ، وقد خرج السلطان على قومه بزنته ، وأخذ الأمراء يقبلون الأرض بين يديه ، فناداه الشيخ بأعلى صوته: يا أيوب ، ما حجتك عند الله إذا قال لك: ألم أبوء لك ملك مصر ثم تبع الخمر !!

فقال الملك: وهل جرى هذا !!
قال الشيخ: نعم ، الحانة الفلانية تباع فيها الخمر ، وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة !!

قال الملك: يا سيدي ، هذا ما أنا عملته ، هذا من زمان أبي !!
فقال له الشيخ: أنت ممن يقولون "إنا وجدنا آباءنا على أمة" ، فأمر الملك بإغلاقها فوراً .. فلما عاد الشيخ إلى مدرسته ، قال له أحد تلاميذه: لم فعلت هذا ، وكان وسعك نصحه بينك وبني !!

فقال: يا بني ، لقد رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر عليه نفسه فتؤذيه .
قال التلميذ: يا سيدي ، أما خفته !!

فقال العز رحمه الله: لقد استحضرت هبة الله تعالى إذ خاطبته فصار السلطان أمامي كاقط !!

ذكرى للمؤمنين :

إن تمكين هذا الدين لا يكون بقراءة النصوص وحفظها ، بل يكون بالعمل بها وتحقيقها في الواقع العملي للحياة .. لقد علم الكفار والمنافقين حقيقة هذه النصوص وتأثيرها في واقع الأرض فعملوا - ولا زالوا يعملون - على إقصائها عن حياة المسلمين وإبدالها بغيرها من الأفكار والمعتقدات البشرية المنحرفة ..

إن كلام الله محفوظ ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مبذولة ، ولكن الخلل في فهمهما وأخذ بهما .. إن الأمر ليس شهادة دراسية أو منصب وزاري .. إن البصائر الربانية تفجر في

القلب ينابيع المعرفة والإدراك، وهذه لا تنال بكسب ولا دراسة، إن هو إلا فهم يؤتيه الله عبداً في كتابه ودينه على قدر بصيرة قلبه، وهذه البصيرة تنبت في أرض القلب، يفرق به بين الحق والباطل، والصادق والكاذب، قال تعالى: **"إن في ذلك لآيات للمتوسمين"** (الحجر: 75)

وكل من أثر الدنيا واستحبها فلا بد أن يقول على الله غير الحق في خبره والزامه، لأن أحكام الرب سبحانه كثيراً ما تأتي على خلاف أغراض الناس، ولا سيما أهل الرياسة.

والذين يتبعون الشهوات فإنهم لا تتم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه، فإذا الناس معبين للدنيا متبعين للشهوات، لم يتم لهم ذلك إلا بدفع ما يضاده من الحق، ولا سيما إذا قامت لهم شبهة فتتفق الشبهة والشهوة ويثور الهوى، فيخفى الصواب وينطمس وجه الحق. وإن كان الحق ظاهراً لا خفاء به ولا شبهة فيه أقدموا على مخالفته وقالوا: لنا مخرج بالتوبة. وفي هؤلاء وأشباههم قال تعالى: **"فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات"**، وقال تعالى فيهم أيضاً: **"فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون"** (الأعراف: 169) ..

إن اتباع الهوى يعمي عين القلب، فلا يميز بين الحق والباطل، أو ينكسه فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً، فهذه آفة الناس إذا أثروا الدنيا وابتغوا الرياسات والشهوات ..

قال تعالى **"واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث"** (الأعراف: 175-176) ..

إن القلب إذا كثر تكالبه على الدنيا وكثرت ذنوب النفس التي تحمله يكون عليه الران، لأن كل ذنب يكون سوداء على القلب، ولا تزال النكات السوداء تتكاثر حتى يتكون الران (الغلاف الأسود) الذي يمنع دخول النور إلى هذا القلب والعياذ بالله ..

وفي المقابل: إذا ترك العالم الدنيا وطلقها: صفى قلبه وعظم قدره وانشغل عنها بالآخرة فتتبه الدنيا راغبة راغمة فلا تساوي عنده شيء لعلمه بحقيقتها وطمعه فيما عند خالقها من النعيم المقيم والأجر العظيم ..

دخل محمد بن سليمان (أمير البصرة) على حماد بن سلمة (عالمها)، وقعد بين يديه وسأله: يا أبا سلمة، مالي كلما نظرت إليك ارتعدت فرقاً منك !! قال حماد: لأن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء، وإن أراد أن يكثر به الكنوز خاف من كل شيء ..

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ..

أخرج مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته إذا قام من الليل: اللهم رب جبريل وميكائيل، فاطر السموات والأرض

عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم".

رب افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

اللهم اهدنا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

رب اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم

اللهم أحينا سعداء وانصرنا على الأعداء ولا تمتنا إلا شهداء

اللهم احشرنا في زمرة المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. اللهم آمين ..

وصلّي اللّهم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

حسين بن محمود
4 رجب 1424 هـ

"محمد باقر الحكيم"

بسم الله الرحمن الرحيم

مرجع من مراجع الرافضة في العراق ، بل في العالم الرافضي أجمع .. خرج من المسجد المنسوب إلى الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النجف بعد إلقائه خطبة الجمعة فانفجرت به سيارة مفخخة قيل أنه كان فيها 70 كيلوجرام من المتفجرات !! وفي مشهد أقرب ما يكون إلى الحسينيات ، طاف بم أتباعه ومريديه من الرافضة أرجاء العراق ليشتي في جنازته مئات الآلاف من الرافضة كل يبكي ويندب ، ويتهدد ويتوعد ، ولكن من !!

خرجت التصريحات الصاروخية في أول وهلة تجزم بتورط 4 رجال: عراقيان وإثنان من قلب جبهة العرب من أتباع المذهب الوهابي !! ثم خرجت تصريحات تقول بتورط 19 من تنظيم القاعدة !! ثم تصريحات تقول بتورط النظام السابق !! ثم القاعدة بالتنسيق مع النظام السابق !! ثم قيل بأنه خلاف بين المرجعيات الرافضية في النجف وكربلاء !! ثم خرج من قال بأن أمريكا واليهود هم رواء هذا الإغتيال !!

ظهرت تحليلات وترجيحات تحسب المصالح والمفاسد المترتبة على قتل هذا المرجع الرافضي في هذا الوقت بالذات: فمن قائل بأنه رافضي خبيث استراح الناس من شره !! وقائل بأنه رافضي عميل لأمريكا ارتاحت العراق منه !! وقائل بأن في قتله مفسدة وذلك خوفاً من ظهور فتنة طائفية بين أهل السنة والرافضة أو بين الرافضة بعضهم البعض !! وغيرها من الأقاويل والتحليلات ..

أقول:
لتحليل أية حادثة لا بد من استحضار المعطيات والحقائق (أكثرها ، إن لم يكن كلها) حتى نستطيع أن نكون رأياً أقرب إلى الواقع منه إلى التخمين ..

فما هي المعطيات !! :

- 1- قوى نصرانية تحتل العراق.
- 2- هذه القوى متورطة في حرب استنزاف لم تحسب لها حساب ، يسقط جنودها صرعى كل يوم مما يسبب لها حرجاً في دولها.
- 3- بليز وبوش نقصت شعبيتهما في بلادهما وفقدوا بريق النصر الذي طالما لوّحا به.
- 4- لم يستطع العدو النصراني سرقة البترول العراقي كما كان يخطط بسبب الجهاد القائم في العراق.
- 5- عقود الإعمار التي وعدت بها الحكومة الأمريكية الشركات (الأمريكية) التي ساندت إدارة بوش في قيام هذه الحرب باتت مصفوفة في الأدراج .
- 6- في العراق قوميات وعرقيات مختلفة متناحرة.
- 7- أكبر طائفتين في العراق هما السنة والرافضة وبينهما من العداوة والبغضاء ما لا يجهله أحد.

- 8- وهناك من العلمانيين (المرتدين) والمنافقين والنصارى واليهود وغيرهم من الطوائف التي تنزح بهم الساحة العراقية ، وهم ليسوا على قلب واحد .
- 9- هناك تنافس شديد بين علماء الرافضة على المرجعية الدينية في النجف وكربلاء.
- 10- برز المجاهدون كقوة مؤثرة في الشارع العراقي ، وهذه القوة تنمو كل يوم وبشكل سريع ، وتستقطب الشباب العراقي المسلم (وخاصة أهل السنة) .
- 11- حكومة سابقة موتورة ليس لها وجود حقيقي على الساحة ، ولا ناقة لها في الجهاد الفائم ولا جمل.
- إن الكيفية التي قتل بها الحكيم يدل على أن من قام بهذا الأمر ليس فئة ضعيفة ، بل طرف قوي له إمكانات ضخمة وتغلغل كبير في أوساط مدينة النجف (على الأقل) ، وله مصلحة كبيرة (أو مصالح) في قتل رجل مثل هذا وفي مثل هذا الوقت ..

ولأخذ كل طرف مؤثر في العراق على حده ، ولننظر لمكاسبه المترتبة على مقتل الحكيم (إن كانت له مكاسب) :

أولاً: الحكومة السابقة:

قلنا بأن الحكومة البعثية ليس لها وجود حقيقي على الساحة ، وفكرة أن يقوم فلول الحزب البعثي بقتل مرجعية رافضية بهذه الأهمية من أجل التشفي أو التأديب فكرة سخيفة لا يمكن أن تتماشى مع الواقع .. ليس من صالح فلول النظام السابق - الذي يزعم الإعلام بأنه ينادي إلى وحدة الصف العراقي في وجه الاحتلال - أن يقدم على قتل أكبر مرجعية دينية عراقية بهذه الكيفية وفي مثل هذا الوقت ..

ثانياً: أكراد الشمال:

ليس للأكراد أي علاقة بما يحصل في جنوب البلاد ، وهم تبع للقوات الأمريكية ولا يمكن أن يصدر منهم هذا الفعل دون موافقة مسبقة من الإدارة الأمريكية ، وليس للأكراد مصلحة في الدخول في مثل هذه الأمور والتورط في مثل هذه التعقيدات ..

ثالثاً: أهل السنة في العراق:

بغض النظر عما يقوله الإعلام وما يكتب أو يقال ، فأهل السنة في العراق هم الأغلبية بين السكان ، وقد قام النظام السابق بتهميشهم وقمعهم ، وأخذت أمريكا ذات الخط لأسباب مختلفة ، ومن المعلوم أنه ليس لأهل السنة تنظيم خاص ذو زخم كبير في الساحة على غرار الرافضة ، وليس هناك مصلحة راجحة لعوام أهل السنة في العراق للقيام بمثل هذا العمل وفي هذا الوقت الذي ليس لهم فيه ظهير ولا نصير من البشر ..

رابعاً: المجاهدون ، أو من يسمون بـ "المقاومة العراقية" :

وقد فصلناهم هنا (مع كونهم من أهل السنة) لتسهيل البحث لا أكثر .. المجاهدون في العراق بدؤوا عملياتهم منذ الوهلة الأولى لتدريس القوات النصرانية بلاد الرافدين ، وهم قوة صغيرة العدد تحتاج إلى دعم مادي ومعنوي كبيرين ، وإذا كان المجاهدون تعلموا شيئاً من الحرب الأتغانية فإنهم تعلموا خطأ إستعداد قوة قريبة في حال إعلان قوة كبيرة الحرب عليهم .. لقد كان مقتل القائد الطاجيكي "أحمد شاه مسعود" بمثابة الخنجر الذي طعن ظهر المجاهدين في أفغانستان ، فكان مقتله أشد على المجاهدين من وقع القنابل الأمريكية ذات الأطنان .. أنا لا زلت أعتقد بأن المجاهدين لم يقتلوا "مسعود" لأنني أعلم أنه لا يخفى عليهم خطر مثل هذا الأمر - من الناحية السياسية والعسكرية - في وقت هم بأمس الحاجة فيه إلى

تحديد القوى القريبة .. إن قتل الحكيم في مثل هذا الوقت يسبب حرجاً شديداً للمجاهدين السنة المتواجدون قرب الرافطة ، والمجاهدون بأمس الحاجة إلى دعم أو تحديد جميع القوى العراقية ليتفرغوا للعدو النصراني المحتل ، فليس من مصلحة المجاهدين اغتيال الحكيم في مثل هذه الظروف ..

خامساً : الرافطة في العراق:

لا شك أن التنافس كان كبيراً بين أقطاب الرافطة في العراق لنيل الزعامة الدينية على العوزات ، وهذا بلا شك مكسب كبير لكل من ينفرد بهذه الزعامة المهمة ، ليس على مستوى العراق فحسب ، بل على مستوى العالم الرافطي ككل .. لقد كان الحكيم معارضاً للقاومة المسلحة ضد العدو الصليبي وكان يدعو للحوار والتفاهم مع الأمريكان والعمل معهم من أجل بناء عراق أفضل (على حد زعمه) ، ولو أن أحد الملالي في العراق أعلن قتله لهذا السبب لربما تفهم بعض الناس هذا العمل وعدوه مبرراً ..

سادساً: الحكومة الإيرانية:

ربما كان لإيران مصلحة في قتل الحكيم ، فهي لا تريد تعاون الرافطة في العراق مع أمريكا في الوقت الراهن ، خاصة وأن أمريكا تستخدم معها أسلوب التلويح بأسلحة الدمار الشامل كما فعلت مع العراق . فاستتباب الأمن في العراق يعني تفرغ أمريكا لإيران ، وهذا ما لا تريدة الحكومة الإيرانية ، فقتل الحكيم يعني التخلص من أكبر داعية للتعاون مع أمريكا ، وينفي إنفلات الأمن في العراق مما يشغل أمريكا بعض الوقت عن إيران ، وقد أعلنت الحكومة الإيرانية تورط الأمريكان في قتل الحكيم ..

سابعاً: الإدارة الأمريكية (وتابعها بريطانيا) :

للإدارة الأمريكية مكاسب عدة يمكن أن تتحقق بموت باقر الحكيم ، ومن هذه المكاسب:

- 1- إقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي بضرورة بقاء القوات الأمريكية في العراق لتهدأة الوضع في حال قامت فتنة طائفية ، خاصة بعد إقصاء دور الأمم المتحدة بعذر التفجيرات الأخيرة لمبناها.
- 2- إذا قامت الفتنة بين السنة والرافطة فإن أمريكا تستطيع أن تستغل بعض المجموعات المتناحرة في ضرب المجاهدين بتقديم بعض الإغراءات أو المساعدات في هذه المواجهات فيكون هؤلاء درع للجنود الأمريكان في مواجهة المجاهدين كما حصل في أفغانستان.
- 3- إذا كسبت أمريكا أتباع الحكيم الذي كان يدعو للتفاهم معها فإنها تستطيع الحد من تأثير إيران على منطقة جنوب العراق.
- 4- إذا نجحت أمريكا في إشعال فتنة طائفية بين الرافطة وبعضهم البعض فإن هذا سوف يصعب مركزهم وينهك قواهم فيسهل السيطرة عليهم جميعاً وطمعهم تحت الجناح الأمريكي.
- 5- كسب أتباع الحكيم يعني أيضاً إضعاف بقية المرجعيات الدينية الرافضية والتقليل من شأنها ..
- 6- تعطى الفتنة والحرب الأهلية في العراق فرصة للحكومة الأمريكية للتفرغ لسرقة النفط العراقي لإنشغال الناس بهذه الفتنة.
- 7- التخريب الذي يأتي مع الفتنة سيكون إصلاحه من نصيب شركات الإعمار الأمريكية والدفع من عائدات النفط العراقي ..

وبعد ..

إن المسألة ليست كون الذي قُتل رافضي ، بل المسألة أعظم من ذلك بكثير .. نحن لا نكرث حياة هذا الرجل أو موته لشخصه ، فهذا لا يعنينا في شيء ، وإنما الذي يعنينا تبعات موته وما قد يحصل مما قد يسبب في إضعاف جانب المجاهدين في العراق وتقوية جانب الكفار والمنافقين ..

إن عوام الرافضة أقرب إلى العاطفة منهم إلى العقل ، ولا تستغرق إشعال الفتنة الطائفية أكثر من كلمات يقولها أحد ملاليهم فيتبعه العوام بلا كثير نظر وتحصل بعدها الطوام .. نحن لا نخاف على المجاهدين في العراق أن يستأصلهم الرافضة ، فالرافضة أحقر من ذلك ، ولكن الذي نخافه هو أن يعطل هؤلاء الجهال مسيرة الجهاد أو أن يصعبوا الأمر على المجاهدين فيتنفس الأمريكان الصعداء ويستجمعوا قواهم ويرتبوا صفوفهم ..

لقد أبعد النجعة وتقول على الله من قال بأن هذا الرافضي مات "شهيداً" !! إن أهل السنة يموت منهم العلماء والصالحون فلا يجرؤ أحد على تسليمه هذه الشهادة الربانية التي لا تقلد إلا يوحى من السماء ، أولما يموت رأس من رؤوس الروافض نعطيه هذا اللقب وبكل بساطة .. نعم ، إن درء الفتنة أمر مطلوب ، ولكن ليس على حساب العقيدة .. لقد هلك هذا الرافضي وهو مُعلن لرفضه ، والله أعلم به .. وقد أفتى علماء المسلمين بأن أئمة الرافضة كفار خارجين عن الملة لما يعتقدونه من أمور تخالف مسلمة العقيدة الإسلامية ، وعدم الرضى بمقتل هذا وأمثاله في هذا الوقت إنما يكون من باب المصلحة (كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن سلول والجد بن قيس وأمثالهما) ، فقتل مثل هذا جائز في الشريعة إذا أعلن بدعته ودعى إليها [انظر الأحكام السلطانية للماوردي ، باب : الولاية على حروب المصالح] ، ومفسدة هدم العقيدة الإسلامية أعظم بكثير من مفسدة درء الفتنة الطائفية فلينتبه لهذا من خلع على الرافضي بردة الشهادة !!

توقعات:

- المتوقع أن تحاول أمريكا كسب أتباع الحكيم وظمهم تحت جناحها للأسباب التي ذكرت آنفاً ..
- وتوقع أن يُبقي القوات الأمريكية التحقيقات مفتوحة لفترة طويلة لتبقي جميع الإحتمالات مفتوحة أمامها ولتكون هذه الورقة في يدها تستخدمها متى شاءت: ستتهم أمريكا إيران ، وستتهم "القاعدة" ، وستتهم أنصار الحزب البعثي ، وستتهم شباباً من الجزيرة وسوريا ، وستتهم جماعة أنصار السنة ، وربما اتهمت بعض المعارضين لمنهج الحكيم من الرافضة ، وربما تفعل هذا على لسان بعض أقباء الحكيم من الذين سوف تغريهم بالمناصب وغيرها ، ولكنها لن تجزم بشيء في الوقت الراهن ..
- سوف تحاول جميع القوى المعنية قطف ثمار مقتل الحكيم (إيران ، أمريكا ، ملالي العراق ، وغيرهم) ..

رأي:

أرى - والله أعلم - أن أمريكا هي التي قتلت الحكيم لأنها تحتاج إلى مثل هذه الفتنة في هذا الوقت ، ولأنها لا تستطيع أن تقتل مرجعاً رافضياً يعاديه علناً - فأصابع الاتهام ستتجه إليها مباشرة مما يفقدها تعاون الرافضة معها - فرأت أنه من المناسب قتل من يقول بضرورة التعاون معها حتى تدرأ الشبهة عن نفسها ، فانطبق على الحكيم المثل القائل "وجنت على نفسها براقش" !!

وأرى أن يعلن المجاهدون في العراق عدم تورطهم في مقتل الحكيم ، وأنهم متفرغون
لقتال العدو المحتل فقط ، وأرى أن يسارعوا باتهام القوات الأمريكية بتدبير هذا الأمر
لإشغال فتنة مذهبية بين السنة والرافضة في العراق ، وهذا من باب درء المفسدة وجلب
الصلحة ، وما أجمل عبارة القائد خطاب رحمه الله في هذا المقام ، حيث قال "الذي لا
تكسبه صديقاً لا تكسبه عدواً " . لا أظن أن تأخير مثل هذا البيان في صالح المجاهدين ،
فعيهم بالمبادرة به..

"الهم اجمع كلمة المجاهدين على كتابك ووجد بينهم في طاعتك وانصرهم على أعدائك"

هذا ، والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه على عجاله
حسين بن محمود
5 رجب 1424 هـ

ففروا إلى الله ..

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال "إن الدجال يخرج. وإن معه ماء ونارا. فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق. وأما الذي يراه الناس نارا، فماء بارد عذب. فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا. فإنه ماء عذب طيب" (مسلم) ..

لقد انكشف أمر الدجال: وعدّ الناس بالجنة على الأرض : حرية ، ديمقراطية ، خلاص من الدكتاتورية ، خطط إعمارية..

إحرق الناس في العراق وفلسطين وأفغانستان وكل العالم بنهر الدجال النابع من بركان إعلامة ، وتبدلت النار التي حذرنا منها فصارت برداً وسلاماً على عشاق الحرية الذين أيقنت نفوسهم بالأمور الغيبية التي أخبر عنها رب البرية " **وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدَّوَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ...** " (آل عمران : 118) ، أيقن بها المؤمنون ، وجهلها الغافلون ، وتكر لها المنافقون ..

وجاء النداء السماوي من الله آمراً رسوله بتبليغ المؤمنين إنذاره " **فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ** " **وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ** " (الآيات : 50-51)

قل لهم يا محمد ، قل لقومك ، قل لأتباعك ، قل لمن آمن بك وصدق رسالتك : " **ففروا إلى الله إنني لكم منه نذير مبين** " ، فروا من معاصيه إلى طاعته .. فروا إلى الله بالتوبة من ذنوبكم .. فروا منه إليه .. اخرجوا إلى دار المهجر .. احترزوا من كل شيء دون الله ، فمن فر إلى غيره لم يمتنع منه .. فروا من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن ، إن الشيطان داع إلى الباطل ففروا إلى الله يمنعكم منه .. فروا من الجهل إلى العلم ، ومن الكفر إلى الشكر .. فروا من أنفسكم إلى ربكم .. فروا إلى ما سبق لكم من الله ولا تعتمدوا على حركاتكم .. فروا مما سوى الله إلى الله .. إنني أنذركم عقابه على الكفر والمعصية .. (تفسير القرطبي بتصرف) ..

فأهربوا أيها الناس من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به ، واتباع أمره ، والعمل بطاعته .. اهتربوا من كل ما يمنعكم أفراد الله بالعبادة وإخلاص التوحيد له كما أمر سبحانه .. " **إن الله لا يغفر أن يُشرك به ..** "

أما بعد :

ففي بلاد العرب شباب عندهم من الطاقات والقدرات ما لو أنفذوه لغيّروا به وجه الأرض ، ولكن هذه الطاقات مُهدرة لا قيمة لها في واقع الحياة ، تُكَبَّت حتى تتلاشى في الهواء ، وتُترَّغ من محتواها حتى تذوب في الفضاء ، أو يُغيّر مسارها حتى تصير إلى هباء !!

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي : ماذا كان قبل الهجرة !! أمير خيالة لا يتجاوز عددهم المائة .. عمر بن الخطاب !! عثمان بن عفان !! علي بن أبي طالب !! طلحة بن عبيد الله !! الزبير بن العوام !! رضي الله عنهم أجمعين ..

أمير الجهاد وسيف الإسلام "خطاب" : لو بقي في الجزيرة لكان هملاً مهمشاً منسياً لا يعرفه أحد ولا يابه به أحد .. هاجر في سبيل الله ، وجاهد في سبيل الله ، فرزقه الله الذكر الحسن في الدنيا ، وجميع المسلمون اليوم يسألون الله أن يجعله من الشهداء في الآخرة ..

لقد أخبر الله تعالى عمن خرج مهاجراً في سبيله ابتغاء مرضاته وطلباً لما عنده فترك الأوطان والأهلين والخلان وفارق بلاده لنصرة دينه ثم قتل في الجهاد أو مات حتف أنفه من غير قتال ولو على فراشه ، فقال "والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وأن الله لهو خير الرازقين * ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم" (الحج : 58 - 59)

لقد حصل هذا المهاجر على الأجر الجزيل والثناء الجميل كما قال تعالى "ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله" ، وقوله "ليرزقنهم الله رزقا حسنا" أي ليحريين عليهم من فضله ورزقه من الجنة ما تقر به أعينهم " وإن الله لهو خير الرازقين " (بتصرف من تفسير ابن كثير) .

روى الطبري في تفسيره عن سلامان بن عامر قال : كان "فضالة" برودس أميراً على الأرباع ، فخرج بجنازتي رجلين ، أحدهما قتيل والآخر متوفى : فرأى ميل الناس مع جنازة القتيل إلى حضرته ، فقال : أراكم أيها الناس تميلون مع القتيل وتفضلونه على أخيه المتوفى ؟ فقالوا : هذا القتيل في سبيل الله . فقال فوالذي نفسي بيده ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت ! اقبضوا قول الله تعالى : "والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا" ... إلى قوله : " وإن الله لعليم حلیم " .. (انتهى) .. إنه الفهم الصحيح للنص الصريح .. يقتل في أي مكان شاء ، فأجره وأجر مقتول المعترك سواء إن تطابقت النيات ..

"وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَوَسْعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" (النساء : 100)

قال القرطبي في تفسيره : فكأن كفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة ، فلو هاجر منهم مهاجر لأرغم أنوف قريش لحصوله في منعة منهم ، فتلك المنعة هي موضع المراغمة . ومنه قول النابغة :

كسر يلاذ بأركانه عزيز المراغم والمهرب

قال قتادة : المعنى سعة من الضلالة إلى الهدى ومن العلة إلى الغنى .. قال مالك : هذه الآية دالة على أنه ليس لأحد المقام بأرض يسب فيها السلف ويعمل فيها بغير الحق " . (انتهى من تفسير القرطبي رحمه الله) ..

ثم أورد القرطبي رحمه الله كلام جميل لابن العربي رحمه الله في الهجرة ، فقال :

قال ابن العربي :

قسم العلماء رضي الله عنهم الذهاب في الأرض قسمين :

1- هربا

2- وطلبا

فالأول [الهرب] ينقسم إلى ستة أقسام :

الأول :

الهجرة وهي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وكانت فرضا في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه الهجرة باقية مفروضة إلى يوم القيامة ، والتي انقطعت بالفتح هي القصد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان .. فإن بقي في دار الحرب عصى . ويختلف في حاله .

[أقول: فكيف بمن يهاجر من دار الإسلام إلى دار الكفر - بل وإلى دار الحرب - في زماننا هذا ، ويفتية من يفتيه بجوازه ، ثم "ينصحه" نفس المفتي بعدم هجرته إلى الثغور ، فإننا لله وإننا إليه راجعون !!]

الثاني :

الخروج من أرض البدعة : قال ابن القاسم ، سمعت مالكا يقول لا يحل لأحد أن يقيم بأرض يسب فيها السلف . قال ابن العربي : وهذا صحيح ؛ فإن المنكر إذا لم تقدر أن تغيره فزل عنه ، قال الله تعالى : " **وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم** " إلى قوله " **الظالمين** " (الأنعام : 68) .

[أقول: فكيف بأرض يُسب فيها الله سبحانه وتعالى ، ويسب فيها رسوله صلى الله عليه وسلم جهاراً نهاراً - والعياذ بالله - ولا يملك المسلم إلا السكوت عنه أو يُسجن إن همست شتاه !!]

الثالث :

الخروج من أرض غلب عليها الحرام : فإن طلب الحلال فرض على كل مسلم . [أقول: أليس من الحرام تحليل الربا والزنا (بالتراضي: كما زعموا !!) وشرب الخمر !! أليس من الحرام تنحية شرع الله وموالاته أعداء الله !! أليس من الحرام دخول السفور والخنى في كل بيت !!]

الرابع :

الفرار من الأذية في البدن ؛ وذلك فضل من الله أرخص فيه ، فإذا خشي على نفسه فقد أذن الله في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور . وأول من فعله إبراهيم عليه السلام ؛ فإنه لما خاف من قومه قال : " **إني مهاجر إلى ربي** " (العنكبوت : 26) ، وقال : " **إني ذاهب إلى ربي سيهدين** " (الصافات : 99) . وقال مخبرا عن موسى : " **فخرج منها خائفا يترقب** " (القصص : 21) .

[أقول: كم من عالم وطالب علم وصادع بالحق سُجن وعُذّب ، فما بقاء هؤلاء في مثل هذه البلاد ، متى يُعلنها أحدهم مدوية : " **إني مهاجر إلى ربي** " !!]

الخامس :

خوف المرض في البلاد الوحمة والخروج منها إلى الأرض النزهة . وقد أذن صلى الله عليه وسلم للرعاة حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المسرح فيكونوا فيه حتى يصحوا . وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون ; فمنع الله سبحانه منه بالحديث الصحيح عن نبيه صلى الله عليه وسلم , وقد تقدم بيانه في " البقرة " . بيد أن علماءنا قالوا : هو مكروه . [أقول: إن مرض المجتمعات والآفات الاجتماعية المنتشرة في كثير من البلاد أعظم وأشد فتناً من مرض الأبدان]

السادس :

الفرار خوف الأذية في المال ; فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه , والأهل مثله وأؤكد . [أقول: لو كان الأمر متوقفاً على المال لكان هيناً , ولكن الأمر تعداه إلى النفس والعرض والدين , فإن الله وإنا إليه راجعون]

وأما قسم الطلب فينقسم قسمين :

- 1- طلب دين
- 2- طلب دنيا

فأما طلب الدين فيتعدد بتعدد أنواعه إلى تسعة أقسام :

الأول :

سفر العبرة ; قال الله تعالى : " **أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** " (الروم : 9) وهو كثير . ويقال : إن ذا القرنين إنما طاف الأرض ليري عيائبها . وقيل : لينفذ الحق فيها .

الثاني :

سفر الحج . والأول وإن كان ندبا فهذا فرض .

الثالث :

سفر الجهاد وله أحكامه .

الرابع :

سفر المعاش ; فقد يتعذر على الرجل معاشه مع الإقامة فيخرج في طلبه لا يزيد عليه من صد أو احتطاب أو احتشاش ; فهو فرض عليه .

الخامس :

سفر التجارة والكسب الزائد على القوت , وذلك جائز بفضل الله سبحانه وتعالى , قال الله تعالى : " **ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم** " (البقرة : 198) يعني التجارة , وهي نعمة من الله بها في سفر الحج , فكيف إذا انفردت .

السادس :

في طلب العلم وهو مشهور .

السابع :

قصد البقاع ؛ قال صلى الله عليه وسلم : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (البخاري ومسلم) .

الثامن :

الشور للرباط بها وتكثير سوادها للذب عنها .

التاسع :

زيارة الإخوان في الله تعالى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " زار رجل أخا له في قرية فأرصد الله له ملكا على مدرجته فقال أين تريد فقال أريد أخا لي في هذه القرية قال : هل لك من نعمة تربها عليه قال لا غير أني أحبته في الله عز وجل قال فأني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه" (رواه مسلم وغيره) .. (انتهى كلام ابن العربي رحمه الله ، نقلاً عن تفسير القرطبي) ..

الجهاد والهجرة ..

كما أن الجهاد باق إلى يوم القيامة ، يحييه رجال من هذه الأمة في كل زمان ، فإن الهجرة باقية ما بقي الجهاد ، فهي مرتبطة به لا تنفك عنه كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال "إن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد" (الحاكم وابن حبان .. صحيح: وهو في صحيح الجامع برقم : 1987) ..

وقال : لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو" (رواه النسائي وصححه ابن حبان) ..

وجاء "لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار" (الحاكم وابن حبان والنسائي .. صحيح: وهو في صحيح الجامع برقم: 5096) ..

وجاء "الهجرة خصلتان إحداهما هجر السيئات ، والأخرى يهاجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طلع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل" .. (رواه أحمد والطبراني في الأوسط والصغير ، ورجال أحمد ثقات).

وعن جنادة بن أبي أمية أن رجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم: الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك ، فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إن ناساً يقولون: إن الهجرة قد انقطعت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد". (رواه أحمد ورجال الصريح).

وللظم الهجرة في سبيل الله وعظم أجرها ، فقد حض النبي صلى الله عليه وسلم أمته عليها وأمرهم بها ، فقال " ... وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن : الجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله ... " (صحيح : صحيح الجامع برقم: 1720) ..

وجاء في الحديث "إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة" (حسن: رواه ابن ماجة والنسائي عن ابن عمرو ، وهو في صحيح الجامع برقم : 1612)

إن ترك الأهل والولد لا يستطيعه أي إنسان ، فالهجرة تحتاج إلى نماذج خاصة من الرجال ، رجال غمر الله قلوبهم بالإيمان فهزموا الشيطان قبل أن يقارعوا الكفار من بني الإنسان ، فتروا أوطانهم وأهليهم ابتغاء مرضاة الواحد الديان..

قال عليه الصلاة والسلام "إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ، فقعد له في طريق الإسلام فقال : تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك ؟ فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : تهاجر وتدع أرضك وسماؤك ؟ فعصاه فهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : تجاهد ؟ فتقاتل فتقتل فتتكح المرأة ويقسم المال ، فعصاه فجاهد ، فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، ومن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، وإن وقصته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة" (صحيح: أحمد والنسائي وابن حبان عن سيرة / وهو في صحيح الجامع برقم: 1648)

ولعل وقتنا هذا هو أشد الأوقات انطباقاً على هذا الحديث ، ولكن شيطان المارج من نار في الحديث تبدل بشياطين خُلقوا من ماء مهين ، شياطين يدخلون على المؤمنين بمداخل السريعة والشبه فيخذلون ويشبطون ويهولون على المسلمين تضحياتهم من أجل هذا الدين !!

إن مهاجر المؤمن ليس إلى أرض بذاتها ، ولا إلى أناس بعينهم ، ولكنها هجرة إلى الله ومن أجل الله وفي سبيل الله سبحانه جل في علاه ..

الإنسان يتترك متاع الدنيا وزينتها وزخرفها من أجل ما هو أعظم منها ، فلا يبالي أين يكون ، ولا يبالي بأي أرض يموت إن كان على تلك الحال ، حال الهجرة ..

قال عليه الصلاة والسلام "أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر بيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى غرف الجنة .. وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى غرف الجنة ، فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً ، يموت حيث شاء أن يموت" (صحيح الحاكم وابن حبان عن فضالة بن عبيد، وهو في صحيح الجامع برقم: 1478) .

وجدنا الكثير من الناس يهاجر من بلده إلى دولة أجنبية كافرة طلباً للرزق ، أو لأمر آخر ، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "برئت الذمة ممن أقام مع المشركين في ديارهم" (حسن : الطبراني عن جرير ، وهو في صحيح الجامع برقم : 2815) .. وقال "من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله" (حسن: أبو داود عن سمرة ، وهو في صحيح الجامع برقم : 6062)

فتبع الرزق والراحة الدنيوية مطلب أكثر الناس ، ولكن نصرة هذا الدين والعمل الشاق من أجل رفعته أمر لا يستطيعه كل الناس ، فهو شديد على أهل الدنيا ، سهل على المتقين ..

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف على بعض أصحابه من عدم تأديتهم حق هذه الهجرة ، فقد جاء في الحديث " أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة ، فقال "ويحك إن شأن الهجرة شديد " .. (أخرجه البخاري ومسلم والنسائي)

قال في عون المعبود:
وبنك : كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها
إن شأن الهجرة : أي القيام بحق الهجرة ، [وليس مجرد السفر]
شديد . لا يستطيع القيام بها إلا القليل ، ولعلها كانت متعذرة على السائل شاقة عليه فلم
يجبه إليها .. (انتهى) ..

قال النووي في شرحه " قال العلماء : والمراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي ملازمة المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك أهله ووطنه ، فخاف عليه النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقوى لها ، ولا يقوم بحقوقها ، وأن ينكص على عقبيه ، فقال له : إن شأن الهجرة التي سألت عنها لشديد " (انتهى) ..

إن الهجرة مقرونة بالجهاد ، ولا أعتقد بأن هذا الأمر أصبح أكثر وضوحاً في أي وقت مضى (بعد الهجرة المدنية) من وقتنا هذا .. إن المهاجر اليوم لا يهاجر إلى قطعة أرض يتعبد فيها الله بالتنسك والتغرب عن الناس ، وإنما المهاجر اليوم يهاجر إلى ثغر من الثغور ليجاهد أكثر أهل الأرض ابتغاء مرضاة الله ، فهو مهاجر مجاهد مرابط: ثلاثة نجوم يجعلها على كتفه يلقي بها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ..

كل ما ينتظر الرايات السود ، ولكن قليلاً منا يفكر أن يخطط هذه الرايات بيديه ، أو يعمل على بعضها وحملها على السهول والهضاب وفوق الجبال ..

لقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قمة في التضحية والفداء من أجل هذا الدين ، ولكن الذين حملوا همّ بناء أركان الدين من البداية كان لهم الحظ الأوفر من الفضل ، حتى قال الله سبحانه وتعالى فيهم " **لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** " (الحديد : 10) .. هناك فرق بين أن تتبع الرايات السود ، وأن تكون أنت من أعدها وحمل لواءها ..

انظر إلى بلاء سيف الله خالد بن الوليد في الإسلام ، ثم انظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم له لما نال من أحد السابقين .. جاء في صحيح مسلم أنه "كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء. فسبه خالد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحداً من أصحابي. فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه" (مسلم) ..

يا خالد: لقد سبقك هذا بالهجرة فلا تعترض له ، إنما أنت جزء من حسناته ..

لا تعرف معنى سبق يا خالد:

"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ * هَلْ يَسُرُّ مَوْصُوتَهُ * مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفَرُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلُحْمٍ مُّطَبَّخٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَخُورٍ عَيْنٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا " (الواقعة : 10-26) .. سلام على السابقين سلاماً ..

"وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " (التوبة : 100)

روى ابن كثير عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس " والسابقون السابقون " قال يونس بن نون سبق إلى موسى ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى وعلي بن أبي طالب سبق إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقال الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أنه قرأ هذه الآية " والسابقون السابقون أولئك المقربون " ثم قال أولهم رواحا إلى المسجد ، وأولهم خروجاً في سبيل الله .. [وغيرها من الأقوال] ..

ثم قال ابن كثير رحمه الله : وهذه الأقوال كلها صحيحة فإن المراد بالسابقين هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا ، كما قال تعالى " **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض** " ، وقال تعالى " **سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض** " ، فمن سابق في هذه الدنيا وسبق إلى فعل الخير كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة فإن الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدين . ولهذا قال تعالى " أولئك المقربون في جنات النعيم " (انتهى كلامه رحمه الله ، مختصراً) ..

"سارعوا" .. "سابقوا" .. "فَرَّوْا" : كلمات تبدد في قلب المؤمن معاني التردد والخوف ، ذلك المؤمن الذي كلما سمع هبة أو فزعة طار إليها لا يمشي ، لا يركض ، بل يطير ليقطع المسافات الشاسعة في أسرع وقت يبتغي الموت في مظانه شوقاً للقاء ربه ..

نعم الجمع جمعكم ..

الناس في بلادنا يجتمعون على المعاصي والذنوب: من تخطيط لحفلة غنائية ، أو أحداث رياضية ، أو رقصات شعبية !! أما المهاجر الذي لحق بالمجاهدين في الثغور فإنه يجتمع مع تلك مؤمنة في كهف من الكهوف أو قاعدة من القواعد ، في حلقة ملأى بالرجال ، قد علقوا رباشاتهم وقذائفهم على الجدران وتحزموا بالرصاص والقنابل ونشروا أمامهم الخرائط يخططون لغزوة أو عملية أو خطف أو اغتيال ينصرون به هذا الدين ، فهل يستوي هؤلاء وهؤلاء!!

نداء للشباب:

هناك الكثير من القبائل المسلمة في بعض الدول الإسلامية ما زالت تحافظ على رجولتها وكرامتها واعتزازها بدينها ، اتركوا هذه العبودية للبشر ، وهذا الإذلال المُشين ، وعليكم ببقايا

الرجال في هذه القبائل حيث الأسلحة ونواصي الخيل والخير والعزّة والكرامة .. هناك الثغور في العراق والشيشان وأفغانستان وكشمير وطاجيكستان والفلبين والصين وغيرها ..

إن أهل المعاصي والذنوب يجتمع النفر منهم ليخططوا للسفر إلى تايلاند أو الفلبين أو أوروبا أو غيرها من بلاد الكفار لإرتكاب المحرمات ، فيجمعون الأموال لشهور عدة ، وربما لسنوات ، ويبحثون عن شركات الطيران المناسبة والفنادق الملائمة ويسألون ويتدارسون لينالوا من سفرتهم ما يرومون من لذات فانية ..

أليس الشباب المؤمن أولى بهذه الجهود وهذه الأبحاث يصرفونها في نصرة هذا الدين .. أليست سياحة هذه الأمة : الجهاد في سبيل الله ..

لم أرى في الذين هاجروا من بلادهم في زماننا هذا - ابتغاء الجهاد - إلا رجالاً علّت همهم ، وسقطت أرواحهم ، ورخصت في سبيل الله حياتهم.

لقدني أحد الشباب قبل فترة وقد أراد العراق ، فاستصغرت سنّه ، فقلت له: أين يا فلان .. قال: إلى العراق .

قلت: لم تتخرج من الثانوية إلا السنة !!

فقل لي كلمات لا أنساها أبداً ،

قال: لقد رأيت من هم في سني يقدّمون أوراقهم في الجامعة ، أو الشرطة ، أو الجيش ، أو بعض الشركات الحكومية ، فرأيت أن أقدم أوراقني عند الله فأهاجر وأجاهد في سبيله لعله يقبلني فأدخل برحمته الجنة .. (انتهى كلامه رحمه الله وتقبل منه) ..

ما أجمل أن يحمل بعض الناس شهادة الهندسة أو الطب أو التربية أو الزراعة ، وتحمل أنت شهادة في سبيل الله ..

إن المتخرج من الجامعة يحصل على وظيفة مناسبة وراتب مغري ، وأنت تحصل على وظيفة حامي حمى الإسلام والنافع عن بيضته ..

الخريج الجامعي يحصل على منصب مرموق في شركة محترمة ، وأنت تحصل على منصب شيع تجلس على عرشك ، تلبس تاج وقارك ، وتُشَقَّع في سبعين من أهلك ، كما تحصل على منصب الشاهد على الأمة كلها (ولذلك سُمِّي الشهيد شهيداً).

الخريج الجامعي ترغب في الزواج منه الفتيات لثقافته وعلمه ، فيزوجه أبوه من يختار من بنات عمه ، أما أنت فيزوجك رب العزة بإثنتين وسبعين حورية قاصرات الطرف كأنهن اللؤلؤ المكنون لو كشفت إحداهن لغطى نور وجهها ما بين السماء والأرض ، فشتان ما بين العروسين ..

معاشر شباب الإسلام

لقد غزاكم الكفار في عقر داركم ، فما أنتم فاعلون !!

لم يحدث هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وغزى الكفار عقر دار المسلمين في المدينة أصدر صلى الله عليه وسلم إلى جيشه أوامره بالهجمة المضادة فقال: "ثدوا" ثم قال: "والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة" ثم أعلنها - بأبي هو وأمي - مدوية: "قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض"

التبطها الصحابي الجليل عُمَيْرُ بْنُ الحُصَيْنِ رضي الله عنه ، فقال: بَخْ بَخْ. [قال في غريب الحديث: ومعناها تعظيم الأمر وتَفْخِيمُهُ]

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يحملك على قولك: بخ بخ؟" قال: لا، والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: "فإنك من أهلها".

فأخرج تمرات من قَرْنِه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل. (الخبر في صحيح مسلم) ..

لأن أنا حييت حتى أخرج من الجامعة ، أو أتزوج ، أو أكون أسرة ، أو أستثمر الأموال ، أو أشترى عقار ، أو .. أو .. إنها حياة طويلة ..

رحم الله عميراً ورضي عنه ، وكم يستغرق يا عمير مضغ تلك الثمرات .. إنها جنة عرضها السموات والأرض "أعدت للمتقين" ..

أقول للمسلمين اليوم في شأن أمريكا وحلفائها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بالأمس في شأن قريش:

"والذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة"

"قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض"

"فمروا إلى الله"

ركضوا إلى الله بغير زاد
إلا التقى وعمل المعاد
واصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاق
غير التقى والبر والرشاد

اللهم أعنا على طاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وأنصرنا على أعدائنا وأعدائك ، وبلغنا حوض نبيك غير مبدلين ولا مُحدثين أمراً يصد عنا مرضاتك ..

.. والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

بين القمة والقمة

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة المؤتمر الإسلامي ، قمة انعقدت وانتهت ولم نعرف متى بدأت ولا ما حصل فيها ولا متى انتهت !! مؤتمر يشارك فيه حاكم 56 دولة الإسلامية - من المفروض أنهم يمثلون 1,3 مليار إنسان - لمناقشة القضايا المصيرية .. هكذا يقولون !!

انعقدت القمة وانتهت وكل ما فعلته :
إدانة صفقة سوريا على استحياء !!
والتأكيد على إحياء سياسة مقاطعة يهود على مضض !!
والمطالبة بإيجاد وطن للفلسطينيين بتحفظ !!
والمطالبة أمريكا - وبكل أدب - بإيجاد جدول زمني لخروجها من العراق !!
ثم القنبلة التي فجرها مهاتير حينما تجرأ وانتقد يهود ، فاتهم بعدها بمعاداة السامية واتهم بالنصرية والتنطعية !! وقد تبرأ من كلامه أكثر المشاركين !!

المضحك في هذه الدورة (العاشرة) أن رئيس الشيوعية الكفرية الروسية (بوتين) المملوكة يد بدماء المسلمين وأعراضهم في الشيشان وغيرها من الدول الإسلامية يحل ضيفاً على المؤتمر بمباركة أعضائه "المسلمين" !!

لا يهمنا ما نوقش في القمة ولا ما قيل فيها ، فقيمة هذه النقاشات والقرارات لا تزيد عن قيمة الورق الذي كتبت عليه ، وهذه القمة تفشل دوماً قبل إنعقادها لأن قرارات أعضائها ليست في أيديهم !! إنما الذي يهمنا هنا هو التعليق على بعض الحوادث التي حصلت - بقدر من الله - في نفس فترة انعقاد القمة :

- 1- ضرب سوريا
- 2- دخول يهود رفح والمدن الفلسطينية واثكاب أبشع المجازر فيها
- 3- رسالة الشيخ المجاهد أسامة ، حفظه الله .

أتى هذه الأحداث - بقدر من الله - لتبين للناس حقيقة فاعلية هذه المنظمة في واقع الحياة السياسية للأمم .. وفي توافق الفترة بين المؤتمر وبين هذه الأحداث فوائد نختصرها في نقاط سريعة :

أولاً : ضرب سوريا:

كانت ضربة سوريا في وقت احتفالات وأهازيج نصر حرب أكتوبر (حرب الـ 73) ، فأتت هذه الضربة كتذكير لسوريا وجاراتها بأن يد يهود تطالهم اليوم وفي أي ظرف بدون خوف أو تردد ، وأن هذه الإحتفالات ما هي إلا أوهام في عقول المحتفلين فقط .
وكانت الضربة بمثابة صفقة في وجه القمة الحُكَامِيَّة (لأن هؤلاء الحكام لا يمثلون إلا أنفسهم) لتقول لهؤلاء الحكام بأنهم أحقر من أن يردّوا على يهود ، ولتبيّن الصفقة حقيقة

هذه الحكومات التي تمرّغت في وحول الذل والهوان والإنغماس في الشهوات والملذّات على حساب عزّة وكرامة الأمة الإسلامية العظيمة ..

ثانياً : دخول يهود رفح والمدن الفلسطينية واتكاب أبشع المجازر فيها

إذا فتحت موقع منظمة المؤتمر الإسلامي فإنك تجد في رابط "المنظمة بإيجاز" ما يلي :
تأسست المنظمة في الرباط بالمملكة المغربية في الثاني عشر من رجب 1389 هـ الموافق 25 سبتمبر 1969م ، خلال المؤتمر الأول لقادة العالم الإسلامي الذي عقد في العاصمة المغربية على إثر الحريق الإجرامي الذي تعرض له المسجد الأقصى المبارك في الحادي والعشرين من أغسطس 1969م على يد عناصر صهيونية في مدينة القدس المحتلة . لقد كانت هذه الجريمة البشعة انتهاكاً لمقدسات المسلمين وأماكن عبادتهم وكراماتهم وعقيدتهم . وقد أعرب العالم كله عن إدانته واستنكاره . وكان لزاماً عليهم الرد على هذا التحدي السافر الذي تمثل في الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك في القدس ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . واستطاع قادة العالم الإسلامي المجتمعون في الرباط تأكيد وحدتهم وجمع كلمتهم واستنفار القوة اللازمة لمواجهة هذا الاعتداء الصارخ . وقد تضمن ميثاق المنظمة عهداً بالسعي بكل الوسائل السياسية والعسكرية لتحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني " (انتهى) !!..

جاء في البخاري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا أوعده أخلف ، وإذا أؤتمن خان " ..
الكل يعرف أن هؤلاء الحكام - الذين لا يُحسن الكثير منهم الصلاة - بل ولا يصلي أكثرهم (كما شهد بذلك الشيخ عبد الله عزام رحمه الله حينما حضر مؤتمراً من مؤتمراتهم) إذا تحدثوا عن قضايا الأمة الإسلامية فإن أكثرهم (إن لم يكن كلهم) كاذبون في إظهار التفاعل معها أو إرادة حلها وفق منظور شرعي ..
والكل يعرف بأن هؤلاء الحكام أخلفوا ما اتفقوا عليه في ميثاقهم حينما قالوا " وقد تضمن ميثاق المنظمة عهداً بالسعي بكل الوسائل السياسية والعسكرية لتحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني " ، وحقيقة تحريرهم هو : تحرير يهود بمحاربة المجاهدين من أبناء الأمة المخلصين الذين يبذلون دمائهم لنصرة الدين ..
والكل يعرف بأن هؤلاء الحكام أؤتمنوا على بلاد الإسلام ومقدرات الشعوب فخانوهم أشد ما يخون إنسانُ الناس : كذب ، وإخلاف ، وخيانة ..

إن دخول يهود المدن الفلسطينية بهذه الطريقة ، وتعامل هذه القمة مع هذه القضية المصيرية بهذه السطحية يبين للناس حقيقة هذه المنظمات والحكومات التي لا هم لها إلا ملك بطون حكامها وحاشيتهم من أموال المسلمين ، وبقاء الحكام على العروش حتى يأتيهم اليلين !!

لقد كانت - وما زالت - فلسطين القضية الأولى للمسلمين ، وهؤلاء المنافقين لا زالوا - كما كان آبائهم - يكذبون على المسلمين ويمثّلونهم الأمانى في هذه القضية المصيرية : تصريحات جوفاء وكذب وخداع لتخدير الشعوب وإشغالها عن التفاعل الشرعي مع القضية المصيرية .. فمرة مقاطعة إقتصادية ، ومرة حلول سلمية ، ومرة مسرحية أعمال عسكرية ، ولا يحدث أي من هذه الأمور إلا بموافقة أمريكية !! ومن لا يصدق كلامي هذا فليذهب إلى مصر أو الأردن ويحاول الدخول إلى فلسطين ولينظر أين تصيبه أول رصاصة " **إِنْ كَانَ**

قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ " (يوسف : 26-27) !!

ثالثاً : رسالة الشيخ المجاهد أسد الإسلام أسامة ، حفظه الله .

وهذه هي القنبلة التي قصمت ظهر البعير !! لقد كان توقيت ظهور الرسالة في وقت عجيب حقاً !! قمة فيها 56 رئيس دولة (أو نائبه) ، من المفترض أنها تُمثل خمس سكان الأرض يتكلم فيها هؤلاء الحكام بكلام يفتق الآذان ويسبب للرأس الدوران لساعات وساعات ثم لا تجد لها صدىً في وسائل الإعلام العالمية (وخاصة الأمريكية) ، بينما شريط بسيط قصير للشيخ أسامة - حفظه الله - تقوم وسائل الإعلام العالمية بنشره على أوسع نطاق ، وتقوم أجهزة المخابرات العالمية بتحليله ودراسته ، ويخرج الخبراء بالتعليقات والمناقشات ، ويؤخذ فيها آراء وتُجرى لها البيانات والإحصاءات أياماً وشهوراً !!

كم صرفت المنظمة على هذه القمة !! : أجهزة عسكرية وإستخباراتية لحراسة كبار الشخصيات !! فنادق وقاعات وصلات !! طعام وشراب ومواصلات !! سهرات وحفلات وحاشيات !! ملايين وملايين الدولارات من أموال المسلمين تُصرف ليجتمع هؤلاء ساعات يحولون فيها تخدير مشاعر جموع الأمة الغاضبة ، ورغم إنفاق هذه الأموال الطائلة وبذل كل هذه الجهود لا يُقيم العالم لهذه القمة وزناً ، فلا تُتعب المؤسسات الإعلامية العالمية نفسها لتعبر هذه القمة لأنها تعلم - كالشعوب الإسلامية - بأن هذا الإجتماع لا يساوي ثمن كأس ماء شربه حارس على بوابة القاعة الرئيسية ..

لقد أرسل أسد الإسلام أسامة - حفظه الله وأعزه ونصره - يشريط لا يساوي دولاراً إلى قنبلة الجزيرة ليُبين لهؤلاء الأغبياء حقيقة قول الله تعالى **"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ"** (المنافقون : 8) ..

ومن المفارقات العجيبة أن أولياء هؤلاء الحكام هم الذين برهنوا لهم صدق هذه الآية !! القنوات النصرانية واليهودية هي التي اهتمت برسائلي الشيخ - حفظه الله - وأهملت قمة "الرَّمة" المنافقة .. نعم ، إن المنافقين كانوا يظنون بأنهم إذا أنفقوا الأموال وظهروا بزيتهم ونفقوا الكلام وسخّروا وسائل إعلامهم الخاصة لنقل ما صيغ لهم من الكلام الذي يُرضي أسبادهم من اليهود والنصارى عنهم ، أن هذا سيجلب لهم العزة !! نسوا قول رب العزة جل جلاله **"بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا"** (138-139) ..

ومن المثير أن الإعلام العربي (خلا الجزيرة) لم يذكروا رسائلي الشيخ إلا على استحياء ، بينما الإعلام الغربي لم يكف عن نقل رسائله حفظه الله !! والناظر في الآية "ولكن المنافقين لا يعلمون" يرى أن الله سبحانه وتعالى خص المنافقين بجهل مكامن العزة ، فكافر غير جاهل بها ، أما المنافق الذي يعيش بين المسلمين فإن الله أعمى بصره وقلبه فلا يرى مكن عزتهم المتمثل في إيمانهم ، وهذا من شدة غباء المنافق وجهله !!

إن العزة لمن جاهد في سبيل الله ..
العزة لمن امتطى صهوة ذروة سنام الإسلام ليعلي كلمة الله ..

العزة لأصحاب الغبار والنقع ..

لا يستوي غبار خيل الله في .. أنف امرء ، ودخان نارٍ تلهبُ

أذكر أن أحد المنافقين قال يوماً بأن : "هؤلاء الخوارج (ويقصد بهم المجاهدون) هم قلة قليلة
لا تمثل الإسلام ولا المسلمين ولا يابه بهم أحد" !!

ونقول له اليوم كما قلنا بالأمس : إن كنت صادقاً فخرج أنت وشيعتك في وسائل إعلامكم
والبحوا قدر ما شئتم ، ثم انظروا كم يسمع لكم من الناس ، ومن ينقل كلامكم (من غيركم)
إلى الناس !! ثم يقول قائد "الخوارج" أسامة حفظه الله كلمات معدودات لا تتجاوز في
طولها الدقيقة من الوقت ، وانظر بعدها لمن يستمع المسلمون ، بل وحتى النصارى واليهود
أولئك !! إنها العزة التي لا تفقهون !!

قَوْلُهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ...

والله أعلم .. صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

حسين بن محمود
24 شعبان 1424 هـ

غاية في البساطة ..

يقول فرانك كارلوتشي (العضو في مجلس سياسات الدفاع الأمريكية) متحدثاً عن ما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط : "لدينا استراتيجية عليا غاية في البساطة ، فنحن نريد في المنطقة نظاماً موالية لنا ، لا نُقاوم إرادتنا ، ثم إننا نريد ثروات هذه المنطقة بغير منازع ، ونريد ضماناً نهائياً لأمن إسرائيل لأنها الصديق الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه في هذه المنطقة " !!
[صدر هذا في تقرير عن مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك]

هذه هي الإستراتيجية العليا للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية ، وهي سياسة معروفة لا تحتاج إلى سرد أدلة أو بيان ، فالقوم يعلنون سياستهم على الملأ بلا تورية .. ولهذه الكلمات البسيطة دلالات واضحة لمن تمعن فيها .. فهم يريدون:

1-نظماً موالية لهم : يعني لا يكون موالياً لأمريكا وغيرها في نفس الوقت ، بل ولاء مطلق لأمريكا على الوجه الذي يرضيها عنهم .. والغريب أن المترجم استخدم لفظ "موالية" وهي كلمة لها دلالتها في عقيدتنا يلخصها قول الله تعالى "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" وتبني الآية وبكل بساطة : أن الذي يتولى الكفار كافراً مثلهم ، وقد أجمع علماء المسلمين على كفر موالي الكفار ، كفراً أكبر مخرجاً من الملة ، قال العلامة الشيخ حمود بن عقلا السعبي رحمه الله "أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً.." .. وقد قال ابن حزم رحمه الله في مراتب الإجماع "ومن شرط الإجماع الصحيح أن يُكفر من خالفه بلا اختلاف بين أحد من المسلمين في ذلك" ، فمن قال بإسلام من وإلى الكفار فهو كافر بلا اختلاف بين أحد المسلمين في ذلك لأنه خالف إجماعاً صحيحاً قطعياً معلوماً بالضرورة من الدين ، فلا يكفر الموالي فحسب ، بل يكفر من قال بعدم كفره بلا خلاف بين المسلمين ، فليحذر من يتهاون في هذه المسائل من سفهاء بلاط السلاطين ..

2-أنظمة لا تقاوم إرادتهم : لم يستخدم لفظ "أوامرنا" ، بل قال "إرادتنا" ، والإرادة تأتي قبل الأمر ، أي أن هؤلاء الحكام ينفذون الإرادة الأمريكية قبل أن تأتيهم الأوامر ، فواجب الحكام والأنظمة هنا متابعة الإرادة الأمريكية أولاً بأول ، ومن ثم تنفيذها بدون تردد ، وهذا ما تونني به لفظة "لا تقاوم" ، فينبغي على الحكام أن يعرفوا نية الحكومة الأمريكية قبل أن تُعلنها ثم يبادرون بالتنفيذ ..

3-ثروات هذه المنطقة : ويقصدون بها النفط والغاز .. فهم يعرفون قيمة هذه الثروات جيداً ، ولكن أصحابها جهلوا فاعليتتها وقوتها فأساءوا إلى أنفسهم من حيث لا يعلمون !!

4-بلا منازع : وهذه كلمة لها دلالات وأبعاد: فهم يقصدون بذلك سكان هذه المنطقة أولاً ، أي أن سكان دول الخليج لا ينازعون الأمريكان هذه الثروة ولا يحق لهم ذلك فهذه الثروة أمريكية خالصة ، وهذا لا يتأتى إلا بالاحتلال العسكري لمنايع النفط .. هم يأخذون النفط بأسعار زهيدة ، وفي بعض الأحيان بدون مقابل ، جزية يدفعها الحكام ضريبة بقائهم على عروشهم ، ولكن الأمريكان يريدون النفط بدون مقابل ، لا حاكم ولا منظمة ولا شعوب ، وهذا ما راموا فعله في محطتهم الأولى في العراق .. و"بلا منازع" لها دلالة أخرى : وهي أن

الدول المستوردة للنفط من المنطقة لا حق لها في هذا النفط إلا عن طريق الأمريكان ، ولا بد لهذه الدول أن تكون تحت رحمة أمريكا ، وخاصة الصين واليابان .. إن الاحتلال العراقي نموذج حي لهذه الكلمة ، وهي تجربة مبدئية ، إن نجحت ، فإنها سوف تُعمم بسرعة على باقي المناطق ، نسأل الله للمجاهدين في العراق النصر والثبات ..

5-ضماناً نهائياً لأمن "إسرائيل" : ومربط الفرس هنا في كلمة "نهائياً" ، فهي كلمة لها بُعد خطيرة . لا بد من سحق جميع القوى الحاكمة والشعبية حتى يتحقق هذا الضمان .. نهائياً تعني أنه لا يمكن قيام قوة في المستقبل تهدد أمن يهود ، وهذه القوة لا تتأتى إلا عن طريق العقيدة الإسلامية ، فلا بد من مسخ العقول وتغريب الأجيال وهدم الدين في القلوب حتى يتحقق الضمان النهائي لأمن يهود في فلسطين .. لقد بدأ صدى هذه الكلمة في الظهور بشكل واضح في السنوات الأخيرة التي شاهدنا فيها القنوات اليهودية المأجنة تنتشر في بيوت المسلمين ، ورأينا تغيير المناهج المدرسية ، والتضييق على النشاطات الدعوية ، وسياسة تجفيف منابع لم تكن واضحة كوضوحها اليوم .. نسأل الله أن يحفظ المسلمين ..

ثم عقب كارلوتتشي في نهاية كلامه بعبارة موجزة بيّن فيها حقيقة العقلية الأمريكية النصرية ، فقال عن دولة يهود في فلسطين : " الصديق الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه في هذه المنطقة " !!

ول أن نتساءل :

أير حكومة مصر !!

أير حكومة الأردن !!

أير حكومة الرياض !!

أير حكومة الكويت !!

هذه الحكومات التي حاربت شعبيها ، ونبذت دينها ، وشوهت سمعتها ، وطأطأت رأسها ، بل والبطحت لتعلق أحذية أعداءها !! أين من كارلوتتشي هذه الحكومات !!

بعد كل ما فعلته هذه الحكومات ، لا يمكن الاعتماد عليها !!

هذا صحيح : فإن هذه الحكومات لا رأي لها ولا قدرة ولا حول ولا قوة . لا خبرة سياسة ، ولا تخطيط ، ولا تنظيم ، بل حياتها مبنية على الغوغائية والعشوائية ..

فعللاً لا يمكن الاعتماد على هذه الحكومات .. هذه الحكومات المتذبذبة التي لا تملك عقيدة راسخة (ولو كانت كفرة) لا يمكن الاعتماد عليها في شيء من الأمور ، فهي حكومات متقلبة ، مزاجية ، تتشكل على مزاج الحاكم الذي قد يصدر القرار الواحد بدون وعي ، لا يراجع فيه أحد ، يهوي بالدولة في مستنقعات الجهل والفقر والتخلف لسنوات طويلة دون محاسبة !!

لا مؤسسات ، ولا هيئات ، ولا استفادة من خبرات !! الحاكم وأبنائه هم المُلهمون أصحاب الفداسة الذين لا يجوز عليهم الخطأ أو الغفلة ..

ركبتهم: خطوات نحو التقدُّم !!
شغبتهم: تخطيط لمستقبل الأمة !!
بطقتهم: عطف وحنان على الرعية !!

البلاد ملكٌ لهم ، والأموال أموالهم ، وما يتصدقون به على الرعية من فتات إنما هو من باب الكرم والجود ومعالي الأخلاق !!

إن هذه الكلمات القليلة جسدت السياسة الأمريكية في المنطقة العربية ، وبكل بساطة ، كما قال صاحبها .. هذه العبارات ومدلولاتها لم تكن في يوم من الأيام مجهولة من قبل المسلمين ، ولكن المشكلة أن الناس لا يريدون تصديق أو سماع هذا الكلام !! يريدون العيش في أحلامهم وأمالهم بعيداً عن واقعهم وآلامهم !! رقص وغناء ولعب ولهو بالقرب من مكان يُقتل فيه المسلمين وتهدم بيوتهم وتهتك أعراضهم والقوم في عِيْهم وسكرتهم يعمهون !!

هذه الكلمات القليلة هي في حقيقتها عقيدة راسخة في عقول المؤمنين وقلوبهم ، فلو نظرنا إلى هذه الكلمات من منظور شرعي ، لوجدنا الآتي :

قوله : "فنحن نريد في المنطقة نظاماً موالية لنا ، لا نُقاوم إرادتنا" هي في حقيقتها دعوة إلى الكفر ، فموالاة الكفار كفر بالله سبحانه وتعالى وارتداد عن دينه (كما تبين آنفاً) ، فقد قال سبحانه " **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ** " ، وهذه الردة هي مطلب ملح لهؤلاء الكفار من المسلمين ، كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة : " **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا خَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ ...** " (البقرة : 109)..

وقوله : "ثم إننا نريد ثروات هذه المنطقة بغير منازع" هو تحقيق قول الله تعالى : " **مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** " (105 البقرة) ، فهم يستكثرون هذه النعمة علينا ويريدون انتزاعها منا كما يريدون انتزاع الدين الصحيح من قلوبنا حيناً وحقداً " **وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ** " (118 آل عمران) فهل يعقل المسلمون!!

وقوله : "ونريد ضماناً نهائياً لأمن إسرائيل لأنها الصديق الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه في هذه المنطقة" معروف عند المسلمين ، فاليهود والنصارى لا زوالوا يوالون بعضهم البعض ضد المسلمين ، قال تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** " (51 المائدة) ، ولا يمكن لهم الإعتماد أو الرضى بأي شيء إسلامي ، ولو كان إسلامياً مفرغاً من محتواه " **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ...** " (البقرة 120) .. وهؤلاء المنافقين الحمقى يظنون أن يهوداً والنصارى يرضون عنهم لو قتلوا المسلمين وخرّبوا ديارهم وملكوهم أموالهم وأعراضهم !! إذا كان هؤلاء لم يرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم يعلمون علم يقين أنه نبي مرسل من عند الله "يعرفونه كما يعرفون ابنائهم" ، فكيف يرضون بهؤلاء التنتة !!

لقد نفّذ صدام جميع القرارات وتنازل عن كل سيادة للعراق في سبيل أن يرضى عنه هؤلاء ، ولنتهم فرضوا عليه الطوق الأمني والحصار الإقتصادي لأكثر من عشر سنوات أتوا في آخرها بحدهم وحديدتهم ليزيلوه عن منصبه بكل بساطة ، وبدون إبداء أسباب ذات بال أو

قيمة !! هذه هي قيمة المنافق عند هؤلاء الكفار ، ولا غرابة ، فمن باع دينه وتنازل عن عقيدته لا يمكن الوثوق به ..

إن المشكلة لا تكمن في معرفة نوايا العدو ، وإنما المشكلة تكمن في كيفية تعاملنا نحن مع هذه النوايا !! إن أصحاب القلوب الصحيحة الحية عرفوا الطريق القويم والإصرار المستقيم فآخذوه سبيلاً: تعلموا الدين وفضحوا المرتدين وجاهدوا الكافرين ، أما "الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ" (52 : المائدة) ..

وبما أن كارلوتتشي هذا تكلم بما عنده وقالها بكل بساطة ، فإنه لازماً علينا أن نرد عليه ونُعلمه ما يريد المؤمنون من أمريكا والكفار عامة ، وبكل بساطة .. أسأل الله أن ييسر ذلك ويُبين عليه ..

والله اعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

حسين بن محمود
26 شعبان 1424 هـ

ملفات ساخنة

بيننا وبين خبراء السياسة ..

قلوا بأن: "حكومة الإمارة الإسلامية" حكومة متنطعة متشددة غير واقعية جلبت على نفسها الخراب والدمار بإيوائها الإرهابيين ومعانديها الصليبيين !!

قلنا لهم في ذلك الوقت بأن: الأمر لا يتعلق بالإمارة الإسلامية ، ولن يتوقف عليها ، وإنما الأمر حملة صليبية مدروسة لاحتلال الدول الإسلامية والقضاء على الصحة والتحكم في ثروات الأمة ..

فقالوا لنا وقتها: أنتم غارقون في أحلام المؤامرات العالمية ، وخارجون عن منطق الواقعية ، وليس لكم أفق واسع لتحليل الأحداث الدولية ، ولا تفهمون حقيقة منطق الدول الغربية !!

نقول لهم: وما تقولون الآن وقد كذبكم الأمريكان : احتلوا العراق ولم يكونوا يأوون إرهابيين ، وهاهم يغازلون سوريا وإيران !! من منا لا يفهم في السياسة يا سادة !! السياسة عندينا ما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه " **وَلَا يَرَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ...** " (البقرة : 217) ، هكذا نفهم نحن السياسة ..

وما نحن نقولها لكم اليوم وبكل صراحة : لو أننا سلمنا لهم جميع الدول الإسلامية ومفدراتها وأموالها فإنهم لن يقفوا عند ذلك الحد ، وإنما سيسومون المسلمين سوء العذاب حتى يرتدوا عن دينهم ويعبدوا الصليب ، ومن شك في ذلك فلينظر إلى عملية "السلام" في فلسطين ، وليقرأ تاريخ سقوط الأندلس الإسلامية .. والله لن يرضوا عن الأفغان ، ولن يرضوا عن العراقيين ولن يرضوا عن المنافقين - فضلاً عن المسلمين - حتى يتبعوا ملتهم..

بين العراق وأفغانستان ..

هل كان غزو أفغانستان قبل العراق مصادفة أم أنه أمر أبرم في ليل !!
اتضح للمراقب بأن جيوش الدول العربية هي في حقيقتها دروع بشرية طوع الحكومة الأمريكية ، بمعنى أن هذه الجيوش لا وظيفة لها غير حماية حكام البلاد الذين هم في حقيقتهم موظفون في السفارات الأمريكية ، وأضيفت لهذه الجيوش مهمة أخرى في الآونة الأخيرة ، ألا وهي: حماية مؤخرة القوات الأمريكية والصليبية في تقدمها ، بعد أن كانت تحمي حدود يهود في فلسطين فقط !! ..

إذا أرادت أمريكا احتلال بلد عربي فإن هذه الجيوش لا تحرك ساكناً ولا تُسكّن متحرّكاً (كما حدث في قضية العراق ، وكما يحدث منذ أكثر من خمسين سنة في قضية الأمة الإسلامية في فلسطين) !!

فمن يقف في وجه أمريكا !!

كان لزاماً على أمريكا القضاء على المجاهدين في أفغانستان قبل الهجوم على العراق لضمان عدم مشاركتهم في هذه الحرب لأن هؤلاء المجاهدون هم الوحيدون في الساحة العسكرية للأمة الإسلامية . فقبل العراق لا بد من ضرب أفغانستان وشل حركة المجاهدين فيها ..

وأنغر الآخر للمجاهدين كان في الشيشان ، ولكن الشيشان مصدر قلق وإضعاف للروس ، فالتفت أمريكا بنشر جنودها على الحدود الشيشانية في جورجيا لضمان عدم تدفق المجاهدين إلى منطقة العراق ، ثم بعد أن ضمنت أمريكا حياض القوى الإسلامية الحقيقية ، قامت بغزو العراق ..

المشكلة في الحسابات الأمريكية هي: السرعة الفائقة التي قامت فيها كل هذه التحركات ، وهذه السرعة أوجدت فجوات كبيرة في التكتيك استغلها المجاهدون الذين تدفقوا بأعداد لا بأس بها إلى العراق ليقودوا الجهاد ضد الأمريكان والبريطانيين ويهود .. نسأل الله لجنده النصر والتمكين ..

ضرب سوريا

هنا تنتهي الخطة الأمريكية على الحدود العراقية أم أنها ستتجاوزها إلى غيرها من الدول المجاورة !!

كان ضرب سوريا إعلاناً وبياناً واضحاً لنوايا يهود والنصارى في هذه البقعة الإسلامية من الأرض ، فتلك الضربات أسكتت كل محلل ومشكك في الخطة الأمريكية-اليهودية ..

الخطوات المستقبلية التي أتوقع أن تخطط لها الحكومة الأمريكية (وفق المعطيات) ، هي: أن تحتل سوريا ، ثم يدخل اليهود لبنان ، ثم تدخل الأردن تحت الإنتداب الأمريكي ، ثم احتلال عسكري لمناجم النفط في الخليج ، ثم إسقاط الحكومة الإيرانية (أو الإبتداء بإيران ثم شرق الجزيرة ، ويعتمد هذا الخيار على المستجدات في وقتها) ، ولا بد من ضرب باكستان أو إشغالها بحرب قبل احتلال الجزيرة العربية ، وهذا يمكن أن يحصل عن طريق الهند ، أما الشعب المصري فسيشغلهم الأمريكان بحكومتهم الموالية لها ولأء يفوق ولأء بابا الفاتيكان للكاتوليكية ..

بهذه الخطوات يتحقق حلم يهود في "إسرائيل الكبرى" ويتحقق حلم أمريكا في السيطرة على مصدر الطاقة في الأرض ومن ثم التحكم في الدول الصناعية المنافسة ، ويجمع الطرفان عقيدة نزول المسيح ببناء "هيكل سليمان" على أنقاض المسجد الأقصى ، فلا بد من هدم المسجد في مرحلة من هذه المراحل ..

مرة أخرى : الأمريكان يرتكبون خطأ كبيراً في التسرع بهذا المخطط قبل أن يعملوا على منح عقول المسلمين في المنطقة ، ورغم محاولاتهم تغيير المناهج وتغريب المجتمع المسلم إلا أن هذا الأمر يحتاج إلى وقت طويل نسبياً ، وهذا ما لا تفهمه مخترعة الوجبات السريعة ، فتسرعها واغترارها بقوتها سيكون بإذن الله سبب اندحارها في هذه الحرب على يد الفئة المؤمنة من المجاهدين من أبناء هذه البلاد ، يشهد على هذا ماء دجلة والفرات ..

الحجج الأمريكية

لا بد لأمريكا من إيجاد مبررات لتنفيذ خططها في المنطقة:

فهي أفغانستان كان المبرر: إيواء الإرهابيين ، والتعصب للدين

وفي العراق: إمتلاك أسلحة الدمار الشامل وتخليص العراقيين من صدام اللعين

وفي سوريا : عدم السرعة في تنفيذ الأوامر والإملاءات الأمريكية من قبل الحكومة

السورية وإيواء سوريا لعناصر بعثة عراقية مع أموالهم

وفي لبنان : "حزب الله"

وفي إيران : أسلحة الدمار الشامل ، وإصلاحات ديمقراطية وسياسة (وهي نفس مبررات العراق)

وفي الجزيرة : قطع تدفق الأموال والرجال للإرهابيين وقطع دابر الوهابيين

ولا تحتاج الأردن لسبب ..

هذه المبررات ليست للإستهلاك العربي ، فأمریکا لا تُقيم للعرب وزناً ، إنما هي للإستهلاك

الأمريكي الداخلي وللإستهلاك الأوروبي والعالمي ..

سوف تعمل أمريكا قبل ذلك على إذلال الحكام العرب بجعلهم يظأطؤون لشارون (أو لمن

يقيم مقامه) ويمسحون بوجوههم نعاله ، ثم يخربون بيوتهم بأيديهم في بلادهم بقمعهم

الشعوب ، ثم تأتي أمريكا في الآخر لتحرر شعوب المنطقة من ظلم هذه الدكتاتوريات التي

صنعتها هي (وهذا ما فعلته مع صدام) ، ولذلك أتوقع أن تضغط أمريكا على سوريا والدول

المجاورة للتككيل بالمسلمين فيها ومنعهم من التوجه للعراق ، وإيقاف أي نشاط إسلامي ،

ثم إتهام هذه الحكومات بالوحشية واللاديمقراطية !!

مظاهرات الجزيرة ..

كانت الجزيرة على موعد مع حدث تاريخي فريد: رجال في مقتبل العمر ينظمون تظاهرة

سنية جميلة تحكي قصة العاطفة الإيمانية والتلاحم الفكري بين شباب الأمة : شباب الفكر

والوعي ، شباب أثبتوا أنهم على قدر عال من المسؤولية .. كل المخدرات والمسكنات

الإعلامية لم تُثني عزم شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن القيام بهذه التظاهرة

الجميلة ..

لقد أهدرت حكومة الرياض مليارات الريالات لإشغال الشباب بكل تافه سخيف يليهم عن

التفكير بحال الأمة ويشنهم عن التفاعل مع قضاياها : فالأحداث الرياضية ، والحفلات

الفنية ، والقنوات الفضائية والملاهي والأسواق التجارية وغيرها كثير ، كل هذا تماشياً

مع خطط اليهود التخريبية لجعل الشباب المسلم هامشي سطحي لا قيمة لفكره ولا وزن ،

جاء في بروتوكولات حكماء صهيون "ولكي نمنع الجماهير من أن تتخذ ، مستقلة ، أي قرار

فإننا نلبيها بالألعاب ومشاهد الترفيه والأهواء ومراكز الثقافة الشعبية، وسنبداً قريباً ، عن

طريق الصحافة ، بعرض جوائز مسابقات في نطاق الفن والرياضة البدنية بكل أنواعها.

(بروتوكولات حكماء صهيون : ص 84) ..

لم يخرج هؤلاء الشباب ، وبهذه الأعداد ، وفي مثل تلك الظروف جُن جنون حكومة الرياض

وأقننت بأن الأموال التي صرفتها لإفساد هؤلاء الشباب ذهبت أدراج الرياح ، وأيقنت أن هبل

لن يكون راضٍ عنها ، فكانت الإعتقالات والهراوات والمسائلات في عرض عسكري مهيب

لُتِثَّتْ لَصْنَمَهَا الْأَكْبَرُ أَنَّهَا لَا زَالَتْ عَلَى الْعَهْدِ وَالْوَعْدِ بِالْعِبُودِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ وَالْخُضُوعِ التَّامِ
لِمَخْطَطَاتِ الصَّلِيبِ وَالصَّهْيُونِيَّةِ ..

هذه المظاهرات ليست مجموعة من الشباب خرجوا لتلبية نداء شخص أو جمعية ، وإنما هي
لصمة قوية في وجه جميع المخططات الصليبية واليهودية لإفساد الأمة المحمدية ، وخاصة
شباب الجزيرة العربية ، صلى الله وسلم على خير البرية ..

أحداث مكة ، صورة وتعليق !!

صورة :

جاء في موقع ال " سي إن إن " العربي خبر بعنوان "السعودية: قتيلان في مكة أثناء مطاردة
إرهابيين" ، بتاريخ (3-11-2003 م) ، ما نصه : " كشف مصدر مسؤول بوزارة الداخلية
السعودية عن تمكن أجهزة الأمن من "إحباط عملية إرهابية كانت جاهزة للتنفيذ من قبل
عنصر إرهابية لم تراع حرمة الأماكن المقدسة وشهر رمضان المبارك" ، ونتج عنها مقتل
اثنان من المطلوبين "

تعليق :

سبحان الله !! المجاهدون لا يراعون حرمة الأماكن المقدسة وشهر رمضان المبارك !! وهل
جلبوا السلاح إلا ليُخرجوا الكفار الأنجاس من الحرم الذين قال الله في شأنه " **يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ
هَذَا** .. " ، فالذي يريد إخوآج المشركين من بلاد الحرمين هو الذي لا يراعي حرمة الأماكن
المقدسة ، والذي أدخل الأنجاس في الأماكن المقدسة هو الذي يراعي حرمتها !!

صورة :

وأوضح المسؤول السعودي أن أجهزة الأمن حاصرت موقعين للإرهابيين المفترضين، بموقع
يُدعى مخطط الخضراء في حي الشرائع بمكة المكرمة، وذلك في الساعة الثامنة من صباح
الاثنين.

تعليق :

سبحان الله !! "إرهابيين مفترضين" كانت عندهم " عملية إرهابية كانت جاهزة للتنفيذ" !! هل
افترضتم أن العملية جاهزة للتنفيذ أم أنكم افترضتم أن الإرهابيين مفترضين !!

صورة :

وبنسب الخبر الذي بثته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" ، فقد "بادر الإرهابيون
بإطلاق النار بكثافة على رجال الأمن مستخدمين الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، وتم
الرد عليهم حيث قُتل اثنان من الإرهابيين."

تعليق :

يعني هم كانوا في بيوتهم ، وأطل أحدهم من الشباك وقام بإطلاق النار على رجال الأمن ،
أم ماذا !! إن الذي يصدق وكالتكم هذه تسفهونه مقدماً ولذلك جاء الإختصار "واس" بمعنى :
"ولت سفیه"

صورة :

ووفقا للمسؤول الأمني، فقد قتل الاثنان داخل السيارات عندما حاول عدد من الإرهابيين الهروب في سيارتين تم تعطيلهما، وُثِّر بداخلها على مجموعة من الأسلحة والقنابل ولا يزال البحث جاريا للقبض على باقي المطلوبين.

تحقيق:

هؤلاء لم يهربوا من السوفييت والأمريكان ، أهربون من بعض المرتزقة بَعِيد عُبَاد عُبَاد المليب !! لو كان المقصود الحكام وحكوماتهم فإننا نساومهم الواحد من المجاهدين بألف من جنودهم ، وقد بخسنا المجاهدين في المساومة .. لو كان جنود النفاق هم المعنيين فإن جيش الجزيرة بأكمله لا يقف بضعة دقائق في وجه هؤلاء الرجال .. وإنما أعطوا هؤلاء السفهاء ظهورهم لأنهم ليسوا المعنيين بالقتل والتصفية ، فمتى يُدرك التيوس مدى حلم هؤلاء الجبال ..

يا باطح الجبل العالي برأسه أشفق على الرأس لا تُشفق على الجبل

صورة:

وقد عثرت السلطات السعودية عند تفتيش الموقعين في مكة على "مجموعة من الشاشات من طراز الكلاشنكوف ومسدسات وقنابل يدوية شديدة الانفجار وقذائف (ار بي جي) وكبسولات كهربائية وبراميل تحتوي على بودة تستخدم لأغراض التفجير وبرادة ألنيوم ومجموعة من جوازات السفر وبطاقات الهوية الشخصية ومنشورات وبعض المضبوطات الأخرى التي سوف يعلن عنها لاحقا."

تحقيق:

قوم هزموا السوفييت في أفغانستان ، والصرب في البوسنة ، والهند في كشمير ، والروس في الشيشان ، والأمريكان في الصومال والعراق ، قوم انهموا باختطاف أربع طائرات في أمريكا واختراق المجال الجوي لمدها وتفجير مبني التجارة والبنطاجون الأمريكي ، رغم كل هذه الإنجازات لا يُحسنون إخفاء بضعة رشاشات وقنابل ليعثر عليها جنود المنافقين البواسل !! أه رأسي !!

صورة:

وأدت المصادر عدم وقوع أي خسائر في أرواح مدنيين سعوديين أو رجال الأمن، باستثناء إصابة طفيفة لأحد رجال الأمن السعوديين.

تحقيق:

نفس الفكرة: المجاهدون يدمرون قاعدة عسكرية في أفغانستان وينسفون الطائرات وتفتت العربات المدرعة في العراق ، والأمريكان يقولون لم يُجرح أحد " **يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** " ، إفتراءات وأكاذيب لتبرير الفشل " **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ قَدْ زُهِمَ وَمَا يَفْتَرُونَ** " ، وليعلم هذا وأمثاله بأن هذه الأكاذيب لم تعد تنطلي على أحد من المسلمين " **وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفِئَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِتَرَوْهُ وَلِيَفْتَرُوا مَا هُمْ مُفْتَرُونَ** " .

أم عن الفوائد المرجوة لنظام الرياض من مثل هذه المdahمات والتصريحات ، فنجملها في الآتي:

أولاً: تجديد الولاء لأمريكا بأوضح صورة ممكنة ، وذلك باستباحة الدم الحرام في البلد الحرام.

ثانياً: تشويه صورة المجاهدين بإظهارهم بمظهر المخربين في البلد الأمين.

ثالثاً: تخويف المجاهدين والمتعاطفين معهم بإرسال رسالة مفادها: أن الحكومة لا تتورع عن قتلهم في أي مكان كانوا.

رابعاً: جاء التحرش بالمجاهدين في شهر رمضان لتخويف حكومة الرياض جموع المسلمين المتوافدين بكثرة إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة في هذا الشهر ، وتزرع فيهم عقيدة المراقبة الذاتية وهي السياسة القديمة التي عفى عليها الزمن ، مفادها : لا أحد يتكلم في السياسة !!

خامساً: تحسين صورة حكومة الرياض في الدول الغربية بعد الإنتقادات الكثيرة التي مُنيت بها من قبل أصدقائها (على حد زعمها) ، وذلك بإستباحة دماء المسلمين في الحرم ، وقد أتى أكله لتصريح دبلوماسي غربي في الرياض بأن "الإشتباك الأخير (في مكة) يُظهر تصميمًا متزايداً من قبل السلطات السعودية للحمل على المتشددين" (ويقصد المجاهدين) .

سادساً: الرد على المظاهرات الأخيرة وإرسال رسالة مفادها أن الحكومة لا زالت المسيطرة على الأوضاع.

سابعاً: إقناع أمريكا بأن الحكومة الحالية هي أصلح حكومة لحكم الجزيرة نيابة عن الأمريكيان لأن غير هذه الحكومة قد لا تُقدم على مثل هذه الخطوة !!

لا اعتقد أن كافراً - فضلاً عن مسلم - في العالم كله يصدق هذه التصريحات ، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على خطورة هذه الحكومة التي لا تتورع عن فعل أي شيء لتحسين صورتها عند النصارى واليهود !! ولا أستبعد من حكومة رمت مبنى الحرم المكي بالرصاصة والقنابل والصواريخ (في حادثة جهمان سنة 1979 م) أن تقوم بعمل مماثل أو أكبر في ظل هذه الأوضاع وللأسباب المذكورة آنفاً .. نسأل الله أن يحفظ حرمة وبيته من كل سفيه ضل ..

قيمة الولاء !!

قبضوا على المجاهدين في الجزيرة وأودعهم السجون قبل أن تهّم أمريكا بغزو أفغانستان ..
فتنوا المطارات والقواعد العسكرية للجيش الصليبية في حربها ضد أفغانستان والعراق ..
مؤهبوا الجيوش الصليبية بالنفط والماء والطعام واللباس والدعم اللوجستي اللامحدود ..
فتنوا الحدود الجوية والبرية للجيش الصليبية ..
سخرروا الإعلام والفتاوى لخدمة أعداء الدين الصليبيين .
غيّروا المناهج الإسلامية لتتوافق مع الرؤية الصليبية ..
ضيقوا على الدعاة المصلحين وأودعهم السجون خدمة للصليبيين ..
قبضوا مجدداً على المجاهدين في الجزيرة حتى لا يذهبوا إلى العراق لجهاد الصليبيين ..
يقضون على كل من تسوّل له نفسه من الشباب القيام بفريضة الجهاد العينية في العراق وغيرها ..

ولما انتهى الصليبيون من احتلال العراق كافؤوهم بالتبرعات السخية: مليارات الدولارات من حكومات الدول الخليجية للحكومة الصليبية مكافئة لقتلها المسلمين ومحاربتها الإسلام بحجة إعادة إعمار العراق تماماً كما هو حال الأموال التي تذهب إلى "منظمة التحرير الفلسطينية" بحجة مساعدة الفلسطينيين !!
هذه الأموال تُسلم إلى الحكومة الأمريكية المحتلة للعراق لتقتل به الشعب العراقي ، أو تذهب إلى شركات الإعمار التابعة لـ "ديك تشيني" و "كونداليسا رايس" و "بوش" وزبائنه البلطجة أيديهم بدماء المسلمين في العراق ، أو تذهب كمساعدات خارجية من الحكومة الأمريكية للحكومة الشارونية لسفك الدماء الفلسطينية .. فهنيئاً لمن يدافع عن هؤلاء الحكام: ولاة أمر بلاد الإسلام !!

خاتمة مسك ..

أبا عبد الله ، علّم المسلمين معنى الموالاة في الله .. لله درّه .. الحديث عنه يثلج الصدور ، ولا تكفي السطور لسرد ما نريد فالأمر يحتاج إلى حبر يُعرف من بحور .. جهاد في أفغانستان ، جهاد في الفلبين ، جهاد في الصومال ، جهاد في السودان ، جهاد في إريتريا ، جهاد في كشمير ، جهاد في العراق ، جهاد في أوزبكستان ، جهاد في طاجيكستان ، وأبا عبد الله يشعلها تحت أقدام الكفار في كل مكان ..

لله درّه من رجل رجل ، محي من عقول المسلمين لب اتفاقية سايكس-بيكو فأصبحت الدول الإسلامية في نظر المسلمين دولة واحدة ..

علّم المسلمين معنى النصر وأزاح عن قلوبهم اليأس وأذاق الكفار البؤس ..
فبت نفسي ذاك الجسد النحيل، فديته من رجل جليل .. إن حبه قد وقر في أرواح الناس وخالط شغاف القلوب ، فلم يبق شيخ أو عجوز إلا ويدعون لأبي عبد الله بالنصر والتمكين ، فنصره نصر للدين ، وعزه عز للدين ، كذا اعتقادنا فيه ، ولا نزكيه على علام الغيوب ..

أتى أمريكا ما يسوؤها : جنود الحق انطلقوا من قاعدة الجهاد يقودون أبناء الفرات إلى ملحة تاريخية قل أن تتكرر في تاريخ البشرية ، رايات الإيمان انطلقت من خراسان لتحرر الإنسان من قبضة السجان فتُفرد العبادة للواحد الديّان .. أتو ليُخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .. فحيّا الله أسود خراسان ، هنيئاً لمن استظل برايات الإيمان ..

حسين بن محمود
10 رمضان 1424 هـ

الله أعلى وأجلّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، وصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد

فإن الإنسان ليعجب كل العجب مما آلت إليه أحوال الأمة : دول الكفر والطغيان تكالبت عليها من كل حذب وصوب تمزقها تمزيق الثوب الخلق والناس في شغل عن عدو دخل بيتهم وهتك سترهم !! اشتغل الناس – أو أشغلوا – بمسائل جانبية وحوارات فقهية عقيمة استنفذت جل طاقاتهم ، إن لم يكن كلها ، فلا استعداد لحرب ولا دفاع عن نفس ولا حتى التفكير – مجرد التفكير – في الموقف !!

أكر الناس يعرفون بأن هذه الحرب الصليبية ما أتت للعراق أو لأفغانستان فقط ، بل أتت لتقتل معظم دول الجزيرة والشام ومصر والسودان والمغرب ، ومع ذلك تجد حكام هذه البلاد ومحكوميههم قد انشغلوا بالسفاسف والهوامش ، ولما قام بعض الغيورين على الدين ، الذين لم تتحمل نفوسهم هذه الصدمة العظيمة والطامة الكبيرة ، وحملوا السلاح في وجه أعداء الأمة المتكالبين عليها : قامت قائمة القاعدين ، وجُن جنون المتخاذلين فأخذوا يصيحون بالويل والثبور يحذرون هؤلاء المجاهدين من مغبة الدفاع عن النفس والعرض والدين !!

لم يكفي هؤلاء أن أشغلوا شباب الأمة بالمسابقات الرياضية والغنائية والخنى والزنى والميسر والمجون والفسق في الفضائيات ، حتى أتوهم ببرامج زعموا أنها من الدين يشيب لها رأس الولدان !! رهبان سوء وأخبار يخرجون في هذه القنوات ليضلوا الناس عن الهدى .. أتى بهم حكام بلادهم ليخذلوا ويثبطوا عن الكفار ، يحلون دم المسلمين ويحرمون دم الكفار المعتدين في سابقة لم تشهدها الأمة من قبل !!

استنكار عجيب لقتل الأمريكان وأعوانهم ، وسكوت مهيب عن قتل عشرات الآلاف من المسلمين !! تقوم سياستهم على كثرة الترداد وتنوع المصادر والأشخاص كي ترسخ هذه الأكار الخبيثة في قلوب المسلمين ، فتجدهم لا يتورعون عن الكذب المفضوح أمام الملايين من المشاهدين ، ويكررون هذه الأكاذيب حتى تصبح حقائق أو تزرع الشك في قلوب المؤمنين !!

لقد أتوا بمصطلحات شرعية (وغير شرعية) فوضعوها في غير موضعها تلبساً على الناس وتبيحاً للدين وصرفاً للناس عن عبادة رب العالمين بالجهاد في سبيله !! ألا يعلم أحدهم بأن الفتاة التي أغتصبت في العراق قد تكون في يوم من الأيام أخته التي في بيته أو ابنته أو زوجته !! هم يعرفون وجهة أمريكا القادمة ، ومع ذلك يشبطون الناس عن جهادها لشهوة حاضرة !!

يقبلون كل من يحاول جهاد أمريكا بفتاوى "شرعية" تملأ عليهم من وزارات الداخلية لا تتعدى كونها آراء هيئة كبار العلماء في البيت الأبيض !!

هؤلاء الذين نراهم اليوم على شاشات التلفاز ينالون من المجاهدين ويخذلون الناس عنهم ، لم نرهم ابان غزو أمريكا لأفغانستان ، ولم نرهم لما دخل هؤلاء الأنجاس العراق ، كانوا كان على رؤوسهم الطير ، لم يخرجوا من جحورهم إلا حينما قُتل بعض الأمريكان وعملائهم ، عندها خرجوا لنا بالفتوى تلو الأخرى حتى أصبح عندنا تضخم في الفتاوى كلها تندد بهذا الإيهاب المخالف لشرع الله !!

كان صدام جاراً للكويت ، احتلها بإيعاز من أمريكا التي أرادت التواجد في الخليج للسيطرة على ثرواته النفطية فأذن حكامهم بإطلاق الفتاوى المنددة للإحتلال ، وأعلن العلماء الجهاد ضد الطاغية الذي خان الجوار ، فخرجت الفتاوى بسرعة البرق تدعوا الناس إلى الجهاد في سبيل الله وتحرير الكويت من البعث فدُمّرت العراق على أيدي الصليبيين بقيادة اليهودي "نرمان شوارسكوف" قائد قوات التحالف الدولية !!

أين اليوم تلك الفتاوى الصاروخية !!
أليست العراق دولة محتلة من قبل الصليبية والصهيونية !!
لونتظرت إلى مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله (الجزء الثامن عشر : دار المؤيد)
لونتظرت أكثر من (250) صفحة تتحدث عن وجوب الجهاد لتحرير الكويت (وقد حذفوا فتاوى الشيخ ورسائله للمجاهدين في أفغانستان ابان الحرب ضد السوفييت ، فلم يثبتوها في الكتاب !!)

واليوم لا فتاوى ! لا جهاد ! لا فرقة ! لا نفي !! فالمعتدي اليوم ليس صدام البعثي وإنما هُبل ! هُبل ربّ حكامهم الأعلى ! هُبل المنعم المتفصل الرّازق القادر القاهر !! كل شيء عندهم في سبيل هبل يهون !! فلتدمّر العراق ، وليقتل المسلمون ولتذهب فلسطين وأفغانستان والأمة كلها إلى الجحيم إرضاء لهبل !! والويل كل الويل لمن يعكّر صفو فتوحات هُبل !!

كان الجهاد فرضاً ضد الحكومة الأفغانية الموالية للكفار لأن ذلك من مصلحة هُبل !! أما وقد أحل هبل أفغانستان فلا جهاد ، إذ كيف نجاهد ولي أمر وضعه هُبل !!

كان قتل المدنيين المسلمين (تبعاً) في أفغانستان أمراً مسوغاً لأن ذلك مما لا يتعارض مع رغبة هبل !! أما وقد صار الجندي المحتل هُبل فيحرم قتل كل شيء وأي شيء وحتى اللا شيء !!

أسامة في الحرب السوفييتية : بارك الله فيه ونصره كان أميراً للمجاهدين ، كان يُستقبل استقبال الفاتحين ، كنا نؤمن على دعاء إمام الحرم له ولإخوانه المجاهدين المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (كذا كانوا يقولون) ، أما الآن فرأس الخوارج المارقين الخارجين عن إرادة هُبل ، وإمام المفسدين خطط هبل ، أفسد الناس على هبل !!

كانت المعونات والمساعدات والتسهيلات والتذاكر المخفضة والتبجيلات والترحيبات من نصيب من يجاهد السوفييت ، أما وقد صار المُقاتل هبل ، فالسجن والقتل والتشريد والتعذيب لكل من تسول له نفسه المساس بهُبل !!

كانت دعوى كل العلماء ، بلا استثناء : إذهبوا إلى أفغانستان وجاهدوا في سبيل الله بالنفس وأمال ضد الشيوعيين ، والآن : هؤلاء الذين ذهبوا إلى أفغانستان مغرّرين بهم بعد أن تحدوا هبل !!

كان من يقول بعدم الجهاد ضد الشيوعيين أو البعثيين يكون من المغضوب عليهم والضالين ، وأما اليوم فمن يقول بالجهاد ضد هبل فلا بد أن يُستتاب وإلا سُجن أو قُتل ، كذا يريد هبل !!

تحرير الكويت فرض عين على الدول المجاورة حتى تحصل الكفاية ، كذا أفتى أهل الدراية ، وتحرير العراق اليوم لا فرض ولا سنة ولا مستحب بل ولا مكروه ولكنه محرّم تحريماً قطعياً معلوماً من الدين بالضرورة ، لأن المحتل هبل !!

كانت القنوات المرئية والنشرات المقروءة والإذاعات المسموعة تتغنى بأمجاد المجاهدين الذين دحروا الشيوعيين ، أما وقد تحول النصل إلى صدر هبل فقد صمّت الإذاعات أذاننا وألّمت القنوات أعيننا ببرامج وتحليلات تبين خلل العقيدة - بل وغيابها - عن قلوب من يعدّون هبل !!

الجهاد في الشيشان واجب ضد الروس ، وفي كشمير واجب ضد الهندوس ، ولكنه اليوم في فلسطين والعراق وأفغانستان خروج على ولي الأمر الداخل في رحمة هبل !!

كانت المقررات المدرسية إسلامية على منهج أهل السنة والجماعة ، واليوم تحتاج إلى تجديد !! رغبة هبل !!

إصلاحات ، مجالس شورى ، انتخابات ، حرّيات ، تغييرات لا بد منها للنهوض بالأمة على ما يشتهي هبل !!

محرم ذلك الذي يحمل السلاح في وجه هبل !!

قاس ذلك الذي يحاول إيذاء هبل !!

إرهابي ذلك الذي يعكّر صفو بطش هبل !!

مفسد في الأرض ذلك الذي يضايق هبل !!

خارجي ذلك الذي يخرج عن طوع هبل !!

مرتد ذلك الذي يهدد أتباع هبل !!

جافل ذلك الذي لا يُدرك حقيقة حرمة دم هبل !!

مغرر به ذلك الذي يفكر في التصدي لهبل !!

هبل وعبّاد هبل في شرعنا معصومي المال والعرض والدم ، فلا يجوز المساس بهم ولو أردوا سفك دمك وأخذ أرضك وهتك عرضك ، من قاتلهم فهو أضل من حمار أهله .. موالي هبل أولياء الله في الأرض لا يجوز المساس بهم ولا الخروج عن طوعهم ، ألا تراهم أحرص الناس على إرضاء هبل !!

زعم أتباع هبل أنهم يحاربون الإرهاب في البلاد إرضاء لرب العباد ، فنقول لهم : أليس ما يحصل في فلسطين إرهاب !! أين جنودكم البواسل عن فلسطين !! أليست تحاربون المفسدين في الأرض !! أليس شارون وجنوده منهم !! لماذا تحمون الإرهاب اليهودي الذي

أمركم الله باستئصاله وتحاربون الإرهاب الإسلامي الذي أمركم الله به !! لقد اتضح للعيان
من تقصدون بـ "رب العباد" يا أوغاد .. "أف لكم ولما تعبدون من دون الله ، أفلا تعقلون" ..

ألا لعنة الله على هبل العصر ومن عاونه ومن أيده ومن أيد من أيده ومن داهنه ومن داهن
من داهنه .. كفرنا بهبل وبدى بيننا وبينه وبين من اتبعه العداوة والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا
بالله وحده ..

يا اتباع هبل :

الله أعلى وأجل

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حسين بن محمود
24 رمضان 1424 هـ

وهذه توبتي

هناك على التلال السحرية يقف الفنان القدير شارون مع فرقته الموسيقية يعزفون أحلى الألحان الكلاسيكية ليل نهار لينام أهل رفح وجنين وغزة قريري العين يغوصون في سبات عميق .. الأنغام خلابة تدغدغ العواطف والمشاعر وتلهب الأحاسيس وتبعث الشجون وتحلق مع نسيمات العبير في رياض الخيال لتسرق القلوب برققتها وعذوبتها ، ولكن المتشددین والمتنطعين وأهل العنف في فلسطين لا يفهمون هذه النغمات ويتلقونها بالإجرام والإرهاب والتفجيرات !! مسكين شارون وفرقته الرقيقة المرهفة !!

وهناك على ظفتي نهر دجلة والفرات : أتى أصحاب القلوب الطيبة الحبيبة من أمريكا ليلقوا على السهول والهضاب باقات الورد والفل والياسمين بكل براءة وطفولة تتقدمهم الأنسة اللطيفة "كونداليسا" وخلفها حمائم السلام ينشرون البهجة والفرحة في القلوب .. ولكن المجرمين الإرهابيين العنيفين لا يفهمون هذه المعاني العذبة السامية فأفسدوا ذلك الجو الساعري وتلك الصورة الجميلة التي رسمها الفتى "بوش" بدموع الحب والإخاء !!

نتوب !!

من أي شيء نتوب !!

نحن لا نفهم في الموسيقى ولا نعرف أنواع الورد ، نحن لا نطرب للألحان العذبة ولا تستسيغها منا القلوب !! لا تستسيغ نفوسنا صراخ أخواتنا والكلاب تمزق من على أجسادهن الشاب !!

يا رب ..

يا رب نجنا من هذا العذاب ..

يا رب ألهمنا الصواب ..

يا رب إنك قلت لنبيك " **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفُسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا** " (النساء : 84)

أرسلنا يا رب أن نحرض فقالوا لنا : توبوا إلى الله واسكتوا ولا تكونوا دعاة إلى العنف .. توبوا إلى الله ، أي قتال هذا وأي سراب !!

نقسم بك يا رب أننا لم نرضى بهذه الدنيا الفانية وأننا نريد ما عندك من النعيم .. يا رب لما دعوتنا للنفي استجبنا لقولك " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " (التوبة : 38-39)

فقلوا لنا : توبوا إلى الله ، إنما العذاب الشديد في النفي فلا تكونوا من الجاهلين ، لا نفير إلا بأمر الأمير ، والأمير .. يا رب أنت أدري منا بالأمير !!

يا رب لقد صبرنا وجاهدنا حتى تعلّمه منا ، لقولك " **وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ** " (31: محمد)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : توبوا إلى الله ، لا جهاد ولا صبر في ساحات القتال ، الصبر يكون في الخفلات والسهرات وتحت مداوس النّعال !!

يا رب لسنا أهل ردة ، لقد دسنا على رقاب الكفار ووالينا المجاهدين الأبرار طمعاً بوردك وفضلك ، لقولك " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** " (54 المائدة)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : توبوا إلى الله ، لا يحل لكم قتل الكفار ، دونكم إخوانكم اقتلوهم حتى في حرم ربكم !! يأمرونا بقتل أهل القرآن وحماية عباد الصلبان وقالوا لنا ذاك هو الإيمان !!

رحمك ربنا .. رحماك ..

ربنا إنا أردنا دخول جنتك فصبرنا للقنابل والرصاص والمدافع ، فقد قلت سبحانه " **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَظَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** " (البقرة : 214)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : توبوا إلى الله واستغفروه ولا تتعرضوا للقنابل والمدافع فتلقوا بأيديكم إلى التهلكة فتكونوا من أصحاب النار المحرقة !!

يا رب لقد والينا أوليائك المؤمنين واتخذناهم بطانة من دون المنافقين والكافرين ، لقولك " **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُلِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** " (التوبة : 16) .. الوليعة : البطانة (ابن كثير) ، أو الولاية (السعدي) ..

ولكنهم يا رب قالوا لنا : هؤلاء خوارج وإرهابيون وقتلة ومغرر بهم وعصاة فتوبوا إلى الله من مولاتهم ولا تكونوا من الجاهلين !!

يا رب لقد غزونا وجهّزنا وخلفنا الغزاة في أهلهم بخير خوفاً من المآل ، لقول نبيك عليه الصلاة والسلام " من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة " (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : ويحكم ، توبوا إلى الله ، لا تتبرعوا للإرهاب ولا تنفقوا على الإرهابيين ولا ذويهم ، أتريدون أن لا يغفر الله لكم !!

يا رب لم نكن نتمنى لقاء العدو ، ولكنه أتى إلى ديارنا واستحل حرماننا فصبرنا ، لقول نبيك " لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا" (متفق عليه)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : استغفروا الله وتوبوا إليه ، هؤلاء أتوا لنشر الخير والسلام في بلاد الإسلام فلا تعكروا صفو مرادهم !!

يا رب أردنا الهروب من النفاق الذي أخبرنا عنه نبيك فقال "من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه ، مات على شعبة من نفاق" (مسلم)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : ويحكم أفيقوا من سباتكم ، إنما النفاق عصيان أوامر ولاة الأمر ، ولاة الأمر لم ولن يأذنوا بقتال الكفار ، فتوبوا إلى الله واستغفروا من ذنبكم !!

يا رب : هجرنا الزراعة والصناعة وجمع المال لنجاهد في سبيلك ابتغاء ما عندك وامثالاً لقول نبيك صلي اللهم عليه وسلم ، حيث قال "إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، وألغوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعهم حتى يرجعوا دينهم " (أبو داود \ حسن)

ولكنهم يا رب قالوا لنا : والله ما نزل بنا البلاء إلا بسببكم ، توبوا إلى الله واستغفروا له ، من للأرض يحرقها ومن للبلاد يُعششها ، استعدادهم علينا الكفار بجهاذكم هذا فحربوا ديانا لا أباً لكم !!

يا رب لقد قرأنا قول نبيك صلى الله عليه وسلم : "ليأتين على الناس زمان؛ قلوبهم قلوب الأفاعي؛ حب الدنيا، سنتهم سنة الأعراب، ما أتاهم من رزق جعلوه في الحيوان، يرون الجهاد ضرراً، والزكاة مغرمًا" (إسناده جيد ، رجاله ثقات: السلسلة الصحيحة 3357)

ونبئنا هذا الكلام لهم ، ولكنهم قالوا لنا : ويحكم ، وهل أنتم أدرى منا بكلام نبيكم !! نحن وريثه وأعلم الناس بقوله والأمر ليس على ما فهمتم لا أباً لكم ، لقد تغير الزمان وتبدل المكان والحكم يتغير بتغير الزمان والمكان ولا يغيره إلا أصحاب الكراسي والمناصب والبشوات المذهبة ، فتوبوا إلى الله واعترفوا بجهلكم !!

يا رب قلنا لهم "ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب" (يشهد له حديث العينة وهو حديث صحيح: السلسلة الصحيحة 2663)

فقلوا لنا : ما هذا الكلام ويحكم ، العذاب ما تُلقيه أمريكا من القنابل على رؤوسكم ، ويحكم ، حكموا عقولكم وتوبوا إلى الله ، ويحكم !!

يا رب قلنا لهم بأننا أصحاب تجارة ، نبيع لله فيشتري منا ، كذلك حسبنا الربح والخسارة ، حيث قال الحق تعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُحِبُّكُمْ مِنْ عَذَابٍ**

أَلَيْسَ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (الصف : 10-11)

فقلوا لنا : ويحكم ، ما هذه تجارة !! تذهبون بأنفسكم وأموالكم !! ماذا بقي لكم لا أباً لكم !!
هذه والله هي الخسارة !!

يا رب ، قلنا لهم بأن ربنا يقول : **"فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ"** ..

وَأَه يقول **"فَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ"**

وَأَه يقول **"فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ"**

وَأَه يقول **"وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْهُمْ"**

وَأَه يقول **"فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ"**

وَأَه يقول **"فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَاكِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ"**

فسلكتوا وقد جُن جنونهم !! فاعتقدنا - لجهلنا - بأن سكوتهم علامة رضاهم عنا ، فقلنا لهم :

وَالِه يقول **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ"** ، والأمريكان اليوم يلونا ، أفنقاتلهم !!

يا رب لم يبق لفظ شنيع إلا رمونا به ، ولا فعل فظيع إلا فعلوه بنا !! يا رب : كفرونا وعدبونا ورمونا بالجهل والإرهاب وقلة العقل والحكمة ، حتى رمونا في آخر كلامهم بالعنف !!

العنف !! العنف يا رب !! العنف !!

يا رب أنت أمرت بضرب الرقاب ، فكيف يكون ذلك بلا عنف !!

يا رب لم تقل : قطع أو إزالة !! أنت يا ربنا قلت "ضرب" والعنف يا رب !!

يا رب ..

يا رب : مم نتوب ..

يا رب !!

أنترب من طاعتك !!

أنترب من الإمتثال لأمرك !!

أنترب من التأسي بنبيك وأصحاب نبيك !!

أنترب من الجهاد في سبيلك !!

أدبكنا يا رب ، هؤلاء يلبسون البشوت والعمائم ، ويتكلمون بأمر من الحاكم ، يقولون هو
أدبي بمصالح الناس وإن عارض فعله ما حُفظ من قولك في الجماجم !!

أنترب يا رب عن كل هذا !!

يا رب كيف نبيعت أنفسنا وأموالنا بالجنة إن نحن تبنا عن كل هذا !!

يا رب هل أنزلت عليهم قرآنًا آخر يأمرهم بالقعود والركون إلى الأرض فنقعد مع الخوالف
والفاعدين !!

يا رب : إن نبيك لما شغله الأحزاب عن الصلاة قال " ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ، شغلونا
عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس " (البخاري) ، وهؤلاء يا رب شغلونا عن الجهاد حتى
استبيحت البلاد وقتل المشركون العباد ، أفندعوا عليهم دعاء نبيك يا رب !!

يا رب ..

يا رب ..

يا رب إنك أمرت بالجهاد والرباط والنفير والقتال وضرب الأعناق والرقاب فتأخرنا ولم يكن
لنا عذر !! يا رب إنا نتوب إليك من تقصيرنا في حقك وعدم مسارعتنا بالإمتثال لأمرك فاقبل
توبتنا ..

يا رب

حسين بن محمود
26 رمضان 1424 هـ

الخوارج وأهل التكفير

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكثر ظهور العلماء على شاشات التلفاز في مسرحيات هزلية أسموها "التوبة" ودعوات إنهرامية أسموها "المراجعات" أو "الحوارات" كان لزاماً علينا أن ننظر في هذه الظاهرة الغريبة العجيبة نظرة مغايرة لنخرج بفهم ربما يساعدنا على تفسير هذه الظاهرة التي أصبحت مضرراً للسخرة في الأوساط العلمية والعامية !!

شيخ يرجع عن كل فتاواه ! لا نقول فتوى أو اثنتين ، ولكن يرجع عن كل ما سئل عنه وطلب منه في سابقة لم تشهدها الأوساط العلمية على مر التاريخ !! لقد صدم الناس وهم ينظرون إلى ذلك الشيخ الذي عرف عنه صدعه بالحق وجهاده بالكلمة وهو لا يكاد يقدر على الكلام ويبقى في وجهه علامات الإجهاد والإعياء وهو يوافق على كل مسألة سئلتها وكل مراجعة ألقى عليه !!

ألغى الجهاد ضد الكفار وأسماه "فتنة" ، وألغى عقيدة الولاء والبراء ، وألغى حكم تكفير من كفره الله من فوق سبع سموات ، وألغى كل شيء أريد له إلغاءه من قبل السلطات !! وأنتقد لو أنه سئل عن لا إله إلا الله محمد رسول الله لألغاها ، إن ألقى عليه مقدم المسرحية ذلك !!

لقد كانت البداية التي بدأ بها مقدم "المسرحية" مسرحيته دلالة واضحة على محتواها ، فقد بدأ بإنكار أن تكون هذه التوبة بإكراه أو تهديد ، وأخذ يؤكد هذه الفكرة ، ولمّا يتهمه أحد بأي شيء بعد ، فانطبق عليه قول القائل "كاد المريب أن يقول خذوني" ، وكم يذكرنا هذا بقول إخوان يوسف لما ارتكبوا جنايتهم وذهبوا لأبيهم فـ **"قَالُوا يَا أَبَتَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ"** (يوسف : 17) ، فهم أعلنوا عدم صدقهم قبل أن يتهمهم يعقوب عليه السلام بالكذب ، ولذلك قال عليه السلام تعقيباً على كلامهم **"بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ"** (يوسف : 18) فكلامهم كان واضح التناقض والتحامل ، ولذلك اختلف مع كثير من المحللين ، وأقول : بأن هذا الكلام ليس من قول ولا من منطق مقدم المسرحية ، وإنما اعتقد بأنه أملي عليه ، وإلا فإنه لا يخفى على مثله مثل هذا المدخل وهذه المقدمة المكشوفة وهو الذي كان يفسر كلام إخوان يوسف في الفضائيات !!

ثم هناك أمر آخر لا بد من التنبيه إليه : وهو أن الشيخين قالا بأنهما أعلنّا توبتهما بعد أن رأوا ما أحدثه تفجير "المحيا" من قتل للمدنيين (!!) ، وهذا أيضاً من التدليس الواضح ، حيث أن الشيخين رأيا قبل هذا التفجير تفجيرات كثيرة في الرياض والخبر وغيرها قتل فيها أضعاف أضعاف هذا العدد من عملاء وجواسيس الصليب والصليبيين ، ومع ذلك لم يبديا أي تعاطف أو أسف لموت هؤلاء ولكنهما باركا العمليات وأيداها وأفتيا بجوازها !! فلماذا صحوه الضمير لا تأتي إلا في السجن ، ولا تأتي إلا دفعة واحدة !!

ليست هنا بصدد تحليل سبب هذا التراجع وهذه الظاهرة العجيبة ، فهذا يحتاج إلى بحث طويل ومعرفة الملابسات والحقائق التي لا تتوفر لنا الآن [وقد قرأت رسالة للأخ الكريم "محمد المسعري" بين فيه زيف هذه المسرحيات، وقد أجاد في تحليله وأفاد على عاداته حفظه الله ، وفي مجلة صوت الجهاد (العدد الخامس) ما يغني] ، ولكنني أحاول هنا أن أرد بعض الشبه التي ألقيت في المقابلة التي هي أشبه باستجواب المباحث منها بالمراجعة العلمية ، وهذه الشبه هي مسألة التكفير والخارجية التي ركز عليها المحاور مع الشيخين حفظهما الله وثبهما على الحق ..

إن مسألة الولاء والبراء - كما هو معروف - من أساسيات هذا الدين ، ولا دين لمن لا يوالي أو يهوى الله ويعادي أعداءه ، وهذه المسألة من مسلمات الشريعة التي لا يختلف عليها عالمان من علماء المسلمين ، ومن مسألة الولاء والبراء تتفرع مسألة تكفير الحكام في هذا النهمان .. فمن المعروف أن من وإلى أعداء الله فهو كافر كافر أكبر مخرج من الملة ، وهذا أيضاً محل إجماع عند من يعتد بأقوالهم من علماء المسلمين ، ولكن بعض المغرضين دخلوا علينا من باب معرفة الواقع وملابساته والإحاطة بجوانبه ، هكذا زعموا !!

لقد أشبعنا هذه النقطة بحثاً ودراسة وكتب فيها الناس حتى أصبحت المسألة واضحة في أذهان العامة ، فضلاً عن الخاصة ، ولكن كثرة ترديد الإعلام لما يناقض قواعد الإسلام ومحاولة ترسيخ مبادئ خاطئة في عقول الناس على أنها مسلمات شرعية جعلتنا نكتب مرة أخرى ، لأن فعل هذه الوسائل الإعلامية لا بد له من فعل مضاد يساويه أو يفوقه (بإذن الله) لكي لا تتزعزع ثقة المسلمين بعقيدتهم وثوابتهم ولكي لا ترسخ عقيدة الإرجاء في عقول المسلمين فنرجع إلى سابق عهدنا (القرون الثلاثة الماضية) بعد أن من الله علينا بهذه المحوة المباركة وفتح الله علينا باب الجهاد ، وتعلم الناس المعنى الحقيقي للإيمان ..

بدى من أن نكتب عن الجهاد ومجاهدة الكفار ونحض الناس على النفير والقتال ، أرغمنا هؤلاء على الكتابة في مسائل من المفروض أن تكون مسلمات واضحة في عقول المسلمين وقلوبهم ، فغفر الله لنا ولهم ورزقنا وإياهم الإخلاص والرجوع إلى الحق وخدمة هذا الدين على الوجه الذي يرضي ربنا جل في علاه !!

ولبدأ هنا بمسألة الخارجية (كون المجاهدين خوارج) :

إن عقيدة الخوارج ليست مبهمة أو سرية ، فمن درس العقيدة الإسلامية في أي جامعة أو معهد علمي أو حتى قرأ كتاباً في الفرق يتعرف على هذه العقيدة وسماتها البارزة التي تميزها عن سائر الفرق الإسلامية ، فعقيدة الخوارج تركز في مجملها على قواعد رئيسية ، أهمها :

- 1- تكفير مرتكب الكبيرة ، وهي من أبرز سماتهم
- 2- وجوب الخروج على الأئمة المسلمين لارتكابهم الفسق أو الظلم
- 3- إنكار الشفاعة

هذه هي القواعد الرئيسة في المذهب الخارجي ، وعليها تدور اجتهاداتهم (وهناك اعتقادات أخرى خالفوا فيها أهل السنة ، ليس هذا مجال بحثها) ، فهل من يجاهد في سبيل الله في زماننا هذا يعدون من هؤلاء الخوارج ، كما قال مقدم مسرحية "التوبة" !!

الكل يعرف بأن المجاهدون لا يكفرون مرتكب الكبيرة ، وهذه أبرز سمة للخوارج ، وأذكر أنني سمعت شريطاً للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ، قبل سنوات ، وقد أطلق وقتهم بعض الناس لقب "خارجي" على الشيخ "سفر الحوالي" الذي كان حاضراً الجلسة ، فأقامه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وسأله سؤالاً واحداً : أتكفر مرتكب الكبيرة ؟ فقال الشيخ سفر : حاشا لله !

فرد الشيخ عليه السؤال !

فقال سفر : لا ، لا أكفر مرتكب الكبيرة .

فقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : هذه هي السمة البارزة في الخوارج ، أنهم يكفرون مرتكب الكبيرة ، والشيخ سفر لا يكفر مرتكب الكبيرة ، إذاً هو ليس بخارجي (هذا معنى الكلام الذي دار في تلك المحاضرة ، وهو كلام مسجل) .. هكذا ، وبكل بساطة ، انتفت صفة الخارجية عن الشيخ "الحوالي" ..

الذي لا يُكفر مرتكب الكبيرة ليس بخارجي على رأي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وأسكنه فبيح جناته ، وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ، فأنت إذا قلت بأن فلان نصراني ، ثم سألته ما تقول في عيسى عليه السلام ، فقال لك : إنه عبد الله ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه ، فإن هذا لا يصح فيه لقب نصراني بأي حال من الأحوال لأنه يناقض باعتقاده أصل مذهب النصرانية الذي يقول بأن : عيسى ابن الله ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ..

كيف يكون المجاهدون "خوارج" وهم يناقضون أصل مذهب الخوارج !! فهم لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولا يرون الخروج على الحاكم الفاسق أو الظالم (وإنما يرون الخروج على الحاكم الكافر الثابت كفره ، بضوابط الخروج الشرعية) ، ولا يُنكرون الشفاعة !! فهذا اللقب لا يصلح أن يُطلق على المجاهدين أبداً ، ولا حتى من باب التشبه أو التشابه ، إذ أنه لا تشابه بين المجاهدين وهؤلاء الخوارج لا من قريب ولا من بعيد !! (وقد فصلت بعض الشيء في هذه المسألة في مقالة بعنوان "رسالة إلى الحمر المستأجرة" فليرجع إليه) ..

أم مسألة التكفير ، فهي من المسائل التي تجنى فيها مقدم مسرحية "التوبة" وغيره على المجاهدين !! فمن أين لهم بأن المجاهدين يكفرون الناس والشعب ! لئن من المجاهدين ، بل من من محبيهم قال أو يقول هذا !!

أم محاولة ربط المجاهدين بجماعة التكفير والهجرة في الجزائر إنما هو تزوير مفضوح مكشوف رخيص لا ينطلي إلا على ساذج جاهل لا يعرف من واقع المسلمين شيء !!

وقد أشار الشيخ "ناصر الفهد" حفظه الله وفك أسرهِ ، إلى هذه المسألة في الحلقة الثانية من مسرحية "التوبة" الكوميدية ، حيث أشار إلى مسألة من لم يكفر الكافر ، وكيف أن تكفير الحكام يؤدي بالضرورة إلى تكفير من لم يكفرهم في حلقة متسلسلة تؤدي في النهاية إلى تكفير جميع الناس ، ولا ندري كيف يتوقع كاتب سناريو هذه المسرحية (لأنني أجزم بأن هذا ليس من كلام الشيخ ناصر حفظه الله وفك أسرهِ ، ولا فكرهِ) أن يصدق الناس هذه الكلمات ، فالمجاهدين ليسوا بهذه السذاجة وهذه السطحية وهذا الجهل بالواقع حتى يُصدروا مثل هذه الأحكام ، فمسألة تشبيه المجاهدين بجماعة التكفير والهجرة ، وربط

أحداث الجزيرة بالجزائر غير وارد لاختلاف المحيطين وتفاوت المعرفة والعلم بين الفريقين ..

أم مسألة تكفير الحكام فهذه مسألة مفروغ منها عند عامة الناس فضلاً عن طلبة العلم والعلماء لا يشك أحد بكفر هؤلاء الحكام لظور ذلك ووضوحه بحيث أصبح لا يحتاج إلى من يدل عليه أو يقيم عليه البراهين من الناحية الشرعية..

أم المدخل الذي يحاول بعضهم الدخول منه فهو : معرفة الواقع وملايساته ، واختلاف المكان والمكان والأوضاع وقلة خبرة المفتين وحداثة سنهم وانعدام تجربتهم وما إلى ذلك من أمور ، فهذه يعرف بطلانها الصغير قبل الكبير !!

وبسرغم من كل هذه الأكاذيب والهيل الواهية أنقل هنا كلمات العلماء في نازلتنا المعاصرة لكي لا يبقى لمتقول كلام ، ولا لمتأول سبيل ، ولكي نسد الباب على هؤلاء فلا يلبسوا على المسلمين من هذا المنفذ ..

هذه الفتاوى صدرت عند إعلان أمريكا الحرب على أفغانستان وقبل أن يبدأ أي من حكام البلاد الإسلامية بمساعدة الأمريكان ، فكانت هذه الفتاوى – من العلماء - بمثابة الضربات الاستباقية لكي تقطع الطريق على الحكام فلا يوالوا النصارى ، وقد اتضح بعد ذلك جهل أكثر العلماء بحقيقة هؤلاء الحكام ومدى عمالتهم وتضلعهم وتفانيهم في خدمة أعداء الإسلام ، أو أن بعضهم اعتقد بأن حكومة باكستان هي الوحيدة المعنية بموالة الكفار ولم يتصوروا حقيقة حكامهم !!

وإليكم الفتاوى :

قال العلامة حمود بن عقلا الشيعي رحمه الله : " أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديما وحديثا.. " ... " من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانهم عليهم كأمریکا وزميلاتها في الكفر يكون كافرا مرتدا عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم " (انتهى) ..

قال الشيخ المحدث عبدالله السعد حفظه الله : " وليعلم كل مسلم أن التعاون مع أعداء الله ضد أولياء الله بأي نوع من أنواع التعاون والدعم والمظاهرة يعد ناقضا من نواقض الإسلام ، دل على ذلك كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، ونص عليه أهل العلم رحمهم الله ، فليحذر العبد أن يسلب دينه وهو لا يشعر " (انتهى) ..

قال الشيخ ناصر العمر ثبته الله على الحق : " بحرمة مظاهرة المشركين واليهود والنصارى ، وإعانتهم على المسلمين ، وأن من فعل ذلك عالماً بالحكم طائعا مختاراً غير متوكل فقد برأت منه ذمة الله.. " ... " فليحذر المسلم أن يكون عوناً لليهود والنصارى على إخوانه المسلمين الأبرياء ، بأي شكل كانت الإعانة حسية أو معنوية فيخسر دينه ودينه " ..

جاء في بيان وقعه أكثر من مائة وخمسون من كبار علماء اليمن : " فإن علماء اليمن يفتون بتعريم أي تعاون أو تحالف مع أمريكا أو حلفائها في هذه الحرب المسعورة التي عزمتم أن تشنها على المسلمين في أفغانستان أو غيرها من البلدان الإسلامية أي كان نوع هذا التعاون

مالياً أو معنويًا ويعتبرون أن كل ما يقدم من التسهيلات والمعونات لأمريكا في هذا الصدد أمراً محرماً شرعاً وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين" (انتهى) ..

وقال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك: "مما لا شك فيه أن إعلان أمريكا الحرب على حكومة طالبان في أفغانستان ظلم وعدوان وحرب صليبية على الإسلام كما ذكر ذلك عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن تخلي الدول في العالم الإسلامي عن نصرتهم في هذا الموقف الحرج مصيبة عظيمة ، فكيف بمناصرة الكفار عليهم ، فإن ذلك من تولي الكافرين.."

وقال الشيخ علي الخضير ثبته الله وفك أسره : "أما مسألة مظاهر الكفار فأعظم من بحرها هم أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله واعتبروا ذلك من الكفر والنفاق والردة والخروج عن الملة ، وهذا هو الحق ، ويدل عليه : الكتاب ، والسنة ، والإجماع.."

وقال الشيخ صالح بن حميد: "وبزاد العجب ، وبغضب الرب ، حينما يتخاذل المسلمون عن نصرته إخوانهم المسلمين المظلومين ، فكيف إذا هم أو فكّر أو تطوّع أحدٌ من المسلمين على مشاركة الكافرين بضرب المسلمين؟! إنها فتنة تدع الحليم حيران ، ومصائب تتصدع لها الجبال.."

وقال الشيخ حامد العلي: "لا يجوز تأييد الكفار بالقول أو الفعل أو أي نوع من أنواع التأييد ، على غزو بلاد المسلمين ، وهو من تولي الكفار ومظاهرتهم على المسلمين ، وهو من نوا قص الإيمان ، بل يجب على كل قادر نصر المسلمين إن تعرضوا لغزو من الكفار بإجماع العلماء.."

وقال الشيخ سليمان بن ناصر العلوان: "وقد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على أن مظاهر الكفار على المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال والذب عنهم باللسان والبيان كفر وردة عن الإسلام.."

وقال الشيخ سلمان بن فهد العودة ثبته الله على الحق : "... الولاء للمؤمنين وعدم إعانة الكافرين عليهم ، إذ أن الحكم في مناصرة الكافرين على المسلمين ، وتولي اليهود والصاري جليّ مُشرق لا لبس فيه ولا غموض ، تواردت عليه آيات الكتاب.."

وقال المحدث والمفتي الأكبر لباكستان الشيخ نظام الدين شامزي حفظه الله ، والذي لا يقرن به أكثر علماء الجزيرة : "وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عدوانها على الدول الإسلامية فإن علي المسلمين خلعه شرعاً من الحكم وإعتباره شرعاً خائن للإسلام والمسلمين.." ، "إن حكام البلدان الإسلامية الذين يساعدون أمريكا في هذه الحرب الصليبية ويقدمون فضيلة لها تسهيلات في أراضيها وأجوائها والمعلومات السرية فقد حُرموا من حق السلطة على المسلمين ، فعلى المسلمين جميعاً أن يخلعوا هؤلاء الحكام عن السلطة باية وسيلة ممكنة" "وأي حاكم مسلم إذا أمر بمعصية الخالق، أو أراد أن يستعمل رعيته للقضاء على الحكومة الإسلامية فلا يجوز للرعية الامتثال بهذه الأحكام غير الشرعية، بل عليهم أن يخالفوا هذه الأحكام" "وأي مسلم سواء كانت صلته بأي دولة، أو أي إدارة رسمية وغير رسمية إذا ساعد العدو في هذه الحرب الصليبية ضد الإمارة الإسلامية في أفغانستان أو مسلمي أفغانستان فقد خرج عن الإسلام"

وقال الشيخ عبدالله بن محمد الغنيان: "وأما الوقوف مع دول الكفر على المسلمين ومعاونتهم عليهم فإنه يجعل فاعل ذلك منهم .."

وقال الشيخ سفر بن عبدالرحمن الحوالي ثبته الله على الحق: "إن نصرة الكفار على المسلمين - بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد - هي كفر بواح ، وثناق صراح ، وفاعلها مرتكب لناقض من نواقض الإسلام - كما نص عليه أئمة الدعوة وغيرهم - غير مؤمن بعقيدة الولاء والبراء. فعلى الذين وعدوا بهذا من المعارضين الأفغان أو غيرهم أن يبادروا بالتوبة ويكفروا عن هذا العمل الشنيع بنصرة إخوانهم المسلمين ولو بالدعاء والمقال ... " نتوجه بالمناشدة إلى الكتاب والمذيعين والخطباء - في هذه البلاد وكل البلاد - أن يتقوا الله فيما يقولون، فربما أغانوا على قتل مسلم بكلمة أو بشطر كلمة ، فأبقت دنياهم وآخرتهم وأحبطت أعمالهم عند الله.."

وقال الشيخ بشر بن فهد البشر: "التعاون مع أمريكا في العدوان على أفغانستان سواء كان بالرجال أو المال أو السلاح أو الرأي هو من قبيل مظاهرة الكفار على المسلمين ، وهو كفر وردة عن الإسلام ، وهذا الحكم يشمل الأفراد والجماعات وغيرهم ."

وقال الشيخ عبدالله بن إبراهيم الحميدي: " فاعلم أن من الكفر الواضح بالدليل على من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين قوله تعالى **"والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا يفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"** (سورة الأنفال آية: 73). وأشد من ذلك كفراً مظاهرة الكافرين على المسلمين وأعظم من ذلك كله من يُوجب مناصرة الكافرين ومساعدتهم والقيام معهم ضد المسلمين.."

وقد أفتى ستة عشر من علماء المغرب بأن: "الدخول في التحالف الأمريكي لضرب أفغانستان أو غيرها من أراضي الإسلام كفر وردة عن دين الإسلام"

ثم جاء بيان من المغرب بتوقيع (244) من كبار علماءها بأنه: لا يجوز دخول المغرب - حكومة وشعباً - في الحلف الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب ، بمهمومها الخاص ذي المعايير المزدوجة ، ولا أي حلف من الأحلاف يستهدف العدوان على جماعة أو دولة مسلمة ، وأن الدخول في مثل هذا الحلف كبيرة من أعظم الكبائر ، بل ردة وكفر حسب الكتاب والسنة وجمهور علمائنا" (انتهى) ..

كانت هذه الفتاوى ، وغيرها كثير ، بمثابة إعلان علماء الأمة كفر من دخل في حزب أمريكا وحارب المسلمين معها أو ساعدها في حربها ولو بكلمة واحدة ، ولا يخفى على أحد ما فعلت حكومات الدول الإسلامية - وخاصة حكومة الرياض - من دعم لوجستي وعسكري لم يسبق له نظير في تاريخ الدول الإسلامية ، ولكن لما رأى علماء الجزيرة ما فعلت حكومتهم توقفوا عن الفتوى وسكتوا خوفاً منها بعد أن أعلنوها كلهم مدوية: كافر من تعاون مع الأمريكان ولو بكلمة !!

إن الذي كتب سناريو مسيرحة التوبة (بجزئها) لحري أن يكتب مسرحيات أخرى يأتي فيها بمن ذكرنا من العلماء أنفاً ويقررهم بالتوبة: توبة من هذه الفتاوى التكفيرية التي لم تترك مجالاً للتأويل ولا للشك بكفر من وإلى أمريكا !!

لا يحتاج أحد إلى دليل على مدى موالاة حكومة الرياض للكفار : فالطائرات الأمريكية انطلقت من قواعدهم ومطاراتهم في الجزيرة العربية لتقصف القرى والمدن الأفغانية والعراقية ، والنفط المستخدم في هذه الطائرات كان يعطى للأمريكان بالمجان من الحقول التابعة لأمرأء الجزيرة (الذين سرقوا هذه الحقول من المسلمين) ، والماء والغذاء والدواء للجنود الأمريكان من أموال أمرأء الرياض المسروقة من المسلمين ، والأراضي المفتوحة والبحار والفضاء الممهد للأسلحة الأمريكية لتدك قرى ومدن أفغانستان والعراق وتقتل المسلمين ، والدعم الإعلامي والفني والاستخباراتي ، والدعم الأمني بجعل أبناء المسلمين يعملون كلاب حراسة لقواعد العدو الصائل ومنشأته في جزيرة العرب ، وتتبع المجاهدين ويقتل بعضهم حفاظاً على حياة اليهود والصليبيين المعتدين على دماء وأعراض المسلمين !! كل هذا وغيره (كالحكم بغير ما أنزل الله) يعد أكثر بكثير من "الكلام المجرد" الذي يخدم الكفار في هذه الحرب ، والذي أفتى بكفر قائله الشيخ "سفر الحوالي" !!

إن الحقيقة الكاملة التي لا يجهلها طلاب العلم الصغار ، فضلاً عن الراسخون في العلم ، أو العلماء الكبار (كما يحلو للبعض تسميتهم) هي فتوى الشيخ العلامة "نظام الدين شامزي" حفظه الله ورحمه ، حيث قال : " وإذا قدم أي حاكم لدولة إسلامية مساعدة لدولة كافرة في عوانها على الدول الإسلامية فإن على المسلمين خلعها شرعاً من الحكم واعتباره شرعاً خافياً للإسلام والمسلمين .. " ، وهذا هو التطبيق الفعلي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، حيث جاء في البخاري (ومثله عند مسلم) " دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض ، قلنا: أصلحك الله ، حدث بحديث ينفعك الله به ، سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه ، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة ، في منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا وأمرنا وعيننا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً ، عندكم من الله فيه برهان " ، فإذا رأينا الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان فإننا ننتزع الأمر من الحكام لأنهم لم يعودوا أهل له ، ولا أعرف عالماً من علماء المسلمين يخالف هذا الأمر .. هذا هو الحق الذي لا مرأى فيه ..

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله : والحكم بغير ما في كتب الله وسنة رسوله يصل إلى الكفر بشرطين : الأول : أن يكون عالماً بحكم الله ورسوله ، فإن كان جاهلاً به لم يكفر بمخالفته. الثاني : أن يكون الحامل له على الحكم بغير ما أنزل الله اعتقاد أنه حكم غير صالح للوقت وأن غيره أصح منه ، وأنفع للعباد ، وبهذين الشرطين يكون الحكم بغير ما أنزل الله كفراً مخرجاً عن الملة لقوله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" ، وتبطل ولاية الحاكم ، ولا يكون له طاعة على الناس ، وتجب محاربته ، وإبعاده عن الحكم . [مجموع فتوى الشيخ ابن عثيمين - ج 2 ، ص 229]

فكلامه الأخير ينطبق على من كفر من الحكام ، سواء كفر بسبب عدم تحكيمه لشرع الله ، أو بسبب موالاة الكفار ، فكله كفر ، والكفر ملة واحدة ..

أما إذا كان كاتب مسرحية "التوبة" يرى أن هؤلاء العلماء الذين نقلنا عنهم : من الشباب المغرر بهم ، أو الجهال ، أو المتحمسين ، أو ما إلى ذلك من الألفاظ التي نعت بها

المجاهدين ، عندها نقول : إنه من حماقة مناقشة من كان هذا حاله ، لأنها مناقشة غير منطقية ، فمن المحال مناقشة من يستبيح الكذب ثم يصدقه !!

إن مسرحية "التوبة" لم تكن موجهة إلى العلماء أو طلبة العلم أو المجاهدون ، وإنما كانت موجهة للعامة لتغييرهم من المجاهدين ، وقد فشلت المسرحية فشلاً ذريعاً حتى قال لي أحد العامة (من الذين لا يعرفون ما يجري حولهم من الأحداث) بعد أن رأى الشيخين في التلفاز : هذا أقرب إلى الفيلم الهندي منه إلى المسرحية المصرية (أرجو عدم المؤاخذه على هذا التشبيه ، فهذه حدود ثقافته) !!

حكومة الرياض تعرف المجاهدين معرفة جيدة ، وتعلم علم يقين بأن هذا الكلام وهذه الأكاذيب لا تنطلي عليهم البتة ، فالذي حمل روحه على عاتقه وأهدى للدين دمه وباع حياته لربه لا يمكن أن يكون بهذه السذاجة وهذا الغباء ، إنما أرادت حكومة الرياض بهذه المبادرة المكشوفة : تبرير قتل المجاهدين في الحل والحرم ، ربما ليس لشعب الجزيرة ، فهي لا تقم لهم وزناً وترى أنها تمكلمهم كما يملك السيد العبيد ، ولكن لمن هو خارج الجزيرة من الشعوب الإسلامية التي يهتمها ما يحدث في بلد إله الحرام ، فكانت هذه الأكاذيب وهذه المسرحيات لتبرير قتلهم نصره للصليب وتحقيقاً لمطامع يهود في استئصال المجاهدين ، ولكن هيهات ..

سوف تنتهي جيلهم وتفنى ذخيرتهم ولا يزال في الأمة مجاهدون من شبابها يذودون عن حياضها تحقيقاً لقول نبيها صلى الله عليه وسلم "لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله ، قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" (مسلم).

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولاكن المنافقين لا يعلمون

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حسين بن محمود
2 شوال 1424 هـ

البحث عن الحرية

بسم الله الرحمن الرحيم

احل الحزب الشيوعي مقاليد الحكم في أفغانستان .. قام شباب الصحوة الأفغانية بمحاربة الحكومة الشيوعية المرتدة في جهاد قاده العلماء وطلبة العلم وعامة المسلمين في تلك البلاد .. بعد سنوات من الجهاد الخفي عن الأمة الإسلامية ، قيض الله لهذا الجهاد رجل أحاله - بفضل الله - من جهاد مجموعة من المخلصين ضد حكومة مرتدة إلى : جهاد الإسلام ضد الكفر ، ثم جهاد كرامة ، ثم جهاد عزة وشموخ ..

لأول مرة منذ عقود يُفتح باب للجهاد صادف وعياً في الأمة وصحوة شبه راکدة سرعان ما تحولت إلى موجة عارمة وطوفاناً جارفاً لتقاطر شباب الأمة على أرض أفغانستان إستجابة للنداء الرباني " **وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ...** " (الأنفال : 72) فكانت الأمة على موعد مع جيل جديد ، وكانت خراسان على موعد مع "الأنصار" ..

شباب في مقتبل العمر حملوا أرواحهم على أكفهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً .. خيرة شباب الأمة الإسلامية ، بل خيرة رجالها ، خرجوا ليزيقوا المرتدين والسوفييت ألوان العذاب وألوان الذل والمهانة في ملحمة بطولية أشبه بالمعجزة الإلهية ، بل هي معجزة لنبي هذه الأمة الذي علم أتباعه معنى التوكل على الله ..

ثلاث مائة سنة والأمة ترزح تحت الإحتلال العسكري والفكري الصليبي اليهودي المباشر وغير المباشر (على يد المنافقين من الحكام) حتى يئس الناس من تبدل الحال ووطن بعض النصارى بأن الأمة الإسلامية انتهت بلا رجعة ، فإذا برز العزة يقيض لهذه الأمة هذا الجهاد المبارك الذي عده بعض الناس كارثة أخرى من كوارث الأمة الكثيرة ، وإذا بالجهاد الأفغاني يبعث الحياة في الأمة من جديد ..

إنهزامية .. دونية .. تخلف .. رجعية .. كانت سمات بارزة في شباب الأمة المحمدية قبل الجهاد الأفغاني الأول !! نزح الرجال من مصر والشام والعراق والمغرب وجزيرة العرب وتركستان ، بل ومن أوروبا وأمريكا إلى تلك الأرض الطيبة غير مبالين بعبء أو عتاد ، غير مباليين بحال أو مال !! كل ما يحملونه معهم هو : اليقين بوعد الله والتوكل التام على الله ..

كانت الكرامة غائبة ، وكانت العزة مدفونة تحت أنقاض الفساد والفوضى والبعد عن منهج الله سبحانه وتعالى ، ذلك المنهج الذي حاول الحكام دفنه بإيعاز من النصارى: شرط البقاء على عروشهم !!

لم يكن الكفار ولا المنافقون يُدركون حجم هذا الجهاد وتبعاته ومدى تأثيره على الأمة !! ثلاث مائة سنة والكفار يحاولون قتل كرامة الأمة بتغييب ثقتها بنفسها وزرع عقيدة اليأس في قلوب أبنائها ، وقد نجحوا أيما نجاح !!

اجتاحت أمريكا هزيمة الروس في أفغانستان فأوعزت إلى عبيدها بفتح الباب على مصراعيه لثياب الأمة للذهاب إلى أفغانستان !! لم تكن أمريكا تدري وقتها أنها كانت تحفر قبرها بيدها !! كانت تظن أن الأمة من السذاجة بمكان بحيث تشكرها على ما قدمته من دعم (برفع يدها وعدم تدخلها) في مواجهة الشيوعية الحاقدة على الإسلام ، لكن الله سبحانه وتعالى قيض للجهاد داهية من دهاة الإسلام وعبقري من عباقرة الأمة أفسد عليها جميع خططها ومؤامراتها ودسائسها ، ففتح الله على يديه عين الأمة وقلبها ، فكانت حُطبه ومحاضراته وكبته كالعواصف الهوجاء وكالمطارق تنهال على رؤوس الغافلين من أبناء الإسلام ..

تعلم رجال الأمة في أفغانستان معنى الرجولة .. تعلموا حقيقة الكرامة الغائبة .. تعلموا معنى حقيقة العزة .. ثلّة من الرجال أسقطوا أعتى قوة بشرية على وجه الأرض ، بإذن الله .. دمروا الإتحاد السوفييتي في بضعة سنين ، فصار أثراً بعد عين ..

قنبل ، صواريخ ، طائرات ، دبابات ، رصاص ، مدافع ، جبال شاهقات ، كهوف ، برد ، حرّ ، كبر ، فخر ، هجمات ، كمائن ، ألغام ، أمور لم تكن لها معنى في حياة الأمة منذ عقود طويلة !! حياة علمت هؤلاء الرجال معنى الحرية .. الحرية التي توهم المتخلفون عن الجهاد أنهم يعيشونها في ظل حكم المنافقين والمرتدين من عملاء الصليبيين !!

خرج السوفييت من أفغانستان ، ورجع المجاهدون إلى بلادهم ليحكموا لإخوانهم قصة الحرية الحقيقية .. حرية العزة والكرامة الإسلامية .. الحرية الخالية من العبودية ، إلّا لرب البرية .. الفضة الحقيقية ..

هنا انتبه النصارى لخطورة هذه الدروس الجهادية على مصالحها الشخصية فأوعزت إلى عبيدها المعتلين لعروش الدول الإسلامية بإيقاف هذه الحلقات "الإرهابية" ، فكانت الاعتقالات والملاحقات والمضايقات التي طالت كل من نقل الصورة الحية من أرض العزة والكرامة إلى الجموع الإسلامية التي أذهلتها القصص البطولية والكرامات الربانية !!

تصفيات .. إعتقالات .. إتهامات .. سجون .. تعذيب .. إعتداءات .. ما ذنب هؤلاء الرجال !!

ذنب واحد لا غير : رضوا أن يتركوا أرض الكرامة ليرجعوا إلى أرض العبودية والندامة !!

اغيب سيد الدعاة في زمانه "عزام" رحمه الله وتقبله في الشهداء ، وبقي في أفغانستان ثلّة من الرجال يقودهم تلميذ هذا العبقري الذي لا يقل عبقرية عن أستاذه ، وأخذ ينظر يمينه ويساره ، فأدرك الأمر وتداركه بسرعة أذهلت كل مراقب ، فنادى في الأمة : هلموا إلى الكرامة ، هلموا إلى العزة ، هلموا إلى جنة عرضها السموات والأرض .. حي على الجهاد .. حي على الجهاد .. الجهاد يا أمة محمد .. الجهاد ..

نظر هذا الأسد الهزير - ورحم الله من أسماه أسداً - إلى الأمة وحالها ، رأى أن مصيبتها ونفاسها إنما يكمن في تركها لأوامر ربها ، ولعزوفها عن التضحية في سبيل دينها ، وكيف لا يرى ذلك وقد حفظ كلام رسولها صلى الله عليه وسلم "إِذَا صَنَّ النَّاسُ بِالذِّبَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْبَيْتَةِ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، انْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ بَلَاءً، فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ" (أبو داود \ حسن) ..

انتصرت الأمة على السوفييت ، وأصبح الإعلام النصراني اليهودي يدعو إلى نظرية خيثة عنوانها "أحادية القطب " !لا قوة في الأرض إلا قوة أمريكا ، ولا بطش إلا بطشها ، ولا حكم إلا حكمها !! صدّق الناس ، وكادوا يُذعنوا ويستسلموا لهذه المقولة السخيفة ، فإذا بالليث ينسب مخالفه في ظهر أمريكا بتفجيرات أفريقيا فجعلها تراجع حساباتها وتُدرّك أن لها في الأرض ندّ لا يستهان به ..

حاول المجاهدون إقناع المسلمين بضرورة التحرر من العقلية الإنهازمية والمنطقي الدوني ونظرية العبودية لغير الله .. احتدم الجدل والنقاش بين المجاهدين وبين عموم الأمة ، جدال يذكرنا بجدال بنو إسرائيل لموسى :

المجاهدون يقولون : اعقدوا العزم وتوكلوا على الله وارفعوا السلاح في وجه أمريكا ولا تتركوا الجهاد فتندموا فإن الأرض لله " **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ** " (المائدة : 21)

قال مخالفوهم لا نستطيع ! أمريكا قوة عظمى وعندها من الأسلحة والتكنولوجيا ما يعجزنا عن مجابقتها " **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** " (المائدة : 22)

قال المؤمنون من المجاهدين ومن خالج الإيمان صدره من خواص المسلمين : ما علينا إلا البذل واتخاذ الأسياح وما النصر إلا من عند الله فلتوكل عليه " **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** " (المائدة : 23)

ولكن الذين تشربوا الذل والعبودية وأدمنوا الخنوع والخضوع للبشر لا يقيسون بمقياس السرعة ولا تستيقن أنفسهم وعد الله ، فقالوا: لن نقاتل أمريكا ، بل سنقعد ونتفرج فاذهبوا أنتم وقاتلوهم إن شئتم !! " **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** " (المائدة : 24)

فأرّك المجاهدون حقيقة الموقف ومدى تغلغل فكرة العبودية والخضوع للبشر في قلوب كثير من الناس ، فعقدوا العزم وأعلنوا توكلهم التام على الله " **قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** " (المائدة : 25)

أرّك المجاهدون أن يذكروا المسلمين بوعده الله فأعلنوها كما أعلنها موسى عليه السلام " **قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** " (الأعراف : 128)

ولكن المتقاعسين المتخاذلين الذين لا يحسنون إلا الشكوى والقعود والخنوع لم يدركوا حقيقة الأمر .. يظنون الأمر دينوي محض لا دخل لله سبحانه وتعالى فيه فأخذوا يتذمرون " **قَالُوا أَوَدِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ...** " (الأعراف : 129) ، هكذا دون حياء أو خجل !! هؤلاء الأموات الذين استساعوا العبودية والذل للبشر لا يحسنون إلا هذا ، ولا تبلغ عقولهم ولا همهم غير هذا ! لا يمكن لعقولهم أن تستوعب معنى البذل والعطاء !! هكذا ينتظرون النتائج من غيرهم ويشتكون حتى من أنفسهم !!

كانت ضربات أفريقيا غير كافية لإقناع جموع الأمة بقوة الإيمان المخالغ للقلوب ، فعقد المجاهدون العزم على توجيه ضربة أخرى لدولة والطغيان ليثبتوا للمسلمين هشاشة الكفر وقوة العقيدة ، فأتت ضربات نيويورك ..

رأى العالم بأسره رمز أمريكا يتهاوى أمام أعينهم في ملحمة فريدة لم تشهدا البشرية من قبل !! ضربات من السماء بطائرات عليها تسعة عشر من الجاهدين أثخنوا في أمريكا ومارغوا أنفها في التراب ومزقوا صورتها في الأرض وأيقن كثير من الناس بعد تلك الغزوة المباركة هشاشة دولة الكفر وصلابة الإيمان .. هنا تحرر كثير من المسلمين من ريقة اليهودية والذل والإنهزامية .. هنا أيقن كثير من المسلمين بأن الله أقوى من أمريكا ، وأن الله فوق أمريكا ، وأن الله يقهر أمريكا متى شاء ..

ما لم تستطع روسيا وأوروبا والصين واليابان ودول العالم أجمع فعله ، فعله تسعة عشر رجلاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم !!

كانت تلك الضربات المباركة قمة في الدهاء والحكمة من شيخ المجاهدين "أسد الإسلام" حفظه الله ونصره .. لم يكن المقصود من الضربات الإثخان في العدو بقدر ما كان تحرير عقول الناس وتوجيه قلوبهم الوجهة الصحيحة .. كانت توجيهات عقيدة أكثر منها ضربات عسكرية ..

هنا أدركت أمريكا مقصود المجاهدين من الضربات ، ولكن بعد فوات الأوان !! ثلاث مائة سنة والكفار يغرسون في قلوب المسلمين عقيدة الذل والتبعية .. ثلاث مائة سنة والكفار يخضعون عقول المسلمين ويفرضون عليهم نظرية الدونية ، وفي ثوانٍ معدودة ، يهدم المجاهدون عمل ثلاثة قرون !!

لم يكن أمام أمريكا خيار إلا استعراض عضلاتها وقوتها لتعيد للناس صورتها الأولى التي أنسب المجاهدون أنيابهم فيها فمزقوها شر ممزق : خرجت الطائرات النفثة ، والناقلات الحربية ، وصواريخ عبر العقارات ، والقنابل خارقة الجبال ، والدبابات ، والأقمار الصناعية .. خرجت أمريكا بكل بحدها وحديدها لتثبت للناس أنها لا زالت "ربهم الأعلى" ، لا زالت "القوة العظمى" !! خرجت بعقلية "فرعون هذه الأمة" وسيد الجهلاء "أبوجهل" حيث قال : "والله لا نرتع حتى نرد بدراناً ، فنقيم بها ثلاثاً ، فننحر الجزور ، ونطعم الطعام ، ونسقي الخمر ، وتزف القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً" .. هذه هي عقلية بوش والحكومة الأمريكية !!

أولزت أمريكا لعبيدها في بلادنا بضرورة ترقيع صورتها الممزقة في عقول المسلمين . لا يجوز للمسلمين اعتقاد التبعية إلا لأمريكا ! لا يجوز للمسلمين اعتقاد القوة والبطش إلا في أمريكا !! يا حكام البلاد الإسلامية : أعيدوا عقيدة الذل والخنوع إلى قلوب وعقول المسلمين !!

وهذا : أوعز الحكام إلى عملائها المتلبسين بلباس الشريعة أن يفكروا ويدبروا ويخرجوا للمسلمين بمخارج شرعية تؤصل فيهم روح التبعية لأمريكا !!

إنها معادلة معقدة : بدأها الحكام بإسكات العلماء الصادقين ، ثم بإبراز المتعالمين من "رجال الدين" عبيد الأباطرة في وسائل الإعلام ، ثم تقرير التبعية المطلقة والخضوع التام للحكام في عقول جموع المسلمين عن طريق "رجال الدين" هؤلاء بليّ أعناق النصوص الشرعية والكذب على رب البرية ، فإذا تقرر هذا في عقول المسلمين ، عندها يُعلن الحكام: أنهم لم يُعلنوا الجهاد بعد !! وأنهم أصدقاء أمريكا وتربطهم بها علاقات حميمة !!

إنها معادلة معقدة تتخللها حيثيات كثيرة :
فالمجاهدون خوارج مخربين !!
والجهاد المفروض على الأمة فتنة !!
وقبل الحربي في بلاد المسلمين من الفساد في الدين !!
والمرتد وليّ أمر شرعي للمسلمين !!

لا بد من تغييب العقول والخضوع لبابوات الكنائس الحكومية الذين لا ينطقون عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إلى حكامهم عن طريق القوى الصليبية من الصهيونية العالمية !!

لم تكتفي أمريكا بهذا الدجل العقيم الذي أذهب جُلّ بريقه صفعات المجاهدين ، بل دخلت أمريكا أفغانستان وقتلت وسلبت وهي تصور قنابلها وطائراتها ومكامن قوتها وتنشر كل ذلك في الإذاعات والقنوات الفضائيات لتثبت للعالم أنها ما زالت على عهدا وقوتها .. دخلت العراق فصورت وبثت عبر شاشاتها ما تستطيع من أسلحة ودمار وخراب لتقنع الناس بمغبة البعث في ألوهيتها !! أعلنت ولا زالت تعلن نيتها عن تدمير دول أخرى واحتلالها لتثبت للعالم طول يدها وتفردا بعرش الأرض !! أمريكا ببساطة تريد أن تقول للعالم "أنا ربكم الأعلى" !!

لاكن المجاهدين كانوا على استعداد تام لهذه العنجهية "الأبوجهلية" ، فاستدروا أمريكا إلى داخل أفغانستان وإلى داخل العراق لتبدأ عمليات الكر والفر التي عجز المحللون والخبراء العسكريون أن يعرفوا طبيعتها وكنهها ، فسقطت أمريكا في وحلٍ سود وجهها وبين هياشتها ..

أمريكا تلوّح لجميع الدول والحكومات في العالم بقبضة يدها ليعيدوا لها هيبتها عبر وسائل إعلامهم وعبر تصريحاتهم وكتاباتهم ، والمجاهدون في العراق وأفغانستان يمسحون ما يكبه المنافقون ، ويكذبون بالأفعال ما تُصوره أجهزة الإعلام بأحدث ما توصل له العقل البشري من تكنولوجيا !!

إنها معركة عقيدة .. معركة إحياء الأمة من جديد .. معركة بعث الكرامة المدفونة .. معركة استئصال الذل والخنوع والدونية من قلوب وعقول شباب الأمة الإسلامية .. معركة إبراهيم مع الأصنام .. معركة أمة محمد مع هُبل .. معركة أفراد العبودية لرب البرية .. إنها المعركة التاريخية القديمة بين جند الرحمن وجند الشيطان .. إنها معركة بين اليقين والتردد في الدين .. إنها معركة الإيمان الخالص ضد حزب المنافقين .. معركة يقودها المؤمنون ..

"وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ" (ص : 171-173) ..

" **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** " (يوسف: 21) .. حقاً : إنهم لا يعلمون ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

خادم الجهاد والمجاهدين

حسين بن محمود

13 شوال 1424 هـ

ماذا نريد ! ... [حسين بن محمود] 29 شوال 1424هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا نريد !!

ذكرت في مقالة سابقة (عنوانها : غاية في البساطة) ما قاله "فرانك كارلوتشي" (العضو في مجلس سياسات الدفاع الأمريكية) الذي اختصر سياسة أمريكا في ما أسماه بمنطقة الشرق الأوسط ، حيث قال " لدينا استراتيجية عليا غاية في البساطة ، فنحن نريد في المنطقة نظاماً موالية

لنا ، لا نُقاوم إرادتنا ، ثم إننا نريد ثروات هذه المنطقة بغير منازع ، ونريد ضماناً نهائياً لأمن إسرائيل لأنها الصديق الوحيد الذي يمكننا الاعتماد عليه في هذه المنطقة " ، وبعد التعليق على تلك الكلمات قلت في آخر المقالة " وبما أن كارلوتشي هذا تكلم بما عنده وقالها بكل بساطة ، فإنه لازماً علينا أن نرد عليه ونُعلمه ما يريد المؤمنون من أمريكا والكفار عامة ؟

__هنا جزء مفقود من كلام الشيخ حسين بن محمود__

لماذا نحارب أمريكا !! لماذا تُبغض أمريكا !! لماذا لن نهذاً حتى تُنهر أمريكا !!

أسئلة تجول في خاطر كثير من الناس ، نحاول إلقاء الضوء على حقيقتها من منظور شرعي ..

أمريكا احتلت بلادنا وقتلت إخواننا وأخواتنا واغتصبت أرضنا وأخذت أموالنا ، ولهذا كله خرج من المسلمين من يحمل السلاح في وجهها ويقاتلها .. هذه الأمور كفيلة بجعل من ليس له دين أو مبدأ يحارب مثل هذا العدو ، لأنه دفاع عن النفس ، وهذه فطرة أوجدها الله في جميع مخلوقاته حتى الحشرات والفئران إذا اعتدى عليه فإنها تُقاوم وتقاتل مهما كان حجم وقوة المعتدي ..

ولكن هل هذا هو السبب الرئيس الذي يجعل المسلم يقاتل النصارى !! بمعنى أن أمريكا لو لم تحاربنا وتعتدي علينا ، هل كنا نُقاتلها !!

الجواب موجود في كتاب الله - عز وجل - في قوله سبحانه " قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" (التوبة : 29) .. في هذه الآية أمر من الله - عز وجل - بقتال الكفار من يهود ونصارى إبتداءً ، بمعنى أنه حتى إذا لم يقاتلونا فإن الله فرض علينا قتالهم حتى يكونوا تحت الحكم الإسلامي يدفعون الجزية أدلة مقهورين أو يدخلوا في دين الله فيكونوا آمين ..

قال الإمام عبد العزيز بن باز (رحمه الله وطيب ثراه) ، بعد أن ذكر بعض آيات وأحاديث الجهاد : " وفي هذه الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة الدلالة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهم بعد البلاغ والدعوة إلى الإسلام، وإصرارهم على الكفر حتى يعبدوا الله وحده ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به، وأنه لا تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بذلك ، وهي تعم جهاد الطلب، وجهاد الدفاع، ولا يستثنى من ذلك إلا من التزم بالجزية بشروطها إذا كان من أهلها عملاً بقول الله عز وجل: " قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ

عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ" (التوبة : 29).

وقد بين الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في مجموع فتاواه حقيقة العلاقة القتالية بين المسلمين والكفار ، فقال " ثم المعروف أن المشركين يقاتلون لأجل كفرهم ، لا لأجل عدوانهم ، من أدلته حديث " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله" (متفق عليه) ، ولم يقل : نقاتل من قاتلنا ، ولا من نخشى شره !! "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله" (التوبة : 29) ، فدل على أن قتالهم بالوصف : "الذين لا يؤمنون" هذا هو العلة .

"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" (التوبة : 5) يفيد أنهم يُقاتلون لأجل شركهم ، فإن الاسم إذا كان بصيغة الوصف دل على اعتبار الوصف كقولك : أعط الفقير درهماً .

"قاتلوا من كفر بالله " (أحمد ومسلم والترمذي وصححه) هذا من البرهان على أن الكفرة يُقاتلون لأجل كفرهم . والرسول (صلى الله عليه وسلم) أفهم الخلق ، فلو كانوا لا يُقاتلون إلا لأجل دفع شرهم لقال : إن قاتلوكم . (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 198\6)

إذاً : قتالنا لأمريكا ليس لأجل أنها تقاتلنا ، بل لأنها دولة نصرانية كافرة لا تبين دين الحق ، ويجب أن يدخل الأمريكان الإسلام أو يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، أو يُقاتلون ، وهذا هو السبب الحقيقي لقتالنا أمريكا وغيرها من البلاد الكافرة ، وكوننا الآن نقاتل الدول المعتدية علينا فقط ، فهذا من باب دفع الضرر الحاضر ، وإلا فإننا إذا انتهينا - بإذن الله - من دحر هذه الدول فإننا نقاتل من يلينا من الكفار ومن بُعد عنى حتى لا يبقى في الأرض غير موحد أو معاهد ..

أما كوننا لا نحب أمريكا ، فالحال كما ذكرنا في مسألة القتال : نحن لا نكره أمريكا لأنها تقتل إخواننا وتسفك دماءنا وتغتصب أموالنا ، فهذه فطرة وجبلة جعلها الله في خلقه ، فكل الخلق يكره من ظلمه ، لكننا نكره أمريكا ونُبغضها لكفرها ومعاداتها لديننا .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله " قد دل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على أنه يجب على المسلمين أن يعادوا الكافرين من اليهود والنصارى وسائر المشركين ، وأن يحذروا مودتهم واتخاذهم أولياء ، كما أخبر الله سبحانه في كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، أن اليهود والمشركين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين .

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَهُم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ " إلى قوله سبحانه : " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ "

وقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " وقال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنَّ اسْتِخْبَاءَ الْكُفَرِ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " وقال عز وجل في شأن اليهود : " تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا " الآية .

وقال تعالى : " لَا تَحْذُقُوا قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ " الآية .

والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدل دلالة صريحة على وجوب بغض الكفار من اليهود والنصارى وسائر المشركين وعلى وجوب معاداتهم حتى يؤمنوا بالله وحده ، وتدل أيضا على تحريم مودتهم وموالاتهم وذلك يعني بغضهم والحذر من مكائدهم وما ذاك إلا لكفرهم بالله وعدائهم لدينه ومعاداتهم لأوليائه وكيدهم للإسلام وأهله ، كما قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَنْكُمْ الْأَمَلِ مِنَ الْغَيْطِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْطِكُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ " ففي هذه الآيات الكريمات حث المؤمنين على بغض الكافرين ، ومعاداتهم في الله سبحانه من وجوه كثيرة ، والتحذير من اتخاذهم بطانة ..

وقال رحمه الله : " فالواجب على أهل الإسلام أن ينتبهوا لهذه الأمور العظيمة وأن يعادوا ويبغضوا من أمرهم الله بمعاداته وبغضه من اليهود والنصارى وسائر المشركين حتى يؤمنوا بالله وحده ، ويلتزموا بدينه الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم . وبذلك يحققون اتباعهم ملة أبيهم إبراهيم ودين نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم " .

وقال رحمه الله : " ولو فرض أن النصارى أحبوا المؤمنين وأظهروا مودتهم لهم لم يجر لأهل الإيمان أن يوادوهم ويوالوهم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد نهاهم عن ذلك في الآيات السالفة ومنها قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ " الآية . " (انتهى كلامه رحمه الله) ..

فحين نقاتل الكفار لكفرهم وبغضهم لكفرهم ، فالأصل في العلاقة بيننا وبين الكفار الحرب والقتال كما قال الشافعي في " الأم " .. فنحن نرحف إلى بلاد الكفار ابتداءً ونخيرهم بين ما خير النبي صلى الله عليه وسلم به الكفار ، قال النووي رحمه الله في روضة الطالبين " لا يقاتل من لم تبلغه

الدعوة حتى يدعوهم إلى الإسلام وأما من بلغتهم الدعوة فيستحب أن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إليه ويجوز بياتهم بغير دعاء ، ثم الذين لا يقرون بالجزية يقاتلون وتسبى نساؤهم وتغنم أموالهم حتى يسلموا ، والذين تقبل منهم الجزية يقاتلون حتى يسلموا أو يبذلوا الجزية. " (انتهى) ..

فلا يهمنا إن اعتدت علينا أمريكا أم لم تعتدي ، ففي شرعنا أن قتالها واجب شرعي وفرض فرضه الله علينا ، فلا مناص من قتالهم وبغضهم ..

أما ماذا نريد ..

فهذا جوابه بسيط لا يحتاج إلى كبير بيان ..

((نريد أن نسيطر على جميع الأرض ، وأن نحكم جميع الأرض ، وأن تكون للمسلمين العزة في الأرض ولغيرهم من البشر الذلة والصغار)) ..

هذا ما نريده بكل بساطة ، وما أمريكا وأوروبا إلا محطات ومطبات صغيرة سوف تجتازها هذه الأمة بإذن الله لتحقيق هذا الوعد الإلهي الذي جاء في كتاب ربنا وعلى لسان نبينا صلى الله عليه وسلم ..

قَالَ تَعَالَى " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا " (الفتح : 28)

فالله أشهد نفسه على إظهار هذا الدين ، وكفى به شهيدا ..

وَقَالَ تَعَالَى " يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " (الصف : 8-9)

فالدين هذا ظاهر غالب ولو كره ذلك جميع أهل الكفر والطغيان في الأرض وجاربه واجتمعوا عليه مع من معهم من مواليهم من أهل النفاق والعصيان ..

وَقَالَ تَعَالَى " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " (التوبة : 33)

ومعنى " لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " : ليعليه على سائر الأديان ، بالحجة والبرهان ، والسيف والسنان. وإن كره المشركون ذلك ، وبغوا له الغوائل ، ومكروا مكروهم ، فإن المكر السيئ لا يضر إلا صاحبه. فوعد الله لا بد أن ينجزه ، وما ضمنه لأبد أن يقوم به .. (السعدي) ..

وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه

قال " إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها " .

وعن تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، و لا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام ، و ذلاً يذل به الكفر " (رواه الجماعة : انظر السلسلة الصحيحة للأباني ، رقم 3)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا دخلته كلمة الإسلام بعز عزيزاً و بذل ذليلاً إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها وإما يذلهم فيدينون لها " (صحيح : الصحيح المسند) ..

أما محاولات الكفار وقف هذا الزحف الإسلامي ومحاربتة فهو من باب العبث ، فقد قضى الله أمراً لا يمكن لمخلوق تأخيرهُ أو تغييرهُ " يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " (سُورَةُ التَّوْبَةِ : 32) ..

إننا نطمح أن نكون نحن تحقيق وعد ربنا بهذا الفتح وتلك الغلبة ، وإن لم يكن هذا الجيل هو المقصود فإننا نرضى أن نكون الشرارة التي تلهب الأرض تحت أرجل الكفار وتشعل فيهم النار ، ونكون لبنة في بناء صرح الإسلام البتين الذي يكون له الغلبة على العالمين ..

إن هذه الضربات وهذه الغزوات ما هي إلا مناوشات بسيطة صغيرة مقارنة بما هو آت ، وهذا البلاء الذي أصاب المؤمنين الآن من هجمات وحصار ومداهمات وأشر وملاحقات ما هو إلا قليل مما هو آت ، ومن يحسب أن هذا الدين يظهر بالمقالات والبيانات والكتب والمجلات والمحاضرات والدروس والمراجعات ، فنقول له :

هيهات ..

هيهات ..

قال تعالى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّنَّهُمْ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَآءُ وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " (البقرة : 214) ..

وقال تعالى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ " (آل عمران : 142) ..

وقال تعالى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ

يَتَّبِعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رِشْوَةَ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " (التوبة : 16) ..

فلا بد من سلخ الجلد على الرمضاء ، ولا بد من التهجير والتشرد في الأرجاء ، لا بد من السجن والتعذيب والقتل والعناء ، لا بد من إرواء راية الحق بالدماء ، لا بد من تشييد صرح الإسلام بالأشلاء ، ولا يقوم الدين بأقل من هذه التضحيات ، ومن قال غير هذا فقد خالف النصوص الثابتة المنزلة من فوق سبع سماء ..

لا يستقسم الدين إلا بالإثخان في الأرض والقتل والحرب "مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (الأنفال : 67) ، أما أدعة والسكون والخمول وكثرة الكلام والدعوة إلى إلقاء السلاح وإلى السلام فهذا ليس من شأن الأنبياء وأصحاب الدعوات ..

إن البأساء والضراء والزلزلة حقيقة في هذا الطريق ، والطريق شاق طويل لا يثبت فيه إلا الذين خالج الإيمان قلوبهم وتيقنوا بوعد الله وثوابه ونصره ، وصدقوا الرسل واتبعوه حق الإتياع ، وتولوا المؤمنين وتبرؤوا من الكافرين ، وأقاموا علم الجهاد .. هؤلاء هم أهل الطريق ، طريق الجهاد والثبات على الحق ..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية واصفاً المجاهدين في عصره : " أما الطائفة بالشام ومصر ونحوهما؛ فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام، وهم من أحق الناس دخولاً في الطائفة المنصورة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الأحاديث الصحيحة المستفيضة عنه: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة " ...

ثم قال : " ومن يتدبر أحوال العالم في هذا الوقت يعلم أن هذه الطائفة هي أقوم الطوائف بدين الإسلام: علماء، وعملًا، وجهاداً من شرق الأرض وغربها؛ فليهم هم الذين يقاتلون أهل الشوكة العظيمة من المشركين وأهل الكتاب ومغازيهم مع النصارى ومع المشركين من الترك ومع الزنادقة المنافقين من الداخلين في الرافضة وغيرهم؛ كالإسماعيلية ونحوهم من القرامطة معروفة معلومة قديماً وحديثاً، والعز الذي للمسلمين بمشارك الأرض ومغاربها هو بعزهم ...

إلى أن قال : ... فهذا وغيره مما يبين أن هذه العصاة التي بالشام ومصر في هذا الوقت هم كتية الإسلام، وعزهم عز الإسلام، وذلمهم ذل الإسلام، فلو استولى عليهم التتار لم يبق للإسلام عز ولا كلمة عالية ولا طائفة ظاهرة عالية يخافها أهل الأرض تقاتل عنه " (مجموع الفتاوى 28\530-534)

..

فَلْيَتَكَلَّمْ مَنْ شَاءَ ، وَلْيَنْعَقْ مَنْ شَاءَ ، فَإِنَّ الْمَجَاهِدُونَ مَاضُونَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ
حَتَّى يَأْتِيَ النُّصْرُ أَوْ يَلْقُوا اللَّهَ وَقَدْ أَعَدُّوا إِلَيْهِ .. أَمَّا الْمُتَخَلِّفُ الْمُخَذَّلُ
الْمُتَبَيِّطُ فَلَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا ..

النَّصْرُ قَادِمٌ لَا مُحَالَةٌ .. وَالْمَطْلُوبُ الصَّبْرُ وَالثَّبَاتُ عَلَى الصِّرَاطِ .. فَشَأْنُ
النَّاسِ أَنْ يَبْدُؤُوا أَوَّلَ الطَّرِيقِ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ ثُمَّ لَا يَلْبَثُوا أَنْ يَتَسَاقَطَ الْوَاحِدُ
مِنْهُمْ تَلَوَّ الْآخَرُ عَلَى جَنَابَاتِهِ لَمَّا رَأَوْا طَوْلَهُ وَوَعُورَتَهُ وَمَشَقَّتَهُ ، وَلَا يَبْلُغُ آخِرَهُ
إِلَّا مَنْ آمَنَ بِعَاقِبَتِهِ وَمَالَهُ وَتَيَقَّنَتْ نَفْسُهُ بِوَعْدِ اللَّهِ حَقَّ الْيَقِينِ فَأَخَذَ يَسَاقُطُ
الْمَجَاهِدِينَ لِلْوُصُولِ إِلَى مَنْزِلِ الْفَائِزِينَ ..

أَمَّا مَنْ يَقِفُ عَلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ فَيَصْفَقُ وَيَشْجَعُ الْمُتَسَابِقِينَ ، أَوْ يَخْذُلُ
وَيَبْطِطُ الْمَجَاهِدِينَ فَهَؤُلَاءِ لَا يُقَدِّمُونَ وَلَا يُؤَخِّرُونَ وَلَا يُغَيِّدُونَ أَنْفُسَهُمْ شَيْئًا ،
فَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ قَابِعُونَ ، وَأَنْفُسُهُمْ يَخَادِعُونَ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا
قِيلَ لَكُمْ اانْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "
(التوبة : 38-39) ..

" وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " (يوسف : 21)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

حسين بن محمود
28 شوال 1424 هـ

بكل هدوء .. وبكل صراحة ... [حسين بن محمود] 7 ذي القعدة
1424هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل هدوء .. بكل صراحة

اعناد بعضنا أن تكون كلماته وكتاباتهِ ردود أفعال مشحونة بالعاطفة الجياشة والحماس الغير المنضبط ، واليوم أتكلم في أمور ، وأطلق تساؤلات عبر هذه الببارات وأبين بعض المبهمات وأرسل بعض البرقيات بكل هدوء ووضوح وبكل صراحة ..

بكل هدوء ..

علمائنا الكرام : إنا نحبكم في الله ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوردنا وإياكم حوض نبيه ثابتين غير مبدلين ولا مُحدثين .. أصحاب الفضيلة: أنا مسلم أحب البحث عن الحقيقة ، وأرى - كما ترون - أن الحق ما أنزله وبَيَّنَّه الحق ، وقد التبس على الناس أمر فأرجو التكرم بالإفادة .. بعيداً عن السياسة ، وبعيداً عن المحضورات الحكومية .. هذه مسألة فقهية بحثة :

ماذا يقول السادة الفقهاء في جيش نصراني أعلن قائده شن حملة صليبية على دول إسلامية فغزى دولتين بجيوشه ، قتل وأسر وسبى ونهب وسلب ودمر بلاد المسلمين وما زال يهدد المسلمين ويتوَعَّدُهم .. هل تكون دولته دار حرب !! وهل يكون أهلها من الكفار حربيون !! وهل حقاً أن الحربي حلال المال والدم كما قال فقهاء السلف !! أفتونا ماجورين ..

بكل صراحة :

إلى الشيخ الفاضل والأديب اللامع عائض القرني ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فإني أحبك في الله ، وأسأل الله أن يحشرني وإياك في ظله يوم لا ظل إلا ظله .. إنك يا شيخنا الكريم شاعر أديب خطيب تزرع في قلوب الناس البهجة ، وينسى الناس بعد كلماتك الحزن والوحشة ، فاحمد الله على ما أسبغ عليك من نعم جزيلة واشكره على فضله ..

أخي وشيخي الكريم : إني لك ناصح ، وعليك مشفق ، فلن أتملّك اليوم ، وأقولها لك بكل صراحة :

إن كان العامة قد سلّموا الحكام أجسادهم فإنهم سلّموا العلماء قلوبهم .. ولقد ظهرت على شاشات التلفاز وقلت كلام أجزم أنك تعلم بطلانه قبل نطقه !!

إن كان القوم أكرهوك على هذا الأمر فإنه لا يحل لك إصلاح نفسك بفساد الأمة ..

وإن كنت فعلت ما فعلت طواعية فإن الأمر ليس كما تحسب ، فهؤلاء أخبت بكثير مما تتصور ، فخبثهم (كجهلك بكيدهم) "مركب" ..

إنك لم تستوعب الواقع من حولك ، ولم يُدرك عقلك أبعاد ما يحاك لك ولغيرك من العلماء !! إن "مسرحيات التوبة" والنيل من المجاهدين والظعن فيهم - التي قدمتها على شاشات التلفاز - ليست على ظاهرها وإنما لها أبعاد ومآلات لا أعتقد أنك تعيها ..
أنصحك لوجه الله ، نصيحة مشفق محب : ابتعد عن كل هذا ، والزم دروسك ومحاضراتك السابقة فإنها أنفع للناس وأسلم لك في دينك ، وإن لم تستطع فإلزم بيتك ..
لست أنت بصاحبها ، وإن استطعت أن تخرج من هذه الفتنة كفافاً لا لك ولا عليك : فافعل ..
والله يوفقك إلى سبيل الرشاد ..

أخوك ..
حسين بن محمود

بكل هدوء:

إلى الشيخ الفاضل ، والمفكر المبدع العلامة سلمان بن فهد العودة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..
شيخنا الفاضل : تتكلم عن السعادة !! وتتكلم عن الإبتسامة !! ليتنا يا شيخنا نستطيع ما تقوله .. لقد رأينا على شاشات التلفاز علوج النصارى واليهود يهتكون عرض أخواتنا في العراق وأفغانستان وفلسطين والشيشان ، ورأينا ما يفعله الهندوس بأخواتنا في كشمير : يدخل العشرة والعشرون جندي على الفتاة المسلمة أو المرأة العجوز الطاهرة فيهتكون عرضها الواحد تلو الآخر ..
شيخنا الحبيب : لقد حالونا صنع إبتسامة أو نصفها على شفاها فلم نقدر ..
ليتك كنت أبلغ في الكلام ، أو أثبت في البيان ، فإننا في حاجة إلى إبتسامة !!
لقد سألتني أحدهم عن حكم هذه الإبتسامة في زماننا هذا ، فما زدت على أن قلت له : إسأل الشيخ الفاضل سلمان بن فهد العودة ، فهو أحسن من يتكلم عن الإبتسامة ..

أخوك ..
حسين بن محمود

بكل صراحة :

إلى الشيخ العلامة سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، حفظه الله وسدد خطاه وأعانه على الحق .. السلام عليكم يا شيخنا ورحمة الله وبركاته ، وبعد ..
لقد كان عُمر يقول عن نفسه "رويعي غم" يرعاها لأناس من قريش على

بضع تمرات ، ثم أصبح أميراً للمؤمنين !! ولعل بعض كبار السن كانوا ينادونك في صغرك : يا "سويفر" (تصغير : سفر) ، ثم ها أنت الآن عالم يشار إليك بالبنان وتشرئب لك أعناق أمة محمد عليه الصلاة والسلام !! شيخنا الفاضل : لقد كتبت "وعد كسنجر" و"فلسطين بين الوعد الحق والوعد المفترى" ونحن في انتظار كتابك "وعد بوش" و"العراق بين الوعد الحق والوعد المفترى" ، فأين هما يا شيخ ، أين هما !!
جُل الناس اليوم يعتقدون بأنك - وإخوانك العلماء - مقصرون في حق الأمة ، وأن بعض العلماء مال إلى الباطل خوفاً من المحنة !!
شيخنا الحبيب : ألم يقل يوسف عليه السلام " رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " ، ألم يقل الله تعالى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " !! فكيف يا شيخ تريدونها من غير بأساء ولا ضراء ولا سجون ولا زلزلة !! بلال وخباب وعقار ، بقر البطون ، سلى الجزور وتكسير الثنايا والسب والشتم والمقاطعة والحرب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم صابر محتسب .. وهل نحن أكرم على الله سبحانه وتعالى من رسوله صلى الله عليه وسلم !! ألا يستحق هذا الدين أرواحنا ودمائنا وتقطيع أشلاءنا تحت رايته !!

أخوك
حسين بن محمود

بكل هدوء :

يقولون لنا : إن تكفير الناس حرام ومن كبائر الذنوب !! قلنا لهم : هذا حق لا غبار عليه ، وهو ما حذر منه نبينا صلى الله عليه وسلم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما" . و في رواية " إن كان كما قال وإلا رجعت عليه " . و له من حديث أبي ذر -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "و من دعا رجلاً بالكفر ، أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه" ..
هذا حق لا لبس فيه ولا غبار ولا يجادل فيه أحد ، ولكننا لا نُكفر الناس ، وإنما نُكفر الذين كفرهم الله فقط : الله كفر النصارى ، فنحن نكفرهم .. الله كفر يهوداً ، فنحن نكفرهم .. الله كفر المنافقين ، فنحن نكفرهم .. الله كفر عبدة الأصنام ، فنحن نكفرهم .. الله كفر من لا يحكم بما أنزل ، فنحن نكفرهم .. الله كفر من والى الكفار ، فنحن نكفرهم ..
لسنا تكفيريون أو أصحاب مذهب تكفيري أو شي من هذا المسميات ، وإنما نحن مسلمون نقر الإسلام لمن أقر الله لهم الإسلام : فنحبهم ونتولاهم .. ولا نقر الإسلام لمن لم يقر الله لهم الإسلام : فنبتغضهم في ذات الله ونعاديهم .. فمذهبنا الإسلام ، وفرقتنا الإسلام ، وجماعتنا الإسلام ، لسنا وهابيون ولا تكفيريون ولا جهاديون ولا غير ذلك من المسميات .. نحن

مسلمون ، ولا نعرف لأنفسنا - ولا نُعرِّفها - بغير هذا ..
لقد سنَّ الله لنا ما تسمونه "مذهب التكفير" في كتابه حين قال "قل يا أيها
الكافرون" .. الله قال لنبيه "قل" ، والخطاب له ولمن آمن به وصدّقه من
المسلمين ، فنحن نقول للكفار : "يا أيها الكافرون" ..

بكل هدوء ..

أعجب ممن يعجب من اعتقال صدام !! وماذا كان يتوقع من أحاط نفسه
بأهل الطمع والجشع ممن لا عقيدة لهم ولا ولاء إلا للدنانير !! صدام ذهب
ملكه وانتهى ماله ، وأمريكا أعطت أتباعه أكثر ، فباعوه لها بكل بساطة ..
صدام لم يُمثّل المسلمين في يوم من الأيام ، فلم هذا الإهتمام بشخصه !!
لقد أسر وانتهى الأمر ، والجهد ماضٍ إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال ،
فما للمسلمين ولصدام !!

سنرون مسرحيات محاكمته وصور جديدة لإعتقاله ومحاولات لإذلاله كي
يسعد النصارى وتُكسر نفوس المسلمين ، وسيحاول بوش استغلال هذه
المسرحية لأطول فترة ممكنة تمهيداً للانتخابات الرئاسية القادمة ، فليكنف
بعض المسلمون عن الإهتمام بهذا الأمر ، وليشتغلوا بما هو أعظم منه :
الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال واللسان في فلسطين والعراق
وأفغانستان وكشمير وطاجيكستان والصين والشيّشان ..

بكل صراحة ..

أعجب ممن يعجب مما فعله "القذافي" !! وماذا كنتم تتوقعون !! رجل لا
عقيدة له ولا دين ، رأى مآل صدام فأثر البقاء في ملكه على البقاء على
جنونه فطأ رأسه وانبطح لأسياده ، شأنه شأن سائر حكام بلاد
المسلمين .. وسترون من حكام الدول العربية في الأيام القادمة ما يشيب
لم الولدان ، فالأمر جد لا هزل ، والكل يريد البقاء على عرشه ، فوطنوا
أنفسكم واستعدّوا ..

بكل هدوء ..

ليس غريباً أن يُضرب وزير خارجية مصر بالنعال ، فهذا قدره وقدر أمثاله
ممن يبيعون دماء المسلمين وبلادهم وأعراضهم ليهود .. لماذا يستعرب
الناس !! لو زار أي وزير خارجية عربي بيت المقدس لفعل به المسلمون
هناك ما فعلوا بهذا الوزير .. كلهم باعوا فلسطين لليهود بإسم "القضية
الفلسطينية" ، و"السلام" ، و"الحوار" ، و"النقاش البناء" و"الشرق الأوسط
الجديد" و"معاهدة جنيف" ، و"كامب ديفد" وغيرها من المؤامرات ..
الكل يتكلم بإسم الفلسطينيين والفلسطينيين المتواجدون في فلسطين

يستقبلونهم بالنعال !! لم تعد ألاعيبهم تنطلي على المصلين في فلسطين
"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا
أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (البقرة : 114) ..

ومن شك في قولنا فإننا ندعوا أي حاكم عربي لزيارة بيت الله الحرام بلا
حرس ، ولينظر كيف يستقبله المسلمون الطائفون العابدون الركع
السجود ..

بكل صراحة ..

أهم قرارات تمخضت عنه قمة "مجلس التعاون الخليجي" الأخيرة - التي لا
أعرف متى عُقدت أو انتهت بالتدقيق - هما : محاربة الإرهاب ، وتعديل
المناهج التعليمية في الدول الخليجية .. ومعنى هذا الكلام - لمن لم يكن
حاضراً واقع الأمة في السنوات الأخيرة - : محاربة الجهاد والمجاهدين
حفاظاً على أرواح الجنود الصليبيين ، ومسح عقيدة المسلمين بإلغاء نصوص
الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله من مناهج الناشئة .. والقرار
الثاني يوحى بخطة أمريكية طويلة المدى تهدف إلى بقائها لأكثر من جيل
في جزيرة العرب وما يجاورها ..

أما كيف ولماذا ناقشوا هذه المواضيع بالذات ، فحقيقته : أن خبراء اليهود
في مراكز الأبحاث في واشنطن أوجوا لسياسة البيت الأبيض خطوة تعلم
ناشئة المسلمين فقه الجهاد وعقيدة الولاء والبراء ، فأمرت الحكومة
الأمريكية بدورها رؤساء الدول العربية بعمل ما يلزم ، فسارع رؤساء الدول
لعقد قمة لمناقشة سبل محاربة الخطر المحدق على الحكومة الأمريكية ،
فخرجوا بتلك القرارات المعدّة مسبقاً من لوبيات الضغط اليهودية في
واشنطن ، فهي "قمة خليجية" لتحقيق المصالح "الأمريكية" المستوحاة من
العقلية "اليهودية" ، فهي في حقيقتها "قمة صهيوأمريكية" بثوب خليجي ..

بكل هدوء ..

من المضحك المبكي أن الحكومة الأمريكية تأمر الهند بتدريب الجنود
العراقيين !!
عُباد البقر - الذين فتح بلادهم شاب مسلم لم يتجاوز الثامنة عشر - يعلمون
أبناء الصحابة والتابعين فنون القتال !! لا أعرف : أهذا أعظم إهانة وإذلالاً
لشعب العراق أم احتلال بلادهم على يد عُباد الصليب ..
يجب على المسلمين أن لا يحزنوا ، لأن من يذهب إلى الهند ليتدرّب على
أيدي عباد اليعز إنما هم من المنافقين ، أما أهل الإيمان في العراق فإنهم
لا يذهبون إلى الهند ، بل هم في العراق يعلمون يتعلم الأمريكان منهم فنّ
الكرّ والفرّ الإسلامي الأصيل ..

بكل صراحة ..

الفتاوى ، المراجعات ، التوبيات ، كل هذه البرامج موجّهة للشباب المسلم !!
كلها لها هدف واحد : إقناع شباب المسلمين بـ "عدم التهور" والتفكير
"بعقلانية" و مراعاة حرمة الدماء والأموال "المعصومة" لجنود الصليب
المحتلين بلاد المسلمين ..

لماذا الشباب !!

لأن الشباب هم وقود الحرب وجنوده ، والناظر في وجوه جيوش الصليبيين
يجد أن أكثرهم من الشباب !!

حلال على بوش استغلال شباب بلاده في حربه الصليبية الحاقدة ، وحرام
على شباب الإسلام أداء فريضة فرضها الله عليهم !! فيا من يدعوا الشباب
لعدم "التهور" و"العنف" وحمل السلاح : لمصلحة من هذا التثييط والتخذيل
والكذب والتضليل !!

بكل هدوء ..

لماذا نستحل دماء الكفار الحريين في بلاد المسلمين !!
الأمريكان (ومن كان معهم في حربهم ضد المسلمين) حريون بإجماع
المسلمين (انظر تعريف الحربي في كتب الفقه) .. دخلوا بلاد الإسلام بأمان
غير شرعي بإجماع المسلمين (نقول أمان تجاوزاً ، وإلا فهم دخلوا
محتلين) .. أتوا من نواقض العهود ما لا خلاف فيه بين المسلمين (من
تجسس وقتل وفرض جزية على المسلمين) .. أعطاهم الأمان مرتدّ
(الموالاة إياهم) بإجماع المسلمين .. فهم : كفار حريون دخلوا بلاد الإسلام
بقصد التجسس على المسلمين وقتل الصالحين منهم بأمان لا يستقيم
شرعاً أعطاهم إياه مرتدون .. كل هذا مُجمع عليه بين العلماء ، وقد قال ابن
حزم رحمه الله " ومن شرط الإجماع الصحيح أن يُكْفَر من خالفه بلا اختلاف
بين أحد من المسلمين في ذلك " (مراتب الإجماع : 26) ، فكيف يقول لنا
إنسان (يدعي العلم الشرعي) بأن الأمريكان (ومن عاونهم) في جزيرة
ريبول الله معصومي الدم ..

الأمريكان هم من خططوا عملية الإقتحام التي نفذها رجال شرطة حكومة
الرياض داخل البلد الأمين (مكة) بعد مراقبة تحركات المجاهدين فيها !!
صليبيون يقتلون المؤمنين المجاهدين في بلد الله الحرام ، في أي شرع
يستقيم لهم الأمان !!

بيننا وبين الأمريكان عهد !!

عهد على ماذا !!

على السماح لهم - بل ومساندتهم - في قتل المسلمين !!

في أي قرآن أم في أي سنة يكون مثل هذا العهد نافذ !!

الجواب: ليس في القرآن الذي أنزل على محمد بن عبد الله (صلى الله عليه
وسلم) ولا في سنّته !!

بكل صراحة ..

كتاب من يدعي أن الجهاد في زماننا هذا لا بد له من إذن إمام .. كذاب كذاب

الفتوى الشرعية لا تستقيم إلا بإنزال النصوص الصحيحة على الواقع
اليعقول :

النصوص صريحة على أن الإمام يُستأذن في جهاد الطلب ، أما جهاد الدفع فلا استئذان فيه لأحد : لا والدين ولا إمام ولا دائن ولا سيّد ولا عالم ، قال ابن رشد "طاعة الإمام لازمة وإن كان غير عدل ما لم يأمر بمعصية، ومن المعصية النهي عن الجهاد المتعين" (أنظر فتح العلي المالك للشيخ عlish 1/390).

والواقع يقول أن الأمريكان لو نزلوا في ساحة المسجد الحرام وهتكوا عرض ألف مسلمة داخل الكعبة الواحدة تلوا الأخرى فإن هؤلاء الحكام لن يعلنوا الجهاد !! هذا هو الواقع ، ومن لا يُصدّق فليلقي نظرة على فلسطين وأفغانستان والعراق والفلبين وما يحدث لعذاري المسلمين هناك ! من من الحكام أعلن الجهاد ضد الأمريكان في العراق ، أو يهود في فلسطين !! إذن الإمام "جائر" و"مستحب" (على قول) في جهاد الطلب ، وليس واجب ، أما جهاد الدفع الذي هو فرض عين فالقاعدة أنه "لا استئذان في فروض الأعيان" ، ومن ادعى الإجماع في مسألة استئذان الإمام في الجهاد على الإطلاق فهو أكذب من مسيلمة وأضل من حمار أهله ، قال الرملي (في نهاية المحتاج 8/60): يُكره الغزو بغير إذن الإمام أو نائبه ، ولا كراهة في حالات:

- 1- إذا فُوت الإستئذان المقصود ،
- 2- أو عطل الإمام الغزو ،
- 3- أو غلب على ظنه عدم الإذن (كما بحث ذلك البلقيني) .. (إنتهى).

وهذا عندما يكون الجهادُ جهادَ طلب ، أما جهاد الدفع فهو متعيّن ، وإستئذان الإمام فيه قد يكون علامة نفاق ، قال تعالى : "لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ " (التوبة : 44-45)

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله : " بأي كتاب أم بآية حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع ؟ هذا من الفرية في الدين والعدول عن سبيل المؤمنين، والأدلة على إبطال هذا القول أشهر من أن تذكر.. " (الدرر السنية 5/97-99) ..

ومن ينتظر من هؤلاء الحكام إعلان الجهاد ضد أمريكا ، فهو كمن ينتظر أذان "سارون" من على منبر الأقصى يدعوا المسلمين لصلاة الجمعة في العشر الأواخر من رمضان بعد طول قيام وإتقان صيام !!

وإن أخذنا بقولهم الباطل وقلنا بوجوب استئذان الإمام ، فنقول لهم : إئتونا بإمام شرعي يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، يوالي أولياء الله ويبعادي أعداءه كي نستأذنه في الجهاد المتعين !!

بكل هدوء ..

لماذا إذا قُتل المجاهدون بعض الحربيين في بلاد المسلمين تقوم الدنيا ولا تقعد ، ويخرج علينا "العلماء" و"المفكرون" يولولون ويشجبون ويستنكرون ويكفرون ويرمون المجاهدين بالقاب ما أنزل الله بها من سلطان ، ويكلمون عن الدماء المعصومة والأموال المحترمة !! يُقتل في أفغانستان والعراق وفلسطين العشرات من المسلمين كل يوم على أيدي جنود الصليب ويهود ولا نسمع من هؤلاء كلمة أو نصفها عن قتلى المسلمين !! وكأن هؤلاء لا يهمهم إلا الحفاظ على حياة الصليبيين المعتدين على دماء وأعراض المسلمين ، أما المسلمون ودمائهم فهي أرخص من أن يذكرها هؤلاء على شاشات القنوات الفضائية العظيمة التكاليف !! ينادون "الإمام" بضرب المجاهدين "المفسدين في الأرض" بيد من حديد ، ولا ينادونه بإعلان الجهاد لتحرير أرض المسلمين من أيدي الصليبيين !! فلسطين لا زالت تبكي منذ أكثر من خمسين سنة ، وقد زاد أبنائها بعد تولية شارون ، ولا يواسونها بكلمة ، أما العلاج الصليبي إذا جُرح في غارة شنها المجاهدون فإنهم يسمعون نحيبه ولو كانوا في أقصى الأرض !! ثم يقولون لنا : لا بد من الرجوع للعلماء في مسائل الجهاد والسياسة الشرعية !! إئتونا بعالم منكم يقول نصف الحق أو رבעه حتى نرجع إليه !!

بكل صراحة ..

كيف تُرسم السياسات وتُتخذ القرارات المصيرية في الدول العربية !! الكل يعلم بأن حكومات هذه الدول ليست مستقلة في حكمها ، فهي وسيلة من وسائل الحكم الأمريكي في العالم العربي ، وأداة من أدواتها .. أمريكا لها مصالح في هذه الدول ، ولتنفيذ هذه المصالح لا بد لها من مندوبين يقومون بتنفيذ أوامرها ، وجميع حكام الدول العربية مندوبون عن أمريكا في حكم هذه البلاد .. يأتي القرار من واشنطن ، يذهب إلى السفارة الأمريكية في البلد العربي ، المغير يبلغ رئيس تلك الدولة بأوامر حكومته ، الرئيس ينقذ الأوامر على الفور ، وعند التراخي في التنفيذ : يُستدعى الرئيس إلى واشنطن .. رؤساء الدول العربية أدركوا اليوم أن أمريكا عازمة على الدخول إلى داخل الدول العربية بجيوشها واستبدالهم بغيرهم ، الرؤساء أبلغوا الحكومة الأمريكية بأنهم ينفذون كل طلباتها وفي لمح البصر دون الحاجة لتحمل مثل هذه التكاليف ، وكل رئيس اليوم يحاول - بكل ما أوتي من قوة - إثبات ولاءه المطلق لأمريكا ليشنيها عن تنحيته عن حكمه ، وهذا سبب الجراءة الغير

معهودة على الدين وتعاليمه من الحكومات العربية في الآونة الأخيرة ، فلم يعد عند الحكومة الأمريكية صبر على تلك بعض الحكام وتراخيهم ، فالحكومة الأمريكية رفعت للحكام شعاراً واضحاً : إما أن تُفسد المسلمين أو تُفسد عليك مُلكك..

بكل هدوء ..

خرج في قناة فضائية من لبس ثوب العلماء يتبجح على الشاشة ويعلمها مدوية: هؤلاء لا نعرفهم ، فهم مجهولوا الهوية ، ليست لهم سابقة علم ولا عمل ، فليخرجوا ويتكلموا علانية حتى نرد عليهم !! أقول : قتلتم العبيري وإخوانه وقد كانوا مستخفين .. قبضتم على العلماء بمداهمات هتكتم بها ستر البيوت في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قتلتم المجاهدين المنحازين إلى بيت الله الحرام !! أتريدنا أن نخرج للعلن !! نحن في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، فإذا جاء "عُمر" : خرجنا ...

بكل صراحة ..

لا زال الوضّاعون يضعون الكلام في غير موضعه يحاولون مستميتين إصاق لقب "الخوارج" بالمجاهدين !! المجاهدون لا يكفرون المسلمين ، ولا يستحلّون دمائهم ، ولا يكفرون مرتكب الكبيرة ، ولا يرون وجوب الخروج على أئمة المسلمين لمجرد ارتكابهم الفسق أو الظلم ، ولا ينكرون الشفاعة ، فلا ندري كيف لا يستحي من يسم المجاهدين بالخوارج أن يكذب ويفتري مثل هذه الفرية العظيمة على الملأ !! لقد كان كفار العرب في الجاهلية يستنكفون عن الكذب ويعدّونه عيباً ومنقصة ، أما هؤلاء فلا حياء ولا خجل ، ينالون من المؤمنين إرضاء للمنافقين !! .. اللهم إنك قلت على لسان نبيك "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" (البخاري) ، اللهم إنهم قد آذوا جندك فأرنا فيهم عدلك ..

بكل هدوء ..

يقولون : إلهاد في العراق "فتنة" !! " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا " (الكهف : 5) .. الفتنة تكون إذا كان القتال بين المسلمين بعضهم البعض ، أما جهاد الكافر المحتل لبلاد المسلمين فهو فرض عين على الصغير والكبير ، الحر والعبد ، الرجل والمرأة ، كل حسب طاقته ، وهذا مجمع عليه بين علماء المسلمين !!

ولكن كيف لا يقولون ذلك وقد قال كبيرهم : "إخواننا المسيحيين" !! يقتلون
المجاهدين ويقولون "إخواننا المسيحيين" ، ثم يُقال لنا : هؤلاء مسلمون ،
بل وولاة أمر المسلمين !!
عندهم أن قتل إخوانهم من الفتنة !! أما نحن : فالصليبيون ليسوا إخواننا ،
ولا كرامة لهم عندنا ، ليس لهم منّا إلا ضرب الرقاب وضرب فوق الأعناق ..
إفرحوا بإخوانكم ، فالعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ..

وبكل هدوء ..

ألم نقل لكم بعد "القبض على صدام" : "الآن حمي الوطيس" ..

كتبه

حسين بن محمود
7 ذي القعدة 1424 هـ

هناك بعض المقالات الحديثه للشيخ لم تضاف وما زال فضيلته يسطر
للامه ويوضح لها الحق من مظانه